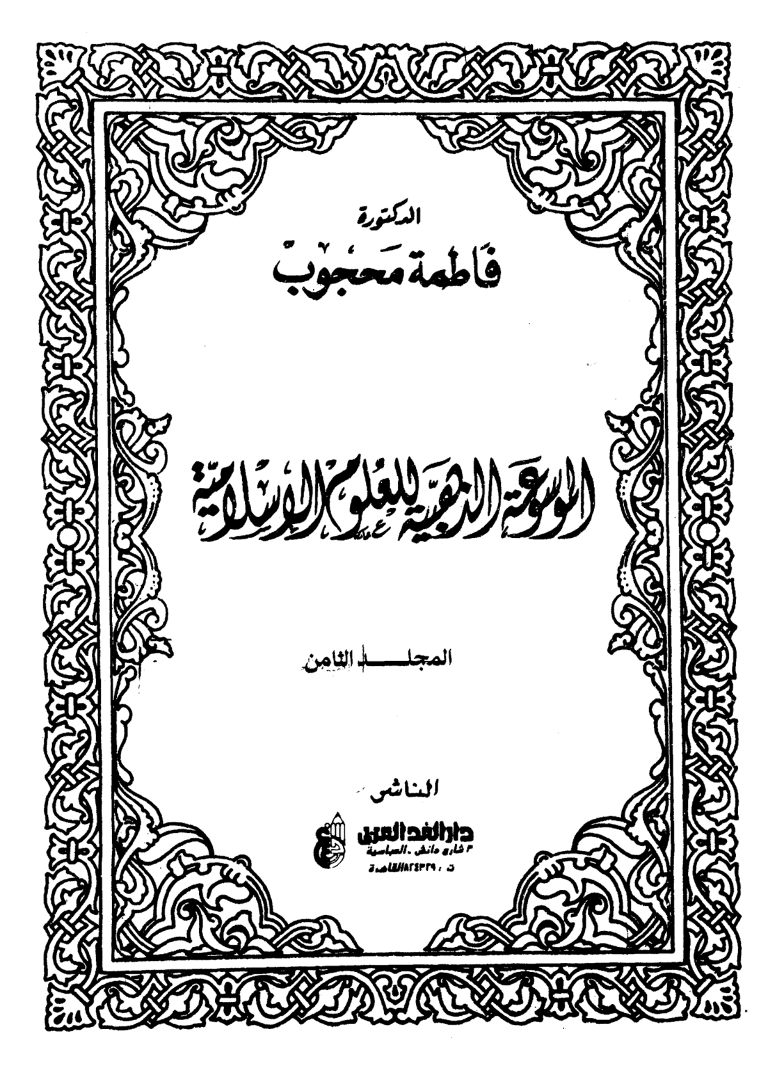
الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية

للعلوم الإسلامية





الدكتورة

فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

المجلد الثامن

الناشر

دار الغد العربي

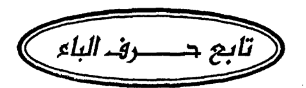
٣ شارع دانش . العباسية

الناشـــر : دار الغـــد العربى للصحافة والنشر والاعلان

٣ شارع دانش ـ العباسية ـ القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

المجلــــد الثامن



*** البوصلة (أو بيت الإبرة، أو الديرة) Compass :**

البوصلة : جهاز يستخدم لتحديد الاتجاه، وهى : «من حيث المبدأ » إبرة مغناطيسية معلقة تتحاذى مع المجال المغناطيسى، وهذان القطبان لا ينطبقان على القطبين الجغرافيين.

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد ١/ ٢٦٣).

والبوصلة كما سميت فى المراجع الأجنبية Boussola (وبيت الإبرة) أو (الحقة) أو (الديرة) كما سميت فى المراجع العربية ... وهى أحد الاختراعات الحاسمة فى تاريخ الحضارة الإنسانية.

(العلوم الإسلامية ٣/ ٩٧).



بوصلة إسلامية برية ... تشير إلى اتجاه الكعبة لاستخدامها فى الصلاة.



البوصلة المنشورية موضوعة أمام العين.

والأساس الذى بُنِيَتْ عليه البوصلة هو أنه إذا اتزنت إبرة مغناطيسية عند مركزها فإنها تدور إلى أن يتجه طرفاها أو قطباها نحو قطبى الأرض الشمالى والجنوبى اتجاها تقريبيا. والمكان الذى يشير إليه القطب الشمالى للإبرة المغناطيسية يقع على وجه التحديد شمال كندا ويعرف بالقطب الشمالى المغناطيسى.

والنوع العملى من البوصلة يتركب من إبرة مغناطيسية متزنة بحيث تدور دون قيد، وتشير إلى القطب الشمالى المغناطيسى. وتوجد تحتها بطاقة بها علامات تدل على الشمال والجنوب والشرق

والغرب ... وقد تكون عليها الدرجات أيضًا. ولمعرفة الجهات تمسك بالبوصلة، وتتريث حتى تسكن الإبرة، ثم ترجع إلى العلامات التى أشارت إليها.

والبوصلة ضرورية للملاحة فى السفن والطائرات. وقد صنعت بوصلات خاصة تأخذ فى اعتبارها تمايل السفن والطائرات فى سيرها فى البحر أو الجو.

(دائرة معارف الشباب ـ د. فاطمة محجوب. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٦٣ / ٢١٣، ٢١٤).

وبين أيدينا كتاب نفيس من كتب التراث يبحث فى العلامات والمسافات والنجوم وهو لبحار مجهول. وقد أفرد الفصل الرابع للبوصلة أو « الديرة » كما كان العرب يسمونها. وقد رأينا أن ننقل لك جزءا من هذا الفصل كنموذج لهذا النوع من الأبحاث عند العلماء المسلمين. والفصل بعنوان الطول والعرض فى أجزاء دائرة بيت الإبرة (البوصلة) وهو فصل طويل (ص ٢٠ ـ ٤٢) ومما جاء فيه:

الديرة، عند البحارة المحدثين، هى دائرة بيت الإبرة أو السمكة، عند المتقدمين من البحارة، وهى مطابقة للدائرة الأفقية، ومقسمة إلى أربعة أرباع، كل ربع منها يقابل جهة من الجهات الأربع المعلومة، وكل جهة مقسمة إلى سبعة أجزاء أو أخنان ــ كما تسمى عند البحارة، عدا الأخنان الأربعة الأصلية، التى هى: الجاه (القطب الشمالى) والقطب الجنوبى، والمطلع، والمغيب. ويعرف الخن عند البحارة المتأخرين بـ(النجم) أيضًا.

وخن الجاه أو القطب الجنوبى هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأخنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما فى الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأخنان هى من مطلع الإكليل، ومطلع الواقع إلى المطلع الأصلى، وكذلك من مغيب الإكليل ومغيب الواقع إلى المغيب الأصلى. والتى عرضها أكبر من طولها هى من خن الناقة، مطلعًا ومغيبًا إلى الجاه، ومن الحمارين، مطلعًا ومغيبًا، إلى القطب الجنوبى. أما خن العيوق فى نصف الدائرة الشمالى، والعقرب فى النصف الجنوبى فيتساوى فيهما الطول والعرض، لأنهما متوسطان بين الطول والعرض الصافيين (انظر الرسم التوضيحى للأخنان).

فدرجة العرض تقطعها فى كل من الجاه والقطب الجنوبى بدرجة عرضًا صافيًا. أما فى خن الفرقد أو السلبار ـ على حساب وضع قدماء علماء البحر ـ فتقطعها بدرجة عرضًا وخمس عشرة دقيقة طولاً. وفى خن النعش وسهيل تقطعها بمشى درجة عرضًا وثلاثين دقيقة طولاً. وفى الناقة والحمارين بدرجة عرضًا وخمس وأربعين دقيقة طولاً، وفى العيوق والعقرب بدرجة عرضًا ودرجة طولاً. وإلى العيوق والعقرب وحساب الطول عند القدماء صحيح متفق عليه. أما من خن الواقع إلى الثريا ومن الإكليل إلى الجوزاء فتكون نسبة الطول والعرض عكس نسبته من الفرقد إلى الناقة. فتصير درجة العرض بمشى درجة عرضًا ودرجة وعشرين دقيقة طولاً فى خن الواقع والإكليل. وفى السماك والتير بدرجة عرضًا ودرجتين طولاً، وفى الثريا والجوزاء بدرجة عرضًا وأربع درجات طولاً.

هذا على حساب المتأخرين ــ أما القدماء فعندهم درجة العرض فى الواقع والإكليل بمشى درجة عرضًا ودرجة وثلاثين دقيقة طولاً. وفى السماك والتير بدرجة عرضًا ودرجتين وسبع دقائق طولاً. وفى الثريا والجوزاء بدرجة عرضًا ودرجتين وخمس وأربعين دقيقة طولاً.

ونلاحظ فيما تقدم أن نسبة الطول فى الأخنان، باستثناء الثريا والجوزاء، تكاد تكون واحدة عند المتأخرين والمتقدمين. أما فى الثريا والجوزاء فالفرق كبير بين الطولين. والواقع أن نسبة الطول إلى العرض

فى هـذين الخنين عند القـدماء غير صحيحـة . فخن الثريـا والجوزاء بـالنسبة لخن الطـول الخالص ، كخن الفرقد والسلبار تمامًا بالنسبة لخن العرض الخالص . وبما أن العـرض فى الفـرقد والسلبـار هو أربعـة أمثال الطول ، فإن هذه النسبـة يجب أن تنعكس فى الثريـا والجوزاء ، أى أن يكـون الطول أربعـة أمثال العـرض ، وكذلك نسبة الطـول والعرض فى النعش وسهيل تكون عكس نسبتهما فى السماك والتير . وقس على ذلك فى بقية الأخنـان . وعلى هذا الحساب تكـون أزوام الطول فى الثريا والجوزاء اثنين وثـلاثين زامًا أى أربعـة أمثال العرض ، لا اثنين وعشرين ـ كمـا اعتقد القدماء : وقد تنبه ابن ماجد إلى هذا الخطأ فقال :

يقـــولــــون أزوام الثـريــــا قليلـــة

ومـــا هــى إلا أربعـــون فصــــاعـــدا

فالقـدماء جعلوا تـرفة الثـريا والجوزاء ثـلاثين زامًا : ثمـانية منهـا عرضًـا واثنان وعشـرون طولاً ، تقطع فيهـا إصبعًا عرضًا ، أما ابن ماجد فيرى أنها أكثر من أربعين زامًا : ثمانية منها عرضًا واثنان وثلاثون طولاً .

أزوام الطول والعرض والترفات عند القدماء

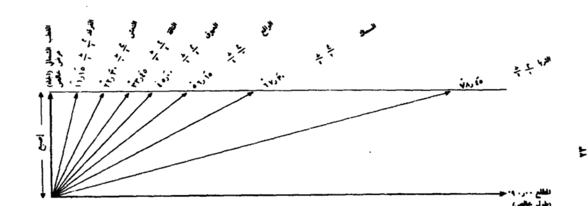
الخـــن	العرض	الطول	الترفة
الجـــاه والقطـب	٨	٠٠	٨
الفــرقـد والسلبــار	٨	٢	١٠
النعــش وسهيـــل	٨	٤	١٢
النـاقـة والحمـارين	٨	٦	١٤
العيـوق والعقــرب	٨	٨	١٦
الـــواقـع والإكليل	٨	١٢	٢٠
السمـــاك والتيــر	٨	١٧	٢٥
الثـريـا والجـوزاء	٨	٢٢	٣٠

والإصبع عند سليمان المهرى بدرجة وخمسة أسباع الـدرجـة ، والدرجـة بخمسـة أزوام إلا ثلثًـا من الأزوام القياسيـة ، وهى غيـر الأزوام العرفية . فـالزام القيـاسى ثمن إصبع ، أى أن مشى ثمـانيـة أزوام فى خن الجـاه يزيد فى ارتفاع نجم الجاه إصبعا . أما الزام العرفى فهو ربع النهار أو الليل ، أى ثلاث ساعات زمنية .

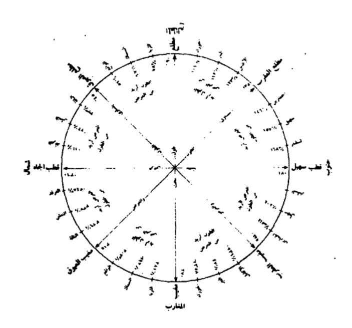
العرض والطول والمساج عند المتأخرين

الخـــن	العرض بالدقائق	الطول بالدقائق	المساج بالأزوام
الجـــاه والقطـب	٦٠	١٠	٥
الفــرقـد والسلبــار	٦٠	١٢	٥
النعــش وسهيـــل	٦٠	٢٤	٥
النـاقـة والحمـارين	٦٠	٤٠	٦
العيـوق والعقــرب	٦٠	٦٠	٧
الـــواقـع والإكليل	٦٠	٨٨	٧
السمـــاك والتيــر	٦٠	١٤٨	١٣
الثـريـا والجـوزاء	٦٠	٣٠٠	٢٥
المطلـع والمغيــب	١٠	٦٠	٥

نسبة الطول إلى العرض فى الأخنـان عند المتأخرين لا تختلف كثيرًا عن نسبته عند المتقدمين ـ كما نلاحظ ـ إلا فى خن الثـريـا والجوزاء ، أمـا فى بقيـة الأخنـان فالاختـلاف بينهما طفيف جدًّا . وإنمـا الاختلاف بين هـؤلاء وأولئك فى التـرفة أو المسـاج كمـا تعرف عنـد المتأخرين . فالترفة عند القدماء هى مقدار الأزوام التى إذا قطعتها فى أى خـن يرتفع نجم الجـاه إصبعًا . فإذا جريت فى خن الجاه مثلاً ثمانية أزوام ارتفع نجم الجاه إصبعًا ، وفى خن الفرقد والسلبار لا يرتفع إصبعًا إلا إذا جـريت عشـرة أزوام ، وفى النعش وسهيل بجـرى اثنى عشر زامًا ... إلخ .



تنبيه : الفرقد عكس الثريا فى نسبة الطول والعرض ، والنعش عكس السماك ، والناقة عكس الواقع ،
وفى العيوق يتساوى الطول والعرض ، لأنه وسط بين المطلع والقطب .
وقس على هذا فى بقية أرباع الدائرة . [ع = عرض ، ط = طول] .
نسبة الطول والعرض فى الأخنان .



دائرة الأخنان ودرجاتها والطول والعرض فيها .

(فرجة الهموم والغموم فى العلامات والمسافات والنجوم لبحار مجهول ــ شرح وتحقيق حسن صالح شهاب. قسم التراث العربى. السلسلة التراثية (٧) الكويت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ٢٠ـ٢٥).

وفى بحثه النفيس عن أساس اختراع البوصلة يفنّد الدكتور أحمد شوقى الفنجرى الادعاء القائل بأن العرب نقلوا البوصلة عن الأوربيين، ويخلص من بحثه إلى أن البوصلة ليست من اختراع الأوربيين أو من اختراع الصينيين وإنما هى اختراع عربى فيقول بعد أن يسرد عددًا من الحقائق:

ومن هذه الحقائق يتبين لنا.

أن الأوربيين قد نقلوا البوصلة عن العرب وليس العكس وإن ادعاء فلافيو الإيطالى كما وصفته الدكتورة سيجريد هونكة الألمانية ما هو إلا (فضيحة التزوير والادعاء) ص ٤٩ وقد انتقلت البوصلة إلى أوربا على مرحلتين ــ المرحلة الأولى أثناء الحروب الصليبية عن طريق ملاَّحى البحر الأبيض المتوسط المسلمين والمرحلة الثانية هى (رحلة ابن ماجد) فى القرن الخامس عشر الميلادى وذلك عن طريق ملاحى جنوبى آسيا المسلمين عندما استعان بهم البحارة الأسبان والإيطاليون.

أما القول بأن الصينيين قد عرفوا الإبرة أولاً وعرفها عنهم العرب فإن الرد عليه يأتي من علماء الدراسات الصينية الذين يقرون أنهم لم يجدوا فى المخطوطات الصينية القديمة أى ذكر للإبرة المغناطيسية ... بل إن خاصة جذب المغناطيس نفسها كانت غامضة عند الصينيين ومرتبطة بالسحر والدين وليس العلم وكانوا يسمون حجر المغناطيس (الحجر المحب).

ويشير هؤلاء العلماء إلى أن أقدم وصف للإبرة المغناطيسية فى أى مخطوط صينى يعود إلى القرن الثانى عشر الميلادى (سنة ١١١٩م) وهو لمؤلف صينى عاش فى ميناء (كانتون) وفيه أنه « شاهد فى السفن الأجنبية القادمة إلى الصين من الغرب استعمال إبرة تتجه نحو الجنوب دائمًا وتكشف لهم الطريق » ويقول سارتون : إن « المقصود بهؤلاء الأجانب هم المسلمون من الربابنة العرب والفرس لأن الملاحة فى ذلك الوقت وفى هذه المنطقة كانت فى أيديهم... بينما كانت الصين متخلفة عن المسلمين فى الملاحة».

وهذا هو المؤرخ سيديو يستنكر فكرة أن الصينيين اخترعوا الإبرة فيقول « فكيف يظن أن الصينيين استعملوا بيت الإبرة مع أنهم ما يزالون حتى عام ١٨٥٠م يعتقدون أن القطب الجنوبى من الكرة الأرضية سعير يتلظى ».

وهكذا يجمع المختصون فى تاريخ العلم أمثال سارتون وسيديو وهونكه ولويون على أن (بيت الإبرة) اختراع عربى... ابتدعه العرب ثم طوروه حتى وصل إلى مرحلة الكمال على يد ابن ماجد... وعنهم أخذه الصينيون وأوروبا. ،

(العلوم الإسلامية ـ د. أحمد شوقى الفنجرى ٣/ ٩٤ـ٩٧).

* بُوصِيرُ :

قال عنها ياقوت :

بُوصِيرُ: بكسر الصاد، وياء ساكنة، وراء: اسم لأربع قرى بمصر، بُوصِير قُورِيدُس، وقال الحسن بن إبراهيم بن زولاق: بها قُتل مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم الذى به انقرض ملك بنى أمية، وهو المعروف بالحمار، والجعدى قُتل بها لسبع بقين من ذى الحجة سنة ١٣٢، وقال أبو عمر الكندى: قتل مروان ببوصير من كورة الأشمونين، وقال لى القاضى المفضل بن الحجاج: بُوصير قوريدس من كورة

البوصيرية، وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصارى الخزرجى، كتب إلى أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمى المكى فى جواب كتاب كتبته إليه من حلب أسأله عنه فقال: سألت ابن الشيخ البوصيرى عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرنى أنهم من المغرب من موضع يسمى المنُستير، قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير، أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة فى شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية، بينه وبينها اثنا عشر ميلا، قال: ولم يعرفنى والدى من أيهما نحن، وكان أول قادم منا إلى مصر جد والدى مسعود، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدى عليًا ودخل علىّ إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبى القاسم، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفى فى ليلة الخميس الثانى من صفر سنة ٥٩٨، أخبرنى بالوفاة الحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى، وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال: مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث، أخبرنى الحافظ زكى الدين المنذرى أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه فى سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٩، ٥١٠).

انظر: البوصيرى.

*** البوصيرى:**

قال السمعانى:

البُوصيرى: بضم الباء الموحدة بعدها الواو والصاد المهملة المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى بوصير وهى بلدة بصعيد مصر، بها قتل مروان الحمار آخر خليفة لبنى مروان، منها أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى المالكى البوصيرى، كان فقيهًا مالكى المذهب، حدث ببوصير عن القاضى أبى الحسن على بن الحسين بن بندار الأنطاكى قاضى أذنة، روى عنه أبو على الحسن ابن منصور بن عبد الكريم المقرئ الطوسى.

(الأنساب ١/ ٤١٤. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢١٣).

*** البوصيرى (شرف الدين) (٦٠٨-٦٩٦هـ / ١٢١٢-١٢٩٦م):**

صاحب البردة.

هو الكاتب الشاعر المتصوف، شرف الدين محمد ابن سعيد بن حماد الصنهاجى البوصيرى صاحب البردة والهمزية (صنهاجة إحدى قبائل البربر وأصل وطنها الصحراء جنوب المغرب الأقصى) كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص. وُلد بدلاص (وهى قرية من قرى مديرية بنى سويف) سنة ٦٠٨ هـ. ونشأ ببوصير وهى قرية من قرى بنى سويف أيضًا) ثم انتقل إلى القاهرة. وتعلم علوم العربية والأدب فقال الشعر البليغ فى جدِّه وهزله، ونظم من جزله ومرذوله، وفصيحه وعاميه، وكتب الرسائل الأنيقة. واتخذ كتابة الدواوين صناعة، فتصرف فى مناصب كثيرة بالقاهرة والأقاليم. وباشر مديرية الشرقية مدَّة. وله فى ذم مباشرى الشرقية قصيدة طويلة ويمتاز شعره بالرصانة والجزالة. وحسن استعمال البديع فى مدائحه النبوية. إلا أنه لم يحفل بهذه المزايا فى غيرها. فجارى شعراء زمانه فى أسلوبهم حتى فى استعمال بعض الألفاظ المولدة والأهاجى المقذعة ثم تنسك وتصوف.

ومن شعره قصيدة البردة الشهيرة التى وقع الإجماع على أنها أفضل مدائح الرسول ﷺ، بعد بانت سعادُ ونحوها من مدائح الصحابة، قيل إنه فُلج فنظمها فى مرضه وتوسل بها إلى رسول الله فشفى من مرضه.

وقصيدة البوصيرى الهمزية فى مدح النبى ﷺ لا تقلُّ عن البردة فى فصاحتها، وأولها:

كيف تَـرقى رقيَّك الأنبيـاءُ
يـا سمـاء مـا طـاولتهـا سمـاءُ
لم يسـاووك فـى عُـلاك وقـد حـا
ل سنًى منك دونهم وسنـاءُ

ومنها:

صـاح لا تأس إن ضعفت عن الطا
عـة واستأثـرت بهـا الأقـويـاء
إن لله رحمـة وأحقُّ النـا
س منـه بـالـرحمـة الضعفـاء
فـابق فى العـرج عنـد مُنقلب الـذَّو
د ففى العـوْد تسبق العـرجـاء
لا تقل حـاسـدًا لغيـرك: هـذا
أثمـرت نخلـه ونَخْلى عَفـاء
وأت بـالمستطـاع من عمل البـر
فقـد يُسقط الثمـارَ الإنـاء

وله قصيدة أخرى على وزن بانت سعاد، وأولها:

إلى متى أنت بـاللـذات مشغـولُ
وأنت عـن كل مـا قـدَّمت مسئـول

وتـوفى البـوصيـرى سنة ٦٩٥هـ أو ٦٩٦هـ بالإسكندرية وقبره بها مشهور يزار.

(الوسيط فى الأدب العربى وتـاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٣١٠-٣١٢).

وتقول المصادر إن البوصيـرى أصله من « قلعة بنى حمـاد » فـى المغـرب الأوسط (الجـزائر) من قبيل يعرفون ببنى حبنون، ونسبته إلى بوصير من أعمال بنى سويف بمصر. فقد كان أحد أبـويه من بوصير والآخر من دلاص، فركبت لـه نسبة منهما وقيل الـدلاصيرى، لكنه اشتهر بـالبوصيرى. قال الصفـدى: « وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله فى كساء له « كساط » فقيل لـه: لماذا سميته بـذلك؟ قال: لأنى تـارة أجلس عليـه فهـو بسـاط، وتارة أرتـدى بـه فهـو كسـاء، وأهل العلم تسمى مثل هـذا منحوتًـا كقـولهم عبشمى نسبة إلى «عبد شمس» أشهر شعره « البردة ».

(الأعلام للـزركلى ٦/ ١٣٩، وكتاب الـوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفـذ القسنطينى - تحقيق عادل نويهض / ٢٣٦ هامش ١ للمحقق.

وقد ذكره الأستـاذ حسن قاسم حبش فى الخطاطين فقال عنـه: كان جيد الخط، أخـذ عن إبراهيم بن أبى عبد الله بن إبراهيم المصرى، وكان فى الأسبوع الواحد يتعلم عليه الخط أكثر من ألف طالب.

(نفائس الخط العربى - حسن قاسم حبش / ٢٦٩).

ويمدنا فضيلة الشيخ أحمد فهمى محمد بمعلومات قيمـة عن حياة ذلك الإمـام الجليل وعن قصائده، مـا اشتهر منها وما لم يشتهر فيقول:

هـو العارف بـالله، إمام الشعـراء، وشـاعر الأوليـاء الشيخ شـرف الدين أبـو عبـد الله محمد بن سعيـد بن حمـاد بن محسن بن عبـد الله بن صنهـاج بن هـلال الصنهاجى، رضى الله عنه.

وهو مغربى الأصل إذ أصله مـن صنهاجة، وهم قوم بالمغـرب كثيرون، متفـرعون، وهم مـن ولد صنهـاجة الحميرى.

بعد أن استظهر القـرآن الكريم، أخذ يطلب العلم، والعـربيـة، على علمـاء عصـره، حتى وقف على أغـراضهمـا، وجمع أشتـاتهمـا، فأصبح بحـر العلم الزاخر وبدر العلماء الزاهـر، فشدت إليه الرحال وأخذ العلم عنـه طائفـة من علمـاء عصـره كأبى حيان أثيـر الدين محمـد بن يوسف الغـرناطى الأنـدلسى، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الشـافعى اليعمـرى الأنـدلسى الإشبيلى المصـرى

المعروف بابن سيد الناس، وغيرهما من العلماء الذين استفادوا من علمه، ونهلوا من أدبه.

وقد أخذ في شبابه في معاناة صناعة الكتابة والتصرف، فعينه الوالى مباشرا للشرقية ببلبيس.

فلقى من المستخدمين الذين يحيطون به ما لاقى، من أعمال يأباها الدين وتتنافر مع صادق اليقين، وعانى من أخلاقهم مالا يلائم طبعه، ولا يناسب عفته وصلاحه، وكان يضيق صدره بهم كثيرا، فنظم فيهم قصائد عدة، يصف بها حالهم، ويذكر مساوئهم، من جملتها قصيدته النونية، التى مطلعها:

نقدت طوائف المستخدمينا
فلم أر فيهم رجلا أمينا

ولم يترك فيها مسلما ولا يهوديا ولا نصرانيا إلا نقده فمن ذلك قوله:

تفقهت القضاة وخان كل
أمانته وسموه الأمينا

وما أخشى على أموال مصر
سوى من معشر يتأولونا

يقول المسلمون لنا حقوق
بها ولنحن أولى الآخذينا

وقال القبط نحن ملوك مصر
وأن سواهم هم غاصبونا

وحللت اليهود بيوم سبت
لهم مال الطوائف أجمعينا

وهى طويلة، مما أثار عليه ثائرة المستخدمين، فأخذوا يكيدون له ويدسون له الدسائس، وينصبون الشراك، حتى لقد سرقوا حمارته فقال فيهم:

أرى المستخدمين مشوا جميعا
على غير الصراط المستقيم

معاشر لو وُلُّوا جنات عدن
لصارت منهم نار الجحيم

فما من بلدة إلا ومنهم
عليها كل شيطان رجيم

فلو كان النجوم لها رجوما
إذن خلت السماء من النجوم

ويقول:

فلا بورك المستخدمون عصابة
فكم ظالم منهم عليَّ تعصبا

إذا ما برى أقلامه خلت أنه
يسن له ظفرا ونابا ومخلبا

فعاف الوظائف والموظفين فاستقال، وكان قد وفد إلى الإسكندرية سنة ٦٤٢، شيخ الطريقة، وعلم الحقيقة، العارف بالله تعالى تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الجبار الشريف الإدريسى الحسنى الشاذلى، مؤسس الطريقة الشاذلية، ومعه جمهرة من أصفيائه ومريديه وعلى رأسهم، ولى الله الشيخ أبو العباس المرسى أحمد بن عمر الأنصارى رضى الله عنهم، الذى أعلن الشاذلى خلافته له سنة ٦٤٦ فانتظم البوصيرى، فى سلك أبى العباس وعدلت به تقواه، إلى التصوف، فمدح شيخيه، الشاذلى، والمرسى بقصيدة مطلعها.

كتب المشيب بأبيض فى أسود
بقضاء ما بينى وبين الخرد

خجلت عيون الحور حين وصفتها
وصف المشيب وقلن لى لا تبعد

ذهب الشباب وسوف أذهب مثلما
ذهب الشباب وما امرؤ بمخلد

إن الفنــــاء لكل حـى غـــايـــة
محتــــومــــة إن لم تكـن فكان قـــد

ويقول فيها عن الشاذلى :

إن الإمـــام الشـــاذلى طـــريقــه
فى الفضـل واضحـــة لعين المهتـــدى
فـانقـل ولــو قَـــدَمًـا على آثـــاره
فإذا فعلـت فـــذاك أخـــذ بـــاليـــد
واسلك طـريـق محمـد بشـريعـة
وحقيقــــة ومحمــــدى المحتــــد
قـد نـال غـايـة مـا يـروم المنتهى
من ربـــه ولــه اجتهـــاد المبتــدى
قل للمحـاول فى الـدنـو مقـامـه
مــا العبــد عنــد الله كــالمتعبــد

وفى أبى العباس يقول :

فـاصحب أبا العبـاس أحمد آخـذا
يـد عـارف بهـوى النفـوس منجـد
فإذا سقطت علـى الخبيـر بـدائهـا
فــاصبــر لمــر دوائهـــا وتجلـــد
مـا زال يعطفهـا علـى مكـروههـا
حتى زكـت وصفت صفـاء العسجـد

وهى قصيـدة طويلـة ، دالة على إجـلاله لشيخيـه ، وتعظيمـه لشـأنيهمـا ، والإشـادة بسبقيهمـا ، ومن ثم تجلت على البـوصيـرى التجليـات : وأحـاطت بـه النفحات ، فـوجه نفسه إلى نظم السيرة النبـوية ، على ضـروب شتى ، فى قصائد عـدة ، وإلى الرد على غيـر المسلمين ومنـاقشتهم فى دينهـم ، فكـان داعيـة إلى دينه ، أو مبشـرا ، كما يقولون ، فنظم قصيـدة المخرج والمردود على النصارى واليهود وهى آية ، على أنه عنى بقراءة التوراة والإنجيل وكتب أهل الكتـاب قراءة فاهم خبير ، ونقدها نقد فـاحص بصير ، أما النوع الأول ، من نظم السيرة النبـوية ، ومـدح رسول الله ﷺ ، فقـد أكثر فيـه ، وظهر فضلـه ظهـورا واضحـا رائعا ، فكـانت لـه همزيته التى سماها أم القرى فى مدح خير الورى ، وقد عنى العلماء بها وكتبوا عليها شروحا ، وحواشى كثيرة ، وهى جـامعة لسيـرتـه ﷺ ، وهى تنتظم معـانى بديعة دقيقة ، وأخبارا صادقة .

وقد وصل إلينا ، من مـدائحه ، بائياتـه الثلاث ، وقد بدأ إحداها بنزعة صوفية ، وطريقة حنفية ، فقال :

وافــاك بــالـذنب العظيم المـذنب
خجـــلا يعنف نفســـه ويـــؤنب

ومطلع الثانية :

بمـــدح المصطفى تحيـا القلـــوب
وتغتفــر الخطـــايــــا والـــذنـــوب

إلى أن يقول فـى ختامها : يكشف عـن مقصوده فى مديحه ، من توسله بـرسول الله ﷺ وأمله فى شفاعته ، فقال :

رســــول الله دعـــوة مستقيـل
من التقصيـــر خـــاطـره هيـــوب
دعــــاك لكـل معضلــــة ألمـت
بـــه ولكـل نـــائبــة تنـــوب
ولـلـــذنب الــذى ضــاقت عليــه
بـــه الــدنيــا وجــانبهـــا رحيب
يـــراقب منـــه مـــا كسبت يـــداه
فيبكيــــه كمـــا تبكى الـــرقـــوب
وأنَّى يهتــدى للـــرشــد عـــاص
لغـــارب كـل معصيـــة ركـــوب

لجــود المصطفى مــدت يــدانــا
ومـــا مـــدت لـــه أيـــد تخيب
شفـــاعتـــه لنـــا ولكل عـــاص
بقـــدر ذنـــوبـــه تمحى ذنـــوب

ومطلع الثالثة :

أزمعـــوا البين وشـــدوا الـــركـــابـــا
فـــاطلب الصبـــر وخـلِّ العتـــابـــا

وهى أجود بائياته، جرى فيها شوطا فى الغزل، ثم تخلص إلى المديح والسيرة ومنهـا فى الرد على من ناوأوا رسول الله ﷺ من أهل الكتاب فقال :

وإذا صـــح مـــن العلـــم ذوق
وجـــد الشهـــد من الجهل صـــابـــا
كيف يهـــدى الله منهم عنيـــدا
كلمـــا أبصـــر حقـــا تغـــابى
وإذا جئت بـــآيـــات صـــدق
لـم يـــزدهم فيك إلا ارتيـــابـــا

وأما الحائية فهى خير من البائيات، ومطلعها .

أمـــدائح لـى فيك أم تسبيح
لـــولاك مـــا غفـــر الـــذنـــوب مـــديح

ويقول فى آخرها ضارعا لربه، معتذرا عن تقصيره :

يـــا من خـــزائن ملكـــه مملـــوءة
كـــرمـــا وبـــاب عطـــائه مفتـــوحُ
نـــدعـوك عـن فقـر إليك وحـاجـــة
ومجـــال فضلك للعبـــاد فسيح
فـاصفـح عن العبـد المسىء تكـرمـا
إن الكـــريم عـن المسىء صفـــوح
واقبل رســـول الله عـــذر مقصـــر
هـــو إن قبلت بمـــدحك الممـــدوح
فى كـل واد من صفـــاتـك هـــائم
وبكل بحـــر مـن نـــداك سبـــوح

وأما الـدالية، فهى التى ذكـر فيها نـار الحجاز التى ظهـرت قـرب المـدينـة المنورة سنـة ٦٥٤ للهجـرة، وسماها تقديس الحرم من تدنيس الضرم، وقد ورد ذكر لتلك النار فى السنـة النبوية، ومطلع هـذه القصيدة، بدأه بحمد الله وتقديسه وتصرفه فى كونه، فقال :

إلهى على كـل الأمـــور لك الحمـــد
فليس لمـــا أوليت من نعـم حَـــدُّ
لك الأمـــر من قبل الـــزمـان وبعـده
ومـــا لـك قبل كـــالـــزمـــان ولا بعـد
وحكمك مـاضٍ فى الخـلائق نـافـذ
إذا شئت أمـــرًا ليس من كـــونـــه بُـــدُّ
تضل وتهـدى من تشـاء من الـــورى
ومـــا بيـــد الإنســـان غى ولا رشـــد

وفيها يذكـر التجاء القوم بالمصطفى ﷺ، وما أكرم الله به نبيه وأمة رسوله ﷺ فقال :

فلمـا التجـوا للمصطفـى وتحـرسـوا
بســاحتـــه والأمـــر بـــالنـــاس مشتـــد
أتـــوا بشفيـع لا يـــرد ولم يكـن
بملق ســـواه ذلك الهـــول يـــرتـــد
فأطفئـت النـــار التـى وقف الـــورى
حيـارى لـديهـا لم يعيـدوا ولم يبـدوا

إلى أن يقول، فى مدح رسول الله ﷺ :

إلى سيـــد لم تـأت أنثى بمثلـــه
ولا ضم حجـــر مثلـــه لا ولا مهـــدُ
ولم يمـش فى نعل ولا وطئ الثـــرى
شبيـــه لـــه فى العـــالمين ولا نِـــدُّ

وله لامية، لم أعثر، إلا على أبيات منها، ومطلعها:

مدح النبى أمان الخائف الوجل
فامدحه مرتجلا أو غير مرتجلِ
ولا تشبب بأوطان ولا دمن
ولا تعرج على رَبْع ولا طَلَل
وَصِفْ جمال حبيب الله منفردًا
بوصفه فهو خير الوصف والغزل

وله نونية بدأها بنسيب رائع، قال فى مطلعها:

سارت العيس يرجعن الحنينا
ويحادين من الشوق الرنينا
داميات من حفا أخفافها
تقطع البيد سهولا وحزونا
وعلى طول طواها حرمت
عيشها المخضر والماء المعينا

إلى أن يقول متخلصًا إلى مديح المصطفى ﷺ بتخليص بارع رائع:

وسل الربع الذى سكانه
رحلوا عنه عساه أن يبينا
سحبت فيه الصبا أذيالها
بمديحى لإمام المرسلينا
أحمد الهادى الذى أُمَّتُهُ
رضى الله لها الإسلام دينا
كان سرا فى ضمير الغيب من
قبل أن يخلق كون أو يكونا
تشرق الأكوان من أنواره
كلما أودعها الله جبينا
أسجد الله له أملاكه
يوم خروا لأبيه ساجدينا

وأما لاميته التى عارض بها بانت سعاد، فقد سار فيها مسار قصائده، فى المديح، ونثر الموعظة، ونشر السيرة النبوية، وما لرسول الله ﷺ من غرر الخصائص الشريفة، وقد بدأها بآيات من التصوف ترشد المرشد المريد إلى سلوك سبيل الرشاد، وقال فى مطلعها:

إلى متى أنت باللذات مشغول
وأنت عن كل ما قدَّمت مسئول
فى كل يوم ترجى أن تتوب غدًا
وعقد عزمك بالتسويف محلول
أما يرى لك فيما سر من عمل
يوما نشاطا وعما ساء تكسيل
فجرد العزم إن الموت صارمه
مجرد بيد الآمال مسلول
واقطع حبال أمانيك التى اتصلت
فإنما حبلها بالزور موصول
أنفقت عمرك فى مال تحصله
وما على غير إثم منه محصول
ورُحت تعمر دارا لا بقاء لها
وأنت عنها وإن عمَّرتَ منقولُ

إلى أن يقول:

جاء النذير فشمر للمسير بلا
مهل فليس مع الأقدار تمهيل
وصن مشيبك عن فعل تشان به
فكل ذى صبوة بالشيب معذول
لا تُنكرنَّه، وفى الفودين قد طلعت
منه الثريا وفوق الرأس إكليل

وفيها يقول فى وصفه للرسول ﷺ وما مَيَّزه الله به :

من كمل الله معناه وصورته
فلم يفته مدى الحالين تكميل
وخصه بوقار منه قر له
فى أنفس الخلق تعظيم وتبجيل
بادى السكينة فى سخط له ورضا
فلم يزل وهو مرهوب ومأمول
يقابل البشر منه بالندى خلق
زاك على العدل والإحسان مجبول

هذا وقد عارض كثير من الشعراء قصيدة كعب هذه وكأنهم كانوا يحسون من أنفسهم العجز عن مجاراتها، وإدراك شأوها، وكان هذا الإحساس عند البوصيرى رحمه الله تعالى ولذا يقول فيها .

وما على قول كعب أن توازنه
فربما وازن الدر المثاقيل
وهل تعادله حسنا ومنطقها
عن منطق العرب العرباء معدول
وحيثما كلنا نرمى إلى غرض
فحبذا ناضل منا ومنضول

أما بردته، فهى الدرة العصماء فى جبين الدهر، والزبرجدة الخضراء فى تاج العصر. زادت إشراقة ووضاءة بجلالة من قيلت فيه ﷺ وبقيت على وضاءتها ولألائها بإخلاص ناظمها، وقد استروحت لها القلوب، وصبت إليها النفوس. ومطلعها من أبرع المطالع وهو:

أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

فمزج دمعه بدمه عند تذكر جيران بذى سلم من ألطف الإشارات إلى أن القصيدة نبوية. وما أحلى ما قال بعده:

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق فى الظلماء من إضم

قالت المؤلفة: ونكتفى بهذا القدر حيث قد أفردنا مادة للبردة بعنوان « البردة - قصيدة » م ٦/ ٥٩٨ - ٦١٩ فانظرها فى موضعها.

(لامية البوصيرى رضى الله عنه، أو المخرج والمردود على النصارى واليهود للإمام شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى وإرشاد الحيارى - الأستاذ الشيخ أحمد فهمى محمد. مطبعة حجازى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م/ ٥ - ١٢).

له ترجمة فى: « الوافى بالوفيات » ٣/ ١٠٥ - ١١٣، و « فوات الوفيات » ٢/ ٤١٢ - ٤١٩، و« شذرات الذهب » ٥/ ٤٣٢، و « تاريخ مصر » لابن إياس ١/ ١٢٤، و « خطط المقريزى » ٤/ ٩٠ و٢٦٢، و « دائرة المعارف الإسلامية » وما بها من مراجع، و« حسن المحاضرة » ١/ ٢٤٥، و٢/ ١٤٣، و « خطط مبارك » ٧/ ٧٠، و « تاريخ آداب اللغة العربية » ٣/ ١٣٠، ١٣١ (كتاب الوفيات/ ٣٣٧).

وفيما يلى بيان بطبعات مؤلفات البوصيرى كما أوردها المعجم الشامل:

١ - ديوان البُوصيرى :

- تحقيق، محمد سيد كيلانى، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(٢٤٥ص، م، ٤٧ص، ف، ١ ص المحتوى).

٢ - القصيدة الخمرية :

- القاهرة: طبع حجر، ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

٣ـ قصيدة ذخر المعاد.

ـ تونس: ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

ـ القاهرة: ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

٤ ـ القصيدة المضرية فى مدح خير البرية.

ـ استانبول: ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م.

ـ القاهرة: طبع حجر، د. ت.

ـ القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

٥ ـ الكواكب الدرية فى مدح خير البرية (البردة أو البرأة).

ـ تحريرى، أورى. ليدن: مطبعة بريل ١٧٦١م، ١٧٧١م.

ـ تحرير، روز نتسفايغ، فيينا، سنة ١٨٢٤م.

ـ تصحيح الشريف أحمد، القاهرة: على نفقة أمين أفندى أزميرى، دار الطباعة ببولاق، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

(١٢٦ ص، مترجمة إلى التركية والفارسية والألمانية).

ـ عناية: وتشرسى، أ. رالفس، وولتر بيرن أور.

فيينا: ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م.

٦٠ ص، بالعربية وترجمة ألمانية، النص العربى ومعه ترجمته بالفارسية والتركية والألمانية.

ـ شرح إبراهيم بن محمد اليلواجى، الهند: طبع أولنمشدر، كاتبها الحاج مصطفى راقم، ١٢٧٦ هـ/ ١٨٦٠م، معها ترجمة إلى الأوردية، ٢١ ص.

ـ استانبول: طبعة عامرة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م.

ـ مصر، القاهرة: بولاق، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

ـ عناية الشيخ فيض الله بهاى، نشر، أمريكا، نيويورك، الجمعية المحمدية، بمبى: مطبعة جمعية التعليم البخارية، ١٨٩٣م.

٤٣ص، م، ٩ ص بالإنجليزية.

ـ القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

ـ عناية البنغو، ط: القدس، ١٨٧٢م.

ـ القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٩٣٧م.

ـ كلكتا: طبع حجر، ١٩٢٥م.

عناية. يوسف غابرلى، G. Gabrieli، فلورنسا: ١٩٠١م.

ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٣٤م، ٦٣ ص.

ـ حمص سورية: مطبعة الأندلس، ١٩٦٥م، ٣٦ص.

ـ الإسكندرية: شركة الشمرلى للطبع والنشر، ١٩٧٢م، ٤٨ ص.

٦ ـ المخرج والمردود على النصارى واليهود.

ـ تحرير، محمد طلعت المصرى بطرسبرج: ١٩٠٧م.

ـ القاهرة: ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى نشرها الشيخ أحمد فهمى محمد سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م تحت عنوان « لامية البوصيرى رضى الله عنه، أو المخرج والمردود على النصارى واليهود ».

٧ ـ الهمزية النبوية فى مدح خير البرية (أم القرى فى مدح خير الورى).

ـ ط، القاهرة: ١٢٨٧هـ/ ١٨٦١م.

١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٦م، ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٤م.

ـ القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

ـ تونس: ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

ـ القاهرة: المطبعة البهية المصرية، ١٩٣٨م، ٧٩ص.

تهذيب الألفاظ العامية.

ـ القاهرة: ١٣٢١هـ. ١٨٥ص.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع المكتبة المحمودية بالقاهرة، بدون تاريخ.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢١٩ـ ٢٢١).

*** البوصيرى (شهاب الدين) (٧٦٢ ـ ٨٤٠هـ / ١٣٦٠ـ ١٤٣٦م):**

هو شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر الشهاب أبو العباس الكنانى البوصيرى القاهرى الشافعى.

ولد فى العشر الأوسط من المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ببوصير من الغربية، ونشأ بها، فحفظ القرآن وجوّده ببوصير على الشيخ عمر بن الشيخ عيسى وقرأ عليه الميقات، وانتفع بلحظه ودعائه. ثم انتقل بإشارته بعد استرضاء والده إلى القاهرة، فأخذ الفقه عن النور الأدمى، وحصل طرفا من النحو عن البدر القدسى الحنفى، وسمع دروس العزّ بن جماعة فى المنقول والمعقول، ولازم الشيخ يوسف إسماعيل الإنبابى فى الفقه، وسمع الكثير من جماعة منهم: التقى بن حاتم، والتنوخى، والبلقينى، والعراقى، والهيثمى، وكثرت عنايته بهذا الشأن، ولازم فيه ابن العراقى على كبر كثيرا، وولده الولى.

من تصانيفه: اللسان والنكت للكاشف، وزوائد البزار على الستة، وأحمد وغير ذلك ... وكتب بخطه أيضًا من تصانيف غيره الكثير كالفردوس، ومسنده.

ومما جمعه زوائد ابن ماجه على باقى الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها، وزوائد السنن الكبرى للبيهقى على الستة فى مجلدين، أو ثلاثة وزوائد مسانيد الطيالسى، وأحمد، ومسدد، والحميدى، والعدنى، والبزار، وابن منيع، وابن أبى شيبة، وعبد، والحارث بن أبى أسامة، وأبى يعلى، مع الموجود من مسند ابن راهويه على الستة أيضًا فى تصنيفين:

أحدهما: يذكر أسانيدهم، والآخر بدونها، مع الكلام عليها، والتقط من هذه الزوائد، ومن مسند الفردوس، كتابًا جعله ذيلاً على الترغيب: للمنذرى، سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب، ومات قبل أن يهذبه ويبيضه، فبيّضه من مسودته ولدُه على خلل كثير فيه فإنه ذكر فى خطبته أنه يقتفى أثر الأصل فى اصطلاحه وسرده، ولم يوف بذلك، بل أكثر من إيراد الموضوعات وشبهها بدون بيان، وعمل جزءًا فى خصال تعمل قبل الفوت فيمن يجرى عليه بعد الموت، وآخر فى أحاديث الحجامة إلى غير ذلك، وحدّث باليسير، سمع منه الفضلاء كابن فهد، وناب فى الإمامة بالحمينية، وكان قاطنا بها، ثم أمَّ بالقبة منها، وتنزل فى صوفية الشيخونية، ثم المؤيدية أول ما فتحت، واستمر على طريقته حتى مات وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشر من المحرم، وذلك يوم فتح السد عام ٨٤٠هـ بالحسينية بعد أن نزل به الحال، وخفت ذات يده جدا، وطالت عليه، ودفن بتربة طشتمر الدوادار.

قال ابن العماد عن البوصيرى فى شذراته: وفيها ـ أى سنة أربعين وثمانمائة ـ توفى شهاب الدين أحمد ابن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيرى الشافعى، ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وسكن القاهرة، ولازم العراقى على كبر فسمع منه الكثير، ولازم ابن حجر

فكتب عنه لسان الميزان، والنكت على الكاشف، والكثير من التصانيف، ثم أكبّ على نسخ الكتب الحديثية، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة، مع حدة الخلق، وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول الستة، وعمل زوائد المسانيد العشرة، وزوائد السنن الكبير للبيهقى، وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب لم يبيّضه، ولم يزل مكبًّا على الاشتغال والنسخ إلى أن توفى فى شهر المحرم بالقاهرة.

(المحدثون فى مصر والأزهر ودورهم فى إحياء السُّنَّة النبوية الشريفة ــ أ . د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ١٩٥، ١٩٦).

قال الزركلى عن مؤلفات البوصيرى : من كتبه « فوائد المنتقى لزوائد البيهقى » مخطوط، الثانى والثالث منه بخطه، فى دار الكتب (٣٥٧ حديث). و « زوائد ابن ماجه على باقى الكتب الخمسة، مع الكلام على أسانيدها » ، و « تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب »، و « إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة » مخطوط عدة أجزاء منه فى دار الكتب والأزهرية، قال السخاوى فى ترجمته : وخطه حسن، مع تحريف كثير من المتون والأسماء.

(الأعلام للزركلى ١/ ١٠٤ عن الضوء اللامع ١/ ٢٥١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٦، وهدية العارفين ١/ ١٢٤، ودار الكتب ١/ ١٣٦، والأزهرية ١/ ٣٨٩، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٥٢، ٩١).

＊ البوعنانية (مدرسة ـ) (أو العنانية) :

المدرسة البوعنانية بمدينة فاس بالى (فاس البالية) أنشأها السلطان أبو عنان المرينى بين عامى ١٣٥٠ و١٣٥٥م، وهى تحفة معمارية من العمارة الأندلسية المغربية وأثر من آثار الدولة المرينية؛ كما أنها من أهم آثار مدينة فاس.

وقد اشتهرت العمارة الإسلامية بالأبواب، والأبواب العديدة التى بهذه المدرسة خير شاهد على ما بذله المعمارى المسلم من جهد وفن فى الارتفاع بالعتبات والانحناءات والمقرنصات. وقد حليت الجدران بالزخارف البديعة والإزارات المصنوعة من خشب الأرز، كما رصفت أرضية الفناء بالجزع وبالرخام الأبيض المشرب بحمرة.

وتوجد بالمدرسة ساعة عجيبة جميلة بها أقراص معدنية يبلغ عددها ثلاثة عشر قرصا. وكانت تدرس بهذه المدرسة العلوم الدينية، وكان بها مساكن للطلاب، وفى حجرة كل طالب نجد فتحة صغيرة كان يدخل منها نصيب الطالب اليومى من الخبز (الجراية).

وقد جددت المدرسة البوعنانية بين عامى ١٩٦١و١٩٦٣م.

(Berlitz Travel Guides, Morocco, 48 - 9).

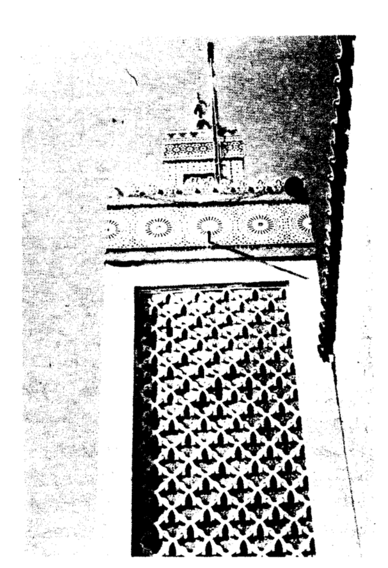
(الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الدولة المرينية، للشيخ أبى العباس أحمد بن خالد الناصرى ـ تحقيق وتعليق ولدى المؤلف جعفر الناصرى ومحمد الناصرى، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٥٤م، ٣/ ٢٠٦).

وكانت هذه المدرسة تعرف بادئ ذى بدء باسم المدرسة المتوكلية. ثم أطلق عليها اسم « بوعنانية » تخليدا لذكرى منشئها السلطان المرينى، أبى عنان فارس بن أبى الحسن بن أبى سعيد، وتختتم بها سلسلة المدارس التى أنشأها بنو مرين، لكنها تتميز عن سائر مدارسهم بعظمتها وكبر مساحتها وفخامة زخارفها. وقد شرع السلطان أبو عنان فى بنائها فى ٢٨ رمضان عام ٧٥١هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٣٥٠م وأتم بناءها فى آخر شعبان من عام ٧٥٦هـ/ ٨ سبتمبر ١٣٥٥م، وعهد بالإشراف على بنائها إلى مفتش الأوقاف بفاس ويعرف بأبى الحسين بن أحمد بن العسكر.

وتمتاز هـذه المدرسـة على غيرهـا باشتمـالها على مسجد مزوّد بمنبـر كسائر المساجد الجـامعة ، ثم هى تحتـوى على مـدرسـة لقــراءة القـرآن . ولقـد أقيمت المدرسـة لتنهض بكل ما يستلـزمه الـدين والعلم ، ولا شك أن منشئهـا أراد لهـا أن تحتل المكـان الأول فى العاصمة الدينية والعلمية لبلاد المغرب .

(معاهد التربية الإسلامية ـ د . سعيد إسماعيل على / ٣٨٢) .

وقـد أسعـدنا الحظ بـزيـارة هـذا الأثر المبهـر يـوم الخميس ٦ محـرم ١٤٠٩ هـــ / ٨ أغسطس ١٩٨٨ لدى زيارتنا لمدينة فاس العظيمة .



مئذنة المدرسة البوعنانية



المدرسة البوعنانية بمدينة فاس

* بوغ:

قال عنها ياقوت:

بُوغُ: الغين معجمة: من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى البوغى الضرير، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح، ذكر فى ترمذ.

(معجم البلدان ١/ ٥١٠).

انظر: البوغى.

* البوغى:

قال السمعانى:

البُوغى: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهى قرية من قرى الترمذ على ستة فراسخ، منها أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغى الترمذى إمام عصره بلا مدافعة صاحب التصانيف إما أنه كان من هذه القرية أو سكن هذه القرية إلى حين وفاته وسأذكره فى حرف التاء وأذكر شيوخه، ومن سعة حفظه أنه حكى عنه قال: كنت فى طريق الحجاز فاستعرت جزءين من شيخ كان معنا فى الطريق لأكتب وأقرأ عليه فحملت الجزءين إلى الرحل ونسختهما وأخذت الوعد من الشيخ لأقرأ عليه. فلما قعد الشيخ لأسمع مضيت إلى الرحل وأخذت الجزءين من الكراس وجزءين من البياض عوض الفرع الذى نسخته، فلما قعدت بين يدى الشيخ لأقرأ وجعل الشيخ ينظر فى أصله قلبت الورقة لأقرأ من فرعى فإذا أنا غلطت وتركت الجزء المكتوب فى الرحل وأخذت البياض، فاستحيت فشرعت أقرأ الجزءين من الحفظ وأقلب الورقة بعد الورقة حتى أتيت على الكل، وما اتفق أنى غلطت فى شىء وكان قد حفظ الجزءين حالة النسخ، مات بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤١٥ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢١٣).

* بوقان:

قال عنها ياقوت:

بُوقان: آخره نون، قال الحازمى: بوقان، بالباء، من نواحى سجستان، ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقانى صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبى حاتم بن حبان وأبى يعلى النسفى وأبى على حامد بن محمد بن عبد الله الرفّاء، وأبى سليمان الخطابى روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره، قلت: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاتى، بالنون فى أوله والتاء المثناة من فوقها فى آخره، كذا قرأته بخط أبى عمر النوقاتى المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد فى تاريخ مرو الذى قرأته بخطه، وقد ذكر فى موضعه. وأما بُوقان فذكره فى كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند، قال أحمد بن يحيى البلاذرى: ولى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدى، ويكنى بأبى الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديدًا، وقيل: إن عبيد الله بن زياد ولّى سنان بن سلمه بن المحبق الهذلى وكان حرّىّ بن حرّىّ معه على سراياه، وفى حرىّ يقول الشاعر:

لولا طعانى بالبوقان ما رجعتْ

منه سرايا ابن حرّىّ بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى بها مدينة سماها البيضاء فى خلافة المعتصم، ولعل الحازمى بهذا اغترّ.

(معجم البلدان ١/ ٥١٠).

*** بوقة:**

قال ياقوت:

بوقة من قرى أنطاكية، وفي كتاب الفتوح، بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقة من عمل أنطاكية، ثم جدد وأصلح حديثًا. يُنسب إليها أبو يعقوب إسحاق ابن عبد الله الجزرى البوقى، روى عن مالك بن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة، روى عنه هلال بن العلاء الرقى ومحمد بن الخضر مناكير، قاله أبو عبد الله بن منده ونسبه كذلك.

وأبو سليمان داود بن أحمد البوقى سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجى. ذكره أبو أحمد فى الكنى.

وبوقة من قرى الصعيد، عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذيانى، أخبرنى به من لفظه.

(معجم البلدان ١/ ٥١٠، ٥١١).

*** البُوقى:**

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى. قال ابن الأثير:

قلت: فاته «البوقى» بضم الباء وسكون الواو وبعدها قاف، نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية، منها: أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزَرى البوقى، روى عن مالك وابن عُيينة، وغيرهما. روى عنه هلال ابن العلاء وغيره. وهو أيضًا نسبة إلى عمل البوق نُسب إليه جماعة من المتأخرين.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢١٤).

*** البـــول:**

من التراث الإسلامى فى التحاليل الطبية ما أورده ابن رشد عن البول ودلالته وننقله لك فيما يلى. قال ابن رشد:

الأعراض التى تظهر فى البول تدل على الهضم الذى فى الكبد والعروق والأعضاء أنفسها، وهى أيضًا مع هذا تدل على أمراض الكلى والمثانة، وينبغى أن نعدد الأعراض المحسوسة فيه أولا تعديدا ثم نسير إلى تعريف ماذا يدل كل صنف منها، والأشياء التى يستدل منها فى البول أكثر ثلاثة أصناف: أحدها اللون، والثانى القوام، والثالث الثفل، فاللون بالجملة ينقسم خمسة أقسام: اللون الأصفر، وهذا مراتب كالتبنى، والأترجى ثم الأشقر، ثم الأصفر النارنجى، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران، ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره وهو الأحمر الناصع.

والجنس الثانى من الألوان الأحمر وهذا أيضًا مراتب كالأصهب، والوردى، والأحمر القانى، والأحمر الأقتم، والجنس الثالث اللون الأخضر، وهذا أيضًا مراتب كاللون الذى يضرب إلى الفستقية ثم الزنجارية، والاسمانجونى والنيلنجى والكراثى، والجنس الرابع من أجناس اللون: الأسود، وهذا أيضًا مراتب فمنه أسود آخذ إلى القتمة، ومنه آخذ إلى الزعفرانية، ومنه أسود آخذ إلى الخضرة، والنيلجية، والجنس الخامس من أجناس اللون: الأبيض وهذا ربما أطلق بالاستعارة على البول (٣٩٥) الصافى لون الماء وشفيفه. وأما الأبيض بالحقيقة فهو الذى فى لون اللبن، وهذا منه ما يشبه المنى، ومنه ما يشبه اللبن.

فهذه هى الألوان البسيطة التى تظهر، وهنا أيضًا ألوان مركبة مثل اللون الزيتى، واللون الشبيه بغسالة اللحم.

فى القوام:

وأما القوام فمنه الرقيق، ومنه الغليظ، والبول تعرض له أربعة أحوال: إما أن يُبال رقيقا ثم يغلظ، وإما أن يبال غليظا ثم يصفو ويرق، وإما أن يبال رقيقا ويبقى رقيقا، واما أن يبال غليظًا ويبقى غليظًا، والقوام أيضًا

منه الكدر ومنه الصافى، والصفاء أكثر إنما يكون مع الرقة.

في الثفـــــل :

والثفل الذى فى البول نستدل منه أكثر ذلك من طبيعته، ومن لونه، ومن مكانه، ومن وضعه، أما جوهر هذا الثفل فهو يظهر على أصناف فمنه ما هو أبيض غليظ نضيج، وهذا يعرض له أن يكون فى أسفل القارورة، وأن يكون مستوى الأجزاء، ويكون شكله فى الأكثر شبيه شكل الصنوبرة هذا هو الطبيعى، ومنه نخالى، وكرسنى، وجشيشى ومنه مرى قيحى، ومنه مخاطى، ومنه دموى علقى، ومنه شعرى، ومنه رملى، ومنه شبيه بقطع الخمير، ومنه قشورى شبيه بالصفائح، وهذه كلها غير طبيعية، وأما الألوان فمنه الأبيض وهو الطبيعى، ومنه الأحمر، ومنه الأسود، ومنه الكمد.

وأما الموضع فمنه ما هو فى أعلى القارورة، ومنه ما هو فى وسطها، ومنه ما هو فى أسفلها، وأما الوضع فمنه المستوى الأملس، ومنه الخشن أو المتفرق الأجزاء.

وإذ قد قلنا فى الأعراض المشاهدة فى البول، فلنقل فى دلالتها ونبتدئ أولا باللون فنقول:

أما الألوان الصفر فإنها بالجملة على اختلاف مراتبها تدل على مخالطة المرة الصفراء البول، فالأترجى منه هو اللون الطبيعى، وما عدا ذلك من مراتب الصفرة فدالة على حرارة زائدة وذلك بحسب قربها من لون النار وانصباغها، وأما الألوان الحمر فإنها تدل بالجملة على غلبة الدم وضعف القوة، وبخاصة ما كان منها أميل إلى القتومة. كما أن ما كان أميل إلى النارية فهو أدل على المرة، وزعموا أنه قد يبال فى الأمراض الحادة دم صرف، من غير انبثاق عرق، وذلك يدل إما على بحران، وإما على غلبة الدم، وأما البول الأسود فإنه يدل على الاحتراق، ويدل على غلبة البرد، وذلك أن من شأن الحرارة والبرودة أن تفعل هذين الفعلين، والذى فاعله الحر يتقدمه ضرورة أحد الألوان الدالة على الحرارة، والذى فاعله البرد يتقدمه خضرة أو كمدة وبالجملة لون يدل على البرد، وقد يكون البول أسود لمخالطة المرة السوداء على جهة الدفع من الطبيعة، وهذا البول أكثر ما يظهر فى المطحولين.

وأما الخضرة فإنها تدل على برد إلا الزنجارى والكراثى فإنهما يدلان على احتراق شديد، وغير ممتنع أن تكون الخضرة الفستقية، والاسمانجونية عن الحر فإنا قد نرى أبوال أصحاب اليرقان تخالط صفرة أبوالهم خضرة ما، وبالجملة لما كانت الخضرة أول مراتب السواد كانت الأسباب الفاعلة للسواد، هى بعينها أسباب الخضرة، إلا أنها فى الخضرة أقل، وأما اللون الأبيض الصافى الذى فى لون الماء فإنه يدل على عدم النضج، وضعف القوة الغاذية، أو السدد أو كليهما.

وأما اللبنى الذى يشبه المنى فهو يدل على أخلاط بلغمية، غير نضيجة ولذلك كثيرا ما يكون دليل سكات، وغير ذلك من الأعرض التى تتبع هذه، والصبيان كثيرا ما يبولون مثل هذا البول إذا أصابهم الصرع وربما كان بهذا البول بحران من الأمراض التى تجانس هذا الخلط، وربما حدث اللون الأبيض فى الأمراض الحادة، وذلك دليل مهلك، لأنه يدل على تصاعد المرار إلى الرأس، وإحداثه هناك ورمًا، وقد يكون بولاً أحمر، وعلة باردة، وذلك إما لإفراط الوجع، كما يعرض القولنج، وإما لانسداد المجرى الذى يتصل من المرارة بالمعى فيضطر هذا الخلط أن يخرج فى البول.

وأما الألوان المركبة فالشبيه بغسالة اللحم يدل على ضعف قوة الكبد أو الكلى، وأما البول الزيتى فإنه إذا كان زيتيا فى لونه فقط فهو علامة سل، وذلك أنه يدل

على ذوبان السمين من الأعضاء إلا أن يتقدمه سواد، فإنه علامة صلاح، وقد يظهر أيضًا هذا البول فى الحميات الحارة، ويكون فيما زعموا علامة بحران من مواد دسمة، وذلك فى الأقل.

فى القـــوام:

أما البول الرقيق فإنه يدل على عدم النضج وعدم النضج يكون إما لفجاجة الأخلاط، وإما لضعف القوى أنفسها، وإما لكثرة ما يرد عليها من الغذاء والشراب، ومما يعين على الرقة السدد، ولذلك كانت أبوال الحصى بهذه الصفة.

وأما الغلظ فإن كان ظهوره بعد رقة فإنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى الإنضاج، وأما إن كان من أول الأمر غليظا، وبقى على غلظه، فإنه يدل على أخلاط هناك منثورة بالحرارة الغريزية، ولذلك كانت علامة رديئة، وأما البول الذى يبال غليظا ثم يرق فإنه إن كان الغلظ من فعل الطبيعة فإنه يدل على أن الطبيعة قد ضعفت بعد ما أخذت فى الفعل، وإن كان الغلظ إنما هو من تثور الأخلاط فإنها علامة خير، وذلك أنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى الإنضاج، وقد اعترض قوم على هذا النحو من الاستدلال وقالوا إنما ينبغى أن يستدل بالأعراض التى تظهر فى الماء عن فعل الطبيعة، وأما التى تظهر عن فعل الهواء من خارج فليس ينبغى أن يستدل بها وهؤلاء جهلوا أن الهواء إنما يفعل فى المياه أفعالا مختلفة بالاستعدادات التى فيها من قبل فعل الطبيعة، والبول الذى يكون فى أول المرض غليظًا عن فعل الطبيعة ثم يرق فإنه يدل على طول من المرض، قالوا وبول الصبيان غليظ بالطبع، وبول الشباب رقيق.

فى الثفـــل:

أما الثفل الراسب فى قعر القارورة، والأبيض المستوى الأجزاء، الشبيه الشكل بالصنوبرة فإنه الثفل الصحى بإطلاق، أما رسوبه فإنه فضلة العظم الثالث والفضلات ثقيلة، وأما بياضه فإن الأعضاء إنما تغتذى بالدم بعد أن تبيضه، وتشبهه بها فيكون لون الفضلة شبيها بلون الغذاء، وهذا لازم ضرورة متى كانت القوة الغاذية تفعل فعلها الطبيعى، وأما كونه أملس مستوى الأجزاء فلاعتدال نضجه وطبخه فى جميع أجزائه وأما كونه صنوبرى الشكل فلتناسب أجزائه فى الثقل والخفة واستيلاء فعل الحرارة فيه، وذلك أن الأجرام الثقيلة تنبسط أكثر وتتسع، والأجزاء الأخف تجتمع إلى نفسها طلبا للفوق حتى تنخرط، مثل ما يعترى ذلك فى لهب النار.

وأما دلالته من موضعه فإن المتعلق منه فى رأس القارورة، وهو المعروف بالغمامة فإنه يدل على أن الطبيعة قد شرعت فى الإنضاج هذا إذا كان أبيض، ولذلك قال أبقراط إذا ظهرت فى البول غمامة بيضاء فى اليوم الرابع دلت على أن البحران يكون فى السابع، وأما الذى يكون فى الوسط فإنه يدل دلالة أكثرية على النضج، وأما الراسب فإنه يدل على تمام النضج، والثفل الذى يظهر بهذه الحال فى أيام من المرض ثم ينقطع يدل على ضعف الطباع أو تخليط المريض، وأما لون الثفل فأحمدها كما قلنا الأبيض، وينبغى أن تعلم أنه قد يرسب فى البول ثفل أبيض من مادة بلغمية غير نضجة، وهذا يتميز من الطبيعى بأن متثور الأجزاء، وأما اللون الأصفر فإن دلالته على غلبة الصفراء ولذلك هو علامة رديئة، وأما الأحمر فإنه يدل على كثرة المادة فقط، وعجز الطباع عن إحالتها من جهة كثرتها، ولذلك كان المرض الذى يظهر فيه هذا الثفل ينذر بطول مع سلامة، ما لم يكن معه علامة رديئة، فإن كانت فإنه ينذر بهلاك بعد طول، والسبب فى ذلك أن الذى تظهر فيه علامة رديئة تكون كثرة المادة فيه ستغلب القوى ضرورة وتقهرها بآخرة، والذى تظهر فيه علامة حميدة يدل على عكس هذا،

لكن لما كان الفساد هاهنا والمضادة إنما هى من قبل الكمية كان فى الأكثر دليل سلامة، وأما اللون الأسود فإنه دليل احتراق فى الحميات الحادة، وإنذار بالموت والفرق بينه وبين ا لخلط الأسود الذى تقذف به الطبيعة على طريق البحران أن هذا يكون مستقرا فى قعر القارورة، والخلط يكون مبثوثا فى جميع أجزاء الماء، ولهذا لا تنعكس هاهنا دلالة الموضع، وذلك أن الثفل الأسود إذا كان متعلقا كان أقل رداءة، لأنه يدل على ابتداء نضج ردىء، وأما الراسب فإنه يدل على تمامه، وربما دل الثفل الكمد على برد الطبائع، وخمود الحرارة الغريزية.

فأما وضعه فكما قلنا أحمدها المستوى الأجزاء وأما المختلف فإنه يدل على تثور الأخلاط، وعدم نضجها، وأما جواهر هذا الثفل الخارجة عن المجرى الطبيعى فإن الجريشى والشبيه بالكرسنة يدل على احتراق الأخلاط، وذوبان الأعضاء، وانسلالها إلى أجزاء مختلفة، وهو فى الأمراض الحادة ردىء جدا، ويستدل على الخلط المحترق، والعضو الذائب بلونه، فإن كان أحمر كان الخلط دمويا، أو جزءا من الكبد، أو من الكلى، قالوا والأصفر أخص بالكلية.

وأما الصفائحى فإنه أردأ من هذا الصنف من حيث أنه يدل على انحلال الأعضاء الأصلية وتقطعها، وأما النخالى فقد يكون من جرب المثانة، وقد يكون من ذوبان الأعضاء وبالجملة أعراض أمراض المثانة، والرملى يدل على حصاة منعقدة أو فى الانعقاد، فإن كان أحمر دل على حصاة الكلية، وإن كان غير ذلك دل على المثانة، وأما المدى فيدل على قرحة منفجرة، وبخاصة فى أعضاء البول، وأما الشعرى فهو انعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة غريبة وهذا يكون انعقاده فى الكلية، وأما الخميرى فيدل على ضعف المعدة وأما الدموى العلقى فإنه يدل على جراحة فى أعضاء البول وانبثاق عروق هنالك.

(الكليات فى الطب لابن رشد ـــ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، د. عمار الطالبى / ١٧٧ ـ ١٨١).

وقد صاغ هذا كله شعرا ابن سينا فى أرجوزته فى الطب مما ننقله لك فيما يلى. وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

أجناس البول

البول ينظر فيه فى أربعة أجناس:

الأول فى لونه ـ والثانى فى قوامه ـ والثالث فى رسوبه ـ والرابع فى رائحته.

أولاً فى اللون:

٤٣٣ ـــ *وأبيضُ اللون من الأعلام*
بكثرة الشراب والطعام

٤٣٤ ـــ *أو تخمة أو بلغم أو بَرْد*
أو سلس أو سَدّة فى الكبد

٤٣٥ ـ *والبولُ إن جاءك ذا اصفرار*
دلّ على شىء من المَرار

٤٣٦ ـ *وهو متى كان بلون النار*
فالمرة الصفراء فى إكثار

٤٣٧ ـ *والناصعُ اللون فدونَ الأحمر*
والمرة الصفراء فيه أكثر

٤٣٨ ـ *والأحمرُ القانى من الألوان*
إن لم يكن من أخذ زعفران

٤٣٩ ـــ *أو لم تكن حنا ولا قولنج*
فذاك فيه للدماء مَزْجُ

٤٤٠ ـ *وإن أتى الأسودُ بعد كُمدهْ*
دل على برودة فى شِدّهْ

٤٤١ ـ *وإن أتى بعد احمرار فَرَط*
دل على سُوء احتراق الخلط

٤٤٢ ـ واقض على السُقم بلون القَزْع
إن لـم يكـن عـن مـأكـل ذى صِبـغ
٤٤٣ ـ مثل البقـول أو خيـار شنبر
وكل مـا يَصْبغـه مثلُ المُـرىّ

ذكر القوام :

٤٤٤ ـ ورقّـةُ الأبـوال فى القـوام
دلّت على قلّـة الانهضـام
٤٤٥ ـ وقـد يَـرقُّ البـولُ بعـد التُخَمِ
وسَـدّة فى الكبـد أو مـن ورمِ
٤٤٦ ـ وغلظُ البـول دليـلُ الهضمِ
أو عـن كثيـرِ بلغمٍ فى الجسمِ

ذكر الرسوب :

٤٤٧ ـ وإن بدا الرسوبُ فى ابيضاض
دلَّ علـى سـلامـة الأمـراض
٤٤٨ ـ وإن بـدت ألـوانُه مُصفـرهْ
فـإنـه من حـدّة فى المـرّهْ
٤٤٩ ـ وإن بـدا أحمر مثلَ العَنْدمِ
فهـو لسـوء نُضْجِ أمـراضِ الـدم
٤٥٠ ـ وإن تمـادى أمرُه ولـم يـرُم
فـإنـه عـن كبـد ذات ورم
٤٥١ ـ وإن بـدا يسودّ بعـد القُنْوَهْ
لاسيمـا بعـد سقـوط القـوهْ
٤٥٢ ـ يرسُب بعـد الكون فى تـراقى
فـالنفس قـد بلغت التـراقـى
٤٥٣ ـ ولا انتفـاع بـدعـاء راقى
والمـوتُ من شـدة الاحتـراق
٤٥٤ ـ وإن بـدا يسودّ بعـد كُمدهْ
ولـم يكن فـى مـرضٍ ذى حِـدّهْ
٤٥٥ ـ لا سيمـا إن كـانت الكُمُـوده
تَصْحَبهـا عـلامـةٌ محمـوده
٤٥٦ ـ وكان أصلُ السُقم من سـوداء
دلَّ مـن السُقـم علـى انقضـاء

ذكـر مكان الرسوب :

٤٥٧ ـ وإن بـدا يطفو علـى الزُجاجهْ
غمـامـةٌ دلّ علـى الفَجـاجـهْ
٤٥٨ ـ لكن فيهـا بعضُ نُضج تمنعـه
ريحٌ تُثيـر خلْطَـه فتـرفعـه
٤٥٩ ـ وإن بـدت فى وسطٍ منتقلـهْ
فـاعلـم بـأن رِيحهـا فـى قِلّـهْ
٤٦٠ ـ وإن بـدا أبيضَ ذا انتقـال
عـن صُفـرة أملـس ذا اتصـال
٤٦١ ـ متسفـلاً دائمَ الانتقـال
فـاعلـم بـأن النضـج فى كمـال

ذكر قوام الرسـوب :

٤٦٢ ـ وإن بدا الـرسوبُ فى انقطـاعِ
دلّ علـى ضَعْـف مـن الطبـاع
٤٦٣ ـ أو كـان فيـه شَبَهُ السّـويقِ
دل علـىٓ جـرْد مـن العـروق
٤٦٤ ـ أو كـان كـالنُخـال فى نتـانـهْ
دلَّ علـى القُـروح فـى المثـانـه
٤٦٥ ـ أو كـان فيـه شَبَهُ التـوريق
دلّ علـى التقطيـع والتخـريـق
٤٦٦ ـ وإن بـدا الصديدُ فى القارورهْ
دل علـى دُبيلـة مبقـورهْ
٤٦٧ ـ وإن تمـادى بـدم مَعْفـونِ
فـورمٌ هُنـاك فلغمـونـى

٤٦٨ ــ وهــو إذا يَــرْسُب كــالمنى
عـــن بلغـــم فَـــجّ غليـــظ نـــىّ
٤٦٩ ــ وإن بـدا الـرملُ بـهِ تخلّصا
فــاعلم بـأن ذاك فيــــه عن حصـى
ذكـــرُ ريح البول :
٤٧٠ ــ وفَقْـدُه الـريح لفقـد النُضْج
أو فلهضـم مَـن طعــــــام فَـجّ
٤٧١ ــ وكلمـا أفـرط فى العُفـونـهْ
فعنـــد ذا يُفـــرط فى النَّتـــونـــهْ
٤٧٢ ــ وإن تكــون غـريبـةَ النتــانـهْ
فــاعلـم بأن السُقم فـى المثــانـــهْ
٤٧٣ ــ وقـد ذكـرتُ مفـردات البـول
فــاعمل على تــركيبهــا من قــولى

(من مـؤلفـات ابن سينـا الطبيـة ــ دراسـة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ١٢٤ ـ ١٢٧).

هذا هو الجانب الطبى . أما الجانب الفقهى فيتصل بـالنهى عن البول فى أمـاكن بعينها والأمـر بالتنـزه من البول وبيان ذلك كما يلى :

عن عبد الله بن يزيد عن النبى ﷺ قال : لا ينقع بول فى طست فى البيت فإن المـلائكة لا تـدخل بيتًا فيـه بـول منتقع ولا تبـولن فى مغتسلك . رواه الطبـرانى فى الأوسط وصححه الحاكم . (١/ ١٣٦ ، ٣).

وحـديث أبى هـريرة فى النهى عن البـول فى المـاء الراكد، متفق عليه . (١/ ١٣٦ ، ١).

وأخـرجـه مسلم من حـديـث جـابـر والطبـرانى فى الأوسط بلفظ : الماء الجارى . (١/ ١٣٦ ، ٢).

وعن عبد الله بن سرجس قال : نهى رسول الله ﷺ أن يبال فـى الجُحر. قـال قتادة : كان يقـال إنها مسـاكن الجن . رواه أحمد وأبو داود والنسائى . (١/ ١٣٧، ٦).

الترهيب من إصابة البول الثوب وغيره وعدم الاستنزاه منه :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قـال : قال رسول الله ﷺ : عـامة عـذاب القبـر فى البـول . فاستنـزهُـوا من البول . رواه البـزار والطبرانى وصححه الحـاكم ، وقال الدارقطنى : إسناده لا بأس به . (١/ ١٣٩ ، ٣).

(الترغيب والترهيب . انتقاء شهاب الدين أحمد بن على بن حجـر العسقـلانى ــ تصحيح وضبط محمـد المجـدوب . القاهـرة : دار التـراث ، تونس : المكتبـة العتيقــة ، سلسلـة مـن تـراثنـا الإسـلامى رقم ١٥ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م/ ١٨ ، ١٩).

البول فى الماء الراكد :

قوله : « نهى عن البول فى المـاء الراكد » البخارى : كتاب الـوضوء ، بـاب ٦٨ . ومسلم : كتـاب الطهارة ، حديـث ٩٤ ـ ٩٦ ، وأبـو داود : كتاب الطهـارة ، باب ٣٦ ، والتـرمـذى : كتـاب الطهـارة ، بـاب ٥١ ، والنسـائى : كتـاب الطهـارة ، بـاب ٣٠ و ٤٥ ، وابن ماجه : كتاب الطهـارة ، باب ٢٥ ، وابن حنبل : الجزء ٣ ، ص ٣٤١ ، ٣٥٦ . والمـاء الـراكد : هـو السـاكن الثابت .

فهذه غـدران المدينـة (جمع غديـر وهو قطعـة من الماء مرّ بها السيل وغادرهـا) والمواضع التى يستنقع فيها المـاء ، وهى قليلة ، لا عرض ولا طـول ، فإذا بال فيها لم يؤمن أن يجىء جاءٍ فيغترف منه للوضوء .

وقـد نهى فى حـديث آخر « عن أن يبـول فى المـاء الراكد ثم يَغتسل فيه أو يتوضأ منه » (البخارى : كتاب بدء الـوحى ، باب ١٥ ، والترمذى : كتـاب الطهارة ، بـاب ٥١ ، والنسـائى : كتـاب الطهـارة ، بـاب ٣١ ، وكتاب الغسل والتيمم ، بـاب ١ ، وابن ماجـه : كتاب الطهارة ، بـاب ١٢ ، والدارمى : كتاب الوضـوء ، باب ٥٤ . وأحمـد : الجـزء ٢ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ،

٣١٦، والجـزء ٤، ص ١١٠، ١١١، والجـزء ٥، ص٥٦، ٣٦٩).

ثم قـال أبـو هريـرة رضى الله عنـه: وليبل فى المـاء الجـارى إن شاء. حـدثنـا بذلـك الجارود بن معـاذ، حدثنا عمر بن هـارون، عن حماد بن سلمة، عن أبى المهزم، عن أبى هريرة، قال:

وحدثنا الشقيقى، عن أبيـه، عن جده، قال: رأيت عبد الله بن بريدة يبول فى الماء الجارى.

حدثنـا الحسن بن مطيع، حدثنـا خلف بن أيوب، عن يحيى بن زكـريا عن يونس، عن الحسن، قال: لا بأس بالبول فى الماء الجارى.

قـال أبو عبـد الله محمـد بن على الحكيم الترمـذى رحمه الله: وإنمـا وقع النهى فى المـاء الراكـد إذا كان قليـلا ليس لـه عرض ينبسـط ولا طول يمتـد، فـذلك بمنـزلـة الإناء وأمـا إذا انبسط حتى يشبـه الجـارى فى اطـراد (أى تتـابع) بعضـه على بعض، فهـو لاحق بالجـارى، ألا ترى إلى قـول رسول الله ﷺ فـى البحر وهو راكد: «هو الطَّهـورُ ماؤه، الحِلُّ ميتته» أبو داود: كتاب الطهارة، باب ٤١، والترمذى: كتاب الطهارة، بـاب ٥٢، والنسـائى: كتـاب الطهـارة، بـاب ٤٦، وكتاب المياه، باب ٤، ٥، وكتاب الصيد، باب ٣٥، وابن مـاجـه: كتـاب الطهـارة، بـاب ٣٨، ومـالك: الطهـارة، حديث ١٢، وأحمـد: الجزء الثـانى، ص ٣٦١، ٣٧٨، ٣٩٣. والجزء الثالث، ص ٣٧٨.

البول فى المغتسـل:

قوله ﷺ: «نهى أن يُبال فى المغتسل». أبو داود: كتاب الطهارة، باب ١٥، والبخارى: كتاب التفسير، سورة ٤٨، ٥، والترمذى: كتـاب الطهارة، باب ١٧، والنسائى: كتاب الطهـارة باب ٣١، ١٤٦، وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب ١٢، وأحمد: الجزء ٤، ص. ١١٠، ١١١ والجزء ٥، ص٥٦، ٣٦٩.

فقـد بيّن فى حـديث آخر: «أن منـه يحـدث عامّةُ الوسوسة»، وذلك أن المغتسل فى ذلك الزمان ـ أعنى المدينـة ـ كان فى أرض ذات سبـاخ، فإذا صب الماء استنقع، وصـار ذلك المـوضع وحْـلاً، فإذا بـال فيـه استنقع واختلط بذلك الطين الذى فيه البول.

وأمـا إذا كان مغتسـلاً مقـاما ومشيـدا (مثل دورات المياه الموجودة الآن) فجـرى فلم يبق هناك بول، فلن يجد الوسواس سبيلا إلى أن يحدِّث نفسك بشىء.

البول فى المشارع:

قـولـه: «نهى أن يبـول فى المشـارع». الحـاكم وصححه، من حديث معاذ.

فإن مشارع المدينة راكدة، وذلك أن العيون المنتبذة عن المدينة كانت تشرع منها إلى المدينة، فتجرى إلى حوض، وهو المشرعة، فيستقى منه.

فهذا والأوانى واحـد، لأن المشارع ـ المـاء الجارى فيهاكالساكـن ليس له انصباب وجرى كالنهـر، فذلك البول يدور مع الماء فى المشـرعة، ولا يكاد يخرج إلا بعد مدة.

فكل مكان لا يكون مجرى الماء فيه قوة وانصباب، فإذا بـال فيه فالبـول هناك مـوجود. وإنمـا رخص فى الماء الجارى لجريه وذهابـه. قلّما يوجد فى المشارع ذلك الجرى السريع الذى يـذهب بأثر البول، ألا ترى أنهم لـم يعنوا بالجرى الضعيف من الأنهار حتى يكون له قوة، فمنهم من قال حتى يـدهده (أى يحركه) بعرة أو جـوزة. (البعـرة: هـى رجيع ذوات الخف وذوات الظلف، والجوزة: هى ثمرة تؤكل).

قال: حـدثنا عمـر بن أبى عمر، حـدثنا شـريح بن النعمـان، قـال: سمعت أبا يـوسف يقـول فى المـاء الجارى القليل: إذا كان بقدر ما إذا رفعت بكفيك منه فاض من الجانبين، ولم ينقطع أعـلاه من أسفله، فلا بأس به.

وتأويل حديث رسول الله ﷺ: « إذا كان الماء قُلَّتين لم يَحْمِل خبثا » على ذلك تأولوه. (أبو داود: كتاب الطهارة، باب ٣٣، والترمذى: كتاب الطهارة، باب ٥٠، والنسائى: كتاب الطهارة، باب ٤٣، وكتاب المياه، باب ٢، والدارمى: كتاب الوضوء، باب ٥٥، وأحمد: الجزء الثانى، ص ١٢، ٣٨).

قال: وسمعت أبا يوسف يقول فى تأويل الحديث الذى جاء « إذا كان الماء قلتين » إذا كان عينه تنبع، وكانت مقدار قلتين، وهو جارٍ وله نبعان، فتوضأ فى نبعانه، فلا بأس به.

حدثنا الجارود، حدثنا عيسى بن الفضل المروزى، عن عبد الله بن المبارك فى تأويل هذا الحديث، قال: إذا كان الماء قلتين جاريا.

حدثنا عمر بن أبى عمر، حدثنا شريح بن النعمان، قال: سمعت أبا يوسف يقول فى تأويل هذا الحديث: « إذا كان الماءُ قُلَّتين » إذا كان عينه تنبع، وكانت مقدار قلتين، وهو جار، وله نبعان، فتوضأ من نبعانه، فلا بأس به.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ــ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٦ / ٢٩ ـ ٣٣).

وقد سئل الحافظ ابن الصلاح: ما الفرق بين بول الصبى وبول الصبية فى أنه ينضح من أحدهما ويغسل من الآخر؟.

أجاب ـ رضى الله عنه ـ أوضح ما يذكر فيه كثرة البلوى بالصبى فى حمله، وذلك فيه أكثر من الصبية، وأيضا فبول الصبية أعلق بالمحل من بول الصبى من حيث الطبيعتين على ما ذكره بعض الأطباء.

وسئل: بول الصبى المولود وقيئه هل ينجس أم لا ؟
وهل يكون المولود إذا وضع على الأرض نجسًا أم لا ؟.

أجاب ــ رضى الله عنه ــ نعم هو نجس، ولا نحكم بنجاسة المولود عند ولادته على الصحيح الظاهر من أحوال السلف رضى الله عنهم.

(فتاوى ابن الصلاح فى التفسير والحديث والأصول والفقه ــ حققه وخرّج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى. حلب. بدون تاريخ / ٧٩، ٨٠).

*** البول والاستدلال به:**

أحد المخطوطات الطبية المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

مجهول المؤلف.

يذكر نص جالينوس ثم يفسره.

أوله: فصل نذكر فيه البول والاستدلال به. النص: لِمَ صار البول إذا لمس خارجًا من الحمام وجد حارًا.

وآخره: مبتور، ينتهى الموجود منه بقوله: النص: البول يدل على أن العلة إما فى جميع البدن بمشاركة العروق، وإما فى مجارى البول خاصة ...

نسخة بقلم أندلسى ضمن مجموعة.

من ص ١٤٩ إلى ٢٠٣، ٢٨ سطرًا.

[الزاوية الحمراء المغرب ١٢٧] UNESCO.

انظر: كفاية المرتاض فى علمى الأبوال والأنباض.

*** البولامربيون:**

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب. قال عنه داود الأنطاكى:

البولامربيون: نمنشى نحو ذراع مزغب دقيق الأوراق كالسذاب لكن أعرض يسيرا وفوق قضبانه رؤوس مستديرة يخلف بزرا أسود دقيقا إلى طول والمستعمل أصله ويسمى بالحجاز حشيشة العقرب وبالعراق المخلصة منابته جبال مكة ونجد وقيل إنه يوجد بجبل موسى مما يلى أنطاكية والذى رأيناه منه أصول تشبه

الدرونج لكنها لهيطـة شديدة الصلابـة مرة الطعم وهو حار يابس فى آخر الثالثة قد جرب منه النفع من وجع الساقين والجنبين والوركين والمفـاصل والنسا والرياح الغليظـة وثلاث قـراريط منـه إذا أكلت على الـريق لم تلسع العقرب آكلهـا مدة حياته فإذا قتل عقـربا بطلت خاصيته حتى يأكله ثانيا وما قيل إن شرط أكلـه بالتمر ليس بصحيح وجلّ الأطباء لم يشترط لتنـاوله وقتا وهو بـالشــراب تـريـاق السمـوم وبـاللبن الحليب يفتت الحصى وبالسمن يحلل عسر البول فى وقته.

وهـو يضر المعـدة ويصلحـه العنـاب وشربتـه إلى مثقال وبدله البادزهر.

(تـذكـرة أولى الألبـاب لـداود بن عمـر الأنطـاكى ١/ ٨٧).

*** البَوْلانى:**

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى. قال ابن الأثير: قلت: فاته « البَوْلانى » بفتح الباء وسكون الواو وبعدها لام ألف ونون، هـذه النسبة إلى بَوْلان، واسمه غُصَيْن، حضنه بولان عبـد، فغلب عليه، وهو غُصين ابن عمرو بن الغـوث بن طيّئ، بطن من طيّئ، ينسب إليه كثيـر، منهم: خالـد بن عَنَمـة، شاعر جـاهلى، ومنهم: عبد اللـه بن خليفة الطـائى، شهد صفّين مع علىّ رضى الله عنه، وكان شاعـرًا شجاعًا، عنَمة بفتح العين المهملة والنون.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٢١٤، ٢١٥).

*** بولَس:**

جاء فى اللسان: فى الحـديث: « يُحشر المتكبرون يوم القيـامة أمثال الـذَّرّ حتى يدخلـوا سجنًا فى جهنم يقال له بولَسُ »، هكذا جاء فى الحديث مُسمًّى.

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٩١).

*** البوم والبومة:**

من التراث الإسـلامى فى علم الحيوان. يقـول عنها وعن الأحكام الفقهية المتعلقة بهـا الشيخ كمال الدين الدميرى:

البـوم والبـومـة: بضم البـاء طـائر يقع على الـذكـر والأنثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيـان ويقال لها أيضًـا غراب الليل قال الجـاحظ وأنواعها الهامـة والصدى والضوع والخفـاش وغراب الليل والبـومة وهـذه الأسماء كلهـا مشتركة أى تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيـد البعوض ومن طبعها أن تدخل علـى كل طائر فى وكـره وتخرجه منـه وتأكل فراخـه وبيضه وهى قويـة السلطان بـالليل لا يحتملها شىء من الطير ولا تنـام بالليل فإذا رآهـا الطير بـالنهار قتلنها ونتفن ريشها للعداوة التى بينهن وبينها من أجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير.

ونقل المسعـودى عن الجـاحظ أن البومـة لا تظهـر بالنهـار خوفا من أن تصـاب بالعين لحسنها وجمـالها ولما تصور فى نفسها أنهـا أحسن الحيوان لم تظهر إلا بالليل وتزعم العرب فى أكاذيبها أن الإنسان إذا مات أو قتل تتصـور نفسـه فى صـورة طـائر تصـرخ على قبـره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفى ذلك يقول توبة الحميرى أحد عشاق العرب:

ولـــو أن ليلى الأخيليـــة سلمت
علـى ودونى جنـــدل وصفـــائح
لسلمت تسليـم البشـاشــة أوزقــا
إليهـا صــدى من جـانب القبــر صائح

فيقال إنها مرت بقبره فأنشدت ذلك فارتفع شىء من القبر كالطائر نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت إلى جـانبه . والبـوم أصناف وكلهـا تحب الخلوة بأنفسهـا والتفرد وفى أصل طبعهـا عــداوة الغربـان وفى تاريخ

ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صِد لى شر الطير واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس فصاد بومه وشواها بحطب الدفلى وأطعمها ساعيا . وفى سراج الملوك للإمام أبى بكر الطرطوشى فى الباب السابع والأربعين أن عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى سميرًا له يحدثه فكان فيما حدثه به أن قال : يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعلى لى صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمور الولاة .

ورأيت فى بعض المجاميع بخط بعض العلماء الأكابر أن المأمون أشرف يوما من قصره ، فرأى رجلا قائمًا وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب إلى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وائتنى به فبادر الخادم إلى الرجل مسرعا وقبض عليه وتأمل ما كتبه فإذا هو:

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم
متى يعشش فى أركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحى
يكون أول من ينعيك مرغوم

ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بى إليه فقال الخادم لابد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدى المأمون أعلمه الخادم بما كتب فقال المأمون ويلك ما حملك على هذا؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الأموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفراش والأوانى والأمتعة والجوارى والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفى ويعجز عنه فهمى و إنى يا أمير المؤمنين قد مررت الآن عليه وأنا فى غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرًا فى أمرى وقلت فى نفسى : هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لى فيه فلو كان خرابًا ومررت به لم أعدم منه رخامة أو خشبة أو مسمارًا أبيعه وأتقوت بثمنه ، أو ما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر؟ قال : وما قال الشاعر؟ قال :

إذا لم يكن للمرء فى دولة امرئٍ
نصيبٌ ولا حظٌ تمنَّى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير أنه
يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون : أعطه يا غلام ألف دينار ثم قال له هى لك فى كل سنة ما دام قصرنا عامرًا بأهله وأنشدوا فى معنى ذلك :

إذا كنت فى أمر فكن فيه محسنا
فعمَّا قليل أنت ماض وتاركُه
فكم دحت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

الحكم : يحرم أكل جميع أنواعها قال الرافعى : ذكر أبو عاصم العبادى أن البوم حرام ، كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعى رحمه الله قوله إنه حلال وهذا يقتضى أن الضوع غير البوم لكن فى الصحاح أن الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل إنه ذكر البوم فعلى هذا إذا كان فى الضوع قول لزم إجراؤه فى البوم لأن الأنثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان فى الحل والحرمة ا هـ. وقال فى الروضة : الأشهر أن الضوع من جنس الهام فنحكم بتحريمه .

فائدة : روى ابن السنى عن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: « من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى

لم تضره أم الصبيان » (قالت المؤلفة : تخريج الحديث كما ورد فى الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣/ ٤٦ ورقة أ: رواه أبو يعلى فى مسنده عن السيد الحسين وفيه مروان بن سالم الغفارى متروك . كما أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٢/ ١٨٩ ، وقال عنه «ضعيف») وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف فى أم الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن .

الخواص : الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر .

التعبير: البوم فى المنام لص مكّار وقيل ملك مهيب تشق مرائر الرعية هيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لأنه من طيور الليل والله أعلم .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ١/ ١٤٦ـ١٤٨) .

*** البُونْتُ:**

قال ياقوت :

البُونْتُ : بالضم ، والواو والنون ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان : حصن بالأندلس ، وربما قالوا البُنْت ، وقد ذكر ، ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهرى البونتى ، قدم الإسكندرية حاجًّا ، ذكره السلفى ، وكان أديبًا أريبًا قارئًا .

وعبد الله بن فتوح بن موسى بن أبى الفتح بن عبد الله الفهرى البونتى أبو محمد ، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب فى الوثائق والأحكام وله أيضًا رواية ، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ .

(معجم البلدان ١/ ٥١١) .

*** بونة :**

قال ياقوت :

بُونة : بالضم ثم السكون : مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بنى مزغناى ، وهى مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين القرينة ، وأكثر فاكهتها من باديتها ، وبها معدن حديد ، وهى على البحر ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدى البونى ، فقيه مالكى من أعيان أصحاب أبى الحسن القابسى ، له كتاب فى شرح الموطأ وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ، ومات قبل سنة ٤٤٠ ، ويطل على بونة جبل زغوغ .

(معجم البلدان ١/ ٥١٢) .

*** البَوْنى:**

قال السمعانى :

البونى : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى بون وهى بليدة من باذغيس هراة عند بامئين ، ويقال لها ببنة أيضًا دخلتها غير مرة وبت بها ليلة واحدة وسمعت بها الحديث من قاضيها ، وأبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر البونى الفقيه من بون ، يروى عن أبى جعفر محمد بن طريف البونى وأبى جعفر المالينى وأبى يزيد وأقرانهم ، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ ، وقال : الفقيه أبو عبد الله البونى ، سمع معنا جملة من الأصم ، وحدثنا عن أبى جعفر المالينى .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤١٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٢١٤) .

*** البُونى:**

قال السمعانى :

البُونى : بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الواو وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى بونة وهى مدينة بساحل إفريقية يقال لها بونة كذا سمعت من أبى محمد بن أبى حبيب الأندلسى الحافظ يقول . وأبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدى البونى فقيه مالكى من كبار أصحاب أبى الحسن القابسى ، له

شرح للموطأ مشهور بالغرب ، كان من أهل الأندلس وانتقل إلى إفريقية وأقام ببونة إلى أن مات بها قبل سنة أربعين وأربعمائة .

وأما الوليد بن أبان بن بونة الأصبهانى البونى نسب إلى جده من أهل أصبهان ، يروى عن يونس بن حبيب ابن عبد القاهر وحسين بن على بن مهران الأصبهانيين ، روى عنه أبو الحسن بن شنبوذ المقرى وهو معروف عند الأصبهانيين هكذا ذكره أبو الحسن الدارقطنى ، وقال أبو بكر بن مردويه الحافظ : أبو العباس الوليد بن أبان بن بونة الأصبهانى هو البونى صاحب كتاب التفسير ، صنف المسند والشيوخ ، كتب بالعراق عن عباس بن محمد الدورى وبالرى عن أبى حاتم محمد بن إدريس الرازى ، وبأصبهان عن أبى مسعود أحمد بن الفرات الرازى وغيرهم ، روى عنه عبد الله بن محمد بن يزيد : وتوفى سنة عشر وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤١٥ ، ٤١٦ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢١٤) .

*** بُوَيط:**

انظر: البويطى .

*** البويطى (ـ ٢٣١ هـ / ـ ٨٤٦م):**

يوسف بن يحيى القرشى .

قال ياقوت عن بويط والبويطى :

بويط : بالضم ثم الفتح : قرية بصعيد مصر قرب بُوصير قوريدس ، وكان قد خرج فى أيام المهدى دحية ابن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ودعا إلى نفسه واستمر إلى أيام الهادى ، فولى مصر الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس فكاتبه ، وكانت نُعْمُ أم ولد دحية تقاتل فى وقعة على بويط ، فقال شاعرهم :

فلا ترجعى ، يا نُعْم ، عن جيش ظالم
يقودُ جيوش الظالمين ويجنبُ
وكُرّى بنا طردًا على كل سانح
إلينا ، منايا الكافرين يُقرِّب
كيوم لنا ، لا زلت أذكر يومنا
بفأو ، ويوم ، فى بُويط ، عصبصب
ويوم بأعلى الدير كانت نحوسه ،
على فيئة الفضل بن صالح ، تنعب

وبويط أيضًا : قرية فى كورة سُيوط بالصعيد أيضًا ، وإلى إحداهما ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى المصرى الفقيه صاحب الشافعى ، رضى الله عنه ، والمدرس بعده ، سمع الشافعى وعبد الله بن وهب ، روى عنه أبو إسماعيل الترمذى وإبراهيم بن إسحاق الحربى وقاسم بن مغيرة الجوهرى وأحمد بن منصور الرمادى والقاسم بن هاشم السمسار ، وكان حمل إلى بغداد أيام المحنة (فى أيام الواثق) وانتدب إلى القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إليه ، ولم يزل محبوسًا حتى توفى ، وكان إمامًا ربانيًا كثير العبادة والزهد ، ومات فى سنة ٢٣١ ، ذكره الخطيب (معجم البلدان) له « المختصر » فى الفقه اقتبسه من كلام الشافعى (الأعلام) .

قال ياقوت : وأما محمد بن عمر بن عبد الله بن الليث أبو عبد الله الشيرازى الفقيه البويطى فليس من بويط ولكنى أراه كان يدرِّس كتاب البويطى ، فنسب إليه .

وقد جاء فى هامش ٢ فى الأعلام أنه جاء فى مناقب الإمام أحمد / ٣٩٧ : رؤى البويطى وفى عنقه سلسلة حديد ، وقيد ، وفى السلسلة طوبة وزنها أربعون رطلا ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بِكُنْ ، فإذا كانت

«كن» مخلوقة فكأن مخلوقًا خلق مخلوقًا، والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ا هـ.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٥١٣، والأعلام للزركلى ٨/ ٢٥٧ عن تهذيب ١١/ ٤٢٧، ووفيات ٢/ ٣٤٦، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٩، والانتقاء / ١٠٩، ومفتاح السعادة ٢/ ١٦٨، وطبقات السبكى ١/ ٢٧٥، وملخص المهمات، مخطوط، ومناقب الإمام أحمد/ ٣٩٧).

وقد ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين، وقال عنه: الإمام الجليل، أحد أئمة الإسلام وأركانه وزهّاده. كان خليفة الشافعى فى حلقته بعده. قال الشافعى: ليس أحقّ بمجلسى من أبى يعقوب، وليس أحد من أصحابى أعلم منه. وكان ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بخلق القرآن فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيَّدا، وأريد منه القول بذلك فامتنع، فجلس ببغداد إلى أن مات فى القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وكان الشافعى له كرامة يقول له: أنت تموت فى الحديد.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى ــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٠٦، ٣٠٧. انظر أيضًا المحدثون فى مصر والأزهر ــ أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ١٨٨).

*** البويهيون (٣٢٠-٤٤٧هـ / ٩٣٢-١٠٥٥م):**

آل بويه أسرة فارسية أسسها أبو شجاع بويه وأبناؤه علىّ وأحمد وحسن. استولوا على أصفهان وكازرون وشيراز وسرعان وبغداد سنة ٩٤٥ ولقِّبوا بلقب معز الدولة وركن الدولة.

(يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور الثعالبى - أعاد تحقيقها وشرحها وعرَّف بشعرائها ووضع فهارسها إيليّا الحاوى جـ ١١ ق ٢ هامش ١).

وجاء فى الموسوعة الثقافية عن آل بويه:

دولة إسلامية يقال إنها تنتسب إلى بهرام جور، أحد ملوك الساسانيين. وقيل أيضًا إنها تنتسب إلى شجاع ابن بويه من الديلم، وكانت صناعته بيع الماء. دخل ابنه أحمد بغداد سنة ٩٤٥ ولقبه الخليفة معز الدولة، وصار يلقبهم الخلفاء بأمير الأمراء. ولم يكن للخلفاء العباسيين إبان حكمهم كلمة نافذة. تغلب عليهم طغرل بك سلطان السلاجقة سنة ١٠٥٥.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ٢٥٠، ٢٥١).

وقد نشأت الدولة البويهية بعد انقضاء أيام القاهر ووزرائه. وقد كتب عنهم صاحب الفخرى يقول:

أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد واحد من ملوك الفرس حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام وكذلك إلى آدم أبى البشر، وليسوا من الديلم وإنما سموا بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم.

أما ابتداؤها فإنها دولة نبعت بما لم يكن فى حساب الناس، ولم يخطر بعضه ببال أحد، فدوَّخت الأمم وأذلت العالم واستولت على الخلافة، فعزلت الخلفاء وولتهم. واستوزرت الوزراء وصرفتهم، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم وأمور العراق، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق، هذا بعد الضيق والفقر والذل والمسكنة ومعاناة الحاجة والاضطهاد، فإن جدهم أبا شجاع بويه وأباه وجده كانوا كآحاد الرعية الفقراء ببلاد الديلم، وكان بويه صياد السمك، وقد كان معز الدولة بعد تملكه البلاد يعترف بنعمة الله تعالى ويقول كنت أحتطب الحطب على رأسى.

فكان من مبدأ دولتهم ما حدث به شهريار بن رستم

الـديلمى قـال : كان أبـو شجـاع بـويه فى مبـدأ أمـره صديقـًا لى، فدخلت عليـه يومًـا وقد مـاتت زوجته أم أولاده الثلاثـة الذين تملكوا البـلاد، وهـم عماد الـدولة أبـو الحسن على وركن الدولـة أبو على الحسن ومعـز الدولة أبو الحسين أحمد، وقـد اشتد حزن أبى شجاع بـويه على زوجتـه، فعزيتـه وسكنت قلقه ونقلتـه إلى منزلى وأحضرت له طعامًا وجمعت إليه أولاده الثلاثة، فبينـا هم عندى إذ مـر بـالباب شخص يقـول المنجم المعزم، مفسر المنامات، كاتب الرُقى والطلسمات، فاستدعاه أبو شجاع بويه وقال له قد رأيت البارحة رؤيا ففسرهـا لى، ثم قص عليه الرؤيا، فقـال المنجم هذا منام عظيم ولا أفسـره إلا بخلعة وفـرس، فقال له بـويه والله مــا أملك إلا الثيــاب التى على جســدى، وإن أعطيتك إيـاهـا بقيت عُـريانـا، قـال المنجم فعشـرة دنـانير، فقـال له بـويـه والله ما أملك دينـارين فكيف عشرة، ثم إنه أعطاه شيئًا يسيرًا، فقال المنجم اعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها ويعلو ذكرهم فى الآفاق، ويولد لهم جمـاعة ملوك، فقال له بويـه أما تستحـى؟ تسخر بنا؟ أنـا رجل فقيـر مضطر وأولادى هـؤلاء فقـراء مسـاكين فمن أين هم والملك؟ فقال له المنجم : فأخبـرنى عن وقت ولادة واحد واحد من أولادك، فأخبـره بـويـه بــذلك، فجعل ينظـر فى أصطرلابـه وتقاويمه، ثم نهض المنجم وقبل يـد عماد الـدولة أبـى الحسن علىّ وقال هـذا والله الـذى يملك البلاد، ثم يملك هذا من بعـده، وقبض على يد أخيه أبى على الحسن، فاغتـاظ منه أبـو شجاع بويـه وقال لأولاده اصفعوه فقـد أفرط فى السخـرية بنـا، فصفعوه ونحن نضحك منـه، فقــال المنجم لا بأس بهـذا إذا ذكرتم لى هذا الحال عنـد ولايتكم، فأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم وانصرف.

وأما ترقى أولاد أبى شجاع بـويه فإنهم دخلوا فى زىّ الأجناد وانضـافوا إلـى العساكر، ومـا زالوا ينتقلـون فى خدمة ملوك العجم من واحـد إلى واحد ومن حال إلى حال حتى ارتفع حال عماد الـدولة وتولى الكرج، ولاه إياهـا مرداويج، ثم تنقل منهـا إلى غيرهـا حتى تملك قطعة من أعمال فارس، ثم عرضت مملكته حتى كتب إلى الـراضى الخليفـة يسألـه أن يقاطعـه على أعمـال فارس فى كل سنة بعد النفقات والإطلاقات بما يحمله إلى دار الخلافة، وهو ثمانمائة ألف ألف درهم، على أن يبعث الخليفة إليه بخلعة السلطنة والمنشور، فبعث الراضى إليه بذلك على يد رسول أرسله إليه وأوصاه ألاَّ يسلم الخلعـة والمنشور إليـه حتى يقبض منه المـال، فلما وصل الرسول إليه غالطه وأخذ الخلعة منه فلبسها والمنشـور فقـرأه على رءوس الأشهاد، وقـويت نفسـه بـذلك، ووعد الـرسـول بالمـال ودافعـه مدة، فمـات الرسـول عنده وتقلبت الأحوال بـالخلافة فكسـر المال واستبـد بالأمـر. وكان عمـاد الـدولة أول ملـوكهم، ثم ملك منهم واحد بعد واحد حتى انقضت دولتهم.

وأما انتهاؤها ففى آخر أمـرها ضعف حالها، وما زال يتزايد ضعفهـا حتى انتهت نوبة الملك إلى عـز الدولة ابن جلال الدولة أبى طاهـر، فجرى بينه وبين كاليجار حروب أفضت إلى أنـه هرب منـه وأقام بشيـراز، ومات فى سنـة إحــدى وأربعين وأربعمـائة وعليــه انقـرض ملكهم.

(الفخـرى لابن طبـاطبا المعـروف بـابن الطقطقى ـ راجعها ونقحها محمد عوض بك إبراهيم والشيخ على الجارم / ٢٤٩ ـ ٢٥١ . انظر أيضًا دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية ـ د. رشيد عبد الله الجميّلى / ١٨٩ ـ ٢٠٠).

وقد أفـرد الثعالبى فـي يتيمته قسمـا (جـ ١١ ق ٢) لأخبار دولـة آل بويه وهم عضـد الدولة أبو شجـاع فنَّا خسرو، وعز الدولة أبو منصـور بختيار بن معز الدولة، وتاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة.

وقد أدرجهم زامباور فى قائمة من حملوا لقب أمير الأمراء وقاموا بمهامه فى الدولة العباسية وذلك على النحو التالى:

عماد الدولة:	١٢ جمادى الأولى ٣٣٤هـ.	
ركن الدولة:		٣٣٨
عضد الدولة:	١٨ شوال	٣٦٧
صمصام الدولة:	شوال	٣٧٢
شرف الدولة:	رمضان	٣٧٦
بهاء الدولة:	جمادى الآخرة	٣٧٩
سلطان الدولة:		٤٠٣
مشرّف الدولة:		٤١٢
جلال الدولة:		٤١٦ (لم يدرك بغداد إلا فى رمضان سنة ٤١٨)
عماد الدين:	٦ شعبان	٤٣٥
خسرو ــ فيروز:		٤٤٠

وجاء فى هامش ٥ ما يلى: أصبح لقب أمير الأمراء منذ عهد مشرّف الدولة تشريفيا فحسب. وفى سنة ٤١٢ حصل مشرف الدولة من الخليفة على لقب شاهنشاه وعلى الرغم من أن هذا البويهى كان السيد الحقيقى فى العراق والعاصمة إلا أن سماء الدولة سيد همدان وأصبهان اتخذ لنفسه لقب أمير الأمراء دون أن يذهب إلى بغداد قط.

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى لزامباور ــ أخرجه د. زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود / ١١، ١٢).

*** بيار:**

قال ياقوت:

بِيَارُ: بالكسر: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق، بينها وبين بسطام يومان، أسواقهم بيوتهم وبيّاعوهم النساء، خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم من المتأخرين: أبو الفتح إدريس بن على بن إدريس الأديب الحنفى البيارى من أهل نيسابور، كان أديبًا شاعرًا مدرسا بمدرسة السلطان بنيسابور، سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحى وأبا الحسن على بن أحمد المؤذن وأبا الموفق على بن الحسين الدهان، ذكره أبو سعد فى التحبير، وقال: مات فى ذى الحجة سنة ٥٤٠.

وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن ابن منصور البيارى الكثيرى المعبر، له شعر وبديهة، سمع أسعد البارع الزوزنى وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى، ذكره أبو سعد فى التحبير، مولده فى رجب سنة ٤٧١ ببيار ومات ببخارى سنة ٥٥٣، قال أبو سعد: أنشدنى أبو الفضل البيارى من حفظه لنفسه ببخارى:

محَنُ الزمان لها عواقب تنقضى
لا بد فاصبر لانقضاء أوانها
إن المحالة فى إزالة شرها
قبل الأوان، تكون من أعوانها

وبيار أيضًا: من قرى نسا.

(معجم البلدان ١/ ٥١٧).

*** بَيَّاس:**

قال ياقوت:

بيّاس: بالفتح، وياء مشددة. وألف. وسين مهملة.

مدينة صغيرة شرقى أنطاكية وغربى المصّيصة بينهما، قريبة من البحر. بينها وبين الإسكندرية فرسخان، قريبة من جبل اللكام، منها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دينار الشيرازى ثم البياسى، يروى

عن الحسن بن أبى الحسن الأصبهانى، روى عنه محمد بن أحمد بن جُميع، قال البحترى:

ولقد ركبتُ البحر فى أمواجه
وركبت هولَ الليل فى بيّاس
وقطعت أطوالَ البلاد وعَرْضها
ما بين سَنْدان وبين سِجَاسِ

(معجم البلدان ١/ ٥١٧).

*** بيّاسة:**

بيّاسة: Baeza مدينة أندلسية قديمة، كانت من مدن القطاع الذى يفصل بين الأندلس الشرقية والوسطى، وسقطت فى أيدى النصارى لأول مرة فى سنة ١١٤٦م، ولكن المسلمين استردوها، ثم تبادلها الفريقان بعد ذلك غير مرة، وأخيرا استولى عليها فرناندو الثالث فى سنة ١٢٢٧م، وضمت بذلك نهائيًا إلى مملكة قشتالة. وحاول المسلمون استردادها فى سنة ١٣٢٤م فى عهد السلطان أبى الوليد إسماعيل ملك غرناطة، وحاصروها حتى سلّمت، ولكنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بها، وحاصروها مرة أخرى فى سنة ١٤٠٧م ولكن دون جدوى.

وهى الآن مدينة متوسطة، مستطيلة الرقعة، ذات شوارع طويلة، وعليها مسحة حديثة، ويبلغ سكانها نحو خمسة عشر ألف نفس، وليست بها أية آثار أندلسية.

ويقول ياقوت عن مدينة بيّاسة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة فى كورة جيّان، بينها وبين أُبّدة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور فى بلاد المغرب. دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأُخرجوا عنها سنة ٥٥٢، نسب إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعمرى البيّاسى وقال: هو شاعر مفلق، وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وتزهّد فى آخر عمره، قال: وسمعته بالثغر يقول: سمعت فاخر بن فاخر القرطبى يقول: مدح عبد الجليل بن وهبون المرسى المعروف بالدّمعة المعتمد بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتا فأجازه بتسعين دينارا، فيها دينار مقروض، فلم يعرف العلة فى ذلك حتى أطال تأمُّل قصيدته وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل فى بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

(معجم البلدان ١/ ٥١٨، ومن كتاب معجم البلدان ـ اختار النصوص، وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان ـ البلدان الأندلسية ٢/ ١٣٨ هامش١).

*** البياض:**

البياضُ فى الألوان ضد السواد، يقال ابيضَّ ابيضاضًا وبياضًا فهو مُبيضٌّ وأبيضُ قال عز وجل: ﴿يوم تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوه﴾، ﴿وأما الذين ابيضت وجوههم﴾[آل عمران: ١٠٦، ١٠٧] والأبيض عِرقٌ سُمِّىَ به لكونه أبيض، ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعابٍ هو أبيض الوجه، وقوله تعالى: ﴿يوم تَبْيَضُّ وجوهٌ﴾ فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسْوِدَادُهَا عن الغم وعلى ذلك: ﴿وإذا بُشِّرَ أحدُهُم بالأنثى ظل وجهُهُ مُسودًّا﴾ [النحل: ٥٨] وعلى نحو الابيضاض قوله تعالى: ﴿وجُوه يومئذٍ ناضرةٌ﴾ وقوله: ﴿وُجُوهٌ يومئذٍ مُسفرةٌ * ضاحِكَةٌ مستَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨، ٣٩] وقيل أمك بيضاء من قضاعة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿بيضاءَ لذَّةٍ للشَّاربينَ﴾ [الصافات: ٤٦] وسُمِّى البيض لبياضه الواحدة بيضة، وكنى عن المرأة بالبيضة تشبيها بها فى اللون وكونها مصونة تحت الجناح، وبيضة البلد لما يقال فى المدح والذَّمِّ، أمَّا

المدح فلمن كان مصونًا من بين أهل البلد ورئيسًا فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر:

كانت قُريشٌ بيضةً فتفلَّقتْ

فالمحُّ خالصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

وأمَّا الذَّمُّ فلمن كان ذليلاً مُعرضا لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبلد أى العراء والمغازة والبياض، يقال باضت الدجاجة وباض كذا أى تمكن، قال الشاعر:

بدا من ذوات الضِّغْنِ يَأْوِى

صُدُورَهُمُ فعشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وباض الحرُّ تمكَّن وباضت يدُ المرأة إذا ورمت ورمًا على هيئة البيض، ويُقال دجاجةٌ بيوضٌ ودجاجٌ بُيُضٌ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٦٦، ٦٧ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٢/ ٢٧٩).

*** البياض (مرض ـ) :**

من التراث الإسلامى فى طب العيون.

وصفه داود بن عمر الأنطاكى على النحو التالى:

البياض: نتوء يمنع البصر إذا حاذاه وهو من أمراض القرنية يخص ظاهرها إن رق وإلا عمقها ويحدث غالبا عن سوء علاج الطرفة والرمد وبعد الجدرى وقد يكون عن قرحة إذا اندملت ومن أكثر ربط عينه وتغميضها فقد أعدها للبياض.

العلاج: ما كان عن القرحة كفى فيه زوال ما فحش لأن موضع الاندمال لا يذهب أثره ويكفى فى الرقيق الأكحال الجالية وغيره يحتاج إليها وإلى التنقية كلما أحس بالخلط ومع الوثوق بصحة الدماغ يعطى الأكحال القوية ومع ضعفه تلطف مع الراحة والاستحمام والانكباب على بخار الماء.

ومن أجود الأكحال هنا الباسليقون والروشايا الكبيران وبرود النقاشين والجوهرى ومن المجربات فى جلاء البياض أن يسحق البزرقطونا مع سكر متساويين ويكتحل بهما وكذا لب حبى السفرجل والقطن مع السكر متساوية وخمسة أميال فى الصباح ومثلها فى المساء مسحوق العقيق علاج جيد وكذا السندروس بندى القصب وهذا الكحل من تركيبنا مجرب لإزالة البياض من عيون الحيوانات مطلقا.

ومن المجرب الرطوبة التى فى شهد الزنابير ومن اعتصر من ماء البصل الأبيض ما شاء ومن الفجل كذلك وجعل العسل على نار لطيفة فإذا نزعه سقاه من ماء البصل مثله ثلاثا ثم من ماء الفجل كذلك ثم من ماء الصعتر ورفعه فى الزجاج كان كحلا مجربا فى قلع البياض إذا قطر فى عين المحرور بماء الورد أو لبن النساء أو الأتن وفى المبرود بنفسه أو بعصارة القصب وهو يزيل الظلمة والقرحة والسبل والجرب والدمعة.

(النزهة المبهجة لداود بن عمر الأنطاكى، بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢/ ١٥١ ـ ١٥٤).

*** البياضى:**

قال السمعانى:

البياضى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الضاد المعجمة، هذه النسبة إلى أشياء منها إلى بياضة الأنصار وهم بطن منه، منهم سلمة بن صخر البياضى له صحبة. وزياد بن لبيد البياضى الأنصارى وأبو السرى محمد بن نعيم البياضى، وعمه عبد الله بن محمد البياضى. وزرعة بن عبد الله البياضى، ويقال زرعة بن عبد الرحمن الأنصارى، يروى عن مولى لمعمر التيمى عن أسماء بنت عميس، روى عنه يزيد ابن زياد القرظى، من الثقات.

وأبو جابر محمد بن عبد الرحمن البياضى من أهل

المدينة، يروى عن سعيد بن المسيب، روى عنه أهل بلده، كان ممن يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات، قال الشافعى رضى الله عنه من حدث عن أبى جابر البياضى بيض الله عينيه، وقال يحيى بن معين: كان أبو جابر البياضى كذابًا.

وأبو السرى محمد بن نعيم بن محمد بن عبد الله بن عمار بن عمران بن نعيم الأنصارى البياضى ولنعيم الذى سقنا نسبه إليه صحبة، حدث عن عمه أبى نعيم عبد الله بن محمد البياضى وعن أبى هشام الرفاعى، روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن عتاب وأحمد بن محمد بن أحمد بن سهل المعروف ببُكير الحداد.

وجماعة نسبوا إلى لبس الثياب البيض ببغداد والمشهور بذلك أبو على محمد بن عيسى بن محمد ابن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمى المعروف بالبياضى، روى عن محمد بن يحيى القطيعى كتاب القراءات، روى عنه أبو بكر الأنبارى ومحمد بن الحسن بن مقسم البغداديان، وكان ثقة، قال أبو بكر الخطيب سمعت أبا القاسم التنوخى يسأل بعض ولد البياضى عن سبب هذه النسبة، فقال: كان جدى حضر مع جماعة من العباسيين يومًا مجلس الخليفة وكانوا كلهم قد لبسوا سوادًا غير جدى فإن لباسه كان بياضًا، فلما رآه الخليفة قال: من ذاك البياضى؟ فثبت الاسم ولم يعرف بعدُ إلا به. قال أبو الحسين بن قانع: محمد بن عيسى البياضى الهاشمى قتلته القرامطة فى سنة أربع وتسعين ومائتين، وقال غيره: قتل فى المحرم من السنة.

وأخوه أبو الطيب أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى الهاشمى أخو أبى على، حدث عن سعيد بن يحيى الأموى، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن مخلد الدورى وكان ثقة والنسبة الثالثة هى النسبة إلى بيع الثياب البياض وهو نوع من الثياب القطنية يكون بالرى يقال لها النصافية. والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد البياضى البزاز، قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: هو أحد عدول القاضى بالرى، سمع أبا طاهر بن حمدان وغيره، وكان شيخًا صالحًا. قلت: روى لنا عنه أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله الحصيرى بالرى وغيره.

وابنه أبو العلاء عبد الكريم بن على البياضى من أهل الرى أيضًا، حدث عن أبيه سماعًا وعن أبى طاهر محمد بن أحمد بن على بن حمدان الرازى إجازة، سمع منه الإمام والدى رحمه الله، وروى لى عنه أبو طاهر السنجى وأبو محمد الحسين بن الحسن الصائغ وغيرهما بمرو، وكانت وفاته فى حدود سنة خمسمائة ـ والله أعلم.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٢).

* **البيّاع:**

قال السمعانى:

البياع: بفتح الباء الموحدة والياء المشددة آخر الحروف وفى آخرها العين المهملة، هذه اللفظة للبياعة ومن يتوسط بين المتبايعين، والمشهور بهذه النسبة عروة بن شييم بن البياع أحد رؤساء المصريين الذين ساروا إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه. وجماعة وأكثر من ينسب بهذه النسبة يقال له البيع. والذى يشتبه بهذه النسبة البياغ ـ المعجمة وهو البياغ ابن قيس بن عبد مالك بن مخزوم بن سفيان بن المشظ.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٢٦. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

* **بيّان:**

قال ياقوت:

بيّان: بتشديد ثانيه: إقليم بيان من أعمال بطليوس

بالأندلس، ويقال له مُنت بيان، ينسب إليها قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البيانى مولى هشام ابن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسى محدث، شافعى المذهب، صحب المُزنى، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفى سنة ٢٩٨.

(معجم البلدان ١/ ٥١٨).

*** أبو البيان (-٥٥١ هـ / -١١٥٦م):**

ذكره ابن الحورانى فيمن دفن بمقبرة باب الصغير بدمشق وقال عنه:

ومنهم الشيخ أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى، شيخ الطائفة البيانية ويعرف بابن الحورانى، كان فقيهًا عالمًا إمامًا فى اللغة وزاهدًا ملازمًا للعلم والمراقبة كبير الشأن، صاحب أحوال ومقامات ومعارف ومريدين كثيرة. قال ابن كثير فى الطبقات: وله تآليف كثيرة، وتعاليق وفوائد وطرق وأذكار تؤثر عنه، وأشعار ربانية زهدية، وكان هو والشيخ أرسلان أولاً مجاورين فى المسجد الذى فى رأس درب الحجر فى أواخر السوق الكبير قريبًا من الباب الشرقى. وكان يحفظ التنبيه فى الفقه، وهو من السادة الشافعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين آمين، توفى بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بباب الصغير، وقبره معروف يزار ويتبرك به، عليه وقف لإسراج قنديل كل ليلة نفعنا الله به اهـ.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لعثمان بن أحمد السويدى الدمشقى المعروف بابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ٦١، ٦٢).

وقد ذكره النعيمى فى الفصل عن الرباطات عند الكلام عن الرباط البيانى الذى بناه أبو البيان ثم قال:

قال الذهبى فى العبر: فيمن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة: وأبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشى الشافعى الدمشقى الزاهد ويعرف بابن الحورانى سمع أبا الحسن على بن الموازينى وغيره، كان صالحًا ملازمًا للعلم والمطالعة، كثير المراقبة، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال ومقامات، ملازمًا الأثر له تآليف ومجاميع ورد على المتكلمين، وله أذكار مسجوعة، وأشعار مطبوعة، وأصحاب مريدون وفقراء بهديه يقتدون، كان هو والشيخ رسلان شيخى دمشق عصرهما، وناهيك بهما، توفى فى شهر ربيع الأول وقبره يزار بباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى. ودفن بجانب الشيخ العالم الربانى الفندلاوى رحمه الله تعالى.

(الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى ــ تحقيق جعفر الحسنى ٢/ ١٩٢).

وقال السبكى: وقعت من مصنفاته على قصيدة نظم فيها «الضاد والصاد» وعلى قصيدة عزز فيها بيتى الحريرى اللذين أولهما: «سم سمة» بأبيات أخر، وذكر أن الحامل له على ذلك مبالغة الحريرى فى الدعوة، وشرح الأبيات شرحا مطولا.

(الأعلام للزركلى ٨/ ٦ عن الإعلام لابن قاضى شهبة، مخطوط، والتاج ٩/ ١٥٢، ١٠/ ٣٥٠، والطبقات الكبرى للسبكى ٤/ ٣١٨ ووقع اسمه فى بعض المصادر «نبأ» مهموزا، وإنما ذكره صاحب القاموس فى مادة «نبو» لا فى «نبأ» فالهمز خطأ).

*** بيان اختلاف آراء المحققين فى مسألة رجوع الناظر على المستحقين:**

من المصنفات فى الفقه الحنفى:

تأليف حامد بن على بن إبراهيم العمادى مفتى دمشق المتوفى سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م.

رسالة فى بيان حكم الرجوع على مستحقى الوقف إذا دفع الناظر إليهم مع احتياج الوقف للعمارة الضرورية، وقد جمعها المؤلف بإشارة من شيخ الإسلام عبد الله المفتى.

والمخطوط موجود فى دار الكتب الظاهرية رقم ٤٢٦٠، وهو نسخة قيمة بخط المؤلف، فى أولها تقريظ للرسالة من أحمد بن عثمان اللارزن الرومى الشهير ببنبه زاده، والخط نسخ معتاد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١١٣).

*** بيان أسرار الطالبين ـ فى التصوف:**

رسالة لمولانا يوسف بن عبد الله بن عمر الكردى الكورانى العجمى أبى المحاسن: على أربعة وعشرين فصلا. أولها: الحمد لله القادر ... إلخ.

(كشف ١/ ٢٦٠).

توجد نسخة من مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء بيانها كما يلى:

رقم الحفظ: ١٢٨ ـ ف.
الفن: تصوف:
عنوان المخطوط: بيان أسرار الطالبين.
عنوان المخطوط الفرعى:
اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن عمر، الكردى، أبو المحاسن.
اسم الشهرة: الكورانى
تاريخ وفاته: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م القرن: ٨هـ/ ١٤م
بداية المخطوطة: الحمد لله: وبعد فالعلم أشرف منقبة، وأجل مرتبة، وأبهى مفخر، وأربح متجر، به يتوصل إلى التوحيد، كما قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾.
نهاية المخطوطة: وكرمك كاف عن السؤال صَلِّ على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين، اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين، تم الرسالة الشريفة.
نوع الخط: نسخ جيد.
تاريخ النسخ: القرن ١٣هـ/ ١٩م.
مكان النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٥٩ ـ ٨٢
عدد الأسطر: ١١ س.
ملاحظة عامة: نسخة كاملة مليئة بالشروح والتعليقات والنقول من مصادر أخرى، ويبدو أنها كانت نسخة مدرسية، عليها بعض الشروح باللغة الفارسية.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. العدد الثانى. السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٩٥).

*** بيان الأسماء الإلهية التى يداوم عليها فى كل يوم من أيام الأسبوع:**

لم يعلم راويها.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: يوم الجمعة يا الله ١٠٠٠ مرة ... إلخ.

نسخة مخطوطة، مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابتها (سنة ١٢١٣هـ) الكتاب الثالث ضمن مجموعة فى ورقة ٣٧ (ظهر) فى ١٥ سطرًا، فى ١٦ × ١٠ سم.

(١٠٧ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٨٣).

*** بيان إعجاز القرآن:**

رسالة من تأليف أبى سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابى، ورواية أبى الحسن على بن الحسن الفقيه السِّجزى.

يقول محقِّقا الرسالة:

فى هذه الرسالة يقرر الخطابى أن الناس قديمًا وحديثًا ذهبوا فى الموضوع كل مذهب من القول ولم يصدروا عن ريّ. ويناقش فكرة الصرفة، وفكرة تضمن القرآن للأخبار المستقبلة، ولا يرتضيها شرحًا لأسرار الإعجاز، ثم ينتقل إلى موضوع البلاغة، ويعيب على القائلين بها اعتمادهم على التقليد وعدم تحقيقهم وقصور كلامهم عن الإقناع، ويعالج هو الموضوع على طريقته فيذكر الأقسام الثلاثة للكلام المحمود، ويقرر أن بلاغات القرآن قد أخذت من كل قسم من هذه حصة، ومن كل نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتى الضخامة والعذوبة، وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادين، لذلك كان اجتماعهما فى نظم القرآن فضيلة خص بها، يسرها اللطيف الخبير لتكون آية بينة لنبيه. وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله، لأن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة وأوضاعها، ولا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع النظوم التى بها ائتلافها وارتباطها بعضها ببعض.

وإنما صار القرآن معجزًا لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعانى من توحيد وتحليل وتحريم ... إلخ. ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق. أمر تعجز عنه قُوى البشر.

وعمود البلاغة التى تجتمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التى تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به. ومن هنا كاع القوم وجبنوا عن معارضة القرآن لما قد كان يؤودهم ويتصعدهم منه.

ويفند الخطابى بعض ما أورده المعترضون من شُبه ضد أسلوب القرآن.

ومن الطريف فى رسالة الخطابى ما أورده من تحليل بعض النصوص تحليلا فنيًّا جميلاً، يكشف فيه عن ذوق وبصر بمواطن الجمال فى الكلام، وقد أثبت فى آخر رسالته وجهًا آخر للإعجاز ذهب عنه الناس ـ كما يقول ـ وذلك صنيع القرآن بالقلوب، وتأثيره فى النفوس. ويلاحظ أن هذه هى الفكرة التى دار حولها بحث عبد القاهر الجرجانى فى أسرار البلاغة إذ اعتبر مصدر البلاغة فى الكلام تأثيره فى النفوس.

(ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن للرمانى والخطابى وعبد القاهر الجرجانى ـ حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام / ١٣، ١٤).

*** بيان الأنساب:**

كتاب من تأليف جعفر بن سلمان بن عباس بن شيخ صفى بن عباس الصفوى (القرن ١٢هـ / ١٨م).

وهو كتاب فى الأنساب على قاعدة المبسوط فى التشجير، ذكر فيه ما تحقق عنده من بيان الأنساب، خصوصا نسب سيد المرسلين ﷺ.

نسخة ضمن مجموعة فى المكتبة القادرية ببغداد، كتبت سنة ١٢٢٠هـ / ١٧٩٥م، الأوراق ١ ـ ٥٣، برقم ١٢٦٢ (عماد عبد السلام رؤوف: الآثار الخطية فى المكتبة القادرية ٤/ ١٨٤).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٣١، ١٣٢).

*** بيان أوقاف الكفر:**

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم وهو علم التجويد.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلي:

الرقم: ٦٥٦٩.

المؤلف: مجهول.

أوله: هذه في بيان أوقاف الكفر فليتخذها القارئ، قال علم الهدى الإمام الماتريدي رحمه الله، فيما لا يجوز الوقف عليه فإن عرف ووقف كفر عند الأئمة رحمهم الله، وإن لم يعرف أثم لتركه التعليم.

والله على ما نقول وكيل، وهو ثمانية وخمسون موضعًا باتفاق القراء.

آخره: وفي سورة الماعون: ويمنعون، ثم يبتدئ الماعون (كفر) وفي سورة الكافرون: لا ثم يبتدئ: أنا عابد ما عبدتم (كفر) وفي سورة الإخلاص: ولم يكن (كفر) ويبتدئ كفوًا أحد (كفر) تمت أوقاف الكفر.

أوصاف المخطوط: الرسالة في مجموع يحوى العديد من الرسائل المختلفة في التجويد، كتبت بخط نسخي كبير، العنوان ورؤوس الفقر بالأحمر. الرسالة من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجري وهي بحالة حسنة ورقًا وخطًا وليس للمجموع غلاف.

ق	م	س
٢ (٢٣ ـ ٢٤)	١٧,٥ × ٢٣,٥	١٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمي ١/ ١٣١).

*** بيان الأوقاف المنزلة:**

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم وهو علم التجويد.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٦٥٦٩.

المؤلف: مجهول.

أولها: وهي خمسة عشر موضعًا الأول في سورة البقرة: ﴿ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة: ٢٧٤] ثم يبتدئ ﴿ الذين يأكلون الربا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] الثاني في المائدة ﴿ وطعامكم ﴾ ثم يبتدئ ﴿ حلٌّ لهم والمحصنات ﴾ [المائدة: ٥].

آخره الخامس عشر: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يبتدئ ﴿ ألهاكم ﴾ السادس عشر: وهو زائد عن هذه الجماعة وهو في الحشر: يقف على لفظ الحشر، ثم يبتدئ ﴿ ما ظننتم أن يخرجوا ﴾ [الحشر: ٢].

تمت الأوقاف المنزلة والحمد لله رب العالمين.

أوصاف المخطوط: الرسالة من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجري كتبت بخط نسخي كبير، العنوان بالأحمر، الرسالة في مجموع يحوى مجموعة من الرسائل في التجويد والقراءات والفوائد الفقهية والأدعية وهو بحالة حسنة ورقًا ومدادًا.

ق	م	س
٢ (٢٧ ـ ٢٨)	١٧,٥ × ٢٣,٥	١٢.

وتوجد نسخة أخرى أوصافها كما يلي:

الرقم ١٠٠١١.

ق	م	س
٣ (٤١ ـ ٤٣)	١٣ × ٢١	٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ــ وضعه صلاح محمد الخيمي ١/ ١٣١، ١٣٢).

*** بيان أوقاف النبى:**

أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية وهو علم التجويد.

الرقم: ٦٥٦٩.

المؤلف: مجهول.

فاتحة الرسالة: روى بالإسناد فيما روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ كان يقف على سبعة عشر موضعًا ما تجاوزها أبدًا: الأول: فى البقرة: ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ الثانى: فيها ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾.

خاتمة الرسالة: فى عبس: ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ فى الغاشية: ﴿ فيها عين جارية ﴾ فى البلد: ﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾ فى الشمس: ﴿ من دسَّاها ﴾ تمت الأوقاف اللازمة.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الرابع عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى كبير، العنوان والفواصل بالأحمر، الرسالة فى مجموع يحوى مجموعة من الرسائل فى التجويد والقراءات، المجموع بحالة حسنة ورقًا ومدادًا.

ق	م	س
٤ (٢٤-٢٧)	١٧,٥×٢٣,٥	١٢.

كما توجد بالدار نسخة ثانية:

الرقم: ١٠٠١١.

ق	م	س
٢ (٣٧-٣٨)	١٣×٢١	٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٣٣، ١٣٤).

*** بيان البيان:**

(رسالة الاستعارة فى علم البيان) من المصنفات فى علم اللغة.

المؤلف: أبو بكر محمد الهوادى الميرروستمى، من رجال القرن الثالث عشر الهجرى - القرن التاسع عشر الميلادى.

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانه كما يلى:

أوله: « الحمد لمن ليس ابتدا ألوهيته ... إلخ ».

آخره: ولكن المخاطب مراد من نفس اللفظ وغيره من سوقه وخارج الكلام ... إلخ).

ناسخه: أيوب ...

خطه شبه فارسى جميل محشى.

و: ٧.

م: ٢٢×١٧.

س: ١٤.

ت/ مجاميع/ ٤١٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤٢٩، ٤٣٠).

كما توجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى (جاء بها اسم المؤلف أبو بكر « الأمير »). وبيانها كما يلى:

كتب سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

الرقم: ٣٣٤٨ القياس: ص ٧ ٢١×١٥سم س ١٥.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى/ ١١٦).

*** بيان الجهاد لأهل الوداد:**

من مصنفات التراث فى الفقه الحنفى.

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

رسالة بعث بها المؤلف إلى الحاج حسن أفندى؟

وذلك عندما عمل بالحركة الجهادية وتوجه بالعساكر للقتال. وكان قد طلب من المؤلف بيان ما يحتاج إليه الجهاد فبيَّن المؤلف ذلك، وأنه فرض وثوابه جزيل.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى.

الرقم ٤٠٠٨.

أوله بعد البسملة: ... الحمد لله الهادى إلى صراط مستقيم ... أما بعد فإن هذا العبد ... أرسل هذه الرسالة إلى أخيه.

آخره: أو أحبنا لظنه فينا نوعا من الكمال المطلوب عند الله تعالى، فهو يحبنا لمحبة الله تعالى ذلك الكمال وطلبه له منا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ...

نسخة قيمة بخط المؤلف، الخط نسخ جيد.

[٣٥ـ٣٨]ق ٣٣س ٢٢×١٦سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١١٤).

*** بيان الجواب الصحيح لمن بَدّل دين المسيح:**

بيان الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح: للشيخ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلى المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوله كلمتا الشهادة. وهو مجلد ذكر فيه أنه وجد رسالة لبولص الراهب أسقف صيدا الأنطاكى كتبها إلى بعض أصدقائه وهى عمدتهم التى يعتمد عليها علماؤهم ومضمونها على ستة فصول:

الأول فى أن محمد ﷺ لم يبعث إليهم بل إلى أهل الجاهلية، وأن فى القرآن ما يدل على ذلك.

الثانى أن محمدا ﷺ أثنى فى القرآن على دينهم ومدحه.

الثالث أن نبوات الأنبياء عليهم السلام تشهد لدينهم بأنه يجب التمسك به.

الرابع تقرير ذلك بالمعقول وأن ما هم عليه من التثليث ثابت.

الخامس دعواهم أنهم موحدون.

السادس أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام بغاية الكمال فلا حاجة إلى شرع يزيد على الغاية انتهى. فذكر ابن تيمية مدعاه وأجاب عنها فأبطل جميع ما حكاه عنه.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٦٠، ٢٦١).

*** بيان حال الرواة (كتب فى ـ):**

من كتب الحديث. أحصاها الإمام الكتانى بعد أن تكلم على غيرها من الكتب فقال:

ومنها كتب فى بيان حال الرواة وضبط أسمائهم وأسماء بلدانهم، ككتاب معجم البلدان والجبال والأودية والقيعان والقرى والمحال والأوطان والبحار والأنهار والغدران والأصنام والأنداد والأوثان لشهاب الدين أبى عبد الله (ياقوت) بن عبد الله الحموى المولد، الرومى الجنس، البغدادى الدار المتوفى فى الخان بظاهر مدينة حلب سنة ست وعشرين وستمائة، وله أيضًا المقتضب فى أنساب العرب، وكتاب المشترك وضعًا المختلف صقعًا وهو من الكتب النافعة وغير ذلك.

ومعجم البلدان فى معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر من كل مكان لأبى القاسم ابن عساكر، ثم اختصره وسماه بمراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، كما اختصر السيوطى معجم ياقوت وسماه بهذا الاسم إلا أنه لم يكمله.

وكتاب قرة العين فى ضبط أسماء رجال الصحيحين (لعبد الغنى) بن صفى الدين أحمد بن محمد بن

على البحرانى الشافعى فرغ من تحريره فى شهر شوال سنة أربع وسبعين ومائة وألف .

وككتاب مشتبه الأسماء والنسبة للذهبى ، وللحافظ ابن حجر وهو المسمى بتبصير المنتبه فى تحرير المشتبه ، ولمحيى الدين محدث الشام ولى الله أبى زكريا يحيى بن شرف الدين (النووى) الشافعى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة كتاب تهذيب الأسماء واللغات جمع فيه الألفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة وقال إن هذه الستة تجمع ما يحتاج إليه من اللغات وضم إلى ما فيها جملاً مما يحتاج إليه مما فيها من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم ممن له ذكر فى هذه الكتب برواية أو غيرها مسلمًا كان أو كافرًا برًّا كان أو فاجرًا ورتبه على قسمين :

الأول فى الأسماء . والثانى : فى اللغات . وهو جيد فى بابه .

ولمحمد طاهر الفتنى كتاب فى ضبط أسماء الرجال وأنسابهم سماه المغنى ، وفى القاموس وشرحه أيضًا لأبى الفيض الحسينى من ضبط أسماء الرواة وبلدانهم شىء كثير فليرجع إلى ذلك وإلى غيره مما تقدم التنبيه عليه من كتب المؤتلف والمختلف وما ذكر معها وكتب الأنساب .

وككتاب (أبى نصر) أحمد بن محمد بن الحسين ابن الحسن بن على بن رستم البخارى الكلاباذى الحافظ المتقن أحفظ من كان بما وراء النهر فى زمانه المولود سنة ست وثلاثمائة والمتوفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فى رجال البخارى سماه بكتاب الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد ، الذين أخرجهم الإمام محمد بن إسماعيل البخارى فى جامعه .

وكتاب أبى الوليد سليمان بن خلف (الباجى) المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة فى رجاله أيضًا سماه بكتاب التعديل والتجريح لمن روى عنه البخارى فى الصحيح ، وكتاب أبى بكر أحمد بن على ابن محمد الأصبهانى المعروف بابن منجويه فى رجال مسلم ، وكتاب الجمع بين رجالهما لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى جمع فيه بين كتابى أبى نصر وابن منجويه استدرك عليهما ، (ولسراج الدين) أبى حفص عمر بن رسلان بن نصر البلقينى نسبة إلى بلقين بضم الموحدة وسكون اللام والباء وكسر القاف قرية بمصر قربَ المحلة الشافعى الحافظ شيخ الإسلام وعلامة الدنيا المتوفى سنة خمس وثمانمائة ، ولأبى القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى المعروف باللالكائى .

ولشهاب الدين (أبى الحسين) أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الكردى الأصل الهكارى المتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وله أيضًا كتاب رجال السنن الأربعة ، وكذا للحافظ ابن حجر ، والرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام المحدث عماد الدين (أبى زكرياء) يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وله أيضًا بهجة المحافل وبغية الأماثل فى تلخيص السير والمعجزات والشمائل فى مجلد ، وكتاب أسماء رجال سنن أبى داود لأبى على الحسين بن محمد الغسانى المعروف بالجيانى الحافظ ، وكذا رجال الترمذى ورجال النسائى لجماعة من المغاربة ، منهم الحافظ أبو محمد الدورقى فإن له فى رجال كل منهما كتابًا مفردًا ، وكتاب الجمع بين رجال الكتب الستة لابن النجار البغدادى ، وهو المسمى بالكمال فى معرفة الرجال ، ولبرهان الدين الحلبى وهو المسمى نهاية السول فى رواة الستة الأصول .

وللحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى وهو المسمى بالكمال فى أسماء الرجال فى أربع مجلدات، وهذَّبه الحافظ أبو الحجاج المزى وسماه تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى اثنى عشر مجلدًا، وهو المجمع كما قال التاج السبكى على أنه لم يصنف مثله، وقال غيره هو كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أن يستطاع، ويقال إنه لم يكمله وكمله الحافظ مغلطاى وله مختصرات، منها للذهبى وسماه تذهيب التهذيب، ثم اختصر التذهيب وسماه الكاشف، واختصر التذهيب أيضًا مع زيادات (صفى الدين) أحمد بن عبد الله الخزرجى الساعدى المولود سنة تسعمائة وجمع هذا المختصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وسماه خلاصة التذهيب ومنها للحافظ ابن حجر وزاد عليه فوائد كثيرة، وسماه تهذيب التهذيب ثم لخصه فى تصنيف لطيف وسماه تقريب التهذيب، وله أيضًا كتاب الثقات ممن ليس فى التهذيب ولم يكمل وفوائد الاحتفال فى أحوال الرجال المذكورين فى البخارى زيادة على تهذيب الكمال فى مجلد، وللسيوطى زوائد الرجال على تهذيب الكمال ولسراج الدين ابن الملقن إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، وكذا للحافظ مغلطاى، وللحافظ ابن حجر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ترجم فيه لمن خرج له فى كتاب من كتب الأئمة الأربعة دون أحد الكتب الستة.

ولشمس الدين محمد بن على بن الحسن الدمشقى الحسينى الحافظ التذكرة فى رجال العشرة، والتعريف برجال الموطأ فى أربعة أسفار لأبى عبد الله (محمد بن يحيى) بن محمد بن الحذاء التميمى المتوفى سنة عشر وأربعمائة، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطى، والتعريف برجال معانى الآثار لبدر الدين العينى سماه مغانى الأخيار فى رجال معانى الآثار فى مجلدين، وللشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى وهو المسمى بالإيثار فى رجال معانى الآثار، وأسماء رجال الشمائل لأبى الإمداد برهان الدين (إبراهيم) بن إبراهيم بن حسن اللقانى المالكى المتوفى وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف وهو المسمى بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل فى مجلد، ولغيره أيضًا، وأسماء رجال مشكاة المصابيح لمؤلفها، وكتاب الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة لقاسم بن قطلوبغا، وكتاب قانون الموضوعات فى ذكر الضعفاء والوضاعين لمحمد طاهر الفتنى، وكتاب الضعفاء والمتروكين لأبى الفرج بن الجوزى، والتكميل فى أسماء الثقات والضعفاء والمجاهيل للحافظ عماد الدين ابن كثير جمع فيه بين تهذيب المزى وميزان الذهبى مع زيادات، وكتاب المغنى فى الضعفاء وبعض الثقات للذهبى فى مجلد يحكم على كل رجل بالأصح فيه بكلمة واحدة وهو نفيس جدا، وللسيوطى عليه ذيل، وللذهبى أيضًا ديوان الضعفاء وله أيضًا كتاب معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (قالت المؤلفة : النسخة التى عندى تحقيق أبى عبد الله إبراهيم سعيداى إدريس. ط دار المعرفة . بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). وكشف الأحوال فى نقد الرجال أى المذكورين فى اللآلى المصنوعة وذيلها للسيوطى لعبد الوهاب بن محمد غوث بن محمد بن أحمد المدارسى، والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث للحافظ برهان الدين الحلبى أفرد فيه الرواة الذين وصفوا بالوضع (قالت المؤلفة : النسخة التى عندى تحقيق صبحى السامرائى الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، إحياء التراث الإسلامى (٥٢) الكتاب الثانى والخمسون. مطبعة العانى بغداد ١٩٨٤) والتبيين لأسماء المدلسين (النسخة التى عندى تحقيق يحيى شفيق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) والاغتباط

بمن رمى بالاختلاط كل منهما له أيضًا، وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (قالت المؤلفة: النسخة التى عندى مراجعة وتقديم الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد، وقد نشرتها مكتبة الكليات الأزهرية تحت عنوان «طبقات المدلسين» وهو الكتاب المسمى تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) إلى غير ذلك مما هو كثير جدا اهـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥٣ـ١٥٧).

*** بيان خواص خاتم شريف:**

بيان خواص خاتم شريف:

أجازه حلمى بابا السنوسى.

وهو شرح تركى لأبيات عربية مطلعها: ثلاث عصى صفقت بعد خاتم... إلخ.

نسخة مخطوطة، محلاة بالذهب والزهور الملونة، بقلم نسخ جميل، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من ورقة ٨٥ـ٩٢، مسطرتها ١٣ سطرًا.

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

(٨٥٧ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ١/ ٨٤).

*** بيان خواص القرآن المجيد:**

باللغة التركية. مخطوط فى علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية (الآن بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى:

الرقم: ٧٩٢٧.

المؤلف: مجهول.

أوله: سورة الفاتحة: فرق بركز طانك غازنوك ستنة ايله قرض أداشتدة.

آخره: وحاذ ولرشدندن، وحده لرون عصمت وبن كند وفضلى كدى برله.

أوصاف المخطوط: نسخة حديثة مكتوبة بخط فارسى مستعجل أسماء السور مكتوبة بالأحمر. توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى مجموعة من الرسائل المختلفة فى الأدب والشعر.

ق	م	س
٥ (٣٦ـ٤٠)	١٧×١٣	١٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٥٥).

*** بيان خواص ماء مطر نيسان إذا قرئ عليه بعض السور والأدعية:**

مأثور عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: قال أبو الحسن بن على بن أحمد ... عن عبد الله بن عمر... قال كنا جلوسًا دخل علينا رسول الله ﷺ... إلخ. .

نسخة مخطوطة مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابتها سنة ١٢١٣هـ، الكتاب الرابع ضمن مجموعة من ورقة ٣٨ (وجه) ٣٩ (ظهر) ١٦×١٠ سم.

تليها فى الورقة ٤٠ الأدعية التى تقرأ عند زيارة القبور وفى شهر صفر.

(١٠٧ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٨٤).

*** بيان دعاء القنوت:**

دعاء القنوت وغيره من الأدعية كدعاء الأضحية، وبيان ما يقال بعد الطعام، وما يقوله مجيب المؤذن بعد إجابته وهى رسالة فى شرح هذه الأدعية، ويحيل فى نهاية الشرح إلى الحرز الثمين. ولعله الحرز الثمين للحصن الحصين.

تأليف على بن سلطان محمد الهروى القارى المتوفى سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م.

والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية، رقم ٦٤١٤، وهو نسخة جيدة، ضمن مجموع فيه عدة رسائل للقارى، والخط نسخ معتاد كتب سنة ١١٩٠هـ كما جاء فى آخر المجموع.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١١٤، ١١٥).

*** بيان السر الغمض فى رسم دائرة المحاريب:**

من التآليف فى الآلات، وهى رسالة مرتبة على خمسة أبواب، لأبى الخير عبد الرحمن الوفائى الموقت بالغورية. والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية. لاحظ استخدام الياء بدلا من الهمزة فى ألفاظ مثل « داير » بدل « دائر »:

أوله: ... وبعد فيقول ... أبو الخير عبد الرحمن الوفائى الموقت بالغورية لما كان علم الوقت والقبلة من علرم الدين وكانت خطوط فضل الداير ودايرة المحاريب، من أنفس ما فيه وضعا، ولم يوجد على منواله أقرب ،أخذ فاستخرت الله ... ووضعت نبذة فى معرفة رسمها وما يتعلق بهامن الخطوط وأطوال الشواخص مما استفدته من الكتب وأفواه المشايخ ... وجعلتها مرتبة على خمسة أبواب وخاتمة ...

الباب الأول: فى معرفة وضع فضل الداير مربعا.

الباب الثانى: فى معرفة وضع فضل الداير مدورا.

الباب الثالث: فى معرفة وضع دايرة البلدان وتقسيمها بأجزاء السموت.

الباب الرابع: فى معرفة وضع كل بلد فى أى سمت كان مختصا بها.

الباب الخامس: فى معرفة وضع خط العصر الذى يرسم بأعلى وجه سطح تلك الآلة.

الخاتمة: فى معرفة وضع الخط الداخل فى الحق وصورته كما تقدم وأطوال الشواخص.

آخره: ... ثم الآخر صاعدا إلى حيث ينتهى على خط زوال الغطا فعلم علامة فهى المركز وهو نيابة عن الثقب المبخوش بأعلى شخص الزوال. هذا ما أمليته من حفظى فى رسم هذه الآلة وكنت كلما تعلمت شيئا قيدته بالكتابة فصارت مسودات فأردت بياضها ... فجاءت ... سهلة البياض.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٦٢٥، ٦٢٦).

*** البيان الشافى المنتزع من البرهان الكافى:**

الجزء الأول.

المؤلف: يحيى بن أحمد بن على الصنعانى (عماد الدين بن المظفر) المتوفى سنة ٨٧٥هـ.

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانه كما يلى:

المؤلف: يحيى بن أحمد بن على الصنعانى (عماد الدين بن المظفر) المتوفى / ٨٧٥هـ.

أوله: « الحمد لله رب العالمين فاطر السموات والأرضين ورازق الخلق أجمعين الذى خضع لعزته المتكبرون ... إلخ ».

ناقص الآخر والموجود ينتهى (ويحتمل أن القول

قول المالك لأن الربح رأس المال واختاره فى التعريفات).

ناسخه : مجهول .

خطه نسخ جميل جلده مزخرف أحمر فى أوله تملكات من قبل القاسم بن إبراهيم بن ساحل / ٩٥٥هـ وإسماعيل بن أحمد البدرى / ١١٦٣هـ وعبد الله بن سعيد بن إسماعيل سنة ١٠٧٤هـ وغيرهم .

و: ٢٧٨ .

م : ٢٥×١٩ .

س : ٢٤   ت/ ٣٢١ .

وتوجد بالمكتبة نسخة أخرى وجاء بيان المخطوط كما يلى :

ناقص الأول والموجود يبدأ « فرع فلو كان الساكن مكرها والضمان على من أكرهه لأنه له كالدلالة عند الهروية وعند (م) على الساكن قيل وله الرجوع على من أكرهه ... إلخ » .

آخره : « إذا ظهر ظالم على ظالم آخر وانتصر عليه جاز للمسلمين أن يفرحوا بضعف المظلوم وخذلانه ولا يرضون بالظلم الذى وقع عليه » .

ناسخه : على بن محمد الحرارى نسخه/ ٨٦٨هـ.

خطه شبه كوفى كتب العناوين بخط بارز. والكتاب عبارة عن مسائل وفروع ونقولات عن الإمام الهادى .

عليه وقفية على كاك أحمد الشيخ سنة / ١٢٧٩هـ.

ورقه أصفر نسخة محشاة . أثرت فيه الرطوبة والأرضة حتى إن بعض صفحاته تشبه الغربال .

و: ٢١٠ .

م: ٢٦×١٨ .

س : ٢٤   ت/ ٤٢٨ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٣٦٦، ٣٦٧ . انظر أيضًا هدية العارفين للبغدادى ٢/ ٥٢٨).

وهو أحد المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا، وبيانه كما يلى . لاحظ غرابة بعض الألفاظ :

جمعه وألّفه القاضى الأفضل العلامة الأعمل فقيه أهل الذمار وجوهرة الإيمان، وكعبة المسترشدى، والحافظ الفتيه (كذا) الأئمة الهادين، الضارب فى طاعة الله بالنصيب الأوفر يحيى بن أحمد بن على، أبو المظفر، بلّ الله بوابل الرحمة ثراه (٨٥٥هـ / ١٤٥١م) (جعل الشوكانى وفاته سنة ٨٧٥ هـ) .

الرقم D 393.

٣٠٠ ورقة تقريبا من القطع الكبير. كتب سنة ١٢١٠هـ.

والأول من المخطوط جاء عنه :

٢٠٠ ورقة . قطع كبير. كتب سنة ١٠٤٤ .

أوله : الحمد لله فاطر السموات والأرضين .

أما الثانى منه فجاء عنه ما يلى :

١٥٠ ورقة تقريبا . كتب سنة ١٠٨٣ .

(فهرس المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا بميلانو - وضعه د. صلاح الدين المنجد جـ٢ ق١/ ٦٥، ٦٦، ٩٥، ٩٦).

*** بيان الصناعات:**

بيان الصناعات : لأبى الفضل حبيش بن إبراهيم المتطبب التفليسى وهو مختصر على واحد وعشرين بابا ذكر فيه أمورًا غريبة من الحيل والصنائع وترجمته بالتركى لبعضهم .

(كشف ١/ ٢٦١) .

*** بيان الصناعة بعشرة من أصحاب ابن جماعة:**

ليوسف بن شاهين، سبط ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٩٨٨هـ.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الفتاح العليم ... وبعد فقد قام بالبال أن أجمع من مروياتى عشرة أحاديث غالبها من الموافقات والأبدال عن عشرة من مشايخى المسندين المعمرين الأبطال من أصحاب ... ابن جماعة ... » .

وآخره : وقد روى عنه جماعة ، وكيع وأبو عامر العقدى وآخرون . انتهى آخر الجزء . الحمد لله وحده ... » .

نسخة كتبت بخط نسخى ، ضمن مجموعة من ١٩٦ ـ ٢٣٤ ، فى ٢٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا .

[الرباط ٣٢٣ك] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ جـ٢ ق٤ ، القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٦٩ ، ٧٠) .

*** بيان الصواب بتحرير الخطاب:**

لمحمد أمين بن لعلوى البغدادى الحنفى الحسينى المعروف بمفتى الحلة المتوفى ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى . الرقم ٦٣٣٨ .

الأول : « يا مجيب السائلين يا غياث المستغيثين يا واجب الوجود يا مفيض الخير والجود ... » .

وهو رسالة فى مشايخ الشيخ خالد النقشبندى شيخ الطريقة النقشبندية والرد على من تعرض له . وضعها المؤلف لعلماء الأكراد ثم تناول تراجم الصوفية كالجنيد والحلاج وعلماء بغداد من معاصرى المؤلف . فرغ منها سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) نسخة جيدة بقلم النسخ عليها آثار رطوبة .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٧٣) .

*** بيان الصور:**

بيان الصور: مقدمة فى الميقات لأبى عبد الله محمد ابن أبى القاسم الأندلسى المعروف بابن ظفر المكى الصقلى المالكى المتوفى سنة ٥٩٨ . أوله : أما بعد حمد الله الذى لا يحاط بمعلوماته ... إلخ .

وهو مرتب على عشرين بابا يستعان به على معرفة الأوقات بالآلة .

(كشف ١/ ٢٦١) .

*** بيان الطب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب .

لعله لأبى الفضل حبيش بن إبراهيم بن محمد التفليسى الغزنوى المتوفى سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م (الذريعة ١٧/ ٢٥٤) .

وهو كتاب باللغة الفارسية فى الأمراض والعلاجات الطبية جعله المؤلف فى ٢٠ بابا وذكر أن له كتاب كفاية الطب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م .

الرقم : ٢٨٠٧٦ .

القياس : ٢٣٩ص ٢٣×١٦سم ١٦س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٤٤ ، ٤٥) .

*** البيان (علم ـ) :**

قال صاحب « كشف الظنون » : علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض .

وموضوعه اللفظ العربى من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد .

وغرضه تحصيل ملكة الإفادة بـالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها ليختار الأوضح منها مع فصاحة المفردات .

وغايتـه الاحتراز من الخطأ فى تعييـن المعنى المراد بالدلالة .

ومبادؤه بعضها عقلية كأقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقـات المجازيـة ومراتـب الكنايـات ، وبعضها وجدانية ذوقيـة كوجوه التشبيهات وأقسـام الاستعارات وكيفية حسنهـا ولطفها ، وإنما اختـاروا فى علم البيان وضـوح الدلالـة لأن بحثهم لمـا اقتصـر على الدلالـة العقليـة أعنى التضمنيــة والالتـزاميـة ، وكــانت تلك الدلالات خفيـة سيما إذا كان اللـزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الإلـف فوجب التعبير عنهمـا بلفظ أوضح : مثـلاً إذا كان المـرئى دقيقًا فى الغـاية تحتـاج الحاسة فى إبصارها إلـى شعاع قوى ، بخلاف المرئى إذا كـان جليًا ، وكـذا الحال فى الـرؤية العقليـة أعنى الفهم والإدراك . والحـاصل أن المعتبر فى علم البيـان دقة المعـانى المعتبرة فيها من الاستعارات والكنـايات مع وضوح الألفاظ الدالة عليها .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٥٩ ، ٢٦٠) .

وقـال الخطيب فى التلخيص : وهـو علم يعرف بـه إيراد المعنى الـواحد بطرق مختلفة فى وضـوح الدلالة عليـه ، ودلالة اللفظ : إمـا على تمـام ما وضع لـه ، أو على جــزئه ، أو على خـــارج عنـــه ، وتسمى الأولى وضعيـة ، وكل من الأخيـرتين عقليـة ، وتختص الأولى بـالمطابقـة ، والثانيـة بـالتضمن ، والثالثـة بالالتـزام ، وشرطه اللـزوم الذهنى ، ولو لاعتقاد المخـاطب بعرف عام أو غيره ، والإيـراد المذكور لا يتأتى بـالوضعية لأن السامع إذا كان عالمـا بوضع الألفاظ ، لم يكن بعضها أوضح وإلا لم يكن كل واحد منهـا دالاً عليه ، ويتأتى بالعقلية ، لجواز أن تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح ، ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ، إن دلت قرينة على عـدم إرادته فمجـاز ، وإلا فكنـايـة ، وقدم عليهـا لأن عليهـا لأن معناه كجـزء معنـاهـا ، ثم منه مـا يبنى على التشبيـه ، فتعين التعرض لـه ، فـانحصر المقصـود فى الثلاثة : التشبيه والمجاز والكناية .

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب . مجموع مهمات المتون . ط مصطفى البابى الحلبى/ ٦٦٦ ، ٦٦٧) .

قـال ابن خلـدون فى بيـان علم البيـان : هـذا العلم حـادث فى الملة بعـد علم العربيـة واللغة ، وهـو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بـالألفاظ وما تفيده ويقصد بهـا الدلالـة عليه مـن المعانى ، وذلك أن الأمـور التى يقصـد المتكلم بها إفـادة السـامع من كـلامه هى إمـا تصور مفردات تسند ويسنـد إليها ويفضى بعضها إلى بعض ، والـدالة على هـذه هى المفردات من الأسمـاء والأفعال والحروف ، وإما تمييز المسندات من المسند إليهـا والأزمنة ، ويـدل عليها بتغيـر الحـركات ، وهـو الإعراب وأبنية الكلمات ، وهذه كلها هى صناعة النحو ويبقى من الأمور المكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة أحوال المتخاطبين أو الفاعلين وما يقتضيه حال الفعل وهو محتـاج إلى الدلالة عليـه لأنه من تمـام الإفادة ، وإذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غايـة الإفادة فى كلامه وإذا لم يشتمل على شىء منهـا فليس من جنس كلام العـرب فإن كـلامهم واسع ولكل مقام عنـدهم مقـال يختص بـه بعد كمـال الإعـراب والإبـانة . ألا تـرى أن قولهم (زيد جاءنى) مغايـر لقولهم (جاءنى زيد) من قبل أن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم فمن قال (جاءنى زيد) أفاد أن اهتمامه بالمجىء قبل الشخص المسند إليـه ومن قال (زيد جـاءنى) أفاد أن اهتمـامه بالشخص قبل المجىء المسند .

وكذا التعبيـر عن أجزاء الجملـة بما ينـاسب المقام من موصول أو مبهم أو معرفة ، وكذا تأكيد الإسناد على الجملة كقولهم (زيد قائم) و (إن زيدًا قائم) و (إن زيدًا لقائم) متغايرة كلها فى الدلالة وإن استوت من

طريق الإعراب ، فإن الأول العارى عن التأكيد إنما يفيد الخالى الذهن والثانى المؤكد بإن يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر فهى مختلفة وكذلك تقول (جاءنى الرجل) ثم تقول مكانه بعينه (جاءنى رجل) إذا قصدتبذلك التنكير تعظيمه وأنه رجل لا يعادله أحد من الرجال ثم الجملة الإسنادية تكون خبرية وهى التى لها خارج تطابقه أولاً، وإنشائية وهى التى لا خارج لها كالطلب وأنواعه ثم قد يتعين ترك العاطف بين الجملتين إذا كان للثانية محل من الإعراب فينزل بذلك منزلة التابع المفرد نعتًا وتوكيدًا وبدلاً بلا عطف أو يتعين العطف إذا لم يكن للثانية محل من الإعراب ثم يقتضى المحل الإطناب والإيجاز فيورد الكلام عليهما ثم قد يدل باللفظ ولا يريد منطوقه ويريد لازمه إن كان مفردًا كما تقول (زيد أسد) فلا تريد حقيقة الأسد المنطوقة وإنما تريد شجاعته اللازمة وتسندها إلى زيد وتسمى هذه استعارة، وقد تريد باللفظ المركب الدلالة على ملزومه كما تقول (زيد كثير الرماد) وتريد به ما لزم ذلك عنه من الجود وقرى الضيف لأن كثرة الرماد ناشئة عنهما فهى دالة عليهما ، وهذه كلها دلالة زائدة على دلالة الألفاظ المفرد والمركب وإنما هى هيئات وأحوال لواقعات جعلت للدلالة عليها أحوال وهيئات فى الألفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التى للهيئات والأحوال والمقامات وجعل على ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : يبحث فيه عن هذه الهيئات والأحوال التى تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال ويسمى علم البلاغة .

والصنف الثانى يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظى وملزومه وهى الاستعارة والكناية كما قلناه ويسمى علم البيان .

وألحقوا بهما صنفًا آخر وهو النظر فى تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق إما بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وأمثال ذلك ويسمى عندهم علم البديع وأطلق على الأصناف الثلاثة عند المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثانى لأن الأقدمين من أول ما تكلموا فيه .

ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد أخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة وأمثالهم إملاءات غير وافية ، ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئًا فشيئًا إلى أن مخض السكاكى زبدته وهذب مسائله ورتب أبوابه على نحو ما ذكرناه آنفًا من الترتيب وألف كتابه المسمى بالمفتاح فى النحو والصرف والبيان فجعل هذا الفن من بعض أجزائه ، وأخذه المتأخرون من كتابه ولخصوا منه أمهات هى المتداولة لهذا العهد كما فعله السكاكى فى كتاب التبيان وابن مالك فى كتاب المصباح وجلال الدين القزوينى فى كتاب الإيضاح والتلخيص وهو أصغر حجمًا من الإيضاح والعناية به لهذا العهد عند أهل المشرق فى الشرح والتعليم منه أكثر من غيره . وبالجملة فالمشارقة على هذا الفن أقوم من المغاربة وسببه والله أعلم أنه كمالى فى العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد فى العمران والمشرق أوفر عمرانًا من المغرب ، أو نقول لعناية العجم وهم معظم أهل المشرق كتفسير الزمخشرى وهو كله مبنى على هذا الفن وهو أصله وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية وفرعوا له ألقابًا وعددوا أبوابًا ونوعوا أنواعًا وزعموا أنهم حصلوها من لسان العرب ، وإنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الألفاظ وأن علم البديع سهل المأخذ وصعبت عليهم مآخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارهما وغموض معانيهما فتجافوا عنها . وممن ألف فى

البديع من أهل إفريقية ابن رشيق وكتاب « العمدة » له مشهور، وجرى كثير من أهل إفريقية والأندلس على منحاه.

واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هى فى فهم الإعجاز من القرآن لأن إعجازه فى وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة وهى أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ فى انتقائها وجودة رصفها وتركيبها، وهذا هو الإعجاز الذى تقصر الأفهام عن دركه وإنما يدرك بعض الشىء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربى وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلِّغه أعلى مقامًا فى ذلك لأنهم فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون وأصحه وأحوج ما يكون إلى هذا الفن المفسرون وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشرى ووضع كتابه فى التفسير وتتبع آى القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدى البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل السنة مع وفور بضاعته من البلاغة فمن أحكم عقائد أهل السنة وشارك فى هذا الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه أو يعلم أنه بدعة فيعرض عنها ولا تضر فى معتقده فإنه يتعين عليه النظر فى هذا الكتاب للظفر بشىء من الإعجاز مع السلامة من البدع والأهواء. والله الهادى من يشاء إلى سواء السبيل اهـ.

(مقدمة العلامة ابن خلدون. ط المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة / ٥٥٠ - ٥٥٣).

والبيان عند الرمانى هو الإحضار لما يظهر به تميز الشىء من غيره فى الإدراك وهو عنده على أربعة أقسام:

كلام، وحال، وإشارة، وعلامة. والكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشىء من غيره فهو بيان، وكلام لا يظهر به تميز الشىء فليس ببيان كالكلام المخلط والمحال الذى لا يفهم به معنى. وليس كل بيان يفهم به المراد فهو حسن من قبل أنه قد يكون على عى وفساد كما يحكى عن باقل، والعرب تضرب به المثل فى العى فتقول: أعيى من باقل، وأبين من سحبان وائل، فبلغ من عِيّه أنه سُئل عن ظبية كانت معه بكم اشتراها، فأراد أن يقول بأحد عشر، فأخرج لسانه وفرج عشر أصابعه فأفلتت الظبية من يده. فهذا وإن كان قد أكد للإفهام، فهو أبعد الناس من حسن البيان، وليس بحسن أن يطلق اسم بيان على ما قبح من الكلام، لأن الله قد مدح البيان واعتد به فى أياديه الجسام، فقال: ﴿ الرَّحمنُ * علَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإنسَانَ * عَلَّمَهُ البيان ﴾ [الرحمن: ١ - ٤].

ولكن إذا قيد بما يدل على أنه يعنى به إفهام المراد جاز.

وحسن البيان فى الكلام على مراتب: فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن فى العبارة من تعديل النظم حتى يحسن فى السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد، وحتى يأتى على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة.

والبيان فى الكلام لا يخلو من أن يكون باسم أو صفة أو تأليف من غير اسم للمعنى أو صفة. كقولك: غلام زيد، فهذا التأليف يدل على الملك من غير ذكر له باسم أو صفة، ودلالة الاشتقاق كدلالة التأليف فى أنه من غير ذكر اسم أو صفة، كقولك: قاتل تدل على مقتول وقتل من غير ذكر اسم أو صفة لواحد منها، ولكن المعنى مضمن بالصفة المشتقة وإن لم تكن له. ودلالة الأسماء والصفات متناهية، فأما دلالة التأليف فليس لها نهاية، ولهذا صار التحدى فيها بالمعارضة لتظهر المعجزة، ولو قال

قائل، قد انتهى تأليف الشعر حتى لا يمكن أحدًا أن يأتى بقصيدة إلا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا، لأن دلالة التأليف ليس لها نهاية كما أن الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن أن يزاد عليها. والقرآن كله فى نهاية حسن البيان، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ كم تركُوا من جنَّاتٍ وعُيونٍ * وزُروع ومقام كريم ﴾ [الدخان: ٢٥، ٢٦] فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال. وقال سبحانه: ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ [الدخان: ٤٠] وقال: ﴿ إنَّ المتَّقين فى مقام أمينٍ ﴾ [الدخان: ٥١] فهذا من أحسن الوعد والوعيد. وقال: ﴿ وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميمٌ * قُل يُحيِيهاالَّذى أنشأها أول مرة وهو بكلِّ خلقٍ عليمٌ ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩] فهذا أبلغ ما يكون من الحجَاج وقال: ﴿ أفنضرب عنكم الذِّكر صفحًا أن كنتم قومًا مُسرفين ﴾ [الزخرف: ٥] فهذا أشد ما يكون من التقريع وقال تعالى: ﴿ ولن ينفعكُمُ اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مُشتركُون ﴾ [الزخرف: ٣٩] فهذا أعظم ما يكون من التحسير. وقال ﴿ ولو رُدُّوا لعادوا لما نُهُوا عنه ﴾ [الأنعام: ٢٨] وهذا أدل دليل على العدل من حيث لم يقتطعوا عما يتخلصون به من ضرر الجرم، ولا كانت قبائحهم على طريق الجبر. وقال تعالى: ﴿ الأخلاَّء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلا المتَّقين ﴾ [الزخرف: ٦٧] وهذا أشد ما يكون من التنفير على الخلة إلا على التقوى. وقال تعالى: ﴿ أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرَّطْتُ فى جنب الله ﴾ [الزمر: ٥٦] فهذا أشد ما يكون من التحذير من التفريط. وقال تعالى: ﴿ أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنًا يوم القيامة ﴾ [فصلت: ٤٠] وهذا أشد ما يكون فى التبعيد. وقال عز وجل: ﴿اعملُوا ما شئتُم إنَّه بما تعملُون بَصيرٌ ﴾ [فصلت: ٤٠] وهذا أعظم ما يكون من الوعيد وقال عز وجل: ﴿وترى الظالمين لمَّا رأوُا العذاب يقولون هل إلى مَرَدٍّ من سبيل ﴾ [الشورى: ٤٤] وهذا أشد ما يكون من التحسير. وقال عز وجل: ﴿ كذلِكَ ما أتى الذين من قبلهم من رسُول إلاَّ قالوا ساحر أو محنونٌ * أتواصوا به بل هُم قومٌ طاغُون ﴾ [الذاريات: ٥٢، ٥٣] وهذا أشد ما يكون فى التقريع من أجل التمادى فى الأباطيل وقال عز وجل: ﴿ يُعرفُ المجرمونُ بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام ﴾ [الرحمن: ٤١] وهذا أشد ما يكون من الإذلال، وقال عز وجل ﴿ هذه جهنَّم التى يُكَذِّبُ بها المُجْرِمُون ﴾ [الرحمن: ٤٣] وهذا أشد ما يكون من التقريع. وقال تعالى: ﴿ وما الحياةُ الدُّنيا إلاَّ متاعُ الغُرُور ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وهذا أشد ما يكون من التحذير. وقال عز وجل: ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفسُ وتلذُّ الأعين وأنتُمْ فيها خالدُون ﴾ [الزخرف: ٧١] وهذا أشد ما يكون من الترغيب. وقال عز وجل: ﴿ ما اتَّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذًا لذهب كلُّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١] وقال تعالى: ﴿ لو كان فيهما آلهة إلاَّ الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] وهذا أبلغ ما يكون من الحِجَاج، وهو الأصل الذى عليه الاعتماد فى صحة التوحيد، لأنه لو كان إله آخر لبطل الخلق بالتمانع بوجودهما دون أفعالهما.

(ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن للرمانى والخطابى وعبد القاهر الجرجانى ـ حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام / ١٠٦ ـ ١٠٩ . انظر أيضًا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق ١/ ١٧٠ ـ ١٧٥ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٥٣ ـ ١٥٥ والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـــ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ٢١، ٢٢).

ونسوق لك فيما يلى أمثلة مما جاء من نظم فى علم البيان.

ونبدأ بـالشيخ الأخضرى الـذى يقول فى أول كـلامه عن علم البيان فى منظومته الموسومة بالجوهر المكنون فى الثلاثة فنون :

فَنُّ البيـــان علـمُ مــا بـــه عُـــرفْ
تـأديَــــةُ المعنى بطُـــــرُقٍ مُختلِـفْ
وضُــوحُهــا واحصُــرهُ فى ثـلاثــة
تشبيــــه أو مجـــاز أو كنـــايـــة

(الجوهر المكنون فى الثلاثـة فنون لعبد الرحمن بن محمـد الأخضرى من علمـاء القرن العـاشر. مجمـوع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى / ٧٢٧) .

وقال الحـافظ السيوطى عـن البيان فى منظومتـه فى علم المعانى والبيان الموسومة بعقود الجمان :

علم البيـــان هـــو مـــا بـــه عـــرف
إيـــراد معنى واحــــد بــــالمختلف
من طـــرق فى الاتضـــاح مكملـــه
فـــاللفظ إن دلّ علـى المــوضــوع لـــه
فسمهـــــا دلالــــــة وضعيــــــه
أو جــــزئه أو خــــارج عقليـــــه
وإنمـــــا يختلـف الإيـــــراد فـى
عقليـــــــة وليـس فـى تلـك يفـى
ومـــا بـــــه أريـــد لازم وقـــــد
قـــامـت قـــرينـــة على أن لـم يــرد
مجـــاز وإلا فكنـــايـــــة وقـــــد
ينبـى علـى التشبيـــــــــه أول ورد

ثم يشرح السيوطى الأبيات مما لا يخرج عما أوردناه آنفا .

(شـرح عقـود الجمـان فى علم المعـانى والبيـان للحـافظ جـلال الـدين عبـد الـرحمن السيـوطى ط . مصطفى البابى الحلبى / ٧٧).

ومن المنظومـات أيضًا ملحة البيان لـزين المرصفى المتوفى سنة ١٣٠٠هـ ، الذى يقول فى مطلعها :

قـــال الفقيـــرُ (المـــرصفىُّ زينُ)
قَـــرَّت بنيـل القصـــد منْـــهُ العينُ
(حَمْـــدًا) لمن علَّمنـــا البيـــانـــا
وعن مجـــاز الحقِّ قـــد أبـــانَـــا
وأفضـل الصَّـــلاة والسَّـــلامِ
علـى النَّبىِّ المُــرْسَـلِ التِّهَــامِى
وآلـــه وصَحْبِـــه الـــذينَـــا
شـادُوا بصِـدْقِ العَـزْمِ هـذَا الـدِّينَـا
(وبَعْـــدُ) : فَـــالبَيَـــانُ جلَّ وقعَـــا
وعَـمَّ فى كُـلِّ العُلُـــــومِ نفعَـــــا
وهـــــذه أرجُـــوزَةٌ وجيـــزَه
فيــه حــوتْ أصُولَـــهُ العـزيــزَه
سمَّيتُهـــا (بمُلْحَـــة البَيـــان)
أرْجُـــو بهَـــا انتفَـــاعَ كُـلِّ عَـــان

ثم يتبع الأبيات بمقدمة يقول فيها :

(عَلْم البيَـــان) حَـــدُّهُ للقَـــاصِـــد
علْـمٌ بـــه إيـــرَادُ مَعْنـى وَاحِـــد
بطُـــرُقٍ كَثيـــرَةٍ مُختَلِفَـــةْ
فى وَاضِـحِ الـدَّلاَلَــةِ المُــؤتَلِفَــةْ
وذَاكَ فى الـــدَّلاَلَـــةِ العَقْلِيَّـــةْ
إيـــرَادُهُ يكُـــونُ لا الـــوَضعِيَّـــةْ
لأنَّـــهُ لـــدى انفهَـــام الـــوضْعِ
لَـمْ يتخلَّـــفْ فَهْـمُ معنـــى وضعـى
وعنـــد فقـــد علمـــه لا يُعْنَى
بــــه إفـــادةٌ لهـــذا المعنى
ثـم المبـــادى بيْنَهُـم مَشْهُـــورَهْ
وفـى صُـــدُورِ كُتبِهِـمْ مَنْثُـــورَهْ

والمنظومة طويلة فارجع إلى المصدر إن شئت الاستزادة.

(مجموع مهمات المتون . ط مصطفى البابى الحلبى / ٥٩١، ٥٩٢).

وأخيرا إليك هذه الأبيات للشيخ معروف النودّهى البرزنجى الكردى (١١٦٦ ـ ١٢٥٤هـ) وقد جاءت فى منظومته الموسومة بفتح الرحمن فى علمى البيان والمعان . قال الناظم :

علمُ البيان ما هو به عُرِفْ
إيراد معنى واحد بمختلف
من طرق فى صحة الدلالهْ
توضيح معنى هذه المقالهْ
قولى زيدٌ كَثُرَ الرَّمادُ
له جبانُ الكلب أى جوادُ
وشيخنا الجيلى نجمٌ طالعٌ
شمسُ ضُحىً بدرٌ وبرقٌ لامِعُ

وإليك بعض الشرح :

البيت ٣ : إن كلاً من الجملتين « زيد كثر الرماد له » و « زيد جبان الكلب » تفضيان بالنتيجة إلى أن زيدًا جواد لكثرةما يطبخ الطعام للضيوف بالنار التى تخلف رمادًا كثيرا، ولكثرة ضيوفه وزُوَّار بيته فقد زجر كلبه عن النباح بوجه الغرباء فصار جبانًا لا ينبح على غريب .

البيت ٤ : يقصد الشيخ عبد القادر الكيلانى .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهى ـ دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد وزملائه . المجموعة البلاغية ٤/ ٣١٧).

* البيان عن أصول الإيمان والكشف عن تمويهات أهل الطغيان:

من المصنفات فى العقائد :

تأليف أبى جعفر محمد بن أحمد بن محمد السمنانى ٣٦١ ـ ٤٤٤هـ/ ٩٧٢ ـ ١٠٥٢م.

مختصر ذكر فيه مؤلفه حقائق العلوم وأقسامها وما يصح من الاستدلال وما يفسد منه، وذكر أقسام المعلومات وألفاظ المحققين فى حدودها والقول فى حدوث العالم وإثبات صانعه وبيان صفاته ووجوب توحيده وعجز القدرية عن إقامة الدليل فى ذلك، وأورد المؤلف من الأدلة ما يثبت حججه ويرد أقوال المخالفين.

يوجد مخطوطه فى خزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (فى محلة الفرافرة ـ باب النصر) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلى :

أوله بعد البسملة « الحمد لله المنفرد بالخلق والرزق والقادر على إنشاء الذوات ... » .

آخره : « ونسأله العصمة والتوفيق إنه على ما يشاء قدير وهو عليه يسير » .

النسخة قديمة أصيلة تاريخها سنة ٦٨٣ هـ كتبها لنفسه أحمد بن على بن محمد الحميدى بخط مشق مستعجل فيه متداخل وجعل فيها أوائل الأبواب والمسائل بالحمرة.

(١٤٥ ق) ـ المسطرة (٢٣ س) ـ العثمانية الرضائية ـ العقائد (٥٧٧ مج).

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣).

* البيان عن تاريخ سنى زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان:

لأبى عيسى أحمد بن على المنجم ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد كبير. توفى فى حدود سنة ٣٢٠ (كشف ١/ ٢٦٤).

* بيان الفتاوى بشرح الحاوى:

مؤلفه : عثمان بن على الشافعى الكوة كيلونى من رجال القرن التاسع الهجرى.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

أوله: « الحمد لله الذى شرع الأحكام شريفة إلى مشارع الإسلام والدين وفرعها على أصول جعلها ذريعة فى نيل شرائف رتب الحق ... إلخ ». ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ« علم أن فى صورة العبد سواء قال اعتقه عنى على كذا يستحق المالك العوض ».

ناسخه: مجهول، ورقه عادى، خطه ثلثى، كتب المتن بالحبر الأحمر، عليه آثار الرطوبة.

و: ٢٧٦.

م: ٢٨×٢١.

س: ٢٩ ت/ ٣٥٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٥٣. انظر أيضًا إيضاح المكنون ١/ ٢٠٦ وهدية العارفين ١/ ٦٥٦).

*** بيان الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن:**

للشيخ أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلى المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وهو مختصر كثير الفائدة (كشف ١/ ٢٦١).

*** البيان فى الأغذية والأدوية وما لها من خواص:**

وهو يبحث فى مجموعة من الأغذية والأدوية.

النسخ الموجودة منه:

(١) سوريا - دمشق، المكتبة الظاهرية (٥٠٦١ أ).

أوله: « الحمد لله الحليم الستار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الاطهار وأصحابه الأخيار، وبعد فهذا بيان ما يتعلق ببعض الأغذية والأدوية من الخواص على حروف المعجم لكى تحفظ فتعلم، والله سبحانه وتعالى أعلم. حرف الهمزة، أترج، قال ﷺ... ».

آخره: « الهاء: هليون، حار رطب، يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر، ويسهل الولادة.

الواو: ورس: حار يابس، أجوده الأحمر، ينفع من الوسخ والثوب المصبوغ به.

الياء: ياقوت، يقوى القلب، وينفع السموم إذا وضع فى الفم، قطع العطش والله أعلم ».

كتبت بحط نسخى واضح، بالمداد الأسود.

الأوراق: ٦ ق.

الأسطر: مختلف.

المقياس: ١٢ × ١٨ سم.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - صنعة د. محمد عيسى صالحيه وعبد الله فليح / ٢٣٥).

*** البيان فى حكم تجويد القرآن:**

أرجوزة: مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى السوصل أوله: « الحمد لله الذى أعز بكتابه العزيز من كان ذليلا ... » الناسخ: يحيى بن إبراهيم الجريكى سنة ١٢٣٢هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٧٧).

*** البيان (فى الفقه):**

عن البيان ووجوهه فى الفقه يقول صاحب اللمع فى أصول الفقه:

اعلم أن البيان هو الدليل الذى يتوصل بصحيح النظر إلى ما هو دليل عليه، وقال بعض أصحابنا هو إخراج الشىء من حيز الإشكال إلى حيِّز التجلى.

فصل: ويقع البيان بالقول، ومفهوم القول، والفعل، والإقرار، والإشارة، والكتابة والقياس. فأما البيان بالقول كقوله ﷺ « فى الرقة ربع العشر » وقوله ﷺ «فى خمس من الإبل شاة » وأما المفهوم فقد يكون تنبيها كقوله تعالى: ﴿ فلا تقل لهما أفٍّ ﴾ فيدل على

أن الضرب أولى بالمنع وقد يكون دليلا كقوله ﷺ « فى سائمة الغنم زكاة » فيدل على أنه لا زكاة فى المعلوفة. وأما بالفعل فمثل بيان مواقيت الصلاة وأفعالها والحج ومناسكه بفعله ﷺ. وأما الإقرار فهو كما روى أنه رأى قيسا يصلى بعد الصبح ركعتين فسأله فقال ركعتا الفجر. ولم ينكر فدل على جواز التنفل بعد الصبح، وأما بالإشارة فكما قال ﷺ «الشهر هكذا وهكذا» وحبس إبهامه فى الثالثة، وأما الكتابة فكما بين فرائض الزكاة وغيرها من الأحكام فى كتب كتبها، وأما القياس فكما نص على أربعة أعيان فى الربا ودل القياس على أن غيرها من المطعومات مثلها.

ثم يقول عن تأخير البيان: ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه لا يمكن الاحتفال من غير بيان، وأما تأخيره عن وقت الخطاب ففيه ثلاثة أوجه: أحدها يجوز وهو قول أبى العباس وأبى سعيد الإصطخرى وأبى بكر القفال، والثانى أنه لا يجوز وهو قول أبى بكر الصيرفى وأبى إسحاق المروزى وهو قول المعتزلة. والثالث أنه يجوز تأخير بيان المجمل ولا يجوز تأخير بيان العموم وهو قول أبى الحسن الكرخى، ومن الناس من قال يجوز ذلك فى الإخبار دون الأمر والنهى ومنهم من قال يجوز فى الأمر والنهى دون الإخبار، والصحيح أنه يجوز فى جميع ما ذكرناه ولأن تأخيرها لا يخل بالامتثال فجاز كتأخير بيان النسخ.

(اللمع فى أصول الفقه للإمام أبى إسحاق إبراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى الشافعى /٢٩).

*** البيان فى كشف أسرار الطب للعيان:**

لمحمد بن أحمد بن على الحموى (عاش فى القرن السابع للهجرة).

(فهرس الطب صفحة ٣٥).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله، الأول بلا بداية ... أما بعد: فلما رأيت ما اشتمل عليه مولانا ... عمر بن ... يوسف بن ... عمر بن على بن رسول ... من اقتناء العلوم ... رأيت أن أخدم بابه العالى ... بكتاب أجمع فيه من هذا الفن غريبه ... يشتمل على جميع أجزاء صناعة الطب ... وسميته كتاب البيان فى كشف أسرار الطب للعيان ...

وآخره فى آخر الفصل العاشر من المقالة الخامسة: ويجعل عليه من دهن الخروع سبعة أرطال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن، وشربته مثقالان بماء الأصول. تم الكتاب.

نسخة كتبت بقلم نسخى جيد سنة ١٠٣٤هـ، وعليها تصحيحات وتملكات، أظهرها تملّك باسم يحيى بن الحسن بن القاسم بن على أمير المؤمنين المتوكل على الله، وبعض كلماتها بالحمرة والصفرة.

٢٧٦ ورقة ٢٩ سطرًا.

[مكتبة الأحقاف ــ مجموعة آل يحيى ٣٠ طب ــ تريم].

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. جـ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثانى / ٤١).

وتوجد نسخة بقسم التراث العربى بالكويت وجاء بيان المخطوط كما يلى:

المؤلف: محمد بن أحمد بن على الحموى (من رجال القرن السابع الهجرى).

أوله: قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد ابن أحمد الحموى المتطبب رحمه الله سبحانه. الحمد لله الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية ... وبعد فلما رأيت ما اشتمل عليه مولانا المقام العالى المولوى

العالمى الفاضلى العادلى الملكى الأشرفى الممهدى ممهد الدين غياث المسلمين جامع أشتات الفضائل ومالك الفضل فى الآواخر والأوائل .

آخره : تدق هذه الأدوية جرشا ويصب عليها غمرها ماء ، وتطبخ حتى تنهر ويصفى عنها الماء ، ويجعل عليه دهن الخروع سبعة أرطال ، ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ، ويبقى الدهن . وشربته مثقالان بماء الأصول .

تم الكتاب بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات . وعند وجوده تتنزل البركات .

سنة النسخ : ١٠٣٤هـ

عدد الأوراق : ٢٧٦ ورقة .

المسطرة : ٢٩ سطرًا .

المكتبة : مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم (مجموعة آل يحيى) ٣٠

ملاحظات : كتبت النسخة بخط نسخي جيد . وعلى الغلاف تملكات منها باسم لطف الله بن أحمد . وكتب العنوان « كتاب البيان فى أسرار نكت الطب للعيان » تأليف أحمد بن محمد الحموى .
واسم الكتاب الذى ذكرناه مع تصحيح اسم المؤلف اعتمدنا فيه على مقدمة المؤلف .
وقد ألفه الكاتب للسلطان الملك المنصور عمر بن على بن رسول (ت ٦٤٧هـ) وقد قسمها المؤلف إلى خمس مقالات :
المقالة الأولى : فى ذكر صناعة الطب وكيف المدخل إليها .
المقالة الثانية : فى تشريح جميع أعضاء بدن الإنسان البسيطة والآلية .
المقالة الثالثة : فى تدبير حفظ الصحة .
المقالة الرابعة : فى ذكر جميع الأعراض الحادثة للإنسان من القرن إلى القدم .
المقالة الخامسة : فى ذكر اقرباذين يحتوى على جميع الأدوية المركبة المستعملة فى جميع الأمراض .

(معجم المؤلفين ٩/ ١٧٨ وسماه محمد بن الحجيج الحموى وجعل وفاته « ١٠٣٣ هـ » وسمى كتابه « البيان لكشف أسرار الطب للعيان ») .

وتوجد نسخة ثانية وجاء بيان المخطوط كما يلى :

أوله : ... فى حفظ الصحة وذكر الأمراض وأنسابها والأعراض اللازمة لها والعلامات الدالة عليها والعلاج والتدبير والأغذية مما جربته القدماء واختارته وصحت لهم منفعته .

آخره : ومما يحمر اللون الرياضة المعتدلة والمصارعة والمجادلة والعنف والفرح والسرور واللهو... ومجالسة ... والطراف وجميع ما ينشر الحرارة باعتدال وأما الغسولات النافعة ذلك ما اتخذ من دقيق الحمص ودقيق العدس ودقيق الترامس ودقيق الباقلاء .

عدد الأوراق : ٢٨٧ ورقة .

المسطرة : ٢٣ سطرا .

المكتبة : مكتبة الأحقاف بتريم ـ (مجموعة الكاف) ١٧ [٥٧] .

ملاحظات : نسخة بخط معتاد تنقص من أولها بعضا من أوراق المقدمة ومن آخرها جميع المقالة الخامسة حيث انتهت بأول الفصل الرابع والعشرين من المقالة الرابعة التى تحتوى على سبعة وعشرين فصلا .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ـ تصنيف هيا محمد الدوسرى ، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٣٨ ـ ٤٠).

*** البيان فيما أبهم من الأسماء فى القرآن:**

لأبى عبد الله محمد بن أحمد الزهرى المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (كشف ١/ ٢٦٣).

*** بيان القافية:**

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب.

تأليف أبى الفضل حبيش بن إبراهيم بن محمد الكمالى التفلسى المتوفى سنة ٦٢٩هـ وهو فى القوافى العربية والفارسية مشروح بالفارسية تحت كل كلمة عربية.

نسخة مخطوطة بخط عادى، تمت كتابة سنة ٦٢٩هـ فى ٧٩ ورقة، مسطرتها ٩ سطور.

[٢ لغة فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٤٦).

*** بيان القدر بين سنة وشهور ومنازل وقمر:**

لأبى عبد الله محمد بن أبى القاسم الأندلسى المعروف بابن ظفر المكى الصقلى المتوفى سنة ٥٩٨ وهو مختصر على عشرين بابا فى علم الميقات (كشف ١/ ٢٦١).

*** البيان (كتاب ـ) :**

انظر: جابر بن حيان.

*** بيان كشف الألفاظ:**

من مصنفات علم أصول الفقه. يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: حسن بن عمار بن على الشرنبلانى المتوفى / ١٠٦٩هـ.

أوله: « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... إلخ ».

آخره: « ولهذا لا يكون حجة فى الحوائج الاعتقادية. تمت الرسالة المسماة ببيان كشف الألفاظ ».

و: ٤.

م: ٢٢×١٩.

س/ ٢١ ت/ مجاميع/ ٤١٣ ـ ٤١٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ــ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٣٣، ٢٣٤).

*** البيان لأهل العيان:**

البيان لأهل العيان: فارسى للسيد أبى الفتح محمود ابن المؤيد بن على صاحب كتاب العيان لأهل البيان وهو مختصر فى أحوال السلوك وآدابه. أوله: الحمد لله الذى جعل قلوب العارفين ... إلخ ألفه سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

(كشف ١/ ٢٦٣).

*** البيان لبديع خلق الإنسان:**

من المؤلفات فى علوم الأدب.

ليوسف بن حسن بن عبد الهادى المتوفى ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م.

وهو كتاب يتحدث عن الإنسان وما يتعلق بخلقه وتركيبه من الحكم والفوائد الأدبية والطبية والفقهية واللغوية.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى:

أوله: « الحمد لله الذى خلق الإنسان فأحسن خلقه، وقدر أجله وعمله ورزقه، وأودع فيه من الحكم والآيات ما يجب الشكر عليه وقد فاز من شكر نعمه ... ».

آخره: « ... وممن ترجى له الجنة الطفل والعبد الصالح، ومن شهد له جماعة بالخير. وممن يغلب على القلب كونه من أهل النار الكافر، ويخاف على المذنب منها بذنوبه، ولا يقطع لأحد من أهل الإسلام بجنة ولا نار.

تم والحمد لله وحده ... ».

محتواه:

الباب الأول: في عنصره ومباديه وأحواله قبل خروجه إلى الوجود.

الباب الثاني: في أحواله بعد خروجه وأطواره من حين يولد إلى أن يموت.

الباب الثالث: في تركيبه وبيان ما فيه من الأجزاء والأعضاء ومنافعها وصفاتها.

الباب الرابع: في تعرفه وبيان جنسه وسعادته وشقاوته وأفضله.

الباب الخامس: في فضله على غيره من المخلوقات.

الباب السادس: فيما شارك فيه غيره من الحيوانات وما اختص به.

الباب السابع: في أنه هو المقصود وأن جميع المخلوقات لأجله.

الباب الثامن: في أحواله بعد موته وأمره في البرزخ.

الباب التاسع: في أن الجنة والنار إنما خلقتا لأجله وبيان أن الجنة للطائع والنار للعاصي.

الباب العاشر: في بيان حاله في الجنة والنار.

نسخة قديمة جيدة بخط مؤلفها وعليها سماع على المؤلف لأولاده عبد الهادي وعبد الله وحسن وإجازة لهم ولبقية أولاده أن يرووه عنه.

وعليها أيضًا تملك باسم الشيخ شمس الدين بن طولون اشتراها من أولاده بمبلغ مائتين، ثم وقفها بعده على المدرسة العمرية.

١٣٠ق ٣٠س ١٨,٥ × ٢٧,٥ سم.

الرقم ٣١٩٧ أدب ٢٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٨٣، ٨٤).

* بيان ما ضلَّت فيه الزنادقة من متشابه القرآن:

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلي:

الرقم ٧٥٤٠.

أوله: قال الشيخ الإمام العالم العلامة ... هذا بيان ما ضلَّت فيه الزنادقة من متشابه القرآن. قال رضي الله عنه: في قول الله تعالى: ﴿ كلما نضجت جلودهم بدَّلناهم جلودًا غيرها ﴾ قال الزنادقة: فما بال جلودهم ...

آخره: باب بيان ما أنكرت الجهمية. إن الله كلم موسى تكليمًا. قال الإمام أحمد رضي الله عنه: لم أنكرتم ذلك؟ قالوا: إن الله لم يتكلم ولا تكلم، إنما كون شيئًا فعبرّ عن الله وخلق صوتًا فأسمع.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجري كتبت بخط معتاد، الأبواب مكتوبة بخط أكبر، وقد ذكر الدكتور عزة حسن في فهرسه « علوم القرآن » أن «هذه الرسالة هي نسخة ثانية من كتاب الردّ على الزنادقة وبعد مقارنة النسختين وجدت تشابهًا قليلاً واختلافًا كبيرًا في الاستشهادات والشروح وإن تطابقت

بعض الأبـواب، ولذلك آثـرت أن أذكـر العنوان الـوارد على الكتاب الذى هو: بيان ما ضلت فيه الزنادقة ».

على الـورقـة الأولى قيـد مطالعـة بـاسم محمـد بن موسى تاريخه سنة ٩٠٦هـ. على الهوامش قيد مقابلة على الأصل أما الغلاف فهو من الورق العادى.

ق	م	س
١٠	١٧×٢٦	٢٥

(فهرس مخطـوطات دار الكتب الظـاهريـة. علوم القرآن الكريـم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٥٥، ٥٦).

*** بيان ما يسقط من الحقوق بالإسقاط وما لا يسقط:**

انظر: الرسائل الزينية فى فقه الحنفية رقم ١١.

*** بيان ماهية المزاج (رسالة):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

المؤلف: مجهول.

مخطوط بقسم التراث العربى بالكويت.

أوله: الحمد لله على إفضاله، والصلاة على محمد وآلـه. وهذه رسـالـة مشتملـة على بيان مـاهية المـزاج وأقسامه وما يرد عليه من الاعتراضات وأجوبتها.

آخـره: والحـاصل أن هـذه الجملـة الحـاصلـة فى الظروف المذكورة قد بين.

سنــة النسخ: ٧٣٥هـ.
اسم النـاسخ: حسن بن على الطبيب.
عــدد الأوراق: ٣ ورقات.
المسطــــرة: ٢٧ سطرا.
المكتبـــــة: جستر بيتى ـ ٤٠٠١ (مجموع).
مـلاحظـات: الخط جيـد ولكنـه قليل التنقيط. وقـد كتبت لفظـــة وقـف أعلى الصفحـــة الأولى.

(فهرس المخطوطات الطبيـة المصورة بقسم التراث العـربى بالكـويت ــ تصنيف هيا محمـد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٤٠).

*** بيان المختصر ـ شرح أصول ابن الحاجب:**

من مصنفـات التـراث الإسـلامى فى علـم الفقـه. مخطوط بخزانـة المدرسة العثمانية: الـرضائية بحلب (فى محلـة الفـرافرة ــ بـاب النصـر) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

تأليف شمس الـديـن أبى الثنـاء. محمـود بن عبـد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصبهانى الشافعى ٦٧٤ ـ ٧٤٩هـ/ ١٢٧٥ ـ ١٣٤٩م.

وهو كتاب فى أصول الفقه وضعـه الأصبهانى شرحًا على كتـاب « مختصر منتهى السـول والأمل فى علمى الأصول والجدل » لجمال الـدين أبى عثمان المعروف بابن الحـاجب، وشرحه بـالقول فبين حقـائقه ووضح دقائقـه، وذلل صعاب لفظه وكشف عن أوجه معـانيه واقتصـد فى ذلك غيـر مختصـر ولا متبسط، ودفع الشبهات عن مقاصده.

أولـه بعد البسملـة: « الحمد لله الـذى أظهر بـدائع مصنوعاته على أحسن النظام ».

آخره: « ... لما يتركب فيها والحمد لله الذى أمهلنا لإتمامه بعونه ».

النسخة جيـدة قديمة كتبت فى حياة مـؤلفها وتمت نساختها سنة ٧٢٦هـ كتبهـا محمد بن محمد بن قائد الحنفى بخط النسخ الجيـد المقيـد بالشكل، وبـذيل الصفحة الأخيرة من النسخة نص مقابلة.

(٢١٦ ق) ــ المسطـرة (٢٧س) ــ العثمـانيـة ـ الأصول (٥٨٣).

(المنتخب من المخطـوطات العـربيـة فى حلب. مركز الخدمـات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٦٤، ١٦٥).

* **بيان مدة خلافة كل من الخلفاء الراشدين:**

من المخطوطات التركية العثمانية .

لم يعلم مؤلفه .

أوله : خلافة أبى بكر رضى الله عنه ... إلخ .

نسخة مخطوطة مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ معتاد، الكتاب الخامس والثلاثون على هامش المجموعة فى الورقة ٦٥ (ظهر)، مسطرتها مختلفة، فى ١٩ × ١١ سم .

(١٠٦ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى ١٩٨٠م ١/ ٨٤) .

* **بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد فى القرآن المبين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى :

الرقم ١٠٤٩١ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الرسالة : الحمد لله الذى جعلنا من التالين لكتابه الذى أورثه من اصطفاه من عباده ... وبعد :

فقد شرعت فى كتابة نكات يسيرات فى بيان معرفة الممدودات والمقصورات التى فى كتاب الله ذى المنن والإنعامات وأضيف إليها إن شاء الله تعالى فوايد مهمات أمرنى به بعض الأعزة علىَّ المترددين إلىَّ فأجبته ... وسميته بيان المشكلات ...

خاتمة الرسالة : ومثال الأدوات : أن ، وإنّ ، وإلى ، وأم ، وأمّا ، وإنما ، وما أشبه ذلك . وكذا الهمزات فى إذا ، وإذ ، وأى ، وأينما ، وآلمّ ، وآلمّص ... وما أشبه ذلك . والهمزات فى ذلك أصلية لامتناع سقوطها والله تعالى أعلم .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى مخرومة الآخر، كتبت بخط معتاد، الفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الزيادات . النسخة بحالة حسنة خطا وورقًا وليس لها غلاف .

ق	م	س
٢٣	٢١×١٤	١٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٣٤) .

* **بيان المصادرة المشهورة للحكماء:**

تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : أقول بعد حمد الله ميسر كل عسير... إن التعليمات ... وخصوصا الهندسات مع وضوح مسالكها ووثاقة قواعدها ، لا تشبه سائر العلوم والصناعات فى ارتباط الأجزاء واشتباك المقدمات ... إلخ .

وآخره : فهذا ما تقرر لى فى هذه المسألة والحمد لله مفتح الأبواب ومسهّل الصعاب ، واهب العقل ، وملهم الصواب .

نسخة بقلم تعليق جيد كتبت سنة ٦٧٦ بخط عبد الكافى بن عبد المجيد التبريزى فى ٧ ورقات ومسطرتها ٢٧ سطرًا . ١٣×١٧ سم .

[أحمد الثالث ٣٤٥٣ـ ف ١١٧٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، جـ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات ـ وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠/ ٢١) .

*** بيان المعاصى الكبائر والصغائر:**

انظر: الرسائل الزينية فى فقه الحنفية رقم ٣٦.

*** البيان المغرب فى أخبار ملوك المغرب:**

تأليف أبى عبد الله محمد المراكشى المعروف بابن عذارى، المتوفى نحو سنة ٦٩٥هـ. وهو من كتب التاريخ. والجزء الثالث من مخطوطه موجود بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) ويبدأ بحركة تاشفين لقتال الموحدين سنة ٥٣٣هـ وينتهى بأخبار سنة ٦٦٤هـ. وفى آخره، يوجد ثلاث نسخ من هذا الجزء بالأسكوريال وباريس، ولندرة، بقلم مغربى حديث، فى ٢٣٢ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٧٩).

*** بيان المغنم فى الورد الأعظم:**

للشيخ محيى الدين أبى العباس أحمد بن إبراهيم ابن النحاس المتوفى سنة ٨١٤. أوله: لسبحات جلال وجهك التنزيه ... إلخ وهو مختصر على مقدمة وسبعة أبواب فى الذكر والقراءة والتسبيح. (كشف ١/ ٢٦٢).

*** بيان المكى والمدنى من السور، وذكر عدد الآى فى كل سورة مع ذكر آخر كلمة من كل آية:**

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى:

الرقم: ٧٦٥٩.

المؤلف: مجهول.

فاتحة الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم، سورة فاتحة الكتاب: مكيّة وقيل مدنيّة وآيها سبع. الرحيم، العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين.

سورة البقرة: مدنيّة، وآيها: مايتان وثمانون وست آيات. الٓمٓ، المتقين، ينفقون، يوقنون، المفلحون ...

خاتمة الرسالة: سورة الفلق: مدنية. وآيها خمس آيات: الفلق، خلق، وقب، العقد، حسد. سورة الناس: مدنية، وآيها ست آيات: الناس، الناس، الناس، الخناس، الناس، والناس.

أوصاف الرسالة والمجموع: نسخة من القرن الثامن الهجرى كتبت بخط معتاد قديم فيه بعض الشكل.

توجد الرسالة فى مجموع يحوى: أرجوزة فى عدد آى السور، وأرجوزة فى معرفة المكى والمدنى من السور وقصيدة فى التجويد للسخاوى، والجواهر فى الحديث، ودعاء الصحيفة ...

على الورقة الأولى قيد مطالعة باسم أيوب بن هلال ابن موسى تاريخه سنة ٧١١هـ. المجموع بحالة حسنة مع إصابته بالرطوبة والأرضة.

ق	م	س
٣٦(١٠-٤٥)	١٢,٥×١٨,٥	١٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٥٦، ٥٧).

*** بيان نبذة من مناسبات سورة الفاتحة:**

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم: وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:

الرقم: ٥٣٥١.

المؤلف: محمد المرعشى الإزميرى المعروف بساجقلى زادة المتوفى سنة ١١٥٠هـ.

أولها: الحمد لله على جلاله ونواله، والصلاة والسلام على محمد وآله، وبعد:

فيقول الفقير محمد المرعشى فى الإزمير عامله الله باللطف الكثير: هذا عين الحياة أخذته من الكتب الفائقة فى بيان نبذة من مناسبات سورة الفاتحة وذلك على وجوه:

الوجه الأول: إنه تعالى أنزلها على لسان عباده فإنه إذا نظر العاقل يرى نفسه مستغرقًا فى نعمه تعالى فيقول: الحمد لله.

آخرها: ولما قال: الرحمن الرحيم، وصل إلى الثالثة، ولما قال: مالك يوم الدين، وصل إلى الرابعة التى فيها الشمس، وارتفع الحجب فأضاء الكون فبدلت الغيبة بالشهود فخاطب المشهود قائلاً: إياك نعبد فلما أراد القرب حتى أذن له بالسؤال فسأل أهم الأمور. وصلى الله على خاتم النبيين وعلى آله وسلم تسليمًا.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط معتاد، على الهوامش بعض الزيادات. أصيبت بالرطوبة فى أعاليها دون أن تتأثر الكتابة فيها.

الرسالة فى مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل فى علوم القرآن والحساب والتصوف وغير ذلك من العلوم. المجموع بحالة حسنة ورقًا وغلافًا.

ق	م	س
٤(٣٥_٣٨)	٢١×١٥,٥	١٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٥٧، ٥٨).

*** بيان النسب بين كل من الحمد اللغوى والعرفى:**

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم. وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:

الرقم: ٥١٣٩.

المؤلف: أبو الفرج نور الدين على بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن على بن عمر الحلبى ثم القاهرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٤٤هـ.

أوله: الحمد لله الغنى فى تعريفه عن المضاف والمنسوب والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب وعلى آله وأصحابه أجلّ من قام بأداء الواجب والمندوب. وبعد: فيقول الفقير على الحلبى الشافعى: اعلم أن الأولى فى بيان النسب بين كل من الحمد اللغوى والعرفى والشكر كذلك والمدح كذلك على طريقة شيخ الإسلام وهى: اشتراط مطابقة الاعتماد ومخالفة الأركان فى الحمد اللغوى...

آخره: وانفراد المدح العرفى فى ثناء بأحدهما فقط، وأن النسبة بين المدح اللغوى والمدح العرفى المعموم المطلق لاجتماعها فى ثناء بلسان لأجل صفة ذاتية وانفراد المدح العرفى فى ثناء بجنان وأركان.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد وبالمداد الأسود رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى: خير الكلام على البسملة والحمدلة للمؤلف... أصيب المجموع بالرطوبة فى بعض أوراقه كما انفرط بعضها الآخر. ولكنه لا يزال بحالة حسنة.

ق	م	س
٢(٥٣_٥٤)	٢١×١٥	٢٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٥٨، ٥٩).

*** البيان والتبيين:**

كتاب من تأليف أبى عثمان عمرو بن بحر، الملقب

بالجاحظ، يعكس ثقافته الواسعة المحيطة بألوان العلم والأدب والفلسفة، ولا سيما فى النقد الأدبى، وهو أول كتاب جامع لفنون كثيرة من الأدب.

ولقد أحسن ابن خلدون حين قال: « سمعنا من شيوخنا فى مجالس العلم أن أصول علم الأدب أربعة وهى أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادى، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها، كما أصاب المسعودى، فى حديثه عن أبى عثمان، حيث قال: « وله كتب حسان، منها كتاب « البيان والتبيين » وهو أشرفها، لأنه جمع بين المنثور والمنظوم، وغرر الأشعار، ومستحسن الأخبار، وبليغ الخطب، ما لو اقتصر عليه مقتصر، لاكتفى به».

وكتاب « البيان والتبيين » هذا، يقع فى ثلاثة أجزاء لا تتسق مواضيعها، ولا تترابط. ويشتمل على آيات بينات، وأحاديث قدسية، وآثار قديمة، وأمثال بليغة، وأشعار لطيفة، وأقاصيص طريفة، تسرّى عن النفس، فيما هى تعالج أدقّ الموضوعات وأعمقها.

ففى الجزء الأول، يهتم الجاحظ بالخطابة والبيان، ولذا فهو يخص الحصر والعى، وألوان الدلالات، بحديث يزينه حينًا، بآيةٍ قرآنية كريمة، وحينًا آخر بحديث نبوى شريفٍ، أو ببيتِ شعرٍ مُناسبٍ، وهكذا.

أما الجزآن الثانى والثالث، ففيهما ردَّان مُزدوجان على الشعوبية: الرد الأول، وهو ما يتضمنه الجزء الثانى، يتعلق بالمطاعن التى يوجهها الشعوبيون إلى خطباء العرب، وهم يصلون أيمانهم بالمخاصر. والرد الثانى، وهو ما يتضمنه الجزء الثالث الذى يحمل عنوان « كتاب العصا » يتعلق بالشعوبية كطابور خامس إذا صح التعبير حاولت أن تجسد نفسها فى مذهب، ظاهره ادعاء التسوية بين الشعوب، وباطنه عداء مستحكم للعروبة والعرب.

(البيان والتبيين للجاحظ ـ حققه وقدم له المحامى فوزى عطوى. مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبنانى اللعازارية ـ بيروت ١٩٦٨، ١/ ٧، ٨ مقدمة المحقق).

وقد عنى الجاحظ فى كتابه بفن القول والأداء، وأفاض فى كلامه على الفصاحة والبلاغة والألفاظ ومخارج الحروف وعيوب النطق عند بعض الناس من لثغة أو لكنة أو حصر وعى. وقد استهل كتابه بالتعوذ من شر الحصر والعى وأن الصمت خير منهما، وأشاد من خلال آيات قرآنية كثيرة وأشعار غزيرة بفضل الفصاحة والبيان كما عرض فى كتابه إلى الكلام على اللحن فى الأداء وإيراد جانب من أخبار اللاحنين من البلغاء.

وكان للخطابة حيز كبير فى كتاب البيان والتبيين لأنها فى عصر الجاحظ كانت عنوان الفصاحة والبلاغة وأداة الجدال وعلم الكلام، فكان الوراقون يعنون بجمع الخطب وتدوينها وإذاعتها استجابة لروح العصر. وأصبح للخطابة فى كتاب الجاحظ أصول وقواعد وطرق وأساتذة، كذلك كان فيها عيوب يجدر بالمرء تجنبها كما فعل شيخه المعتزلى واصل بن عطاء الذى راض نفسه على تجنب النطق بالراء للثغة كانت فيه. وثمة حروف متنافرة لا ينبغى اجتماعها فى قول الخطيب كالجيم مع الظاء والقاف مع الطاء والغين... إلخ... ويبدو أن الجاحظ كان يعد الخطابة صفة مميزة للعرب وأنهم تفردوا بها بين الأمم وعرفوا فيها بالبداهة والارتجال.

يقول الدكتور عمر الدقاق:

أما منهج الجاحظ فى البيان والتبيين فلا نكاد نتبين له حدودًا واضحة شأنه فى ذلك شأن كتابه « الحيوان »

من حيث غلبة الاستطراد والخروج عن جادة الموضوع عن عمد أو من دون قصد، ومن هنا كان الكتاب أيضًا أشبه بمنجم غنى من المعادن الثمينة التى تناثرت وتداخل بعضها فى بعض، فعز على ناشدها الاهتداء بيسر إليها.

طبع البيان والتبيين عدة مرات فى مصر أفضلها ما أصدره عبد السلام هارون فى أربعة مجلدات محققة ومذيلة بفهارس قيمة. وقد صدرت الطبعة الأخيرة لهذا المحقق خلال ١٩٤٨ - ١٩٥٠. وثمة طبعات أخرى بتحقيق حسن السندوبى آخرها طبعة رابعة فى ثلاثة مجلدات صدرت سنة ١٩٥٦.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى تحقيق وتقديم المحامى فوزى عطوى ط. مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبنانى. بيروت ١٩٦٨، ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد.

(مصادر التراث العربى ـــ د. عمر الدقاق / ٩١ــ٩٣. انظر أيضًا فى مصادر التراث العربى - د. السعيد الورقى. دار النهضة العربية. بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ٢٩ ــ ٤٣، و« علم اللغة من خلال البيان والتبيين » و« اللكنة والحركة الجسمية من خلال البيان والتبيين ». دراسات فى علم اللغة - د. فاطمة محجوب. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٧٦/ ٧١-٨٦و ٨٧-١٠٦).

فى خزانة جامع القرويين بفاس، الجزء الثالث من نسخة مكتوبة على رق غزال، بخط أندلسى نفيس جدًا ضارب فى القدم، وقد قُوبلت على أصول صحيحة، وهى فى ١٠٢ ورقة، برقم ٨٠/ ٣٦٩. وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات (مجلة المعهد ٢٢/ ٢١٦، مسلسل ٢٥٢).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٩٧).

*** البيان والتبيين فى أنساب المحدثين:**

لأبى عبد الله محمد بن أحمد الزهرى المتوفى سنة سبع عشرة وستمائة. (كشف ١/ ٢٦٢).

*** البيان والتحصيل:**

البيان والتحصيل فى فقه المالكية، لأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد، الجد، وهو كتاب فى الفقه.

يوجد الجزء الثانى من مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) بقلم أندلسى حسن بآخره قراءة، سنة ٧٤٩هـ، فى ١٧٤ ورقة.

والجزء الثانى عشر منه، من نسخة أخرى بآخرها سماع على المؤلف فى ١٤٩ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٣. انظر أيضًا فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ١/ ٣١٩-٣٢٥، ٣٦٤ ــ ٣٦٦، وقد ورد فيه تحت عنوان « البيان والتحصيل والشرح والتوحيد والتعليل »).

*** البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث:**

للسيد إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن محمد الحسينى، الحنفى، الدمشقى الحرانى المتوفى سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م.

الأول (الحمد لله الذى سهل أسباب السنة المحمدية لمن أخلص له وأناب ...) وهو كتاب فى الحديث رتبه على حروف الهجاء واختاره من السنن المعروفة وأضاف إليه تتمات.

نسخة جيدة الخط كتبها سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م عبد الحميد بن أحمد الحديثى خطيب الكاظمية.

طبع الجزء الثانى منه سنة ١٣٢٩هـ فى حلب ملخصًا.

الرقم: ٩٣٩١.

القياس: ٥٥٢ص ٢١×١٧سم ١٩س.

(« مخطوطات عباس الغزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد المجلد السابع العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٧).

وقد أورده صاحب إيضاح المكنون تحت عنوان «البيان والتعريف فى أسباب الحديث الشريف» وقال عنه: إنه فى مجلد ضخم.

(إيضاح المكنون للبغدادى ١/ ٢٠٧).

*** بيان الوحدة عند الصوفية:**

نقلا من تاريخ نعيما (المجلد الثانى) وهو روضة الحسين فى خلاصة أخبار الخافقين لمصطفى نعيما ابن محمد الحلبى المؤرخ المتوفى سنة ١١٢٨هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق جميل، بخط مائل، تمت كتابتها (سنة ١١٧٧هـ)، بخط محمد نظيف، ضمن مجموعة فى الورقة ١٠٦، فى ١٩,٥×١١,٧سم.

تليها إلى ورقة ١٠٨ (وجه) فوائد فى ختم خواجگان وخواص البسملة والرؤيا وغيرها ويليها إلى ١٠٩ (ظهر) ورد.

(٥٠ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٨٤، ٨٥).

*** بيان الوقف اللازم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى القراءات والتجويد. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى:

الرقم: ٥٨١٦.

المؤلف: أبو محمد طيفور السجاوندى الغزنوى.

فاتحة الرسالة: الحمد لله رب العالمين الذى هو أحقّ بالحمد وأولى والصلاة والسلام على المصطفى الذى هو خير فى الآخرة والأولى، بردة الكرام، وأعلام الهدى، وأصحابه العظام الذين هم مصابيح الدجى... وبعد: اعلم أن هذا الكتاب المختصر فى بيان الوقف اللازم جمعها الإمام الهمام العامل العالم الفاضل الكامل، العلامة أبو محمد الطيفور السجاوندى فى كتابه الذى لا نظير له فى هذا الفن وهى اثنان وثمانون موضعًا.

خاتمة الرسالة: سورة الكافرون: لو وقف على قوله «الكافرون» وابتدأ بقوله: «أعبد ما تعبدون» يكفر... وفيها. لو وقف على قوله: «ولا أنتم عابدون ما أعبد» وابتدأ بقوله: «أنا عابد ما عبدتم» يكفر. وفى سورة الإخلاص: لو وقف على قوله: «ولم يكن» وابتدأ بقوله: «له كفوًا أحد». يكفر. سنة ١٢٢٢هـ.

أوصاف المخطوط: الرسالة فى مجموع يحوى عددًا كبيرًا من الرسائل فى القراءات والتجويد وقد كتبت بخط فارسى معتاد، وكتبها مصطفى بن خليل التونى، ق (١٣).

ق	م	س
١ (٣٨أ، ب)	٢١,٥×١٥,٥	٢٩.

وتوجد بالدار نسخة ثانية جاء وصفها كما يلى:

الرقم: ١٠٠١١.

أوصاف الرسالة والمخطوط: نسخة من بداية القرن الرابع عشر الهجرى، كتبت مع غيرها من الرسائل سنة ١٣٠٧هـ. ق (٤٣أ) كتبت بخط نسخى جيد

وبالمداد الأسود، أسماء السور والرموز مكتوبة بالأحمر. النسخة فى مجموع يحوى العديد من الرسائل، أغلبها فى علوم القرآن والتجويد، وقد كتبت بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة.

ق	م	س
٤ (٣٨ب ـ ٤١)	٢١ × ١٣	٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٣٥، ١٣٦).

*** بيّانة: Baena.**

قال عنها ياقوت:

بيانة: بزيادة الهاء: وهى قصبة كورة قبرة، وهى كبيرة حصينة على ربوة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا، منها قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيّانى أبو محمد إمام مصنف، سمع محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخشنى وتقى بن مخلد، رحل إلى المشرق فى سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبى أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضى وأحمد بن أبى خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبى الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حبرون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر، وكان مولده فى سنة ٢٤٧، ومات فى سنة ٣٤٠.

(معجم البلدان ١/ ٥١٨).

*** بيبرس البندقدارى:**

انظر: الظاهر بيبرس.

*** بيبرس الجاشنكير (ـ ٧٠٩هـ / ـ ١٣١٠م):**

هو الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير الذى أنشأ الخانقاه المعروفة باسمه. وكان أحد مماليك الملك المنصور قلاوون. اشتراه صغيرا ورفعه إلى مرتبة الأمراء وجعله جاشنكيرا (أمينا على سلامة الطعام قبل تقديمه للملك، أو أمير الطعام) ثم صار فيما بعد استادارًا (ناظر الخاصة) فى أيام الناصر محمد سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) وتلقب بالملك المظفر ولم يدم ملكه طويلا، حيث قتل فى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١/ ٥٣).

وكانت مدة سلطنته بالديار المصرية أحد عشر شهرا وأياما. وقد ترجم له على مبارك فقال:

وعرف بالشجاعة، ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الأشرف خليل إلى أن قتله الأمير بيدرا بناحية تروجة فركب فى طلب ثأره، وكان مهيبا بين خشداشينه، فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للأمير سلار نائب السلطنة، ثم سافر الملك الناصر إلى الكرك فأقام بيبرس فى السلطنة سنة ثمان وسبعمائة، فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب إلى الملك الناصر. وفى أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشام، وعوض الأجناد بدل المقرر عليها، وكبست أماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر وأريقت الخمور، وبالغ فى إزالة الفساد فخف المنكر وخفى الفساد، ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه أن بعث إلى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به من الخيل والمماليك، فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فرقّوا له وسار العسكر إلى الناصر، وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمراؤها وفرحوا به، ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى إليه مالها، ثم خرج بالعسكر إلى مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه، والعامة تصيح عليه وتسبه

وترجمه بالحجارة، ثم نزل بأطفيح ثم سار إلى أخميم ثم توجه إلى السويس يريد الشام، فقبض عليه شرقى غزة وحمل إلى الملك الناصر مقيدا، وأوقف بين يديه فعنَّفه ووبخه، ثم أمر به فسجن إلى ليلة الجمعة خامس عشر ذى الحجة، فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة فى تربة الفارس أقطاى، ثم نُقل بعد مدة إلى تربته بسفح المقطم، ثم نقل منها بعد مدة إلى خانقاهه، وكان رحمه الله تعالى خيِّرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب السطوة أيام إمارته، وفى أيام سلطنته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده إلى أن أناخ به الحمام (الخطط ٤/ ١٤٣، ١٤٤).

ويقول على مبارك فى موضع آخر:

وكان ركن الدين بيبرس الجاشنكير قد تقلد السلطة سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر. فلما تسلطن عمل جسر النيل، من قليوب إلى دمياط فى عرض أربع قصبات من أعلاه، وست من أسفله، وأبطل الخمارات، وترك ما كان مقررا عليها، وشدد فى إزالة المنكرات، وتتبع مواضع الفساد.

وبنى الخانقاه العظيمة بالجمالية، وكانت أجلّ خانقاه بالقاهرة، وقد رتّب فى قبتها درسًا للحديث، وقُرّاء يتناوبون القراءة فى الليل والنهار، وأوقف عليها الأوقاف العظيمة. وقد دثر كل ذلك بتوالى الأيام، ولم يبق من الخانقاه إلا بعضها، وهو الجامع المعروف بجامع بيبرس (الخطط التوفيقية ١/ ٩١، ٩٢).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١/ ٩١، ٩٢ و ٤/ ١٤٣، ١٤٤).

*** بيبرس الجاشنكير (مسجد وخانقاه) (٧٠٦ـ ٧٠٩هـ / ١٣٠٦ـ ١٣١٠م) أثر ٣٢:**

تقع هذه الخانقاه حاليا بشارع الجمالية وقد كان موقعها جزءا من أرض دار الوزارة الكبرى الفاطمية التى أنشأها الوزير الفاطمى الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى. وقد بدأ فى إنشائها الأمير بيبرس الجاشنكير فى سنة (٧٠٦هـ ـ ١٣٠٦م).

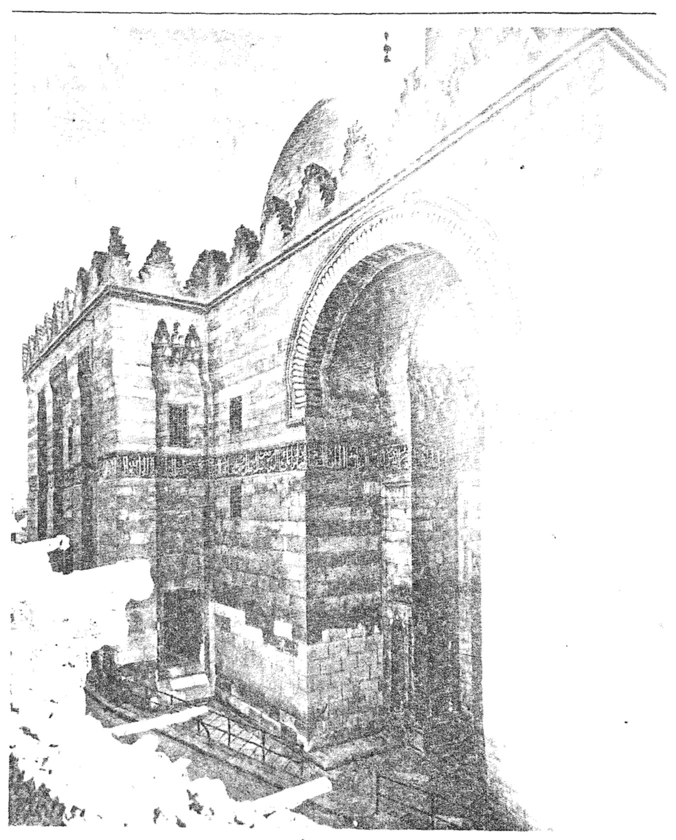
والخانقاه أو « الخانكاه » كلمة فارسية معناها دار للصوفية (العمارة الإسلامية فى مصر).

قال عنها على مبارك:

هى بخطّ الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطىّ على يمنة الذاهب إلى باب النصر، بجوار مكتب الجمالية الذى هو فى موضع جامع سنقر. به إيوانان ومقصورتان، وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون، وسقفه مرتفع معقود بالحجر، وبه منبر ودكة، وكان فى صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الإبراشى وجعل بدلها ميضأة مستعملة إلى الآن، وله منارة عظيمة، وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة، كان بها ثلاثة شبابيك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الإبراشى وجعل مكانها حوانيت لأجل الريع، وكان مقام الشعائر من الجمعة والجماعة، وكان إنشاؤه أولا خانقاه للصوفية.

ثم ينقل عن المقريزى فيقول:

قال المقريزى فى ذكر الخوانق: هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة، بدأ فيها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه منها، وجعل بجانبها قبة بها قبره، لها شبابيك تشرف على الشارع المسلوك من رحبة باب العيد إلى باب النصر، منها الشباك الكبير الذى حمل من دار الخلافة ببغداد فعمل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الأمير بيبرس إلى خانقاهه. ولما بناها لم يظلم فى بنائها أحدا، وإنما اشترى دورا وأملاكا من بعض الأمراء وغيرهم وأخذ أنقاضها وبنى بها، فكانت أرض الخانقاه والرباط



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٤٩

والقبة نحو فدان وثلث، واستدل على مغارة تحت الأرض فيها ذخائر ففتحها فإذا فيها رخام جليل فنقله إليها ورخمها منه.

ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفى، وبالرباط مائة جندى وابن سبيل، وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم اللحم والطعام، وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلوى، ورتب بالقبة درسا للحديث النبوى له مدرس وعنده عدة من المحدثين، ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهار، ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية المخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة.

فلما خلع من السلطنة أغلقت وأخذ وقفها، ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذى بظاهرها فوق الشبابيك، وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة، وأعيد إليها وقفها، ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين بطل طعامها وتعطل مطبخها، واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام، ثم صار لكل عشرة فى الشهر، فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضًا. وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاملة القاهرة، وكان بوابها لا يُمكِّن غير أهلها من العبور إليها والصلاة فيها، وكان لا ينزل فيها أمرد، وفيها جماعة من أهل العلم والخير، ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والأساكفة، وهى محكمة البناء لم يُبْنَ خانقاه أحسن منها.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤/ ١٤٢، ١٤٣).

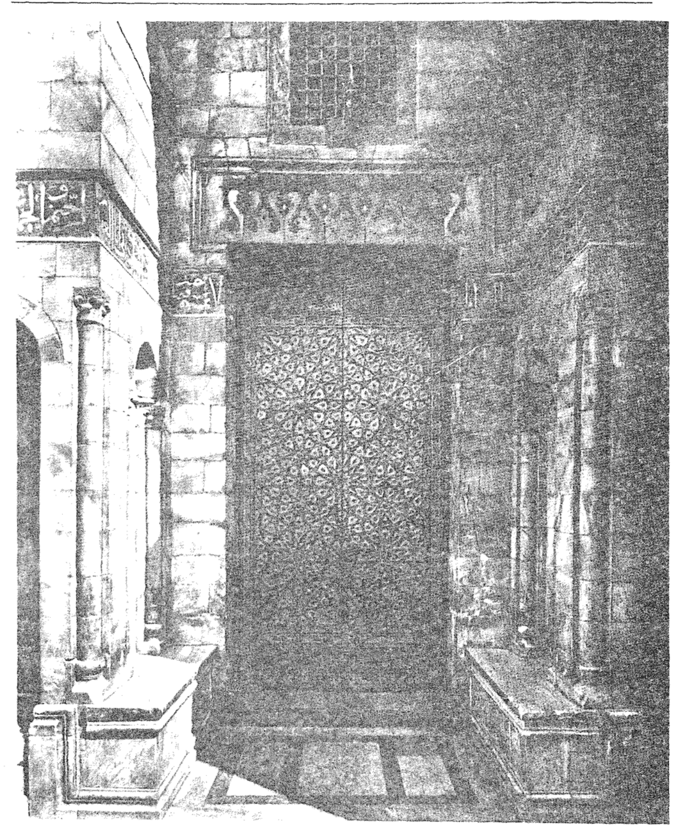
وإليك الوصف المعمارى للخانقاه:

يكوّن المسجد جزءا من الخانقاه التى شرع بيبرس فى إنشائها سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦ ـ ٧م) قبل أن يلى الملك وأتمها فى سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩ ـ ١٠م) وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه من داخلها، وألحق بها قبة أعد فيها قبرا له، وقد أقام هذه الخانقاه على جزء من أرض دار الوزارة الكبرى التى أنشأها الوزير الفاطمى الأفضل شاهنشاه.

ويؤدى المدخل الواقع على شارع الجمالية إلى ردهة على يسار الداخل إليها بابان يؤدى أحدهما إلى طرقة توصل إلى القبة ويؤدى الثانى إلى ممر يوصل إلى صحن المسجد المكشوف الذى يشرف عليه إيوانان متقابلان أكبرهما إيوان القبلة الذى تغطيه قبوات معقودة ويحفُّ به من الجانبين منوران مكشوفان للتهوية. ويغطى الإيوان الآخر قبو بنهايته الغربية منور للتهوية كذلك. أما الجانبان الآخران من الصحن فيشغلهما خلاوٍ وأبنية مرتفعة تطل نوافذها على الصحن ويتوسط كل منهما مُصلى.

أما القبة فقد فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض والأسود كما غشيت جدرانها بوزرة من الرخام الملون يعلوها طراز خشبى محفور به آيات قرآنية. وبالقبة محراب شاهق يحاكى فى حجمه محراب قبة قلاوون إلا أنه أقل منه شأنا، ويتخلل الوزرة الرخام دواليب حائطية يفتح بعضها على ممر مسحور فى جدار القبة للإضاءة والتهوية، وبأركان القبة مقرنصات من أربع حطات بينها أربع مجموعات من الشبابيك الجصية المفرغة المحلاة بالزجاج الملون، والقبة مفتوحة من الجهة الغربية على إيوان مسقوف بوسطه شخشيخة، ويفصله عنها حاجز من الخشب الخرط كتب بأعلى بابه، اسم المنشيء وتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه سنة ٧٠٩هـ، ومع أنه قد عنى بزخرفة القبة من الداخل فأنها قد تركت من الخارج بسيطة خالية من كل زخرف محاكية فى ذلك قبة الصالح نجم الدين.

وتشتمل الوجهة على المدخل ووجهة القبة أما



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٥٠

المدخل فيغطيه عقد نصف دائرى صنجه على شكل كعوب كتب متراصة بداخله الباب المفتوح فى صفة مكسوة جدرانها بالرخام الأبيض وتغطيها طاقية بركنيها مقرنصات مكونة من خمس حطّات ، ويكتنف الباب محاريب يعلوها طراز مكتوب عليه آيات قرآنية . وللباب مصراعان مكسوان بصفائح من النحاس على هيئة أشكال هندسية بداخلها حشوات محفورة ومفرغة بزخارف جميلة بأعلاها وبأسفلها طراز مكتوب عليه اسم المنشىء . أما ظهر الباب فمقسم إلى حشوات مزدانة بزخارف جميلة محفورة فى الخشب . والجزء البارز من الوجهة يكوّن وجهة القبة وهى مقسمة إلى صفة كبيرة فى الوسط تنتهى بأربع حطات من المقرنص ، وبأسفلها شباك كبير من النحاس حل محل الشباك الذى يقال إنه نقل إلى مصر من دار الخلافة العباسية ببغداد فى زمن الفاطميين . وعلى يمين ويسار هذه الصفة صفتان أقل منها اتساعا . ويمتد بطول الوجهة جميعها طراز من الكتابة المحفورة فى الحجر بها آيات قرآنية واسم المنشىء دون لفظ الملك الذى محى بأمر الناصر محمد بعد عودته إلى ملكه وقتل بيبرس هذا ، ويتوج الوجهة شرفات مسننة .

وتقوم المنارة أعلى المدخل وهى على طراز المآذن التى بنيت فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى والتى كانت تسمى بالمباخر . الطبقة الأولى منها مربعة وتنتهى بمقرنصات متعددة الحطات تكوّن دورة المنارة ، والطبقة الثانية أُسطوانية تنتهى بكرنيش من المقرنص كذلك والطبقة الثالثة أسطوانية أيضًا تغطيها قبة مضلعة كانت مكسوة بالقاشانى الذى كشف عن جزء منه فيما بعد . وتعتبر أول مثل لكسوة قمم المنارات بالقاشانى .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ١/ ٥٣ ، ٥٤) .

وعنيت لجنة حفظ الآثار العربية بهذه الخانقاه منذ سنة ١٨٩٢م . وامتدت يد الإصلاح إليها فى جميع أجزائها . كما أصلحت اللجنة « المنارة » وبذلك أمكن إقامة الشعائر الدينية فيها .

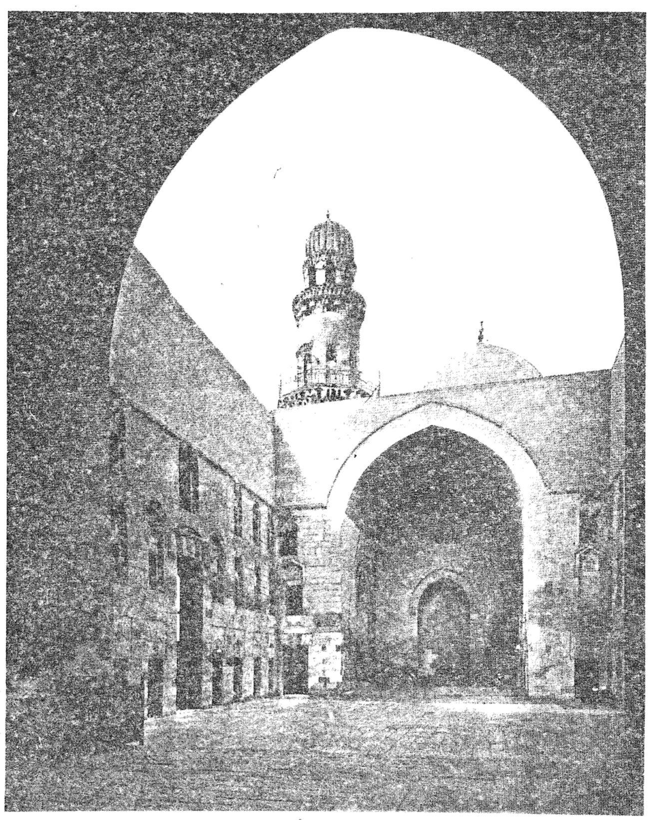
(العمارة الإسلامية فى مصر ـ د . كمال الدين سامح / ٤١) .

وقد ذكر الحافظ السيوطى هذه الخانقاه وسماها « البيبرسية » وأورد قول المقريزى عن الشباك الكبير الذى حمل إليها من دار الخلافة ببغداد مما ذكرناه آنفا ، ثم قوله عنه : وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى وأرسل به إلى مصر .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٢٦٥ . انظر أيضًا صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى ـ عبد الوهاب حمودة / ٧٣ ـ ٧٥) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر الجليل للمرة الثالثة يوم الثلاثاء ٨ محرم ١٤٠٨ هـ / أول سبتمبر ١٩٨٧م ، وكانت خاوية على عروشها ليس بها سوى خادم المسجد الذى فتح لى القبة المدفون بها السلطان بيبرس الجاشنكير منشىء الخانقاه . وقد رأيت بها شاهدا فوق ضريح وعليه هذه الكتابة : إمام العارفين الشيخ محمد أمين البغدادى ولا أعرف من هو ، وإن كنت قد وجدت فى الأعلام للزركلى (٦/ ٤٢) ترجمة لشخص يدعى محمد أمين بن محمد صالح البغدادى (١١٧٤ ـ ١٣٢٦هـ / ١٧٦١ ـ ١٨٢١ م) الشهير بالمدرس ولم يذكر الزركلى جنسيته ولا موضع دفنه ، ولا أدرى إن كان هو صاحب الضريح ، ولعله تشابه فى الأسماء والله أعلم . هذا وتوجد بالقبة خزائن كتب ، والدخول إلى القبة عن طريق ممر بسقفه شخشيخة .

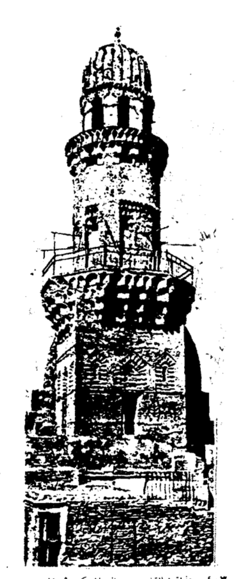
أما الإيوانات الأربعة التى ورد ذكرها آنفا فأكبرها إيوان القبلة كما هى العادة ، وقد خُصِّص أحد الإيوانين الصغيرين ـ وهو الذى يقع إلى اليسار ـ لكى يكون مصلًى للنساء .



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٥١

وحين قمت بزيارة بيت السحيمى بالدرب الأصفر يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣م (انظر: البردة (قصيدة ـ) مررت بالخانقاه التى تقع بالغرب منه فوجدتها مُغلقة للترميمات.

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م١/ ٨٧.



٤٠٣ ـ مئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هجريه

نفائس الخط العربى ـ قاسم حسن حبيش ص ٢٥٧ شكل ٤٠٣.

*** بيبرس الخياط (جامع ـ (٦٦٢هـ) أثر ١٩١:**

ذكره على مبارك عند الكلام على حارة الجودرية (٣/ ١٧٨) ثم ذكره ثانية فى الجوامع (٤/ ١٤٤) فقال عنه :

هو بالجودرية . أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وستمائة . وله بابان كلاهما بشارع الجودرية، وهو مقام الشعائر كامل المنافع، وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده، فوقهما قبة شامخة من الحجر بناؤها غريب له أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد مِنَّة الله المالكى أحد علماء الجامع الأزهر.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣/ ١٧٨ و ٤/ ١٤٤).

قالت المؤلفة : ورد هذا الأثر فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت عنوان : « قبة بيبرس الخياط » كما ورد أن تاريخ إنشائه كان فى سنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م، وقد رأيت فوق مدخل المسجد ـ الذى يقع فى زاوية منه ـ كتابة تقول : إن الخديوى عباس حلمى جدد المسجد سنة ١٣١٣» ولم أتمكن من زيارته فى عام ١٩٨٤ ضمن خطة زيارات المساجد إذ وجدته مغلقا لأنه كانت تُجْرَى فيه أعمال الترميم .

*** بيبَرس المنصورى (ـ ٧٢٥هـ / ـ ١٣٢٥م):**

بيبرس المنصورى الخطائى الدوادار، ركن الدين . مؤرخ من الأمراء بمصر. ولد وتوفى بها عن نحو ٨٠ عاما . وكان من مماليك المنصور قلاوون، واستنابه بالكرك، ثم صار « دوادار» السلطان وناظر الأحباس، فنائبا للسلطنة فى الديار المصرية، ولاه ذلك الناصر محمد بن قلاوون، وكان يجلّه، ثم غضب عليه فحبسه إلى أن مات . وقيل : أطلقه بعد حبسه بمدة .

له تصانيف ، منها « زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة » أجزاء منه، وهو كبير مرتب على السنين يقع فى

١١ مجلدًا، و « التحفة الملوكية فى الدولة التركية » فى تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٦٤٧ إلى ٧٢١هـ.

(الأعلام للزركلى ٢/ ٨٠ وما جاء بهامش ٢ من مراجع).

وقد أورده الحافظ الداودى تحت عنوان « بيبرس المنصورى ركن الله ».

ومن بين ما قاله عنه ما يلى :

مات ليلة الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، ودفن بتربة خارج القاهرة.

وكان أميرا حشما، كثير الأدب، عاقلا، له صدقات ومعروف، وأنشأ مدرسة بُسَويقة العِزّى خارج باب زويلة، تعرف بالمدرسة الدّوادارية، ورتب فيها درسا للحنفية، وجعل لها أوقافًا دارة. وكان يخرج من داره فى السَّحَر ومعه الدراهم فيتصدق بها سرا.

قالت المؤلفة : لم أستطع الاستدلال على مدرسة الدّوادارية المذكورة أعلاه ولم أجدها مدرجة فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. مصلحة المساحة ١٩٥١.

قال الداودى : وكان يجلس رأس الميسرة، وكان حنفى المذهب له اشتغال بالفقه، وأجيز بالفتوى والتدريس، وكان يلازم الصلوات الخمس فى الجماعة ويحيى أكثر ليله صلاة وقراءة، ويقضى نهاره لسماع الحديث والبحث فى العلوم، وكان دائم البشر، طلق الوجه، لا يسمع غيبة أحد ولا يرمى بالنميمة، مع العفَّة والديانة وكان يخرج زكاة ماله وعُشر غلاته، رحمه الله وإيانا.

(طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن على بن أحمد الداودى ـ بتحقيق على محمد عمر ١/ ١٢٠ـ ١٢٣).

له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١/ ٥٥٥، والدرر الكامنة / ٤٣١، والسلوك جـ٢ ق١/ ٢٦٩، والمقفى : ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة). ١٢٧أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٣.

(المرجع السابق / ١٢٠ هامش المحقق).

*** البيت:**

جاء فى اللسان : البيت مأوى الإنسان بالليل، ثم قيل لما أُعِدَّ للسكن « بيت » من غير اعتبار للّيل فيه. ويطلق على ما يتخذ للسكنى من حجر وصوف ووبر وغيرها وجُمع على بيوت.

وقد يقال للمبنى من غير الأبنية التى هى الأخبية بيت، والخباء : بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء، فهو بيت، ثم مظَلَّة إذا كبرت عن البيت، وهى تسمى بيتًا أيضًا إذا كان ضخما مُرَوَّقا. التهذيب : وبيت الرجل دارُهُ، وبيته قصره، ومنه قول جبريل عليه السلام : بشِّر خديجة ببيت من قصب، أراد : بشِّرها بقصر من لؤلؤة مجوَّفة، أو بقصر من زمردة. وقوله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناحٌ أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة ﴾ [النور: ٢٩]. ومعناه : ليس عليكم أن تدخلوها بغير إذن، وجاء فى التفسير: أنه يعنى بها الخانات، وحوانيت التجار، والمواضع المباحة التى تباع فيها الأشياء، ويبيح أهلها دخولها، وقيل إنه يعنى بها الخربات.

وقد يكون البيت للعنكبوت والضب وغيره من ذوات الجحر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وإنَّ أَوْهَنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوت ﴾[العنكبوت : ٤١].

والبيت : القبر، على التشبيه. وفى حديث أبى ذر: كيف تصنع إذا مات الناس، حتى يكون البيت بالوصيف؟ قال ابن الأثير: أراد بالبيت ههنا القبر، والوصيف : الغلام، أراد : أن مواضع القبور تضيق، فيبتاعون كل قبر بوصيف. وقال نوح عليه وعلى نبينا

أفضل الصلاة والسلام، حين دعا ربه: ﴿ ربِّ اغفر لى ولوالديَّ ولمن دَخَلَ بيتى مؤمنا ﴾ [نوح: ٢٨] فسمَّى سفينته التى ركبها أيام الطوفان بيتا. وبيت العرب: شرفها، والجمع البيوت، ثم يجمع بيوتات جمع الجمع.

ابن سيده: والبيت من بيوتات العرب: الذى يضم شرف القبيلة كآل حِصن الفزاريِّين، وآل الجدَّيْن الشَّيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين، وكان ابن الكلبى يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب. ويقال: بيت تميم فى بنى حنظلة أى شرفها، وقال العباس يمدح النبى ﷺ:

حتى احْتَوى بيتُكَ المُهَيْمِنُ مِنْ
خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

جَعَلها فى أعلى خِنْدِف بيتًا، أراد ببيته: شرفه العالى، والمهيمن: الشاهد بفضلك.

وبيت الرجل: امرأته، فالعرب تكنى عن المرأة بالبيت، والبيت عيال الرجل. والبيت: التزويج، يقال بات الرجل يبيت إذا تزوج ويقال: بنى فلان على امرأته بيتًا إذا أعرس بها وأدخلها بيتًا مضروبًا، وقد نقل إليه ما يحتاجون إليه من فراش وغيره. وفى حديث عائشة رضى الله عنها: تزوجنى رسول الله ﷺ على بيت قيمته خمسون درهما أى متاع بيت، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٩٢، ٣٩٣).

ويسوق التهانوى عددا من التعاريف للبيت فيقول: وفى بيع النهاية إنه اسم لمسقف واحد له دهليز بخلاف خانه فإنه اسم لكل مسكن صغيرًا كان أو كبيرًا كما فى بيع الكفاية فهو أعم من الدار الذى يدار عليه الحائط ويشتمل على جميع ما يحتاج إليه من مساكن الإنسان والدواب والمطبخ وغيرها ومن المنزل الذى يشتمل على صحن مسقف وبيتين أو ثلاثة، والحجرة نظير البيت فإنها اسم لما حجر بالبناء.

والصفة اسم لبيت صيفى يسمى فى ديارنا كاشانه وقيل هى غير البيت ذات ثلاثة حوائط والصحيح الأول انتهى.

ثم البيت بمعنى المصراعين إن استوفى نصفه نصف الدائرة يسمى بيتا تاما وإن استوفى كله كل الدائرة يسمى بيتا معتدلا والبيت الوافى ما كان تام الأجزاء والبيت إن لم يكن فى عروضه قافية فهو مصمت وإن كانت فهو مقفى إن كانت العروض فى أصل الاستعمال مثل الضرب وإلا فهو المصرع كذا فى بعض رسائل عروض أهل العرب.

والبيت عند أهل الجفر اسم للباب ويسمى بالسهم أيضًا وعند المنجمين قسم من منطقة البروج المنقسمة إلى اثنى عشر قسما.

ثم يقول التهانوى بعد ترجمة باللغة الفارسية:

اعلم أن إطلاق البيت على محل الشىء مطلقا شائع كثير فى استعمال أهل العلوم تشبيها بمسكن الإنسان وبهذا المعنى يقال بيوت الشبكة والمربع والمخمس والمسدس ونحو ذلك كما يقال بيوت الرمل كما لا يخفى.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١١٠، ١١١).

ويطلق البيت والبيت الحرام والبيت العتيق: على الكعبة، وأهل البيت سكانه، وأهل بيت الرجل أسرته، وأطلق فى القرآن أهل البيت على أسرة إبراهيم عليه السلام.

وتعورف فى الاستعمال: أهل البيت لآل المصطفى ﷺ.

وقد يضاف البيت لغير الأناس.

وفي قوله تعالى: ﴿ إنَّ أوَّل بيتٍ وُضِعَ للنَّاس للذى ببكة مباركا﴾ [آل عمران: ٩٦] المراد به الكعبة، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ رحمةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ عليكُمْ أهلَ البيتِ إنه حميدٌ مجيدٌ﴾ [هود: ٧٣] أريد بهم آل إبراهيم عليه السلام، وفي قوله تعالى: ﴿ إنما يريدُ اللَّـهُ ليُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطَهِّـركم تطهيرا﴾[الأحزاب: ٣٣] أريد بهم آل محمد ﷺ.

وفي قوله تعالى: ﴿ والبيت المعمور ﴾ [الطور: ٤] قيل إنه بيت في السماء وقيل إنه الكعبة.

وفي قوله تعالى: ﴿ فقالت هَلْ أَدلُّكُم عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يكْفُلُونَه لكُم ﴾ [القصص: ١٢] أى على أسرة من الأسر. وفي قوله تعالى: ﴿ وإنَّ أوْهَنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوت ﴾ [العنكبوت: ٤١] أضيف البيت لغير الأناس وهو العنكبوت. وفي قوله تعالى: ﴿ فما وَجَدْنا فيها غيْرَ بيتٍ من المسلمين﴾ [الذاريات: ٣٦] أى أهل بيت والمراد به أسرة من المسلمين.

وفي قوله تعالى: ﴿ ... أن طَهِّرا بيتي للطائفين والعاكفين والرُّكَّع السجود ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وطهر بيتيَ للطائفين والقائمين الركَّع السجود﴾[الحج: ٢٦] والمراد به فيهما الكعبة. وفي قوله تعالى: ﴿ رب اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنا ﴾ [نوح: ٢٨] البيت بمعناه الحقيقي.

وفي قوله تعالى: ﴿ في بيوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسمُه ﴾ [النور: ٣٦] المراد بها بيوت الله وهي المساجد، وأما في قوله تعالى: ﴿ ولا على أنفسكم أن تأكلوا مِن بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أُمَّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوتِ أخواتكم أو بيوتِ أعمامكم أو بيوتِ عمَّاتِكم أو بيوت أخْوالكم أو بيوتِ خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ [النور: ٦١] « ثمانِ مرات » و[الأحزاب: ٥٣] فهي البيوت الحقيقية. وترد بمعناها الحقيقي أيضًا في [البقرة: ١٨٩] « مكرر » و[النساء: ١٥] و [العنكبوت: ٤١] كما أن « بيوتا » و« بيوتكم » و « بيوتكن » و « بيوتنا » و « بيوتهم » و«بيوتهن » كلها ترد بمعناها الحقيقي.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ٢/ ١٣٦ـ١٣٨).

البيت: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾ [النمل: ٥٢] وقال تعالى: ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلةً ﴾ [يونس: ٨٧] ﴿ لا تدخلوا بُيوتًا غير بُيُوتِكُم ﴾ [النور: ٢٧] ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدرٍ وصوف ووبرٍ وبه شبه بيت الشعر، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت مُتعارفًا في آل النبي ﷺ ونبه النبي بقوله « سلمان منا أهل البيت » أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، كما قال « مولى القوم منهم وابنه من أنفسهم». وبيت الله والبيت العتيق مكة قال الله عز وجل: ﴿ وليطَّوفُوا بالبيتِ العتيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿إنَّ أول بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ للذِي ببكةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] ﴿ وإذ يرفعُ إبراهيم القواعدَ مِن البيتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] يعني بيت الله وقوله عز وجل: ﴿ وليس البرُّ بأن تأتُوا البيوتَ من ظُهورها ولكنَّ البرَّ من اتقى﴾ [البقرة: ١٨٩] إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبرِّ، وقوله عز وجل: ﴿والملائكة يدخُلُونَ عليهم من كلِّ بابٍ * سلام ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] معناه بكل نوع من المسار، وقوله تعالى: ﴿في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرْفَع﴾ [النور: ٣٦] قيل بيوت النبي نحو: ﴿لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلا أن يُؤذَنَ لكُم﴾

[الأحزاب : ٥٣] وقيل أشير بقوله فى ﴿بيوت﴾ إلى أهل بيته وقومه، وقيل أشير به إلى القلب. وقال بعض الحكماء فى قول النبى ﷺ: « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ ولا صُورة » إنه أريد به القلب وعنى بالكلب الحِرْص بدلالة أنه يقال كَلَبَ فلان إذا أفرط فى الحرص وقولهم هو أحرص من كلب، وقوله تعالى: ﴿وإذ بَوَّأنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ﴾ [الحج : ٢٦] يعنى مكة، و﴿قالتْ ربِّ ابن لى عِنْدَكَ بَيْتًا فى الجَنَّةِ﴾ [التحريم : ١١] أى سهل لى فيها مقرًّا ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بُيُوتًا واجعلوا بيوتكم قبلةً﴾ [يونس : ٨٧] يعنى المسجد الأقصى، وقوله عز وجل: ﴿ فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين﴾ فقد قيل إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتًا كتسمية نازل القرية قرية. والبيات والتبييتُ قصد العدوّ ليلا، قال تعالى: ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهُم بأسُنا بياتًا وهُم نائمون﴾ [الأعراف : ٩٧] و﴿ بَيَاتًا أو هُم قائلون﴾ [الأعراف : ٤] والبيُّوت ما يُفْعَل بالليل، قال تعالى: ﴿بيَّتَ طائفةٌ منهم﴾ [النساء : ٨١] يقال لكل فعل دُبِّرَ فيه بالليل بُيِّتَ قال عز وجل: ﴿ إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يرضى من القولِ﴾ [النساء : ١٠٨] وعلى ذلك قوله عليه السلام: « لا صيام لمن لم يُبَيِّتِ الصيام من الليل» وبات فُلانٌ يفعل كذا عبارة موضوعة لما يُفعلُ بالليل كظلَّ لما يُفعلُ بالنهارِ وهُما من باب العبادات.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٦٤، ٦٥).

ويحدد الفيروزابادى أوجه ورود « البيت » فى القرآن الكريم بخمسة عشر وجها نوردها لك فيما يلى دون ذكر الآيات التى ساقها كأمثلة لأن معظمها أورده الراغب الأصفهانى آنفا، ومن ثم نكتفى بذكر أرقام تلك الآيات فى معظم الأحوال.

قال الفيروزابادى فى البصيرة الثانية من بصائره:

وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجهًا.

الأول: بمعنى المنازل والمساكن: [النور: ٢٧].

الثانى: بمعنى الخانات ومنازل الرفاق [الأحزاب: ٥٣].

الثالث: بمعنى المساجد. مواضع العبادة: [يونس: ٨٧] ، [النور: ٣٦].

الرابع: بمعنى سفينة نوحٍ. [نوح: ٢٨].

الخامس: بمعنى الكعبة: [الحج: ٢٦] و[البقرة: ١٢٥] و [آل عمران: ٩٦].

السادس: بمعنى غُرف الكرامة: [التحريم: ١١].

السابع: بمعنى حجرات النبوة: [الأحزاب: ٣٣] و[الأحزاب: ٣٤].

الثامن: بمعنى المحابس: ﴿ فأمْسِكُوهُنَّ فى البُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥] أى فى السجون.

التَّاسع: بمعنى أعشاش الزنابير [النحل: ٦٨].

العاشر: بمعنى الخيام من الجلود: [النحل: ٨٠].

الحادى عشر: بمعنى الغيران فى الجبال: [الشعراء: ١٤٩].

الثانى عشر: بمعنى الدُّور المعروفة: [النساء: ١٠٠].

الثالث عشر: بمعنى المِلْك: ﴿ وراودته التى هو فى بيتِها عن نفسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. أى فى مِلكها قاله الضحاك عن ابن عباس.

الرابع عشر: بمعنى الضُراح فى السماء: [الطور: ٤].

الخامس عشر: بمعنى بيت النبوة: [الأحزاب: ٣٣]

قال:

كل بيت أنت ساكنه
غير محتاج إلى السُرُج

وجهك المأمـــــول حُجّتنــــــا
يــــوم يأتى النـــاس بـــالحُجج

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٩٦، ١٩٧ - انظر أيضًا منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٧٧-٧٩).

أما الإمام الدامغانى فيحدد أوجه ورود «البيت» فى القرآن الكريم بثلاثة عشر وجها هى: المنازل، المساجد، السفينة، المنزل، المنزل فى الجنة، الحُجَر، السجن، العش، الخيام، الكهف، البيت بعينه، المِلْك، الخانات، وهو مما لا يخرج عما أورده الإمام الفيروزابادى فى بصائره.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٨١-٨٣).

*** بيت الآبار:**

بيت الآبار: جمع بئر: قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى. خرج منها غير واحد من رواة العلم (معجم البلدان).

وقد ذكر صاحب عقد الجمان أن خطيب بيت الآبار كان أبو سليمان الزبيدى المقدسى، ثم الدمشقى.

(معجم البلدان لياقوت ١/ ٥١٩، وعقد الجمان لبدر الدين محمود العينى - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ١/ ١٩١ وهامش ٥ للمحقق).

*** بيت أحمد كتخدا الرزاز (١١٩٢هـ / ١٧٧٨م) أثر ٢٣٥:**

أدرج فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت عنوان «قاعة ومقعد أحمد كتخدا الرزاز (بمنزله)».

يقع مباشرة بعد مسجد شعبان (مدرسة أم السلطان) ويُتعرف عليه بالمشربية التى به، وهذا هو بيت الرزاز، وهو قصر بناه قايتباى فى القرن الخامس عشر وظل من تتابعوا على امتلاكه من بعده يضيفون إليه بحيث أصبح يحتوى على نحو ثمانين غرفة، ويمتد من شارع باب الوزير حتى شارع سوق السلاح حيث يوجد له مدخل ثان فإذا انحرفت يسارا فى الممر الذى يؤدى إليه مدخل باب الوزير، ثم انحرفت يسارًا تجد نفسك فى أول فناء (حوش) الذى يشغل أكثر من ٤٠٠ متر مربع. وحين تدخل ذلك الفناء تجد على يسارك مباشرة المدخل الأصلى لقايتباى، وهو يؤدى إلى درج يصعد إلى قاعة وإلى مشربية بها مصطبة ودكة.

ويوجد الحريم فى الدور العلوى وهو يطل على هذا الفناء، وبه مقعد وقاعة ثانية. ويمكنك الخروج من البيت إما إلى شارع سوق السلاح أو إلى شارع باب الوزير، إذ أن كلاً من الشارعين يؤدى إلى جامع الماردانى.

(Parker, R. P. & Sabin, R., A Practical Guidc to Islamic Monuments, 31).

قالت المؤلفة: وإليك ما دونته من ملاحظات فى مفكرتى عقب زياراتى لهذا الأثر:

- فى المرة الأولى لزيارتى وجدت القاعة مهدمة، والطريق إلى المقعد ملىء بالقمامة، وحاولت الصعود إليه مع حارس المبنى ولكنى فى النهاية أحجمت وآثرت السلامة.

- بالبيت حوشان واحد تطل عليه نوافذ الأدوار العليا، والثانى يبدو كأنه أطلال حديقة وبه نخلة، ويطل عليه مقعد مهدم، والقاعة يؤدى إليها باب جانبى إلى اليسار.

- الزيارة الثانية وكانت يوم الأحد ٢٠ مايو ١٩٨٤: باب قايتباى نجده فى الداخل بعد الممر المظلم

الذى نـدخل إليه من بوابة عـادية ملاصقة لمـدرسة أم السلطان شعبان (أثر ١٢٥).

والبـاب إلى يسـار الحوش الـداخل إلى الحـوش، وتطل عليه شبـابيك ومشربيـات، وبه ١٤ غرفـة لعلها حواصل أو مساكن مماليك قايتباى .

ـ فى نهاية الفناء إلى اليسار باب يؤدى إلى ممر، ثم نجد فى مـواجهتها بـابًا يـؤدى إلى قاعـة الرزاز. وإلى اليسار يوجد الحوش وبه بئر بمدخله . ومقعد الرزاز له ثلاث بواكٍ وعلى يسار المقعـد الباب الذى يؤدى إلى القاعـة، وبها خمسـة إيوانات . والسقـف جميل وبه شخشيخة وبأعلاه مشـربيتان ولهما إفريـز كانت عليه كتابة وانمحت .

ـ قبل الدخـول إلى الحـوش يوجـد بـاب هو بـاب الحريـم الذى يصعـد إليه بعدد مـن الدرجـات . وبه حجرات، ثم قاعـة الحريم وهى كقاعة الـرجال ولكن بدون فسقية . وبهذه القـاعة أربعة دواليب وصُفَّة على كل جـانب وبهـا بـاب يـؤدى إلى قـاعـة الـرجـال . والدرقاعة تعلوها شخشيخـة، كما توجد مشربية تطل على الحـوش الذى بـه المقعد . وهنـاك به مجمـوعة متلاصقـة من الدواليـب كما يُـوجد حمام سقفـه مثل أسقف الحمامات العامة .

*** بيت أرانس :**

قال ياقوت :

بيت أرانس : بفتح الهمـزة والراء، وبعد الألـف نون مكسورة وسين مهملة .

من قُـرى الغـوطـة بقـربهـا قبـر أبى مـرثـد دثـار بن الحصين من الصحـابة . قال الحـافظ أبو القـاسم فى كتاب دمشـق : محمد بن المعمـر بن عثمان أبـو بكر الطائى من ساكنى بيت أرانس من قرى الغوطة، حدّث عن محمد بن جعفر الرامـوزى ومحمد بن إسحاق بن يزيـد الصينى وعاصم بن بشر بن عاصـم، حـدث عنه أبو الحسين الـرازى، وعبد الوهـاب بن الحسن، وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلابيان، مات فى سنـة ٣٢١، وقال أيضًـا : محمـد بن محمد بن طـوق العسعس بن الجريش بن الوزير اليعمرى أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق يقال لها بيت أرانس، حدَّث عنه أبو الحسين الرازى .

(معجم البلدان ١/ ٥١٩).

قـريـة « بيت أرانس » وتسمـى الآن « بيت رانس » شماليها : قبر « كناز الصحـابى » وهو مشهـور يقصد للزيـارة وعليه وقف، وينـذر له للحـاجات، والـدعاء عنده مستجاب، ذكر ذلك غير واحد .

(الإشـارات إلى أمـاكن الزيـارات لابن الحـورانى ـ تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابى / ١٣٧).

*** بيت الإلاهة:**

انظر: بيت لِهيا .

*** بيت الله:**

اسم آخر يطلق على المسجد الحرام .

*** بيت البلاط:**

انظر البلاط .

*** بيت جبرين:**

قرية عـربية أجْلَى اليهود سكانهـا عنها عام ١٩٤٨م ودمروها تدميرًا كاملاً تقريبًا وأسسوا قربها كيبوتزًا أسموه « بيت جفرين » وهو فى مقاطعة عسقلان على الطريق منها إلى القدس فى منحدارت تلال اليهودية .

وقد أوردها ياقوت باسم بيت جبرين وقال عنها :

بيت جبـرين : لغـة فى جبـريل : بُليـد بين بيت المقدس وغـزة، وبينه وبين القـدس مرحلتـان، وبين غـزة أقل من ذلك، وكانت فيـه قلعة حصينـة خرّبهـا صلاح الدين لما استـنقذ بيت المـقدس من الإفرنـج

(وذلك عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م) وبين بيت جبرين وعسقلان وادٍ يزعمون أنه وادى النملة التى خاطبت سليمانَ بن داود - عليه السلام - وقد نسب إليها من ذكرناها فى جبرين .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٥١٩ ، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نبهان ١/ ١٨٠ ، ١٨١ هامش ٢ للمحقق) .

انظر: جبرين .

*** بيت جمال الدين الذهبى (١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م) أثر ٧٢:**

يقع بحارة خشقدم (أو خوش قدم) وكيفية الوصول إليه من الغورية هو أن تدخل حارة خوش قدم بأن تجعل جامع الفاكهانى على يمينك فإذا بلغت بابه انحرفت يسارا بضع خطوات ، ثم تنحرف يمينا فتسير بضعة أمتار لكى تجد البيت على يسارك بمبناه المهيب الذى لا يُخطأ . وقد قمت بزيارته أكثر من مرة كان آخرها يوم الخميس ٦ شعبان سنة ١٤١١هـ / ٢١ فبراير ١٩٩١م وصعدت إلى المقعد والغرفات والقاعة ، وكان به مهندسون يرسمون الخرائط لكى يقوموا بعملية الترميم .

ويصفه محمود أحمد على النحو التالى :

أنشأ هذا المنزل جمال الدين الذهبى كبير التجار بمصر ويكاد يكون باقيا على حالته الأولى . ومظهره الخارجى لا يسترعى النظر بعكس مظهره الداخلى فإنه جدير بالإعجاب .

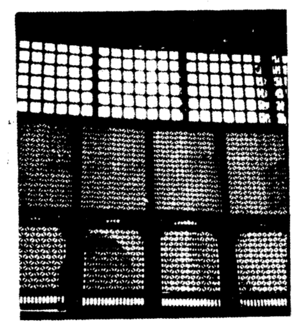
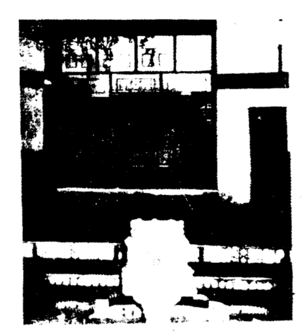
فعلى حوشه اللطيف من الجهة القبلية يشرف مقعد ذو عقدين متكئين على عمود من الرخام . ومن الجهة الشرقية تطل القاعة الكبرى ذات الإيوانين اللذين تتوسطهما (درقاعة) مغطاة بقبة صغيرة من الخشب . وأسفال جدران القاعة مكسية بوزرة جميلة من الرخام الدقيق الصنع المختلف الألوان ، وبها جزء على هيئة محراب . وبالإيوان البحرى مشربيات من النوع المعروف « بالمغانى » (انظر الصورة المصاحبة لمادة بشتاك (قصر -) م٧/ ١٢٨) تحجب الجالس خلفها عن نظر الجالس بالقاعة ويتوصل إليها من حجرة أخرى . وبصدر القاعة (مشربية) لطيفة مُطلة على الشارع تعلوها شبابيك صغيرة من الجص وقطع الزجاج الملون تتكون من مجموعها أشكال جميلة . وسقفا القاعة والمقعد محليان بالدهان المزوق بالذهب ، وأرضية القاعة مغطاة بالرخام (الخردة) الدقيق المنتظم الأشكال المتماثل الأوضاع .

ومما يسترعى النظر فى هذا البيت حمّامه الصغير الكامل النظام ثم المجازات الخفية التى توصل الحجرات بعضها ببعض والسلالم الكثيرة المؤدية إلى أجزاء المنزل المختلفة .

وفى اجتماع الغرف حول الحوش ما يُوفر على الساكن راحته طول فصول السنة . وبالجملة فإن تخطيطه وتآلف أجزائه يدل على براعة مهندسه . هذا وبوسط الحوش فسقية من الرخام نُقلت إليه من منزل تابع لوقف الشعرانى .

أما اسم منشىء البيت وتاريخ إنشائه فمكتوبان على طراز سقف المقعد .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٢٠١ ، ٢٠٢ . انظر أيضًا مدخل إلى الآثار الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٣٣) .

مشربية منزل جمال الدين الذهبى بالقاهرة .

القيم الجمالية . د. ثروت عكاشة .



لوحة ٨٩ ب ـ ما أبدع المشربية سواء تطلعنا من خلالهـا أو اليها من الخـارج . منزل جمال الدين الذهبى بالقاهرة .

* **البيت الحرام:**

الكعبة. قال تعالى: ﴿ **جعل اللَّهُ الكعبة البيتَ الحرامَ قياما للناس** ﴾ [المائدة: ٩٧] فالبيت هنا بدل من الكعبة أو عطف بيان وفى تسمية البيت كعبة أقوال: فقيل لتكعبه أى تربعه. يقال بُرد مكعب إذا طُوِىَ مربعا، وقيل لعلوه ونتوئه، ومنه سمى الكعب كعبا لنتوئه وخروجه من جانب القدم، وقيل لانفرادها عن البيوت وارتفاعها، وذكر الأزرقى فى تاريخه أن الناس كانوا يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة.

وأما تسميته بالبيت الحرام فلأن الله تعالى حرّمه وعظمه وحرَّم أن يصاد صيده وأن يختلى خلاه، وأن يعضد شجره وأن يُتعرض له بسوء، ثم المراد بتحريم البيت سائر الحرم على حد قوله تعالى: ﴿ **هديًا بالغ الكعبة** ﴾ [المائدة: ٩٥] فإن المراد بها الحرم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وطهِّر بيتى للطائفين والقائمين** ﴾ [الحج: ٢٦] أى المقيمين بمكة، وناهيك بهذه الإضافة، إضافة البيت للضمير الذى يعود على لفظ الجلالة، تلك الإضافة المنوهة بذكره المعظمة لشأنه الرافعة لقدره، ومن ثم سمى بيت الله، وكفى ذلك شرفا وفخرا، وبه علا على سائر البقاع عظمة وقدرا، وما أحسن ما قيل فى ذلك المعنى:

كفى شرفا أنى مضاف إليكم
وأنى بكم أدعى وأدعى وأعرف

وهى من السِّر فى إقبال العالمين عليه، وعكوفهم لديه، وأنشد فى هذا المعنى:

لا يرجع *الطرف* منه حين يبصره
حتى يعود *إليه الطرف* مشتاقا

(الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف للشيخ جمال الدين محمد جار الله / ١٧ـ١٩).

وإليك ما جاء عن البيت الحرام فى أرجوزة أمير الشعراء أحمد شوقى الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها. يقول شوقى تحت عنوان « البيت الحرام »:

١ ـ *دارٌ عليها ميسَمٌ من القِدمْ*
حُجّتْ علَى أول خُفٍّ وقدمْ
٢ ـ *مَهدُ الهدى فى الأولين ركنُها*
وحصنُه فى الآخرين صحنُها
٣ ـ *تلك جباهُ الرُّسْل فى ترابِها*
وخدُّ إبراهيمَ فى محرابِها
٤ ـ *غنيةٌ عما كساها أسعدُ*
فى الدهر وهو بالثناء أسعدُ
٥ ـ *وكم جلاَّها فى اليمانى المُسْبَلِ*
من قَبلتْ منه ومن لم تَقْبَلِ
٦ ـ *لا تلمسن وشيَها ضريرًا*
رُبَّ عَروسٍ تلعَنُ الحريرا

***

٧ ـ *تواضعتْ بين شعابِ الوادى*
لم تتخذْ تبذُّخَ الأطوادِ
٨ ـ *لم تُبنَ بالصُّفَّاحِ والصَّوان*
ولا علتْ تعاليَ الإيوان
٩ ـ *لا يد خُوفو أرهقتْ فيها البشرْ*
ولا سليمانُ لها الجنَّ حشرْ
١٠ ـ *بل صُنْعُ شيخٍ مُقبلٍ مُزاولِ*
أعينَ بابنٍ يافعٍ مناولِ
١١ ـ *قد رفعاها حجرًا فوق حجرْ*
ووضعا فيها على اليُمنِ الحجرْ
١٢ ـ *اللهُ يُوحى والأمينُ يشهدُ*
وتخشعُ الأرضُ ويعلو المعهدُ

١٣ ـــ حتى تجلتْ قبـة الإيمـان
ممـدودةَ الظل على الـزمـان
١٤ ـــ وركنُهـا كأمس فى أُم القـرى
تُطـوى القِباب والقصـورُ والقـرى
١٥ ـــ دعـائمٌ مـن خَشيـة وتقـوى
على تطـاول الـزمـان تقـوى
١٦ ـــ ومـا بنى الحقُّ لـه الثُبـوتُ
ومـا بنـى البـاطلُ عنكبـوت
١٧ ـــ تقبّل اللهُ مـن الحـوارى
واختصّ بـالبيت وبـالجـوارِ
١٨ ـــ واختـار مـن عبـاده قبيـلا
للبيت يهـدونهمـو السبيـلا
١٩ ـــ أُولـو الإلـه الكـرمـاءُ عهـدا
النـازلـو البيتِ العتيقِ مهـدا
٢٠ ـــ الـراضعو زمـزمَ فى الهـواجرِ
وهى تَـدرُّ من بَنَـانَ هـاجـر
٢١ ـــ غُـرّةُ آبـائهم الـذبيحُ
والأمهـات جُـرهُمُ الصبيحُ
٢٢ ـــ أبنـاءُ إسماعيلَ حـولَ بكّـةْ
تضـوّعت منهم شعـابُ مكـةْ
٢٣ ـــ بيتهمـو محبوكـةٌ مفاخـرُهْ
أولُـه نُبـوّةٌ وآخـرُهْ

***

٢٤ ـــ انتشروا قبـائلاً على الـزمنْ
ملْءَ الحجـاز والشـآمِ واليَمَنْ
٢٥ ـــ بِـدْوٌ بكل نَشـزٍ وقـاعِ
وحَضَـرٌ فى عـامـر البقـاعِ
٢٦ ـــ تنقّلَتْ فيهم ديـانـاتُ الأُولْ
تنقـلُ الأيـام فيهم والـدُّوَلْ
٢٧ ـــ والـدِّينُ بين القـدماء عَـدْوَى
يقطـعُ أجـواز القفـار عَـدْوَا
٢٨ ـــ نـارُ المَجوس وجـدتْ مجـازا
وابـنُ سنـان أنقَـذَ الحجـازا
٢٩ ـــ بقيـةٌ تـؤمنُ بـالجليل
يتّبعـون ملَّـةَ الخليلِ
٣٠ ـــ وعُصبـةٌ على هُـدى الأَحبارِ
أهـلُ كتـاب يعبـدون البـارى
٣١ ـــ آلُ ابـنِ عِمـرانَ أو ابنِ مَـريَمـا
فمن بهـاتيك الشعـاب خيّمـا؟
٣٢ ـــ وفـرقـةٌ دَهـريـةٌ جُحّـادُ
عن كل دينٍ لهمـو إلحـادُ
٣٣ ـــ وآخـرون افتتنـوا بـالنـار
أو سجـدوا للكـوكَب المُنـارِ
٣٤ ـــ أو ألّهـوا ما نحتـوا من الحجرْ
أو عبـدوا مـا استنبتـوا مـن الشجـرْ
٣٥ ـــ وغيـرُهـم بـالحيـوان دانـا
وقـدّسَ الأرواحَ والأبـدانـا
٣٦ ـــ كلٌّ من الحَيْـرة والضـلالـةْ
يعشـو إلى القـوة والجـلالـةْ
٣٧ ـــ قـد هجـروا الشمسَ إلى الإيـاة
وجـاوزوا المُحيى إلى الحيـاة
٣٨ ـــ وبلبلت ألسُنَهـمْ أسمـاءُ
فكثُـرتْ فـى حُبِّهـا الأسمـاءُ

***

٣٩ ــ مكـةُ دارُ المُلك والبيتُ الملكْ
تُمسى الـــوفـــود فى سُـــراهـــا تهتلكْ

٤٠ ـــ واتفقـــوا فى الحب والتجلّـــهْ
على اختـــــلاف مــــذهب ومِلّــــهْ

٤١ ــ يجمعُهمْ من كـل سهلٍ وجبلْ
ضـــــوابحَ الخيـل روازحَ الإبلْ

٤٢ ـــ يَسْـــدنُ ســـاداتُهُمُ قبـابَـــه
ويحجُبُ الصَّيـــدُ السُّـــراةُ بـــابَـــه

٤٣ ــ وهـاشمُ السُّحْبُ سقـاةُ الـوفـد
الغـــامـــرون غيـــرهم بـــالـــرّفـــد

٤٤ ـــ دارٌ لأقـــوام مُجـــاورينـــا
ومَنسـكٌ طُهْـــرٌ لآخـــرينـــا

٤٥ ــ ومَـــوسمُ السَّـوْمِ والاكتسـاب
ونَـــدْوَةُ النـــداء بـــالأنســـاب

٤٦ ـــ ومِنبـرٌ حَفَّـتْ بـه القبـائلُ
إيــــادُ من أعــــواده ووائلُ

٤٧ ــ قسُ فى النهى قُسًّا إلى سُقراط
يتّـــزن القيـــراطُ بـــالقيـــراط

٤٨ ــ كـــان مَسيحيًـا وكـان فـاضـلا
وكـــان عـن حقيقـــة مُنـــاضـــلا

٤٩ ـــ مُحمـــدٌ من نـاقلى عظـاتـهْ
والصـــاحب الصـــدِّيقُ من رُواتـــهْ

٥٠ ـــ وحَـــرَمُ الآداب والأخـــلاق
وكيـف لا وهـــو حمَى الخـــلاّق

٥١ ـــ لا يُنطَقُ الهُجْـــرُ بـــه والإفكُ
ولا يَحـلُّ للــــدمـــــاء سَفْـكُ

٥٢ ـــ ومَعَبَـــدٌ مُشتـــركٌ مُشـــاعُ
كـلُّ العبـــادات بـــه مَشـــاعُ

٥٣ ـــ أعجبُ منـه لم يـــرَ الأنـــامُ
يُعبـــدُ فيـــه الله والأصنـــامُ

٥٤ ــ فالبيتُ خـالى الجنبات عـاطلُ
يجـــاورُ الحقَّ عليـــه البـــاطـل

٥٥ ـــ يُحَجُّ للبـــرِّ وللخـــلال
وتـــارةً للَّـــه ذى الجـــلال

٥٦ ـــ كلُّ فـريـق حـــول مـــا أحبَّـا
وكـل قـــوم يعبـــدون رَبَّـــا

٥٧ ـــ تسمَّح للعـــرب القُـــروم
لم يُلـف فى الفـــرس ولا فى الـــروم

٥٨ ــ سُقـراطُ لـو جـــاورهُمْ مُعـافَى
لم يَـــذق السجنَ ولا الـــزُّعـــافَـــا

وفيمـا يلى شـرح بعض الألفـاظ التى تحتـاج إلى شرح :

البيت ١ ـ ميسم : جمال .

البيت ٤ ـ أسعد : من كسا الكعبة الوصائل والملاء، وهو أول من كساها .

البيت ٨ ـ الصوان : الحجارة العظيمة .

البيت ٩ ـ خوفو : فرعون مشهور.

البيت ١٠ ـ هما إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

البيت ١١ ـ الحجر: الحجر الأسود .

البيت ١٤ ـ أم القرى : مكة .

البيت ١٧ ـ إبراهيم عليه السلام .

البيت ٢٠ ـ هاجر: زوجة إبراهيم عليهما السلام .

البيت ٢١ ـ الذبيح : إسماعيل عليه السلام .

البيت ٢١ ـ جرهم : جدُّ حيٍّ من العرب البائدة .

البيت ٢٢ ـ بكه : بطن مكة .

البيت ٢٨ـــ ابن سنان : جاء فى ابن الأثير أن نارًا ظهرت ببلاد العرب فى الجاهلية فكانت فتنة لهم وكادوا يصبحون مجوسا فأطفأها خالد بن سنان العبسى .

البيت ٣٦ ـ يعشو : يجىء إلى .

البيت ٣٧ ـ الإياة : الشعاع .

البيت ٣٩ ـ تمسى الوفود فى سراها : مسيرها بالليل إلى البيت .

البيت ٤١ ـ ضوابح الخيل : أى تسمع أنفاسها من شدة العدو .

البيت ٤١ ـ روازح الإبل : منطرحة إبلهم إعياء .

البيت ٤٣ ـ الرفد : العطاء .

البيت ٤٤ ـ منسك : متعبد .

البيت ٤٥ ـ السَّوْم : المساومة .

البيت ٤٦ ـ إياد ووائل قبيلتان .

البيت ٤٧ ـ قس بن ساعدة خطيب حكيم .

البيت ٥٢ ـ المشاع : هو غير المقسوم .

(دول العرب وعظماء الإسلام ـــ نظم أحمد شوقى بك / ١٩ ـ ٢٢) .

*** بيت الحرام:**

من اصطلاحات الصوفية ، وهو قلب الإنسان الكامل الذى حُرم على غير الحق .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١١١) .

*** بيت الحكمة:**

من اصطلاحات الصوفية وهو القلب الغالب عليه الإخلاص .

(اصطلاحات الصوفية للقاشانى / ٣٨ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١١١) .

*** بيت الخليفة:**

من آثار مدينة سامراء بالعراق ، ويتكون من ثلاثة أواوين كبيرة وسراديب متعددة . وقد شيده الخليفة المعتصم ، وكان يسمى أيضًا بالجوستى .

(دليل السياحة فى العراق . المؤسسة العامة للسياحة ١٩٧٨/ ٨٣) .

*** بيت رانس:**

انظر: بيت أرانس .

*** بيت الربة:**

هو البيت الذى بُنى على اللات .

(كتاب الأصنام لابن الكلبى ـ بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ١٠٨) .

*** بيت سابا:**

بيت سابا : قال الحافظ أبو القاسم فى كتاب دمشق : هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد ابن معاوية بن أبى سفيان الأموى كان يسكن بيت سابا من إقليم بيت الآبار عند جرمانس ، وكان لجده يزيد ابن معاوية ، ذكره ابن أبى العجائز .

(معجم البلدان ١/ ٥٢٠) .

*** بيت السحيمى (١٠٥٨ ـ ١٢٢١هـ/١٦٤٨ ـ ١٧٩٦م) أثر ٣٣٩:**

يقع بيت السحيمى (أو بيت الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى) بحى الجمالية بشارع الدرب الأصفر بالقاهرة ، وقد بنى فى العصر العثمانى ، وهو مكون من قسمين أحدهما قبلى والآخر بحرى . أما القبلى فقد أنشأه الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م كما يتضح ذلك من الكتابة الموجودة على

الطراز الخشبى المثبت فى جدران المقعد المشرفة على وجهته البحرية على الحوش. ويصفه الأستاذ محمود أحمد فيقول :

وأهم ما يشتمل عليه هذا الجزء القاعة التى على يمين الداخل والمشتملة على إيوانين بينهما «درقاعة» أرضيتها مفروشة بالرخام « الخردة » الدقيق المختلف الألوان وأسفال جدرانها مكسية بوزرة من الخشب المنقوش على هيئة « ترابيع » من القاشانى الجميل .

وعلى يسار الداخل قاعة أرضيتها من الرخام الدقيق وعلى بابها تاريخ تجديدها .

ووجهة البيت المشرفة على الدرب الأصفر مشتملة على مجموعة قيمة من « المشربيات » والشبابيك «الخرط » الدقيقة الصنع .

وأما القسم الآخر وهو البحرى فقد أنشأه الحاج إسماعيل بن الحاج إسماعيل شلبى سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦ ـ ٩٧م) وأدمجه فى القسم الأول وجعل منهما منزلا واحدا .

وهذا القسم أهم وأكبر من القسم الأول . فهو يشتمل على قاعة بحرية شرقية تعلوها حجرة كبيرة ولكل من القاعة والحجرة وجهة بحرية من الخشب « الخرط » الجميل مشرفة على الحديقة الكبرى للمنزل . ويقابل هذه القاعة قاعة أخرى غربية بوسطها فسقية من الرخام الدقيق وبها نافورة تعد من أدق وأجمل ما صنع من نوعها . وأمام القاعة ردهة تتوسط سقفها « شخشيخة » حديثة ظريفة ، ويكتنف هذه القاعة من جانبيها البحرى والقبلى سُلَّمَانِ يؤديان إلى الدور العلوى للمنزل . وتُعتبر الحجرة البحرية الكبرى الراكبة على « تختبوش » محمول على عمود من الرخام أفخم حُجر المنزل جميعه وهى مكوّنة من إيوانين تتوسطهما « درقاعة » والجزء السفلى من جدرانها مكسى بالقاشانى المنوّع . وبصدرى الإيوانين دواليب دقيقة تنتهى من أعلى « بخورنقات » تعلوها أرفف وضعت عليها مجموعة لطيفة من الأوانى القاشانية . وبالحجرة باب مطعم بالسن والزردشان(فى مدخل إلى الآثار الإسلامية / ٣٣٥ « الزرنشان ») من صناعة القرن العاشر الهجرى . ووجهتها القبلية من الخشب «الخرط » الجميل .

وللمنزل سلالم أخرى تؤدى إلى بقية الحجرات وبالركن البحرى الشرقى للحديقة طاحونة وساقية (دليل موجز) ويحتوى البيت بطبيعة الحال على حمام (مدخل / ٣٣٥) .

وقد بذلت إدارة حفظ الآثار العربية مجهودا كبيرا فى تقوية مبانى المنزل وإصلاح رخامه ونجارته .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة ـ محمود أحمد / ٢٠٢ـ٢٠٦) .

وبالبيت كتابات أثرية تشتمل على تاريخ إنشائه وتجديده ، ويعتبر هذا البيت من أجمل آثار القاهرة وقد حول إلى متحف وهو يحتوى على مجموعة من التحف الفنية الإسلامية أهمها عن أوان خزفية عثمانية من صناعة كوتاهية بآسيا الصغرى ،

(مدخل إلى الآثار الإسلامية ـ د . حسن الباشا / ٢٣٥) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر الإسلامى الرائع عدة مرات كان آخرها يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ بغرض التحقق من أن قصيدة البردة مكتوبة على الإزار الذى يحيط بجدارن كل من قاعة الحريم والمضيفة .

أنظر: البردة (قصيدة ـ) .



بيت السحيمى

*** بيت السنارى (حوالى ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) أثر ٢٨٣:**

بحارة « منج » بالسيدة زينب .

هذا المنزل بحارة « منج » التى سميت بهذا الاسم نسبة إلى مسيو منج أحد علماء الحملة الفرنسية . أنشأه إبراهيم كتخدا السنارى . وهو إبراهيم كتخدا السنارى الأسود أصله من برابرة دنقلة وكان بوابا بالمنصورة ثم أقام بالصعيد ولنباهته اتصل بالأمير مصطفى بك الكبير وتعلم اللغة التركية ثم اتصل بالأمير مراد بك وتقرب منه وأثرى وأصبح من أعيان القاهرة توفى سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) ودفن بالإسكندرية .

ووجهة المنزل بسيطة لا يوجد بها ما يسترعى النظر سوى الباب العمومى و (المشربية) الكبيرة أعلاه .

وبالجنب القبلى للحوش (تختبوش) ومقعد ، وتحدق به (مشربيات) وشبابيك من (الخرط) وبوسطه فسقية من الرخام نقلت إليه من منزل سلامة باشا بالبغالة .

وباب المقعد مشحون بالزخارف والقاشانى ، وسلمه يؤدى إلى بابين الأيمن منهما يوصل إلى بعض حجر المنزل ثم إلى القاعة الكبيرة والحمام .

والأيسر يؤدى إلى المقعد والجناح الشرقى وأبنية هذا المنزل بسيطة جدا وتنحصر أهميته فى أن الحملة الفرنسية أثناء إقامتها بمصر من سنة ١٢١٣ - إلى سنة ١٢١٦هـ (١٧٩٨ ـ ١٨٠١م) خصصته لإقامة مصوريها وبعض علمائها ومنهم ريجو الرسام المشهور وماللوس ولانكريه وتيراج وجولو، وبه عملت الأبحاث والرسوم القيمة التى نُشرت فى كتاب «وصف مصر » .

وفى المدة بين سنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٦ أقام به جلياردو بك متحفا باسم بونابرت وأغلق بعد وفاته ثم أخلى فى سنة ١٩٣٣م .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية ـ محمود أحمد / ٢١٤، ٢١٥) .

*** بيت سوا:**

بيت سوا: بالفتح: والقصر، قال الحافظ: سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبى البغدادى ، حدث عن عمرو بن على القلاس ومحمد بن مثنى والحسن بن عرفة ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان ابن سفيان بن يوسف الربعى .

وأبو محرز عبد الواحد بن إبراهيم العبسى ، قال أبو سليمان الربعى : مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبى البيت سوانى فى رجب سنة ٣١٣ ، ومحمد بن حميد بن معيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبو بكر الهمدانى ، سمع أبا بكر محمد بن على بن أحمد بن داود بن علان والمضاء ابن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حصن الآلوسى وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدَّحداح وغيرهم ، روى عنه أبو نصر بن الجبَّان وأبو الحسن ابن السمسار وعبد الوهاب الميدانى وتمّام بن محمد الرازى .

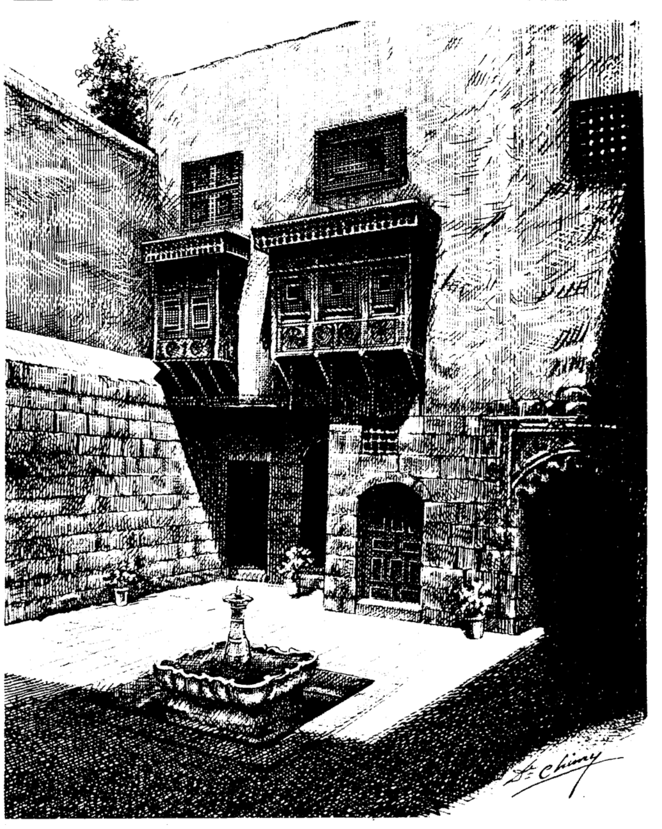
(معجم البلدان ١/ ٥٢١) .

*** بيت الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى:**

انظر: بيت السحيمى .

*** البيت العتيق:**

البيت الحرام ، أو الكعبة . قيل سمى بالعتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار، وقيل لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس لقوله تعالى : ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا** ﴾ [آل عمران: ٩٦] والعتيق: القديم ، قاله الحسن . وقيل لأنه كريم على الله لأنه لم يجر عليه ملك لأحد من خلق الله فلا يقال بيت فلان وإنما يقال بيت الله ، وقيل لأنه أعتق من الغرق زمن الطوفان ، وقيل لشرفه سمى عتيقا ، وقيل



بيت السنارى

لأن الله تعالى أعتق زواره من النار إذ توفاهم على توحيده وما عليه نبيه ﷺ، وقيل لأن الله تعالى يعتق فيه رقاب المؤمنين من العذاب وهو قريب مما قبله، وقيل غير ذلك، والقول الأول هو المعتمد وفي هذا من التنويه بشأنه ما لا يخفى.

ويروى عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول: سمى البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة أن يسطوا عليه، وروى عن عطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى أنهما كانا يقولان: إنما سمى البيت العتيق لقدمه. وقال النسفى (٣/ ٧٧): هو مطاف أهل الغبراء كما أن العرش مطاف أهل السماء.

ويأتى ذكر البيت العتيق فى موضعين فى سورة الحج، أولهما الآية ٢٩ حيث يقول تعالى: ﴿ ثم لْيَقْضُوا تَفَثَهُم وَلْيُوفُوا نُذُورَهم وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق ﴾ المرادبالطواف هنا طواف الزيارة الذى هو ركن الحج باتفاق الأئمة الأربعة ولا يحصل تمام التحلل إلا به، وهو آخر فرائض الحج الثلاث: الإحرام، والوقوف بعرفات، وطواف الزيارة.

والموضع الثانى هو الآية، ٣٣ من سورة الحج وفيها يقول الله تعالى: ﴿ لكم فيها مَنَافِعُ إلى أجلٍ مسَمّى ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ والمراد نَحْرُ البدن فى الحرم الذى هو فى حكم البيت.

(غريب القرآن للسجستانى / ٤٤، والجامع اللطيف لجار الله بن ظهيرة / ١٩، ٢٠ وتفسير النسفى ٣/ ٧٧، ٧٨).

قال ياقوت:

البيت العتيق: هو الكعبة، وقيل هو اسم من أسماء مكة، سمى بذلك لعتقه من الجبارين أى لا يتجبرون عنده بل يتذللون، وقيل بل لأن جبارًا لا يدعيه لنفسه، وقد يكون العتيق بمعنى القديم، وقد يكون معنى العتيق الكريم، وكل شئ كرم وحسن قيل له عتيق، وذُكر عن وهب وكعب فيه أخبار.

ويفرد الإمام ابن كثير فصلا عن « بناية البيت العتيق» جاء فيه ما يلى:

قال الله تعالى: ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئًا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود * وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ وقال تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴾ وقال تعالى: ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين * وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود * وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير * وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * ربنا واجعلنا مسلميْن لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ يذكر تعالى عن عبده ورسوله وصفيه وخليله إمام الحنفاء، ووالد الأنبياء عليه أفضل صلاة وتسليم أنه بنى البيت العتيق الذى هو أول مسجد وضع لعموم الناس يعبدون الله فيه وبوأه الله مكانه أى أرشده إليه ودله عليه. وقد روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب وغيره أنه أرشد بوحى من الله عز وجل، وقد قدمنا فى صفة خلق السموات أن الكعبة بحيال البيت المعمور بحيث أنه لو سقط لسقط عليها، وكذلك

معابد السموات السبع كما قال بعض السلف إن فى كل سماء بيتا يعبد الله فيه أهل كل سماء وهو فيها كالكعبة لأهل الأرض، فأمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يبنى له بيتا يكون لأهل الأرض كتلك المعابد لملائكة السموات وأرشده الله إلى مكان البيت المهيأ له المعين لذلك منذ خلق السموات والأرض كما ثبت فى الصحيحين : إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ولم يجىء فى خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام، ومن تمسك فى هذا بقوله مكان البيت، فليس بناهض ولا ظاهر لأن المراد مكانه المقدر فى علم الله المقرر فى قدرته المعظّم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم . وقد ذكرنا أن آدم نصب عليه قبة وأن الملائكة قالوا له طفنا قبلك بهذا البيت، وأن السفينة طافت به أربعين يوما أو نحو ذلك، ولكن كل هذه الأخبار عن بنى إسرائيل، وقد قررنا أنها لا تصدق ولا تكذب، فلا يحتج بها، فأما إن ردها الحق فهى مردودة، وقد قال الله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ أى أول بيت وضع لعموم الناس للبركة والهدى البيت الذى ببكة . قيل مكة وقيل محل الكعبة ﴿ فيه آيات بينات ﴾ أى على أنه بناء الخليل والد الأنبياء من بعده وإمام الحنفاء من ولده الذين يقتدون به ويتمسكون بسنته، ولهذا قال ﴿ مقام إبراهيم ﴾ أى الحجر الذى كان يقف عليه قائما لما ارتفع البناء عن قامته، فوضع له ولده هذا امشهور ليرتفع عليه لمّا تعالى البناء، وعظم الفناء، كما تقدم فى حديث ابن عباس الطويل . وقد كان هذا الحجر ملصقا بحائط الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأخره عن البيت قليلا لئلا يشغل المصلين عنده الطائفين بالبيت، واتبع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى

هذا، فإنه قد وافقه ربه فى أشياء منها فى قوله لرسوله ﷺ لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلّى ﴾ وقد كانت آثار قدمى الخليل باقية فى الصخرة إلى أول الإسلام، وقد قال أبو طالب فى قصيدته اللامية المشهورة :

وثور ومن أرسى ثبيرًا مكانه
وراق لبر فى حراء ونازل

وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله إن الله ليس بغافل

وبالحجر المسود إذ يمسحونه
إذ اكتنفوه بالضحى والأصائل

وموطىء إبراهيم فى الصخر رطبة
على قدميه حافيا غير ناعل

يعنى أن رجله الكريمة غاصت فى الصحراء فصارت على قدر قدمه حافية لا منتعلة، ولهذا قال تعالى : ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾ أى فى حال قولهما ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ فهما فى غاية الإخلاص والطاعة لله عز وجل وهما يسألان من الله السميع العليم أن يتقبل منهما ما هما فيه من الطاعة العظيمة والسعى المشكور ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ .

والمقصود أن الخليل بنى أشرف المساجد فى أشرف البقاع فى واد غير ذى زرع ودعا لأهلها بالبركة، وأن يرزقوا من الثمرات مع قلة المياه وعدم الأشجار والزروع والثمار، وأن يجعله حرما محرما وآمنا محتما، فاستجاب الله وله الحمد له مسألته ولبى دعوته وآتاه طلبته فقال تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ﴾ وقال تعالى : ﴿ أو لم نمكّن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ﴾ وسأل الله أن يبعث فيهم رسولا منهم أى من

جنسهم وعلى لغتهم الفصيحة البليغة النصيحة لتتم عليهم النعمتان الدنيوية والدينية سعادة الأولى والأخرى، وقد استجاب الله له فبعث فيهم رسولا وأى رسول ختم به أنبياءه ورسله، وأكمل له من الدين ما لم يؤت أحدًا قبله، وعم بدعوته أهل الأرض على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وصفاتهم فى سائر الأقطار والأمصار والأعصار إلى يوم القيامة، وكان هذا من خصائصه من بين سائر الأنبياء لشرفه فى نفسه وكمال ما أرسل به، وشرف بقعته وفصاحة لغته وكمال شفقته على أمته، ولطفه ورحمته وكريم محتده، وعظيم مولده وطيب مصدره ومورده، ولهذا استحق إبراهيم الخليل عليه السلام، إذ كان بانى الكعبة لأهل الأرض أن يكون منصبه ومحله وموضعه فى منازل السموات ورفيع الدرجات عند البيت المعمور الذى هو كعبة أهل السماء السابعة المبارك المبرور الذى يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، يتعبدون فيه، ثم لا يعودون إليه إلى يوم البعث والنشور.

فمن ذلك ما قال السدى لما أمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت ثم لم يدريا أين مكانه حتى بعث الله ريحا يقال لها الخجوج لها جناحان ورأس فى صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول وأتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس، وذلك حين يقول تعالى: ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ﴾ فلما بلغا القواعد بنيا الركن قال إبراهيم لإسماعيل يا بنى اطلب لى الحجر الأسود من الهند، وكان أبيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة، وكان آدم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس، فجاءه إسماعيل بحجر فوجده عند الركن. فقال يا أَبَتِ من جاءك بهذا؟ قال: جاء به من هو أنشط منك، فبنيا وهما يدعوان الله ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ وذكر ابن أبى حاتم أنه بناه من خمسة أجبل، وأن ذا القرنين وكان ملك الأرض إذ ذاك مر بهما وهما يبنيانه، فقال من أمركما بهذا؟ فقال إبراهيم الله أمرنا به، فقال وما يدرينى بما تقول؟ فشهدت خمسة أكبش، أنه أمره بذلك فآمن وصدق.

وذكر الأزرقى أنه طاف مع الخليل بالبيت، وقد كانت على بناء الخليل مدة طويلة ثم بعد ذلك بنتها قريش فقصرت بها عن قواعد إبراهيم من جهة الشمال مما يلى الشام على ما هى عليه.

وفى الصحيحين من حديث مالك عن ابن شهاب عن سالم أن عبد الله بن محمد بن أبى بكر أخبره ابن عمر عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: ألم تَرَىْ إلى قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم، فقلت يا رسول الله: ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال لولا حدثان قومك، وفى رواية لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ولجعلت بابها بالأرض، ولأدخلت فيها الحجر. وقد بناها ابن الزبير رحمه الله فى أيامه على ما أشار إليه رسول الله ﷺ حسبما أخبرته خالته عائشة أم المؤمنين عنه، فلما قتله الحجاج فى سنة ثلاث وسبعين كتب إلى عبد الملك بن مروان الخليفة إذ ذاك، فاعتقدوا أن ابن الزبير إنما صنع ذلك من تلقاء نفسه فأمر بردها إلى ما كانت عليه فنقضوا الحائط الشامى، وأخرجوا منها الحجر، ثم سدوا الحائط وردموا الأحجار فى جوف الكعبة فارتفع بابها الشرقى وسدوا الغربى بالكلية كما هو مشاهد إلى اليوم، ثم لما بلغهم أن ابن الزبير إنما فعل هذا لما أخبرته عائشة أم المؤمنين، ندموا على ما فعلوا وتأسفوا أن لو كانوا تركوه وما تولى من ذلك ثم لما كان فى زمن المهدى بن المنصور استشار الإمام مالك بن أنس فى ردها على الصفة التى بناها ابن الزبير، فقال له إنى أخشى أن يتخذها الملوك لعبة، يعنى كلما جاء ملك بناها على الصفة التى يريد، فاستقر الأمر على ما هى عليه اليوم.

الصفة التى بناها ابن الزبير، فقال له إنى أخشى أن يتخذها الملوك لعبة، يعنى كلما جاء ملك بناها على الصفة التى يريد، فاستقر الأمر على ما هى عليه اليوم.

(البداية والنهاية لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن كثير ـ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م١/ ١٨٥ ـ ١٨٨).

*** بيت العزة:**

من اصطلاحات الصوفية، وهو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء فى الحق.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١١١. انظر أيضًا اصطلاحات الصوفية للقاشانى / ٣٨).

*** بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ:**

كان بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى آله خلف بيت النبى ﷺ عن يسار المصلى إلى الكعبة وكان فيه خوخة إلى بيت النبى ﷺ كان رسول الله إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يعلم خبرهم وكان يأتى بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول: الصلاة الصلاة ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا ﴾ وقال محمد بن قيس: كان النبى ﷺ إذا قدم من سفر أتى فاطمة رضى الله عنها فدخل عليها وأطال عندها المكث فخرج مرة فى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من وَرِق « فضة » وقرطين وسترًا لباب بيتها لقدوم أبيها وزوجها فلما قدم عليه السلام ودخل إليها وقف أصحابه على الباب فخرج وقد عرف الغضب فى وجهه ففطنت فاطمة إنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين والستر فنزعت قرطيها وقلادتيها، ومسكتيها ونزعت الستر وأنفذت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك: اجعل هذا فى سبيل الله فلما أتاه قال: قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء. ثم قام فدخل عليها. وقال محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه: لما أخذ رسول الله ﷺ الستر من فاطمة شقه لكل إنسان من ذراعين ذراعين.

وقال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قَبَّل رأس فاطمة رضى الله عنها. أنبأ أبو القاسم التاجر عن أبى على الحداد عن أبى نعيم الحافظ عن أبى الخواص قال: أخبرنا أبو يزيد المخزومى حدثنا الزبير ابن بكار حدثنا محمد بن الحسن حدثنى محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمة رضى الله عنها فى بيتها الذى أدخله عمر ابن عبد العزيز فى المسجد قلت وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبى ﷺ.

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد ابن محمود بن النجار ـ تحقيق صالح محمد جمال / ٧٥، ٧٦).

*** بيت القاضى:**

انظر: ماماى (مقعد الأمير ـ).

*** بيت القاضى (شارع ـ):**

فى معرض كلامه عن شارع النحاسين ويعرف بخط بين القصرين ذكر على مبارك حارة باسم حارة بيت القاضى قال عنها: ثم حارة بيت القاضى، وتعرف أيضًا بحارة القبوة. وبها بيت الشيخ عبد الهادى الدنف مفتى الضبطية سابقا، وبيت المعلم عشرى الحريرى.

ثم ذكر شارعا باسم شارع بيت القاضى قال عنه: ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف، وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس

البندقدارى (أثر ٣٧) سنة اثنتين وستين وستمائة، فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ٩٠).

قالت المؤلفة : لم يبق من هذه المدرسة العظيمة سوى ركن مبناها وبه بوابة تعلوها كتابة لم أستطع قراءتها، والحيز الذى تؤدى إليه البوابة يشغله الآن محل بيع الأوانى المصنوعة من الألومنيوم.

ونُفرد لها إن شاء الله تعالى مادة خاصة بعنوان «الظاهرية (مدرسة ـ) » فانظرها فى موضعها.

*** بيت الكريتلية (أو الكريدلية):**

بيت الكريتلية أو الكريدلية أثر معمارى رائع، وقد أبدع الفنان المسلم فى التفاصيل الداخلية للأثاث مما جعله من أروع الفنون الإسلامية.

فى حى شعبى من أحياء القاهرة القديمة، يقع بيت الكريتلية « متحف جاير أندرسون » فوق تل مرتفع يسمى « جبل يشكر » وكانت تلك البقعة مقرًّا لمدينة القطائع التى شيدها أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية (ق ٣هـ ـ ٩ م) لتكون العاصمة.

ويلتصق المتحف بالجامع الطولونى، إحدى أعاجيب العمارة الإسلامية، ولهذا فإن لموقعه أهمية أثرية كبيرة، مما عزز مكانته السياحية وأبرزها من بين معالم القاهرة.

وكان من المألوف أن تبنى الدور ملاصقة لجدران المساجد الكبرى وتترك بينها حارات ينفذ المصلون منها إلى أبوابها. وقد كانت هذه حال جامع ابن طولون إلى أن أزالت إدارة حفظ الآثار العربية فى سنة ١٩٣٥ ما وجد من بقايا تلك الدور ولم تُبْقِ إلا على بيت الكريتلية لاحتفاظه بالكثير من معالم الدور الأثرية ولاعتباره نموذجًا فريدًا ومثلاً من أجمل أمثلة الدور والقصور التى كان يسكنها أمراء المماليك وسُراتهم فى القرنين ١٦ و ١٧م. وأصلحته الإدارة ودعمت مبانيه وأضافت إلى واجهاته مشربياتها وشبابيكها من الخشب الخرط الجميل فأعادات إليه رونقه وأصبح أثرًا زاهيًا فى ميدان أحمد بن طولون وصرحت الحكومة المصرية لجاير أندرسون أن يقطن فيه، ففرشه وزينه بمجموعات من الأثاث والتحف المصرية، وأضاف إليه قاعات كاملة سورية الطراز وتركية وفارسية وصينية وبيزنطية، وبذلك حول البيت إلى متحف للبيئة الشعبية الإسلامية وللفنون والصناعات الشرقية.

ويشغل المتحف منزلين يرجع تاريخهما إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، والواقف بالزيادة البحرية للجامع الطولونى يستلفت نظره جمال هذين المنزلين، فإذا ما اتجه إليهما راقه منظرهما الخلاب الذى يوحى بما كانت عليه دور القاهرة فى ذلك الوقت من جمال العمارة وحسن المظهر. ومما يؤخذ به الزائر تلك النوافذ والمشربيات المصنوعة من الخشب الخرط التى تزخرف الدارين من الخارج. ويفصل المنزلين عن بعضهما طريق ضيق يعرف باسم « عطفة الجامع » ينتهى إلى سلم يؤدى إلى الباب الشرقى للزيادة البحرية بالجامع الطولونى.

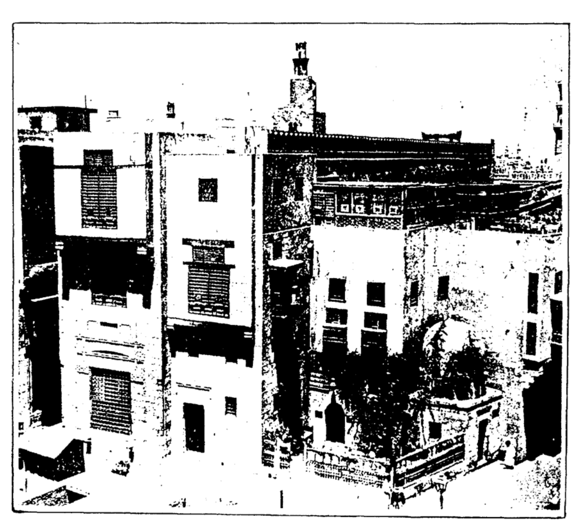
وأحد هذين المنزلين أنشأه « الحاج محمد بن سالم ابن جلمام الجزار » عام ١٠٤١هـ (١٦٣١م) وقد عرف هذا المنزل باسم بيت الكريدلية وذلك نسبة إلى آخر من سكنته وهى سيدة ينتهى أصلها إلى عائلة من جزيرة كريت فأطلق العامة من أهل الحى هذا الاسم وهو اللفظ الدارج للكلمة « كريتلية ».

أما المنزل الآخر فقد أنشأه المعلم عبد القادر الحداد عام ٩٤٧هـ (١٥٤٠م) وقد أطلق على هذا المنزل فيما بعد اسم منزل « آمنة بنت سالم » وذلك نسبة إلى آخر من امتلكته وقد اتصل البيتان بعد ذلك ببعضهما من أعلى بقنطرة (ساباط) على هيئة حجرة صغيرة مربعة (الحجرة البيزنطية) ثم أصبح يطلق

تجاوزًا اسم « متحف بيت الكريدلية » على البيتين معًا .

ومن المظاهر الهامة فى العمائر السكنية بمصر فى القرنين ١٠ ، ١١ (١٦ ، ١٧م) الاهتمام بزخرفتها وتنميقها من الداخل ، أما من الخارج فهى تكاد تكون خالية من الزخارف اللهم إلا من تلك المشربيات الخشبية الجميلة ، فتظهر العمارة أشبه ما تكون بالحصن أو القلعة ، فإذا دخلت مبنى هذا المتحف لمست ذلك من تصميم المبانى وما كان يتمتع به ساكنوها من الراحة والحرية ، كما راعى البناة أن تكون الدور صحية تتخللها الشمس والهواء . ولم يكتفوا بذلك بل حرصوا على أن يكون لكل دار حديقة تكون متنفسًا لأهلها . كذلك وضع الفنان المسلم فى اعتباره الأول أن تلائم المبانى طبيعة الجو الحار فى الشرق فعمل على تخفيف وطأته بشتى الطرق بإقامة الفساقى الداخلية ، والملاقف التى يدخل منها الهواء والتخفيف من الإضاءة وذلك عن طريق سد النوافذ والفتحات بالزجاج الملون والمشربيات وما إليها .

أما المداخل الرئيسية لكلا المنزلين فيلاحظ أنها بُنِيتْ بطريقة خاصة تتلاءم والتقاليد الشرقية ، وأن كل مدخل لا يؤدى إلى فناء الدار مباشرة بل يوصل إلى رحبة مربعة ، والرحبة توصل إلى ردهة ، وتلك توصل



بيت الكريتلية « متحف جاير اندرسون »

بدورها إلى الفناء وذلك حتى لا يرى أى عابر أمام المنزل من بداخله . وقد أخذت هذه الطريقة عن عمارة الحصون إذ القصد منها هو تخفيف اندفاع الجنود المهاجمة ، كما أنها تعرض جانبهم الأيمن الغير محمى لضرب السهام .

أما أسقف الحجرات بالمتحف فقد حملت على كتل خشبية سميكة تمتد بعرض السقف ، وتظهر تلك الكتل فى بعض القاعات وقد نقشت عليها زخارف بالألوان المختلفة وفى بعضها بدون زخارف وفى البعض الآخر لا تظهر تلك الكتل إذ يحجبها سقف خشبى غنى بالزخارف المختلفة يغلف هذه الكتل ومثبت بها . كما كسيت معظم أرضية الحجرات ببلاطات من الحجر الجيرى . هذا علاوة على أن البناة قد قسموا القاعات الكبيرة إلى إيوانات وجعل بين كل إيوانين درقاعة حيث تنخفض أرضيتها قليلا عن أرضية الإيوان ، كما نسقوا الحجرات وكسوها ببلاطات الخزف والرخام وأقاموا فى وسطها الفساقى . هذا بالإضافة إلى العناية بالأثاث والسجاجيد والأكلمة التى تأخذ ببريق ألوانها الألباب وتبعث فى النفس السحر والهدوء . وسيرى الزائر فى هذا المتحف مدى ما وصلت إليه مصر فى العصور الإسلامية من ذوق فنى عال .

الفِناء :

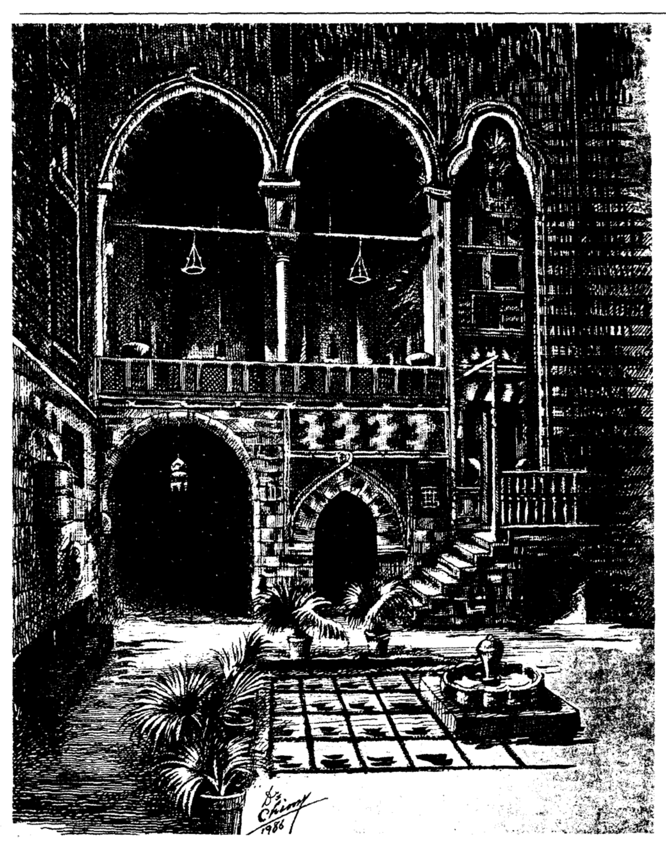
على يمين الزائر لعطفة جامع ابن طولون باب معقود هو المدخل الرئيسى لبيت الكريدلية ويؤدى هذا المدخل إلى رحبة (دركاة) تتصدرها مصطبة معدة لجلوس البواب ومن الرحبة إلى ردهة استطراق توصل إلى فناء المنزل والفناء يحده أربع واجهات ، فى ثلاث منها عقود متنوعة لأبواب ، بعضها يؤدى إلى سلم والبعض الآخر يؤدى إلى حجرات كانت معدة لحفظ المؤن أو لخدم الدار . ونلاحظ فى نهاية الجدار البحرى بئرًا بأدواتها يعلوه قبو مرتفع .

وفناء الدار (الحوش) يتصدره دكة كان يجلس عليها فقيه المنزل لتلاوة القرآن صباح كل يوم . ويتوسط الحوش فسقية بسيطه تعتبر دخيلة عليه حيث لم يسبق للفساقى أن تكون فى هذا الوضع ، ولكن بما رص حولها من كلج رخامية ، كانت معدة لحمل أزيار الماء التى حلت محلها الآن أصص الزرع ، أكسبت الحوش منظرًا جميلا .

ونجد فى الردهة الممتدة من الدركاة مجموعة من الموازين (القبانى) المستعملة إلى الآن ، وقد نقشت على أذرع بعضها زخارف جميلة وكتابات مناسبة للكيل والميزان مثل : ﴿ **وأقيموا الوزن بالقسط** ﴾ [الرحمن : ٩] وكذلك نجد على بعض الأثقال (الرمانات) التى تنزلق على تلك الأذرع فى حالة القيام بالوزن ، كتابة من فقرات تكمل بعضها البعض وكل فقرة داخل جامة وتقرأ : « أنا القبانى لا خطى وغير الحق لا أعطى ، كما نزَّل المعطى ربى » أى أنه لا يخطىء عند قيامه بعملية الوزن ، وذلك تأكيدًا لأمر الله تعالى ﴿ **وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** ﴾ [الرحمن : ٩] .

السبيل :

أما السبيل الذى يؤدى إليه باب فى الركن الجنوبى من الفناء ، فهو قاعة عالية بارتفاع طابقين كاملين ، وبها شباكان كبيران بمصبعات معدنية متسعة الفتحات . ويوجد صهريج تحت أرضية السبيل وهو عبارة عن خزان كبير كان يغسل كل عام ويجفف ويعقم بالتبخير بالروائح الزكية ثم يملأ بالماء . وكان يوجد أمام كل شباك حوض من الرخام يملأ من ماء الصهريج ليشرب منه العطشى من عابرى الطريق بأحد الأكواب النحاسية المربوطة بسلاسل فى مصبعات الشباك . وفى أرضية السبيل فتحة مضاءة يشاهد منها الصهريج .



بيت الكريتلية : الفناء ويطلّ عليه المقعد

المقعد :

وهو يشرف على الحوش من الجهة الجنوبية ونصل إليه من باب عليه عقد شاهق الارتفاع محلى بالمقرنصات والنقوش الدقيقة ويلاحظ أن جدران السلم المؤدى للمقعد كسيت بوزرة رخامية (من قطع من الرخام الملون يكوّن أشكالا هندسية مختلفة) منقولة إليه حيث أنه لم يسبق لمداخل المقاعد أن تكسى بوزرات رخامية . وللمقعد عقدان يحملهما عمود رخامى يعلوه تاج ويخصص المقعد عادة لجلوس الرجال فى ليالى الصيف . وقد نقش سقف هذا المقعد بنقوش زيتية متعددة الألوان كما كتب بإزاره اسم المنشىء وتاريخ الإنشاء .

ولسوف تأخذ الزائر الدهشة والعجب حينما يدخل من باب المقعد ليجد نفسه فى قاعة فسيحة عالية على جانب كبير من الأبهة والفخامة ، وهى بلا شك أكمل وأبدع نموذج لقاعة من نوعها فى القاهرة وأرضيتها مبلطة بالرخام المزخرف الملون ، وفى وسطها فسقية من فسيفساء الرخام ، وللقاعة مشربيات جانبية أخرى علوية لرواق الاستماع المطل عليها من جناح الحريم والسقف من الخشب المطلى بألوان براقة فى رسوم هندسية وأرابسك ويوجد جزء من الإزار الخشبى القديم أسفل السقف به بقايا النص التأسيسى للمنزل وهو « ... أمر بإنشاء الدار العبد الفقير إلى ربه المعلم عبد الله الجلاد عام سبع وأربعين وتسعمائة هجرية » وفى القاعة « كوشة » من خشب الورد المطعم بالعاج والمرايا الزجاجية ، وكان يجلس عليها العروسان فى حفل الزفاف .

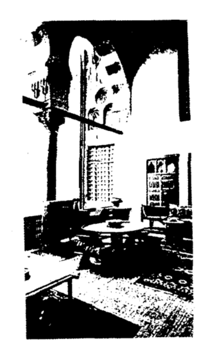
وفى فناء البيت « التختبوش » وهو لاستقبال الزوار العاديين وحديقة صغيرة وحاصلان وصهريج للماء . وفى إحدى الحجرات الجانبية سرير « تخت » بجواره سلم من أربع درجات ترتقيه العروس للصعود إلى الفراش .

قاعة الحريم :

وتطل هذه القاعة على فناء الدار فى مواجهة المقعد وكذلك على الوجهتين البحرية والغربية وقد زخرفت هذه الغرفة من الخارج بالنوافذ والمشربيات الخشبية الجميلة وحتى السقف لم يترك خاليا من الزخرفة فهو لا يزال يحتفظ ببعض آثار النقوش القديمة . ومن العجيب حقا أن نعرف أن أحدث ما وصل إليه فن العمارة الآن من استغلال الحوائط ، وذلك بعمل دواليب حائطية حتى لا تشغل حيِّزا من الفراغ ، كان مستعملا فى العمائر الإسلامية فى مصر فى العصور الوسطى ، ولم يكتف البناة باستخدام الدواليب الحائطية فحسب ، بل إنهم اختاروا مصاريعها لتكون تحفا فنية رائعة فتظهر وكأنها لوحات مثبتة على الجدران . ومصاريع دواليب الحريم خير شاهد على ذلك ، فبعضها من الخشب منقوش عليه بالحفر البارز زخارف نباتية محورة (أرابيسك) غاية فى الدقة والإبداع وتحيط بالزخارف أشرطة من الكتابة الكوفية المزهرة ، والبعض الآخر نقوشه مصنوعة بطريقة اللاكيه . وهذه المصاريع جميعها من الطراز الإيرانى ، ترجع إلى الفترة ما بين القرن ٨ ـ ١٣هـ (١٤ ـ ١٩م) .

ومن مميزات الدور الإسلامية المتأخرة احتواؤها على كثير من السراديب والمخابىء السرية . لذلك نجد أن قاعة الحريم تحتوى على مخبأ سرى فى الركن الجنوبى الغربى منها وهو عبارة عن حجرة صغيرة ضيقة تؤدى إليها فتحة فى أرضية الحجرة مغطاة ببلاطة كبيرة بحيث تستوى مع باقى أرضية الحجرة فيصعب تمييزها أو الاهتداء إليها . ومن المحتمل أن يكون الغرض من هذا المخبأ هو الالتجاء إليه عند الخطر أو لحفظ المقتنيات الثمينة به فى حالة حدوث فتن أو اضطرابات بالخارج والتى كثيرًا ما كانت تتعرض لها البلاد فى العصر العثمانى .

(متحف بيت الكريدلية « متحف أندرسون » ـ



واجهة المقعد المطلة على الفناء



المقعد من الداخل

محمود الحديدى . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م/ ١٣ ـ ٣٠ / ٤٣ ، ٤٥ و « بيت الكريتلية » ـ قسم التوثيق والأبحاث . مجلة تاريخ العرب والعالم . العددان ١٠٣ ، ١٠٤ ، آيار ـ حزيران ١٩٨٧/ ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ . انظر أيضًا دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة ـ محمود أحمد / ١٩٧ ـ ٢٠١) .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من ابن طولون إلى السلطان حسن » م ١/ ٨٨ .

*** بيت لحم:**

قال ياقوت :

بيت لحم : بالفتح ، وسكون الحاء المهملة : بليد قرب البيت المقدس عامر حفلٌ ، فيه سوق وبازارات ، ومكان مهد عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، قال مكى ابن عبد السلام الرميلى ثم المقدسى : رأيت بخط مشرف بن مرجا بيت لخم ، بالخاء المعجمة ، وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالحاء المهملة ، وقد بلغنى أن الجميع صحيح جائز ، قال البشارى : بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها وُلد عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، وثم كانت النخلة وليس تُرطب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها آية ، وبها كنيسة ليس فى الكورة مثلها .

ويقال : إن فيها قبر داود وسليمان عليهما السلام .

(معجم البلدان ١/ ٥٢١) .

*** بيت لهيا :**

قال ياقوت :

بيت لهيا : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وياء وألف مقصورة ، كذا يُتلفظ به والصحيح بيت الإلاهة : وهى قرية مشهورة بغوطة دمشق :

يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل عليه السلام ، كان

ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتى بها إلى حجر فيكسرها عليه، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له درب الحجر، قلت أنا:

والصحيح أن الخليل، عليه السلام، ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام، وفى التوراة أنّ آزر مات بحرّان وكان قد خرج من العراق فأقام بحرّان إلى أن مات بها ولم يرد فى خبر صحيح أنه دخل الشام، والله أعلم، وللشعراء فى بيت لهيا أشعار كثيرة منها قول أحمد بن منير الأطرابلسى:

سقاها وروّى من النيربين
إلى الغيضتين وحمّوريه
إلى بيت لهيا إلى برزة
دلاح مكفكفة الأوعيه

والنسبة إليها بتلهىّ، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية، منهم: يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكى البتلهىّ، حدث عن أبى حسان الحسن بن عثمان الزيادى البصرى ويحيى بن أكثم، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى وعمرو بن مسلمة بن الغمر أبو بكر السكسكى البتلهى، روى عن نوح بن عمر بن حُوىّ السكسكى، روى عنه عبد الوهاب الكلابى والحسين الرازى وقال: مات سنة ٣٢٥ وغيرهما كثير.

وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوى السكسى البتلهى. روى عن أبى مُسهر وأحمد بن حنبل وأبى مصعب الزهرى وخطاب بن عثمان ونوح بن عمر بن حوى وغيرهم. روى عنه أحمد بن المعلى ومحمد بن جعفر بن ملّاس وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلّاب والعباس بن الوليد بن مَزْيد. وهو من أقرانه وغيرهم، ومات ببيت لهيا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٦٣.

(معجم البلدان ١/ ٥٢٢).

وفى التهذيب: فى تاريخ دمشق لابن عساكر الحافظ أبى القاسم، أن حواء أم البشر سكنت ببيت لهيا، قرية معروفة من غوطة دمشق اهـ.

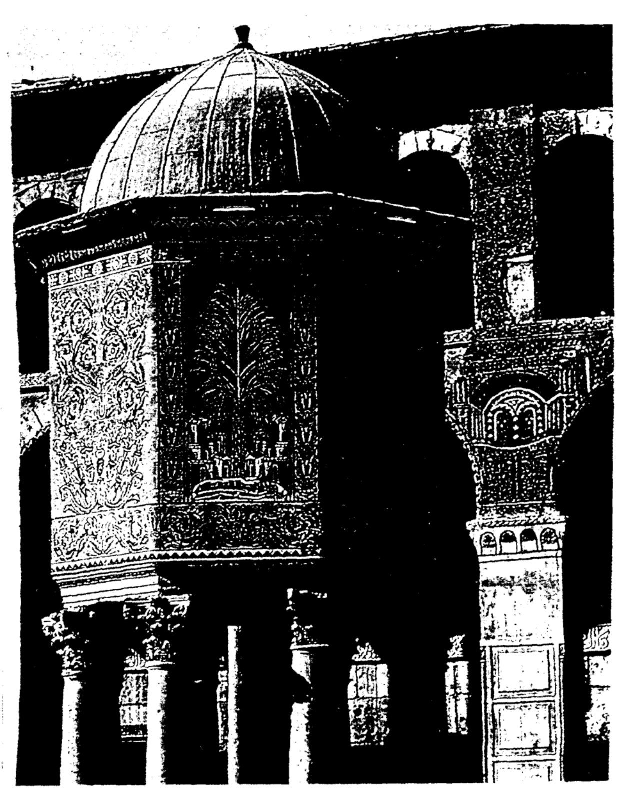
(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى - تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابى / ١٤١).

*** بيت المال:**

هو خزانة الدولة العامة تحمل إليه حمول المملكة من المال والتصرف فيها تارة قبضًا وصرفًا وتارة بالتسويغ محضرا وصرفا. ويتولى نظارته ناظر من ذوى العدالة البارزة من أهل العلم والديانة. وكان مقر بيت المال فى مصر منذ الفتح العربى بالجامع العتيق، وينسب بناؤه إلى قرة بن شريك والى مصر (٩٠-٩١هـ / ٧٠٩-٧١٠م) وإلى أسامة بن زيد التنوخى أيضًا، وهو صاحب الخراج فى ولاية عبد الملك بن رفاعة على مصر (٩٣-٩٨هـ/ ٧١٢-٧١٧م).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٠ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٤/ ٣١، والولاة للكندى / ٧٠، ١١٢، ١١٣، والأعلاق النفيسة لابن رستة / ١١٦، ١١٧، ٢٢٦ وخطط المقريزى ٢/ ٢٤٩ والانتصار لابن دقماق ٤/ ٦٤، ٦٥).

وفى بيت المال جاء الشرع الإسلامى بنظرية فصل «بيت المال» عن «مال السلطان» وملكه الخاص، فاعتبر الشارع بيت المال جهة ذات قوام قانونى مستقل يمثل مصالح الأمة فى الأموال العامة، فهو يملك ويتملك ويستحق التركات الخالية من إرث أو وصية، ويكون طرفا فى الخصومات والدعاوى، ويمثله فى ذلك أمين بيت المال بالنيابة عن السلطان من خليفة أو سواه، وليس للسلطان حق شخصى فيه إلا كفايته لقاء عمله وليس له أن يأمر لأحد منه بشىء إلا بحق ومسوغ شرعى.



بيت المال (الخزنة) فى الجامع الأموى الكبير ـ دمشق .

وقد شبه وضع الخليفة منه فى كلام عمر رضى الله عنه بوضع الوصى من مال اليتيم بقوله: « أنزلت نفسى من بيت مال المسلمين بمنزلة وصى اليتيم ».

وقبل الإسلام كان فى معظم الأمم « بيت المال » و«مال الملك » شيئًا واحدا، بل إن بيت المال فى الإسلام كان قسما لفروع ولكل فرع شخصية حكمية منفصلة عن شخصية الآخر، فلا ينفق من فرع فيما يعود إلى آخر على سبيل الخلط، وإنما على سبيل القرض بين تلك الفروع كما هو الحال بالنسبة للفكرة المالية القانونية الحديثة فى تنظيم خزينة الدولة وفروعها.

(تأملات فى الشريعة الإسلامية ـ المستشار محمود الشربينى ـ قضايا إسلامية / ٢٩، ٣٠).

ولم يكن للمستحقين شىء مخصوص يعطونه حتى فرض عمر العطاء ودوّن الدواوين لحصر أسماء الغزاة، فجعل للعباس خمسة وعشرين ألف درهم فى السنة، ولأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف، ولأهل بدر خمسة آلاف ولنسائهم خمسمائة خمسمائة، وألحق بأهل بدر أربعة ليسوا منهم الحسن والحسين ابنى علىّ وأبا ذر وسلمان الفارسى، ولمن بعد بدر إلى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ولنسائهم أربعمائة أربعمائة، ولمن بعد الحديبية إلى أن انتهى أبو بكر من حروب أهل الردة ثلاثة آلاف ولنسائهم ثلاثمائة ثلاثمائة، ولمن شهد القادسية واليرموك ألفين ألفين ولنسائهم مائتين مائتين ولأهل البلاد النازع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة ولنسائهم كمن قبلهم، ولمن بعد القادسية واليرموك ألفا ألفا ولنسائهم كمن قبلهم، وللروادف المثنى خمسمائة، ثم للروادف الثلث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة، وفرض للروادف الربع مائتين وخمسين مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد مائتين مائتين سَوَّى كل طبقة فى العطاء قويهم وضعيفهم وعربهم وعجمهم، وللصبيان مائة مائة، ولكل مسكين جريبتين فى الشهر، ثم قال عمر إنى كنت امرءًا تاجرًا يغنى الله عيالى بتجارتى وقد شغلتمونى بأمركم هذا فما ترون أنه يحل لى من هذا المال؟ فقال علىّ لك ما أصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك غيره، فأخذ قوته، واشتدت بعد ذلك حاجته فاجتمع نفر من كبار الصحابة فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير وقالوا: لو قلنا لعمر فى زيادة نزيده إياها فى رزقه، فقال عثمان هلم فلنعلم ما عنده من وراء ورا، فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر فأعلموها الحال وأوصوها ألا تخبر بهم عمر، فلقيت حفصة عمر فى ذلك فغضب وقال من هؤلاء لأسوأنهم قالت لا سبيل إلى علمهم، قال أنت بينى وبينهم ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ فى بيتك من الملبس؟ قالت ثوبين بمشقين كان يلبسهما للوفد والجمع، قال: فأى الطعام ناله عندك أرفع؟ قالت: حرفًا من خبز شعير فصببنا عليه وهو حار أسفل عكة لنا فجعلتها دسمة حلوة فأكل منها. قال فأى مبسط يبسط عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء ثخين كنا نربعه فى الصيف فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه. قال: يا حفصة فأبلغيهم أن رسول الله ﷺ قدر فوضع الفضول مواضعها وتبلَّغ بالترجية فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولأتبلغن بالترجية وإنما مثلى ومثل صاحبى كثلاثة سلكوا طريقًا فمضى الأول لسبيله وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه الآخر فسلك سبيله فأفضى إليه ثم اتبعه الثالث فإن لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وإن سلك طريقا غير طريقهما لم يلقهما.

فتأمل كيف أن عمر رضى الله عنه مع إقبال الدنيا على المسلمين وتغير الأحوال عما كان فى عهد رسول الله ﷺ لم يجد لنفسه مسوغًا أن يزيد عما كان عليه رسول الله ﷺ بل اتبع هديه وسار بسيرته ليلقاه آمنا، وكان رضى الله تعالى عنه يقول أنا كوصى مال اليتيم إن

استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف إشارة إلى قوله تعالى فى حق الوصى ﴿ فمن كان غنيًّا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ وحج رضى الله عنه مرة فلما رجع قال لابنه انظر كم صرفنا، فنظر فإذا هو ستة عشر دينارًا فأخبره فقال عمر: لقد أسرفنا يا بنى، لا جرم أنْ أعزه الله ومكن له فى الأرض.

(إتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء ــ الشيخ محمد الخضرى/ ١٢٠، ١٢١).

وعن نظام بيت المال ومصادره فى عهد بنى أمية جاء هذا البحث.

مصادر بيت المال:

أ ـ الزكاة: وهى مبلغ اثنين ونصف بالمائة من المال المجموع ومن الحيوان وثمار الأرض إذا مر عليه عام من غير أن يتعلق به دين، وقد قل ورود الزكاة إلى بيت المال لأن نفرًا من الناس لم يكونوا يرون بيعة بنى أمية صحيحة، فلم يكونوا يرسلون زكاتهم إلى بيت المال بل كانوا يهبونها بطريقة خاصة، مع أن بعض الفقهاء أجاز تسليمها لبنى أمية وولاتهم.

ب ـ الصدقة: وهى التبرع الحر بالأموال فى وجوه الإحسان. وقد قلت الصدقة كالزكاة وللسبب نفسه.

جـ ـ الغنائم: كان الخمس من الغنائم (الأموال والأشياء المنقولة التى تغنم فى الحرب) يذهب إلى بيت المال. والجزية داخلة فى الغنائم.

د ـ العُشر: يؤخذ من أصحاب الأرض الذين أسلموا عند الفتح، تبقى الأرض ملكًا لهم ويدفعون عنها عشرًا فقط. فالعشر إذن زكاة ما تُنبت الأرض، وهو يؤخذ من المسلمين، وبعض الفقهاء كانوا يرون أن الأرض يكون عليها إما خراج وإما عشر. وبعضهم كان يقول بأن الأرض يجب أن يُدفع خراجها على مساحتها ثم عشرًا على ما تنبت من الحب خاصة. ويؤخذ العشر من المسلمين، أما الخراج فيؤخذ من الذميّين، فإذا أسلم رجل ذمى تخرج أرضه من الخراج إلى العشر. فالخراج إذن ضريبة والعشر صدقة (زكاة) وإذا استأجر ذمى أرضًا من مسلم فلا يدفع المسلم عشرها لأن النتاج ليس له، ولا يدفع الذمى خراجًا لأن الأرض ليست له ـ بل يُكتفى منه بالجزية.

هـ ـ الخَرْج: إذا فُتحت بلاد ما صلحًا واتفق العرب مع أهل البلاد الذين لم يسلموا على مبلغ معين يدفع فى كل عام، فإن الأرض تبقى حينئذ لأصحابها ويكون لبيت المال ذلك المبلغ الذى اتفق الفريقان عليه.

و ـ الفىء: وفى حكمه خلاف بين الأئمة، ولكن الأرض التى تفتح عنوة تكون أرض فئ: تكون الأرض نفسها للمسلمين بمعنى أنه لا يجوز لأصحابها بيعها ولا الانتقال منها، بل تعتبر الأرض وقفًا وأهلها رقيقًا ونتاجها لبيت المال.

ز ـ الخراج: الخراج، ويسمى الطسق أيضًا، وهو يشبه الفىء من الناحية العلمية على اعتبار أن الأرض تبقى ملكًا لأصحابها ولكن أصحابها يدفعون الخراج عنها بحسب مساحتها. فهم يدفعون عن كل جريب درهمًا نقدًا وقفيزًا من نتاجها. أما إذا أصاب الغلال آفة أو غرقت الأرض فإن الخراج يسقط عن صاحبها. وبهذا يختلف الخراج عن الخرج، لأن الخراج نسبة ثابتة معلومة بينما الخرج مبلغ متفق عليه لا علاقة له بقياس الأرض ولا بخصبها ولا نوع ثمرها.

حـ ـ الجزية: الجزية ضريبة تؤخذ عن الأشخاص من غير المسلمين إطلاقًا (من أهل الكتاب: اليهود والنصارى، ومن أنزل منزلتهم من المجوس والصابئة. كما تؤخذ أيضًا من المشركين الذين يعددون الآلهة ومن عبدة الأوثان) وتؤخذ الجزية من الذكور البالغين الأصحاء الذين يتكسبون ولا تؤخذ من الأطفال والنساء وذوى العاهات والرهبان ولا من الطاعنين فى السن.

أما مقدار الجزية فكان مبلغًا ثابتًا مقطوعًا مهما

كانت ثروة الذى تستحق عليه . وقد جعلت الجزية على ثلاث مراتب : أربعة دنانير فى العام على الموسرين . وديناري على متوسطى الحال ، ودينارًا واحدًا على من دونهم ، ويمكن تقسيم الجزية أقساطًا أو تأجيلها إلى زمن الغلة . أما الذى يُسلم فتسقط عنه الجزية . وإذا اتفق أن ذميًا تأخر عن أداء الجزية عامًا أو أكثر ثم أسلم ، فإن الجزية المتأخرة تسقط عنه أيضًا .

(العرب فى حضارتهم وثقافتهم ـ عمر فروخ / ١٦٩ـ١٧١) .

وعن حق الفقير فى بيت المال يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله فى بحث له بعنوان « الزكاة » :

وفى خزانة الدولة التى تسمى فى الإسلام ــ بيت المال ــ حق للفقير فى كل باب من أبواب موازنتها ، ذلك أن بيوت المال أربعة : هى بيت مال الغنائم ، وبيت مال الجزية والخراج ، وبيت مال الزكاة ، وبيت مال الضوائع ، وللفقير حق فى كل باب من هذه الأبواب ، وفى بعضها له فيه الحق الكامل ، وليس لأحد فيه حق سواه .

فبيت مال الغنائم يصرف منه على الحرب والغزاة ، وينفق منه على الفقراء واليتامى والمساكين ، كما قال تعالى : ﴿ واعلمُوا أنَّما غَنِمْتُم من شيءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى واليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إن كنتم آمنتم باللَّهِ وما أنزلْنَا على عبدنا يومَ الفُرقَانِ يومَ التقَى الجمعَانِ واللَّهُ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ [الأنفال : ٤١] .

وبيت مال الخراج والجزية ينفق منه على مرافق العمران ، وعلى الفقراء وخصوصًا فقراء أهل الذمة ، فإن على الدولة أن تخصص لفقرائهم ما يسد حاجتهم ويدفع عوزهم .

وبيت مال الضوائع ، وهو بيت المال الذى يئول إليه كل مال لا يعرف له مالك ، ذلك أن المال الذى تثبت عليه الملكية لا تزول عنه ، فإذا مات المالك عن غير وارث كان المال لجماعة المسلمين ، وكذلك كل مال لا يعرف له مالك يكون مملوكًا لبيت المال ، ولا يعود مباحًا ، وهذا النوع من بيوت المال لا يزال قائمًا فى مصر باسم بيت المال .

وأن هذا القسم من بيوت المال كله للفقراء ، ليس فيه شركة لأحد سواهم فمنه يطب لأدوائهم وتشترى أدوية ، وتنشأ دور لعلاجهم ، ومنه تؤدى الديات التى تجب عليهم ، فمن وجبت عليه دية فى قتل خطأ أو فى جرح ولا مال له فإنه يؤدى ذلك من بيت مال الضوائع ، فهو بيت الفقراء حقًا وصدقًا .

وبيت مال الزكاة للفقير المحتاج فيه الشطر الأكبر ، فينفق منه على الفقير والمسكين ، ومن انقطع عن ماله وهو فى حاجة إلى الإيواء والطعام ، وتسد منه ديون المدينين الذين عجزوا عن سداد ديونهم ، ولم تكن هذه الديون قد استدينت فى شر أو لإسراف .

والإنفاق على الفقراء واجب على الدولة بإجماع العلماء ، وقد كان الصحابة يلتزمون بذلك اقتداء بالنبى ﷺ ولقد قال ﷺ : « من ترك مالا فلورثته ومن ترك عيالا فإلىَّ وعلىّ » والنبى ﷺ يشير بذلك الحديث إلى أن واجب ولى الأمر أن يمد العاجزين ، وخصوصًا اليتامى بما يكفيهم ، وأنهم إذا صلحت أمورهم واستقاموا على الجادة فهم فى المآل إليه ، إذ يكونون قوة عاملة كادحة مجاهدة فى سبيل الله تعالى ، وهى سبيل الخير والعزة والقوة .

ولقد كان النبى ﷺ وصحبه الكرام يعطون كل محتاج ، وكان عمر بن الخطاب من بعد الرسول والصديق أوضح الناس فى القيام بهذا الواجب ، حتى إنه كان يعس فى المدينة ليلا ليعرف فقيرًا يبيت على الطوى فيطعمه ، أو طفلا لا يجد ما يتبلغ به فيؤكله ،

وكان بصره نافذًا يتعرف أسرار الضعف والضعفاء فيسد حاجتهم.

ولقد كان يعد نفسه خازنًا للمسلمين، وقال فى ذلك: « ما من مسلم إلا له فى هذا المال حق، ولئن عشت إلى قابل لأذهبن إلى مصر فأقضى شهرين، وفى الشام فأقضى شهرين، وفى اليمن، وأعطى من هذا المال كل محتاج، والرجل وعمله والرجل وسبقه، والرجل وحاجته ».

عرف الراشدون من الحكام واجبهم، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا حق الفقير أو أهملوه، فهل يسوغ أن يرفع الأمر إلى القضاء ليحكم عليهم بالواجب الذى لم يؤدوه؟ ظاهر عبارات الفقهاء وخصوصًا المتأخرين أن ذلك جائز، وأن هذا الذى نراه، وهو الذى يدل عليه الفقه الإسلامى فى مصادره وموارده.

(« الزكاة » الشيخ محمد أبو زهرة - مجلة مجمع البحوث الإسلامية. المؤتمر الثاني. المحرم ١٣٨٥هـ مايو ١٩٦٥م/ ١٤٢، ١٤٣. انظر أيضًا العرب فى حضارتهم وثقافتهم - عمر فروخ/ ١٦٩ - ١٧١).

ومن بين الوظائف التى أحصاها المقريزى فى مصر وظيفة « نظر بيت المال » فيقول عنها: كانت وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متوليها التحدث فى حمول المملكة مِصرًا وشامًا إلى بيت المال بقلعة الجبل، وفى صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن، وتارة بالتسبيب بالأقلام. وكان أبدًا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال، وصيرفىّ بيت المال، وكاتب المال إلى قلعة الجبل ويجلس فى بيت المال فيكون له هناك أمر ونهى وحال جليلة لكثرة الحمول الواردة، وخروج الأموال المصروفة فى الرواتب لأهل الدولة. وكانت أمرا عظيما بحيث أنها بلغت فى السنة نحو أربعمائة ألف دينار. وكان لا يلى نظر بيت المال إلا من هو من ذوى العدالات المبرزة. ثم تلاشى المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم بيت المال من القلعة، ولا يدرى ناظر بيت المال من هو.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقريزى ٢/ ٢٢٤).

*** بيت مامين:**

قال ياقوت:

بيت مامين: قرية من قرى الرملة، مات بها أبو عُمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملى يعرف بابن النحاس، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة، وروى عنه يحيى بن معين، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة، وسئل عنه يحيى فوثقه، وكان من الصلحاء الأخيار، وروى عنه البخارى أيضًا، قال ابن زيد: ومات سنة ٢٥٦ فى بيت مامين، وحمل إلى الرملة فدفن بها لثمانية أيام مضت من المحرم.

(معجم البلدان ١/ ٥٢٢).

*** البيت المعمور:**

بيت فى السماء الرابعة حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه. وقيل السماء السابعة، ويرد مرة واحدة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى [الطور: ٤] ﴿والبيت المعمور﴾ أى المأهول، وعمرانه بكثرة زوّاره من الملائكة، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمّار.

(تفسير النسفى ٤/ ١٤٤ وغريب القرآن للسجستانى/ ٤٥).

ويفسر الحافظ ابن كثير قوله تعالى: والبيت المعمور﴾[الطور: ٤] فيقول:

ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال فى حديث الإسراء بعد مجاوزته إلى السماء السابعة: «ثم رفع بى إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله فى كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم » يعنى

يتعبـدون فيـه ويطـوفون بـه، كمـا يطـوف أهل الأرض بكعبتهم، كـذلك ذاك البيت، هـو كعبة أهل السمـاء السابعة. ولهـذا وجد إبراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ مسنـدا ظهـره إلى البيت المعمـور، لأنه بـانى الكعبـة الأرضيـة، والجـزاء من جنس العمل، وهــو بحيـال الكعبة، وفى كل سماء بيت يتعبد فيه أهلها، ويصلون إليه، والـذى فى السماء الدنيـا يقال لـه: بيت العزة. والله أعلم.

وقال ابن أبـــى حاتم: حدثنا أبـى، حـدثنا هشـام ابن عمار، حدثـــنا الوليــد « بن مسلم » حـدثنا روح ابن جناح، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريـرة، عن النبى ﷺ قال: « فى السماء السـابعة بيت يقـال له « المعمور » بحيـال الكعبة وفـى السماء الرابعـة نهر يقـال له: « الحيـوان » يدخله جبـريل كل يــوم، فينغمس فيـه انغمـاسـة، ثم يخـرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة، يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتـوا البيت المعمور، فيصلّوا فيه فيفعلون، ثـم يخرجـون فلا يعودون إليـه أبدا، ويـولى عليهم أحـدهم، يؤمر أن يقـف بهم من السماء مـوقفا يسبحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة ».

هـذا حديث غـريب جـدا، تفـرد به روح بن جنـاح هذا، وهو القرشى الأموى مولاهم أبو سعد الدمشقى، وقـد أنكر هـذا الحـديث عليـه جماعـة من الحفـاظ منهم: الجوزجـانى، والعقيلى، والحاكم أبـو عبد الله النيسابـورى، وغيرهم ــ قال الحاكـم: لا أصل له من حديث أبى هريرة، ولا سعيد، ولا الزهرى.

وقال ابن جريـر: حدثنا هناد بن السرى، حـدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة: أن رجلا قال لعلى: ما البيت المعمور؟ قال: بيت فى السمـاء يقال لـه »« الضُّراح » وهـو بحيال الكعبـة من فوقهـا، حرمتـه فى السماء كحرمة البيت فى الأرض، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، لا يعودون فيه أبدا.

وكـذا رواه شعبـة وسفيـان الثـورى، عـن سمـاك. وعندهما أن ابن الكـواء هو السائل عن ذلك. ثم رواه ابن جـريـر عن أبى كـريب، عن طلق بن غنـام، عن زائدة، عن عـاصم، عن على بـن ربيعة قـال: سأل ابن الكواء عليًّا عن البيت المعمـور، قال: مسجد فى السماء يقال له « الضُّراح » يـدخله كل يوم سبعون ألفا من المـلائكـة، وثم لا يعـــودون فيـه أبـدا، ورواه من حديث أبى الطفيل، عن علىّ بمثله.

وقـال العـوفى، عن ابـن عبـاس: هـو بيت حـذاء العرش، تعمـره الملائكة، يصلى فيه كل يـوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليـه. وكذا قال عكرمة ومجاهـد والربيع بن أنس، والسدى، وغيـر واحد من السلف.

وقال قتـادة: ذكر لنـا أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال يـوما لأصحابه: « هل تدرون ما البيت المعمور؟ » قالوا: الله ورسولـه أعلم. قال: « فإنه مسجد فى السمـاء بحيال الكعبة لو خـر لخر عليها، يصلى فيه كـل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم ».

وزعم الضحاك أنـه يعمره طائفة من المـلائكة يقال لهم الجن من قبيلة إبليس، فالله أعلم.

(تفسيـر القرآن العظيم للحـافظ ابن كثير ــ تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا. كتاب الشعب ٥٠/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥).

ويشير محققو الكتـاب (ص ٤٠٥ هامش ١) إلى أنــه فى المخطـــوطــة ورد لفظ « الجن » بـــالجيم المعجمة، وأنهم ارتضوا إثباته بالحاء المهملة، إشارة إلى ما قـرره الأستاذ محمود شـاكر فى تحقيقـه لتفسير الطبرى وهـو ما ذكـره المحققون فى الجـزء الثانى من

تفسير القرآن العظيم الذي نحن بصدده (ص ١٠٧ هامش ١) من أن الصواب « الحن » بالحاء المهملة مستشهدا بسياق الأثر، فقد ميز فيه بين إبليس وبين الجن ، فهو مخلوق من نار السموم، والجن خلقوا من مارج من نار، كما أن الأثر يقول إن إبليس قاتل الجن في نفر من الملائكة ، وأحال الأستاذ محمود شاكر في التفرقة بين « الحن » بالحاء المهملة ، وبين « الجن » بالجيم المعجمة ، على ما ذكره الجاحظ في الحيوان فقد قال : وبعض الناس يقسم الجن على قسمين ، فيقول هم جن وحن (بالحاء) ويجعل التي بالحاء أضعفهما (تفسير الطبرى ١/ ٤٥٥).

ويضيف القرطبي إلى ما تقدم في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » ما يلي : والذي في صحيح مسلم عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ في حديث الإسراء : «ثم رفع إليَّ البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم » وذكر الحديث.

وفي حديث ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « أُتيت بالبراق » الحديث، وفيه : « ثم عرج بنا إلى السابعة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد - ﷺ - قيل وقد بُعث إليه؟ قال قد بُعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه » وعن ابن عباس أيضًا قال : لله في السموات والأرضين خمسة عشر بيتا ، سبعة في السموات وسبعة في الأرضين والكعبة ، وكلها مقابلة للكعبة . وقال الحسن : البيت المعمور هو الكعبة ، البيت الحرام الذي هو معمور من الناس ، يعمره الله كل سنة بستمائة ألف ، فإن عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة ، وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في الأرض . وقال الربيع بن أنس : إن البيت المعمور كان في الأرض موضع الكعبة في زمان آدم عليه السلام ، فلما كان زمان نوح عليه السلام أمرهم أن يحجوا فأبوا عليه وعصوه ، فلما طغى الماء رفع فجعل بحذائه في السماء الدنيا ، فيعمره كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يرجعون إليه حتى ينفخ في الصور.

قال : فبوأ الله جل وعز لإبراهيم مكان البيت حيث كان ، قال الله تعالى : ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تُشرك بى شيئًا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والرُّكَّع السُّجودِ﴾ .

(تفسير القرطبى . الجامع لأحكام القرآن . كتاب الشعب ٦٨/ ٦٢٣١ ، ٦٢٣٢).

وأورد الحافظ المناوى هذا الحديث : « البيت المعمور في السماء يقال له « الضراح » وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط ، وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة » رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة متروك .

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ١/ ٢٠٣ ورقة أ) .

*** بيت المقدس:**

بيت المقدس أو القدس الشريف ، أعادها الله ديار إسلام . وقد أدرجناها تحت هذا الاسم لأنه هو الذي تعرف به تاريخيا والذي ترد به في كتب التراث .

وبيت المقدس مدينة قديمة أسسها اليبوسيون الكنعانيون قبل زهاء خمسة آلاف عام حتى يومنا هذا وسموها « يرو - شالم » أو « يرو - شلم » وشلم اسم إله كنعانى معناه : السلام . وسميت في التوراة بأورشليم وساليم وشاليم ومدينة الله ومدينة داود ومدينة الملك العظيم ومدينة يهوذا وإريئيل والقدس ، كما سماها الكنعانيون يبوس نسبة إلى اليبوسيين . وسماها الفراعنة

فى كتاباتهم الهيروغليفية : يا بيني وياباتى . ولما دمرها الامبراطور هادريان سنة ١٣٥م سماها : إيليا كبيتولينا ، ثم أعاد لها قسطنطين اسمها القديم «أورشليم » وكلمة أورشليم ليست من الأسماء العبرية وإنما هى كنعانية الأصل، وقد وردت بهذا الاسم فى النصوص الكنعانية التى وجدت بمصر قبل ظهور اليهود بعدة قرون، وقبل أن تتكون اللهجة العبرية والمدونات العبرية بنحو ثمانمائة عام . وتعترف التوراة اعترافًا صريحًا بأن ليس لليهود أية صلة بتاريخ أورشليم القديم لا من حيث التسمية ولا من حيث القومية ، فلما خاطب حزقيال أورشليم قال : « أبوك أمورى وأمك حثية » .

وتقع أورشليم عند الدرجة ٣١ ٤٦ ٣٥ من خطوط العرض شمالا، والدرجة ٣٥ ١٨ ٣٥ من خطوط الطول شرقى كرينوش . وهى تبعد ٣٢ ميلا عن البحر المتوسط غربًا وحوالى ١٨ ميلا عن البحر الميت شرقًا و ١٩ ميلا عن الخليل (حبرون) جنوبًا و ٣٠ ميلا عن السامرة (سبسطية) شمالا . وترتفع المدينة ٢٥٠٠ قدمًا فوق سطح البحر المتوسط و ٣٨٠٠ قدمًا فوق سطح البحر الميت .

بيت المقدس فى التاريخ الإسلامى :

فتح بيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صلحًا من غير قتال سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م .

احتل الصليبيون بيت المقدس فى شعبان عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م .

ــ حرر صلاح الدين الأيوبى بيت المقدس من الصليبيين فى ١٧ رجب عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م .

ــ تسلم الصليبيون القدس مرة ثانية من الملك الكامل عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م .

ــ استعاد الملك الناصر الأيوبى القدس سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م .

ــ سلمت القدس مرة أخرى إلى الصليبيين عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م .

ـ استعاد الملك الصالح أيوب بيت المقدس عام ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م .

ــ احتلها الصهيونيون بعد عدوان حزيران عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

كان هذا تعليق محقق الكتاب . أما المادة نفسها فقد أدرجها ياقوت فى حرف القاف باسم « المَقْدِس» وقدم وصفا شاملا جامعا فلم يدع شيئًا تختص به إلا ذكره : تاريخها وجغرافيتها وفضائلها وآثارها (المسجد الأقصى وقبة الصخرة) وفتح المسلمين لها ومن كان فيها من العلماء والفقهاء فوصل بها إلى عهد حكم الأيوبيين ولم يبق إلا الحديث عن ضياعها من أيدى المسلمين فلا حول ولا قوة إلا بالله . ولما كان هذا كله من الأهمية بمكان فقد رأينا أن ننقل لك معظمه لأنه يغنينا عن الكثير من سائر المراجع .

قال ياقوت :

المُقدَّس فى اللغة المُنَزَّه، قال المفسّرون فى قوله تعالى : ﴿ ونحنُ نسبّح بِحَمْدكَ ونُقَدِّسُ لك ﴾ [البقرة : ٣٠] قال الزَّجاجُ : معنى نقدّس لكَ : أى نُطَهِّر أنْفُسَنا لك ، وكذلك نَفْعُل بمن أطاعك نقدّسُه أى نُطَهِّرُه، قال : ومِنْ هذا قيل للسطل : القدس لأنه يُتقدس منه أى يتطهر، قال : ومن هذا بيتُ المقدس ، كذا ضبطه بفتح أوّله، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرها ، أى البيت المقدّس المطهّر الذى يُتطهر به من الذنوب ، قال مروان (هو مروان بن الحكم الأموى كان أميرا على المدينة آنذاك) :

قُلْ للفرزدق والسّفاهةُ كاسمها
إنْ كنت تاركَ ما أمَرتُك فاجلسِ
ودع المدينةَ إنّها مَحْظُورةٌ
والحقْ بمكةَ أو ببيتِ المَقْدِسِ

وقال قتادة (هو قتادة بن دعـامة السدوسى : مفسر، حافظ، ضـرير، كان رأسًا فى العربية ومفـردات اللغة وأيام العرب والنسب. توفى سنة ١١٨ هـ) :

المراد بأرض المقدس أى المبارك. وإليه ذهب ابن الأعرابى، ومنـه قيل للرّاهب مُقَدِّس، ومنه قـول امرئ القيس (من فحـــول الجـاهليين، ومـن أصحــاب المعلقات، والبيت فى ديوانه / ١٠٤) :

فأدركنــه يأخــذنَ بــالسّاق والنّســا

كما شبــرقَ الـولـدان ثــوبَ المقــدّس

(يريد أن كلاب الصيـد أدركت الطريدة وهى الثور. شبرق الولدان : خرق ومزّق، والمقدّس : الراهب).

وصبيان النصـارى يتبركـون به وبمسح مسحـه الذى هو لابسه وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه.

وفضـائل بيت المقدس كثيـرة. ولابدَّ من ذكـر شىء منهـا حتى يستحسنـه المطلع عليـه، قـال مقـاتل بنُ سليمـان، من أعـلام المفسـريـن (تـوفى فى البصـرة عام ١٥٠هـ) :

قوله تعالى : ﴿ ونجيناه ولوطـا إلى الأرض التى باركنا فيهـا للعـالمين ﴾ [الأنبيــاء : ٧١] قــال : هى بيتُ المقدس، وقولـه تعالى لبنى إسرائيل : ﴿ وواعدناكم جـانب الطـور الأيمن ﴾ [طـــه : ٨٠] يعنـى بيت المقدس، وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا ابن مريـم وأمه آية وآوينــــاهمــــا إلى ربـــوةٍ ذاتِ قــــرارٍ ومعين ﴾ [المؤمنون : ٥٠] قال : البيت المقدس. وقال تعالى : ﴿ سبُحانَ الذى أسرى بعبـده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجـــد الأقصى ﴾ [الإسـراء : ١] هــو بيت المقدس، وقوله تعالى : ﴿ فى بيوتٍ أذنَ الله أن تـرفع ويُذكر فيها اسمهُ ﴾ [النور : ٣٦] البيت المقدس وفى الخبر : «من صلى فى بيت المقـدس فكأنما صلى فى السماء» ورفع الله عيسى ابن مريم إلى السماء من بيت المقـدس وفيه مهبطـه إذا هبط، وتُزف الكعبـة بجميع حجاجها إلى البيت المقدس يقال لهـا : مرحبًا بالزائر والمـزور، وتُــزف جميع مسـاجــد الأرض إلى البيت المقـدس، أول شىء حسر عنـه بعد الطـوفان صخـرة بيت المقـدس، وفيـه ينفخ فى الصـور يوم القيـامـة، وعلى صخرته ينادى المنادى يوم القيامة، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود عليهمـا السلام، حين فرغ من بنـاء البيت المقـدس : سلنـى أعطك، قـال : يـا رب أسألك أن تغفـر لى ذنبى، قـال : لك ذلك. قال : يـا ربَّ وأسألك أن تغفر لمن جاء هـذا البيت للصلاة فيه وأن تُخرجه من ذُنوبه كيوم وُلد، قال : لك ذلك، قال : وأسألك من جـاء فقيــرًا أن تغنيـه، قـال : لك ذلك، قال : وأسألك من جـاء سقيمًا أن تشفيـه، قال : ولك ذلك، وعن النبى ﷺ أنه قال : لا تُشـد الرِّحال إلا إلى ثـلاثـة مسـاجـد : مسجـدى هـذا والمسجـد الحـرام ومسجــد البيــت المقــدس، وإنَّ الصـــلاة فى بيت المقدس خيرٌ من ألف صلاة فى غيره، وأقربُ بقعة فى الأرض من السماء البيتُ المقدس ويُمنـع الدجال من دخولها، ويهلك يأجوج ومأجوج دونها، وأوصى آدمُ، عليــه السـلام، أن يُــدفن بهــا، وكـذلك إسحـــاق وإبـراهيم، وحمل يعقـوب من أرض مصـر حتى دُفن بهـا، وأوصى يوسف عليـه السلام، حين مـات بأرض مصر أن يُحملَ إليها، وهاجر إبراهيم من كُوثى إليها، وإليهـا المحشـر ومنها المنشـر، وتـاب الله على داود بها، وصدّق إبراهيم الرؤيا بها، وكلّم عيسى الناس فى المهد بها، وتُقادُ الجنة يوم القيـامة إليها، ومنها يتفرق النـاس إلى الجنـة أو إلـى النـار، وروى عن كعب أنَّ جميع الأنبيـاء، عليهم السـلام، زاروا بيت المقـدس تعظيمًـا له، ورُوى عن كعب أنـه قال : لا تسمـوا بيت المقدس إيليـاء ولكن سموه باسمـه فإن إيلياء امــرأة بَنَتْ المــدينة، وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكمًا يوافق حكمه، وملكًا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطــاه الله ذلك، وعن ابن عبــاس قـــال : البيت

المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبرٍ إلا وقـد صلّى فيه نبى أو أقـام فيـه ملك. وعن أبى ذر قـال: قلتُ لرســـول الله ﷺ: أى مسجـد وضع على وجه الأرض أولاً؟ قـال: المسجد الحـرام، قلتُ: ثم أىّ؟ قال: وبيت المقدس وبينهما أربعون سنة.

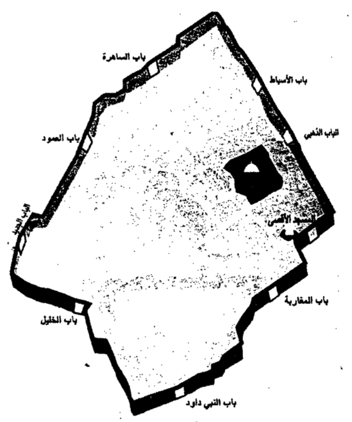
وقال كعب: من زار البيت المقدس شـوقًا إليه دخل الجنـة، ومن صلى فيه ركعتين خـرج من ذُنـوبه كيـوم ولدتهُ أمُّه وأعطى قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا. ومن تصدق فيـه بدرهم كـان فداءه من النـار، ومن صام فيـه يومًـا واحدًا كُتبـتْ له براءتُـه من النار، وقـال كعبٌ: معقل المؤمنين أيّـام الدجال البيت المقدس يحاصـرهم فيه حتى يأكلوا أوتار قِسيِّهـم من الجـوع، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتًـا من الصخرة فيقولون هـذا صوت رجل شبعان، فينظـرون فإذا عيسى ابنُ مريم عليـه السلام، فإذا رآه الدجالُ هرب منه فيتلقاه بباب لُدّ فيقتله.

وقد بنـاه داود وابنه سليمان ثم أخـربته الجبابـرة بعد ذلك، فاجتاز به شعيا، وقيـل عزير، عليهما السلام، فرآه خرابًـا، فقال: ﴿ أَنَّى يُحيي هـذه الله بعـد موتهـا فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ [البقرة: ٢٥٩] كما قص عزّ وجل فى كتـابه الكـريم، ثم بناه ملك من ملـوك فارس يقال له كُوشك، وكان قد اتخذ سليمان فى بيت المقدس أشيـاء عجيبة، منها القبة التى فيهـا السلسلة المعلقة ينـالها صاحب الحق ولا ينـالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفـة، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتًـا وأحكمه وصقله فـإذا دخله الفاجـر والورع تبيّن الفاجـر من الورع لأنَّ الورع كان يظهرُ خيـاله فى الحائط أبيض والفاجر يظهر خيـاله أسود، وكان أيضًا مما اتخذ من الأعـاجيب أن ينصب فى زاوية من زواياه عصا آبنوس فكان من مسهـا من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده، وقد وصفها القدماء بصفـــات إن استقصيتهـا أمللـت القـارىء، والـــذى شاهدته أنا منها أن أرضها وضيـاعها وقُراها كلّها جبال شامخـة، وليس حـولها ولا بـالقرب منهـا أرض وطيئة ألبتـة، وزروعها على الجبـال وأطرافهـا بالفـؤوس لأن الـدواب لا صنع لها هنـاك، وأمـا نفس المدينـة فهى على فضاء فى وسط تلـك الجبال وأرضها كلهـا حجرٌ من الجبال التى هى عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنةٌ.

ثم يصف ياقوت المسجد الأقصى وقبة الصخرة مما ننقله لك فى مـوضعه إن شاء الله تعـالى. وينتقل بعد ذلك إلى وصف بيت المقدس فيقول:

ويشرب أهل المـدينة من ماء المطـر، ليس فيها دار إلا وفيهـا صهريج لكنهـا مياه رديـةٌ أكثرهـا يجتمع من الدروب وإنْ كانت دروبهم حجارة ليس فيها من ذلك الـدنس الكثيـر، وبهـا ثلاثُ بِـرَكٍ عظـام: بـركـة بنى إسرائيل. وبـركة سليمان عليـه السلام، وبركـة عياض عليها حمامـاتهم، وكان بنو أيوب قد أحكمـوا سورها ثم خربـوه وفى المثل: قتل أرضًا عـالمها وقتلت أرض جـاهلها، هـذا قول أبى عبـد الله محمد بن أحمـد بن البنـاء البشارى المقـدسى لـه كتـاب فى أخبار بلـدان الإسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن، فالأولى أن نذكـر قولـه لأنه أعـرف ببلده وإن كـان قد تغيـر بعده بعض معالمها، قال: هى متـوسطة الحر والبردِ قَلّ ما يقعُ فيها ثلجٌ، قال: وسألنى القـاضى أبو القاسم عن الهواء بها فقلت: سجسج لا حر ولا برد، فقال: هذه صفة الجنـة، قلت: بنيانُهم حجر لا تـرى أحسن منه ولا أنفس منـــه، ولا أعفَّ من أهلهـــا ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثـر من مشـــاهـدهـا، وكنتُ يـومًـا فى مجلس القاضى المختـار أبى يحيى بهرام بالبصرة فجـرى ذكر مصـر إلى أن سئلت: أى بلـد أجلّ؟ قلت: بلـدُنـا، قيل: فأيهمـا أطيب؟ قلت: بلـدُنـا، قيـل: فأيهمـا أفضل؟ قلت: بلـدُنـا، قيل: فأيهمـا أحسن؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أكثر خيرات؟ قلت: بلدنا. قيل:

فأيهما أكبرُ ؟ قلت بلـدنا . فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل : أنت رجل مُحصِّل وقـد ادعيت ما لا يُقبل منك ومـا مثلك إلا كصـاحب النـاقـة مع الحجـاج ، قلت : أما قولى أجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها ، ومن كـان من أبنـاء الآخرة فـدعتـه نفسـه إلى نعمة الـدنيـا وجدها ، وأمـا طيب هوائها فإنّه لا سُـمَّ لبردها ولا أذى لحـرها ، وأمـا الحُسن فلا يـرى أحسن من بنيانهـا ولا أنظف منها ولا أنـزه من مسجدها ، وأما كثـرة الخيرات فقـد جمع الله فيهـا فـواكـه الأغـوار والسهل والجبل والأشيـاء المتضادة كـالأترجِّ واللـوز والرطب والجـوز والتين والموز، وأمـا الفضل فهى عَرْصَـةُ القيامـة ومنها النشـر وإليهـا الحشـر وإنمـا فضلت مكـة بـالكعبـة والمدينـة بالنبى ﷺ ويـوم القيامة تـزفَّان إليهـا فتحوى الفضل كلـه ، وأمـا الكبر فـالخـلائق كلهم يحشـرون إليها ، فأى أرض أوسع منها؟! فاستحسنوا ذلك وأقروا به ، قال : إلا أن لها عيوبًا ، يُقال إنَّ فى التوراة مكتوبًا : بيتُ المقدس طَسْتٌ من ذهب مملـوءٌ عقارب ، ثم لا ترى أقـذر من حمامـاتها ولا أثقل مؤنـة وهى مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء ، وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال ، وعلى ما يُباع فيها رجّالة وعلى الأبواب أعوانٌ ، فلا يمكن أحدًا أن يبيع شيئًا مما يرتفق به الناس إلا بها مع قلـة يسار، وليس للمظلوم أنصار، فالمسـتـور مهموم، والغنى محسودٌ، والفقيـه مهجور، والأديب غير مشهور، ولا مجلس نظر ولا تدريس ، قد غلب عليهـا النصـارى واليهـود ، وخـلا المجلس من النـاس ، والمسجد من الجمـاعات ، وهى أصغـر من مكة وأكبر من المدينة ، عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيتهِ خنـدق ، ولها ثمـانية أبـواب حديـد : بابُ



خارطة مدينة القدس القديمة موضح فيها الأسوار ومواقع الأبواب . عن مجلة الفيصل العدد (٢٠٣).

صِهيـون، وباب النيـة، وبـاب البلاط، وبـاب جب أرميا، وبـاب سلوان، وباب أريحا، وبـاب العمود، وباب محراب داود عليه السلام.

والماء بها واسعٌ، وقيلَ: ليس ببيتِ المقدس أكثرُ من المـاء والأذان، قلَّ أن يكـون بهـا دار ليس بهـا صهـريج أو صهـريجان أو ثـلاثـة على قـدر كبـرهـا وصغرهـا، وبها ثـلاث برك عظـام: بركة بنـى إسرائيل وبركة سليمان وبركة عيـاض عليها حماماتهم لها دواع من الأزقـة، وفى المسجد عشـرون جُبًّا مشجـرة قل أنّ تكـون حارة ليس بهـا جُبّ مسيل غيـر أنَّ مياههـا من الأزقـة وقد عمـد إلى وادٍ فجعل بركتين تجتمع إليهمـا السيولُ فى الشتاء وقد شُق منهمـا قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها.

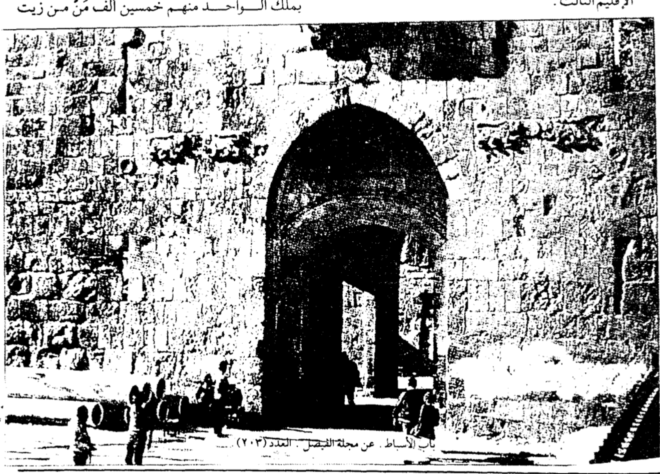
وقـال المنجمون: المقـدس طـوله ستٌ وخمسـون درجـــة، وعـرضه ثـــلاث وثلاثـــون درجـة، فى الإقليم الثالث.

(معجم البلدان ٥/ ١٦٦ ـ ١٧٠).

أما الرحالة الفارسى «ناصر خسرو» فيقول عن بيت المقـدس، وكـــان قـد وصل إليهـا فى الخـــامس من رمضان سنة ٤٣٨هـ:

وأهل الشـــام وأطـــرافهـا يسمـــون بيت المقـــدس «القدس» ويذهب إلى القدس فى موسم الحج من لا يستطيع الـذهاب إلى مكـة من أهل هـذه الولايـات، فيتوجـه إلى الموقف ويضحـى ضحية العيد كمـا هى العـــادة. ويحضـر هنـــاك لتأديـة السنـــة، فى بعض السنين، أكثر من عشرين ألف شخص، فى أوائل ذى الحجة، ومعهم أبناؤهم.

وسواد ورساتيق بيت المقدس جبليـة كلها، والزراعة وأشجار الـزيتون والتين وغيرهـا تنبت كلها بغيـر ماء، والخيـرات بها كثيـرة ورخيصـة وفيهـا أربـاب عـائلات يملك الـــواحـــد منهـم خمسين ألف مَنٍّ مـن زيت



باب الأسباط. عن مجلة الفيصل. العدد (٢٠٣).

الزيتون، يحفظونها فى الآبار والأحواض، ويصدرونها إلى أطراف العالم. ويقال إنه لا يحدث قحط فى بلاد الشام.

وسمعت من ثقات أن وليا رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له « ساعدنا فى معاشنا يا رسول الله » فأجابه النبى ﷺ: « على خبز الشام وزيته ».

والآن أصف مدينة بيت المقدس.

ثم يصف « ناصر خسرو » بيت المقدس فى زمانه فيقول:

هى مدينة مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الأمطار ورساتيقها ذات عيون وأما المدينة فليس بها عين فإنها على رأس صخر، وهى مدينة كبيرة كان بها فى ذلك الوقت، عشرون ألف رجل، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية، وكل أرضها مبلطة بالحجارة، وقد سووا الجهات الجبلية والمرتفعات، وجعلوها مسطحة، بحيث تغسل الأرض كلها وتنظف حين تنزل الأمطار.

وفى المدينة صناع كثيرون، لكل جماعة منهم سوق خاصة، والجامع شرقى المدينة وسوره هو سورها الشرقى، وبعد الجامع سهل كبير مستو يسمى «الساهرة» يقال إنه سيكون ساحة القيامة والحشر، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم ويقيمون به حتى يموتوا فإذا جاء وعد الله كانوا بأرض الميعاد. اللهم عفوك ورحمتك بعبيدك ذلك اليوم يا رب العالمين.

وعلى حافة هذا السهل قرافة عظيمة، ومقابر كثير من الصالحين، يصلى بها الناس ويرفعون بالدعاء أيديهم فيقضى الله حاجاتهم، اللهم تقبَّل حاجاتنا واغفر ذنوبنا وسيئاتنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين. وبين الجامع وسهل الساهرة واد عظيم



باب الساهرة ويبدو جزء من السور

الانخفاض كأنـه خندق وبه أبنية كثيـرة على نسق أبنية الأقدمين.

ورأيت قبة من الحجر المنحوت مقامة على بيت لم أر أعجب منهـا، حتى إن النـاظـر إليهـا ليسأل نفسـه كيف رفعت فى مكـانهــا؟ ويقـول العـامـة إنهـا بيت فرعون. واسم هـذا الوادى « وادى جهنم » وقد سألت عمن أطلق هذا اللقب عليه فقيل إن عمر رضى الله عنه أنزل جيشـه أيام خلافتـه فى سهل الساهرة هـذا، فلما رأى الوادى قـال هذا وادى جهنم ويقـول العوام إن من يـذهب إلـى نهـايتـه يسمع صيـاح أهل جهنم، فإن الصدى يرتفع من هناك، وقد ذهبت فلم أسمع شيئًا. وحين يسير السائر من المدينة، جنوبا، مسافة نصف فـرسخ، وينــزل المنحـدر، يجـد عين مـــاء تنبع من الصخـــر، تسمى عين سلـوان. قـد أقيمت عنـدهــا عمارات كثيرة. ويمر ماء هـذه العين بقرية شيدوا فيها عمـارات كثيرة وغـرسـوا بها البسـاتين، ويقـال إن من يستحم من مـــاء هـذه العين يشفـى ممـا ألم بـــه من الأوصاب والأمـراض المزمنـة. وقد وقفـوا عليها مـالاً كثيرا، وفى بيت المقدس مستشفـى عظيم عليه أوقاف طائلـة ويصرف لمرضاه العـديدين العلاج والـدواء وبه أطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف.

وهذا المستشفى ومسجد الجمعة يقعـان على حافة وادى جهنم. وحين ينظـر السائر من خـارج المسجد يرى الحـائط المطل على هذا الوادى يـرتفع مائة ذراع من الحجر الكبير الذى لا يفصلـه عن بعضه ملاط أو جـــص. والحـوائط، داخل المسجـد، ذات ارتفاع مستو.

(سفر نامـه لناصر خسرو علوى ـــ ترجمة د. يحيى الخشـــاب. الهيئة المصـــرية العـــامـة للكتـــاب، ١٩٩٣/٦٧_٦٩).



باب المغاربة

أما عن فتح المسلمين لها فيقول ياقوت :

وأما فتحها فى أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح بعد أن افتتح قِنّسرين وذلك فى سنة ١٦ للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبى عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صُلحهم وكتب لهم به كتابًا وكان ذلك فى سنة ١٧ . ولم تزل على ذلك بيد المسلمين. والنصارى من الروم والإفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصنافهم يقصدونها للزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقُمامة وليس لهم فى الأرض أجلّ منها، حتى انتهت إلى أن ملكها سكمان بن أرتق وأخوه إيلغازى جد هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردين وآمد، والخطبةُ فيها تقام لبنى العباس، فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشًا لا طاقة لهم به، وبلغ سكمان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق.

وقيل : بل حاصروها ونصبوا عليها المجانيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق وذلك فى سنة ٤٩١ واتفق أن الإفرنج فى هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفًا وأربعين يومًا ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوة فى اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ ووضعوا السيف فى المسلمين أسبوعًا والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفًا من المسلمين وأخذوا من عند



باب النبى داود

الصخرة نيفًا وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتنّور فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي (الرطل الشامي حوالى ٢٥٦٥ جرام) وأموالاً لا تُحصى، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى لخنازيرهم، (معجم البلدان ١/ ١٧٠، ١٧١).

وهكذا احتل الصليبيون بيت المقدس، مسرى النبي ﷺ وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وعندما دخلوا المدينة المقدسة انطلقوا في شوارع المدينة، إلى الدور والمساجد، يقتلون كل من يصادفهم من الرجال والنساء والأطفال دون تمييز وذكر ابن الأثير في تاريخه أن عدد قتلى المسلمين زاد على سبعين ألف قتيل، منهم عدد كبير من أئمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور في بيت المقدس (شعر الجهاد في الحروب الصليبية / ٩٣).

وعن علماء وفقهاء بيت المقدس ومن كان بها من الصالحين يقول صاحب معجم البلدان :

ويُنسبُ إلى بيت المقدس جماعةٌ من العباد الصالحين والفقهاء، منهم : نصر بن إبراهيم بن نصر ابن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابُلس وسكن بيت المقدس ودرّس بها وكان قد سمع بدمشق من أبي الحسن السمسار وأبي الحسن محمد بن عوف وابن سعدان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري. وسمع بآمد هبة الله ابن سليمان وسليم بن أيوب بصُور وعليه تفقّه وعلى محمد ابن البيان الكازروني، وروى عنه أبو بكر الخطيب وعُمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة. وكان قدم دمشق في سنة ٧١ في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة ٨٠ فأقام بها يحدث ويدرس إلى أن مات، وكان فقيهًا فاضلاً زاهدًا عابدًا ورعًا أقام بدمشق، ولم يقبل لأحد من أهلها صِلةً، وكان يقتات



باب الخليل

من غلـة تُحمل إليه من أرضٍ كـانت له بنابلـس وكان يخبز له منهـا كل يوم قرصٌ فى جانب الكـانون، وكان متقلـلا متزهـدًا عجيب الأمـر فى ذلك. وكان يقـول: درست على الفقيـه سليم من سنة ٣٧ إلى سنـة ٤٠ ما فاتنـى فيها درس ولا إعادة ولا وجعـتُ إلا يومًـا واحدًا وعُوفيت، وسُئل كم فى ضمن التعليقة التى صنّفها من جزء، فقال: نحو ثلثمائة جُزء وما كتبت منها حرفًا وأنا على غير وُضـوء. أو كما قـال، وزاره تاج الـدولة تُتُش ابن ألب أرسـلان يـومًـا فلم يقمْ إليـه وسألـه عن أحلّ الأموال السلطـانية فقـال: أموال الجـزية. فخـرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له: هذا من مال الجـزية، ففـرقه على الأصحـاب ولم يقبله وقـال: لا حاجة لنا إليه، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له: قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا، فقال: لا تجزع من فوته فلسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد، فكان كما تفرس فيه، وذكر بعض أهل العلم قال: صحبت أبا المعالى الجوينى بخراسـان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازى فكـانت طريقته عندى أفضل من طريقـة الجوينى، ثـم قدمت الشـام فرأيت الفقيـه أبا الفتح فكانت طـريقته أحسن من طريقتيهمـا جميعًا، وتوفى الشيخ أبو الفتح يوم الثـلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠ بـدمشق ودُفن بباب الصغير، ولم تُـر جنازة الصغير، ولم تُر جنازة أوفر خَلقًا من جنازته، رحمةُ الله عليه.

ومحمـد بن طـاهـر بن على بن أحمـد أبـو الفضل المقدسى الحـافظ ويعرف بابن القيسـرانى، طاف فى طلب الحـديث وسمع بـالشـام وبمصـر والعـراق وخراسان، والجبل وفارس، وسمع بمصر من الجبائى وأبى الحسـن الخلعى (معجم البلـــدان ١/ ١٧١، ١٧٢).



الباب الجديد مع جزء من السور

وقد روى شاهد عيان ما فعله الصليبيون عندما دخلوا القدس فقال: « إن النساء كن يقتلن طعنًا بالسيوف والحراب، والأطفال الرضع يختطفون بأرجلهم من أثداء أمهاتهم، ويقذف بهم من فوق الأسوار، وتهشم رؤوسهم بدقها بالعمد، وذبح السبعون ألفًا من المسلمين الذين بقوا في المدينة ». (قصة الحضارة جـ٤ م٤ ٢٥).

وقد كان لاحتلال بيت المقدس أثر بالغ في نفوس المسلمين عامة، والشعراء منهم على وجه الخصوص، فقالوا عدة قصائد في ذكر هذه الواقعة المفجعة، تحسروا فيها على ما حل بالمسلمين ومدينتهم المقدسة، وذكروا ما فعله الإفرنج بمقدسات الإسلام من امتهان وازدراء، وطالبوا المسلمين بالنهوض العاجل للجهاد فقال بعضهم:

أحلَّ الكفرُ بالإسلام ضَيْمًا
يطولُ عليه للدِّين النَّحيبُ
فَحَقٌّ ضائعٌ وحمى مُباح
وسيفٌ قاطعٌ ودَمٌ صَبيب
وكم من مسلمٍ أمسى سليبا
ومسلمةٍ لها حَرَمٌ سليب
وكم من مسجدٍ جعلُوه دَيْرًا
على محْرابه نُصِبَ الصَّليب
دَمُ الخنزير فيه لهم خَلُوقٌ
وتحريق المصاحف فيه طيبُ
أمورٌ لو تأملهنَّ طفلٌ
لَطَفَّلَ في عوارضه المَشيبُ
أتُسبى المسلماتُ بكل ثَغْر
وعيشُ المسلمين إذًا يَطيبُ
أمَا لله والإسلام حقٌّ
يُدافع عنه شُبانٌ وَشيبُ
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله وَيْحكُمُ أجيبوا

(شعر الجهاد في الحروب الصليبية ـ د. محمد علي الهرفي / ٩٣، ٩٤).

قال ياقوت: ولم يزل في أيديهم حتى استنقذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٣ بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الإفرنج، وهي الآن في يد بني أيوب، والمستولي عليهم الآن منهم الملكُ المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانوا قد أحكموا سوره وعمروه وجودوه، فلما خرج الإفرنج في سنة ٦١٦ وتملكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب سوره وقال: نحن لا نمنعُ البلدان بالأسوار إنما نمنعها بالسيوف والأساورة.

(معجم البلدان ٥/ ١٦٦ ـ ١٧٢. انظر أيضًا أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري ـ وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٥٣ ـ ١٥٦ والمعارف لابن قتيبة ـ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٦١، ٥٦٢ ونهاية الأرب للنويري ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٩/ ١٧٠ـ١٧٣).

قال ابن الجوزي:

وما زالت بيت المقدس مع الكفار إلى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. فقصده صلاح الدين النائب هناك عن أمير المؤمنين الناصر لدين الله بعد أن ملك ما حوله، فوصل الخبر إلينا في سابع وعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أن يوسف بن أيوب الملقب بصلاح الدين فتح بيت المقدس وخطب فيه بنفسه وصلى فيه.

(فضـــائل القدس للشيـــخ الإمام أبى الفـــرج عبـد الرحمن بن على بن الجـوزى ــ حققه وقـدم لـه د. جبـرائيل سليمـان جبّـور . دار الآفاق الجـديـدة. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٩/ ١٢٨).

ولما مَنَّ الله على المسلمين بفتح بيت المقدس أكثر الشعراء من مـدح صـلاح الـديـن ووصف أحـداث المعـركـة وأهميتهـا الكبـرى بـالنسبـة للمسلمين فهى المعركة التى ردت على المسلمين قدسهم ومسجدهم الأقصى، كمـا أنهـا أعـادت إلى المسلمين عـزتهم وكـرامتهم، ومكنتهـم من استـرداد بقيـة بـلادهم من الصليبيين فيما بعد .

ونـوافيك ببيان ذلك فى مـادة « حطين (مـوقعة ــ) ومادة « صلاح الدين الأيوبى » إن شاء الله تعالى فانظر كلاً فى موضعه .

وقـد استولى البـريطانيـون على بيت المقدس سنـة ١٩١٧ فى الحـرب العـالميــة الأولى، ثم اتخـذوهـا عاصمـة فى أثناء الانتداب البـريطانى على فلسطين، وحينما انتهى الانتداب حارب اليهود العرب لانتزاعها، ونتيجة لحرب فلسطين سنـة ١٩٤٨ قسمت المدينة، فكـان للعـرب القـدس القـديمـة، ولليهـود القـدس الجديـدة ثم احتلت إسرائيل المـدينة كلهـا فى حرب ١٩٦٧.

(المـوسوعـة الثقافيـة ــ بإشراف د. حسين سعيـد /٢٥٢).

ولا يزال الاحتلال اليهـودى لبيت المقدس (القدس الشريـف) قائمـا حتى يومنـا هذا الاثنين ١٩ شعبـان ١٤١٤هـ/ ٣١ يناير ١٩٩٤م.

ومما قيل من شعـر عن هذا الجاضـر الأليم قصيدة بعنوان « يـاقدس » للشاعـر عبد الغنى أحمـد الحداد يقول فيها :

وجهك السمح قـد عـراه الـذهـول
مـذ تـراءى على الـربـوع الـدخيل
وتمطـى الظـــلام فـى كـل أفـق
والسنـــا فى قيـــوده مغلـــول
آه، يـــا قـــدس، والأذان سَجينٌ
يتنـــــزى ويخنق التهليـل
آه يـا قـدس والـدمـوع تهـاوى
والأمـــانىُّ غـــالهـــا التقتيـل
أين مَسْـرى الـرسـول دنَّسَـه الغـدر
وَفَـاضت مـن الـدمـاء السيـول؟
أين عطـر الأمجـاد... بـدَّدَه البغى
وأنحى علـى الغصـون الـذبـول؟
وطيـوف التـاريخ تنثـال حيـرى
راعهـا فـى الـربـوع ليل طـويل
تبحث اليوم عن سيـوف « صـلاح »
أين منهـا صـلاحُ؟ أين الخيـول؟
هـذه أمتى الجـريحـة تمضى
فى المتـاهـات والجمـوع فلـول
كـلُّ سَيْف يفـلُّ حـدَّ أخيـه
وعلى الـذات حَـدُّهُ مسلـول
والشعـارات زَادُنـا كلَّ حيـن
هل تعيـد الحقـوق يـومًـا طبـول؟
قـد سئمنـا من الكـلام فـزخف
كـل يـوم من الكـلام مهـول
والنفـوس العطـاش للبـذل تهـوى
يـائسـات وعـزمهـا مفلـول
يـا سيوف اليرمـوك هل صـدأ الحـد
وكَلَّتْ عن الجـلاد النصـول؟

يا شموخ الصحـراء ... هل عَقُمَ البذل
ونــــامت عـن الجهــــاد الشبـــــول؟
يـولــدُ الفجـر مـن دمـاء الضحــايـا
ســـــاطع النــــور والظـــلام يـــزول

(مجلـة الأزهـر. الجـزء السابع، السنـة الخـامسـة والستون، رجب ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م/ ١٠٨١).

وبمناسبة ما ذكره الشاعر فى البيت الثالث أعلاه عن الأذان السجين نقول: إن أبـا العوام، الذى كـان مؤذن بيت المقـدس، كان يـؤذن لصلاة الصبح ثم ينصـرف ويقول: « والذى لا إله إلا هو، ما على وجه الأرض من شهيـد إلا وقـد سمع أذانى » (مثيـر الغـرام / ٦٧، والأنس الجليل ١/ ٢٠٨).

(إتحـاف الأخصَّـا بفضـائل المسجـد الأقصى للمنهاجى السيوطى ـ تحقيق د. أحمد رمضان أحمد ١/ ١٢٣ هامش ٢ للمحقق).

يقول الأستـاذ الدكتـور إسحاق مـوسى الحسينى فى بحث نفيس له:

تفردت بيت المقدس بعناية، لا نظير لها، فقد أرَّخ لها ولرجـالها، ووصف آثارها، وأشاد بمحـاسنها عدد كبير من العلماء، من أبنائها ومن زوارها ومحبيها.

ومرد هذه العناية إلى سببين:

الأول: مكـانـة بيت المقـدس فى الإسـلام. فقـد اتخـذها الـرسول ـ ﷺ ـ قبلة للمسلمين قبل مكـة، وأسـرى إلى مسجـدهـا الذى بـارك الله حـولـه، وفك الخليفـة عمـر بن الخطـاب إســارهـا، وحـررهـا من الرومان، وردها إلى أهلهـا الذين أنشأوها قبل الإسلام بستة وعشرين قرنا.

ثم تـوالى الخلفـاء والأمـراءُ والمصلحـون فى جميع العصور الإسـلامية، من أمـويين وعباسيين وفـاطميين وأيـوبيين وممـاليك وعثمـانييـن، فأنشأوا المسـاجـد والمدارس والـزوايا والأربطـة، والبيمارستـانات، حتى أضحت المـدينـة المقـدسـة متحفـا يضم من الآثـار الإسلامية ما لم يجتمع فى مدينة واحدة، وعلى رأسها جميعًا درة الفن الإسلامى اليتيمة، وآيته العظيمة، قبة الصخرة، التى فتنت علماء الآثـار، حتى أجمعوا على أنها من أعظم الآثار الفنية التى عرفها التاريخ.

والسبب الثـانى لعنايـة المسلمين بها: أنهـا وقعت بأيـدى الصليبيين سنـة ٤٩٢هـ ـ وظلت تحت وطأتهم زهاء قـرن من الزمـن، فذبحـوا من أهلها خلقـا كثيرًا، وانتهكوا محـارمها وكانـوا لا يطلقون أسيرًا إلا بفـدية. ولم يحفظـوا جميل المسلمين الذين صـانوا آثـار أهل الكتاب صيانتهم لآثارهم.

وكان من نتيجة ذلك: أن ثارت مشاعر المسلمين، فهبـوا من كل فج عميق يـزورونهـا وهى فى قبضـة الصليبيين، وينظمون فيهـا الشعر، ويـؤلِّفون الكتب، ويجمعـون الأحاديث فى فضـائلهـا. وأول من صنف كتابا فى « فضـائل بيت المقدس »: خطيب المسجد الأقصى: أبـو بكـر محمـد بن أحمـد بن محمـد الواسطى. فقد ورد فى النسخة الخطية الفريدة من هذا الكتاب: أن مؤلفه قـرأه فى بيته فى بيت المقدس سنة ٤١٠ هجرية، وهو بذلك أقدم ما وصل إلينا من كتب الفضائل.

وأقدم مؤرخ للمدينة من أبنائها وصلتنا أخباره: مكى ابن عبد السـلام أبو القـاسم الرميلى المـولود فى بيت المقـدس سنـة ٤٣٢هـ، كـان « أحـد الجـوالين فى الآفـاق. وكـان كثيـر النَّصَـبِ والسهـر والتعب طلب العلم وتغرب وجمع. وكان ثقة متحريا ورعا ضابطا!! » شـرع فى تـاريخ بيـت المقـدس وفضـائلـه. فكـانت الفتاوى تجيئه من مصر والساحل ودمشق ».

قبض عليه الصليبيون أسيرًا فى أثناء استيلائهم على المدينـة. ولما علمـوا أنه من علمـاء المسلمين نودى ليفتدى بألف مثقال، ولما لم يفتد قتل فى الثانى عشر من شعبان سنة ٤٩٢هـ ـ وهو فى الستين من عمره ».

ويليه خطيب المسجد الأقصى: أبو بكر محمد بن أحمد الواسطى المقدسى، مصنّف «فضائل بيت المقدس». ويستدل من النسخة الخطية الفريدة لهذا الكتاب: أن مؤلفه كتبه قبل سنة ٥٢٣هـ.

والراجح أنه خطب خطبة طويلة تقرب بها صاحبها إلى الله ـ تعالى ـ فى إحدى خطبه فى المسجد الأقصى المبارك، قبل الغزو الصليبى.

وبعد أن حرر المدينة المقدسة صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٨٣هـ، قصدها العلماء من كل صوب، منهم من يدرس فى المسجد الأقصى، ومنهم من يدرس فى المدرسة الصلاحية التى أنشأها صلاح الدين، ومنهم من يطوف بها تبركا، ومنهم من يحرم منها إلى حج البيت. قال العماد الأصفهانى فى الفتح القدسى: «وتسامع الناس بهذا النص الكريم، والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق، وسلكوا إليه فى كل طريق، وأحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق».

ومن أوائل المؤلفين: أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ. فقد أسهم فى سلسلة فضائل بيت المقدس بعد تحريرها بكتابه المسمى: «مثير الغرام لساكنى الشام» وأحيانًا «فضائل القدس».

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى للإمام ابن الجوزى بعنوان «فضائل القدس» ـ حققه وقدم له د. جبرائيل سليمان جبور. دار الآفاق الجديدة ـ بيروت١٩٧٩.

وقدم إلى المدينة: المقدسة شيخ الإسلام بهاء الدين بن عساكر وجلس فى المسجد الأقصى فى شهر رمضان المبارك سنة ٥٩٦هـ، يقرأ كتابه: «الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى» وكأنه أراد أن يحتفل بانتصار المسلمين فى قلب المسجد المبارك، وأن يختم حياته أكرم ختام، إذ توفى بعد ذلك بأربع سنوات.

وتبعه ابن عمه القاضى: أحمد بن محمد بن هبة الله الشافعى، فقرأ فى جامع دمشق كتابه: «الأُنس بفضائل القدس» سنة ٦٠٣هـ.

وتلاهما: أبو إسحاق برهان الدين بن الفِركاح المتوفى سنة ٧٢٩هـ، فألف كتابه: «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس» معتمدًا على كتاب الحافظ بهاء الدين بن عساكر.

وبعد قليل صنف أبو محمود أحمد بن محمد بن سرور المقدسى الشافعى المتوفى سنة ٧٦٥هـ كتابه: «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام» وألف معاصره تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٦: «الروض المغرس فى فضائل بيت المقدس».

وزار بيت المقدس من مصر: أبو على محمد بن شهاب الدين شمس الدين السيوطى ـ سنة ٨٧٤هـ، فأثارت شجونه، وأتحف المسلمين بكتابه: «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» سنة ٨٧٥هـ. وعاصر السيوطى الشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسينى الشافعى المتوفى سنة ٨٧٤هـ وصنف: «فضائل القدس».

وهكذا أخذت الحلقات الذهبية تتابع، حتى جاء قاضى القضاة مجد الدين الحنبلى المقدسى فألف كتابه الوافى «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» سنة ٩٠٠هـ معتمدًا على من سبقه من المؤرخين، مضيفا أحداث عصره بدقة وصدق.

(«واجب المسلمين نحو بيت المقدس» ـ أ. د. إسحاق موسى الحسينى. مجمع البحوث الإسلامية. المؤتمر السابع. مشكلات المجتمع الإسلامى المعاصر. شعبان ١٣٩٢هـ ـ سبتمبر ١٩٧٢م/ ٢٧٩ ـ ٢٨١).

وفيما يلى قائمة بمخطوطات فضائل بيت المقدس مرتبة حسب القرون :

قبل القرن الخامس :

١ ـ كتاب فتوح بيت المقدس .

لإسحاق بن بشر البخارى أو القرشى أو البلخى أو الخراسانى (أبو حذيفة) المتوفى ٢٠٦هـ / ٨٢١م .

٢ ـ كتاب من نزل فلسطين من الصحابة .

لموسى بن سهل بن القادم الرملى المتوفى ٢٦١هـ .

٣ ـ أخبار بيت المقدس :

لأحمد بن خلف السبحى .

(فهرس ابن خير) (٥٠٢ ـ ٥٧٥) .

٤ ـ وصف مكة والمدينة وبيت المقدس .

لمحمد بن أبى بكر التلمسانى (القرن الرابع الهجرى) .

القرن الخامس :

٥ ـ فضائل البيت المقدس .

للواسطى ، خطيب المسجد الأقصى .

٦ ـ فضائل الشام وفضل دمشق .

أبو الحسن على بن محمد الربعى ، المتوفى ٤٤٤هـ .

٧ ـ فضائل البيت المقدس والخليل عليه السلام وفضائل الشام .

للمشرف بن المرجا المقدسى .

٨ ـ كتاب لم يتم « فى فضل بيت المقدس » .

أبو القاسم مكى بن عبد السلام الرميلى .

القرن السادس :

٩ ـ الفتح القسى فى الفتح القدسى .

عماد الدين الأصفهانى توفى ٥٩٧/ ١٢٠١ .

١٠ ـ فضائل بيت المقدس .

ابن صصرى المتوفى ٥٨٦هـ / ١١٩٠م .

١١ ـ فضائل القدس .

عبد الرحمن بن الجوزى ، توفى ٥٩٧هـ .

١٢ ـ الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى .

بهاء الدين القاسم بن عساكر المتوفى ٦٠٠هـ .

القرن السابع :

١٣ ـ الأنس فى فضائل القدس .

القاضى أمين الدين أحمد بن محمد الشافعى ت٦١٠ .

١٤ ـ مفتاح المقاصد ومصباح المراصد فى زيارة بيت المقدس .

عبد الرحمن بن على بن إسحاق بن شيث القرشى المتوفى ٦٢٥هـ .

١٥ ـ روضة الأولياء فى مسجد إيلياء .

محمد بن محمود بن النجار الملقب بمحب الدين البغدادى الشافعى المتوفى ٦٤٣هـ .

١٦ ـ فضل بيت المقدس .

أبو سعد عبد الله بن عساكر توفى ٦٣٥هـ .

١٧ ـ فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها .

شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجى المتوفى ٦٨٢هـ .

١٨ ـ كتاب فى فضائل بيت المقدس وفضائل الشام .

أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أبى الحفاظ المكناسى (النصف الثانى من القرن السابع) .

١٩ ـ فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة وأريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص ... إلخ .

(المؤلف مجهول) .

القرن الثامن :

٢٠ ـ باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس .

برهان الدين إبراهيم عبد الرحمن الفزارى ت ٧٢٩ .

٢١ ـ سلسلة العسجد فى صفة الأقصى والمسجد .

تاج الـدين أحمد بن الوزيـر أمين الدين أبـو محمد عبد الله الحنفى المتوفى سنة ٧٥٥هـ .

٢٢ ـ تحصيل الأنس لزائر القدس .

عبد الله بن هشام المتوفى ٧٦١هـ .

٢٣ ـ مسائل الأنس فى تهـذيب الوارد فى فضـايل القدس .

صلاح الدين أبو سعيد العلائى المتوفى ٧٦١ .

٢٤ ـ مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام .

شهاب الدين أحمد بن محمـد بن إبراهيم بن هلال ابن تميم بن سرور المقدسى المتوفى ٧٦٥ .

٢٥ ـ تاريخ القدس .

محمد بن محمود بن إسحاق المتوفى ٧٧٦ .

٢٦ ـ تجريد من نزل ببيت المقدس .

أبو بكر بن محب الدين المتوفى ٧٨٩ .

٢٧ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد .

محمد بن عبد الله الزركشى توفى ٧٩٤ .

القرن التاسع :

٢٨ ـ تسهيل المقاصد لزوار المساجد .

أحمد بن عماد الدين الأقفهسى المتوفى ٨٠٨هـ .

٢٩ ـ إثارة الترغيب والتشويـق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق .

محمد بن إسحاق الخوارزمى توفى ٨٢٧ .

٣٠ ـ مثيـر الغرام إلى زيـارة الخليل عليـه الصـلاة والسلام .

إسحاق بن إبراهيم الشافعى التدمرى ت ٨٣٣ .

٣١ ـ فضائل بيت المقدس .

عز الدين بن أحمد الحسينى . توفى ٨٧٥ .

٣٢ ـ الروض المغرس فى فضائل البيت المقدس .

عبد الوهاب بن عمر الحسينى . توفى ٨٧٥ .

٣٣ ـ إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى .

شمس الـدين محمـد السيـوطى المتـوفى بعـد ٨٨٠هـ .

القرن العاشر :

٣٣ ـ إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى .

٣٤ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :

أبو اليمن عبد الرحمن مجير الدين العليمى الحنبلى ت ٩٢٧ .

٣٥ ـ المستقصى فى فضائل الأقصى .

نصر الدين الرومى الحلبى . توفى ٩٤٨ .

٣٦ ـ فضائل بيت المقدس .

محمد بن على بن طولون الصالحى توفى ٩٥٣ .

القرن الحادى عشر :

٣٧ ـ فضائل قدس شريف (بالتركية) .

محمد يحيى أفندى توفى ١٠١٠ .

٣٨ ـ المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى .

نصـر الـدين محمـد بن محمـد العلمى الحنفى القدسى .

٣٩ ـ فضـائل مكة والمدينـة وبيت المقدس وشىء من تاريخها .

أحمد بن محمد بن سلامة أبو العباس شهاب الدين القليوبى .

القرن الثانى عشر :

٤٠ ـ تاريخ بناء البيت المقدس .

محمـد بن محمد بن شـريف الدين الخليلى تـوفى ١١٤٨ .

٤١ ـ لطـايف أنس الجليل فى تحـايف القـدس والخليل .

مصطفى أسعد اللقيمى توفى ١١٧٨ .

٤٢ ـ حسن الاستقصـا لما صح وثبت فى المسجد الأقصى .

محمد بن محمد التافلانى المتوفى ١١٩١ .

القرن الرابع عشر :

٤٣ ـ روضة الأنس فى فضائل الخليل والقدس .

عارف الشريف ، توفى ١٣٨٣ .

٤٤ ـ مناسك القدس الشريف .

إبراهيم حسن الأنصارى .

٤٥ ـ مناسك القدس الشريف .

يوسف ضيا الدين الدنف الأنصارى .

٤٦ ـ المرشد للزائر والدليل فى مناسك وزيارة أماكن القدس والخليل .

الحاج مصطفى الأنصارى .

كتب فى فضـائل بيت المقدس لا يعـرف تاريخها ولا مؤلفوها .

٤٧ ـ « فضيلة المسجد الأقصى » .

(متكتبة لايدن) .

٤٨ ـ فصل من كتاب فى « صفة بيت المقدس » .

(مكتبة الأوقاف ببغداد) .

٤٩ ـ رسالة فى فضـائل مكة والمدينة والقـدس والخليل .

(المكتبة الأزهرية) .

(مخطـوطـات فضـائل بيت المقـدس . دراسـة وبيبليوغـرافيا ـ د . كامل جميل العسلى . منشورات مجمع اللغة العربية الأردنى . دار البشر . عمـان . الطبعةالثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م/ أ ـ ز) .

*** البيجورى (نحو ٧٥٠ ـ ٨٢٥هـ):**

ذكره الإمام السيوطى فيمن كـان بمصـر من فقهـاء الشافعية وقـال عنه : هو البرهـان البيجورى إبراهيم بن أحمد (اسمـه فى الضوء اللامع إبـراهيم بن أحمد بن على بن سليمان) ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البُلقينى ، ورحل إلى الأذرعىّ بحلب ، وكان الأذرعىّ يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسبانىّ (الحُسبانىّ بضم المهملة ، منسوب لحسبان ، من أعمـال دمشق) عالم دمشق بـأنه أعلمُ الشافعية بالفقه فى عصره ، وكان يسرُد الروضة حفظا ، وانتفع بـه الطلبـةُ ، ولم يكن فى عصـره مَن يستحضـر الفروع الفقهيـة مثله ، ولم يخلف بعـده من يقاربـه فى ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

(حســن المحاضـرة للحـافظ جـلال الدين عبـد الرحمـن السيوطى ـ بتحقيق محمـد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٣٩) .

كما ترجم له صاحب المنهل الصافى فقال عنه :

إبـراهيم بن أحمـد بن على ، الشيخ الإمـام العـالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجورى الشافعى .

مولده قبل الخمسين وسبعمائة .

قـرأت فى تاريـخ القاضى عـلاء الـدين ابن خطيب الناصرية . قال : شيخنا برهان الدين أبو إسحاق : قدم حلب سنة ٧٧٧ ، ونـزل بالمدرسةالعصـرونية ، وكتب بخطه شـرح الأذرعى (أحمد بن حمدان بن عبد الواحد ، الأذرعى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) على المنهاج المسمى بـالقوت ... وكان تفقه على الشيخ جمال الديـن الأسنوى (المتوفى سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) وبـرع فى الفقـه وأفتى وأشغل الطلبة ، حضرت عنده بالقاهـرة بالمدرستين الناصرية

والسابقية، وقرأت عليه، ورأيته يستحضر كثيرا من الفقه خصوصا من كلام المتأخرين فى ذلك، ولم أر فى القاهرة فى ذلك الوقت ــ وهو سنة ثمان أو تسع وثمانمائة ـ من يستحضر الفقه كاستحضاره وهو فقير جدا، ووظائفه قليلة، ثم قال: ولقد رأيته يجارى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى حتى يحرد منه (أى يغضب منه) أو يلجُّ هو فلا يرجع، ولا يزال الصواب يظهر معه فى النقل، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية.

قلت: ودام بعد ذلك دهرا إلى أن بنى الأمير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار مدرسته التى بين الصورين من القاهرة.

وأعطى مشيخة المدرسة المذكورة للشيخ شمس الدين محمد البرماوى فباشرها مدة إلى أن تحول إلى دمشق صحبة قاضى القضاة نجم الدين عمر بن حجى فى سنة ٨٢٣ دفع القاضى نجم الدين المذكور إلى البرماوى مالاً، وأمره أن ينزل عن المشيخة للشيخ برهان الدين البيجورى هذا، فلما وصل النزول إلى البيجورى امتنع من قبوله حتى ألح عليه فقبل، وأمضاه الأمير زين الدين عبد القادر بن الواقف وجعله مدرّسها وشيخها على العادة، ورأيت فى بعض الطبقات أن قاضى القضاة ولى الدين أحمد بن العراقى (المتوفى سنة ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م) كان لا يزال يصلح فى تصانيفه مما ينقله له الطلبة عن البيجورى. انتهى.

وقال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى: تصدر للاشتغال عدة سنين، ولم يخلف بعده أحفظ لفروع الفقه مثله، مع اطِّراح التكلف، وقلة الاكتراث بالملبس، والإعراض عن الرئاسة التى عرضت عليه فأباها. انتهى كلام المقريزى.

قلت: رأيته مرارا عديدة، كان إماما بارعا، فقيه عصره بلا مدافعة مع علمى بمن عاصره من العلماء، تصدر للتدريس والإفتاء عدة سنين، وانتفع به غالب الطلبة، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى يوم السبت رابع عشر شهر رجب الفرد سنة ٨٢٥هـ، وقد أناف على السبعين.

ونسبته إلى « بيجور » قرية بالمنوفية من أعمال القاهرة.

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ليوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ١/ ٤٣ - ٤٧).

له ترجمة فى: الدليل الشافى ١/ ٨ رقم ١٢، النجوم الزاهرة ١٥/ ١١٤، الضوء اللامع ١/ ١٧، السلوك ٤/ ٦٢٧، شذرات الذهب ٧/ ١٦٩).

*** البيخمار:**

قاله عنه داود الأنطاكى:

البيخمار: خشب هندى ورقه كاللوز وزهره شديد الصفرة وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة فإذا نضج اسودّ وجلا ويؤكل كالعنب وإذا نقع ليلتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شيء وهو حار يابس فى الرابعة تصبغ به أنواع الثياب الحمر ومسحوقه يقطع الدم ويلحم الجراح والقروح القديمة وماؤه ينعم البشرة ويحسن اللون ويشد المفاصل ومتى شرب خصوصا عروقه الشعرية فعل بصورته حتى إن البيض المصبوغ به يصير أحمر.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٨٠).

*** البئر:**

البئر: حفرة فى الأرض يستقى منها الماء. والبئر: القليب، أنثى، والجمع آبَار، بهمزة بعد الباء، مقلوب عن يعقوب، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول: آبار، فإذا كثرت فهى البئار، وهى فى القلة أَبْؤر. وفى حديث عائشة: اغتسلى من ثلاث أَبْؤُرٍ يمد بعضها

بَعْضًا، أبؤر: جمع قلة للبئر، ومَدّ بعضها بَعْضًا هو أن مياهَها تجتمع فى واحدة كمياهِ القناة، وهى البِئْرة، وحافرها: الأبّار، مقلوب ولم يُسْمَع على وجهه. وفى التهذيب: وحافِرها بأر، ويقال: أبّار... وفى الحديث: «البئر جُبارٌ» قيل هى العادية القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالِك، فيقع فيها الإنسان أو غيره، فهو جبار أى هَدَر، وقيل: هو الأجير الذى ينزل البئر فينقّيها أو يخرج منها شيئًا وقع فيها فيموت.

وقد ورد اللفظ فى [الحج: ٤٥] فى قوله تعالى: ﴿فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ أى لا مستقى منها ولا وارد لها.

قال الراغب الأصفهانى:

بئر: قال عز وجل: ﴿ وبئرٍ معطَّلَةٍ وقَصْرٍ مشيدٍ ﴾ وأصله الهمزُ يقال بأرتُ بئرًا وبأرتُ بُؤرةً أى حفيرة، ومنهُ اشتق المئبرُ وهو فى الأصل حفيرة يُستر رأسها ليقع فيها من مرَّ عليها ويقالُ لها المغواة وعبر بها عن النَّميمةِ المُوقعة فى البلية والجمع المآبرُ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى/ ٦٦).

والآبار التى كانت بمكة قبل زمزم هى: كر آدم، ورم، وخم، والعجول، وبذر، وسجلة، والطوى، والجفر، وأم جعلان، والعلوق، وشفية، والسنبلة، وأم حردان، ورمرم، والغمر، والسيرة، والروا، وميمون، وأم أحراد، والسقيا، والثريا، والنقع.

وأما الآبار التى حفرت بعد زمزم فى الجاهلية فهى الطوى التى سبق ذكرها، والأسود، وركايا قدامة، وحويطب، وخالصة، وزهير.

وأما الآبار الإسلامية بمكة فهى: الياقوتة، وعمرو، والشركاء، وعكرمة، والصلا، وأبو موسى، وشوذب، والبرود، وبكار، ووردان، والصلاصل، والسقيا.

وأما آبار المدينة فهى: حا، وأريس، وبضاعة، وغرس، والبصة، ورومة. والآبار أنواع منها: البدئ، والخفية، والقليب. والقليذم: البئر الغزيرة، والعيالم: جمع عيلم، وهو البئر الكبيرة. والخسف جمع خسيفة، وهى البئر التى حفرت فى حجارة فتبعث بماء كثير لا ينقطع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٧٧، ولسان العرب ٣/ ١٩٩، والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٣٦ ـ ١٤٠، وأخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢١٤ ـ ٢٢٤ وأخبار مدينة الرسول لابن النجار / ٤٠ ـ ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى / ١٦٥ هامش ١).

*** بئر زمزم:**

انظر: زمزم (بئر ـ).

*** البئر (كتاب ـ):**

كتاب البئر.

لأبى عبد الله، محمد بن زياد الأعرابى (ت ٢٣١هـ).

من مخطوطات الفلاحة والرى.

وهو يبحث فى صفة البئر من حيث طبيعة الأرض المحفورة فيها، وحفرها وتسمية أجزائها، كالجوانب، وإنباط مياهها وأسمائها والاستقاء منها، ونوعية المياه المنبطة منها وكثرتها وقلتها وكذا عرش البئر ومقام السقى منها وحبال أدلائها، ويصنّف هذا الكتاب عادة فى كتب اللغة.

النسخ الموجودة منه:

(١) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٢٩ لغة (ضمن مجموع).

أوله بعد البسملة: «أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى قراءة عليه، وأنا أسمع بجامع القصر من مدينة السلام، يوم الجمعة ثالث عشرين شهر الله الأصب من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... إلخ».

آخره : « فى نوادر ابن الأبى ،

ولا تلمسوا لى الأرض فيّا فإنى

أخاف عليكم حيّتى حين تلمس

تمّ الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين » .

الخط : نسخ عادى .

الأوراق : ٦ ق من (١٣١ - ١٤٢) .

الأسطر : ١٩ س .

المقياس : ٢٤ × ١٦ .

والنسخة ضمن مجموع يضم (١٠) رسائل هى : كتاب المطر والسحاب لابن دريد ، وكتاب النبات والشجر للأصمعى ، وحديث عن معنى الضم من كتاب على بن عيسى الرمانى وقصيدة أعشى باهلة فى رثاء المنتشر بن وهب وقصيدة لأبى الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنبارى فى رثاء طاهر بن بقية الوزير عند صلبه وكتاب الشاة للأصمعى واللبا واللبان لأبى زيد الأنصارى وكتاب الدارات للأصمعى وكتاب المداخل فى اللغة لأبى عمر الزاهد ، وكتاب البئر .

(٢) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٦٦ م (مجاميع) .

أوله وآخره : كالنسخة السابقة .

الخط : نسخ .

النسخ : نهار الجمعة ، غرة المحرم الحرام سنة ١٢٥٥هـ .

الأوراق : ٤ ق (٤١ أ - ٤٤ ب) .

الأسطر : ٢٩ س .

المقياس : ٢٧ × ١٦سم .

وهو ضمن مجموع يضم عشرين رسالة هى : المطر والسحاب لابن دريد ، النبات والشجر للأصمعى ، اللبا واللبان لأبى زيد الأنصارى ، الدارات للأصمعى ، المداخل فى اللغة لأبى عمر الزاهد ، قصيدة عمارة بن عقيل وشرحها لثعلب ، من كلام أفلاطون الحكيم ، الأشربة ، قصيدة الصفى الحلى فى معارضة قصيدة ابن المعتز ، فصول التماثيل فى تباشير السرور لابن المعتز ، جملة من شعر ابن المعتز ، سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس ، رسالة المتشابه للثعالبى ، المثلث للفيروزابادى ، منظومة فى المثلثات للشيخ إبراهيم الأزهرى ، مثلثات قطرب مما نقل من شمس الأدب لأبى سعيد السمنانى ، الجامع الكبير فى صناعة المنظوم من الكلام المنثور لابن الأثير .

(٣) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٣٣١ لغة تيمور .

أوله وآخره : كالنسخ السابقة .

الخط : نسخ حسن .

الناسخ : أحمد تيمور .

النسخ : ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣١٩هـ .

الأوراق : ٨ ق (١٨١ - ١٩٥) .

الأسطر : مختلف .

المقياس : ٢٤ × ١٧سم .

وهو ضمن مجموع يضم (١٠) رسائل هى : الشاة للأصمعى ، الإبل للأصمعى ، الخيل للأصمعى ، أسماء الوحوش ، ما خالف الإنسان البهيمة ، فى أسماء الوحوش وصفاتها ، العزق ، النبات والشجر والدارات وكلها للأصمعى ، واللبان لأبى زيد سعيد بن أوس ، ثم كتاب البئر .

(٤) أميركا Yale ، جامعة Yale (رقم ل ٣٣٣) .

أوله وآخره : كالنسخ الأخرى .

الخط : نسخ حديث .

النسخ : سنة ١٨٩٢م .

الأوراق : ٦ ق .

الأسطر : مختلف.

المقياس : ٢٤×١٦,٥.

هذا وقد نشر الكتاب فى مجلة المقتبس م ٦/ ٣ـ ٩ بعناية شكرى الآلوسى. وحققه رمضان بن عبد التواب سنة ١٩٧٠، ونشر ضمن منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٠م أيضًا.

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات ـ المياه والرى. قسم التراث العربى بالكويت ـ صنعة محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ١٣٥ ـ ١٣٧).

*** بير محمد الگجراتى (-٩٦٩ هـ):**

من علماء شبه القارة الهندية فى القرن العاشر الهجرى، عربى من ذرية الصحابى سعد بن أبى وقاص، الشيخ الصالح الفقيه بير محمد بن الجلال ابن عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن الجلال بن محمود بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عثمان بن مصعب بن أبان بن عامر بن سعد بن أبى وقاص الصحابى الجليل أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه.

ولد ونشأ بجانپانير من أعمال گجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر لأداء فريضة الحج ثم رجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليرى ولازمه مدة، وتولى المشيخة بعده، وله «الأوراد الغوثية» كتاب فى الأذكار، ولصاحبه فتح الله ابن محمود الشطارى الكشميرى مؤنس الطالبين كتاب فى ملفوظاته كما فى كتاب الحديقة الأحمدية، مات سنة تسع وستين وتسعمائة ذكره عبد الجبار الآصفى فى تاريخ الدكن.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٥٢).

*** بئر معونة:**

قال ابن إسحاق: بئر معونة بين أرض بنى عامر وحرَّة بنى سليم، وقال: كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرَّة بنى سليم أقرب، وقيل: بئر معونة بين جبال يُقال لها أُبْلَى فى طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهى لبنى سُليم، قاله عرّام. وقال أبو عبيدة فى كتاب مقاتل الفرسان: بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة، وقال الواقدى: بئر معونة فى أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب، وعندها كانت قصة الرجيع، والله أعلم (معجم البلدان ١/ ٣٠٢).

وفيها قتل عامر بن الطفيل أصحاب رسول الله ﷺ الذين بعثهم الرسول فى صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام (السيرة النبوية ٣/ ١٠٣).

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الملك بن بجير، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا سنيد، قال: حدثنا إسماعيل ابن جعفر، عن حميد، عن أنَس، قال:

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن يتنحون ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم فى المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم فى أهليهم، فيُصَلُّون من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا الماء فوضعوه على أبواب حُجَر النبى ﷺ. قال: فبعثهم جميعا إلى بئر معُونة، فاستشهدوا. فدعا النبى ﷺ على قتلَتهم أياما.

قال سُنَيْد: وحدثنا حجاج، عن ابن جُريْج، عن عكرمة، قال:

بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصارى أحد بنى النجار ـ وهو أحد النقباء ليلة العقبة ـ فى ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار، فخرجوا فلقوا عامر بن الطُفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة وهى من مياه بنى عامر، فاقتتلوا، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضَالَّةٍ

لهم، فلم يَرُعْهم إلا الطير تحوّم فى السماء يسقط من خراطيمها عَلَق الدَّم، فقال أحد النَّفَر: قُتِل أصحابنا، والرحمن. وذكر سنيد تمام الخبر فى ذلك وفى بنى النَّضير، وسياق ابن إسحاق لخبرهم أحسن وأبين، قال ابن إسحاق:

وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرَّم، ثم بعث أصحاب بئر معونة فى صفر فى آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة، على رأس أربعة أشهر من أُحُد. وكان سبب ذلك أن أبا براء الكلابى من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - ويُعرف بملاعب الأسنة واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب - وفد على رسول الله ﷺ، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فلم يُسلم ولم يبْعُدْ، وقال: يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال عليه السلام: إنى أخشى عليهم أهل نجد، فقال أبو براء: أنا لهم جارٌ. فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو السَّاعدى - وهو الذى يعرف بالمعنق ليموت (المعنق: المسرع: لُقِّب بذلك لمسارعته إلى الشهادة): لقب غلب عليه، والأكثر يقولون: أعنق ليموت - فى أربعين رجلا من المسلمين، وقد قيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصِّمَّة، وحرام ابن ملحان - أخو أم سليم (هى أم أنس ابن مالك) وأم حرام (هى زوجة عبادة بن الصامت) وعروة بن أسماء ابن الصلت السلمى، ونافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعى، وعامر بن فُهيرة مولى أبى بكر الصديق، وأمَّر على جميعهم المنذر بن عمرو.

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة - بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم وهى إلى حرة بنى سليم أقرب ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر فى كتابه، حتى عدا عليه فقتله، ثم استصرخ عليهم بنى عامر، فأبوا أن يجيبوه، وقالوا: لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا. فاستصرخ قبائل من بنى سُليم: عصيَّة ورعلا وذكوان، فأجابوه إلى ذلك. فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا، حتى قُتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمقٌ. وارتثَّ (أى حمل من المعركة جريحًا) من بين القتلى وعاش حتى قُتِل يوم الخندق شهيدا رحمه الله.

وكان فى سرح القوم (السرح: الرعاء) عمرو بن أمية الضَّمرى ورجل من الأنصار من بنى عمرو بن عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح، فنظرا الطير تحوم على العسكر، فقالا والله إن لهذه الطير لشأنًا فأقبلا لينظرا فإذا القوم فى دمائهم، وإذا الخيل التى أصابتهم واقفة. فقال المنذر بن محمد الأنصارى لعمرو بن أمية الضَّمرى: ما تَرَى؟ فقال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فقال الأنصارى: ما كنت لأرغب عن موطن قُتِل فيه المنذر ابن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا. فلما أخبرهم أنه من مُضَر أطلقه عامر بن الطُّفيل وجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه. وخرج عمرو بن أمية حتى إذ كان بالقرقرة (هى قرقرة الكدر على ثمانية برد من المدينة) من صدر قناة (قناة: واد يأتى من الطائف ويصب فى قرقرة الكدر) أقبل رجلان من بنى عامر - وقيل من بنى سُليم - حتى نزلا معه فى ظلٍّ هو فيه، وكان معهما عقد من رسول الله ﷺ ولم يعلم به عمرو بن أمية. وكان قد سألهما حين نزل: ممن أنتما؟ قالا: من بنى عامر. فأمهلهما، حتى إذا ناما عَدَا عليهما، فقتلهما، وهو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ وأخبره الخبر قال: لقد قتلت قتيلين كان لهما منى جوار، لأدينَّهما، هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها متخوِّفًا.

(أدينّهما : أؤدى ديتهما . وقد جاء الرسول خبر هذا البعث وبعث الرجيع فى وقت واحد فوجد عليهم جميعا وجدا شديدا وظل ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان الهذليين لِمَا عصوا الله ورسوله وسفكوا من دماء المسلمين) .

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطفيل فشق عليه إخفاره إياه . وقال حسان بن ثابت يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل :

بنى أُمِّ البنين ألم يَرُعْكُمْ
وأنتم من ذوائب أهل نَجْد
تهكُّمُ عامر بأبى بَراء
ليُخْفِرَه وما خطأ كَعَمْد
ألا أبلغ ربيعةَ ذا المساعى
فما أحدثتَ فى الحَدَثان بَعْدى
أبوك أبو الحروب أبو براء
وخالُك ماجدٌ حكم بن سَعْد

أم البنين هى أم أبى براء من بنى عامر بن صعصعة . فحمل ربيعة بن أبى براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح ، فوقع فى فخذه ، فأشواه ، ووقع عن فرسه . فقال : هذا عمل أبى براء ، إن أنا مِتُّ فدمى لعمى فلا يُتْبَعَنَّ به ، وإن أعِش فسأرى رأيى .

(أم البنين : سميت بذلك لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرسانًا وهم طفيل وربيعة وأبو براء عامر ملاعب الأسنة وعبيدة الوضّاح ومعاوية معوذ الحكماء . الذوائب : الأعالى والأعاظم) .

(معجم البلدان لياقوت ١/ ٣٠٢ ، والسيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ٣/ ١٠٣ ، والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر ـ تحقيق د. شوقى ضيف / ١٦١ ـ ١٦٤ . انظر أيضًا فصول من تاريخ المدينة المنورة ـ على حافظ / ٢١٧ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ٣/ ١٨٤) .

*** بئر يوسف (صلاح الدين) الحلزون (٥٧٢ ـ ٥٨٩هـ / ١١٧٦ ـ ١١٩٣) أثر ٣٠٥ :**

هذه البئر فى الجهة الشرقية القبلية من جامع السلطان « الناصر محمد بن قلاوون » بالقلعة . ويرجع تاريخ حفرها إلى وقت بناء القلعة لأن صلاح الدين الأيوبى لما أنشأها وعهد فى إنشائها إلى وزيره بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢ ـ ٥٧٩هـ (١١٧٦ ـ ٨٣م) رأى من الحكمة حفر هذه البئر فى الصخر لأخذ المياه منها وقت الحصار . وهى مكوّنة من طبقتين لكل منهما ساقية تُرفع المياه منها بواسطة الدواب التى خصص لها منحدر لتسهيل النزول والصعود وقد فُتحت بجانبه فتحات لإيصال النور إلى هذا الممر .

أما عمق الطابق الأول ابتداء من أرض القلعة إلى قاعه فهو ٥٠ مترا وثلاثة أعشار المتر . وأما عمق البئر السفلى فهو ٤٠ مترا وثلاثة أعشار المتر ولذلك يكون المجموع ٩٠ مترا وبعضا من المتر .

هذا ولا تزال السواقى بمعداتها باقية هناك إلى الآن .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة ـ محمود أحمد / ٨٥) .

قال المقريزى فى خططه : هذه البئر من العجائب استنبطها قراقوش . قال ابن عبد الظاهر : وهذه البئر من عجائب الأبنية تدور البقر من أعلاها فتنقل الماء من نقالة فى وسطها وتدور أبقار فى وسطها تنقل الماء من أسفلها ، ولها طريق إلى الماء ينزل البقر إلى معينها فى مجاز . وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء ، وقيل إن أرضها مسامتة أرض بركة الفيل ، وماؤها عذب ، سمعت من يحكى من المشايخ أنها لما نُقِرت جاء ماؤها حلوًا فأراد قراقوش أو نُوّابه الزيادة فى مائها فوسّع نقر الجبل فخرجت منه عين مالحة غيرت

حلاوتها. وذكر القاضى ناصر الدين شافع بن علىّ فى كتاب عجائب البنيان أنه يُنْزَل إلى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقريزى ٢/ ٢٠٤. انظر أيضًا تاريخ ووصف قلعة القاهرة - پول كازانوڤا - ترجمة وتقديم د. أحمد دراج، مراجعة د. جمال محرز. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م/ ٧٥، ٨٣).

*** بيروت:**

بيروت: مدينة فينيقية قديمة وميناء هام على ساحل البحر المتوسط كانت مركزًا مهمًا للتجارة الفينيقية، ازدهرت إبان حكم السلوقيين والرومان والبيزنطيين. ورد ذكرها لأول مرة فى كتابات العمارنة باسم «بيروتا».

دخلت بيروت تحت الحكم العربى سنة ٦٣٥م، وسقطت فى يد الصليبيين سنة ١١١٠م وأصبحت جزءًا من مملكة بيت المقدس اللاتينية حتى عام ١٢٩١م وهى الآن عاصمة الجمهورية اللبنانية. وقد ورد وصفها فى معجم البلدان على النحو التالى:

بَيْرُوت: بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، والتاء فوقها نقطتان:

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدُّ من أعمال دمشق. بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ.

قال بطليموس: بيروت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، وعشرون دقيقة طالعها العوّاء، بيت حياتها الميزان، وقال صاحب الزيج: طولها تسع وخمسون درجة ونصف، وعرضها أربع وثلاثون درجة فى الإقليم الرابع، وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان:

إذا شئتُ تصـــابــــرتُ

ولا أصْبِـــــــرُ إنْ شيـتُ

ولا والله لا يصبـــــــــــ

ــــــر فى البـــريـــة، الحـــوتُ

ألا يـــــا حبـــــذا شخصٌ

حمت لُقْيـــــاه بيــــــروت!

ولم تزل بيروت فى أيدى المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بَغْدوين الإفرنجى الذى ملك القدس فى جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة فى يوم الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٠٣، وهى فى أيديهم إلى هذه الغاية، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم فى سنة ٥٨٣، وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية، منهم: الوليد بن مزيد العذرى البيروتى، روى عن الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل ابن عياش ويزيد بن يوسف الصنعائى وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وأبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة القُرشى وكُلثوم بن زياد المحاربى ومحمد بن يزيد المصرى وعبد الرحمن بن سليمان بن أبى الجون بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شوذب ومُقاتل بن سليمان البلخى وعثمان بن عطاء الحرّانى، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مُسْهر وهشام بن إسماعيل العطّار وأبو الحمار محمد بن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر البيروتى وعبد الغفار ابن عفان بن صهر الأوزاعى وعيسى بن محمد بن النحاس الرّملى وعبد الله بن حازم الرملى، وكان مولده سنة ١٢٦، وكان الأوزاعى يقول:

ما عرضت فيما حُمل عنى أصح من كُتب الوليد بن مزيد، قال أبو مُسهر: كان الوليد بن مَزْيد ثقة ولم يكن يحفظ، وكانت كتبه صحيحة، مات سنة ٢٠٣عن سبع وسبعين سنة، وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتى، روى عن أبيه وغيره، وكان من خيار عباد الله. ومات سنة ٢٧٠ ومولده سنة ١٦٩، ومحمد بن عبـد الله بن عبد السلام بن أبى أيوب

أبو عبد الرحمن البيروتى المعروف بمكحول الحافظ، روى عن أبى الحسين أحمد بن سليمان الرّهاوى وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير، روى عنه جماعة أخرى كثيرة، ومات سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٥٢٥، ٥٢٦، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثالث، القسم الأول/ ١٩٧ ـ ١٩٩).

* **البيروتى:**

قال السمعانى:

البيروتى: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد ساحل الشام يقال لها بيروت وكان الأوزاعى يسكن بها، والظاهر أن قبره كان بها، والساعة هى فى يد الإفرنج، والكيزان البيروتية الحمر منسوبة إليها تجلب إلى جميع الشام، والمنسوب إلى هذه البلدة من العلماء والفضلاء جماعة، منهم أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى العذرى، وكان من خيار عباد الله ومن المتقنين فى الرواية، كانت ولادته فى رجب سنة تسع وستين ومائة، ومات سنة سبعين ومائتين.

وابنه عبد الله بن العباس، يروى عن أبيه، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى.

ومكحول أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتى أيضًا من بيروت، وهو من ثقات المشايخ، يروى عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى وأحمد بن سليمان بن أبى شيبة الرهاوى، سمع منه أبو القاسم الطبرانى وأبو حاتم بن حبان وأبو أحمد بن عدى وأبو بكر بن المقرىء وغيرهم.

وابنه أبو على أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتى، يروى عن أبى عُلاثة محمد بن عمرو، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغسانى وعبد الحميد بن بكار البيروتى السلمى من أهل الشام، يروى عن شعيب بن إسحاق، يروى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى، وأبو الحارث محمد بن عمرو بن مسعدة البيروتى، يروى عن محمد بن وزير الدمشقى والعباس بن الوليد البيروتى، روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم الختلى وذكر أنه سمع منه فى سنة خمس وتسعين ومائتين.

وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن المقرىء البيروتى المعروف بابن الصباغ، وكان إمام بيروت، يروى عن أبى عامر محمد بن إبراهيم بن أبى عامر السلمى النحوى والحسن بن جرير الصورى سمع منه بصور، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى الحافظ وذكر أنه سمع منه ببيروت، وروى عنه أيضًا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الغسانى الصيداوى.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٢٨. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢٢٤).

* **بَيْرُوذُ:**

ضبطها السمعانى بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وضم الراء والذال المعجمة فى آخرها، قال عنها ياقوت:

بَيْرُوذُ: بالذال معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، ذكرها أبو عبد الله البشارى وقال: هى كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصغرى، ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديمًا، رأيتها وأنا سائر من المذار إلى بصِنا، وينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البيروذى، حدث عن أبى زيد الهروى وغالب بن جليس الكلبى وجبارة بن مُغلس، روى عنه أبو عروبة الحرانى، وتوجه إلى الغزو

فى النقير فتوفى بمدينة ملطية فى رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

(معجم البلدان ١/ ٥٢٧ . انظر أيضًا الأنساب للسمعانى ١/ ٤٢٨، ٤٢٩ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٤).

ويصف صاحب نهاية الأرب فتح بَيْروذ من الأهواز فيقول:

لما فصلت الخيول إلى الكُوَر اجتمع ببيروذ جمع كثير من الأكراد وغيرهم وكان عمر رضى الله عنه قد عهد إلى أبى موسى أن يسير إلى أقصى ذمة البصرة... حتى لا يُؤتى المسلمون فى أعقابهم، فسار أبو موسى والتقى معهم فى شهر رمضان، سنة ثلاث وعشرين ببيروذ من بين نهر تيرى ومناذر، فقام المهاجرُ بن زياد وقد تحنّط فقاتل حتى قُتِل، واشتد جزع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر، وعظم عليه فقدُه، فرقَّ له أبو موسى واستخلفه على جنده.

وخرج أبو موسى حتى بلغ أصبهان وكان مع المسلمين بها حتى فُتحت، ثم رجع إلى البصرة، وفتح الربيع بن زياد بَيْروذ، وغنم ما كان تجمَّع بها. وأوفد أبو موسى وفْدًا إلى عمر بالأخماس...

(نهاية الأرب للنويرى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩/ ٢٨١، ٢٨٢).

*** البَيْرُوذى :**

انظر: بَيْرُوذ.

*** البِيْرُونىّ:**

قال السمعانى:

البِيْرونىّ: بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى خارج خوارزم فإن بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال لها: فلان بيرونى هست، ويقال بلغتهم انبيذك هست، والمشهور بهذه النسبة أبو ريحان المنجم البيرونى.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٢٩ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٤).

*** البيرونى :**

هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى، ولد فى «بيرون» بالقرب من مدينة «كاث» عاصمة خوارزم سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م، وبقى فى وطنه حتى بلغ الخامسة والعشرين، حيث تلقى العلم على يد أبى نصر منصور بن على بن عراق، واتصل فى هذه الفترة بابن سينا وكانت بينهما مراسلات، ثم هاجر بسبب التقلبات السياسية إلى «جرجان» واستقر هناك نحو خمسة عشر عامًا نشر خلالها أول مؤلفاته الكبرى عن التقاويم والتواريخ ومسائل فى الفلك والرياضيات وهو «الآثار الباقية عن القرون الخالية».

وفى عام ٤٠٧هـ/ ١٠١٧م لحق البيرونى ببلاط السلطان محمود الغزنوى ثم رافقه فى غزواته فى شمال غربى الهند مما أتاح له فرصة تعلم عدد من لغات الهند، ودراسة الديانات الهندية والفلسفة الهندية بلغات أهلها، وبعد تولى السلطان مسعود بن محمود الغزنوى زاد ارتباط البيرونى ببلاط غزنة (فى كابول بأفغانستان الآن) وظل متصلا به إلى أن وافاه الأجل بُعيد سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٥٠م حسب أغلب الروايات.

وأثناء المدة التى قضاها البيرونى فى الهند ألف كتابه «طريق الهند» أو «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة»، وعندما عاد إلى غزنة ألف موسوعته الفلكية «القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم» وأطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى السلطان الغزنوى مسعود بن محمود وجاء فى «دائرة المعارف الإسلامية» أن البيرونى لما أهدى هذا الكتاب إلى السلطان مسعود أراد السلطان أن يجزيه على هذه الهدية الثمينة فأرسل له حِمل ثلاثة جمال من نقود الفضة، لكن البيرونى ردّها لأنه إنما يخدم العلم للعلم لا للمال.



البيروني

ويعتبر البيرونى من أكثر علماء المسلمين موسوعية ولم يدع بابا من أبواب العلوم المعروفة فى عصره إلا وطرقه، وقد أحصى بنفسه الكتب التى ألفها فى مختلف الموضوعات وذكر أنها بلغت ٤١٧ كتابا لما بلغ هو ٦٥ سنة قمرية (حوالى ٦٣ عاما شمسيا). وتعلّم عدة لغات منها السريانية والسنسكريتية والعبرية والفارسية، بالإضافة إلى العربية التى أحبها وفضل التأليف بها وقال عنها: « إن الهجو بالعربية أحب إلىّ من المدح بالفارسية».

وقد أشاد بمكانة البيرونى العلمية كبار مؤرخى العلم من أمثال ساخاو وسارتون وما يرهوف وألدوميللى وكارلو نيللينو وغيرهم. (« أبو الريحان البيرونى »).

كان « البيرونى » ذا عقلية جبارة اشتهر فى كثير من العلوم، وكان ذا كعب عال فيها، فاق علماء عصره وعلا عليهم، وكانت له ابتكارات وبحوث مستفيضة ونادرة، فى الرياضيات والفلك والتاريخ. وامتاز على معاصريه بروحه العلمية، وتسامحه، وإخلاصه للحقيقة، كما امتازت كتابته بطابع خاص. فهو دائمًا يدعم أقواله وآراءه بالبراهين المادية، والحجج المنطقية، ويمكن القول: إنه من أبرز علماء عصره، الذين بفضل نتاجهم تقدمت العلوم، ونمت واتسع أفق التفكير.

ذهب إلى « الهند » ـ كما سبق القول ـ وساح فيها وبقى هناك مدة طويلة، قام خلالها بأعمال جليلة فى ميدان البحث العلمى، فجمع معلومات صحيحة عن «الهند» لم يتوصل إليها غيره. واستطاع أن يلم شتات كثير من علومها وآدابها، وأصبح بذلك من أوسع علماء العرب والإسلام اطلاعًا على تاريخ « الهند » ومعارفها.

قال « البيرونى » عن الترقيم فى « الهند »: إن صور الحروف وأرقام الحساب، تختلف باختلاف المحلات، وإن العرب أخذوا أحسن ما عندهم ـ أى عند الهنود ـ فلقد كان عند الهنود أشكال عديدة للأرقام، فهذّب العرب بعضها وكوّنوا من ذلك سلسلتين، عرفت إحداهما: بالأرقام الهندية، وهى التى تستعملها بلادنا وأكثر الأقطار الإسلامية والعربية. وعرفت الثانية: باسم الأرقام الغبارية، وقد انتشر استعمالها فى بلاد المغرب والأندلس، وعن طريق هذه البلاد دخلت الأرقام « الغبارية » إلى أوربا، وعرفت عندهم باسم الأرقام العربية (Arabic Numerals).

كان « البيرونى » باحثًا علميًّا، مخلصًا للحق نزيها، وقد بين أن التعصُّب عند الكتّاب هو الذى يحول دون تقريرهم الحق.

يتجلى ذلك فى مقدمة كتابه النفيس « الآثار الباقية عن القرون الخالية » حيث يقول:

« ... وبعد: فقد سألنى أحد الأدباء عن التواريخ التى تستعملها الأمم والاختلاف الواقع فى الأصول التى هى مبادؤها، والفروع التى هى شهورها، والأسباب الداعية لأهلها إلى ذلك، وعن الأعياد المشهورة، والأيام المذكورة للأوقات والأعمال ... » إلى أن يقول: « ... وأبتدئ فأقول: إن أقرب الأسباب إلى ما سألت، هو معرفة أخبار الأمم السالفة، وأنباء القرون الماضية، لأن أكثرها أحوال عنهم ورسوم باقية من رسومهم ونواميسهم، ولا سبيل إلى التوسل إلى ذلك من جهة الاستدلال بالمعقولات، والقياس بما يشاهد من المحسوسات، سوى التقليد لأهل الكتب والملل وأصحاب الآراء والنحل، المستعملين لذلك، وتصيير ما هم فيه أسّا يبنى عليه بعده، ثم قياس أقاويلهم وآرائهم فى إثبات ذلك بعضها لبعض، بعد تنزيه النفس عن العوارض المردئة لأكثر الخلق، والأسباب المعمية لصاحبها عن الحق، وهى: كالعادة المألوفة، والتعصب، والتظاهر، واتباع الهوى، والتغالب بالرئاسة، وأشباه ذلك ... ».

ويتبين من المآثر التى خلفها فى مختلف ميادين

العلوم ومن كتابه الشهير « الآثار الباقية » أنه كان يمتاز على معاصريه بروحه العلمى، وتسامحه، وإخلاصه للحقيقة، كما كان يمتاز بدقة البحث والملاحظة، ينقد فيصيب، يعتمد على المشاهدة، ولا يأخذ إلا ما يوافق العقل. يكتب رسالاته وكتبه مختصرة منقحة، وبأسلوب مقنع، وبراهين مادية (تراث العرب / ٣١١، ٣١٢، ٣١٥).

وهكذا، نستطيع التعرف على منهج البيرونى من مقدمة كتاب « الآثار الباقية » وهو منهج يقوم على أسس:

ـ أن العالم لا يستطيع أن يبدع العلم فجأة وبدفعة واحدة، بل عليه أن يعود إلى مناهل العلم فى الآثار التى تركها السلف.

-ينبغى أن ندرس ما وصل إلينا من السلف، فنخضعه للنقد وللمقاييس العقلية، وللمراقبة والاختبار، وذلك من أجل تمييز الخطأ من الصواب. فلا بد من أن نكون حذرين من الثقة العمياء بالآراء ومصادرها.

ـ للتأكد من صحة الأدلة العقلية لابد من تطبيقها على المحسوسات تطبيقًا ماديًا. وذلك فى حقول العلوم المتنوعة.

ـ العالم الحقيقى هو الذى يبتعد عن التعصب لرأى، ويبتغى الحقيقة المطلقة بمعزل عن الأهواء والرغبات. وهو الذى يسعى وراء الحقيقة لأنها حقيقة، لا للتظاهر والمفاخرة بالمعرفة، فالتواضع من أهم صفات العالم.

وتعرض مقدمة الكتاب منهج البيرونى العلمى القائم على الأخذ عن السلف، والنقد المجرد من الهوى، ثم بحث فى اليوم، والشهر، والسنة عند مختلف الأمم، ووجوب اعتماد « اليوم» أساسًا للبحث، لأن اليوم وحدة زمنية ثابتة. أما الأشهر والسنون فيختلف مقدارها باختلاف الأمم التى تعتمدها.

وقد اهتم بالتقاويم، وما طرأ عليها من تعديل، فوضع جداول تقارن بين أشهر الفرس والعبرانيين والروم والهنود والأتراك. وهذه الجداول تمكن المطلع من استخراج التواريخ بعضها من بعض، بطريقة عملية سهلة.

وفى الكتاب جداول تاريخية تعدد تباعًا الملوك الذين حكموا آشور، وبابل، وملوك الكلدان، والقبط، واليونان، وهذه الجداول تغطى مرحلتى ما قبل الميلاد وبعده، كما وضع جداول لملوك الفرس منذ نشأة مملكتهم حتى نهايتها بالفتح الإسلامى، وتحدث عن أعياد الطوائف وأسمائها وتواريخها، وتحدث عن الوثنيين وأصحاب البدع عند الأمم المختلفة.

ومن الجداول الأخرى التى يعرضها الكتاب:

ـ جدول أوائل الشهور بالسريانى والرومى، مع الإشارة إلى السنين الكبيسة.

ـ جدول الدور المعدل وفيه: موقع رأس السنة لدى الصابئة من أيلول، وفطر صومهم، والفصح المصحح، والصوم عند النصارى.

ـ جدول الفصول على اختلاف الآراء، وفيه تاريخ بدء الشتاء والخريف والصيف والربيع، عند الروم والسريان واليونان والعرب والأقباط وغيرهم (علماء العرب / ١٢٠، ١٢٣).

انظر مادة « الآثار الباقية عن القرون الخالية » م١/ ٩٤.

مؤلفاته:

« وللبيرونى » مؤلفات يربو عددها على المائة والعشرين، ونُقل القليل منها إلى اللاتينية والإنكليزية والإفرنسية والألمانية، أخذ عنها الغربيون واعتمدوا عليها.

وفى هذه المؤلفات أوضح كيف أخذ العرب الترقيم

عن الهند، وكيف انتقلت علوم الهند إلى العرب، ونجد فيها أيضًا تاريخًا وافيًا لتقدم الرياضيات عند العرب، ولولا ذلك لكان هذا الموضوع أكثر غموضًا مما هو عليه الآن.

وقد يكون كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية» من أشهرها وأغزرها مادة.

وفى هذا الكتاب فصل فى تسطيح الكرة، ولعلّ هذا الفصل الأول من نوعه. ولم يُعرف أن أحدًا كتب فيه قبله، وهو بهذا الفصل وضع أصول الرسم على سطح الكرة.

ولا يخفى ما لهذا من أثر فى تقدم الجغرافيا والرسم. وقد ترجم « سخاو » هذا الكتاب إلى الإنكليزية وطبع عام ١٧٨٩م فى لندن. ولدينا نسخة عربية لكتاب « الآثار الباقية » المذكور مطبوعة فى ليبزغ ١٨٧٨م. وفيه مقدمة باللغة الألمانية « لسخاو » عن « البيرونى » وأقوال المؤرخين العرب القدماء فى مآثره فى العلوم. (تراث العرب العلمى/ ٣١٦، ٣١٧).

وله: كتاب « تاريخ الهند و وقد ترجمه أيضًا «سخاو» إلى الإنكليزية، وطبع الأصل فى لندن سنة ١٨٨٧م. والترجمة فيها سنة ١٨٨٨م. وفيه تناول «البيرونى» لغة أهل الهند وعاداتهم وعلومهم.

واعتمد عليه « سمث » وغيره من المؤلفين عند بحثهم فى رياضيات الهند والعرب.

وكذلك له: « كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة »، وقد ترجم إلى الإنكليزية سنة ١٨٨٧م. وطبع أيضًا فى حيدر آباد الدكن بالهند.

« كتاب مقاليد علم الهيئة وما يحدث فى بسيطة الكرة »، وفى هذا الكتاب بحث فى « شكل الظل »، واعترف فيه بأن الفضل فى استنباط الشكل الظلى «لأبى الوفاء» بلا تنازع من غيره.

وأتى « أبو الريحان » فى بعض كتبه على ذكر قسم من الكتب النفيسة التى دخلت فى زمن العباسيين، والتى كان لها أثر كبير فى تقدم علوم الفلك والرياضيات، فذكر المقالتين اللتين حملهما أحد «الهنود» إلى « بغداد »، فى منتصف القرن الثانى للهجرة.

فالمقالة الأولى: فى الرياضيات. والثانية: فى الفلك. وبوساطة الأولى، دخلت الأرقام الهندية إلى العربية واتخذت أساسًا للعدد.

والثانية: اسمها « سدهانتا » التى عرفت فيما بعد باسم « كتاب السندهند »، ترجمها « إبراهيم الفزارى » وكان نقلها بداية عصر جديد فى دراسة هذا العلم عند العرب.

ومن هنا يستنتج أن « البيرونى » كتب فى تاريخ الرياضيات عند الهنود والعرب. وكما أسلفنا القول: لولاه لكان هذا الموضوع أكثر غموضًا.

ويظهر من تصفح كتب تاريخ الرياضيات ــ ولا سيما تاريخ الرياضيات عند الهنود والعرب ـ أنها تعتمد على ما كتبه « البيرونى » فى هذا الشأن.

وله مؤلفات أخرى منها:

« كتاب القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم »، وقد ألفه « لمسعود بن محمد الغزنوى » وقد طبع فى حيدر آباد الدكن بالهند. (تراث العرب العلمى/ ٣١٧، ٣١٨).

وقد جمع البيرونى فى كتابه هذا جميع الأرصاد والنظريات الفلكية التى سبقته، مع نقد موضوعى لها، دون تحيز أو تعصب، فهو لم يستبعد أن يستدرك عليه من يأتى بعده مثلما استدرك هو على من قبله.

وجريا على عادة علماء المسلمين فى تسخير العلم لخدمة الدين اهتم البيرونى بمسألة تعيين اتجاه بلد بالنسبة لبلد آخر لأهمية ذلك فى تحديد اتجاه المصلين، وذكر طريقتين:

أولاهما تعتمد على الحسابات المثلثية باستخدام قوانين الرياضيات المعروفة، والأخرى هندسية بحتة أسماها « الطريق الصناعى لمعرفة سمت القبلة وغيرها» ولا تحتاج إلى الحسابات المعقدة تسهيلا للأئمة فى البلدان المختلفة (« أبو الريحان البيرونى»/ ٥٦٧).

« كتاب استيعاب الوجوه الممكنة فى صفة الإسطرلاب ».

« كتاب استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى فيها »، وهو مسائل هندسية أدخل فيها طريقته التى ابتكرها فى حل بعض الأعمال.

« كتاب العمل بالإسطرلاب ».

« كتاب إفراد المقال فى أمر الظلال ».

« مقالة فى التحليل والتقطيع للتعديل ».

« كتاب جمع الطرق السائرة فى معرفة أوتار الدائرة».

« كتاب جلاء الأذهان فى زيج البتانى ».

« كتاب التطبيق إلى تحقيق حركة الشمس ».

« كتاب فى تحقيق منازل القمر ».

« تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر ».

« كتاب ترجمة ما فى براهين سدهانه من طرق الحساب ».

« كتاب كيفية رسوم الهند فى تعلم الحساب ».

« كتاب استشهاد باختلاف الأرصاد » وقد ألّفه «البيرونى » لأن أهل الرصد عجزوا عن ضبط أجزاء الدائرة العظمى، بأجزاء الدائرة الصغرى،

« كتاب الصيدنة في الطب »، « ... استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية، ومعرفة أسمائها، واختلاف آراء المتقدمين فيها، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه. وقد رتبه على حروف المعجم (تراث العرب / ٣١٧-٣١٩).

وفى هذا الكتاب يعرّف الصيدلانى بأنه المحترف بجمع الأدوية واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التى خلدها له مُبّرزُو أهل الطب، وهذه أولى مراتب صناعة الطب، إذ كان الترقى فيها من سفلاها إلى العليا » ... وأورد البيرونى فى هذا الكتاب معلومات كيميائية لا بأس بها وبعض الطرائق الكيميائية كالتصعيد والتسامى والتقطير والترشيح، بالإضافة إلى تحضير عدد من المركبات الكيميائية. (« أبو الريحان البيرونى » / ٥٦٧).

« كتاب الإرشاد فى أحكام النجوم ».

« كتاب تكميل زيج » « حبش » بالعلل وتهذيب أعماله فى الزلل ».

« كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر » طبع فى حيدر آباد الدكن بالهند (تراث العرب العلمى / ٣٢٠).

وقد أرسى البيرونى فى كتابه « الجماهر فى معرفة الجواهر » الأساس العلمى لعلوم المعادن والتعدين، واستطاع أن يصنف المعادن المختلفة عن طريق خصائصها الفيزيائية. فأثبت بطريقة عملية أن الماس أصلب المعادن ويليه الياقوت الذى هو حجر كريم تابع لمعدن « الكوراندم» Corundum وكان هذا أساسا لمقياس الصلابة الذى يستعين به العلماء حاليا لمعرفة صلابة أى معدن مجهول. كذلك طور البيرونى جهازًا لقياس الوزن النوعى للمعادن بدقة تطابق تقديرات علماء العصر الحاضر بالرغم من اختلاف المستوى التقنى للآلات والأجهزة التى استعملت قديما وحديثا.

وكان البيرونى يصف المعادن ويذكر مناطق وجودها وكيفية استخراجها من مناجمها ويبين فوائدها وطرق تعدينها وما يوجد معها من أخلاط وشوائب، وهو ما يندرج حاليا ضمن علوم التعدين، ونذكر على سبيل

المثال قوله عن الياقوت أن منه الأبيض والأكهب والأصفر والأحمر، وأن أرخص أنواعه ما يقارب البياض، وأن عيوبه خمسة هى: النمش ولا حيلة لنا لإزالته إذا فشى وغاص وعمق، وخلط الحجارة وهى الصخور التى تصاحبه، والريم وهو الوسخ، والثقب المانع عن الشفاف ونفاذ الضوء، واختلاف الصبغ فى أجزائه فيكون بعضها مشبعا وبعضها أبلق («أبو الريحان البيرونى» / ٥٦٧).

« مقالة فى نقل ضواحى الشكل القطاع إلى ما يغنى عنه ».

« كتاب اختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل ».

« كتاب مفتاح علم الهيئة ».

« كتاب تهذيب فصول الفرغانى ».

« كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ».

« كتاب فى تهذيب الأقوال فى تصحيح العرض والأطوال ».

« مقالة فى تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض ».

« مقالة فى تعيين البلد من العرض والطول كلاهما ».

« مقالة فى استخراج قدر الأرض برصد انحطاط الأفق عن قلل الجبال ».

« مقالة فى اختلاف ذوى الفضل فى استخراج العرض والميل ».

« كتاب إيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة ».

« كتاب تكميل صناعة التسطيح ».

« مقالة فى استخراج الكعاب والاضطلاع ما وراء من مراتب الحساب ».

« مقالة فى تصفح كلام « أبى سهل الكوهى » فى الكواكب المنقضة ».

« كتاب تصوّر أمر الفجر والشفق فى جهة الشرق والغرب من الأفق ».

« كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» وقد مر الكلام عليه.

« كتاب امتحان الشمس ».

« كتاب جدول التقويم ».

« كتاب جدول الدقائق ».

« كتاب رؤية الأهلة ».

« كتاب القسى الفلكية ».

« كتاب كرية السماء ».

« كتاب المسائل الهندسية ».

« كتاب مواقع السمت ».

« كتاب إصلاح شكل منالاوس ».

« كتاب منازعة أعمال الإسطرلاب ».

« كتاب دوائر السماوات فى الإسطرلاب ».

وغير هذه من الكتب فى الطب والرياضيات والتاريخ والفلك والظواهر الجوية والآلات العلمية والمذنبات والخوارق. (تراث العرب / ٣١٧ـ٣٢١).

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان / ٣١٠ ـ ٣٢١، و«أبو الريحان البيرونى ومآثره فى العلوم الكونية » أ. د. أحمد فؤاد باشا. مجلة الأزهر الجزء الرابع، السنة السادسة والستون، ربيع الآخر ١٤١٤هـ ـ أكتوبر ١٩٩٣م/ ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، وعلماء العرب ـ إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات / ١٢٠، ١٢٣. انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٢٣٢، ٢٣٣، ودائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) ١/ ٧٢٦، ٧٢٧ وأعلام العرب فى الكيمياء ـ د. فاضل أحمد الطائى. وزارة الثقافة والإعلام دار الشئون الثقافية العامة. العراق. بغداد ١٩٨١/ ٢٤٥ ـ

٣٠٤، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د. شاكر خصباك/ ١٢٤، ١٢٥، ودراسات فى التراث الجغرافى العربى - د. صباح محمود محمد / ١٥٩ - ١٦٥ والموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب - بإشراف د. محمد كامل حسين - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة الثقافة / ٤٠٠ - ٤٠٢).

وإليك طبعات بعض مؤلفات البيرونى كما وردت فى المعجم الشامل:

١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية.

- تحقيق، C. Edward. Sachau.

The oriental translation Fund and India office, w.h.Allen and Co. سنة ١٨٧٩م

٤٩٦ص، م، ١٤ص، ف، ١٨ص، فهرس أبجدى.

- ليبسك، ١٩٢٣م otto harrassowitz and deutsche Morgenl, Gesellschaft.

٤٦٥ ص، م، ٧٣ص بالألمانية، ف، ٣٠ ص، الأعلام، اصطلاحات عربية، أعادت نشره مصورا بالأوفست، مكتبة المثنى، ببغداد، ١٩٦٠م.

٤٦٤ص، ص، م، ٧٣ص، باللغة الألمانية، ف، ٣، الأعلام، فهرس بالألمانية والعربية.

القاهرة: على نفقة على أفندى الحطاب الكتبى، ٤٠٥ص.

٢ - الأسئلة والأجوبة.

- تحقيق، سيد حسين نصر ومهدى محقق، طهران، شوارى عالى فرهنك، ١٩٧٢م، ٩٠ص.

٣ - استخراج الأوتار فى الدائرة لخواص الخط المنحنى الواقع منها.

- تصحيح، زين الدين الموسوى: الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ٢٢٦ص.

- عناية، H. Suter سنة ١٩١٠م.

- تحقيق، أحمد سعيد الدمرداش وراجعه عبد الحميد لطفى، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة مطبعة دار ومطابع الشعب. د. ث.

(٣١٠ص، م، ٢٩ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١١ص: المحتوى، الأعلام).

٤ - تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن.

- تحقيق، ب، بولجاكوف، وراجعه إمام إبراهيم أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثامن، ج١، ٢، (ذو القعدة، ١٣٨١هـ/ جمادى الآخرة. ١٣٨٢هـ، (مايو - نوفمبر ١٩٦٢).

(٣٢٨ص، م، ١٩ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٨ص فهرست الكتاب الأعلام، الأمكنة، والأمم والقبائل، رموز واصطلاحات، وأسماء الكتب والمقالات الواردة فى هوامش).

تحقيق، محمد بن تاويت الطنجى، نشر، أنقرة: وزارة المعارف التركية، ١٩٦٢م، ٢٩٤ص.

٥ - تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة.

- عناية، إدوارد سخاو، الدكن، حيدر آباد، جمعية دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدار، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

(٦٠٨ص، م، ٢ص، ف، ٩٨، المحتوى، الأعلام، الكتب، الأمم الأحزاب، وأهالى البلاد والأماكن).

- كتب المقدمة بالإنجليزية، على صفا، بيروت: عالم الكتب، ط، الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

اللوح رقم ٢٧

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في تحديد نهايات
الأماكن لتصحيح مسافات المساكن
لما كانت العقول محتاجة إلى الاستعداد والنفوس غير مستغنية عن
الاسترفاد فالخلق بين إعراض والخطر بالبال من استنباط فن لو كان
على الشيء يكتسي بما هو به من بال السهو ويكتسب برضا به محاسن
الذوات والتعاقب والقائم بحفظ الأخلاق والجازم به الفضل بالإضافة
والإطلاق وإن الكتاب أصدق موضوعات أصحاب صناعة الأحكام

٢٤٠

التوفيق لما نعرف من مرضاته ونبعد من سخطاته بمنه وسعة فضله.

تم كتاب تحديد نهايات الأماكن
لتصحيح مسافات المساكن

وفرغت منه بغزنة ليسبع بقين من رجب
سنة ست عشرة وأربعمائة

المقدمة والخاتمة من كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن . للبيروني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م.
من نسخة بخط البيروني كتبها في غزنة سنة ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م (استانبول : فاتح ، ٣٣٨٦ - معهد المخطوطات)

الكتاب العربي المخطوط ـ د. صلاح الدين المنجد اللوح رقم ٢٧ .

(٥٣٦ص، م، ١٢ص، ف، ٣٢ص، الأعـلام، الكتب، الأمم، الأحـزاب، أهـالى البـلاد والأمـاكن، الفهرس العام).

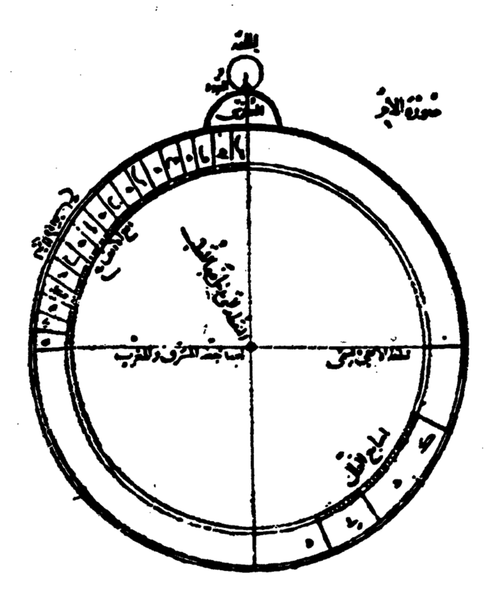
ــ عنايـة إدوارد سخاو ط، لنـدن ١٨٨٧م، ٢ مج، وط٢، ١٩٢٥م.

٦ ـ التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.

ــ تحقيق رمزى رايـت، واى. أم. إيدن وآخـرين، لندن: شركة لوزاك، ١٩٣٤م.

(٥٥٣ص، م، ١٨ص، باللغـة الإنجليزيـة، ف، ٥٠ص، المحتوى).

ــ أعـادت نشـره مصـورا بـالأوفست مكتبـة المثنى ببغـــداد: ١٩٦٥م. (٣٥٣ص، م، ٢٠ص، ف، ٥٠ص، باللغة الإنجليزية).



ظهر الأصطرلاب . البيرونى، كتاب التفهيم ص ١٩٥

عن دراسات فى التراث الجغرافى العربى ـ د. صباح محمود محمد

معرفة طول عمود ارتفاع جبل لا يمكن الوصول اليه

تقف في موضع وتحط العضادة وترفعها وانت تنظر باحدى عينيك من ثقبتي العضادة

الى راس المطلوب حتى تراه كما يؤخذ ارتفاع الكواكب ثم انظر على كم وقع طرف

العضادة من اصابع الظل وذلك هو الظل الاول ثم تقدم وتأخر حتى يقع الاستواء الى ان

يقع ذلك الطرف على ضعف ما وقع اولاً ثم تقدم نحو الجبل المساحة فاحفظ من الظل الاول اصبعاً وقع طرف

العضادة على ضعفه فلما جزت عن الجبل او المساحة فزد على الظل الاول اصبعاً فيقع

طرف العضادة على المبلغ ولا تزال تتأخر الى ان يتساوى الى ان اصل المقياس ثم امسح ما بين

الموقفين فاضربه في اثني عشر فيجتمع طول العمود المطلوب ولو ضربت ما بين

في الظل الاول اجتمع ما بين الموقف الاول وبين اصل العمود الذي ... عمود ولو كان

في الهواء من سحاب او طير ثم امكن

ان يقف ولا يتحرك الى ان تقيس في

موضعين تختلف فيهما ارتفاعه

لامكن معرفة بعده

من الارض وما بين موضعك

وبين مسقط حجره من الارض

راس الجبل

عمود الجبل

اساس الجبل

ملتقى العضادة

معرفة ارتفاع جبل لا يمكن الوصول إليه : للبيرونى كتاب التفهيم

عن دراسات فى التراث الجغرافى العربى - د. صباح محمود محمد

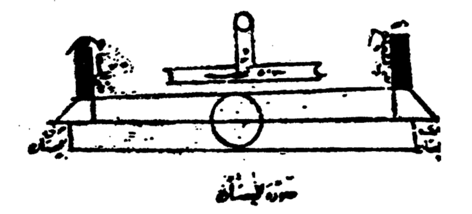
النقير طرف اللالاوي ثابتة اولا من غير ان نغير البشادة عن موضعها الثاني
واذرع ما بين الموضعين فما كان فاضربه في اصبع الظل
المنحوط فما اجتمع فهو اذرع عمق البئر واذا ضربت
اذرع ما بين الموضعين في اثني عشر اجتمع عرض
البئر اعني سعة قطرها ع

معرفة طول منارة او حائط مما لا يمكن الوصول اليه ع

انتظر طلوع الشمس الى ان تصير ارتفاعها خمسة واربعين جزءاً ثم قس ظل تلك المنارة
او الحائط من طرفه الى اصله فما كان فهو طوله المطلوب فان لم يبلغ الشمس في ذلك
اليوم هذا القدر من الارتفاع ولم يمكنك الوقت دون الوصول فضع مرى الصنان
على ما بين جزء من اجزاء الارتفاع ثم تقدم او تأخر وانت تنظر من ثقبتي
العضادتين الى ان يقع بصرك على راس المنارة او الحائط حتى لو تعاميا بالعضادة على تقيمها
ثم امسح من موضعك الى اصلها فما كان فزد عليه طول قامتك فما اجتمع فهو طول المنارة

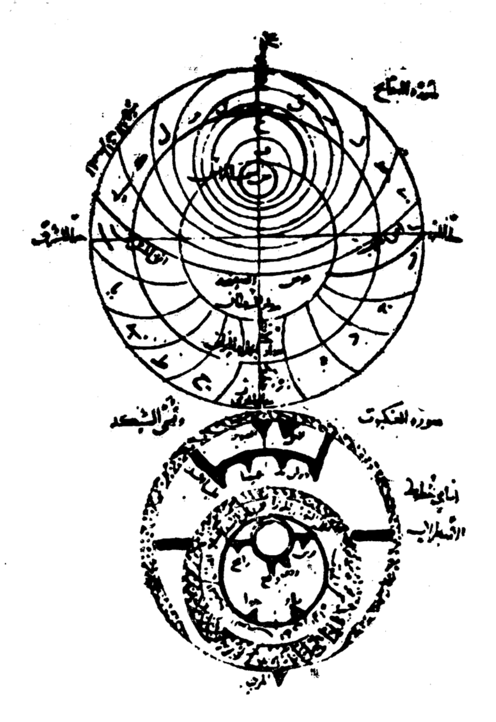


صفحة من مخطوطة التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لأبى الريحان البيرونى وتظهر بعض الأشكال الهندسية التى تضمنها الكتاب .



العضادة كما رسمها البيروني في كتاب التفهيم

(٤٧)



الأعلى : صورة الصفائح ، البيرونى
الأسفل : صورة العنكبوت . البيرونى ص ١٩٥

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط كتاب التفهيم فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كما يلى:

الأول: « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين. إن الإحاطة بهيئة العالم وكيفية شكل السماء والأرض وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة ... ».

قال المؤلف: إن الأمور التى تستحق سمة التنجيم هى الهندسة والحساب والعدد ثم هيئة العالم وأحكام النجوم ... لذلك بدأ المؤلف كتابه فى علم الهندسة والحساب وما يتعلق بهما ابتداء من النقطة والخطوط والأشكال والأجسام والزوايا والنسبة والتناسب والأعداد والجبر والمقابلة وقد كان تناوله لهذه العلوم شبيها بالمقدمة ثم تناول علوم الفلك والتنجيم وقد زود كتابه بأشكال هندسية وفلكية وجداول وتقاويم.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر بيد يوسف حسن الفقى سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م.

الرقم: ٢٣٣٠.

القياس: ١٧٨ص ٣٠×٢٢سم ٢٥س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٥، ٤٦).

٧- الجماهر فى معرفة الجواهر.

- تصحيح، سالم الكرنكوى الألمانى، الدكن، حيدر آباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الجمعية، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م.

(٣٢٧ص، م، ٤ص، ف، ٥٠ص، أسماء الرجال والقبائل والبلدان، تصحيحات).

٨- رسائل البيرونى وتشمل الرسائل التالية:

أ- رسالة « إفراد المقال فى أمر الظلال ».

- تصحيح، زين العابدين الموسوى، الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط، الأولى، مطبعة الدائرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

(١٢٦) وقعت تحت عنوان: رسائل البيرونى.

ب- رسالة فى الأبعاد والأجرام.

- تصحيح، زين العابدين الموسوى وأحمد الله الندوى وحبيب عبد الله الحضرمى، وغيرهم، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٦٢هـ.

١٩ص، وقعت تحت عنوان « الرسائل المتفرقة فى الهيئة للمتقدمين ومعاصرى البيرونى ».

ج- تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر.

- تصحيح زين العابدين الموسوى، نشر الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

١٠٧ص، وقعت تحت عنوان « رسائل البيرونى ».

د- غرة الزيجات أوكارنا طالاقا.

- تحقيق، سيد حسين، مجلة Islamic Culture.

المقدمة ٢، (74 - 47) Vol.38. No.1 January, 1964.

Vol. 38. No. 2 April, 1964 (195 - 212).

من (١٩٥ - ٢٠٩)، ترجمة وتعليق للنص العربى، (٢٠٩ - ٢١٢) بقية الباب الثانى والباب الثالث فى معرفة الأركان الخمسة.

(١ - ٢١) ترجمة ودراسة Vol. 39. No. (1) January, 1465 (1-26).

Vol. 39. No2. April, 1965 (137 - 180).

من ١٣٧ - ١٦٨، النص الإنجليزى والتعليقات، (١٦٨ - ١٨٠) النص العربى، الباب الخامس والباب السادس.

- تحقيق، بنى بخش بلوج، نشر، باكستان، حيدر

آباد (السند) جامعة السند، المجمع العلمى السندى، ط، حيدر آباد السند، مطبعة المجمع العلمى السندى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

(٢١٥ص منها ١٤١ص بالعربية، م، ٧٤ص بالإنجليزية وفيها تعليقات ودراسة ف، ٣ص المحتوى) نشرت صورة المخطوط كاملة، ٦٧ص.

هـ ـ رسالة أبى الريحان البيرونى فى فهرست كتب الرازى.

ـــ تحقيق، مهدى محقق، طهران: انتشارات دانشكاه، ١٣٥٢ شمسى. ٧٤ص.

ـ تحقيق، ب، كراوس، ط،: باريس، مطبعة القلم، ١٩٣٦م.

٥١ص، ف، ٣ص، الأشخاص، الأماكن، الطوائف.

و ـ رسالة البيرونى فى السدس الفخرى.

ـ تحقيق، لويس شيخو، مجلة المشرق، السنة ١١، المجلد ١١، (١٩٠٨م).

(٦٨ ـ ٧٠).

ز ـ مقالة فى راشيكات الهند.

ـ تصحيح، زين العابدين الموسوى، الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٣٠ص، وقعت فى كتاب تحت عنوان: رسائل البيرونى.

٩ ـ زيادات لم تنشر من الآثار الباقية.

ـ عناية، أنس خالدوف، مجلة الدراسات الشرقية، لينجراد، ١٩٥٩م.

١٠ ـ صفة المعمور.

ـ متشيجن (الولايات المتحدة) ١٩٦٤م.

١١ ـ الصيدنة فى الطب.

ـــ عناية، ر م. رانا إحسان الهى، محمد سعيد، كراتشى، مؤسسة همورد، ١٩٧٣م.

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط كتاب « الصيدنة فى الطب » فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كما يلى:

الصيدنة فى الطب: لأبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى المتوفى سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م.

الأول: « كتاب الصيدنة مما جمعه الحكيم المعظم العالم الأكبر... الصيدنة أعرف من الصيدلة والصيدلانى أعرف من الصيدنانى وهو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة ... ».

وهو كتاب استقصى فيه المؤلف معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الأطباء عنها وقد رتبها المؤلف على حروف الهجاء.

سمى هذا الكتاب فى عيون الأنباء وفى معجم المطبوعات وفى كشف الظنون بالصيدلة فى الطب إلا أن العنوان أعلاه ورد على الصفحة الأولى من المخطوط وفى ثنايا الكتاب.

كتب هذه النسخة عبد الرازق البغدادى عن نسخة كتبها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التبريزى المعروف بغضنفر سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م.

الرقم: ١٩١١.

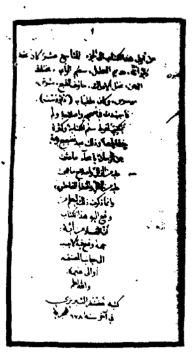
القياس: ٤٣١ص ٢٠,٥×١٤سم ١٩س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ٢٠٥).

١٢ ـ الفلسفة الهندية.

ـ تحقيق، عبد الحليم محمود وعثمان عبد المنعم يوسف، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩م.

١٤٠ص.



مخطوط كتاب الصيدنة فى الطب

١٣ ـ القانون المسعودى.

ـ الدكن. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة المجلس، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ج١: ٦٢٤ص، م، ١٠٨ص، ف، ١١ص، (المحتوى).

ج٢: ٦٠٧ص، م، ١١١ص، ف، ١٦ص (المحتوى).

ج٣: ٦٥٨ص، م، ١٢٢ص، ف، ٧٣ص (المحتوى، الكتب المذكورة فى متن القانون المسعودى، الأماكن، الأمم، القبائل، وغيرها المذكورة، المصطلحات المذكورة فى القانون).

١٤ ـ كتاب باتنجل الهندى فى الخلاص من الأمثال.

ـ عناية، Fritz Meier مجلة oriens, Vol.9 1956. (١٦٥ ـ ٢٠٠)، النص العربى (١٦٧ ـ ٢٠٠).

١٥ ـ المقالة الثالثة فى القانون المسعودى.

ـ تحقيق، إمام إبراهيم أحمد، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٥م، ٤١٩ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٢ـ٢٢٧).

*** البيرة:**

قال ياقوت:

البيرة: فى عدة مواضع منها: بلد قرب سُميساط بين حلب والثغور الرومية، وهى قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهى اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبى سلمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازى واستمرت بيده. والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس، خربها الملك الناصر حين استنقذها من الافرنج، رأيتها، وفى عدة مواضع. وأما إلبيرة التى فى الأندلس: فألفها أصل، والنسبة الإلبيرى، ذكر فى حرف الألف.

(انظرها في م ٥/ ٥٩٢ - ٥٩٤ من هذه الموسوعة).

(معجم البلدان ١/ ٥٢٦).

*** البيزرة (علم -):**

هو علم يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها و إزالة مرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه. وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر لا يخفى على أحد. وكتاب « القانون الواضح » كاف في هذا العلم. كذا في « مفتاح السعادة » ومثله في « مدينة العلوم ».

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٦٥ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي جـ٢ق ١/ ١٧٦).

وللأستاذ الدكتور يوسف زيدان بحث نفيس في علم البيزرة ذكر فيه أساس تسمية هذا العلم، ونشأته وتطوره، واهتمام العلماء المسلمين به، وإسهاماتهم في هذا المجال، وفيما يلي بعض مقتطفات منه :

أصل التسمية :

تتفق المصادر على أن تسمية هذا العلم بالبيزرة، مأخوذة من اسم أحد الطيور، وهو البز أو البزي. وهو طائر من الصقور، وصفوه بأنه من أشدّ المخلوقات تكبرًا وأحدُّها مزاجًا. وكان البز - ولا يزال - يستخدم في الصيد.

ويرى بعضهم أن الباز والبيزرة كلمات فارسية الأصل، ففي « معجم الألفاظ الفارسية المعربة» يشير السيد أدى شير إلى أن: الباز والبازي ضرب من الصقور، يوجد بأرض الترك، ويؤخذللصيد، فارسيته «باز» وتركيته « طوغان ». وكلمة « بيزار » بمعنى حامل البازي، معربة عن الكلمة الفارسية « بازْ دار ».

ويرى العلامة الدّميري في كتابه « حياة الحيوان الكبرى » أن الكلمة عربية الأصل، فالبيزرة مأخوذة من البازي أو الباز: وهو مذكر لا اختلاف فيه، ويقال في التثنية « بازيان » وفي الجمع « بُزَاة » كقاضيان وقضاة، ولفظه مشتق من « البزوان » وهو الوثب. وأفصح لغاته « بازي » مخفَّفة الياء.

وبقطع النظر عن أصل التسمية، وكونها فارسية معرَّبة أو عربية صريحة، فإن « البيزرة » اتخذت في إطار المنظومة المعرفية العربية دلالة اصطلاحية، بحيث صارت الكلمة تشير إلى نوع خاص من العلم، هو: العلم بالطيور الجارحة.

وبالتالي، فالبيزرة - عند العرب - هي علم فرعي يتصل بعلم الحيوان العام، ويرتبط ارتباطًا وثيقا بالطب و (الفسيولوجيا) أي وظائف الأعضاء.

لم يقف الأمر بالعلماء العرب المسلمين عند إبراز «علم البيزرة » وإفراد مبحث خاص به، وإنما جعلوا هذا العلم على أقسام وتخصصات أربعة ففي واحد من أهم الكتب العربية في هذا العلم وهو كتاب «الكافي في البيزرة »للبلدي، يقول المؤلف: « في قسمة هذه الصناعة، البيزرة، أقول: : إنها تنقسم أربعة أقسام، في كل قسم أربعة أبواب:

القسم الأول « معرفة أجناس الجوارح » وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول : في عدد أصناف الجوارح.

الباب الثاني : في الفرق بين كل جنس منها.

الباب الثالث: في ذكر النافع من أصناف الجوارح.

الباب الرابع : في عدد ألوان الجوارح.

القسم الثاني : « معرفة النوع الفاضل المختار من الجنس النافع من الجوارح ومعرفة الرديء منها ». وفيه أربعة أبواب:

الأول : معرفة الجيد والرديء من قِبَل معدنه.

الثاني : معرفة الجيد والرديء من قِبَل صورته وهيئته.

الثالث : معرفة الجيد والردىء من قِبَل لونه .

والرابع : معرفة الجيد والردىء من قِبَل أخلاقه وأفعاله .

والقسم الثالث « تدبير الجوارح النافعة ورياضتها » وفيه أربعة أبواب :

الأول : فى ذكر أول من لعب بالضوارى وتصيَّد بها .

والثانى : فى وصية المتعلم لهذه الصناعة والمتعرض لها .

والثالث : فى نعت الإجابة والتعلم لكل نوع ، والرابع فى تقدير طُعم الضوارى على طبيعة كل واحد منها .



البيزار الذى يحمل البازى

والقسم الرابع « مداواة أمراض الجوارح » وفيه أربعة أبواب :

الأول : فى صفة طبائع الجوارح الضوارى وأمزجتها وامتحانها عند ابتياعها .

والثانى : فى ذكر أسباب أمراضها وعلامات كل مرض .

الثالث : فى صفة مداواتها وعلاج أمراضها وتدبير أدويتها .

الرابع : فى تدبير قرنصتها وعلامات موتها وهلاكها » .

الإسهامات العربية :

تنوعت إسهامات العلماء العرب المسلمين فى علم البيزرة ، وتوسعوا فى مباحثه التى اتصلت مع الوقت بعلوم أخرى كالطب والصيدلة والفسيولوجيا (وظائف الأعضاء) من جهة وعلوم اللغة والفقه من جهة أخرى ، فنشأ عن ذلك كله تراثٌ عربى فى علم البيزرة ، حين تعددت المؤلفات العربية فى هذا العلم ، وهى مؤلفات ــ للأسف ـ لا يزال أغلبها حتى اليوم مخطوطًا لم ينشر ، منها :

كتاب « الطير » للسجستانى ، كتاب « الوحوش » للأصمعى (مطبوع) كتاب « البازى » وكتاب « الحمام » وكتاب « العقاب » لأبى عبيدة ، كتاب « الطير » للجرمى ، وهذه المؤلفات تُعْنَى بالجانب اللغوى من البيزرة . أما من الناحية الفقهية ورأى الدين فى الصيد بالجوارح ، فهناك : « الصيد والذبائح » لمحمد بن الحسن ، و« الصيد والذبائح » للإمام الشافعى .

وفى علم البيزرة العام ، لدينا من المؤلفات العربية : « الجمهرة فى البيزرة » لعيسى الأزدى ، « وأعضاء الطير » لابن ملاعب القواس ، « تمائم الحمائم » لمحى الدين بن عبد الظاهر « المصايد والمطارد » لكشاجم (مطبوع) « أنس الملا بوحش الفلا » لمحمد ابن منكلى (مطبوع) « البيزرة » لبازيار العزيز بالله الفاطمى (مطبوع) (قالت المؤلفة : يأتى بيان مخطوطه فيما بعد) « الكافى فى البيزرة » للبلدى

(مطبوع) « نزهة الملوك والسادات بالطيور والجوارح والجياد الصافنات » لمؤلف مجهول (مطبوع) «المنصورى فى البيزرة » لمؤلف مجهول (قالت المؤلفة : يأتى بيان مخطوطه فى حرف الميم إن شاء الله تعالى) « تشريح بعض الطيور » لثابت بن قُرَّة، كتاب « طب الطيور » وكتاب « منافع الطير » للحجاج ابن خيثم، « منافع الطيور » لمؤلف مجهول، «مختصر البيزرة » لمؤلف مجهول، كتاب « البيزرة » لإبراهيم المصرى، كتاب « الصيد والجوارح » للفتح ابن خاقان، كتاب « البزاة » لأبى دلف، كتاب «الجوارح والصيد » للسرخسى، كتاب « الطرد » لطيفور بن أبى طاهر، كتاب « البيزرة » للباهلى، كتاب « البيزرة » للغطريف، كتاب « الجوارح والصيد » لابن المعتز، كتاب « الصيد » للخالدين، كتاب «المصايد» للرقى، كتاب « الجوارح » لعرجة البازيار، كتاب «البزاة » للبازيار الأصفهانى. وما لم نذكر فيه من هذه الكتب أنه (مطبوع) فهو لا يزال مخطوطًا لم ينشر.

وصاغ العرب علم البيزرة شعرًا ـ كما فعلوا فى الطب والفلك والكيمياء ـ فألَّف الفحيمى قصيدة فى البيزرة، ووضع ابن نباته أرجوزته الشهيرة « فرائد السلوك فى مصايد الملوك» وقد كانت هذه الأشعار والأراجيز العلمية، فى غالب الأمر، لغرض تعليمى ... إذ الشعر أسهل حفظًا لدى المتعلمين.

وإذا أضفنا لهذه القائمة من المؤلفات العربية فى علم البيزرة، تلك الفصول المطوَّلة التى أوردها العلماء الموسوعيون فى كتبهم عن الحيوان، مثل : كتاب «الحيوان » للجاحظ، « عجائب المخلوقات » للقزوينى، « حياة الحيوان الكبرى » للدميرى، لصارت لدينا حصيلة هائلة من الإسهامات العربية فى علم البيزرة.

ولا يزال للعرب المعاصرين اهتمام بعلم البيزرة، فمنذ سنوات، نشر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كتابه « رياضة الصيد بالصقور » ومنذ شهور، نشر الأديب المصرى جمال الغيطانى روايته « هاتف المغيب » فأودع فيها فصولاً مطولة، صاغ فيها معارف العرب بالطيور، فى صور أدبية رفيعة المشتوى ومن هنا نقول : تراثنا متصل ! ا هـ.

(مجلة الفيصل. العدد (٢٠٣) السنة (١٧) جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٣م/ ١٠٤ ـ ١٠٦. انظر أيضًا حياة الحيوان الكبرى للدميرى / ٩٩، ١٠٠، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢٧).

وفيما يلى بيان المخطوط : البيزة :

تأليف : بازيار العزيز بالله الفاطمى.

نسخة فى مكتبة جستر بيتى، برقم ٣٨٣١، فى ١٥٤ ورقة، بخط نسخى قديم فاخر، مكتوبة فى القرن الرابع للهجرة (/ ق ١٠ م). ولعلها النسخة الأصلية التى كُتبت للعزيز بالله الفاطمى (ت-٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).

وتوجد نسخة مصورة بدار الكتب، برقم ٧٦٢ طبيعيات، عن نسخةٍ لم تتعين عندنا مظنّتها، مكتوبة بخطٍّ قديم أقرب إلى الكوفى، فى القرن الرابع للهجرة (/ ق ١٠م) فى ١٠٩ ألواح. وعنها مصورة أخرى فى معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٣ [القسم الرابع] ص ٢١ ـ ٢٢ مسلسل)٢٠ مكرر / كيمياء وطبيعيات).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ٩٧، ٩٨، وفهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد ١٩٦٣ / ٢٢، ٢٣ وجاء فيه أن مسطرتها ١٣ سطرًا).

وعن طبعة الكتاب جاء فى المعجم الشامل ما يلى :

تحقيق محمد كرد علي، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م (٢١٣ص، م، ١٦ص، ف، ٢٩ص، فهرس المواضيع والأبواب، المصادر والمراجع، أسماء الطيور والحيوانات، الأعلام، الأماكن والبلدان، القوافي والأشطار، الخطأ والصواب).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ١٣٦).

ويوجد بمعهد المخطوطات العربية مخطوط بعنوان « البيزرة » مجهول المؤلف وجاء بيانه كما يلي تحت الرقم التسلسلي ٣٥٨:

الكتاب جزءان كل جزء عبارة عن مقالة، وهو مرتب على أبواب جملتها ١١٥ بابا.

والجزء الأول - وهو في اثنين وخمسين بابًا - في علم الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وما يتبعهم من الضواري.

والجزء الثاني في ثلاثة وستين بابًا - في ذكر علل الضواري وعلاجها بالأدوية التي تصلح لكل علة.

أوله: ذكر الثقات من الرواة أهل المعرفة أن الإسكندر الرومي قال للحكماء ... أريد أن تعرفوني بطبيعة البازي وأمراضه العارضة له، وعلامة كل مرض.

وآخره: فإذا عاد الطير من الصيد يدرج له في طعمه منه شيء فإنه ينفعه ... ويعطى ذلك في الشهر دفعتين في حال صحته. تم الكتاب.

نسخة بقلم نسخي حديث.

١٧٢ ورقة ٧ أسطر.

[مدرسة يحيى باشا الجليلي. الموصل ٣٣٢]

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٤٢).

وقد أدرج هذا المخطوط نفسه في فهرس آخر تحت عنوان « البيزرة في البزدرة » بالرقم التسلسلي ٢١، وجاء بيانه أكثر تفصيلا على النحو التالي:

جاء بصفحة العنوان:

صنفه الحكماء المتقدمون للملك الإسكندر الرومي، وهو مما يصلح بالملوك، إذ لا بد لكل ملك عن هذه الطيور الجوارح، لأن الصيد من سنن الملوك قديمًا. وعدة أبواب هذا الكتاب مائة باب وخمسة عشر باب.

أوله بعد البسملة: ذكر الثقات من الرواة أهل المعرفة، أن الإسكندر الرومي، قال للحكماء المحتفين بخدمته يوما: أريد أن تعرفوني طبيعة البازي وأمراضه العارضة له، وعلامة كل مرض ودواؤه، وهل طبيعة البازي تقارب طبيعة الآدمي أم لا ؟.

ورغم ما ذكر على صفحة العنوان من أن أبواب الكتاب ١١٥ بابًا، فإن هذه النسخة تنتهي بالباب الثالث والستين.

وآخر النسخة: فإذا عاد الطير من الصيد، يدرج له في طعمه منه شيئًا، فإنه ينفعه نفعًا عظيمًا، ويعبر طعمه ولا يلحقه الريح، ويعطى ذلك في الشهر في حال صحته فإنه نافع للغاية. تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

نسخة خزائنية بخط جميل جدًا في غاية النفاسة. يبدو أنه من خطوط القرن الثامن الهجري، في ١٩٢ ورقة ومسطرتها ٧ أسطر.

[أحمد الثالث - رقم ٢١٠٢].

وتوجد نسخة ثانية بخط نسخ واضح ينتهي آخرها بالباب السابع والأربعين والمائة (في جوارش للبازي

ينفع من التخم والبشم ويطرد الرياح ويشهيه الطعم وينشطه) وهو الباب الثالث والستون الذى تنتهى به النسخة السابقة.

من ورقة ١ - ١٥٦.

ثم يلى ذلك :

١ - باب فيما أحله الله من صيد البر والبحر وأجازه الكتاب والسنة نقلا من كتاب « كشاجم ».

من ورقة ١٥٧ - ١٧٠.

٢ - نبذة فيما أخذ عن الفلاسفة الأولين فى تدبير البزاة والكلاب الضارية وعلاج عللها وأوجاعها، وهى مختارة من « كتاب تدبير البزاة وأوجاعها ».

من ورقة ١٧٠ - ١٧٧.

٣ - باب فى تقدير جميع الجوارح فى اختلاف الأزمنة، والطعم فى أوقات السنة.

من ورقة ١٧٨ - ١٩٣.

ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[أحمد الثالث - ٢٠٩٩].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٣/ ٢٢، ٢٣).

كما أن هناك بقسم التراث العربى بالكويت مخطوطا آخر مجهول المؤلف جاء بيانه كما يلى تحت الرقم التسلسلى ٣٧ :

أوله : الحمد لله الذى له فى كل لطيف من قدرته معجز يتفكر فيه، وجعل من صنعه يتنبه ويدل عليه، ونعم تقتضى مواصلة حمده، ومنن تحث على متابعة شكره.

آخره : فأصبحت تحت الكنادر أمواتا عن آخرها، ولم يعرف لها سبب غير ما ذكرنا وحسبنا، لن نجعله بابا مفردا، وقد وصَّينا ما فيه إصلاح لمن انتهى إليه وعمل به، وبالله نستعين وعليه نتوكل.

سنة النسخ : حوالى القرن الرابع الهجرى.

عدد الأوراق : ١٥٤ ورقة.

المسطرة : ١٣ سطرا.

المكتبة : جستر بيتى - ٣٨٣١.

ملاحظات : قسم المؤلف الكتاب إلى أبواب كثيرة أولها باب من كانت له رغبة فى الصيد.

وآخرها باب : ما قيل من الشعر فى الحيوانات.

(فهرس المخطوطات المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٤١).

*** البيزرة فى البزدرة :**

انظر : البيزرة (علم -).

*** بئس:**

انظر : نعم وبئس.

*** بئس ما :**

ذكرها صاحب المقنع فى باب ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ فقال : قال محمد بن عيسى : و« بئسما » موصولة ثلاثة أحرف : فى [البقرة : ٩٠] ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾، وفى [البقرة : ٩٣] ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ وفى [الأعراف : ١٥٠] ﴿بئسما خلفتمونى﴾.

(المقنع فى رسم مصاحف الأمصار لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد صادق قمحاوى / ٧٣، ٧٩).

*** بَيْسَان:**

مدينة كنعانية قديمة كان اسمها بيت شان وتعرف

اليوم ببيسان، تقع على بعد خمسة أميال إلى الجهة الغربية من نهر الأردن إلى الشمال الشرقى من بلدة السامرة، صارت بعد سَبْى اليهود رئيسة المدن الفلسطينية، فيها من بقايا الآثار ما يدل على عظمتها الأصيلة. أسس مكانها اليهود عام ١٩٤٨م مستوطنًا أطلقوا عليه بيت شعان وأجلوا عنها سكانها العرب، وتقع الآن فى منطقة يزراعيل فى وادى بيسان على بعد ستة كليو مترات عن نهر الأردن فى واد ينخفض كثيرًا عن سطح البحر.

قال عنها ياقوت: بَيْسَان بالفتح، ثم السكون، وسين مهملة ونون:

مدينة بالأردن بالغور الشامى، ويقال هى لسانُ الأرض، وهى بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة، وهى عينٌ فيها مُلوحةٌ يسيرة، جاء ذكرها فى حديث الجسّاسة، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله فى طيبة، وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها مرارًا فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدجال، وهى بلدة وبئة حارة، أهلها سمر الألوان، جُعد الشعور لشدة الحر الذى عندهم وإليها فيما أحسب يُنسب الخمر.

(الجساسة: مخلوق أهدب أسود يجس الأخبار للدجال. ورد ذكره فى الحديث النبوى. سنن ابن ماجه. كتاب الفتن برقم ٤٠٧٤. والدجال: متنبىء كذاب يُعَدُّ ظهوره من علامات اقتراب الساعة. انظر ابن ماجه: كتاب الفتن برقم ٤٠٧١).

قال ياقوت:

وينسب إليها جماعة، منهم: سارية البيسانى، وعبد الوارث بن حسن بن عمر القرشى يعرف بالترجمان البيسانى. قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار، ثم قدمها وحدَّث بها عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى وأبى حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلى وإسماعيل بن أويس وعطاء بن همام الكندى ومحمد بن المبارك الصورى وآدم بن أبى إياس ومحمد بن يوسف الفريابى ويحيى بن حبيب، ويحيى بن صالح الوُحاظى وجماعته، روى عنه أبو الدحداح وأبو العباس بن ملّاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصارى وعامر بن خزيم العقيلى.

وإليها أيضًا يُنسب القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على البيسانى وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكم فى دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التى أعجزت كل بليغ، وفاقَ بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين، مات بمصر سنة٥٩٦.

وبيسان أيضًا: موضع فى جهة خيبر من المدينة، وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده:

فقلت ولم أملك سوابق عبرة
سقى أهل بيسان الدَّجانُ الهواضبُ

وعن أبى منصور فى الحديث: قال رسول الله ﷺ فى غزاة ذى قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا: يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملح، فقال ﷺ: بل هو نعمان وهو طيب، فغيَّر رسول الله ﷺ الاسم وغير الماء، فاشتراه طلحة وتصدَّق به، قال الزبير: وبيسان أيضًا موضع معروف بأرض اليمامة، والذى أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبى داود الإيادى:

نخلات من نخل بيسان أينعـ ـن جميعًا ونبتهنَّ تُؤَام
وتَدلَّتْ على مناهلِ بُرْد وفُلَيج من دونها وسَنَام

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٥٢٧ ومن كتاب معجم البلدان ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان. السفر الأول، البلدان الفلسطينية / ١٨١ ـ ١٨٤. انظر أيضًا الأنساب للسمعانى ١/ ٤٣٠ واللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٥).

*** البَيْسانى:**

انظر: بَيْسان.

*** بيست باب فى معرفة الأسطرلاب:**

فارسى للعلامة نصير الدين محمد بن حسن الطوسى المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة (أو٦٧٣) وهو مختصر على عشرين بابًا، وله شروح منها شرح نظام الدين بن حبيب الله الحسينى. ألفه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالفارسية (كشف ١/ ٢٦٤).

*** البَيْسم :**

من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالوسائل الطبيعية. قال عنه صاحب التذكرة:

البيسم: هو ما ركب من الكمثرى أو التفاح فى البلوط أو الصفصاف أو القسطل وأجوده ما كان كالسفرجل مزغبا وليس منه الآن أكثر من تفاح الصفصاف تدرك حيث يدرك الفواكه يدوم إلى وسط الشتاء وهو بارد يابس فى الثانية ويحبس الإسهال والقيء والدم ويمنع الخفقان ويقوى المعدة والدماغ ويحلل الأورام لصوقا بالعسل والإكثار منه يولد السدد وعسر البول ويصلحه دهن اللوز وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم وبدله العفص.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٨٨، ٨٩).

*** البيش:**

جاء عنه فى معجم أسماء النباتات ما يلى:

بيش: نبات ببلاد الهند كالزنجبيل رطبًا ويابسًا.

Aconitum ferox Wall. - bish (Birdwood). Aconitum Napellus L. - monkshood - (Desmaisons).

أنواع Aconitum عند مؤلفى العرب والفرس (الهروى وابن سينا تسمى بيش "bisch").

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٢٦).

وهو من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالأعشاب. قال عنه صاحب التذكرة:

وهو من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالأعشاب. قال عنه صاحب التذكرة:

البيش: مشهور هندى وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند يطول إلى ذراع عريض الأوراق سبط له بزر كالشبت وزهر آسما نجونى يدرك بآب أعنى مسرى ومنه ملتو كالإكليل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ومنه صنوبر الشكل صغير إلى الصفرة يحك بنفسجيا ويسمى الآن بالتربس ومنه ما يشبه القسط شديد السواد وكله حار يابس فى الرابعة، وقال الشريف بارد وفيه نظر، ينفع من البرص والجذام وسيلان اللعاب وفرط الرطوبات وتقليل الماء وبطئه إذا أخذ منه فى أوقات البرد وهو سم قتال ولا يستعمل فيما ذكر إلا طلاء فإن أكل فنصف قيراط وفى التراكيب دانق ويصلحه دواء المسك والبادزهر ومخلصه الأكبر أصول الكبر وبدله فى النفع الجدوارو.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٨٨).

وقد ذكره المظفر الرسولى واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال المظفر الرسولى :

بيش : « ع » قال : البيش ينبت فى بلاد الصين ، ولا يوجد فى شيء من الأرض إلا هناك ، وهو ثلاثة ألوان ، فمنه ما يشبه القرون التى توجد فى السنبل الهندى ، عليه بياض كأنه سحيق الطلق والكافور، وله بصيص ، وهو عود كعقد نصف الإصبع ، ولون آخر أغبر يضرب إلى الصفرة ، منقط بسواد ، يشبه عروق الماميران ، ولون آخر له عود طويل معقد ، كأنه أصل القصب الفارسيّ ، كقدر الإصبع ، وله لون يضرب إلى الصفرة ، وهو أردؤها وأخبثها ، وهو حار جدا إذا سُقى منه نصف مثقال قتل صاحبه ، وفسخ جسمه ، وهو أسرع نفوذا فى البدن من سَم الأفاعى ، وهو أسرع الأشياء قتلا ، وربما صُرِع مِن ريحه من شمه من غير أن يشربه ، وإذا سقى عصيره للنشاب قتل من يصيبه فى الحال .

« ج » : البيش فى غاية الحرارة واليبوسة والحدة ، يذهب بالبرص طلاء ، وكذا ينفع من الجُذام .

« ف » : الشربة منه : نصف دانق ، وترياقه بفأرة البيش . وهى فأرة تغتذى البيش .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ١/ ٤٣) .

*** البيض:**

من التراث الإسلامى فى علم التغذية .

جاء عنه فى تذكرة داود ما يلى :

البيض هو أصل كل حيوان لم يحمل فهو بمنزلة الجنين لأن الحيوان يتخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء ومادته كمادة المنى من خالص الغذاء ومن ثم يطيب ويزكو إذا علف الطير غذاء زكيا وبالعكس حتى قال بعض فضلاء الأطباء : إن غالب العدوى فى نحو الجذام من بيض الدجاج الجلالة تأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه والقشر فيه كغشاء المشيمة والبيض الكائن بلا فحل لا يتولد منه فرخ ويسمى البيض الريحى وهو قليل الغذاء ويكون منه الفرخ بأن يتفقد طريه فتشق القشرة عن حبة صافية فى وسط الصفار وإذا وضع فى الشمس فسد فيؤخذ المختار منه فيحضن تحت دجاجه زمن الربيع فيخرج بعد شهر وفى مصر يخرج بنار قائمة مقام هذا الجناح فى الحرارة حتى قال بعض الفضلاء : إن خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع فى عمل الكيمياء ؛ لأن فسادها ليس إلا بالحرارة قوة وضعفا وأجوده المأخوذ ليومه الكائن عن فحل الرزين وما فيه صفاران فى واحدة وأن يكون من الدجاج فالقبج فالعصفور وما عدا ذلك فرديء مطلقا أما باعتبار مرض مخصوص فقد يكون الردئ أجود بل لا ينفع غيره كبيض الأنوق فى الجذام .

والبيض مركب القوى قشره بارد فى الأولى يابس فى الثالثة أو هو حار وبياضه بارد رطب فى الثانية وصفاره حار فيها رطب فى الأولى أو يابس فيها والقول بأن مجموعه معتدل مطلقا مسامحة . قائم مقام اللحم فى الغذاء بل هو أقرب الأشياء إلى البدن بعد اللحم والقول بأن اللبن أقرب منه سهو.

وقشره إذا سحق طريا وشرب إلى درهمين يجلو البياض مع الصدف كحلا ويحلل الأورام مع العسل والخل طلاءً وكله يقطع الدم حيث كان ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة ومع البورق يجلو الحكة والجرب والآثار والبواسير وإذا عجن ببياضه كان أشد من الغراء فى اللصاق قال بعض أهل الصناعة : إنه أشد الأشياء تنقية للسادس وإنه مع البورق والعقاب يطهره خالصا وإنه عن تجربة .

وبياض البيض جيد لكل خشونة وقرح ودواء لذاع خصوصا فى الأجفان والملتحم ولكن لا يجوز استعماله فى العين إذا كانت الحرارة فى أغوار الطبقات لأنه يحبسها فتقرح وكثيرا ما يغلط الكحالون فى ذلك فيقع به فساد عظيم وبدقيق الشعير يبرىء

الحزاز والأبردة والقوابى والخراجات وأورام الشديين والمقعدة وفى المرهم الأبيض يلحم الجراح ومع الأفيون يسكن الوجع الحار طلاء وهو ثقيل عسر الهضم يولد خلطا فجا وبلغما كثيرًا.

وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس يغرى ويذهب القروح الباطنة وبالزعفران يسكن الضربان حيث كان وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة وأوجاعها وإذا قلى مع النوشادر النابت وعصر كان الدهن المحلول منه غاية فى تطهير الأجساد مجرب ومجموع البيض يسكن الغثيان واللهيب والعطش وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة وما احترق من الأخلاط ويذهب السعال بالكندر وضيق النفس ببذر الكتان ويسمن تسمينا عظيما إذا استعمل على الفطور بقليل الملح والكندر والعنزروت ويقطع الزحير بدم الأخوين ويحبس الدم بالطباشير والكهربا ويشفى من السحج وفوهات العروق وأجود ما استعمل فى كل ما ذكر نيمرشت (قالت المؤلفة : هو ما حرّفته العامة عندنا فقالت « بيض برشت ») وصنعته : أن يرمى فى الماء بعد أن يغلى ويعد من رميه مائة متوالية ويرفع أو ثلثمائة إذا وضع والماء بارد كذا قدره جالينوس أو يغلى فى الماء ثم ينزل فى الزيت والصعتر والفلفل والدارفلفل ودون ذلك المشوى فى الرماد وأردؤه ما أكل مقلوا خصوصا فى الشيرج والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد لحصى الكلى والمثانة والسدد ويصلحه السكنجبين وقدر ما يؤخذ من البيض من خمسة إلى خمسة عشر وما ذكر فيه هنا بحسب والمخصوص به غالبا بيض الدجاج.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٨٩، ٩٠).

وذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة واستخدم هذين الرمزين للدلالة على المصادر التى نقل عنها :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب جامع مفردات الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب المنهاج.

البيض ــ « ع » الذى قد ألفناه وسهل علينا وجوده بيض الدَّجاج، فلسنا نحتاج معه إلى غيره. على أن طبع هذا البيض وذاك طبع واحد، ومزاج هذا البيض أبرد قليلا للبدن المعتدل والوسط، فهو يبرد تبريدا معتدلا، ويجفف تجفيفا لا لذع فيه. ويجب أن تستعمل البيضة الطرية، لأن العتيقة قد نالها آفة، فأما بياض البيض، فيجب أن يستعمل فى الأوجاع التى تحتاج إلى دواء بلا لذع معه، بمنزلة وجع العين، والخُراجات فى المقعدة والعانة، وأما المحُّ فيصلح أن يستعمل مع القيروطى الذى لا لذع فيه معه، بعد أن تسلق أو تشوى، وفى الأدوية التى تمنع حدوث الأورام، بمنزلة الأضمدة النافعة للمقعدة، وجملة البيضة تستعمل بعد أن يخلط معها دهن الورد، فى مداواة الورم الحادث فى الشديين والأجفان، وفى الأذنين إذا كان قد أصابها ضربة أو تورم، وتستعمل نيئة على حرق الماء الحار، وتعمل فى الأضمدة التى توضع على الجبهة. وقال : « النيمرشت » أكثر غذاء من الرقيق، والصلب أكثر غذاء من « النِّيمَرِشت » ينفع من السعال، والشُوصة والسُّل، وبُحوحة الصوت من حرارة، وضيق النفس ... ونفث الدم وصفرته مُفتَّرة أو مشوية، تنقلب إلى دخان، ويحتقن ببياضه مع إكليل الملك، للقروح فى الأمعاء وعفونتها، وينفع من جراحات المقعدة، وإذا عملت فتيلة وغمست فيه وفى دهن ورد واحتملت، نفعت لورم المقعدة وضربانها.

وأما بيض البط ونحوه فهو ردىء الخلط، وأيبس البيض بيض النعام والأوز، وصفرة بيض الدجاج إذا شويت وسحقت بعسل، نفعت طلاء للكلف والسواد، وبيض الحُبارى واللَّقْلَق خضاب جيد فيما

يقال. وبيض السلحفاة البرية، ينفع من الصَّرع، ومجرب لسُعال الصبيان أيضًا.

وبيض الأوز إذا خلط بزيت وقُطِّر فاترا فى الرحم، أدرّ الطمث بعد أربعة أيام، وبيض الحرباء سم قاتل.

وقال: بيض النمل يسحق بالماء ويطلى به على البدن، فلا ينبت فيه شعر، وقال: بياض البيض إذا خُلط بالسويق وشرب، حبس قيء الدم، ولا يستعمل بياض البيض فى علل العين، إلا ما كان منها فى الأجفان والحجاب الملتحم، الذى يكون فيه الرمد، ويحذر استعماله فى العلل المتولدة عن المواد الحادة اللذاعة المحقنة فى طبقات العين وحجبها الباطنة، لأنه يسد مسام العين الظاهرة، لغرويته، ويحقن البُخارات فى باطنها، ويمنع من تحللها، وقال: بياض البيض إذا عجنت به الأدوية المانعة من انصباب المواد، شد الأعضاء، ومنع من انصبابها.

ومح البيض إذا عمل منه ضماد بدهن بنفسج لين الأورام الحارة، وأسرع نضجها، وحلل ما لم يجتمع منها، فإن كانت الأورام تحتاج إلى التقوية أكثر، جُعل محُّ البيض أكثر مشويا، وإن كانت تحتاج إلى التحليل أكثر جُعل نيئا، وإذا عمل منه ضماد بدهن ورد ويسير زعفران ومُر، حلل الأورام المتولدة من الدم الغليظ. وقال محاح البيض إذا وضعت نيئة أو قليلة الطبخ على الأورام الحارة أنضجتها، وسكنت آلامها، لاسيما فى الأعضاء الحساسة، كالرمد وورم الأسفل وانتفاخه وحُرقته وشُقاقه.

وقال: قشر البيض بارد فى الدرجة الثانية، مجفف ينفع من الحكة والجرب الحادث فى العين، إذا أحرق وسُحق واكتحل به، والمكلس من قشره يجفف القروح، وينقص من بياض العين كحلا، ويقطع الرعاف إذا حل فى ماء الكزبرة الرطبة، وقطر فى الأنف. وقشر بيض النعام خاصة إذا سحق كما هو دون حرق النار، ولُعق بالعسل، نفع من وجع الجنبين. وقال: بيض البط يسهل، وهو فى اللذاذة والنفع وجودة الدم المتولد عنه دون بيض الدجاج والدراج. وأما بيض الأوز والنعام فثقيل وخم، وبياض البيض يولد دما لزجا، وأما صفرته فتولد دما كثيرا معتدلا.

« ج » أجوده الطرى من بيض الدجاج، وأفضله محه. وأفضل صنعته « نيمرشت » وبياضه إلى البرد، وصفرته إلى الحر، وجملته إلى الاعتدال بين الحر والبارد، رطب غليظ.

« ع » وليس يوافق البيض وخاصة المسلوق منه أصحاب المعدة الضعيفة، فإن اضطر إلى إدمان أكله فليؤكل بالملح والفلفل والمُرِّى، فإن ذلك يلطفه، وليجتنب البياض خاصة، فإنه يتولد منه بلغم غليظ لزج، وإن سلق البيض بالخل، كان طعاما نافعا لمن به قروح الأمعاء، وينبغى أن يجتنب الإكثار من البيض المسلوق لمن يعتريه القُولنج. وقال: صفرة بيض الحيوان المحمود اللحم، لها دخل فى تقوية القلب.

وقد جاء عن البيض أيضًا فى هامش ١ (ص٤٣، ٤٤) ما يأتى:

البيض: منفعته: يلين خشونة الصدر والحنجرة، مسكن لحدة النوازل المنحدرة من الرأس إلى الرئة، ملين للقروح العارضة فيها، وفى سائر الأعضاء، وخاصَّة وجه المعدة والأمعاء والمثانة، لا يلصق بأجرامها عليها بمنزلة الشحم الذائب بالدهن. وزعم بعض الأوائل أنه لولا ما فيه من الزُهومة لقام مقام حسو الشعير، وبعده المسلوق أغلظ وأكثر من « النيمرشت» منفعته لأصحاب الكد والتعب، وأصحاب الأمزجة الباردة، وكذلك المشوىُّ. ضرره أن ينفُخ ويولد الرياح والقُولنج والقراقر. دفع ضرره لمن أسرف من أكله وأتخمه: أن يأخذ بعده سكنجبينا إن كان محرورا، ويمسك عن الطعام فى ذلك النهار حتى يذهب الجشاء الدُّخانى عن معدته، وأما المبرودو

المزاج فيأخذون بعده عسلا، ويتعبون أبدانهم بدخول الحمام، ويقللون ذلك النهار من الغذاء، ويجعلون أغذيتهم ما صنع من المُرِّى والخل.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا، ١/ ٤٣ - ٤٦ انظر أيضًا العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٧/ ٢٧١، ٢٧٢).

وجاء فى تسهيل المنافع: البيض زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للأكل منه إلا صفاره، وأما الزلال فردئ وإذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد فى جوهر الدماغ والبصر. وقال: أفضل البيض بيض الدجاج، وأصلح ما عمل من البيض إذا سلق فى الماء، ولا يعنى النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت، يعنى أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فإذا اشتدت حرارته وضع فيه البيض حبا سليما. وإذا وضعه فى الماء عدّ الشخص ثلثمائة هكذا: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة هكذا عدًّا مستمرًّا حتى يستوفى ثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويتحساه أى يشربه، وذلك البيض النيمرشت الذى يشير إليه الأطباء، وهو عندهم محمود فإنه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوى، وأما المنعقد فردئ سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويجدد السدد فى الكثير ويولد التخمة والقولنج. وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ، والإكثار منه يورث الكلف فى الوجه.

دفع ضرره الاعتصار به على مضرته، ولا خير فى بياضه للأكل أن يتحسى نيمرشت، ولا يصلح بياضه إلا أن يقطر فى العين من الرمد الحار. وإنما البيض النيسرشت هو بالفارسية نصف الجمد فعند ذلك يصلح لكل الأمزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق إذا تحساه دافئا.

ومن مضرة البيض المسلوق أكله فى الليل. قال الشافعى رحمه الله: ما أكله أحد بالليل وسَلِمَ، وإذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغى إفراده، وإن كان ولابد فلا يستعمل إلا فى النادر لضرورة أو سبب موجع فإذًا لا يضر. وصاحب المزاج الحار أقدر عليه، وهو أقل ضررا به ...

ومح البيض حار معتدل، وبياضه بارد معتدل. والمح هو صفرة البيض، يقال إن الفرخ يخلق من البياض يعنى الزلال، ويتغذى من المح كما قاله فى الديوان للفارابى وأدب الكاتب وغيرهما.

(تسهيل المنافع لابن الأزرق/ ١٦، ١٧).

قال الإمام ابن قيم الجوزية:

ذكر البيهقى فى شعب الإيمان أثرا مرفوعا: «أن نبيًّا من الأنبياء شكا إلى الله سبحانه الضعف، فأمره بأكل البيض» وفى ثبوته نظر.

ويختار من البيض الحديثُ على العتيق، وبيضُ الدَّجاج على سائر بيض الطير. وهو معتدل يميل إلى البرودة قليلا.

قال صاحب القانون: «ومُحُّهُ حار رطب، يولِّد دمًا صحيحًا محمودًا، ويغذى غذاء يسيرا، ويسرع الانحدار من المعدة: إذا كان رخوًا» وقال غيره: «مُحُّ البيض مسكِّنٌ للألم، مملِّسٌ للحلق وقصبة الرئة، نافع للحلق والسعال وقروح الرئة والكُلى والمثانة، مذهب للخشونة لا سيما إذا أُخذ بدهن اللوز الحلو، ومنضج لما فى الصدر ملين له، مسهِّل لخشونة الحلق».

وبياضه إذا قُطر فى العين الوارمة ورمًا حارًّا: بَرَّده وسكَّن الوجع، وإذا لطخ به حرق النار أول ما يعرض له: لم يدعه يتنفَّطّ، وإذا لُطِخ به الوجه: منع من

الاحتراق العارض من الشمس، وإذا خلط بالكنْدر ولُطخ على الجبهة: نفع من النزلة.

وذكره صاحب القانون فى الأدوية القلبية، ثم قال: « وهو - وإن لم يكن من الأدوية المطلقة - فإنه مما له مدخل فى تقوية القلب جدا، أعنى: الصفرة: وهى تجمع ثلاثة معان: سرعة الاستحالة إلى الدم، وقلة الفضل، وكون الدم المتولد منه مجانسا للدم الذى يغذو القلب خفيفًا مندفعا إليه بسرعة. ولذلك هو أوفقُ ما يُتلافى به عاديةُ الأمراض المحلِّلة لجواهر الروح ».

(زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/ ١٥٨. انظر أيضًا الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى / ٦٧).

وعن بيض الفراريج، وهى الفتّى من ولد الدجاج، يقول الطبيب المغربى أبو محمد عبد القادر بن شقرون فى أرجوزته المعروفة بالشقرونية مبينا خصائص البيض الغذائية وطريقة أكله:

والبيض منه يشبه اللحم الطرى
كما أتى فى نفعه المسطر
والمح مائل إلى الحراره
يعطى مع التقوية الحراره
مع قرفة دقت وماء ورد
وسكر سخنه دون عقد
هذا يزيل غشية الضعاف
وينعش الروح بلا خلاف
أما بياضه فبرده بدا
لا تقرب المسلوق منه أبدا
والنومرشت ينعش الأرواحا
ويورث النشاط والأفراحا

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٠١، ١٠٤).

وجاء فى منظومة الفرُّوخى عن البيض بالضاد والظاء هذان البيتان:

واعلم بأن البيظ بيظُ القَمل
والبيضُ لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظّاء بَيْظُ النمل
وما سواه فبضاد امل

(منظومة الفرّوخى فى الكلمات التى تنطق بالظاء والضاد، نظم محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الأوانى الفرُّوخى - أبو نصر - تحقيق وشرح الطاهر أحمد الزاوى، بيروت. دار الفتح، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ ١٨).

*** البيض (دهن -):**

قال صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة نقلا عن عبد الله البيطار الذى رمز إليه بالحرف « ع ».

دُهن البيض: « ع » وهو أن تأخذ من البيض عشرة، وتسلقها ثم تقشرها، وتأخذ محها، وتجعله فى مغرفة حديد على نار جمر حتى يحترق المُح، ويخرج منه دهنه، ويصير المُح فحمة، فترفعه فى زجاجة.

وهو ينفع من أوجاع المقعدة والضَّربان فيها، ووجع الأذن والضرس، وينبت شعر اللحية إن أبطأ فى الخروج لطوخا.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ١/ ١٧٥).

*** البيضاء:**

قال ياقوت:

البيضاء: ضد السوداء، فى عدة مواضع منها:

مدينة مشهورة بفارس، قال حمزة: وكان اسمها في أيام الفرس در إسفيد فعربت بالمعنى، وقال الإصطخري: البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بُعد ويُرى بياضها، وكانت معسكرًا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر، وبناؤهم من طين، وهي تامة العمارة خصبة جدًا، ينتفع أهل شيراز بميرتها، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ.

وينسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو الحسن محمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختنُ أبي الطيب الطبري على ابنته، ولي القضاء بربع الكرخ ببغداد، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة ٤٦٨، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قراء فارس، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتّات، مات في سنة ٣٩٣، وهو ثقة.

ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السلمي البيضاوي، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان.

وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكردي البيضاوي، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده.

ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقرئ الصوفي، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر.

وأحمد بن محمد بن بهنور أبو بكر البيضاوي يلقب بُلْبُل الصوفي، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره، وكان رحل إلى العراق والشام، ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥.

والبيضاء أيضًا: كورة بالمغرب. والبيضاء: عقبة في جبل المناقب، والبيضاء: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة. والبيضاء: ماء لبني سلول بالمضرين، وهما جبلان. والبيضاء: اسم لمدينة حلب لبياض تربتها. والبيضاء: دار عمَّرها عبيد الله ابن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحدًا من دخولها وأن يتحفظوا كلامًا إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلا، فأتي به ابن زياد وأخبر بمقالته، فقال له: لم قلت هذا؟ قال: لأني رأيت فيها أسدًا كالحًا وكلبًا نابحًا وكبشًا ناطحًا، فكان الأمر كما قال، ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها.

والبيضاء أيضًا: عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتل يعفر. والبيضاء أيضًا: بيضاء البصرة.

والبيضاء: اسم لأربع قرى بمصر، الأولى من كورة الشرقية والبيضاء ويقال لها مُنية الحرون قرب المحلة من كورة جزيرة قوسَنيًا. والبيضاء: قرية من كورة حوف رمسيس بين مصر والإسكندرية في غربي النيل. والبيضاء أيضًا: قرية من ضواحي الإسكندرية. والبيضاء أيضًا: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.

والبيضاء: ماء لبني عُقيل ثم لبني معاوية بن عقيل، وهو المُنتفق، ومعهم فيها عامر بن عقيل، قال حاجب بن ذُبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء فقال:

تطاول بالبيضاء ليلي، فلم أنم،
وقد نام قسَّاها وصاح دجاجُها

مُعاوِيَ، كم من حاجة قد تركتها
سلوبًا، وقد كانت قريبًا نتاجُها

السلوب فى النوق: التى ألقت ولدها لغير تمَام.

والبيضاء أيضًا: أرض ذات نخل ومياه دون ثاج والبحرين. والبيضاء أيضًا: قُرَيّات بالرملة فى القطيف فيها نخل. والبيضاء: موضع بقرب حمى الربذة.

(معجم البلدان ١/ ٥٢٩، ٥٣٠).

انظر: البيضاوى.

*** البيضاوى:**

قال السمعاني:

البيضاوى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الضاد المعجمة وفى آخرها الواو، هذه النسبة إلى بيضاء وهى بلدة من بلاد فارس، والمنتسب إليها جماعة كثيرة، منهم أبو الأزهر عبد الرحمن بن محمد بن حيان الإصطخرى البيضاوى الصوفى، هو صاحب الرباط بالبيضاء وبالمائين، وكان ممن يرحل إليه من الآفاق، مات فى حدود سنة أربعمائة.

وأبو الحسن محمد بن القاضى أبى عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البيضاوى جد شيخنا أبى الفتح عبد الله بن محمد البيضاوى، سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندى وأبا القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصرى وغيرهما، قال أبو بكر الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا، وهو ختن القاضى أبى الطيب الطبرى على ابنته، وولى القضاء بربع الكرخ، وكان فقيهًا على مذهب الشافعى رحمه الله. قلت: روى لنا عنه أبو محمد يحيى بن على بن الطراح وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيحى وغيرهما، وكانت ولادته فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ووفاته فى شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، ودفن من الغد فى داره بقطيعة الربيع، ثم نقل إلى باب الحرب.

وأبوه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوى الفقيه، سكن بغداد فى درب السلولى، وكان يدرس الفقه ويفتى على مذهب الشافعى رحمه الله، وَلِىَ القضاء بربع الكرخ، وحدث شيئًا يسيرًا عن أبى بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى والحسين بن محمد بن عبيد العسكرى، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه وكان صدوقا ثقة ديِّنا سديدًا، ومات فجأة فى ليلة الجمعة الرابع عشر من رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب.

وابن ابنه أبو الفتح عبد الله بن محمد بن عبد الله البيضاوى.

وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن إبراهيم بن أحمد البيضاوى أخو أبى طالب محمد بن على البيضاوى، وكان الأكبر من أهل بغداد، سمع محمد بن المظفر وأبا عمر بن حيويه وأبا بكر بن شاذان وطبقتهم، وحدث فى الغربة، ذكر عبد العزيز بن أحمد الكتانى أنه كتب عنه بدمشق فى سنة عشرين وأربعمائة وكان صدوقًا صالحًا، مات بمصر.

وأبو طالب محمد بن أبى الحسين على بن إبراهيم ابن أحمد البيضاوى، ولد ببغداد وبكَّر به أبوه فى سماع الحديث من محمد بن المظفر الحافظ وأبى عمر بن حيويه وسليمان بن محمد بن أبى أيوب الشاهد وموسى بن جعفر بن محمد بن عرفة، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه وكان صدوقًا، وكانت ولادته فى سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، ومات فى شهر رمضان سنة ست وأربعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة الشونيزى.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر

البارودى ١/ ٤٣١، ٤٣٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢٢٥، ٢٢٦).

انظر: البيضاء.

*** البيضاوى: (- ٦٨٥هـ / - ١٢٨٦م):**

البيضاوى: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى، أبو سعيد، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوى، قاض، مفسر، علامة، ولد فى المدينة البيضاء(بفارس ـ قرب شيراز) وولى قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفى فيها سنة ٦٨٥هـ، وقيل ٩٨٦، ٦٩١، ٦٩٦، ٩٥٨. من تصانيفه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » ويعرف بتفسير البيضاوى و « طوالع الأنوار » فى التوحيد و « منهاج الوصول إلى علم الأصول » و « لب اللباب فى علم الإعراب »و « نظام التواريخ » كتبه باللغة الفارسية و « رسالة فى موضوعات العلوم وتعاريفها » و « الغاية القصوى فى دراية الفتوى » فى فقه الشافعية (الأعلام ٤/ ١١٠).

وله « شرح التنبيه » فى أربع مجلدات، وله « شرح المنتخب » و « الكافية فى المنطق » و « شرح المحصول أيضًا، وله غير ذلك من التصانيف المفيدة، وقد أوصى القطب الشيرازى أن يدفن إلى جانبه بتبريز، رحمهما الله (عقد الجمان ٢/ ٣٥٧).

(الأعلام للزركلى ٤/ ١١٠، وعقد الجمان لبدر الدين العينى - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ٢/ ٣٥٧ وهامش ٤ للمحقق. انظر أيضًا مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلى. دار المعرفة. دمشق. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م/ ١٨٣).

له ترجمة فى الفهرس التمهيدى / ٥٠٥، ٥٦١، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤١٨ وبغية الوعاة / ٢٨٦ ونزهة الجليس ٢/ ٨٧ ومفتاح السعادة ١/ ٤٣٦، وطبقات السبكى ٥/ ٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، وتذكرة التنبيه ١/ ١٠٤، والسلوك ١/ ٧٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، وطبقات المفسرين للداودى ـ بتحقيق على محمد عمر ١/ ٢٤٢، ٢٤٣.

وقد أفرد صاحب كشف الظنون للبيضاوى ترجمة ضافية، كما خص كتابه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل» وشروحه بالإحصاء مما ننقله لك هنا لأهميته. قال صاحب كشف الظنون:

ذكر التاج السبكى فى الطبقات الكبرى أن البيضاوى لما صرف عن قضاء شيراز رحل إلى تبريز وصادف دخوله إليها مجلس درس لبعض الفضلاء فجلس فى أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها فشرع البيضاوى فى الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم أنك فهمت فخيَّره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس فقال أعدها بلفظها، فأعادها، ثم حلها، وبيَّن أن فى ترتيبه إياها خللاً، ثم أجاب عنها وقابلها فى الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك وكان الوزير حاضرا فأقامه من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت؟.

فأخبره أنه البيضاوى وأنه جاء فى طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه فى يومه ورده انتهى. وقيل إنه طال مدة ملازمته فاستشفع من الشيخ محمد بن محمد الكحتائى فلما أتاه على عادته قال إن هذا الرجل عالم فاضل يريد الاشتراك مع الأمير فى السعير يعنى أنه يطلب منكم مقدار سجادة فى النار وهى مجلس الحكم فتأثر الإمام البيضاوى من كلامه وترك المناصب الدنيوية ولازم الشيخ إلى أن مات وصنف

التفسير بإشارة شيخه ولما مات دفن عند قبره. وتفسيره هذا كتاب عظيم الشان غنى عن البيان لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رين الشك عن السريرة وزاد فى العلم بسطة وبصيرة كما قال مولانا المنشى:

(شعر):

أولــو الألبــاب لم يأتــوا

بكشف قنــاع مــا يتلى

ولكن كــان للقــاضى

يــد بيضــاء لا تبلى

ولكونه متبحِّرا جال فى ميدان فرسان الكلام فأظهر مهارته فى العلوم حسبما يليق بالمقام، كشف القناع تارة عن وجوه محاسن الإشارة وملح الاستعارة، وهتك الأستار أخرى عن أسرار المعقولات بيد الحكمة ولسانها وترجمان الناطقة وبنانها فحل ما أشكل على الأنام وذلل لهم صعب المرام، وأورد فى المباحث الدقيقة ما يؤمن به عن الشبه المضلة وأوضح لهم مناهج الأدلة والذى ذكره من وجوه التفسير ثانيا أو ثالثا أو رابعًا بلفظ قيل فهو ضعيف ضعف المرجوح أو ضعف المردود وأما الوجه الذى تفرد فيه وظن بعضهم أنه مما لا ينبغى أن يكون من الوجوه التفسيرية السنية كقوله وحمل الملائكة العرش وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له ونحوه فهو ظن من لعله يقصر فهمه عن تصور مبانيه ولا يبلغ علمه إلى الإحاطة بما فيه فمن اعترض بمثله على كلام كأنه ينصب الحبالة للعنقاء ويروم أن يقنص نسر السَّماء لأنه مالك زمام العلوم الدينية والفنون اليقينية على مذهب أهل السنة والجماعة. وقد اعترفوا له قاطبة بالفضل المطلق وسلموا إليه قصب السبق فكان تفسيره يحتوى فنونا من العلم وعرة المسالك وأنواعا من القواعد مختلفة الطرائق وقل من برز فى فن إلاّ وصَدَّهُ عن سواه وشغله والمرء عدو ما جهله فلا يصل إلى مرامه إلا من نظر إليه بعين فكره وأعمى عين هواه، واستعبد نفسه فى طاعة مولاه حتى يسلم من الغلط والزلل ويقتدر على ردِّ السفسطة والجدل. وأما أكثر الأحاديث التى أوردها فى أواخر السور فإنه لكونه ممن صفت مرآة قلبه وتعرض لنفحات ربه تسامح فيه وأعرض عن أسباب التجريح والتعديل ونحا نحو الترغيب والتأويل عالما بأنها ممافاه صاحبه بزورودلى بغرور والله عليم بذات الصدور. ثم إن هذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول فعكفوا عليه بالدرس والتحشية فمنهم من علق تعليقة على سورة منه ومنهم من حشى تحشية تامة ومنهم من كتب على بعض مواضع منه. أما الحاشية التامة عليه فكثيرة منها:

حاشــية:

العالم الفاضل محيى الدين محمد ابن الشيخ مصلح الدين مصطفى القوجوى المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وهى أعظم الحواشى فائدة وأكثرها نفعا وأسهلها عبارة كتبها أولا على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ فى ثمانى مجلدات ثم استأنفها ثانيا بنوع تصرف فيه وزيادة عليه فانتشرت هاتان النسختان وتلاعبت بهما أيدى النساخ حتى كاد أن لا يفرق بينهما. ولبعض الفضول منتخب تلك الحاشية ولا يخفى أنها من أعز الحواشى وأكثرها قيمة واعتبارًا وذلك لبركة زهده وصلاحه.

وحاشية:

العالم مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد معلم السلطان محمد خان الفاتح وهى

مفيدة جامعة أيضًا لخصها من حواشي الكشاف في ثلاث مجلدات .

وحاشـــية :

الفاضل القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة عشر وتسعمائة أو ٩٢٦ وهى فى مجلد سماها فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل . أولها : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ . نبَّه فيها على الأحاديث الموضوعة التى فى أواخر السور .

وحاشـــية :

الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهى فى مجلد أيضًا سماه « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » .

وحاشـــية :

الفاضل أبى الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازرونى المتوفى فى حدود سنة أربعين وتسعمائة (أو ٩٤٥) وهى حاشية لطيفة فى مجلد أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصى أولها : الحمد لله الذى أنزل آيات بينات محكمة ... إلخ .

وحاشـــية :

شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة (أو ٧٧٥) فى مجلد أيضًا أولها : الحمد لله الذى وفقنا للخوض ... إلخ .

وحاشـــيه .

العالم الفاضل محمد بن جمال الدين بن رمضان الشروانى فى مجلدين أولها : قال الفقير بعد حمد الله العليم العلام ... إلخ .

وحاشـــية :

الشيخ الفاضل صبغة الله وهى كبرى وصغرى جمع من ثمانى عشرة حاشية .

وحاشـــية :

الشيخ الفاضل جمال الدين إسحاق القرامانى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهى حاشية مفيدة جامعة .

وحاشـــية :

العالم المشهور بروشنى الآيدينى .

وحاشـــية :

الشيخ محمود بن الحسين الأفضلى الحاذقى الشهير بالصادقى الكيلانى المتوفى فى حدود سنة سبعين وتسعمائة وهى من سورة الأعراف إلى آخر القرآن سماها هداية الرواة إلى الفاروق المداوى للعجز عن تفسير البيضاوى وفرغ من تحريرها سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة .

وحاشـــية :

الشيخ بابا نعمة الله بن محمد النخجوانى المتوفى فى حدود سنة تسعمائة .

وحاشـــية :

العالم مصطفى بن شعبان الشهير بالسرورى المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهى كبرى وصغرى، أول الكبرى : الحمد لله الذى جعلنى كشاف القرآن ... إلخ . ذكر العاشق فى ذيل الشقائق إنه كان يكتب كل ما يخطر بالبال فى بادى النظر والمطالعة ولا ينظر إليه بعد ذلك .

وحاشـــية :

المولى الشهير بمناو عوض المتوفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو فى نحو ثلاثين مجلدا .

وحاشـــية :

الشيخ أبى بكر بن أحمد بن الصائغ الحنبلى المتوفى سنة أربع عشرة وسبعمائة وسماه الحسام الماضى فى إيضاح غريب القاضى شرح فيه غريبه وضم إليه فوائد كثيرة .

وأما التعليقات والحواشى الغير التامة فكثيرة جدا

فنذكر منها ما وصل إلينا خبره ونقدم الأشهر فالأشهر فمنها:

حاشية:

المولى المحقق محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وهى من أحسن التعليقات عليه بل أرجحها إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سيقول السفهاء ﴾ وذيلها إلى تمام سورة البقرة لمحمد بن عبد الملك البغدادى (الحنفى المتوفى بدمشق سنة ١٠١٦ ذكره خلاصة الأثر) ألفه سنة اثنتى عشرة وألف. أوله: الحمد لله هادى المتقين ... إلخ.

وحاشية:

العالم الفاضل نور الدين حمزة بن محمود القرامانى المتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وهى على الزهراوين سماها تقشير التفسير.

وتعليقة:

سنان الدين يوسف البردعى الشهير بعجم سنان المحشى لشرح الفرائض كتبها إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ وهى كالخسروية حجما عبر فيها عن ملا حمزة بالاستاد [بالاستاذ] الأوسط وعن ملا خسرو بالاستاد [بالاستاذ] الأخير أوله الحمد لله الذى نور قلوبنا ...إلخ.

وحاشية:

الفاضل المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراينى المتوفى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وهى مشحونة بالتصرفات اللائقة والتحقيقات الفائقة من أول القرآن إلى آخر الأعراف. ومن أول سورة النبأ إلى آخر القرآن أهداها إلى السلطان سليمان خان. أوله: الحمد لله الذى عم بإرفاد إرشاد الفرقان ... إلخ.

وحاشية:

المولى العلامة سعد الله بن عيسى الشهير بسعدى افندى المتوفى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى من أول سورة هود إلى آخر القرآن وأما التى وقعت على الأوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش فألحقها إلى ما علقه وفيها تحقيقات لطيفة ومباحث شريفة لخصها من حواشى الكشاف وضم إليها ما عنده من تصرفاته المسلمة فوقع اعتماد المدرسين عليها ورجوعهم عند البحث والمذاكرة إليها وقد علقوا عليها رسائل لا تحصى.

وحاشية:

الفاضل سنان الدين يوسف بن حسام المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة وهى أيضًا حاشية مقبولة من أول الأنعام إلى آخر الكهف وعلق على سورة الملك والمدثر والقمر وألحقها وأهداها إلى السلطان سليم خان الثانى.

وحاشية:

المولى محمد بن عبد الوهاب الشهير بعبد الكريم زاده المتوفى سنة خمس وتسعمائة وهى من أول القرآن إلى سورة طه ولم تنتشر.

وتعليقة:

المولى مصطفى بن محمد الشهير ببستان افندى المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى على سورة الأنعام خاصة.

وتعليقة:

المولى محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهى أيضًا على سورة الأنعام.

وتعليقة:

العالم الفاضل مصلح الدين محمد اللارى المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى إلى آخر الزهراوين مشحونة بالمباحث الدقيقة.

وتعليقة:

نصر الله الرومى.

وتعليقة :

الشيخ الأديب غرس الدين الحلبى الطبيب .

وتعليقة :

المحقق الملا حسين الخلخالى الحسينى من سورة يسٓ إلى آخر القرآن : أولها : الحمد لله الذى تولّـه العرفاء فى كبرياء ذاته ... إلخ .

وتعليقة :

الشيخ محيى الدين محمد الإسكليبى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة .

وتعليقة :

محيى الدين محمد بن القاسم الشهير بالأخوين المتوفى سنة أربع وتسعمائة وهى على الزهراوين .

وتعليقة :

السيد أحمد بن عبد الله القريمى المتوفى سنة خمسين وثمانمائة (أو ٨٧٩) وهى إلى قريب من تمامه .

وتعليقة :

الفاضل محمد بن كمال الدين التاشكندى على سورة الأنعام أهداها إلى السلطان سليم خان .

وتعليقة :

المولى زكريا بين بيرام الأنقروى المتوفى سنة إحدى وألف وهى على سورة الأعراف .

وتعليقة :

المولى محمد بن عبد الغنى المتوفى سنة ست وثلاثين وألف إلى نصف البقرة فى نحو خمسين جزءًا .

وتعليقة :

الفاضل محمد أمين الشهير بابن صدر الدين الشروانى المتوفى سنة عشرين وألف . (فى الأعلام ٦/ ٤١ وفاته سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م) وهى إلى قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ * ذلك الكتاب ﴾ أورد عبارة البيضاوى تماما بقوله وبدأ بما بدأ به الصفدى فى شرح لامية العجم وهو قوله : الحمد لله الذى شرح صدر من تأدب ... إلخ .

وتعليقة :

المولى هداية الله العلائى المتوفى سنة تسع وثلاثين وألف .

وتعليقة :

الفاضل محمد الشرانشى وهى على جزء النبأ .

وتعليقة :

الفاضل محمد أمين الشهير بأمير يادشاه البخارى الحسينى نزيل مكة ... وهى إلى سورة الأنعام .

وتعليقة :

الفاضل محمد بن موسى البسنوى المتوفى سنة ست وأربعين وألف وهى إلى آخر سورة الأنعام كتبها على طريق الإيجاز بل على سبيل التعمية والإلغاز. أولها : الحمد لله الذى فضل بفضله العالِمين على الجاهلين ... إلخ .

وتعليقة :

الفاضل المشهور بالعلائى ابن محبى الشيرازى «علاء الدين على بن محبى الدين محمد المتوفى سنة ٩٤٥ » الشريف وهى على الزهراوين . أولها : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ فرغ عنها فى رجب سنة خمس وأربعين وتسعمائة وسماها مصباح التعديل فى كشف أنوار التنزيل .

وتعليقة :

المولى أحمد بن روح الله الأنصارى المتوفى سنة تسع وألف وهى إلى آخر الأعراف .

وتعليقة :

محمد بن إبراهيم بن الحنبلى الحلبى المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

وصنف الشيخ الإمام محمد بن يوسف الشامى مختصرا سماه الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف أوله: الحمد لله الهادى للصواب ... إلخ والشيخ عبد الرؤوف المناوى خرَّج أحاديثه فى كتاب أوله: الله أحمد أن جعلنى من خدام أهل الكتاب ... إلخ وسماه الفتح السماوى بتخريج أحاديث البيضاوى. وممن علق عليه كمال الدين محمد بن محمد بن أبى شريف القدسى المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة والشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة كتب إلى قوله سبحانه وتعالى ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ والعلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة ذكره السخاوى نقلا عن سبطه. ومن التعليقات عليه مع الكشاف وتفسير أبى السعود تعليقة الشيخ رضى الدين محمد بن يوسف الشهير بابن أبى اللطف القدسى، المتوفَّى سنة ١٠٢٨م، وهى فى مجلد ضخم أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ، علقها فى درسه عند الصخرة إلى آخره الأنعام فبيضها وأرسلها إلى المولى أسعد المفتى، ومختصر تفسير البيضاوى لمحمد بن محمد ابن عبد الرحمن المعروف بإمام الكاملية، الشافعى، القاهرى، المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانٍ مائة (كشف الظنون، ١/ ١٨٦ ـ ١٩٤).

وهناك العديد من مخطوطات أنوار التنزيل نسوق لك بعضًا منها فيما يلى:

(١) العراق، بغداد. مكتبة المتحف العراقى:

الأول: « الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ... ».

نسخة جيدة تتضمن الجزء الأول كتبت بخط النسخ وبالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى القرن السابع عشر الميلادى تملكها محمد أمين بن عبد القادر بن أحمد الكركجى.

الرقم: ٢٢٣٤٤.

٦٠٨ص.

القياس:

٢٩,٥ × ١٧,٥سم.

٢٩ سطرًا.

طبع معجم ٦١٧ معجم المؤلفين ٦/ ٩٧.

وتوجد نسخة أخرى تتضمن الجزء الثانى عليها حواشٍ وشروح وإضافات.

كتبها أبو الخير بن حسام الدين الترمذى فى تستر فى ١٤ رجب سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م وتملكها عبد القادر بن أحمد الكركجى سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م.

الرقم: ٢٢٣٤٣.

٥٢٢ص.

القياس:

٢٢ × ١٦سم.

٢٥ سطرًا.

(مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف العراقى. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ١٧، ١٨).

(٢) العراق، السليمانية، مكتبة الأوقاف المركزية:

أوله: « الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة مصاقع الخطباء من العرب العرباء ... إلخ ».

ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ﴿سيصلى نارًا ذات لهب ﴾ اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما به ...

تعتبر من أندر المخطوطات الموجودة فى المكتبة حيث كتبت الآيات بماء الذهب والتفسير بالحبر الأسود وبخط نسخى جيد وجميل جدا، وفى أوله

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم

ونحن على ما قال خالقنا ومولانا من الشاهدين

والحمد لله رب العالمين

صورة رقم (١)

الصفحة الأخيرة من كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل الذى كتبه أبو الخير بن حسام الدين الترمذى سنة ٧٧٥هـ.

زخرفة فنية مذهبة، وكل الصفحات مجدولة بماء الذهب، والنسخة خزائنية نفيسة وفى الصفحة الأولى يوجد مستطيل مزخرف بالماء المذهب مقطوع بمستطيل آخر فى الوسط ويوجد فوق هذا المستطيل الصغير مثلث مقسوم إلى ست خانات وكتب بداخلها العبارة التالية:

« أنوار التنزيل وأسرار التأويل فى تفسير القرآن العظيم تأليف العلامة المحقق عبد الله بن عمر بن محمد ابن على بن أبى الخير ناصر الدين البيضاوى».

ويوجد تحت المستطيل الصغير قطعة مدورة مذهبة كتب بداخلها ما يلى (الحمد لله رب العالمين من فضائل الله على عبده الفقير إلى رحمته الراجى عفوه ومغفرته المهدى لدين الله العباسى المنصور بالله غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات الذنوب وستر عليهم العيوب ». كما يوجد عليه تملك آخر من قبل المنصور بالله ابن المهدى لدين الله العباسى مؤرخ ١٢٠٩ . غلاف المخطوط مصنوع من الجلد الأحمر.

ناسخه: مجهول.

و: ٤٥١.

م: ٢٤×١٣.

س: ٣٣.

ت/ ٨٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـــ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٥١، ٥٢).

(٣) سورية، دمشق، دار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) بها ست وعشرون نسخة:

النسخة الأولى:

الرقم: ٤١٨ ـ تفسير (٤٥).

المؤلف: القاضى ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ.

أوله: الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا، أفحم من تصدّى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان، حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيرا ... وبعد:

فإن أعظم العلوم وأعلاها مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا علم التفسير الذى هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها.

آخره: ﴿ من الجنة والناس﴾ وقيل: بيان للناس على أن المراد به ما يعم القبيلين، وفيه تعسف إلا أن يراد به الناس، كقوله: ﴿ يوم يدع الداع ﴾ فإن نسيان حق الله يعمّ الثقلين، عن النبى ﷺ من قرأ سورة المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التى أنزلها الله.

تم الكتاب ... ظهر نهار السبت ثامن شهر الله المبارك ربيع الثانى، أحد شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة من هجرة خير البرية بالمدرسة الموصلية من القدس الشريف، بالقرب من المسجد الأقصى المنيف، على يد محمد ابن الشيخ نور الدين محمود ابن ركن الدين محمد بن محمود العجمى الشافعى نزيل بيت المقدس.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن العاشر، كتبت بخط نسخى معتاد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالمداد الأحمر، على الهوامش الكثير من الشروح والتصويبات. على الورقة الأولى: قيد وقف باسم الشيخ محمد إمام جامع الأقصاب المشهور بالسادات على مدرسة سليمان باشا العظم تاريخه سنة ١٢٤٧هـ كما توجد مجموعة من قيود التملك المطموسة، وترجمة للقاضى البيضاوى. على الورقة الأخيرة ترجمة للشيخ محمود العجمى كاتب

النسخة منقولة من كتاب معادن الذهب فى الأعيان المشرفين بحلب. النسخة بحالة جيدة ورقًا وغلافًا، وغلافها من الجلد المزخرف.

ق	م	س
٤١٨	١٨×٢٨	٢٢.

النسخة الثانية:

الرقم ٤١٩ ـ تفسير (٤٦).

أوصاف المخطوط: الجزء الأول من التفسير، ويبدأ بتفسير فاتحة الكتاب، وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء. وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار فى الجنة، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية.

فرغ من هذا التفسير العاص بن على محمد زمان. المخطوط من القرن الحادى عشر الهجرى، كتب بخط نسخى حسن، بعض أسماء السور وبعض الألفاظ كتبت بالمداد الأحمر. على الهوامش بعض الشروح والتصويبات والتعليقات، على الورقة الأولى نقول مختلفة أرخ بعضها سنة ١٠٨٢هـ. خرمت الورقة الأولى من المخطوط وعوضت بخط مختلف عن الأصل. على المخطوط قيد وقف الملاّ عثمان الكردى على طلبة العلم وعلى أرحامه. المخطوط بحالة حسنة ورقًا وغلافًا، وغلافه من الجلد.

ق	م	س
٣١٥	١٩×٣١,٥	٢٣.

النسخة الثالثة:

الرقم: ٤٢٠ ـ تفسير (٤٧).

آخره: قال بعض العارفين: لما شرح الله سبحانه أمر الإلهية فى سورة الإخلاص، ذكر فى هاتين السورتين شرح عجائب المخلوقات.

النسخة الرابعة:

الرقم: ٤٢١ ـ تفسير (٤٨).

النسخة الخامسة. الجزء الأول من المجلد الثانى: الرقم: ٤٢٢ ـ تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير أول سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أمال أبو عمرو الهاء لأن ألفات أسماء الهجاء ياءات، وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

النسخة الخامسة: الجزء الثالث من المجلد الثانى: الرقم ٤٢٣ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة السابقة، يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ربّ ارجعون * لعلّى أعمل عملاً صالحًا فيما تركت﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]. وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ [الشعراء: ٥٠].

النسخة الخامسة. الجزء الرابع من المجلد الثانى: الرقم: ٤٢٤ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة السابقة، يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أوّل المؤمنين ﴾ [الشعراء: ٥١] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ [العنكبوت: ٢٠].

النسخة الخامسة: الجزء الخامس من المجلد الثانى: الرقم: ٤٢٥ ـ تفسير (٤٩).

أوصاف المخطوط: جزء من هذه النسخة: يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ثم الله ينشىء النشأة الآخرة﴾ [العنكبوت: ٢٠] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ إن ذلكم كان عند الله عظيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم

مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيود وقف المدرسة الياغوشية، وقيد وقف يوسف آغا خازن سياوس باشا، ثمّ خاتم المكتبة العمومية بدمشق تاريخه سنة ١٢٩٧.

ق	م	س
٢٠	١٨×٢٦	٣٣.

النسخة الخامسة. الجزء السادس من المجلد الثانى: الرقم: ٤٢٦ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة: يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا شيئًا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليمًا﴾ [الأحزاب: ٥٤] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ولقد ضلّ قبلهم أكثر الأولين * ولقد أرسلنا فيهم منذِرين﴾ [الصافات: ٧١، ٧٢].

النسخة الخامسة. الجزء السابع من المجلد الثانى: الرقم ٤٢٧ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة: يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ [الصافات: ٧٣] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التَّناد﴾ [غافر: ٣٢].

النسخةالخامسة. الجزء الثامن من المجلد الثانى: الرقم: ٤٢٩ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة السابقة: وتتمة للجزء السابق، ويبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿يوم تُولون مدبرين مالكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانًا عربيًّا لينذرَ الذين ظلموا وبُشرى للمحسنين﴾ [الأحقاف: ١٢].

النسخة الخامسة. الجزء التاسع من المجلد الثانى: الرقم: ٤٣١ ـ تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة، يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا رَبُّنا الله ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ [الأحقاف: ١٣] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿أم لم ينبأ بما فى صحف موسى * وإبراهيم الذى وَفَّى﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧].

النسخة الخامسة. الجزء العاشر من المجلد الثانى: الرقم: ٤٣٣ ـ تفسير (٤٩).

أوصاف المخطوط: جزء من النسخة الخامسة: يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ألاّ تزر وازرة وِزْر أخرى﴾ [النجم: ٣٨] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿خلق السمواتِ والأرض وصوَّركم فأحسن صوركم﴾ [التغابن: ٣].

النسخة الخامسة: الجزء الحادى عشر من المجلد الثانى، الرقم: ٤٢٨، تفسير: (٤٩) جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿وإليه المصير * يعلم ما فى السمٰواتِ وما فى الأرضِ ويعلم ما تُسِرُّون وما تعلنون﴾ [التغابن: ٣، ٤] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ويل يومئذ للمكذبين * فبأى حديثٍ بعده يؤمنون﴾ [المرسلات: ٤٩، ٥٠].

النسخة الخامسة. الجزء الثامن من المجلد الأول: الرقم: ٤٣٠ ـ تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ليؤمِنُنَّ بها قل إنما الآيات عند الله﴾ [الأنعام: ١٠٩] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿وأخذ برأس أخيه يجرُّه إليه﴾ [الأعراف: ١٥٠].

النسخة الخامسة: الجزء التاسع من المجلد الأول: الرقم: ٤٣٢ ـ تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى﴾ [الأعراف: ١٥٠] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠].

النسخة الخامسة. الجزء العاشر من المجلد الأول: الرقم: ٤٣٤ ـ تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله ﴾ [التوبة: ٣٠] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿قل يا أيها الناس إن كنتم فى شكٍّ من دينى ﴾ [يوسف: ١٠٤].

النسخة الخامسة. الجزء الحادى عشر من المجلد الأول: الرقم: ٤٣٥ - تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم ﴾ [يونس: ١٠٤] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ [يوسف: ٨١].

النسخة الخامسة. الجزء الثانى عشر من المجلد الأول: الرقم: ٤٣٧ - تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾ [يوسف: ٨١] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ [النحل: ١٢].

ونكتفى بهذا القدر، وقد قصدنا به مساعدة الدارسين الذين يرغبون فى الحصول على نسخ من المخطوطات سواء من مكان حفظها فى دمشق، أو من المكتبة الأزهرية بالقاهرة. ومن شاء الاستزادة فيرجع إلى المصدر من ص ٣٧ إلى ٥٦. هذا وقد قمت بتصحيح لفظ « الجلد » الذى ورد فى الأصل إلى « المجلد ».

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٢٤ - ٥٦، . انظر أيضًا المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥/ ٣٦).

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٩، ٢٠).

وفيما يلى بيان بطبعات بعض مؤلفات البيضاوى:

١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف « بتفسير القاضى البيضاوى».

- عناية: H.O. Fleischer، christiani Gulielmi Vogelii لبيسك Sumtibus friderci، ١٢٦٢هـ / ١٨٤٤م - ١٢٦٤م/ ١٨٤٨م.

- المجلد الأول، ١٠٠٤ص، م، ١١ص، ف، ٧١ ص، الخطأ والصواب، الأبيات والمصاريع، الأماكن والأمم والقبائل، أسماء الرجال والنساء والملل والمذاهب أو اللغات والاصطلاحات (الفهارس والمقدمة مكتوبة باللاتينية. المجلد الثانى، ٤٢٥ص).

- اهتمام الشيخ ظفر على ط حجر، الدهلى، المطبع الأحمدى، ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م - ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م.

ج١: ٤٩٣ ص، ج٢: ٤٤٦ص.

تصحيح محمد الصباغ، القاهرة، دار الطباعة العامرة ببولاق، ١٢٨٣هـ، ١٨٦٦م.

ج١: ٤٢٣ص، م، ١ص، ترجمة حياة، ج٢: ٣٥٦ص، ج٣: ٣٠٧ص، ج٤: ٣٨١ص، ج٥: ٣٨٥ص، ج٦: ٤٣٩ص، ج٧: ٤٥٥ص، ج٨: ٤٢١ص. طبع على هامش حاشية الشهاب على البيضاوى المسماة « بعناية القاضى وكفاية الراضى ».

- القسطنطينية: المطبعة العثمانية، ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، ٨١٥ص.

ط ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، ٨١٥ص، عن السابعة.

- القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

المجلد الأول، ٣٠٢ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

المجلد الثانى: ٣٢٠ص، ف، ٢ص (المحتوى).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى هى الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م:

المجلد الأول، ٦٠٣ ص، ف ١ ص (المحتوى).

المجلد الثانى، ٥٨٤ص، ف ٢ص (المحتوى).

وبأسفل الصحائف تفسير الجلالين للسيوطى والمحلى.

- القاهرة: مطبعة محمد على صبيح، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ٨٤٦ص (المحتوى).

- القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥، ٥٨٣ص (المحتوى).

٢ ـ طوالع الأنوار فى المنطق والحكمة.

ـ القاهرة: مطبعة المؤيد، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.

١٠٩ص.

٣ ـ الغاية القصوى فى دراية الفتوى.

ـ تحقيق، على محيى الدين القره داغى، الدمام: دار الإصلاح للطباعة والنشر والتوزيع، دار النصر للطباعة الإسلامية، بالقاهرة ١٩٨٢.

(ج١ : ٥٩٢ص، م، ١٥١ص + ٩ص نماذج مصورة من المخطوط ف، ١٠ص، المحتوى).

(ج٢ (٦١٣ ـ ١٢٥٩)، ف، ٢٠٨ص، الآيات، الأحاديث، الأعلام، الأماكن، القواعد الفقهية، الموضوعات بالتفصيل، فهرس أهم المصادر والمراجع).

٤ ـ منهاج الوصول إلى علم الأصول.

ـ القاهرة: على نفقة محمد على صبيح، مطبعة محمد على صبيح، د. ت.

ـ القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٧، ٢٢٨).

*** البيضة:**

البيضة من الملابس الحربية. سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام ... وهى الخوذة من الحديد أو الفولاذ، تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره، وهى مستديرة باستدارة الرأس، لها مقدم يسمى « القونس» ولها من الزرد المتصل بها، ليطرحه الرجل على ظهره فيقوم مقام المغفر، وهى تنتهى من أعلاها بقمة مدببة، لتنبو السيوف عنها إذ صادفتها وليمكن نزعها ولبسها منها. فلما اتصل العرب بالروم أحدثوا بعض التعديل فى خوذاتهم، فصار لها إفريز محيط بها من أسفل وجزء نازل على الصدغين منها، وكرة صغيرة فى قمتها.

(مجلة التراث الشعبى، العدد السابع، السنة السابعة، بغداد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م/ ٥٤).

عن سهل بن سعد، أنه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أُحد فقال: جرح وجه النبى ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة تغسل الدم، وعلىّ يمسك، فلما رأت الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألزقته فاستمسك الدم (صحيح البخارى ٣/ ٢٢٩ وصحيح مسلم ١٢/ ١٤٨).

انظر مادة: « الأسلحة » فى م ٤/ ٤٢٤ والصورتين ص ٤٢٥.

*** ابن البيطار (ـ ٦٤٦هـ / ـ ١٢٤٨م):**

عبد الله بن أحمد المالقى، أبو محمد: ضياء الدين، المعروف بابن البيطار، إمام النباتيين وعلماء

الأعشاب (الأعلام ٤/ ٦٧) الطبيب النباتى نزيل القاهرة الأندلسى المالقى (الخطط التوفيقية ٨/ ٣٢٢).

أوحد زمانه وعلامة العرب فى معرفة النبات، وتحقيقه واختباره، ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. ولد فى مالقة بأسبانيا فى أواخر القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) درس فى إشبيلية وأخذ عن أساتذته أبى العباس بن الرومية النباتى وعبد الله بن صالح وأبى الحجاج وتشرب بنباتها وعرف فوائدها وخصوصًا الطبية منها رحل إلى المشرق وعمره فى العشرين زار خلالها المغرب وأقطار شمال أفريقيا وبضمنها مصر ومن ثم ساح فى سوريا وبلاد الإغريق وإيطاليا وتركيا حيث تعرف على أنواع نباتاتها واجتمع بأكثر علمائها فى علوم النبات وأخذ عنهم الشيء الكثير. قال عنه ابن أبى أصيبعة: «كان أول اجتماعى به بدمشق سنة ٦٣٣هـ/ فرأيت من حسن عشرته وكمال مروءته، وطيب أعراقه، وجودة أخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف، ولقد شاهدت معه فى ظاهر دمشق كثيرًا من النبات فى مواضعه وقرأت عليه أيضًا تفسيره لأسماء (كتاب أدوية ديسقوريدس) فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته فى الأدوية المفردة ما لم أجده فى غيره من العلماء».

نزل مصر فقربه الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وجعله رئيسًا لسائر العشَّابين وأصحاب البسطات وقد اعتمد عليه فى الأدوية المفردة والحشائش. وعندما توفى هذا الملك فى دمشق التحق بحاشية ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وكانت له مرتبة عُليا فى أيامه.

ثم عاد إلى دمشق مرة أخرى حيث توفى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م نتيجة تناوله عقارًا سامًا حسب رواية صاحب نفح الطيب («علم النبات فى الأندلس» وعيون الأنباء ٣/ ٢٢١).

وقد ترك ابن البيطار مصنفات أهمها:

- كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» وهو المعروف «بمفردات ابن البيطار» وقد سماه ابن أبى أصيبعة «كتاب الجامع فى الأدوية المفردة». وهو مجموعة من العلاجات البسيطة المستمدة من عناصر الطبيعة: معادن، نباتات، وحيوانات. وقد جمع فيه بين وصفات القدامى من يونان وعرب، واختباراته الشخصية، ورتبها على حروف المعجم. طبع فى بولاق سنة ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) فى أربعة أجزاء، وترجمه لوكليرك LECLERC إلى الفرنسية بباريس سنة ١٨٧٧ (ذكر الزركلى أنه فى مجلدين).

- كتاب «المغنى فى الأدوية المفردة» يتناول فيه الأعضاء واحدًا واحدًا، ويذكر طريقة معالجتها بالعقاقير (علماء العرب/ ٢٢٦).

وله «ميزان الطبيب» و «الإبانة والإعلام، بما فى المنهاج من الخلل والأوهام» فى مكتبة الحرم المكى (٣٦ طب) نقد فيه منهاج البيان لابن جزلة (الأعلام ١/ ٦٧) وكتاب «الأفعال الغريبة والخواص العجيبة (عيون الأنباء ٣/ ٢٢٢).

وكتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» أهم مؤلفات ابن البيطار، جمع فيه معلومات يونانية وعربية فى علم النبات والإقراباذين، ولا سيما معلوماته الخاصة المكتسبة من أبحاثه وتجاربه الشخصية التى كان يجريها بنفسه.

وقد رجع إلى أكثر من ١٥٠ مؤلَّفًا وكتابًا وذكر فضل كل منها فى موضوعه وقد وصف أكثر من (١٤٠٠) صنف من الأدوية المختلفة ما بين نباتى وحيوانى ومعدنى منها ٣٠٠ صنف جديد لم يتناولها أحد قبله من علماء النبات والأدوية. ووصفه دقيق للغاية وهو يذكر المترادفات، كما يذكر ترجمتها بالأغريقية وبالفارسية والبربرية والإسبانية الدارجة. وتعتبر

مؤلفات ودراسات ابن البيطار فى جملتها تقدمًا بعيد المدى. ولكن بالرغم من ذلك كان تأثيره قليلاً فى أوربا وذلك لأن تيارات الترجمة العربية اللاتينية كانت قد أخذت طابعها النهائى.

وعلى العكس من ذلك درست كتب ابن البيطار فى العالم العربى والإسلامى دراسة مستفيضة واسعة المدى وانتفع بها علماء النبات والصيدلة المتأخرون (« علم النبات فى الأندلس »).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون تحت اسم «مفردات ابن البيطار» وقال عنه:

مفردات ابن البيطار ـ للطبيب ضياء الدين عبد الله ابن أحمد المالقى المتوفى سنة ٦٤٦ ست وأربعين وستمائة فى الطب وهو المسمى بجامع مفردات الأدوية والأغذية قال صاحب « ما لا يسع الطبيب جهله »: وكنت وقفت على كثير من الكتب فى الفن فلم أجد أجمع منه ولا أنفع لكن وجدت فيه من التطويل والتكرار والتقصير والاشتباه ما لا يحصى مع خلو أكثره عن بيان ما تشتد الحاجة إليه ثم إنه اشترط شروطًا فى تبيين اسم الدواء لم ينهض بأكثرها والتزم نقل كلام المشايخ بذاته ونحو ذلك من التقصير لكنه له فضيلة النقل والجمع واستدرك على العشابين أحوالا كثيرة اشتبهت عليهم أدّاه إليها حسن اجتهاده فاستخرت الله تعالى ونفيت عنه قشرته وأظهرت منه لبته. وترجم بعضهم مفرداته بالتركية العتيقة على حروف الهجاء لأمور بيك من أمراء الدولة العثمانية واختصره جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى المتوفى سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة (كشف ٢/ ١٧٧٣).

ويقول ابن البيطار: إنه قام بوضع كتابه فى الأدوية المفردة فى أربعة أجزاء تنفيذًا للأوامر المطاعة الصادرة إليه من الملك الصالح نجم الدين أيوب وإنه عنى فى كتابه بذكر ماهيات هذه الأدوية وقوامها ومنافعها ومضارها، وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل من جرمها، أو عصارتها أو طبيعتها والبدل منها عند عدمها، وأنه توخى فى ذلك ستة أهداف: الأول استيعاب القول فى الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار عند الاحتياج إليها فى ليل أو نهار.

ويقول: وقد استوعبت فيه جميع ما فى الخمس مقالات من كتاب الأفضل ديسقوريدس بنصه وكذلك فعلت بجميع ما أورده الفاضل جالينوس فى الست المقالات من مفرداته بنصه، ثم ألحقت بأقوالهما من أقوال المحدثين فى الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكراه، ووصفتُ فيه ثقات المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه. وأسندت فى جميع ذلك الأقوال إلى قائلها، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها. والغرض الثانى من صحة النقل فيما أذكره عن الأقدمين، وأحرره عن المتأخرين فما صح عندى بالمشاهدة والنظر، وثبت لدى ادخرته كنزًا سريًّا، وأما ما كان مخالفًا فى القوى والكيفية والمشاهدة الحسية فى المنفعة والماهية، نبذته ظهريًّا ولم أحاب فى ذلك قديمًا لسبقه، ولا محدثًا اعتمد غيرى على صدقه.

والأمر الثالث الذى توخاه ابن البيطار فى تأليف كتابه ترك التكرار إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى وتبيان. والرابع تقريب مآخذه، بحسب ترتيبه على حروف المعجم. والخامس التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط لمتقدم أو متأخر لاعتماده على التجربة والمشاهدة، والسادس ذكر أسماء الأدوية بسائر اللغات.

وظاهر أن طريقة ابن البيطار عملية لاعتماده على التجربة والمشاهدة وتحرى الصدق والأمانة فى النقل.

وبعد أن أورد ابن البيطار مئات من النباتات والحيوانات وعشرات من المعادن التى تتخذ منها



ابن البيطـــار

العقاقير مسهبًا فى الوصف والشرح، انتقل إلى ذكر كثير من الأدهان مثل دهن الورد ودهن النرجس، ودهن القيصوم، ودهن البابونج، كما تحدث كثيرًا عن الأطيان (جمع طين) مثل طين أرمنى، وطين نيسابورى، وطين كرمى، ولكل فوائده واستعمالاته.

ولقد اتبع ابن البيطار المنهج نفسه الذى اتبعه غيره من أهل الصناعة، والمنهج نفسه الذى ارتضاه ابن سينا، والترتيب المعجمى نفسه الذى فضله هو وأمثاله من طرائق الترتيب. وإنه لدائم الاستشهاد بأقوال أئمة الصناعة من أمثال ابن سينا وجالينوس وأبقراط وديسقوريدس، وشايعهم فى كثير من الوصفات والمعتقدات، وأورد ثبتًا حافلا من المعلومات النافعة المفيدة (الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب / ٤١٥ ـ ٤١٧).

وعن أثر ابن البيطار فى تقدم العلوم النباتية يقول الأستاذ عادل محمد على الشيخ حسين.

لقد كان لابن البيطار الدور العظيم فى الانتقال بالزراعة والنبات إلى مرحلة جديدة وكان لمؤلفاته الأثر البعيد المدى فيمن جاءوا بعده من علماء زراعيين ونباتيين، كما كان لبحوثه النباتية تأثير أخص ظهر فى عصر النهضة الأوربية الحديثة. لقد كان ابن البيطار عالمًا نباتيًا عربيًا مبتكرًا، أضاف إلى العلوم النباتية العربية والعالمية مادة غزيرة جديدة من عنده. ويقول ويل ديوارنت فى موسوعته قصة الحضارة (الجزء الرابع ، الترجمة العربية ـ ص ٣٢٩) ما يلى: « ويدل كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية على سعة العلم وقوة الملاحظة وهو أعظم كتاب فى علم النبات» وظل ابن البيطار المرجع الأصلى فى علم النبات حتى القرن السادس عشر، وجعل منه أعظم نباتى فى القرون الوسطى. وقد استعمل كتاب ابن البيطار فى تكوين أول معشبة نباتية وأول صيدلية إنكليزية، اعدتها كلية الطب فى عهد (جيمس الأول) وكان كتاب الأدوية المفردة أحد أسس تكوين علم العقاقير الحديثة، وقد ترجم عدة مرات إلى اللاتينية وطبع ثلاثًا وعشرين مرة خلال القرن الخامس عشر وبعده، وظلت بعض أجزاء هذا الكتاب موضع العناية فترة طويلة، فقد أعيد نشرها فى مدينة كريمونا سنة ١٧٥٨م.

لقد أضاف إليها جديدًا حقًا، وهذا الجديد يتمثل فى أسماء النباتات والعقاقير الحديثة التى ابتكرها اعتمادًا على تجاربه الخاصة على النباتات وبذلك وضع الأسس الأولى لربط النبات، بتصنيفه صيدليًا وطبيًا. لقد اختلف ابن البيطار عن باقى علماء النبات العرب الآخرين فى أنه كان عشّابًا وطبيبًا نباتيًا، يتحدث عن النبات وأوصافه: أصله وساقه وورقه وزهره وثمره، حتى لا يخلط بين نبات نافع وآخر ضار، ثم يعقب على ذلك بذكر ما يستخلص منه من عقار مفيد فى العلاج، وكيف يؤخذ، ومتى يؤخذ وكيف يعد الدواء وكيف يتعاطى ومقدار الجرعة. إن المنهج الذى اختطه ابن البيطار فى رسم الصورة فى تأليف كتبه لا سيما الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لهو المنهاج الذى سبقه إليه الشريف الإدريسى فى كتابه (الجامع لصفات أشتات النبات) والأسلوب الذى اتبعه ابن البيطار فى عرض مواد كتابه من النباتات والأعشاب والعقاقير الطبية، يجرى على نمط وأسلوب الشريف الإدريسى (علم النبات فى الأندلس).

(« علم النبات فى الأندلس » بحث بقلم عادل محمد على الشيخ حسن، مجلة المورد، تصدر عن دار الشئون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، المجلد السابع عشر، العدد الثانى / ٩١ ـ ٩٣، وعلماء العرب ـ إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات / ٢٢٥ ـ ٢٢٧، والأعلام للزركلى ١/ ٦٧، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ١٧٧٣،

والموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب - بإشراف د. محمد كامل حسين / ٤١٥ ــ ٤١٧ والخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٨/ ٣٢٢، ٣٢٣ وعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ٣/ ٢٢٠-٢٢٢).

ويوجد مخطوط لكتاب جامع مفردات الأدوية والأغذية فى مكتبة المتحف العراقى برقم ١٦٩٧٥، القياس ١٥٨ص، ٥, ٢٥ × ٥, ١٥سم، ١٧س. وهو نسخة جيدة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى/ القرن السابع عشر الميلادى، تتضمن المجلد الأول من الكتاب الذى ينتهى بحرف الخاء.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٨٢، ٨٣).

وفيما يلى طبعات اثنين من مؤلفات ابن البيطار:

١ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

- عناية، أحمد أبو العينين.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ٤ج فى مج.

ج١ : ١٧٩ص، ف، ١ص، المحتوى.

ج٢ : ١٧٩ص، ف، ١ص، المحتوى.

ج٣ : ١٧٣ص، ف، ١ص، المحتوى.

ج٤ : ٢١١ص، ف، ١ص.

ــ أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢ - الدرة البهية فى منافع الأبدان الإنسانية (مختصر مفردات ابن البيطار).

- الإسكندرية: مطبعة خليل إبراهيم، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ٢٥٨ص.

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ١٦٨ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٨).

*** بيطار نامه:**

لمحمد حمزة الشهير بآق شمس الدين صوفى الطبيب الذى كان حيا سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م.

وهو كتاب باللغة التركية فى تراكيب الأدوية والعلاجات بعضها من العلاجات الروحية.

رتبه المؤلف على ١٣٠ بابا.

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م.

الرقم: ١٣٠٩٠-٢.

القياس ٥٥١ص ٢١×١٢سم ١٥س.

(معجم المؤلفين ٩/ ٢٧١).

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٥).

*** البيطرة الرومية فى أمراض الخيل:**

انظر: البيطرة (علم -).

*** البيطرة (علم -):**

هو علم يبحث فيه عن أحوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض وتحفظ صحته ويزول مرضه، وهذا فى الخيل بمنزلة الطب فى الإنسان. موضوعه وغايته ظاهرة للمتبصر، ومنفعته عظيمة لأن الجهاد والحج لا يقوم ولا يقوى صاحبه إلا به. وعبارة «مدينة العلوم»: «وأما منفعته فمن أعظم المنافع جدًا لأنه عمود الإسلام وبه يقوى أحد مبانى الإسلام أعنى الجهاد فى سبيل الله بل الحج أيضًا وقد قال النبى ﷺ فى حقها: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» إلى غير ذلك من أوصافها.

(كشف الظنون ١/ ٢٦٥ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى جـ٢ ق١/ ١٧٦).

قالت المؤلفة: تمام الحديث « وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى كبشة ورجاله ثقات.

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١/ ٢٢٩ ورقة ب).

وللشيخ داود بن عمر الأنطاكى بحث ضاف فى علم البيطرة يبدأ فيه بتعريف البيطرة فيقول: البيطرة علم بأحوال بدن المواشى من جهة ما يصلحها فى الأصح قيل وما يحفظ عليها الصحة ونوزع فيه بأنها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة وردّ بأن المعالج لدفع المرض يفعلْ حفظ الصحة وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره لأنه مما شمله تعريف الطب عموما وإليه أشرنا فى نظم القانون بقولنا الطب علم حالة الأجسام إذ لا شبهة فى جنسية الجسم لنوعية كل من المعادن والنبات والبيطرة من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعا لافتقارها إلى ما يحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلى ويفتح وإفرادها عنه إما تخفيفا على المزايل واختلاف مرادات الناس أو لاختصاص بعض الأمراض ببعض الأنواع كالقرن وعظم السبق فى نحو البغال والسقاوة فى الحمير أو المخالفة القرابذاينات. والكلام فى هذه الصناعة يستدعى فصولا.

ثم يقسم البحث فصولا كل فصل يختص بجانب من جوانب هذا العلم. ففى الفصل الأول يتكلم عما يشترط فى الطبيب البيطرى فيقول:

الفصل الأول:

لا يشترط فيه النظافة ولا لطف الهيئة كما شرط فى الطبيب ولكن يجب أن يكون صحيح النظر مطلقا قوىّ الذراعين عبل البدن خفيف الحركة نصوحا صدوقا وأن تكون آلته نقية محكمة وأن يتعاهد الكفة والمباضع بالتنظيف والدهن لئلا يعدى بها وأن تكون نفسه قوية الإقدام غير نفورة من القاذورات شفوقا بالطبع أو التطبع عالما بأن الحيوانات تتألم كالإنسان فيتقى الله فيها.

الفصل الثانى فى آلاته:

أقل ما يجب أن يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعمائة وخمسين درهما يقوِّم بها ما اعوج من المسامير والتطابيق وسائر الآلات ووسطى للدقوقات الأوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات وصغرى لأجل التبشيم وتقويم المباضع وأقل ما تكون زنة مائة درهم ولا يجوز التبشيم بالوسطى فضلا عن الكبرى فإنه يفضى إلى خرق الحافر وفساد الظفر، وأقل ما يكون عنده من المباضع تسعة واحد للعين وهو أدقها وألطفها وثان للرأس وثالث للسان وحده يقارب مبضع العين ورابع لما تحت اللحيين أملأ من الذى قبله وخامس للمنخرين ونحو الظفر وسادس لفصد الذراع عند ثقله كما فى الحمر ويجب أن يكون هذا أحدها وسابع للكشط يكون فيه عرضا ما وثامن يسمى المسبر يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها، وبعض البياطرة يكتفى عن هذا بالميل وهو خطأ يجب تعزير فاعله والآمر به لأنه يئول إلى فساد العين، وتاسع يرفع به الأوساخ وبقايا اللبوص ويجب كونه غير محدود الرأس وثلاث كفات واحدة لذوى الأخفاف وأخرى للخيل خاصة وأخرى لباقى المواشى تكون أصغر الكل، ومن المماسك كذلك لقلع ما تفاوت تمكنا وحجما والمبارد لم تحصر فيما عرفناه وكذا المسنات والطرابق ومن السنادين أربعة تختلف بالثقل والطول وضدهما وكذا القرم والشنج والمكاوى والكلبات والمزاعط والأميال قال أهل الصناعة يجب أن تكون أكثر الآلة عددا قالوا ويجب أن يستصحب مقراضين صغيرا للشعر وكبيرا للجلد وللحم الواجبى القص وموسى لحلق ما على نحو السلع لكن قال فى الكامل لا تقام عليه الحسبة بتركه، لاحتمال أن يكتفى بالمقراض عنه.

الفصل الثالث :

فى موضع هذه الصناعة ومباديها وما يجب أن يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها .

لاشبهة فى أن موضوعها أبدان الحيوانات من جهة ما تصح وتمرض ومباديها الأمور الطبيعية والأسباب السابقة فى بدن الإنسان إلا ما سنحققه من التفاوت لأنك قد عرفت سابقا أن كل مركب من أفراد المواليد الثلاثة كائن عن هذه العناصر وكذا الأخلاط لكل حساس والأعضاء وإنما الخلاف فى أجرامها كثافة ولطفا فهنا الأسباب محض الكثافة لعدم العلم بأجزاء المتناولات على الوجه الأتم وقيام أبدانها بما يلطف منها ، وأما القوى والأرواح فبحالها إلا فى النفسية فليست هنا مطلقا على الوجه كما أنه لا حيوانية فى النبات كما ستعرفه فى الفلاحة وقال ابن وحشية فى كتاب القمر: للحيوان قوة نفسية وهو خطأ أوجبه الالتباس وعدم الفرق بين المعيشى والنطقى وعليها تتفرع الأفعال تركيبا فى الأصح إذ لا وجود لفعل مفرد هنا خلافا لابن وحشية .

وأما الأسباب فالضرورى منها هنا المأكول والمشروب والهواء خاصة وأما النوم واليقظة فليسا بضروريين لعامة الحيوان فإن أكثر حيوان البحر لا ينام بل كله ولكن يستقر قال فى الكامل وكذا كثير من طيور الهند والحبشة وكل طير لم يسمن فهو دائم اليقظة وأما الاحتباس والاستفراغ فلا يكاد الأمر يحتاج إليهما فى غير ذوات الحافر والظلف فى أوقات ما ، وأما الحركة والسكون البدنيان فكالهواء على الصحيح ولا وجود للنفسية ويلزم ابن وحشية القول بها ، وأما الصحة والمرض فيعرفان بالأفعال والأكل والشرب وصقالة الجلد وحال ما يثبت عليه قلة وبزنقا وثبوتا ونحوها وللسحنة هنا دخل عظيم وكذا حركة المشى وحبس عرقى اللبة والأكتاد وما يلى الحرقفة ومتى شك فى تشخيص العلة نظر إلى ما قلنا .

ومن أجلّ العلامات فى ذوات الأظلاف البراز وكذا ذوات الخف فإن سلح الغنم والجمل ولم يتقدم أكل نبات أخضر فمغشوشة البطون قطعا فإن كان الخارج كريه الرائحة فعن حرارة أو كان إلى الخضرة فعن ضعف الكبد أو البياض فالأمعاء أو معه ريح فعن مغلة أو بعر البقر ولم يتقدمه أكل نحو البلوط فكذلك وقد يستدل من اللبن فإن كان أحمر أو ممزوجا بالدم فعن فرط حرارة وفساد فى الكلى أو أصفر فعن استيلاء فساد فى الكبد والدماغ أو لم يربّ فلشدة قوة الجاذبة وضعف الهاضمة واليبس أو قلت مائيته وسمنيته فلفرط البرد هذا بعد اعتبار الغذاء إذ قد تكون لا تعتلف إلا التبن وحده فلا يكون قلة السمن حينئذ دليل البرد وأما ذوات الحوافر وخصوصا الخيل فلها القارورة وسيأتى بسطها ، وأما الطيور فستأتى فى البزدرة وأقرب الحيوان إلى مزاج الإنسان على ما قرّروه الخيل لأن الغالب فى مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهواء ومن ثم خصت بمزيد الجرى وسماها بعض الحكماء بنات الريح قالوا ثم القرد فالغنم فالكلب فالخنزير ولذلك عقدت هذه الصناعة للخيل بالذات فينبغى أن تجعل قياسا نسبيا .

الفصل الرابع :

فيما يختار منها وذكر عمرها وما يستدل به على سنها وغير ذلك .

يختار منها الكربيع وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليد اليمنى دقيق رأس الأذن فإن ميلت فبلغت عينه فهو أصيل جدا منتخب والسريع فى مشيه بحيث لا يحرك الراكب مع السلامة من القطف والقطوف فى الخيل والحمير والبغال ما لا تصل رجله إلى مكان يده حين يرفعها وهو عيب قوى والطليع وهو الذى يرفع رأسه فى اللجام بحيث يحاذى أنف الراكب والقليع الطويل الواسع الظهر المخصوص العريض الكفل

ويجتنب منها الطموح وهو الذى لا تستقيم نظرته ويدور بعينه كثيرا والجموح وهو الذى يمشى قلعا وارتفاعا كأن فيه عرجا والرموح وهو كثير الضرب بيده، قالوا ومن الصفات المختارة السبوح وهو الذى لا يضرب الأرض بقوة ولا يحرك الراكب مع سرعة السير.

وأما نبات أسنانها وتبديلها فللثوانى من خمسة إلى سبعة وللثوالث إلى تسعة بعدها وهذه هى القوارح وحدّ الأضراس إلى عشرة فإذا تم الحول أخذت فى التثبيت ويستدل على عمرها بالأسنان فالملس الصغار البيض لبنية وغيرها مبدول فإذا بقى معها شىء من الثوالث قيل قارح سن مثلا حتى لم يبق شىء فقد جذعت وأقل ما تكون حينئذ طاعته فى الخامسة فإن قصت معرفتها سمى قص الرغل هذا هو الأصح من خلاف كثير وأما الأضراس فلا تسقط إلا لعلة وأصح الخيل ما لم تجاوز ثمانى من السنين فقد قيل إن هذا يعقبه الانحطاط كالأربعين للإنسان وقيل كالآدميين وقيل لم تجاوز الثلاثين وهى ذات نفع وقيل ما دام أسفل اللثة أسود فهى نافعة.

فصـــــل :

لما كان التشريح من أهم ما يجب أن يعرفه الطبيب قبل طب الإنسان لما ستعرفه فيه كذلك البيطار هنا وقد كان الأليق أن نؤخره إلى بابه مع إنسان لكن لما كانت هذه الصناعة مما كاد أن ينسى الآن ويجهل أن لها كتبا مستقلة وكان المريد لتعلمه ممن يرى الاقتصار على الواجب وعساه أن لا ينظر من كتابنا غير هذا الفن إذ كل علم فيه كاف مستقل ذكرنا هنا المهم وربما ألحقنا هناك ما وراء ذلك فمنه معرفة العروق التى يفصدها وهى فى المواشى أحد وعشرون عرقا البازرنكان وموضعهما جانبا الدماغ مما يلى الأذنين وفصدهما قوى النفع فى الجنون والغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة، وعرقا الناخرين وفصدهما فى السقاوة واللقط والخناق والسعال والسعفة، وعرقا المحاجر ويفصدان لكل مرض فى العين والأنف والأذن ووجع الفم، وعرقا الودجين للحكة وانتشار الشعر والجرب والبرص والأذرعان وهما الممتدان مما يلى اللبة إلى باطن الدماغ ويفصدان للظفر والمغلة أيضًا ووجع اليدين والكندى يرى فصدهما للقطوف وما أظن ذلك، والصافنان ويفصدان لنحو الجذام والجرب ومبادىء عظم السبق وحمل كل مثقل وللعاقة عن الحمل والأحزمان لكل ما فى الظهر وما صعب من العقور كالسرة والتشنج والقصع وموضعهما من الكتف إلى الرمانة، وعرق الذنب لأمراض الأرحام وقلة اللبن وسوء الهضم، والوحشيات وهى أربعة فى باطن اليدين والرجلين ويبثرن لكل مرض اختص بها ولا يبثر شريان هنا وهذا الحكم عام فى المواشى وعظامه فى الدماغ أحد عشر والفلك الأعلى ثمانية والأسنان أربعون الباقى كالإنسان ينقص المشط والرسغ وأما جملتها فمائة وثمانية وثمانون ومفاصله ثمانية عشر اللحيان وبين الرقبة، والفقار وأربعة فى كل قائمة وتسمى فى الرجل السيار مما يلى الخف فى السبق فالعرقوب فالرمانة.

فصل فى الأخلاق السيئة فى الحيوان

وسبب دخولها فيه وذكر الجبلى منها والاكتسابى وكيفية خروج ذلك بالعلاج.

فمنها سرعة الانتقال من حالة إلى أخرى كالوقوف بعد المشى ويسمى فى الخيل حرنا وسببه سوء المركوب وجهل المروِّض لها، وهو صعب لأنه يؤدى إلى قتل الراكب لوقوفها به حيث يطلب به الجرى وعلاجه الركوب بالأشابير وضرب السياط وثقل اللجم وقد تمس الحاجة فيه إلى الكى على الفقحة فإنه مفيد وقد يعترى غير الخيل ويدخل فى الوحوش خصوصا الأسد والفهد، وسيار يقول إن أصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة قالوا وأشدها انحرافًا البغل ينسى فى كل يوم خصلة محمودة ويحفظ

مـذمومـة ، ومن الأخلاق الـرديئـة الكلاد وهـو العض والنهش مع هيجان وأكثر ما يكون فى الجمال ، وسببه الولوع بالحيوان خصوصا بفمه إلى أن يستحكم العيب عنده ، وعلاجه الضـرب على الفم وتلقيم نحو الحديد وربط العقل بفمـه وقد تدعـو الحاجـة إلى برد أسنـانه ورأى سيار أن يلقمه نحو الحنظـل والصبر وأقروه وهو عندى فـاسد لأنه يفضى إلى إدبـاره عن الأكل فيكون سببا لتغير جسمه ومنها الجفـول من الأشياء المهولة ، نحو الميتات وسببه : أما عدم الألفة كأن ينشأ الحيوان بأرض ليس فيهـا شىء من الجفـول ، وهـذا عـام وقـد يتـولد فى المـركب من ضعف الـراكب ويعدل بـه عن المستصعب رعاية لغرضه فيعتاد ، وعلاجه إدامة وضع ما يخـاف منه عنده وقلـة الضوء فى مـربطه وأن يمشى فى الظلمة ويلجأ إلى مخالطة ما يخافه حتى يرتاض .

ومنهـا النواح وهـو أن يقف أو يمشى وهو يضطـرب بيديه فقط ، وسببـه غالبا جبلى ولا علاج لـه وقد يكون لضعف فى الحارك وعـلاجه الكى ومنها الزوغـان وهو الميل بالظهر وارتعاده ، وسببـه فى الأصل قلة الخدمة والجس والتكفيف وكثـرة الغُبـار فـى المحل وجهل السائس بتفريط الحزم وإدمان ربطها من جانب واحد وجعل العقـد تحت السروج إلى غيـر ذلك وقد يكـون عن ثقل فى الحمـول وعقـور وعلاجـه زوال الأسبـاب المذكورة .

ومنها الشائق وهو الذى لا يمشى على طريقة واحدة وهذا قد يكـون جبليا وقد يكون لسوء الـراكب وعلاجه الرياضة وثقل اللجام .

ومنها الشبشـوب وهو الذى يقف علـى يديه ضـاربا بـرجليه وسببـه مطلقا العبث وتـوطئة المعلف أو رفعـه وفى الخيل طول الركوب بلحم العود أو الحقف مطلقا وعلاجـه ترك ذلك ، ومنهـا النفور من النعـال لجرح أو إصـابـة مسمـار أو لقط حصـاة ولم يمض وعـلاجـه التأنيس بنحـو اللجم وأمـا اللـوص وخـروج اللسـان وخفـوق اللثـة وعض اللسـان وأكـل الـروث فغـالبهـا خلقى ، وغالب أسبـابها المكتسبـة الجوع ، وعـلاجها الرياضة والشبع وحزم الخاصرة وتحسين اللجام .

وأمـا الخصال المطلـوبة فيـه وخصوصـا فى الخيل الدالة بالفراسة على أنـه ميمون الغرة فأجودها أن يكون قد اتسع فمًـا ومنخرًا وقل لحم وجهـه خصوصـا الخد وطال ذيلا ورق صـدرًا وعنقًا وطنعر حافـرًا وقصر ظهرًا وانتصب قوائم وبَعُـد بينهما نحو ست واسود محـاجر وجحافل وقوائم .

وأمـا تعليمـه فينبغى أن يكـون عن عـارف بـالأنـواع المحتاج إليها ذى رفق يركب بفخـذيه مائلا إلى اليسار متوسط العنان يجس بالتدريج دون نخع ولا فتل عنيف ويضرب بحيث لا تشعر الدابـة معودًا لها رؤية المهول كفيلٍ وأسـدٍ وحمـل طيـر بجـلاجل وأنفـس الأوقـات للتعلّيم آخر الليل إلى وسط النهار وأن يكون مراعيا فى الحـركـات أوّلا قبل التطـرق على شىء معين ولا أثـر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا لتقديره لاختلاف ذلك باختـلاف البلاد فإن بـدّ ، وحلب وحاضرتهـا لو علفوا الخيل فـولاً لفسدت رأسـا للبرد بخـلاف مصر. فإن قيل إن الشعير أيضًا بارد كالفول فما الفرق حينئذ ، فالجواب من وجهين : الأول غروية الشعير وعدم بخاره وقلـة يبسه وقـربـه من غذائيـة الحنطـة بخلاف الفـول فيكون هناك أوفق والثانى ما فيـه من الخاصية الموجبة للطف الخلط المفضى إلى صحـة الجـرى بخـلاف الفـول لثقل خلطـه وللشعيـر فعـل فى كل ذى حـافـر كـالجلبـان فى كل ذى ظلـف وحب القطن شتـاءً فى البقر وقـد يمرن الحيوان على مـا ليس من شأنه تنـاوله كخيل التتـر فى أكل اللحم إلى غيـر ذلك كما لا أثـر لتقدير ما تحمله فى المعركة وغيرها لاختلافه أيضًا فقد قيل إن غاية مـا تنشط به الخيل فى المعركـة مائتا رطل من الزرد وغيرها بأرطال بغداد وهى مائة وثلاثون درهما

وكذا قيل حد ما يقوم أضلاعه ويملأ بطنه خمسة عشر رطلا من التبن وستة من الشعير وينبغي تنقية العلف وهو التبن خصوصا للمهازيل وقد يبلّ العلف ويرش به التبن فإنه سبب للإقبال على الأكل والهضم ولا يبادر إلى شرب الماء، فإنه يفسد المزاج.

فصل: فى ذكر أشياء تجرى مجرى الفراسة من الإنسان يؤتمن بوجودها وبالعكس: فمنها وجود الشيات يعنى الشامات ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة فالكائن منها بين العينين غرة فإن استدارت أو حكت حرف الهاء فى الكتابة سميت الهقعة وتدل على اليمن والبركة وأن لا يصاب عليها فارس والشعرات القليلة خير ونجابة والسائلة إن غطت عينا واحدة سمى اللطيم تدل على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين ا لشمال أو غطت الاثنين فأعشى يدل على أنها ستغصب ويقهر صاحبها أو سالت إلى الأنف فالقنوى تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطع دون الأنف عكسه والمرتفع قد يعم الحاجب فلا خير فيه وقد يكون معكوفا وهو دليل الجاه والعز والمال إلى سلطان، وبياض الجفن شر، وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات فى الحرب ويسمى بهيما وأطلس القوائم يسمى مصمتا وموشم القوائم غير اليد اليمنى مطلقا وهو دليل الفرح والغنائم والنجاة فى الحرب والوضح كبرص الإنسان .

وسببه إما خارج كعقر أو داخل كعلف بارد يوجب غلبة البلغم وما فى الناصية يسمى أشعل. وأما التحاجيل فما فى الأربعة دون الركبة وقف وفوقها مخبب وفى اليد الواحدة أعصم وفيهما أقفر وما خلا عنه الزمانة وما دونها مستور، فإن كان ذلك فى الرجلين فقط فمخلخل وما ارتفع فوق الركبة كثيرا فمسرول أو كان دون الرمانة فمظفر أو أحد الرجلين فأرجل، أوفيهما فروامح، أو اليدين فسوامح، أو اليمنيين أو اليسارين، فمحجلهما وشرط التحجيل الإدارة وإلا فأشعل.

وأما ما يتصف به من الرهونة فغالبه خلقى وبالتعليم أولاه الدركاى الخاتونى الذى لا يحرك فالفوقانى فالمطلق وهو الخالع بالأربعة ويختص الرهوان بالبغال. وأما ألوانها فأجودها الحالك وهو الأدهم فالجونى فالأحمر فالأحور فالأصبح فالأحمر على التناقص فى السواد والأشقر ومنه الخلوقى وهو ما ضرب إلى صفرة وفى ظهره سواد فالأعسى وهو إلى السواد أكثر إلاّ ناصيته وذيله ومثله الأصدى والمدمى مما حكى الحسنى، والأمعر والأوكع ما احمرت أطراف شعره وابيضت أصوله، والأحمر منه الخالص وهو الأصم فالمذهّب فالأحوى المختلط بالسواد والحمرة شعرة وشعرة فالأحمر مثله لكن أشد سوادا فالأكلف أى الضارب إلى سواد والمدمى ما صفت حمرته والزردى ما ضرب إلى الشقرة، والأشهب البياض الضارب إلى قليل حمرة، والمرشوش الرمانى والبوز، والديروان ما تدثر مشرقا فالحبشى وهو ما أسود بعض قوائمه، فالهروى وهو الضارب إلى البياض، فالأصحل وهو ما فى ظهره حلية سوداء فالأزرق إلى اللازوردية والريوج إلى الرمادية والأبلق البياض مع غبرة وينسب إلى المحل والأبطن ما ابيض بطنه والمبرنس رأسه والمطرف ذنبه وناصيته والمنقط معلوم.

والأبرش ما اشتهر بالبياض فإن كثرت ألوانه فالصنعانى أو ألوان رأسه فالشاهر، وهذه لا تختلف فى غير الخيل إلا بأسماء فيقال فى سواد الحمير زيتونى والضارب إلى البياض حجرى وفى البغال الضارب إلى الحمرة أقمر وإلى البياض أضجر وفى الثلاثة الأول أحاديث لا تبلغ الصحة بل ثبت بالتجارب أن الأحمر أصبر الخيل والأشهب أشهاها .

وأما طول العنق وشدة النفس وسمته مع البطن وغلظ الفخدين ونعومة الناصية وعدم ثنى الركبة والسنبك عند

الشرب مع ما سبق فما خالفها فمهجن . وأما صفاء صوته وجِدَّته فجيد والنتاج يختلف باختلاف البلاد وأصحه فى غير العتيق ما نتج فى الاعتدال وأصح البغال ما كان أبوه الحمار دون غيره وفى الأكاديش الصائرة بالفرس من رفع الحصان على البقر ثابتة غير جيدة والبراذين منها أجود وأما مدار هيئتها فعلى التناسب فلو كبر الرأس أو غلظ البدن ورقت الرقبة والقوائم مثلا فعيب .

فصل : وإذ قد فرغنا من جزء العلم فى هذه الصناعة ، فلنقل فى عملها ما فيه كفاية المزردق مستوعبين ما فى الكاملين والصناعتين إذ هى أجل هذه الصناعة ناظمين فى سلك ذلك ما جربنا فعله واعتمدنا عن ذوى الخبرة نقله .

اعلم أن الأمراض وما يخصها من المعالجات على قسمين قسم يعم الحيوان فهذا تلتمس علاجه وتقرير أصله وكيف يتولد وعن أى مادة يكون وكيفية برئه فى مواضعه من حروف هذا الباب إلا ما كان من أدويته مخصوصا بسوى الإنسان .

وقسم يخص ما عدا الإنسان وهذا الذى يجب أن يستقصى هنا فنقول : قد تقرر أن كل متحرك بالإرادة فهو من الأخلاط الأربعة وكل كائن منا فهو معروض عرضى صحةً وفسادًا فيحتاج إلى تعديلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة ما بين الإنسان وغيره من اختلاف الأغذية والتركيب وما يجب لذلك ، من زيادة كميات الدواء وأنواع العلاج فعليك بالتعديل بحيث تقارب فى الخيل مزاج الإنسان والطيور الدم ونحو الأسد الصفراء والفيل السوداء والبغال اليابسين والبقر كثيف السوداء والمعز لطيفها والغنم كالطير والحمير كالفيل إلى غير ذلك ، ويجب التروى قبل وقوع الفعل والشرب قبل الفصد والمشى بعده وإصلاح المزاج والغذاء زمن المرض وإطعام دقيق الشعير باللبن عند غلبة الحرارة وتبن الجلبان والعدس فى الرطوبة وسيأتى حكم الفصد فى موضعه العام فلنأخذ فى تفصيل الأمراض .

قد مضى حكم البرص والبهق فى موضعهما فلتعلم أنها لا تعم الجسم فيما سوى الإنسان وإنما تخص المراق ومن المجراب فيها سقى ماء الشعير بالبصل وملازمة الدلك بماء الليمون والنطرون والنوشادر ومثله البهق لكن يعم الشعر هنا ويكثر فى الخيل وسيأتى حكم الجرب وأسبابه هنا كثرة اليابسات والجرى فى الحر وساق الحمام والقلى والعفص وجوز السرو ودخان الفرن وبعر الماعز كبوسات جيدة وكذا الرماد والملح وورق الدفلى ومتى كثر تقشير الجلد والرطوبة فالغالب السوداء أو كانت رطوبة ومثل النخالة ورقَّت المادة وكثرت الحرارة فالصفراء أو توفرت الخراجات والرطوبة فالبلغم حيث لا حرارة وإلا الدم وباقى العلامات واحدة فى الموضعين وكذا ما يخص كلا من العلاج غاية ما فى الباب زيادة الأوزان هنا .

ومن أمراضها الزائدة الإهليلجة وهى مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف ثم يظهر ورم مستطيل خلف الأذن وعلاجه كسب البزر أو دقيق البزرقطونا بالصابون طلاء فإن انفجرت عولجت كالجراح .

ومنها العنكبوتية وهى مرض يكون فى الأنف يضيق النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع إن أمكن وإلا نفخ الأكال بلطف لئلا يتجاوز مثل الزاج الزرنيخ ومرهم الزنجار.

ومنها الضفدع وهو تكوين عروق خضر تحت اللسان بحيث تصير كصورة الضفدع المعروف وعلاجها الفصد فيها وتختص بكبس الخبز المطبوخ فى مرق الضفدع وكذا أكله .

ومنها الشاغية وهو عندهم ما نبت من الأسنان والأضراس زائدا وهو يمنع الأكل واللجام وعلاجه

القلع وتحريك الأسنان هنا بـالدلك بالزفت والحلتيت مطبوخين بالزيت وكذا الكبس بالشبّ والشونيز.

ومنهـا الخلـد سمى بـذلـك لتكـونـه مثل الحيـوان المعروف بذلك أو أنه يفعل فى الجلد ما يفعل الحيوان المعروف فى الأرض من تفتيح وسعى وكثيـرا ما يعترى الخيل فى اللبات والمـراق وسببه غلبـة السوداء ومشى فى الحر وأكـل ما شأنه كـذلك وعلاجـه القطع والشق واستخـراجـه والكى بعد القطـع لئلا يعـود وقـد يعفن بـالسلق والسمن وقـد يفصـد فيـه الأذرعـان ويحشى بـالأشق والسمن والجيـر أو بنحو الـديك بـرديك من الأكـالات وذر النجيل بعد الحـرق مع دهن الورد وقـد تسقى الدبس ببزر الريحان والقطونـا والهندبا أياما وله كتابات مشهورة .

وأما السعال فواحـد فى الموضعين لكن يختص هنا بأن الحادث منه بعـد الأكل من ضعف الرئة وغيره من الدماغ ، ومن الخواص للبارد منه مطبوخ الثوم والزبيب والكمـون والنـانخـواه والأبهل كـذا أطلقـه صـاحب الصنـاعتين وينبغى أن يحلى بـالعسل وينفع الإنسـان أيضًـا ولحـارّه البيـض المنقـوع فى الخـل حتى يلين والدبق بالزيت والماء الحـار وقد يكوى له كما يحجم للقىء ويكـون للقوة على المـرافق ويسعط بـدهن ورد وزعفران وقد يفصد لها الودج أيضًا إذا عظمت .

ومنها القصر بالتحريك وهو مرض يعتريها إذا عرقت ورفع عنها الإكـاف أو مسها البـرد الشديد والفـرق بينه وبين الشنج حلـول هـذا فى الظهـر والعنق خـاصـة والشنج فى مطلق الأعصاب وعـلاجه التدثيـر والبخور بالشيح والبرنجاسف والكندر والسعوط بالنطرون ودهن الـورد فإن لم يبرأ كـويت مفصل العنق والـرأس وأصل الذنب .

ومنها الجـرد وهو فى البغـال والخيل يخص القوائم وفى غيرهـا حيث نثر الشعـر فمجرد وكأنـه فى الجملة داء الثعلب ونحوه ، وعـلاجه الشرط حتى يخـرج الدم وقـد أذيب من دهن النعـام والفـرس والغار والشـونيـز والكسب ومـاء السلق مجمـوعـة أو مفـردة مـا أمكن ويطلى بها وكذا بصل العنصل .

ومنها الشانكاه وهى عبـارة عن بروز الجلد لخراج أو ريح محقون أو بروز مزق فـى نحو الكتف وعلاج هذه بلـزوقـات الكسـر وقـد يشق عن الـريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة .

ومنهـا الكوكب وهـو مـا يجتمع عند الكتف ويبـرز وسببـه فساد أكل مفـرط كالخضـر فإنه يجمع البخـار الـرطب فيبرز وعـلاجه إن كـان صلبا التليين بـالسمن والقنة وسائر الصموغ وزبل الحمام لصوقًا ثم يبضع .

ومنهـا الحمر وهـو مـرض سببه العطش الكثيـر قيل ولابد أن يتقدمه أكل كثيـر وعلامته ثقل المشى والنفاخ وثقل الصدر ويبس الأعضـاء .

العلاج : يفصد أىّ العروق كان وأجوده على ما قرروه تحت قشـرة الحـافر والـذى جـربناه عـرق الجبهـة ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشائش الحارة كالجاوشير والحاشا والبابونج .

ومنها اللكون : ويقال له العظم المعترض يتكون فى المفاصـل خصوصـا فوق الركبـة وسببه ثقـل الأحمال والمشى الكثير فى الجبـال والوهاد وعـلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران والتين والبزر وما تيسر من ذلك والطلى بالشونيز والعسل .

ومنها الأمراض الخاصـة بالقوائم وأولها المشش ورم يتنأ فى العصب من غير نفوذ فالكرد مثله لكن بنفوذ فى الأطراف فالتعقيد وهـو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل ، فـالانتشـار وهـو ورم تحت الـركبـة يـدور بالعصب ، فـالقزل وهو انتفـاخ فى بيت قردان أو فـوقه ومثله الزمن والفتق .

وأما عظم السبق فخرّاج فى الحافر ومادة الكل خلط غليظ ينصب عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض فى صلبة وقد تثقل المادة فينتقـل لحافر وحينئذ لا مطمع

فى العلاج وإلا عولجت باللصاق المصنوعة من الصمـوغ والحنظل الرطب والمقل والأشق والثـوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقا على الصوف وكذا الميعة بالزيت ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج والإكليل وتبن الفول وقد يبضع وقد يحتاج فيها إلى شرب الراوند ولم يخط جرح هذه العلة لتعلقها بالعصب بل يحشى بالمدملات مثل الصبر والطيون والكادى والفوفل وقرفة البحر وقد يكوى السرطان قبل وعظم السبق وثالث الأقوال يكوى إن دق تدريجا .

وأما القروح فحكمها كالإنسان والكائن منها تحت الرمانة يُسمَّى العرن، واللقباش يقارب السرطان فى المادة ويتحدان علاجا .

ومنها تثبيت الفصوص وهو أن ترتخى العظام التى تحت الرمانة لمادة باردة أو سبب من خارج كمشى فى ثلج، وعلاجه لصق الزفت بنحو جوز السرو والفلفل ومنها ضيق الحافر وسببه التلويح أو وجع الكتف أو تشنج فى العصب وعلاجه النسف بالكفة ثم الجرح ثم يكوى طولا بعد خمسة أيام ثم تبدل عليه اللصاقات كل خمسة ولا يخلى من الألية وشحم الماعز والشيرج فإن لم يبرأ بعد الأربعين فقد استحكم .

ومنها الطباق وهو ورم فيما يلى السنابك يصحبه تشقيق وخشونة وسببه مادة رطبة لذاعة وعلاجه النسف والكى آخرا ثم يخترق بمسبر محمى حتى يخرج منه كبزر التين إن كان خبيثا وإلا ماء أصفر ثم يعالج بالمراهم والقطران والنملة كالإنسان ويزاد هنا الحشو بالزرنيخين والجير معجونين بالبول .

ومنها الوقرة وهى قرح خفى فى الحافر بسبب خارج كقصف مسمار ويخص هذا فى كلامهم باسم المشش أو سبب داخل كانصباب مادة أكالة وعلاجهما بما كشفهما وتنحية النعل وتنظيف المادة وملازمة الزيت والقطران ومثلهما اللطمة إن خرجت وإلا أمالت الحافر وسميت عندهم القصعة وعلاجها الرد والتوثيق فى الربط على حد ما فى الكسر .

ومنها الجرد وهو سقوط الشعر مع ضعف الحافر وعلاجه الكى بالمطرزات، وأما النفخات فتبزل ثم تكوى شباكا ويلصق على الكى السدر والصابون والخل وكذا الشمع وأما ما يسمى هنا مفصل السيار فنزلات فى الورك على حد عرق النسا وعلاجها الكى شمسة ووضع المسخنات ضمادا كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهنا كالنفط وكذا الثوم إذا غلى بالخل ومثله المفصل السابق يعنى وجع الركبة .

ومنها الخطل وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه. وسببه شرب على تعب تقدم أو تأخر وحمل ثقيل، وعلاجه الكى والضماد بالقوابض كالعفص .

ومنها ريح الجمال نسب إليها لأصالته فيها وهو ورم من أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم. وسببه بخار أو ريح ينضغط بين الأغشية وعلاجه الكماد بالجاورس حارا وكذا النخالة والعذرة .

وأما أمراض آلات التناسل فكالإنسان وأكثر علاجها بالحقنة وتخص كثرة الإسقاط بالحقنة بالشراب وقشر الرمان وقد يتولد خصوصا فى البغال والحمير زنابير وتعرف بتحريك الذنب وقلة الهجوع وحك الظهر فى نحو الأحجار، وعلاجها دهن اليد بمغر كالسدر وإدخالها فى الدبر واستخراجها من سقف الظهر ويختص قلة الحمل باحتمال دهن الياسمين فرازج ويزيد علاج الجنون والكلب إن اعترى الفحول هنا الخصى بربط أو سل أو رض ثم الدهن بزيت طبخ فيه الثوم .

ومنها العزل وهو لحم زائد عند الذنب، وعلاجه القطع فالحشو بالزبل اليابس والآس والزنجار.

ومنها الانحلال وسببه حمل ثقيل أو سقطة أو

ضربة ، وعلاجه لزق الزفت والدهن بالزيت والنفط بعد التعليق فى شبكة فإن لم يبرأ فالكى وكذا زوال الفقرات إن عظم وإلا كفى الدهن بنحو النفط وكذلك رياحها .

أما الاستسقاء وما احتبس فى الأغشية فكالإنسان والحقنة المتخذة من البزور وزبل الحمام والزيت والشراب والنطول فجيدة هنا وجبر الكسر أيضًا كالإنسان لكن تعجن جبائرة هنا بماء الحمص ، وأما الجروح فإن خرقت الصفاقات وجب قطبها بالنمل الفارسى بحيث تلتقم النملة المصران وتقص الجلد الخارج بالإبر كما هو معلوم .

ومنها التحريك والدبية وكلاهما كغلبة الدم فى الإنسان يصحبه تهييج وحرارة وميل إلى البرد والماء ويضعف مع الدبية الكبد قيل وهما خاصان بذوات الحوافر والصحيح العموم وعلاجها التبريد بماء الشعير شربا والقرع والبطيخ مطلقا ولو بوضع قشرها مجرودا وفصد المحازم ووضع الطفل بالخل مجرب .

ومنها المغلة وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كالقولنج واحتمال فتائل من الحلتيت والأشق والحنظل هنا مجرب .

وأما اليرقان فعلى حكمه ويزيد هنا فصد عرق الرأس وإن اشتدت صفرة العين وإلاَّ عرق الذنب والمحازم وقد تفصد الثلاثة إن عم الصفار واستحكم المرض والمجرب فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصينى فى الجمر ويسقى ويسعط وكذا الهيضة بحالها .

وأما الحميات فتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون واللبن وشيرج أبهل وخمر وتمر عند الكل وظاهر كلام الكامل أن الخمر بدل اللبن وبالعكس وعندى أن الحمى إن كان منشؤها البرد وجب ترك اللبن وإلا الخمر وقد يجمع بينهما فى المركبة قالوا ويجتنب هنا أكل الشعير ويجب فى سائر الأمراض الحارة اليابسة علف الخضروات من بطيخ وقصب وبرسيم وخافور وفى ضدها العكس كحب القطن والجلبان والشعير .

ومنها الخناق وتسميه بعض البياطرة الخلد الطيار وكثيرا منا يخص الصدر فإن سال منه صديد يعالج بالفصد فى عرض الرأس الودج وإلا كفى فيه شرب ما هرى فيه الماعز بسائر أجزائه مع سويق الشعير وكيف كان يجب فيه فتح ما ظهر من العيون وكبسها بالجير والزيت وبشر عصبتين تحت الأنف ، قالوا : ومن المجرب فيه رماد اليسر والآبنوس .

ومنها اللزز وهو انضغاط تشنج مع الأضلاع ويعسر معه النفس ، وعلاجه كىّ الخواصر رجل غراب والبطن فقط والرأس واللبة كيف اتفق .

وأما وجع القلب فكالخفقان وقرحة الرئة كما فى الإنسان قالوا وسعوط رماد قصب السكر بالزعفران فيهما مجرب .

وأما ضعف الكلى هنا ويعلم بحمرة البول وذبول الجلد والشعر ولا يزيد على علاج الإنسان إلا الكى مما يلى الذكر إلى ملتقى الأضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو أصبعين وشرب أصل السوسن بالسكر فى الخيل والدبس فى غيرها وجعل الكزبرة مع العلف .

وأما المفاصل والنقرس ونحوهما كالقفار وهو ما حصل فى قائمة واحدة فيعلم بالورم إن كان وإلا فبضعف الحركة وعلاجه الزائد هنا فصد بطون القوائم وكىّ القناة أعنى قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حار محلل كالإكليل والبابونج والحلبة وأصل الكبر والبزور والخطمية والمقل والفوتنج والمغاث فإن لم يتمخض البرد سببا عجنت بالعسل وإلا الخل وزيدت دقيق الفول .

فصل فى علاج سمومها وذكر ما زاد على الإنسان .

للدفلى لبن حليب بتمر والشعير وأكل زبل الدجاج

والسعوط به، وشرب سويق النبق والتفاح والكرنب وعصارة الكراث بخل أو البستانى منه بنطرون، وللعنكبوت فصد الحلق وشرب الترياقات وللذراريح شرب التمر والسوسن والزنجبيل، وللبن العشار شرب لبن الحمير إلى نصف رطل بقليل فلفل أبيض.

فصل فى المختار من أدوية العين هنا وذكر جمل أمراضها.

اعلم أن أجود ما عولجت العين به هنا الوضعيات وفى الإنسان بالعكس وذلك لأن الإنسان لانتصاب قامته يكون غالب فساد الحواس التى فى رأسه من الأبخرة المتصاعدة فلابد من المسهل بالذات وغيره مساعدة بخلافه هنا لعدم الانتصاب وجوامع أمراض العين هنا البياض والجرب والكمنة والسلاق والدمعة والطرفة.

كحل للبياض والظفرة. وصنعته: ملح أندرانى نطرون لؤلؤ سواء سكر نبات زنجار عقدة ريح حجر مسن محرق فلفلان دار فلفل غيره ما ذكر مع البسد والنوشادر والزعفران والكافور وتوتيا ونوعى الإقليميا.

للظفرة سمن ودهن ورد صفار بيض زعفران سيلقون، وكذا الأشق بلبن الحمير.

خاتمة: فى بقايا ما يتعلق بهذا الباب قالوا إن شحم الحنظل إذا أسهلت به كل قليل بأن يجعل فى العجين ويؤكل حفظ الصحة والملح فى علف الغنم بسمن والكزبرة لسائر الحيوان مصلحة ومتى أسهلوا فى غير زمن أكل الخضير وجب قطعه بورق الجميز أكلا ونطولا بنحو العفص والقرض والسماق.

وأما علاج العقور والجروح وما قرح فباب واسع لكن مرجع الأمر فيه إلى أنها إما قريبة نزافة وعلاجها كل ما يقطع الدم كالشب والكافور أو بعيدة فهى القروح فإن كانت نزافة عولجت بالمراهم المجففة كالزنجارى والتوتيا أو كانت غير نزافة فإن لم يكن هناك لحم زائد عولجت بالمنقيات فقط كالنوشادر والعسل والأفسنتين وإلا بأن كان هناك لحم فيما يأكله كرماد الشعير والسكر والباورد ثم بعد النظافة بما يدمل كالصبر والمرتك والسندروس فإن حصل فيها دود حشيت بالزرنيخ وورق الخوخ ووطىء لها بالقتب العتيق والعظام البالية.

ومن اللواحق أحكام النعال والأجود أن تكون عشرة فى السنة انتخبت من أربعين وتثمن المسامير للصغار كما تسدس لغيرهم إلا العربيات فتربع وتكثر الأنجاش للبغال ولما عدا البغال ورقه، قيل: والخيل وتنعل ذوات الأظلاف قطعا وذوات الأخفاف بالجلد خوف السحج فهذا غاية ما يحرر فى هذا المحل بحيث لم يشذ عنه من أصول الصناعة شىء، ومن أراد التطويل فى هذا الفن فعليه بكتابنا الموسوم بالقواعد المحبرة فى البيطرة والبزدرة.

(تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكى ٢/ ٥٢ - ٦١).

ويوجد مخطوط بعنوان « البيطرة » فى معهد المخطوطات العربية بالرقم التسلسلى ٣٥٩ جاء بيانه كما يلى:

البيطرة:

مجهول المؤلف.

مبتور الأول، وأول الموجود منه: رؤوس الذراعين عند ملتقى العضدين، وذلك أقوى ليديْه، وجدتهما أشد لوصول الذراعين فى العضدين وطول ذراعيه، وذراعاه ما بين عضديه وركبتيه وغلظهما وعبالتهما وعرضهما ...

وآخره: يؤخذ صبر سقوطرى ... وصمغ عربى وعلك وكندر وخطمى، يدق دقًّا ناعمًا، ويسقى نحلا حادقًا حتى يصير مرهمًا، ثم يستعمل على الانتشار

والأورام بإذن الله عز وجل، ولأورام الجوف يسقى منه بشراب: نافع بإذن الله. تم كتاب البيطرة.

نسخة كتبت بقلم نسخي جميل سنة ٦٩٥هـ، كتبها أحمد بن عبد الرحمن.

١٢٧ ورقة ١٦ سطرًا [جامعة ليدن ٥٢٨].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٤٢).

ويوجد فى مكتبة المتحف العراقى مخطوط بعنوان «البيطرة الرومية فى أمراض الخيل» جاء بيانه كما يلى:

البيطرة الرومية فى أمراض الخيل للسيد الصدر يعقوب بن إسحاق الخطيب.

وهو كتاب فى الفروسية وصفات الخيل وما يستحب من أعضائها وألوانها وعلاماتها وصفاتها وعلامات الحمير والبغال وعيوبها وأمراضها وقد رسم المؤلف صورة للفرس السليم وأشار فيها إلى أسماء أعضائه وذلك فى الباب الرابع الذى يقع فى الصفحة (١٩) ولونها بالأحمر كما رسم صورة للجواد العربى الأصيل وصورة للفرس المريض أو المعيوب فى الصفحة ٩٧ من هذه النسخة.

وتناول الكتاب كذلك علاجات أمراض الخيل وصفاتها الأخر (... وهو أيضًا لأورام الجوف يسقى منه شراب نافع إن شاء الله تعالى، تَمَّ كتاب البيطرة بحمد الله ومنه وكرمه والصلاة والسلام على خير خلقة وآله وصحبه ...).

رتب المؤلف كتابه على أبواب كثيرة ونورد منها:

الباب الأول: فى الفروسية.

الباب الثانى: فى طبقات الخيل.

الباب الثالث: فى صفة ما يستحب من أعضاء الفرس من طول وقصر.

الباب الرابع: فى صورة الفرس السليم ويتضمن هذا الباب صورة تخطيطية للفرس السليم.

الباب الخامس: فى الحجورة وعلامته.

الباب السادس: فى أحوال المهر وعلامته فى ألوان الدواب.

الباب السابع: فى ألوان الدواب.

الباب الثامن: فى الشيئات والأوضاع.

الباب التاسع: فى شيئة القوائم والتحجيل.

الباب العاشر: فى الدوائر التى ذكرتها العرب.

وهكذا يصل المؤلف إلى الباب السادس والثلاثين ثم ينتقل إلى العلاجات وصفات الأدوية.

نسخة جيدة ناقصة قليلا من الأول كتبها أحمد بن محمود سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م بقلم النسخ الجيد فى آخرها فوائد فى المجربات والأدوية. عليها مقابلة.

الرقم ١٣٤.

القياس: ٢١٤ص ٢١×١٥سم ٢٢س.

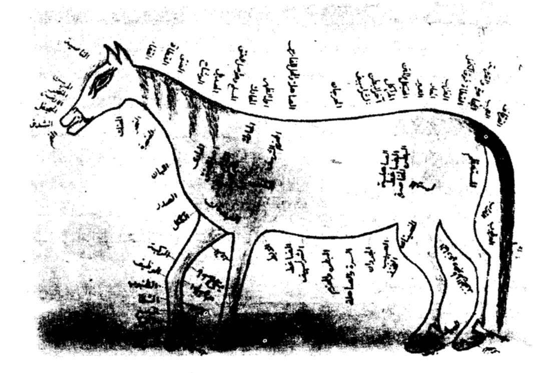
وتوجد نسخة أخرى بيانها كما يلى:

ناقصة قليلا من الأول نقلت عن النسخة الأولى سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ورسمت صور الفرس الثلاثة الموجودة فى النسخة السابقة فى آخرها فوائد طبية.

قال الكرملى فى أول هذه النسخة إنها نقلت عن نسخة قديمة كانت عند صاحبها الملا إبراهيم بن حميد وتاريخها سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م وقد اشترتها دار الآثار القديمة فى بغداد، لكنها خالية من كتاب الزردقة الذى يرى فى آخر هذه النسخة.

الرقم: ١٩٣٨-١.

القياس: ٢٦٣ص ٢٢×١٦سم ٢١س.



مخطوط البيطرة الرومية فى أمراض الخيل

لا حيلة فيه ولا يصلح ابداً ذلك والعقناطف
الحوادث عيوب الدواب والامراض كثيرة جداً ولكنا
اختصرنا من ذلك ما امكن اختصاره وصورت الفرس
كهيئته وما تهيأ في صورته من العيوب والعلل التي من
جنس العيوب التي تعاب بها الدواب ليوقف على ذلك
بالعيان وليكون اشرح لمفتش هذا العلم وبالله التوفيق
وعليه التوكل ولا قوة الا به تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.
صورة الفرس المعيوب
وبالله المستعان



الجواد العربى الأصيل



رسم تشريحي لفرس

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ٤٥ ـ ٤٧).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وردت بالرقم التسلسلى ٣٦٠ وجاء عنها ما يلى:

نسخة بقلم معتاد سنة ١٣١١هـ، منقولة عن نسخة مكتوبة سنة ١٠٢١هـ.

ضمن مجموعة ١٣٢ ورقة ٢١ سطرًا ٢٦×٢٢سم.

[المتحف العراقى ببغداد ١٩٣٨] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق ٢ الطب ـ الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٤٢، ٤٣).

ومن المخطوطات التى لدينا عن البيطرة والتى أدرجها الفهرست المذكور أعلاه ما يلى:

١ ـ الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها.

٢ ـ كامل الصناعتين: البيطرة والزردقة.

٣ ـ المغنى فى البيطرة.

٤ ـ مختصر كتاب البيطرة.

أما عن الكتب المؤلفة فى البيطرة وعلاج الدواب وصفات الخيل واختياراتها فقد أورد ابن النديم ما يلى:

كتاب ابن أخى حزام فى البيطرة ألفه للمتوكل، كتاب ألفه حكيم من حكماء الروم فى علاج سائر الدواب، كتاب البيطرة لسموس مقالة موجودة. كتاب الخيل وعلى أى نعت، وصفة شِيَة أفره ما يكون من الخيل، كتاب ارتباط الخيل مجهول، كتاب نقله إسحاق بن على بن سليمان للفرس فى علاج سائر الدواب والخيل والبغال والبقر والغنم والإبل ومعرفة

ثمنهـا وسـومها، كتـاب البيطـرة للحصيبى مجهـول، كتاب البيطرة للروم، كتاب البيطرة للفرس.

(الفهرست لابن النديم / ٤٣٧).

*** البيع:**

بيع: البيع إعطـاء المثمن وأخـذ الثمَـن، والشـراء إعطـاء الثمن وأخـذ المثمـن، ويقـالُ للبيع الشـراء وللشـراء البيع وذلك بحسـب مـا يتصـور من الثمن والمثمن وعلى ذلك قـوله عـز وجل: ﴿ وشروهُ بثمنٍ بخسٍ ﴾ [يـوسف: ٢٠] وقـال ﷺ: «لاَ يَبيعَنَّ أحَـدُكُم على بيعِ أخيـهِ» أى لا يشتـرى على شـراه، وأبعت الشىء عرّضته للبيع نحو قول الشاعر:

* فَـرَسًـا فَلَيْسَ جَـوادُهُ بمُبَـاعِ *

والمبايعـة والمشاراة تقالان فيهما، قـال الله تعالى: ﴿وأحلَّ الله البيعَ وحرَّم الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] وقال: ﴿ وذَرُوا البيع ﴾ [الجمعة: ٩]. وقال عز وجل: ﴿لا بيعٌ فِيهِ ولا خِلالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١] و ﴿لاَ بيعٌ فِيهِ وَلاَ خُلةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وبايع السلطان إذا تضمَّن بذل الطاعة له بما رضخَ له ويقال لـذلك بيعةٌ ومُبايعةٌ وقوله عـز وجل: ﴿ فـاسْتَبْشِروُا بِبَيْعِكُمُ الَّذى بـايعتُم بِـهِ﴾ [التوبـة: ١١١] إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة فى قوله تعالى: ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يُبايعُونك تحت الشَّجرةِ ﴾ [الفتح: ١٨] وإلى ما ذُكـر فى قوله تعالى: ﴿ إنَّ الله اشتـرى مِنَ المـؤمنيـنَ أنفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١]. وأمـا الباعُ فمنَ الواوِ بدلالـةِ قولهم: بـاعَ فى السَّرِّ يَبُـوعُ إذا مَدَّ بَـاعَهُ (المفـردات للـراغب الأصفهـانـى / ٦٧ وبصـائر للفيـروزابـادى ٢/ ٢٨٠).

وقبل الكـلام على البيع ومـا يتصل بـه من أحكـام نسـوق لك الألفـاظ التى تتعلق بتلك الأحكـام كمـا أوردهـا صاحـب مفاتيح العلـوم: فى الفصل السـابع وهى كما يلى:

المصراة: المصرَّاة الناقة التى تصر ضروعها ليجتمع فيها اللبـن ثم تباع وأصلهـا المصررة كما يقـال تظَنَّيت من الظن وقيل بل اشتقـاقـه من قولهم صـرى اللبن إذا اجتمع فى الضـرع وقد أصـرت الناقـة تصرى وصرًّاها صاحبها وهذا أقرب إلى الصواب.

بيع العـرايـا هو بيع مـا فى رؤوس النخل من الثمـرة المدركة بالتمر اليابس وهى جمع عَرِيَّة.

بيع الغرر هو بيع الخطـر كبيع الطير أو السمك قبل أن يصاد.

بيع المزابنة هو بيع المجازفة وهو أن يباع الشىء غير مكيل ولا موزون.

المُحاقلة بيع الزرع بالحنطة.

المخابرة المزارعة بالثلث أو الربع أو ما أشبهها.

الكالئ: النسيئة.

النَّجْش: الزيادة على شراء غيرك من غير أن تحتاج إلى المتاع.

شـركة عنـان هى فى شىء واحـد يعن أى يعـرض. شركة مفاوضة هى فى كل شىء يشتريانه ويبيعانه.

المقارضـة المضاربة هـى أن يكون المال لأحـدهما ويعمل الآخـر على قسم معلـوم من الـربح وتكـون الوضيعة على المال.

التَّفْليس فعل متعد من أفلس الرجل إفلاسًا واشتقاقه من الفلس كأنهـا صارت دراهمـه فلوسـا وفلّسه غيـره تفليسا (مفاتيح العلوم/ ١٢، ١٣).

(١) حكم البيع، وحكمته وأركانه:

أ ـ حكم البيع:

البيع مشروع بالكتاب العـزيز، قال تعالى: ﴿ وأحلّ الله البيع وحرّم الربا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وبالسنة القولية والفعلية معًا، فقد باع النبى ﷺ واشترى وقال: «لا يبع

حاضرٌ لبادٍ » وقـال : « البيعان بالخيـار ما لم يتفـرقا» متفق عليه .

ب ـ حكمته :

الحكمـة فى مشـروعيـة البيع : هى بلـوغ الإنسـان حاجته مما فى يد أخيه بغير حرج ولا مضرة .

جـ ـ أركانه : أركان البيع خمسة ، وهى :

١ ـ البائع ، ولابد أن يكون مـالكًا لما يبيع ، أو مأذونًا له فى بيعه ، رشيدًا غير سفيه .

٢ ـ المشترى ، ولابد أن يكـون جائز التصرف بأن لا يكون سفيهًا ، ولا صبيًا لم يؤذن له .

٣ ـ المبيع ـ المثمن ـ ولابد من أن يكون مباحًا طاهرًا مقـدورًا على سليمـه ، معلـومًـا لـدى المشتـرى ولـو بوصفه .

٤ ـ صيغة العقـد ، وهى الإيجاب والقبـول بالقـول نحو: بعنى كذا ، فيقول البائع : بعتك ، أو بالفعل كأن يقول : بعنى ثوبًا مثلاً ، فيناوله إياه .

٥ ـ التـراضى ، فلا يصح بيـع بدون رضا الطـرفين ، لقـوله ﷺ : « إنمـا البيـع عن تـراضٍ » رواه ابن ماجـه بسند حسن .

(٢) فيما يصح من الشروط فى البيع ، وما لا يصح :

أ ـ ما يصح من الشروط :

يصح اشتـراط وصف فى البيع ، فإن وجـد الـوصف المشـروط صح البيع وإلا بطل ، وذلك كأن يشتـرط مشترٍ فى كتاب أن يكون ورقـه أصفر ، أو فـى منزل أن يكون بابه من حديد مثلاً .

كما يصح اشتراط منفعـة خاصة كاشتـراط بائع دابة الوصول عليها إلى محـل كذا ، أو بائع دار السكنى بها شهرًا مثـلاً ، أو يشترط مشتـر ثوبـًا خياطتـه ، أو مشتر حطبًا كسره ، إذ قـد اشترط جـابر على رسـول الله ﷺ حملان بعيره لذى باعه عن رسول الله ﷺ .

ب ـ ما لا يصح من الشروط :

١ ـ الجمع بيـن شرطين فى بيع واحـد ، كأن يشترط مشتـر الحطب كسره وحمله ، لقـولـه ﷺ : « لا يحل سلف وبيع ، ولا شــرطــان فى بيـع » رواه أبــو داود والترمذى وصححه غير واحد .

٢ ـ أن يشترط ما يخل بأصل البيع ، كأن يشترط بائع الدابة أن لا يبيعها المشترى ، أو أن لا يبيعها زيدًا ، أو يهبها عمرًا مثـلاً ، أو يشترط عليه أن يقرضـه ، أو يبيعه شيئًا لقوله ﷺ : « لا يحل سلف وبيع ، ولا شرطان فى بيع ، ولا بيع ما ليس عندك » .

٣ ـ الشـرط الباطل الذى يصح معـه العقد ، ويبطل هو ، وذلك كأن يشتـرط ألاَّ يخسر عنـد بيع المشترى ، أو أن يشترط بـائع العبد أن الولاء له ، فـالشرط فى مثل هذين باطل ، والبيع صحيح ، لقـوله ﷺ : « من اشترط شـرطـًا ليس فى كتاب الله فهـو بـاطل ، وإن كان مـائة شرط » أبو داود والحاكم وهو صحيح .

(٣) فى حكم الخيار فى البيع :

شرع الخيار فى البيع فى عدة مسائل ، وهى :

١ ـ مـا دام البـائع والمشتـرى فى المجلس قبل أن يتفرقا فلكل منهما الخيـار فى إمضاء البيع أو فسخه ، لقوله ﷺ « البيعان بالخيار ، فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما فى بيعهمـا ، وإن كتـما وكذبـا محقـت بركـة بيعهما » أبو داود والحاكم وهو صحيح .

٢ ـ إذا اشترط أحد البائعين مـدة معينة للخيار فاتفقا على ذلك ، فهما إذًا بالخيـار حتى تنقضى المدة ، ثم يمضى البيع ، لقوله ﷺ : «والمسلمون على شروطهم» أبو داود والحاكم وهو صحيح .

٣ ـ إذا غبن أحدهمـا الآخر غبنًا فاحشًـا ، بأن بلغ الغـبن الثلث فأكثــر بأن بـاعه مـا يســاوى عشـرة بخمسة عشر ، أو بعشرين مثلاً فإن للمشترى الفسخ أو الأخذ بالقيمة المعلومة ، لقوله ﷺ للذى كان يغبن فى

الشراء لضعف عقله : « من بايعت فقل لا خلابة » أى لا خديعة (البخارى) فإنه متى ظهر أنه غبن رجع على من غبنه برد الزائد إليه ، أو بفسخ البيع .

٤ ـ إذا دلّس البائع فى المبيع بأن أظهر الحسن وأخفى القبيح ، أو أظهر الصالح وأبطن الفاسد أو جمع اللبن فى ضرع الشاة فإن للمشترى الخيار فى الفسخ أو الإمضاء ، لقوله ﷺ : « لا تصروا الإبل ولا الغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعا من تمر » متفق عليه .

٥ ـ إذا وجد بالمبيع عيب ينقص قيمته ولم يكن قد علمه المشترى ورضى به حال المساومة فإن للمشترى الخيار فى الإمضاء أو الفسخ ، لقوله ﷺ : « لا يحل لمسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيب إلا بينه له » أحمد وابن ماجه وهو حسن . ولقوله ﷺ فى الصحيح : « من غشنا فليس منا » .

٦ ـ إذا اختلف البائعان فى قدر الثمن أو فى وصف السلعة حلف كل منهما للآخر ثم هما بالخيار فى إمضاء البيع أو فسخه ، لما روى : « إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة ولا بينة لأحدهما تحالفا» أصحاب السنن كافة والحاكم وصحّحه . « منهاج المسلم / ٣٦٨ـ ٣٧٠ » .

أنواع من البيوع الممنوعة :

١ ـ لا يصح بيع السلعة قبل قبضها من البائع الأول .

٢ ـ ولا بيع السمك فى الماء ، وبيع الجنين .

٣ ـ ولا بيع الثمرة قبل بُدُوّ صلاحها ، ولا الحب قبل اشتداده .

٤ ـ ولا يصح بيع السلعة بدون النظر إليها أو بدون ذكر وصفها .

٥ ـ ولا بيع لبن فى ضرع ، ولا سمن فى لبن ...

٦ ـ ولا يصح بيع العُرْبون ... وهو أن يشترى شيئا ، فيعطى للبائع دينارًا مثلا على أنه إن ترك السلعة فالدينار له أى يحرم على البائع تملك مقدم الثمن إن رجع المشترى فى البيع .

٧ ـ ولا بيع الدَّيْن بالديْن .

٨ ـ ويحـــرم :

أ ـ الْغَبْنُ فى البيت ، بأن يبيع بأكثر من ثمن مثله ! .

ب ـ والـدّلَسُ فى المَبيع : بأن يظهر الحسن : ويخفى القبيح .

جـ ـ وبيع المُصَرَّاةِ ، وهو أن يُصَرِّى الناقة مثلاً ، فيجمع لبنها فى ضرعها ، فيغتر المشترى بأنها حلوب .

د ـ وكذا بيع المعيب بما ينقص قيمته ، ولم يكن المشترى عالمًا به ، فللمشترى الخيار...

٩ ـ ويحرم بيع الحاضر للبادى : بأن يأتى غريب بسلعة ليبيعها فى السوق ، فيقول له الحاضر : اترك السلعة عندى ، وأنا أبيعها لك بعد أيام بأكثر ، مع أن الناس يحتاجون إليها .

١٠ ـ ويحرم أن يُتَلَقّى الركبان : بأن يشترى منهم قبل وصولهم إلى السوق ، مع عدم معرفتهم بسُوَام السوق (تقدير الثمن) وأن يسوم على سوم أخيه ...

١١ ـ ويحرم النّجَش : وهو أن يشترى سلعة بثمن بلا حاجة ، بل لزيادة ثمنها فيغتر المشترى ويسمى أحيانا بيع الغرر وهو أن يشتمل البيع على جهالة أو مخاطرة أو قمار .

١٢ ـ ويحرم البيع على البيع وهى للأول منهما .

١٣ ـ ويحرم بيع العنب لمن يعلم أن المشترى سيعصره خمرًا .

ويجوز بيع الفضولى وهو بيع شخص شيئًا مملوكًا لغيره دون إذن ، كأن يبيع الزوج ما تملكه الزوجة دون

إذنها، أو يشترى لها، وهو متوقف على إجازة المالك أو وليه.

ويجـوز بيع الجـزاف الـذى لا يعلم قـدره على التفصيل.

وأجـاز الجمهـور زيادة الثمن نظيـر زيـادة الأجل، ورجحه الشوكانى.

ولا يصح بيع المغصوب، والمسروق ولا المحرم، وإن اختلط بمباح، وينهى عن كثـرة الحلف فى البيع والشراء، ويحرم البيع عند ضيـق وقت المكتوبة وعند أذان الجمعة، ويقاس عليها باقى الصلوات.

ويجوز بيع التولية، أى البيع بـرأس المال والمرابحة أى بـزيـادة ربح معلـوم والضيعـة أى بأقل من السعـر الأصلى، ويجـوز بيع المصحف، خـلافًـا لأحمـد، ويجوز شراؤه.

ولا يجوز بيع المـاء إذا كان فى مواضعـه، كنهر، أو بئر، أو مطر ونحوه.

ويجـوز بيعـه إذا أحـرز وأصبـح ملكًـا بأى صـورة، كحفر بئر، أو غيره.

ويجـوز بيع الاستصناع، وهـو شـراء ما يصنع وفقًـا للطلب بشـرط بيان جنس المصنـوع وصفتـه ونوعـه، وقدره، منعًا للنزاع.

وكل شـــرط يجـوز إلا شــرطًـا ليس فى كتــاب الله (مختصر الأحكام الفقهية / ١٤٦ ـ ١٤٩).

وقد أورد الحافظ المناوى هذا الحديث الشريف:

وفى الحـديث الشـريف: « بيعــوا كيف شئتم ولا تخلطوا ميتة مذبوحـة على الناس. أيها الناس احفظوا لا تحتكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا السلع ولا يبيع حاضِرٌ لبـادٍ ولا يبيع الـرجل علـى بيع أخيـه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن لـه ... » للطبرانى فى الكبير عن رافل بن عمود عن أبيه عن جـده وفيه عمرو بن صهبان المذكور (الجامع الأزهر ١/ ٢٠١ ورقة ب).

كمـا أورد الحـافـظ السيـوطى فى جـامعــه هـذين الحديثين الشريفين:

١ ـ « البيعان بالخيار ما لم يتفـرقا، فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما فى بيعهما، وإن كتما وكـذبا، محقت بركة بيعهما » رواه أحمد فى مسنـده والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسـائى عن حكيم بن حزام. حديث صحيح.

٢ ـــ « البيعان إذا اختلفـا فى البيع تـرادَّا البيع » رواه الطبرانى فـى الكبير عن ابن مسعود. حـديث صحيح (الجامع الصغير ١/ ١٣١).

وفيما يلى ما أورده الإمام ابن قيـم الجوزية فى أنواع البيع وما جاء بشأنها فى فتاوى رسول الله ﷺ. قال:

أخبـرهـم أن الله سبحـانـه وتعـالـى حـرم عليهم بيع الخمـر والميتـة والخنـزير وعبـادة الأصنـام، فسألـوه وقـالـوا: أرأيت شحـوم الميتـة فإنـه يُطلى بهـا السفنُ ويدهن بها الجلود ويستصبح بهـا الناس، فقال: هو حـرام، ثم قـال: قاتـل الله اليهود، فإن الله لمـا حـرَّم عليهم شحومَها جملوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه.

وفى قوله: هو حرام، قولان:

أحدهما: أن هذه الأفعال حرام.

والثانى: أن البيع حرام، وإن كـان المشترى يشتريه لذلك، والقولان مبنيـان على أن السؤال منهم هل وقع عن البيع لهذا الانتفـاع المذكـور، أو وقع عن الانتفاع المذكـور؟ والأول اختيار شيخنـا وهو الأظهـر، لأنه لم يخبرهم أولا عن تحـريم هذا الانتفـاع حتى يذكـروا له حـاجتهم إليــه، وإنمـا أخبـرهم عن تحـــريم البيع، فأخبروه أنهم يبتاعونـه لهذا الانتفاع، فلم يرخص لهم فى البيع، ولم ينههم عن الانتفاع المـذكور، ولا تلازم بين جواز البيع وحِلِّ المنفعة. والله أعلم.

وسأله ﷺ أبـو طلحة عن أيتـام ورثوا خمـرًا، فقال: «أهـرقْهـا» قـال: أفلا أجعلهـا خَـلًّا؟ قـال: «لا». حديث صحيح، وفي لفظ أن أبا طلحة قال: يا رسول الله إني اشتـريت خمـرًا لأيتـام في حجـري، فقـال: «أهرق الخمر واكسر الدِّنان».

وسألـه ﷺ حكيم بن حـزام فقـال: الـرجل يأتيني، ويريد مني البيع، وليس عندي ما يطلب، أفأبيع منه، ثم أبتـاع من السوق؟ قـال: «لا تبع ما ليس عنـدك» ذكره أحمد.

وسأله ﷺ أيضًـا فقال: إني أبتـاع هذه البيـوع، فما يحل لي منها وما يحرم علـيَّ منها؟ قال: «يا ابن أخي لا تَبيعَنَّ شيئًـا حتـى تقبضـه». ذكـره أحمـد. وعنـد النسائي: ابتعتُ طعامًا من طعـام الصدقة فربحت فيه قبل أن أقبضه، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: «لا تبعه حتى تقبضه».

وسئل ﷺ عن الصـلاح الـذي إذا وُجِـدَ جـاز بيع الثمار، فقـال: «تَحْمارُّ وتَصْفـارُّ ويؤكل منهـا» متفق عليه.

وسألـه ﷺ رجل فقـال: مـا الشيء الـذي لا يحل منعه؟ قـال: «الماء» قـال: ما الشيء الـذي لا يحل منعه؟ قـال: «الملح» قال: ثم ماذا؟ قـال: «النار» ثم سأله ﷺ: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: «أن تفعل الخير خير لك» ذكره أبو داود.

وسئل أن يحجـر على رجل يُغْبَن فـي البيع لضعف في عقـدته، فنهـاه عن البيع، فقـال: لا أصبر عنـه، فقال: «إذا بايعت فقل لا خلابة، وأنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاثًا».

وسئل ﷺ عن رجل ابتاع غلامًا فأقام عنده ما شاء أن يقيم، ثم وجـد به عيبًـا فـرده عليه، فقـال البائع: يـا رسـول الله قـد استغـلَّ غـلامي، فقـال: «الخـراج بالضمـان» ذكره أبـو داود (يشرح المحقق المعنى في هـامش ٢ عن «النهايـة» فيقـول: يريـد بـالخراج مـا يحصل من غلـة العين المبتاعـة عبدًا كـان أو أمة، أو ملكًا وذلك أن يشتـريه، فيستغله زمـانًا، ثم يعثـر منه على عيب قديم ثم يطلعه عليه البائع أو لم يعرفه، فله رد العين المبيعة، وأخـذ الثمن، ويكون للمشتـري ما استغلـه لأن المبيع لـو كان تلف في يـده، لكـان من ضمانه، ولم يكن على البائع شيء والباء في بالضمان متعلقة بمحذوف تقديره: الخراج مستحق بالضمان).

وسألتـه ﷺ امرأة، فقـالت: إني امرأة أبيع وأشتـري فإذا أردت أن أبتاع الشيء سمت بـه أقل مما أريد، ثم زدت حتى أبلغ الذي أريد، وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثـر من الذي أريـد، ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريـد، فقال: «لا تفعلي، إذا أردت أن تبتـاعي شيئًا فاستامي به الذي تريدين أعطيت أو منعت، وإذا أردت أن تبيعي شيئـا، فـاستـامي بـه الـذي تـريـدين أعطيت أو منعت» ذكره ابن ماجه.

وسأله ﷺ بلال عن تمر رديء باع منه صاعين بصاع جيد، فقـال: «أُوهْ، عين الربـا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمـر بيعًا آخر ثم اشتـر بالثمن» متفق عليه.

وسألـه ﷺ البَـرَاءُ بن عـازب فقـال: اشتـريت أنـا وشريكي شيئًا يدًا بيد ونسيئة، فسألنا النبي ﷺ فقال: «أما مـا كان يدًا بيد فخـذوه، وما كان نسيئـة فذروه» ذكره البخاري، وهو صـريح في تفريق الصفقة، وعند النسائي عن البراء قال: كنت أنا وزيد بن أرقم تاجرين على عهد رسول الله ﷺ، فسألناه عن الصَّرف، فقال: إن كان يدا بيدٍ فلا بأس، وإن كان نسيئة فلا يصلح».

وسألـه ﷺ فضالة بـن عُبيد عن قـلادة اشتراهـا يوم خيبـر باثني عشـر دينارًا فيهـا ذهب وخرز، ففصلهـا، فوجد فيها أكثر من اثنـي عشر دينارًا، فقال: «لا تباع حتى تفصل» ذكره مسلم. وهو يدل على أن مسألة مُدِّ عجوةٍ لا تجوز إذا كان أحد العـوضين فيه ما في الآخر

وزيـادة، فإنـه صـريح الـربـا، والصـواب: أن المنع مختص بهـذه الصـورة التى جـاء فيهـا الحـديث ومـا شابهها من الصور.

وسئل ﷺ عن بيع الفرس بالأفراس والنجيبة بالإبل، فقال: « لا بأس إذا كان يدًا بيد » ذكره أحمد.

وسأله ﷺ ابن عمر فقال: أشترى الذهب بالفضة؟ فقـال: « إذا أخــذت واحـدًا منهمـا، فـلا يفـارقك صـاحبُك وبينك وبينـه لبس » وفـى لفظ: كنت أبيع الإبل، وكنت آخـذ الـذهـب من الفضـة والفضـة من الـذهب، والـدنـانيـر من الـدراهـم، والـدراهم من الـدنـانيـر، فسألت النبى ﷺ فقـال: « إذا أخـذت أحدهمـا وأعطيت الآخر فلا يفـارقك صاحبك وبينك وبينه لبس » ذكره ابن ماجه.

وتفسير هـذا ما فى اللفظ الذى عنـد أبى داود عنه، قلت: يـا رسـول الله إنى أبيع الإبـل بـالنقيـع، فأبيع بالـدنانيـر، وآخذ الـدراهم، وأبيع بالـدراهم، وآخذ الدنـانير، آخـذ هذه من هـذه وأعطى هذه مـن هذه، فقال: « لا بأس أن تأخـذها بسعر يـومها ما لم تفتـرقا وبينكما شىء » ذكـره أحمد، والنقيع مـوقع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء، أى: يجتمع.

وسئل ﷺ عن اشتــراء التمر بـالـرطب، فقــال: «أينقص الـرطب إذا يبس؟ »، قالـوا: نعم، فنهى عن ذلك. ذكره أحمد والشافعى ومالك.

وسئل ﷺ عن رجـل أسلف فى نخل، فلم يخــرج تلك السنة، فقال: « اردد عليه مـاله » ثـم قال: « لا تُسلفُـوا فى النخل حتى يبـدو صلاحـه » وفى لفظ أن رجلاً أسلم فى حديقة نخل قبل أن يطلع النخل، فلم يطلع النخل شيئًا ذلك العام، فقال المشترى: هو لى حتى يطلع، وقــال البـائع: إنمـا بعتك النخـل هـذه السنة، فاختصما إلى النبى ﷺ فقال للبائع: أخذ من نخلك شيئًا ؟ قال: لا، قـال: فبم تستحلّ ماله؟ اردد

وهـو حجـة لمن لم يجـوز السَّلَم إلا فى مـوجـود الجنس حـال العقـد، كمـا يقـولـه الأوزاعى والثـورى وأصحاب الرأى (فتاوى رسول الله ﷺ/ ٧٠ ـ ٧٤).

وفيمـا يلى نسـوق إليك نموذجين مـن المنظومـات التعليميـــة ويمكنك أن تطبق مـــا جـــاء بهـــا على المعلومات التى أوردناها آنفا.

النموذج الأول فى الفقه الشافعى من منظومة صفوة الـزبد للشيخ الإمـام أحمد بن رسـلان الذى يقـول فى كتاب البيع:

وإنَّمــا يصحُّ بـــالإيجَـــابِ
وَبِقبُــــولِــــهِ أو استيجـــابِ
فى طـــاهـــر منتفعٍ بـــه قـــدر
تسليمـــه ملكٍ لـــذى العقـــد نُظِــرْ
إن عينُـــــهُ مع المَمَـــــرِّ تعلـمِ
أو وَصْفُــــهُ وقـــدرُ مـــا فى الـــذِّمَمِ
وشـــرطُ بيعِ النَّقْـدِ بـــالنَّقْـدِ كَمَــا
فى بيـعِ مطعُــوم بمـــا قــد طُعِمـــا
تَقَـــابُضُ المَجْلِسِ والحُلُـــولُ زِدْ
عِلْـمَ تَمَــــاثُلٍ بِجِنْسٍ يَتَّحِــــدْ
وإنَّمــــا يُعْتَبَــــرُ التَّمَــــاثُلُ
حَــالَ كَمَــالِ النَّفْعِ وَهْـــوَ حَـــاصِلُ
فِى لبنٍ والتَّمْـرِ وهـــو بـــالـرُّطَب
رُخِّصَ فـى دُونِ نِصَـــابٍ كـــالعِنَبْ
واشــــرُطْ لِبَيْعِ ثَمَــــر أوْ زَرعِ
مِـنْ قَبْلِ طِيـبِ الأكْلِ شَـــرْطَ القَطْـعِ
بَيْعُ المَبِيـعِ قَبْـلَ قَبْضِ أُبْطِـــــلاَ
كَـــالحَيَـــوانِ إذْ بِلَحْمٍ قُـــوبِـــلا
والبَيِّعَـــان بـــالخيـــار قبلَ أنْ
يَفتَـرِقَـا عُـرْفًـا وطـوعًـا بـالبَـدَن

والبَيِّعَان بالخيار قبلَ أنْ
يَفترقَا عُرْفًا وطوعًا بالبَدَنْ
ويُشرطُ الخيارُ فى غيرِ السَّلَمْ
ثلاثةً ودُونها من حينَ تَم
وإن بما يُبَاعُ عيبٌ يظهرِ
من قبلِ قبضٍ جائز لِلمشتَرِى
يرُدُّهُ فورًا على المُعتَادِ
ككونِ من تُبَاعُ فى اعْتدادِ

(متن الزبد / ٥٩، ٦٠).

أما النموذج الثانى فهو من الفقه المالكى من منظومة أبى زيد القيروانى، وفيما يلى بعض ما جاء فيها فى «باب البيوع وما شاكلها»:

وقد أحلَّ الله بيعًا اجتبا
وحرَّم الربَا وقد كان الربَا
للجاهلىِّ فى الديونِ إمَّا
قضيت أو أربيت لى فعمَّا
ففضةٌ بفضةٍ أو ذهبْ
به رِبَا الفضلِ بهِ يُجتنبْ
وفيهما معًا ربَا النَّسا يُرَدْ
فالصَّرْفُ فى كليهمَا يدًا بيدْ
والفضلُ والنَّساءُ فى طعامِ
مُدَّخَرِ من قُوتٍ أو إدَامِ
لكن ربا الفضل بجنسٍ واحدِ
وعُمَّ ذا النسا فلا تُباعِدِ
ولاَ يَجُوزُ البيعُ فى جِنسٍ وحدْ
إلا بلا تفاضُل يَدًا بيدْ

ولاَ طعَامٍ بِطَعَامٍ لأجَلْ
من جنسِهِ أو من خلافِهِ أجل
مُدَّخَرٌ أولا وما لا يُدَّخَرْ
مِن البُقُولِ بِالتَّفَاضُلِ فَخَرْ
وفَاضِلِ الماءِ وبعهُ بطعامْ
لأجلٍ فَمَا بِهِ رِبًا حرامْ
ثمُ إذَا اختلفتِ الأجناسُ جازْ
كلُّ التَّفَاضُلِ وشرطُهُ النَّجازْ
والقَمْحُ والشَّعيرُ والسُّلْتُ مَعَا
جنسٌ كذا كل زبيبٍ جُمِعَا
والتَّمْرُ جنسٌ ثُم فى القُطْنيهْ
خُلْفٌ وفى الزَّكَاةِ صِنْفٌ هِيَهْ
ثُم اللُّحُومُ مِنْ ذواتِ الأربَعِ
مِنْ نَعَمٍ والوحْشِ صِنْفٌ فَاتْبَعِ
والطَّيْرُ صِنفٌ كذواتِ الماء
والشَّحْمُ كاللَّحم على السَّوَاء
ولبنٌ مِن كُلِّ صِنْفٍ صِنْفُ
كَجُبْنِهِ وسَمْنِهِ لا صِنْفُ
وكُلُّ ما تَبْتَاعُ من كلِّ طعامْ
فَبَيْعُهُ مِن قَبْلِ قَبْضِهِ حَرَامْ
إنْ بِيعَ كيلاً أو بِوَزْنٍ أو عَدَدْ
وليس فى الجزاف والماء حَدْ
وَلاَ الدَّوا كعَسَلٍ وَمَا زُرِعْ
مِنْ كلِّ ما لا زَيْتَ فِيهِ وَلْتبِعْ
إن شئتَ ذَا القرضِ وفِى ذِى العِوضِ
شارِكْ وَوَلِّ وأقِلْ لم تَقْبَضِ
والعَقْدُ بِالْغَرَرِ لمْ يُحَلَّلِ
ثَمَنًا أوْ مَثْمُونًا أوْ فى الأجلِ

ويَحْـرُمُ التَّـدْلِيسُ والغِشُّ مَعَـا
خِـلاَبَـةٍ خَـدِيعَـةٍ وَمُنِعَـا
كِتْمَـانُ عَيْبٍ وكَـذَا خَلْطُ دَنِى
بجَيِّـد وكَتْمُ مَـا إنْ يُعْلَنِ
كَـرِهَـهُ المُبْتَـاعُ أوْ إنْ يَمَّن
يَظَـلُّ أبْخَسَ لَـهُ فِـى الثمَـنِ
وَالمُشْتَـرِى إن يُلفِ عَيْبًـا خُيِّـرَا
فِـى جنسِـه أو رَدّه إنْ كَثُـرا
إلاَّ لعَيْبٍ عنْـدَهُ فَلْيَـرْجِعَنْ
بقِيمَـةِ العَيْبِ القَـدِيمِ فِى الثَّمَنْ
أوْ رَدّه وَنَقصِـه والغَلَّـهْ
فِى كُلِّ مَـا يُـرَدُّ مِنْ عَيْبٍ لَـهْ
وَلاَ يجُـوزُ بَيْعُ حبٍّ أوْ ثَمَـرْ
إلاَّ إذَا بَـدَا الصَّـلاحُ أوْ ظَهَـرْ
فِى بَعضِـه وإن بنخلـةٍ سِـوَى
بَـاكُـورة مِنْ حَـائطٍ كَثْـرا حَـوَى
وَلاَ يَجُـوزُ بَيْعُ مَـا فِى نَهَـرٍ
أوْ بِـرْكٍ مِنْ سَمَكٍ للغَـرَرِ
وَمَـا بِبَطْنٍ وكَـذَا نتَـاجُ مَـا
تُنْتِجُ نَـاقَـةٌ وَلاَ يُبَـاعُ مَـا
فَحْلٍ وآبِقٍ وَشَـارِدٍ وَلاَ
كَلْبٍ وَفِى المأذُونِ خُلْفٌ وَعَـلاَ
قَـاتِلـهُ قِيمَتُـهُ كَبَيْعِـهِ
وَبَيْعُ حَيَـوَانٍ بلَحْمِ نَـوْعِـهِ
وبَيْعَتَيْـنِ امْنَـعْ بِبَيْعَـةٍ وَذَا
أنْ تَشْتَـرِى سِلعَتَـهُ مُتَّخِـذَا
بِخَمْسَـةٍ نَقْـدًا أوْ أكْثَـرَ إلَى
وَقْتٍ وَقَـدْ لَـزِمَـهُ وَمَثَّـلاَ
بِبَيْـعِ سِلْعَتَيْـنِ مُخْتَلِفَتَيْـنِ
بِثَمَنٍ كَثَـوْبٍ شَـاةٍ بعَيْنِ
وَلاَ يَجُـوزُ بَيْعُ تَمْـرٍ بِـرُطَبْ
تَمَـاثُـلاً وَلاَ الـزَّبِيبُ بِـالعِنَبْ
وَلاَ يَجُـوزُ الـرُّطَبُ بِـاليَـابِسِ مِنْ
جِنْسٍ بِمَـا فِيـهِ التَّمَـاثُلُ ضُمِنْ

(الفتح الربانى ٢/ ٦١ ـ ٦٤ ، ٦٨).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٦٧ ، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٨٠ ، ومفاتيح العلوم للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى / ١٢ ، ١٣ ، ومنهاج المسلم ـ أبو بكر جابر الجزائرى / ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ، ومختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى ـ تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٤٦ ـ ١٤٩ ، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١/ ٢٠١ ورقة ب ، والجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١/ ١٣١ ، وفتاوى رسول الله ﷺ للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية ـ حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب / ٧٠ ـ ٧٤ ، ومتن الزبد فى الفقه للشيخ الإمام أحمد ابن رسلان الشافعى شرح الحافظ المناوى ، ط مصطفى البابى الحلبى / ٥٩ ، ٦٠ ، والفتح الربانى شرح على نظم ابن أبى زيد القيروانى ـ محمد أحمد الملقب بالداه الشنقيطى . دار الفكر . الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ٢/ ٦١ ـ ٦٤ ، ٦٨ . انظر أيضًا مجموع : « السبل السوية الفقه السنن المروية » ـ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ٦١ ـ ٦٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨ ،

والحـاوى للفتـاوى للحـافظ السيـوطى ١/ ٩١، ٩٢ وتأملات فى الشـريعة الإسـلامية ـ المستشـار محمود الشربينى / ٥٥ ـ ٥٨، والمنهيـات للحكيم الترمذى ـ دراسـة وتحقيق محمـد عثمـان الخشت / ١٣١، ١٣٢، ١٣٤ ـ ١٣٦، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٣، والفتاوى لابن تيميـة ط دار الغـد العـربى م ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، وفقـه السنة لفضيلـة الشيخ السيد سـابق م ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٦٣، وعمـدة الفقه لابن قـدامـة ـ تخـريج أبى عبـد العـزيـز عبد اللـه بن سفـر عبـادة العبدلى الغـامـدى ومحمـد دغليب البـرّاق العُتبى. مكتبـة الطـرفين. الطـائف. بـدون تـاريخ / ٤٧ ــ ٥٩، ومتن الغـايـة والتقـريب لـلإمـام أبى شجـاع أحمـد بن الحسين بن أحمـد الأصفهـانى. ط مكتبـة ومطبعـة محمـد على صبيح بـدون تـاريخ / ٢٧ ـ ٣٧، وانظـر نمـاذج من مسـائل البيـع والشـراء فى كتـاب المعـونـة فى علم الحسـاب الهـوائى لابن الهـائم المقـدسى ــ دراسـة وتحقيق خضيـر عبـاس محمـد المنشـداوى. الجمهورية العراقية. وزارة الثقافة والإعلام. دار الآثار والتـراث، بغـداد ١٩٨٨م / ٣٠٥ ــ ٣١٠ وتيسيـر الوصول إلى جامع الأصول لـلإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ٥٢ ـ ٧٩).

انظر: البيعة.

*** البيّع :**

قال السمعانى :

البيِّع : بفتح البـاء الموحدة وكسر اليـاء المشددة آخر الحروف وفى آخرها العيـن المهملة، هذه اللفظة لمن يتـولى البيـاعـة والتـوسط فى الخـانـات بين البـائع والمشتـرى من التجار لـلأمتعة، واشتهـر بهذه النسبـة الحاكم أبو عبد الله محمـد بن عبد الله بن محمد بن حمـدويـه بن نعيم بـن الحكم الضبي النيسـابـورى المعروف بابن البيِّع (أوردناه لك تحت اسم « الحاكم النيسابورى ») من أهل نيسابور، كان من أهل الفضل والعلم والمعـرفـة والحفظ والفهم، ولـه فى علـوم الحديث وغيرها مصنفات حسان، له رحلة إلى العراق والحجاز ومـرو وما وراء النهر، سـمع بنيسـابور أبا عبـد الله محمـد بن يعقوب بن الأخـرم الشـيبانى وأبا العباس محمد بن يعقوب الأصم وأبا على الحسين ابن على الحـافظ ومحمـد بـن صـالح بن هـانىء، وببغداد أبا عمرو عثمان بن أحمد بن السماك وأبا بكر أحمد بـن سلمان النجاد وأبـا محمد دعلج بـن أحمد السجزى وأبـا سهل أحمد بن محمـد بن عبد اللـه بن زياد القطـان، وبالكوفـة أبا جعفـر محمد بن على بن دحيم الشيبـانى، وبمكة بن أبى مسـرة، وبهمذان أبـا محمد عبـد الرحمن بن حمـدان الجلاب، وبمـرو أبا العبـاس محمـد بن أحمـد بـن محبـوب التـاجـر المحبـوبى، وببخـارا أبا صـالح خلف بن محمـد بن إسماعيل الخيـام، وجماعـة كثيرة سـواهم، روى عنه جمـاعة كثيـرة من أهل العـراق وخـراسان، منهم أبـو الحسن على بن عمـر الدارقطنـى الحافظ وأبـو الفتح محمـد بن أحمـد بن أبى الفوارس الحـافظ البغـدادى وأبو عثمان إسمـاعيل بن عبد الرحمن الصابـونى وأبو بكر أحمـد بن الحسين البيهقى وأبو القـاسم عبيد الله ابن أحمـد الأزهـرى وأبـو العـلاء محمـد بن على بن يعقوب الـواسطى وجماعـة آخرهـم أبو بكر أحمـد بن على بن خلف الشـيرازى الأديب، وكان أبو الفضل بن الفلكى الهمـذانى يقـول : كـان كتـاب تـاريخ النيسابوريين الذى صنفـه الحاكم أبو عبد الله بن البيِّع أحد مـا رحلت إلى نيسابـور بسببه، وبلغنى أنـه شرب مـاء زمـزم بنيـة التصنيف والجمع فـرزق حسن التصنيف. وكان فيه تشيُّع. ذكر أبو بكر أحمد بن على الخطيب الحافظ قال : حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموى بنيسـابور، وكان شيخًا صالحًـا فاضلاً عـالمًـا، قـال : جمع الحـاكم أبـو عبـد الله الحـافظ أحاديث زعم أنها صحـاح على شرط البخارى ومسلم يلزمهما إخراجها فى صحيحيهما منها حديث الطائر،

و « من كنت مولاه فَعَلِيّ مـولاه » فأنكر عليـه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتـوا فيه إلى قوله ولا صـوبوه فى فعلـه ، وكـانت ولادتـه فـى سنـة إحـدى وعشـرين وثلاثمائة . وأول سمـاعه الحديث ثلاثيـن وثلاثمائة ، ومات بنيسابور فى صفر سنة خمس وأربعمائة .

وأبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن جعفر البيّع المعروف بابن الصباغ من أهل بغداد ، كان فقيهًا ثقة فاضلاً ، سمع الحديث وحدث عن أبى حفص بن شـاهين ومـوسى السـراج وأبى القـاسم بن حبابـة وعلى بن عبد العـزيز بن مـردك وأبى الطيب بن المنتـاب وعدة من هـذه الطبقـة ، كتب عنـه أبو بكـر الخطيب الحافظ وذكـره فى التاريخ فقـال : أبو طـاهر البيع كتبنا عنـه وكان ثقة فـاضلاً ، درس فقـه الشافعى رحمه الله على أبى حـامد الإسفراييني ، وكان لـه حلقة الفتوى فى جـامع المدينة ، وشهد عند قـاضى القضاة أبى عبد الله الدامغانى وقـال : سألته عن مولده فقال : فى شهـر رمضـان من سنـة ست وستين وثـلاثمـائة ، ومات فى ذى القعدة سنـة ثمان وأربعين وأربعمائة ، . ودفن من يومه بمقبرة باب الدير.

وأبـو طاهـر محمد بن على بن محمـد بن عبد الله البيع من أهل بغـداد بيّع السمك ، سمع أبـا الفضل محمـد بن الحسن بن المـأمـون والحسن بن الحسين النـوبختى ومحمـد بن بكـران الـرازى وابن الصلت المجبّر، ذكـره أبو بكـر الخطيب قـال : وكان صـدوقًا وسألته عن ولادته فقال : فى صفر سنة خمس وثمانين وثـلاثمـائة ، ومـات فـى سلخ ربيع الآخـر مـن سنـة خمسين وأربعمائة ، ودفن فى مقبرة الشونيزى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقـديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ . انـظر أيضًا اللبـاب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبـد الواحد ، ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

انظر: الحاكم النيسابورى .

*** ابن البَيِّع:**

انظر: البَيِّع ، الحاكم النيسابورى .

*** بيعات العقبة الثلاث:**

من الأحـداث الجديرة بـالتسجيل فى تاريـخ السيرة النبويـة العطرة بيعات العقبة الثـلاث ، لأنها تمثل فى السيرة مواقف تاريخية فذة تعتبر بحق المقدمة لحادث الهجـرة النبويـة ولذلك تعـد من أخطر اللحظـات فى تاريـخ البشرية والعقبـة فى الحجاز اسم للمكـان بين منى ومكة المكرمة حيث وقعت أحـداث البيعات يؤمه حجيج المسلمين كل عـام أول إفـاضتهم من عرفـات حيث تقوم الجمرة المنسوبـة إلى العقبة وقل من يذكر منهم حين وقـوفه لرمـى الجمرات أكثر من أنـه منسك من منـاسك الحج يؤدى بـرمى الجمـرات فى حين أن المكان يثيـر فى نفوس العارفين ذكرى عـزيزة على كل مسلم ، وهى لحظات من النور تمت خلالها البيعة بين النبى ﷺ وبين الأوس والخزرج .

(« بيعات العقبـة الثلاث » ـ الأستاذ محمـد الليثى على محمـد . مجلـة الأزهر. الجـزء الثـالث ، السنـة التاسعة والخمسون ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م/ ٣٢٢) .

١ ـ العقبة الأولى :

قال ابن عبد البر:

ثم أتى رسول الله ﷺ عند العقبـة فى الموسـم (وهو موسـم الحج حيث كانت تقـام الأسواق المشهورة مثل سوق عكاظ ، وكان العرب يفدون على مكة من جميع أنحـاء الجـزيـرة) ستـة نفـر من الأنصـار، كلهم من الخزرج ، وهم أبو أمامة أسعـد بـن زرارة (فى بعض الروايات أنه أول من بايـع الرسول حينئذ ، وأنه أول من صلى بـالنـاس الجمعـة فى المـدينـة قبل أن تصبح فريضـة . وقد لبى نـداء ربه فى السنـة الأولى للهجرة) وعوف بن الحارث بن رفاعـة وهو ابن عفراء (هى بنت عبيـد بن ثعلبـة) ورافع بـن مـالك العجـلان (شهـد

العقبتين: الأولى والثانية، واستشهد فى غزوة أحد، ولم يذكره ابن إسحاق فى البدريين وذكره فيهم موسى ابن عقبة) وقطبة بن عامر بن جديدة (شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل فى معركة صفّين، وقيل: بل توفى فى خلافة عثمان) وعقبة بن عامر بن نابى (شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد، واستشهد فى حروب الردة لعهد الصِّدِّيق) وجابر بن عبد الله بن رئاب (شهد مع الرسول جميع المشاهد، وقد روى المحدثون عنه أحاديث كثيرة) ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت (شهد مع الرسول المشاهد كلها، ووجَّهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلِّمًا فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين) ويسقط جابر بن عبد الله بن رئاب.

فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فكان من صُنع الله لهم أنهم كانوا من جيران اليهود، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبيًّا قد أظلَّ زمانه، فقال بعضهم لبعض: هذا والله الذى تهددكم به يهود، فلا يسبقونا إليه. فأسلموا به وبايعوا. وقالوا: إنا قد تركنا قومنا، بيننا وبينهم حروب، فننصرف وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فعسى الله أن يجمعهم بك، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك، فلا أحد أعز منك. وانصرفوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ.

انظر فى بيعة تلك العقبة ابن هشام ٢/ ٦٩ وابن سعد ج١ ق١/ ١٤٥ وما بعدها والطبرى ٢/ ٣٥٣ وابن سيد الناس ١/ ١٥٥ وابن كثير ٣/ ١٤٥ والنويرى ١٦/ ٣١٠ والعقبة: موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة.

٢ ـ العقبة الثانية:

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلا، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا وهم أبو أمامة، وعوف بن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى. ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب، ولم يحضرها (أى لم يحضر العقبة الثانية).

والسبعة الذين هم تتمة الاثنى عشر هم: معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور، وذكوان بن عبد قيس الزرقى وذكروا أنه رحل إلى رسول الله ﷺ إلى مكة فسكنها مع رسول الله ﷺ، فهو مهاجرى أنصارى قُتِل يوم أحد، وعُبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوى حليف بنى غُصينة من بلىّ، والعباس بن عُبادة ابن نضلة، فهؤلاء من الخزرج، ومن الأوس رجلان: أبو الهيثم بن التيهان من بنى عبد الأشهل، وعويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف لهم من بلىّ.

فبايع رسول الله ﷺ هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء ولم يكن أمر بالقتال بعد فلما انصرفوا بعث رسول الله ﷺ معهم ابن أم مكتوم، ومُصعب بن عمير يُعلِّم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام، ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام. فنزل مصعب بن عمير على أسعد ابن زُرارة، وكان مصعب بن عمير يُدعى المقرىء القارىء، وكان يؤمهم. ، فجمع بهم أول جمعة جُمعت فى الإسلام فى هزم حرَّة بنى بياضة فى بقيع يقال له بقيع الخضمات، وهم أربعون رجلا.

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الأنصار، وأسلم فى جماعتهم سعد بن مُعاذ وأسيد ابن حُضير، وأسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد: الرجال والنساء، لم يبق منهم أحد إلا أسلم، حاشا الأصيرم، وهو عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد، فأسلم واستشهد، ولم يسجد لله سجدة، وأخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة. ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا

منافقة، كانوا كلهم حُنفاء مخلصين، رضى الله عنهم أجمعين.

ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون: رجال ونساء، حاشا بنى أمية بن زيد، وخطمة، وواقد ووائل، وهم بطون من الأوس، وكانوا سكّانا فى عوالى المدينة، فأسلم منهم قوم. وكان سيدهم أبو قيس بن صيفى بن الأصلت الشاعر، فتأخر إسلامه وإسلام سائر قومه إلى أن مضت بدر وأحد والخندق، ثم أسلموا كلهم.

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة.

انظر فى العقبة الثانية ابن هشام ٢/ ٧٣، وقد سماها العقبة الأولى كأنه لم يعتدَّ بسابقتها. وانظر أيضًا ابن سعد ج١ ق١/ ١٤٧، والطبرى ٢/ ٣٥٥ وما بعدها وصحيح البخارى ١/ ٨، ٥/ ٥٤ وابن حزم ص ٧١ وابن كثير ٣/ ١٥٠ وابن سيد الناس ١/ ١٥٦ والنويرى ١٦/ ٣١٢.

٣ ـ العقبة الثالثة:

وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله ﷺ فى جملة قوم كفّار منهم لم يُسلموا بعد، فوافوا مكة. وكان فى جملتهم البراءُ بن معرور، فرأى أن يستقبل الكعبة فى الصلاة، وكانت القبلة إلى بيت المقدس. فصلَّى كذلك طول طريقه. فلما قدم مكة ندم، فاستفتى رسول الله ﷺ فقال له: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها. منكِرًا لفعله.

فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق. فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك ورجال من بنى سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام وكان سيدًا فيهم، إلى الإسلام، ولم يكن أسلم، فأسلم تلك الليلة وبايع. وكان ذلك سِرًّا ممن حضر من كفّار قومهم. فخرجوا فى ثلث الليل الأول متسلّلين من رحالهم إلى العقبة، فبايعوا رسول الله ﷺ عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه.

وحضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقًا لرسول الله ﷺ ومؤكدًا على أهل يثرب. وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم. وكان للبراء بن معرور فى تلك الليلة المقام المحمود فى التوثق لرسول الله ﷺ والشدِّ لعقدِ أمره. وهو أول من بايع رسول الله ﷺ تلك الليلة: ليلة العقبة الثالثة. وكذلك كان مقام أبى الهيثم بن التيهان، والعباس بن نضلة يومئذ.

وكان المبايعون لرسول الله ﷺ تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين (فى ابن هشام كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين، وفى ابن سعد نقلا عن محمد بن عمر بن واقد أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين) واختار رسول الله ﷺ منهم اثنى عشر نقيبًا (النقيب هو الأمين المصدق على طائفته المنقب المفتّش على أسرارهم والعارف بطرق أمرهم المخاطب عنهم فى بعض الحالات) وهم:

أسعد بن زرارة بن عُدس أبو أمامة، وهو أحد الستة، وأحد الاثنى عشر، وأحد السبعين، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، ورافع بن مالك بن العجلان وهو أيضًا أحد الستة وأحد الاثنى عشر وأحد السبعين، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة بن دُليم، والمنذر بن عمرو بن خُنيس، وعبادة بن الصامت وهو أحد الستة فى قول بعضهم، وأحد الاثنى عشر وأحد السبعين.

فهؤلاء تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس:

أُسيد بن حُضير، وسعد بن خيثمة بن الحارث، ورفاعة بن عبد المنذر.

وهؤلاء هم النقباء، وقد أسقط قوم رفاعة بن عبد المنذر منهم، وعدوا مكانه أبا الهيثم بن التيهان، والله أعلم.

انظر فى بيعة هذه العقبة ابن هشام ٢/ ٨١ وابن سعد ج١ ق ١/ ١٤٨ والطبرى ٢/ ٣٦٠ وابن حزم فى جوامع السيرة/ ٧٤ وابن سيد الناس ١/ ١٦١ وابن كثير ٣/ ١٥٨ والنويرى ١٦/ ٣١٣، وهى عند ابن هشام العقبة الثانية.

وهذه تسمية من شهد العقبة من الأنصار مع الاثنى عشر النُّقباء.

ظُهير بن رافع بن عدى الحارثى، وسلمة بن سلامة ابن وقش الأشهلى، ونُهير بن الهيثم من بنى نابى بن مجدعة، وعبد الله بن جبير بن النعمان من بنى عمرو ابن عوف، وأُسيد بن حُضير بن سماك، وأبو الهيثم ابن التيهان، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر، وأبو بردة هانىء بن نيار حليف لهم من بلىّ، وعُويم ابن ساعدة حليف لهم من بلىّ، ومعن بن عدى بن الجد حليف لهم من بلىّ.

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا، وشهدها من الخزرج:

أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد، ومعاذ، ومعوذ، وعوف: بنو الحارث بن رفاعة وهم بنو عفراء، وعُمارة ابن حزم بن زيد بن لوذان، وأبو رهم الحارث بن رفاعة ابن الحارث. هؤلاء الستة من بنى غنم بن مالك بن النَّجَّار.

وسهل بن عتيك بن النعمان بن النجار من بنى عامر ابن مالك بن النجار.

وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، وأبو طلحة وهو زيد بن سهل النجارى، وهذان من بنى عمرو بن مالك ابن النجار.

وقيس بن أبى صعصعة النجارى، وعمرو بن غُزيَّة ابن عمر. وهذان من بنى غنم بن مازن بن النجار.

وخارجة بن زيد بن أبى زهير، وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس. وخلَّاد بن سويد بن ثعلبة. وهؤلاء من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بنى جُشم بن الحارث ابن الخزرج.

وعقبة بن عمرو بن يُسيرة (عند ابن هشام: أسيرة، وفى رواية عن ابن إسحاق: نسيرة) بن عسيرة أبو مسعود الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج. وهو وجابر بن عبد الله أصغر من شهد العقبة.

وزياد بن لبيد بن ثعلبة، وفروة بن عمرو بن ودفة، وخالد بن قيس بن مالك. وهؤلاء من بنى بياضة بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج.

وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر، وعبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عامر، والحارث ابن قيس ابن خالد بن مخلد بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر.

ومن بنى سلمة بن سعد بن على: بشر بن البراء بن معرور. وسنان بن صيفى بن صخر، والطفيل بن النعمان بن خنساء، ومعقل بن المنذر بن سرح، ويزيد بن المنذر بن سرح، ومسعود بن زيد بن سُبيع، ويزيد بن خِدام بن سبيع، والضحاك بن حارثة بن زيد وجبار بن صخر بن أمية، والطفيل بن مالك بن الخنساء، وهؤلاء كلهم من بنى عدىّ بن غنم بن كعب ابن سلمة.

ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة: كعب بن مالك بن أبى كعب الشاعر، وسُليم بن عمرو بن حديدة، وقطبة بن عامر بن حديدة، وأخوه يزيد بن عامر، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد، وابن عمه صيفىّ بن سواد بن عباد، وثعلبة بن عنمة بن عدىّ، وأخوه عمرو بن عنمة، وعبس بن عامر بن عدىّ، وخالد بن عمرو بن عدى، وعبد الله بن أنيس بن أسعد حليف لهم من قضاعة.

ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام كان من أحدثهم سِنًّا، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، وثابت بن الجذع، واسم الجذع ثعلبة بن كعب بن حرام بن كعب، وعُمير ابن الحارث بن لبدة، وخديج بن سلامة بن أوس حليف لهم من بلىّ.

ومن إخوة بنى سلمة وهم بنو أدىّ، ويقال أُدىّ بن سعد بن على: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أُدَى.

وجميع من شهدها من بنى سلمة وحلفائهم ثلاثون رجلا. وقد ذكر بعض أهل السير فيهم أوس بن عباد ابن عدى.

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج: العباس بن عُبادة بن نضلة وهو مهاجرى أنصارى هاجر إلى النبى ﷺ إلى مكة فكان معه بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقُتِل يوم أحد، ويزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم حليف لهم من بنى غُصينة من بلىّ، وعمرو بن الحارث بن لبدة من القواقل. ومن بنى الحُبلى واسمه سالم بن عمرو ابن عوف: رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن سالم، وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد من بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان حليف لهم هاجر أيضًا إلى رسول الله ﷺ إلى مكة: فهؤلاء خمسة رجال.

ومن بنى كعب بن الخزرج: سعد بن عُبادة بن دُليم، والمنذر بن عمرو وهما من النقباء الذين ذكرنا.

وامرأتان: نسيبة بنت كعب بن عمرو من بنى مازن ابن النجار وهى أم عمارة قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد بن عاصم، والثانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وهى أم منيع.

وكانت البيعة ليلة العقبة الثالثة على حرب الأسود والأحمر. وأخذ لنفسه، واشترط عليهم لربِّه، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة (الدرر / ٦٧ ـ ٧٤).

قال ابن كثير:

فلما تمت هذه البيعة استأذنوا رسول الله ﷺ أن يميلوا على أهل العقبة فلم يأذن لهم فى ذلك، بل أذن للمسلمين بعدها من أهل مكة فى الهجرة إلى المدينة فبادر الناس إلى ذلك، فكان أول من خرج إلى المدينة من أهل مكة أبو سلمة بن عبد الأسد، هو وامرأته أم سلمة فاحتبست دونه ومُنعت سنة من اللحاق به، وحيل بينها وبين ولدها، ثم خرجت بعد السنة بولدها إلى المدينة، وشيَّعها (أى ودَّعها) عثمان بن طلحة، ويقال: إن أبا سلمة هاجر قبل العقبة الأخيرة، فالله أعلم. ثم خرج الناس أرسالاً يتبع بعضهم بعضًا.

(الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقى ضيف / ٦٧ ـ ٧٤، والفصول فى سيرة الرسول لابن كثير / ٢٢. انظر أيضًا أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٠٦، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٢/ ٥٠، ٥١).

*** بيعت نامه:**

بيعت نامه:

تأليف صنع الله الشهير بغيبى من مشايخ القرن الحادى عشر الهجرى من أحفاد الشيخ أحمد بشير الشهير بقاليورجى شيخى المتوفى سنة ٩٧٨هـ.

إحدى المخطوطات التركية العثمانية:

أولها ـ الحمد لله على كل حال والصلاة على مظاهره من ذوى الكمال، أما بعد فقراى درويشان ... إلخ.

نسخة مخطوطة بأولها حلية ذهبية، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ عادى، تمت كتابتها سنة ١٢٨٨هـ، بخط الحاج أحمد الأنقروى، الكتاب الرابع والثلاثون ضمن مجموعة من ورقة ٤٢٨

(ظهـر) ــ ٤٣٢(وجـه) مسطـرتهـا ٣٥ سطـرًا، فى ٢١,٥×٣٣سم.

(٦٥ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطـات التركية العثمانيـة التى اقتنتها دار الكتب القــومية منـذ عــام ١٨٧٠ حتى نهــايـة ١٩٨٠م، ١/ ٨٥، ٨٦).

* **البيعة:**

قـال ابن خلـدون فى مقدمتـه : اعلم أن البيعـة هى العهد على الطـاعة كأن المبـايع يعاهـد أميره على أن يُسَلِّم له النظر فى أمر نفسـه وأمور المسلمين لا ينازعه فى شىء من ذلك، ويطيعـه فيما يكلفـه به من الأمـر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بـايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلـوا أيديهم فى يده تأكيدًا للعهـد فأشبه ذلك فعل البائع والمشترى فسُمِّى بيعة مصْدَر باع، وصارت البيعة مصافحةً بالأيدى.

هذا مدلولها فى عرف اللغة ومعهود الشرع وهو المراد فى الحـديث فى بيعــة النبى ﷺ ليلـة العقبـة، وعنـد الشجرة وحيثمـا ورد هذا اللفـظ، ومنه بيعـة الخلفاء، ومنه أيمـان البيعة كان الخلفاء يُسْتَحْلفـون على العهد ويستـوعبـون الأيمـان كلهـا، لـذلك فسُمِّى هـذا الاستيعـاب أيمـان البيعـة. وكـان الإكـراه فيهـا أكثـر وأغلب، ولهـذا لما أفتى مـالك رضى الله عنه بسقـوط يمين الإكراه أنكرها الولاة عليه ورأوها قادحة فى أيمان البيعة ووقع ما وقع من محنة الإمام رضى الله عنه.

وأما البيعـة المشهورة لهذا العهد فهى تحيـة الملوك الكِسروية من تقبيل الأرض أو اليـد أو الرِّجل أو الذيل أطلق عليهـا اسم البَيْعة التى هى العهـد على الطاعـة مجازًا لما كان هـذا الخضوع فى التحية والتزام الآداب من لـوازم الطـاعـة وتوابعهـا وغلب فيـه حتى صـارت حقيقيَّة عُرْفيَّـة واستغنى بها عن مصافحـة أيدى الناس التى هى الحقيقـة فى الأصل لما فى المصـافحة لكل أحدٍ من التنـزيل والابتذال المنـافيَيْن للرئاسـة، وصون المنصب الملـوكى إلاَّ فى الأقل ممن يقصد التـواضع من الملوك فيأخـذ به نفسه مـع خواصه ومشـاهير أهل الدين من رعيته.

فافهم معنى البيعة فى العُرف فإنه أكيد على الإنسان معرفتـه لما يلـزمه من حـق سلطانـه وإمامـه ولا تكون أفعاله عبثًا ومجًّانا، واعتبر ذلك من أفعالك مع الملوك والله القوى العزيز اهـ.

(مقدمة العـلامة ابن خلدون ط، المكتبـة التجارية الكبرى/ ٢٠٩).

وتـذكـر المصادر التى تـورد مـادة « البيع » أن البيع يستعمل أيضًـا فى المعـاهــدة لمـا فيهـا من مبـادلـة الحقوق. وجاءت المبايعة فى القرآن الكريم مرادًا بها المبادلات غير المالية أى المعاهدات، وذلك فى قوله تعالى: ﴿ فـاستبشــروا ببيعكُم الـذى بــايعتم بـه ﴾ [التـوبة: ١١١]. المبـادلة هنـا غيـر ماليـة ويراد بهـا المعاهدة، وفى قـوله تعالى: ﴿ إذا جاءك المـؤمنات يُبَايِعْنَكَ على أن لا يشركن بـالله شيئًا ولا يسرقن ... ﴾ [الممتحنة: ١٢] المبادلة هنا يراد بها المعاهدة. وفى قوله تعالى: ﴿ إن الذين يبايعونـك إنما يبايعون الله ﴾ [الفتح: ١٠] أى يعاهدونك ومثلها [الفتح: ١٨] وفى قوله تعالى ﴿ فبـايعهن واستغفـر لهن الله إن الله غفـور رحيم ﴾ [الممتحنة: ١٢] أى فعاهدهن.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ١٣٩).

قال صاحب اللسـان:

البيعـة: بفتح البـاء وسكــون اليـاء، الصفقـة على إيجـاب البيع وعلى المبـايعــة والطـاعـة. والبيعـة، المبايعـة والطاعة، وقـد تبايعوا على الأمـر: كقولك: أصفقوا عليه، وبايعه عليه مبايعة: عاهد. وبايعتُه من البَيْع والبَيْعة جميعا، والتبايع مثلـه. وفى الحديث أنه قـال: « ألا تبايعـونى على الإسـلام »؟ هو عبـارة عن

المعاقدة والمعاهدة، كأن كلّ واحدٍ منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، وقد تكرر ذكرها فى الحديث.

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٤٠٢).

وجـاء نقـلا عن صبح الأعشى: البيعـة: وتجمع بيعات، وهى علـى أنواع: فإن كانت بيعـة نشأت عن موت خليفة تعرَّض كاتب البيعـة لذكر الخليفة الميت وما كان عليـه أمره من القيام بأعباء الخلافة، وأن المولى استحقها من بعده دون غيره. وإن كانت ناشئة عن خلع خليفـة تعرَّض الكـاتب للسبب المـوجب لخلعـه من الخروج على سنن الطريق، والعـدول عن منهج الحق ونحو ذلك مما يـوجب الخلع لتصح ولاية الثانى والمعنى إجمالاً هو إجماع الشعب على مبايعة حاكم أى قبولهم حكمه.

(التعـريف بمصطلحـات صبح الأعشى ـ محمـد قنـــديل البقلـى عن صبـح الأعشى للقلقشنـــدى ١٣/ ٩٤).

وكان النبى ﷺ يبايع أصحابه فى الحرب على أن لا يفرّوا، وربمـا بـايعهم علـى المـوت، وبـايعهم على الجهـاد كمـا بـايعهم علـى الإسلام، وبـايعهم على الهجرة قبل الفتح، وبايعهم على التوحيد والتزام طاعة الله ورسـوله، وبـايع فقـراء من أصحـابه أن لا يسألـوا الناس شيئًا ، وكان السوط يسقط من يد أحدهـم فينزل يأخذه ولا يقول لأحد ناولنى إياه.

(زاد المعـاد فى هـدى خير العبـاد لـلإمـام ابن قيم الجوزية ٢/ ٦٤).

وفى « بيان من الأزهر الشريف » جا ما يلى:

إذا تم اختيـار الإمـام كانت هنـاك بيعـة على السمع والطاعة فى المعروف فى مقابل قيام الإمام بواجبه نحو جماعة المسلمين، وقد يكتفى عنها بطريقة الانتخاب العصريـة فإن من أعطى صوتـه بالموافقـة رضيه إمـاما والتزم طاعته.

ولأهمية البيعة لابد من توضيح لها فنقول:

البيعـة كمـا وردت فى القـرآن والسنـة معنـاهـا المعـاهـدة، مأخـوذة من البيع، لأن كـل واحـد من المتبايعين كـان يمد يده إلى صـاحبه، وفيها معـاوضة بين الطرفين، والذى يبايع غيره على النصرة مثلا يبذل كل منهمـا ما يحقق المصلحـة لهما. والـذين بايعـوا رسـول الله ﷺ هم فى الحقيقـة بـايعـوا الله كمـا قـال تعالى: ﴿ إن الذين يبـايعونك إنما يبايعـون الله يد الله فـوق أيـديهم ﴾ [الفتح: ١٠] بـايعـوه على الجهـاد فأعطـوا الله أنفسهـم وأموالهـم وأعطاهم الله النصـر فى الدنيا والنعيم فى الآخرة ﴿ إن الله اشترى من المـؤمنين أنفسهـم وأموالهـم بأن لهم الجنة يقاتلـون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ... ﴾[التوبة: ١١١].

والرسـول ﷺ كانت له مـع المؤمنين عدة مبـايعات منهـا بيعة الأنصـار ليلـة العقبة فـى مكة حين دخلـوا الإسلام وبايعوه على النصرة والحمـاية إن هاجر إليهم (انظر: بيعات العقبة الثلاث) ومنها بيعة النساء الواردة فى قولـه تعالى: ﴿ يا أيهـا النبى إذا جاءك المـؤمنات يبـــايعنـك على ألا يشـــركن بـــالله شيئًـــا ... ﴾ [الممتحنة: ١٢] ومنها بيعة الرضوان تحت الشجرة فى الحديبية: ﴿ لقد رضى الله عـن المؤمنين إذ يبايعـونك تحت الشجرة ... ﴾ [الفتح: ١٨] وكانـت على عدم الفرار. ومنهـا مبايعة فـردية لأحد النـاس، كمن حضر ليبـايعه على الهجـرة، فبيَّن له أن الهجـرة انتهت بفتح مكة، فبـايعه على الإسلام والجهاد والخيـر. (النووى على صحيح مسلم ١٣/ ٢ ـ ١١).

وقال ابن عمر: كنـا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطـاعـة، يقـول لنـا « فيمـا استطعت » (صحيح مسلم١٣/ ٧).

وهذه البيعة مع رسول الله ﷺ يجب الوفاء بها ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بمـا عاهد عليه الله فسيؤتيـه أجرًا عظيمًـا ﴾ [الفتح: ١٠] وإذا كـان

هنـاك أى تعاهـد على خير يجب الـوفاء بـه حتى بين الأفراد بعضهم مع بعض ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد تـوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾[النحل: ٩١].

والبيعة بمعناها المعـروف تكون بين الناس والخليفة أو الإمـام أو الأميـر أو الحـاكم. والنصـوص الـواردة محمولة عليها.

(بيان للناس من الأزهر الشريف ١/ ١٩٥، ١٩٦. انظـر أيضًـا تيسيـر الـوصـول إلى جـامع الأصـول من حـديث الـرسـول لـلإمـام ابن الـديبع الشيبـانى ١/ ١٩ـ٢١).

ونقـدم لك فيمـا يلى نمـوذجـا للبيعـات هى بيعـة الخليفـة المستكفى بـاللـه لابنـه أحمـد الـذى لُقِّب بالحاكم بأمر الله، وهـى تُلقى ضوءا على أسلوب هذا النوع من الوثائق، مما يصلح مـادة للدراسات اللغوية وقد أوردهـا الإمام السيوطى فى كلٍّ من كتـابيه «حسن المحـاضـرة» و«تـاريـخ الخلفـاء» وقـد أضفنـا تخريجات الآيات إتماما للفائدة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فـوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بمـا عاهـد عليه الله فسيؤتيـهِ أجرًا عظيمًـا ﴾ [الفتح: ١٠] هـذه بيعـة رضـوان وبيعـة إحسان، وبيعة رضـا يشهدها الجماعـة ويشهد عليها الرحمن. بيعة يلزم طائرها العُنُق، ويحوم بسائرها وكل أبنائها البرارى والبحار مشحونة الطرق، بيعة يصلح الله بهـا الأمـة ويمنح بسببهـا النعمة ويتجـارى الـرِّفـاق، ويسرى الهناء فى الآفاق، والتزاحم زهر الكواكب على حـوض المجرة الـدقـاق. بيعة سعيـدة ميمـونة، بهـا السلامة فى الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية، تسابق إليها كل نيّة، وتطاوع كل طـوية ويجمـع عليها شتـات البـريَّة بيعـة يستهل بهـا العـام، ويتهلل البدر التمـام بيعة متَّفق على الإجمـاع عليهـا، والإجماع يبسط الأيـدى إليهـا، انعقد عليهـا الإجماع فاعتقد صحتها من سمع لله وأطاع، وبذل فى تمـامها كل امـرىء ما استطـاع، حصل عليها اتفـاق الأبصار والأسماع، ووصل بها الحق إلى مستحقه وأقر الخصم وانقطع النـزاع. تضمنها كتـاب مرقـوم يشهده المقربون، وتلقّاه الأئمة الأقربون.

﴿الحمد لله الذى هدانا لهـذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾[الأعراف: ٤٣] ذلك مـن فضل الله علينا وعلى النـاس، وإلينـا بحمـد الله وإلى بنى العبـاس. أجمع على هـذه البيعـة أربـابُ العقـد والحلّ، من أصحاب الكلام فيمـا قلّ وجلّ وولاة الأمور والحكام، وأرباب المناصب والأحكـام، وحملة العلم والأعلام، وحماة السيوف والأقلام، وأكـابر بنى عبد مناف، ومن انخفض قـدره وأنـاف، وسـروات قـريش ووجـوه بنى هـاشم، والبقية الطـاهـرة من بنى العبـاس، وخاصـة الأئمة وعـامة النـاس، بيعة تُرى بـالحرمين خيـامُها، ويخفق بالمأزميْن أعلامها، وتتعرف عـرفات بركاتها، وتعرف بمنى ويـؤمَّن عليها يوم الحج الأكبر، ويـوم ما بين الـركن والمقام والمنبـر، ولا يُبتغى بها إلا وجـه الله الكريم، بيعة لا يحل عقدها، ولا ينبذ عهدها، لازمة جـازمة، دائبـة دائمـة، تامـة عـامة شـاملـة كاملـة، صحيحة صريحة، مُتعبة مريحة، ولا من يوصف بعلم ولا قضاء. ولا من يُرجع إليه فى اتفاق ولا إمضاء، ولا إمام مسجـد ولا خطيب، ولا ذو فتوى يُسْأل فيجيب، ولا من حشى المسـاجـد (فى تـاريخ الخلفـاء: لـزم المسـاجد) ولا من تضمهـم أجنحة المحـاريب، ولا من يجتهـد فى رأى فيخطـىء أو يصيب، ولا مجـادل بحديث (فى تاريخ الخلفاء: محدّث) ولا متكلم فى قديم وحديث، ولا معروف بـدين وصلاح، ولا فرسان حرب وكفـاح، ولا راشق بسهام ولا طاعن بـرماح، ولا ضارب بصفـاح، ولا ساع بقدم ولا طـائر بجناح، ولا مخـالط الناس ولا قـاعد فى عـزلة، ولا جمع تكسيـر (فى تـاريخ الخلفاء: كثـرة) ولا قلـة، ولا من يُستقلّ

بالجوزاء لـواؤه، ولا من يعلو فوق الفرقـدين ثواؤه، ولا بـاد ولا حاضـر، ولا مقيم ولا سائر، ولا أول ولا آخـر، ولا مسـر فى باطن ولا معلن فى ظـاهر، ولا عـرب ولا عجم، ولا راعى إبل ولا غنـم، ولا صـاحب أنـاة ولا بدار، ولا سـاكن فى حضر وبـادية بـدار، ولا صاحب عُمدٍ ولا جدار، ولا ملجج فى البحار الزاخرة والبرارى القفـار، ولا من يعتلى صهـوات الخيل. ولا من يُسبل على المعالجة الذَّيل، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل، ولا من تظلـه السماء وتقله الأرض، ولا من تـدل عليه الأسمـاء على اختلافهـا وترفع درجـات بعضهم على بعـض، حتى آمن بهـــذه البيعـــة وأمن عليها، وآمن بهـا ومنّ الله عليه وهـداه إليها، وأقـرّ بها وصدّق، وخفض لها بصره خـاشعا وأطرق، ومد إليها يـده بـالمبـايعـة، ومعتقـده بـالمتـابعـة، ورضى بهـا وارتضاها، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها، ودخل تحت طـاعتها، وعمـل بمقتضاهـا، ﴿ وقُضِى بينهـم بالحقّ وقيل الحمدُ لله ربِّ العالمين ﴾ [الزمر: ٧٥] .

وإنه لمـا استأثر الله بعبده سليمان أبى الـربيع الإمام المستكفى بالله أميـر المؤمنين كرم الله مثواه، وعـوضه عن دار السلام بدار السلام، ونقله مُزكًّى به عن شهادة الإسـلام، بشهـادة الإسـلام حيث آثره بقـربـه، ومهّـد لجنبه، وأقدمه على ما قدّمـه من مرجوّ عمله وكسبه، وحاز لـه فى جواره فـريقا، وأنـزله مع الـذين أنعم الله عليهم من النبّيين والصـديقين والشهـداء والصـالحين وحسن أولئك رفيقا.

الله أكبر ليـومه لـولا مخلفة كانـت تضيق الأرض بما رحبت، وتجـزى كل نفس بمـا كسبت، وتنبىء كل سريرة ما ادّخرت وما خبأت، لقد اضطرم سعير إلا أنه فى الجـوانح، لقد اضطـرب منبـر وسريـر لولا خلفـه الصالح، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده فى عـاقبـة المصـالح، ولـم يكن فى النسب العبـاسى والمسترشدى ولا فى غيره من بيـوت الخلفاء من بقايا آباء وجدود، ولا من تلده أخرى الليالى وهى عاقر غير ولـود، من تُسلم إليـه أمة محمـد عقـد نيـاتها، وسـرَّ طـوياتهـا، إلا واحد وأين ذلك الـواحد! هـو والله من انحصـر فيه استحقـاق ميـراث آبـائه الأطهار، وتـراث أجـداده الأخيار ولا شىء هـو إلا ما اشتمل عليـه رداء الليل والنهار، وهـو ولد المنتقل إلى ربه، وولـد الإمام الـذاهب لصلبـه، المجمع على أنه فى الأيـام فـرد الأنام، وواحد وهكـذا فى الوجود الإمـام، وأنه الحائز لمـا زرّت عليه جيـوبُ المشـارق والمغارب، والفـائز لملك ما بيـن المشارق والمغارب، الـرامى فى صفيح السمـاء هـذه الـذروة المنيفـة، الـراقى بعـد الأئمة الماضين ونعم الخليفة، المجتمع فيه شروط الإمامة، المتضع لله وهو ابن بيت لا يـزال الملك فيهم إلى يوم القيامة، الذى يفضح السحـاب نائله، والذى لا يَعِزه عادله (أى لا يغلبه مساويه) ولا يغيره عاذله، والذى ما ارتقى صهـوة المنبر بحضرة سلطان زمـانه، إلا قال ناصـره وقام قـائمه، ولا قعـد على سـرير الخـلافة إلا وعرف أنـه نما مـا خاب مستكفيـه ولا غاب حـاكمه، نـــائب الله فى أرضـه، والقــائم مقـام رســول الله ﷺ وخليفته وابن عمه، وتابع عمله الصالح ووارث علمه، سيدنا ومولانا عبد الله، ووليه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله، أمير المؤمنين، أيـد الله ببقائه الدِّين، وطوّق سيفُه رقابَ الملحدين، وكبتْ تحت لواءه المعتدين، وكتب لـه النصـر إلى يـوم الـدين وكبّ (فـى تـاريخ الخلفــاء: كبتـه) جهـاده على الأذقـان طـوائف المفسـدين، وأعـاذ بـه الأرض ممن لا يـدين بـدين، وأعـاد بعدلـه أيـام آبائه الخلفـاء الـراشدين، والأئمة المهـذبين، الذين قضـوا بالحق وبـه كانـوا يعدلـون، ونصـر أنصـاره، وقـدر اقتـداره، وأسكن فى القلـوب سكينته ووقاره، ومكن له فى الجود وجمع له أقطاره.

ولما انتقل إلـى الله ذلك السيد ولقى أسـلافه، ونقل إلى سرير الجنة عن سريـر الخلافة، وخلا العصر من

إمـام يُمسك ما بقى من نهـاره، وخليفة يغـالب مزيـد الليل بأنـواره، ووارث نبى بمثلــه ومثل آبـائه استغنى الوجود بعد ابن عمـه خاتم الأنبياء عن نبى يقتفى على آثاره، ومضى ولم يعهد فلم يبـق إذ لم يوجد النص إلا الإجماع، وعليه كـانت الخلافة بعـد رسول الله ﷺ بلا نـزاع، اقتضت المصلحـة الجامعـة عقـد مجلس كل طـرف منه معقـود، وعقـد بيعـة عليها الله والمـلائكـة شهود، وجُمع النـاس له وذلك يـوم مجموع لـه الناس وذلك يـوم مشهـــود، فحضـر من لم يعبـأ بعـده بمن تخلف، ولم ير بائعـه وقد مد يده طائعا لمـزيدها وقد تكلف، وأجمعـوا على رأى واحـد استخـاروا الله فيـه فخـار، وأخـذ يمين تمـد لهـــا الأيمـان، ويشـدُّ بهـا الإيمان، وتعطى عليها المواثيق، وتعرض أمانتها على كل فـريق، حتى تقلـد كل من حضـر فى عنقـه هـذه الأمانة، وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتم أيمانه، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد، ومن قطع عن غير قصد أعاد وجـدد، وقد نوى كل من حلف أن النية فـى يمينه نية مـن عُقدت لـه هذه البيعة ونيـة من حلف لـه، وتذمم بـالوفاء لـه فى ذمته وتكفلـه، على عـادة أيمـان البيعـة وشروطهـا وأحكـامهـا المـرددة، وأقسامهـا المؤكـدة، بأن يبـذل لهذا الإمـام المفترض الطـاعـةِ الطـاعـةَ، ولا يفـارق الجمهـور ولا يفـر عن الجمـاعـة الجماعـة، وغيـر ذلك ممـا تضمنتـه نسخ الأيمان المكتتب فيها أسماء مـن حلف عليها مما هو مكتوب بخطـوط من يكتب منهم العدول الثّقـات عن من لم يكتبوا وأذنوا أن يُكتب عنهم، حسبمـا يشهد به بعضهم على بعـض، وتتصـادق عليــه أهل السمـــاء والأرض، بيعة تَـمَّ بمشيئة الله تمامهـا، وعم بـالصوب المغدق غمامهـا. وقالوا: الحمد لله الـذى أذهب عنا الحـزن، ووهب لنـا الحسن، ثـم الحمـد لله الكـافى عبده، الـوافى لمن تضاعف على كل موهبـة حمده، ثم الحمـد لله علـى نعمـةٍ يـرغب أميـر المــؤمنين فى ازديادهـا، ويرهـب إلا أن يقـاتل أعداء الله بإمـدادها، ويـرأب بهـا من أثـر فى منـابـر ممـالكـه (فى تـاريخ الخلفاء: من ارتقى منابر) ما بان من مباينة أضدادها: نحمـده والحمـد لله ثم الحمـد لله، كلمـة لا يمل من تردادها، ولا تخل بما تفـوق السهام من سدادها، ولا تبطل إلا على ما يوجب تكثير أعـدادها، وتكبير أقدار أهل ودادها، وتصغير التحقير لا التحبيب لأنداها.

ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شـريك له، شهادة تتقايس بدماء الشهداء وإمـداد مدادها، وتتنافس طرر الشباب وغـرر السحاب على استمـدادها، وتتجـانس رقومها المدبجة وما تلبسه الـدولة العباسية من شعارها والليالـى من دثارها والأعـداء من حدادهـا، صلى الله عليه وعلى جماعة أهله، ومن خلف من أبنائها وسلف من أجـدادهـا، ورضى الله عن الصحـابـة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـد، فإن أمير لمـا ألبسه الله من ميـراث النبوة مـا كـان لّجده، ووهبـه من الملك السليمانى مـالا ينبغى لأحد من بعده، وعلّمه منطق الطير بما تحمّله حمائم النطـائق (فى تـاريخ الخلفـاء: البطـائق) من بـدائع البيان، وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان، وآتاه من خـاتم الأنبياء ما امتد به أبوه سليمان وتصرّف، وأعطاه من الفخـار به ما أطاعه كل مخلوق ولم يتخلف، وجعل لـه من لباس العباس مـا يقضى سواده بسـؤدد الأجـداد، وينفض على ظل الهدب مـا فضل عن سويداء القلب وسـواد البصر من السواد، ويمـد ظله على الأرض وكل مكـان دار ملك وكلّ مدينـة بغداد، وهـو فى ليله السجّـاد، وفى نهاره العسكرى وفى كرمه جعفر وهـو الجواد، يُديم الابتهال إلى الله فى تـوفيقـه، والابتهـاج بمـا يَغَصّ كل عـدو بريقه.

وتبدأ بعـد (فى تاريخ الخلفـاء: يوم) المبايعـة بما هو الأهم من مصـالح الإسلام، وصالح الأعمـال فيما تتحلى به الأيـام، ويقدم التقـوى أمامه، ويقـرر عليها

أحكامـه، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنـده ويوقف الناس، ومن لا يحمل أمـره طائعـا على العين يحمله غصبًا على الراس، ويعجل أمير المؤمنين بما استقرت به النفـوس، ويرد به كيـد الشيطان إنه يئـوس، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسوس.

وأمير المـؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه، أنـه أقر ولى كل أمر من ولاة أمـور الإسلام على حـاله، واستمـر به فى مقيلـه تحت كنف ظلالـه، على اختلاف طبقـات ولاة الأمـور، وطرقـات الممالك والثغـور، برًا وبحـرا، سهلاً ووعـرا، شرقًـا وغربـا، بعدًا وقُربًـا، وكل جليل وحقيـر، وقليل وكثير، وصغيـر وكبيـر، وملك ومملك (تاريخ الخلفاء: ومالك ومملـوك) وأمير وجندى يُرى لـه (تاريخ الخلفـاء: يبـرق له) سيف شهيـر، ورمح ظهير، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتاب، ومن له تدقيق فى إنشاء وتحقيق فى حساب، ومن يتحدث فى بريد وخراج، ومن يُحتاج إليه ومن لا يحتاج، ومن فى التدريس والمدارس، والربط والـزوايا والخوانق، ومن لـه أعظم التعلقـات وأدنـى العـلائق، وسـائر أربـاب المـراتب، وأصحـاب الـرواتب، ومن لـه من الله رزق مقسوم، وحق مجهول أو معلوم، استمرارًا لكل امرىء على مـا هو عليه، حتى يستخيـر الله ويتبين له مـا بين يـديـه، فمن ازداد تأهيلُـه زاد تفضيلُــه، وإلا فأميـر المؤمنين لا يريد إلا وجه الله، ولا يحابى أحدًا فى دين الله، ولا يحابى حقًّا فى حق، فـإن المحاباة فى الحق مداجاة على المسلمين، وكلُّ مـا هو مستمر إلى الآن مستقــر على حكم الله ممــا فهّمــه الله لـه، وفهّمــه سليمان، لا يغيّر أمير المؤمنين فى ذلك ولا فى بعضه شكـرا الله على نعمـه، وهكذا يجـازى من شكـر، ولا يكدر على أحد موردا نزّه الله نعمةَ الصافية عن الكدر، ولا يتأوّل فى ذلك متأوّل إلا من جحد النعمـة أو كفر، ولا يتعلل متعللٌ، فإن أمير المؤمنين يعـوذ بالله ويعيذ أيامـه الغرر من الغير، وأمـر أمير المـؤمنين - أعلى الله أمره - أن يعلن الخطباء بذكره، وذكر سلطان زمانه على المنابر فى الآفاق، وأن تضرب باسميهما النقود وتسير بالإطلاق، ويوشّح بالدعاء لهما عطف الليل والنهار، ويصرّح منه بما يشرق به وجه الدرهم والدينار.

وقد أسمع أمير المـؤمنين فى هذا المجمع المشهود مـا يتناقلـه كل خطيب، ويتداولـه كل بعيد وقـريب، ومختصره أن الله أمر بأوامـر ونهى عن نواهٍ وهو رقيب، وسيفـرغ لها الأوليـاء السجـايـا، ويفرغ الخطبـاء لهـا شعـوب الوصـايـا، وتتصل بهـا المزايـا، وتخـرج من المشايخ الخبايا من الزوايا، ويسمر بها السمار ويترنم بها الحادى والملاح، ويـرق شجوها فى الليل المقمر ويرقـم على جبين الصباح، وتعظ بهـا مكة بطحـاءها ويحيا بحُدائها فناه، ويلقّنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أبـاه، وهـو لكم أيهـا النـاس من أميـر المؤمنين من سـدّد عليكم سنّة، وإليكم ما دعـاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والمـوعظة الحسنة، ولأمير المؤمنين عليكم الطاعة. ولولا قيـام الرعايا ما قبل الله أعمـالها، ولا أمسك بهـا البحـر ودحى الأرض وأرسى جبالها، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجر أذيالها، وأخذها دون بنى أبيه:

ولـم تـكُ تصلُـح إلا لـــــــــه

ولـم يَـكُ يصلــح إلا لهـــــــا

وقد كفـاكم أمير المـؤمنين السؤال بمـا فتح لكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتـزاق، وأجركم على وفاقكم وعلمكم مكـارم الأخلاق، وأجـراكم على عـوائدكم، ولم يمسك خشيـة الإنفـاق، ولـم يبق لكم على أميـر المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتـاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعمل بمـا يسعد بـه من يجىء - أطـال الله بقاء أميـر المـؤمنين، من بعده. ويـزيد على من تقـدم، ويقيم فروض الحج والجهاد، ويقيم الرعايا بعدله الشامل فى مهاد.

وأميـر المؤمنيـن يُقيم على عادة آبـائه مـوسم الحج

ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام، ويجهز السبيل على حالته (فى تاريخ الخلفاء: ويجهر السبيل على ضالة). ويرجو أن يعود على حاله الأول فى سالف الأيام. ويتدفق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى ثالثهما فى البيت المقدس ساكب الغمام، ويقيم بعدله قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم فى الشام.

والجمع والجماعات هى فيكم على قديم سُنتها وقويم سننها، وستزيد فى أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه، وفيما يتسلم من بلاد الكفر ويُسلم منهم على يديه.

وأما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين بمأموره، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره، وأمير المؤمنين قد وُكِّل منه ـ خلّد الله ملكه وسلطانه ـ عينًا لا تنام، وقلّد سيفا لو أغفت بوارقُه ليلةً واحدة عن الأعداء سلّت خياله عليهم الأحلام، وسيؤكد أمير المؤمنين فى ارتجاع ما غلب عليه العِدَا.

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو المخذول برًّا وبحرًا، ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا أسرًا، ولا يفكّ أغلالا ولا إصْرًا، ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل عِقبانًا وفى البحر غِرْبانًا، تحمل كل منهما من كل فارس صقرا، ويحمى الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام، ويتحول أكتافها بأقدام، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التى هى مرابط البنود، ومرابض الأسود، والأمراء والعساكر والجنود، وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود، ويتفقد أحوالهم بالعرض، بما لهم من خيل تُعقد ما بين السماء والأرض، وما لهم من زَرَدٍ موضون، وبيض مسها ذائب ذهب (فى تاريخ الخلفاء: ذهب ذائب) فكانت كأنها بيض مكنون، وسيوف قواضب، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب، وسهام تواصل القسىّ وتفارقها، فتحنُّ حنين مفارق وتزمجر القوس زمجرة مُغاضب.

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم فى حماية إلا ما أباح الشرع المطهر، ويزيد الإحسان إليكم على مقدر ما يخفى منكم ويظهر، وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأن من بَعُد عن أمير المؤمنين غنى عن مثل هذه الذكرى، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين، وكلكم سواء فى الحق عند أمير المؤمنين، وله عليكم أداء النصيحة، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة، فقد دخل كل منكم فى كنف أمير المؤمنين وتحت رقِّه، ولزمه حكم بيعته وألزم طائره فى عنقه، وسيعلم كل منكم فى الوفاء بما أصبح به عليما، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيمًا.

هذا قول أمير المؤمنين: وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تُحمد عاقبته من الأعمال، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد، وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال، ويستعيذ به من الإهمال، ويسأله أن يمدّه لما يحب من الآمال، ولا يمدّ له حبل الإهمال.

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان، والحمد لله وهو من الخلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سليمان، والله يمتع أمير المؤمنين بما وهبه، ويملكه أقطار الأرض، ويُورثه بعد العمر الطويل عقبه، فلا يزال على سدة العلياء قعوده، ولدست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه ما مات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٧٠ ـ ٧٩، وتاريخ الخلفاء للحافظ السيوطى أيضًا

ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ٤٩١ ـ ٤٩٩).

*** بيعة أمير المؤمنين مولانا سليمان:**

وهو سليمان بن محمد بن عبد الله الشريف العلوى، المتوفى سنة ١٢٣٨هـ. وهذه البيعة وردت فى الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٨/ ٨٧.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: « الحمد لله الذى نظم بالخلافة شمل الدين والدنيا، وأعلى قدرها على كل قدر فكانت لها الدرجة العليا ... ».

وآخره: « نصره الله ونصر به ... وأبقى الخلافة فى بيته إلى يوم التناد. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ... من سنة ست ومائتين وألف ... ».

ويلى البيعة رسائل فى هذا المعنى.

نسخة كتبت بخط مغربى، فى ٨ ورقات، ومسطرتها ١٨ سطرًا، ضمن مجموعة من صفحة ١٧٢-١٨٧.

[الرباط ٤٨٧ د].

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٧).

*** بيعة الرضوان:**

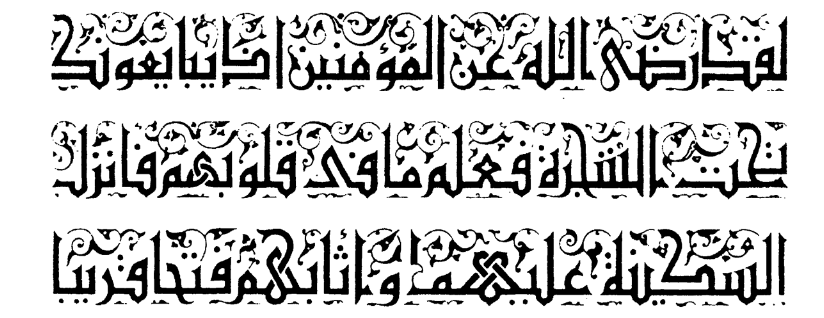
قال الإمام النسفى فى تفسيره: سميت بيعة الرضوان بالآية التى نزلت فيها وهى قوله تعالى: ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وقصتها أن النبى ﷺ حين نزل بالحديبية بعث خراش بن أمية الخزاعى رسولاً إلى مكة فهمّوا به فمنعه الأحابيش. فلما رجع دعا بعمر رضى الله عنه ليبعثه فقال: إنى أخافهم على نفسى لما عُرف من عداوتى إياهم، فبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه فخبّرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائرًا للبيت فوقّروه واحتبس عندهم، فأرجف بأنهم قتلوه، فقال رسول الله ﷺ: « لا نبرح حتى نناجز القوم » ودعا الناس إلى البيعة فبايعوه على أن يناجزوا قريشا ولا يفرّوا، تحت الشجرة، وكانت سمرة، وكان عدد المبايعين ألفًا وأربعمائة.

(تفسير النسفى ٤/ ١٢١، ١٢٢).

قال الإمام الآلوسى فى تفسيره للآية ١٨ من سورة الفتح التى سقناها آنفا: قال جابر كما فى صحيح مسلم وغيره: بايعناه، ﷺ، على أن لا نفرّ ولم نبايعه على الموت. وأخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع قال: بايعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قيل: على أى شىء تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت. وأخرج مسلم عن معقل بن يسار أنه كان آخذًا بأغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ وهو يبايع الناس، وكان أول من بايع رسول الله ﷺ يومئذ « أبا سنان » وهو وهب ابن محصن أخو عكاشة بن محصن، وقيل سنان بن أبى سنان، وروى الأول البيهقى فى الدلائل عن الشعبى، وأنه قال للنبى ﷺ: ابسط يدك أبايعك، فقال النبى ﷺ « علام تبايعنى؟ » قال: على ما فى نفسك.

وفى حديث جابر الذى أخرجه مسلم أنه قال: بايعناه عليه الصلاة والسلام وعمر رضى الله عنه آخذ بيده، ولعل ذلك ليس فى مبدأ البيعة، وإلاّ ففى صحيح البخارى عن نافع أن عمر رضى الله عنه يوم الحديبية أرسل ابنه عبد الله إلى فرَس له عند رجل من الأنصار أن يأتى به ليقاتل عليه ورسوله ﷺ يبايع عند الشجرة وعمر لا يدرى بذلك، فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفَرَس فجاء به إلى عمر، وعمر رضى الله عنه يستلئم للقتال، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت

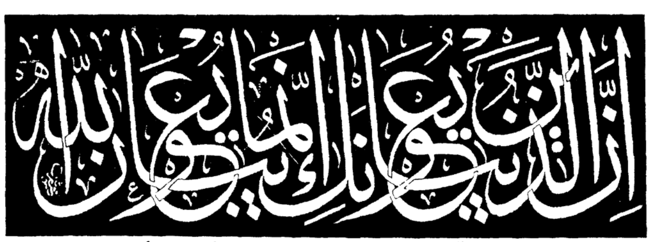


٥٠ ـ « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك ... إلخ .
خط كوفي حديث مزهر من كتابات محمد عبد القادر المصرى .
[الفتح : ١٨] .

الشجرة، فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ وصحَّ أنه ﷺ ضرب بيده اليمنى على يده الأخرى وقال: « هذه بيعة عثمان ». ولما سمع المشركون البيعة خافوا وبعثوا عثمان، رضى الله عنه وجماعة من المسلمين. وكانت عدة المؤمنين ألفا وأربعمائة على الأصح عند أكثر المحدثين، ورواه البخارى عن جابر، وروى عن سعيد بن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: بلغنى أن جابر بن عبد الله كان يقول: كانوا أربع عشرة مائة، فقال لى سعيد: حدثنى جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا رسول الله ﷺ وتابعه أبو داود. وروى أيضًا عن عبد الله بن أوفى قال: كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة، وعند أبى شيبة من حديث سلمة بن الأكوع أنهم كانوا ألفا وسبعمائة. وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة. وحكى ابن سعد أنهم ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون. وجمع بين الروايات بأنها بناء على عدّ الجميع أو ترك الأصاغر والأتباع والأوساط أو نحو ذلك. وأما قول ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافقه أحد عليه لأنه قاله استنباطًا من قول جابر « تنحر البدنة عن عشرة » وكانوا نحروا سبعين بدنة، وهذا لا يدل على أنهم ما كانوا نحروا غير البدن، مع أن بعضهم كأبى قتادة لم يكن أحْرم أصلاً.

والشجرة كانت سمُرة، والمشهور أن الناس كانوا يأتونها فيصلّون عندها، فبلغ ذلك عمر، رضى الله عنه، فأمر بقطعها خشية الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى فيهم. وفى الصحيحين من حديث طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقت حاجًّا فمررت بقوم يصلون، قلت ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان. فأتيت سعيد بن المسيّب فأخبرته فقال: حدثنى أبى أنه كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. قال: فلما كان من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها. ثم قال سعيد: إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلّموها وعلّمتموها أنتم فأيكم أعلم.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ١٥١، ١٥٢).



٣١٣ - إن الذين يبايعونك... الخ خط ثلث بقلم هاشم محمد سنة ١٣٨٠ هجرية.

[الفتح: ١٠].

نفائس الخط العربى - حسن قاسم حبش

وتتناول المصادر بيعة الرضوان تحت عناوين مختلفة منها بيعة الشجرة، ومنها صلح الحديبية، ومنها عمرة الحديبية، ومنها غزوة الحديبية، وهذا العنوان الأخير هو ما أورده الحافظ ابن كثير الذى يقول عن « غزوة الحديبية »:

ولما كان ذو القعدة من السنة السادسة خرج رسول الله ﷺ معتمرًا فى ألف ونيف قيل: وخمسمائة، وقيل: وأربعمائة، وقيل: وثلاثمائة، وقيل: غير ذلك. فأما من زعم أنه إنما خرج فى سبعمائة فقد غلط.

فلما علم المشركون بذلك جمعوا أحابيشهم وخرجوا من مكة صادّين له عن الاعتمار هذا العام، وقدّموا على خيلٍ لهم خالد بن الوليد إلى كُرَاع الغَميم.

وخالف ﷺ فى الطريق فانتهى ﷺ إلى الحديبية (الحديبية بئر تبعد تسعة أميال عن مكة ناحية المدينة، وقد سمى المكان بها) وتراسل هو والمشركون حتى جاء سُهَيلُ بن عمرو فصالحه على:

أن يرجع عنهم عامهم هذا وأن يعتمر من العام المقبل، فأجابه ﷺ إلى ما سأل، لِمَا جعل الله عز وجل فى ذلك من المصلحة والبركة، وكره ذلك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، منهم: عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، وراجع أبا بكر الصديق فى ذلك، ثم راجع النبى ﷺ، فكان جوابه ﷺ كما أجابه الصديق رضى الله عنه، وهو أنه عبد الله ورسولُه وليس يُضَيِّعُه، وهو ناصره، وقد استقصى البخارى هذا الحديث فى صحيحه (الحديث رواه البخارى فى كتاب التفسير).

فقاضاه سهيل بن عمرو على:

أن يرجع عنهم عامه هذا، وأن يعتمر من العام المقبل على أن لا يدخل مكة إلا فى جُلبان السلاح، (الجُلبَّان: بضم الجيم واللام وتضعيف الباء أو تخفيفها: القراب وما فيه) وأن لا يقيم عندهم أكثر من ثلاثة أيام.

وعلى أن يأمن الناسُ بينهم وبينه عشر سنين.

فكانت هذه الهدنة من أكبر الفتوحات للمسلمين كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

وعلى أنه من شاء دخل فى عقد رسول الله ﷺ ومن شاء دخل فى عقد قريش.

وعلى أنه لا يأتيه أحد منهم وإن كان مسلمًا إلا ردّه إليهم، وإن ذهب أحد من المسلمين إليهم لا يردونه إليه.

فأقر الله سبحانه ذلك كله إلا ما استثنى من المهاجرات المؤمنات من النساء: فإنه نهاهم عن ردهن إلى الكفار، وحرمهن على الكفار يومئذ، وهذا أمر عزيز ما يقع فى الأصول، وهو تخصيص السنة بالقرآن، ومنهم من عدّه نسخًا، كمذهب أبى حنيفة وبعض الأصوليين، وليس هو الذى عليه أكثر المتأخرين، والنزاع فى ذلك قريب: إذ يرجع حاصله إلى مناقشة فى اللفظ، وقد كان ﷺ قبل وقوع هذا الصلح بعث عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يجىء لقتال أحدٍ وإنما جاء مُعتمرًا، فكان من سيادة عثمان رضى الله عنه أنه عرض عليه المشركون الطواف بالبيت، فأبى عليهم وقال: لا أطوف بها قبل رسول الله ﷺ.

ولم يرجع عثمان رضى الله عنه، حتى بلغه ﷺ أنه قد قُتِل عثمان، فحمى لذلك رسول الله ﷺ ثم دعا أصحابه إلى البيعة على القتال، فبايعوه تحت شجرة هناك، وكانت سمرة، وكان عدة من بايعه هناك جملة من قدمنا أنه خرج معه إلى الحديبية إلا الجد بن قيس فإنه كان قد استتر ببعير له نفاقًا منه وخذلانًا، وإلا أبا سريحة حذيفة بن أسيد، فإنه شهد الحديبية، وقيل: إنه لم يبايع، وقيل بل بايع.

وكان أول من بايع يومئذ أبو سنان : وهب ابن محصن، أخو عكاشة بن محصن، وقيل : ابنه سنان ابن أبى سنان، وبايع سلمة بن الأكوع رضى الله عنه يومئذ ثلاث مرات بأمر رسول الله ﷺ بذلك، كما رواه مسلم عنه، ووضع ﷺ إحدى يديه عن نفسه الكريمة ثم قال : وهذه عن عثمان رضى الله عنه فكان ذلك أجلّ من شهوده تلك البيعة . وأنزل الله عز وجل فى ذلك : ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يُبايُعونكَ ... ﴾ [الفتح : ١٨] وقال ﷺ : « لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار » (الحديث رواه مسلم فى كتاب الفضائل باب فضائل أصحاب الشجرة) .

فهذه هى بيعة الرضوان .

(الفصول فى سيرة الرسول لابن كثير / ٧٢ ـ ٧٤ . انظر أيضًا العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى ـ قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصارى / ١٩٥ ـ ١٩٨ ، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وأسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر ـ تحقيق ـ د. شوقى ضيف / ١٩٤) .

*** بيعة الشجرة:**

انظر: بيعة الرضوان .

*** البيعة (مسجد ـ):**

يقع مسجد البيعة بقرب العقبة التى هى حد منى من جهة مكة وراء العقبة فى شعب على يسار الذاهب من مكة إلى منى وكما كانت منى تقع إلى الشمال الشرقى من الكعبة المكرمة لذلك فإن حائط القبلة لمسجد العقبة يقع فى الضلع الجنوبى الغربى منه وتجمع المراجع التاريخية التى تناولت دراسة مكة المكرمة والمسجد الحرام . على أن مسجد البيعة سمى بهذا الاسم لوقوعه فى شعب العقبة حيث التقى الرسول ﷺ مع أهل يثرب من قبيلتى الأوس والخزرج ، وتمت البيعات الثلاث (مساجد فى السيرة النبوية / ٢٧) .

وقد ذكره ابن جبير فى رحلته فقال : فأول ما يلقى المتوجه إليها (يقصد « مِنًى ») عن يساره وبمقربة منها مسجد البيعة المباركة التى كانت أول بيعة فى الإسلام عقدها العباس رضى الله عنه للنبى ﷺ على الأنصار حسب المشهور من ذلك ، ثم يفضى منه إلى « جمرة العقبة » وهى أول « مِنى » للمتوجه من مكة وعن يسار المارّ بها .

(رحلة ابن جبير لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتانى / ١٢٢) .

ولعل المؤرخ الوحيد الذى أرّخ لمسجد العقبة ووصفه وإن كان وصفًا موجزًا هو تقى الدين الفاسى (شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام) من علماء القرن التاسع الهجرى فقد توفى سنة ٨٣٢هـ . فقد جاء وصفه ، أن المسجد بقرب العقبة التى هى حد منى من جهة مكة ويبلغ طوله (٣٨٠١٦ ذراعا) . .

(ذراع الحديد : مقياس استعمل فى العصر الإسلامى ومقداره (٥ , ٥٦سم) وعلى ذلك يكون طول المسجد فى القرن (٩) هـ (٥ , ٢٠) مترًا تقريبًا) .

وأن به رواقين كل منهما مسقوف بثلاث قباب على أربعة عقود ، وأن له الجهة الشمالية والجهة الجنوبية . ويصف تقى الدين الفاسى حالة المسجد فى عهده أى فى القرن التاسع الهجرى فيقول : إن المسجد مُخَرب الآن وإن فيه حجرين مكتوب فى أحدهما (أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله ببنيان هذا المسجد مسجد البيعة التى كانت أول بيعة بايع فيها رسول الله ﷺ على عقد عقده له العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه » .

وفي الحجر الثاني كما يقول الفاسي، تعريفه بمسجد البيعة وأنه بني في سنة ٢٤٤هـ. ويؤرخ تقي الدين الفاسي لمنشيء هذا المسجد فيقول « وأمير المؤمنين المشار إليه هو أبو جعفر المنصور العباسي، وعمَّره أيضًا المستنصر العباسي. ويؤكد الفاسي عمارة الخليفة المستنصر لمسجد البيعة فيقول « ووجدت ذلك في حجر ملقى حول المسجد لتخرُّبه وفيه أن ذلك (أي ذلك التعمير كان) سنة ٦٢٩هـ.

تقول الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر:

ونحن إذ نتفق مع تقي الدين الفاسي على أن مسجد البيعة قد أنشيء في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء الدولة العباسية، ومن المرجح أن يكون ذلك قد تم عندما جاء إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج وبعد ما تمت العمارة التي أمر بها ببيت الله الحرام سنة ١٤٠هـ أمر بإنشاء مسجد البيعة. أقول نحن لا نتفق مع الفاسي على أحد الحجرين الموجودين بالمسجد، ذلك أن سنة ٢٤٤هـ لا تقع في حكم أبي جعفر المنصور بل تقع في حكم الخليفة المتوكل على أنه من الثابت أن الخليفة المتوكل لم يقم بعمل عمراني في المسجد الحرام أو في مكة المكرمة، الأمر الذي قد يرجح معه أنه قام بتعمير مسجد البيعة، إذ من المتفق عليه أن الخليفة العباسي الذي قام بعمارة المسجد الحرام بعد الخليفة المهدي هو المعتمد العباسي سنة ٢٧١هـ.

وما يزال مسجد البيعة (حتى عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) يحتفظ بلوحين تذكاريين يعتقد أنهما نفس اللوحين اللذين رآهما تقي الدين الفاسي سنة ٨٣٢هـ.



لوحة رقم (٣): اللوحة التذكارية لمسجد البيعة الكبرى.

وصف اللوح الأول :

يقع هذا اللوح فى الضلع الجنوبى الغربى لمسجد البيعة من الخارج ، أى فى ظهر جدار القبلة ، واللوح موضوع داخل عقد نافذة مسدودة فى الحنية اليمنى للمحراب المكون من ثلاث حنيات ، مما يدل على أن اللوح نقل من مكانه الأصلى ووضع فى المكان الخالى . ويبلغ مقاس اللوح ٩٣سم × ٥٧سم ، وقد حفر عليه حفرًا بارزًا ، بالخط الكوفى البسيط ، يرجع إلى القرن الثانى للهجرة فى خمسة عشر سطرًا النص التالى :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد

٢ ـ الله عبد الله أمير المؤمنين أ دا

٣ ـ مه الله ببنيان هاذا (كذا) المسجد

٤ ـ مسجد البيعة التى كانت أول بيعة

٥ ـ بويع بها رسول الله صلى الله عليه

٦ ـ وسلم أول عقد عقده الله فى الإ

٧ ـ سلام عقد عقده له العباس بن

٨ ـ عبد المطلب تلك الليلة لرسول

٩ ـ الله ﷺ على ألا تصادُّوا

١٠ ـ هذا المسجد (و) أن تصدقوا رسو

١١ ـ ل الله ﷺ بما جاهم به من الله وأ

١٢ ـ ن تسمعوا له وتطيعوا وتمنعوه مما

١٣ ـ تمنعون منه أنفسهم (كذا) وأبناءهم (كذا) أعظم

١٤ ـ الله أجر أمير المؤمنين على بنيانه وعمر

١٥ ـ ته إياه (و) ورسول الله ﷺ



لوحة رقم (٨) : بعض اروقة مسجد البيعة الكبرى .

اللوح الثانى :

١ ـ أمير أمر عبد الله عبد الله

٢ ـ أمير المؤمنين أكرمه الله

٣ ـ ببنيان مسجد البيعة لحاج

٤ ـ بيت الله المبارك على يدى

٥ ـ الحارثى بن عبيد (١٦) الله فى سنة

٦ ـ أربع وأربعين ومابة أعظم

٧ ـ الله أجر أمير المؤمنين وقـ

٨ ـ ـدر أمته (على) حمل (كلمته)

٩ ـ وأحمد عليه

الوصف المعمارى للمسجد :

يتكون المسجد من مستطيل تبلغ مساحته (٢٣) مترًا طولاً فى (١٣٨) مترًا عرضًا. يتوسطه صحن مكشوف. ويحتوى على رواقين أحدهما موازٍ لحائط القبلة فى الجهة الجنوبية الغربية وتبلغ سعته (٦ , ٤) مترًا. ويتكوّن الرواق من أربع دعائم مربعة تقريبًا إذ تبلغ مساحة كل منها (٨٦ × ٧٦ سم) تعلوها خمسة عقود مدببة. فيما عدا العقد الأخير من الجهة الشرقية، فعقدة (ذو زاوية منكسرة) (Keel - arch) ومن الواضح أن هذا العقد قد رُمِّم أو قوى فيما بعد، الأمر الذى جعله مخالفًا لباقى عقود هذا الرواق، ويبلغ ارتفاع هذه العقود عن أرضية المسجد أربعة أمتار تقريبًا.

أما الرواق الثانى فيقع فى نهاية المسجد موازيًا للضلع الشمالى الشرقى. وقد سقطت دعائمه وعقوده ولم يبق منه سوى شكل مصطبة ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ٢٥سم تقريبًا ويبلغ عرضها (٦ , ٣) مترا. أما طولها فيبلغ (٣ , ١١) مترا فقد قوى جانباها الشرقى والغربى بجدران ساندة تبرز كل منها عن سمت جدران المسجد الجانبية بمقدار (٢٥ , ١) متر تقريبًا.

وليس للرواقين الآن سقف اللهم إلا ارتفاع جدران الرواقين من الجهة الشمالية الغربية والجنوبية بمقدار متر ونصف عن جدران الصحن كما لا يوجد ما يدل على شكل هذه السقوف وإن كنا لا نستبعد ما ذكره تقى الدين الفاسى فى القرن التاسع الهجرى سنة ٨٣٢هـ من أن كل رواق كان مغطى بأربعة قباب سقطت جميعها الآن ولم يبق لها أثر يمكن الاستدلال منه على شكلها، كبداية أرجلها عند اتصالها بالدعائم أو مقرنصات الأركان أو شىء من هذا القبيل.

ويقع مدخل المسجد الآن فى الركن الجنوبى الغربى للمسجد، يدخل منه إلى الرواق الموازى لحائط القبلة، ومن الواضح أنه كان فى الأصل نافذة فتحت حديثًا لتحل محل الباب الأصلى خاصة وأنه يقابله فى الضلع المقابل أى الجدار الجنوبى الشرقى نافذة معقودة بعقد مماثل لعقد المدخل الحالى وفى نفس الرواق وقد سد جزء كبير منه، ومن المرجح أن تكون الفتحتان المعقودتان اللتان فى الضلع الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى هما المدخلان الرئيسيان للمسجد.

ويؤيد هذا الترجيح ما ذكره الفاسى من أن للمسجد بابين فى الجهة الشمالية والجهة الجنوبية. وقد سُدَّت هذه الفتحات لتصدع الجدران كما سدت النوافذ الموجودة فى الضلع الشمالى الشرقى للمسجد اللتان تفتحان على المصطبة الحالية.

ويتوسط جدار القبلة محراب عميق مكون من ثلاث حنيات المتوسطة منها أوسعها وتبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج وعلى جانبيها حنيتان صغيرتان، والحنايا الثلاث معقودة. ويحيط بهذا المحراب ذى الثلاث حنايا عقد كبير مدبب منفرج يرتكز على دعائم ساندة تبرز كثيرًا عن جدار القبلة. ويكتنف هذا المحراب ذا الحنايا الثلاث، حنيتان عميقتان تعلوهما عقود مدببة ترتكز على نفس الدعامتين الساندتين

السالف الإشارة إليهما. وقد فتحت فى هاتين الحنيتين نوافذ معقودة معظمها، ولم يبق منها غير فتحات ضيقة غير منتظمة مما يدل على أنهما فتحتان حديثتان.

والمسجد مبنى من الحجر غير المشذب وقد كسيت الجدران بطبقة من الملاط الأبيض زال الكثير منها الآن. أما عقود النوافذ والفتحات وكذا الأروقة فمبنية من الآجر بشكل زخرفى جميل. ويبدو أن جدران المسجد كان يعلوها شرفات سقط معظمها ولم يبق منها غير شرفات حائط القبلة التى يبلغ عددها ثلاث عشرة شرفة بسيطة الشكل. وقد قوى جدار القبلة من الخارج من أسفل بدعامتينساندتين مستديرتين.

(مساجد فى السيرة النبوية ـ أ. د. سعاد ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧/ ٢٧، ٢٨، ٣١ـ٣٤).

*** بيعة النساء:**

ذكرت بيعة النساء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّها النَّبِيُّ إذا جاءَكَ المؤمناتُ يُبايعنكَ على أن لا يُشْركن بالله شيئًا ولا يسرقن ولا يَزْنِين ولا يقتلْن أولادهُنَّ ولا يأتين ببهتان يفترينَهُ بيْن أَيْديهن وأرْجلهِنَّ ولا يَعْصينك فى معروفٍ فبايْعهُنَّ واسْتَغفِر لهُنَّ الله إن الله غفورٌ رحيم ﴾ [الممتحنة: ١٢] وقيل فى قوله عز وجل خبرًا عن بيعة النساء: ﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ يريد وأد البنات، ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾ إنه الولد تنسبه إلى بعلها وليس منه، كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدى منك، وكذلك قيل فى قوله تعالى: ﴿ ولا يعصينك فى معروف﴾ طاعة الله ورسوله، أو فى خير تأمرن به والمعروف اسم جامع لمكارم الأخلاق، وما عرف حسنه ولم تنكره القلوب. وذكر ابن إسحاق فى رواية يونس فيما أخذه عليهن: أن قال: ولا تغششن أزواجكن، قالت إحداهن: وما غشُّ أزواجنا؟ فقال: أن تأخذى من ماله فتحابى به غيره.

وروى أن رسول ﷺ لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ فى بيعة النساء وهو على الصفا، وعمر قاعد أسفل منه يبايعهن عنه بأمره، ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة امرأة سفيان متقنعة متنكرة خوفا من رسول الله ﷺ أن يعرفها لما صنعت بحمزة، فقال ﷺ: أبا يعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، فبايع عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئًا، فقال ﷺ: ولا يسرقن، فقالت هند: إن أبا سفيان رجل شحيح وإنى أصبت من ماله هنات، فقال أبو سفيان: ما أصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها: إنك لهند، قالت نعم، فاعفُ عما سلف يا نبى الله عفا الله عنك، فقال: ولا يزنين، فقالت: أو تزنى الحرة؟ فقال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: ربَّيناهم صغارا وقتلتهم كبارا، فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة قد قتل يوم بدر فضحك عمر، وتبسم رسول الله ﷺ فقال: ولا يأتين ببهتان، فقالت: والله إن البهتان لأمر قبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، فقال: ولا يعصينك فى معروف، فقالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نعصيك فى شىء، وهو يشير إلى أن طاعة الولاة تجب إلا فى المنكر.

(السيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ٢/ ٥٦، وتفسير النسفى ٤/ ١٨٨، ١٨٩).

*** البيقونى (ـ نحو ١٠٨٠هـ / ـ نحو ١٦٦٩م):**

قال عنه الزركلى: عمر (أو طَه) بن محمد بن فتوح البيقونى، عالم بمصطلح الحديث، دمشقى شافعى، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه «البيقونية» فى المصطلح. شرحها محمد بن عثمان الميرغنى وغيره. وله «فتح القادر المغيث» مخطوط فى طوبقبو، فى الحديث.

(الأعلام ٥/ ٦٤، وذكر فى هامش ٢ : طوبقبو ٢/ ٢٨٣، ومخطوطات المصطلح ١/ ٢٧٣ وسركيس / ٦١٩، والأزهرية ١/ ٣٢٣).

وجاء فى مقدمة كتاب التعليقات الأثرية ما يلى :

امتازت «المنظومة البيقونية» عن غيرها بعذوبة النظم، وسهولة العبارة، وسلاسة الألفاظ، إلا أن بعض علماء الحديث من شرّاحها وغيرهم قد انتقدوا الناظم رحمه الله فى بعض المواضع من منظومته.

فتصدى لإعادة نظمها خالية من الانتقادات، مرتبة حسب المواضيع، ومضافًا إليها بعض المصطلحات: الدكتور الشيخ عبد الستار أبو غدة مقرر موسوعة الفقه الإسلامى بوزارة الأوقاف الكويتية، فجزاه الله خيرا.

شروح المنظومة البيقوتية :

لقد نالت هذه المنظومة شهرة واسعة بين أهل العلم وطلابه لميزاتها العديدة، فتناولها بالشرح كثير من العلماء، منها الشروح التالية :

١ ـ شرح النخبة النبهانية : للشيخ محمد بن خليفة النبهانى، طبع عام ١٣٥٤هـ فى مطبعة التقدم العلمية. مصر.

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى قدم لها وعلق عليها سيد بن عباس الجليمى (مكتبة العلم. القاهرة. الطبعة الأولى ربيع الثانى ١٤١١هـ ـ نوفمبر ١٩٩٠م) وتقع فى ١٥١ صفحة.

٢ ـ شرح الزرقانى : للشيخ محمد الزرقانى، طبع عام ١٣٤٥هـ فى المطبعة الأزهرية، مصر، على هامش حاشية الأجهورى.

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى تقديم الشيخ نبيل الشريف، ط مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م وتقع فى ١٠٢ صفحة.

٣ ـ حاشية الأجهورى على شرح الزرقانى : للشيخ عطية الأجهورى، طبع عام ١٣٥٤هـ فى المطبعة الأزهرية ـ مصر.

٤ ـ السَّهل المسهَّل : للشيخ سيف الرحمن أحمد، طبعته دار الدعوة ـ الهند.

٥ ـ التقريرات السَّنية : للشيخ حسن محمد المشاط، طبعته مطبعة المدنى ـ مصر.

٦ ـ شرح الغمراوى : وهو مخطوط فى مكتبة جامعة أم القرى فى مكة المكرمة.

٧ ـ الزهرة السميّة : للشيخ خالد الجزماتى. ذكرته مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥/ ٢٣٧، وهو مخطوط.

٨ ـ البهجة الوضيّة : للشيخ محمود نشابه، طبع عام ١٣٢٨هـ.

ـ العرجون شرح منظومة البيقون : للعلامة صديق حسن خان، ذكره المحدث المباركفورى فى «مقدمة الأحوذى».

١٠ ـ شرح البديرى الدمياطى : ذكره الأجهورى فى حاشيته.

١١ ـ شرح الحموى : ذكره الأجهورى فى حاشيته.

١٢ ـ شرح محمد بن عثمان الميرغنى. ذكره خير الدين الزركلى فى «الأعلام» (وسقناه آنفا).

١٣ ـ شرح ابن صعدان : ذكره الكتانى فى «الرسالة المستطرفة».

١٤ ـ شرح البلتانى : ذكره سيف الرحمن أحمد فى شرحه.

١٥ ـ شرح عبد الله سراج الدين : ذكره الدكتور نور الدين عتر فى كتابه «الإمام الترمذى ...» وذكر أنه مطبوع فى حلب.

(التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية لطه

ابن محمد البيقونى ـ قدم لها ـ وعلق عليها على حسن على عبد الحميد / ٢ ـ ٥).

وقد جاء فى المعجم الشامل عن هذا الشرح الأخير مايلى:

ـ شرح منظومة البيقونية (فى مصطلح الحديث).

ـ جمع وترتيب، عبد الله سراج الدين، حلب: أقيول، دار التراث الإسلامى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

(٢٢٤ص، ف، ٣ص المحتوى).

ـ ط، مصر، حجر ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ١٣٠٢هـ/ ١٨٧٤م.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٩).

وفيما يلى ننقل إليك المنظومة البيقونية باعتبارها من المنظومات التعليمية التى ينتفع بها دارسو علم المصطلح. وقد وضعنا أقسام الحديث بين أقواس للتنبيه عليها، كما رقمنا الأبيات لكى نحيل إليها كلما أدرجنا أحد أقسام الحديث فى موضعه إن شاء الله تعالى. قال الناظم:

١ ـ أبْدأ بِالحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِىٍّ أُرْسِلاَ

٢ ـ وذِى من أقسامِ الحديثِ عِدَّهْ
وكُلُّ واحِدٍ أتى وَعَدَّه

٣ ـ أَوَّلُها (الصَّحِيحُ) وَهوَ ما اتَّصَلْ
إسنَادُهُ ولمْ يَشُذَّ أوْ يُعَلّْ

٤ ـ يَرْوِيهِ عَدلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
مُعْتَمَدٌ فى ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

٥ ـ وَ (الحَسَن) المَعْرُوفُ طُرُقًا وغَدَتْ
رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

٦ ـ وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ
فَهْوَ (الضَّعِيفُ) وهو أقسَامًا كَثُرْ

٧ ـ وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِى (المَرْفُوعُ)
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ (المَقْطُوعُ)

٨ ـ وَ (المُسْنَدُ) المتَّصِلُ الإسْنَادِ مِنْ
رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

٩ ـ وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ
إسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى (فَالمُتَّصِلْ)

١٠ ـ (مُسَلْسَلٌ) قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أتَى
مِثْلُ أمَا واللهِ أنبانِى الْفَتَى

١١ ـ كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائمًا
أوْ بَعْدَ أنْ حَدَّثَنِى تَبَسَّمَا

١٢ ـ عَزِيزُ مَرْوِى اثْنَيْنِ أوْ ثَلاثَهْ
مَشْهُورُ مَرْوِى فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ

١٣ ـ (مُعَنْعَنٌ) كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ
وَ (مُبْهَمٌ) مَا فِيهِ رَاوٍ لم يُسَمْ

١٤ ـ وَكُلُّ مـا قلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِى قَدْ نَزَلاَ

١٥ ـ وَمَا أضفتَهُ إلى الأصْحَابِ مِن
قَولٍ وَفِعْلٍ فَهْو (مَوقُوفٌ) زُكِنْ

١٦ ـ وَ (مُرْسَلٌ) مِنْهُ الصَّحَابِىُّ سَقَطْ
وَقُلْ (غَرِيبٌ) مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧ ـ وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ
إسْنَادُهُ (مُنْقَطِعُ) الأوْصَالِ

١٨ ـ وَ (المُعْضَلُ) السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ
وَمَا أَتَى (مُدَلَّسًا) نَوْعَانِ
١٩ ـ الأَوَّلُ الإسقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ
يَنْقُلَ مِمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
٢٠ ـ والثَّانِ لاَ يُسْقِطُهُ لكِنْ يَصِفْ
أوصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ
٢١ ـ وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المَلاَ
فـ (الشَّاذُّ) وَ (المَقْلُوبُ) قِسمانِ تَلاَ
٢٢ ـ إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ
وَقَلْبُ إسْنَادٍ لِمتْنٍ قِسْمُ
٢٣ ـ وَ (الفَرْدُ) مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ
أوْ جَمْعٍ أوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ
٢٤ ـ وَمَا بِعِلةٍ غُمُوضٍ أوْ خَفَا
(مُعَلَّلٌ) عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا
٢٥ ـ وَذُو اخْتِلاَفِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ
(مُضْطَرِبٌ) عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ
٢٦ ـ وَ (المُدرَجَاتُ) فِى الحديث مَا أَتَتْ
مِنْ بعضِ ألفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ
٢٧ ـ وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أخِهْ
(مُدَبَّجٌ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ
٢٨ ـ مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا (مُتَّفِقْ)
وَضِدُّهُ فيما ذكرنا (المُفْتَرِقْ)
٢٩ ـ مؤتلفٌ مُتَّفِقُ الخط فقطْ
وضده (مُخْتَلِفٌ) فَاخْشَ الْغَلَطْ
٣٠ ـ وَ (المُنْكَرُ) الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا
تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا
٣١ ـ (مَتْرُوكُهُ) مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ
وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدّْ
٣٢ ـ وَالْكَذِبُ المُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ
عَلَى النَّبِى فَذَلِكَ (المَوْضُوعُ)
٣٣ ـ وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ
سَمَّيْتُهَا : (مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونى
٣٤ ـ فَوقَ الثَّلاَثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ
أَقْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

ملاحظة : فى آخر البيت الثانى ورد فى بعض المراجع لفظ « وَحَدَّهْ » بالحاء المهملة بدلا من «وَعَدَّهْ» .

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى / ١٢٠ ـ ١٢٢ ، انظر أيضًا التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية لطه بن محمد البيقونى ـ قدم لها وعلق عليها على حسن على عبد الحميد / ٢ ـ ٥ ، وشرح الزرقانى على المنظومة البيقونية فى المصطلح لأبى عبد الله محمد الزرقانى ـ تقديم الشيخ نبيل الشريف / ٩٩ ـ ١٠٢ ، والنخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية لمحمد بن خليفة النبهانى ـ قدم لها وعلق عليها سيد بن عباس الجليمى مكتبة العلم . الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م/ ١١ ـ ١٤ ، ومتن المنظومة البيقونية فى مصطلح الحديث لفضيلة الشيخ عمر بن محمد بن فتوح مكتبة ابن تيمية . القاهرة/ ٣ ـ ٩) .

*** البيقونية:**

منظومة فى علم مصطلح الحديث لعمر بن محمد ابن فتوح البيقونى الدمشقى الشافعى، وضع الناس عليها شروحا عديدة، منها للشيخ محمد بن صعدان الشهير بجاد المولى الشافعى الحاجرى المتوفى

سنة ١٢٢٩هـ، وللحموى، ولابن الميت الدمياطى، ولمحمد بن عبد الباقى الزرقانى ولغيرهم.

الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٦٣).

وقد أوردناها لك بتمامها فى مادة « البيقونى » فانظرها هناك.

*** بِيقِيَة:**

بِيقِيـة ـ « ع » تنبت فى الحروث، وهى أطول من نبات العدس، وقال: قوة هذه الحية قابضة كقوة العدس، وتؤكل كما يؤكل، وهى أعسر انهضاما من العدس وأقوى تجفيفا، وحرارتها معتدلة، وقال: حابسة للبطن رديئة الخلط، سوداوية. وإذا قُلى حبها وطحن وطبخ مثل ما يطبخ العدس قطع تحلُّب المواد إلى المعدة والأمعاء، وقرحة الأمعاء، وقال: جيدة للمفاصل، وتعقل البطن ويضمد بها القُبُل والفتوق للصبيان، وتعقل البطن.

هذا ما قاله صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة نقلا عن عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية، وقد رمز له بالحرف « ع ».

(المعتمد فى الأدوية المفردة، تأليف المظفر الرسولى ـ تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/ ٤٦. انظر أيضًا معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى ـ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٢٦).

*** بِيكَند:**

قال ياقوت:

بيكند: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين بخارى وجيحون، على مرحلة من بخارى، لها ذكر فى الفتوح، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء، خربت منذ زمان، قال صاحب كتاب الأقاليم: كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا بيكند فإنها وحدها، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان مما وراء النهر أكثر منها، بلغنى أن عددها نحو ألف رباط، ولها سور حصين ومسجد جامع قد تُنُوِّق فى بنائه وزخرف محرابه، فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه، وينسب إليها جماعة من الأعيان منهم: أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندى، روى عن أبى أسامة وابن عُيينة، روى عنه البخارى.

وأبو الفضل أحمد بن على عمر السليمانى البيكندى، كان من الحفاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام ومصر، وله أكثر من أربعمائة مصنف صغار، مات سنة ٤١٢.

وإسماعيل بن حمدويه أبو سعيد البيكندى، قال أبو القاسم: قدم دمشق سنة ٢٢٩، روى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى وقبيصة بن عقبة وأبى جابر محمد بن عبد الملك الواسطى وعبد الله بن الزبير الحميدى ومحمد بن سلام البيكندى وعبد الله ابن مسلمة القعنبى ومسدد وأبى نعيم الفضل بن دكين وغيرهم، روى عنه أبو الحسن بن جوصا وأبو الميمون ابن راشد البجلى وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى وأحمد بن زكرياء بن يحيى بن يعقوب المقدسى وغير هؤلاء كثير، قال ابن يونس: مات فى سنة ٢٧٣.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٣).

وقد غزا قتيبة بن مسلم بيكند فى سنة ٨٧هـ سبع وثمانين، وهى أدنى مدائن بخارى إلى النهر، فلما نزل بهم استنصروا الصُّغد واستمدوا من حولهم، فأتوهم فى جمع كثير، وأخذوا الطرق على قتيبة فقاتلهم شهرين فى كل يوم، ثم انهزم الكفار إلى المدينة، فتبعهم المسلمون، وتحصن من دخل المدينة منهم بها. فأمر قتيبة بهدم سورها، فسألوه الصلح فصالحهم، واستعمل عليهم عاملا وارتحل عنهم.

فلما سار خمس فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه، فرجع قتيبة فنقب السور فسقط، فسألوه الصلح فأبى، ودخلها عنوة.

(نهاية الأرب للنويرى، تحقيق على محمد البجاوى ٢١/ ٢٨٤، ٢٨٥).

انظر: البيكندى.

*** البيكندى:**

قال السمعانى:

البيكندى: من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارا إذا عبرت النهر، لها ذكر فى الفتوح، وكانت بلدة حسنة كبيرة كثيرة العلماء، خربت الساعة، ولما قصدت إليها لزيارة الشهداء ما وجدت بها إلا نفرًا يسيرًا من التراكمة فى رباطها، خرج منها جماعة من العلماء، وسمعت أن بها ثلاثة آلاف رباط للغزاة وقد رأيت بها آثارها والأطلال المندرسة، كان منها أبو أحمد بن يوسف البيكندى، يروى عن أبى أسامة وعبد الأعلى بن مسهر وابن عيينة، روى عنه البخارى.

وأبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين البيكندى، يروى عنه البخارى أيضًا.

وأبو عبد الله محمد بن سلام بن الفرج البيكندى مولى بنى سليم، يروى عن سفيان بن عيينة وأبى الأحوص محمد بن حيان البغوى، وكان فقيهًا محدثًا ثقة، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى فى صحيحه ومحمد بن إبراهيم البكرى، واسم والده سلام على التخفيف هكذا ذكره غنجار فى تاريخه، مات محمد بن سلام يوم الأحد لسبع مضين من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين. ومن أولاده أبو نصر محمد بن أبى عبد الله محمد بن أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن سلام بن الفرج البيكندى، سمع أبا الفضل أحمد ابن على السليمانى، روى عنه أبو محمد عبد العزيز ابن محمد النخشبى، وقال: صاحب حديث لا بأس به إن شاء الله. ومحمد بن جعفر البيكندى، يروى عن أبى عاصم وعبد الرزاق وغيرهما.

وأبو الفضل أحمد بن على بن عمرو السليمانى البيكندى من الحفاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام وديار مصر وله أكثر من أربعمائة مصنف صغار على ما سمعت، وكان يصنف كل أسبوع مجموعًا فى الجامع ويحضره فى الجامع يوم الجمعة ويحدث به، وتوفى فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة.

والذى سمعنا منه أبو عمرو عثمان بن على بن محمد بن على البيكندى الإمام الصالح الثقة، ولد ببخارا فى أول سنة خمس وستين وأربعمائة ووالده بيكندى، تفقه على إمام سرخس محمد بن أحمد بن أبى سهل السرخسى، وسمع الحديث منه ومن القاضى أبى الخطاب الطبرى وأبى محمد عبد الواحد ابن عبد الرحمن الزبيرى وجماعة كثيرة سواهم، سمعت منه الكثير ببخارا، وتوفى فى شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن خالد بن موسى بن زياد بن فروخان البيكندى، يروى عن رجاء بن أبى الرجاء المروزى الحافظ ويحيى بن محمد بن السكن البزاز، وقدم بغداد وحدث بها، روى عنه أبو على محمد بن أحمد بن الحسن الصواف.

وأبو يحيى أحمد بن يونس بن النضر بن شميل البيكندى الخطيب ولى الخطابة ببيكند، يروى عن أبى بشر أحمد بن محمد بن عمرو المصعبى وأبى نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الإستراباذى، وتوفى ببيكند سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٣٤، ٤٣٥. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٢٧).

انظر: بيكند.

* **بيلُ:**

قال ياقوت:

بيل: بالكسر واللام، قال أبو سعد السمعانى: ظنى إنها من قرى الرّى، وقال نصر: بيل ناحية بالرى... وبيل أيضًا: من قرى سرخس عن العمرانى وأبى سعد.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٣، ٥٣٤).

انظر: البِيْلى.

* **البيل:**

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب. قال عنه الأنطاكى:

هندى يكون ببرارى كابل يقارب التفاح إلا أن ورقه أصفر والمستعمل منه ثمره وهو كالتفاح حجما لكن ليس فى داخله بزر ولا عروق صلبة وفى طعمه عفوصة وقبض ورائحته كرائحة الخمر شديد العطرية يدرك بتموز وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يحبس الإسهال المزمن والنزف والدوسنطاريا ويقوى المعدة ويقطع اللزوجات وأهل الهند يجعلونه فى السكر حال قطفه فيستحيل طعمه العفص وربما ربوه مع الزنجبيل فيعتدل برده جدا ويعدل أمزجة المحرورين والإكثار من أكله يقطع الحيض ويولد البواسير ويصلحه السكر وبدله فى أفعاله السماق.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٨٩).

* **البيلونى (ـ ١٠٨٥هـ / ـ ١٦٧٤م):**

محمد بن فتح الله بن محمود البيلونى الحلبى، أبو مفلح، أديب، شاعر، كأبيه، من القضاة. مولده ووفاته بحلب. ونسبته إلى «البيلون» وهو نوع من الطين كان يستعمل فى الحمام. له «مختصر رحلة ابن بطوطة» مخطوط فى الخزانة التيمورية ٣/ ٤٤ وقد ورد فى المعجم الشامل أنه طبع بالقاهرة على نفقة أحمد الأزهرى، طبع حجر سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، تصحيح على الخلانى (٨٣ صفحة، فهرس ٤ صفحات، المحتوى) وله «الشرح النافعى على عقيدة الإمام الشافعى» مخطوط فى الظاهرية بدمشق. ذكره عبيد. (انظر: أحمد عبيد).

(الأعلام للزركلى ٦/ ٣٢٧ وفيه وفاته سنة ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م عن خلاصة الأثر ٤/ ١٠٥ ـ ١٠٨، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٩ وفيه وفاته سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م.

* **البِيْلى:**

قال السمعانى:

البِيْلى: بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى البيل وظنى أنها من قرى الرى والله أعلم أو موضع بها، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلى الرازى كان من الزهاد، سمع سهل بن زنجلة وغيره، روى عنه أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرويه الشاهد البيلى النيسابورى المعدل، سمع على بن الحسن الداربجردى ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما، روى عنه أبو أحمد بن الفضل وغيره، وهو صهر أبى الحسن بن سهلويه المزكى وكان يسكن بقرية بالسنجور، وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ـ هكذا ذكر ابن ماكولا عن تاريخ الحاكم. وقال: عبد الله بن الحسين بن خلد البيلى حدث عنه أبو منصور الأبيوردى.

وأما عصام بن الوضاح الزبيرى البيلى من أهل سرخس منسوب إلى قرية بها يقال لها بيل. كان جليل القدر كبير الشأن كثير الشيوخ، يروى عن مالك

ابن أنس وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وإسماعيل ابن عياش وغيرهم، روى عنه ابنه القاسم الوضاح بن عصام بن الوضاح البيلى ومحمد بن المهلب وإسحاق بن إبراهيم المزيزى السرخسيون، توفى قبل سنة ثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابورى البيلى المعروف بابن أبى حاتم من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين فى أقطار الأرض، سمع بخراسان محمد بن يحيى الذهلى، وبالرى أبا زرعة الرازى ومحمد بن مسلم بن وارة، وببغداد أبا بكر محمد بن إسحاق الصغانى وأبا الفضل العباس بن محمد الدورى، وبالحجاز محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى، وبالجزيرة إسحاق بن سيار وسليمان بن سيف، وغيرهم، روى عنه على بن حمشاذ ومحمد بن صالح بن هانىء وأبو على الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو على الثقفى، ومات فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة الحيرة وصلى عليه الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٣٦. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

*** البيلى (أحمد بن موسى) (١١٤١ - ١٢١٣هـ / ١٧٢٨ - ١٧٩٨م):**

ذكره الجبرتى فيمن مات سنة ١٢١٣هـ وقال عنه: الإمام العمدة الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتبحر عين أعيان الفضلاء الأزهرية الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى المالكى، ولد ببنى عدى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف، وبها نشأ فقرأ القرآن، وقدم الجامع الأزهر ولازم الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية حتى تمهر فى العلوم وبهر فضله فى الخصوص والعموم، وكان له قريحة جيدة، وحافظة غريبة، يملى فى تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشى مع حسن سبك، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات وانتفع بها الطلبة انتفاعا عامًا، ودرس فى حياة شيخه سنين عديدة، واشتهر بالفتوح، وكان الشيخ الصعيدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته، وكان فيه اتصاف زائد وتؤدة ومروءة، وتوجُّه إلى الحق ولديه أسرار ومعارف وفوائد وتمائم وعلم بتنزيل الأوفاق والوفق المثينى العددى والحرفى، وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك، ولما توفى الشيخ محمد حسن جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن. ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعايدة. وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الإمام وغير ذلك، ولم يزل على حالته وإفادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى فى هذه السنة (أى سنة ١٢١٣هـ) ودفن فى تربة المجاورين رحمة الله تعالى عليه. اهـ.

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

وقد ذكر الزركلى من كتبه « المنح المتكفلة بحل ألفاظ القصيدة الموسومة بمورد الظمآن فى صناعة البيان » و « فائدة الورد فى الكلام على أمّا بَعْد »، و« منظومة فى العُرف » و « منظومة فى همزة الوصل » و« شرح أبيات » من نظمه فى التاريخ، بدأها بالسيرة النبوية، و« حاشية على الشرح الصغير للملوى على السمرقندية » و « منظومة » فى مسائل فقهية على مذهب مالك.

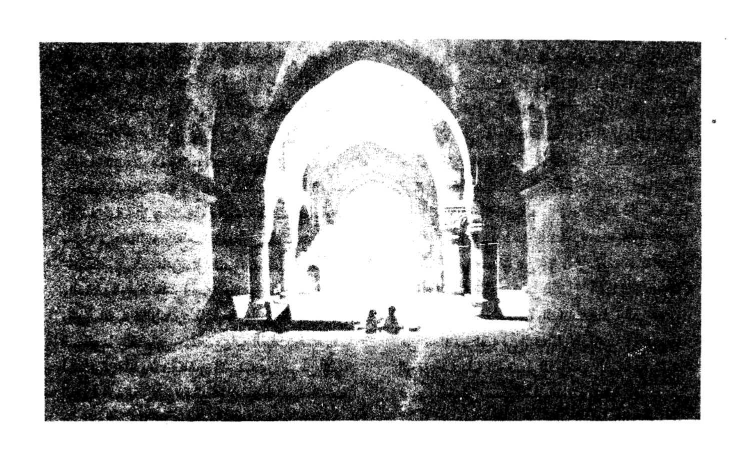
(الأعلام ١/ ٢٦٢ عن اليواقيت الثمينة / ٥٨، والكتبخانة ٤/ ٨٠، ٧/ ٢٩١، ومكتبة الإسكندرية:

فقه مالك / ٩، وشجرة النور / ٣٦٠، والأزهرية ٤/ ٣٦٤، ٥/ ٤٧٤، ٧/ ٨٠).

*** البيمارستان:**

البيمارستانات: ومعناها بيوت المرضى أو المستشفيات بوجه عام فى العهد الإسلامى وليست مستشفيات الأمراض العقلية فقط، كما هو مفهوم فى الوقت الحاضر، ومن أمثلتها بيمارستان قلاوون ضمن مجموعته المعمارية الشهيرة بالنحاسين التى ضمت ضريحه ومدرسته ومسجده. عنى بعضها بعلاج كل الأمراض وكان بالبيمارستانات الأطباء، والجراحون، والمجبرون، والفاصدون، ومكتبة كبيرة، وعيادة خارجية، وعنى بعضها الآخر بإيواء العجزة والأيتام أو بمعالجة الجنون. (الموسوعة الثقافية / ٢٥٩).

البيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين «بيمار» معنى مريض أو عليل أو مصاب «وستان» بمعنى مكان أو دار، فهى إذًا دار المرضى، ثم اختصرت فى الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهرى فى صحاحه. وكان يعبر عن المستشفى بكلمة «بيمارستان» فى العهد الإسلامى.



داخل بيمارستان إسلامى، ونلاحظ فى المبنى السعة والفخامة والنظافة.
العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقى الفنجرى

وتعتبر البيمارستانات من مفاخر العمارة الإسلامية، وهى إحدى المنشآت والعمائر كالمساجد والتكايا والقباب والمدارس إلخ ... التى كان يشيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء وأهل الخير على العموم صدقة وحسبة وخدمة للإنسانية، وتخليدًا لذكراهم. ولم تكن مهمة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى، بل كانت فى نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب، يتخرج منها المطببون والجرّاحون والكحالون كما يتخرجون اليوم من مدارس الطب.

وكانت البيمارستانات من أول عهدها إلى زمن طويل مستشفيات عامة، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية ورمدية وعقلية، إلى أن أصابتها الكوارث ودار بها الزمن وحل بها البوار وهجرها المرضى فأقفرت إلا من المجانين حيث لا مكان لهم سواها. فصارت كلمة « مارستان » إذا سُمعت لا تنصرف إلا إلى مأوى المجانين (تاريخ البيمارستانات فى الإسلام/ ٣، ٤).

وقد كثر بناء المستشفيات فى العصر العباسى، واستمر بعد ذلك عدة قرون فى مختلف البلاد العربية والإسلامية حتى عمت هذه المستشفيات العامة فى بغداد، ودمشق، والقاهرة، وفارس وغيرها، وبنى خلفاء بنى العباس مثل الرشيد، والمعتضد، والمقتدر، وأم المقتدر، ومن أمراء البويهيين معز الدولة وأخوه عضد الدولة وكذلك بعض الوزراء مثل يحيى البرمكى، والفتح بن خاقان، وابن الفرات وغيرهم ثم أحمد بن طولون، وكافور الأخشيدى، ثم من أمراء الدولة النورية والأيوبية السلطان نور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبى، بنوا المستشفيات العديدة فى بغداد، ودمشق، والقاهرة، والإسكندرية، وواسط، والموصل، وغيرها من المدن، وتبعهم فى ذلك ملوك مراكش وسلاطين المماليك فى مصر.

وأشهر هذه المستشفيات العامة الكبرى التى خدمت طويلا وعلى نطاق واسع أربع مستشفيات وهى المستشفى العضدى ببغداد، والمستشفى النورى الكبير بدمشق، والمستشفى المنصورى الكبير بالقاهرة، ومستشفى مراكش (العلوم والفنون عند العرب/ ٦٨، ٦٩).

وكان المسلمون أول من أنشأ المستشفيات التخصصية فى التاريخ. فكان المستشفى يشتمل على أقسام الحميات وفيها يبرد الجو وتلطف الحرارة بنوافير المياه أو بالملاقف الهوائية وكانت هناك أقسام للجراحة يشترط فيها الجو الجاف ليساعد على التئام الجروح.

وهم أول من ابتدع ما يسمى (طب المسنين) وخصصوا أجنحة لكبار السن وأمراض الشيخوخة وكان فى كل مستشفى مطبخ كبير لإطعام المرضى فقد كان أطباء المسلمين يعتبرون أن الغذاء المناسب لكل مريض جزء هام من العلاج. ولم يَخْلُ كتاب من كتب الطب الإسلامى من باب خاص عن أنواع الأغذية إلى جانب الأدوية. فكان هناك طعام الحمية الذى يقدم إلى مرضى الحميات ثم الطعام المغذى الذى يعطى لحالات الهزال أو فقر الدم. وهو يعتمد على اللحوم وعسل النحل، ثم طعام النقاهة بعد خروجه من المستشفى وهو عبارة عن جراية وأغذية مجففة لتعينه هو وأهله أثناء انقطاعه عن العمل. أيضًا كان يتبع كل مستشفى حقل للأعشاب والنباتات الطبية التى تستورد من أنحاء مختلفة فى الخلافة الإسلامية. ويتبع هذا الحقل صيدلية لتحضير الدواء من النباتات يشرف عليها صيدلى يسمى العشاب. ويشتمل المستشفى المركزى على قاعة كبيرة للمحاضرات والدرس وامتحان الأطباء الجدد وبه أيضًا مكتبة طبية ضخمة تشتمل على المخطوطات الطبية الرئيسية (العلوم الإسلامية ١/ ٥٨).

أول من اتخذ البيمارستان فى الإسلام.

روى مسلم رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: أصيب سعد بن مُعاذ يوم الخندق رماه رجل من قريش ابن العرقة، رمى فى الأكحل فضرب رسول الله ﷺ خيمة فى المسجد يعوده من قريب. وقال ابن إسحاق فى السيرة: كان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن مُعاذ فى خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رُفَيدة فى مسجده، كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضبعة من المسلمين وقد كان رسول الله قد قال لقوم حين أصابه السهم بالخندق: « اجعلوه فى خيمة رُفَيْدَة حتى أعوده من قريب !» فيفهم من ذلك أن النبى ﷺ أول من أمر بالمستشفى الحربى المتنقل. وقال تقى الدين المقريزى: أول من بنى البيمارستان فى الإسلام ودار المرضى، الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى فى سنة ٨٨هـ (٧٠٦م) وجعل فى البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المُجذَّمين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق (المواعظ والاعتبار ٢/ ٤٠٥) وقال محمد بن جرير الطبرى فى تاريخ الرسل والملوك: « كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل خلائفهم، بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة، ووضع المنار وأعطى الناس، وأعطى المُجذَّمين وقال: « لا تسألوا الناس » وأعطى كل مُقعد خادمًا وكل ضرير قائدًا.

أنواع البيمارستات:

كان للبيمارستانات نوعان: ثابت ومحمول.

فالثابت ما كان بناءً ثابتًا فى جهة من الجهات لا ينتقل منها وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود فى كثير من البلدان الإسلامية لا سيما فى العواصم الكبرى كالقاهرة وبغداد ودمشق... إلخ، ولا يزال أثر بعضها باقيًا على مرّ الدهور إلى الآن كالبيمارستان المنصورى (قلاوون الآن) بالقاهرة، والبيمارستان المؤيدى بالقرب من القلعة بالقاهرة أيضًا، والبيمارستان النورى الكبير بدمشق والبيمارستان القيمرى بها أيضًا، وبيمارستان أرغون بحلب...

البيمارستان المحمول:

هو الذى ينقل من مكان إلى مكان بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب، وهو المعبر عنه فى العصر الحاضر بكلمة Ambulance.

كان هذا النوع من البيمارستانات معروفًا لدى خلفاء الإسلام وملوكهم وسلاطينهم وأطبائهم بل الراجح أن يكونوا هم أول من أنشأه، وهو عبارة عن مستشفى مجهز بجميع ما يلزم للمرضى والمداواة من أدوات وأدوية وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة وكل ما يعين على ترفيه الحال على المرضى والعجزة والمزمنين والمسجونين ينقل من بلد إلى أخرى من البلدان الخالية من بيمارستانات ثابتة أو التى يظهر فيها وباء أو مرض مُعْدٍ.

ونذكر مثلا من البيمارستانات المتنقلة التى كان يستعملها السلاطين فى تنقلاتهم وحروبهم ما ذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان ١/ ٣٤٤) وابن القفطى (تاريخ الحكماء/ ٤٠٥) قالا: « إن أبا الحكم المغربى عبد الله بن المظفر بن عبد الله المرسى نزيل دمشق، كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله أربعون جملا، المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خَيَّم. وكان القاضى السديد أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخّم الذى صار قاضى القضاة ببغداد فى أيام الإمام المقتفى فاصِدًا وطبيبًا فى هذا المارستان المحمول المذكور. وكان أبو الحكم يشاركه.

وكانت العادة فى دولة المماليك أن يخرج السلطان ومعه الأمراء والأعيان إلى القصور التى بنوها خارج المدن ويقيم فيها أيامًا ويصحب السلطان فى السفر

غالب ما تدعو الحاجة إليه حتى يكاد يكون معه مارستان لكثرة من معه من الأطباء وأرباب الكحل والجراح والأشربة والعقاقير وما يجرى مجرى ذلك. وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشرابخاناه أو الدواء خاناه المحمولين فى الصحبة (المواعظ والاعتبار للمقريزى ٢/ ٢٠٠ ط مكتبة الثقافة الدينية). وكان من عادة السلطان الملك الظاهر برقوق التردد على بلدة سرياقوس بركب عظيم وحفل كبير، والبيات فيها مستمرا إلى سنة ٧٩٩هـ مصحوبًا بكل ما سبق (الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ١٢/ ٢٤).

التقسيم الفنى لنظام البيمارستان:

لم تكن البيمارستانات تسير اتفاقًا بغير نظام ولا ترتيب، بل كانت على نظام تام وترتيب محمود تسير أعمالها على وتيرة منتظمة.

كانت البيمارستانات منقسمة إلى قسمين منفصلين بعضهما عن بعض، قسم للذكور وقسم للإناث وكل قسم مجهز بما يحتاجه من آلة وعدّة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوّام ومشرفين.

وفى كل قسم من هذين القسمين عدة قاعات لمختلف الأمراض: فقاعة للأمراض الباطنة، وقاعة للجراحة، وقاعة للكحالة، وقاعة للتجبير، وكانت قاعة الأمراض الباطنة منقسمة إلى أقسام أخرى: قسم للمحمومين وهم المصابون بالحمى، وقسم للممرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (مانيا) وهو الجنون السبعى، وقسم للمبرودين أى المتخومين، ولمن به إسهال قاعة... إلخ.

وكانت قاعات البيمارستان فسيحة حسنة البناء وكان الماء فيها جاريًا (ابن أبى أصيبعة ١/ ٣٠٩، ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٦٠).

وكان للبيمارستان ناظر ينظر أو يشرف على إدارته، وكان النظر عليه معدودًا من الوظائف الديوانية العظيمة (تاريخ البيمارستانات فى الإسلام/ ٩-١١، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٢).

ويحصى الدكتور أحمد عيسى فى كتابه الجامع بيمارستانات البلاد الإسلامية ويبسط القول فيها. وسوف نقتصر هنا على تقديم بيان بتلك البيمارستانات كما أوردها المؤلف، على أن ندرج المهم منها، وكل بيمارستان تحت اسم مُنشئه إن شاء الله تعالى أو تحت اسم البلد التى يوجد بها فمثلا البيمارستان النورى يدرج تحت اسم منشئه «نور الدين زنكى»، والبيمارستان الصلاحى تحت اسم منشئه «صلاح الدين الأيوبى»، والبيمارستان العضدى تحت اسم منشئه «عضد الدولة» والبيمارستان المؤيدى تحت اسم منشئه «المؤيد شيخ» وهكذا... وذلك فيما عدا بعض الحالات مثل البيمارستان المنصورى فهو يدرج تحت اسم منشئه «قلاوون» حيث إنه يلقب بالمنصور قلاوون. أما ما يدرج تحت اسم البلد التى يوجد بها البيمارستان فمن أمثلته بيمارستان غرناطة فيدرج تحت اسم «غرناطة» وبيمارستان سيدى فرج بفاس يدرج تحت اسم «فاس» وهكذا...

أما ما لم يحمل اسم المنشىء أو اسم البلد التى يوجد بها، أو كان قد فاتنا إدراجه فى موضعه من الموسوعة فإنه يدرج مسبوقا بلفظ «بيمارستان».

وفيما يلى بيان بالبيمارستانات بالبلاد الإسلامية:

(أ) بيمارستان جند يسابور.

(ب) بيمارستانات مصر:

١ - بيمارستان زقاق القناديل.

٢ - بيمارستان المعافر (فى المقريزى ٢/ ٤٠٦ بالغين المعجمة).

٣ - البيمارستان العتيق.

٤ - المارستان الأسفل.

٥ - بيمارستان القشاشين.

٦ - بيمارستان السَّقطيين.

٧ ـ البيمارستان الناصرى أو الصلاحى أو بيمارستان صلاح الدين بن أيوب .

٨ ـ بيمارستان الإسكندرية .

٩ ـ البيمارستان الكبير المنصورى .

١٠ ـ البيمارستان المؤيدى .

١١ ـ بيمارستان أحمد بن طولون (٢٥٩ هـ) .

وقد ذكر المقريزى من البيمارستانات المندثرة بيمارستان ابن طولون وقال عنه : قال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر جامع ابن طولون : وقد عمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والأدوية ، وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة . انتهى ما جاء عن جامع أحمد بن طولون ثم يقول المقريزى عن البيمارستان :

هذا المارستان موضعه الآن فى أرض العسكر وهى الكيمان والصحراء التى فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجارح وفيما بين قنطرة السدّ التى على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذى يفصل بين القرافة وبين مصر وقد دثر هذا المارستان فى جملة ما دثر ولم يبق له أثر . وقال أبو عمر الكندى فى كتاب الأمراء : وأمر أحمد بن طولون أيضًا ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم فى سنة تسع وخمسين ومائتين . وقال جامع السيرة الطولونية : وفى سنة إحدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ، ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ، ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره فى الأساكفة والقيسارية وسوق الرقيق ، وشرط فى المارستان أن لا يعالج فيه جندى ولا مملوك ، وعمل حمامين للمارستان إحداهما للرجال والأخرى للنساء حبسهما على المارستان وغيره ، وشرط أنه إذا جىء بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المارستان ، ثم يلبس ثيابا ويُفرش له ويُغدى عليه ويُراح بالأدوية والأغذية والأطباء حتى يبرأ ، فإذا أكل فرّوخا ورغيفا أُمر بالانصراف وأُعطى ما له وثيابه .

وفى سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد فى الجبل الذى يسمى بتنّور فرعون ، والذى أُنفق على المارستان ومستغله ستين ألف دينار ، وكان يركب بنفسه فى كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المارستان وما فيها والأطباء ، وينظر إلى المرضى والمحبوسين من المجانين ا هـ (المواعظ والاعتبار ٢/ ٤٠٥) انظر أحمد بن طولون م٢/ ٦٥٥ .

قال السخاوى (تحفة الأحباب ٤/ ٤) : إن أحمد ابن طولون بنى إلى جانب جامعه البيمارستان ، وكان فى أحد مجالس البيمارستان العتيق ، أى بيمارستان أحمد بن طولون خزانة كتب كان فيها ما يزيد على مائة ألف مجلد فى سائر العلوم يطول الأمر فى عدتها (النجوم الزاهرة/ ٤٧٢ طبع ليون ٤/ ١٠١ ، وطبع دار الكتب) .

ولما آلت الدولة الطولونية إلى الزوال بخروج شيبان ابن أحمد بن طولون من مصر فى ليلة الخميس لليلة خلت من ربيع الأول سنة ٢٩٢هـ ودخلها محمد بن سليمان الكاتب من قِبَل المكتفى بالله ، أخذ الشعراء فى رثائهم والتحسر عليهم ، فنظموا القصائد الطوال فى ذلك . ومن هؤلاء الشعراء سعيد القاضى ، قال يرثى الدولة الطولونية وما تركت من جلائل الآثار فى قصيدة مطلعها :

جرى دمعُه ما بين سَحْرٍ إلى نَحْرِ
ولم يَجْرِ حتى أسلَمْتهُ يدُ الصَّبرِ

إلى أن قال يرثى المارستان (كتاب الولاة وكتاب القضاة لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى/ ٢٥٦) :

ولا تَنْسَ مارستانَه واتساعَه
وتوسعة الأرزاق للحَوْلِ والشَّهرِ

وما فيه من قُوَّامه وكُفاته
ورفقُهم بالمُعْتفين ذوى الفَقْر
فللميت المقبور حسنُ جهازه
وللحىّ رِفقٌ فى علاجٍ وفى جَبْر

١٢ ـ بيمارستان كافور: ذكره المقريزى أيضًا من بين مارستانات مصر الخمسة التى عدّدها وقال عنه: هذا المارستان بناء كافور الإخشيدى، وهو قائم بتدبير دولة الأمير أبى القاسم أنوجور بن محمد الإخشيد بمدينة مصر فى سنة ٣٤٦هـ (المواعظ والاعتبار ٢/ ٤٠٦).

(جـ) بيمارستانات العراق والجزيرة.

بيمارستانات بغداد.

١) بيمارستان الرشيد.
٢) بيمارستان البرامكة.
٣) بيمارستان أبى الحسن على بن عيسى.
٤) بيمارستان بدر غلام المعتضد.
٥) بيمارستان السيدة.
٦) البيمارستان المقتدرى.
٧) بيمارستان ابن الفرات.
٨) بيمارستان الأمير أبى الحسن بجكم.
٩) بيمارستان معز الدولة بن بويه.
١٠) البيمارستان العضدى.
١١) بيمارستان محمد بن على بن خلف ببغداد.
١٢) بيمارستان واسط.
١٣) البيمارستان الفارقى بميّافارقين.
١٤) بيمارستان باب محوّل.
١٥) بيمارستان الموصل.
١٦) بيمارستان حران.
١٧) بيمارستان الرقة.
١٨) بيمارستان نصيبين.

(د) بيمارستانات الشام:

١) بيمارستان الوليد بن عبد الملك.
٢) بيمارستان أنطاكية.
٣) البيمارستان الصغير بدمشق.
٤) البيمارستان الكبير النورى (تاريخ البيمارستانات فى الإسلام).
٥) البيمارستان النورى العتيق بحلب.
٦) بيمارستان باب البريد.
٧) بيمارستان حماة.
٨) بيمارستان آخر بحلب.
٩) بيمارستان القدس.
١٠) بيمارستان عكا.
١١) بيمارستان صفد.
١٢) بيمارستان الصالحية أو القيمرى.
١٣) بيمارستان الجبل.
١٤) بيمارستان غزة.
١٥) بيمارستان الكرك.
١٦) مارستان حصن الأكراد.
١٧) البيمارستان الجديد بحلب أو بيمارستان أرغون الكاملى.
١٨) البيمارستان الدقانى.
١٩) بيمارستان الرملة.
٢٠) بيمارستان نابلس.

وأمّا عن البيمارستانات فى بلاد الشام فى القرنين السادس والسابع فيذكر النعيمى أنه كان بها ثلاثة وثلاثون لعل أشهرها بيمارستان نور الدين زنكى،

وكانت كما يقول صاحب الروضتين (أبو شامة : الروضتين / ١٦٢) أعظم بيمارستانات دمشق خرجا ودخلا .

ويتحدث ابن جبير عن البيمارستانات فى دمشق فى القرن السادس فيقول : بدمشق بيمارستانان قديم وحديث ، والحديث أحفلهما وأكبرهما ، جرايته فى اليوم نحو الخمسة عشر دينارًا ، وله قوّامة بأيديهم الكشوف المحتوية على أسماء المرضى وعلى النفقات التى يحتاجون إليها والأدوية والأغذية وغير ذلك . ويبكر الأطباء إليه فى كل يوم ويتفقدون المرضى ويأمرون بإعداد ما يصلحهم من الأدوية والأغذية حسبما يليق بكل إنسان منهم (ابن جبير: الرحلة / ٧٥) (المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام / ١٦٠).

(هـ) بيمارستانات الجزيرة العربية :

١) بيمارستان مكة .

٢) بيمارستان المدينة .

(و) بيمارستانات إيران :

١) بيمارستان الرى .

٢) بيمارستان أصبهان .

٣) بيمارستان شيراز.

٤) دار المرضى بنيسابور.

٥) بيمارستان زرنج .

٦) بيمارستان تبريز.

٧) بيمارستان مرو.

٨) بيمارستان خوارزم .

(ز) بيمارستانات بلاد الروم (أى الأناضول) :

١) بيمارستان قيسارية أو دار الشفا .

٢) المدرسة الشفائية بسيواس .

٣) مدرسة قوتلوغ توركان بإيران .

٤) بيمارستان أماصية .

٥) بيمارستان ديوركى .

٦) بيمارستان محمد الفاتح .

٧) بيمارستان السلطان سليمان .

٨) بيمارستان أدرنه .

(ح) بيمارستانات أخرى ببلاد الروم :

١) بيمارستان قصطامونى أو بيمارستان على فرنانه .

٢) بيمارستان علاء الدين قيقباد بقونية .

٣) دار الطب ببروسه .

٤) بيمارستان للجذام بأدرنه .

٥) بيمارستان بايزيد الثانى بأدرنه .

٦) بيمارستان خاصكى سلطان باستنبول .

٧) بيمارستان والده سلطان بمغنيزيه .

٨) بيمارستان السلطان أحمد باستنبول .

(ط) بيمارستانات المغرب الأقصى :

١) بيمارستان تونس .

٢) بيمارستان مراكش أو بيمارستان أمير المؤمنين المنصور أبى يوسف .

٣) بيمارستان سلا .

٤) بيمارستان سيدى فرج بفاس .

(ى) بيمارستانات الأندلس :

١) بيمارستان غرناطة (تاريخ البيمارستانات فى الإسلام / ط - ق) .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد ، وتاريخ البيمارستانات فى الإسلام - د. أحمد عيسى ، دار الرائد العربى . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م/ ٣ ، ٤ ، ٩ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ،

والعلوم والفنـون عند العرب ـ د. سيـد رضوان على / ٦٨ ، ٦٩ ، والعلـوم الإسـلاميـة ـــ د. أحمـد شـوقى الفنجرى ١/ ٥٨ ، والمجتمع الإسلامى فى بلاد الشام ـ د. أحمـد رمضان أحمـد محمد / ١٦٠ . المـواعظ والاعتبار بـذكر الخطط والآثـار لتقى الدين المقـريزى ٢/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ . انظـر أيضًا العمـارة الإسلاميـة فى مصـر ـــ د. كمـال الـدين سـامح / ١٩٩ ــ ٢٠٢ ، والأوقـاف والحياة الاجتمـاعية فى مصـر ـ د. محمـد محمـد أمين / ١٥٥ ـــ ١٦٩ ، ومـوسـوعـة العمـارة الإسلاميـة ـ د. عبـد الرحيم غـالـب / ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والمـوجـز فى تـاريخ الطب والصيـدلة عنـد العـرب ـ بإشـراف د. محمـد كـامل حسين / ٢٢٥ ــ ٢٣٢ ، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ، والعرب فى حضـارتهم وثقـافتهم ـ د. عمـر فـرّوخ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ومجتمـع مـدينـــة دمشق ـ د. يوسف جميل نعيسة ١/ ١٣٣ ـ ١٤٠).

*** بيمارستان أحمد بن طولون:**

انظر: البيمارستان.

*** بيمارستان حصن الأكراد:**

انظر: حصن الأكراد (بيمارستان ـ).

*** بيمارستان سيدى فرج بفاس:**

انظر: فاس.

*** البيمارستان الصلاحى:**

انظر : صلاح الدين الأيوبى.

*** البيمارستان العضدى:**

انظر: عضد الدولة.

*** بيمارستان غرناطة:**

انظر: غرناطة.

*** البيمارستان القيمرى:**

انظر: القيمرى.

*** البيمارستان المنصورى:**

انظر: قلاوون.

*** البيمارستان المؤيدى:**

انظر: المؤيد شيخ.

*** البيمارستان النورى:**

انظر: نور الدين زنكى.

*** البيمارستان النورى العتيق بحلب:**

انظر: حلب.

*** بيمارستان الوليد بن عبد الملك:**

انظر: الوليد بن عبد الملك.

*** بَيْن:**

قال الزجاجى: بَيْن: لها أربعة مواضع، تكون اسما معربًـا بما يصيبه من الإعراب، وتكـون بمعنى الوصل وهى اسم أيضًـا، وتكون بمنـزلـة « مع وعند » فتكـون ظرفا، وتكون بمنزلة الفوق فتكون اسمًا ومصدرًا.

(حـروف المعانى لأبى القـاسم الزجـاجى ـ حققـه وقدم له د. على توفيق الحمد / ٢٧).

وقال الراغب الأصفهانى:

بين: مـوضوع للخلالـة بين الشيئين ووسطهمـا قال تعالى: ﴿ وجعلنا بينهما زرعًا ﴾ [الكهف: ٣٢] يقال بـان كذا أى انفصل وظهـر مـا كان مُستترًا منه، ولمـا اعتبـر فيـه معنى الانفصـال والظهـور استعمل فى كل واحدٍ منفردا فقيل للبئر البعيدة القعـر بيون لبعد ما بين الشفير والقعر لانفصال حبلها مـن يد صاحبها. وبان الصُّبح ظهـر، وقـولـه تعـالى: لقـد تَقَطَّعَ بينَكُم ﴾ [الأنعام: ٩٤] أى الوصل، وتحقيقـه أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التى كنتـم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه ﴿يـوم لا ينفع مال ولا بنُـونَ ﴾ وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لقد جئتمونـا فُرادَى ﴾ الآية وبين

يستعمل تارة اسمًا وتارةً ظرفا، فمن قرأ بينُكم جعله اسمًا ومن قرأ بينَكم جعله ظرفًا غير مُتمكنٍ وتركه مفتوحًا، فمن الظَّرف قوله تعالى: ﴿ لا تُقَدِّمُوا بين يدى الله ورسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١] وقوله تعالى: ﴿فقدِّمُوا بَين يدى نجواكم صدقةً ﴾ [المجادلة: ١٢] ﴿فاحكم بيننا بالحقِّ﴾ [ص: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بلغَا مجمعَ بينهمَا ﴾ [الكهف: ٦١] فيجوز أن يكون مصدرًا أى موضع المفترق ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهُم ميثاقٌ ﴾ [النساء: ٩٢] ولا يُستعمل بينَ إلا فيما كان له مسافة نحو: « بين البلدين » أوله عدد مّا اثنان فصاعدا نحو « الرَّجُلينِ وبين القومِ » ولا يُضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كُرِّرَ نحو: ﴿ومن بَيننَا وبينكَ حِجَابٌ ﴾ ، ﴿فاجعل بيْنَنَا وبَيْنَكَ موعدا﴾ [طه: ٥٨] ويقال هذا الشيء بين يديك أى قريبًا منك وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ ثُم لآتِيَنَّهم من بينِ أيديهِم ﴾ [الأعراف: ١٧] ﴿لهُ ما بَيْنَ أيدينَا ومَا خلفنَا ﴾ [مريم: ٦٤] ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا ﴾ [يس: ٩] ﴿ومُصَدِّقًا لما بينَ يديَّ من التَّوراة ﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿ أأُنزِلَ عليهِ الذِّكرُ مِن بَيْنِنا ﴾ [ص: ٨] أى من جُملتنا وقوله تعالى: ﴿ وقالَ الذِّينَ كفرُوا لن نؤمِنَ بهذا القُرآنِ ولا بالذى بين يديهِ﴾ [سبأ: ٣١] أى مُتقدِّمًا له من الإنجيل ونحوه وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا الله وأصلحوا ذات بينكُم ﴾ [الأنفال: ١] أى راعوا الأحوال التى تجمعكم من القرابة والوصلة والمودَّة، ويزاد فيه ما أو الألف فيجعل بمنزلة حين نحو بينما زيد يفعل كذا وبينا يفعل كذا، قال الشاعر:

بينَا يُعَنِّقُهُ الكماةُ وَرَوْغَةً
يومًا أُتيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٦٧، ٦٨. انظر أيضًا الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٢٠٩).

*** بَيْنَ بَيْن:**

بين بين بالياء المخففة الساكنة وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبُنيا على الفتح يقال هذا بين بين أى بين الجيد والردئ والهمزة المخففة: تسمى همزة بين بين كذا فى الصراح. قال الصرفيون بين بين هو التسهيل وقد يطلق على قسم من الإمالة أيضًا ويقال له التقليل والتلطيف أيضًا وقد يطلق على النسبة الحكمية التى اخترعها المتأخرون التى هى مورد الإيقاع والانتزاع كما فى السلَّم وغيره.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٥٥).

*** بين السورين:**

بالقاهرة:

(١) قال المقريزى: هذا الخط من حد باب الكافورى فى الغرب إلى باب سعادة وبه الآن صفَّان من الأملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلوك فيه من باب القنطرة إلى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك وكان فى القديم بهذا الخط البستان الكافورى يشرف عليه بحده المغربى ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر يمرّ السالك فى هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الأعسر وعلى بابها بئر يستقى منها الماء فى حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود، يُعرف بقبو الذهب، هو من بقية مناظر دار الذهب ويحدُّ دار الذهب منظرة الغزالة وهى بجوار قنطرة الموسكى وقد بنى فى مكانها ربع يعرف إلى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة وقد صار موضعها جامع ابن المغربى وحمام ابن قرفة وبقى منها البئر التى يستقى منها إلى اليوم بحمام السلطان وعدّة دور كلها فيما يلى شقة القاهرة من صف باب الخوخة.

وكان ما بين المناظر والخليج براحٌ ولم يكن شيء من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم ألبتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة إحدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هناك والطاقات المطلة عليه على ما حكاه المسبِّحى وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة : ولما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الأفضل وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وأنها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه بإحضار عرفاء الفرحية والإنكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قبابًا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المأمون إلى متولى الباب بالإنعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة .

قال وتحول الخليفة إلى اللؤلؤة بحاشيته وأطلقت التوسعة فى كل يوم لما يخص الخاص والجهات والاستاذين من جميع الأصناف وانضاف إليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا وأطعمة للبائتين بالنوبة برسم الحرس بالنهار والسهر فى طول الليل من باب قنطرة بهادر إلى مسجد الليمونة من البرّين من صبيان الخاص والركاب والرهجية والسودان والحجاب كل طائفة بنقيبها والعرض من متولى الباب واقع بالعدة فى طرفى كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقريزى ٢/ ٢٤، ٢٥).

(٢) بكرخ بغداد. قال ياقوت :

بين السورين : تثنية سور المدينة : اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالتها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتب التى وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن فى الدنيا أحسن كتبًا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧، وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السورى المعروف بالمكى، حدث عن أبى العيناء وغيره، روى عنه أبو عمر بن حيويه الخزاز والدارقطنى، ومات سنة ٣٢٢.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٤).

(٣) بدمشق. قال الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله : بين السورين بباب الجابية هو فى الحيّ المسمى بالخضيرية، وقد تنوسى هذا الاسم الآن وبقى عالقًا بزقاق بين بابى الفرج والفراديس (بابى المناخلية والعمارة) وكان من طرق تحصينات المدن فى السابق أن يُجعل أمام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول. وكانوا يدعونه « بالفصيل » و(وهو ولد الناقة) كأنه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة العظيم. وفى العصر المماليكى وُسِّعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد فدعيت تلك الجهات بين السورين.

(فى رحاب دمشق ـ محمد أحمد دهمان/ ٨٧).

*** بين القصرين:**

(١) بالقاهرة. قالت المؤلفة : يمكنك متابعة هذه المادة على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م١/ ٨٧.

قال على مبـارك يصف شارع النحاسين وهـو الذى يعرف بخط بين القصرين على النحو التالى :

ابتـداؤه من سبيل عبـد الرحمن كتخـدا الـذى أنشأه سنـة سبع وخمسين ومائة وألف المعـروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهـاؤه حارة الصالحية التى تجـاه باب الصاغة .

وبأولـه من جهـة اليمين حمام السلطـان ، ويعـرف أيضًا بحمـام سيدنـا الحسين ، ثم المـدرسة الكـاملية التى أنشأهـا الملك الكـامـل سنـة اثنتين وعشـرين وستمائة . وكان محلها سوق الرقيق . ثم نقل إلى خان مسـرور الصغيـر ، وهى عـامـرة لـلآن وتعـرف بجـامع الكاملية .

وقـال ابن أبى السـرور فى كتـاب « قطف الأزهـار » الملخص من خطط المقريزى : إن المـدرسة الكاملية صـارت الآن موضعًـا للقسمة العـربية . وعنـدما ينـزل قاضى مصر تتحول المحكمـة التى عند بين القصرين إليها (اهـ) .

ثم المـدرسة البرقـوقية التى أنشـأها الملك الظـاهر برقوق سنـة ست وثمانين وسبعمائة ، وهى عـامرة للآن وتعرف بجامع البرقوقية .

ثم المدرسة الناصريـة التى ابتدأ فى عمارتها الملك العادل ، ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى محكمة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة ، وهى عامرة لليـوم ، وتعرف بجـامع الناصـريـة ، وبداخلهـا سبيل متخرب .

ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأهـا هى والقبة التى تجـاهها والبيمارستـان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة ، وهى عامرة لليوم ، وتعرف بجامع قلاوون ، وبجامع البيمارستان .

وفى زمن دخول الفـرنساويـة ديار مصر وجـدوا بهذا الجـامع مسلتين مجعـولتين أعتـابًـا ، فأخـرجـوهمـا وأرسلـوهما إلى بـاريز ــ تخت مملكتهم ـ مع أشيـاء أخـر . فقـابل المـركب فـى الطـريق مـركب إنجليـزى فاستولى على جميع مـا فى المركب ، وللآن المسلتان يوجدان فى خزانة الآثار بمـدينة لوندرة ـ تخت مملكة الإنجليز .

ومما حرره الفرنساويـة فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنين متران وستة أعشار متر ، وارتفاع القاعـدة أربعة أعشار متر وثـلاثة أعشار عشـر المتر ، وهما من الحجـر الصوّان المصقـول ، وعليهما كتـابة قديمة .

وبعد جامع قلاوون حمـام قلاوون ، ويعرف بحمام النحـاسين ، ثم بـاب الصـاغـة التـى تجاه حـارة الصالحية ، وهذا وصف جهة اليمين .

وأما جهـة اليسار فبأولها درب قـرمز ، وهو كبيـر غير نافذ ، وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها .

ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز ، بداخلها أشجار ومبـان جـديـدة ، وبجـوارهـا ضـريـح الشيخ سنـان (أثر ٤١) .

ثم المدرسة السابقية التى أنشأها سابق الدين مثقال الأنوكـى سنة ستين وسبعمـائة وهى متخربـة ، وتعرف بجامع درب قرمز .

قالت المؤلفة : هذه المدرسة (أثر ٤٥) مدرجة فى فهـرس الآثار الإسـلاميـة بمـدينة القـاهـرة تحت اسم «مـدرسـة الأمير مثقـال (انظـر الجـدول فى م١/ ٧٠ وتبيّن موقعها على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينـة القاهرة » م١/ ٨٧ ، ونوردها لك إن شـاء الله تعالى تحت عنـوان « مثقال (مـدرسة الأمير ــ) وقد قمـت بزيـارتها عـدة مرات إبّـان حملة تجديد وترميم الآثار التى بدأت عام ١٩٨٤ .

قال على مبارك :

وبهـذا الـدرب عدة دور كبيـرة منهـا دار ملك ورثـة

السيد أحمـد سعودى وأخيـه السيد محمـد سعودى، ودار السيد أحمـد أفندى خربوطلى بن أحمـد أفندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان.

ثم حارة بيت القاضى، وتعـرف أيضًا بحارة القبوة: بهـا بيت الشيخ عبـد الهـادى الـدنف مفتى الضبطيـة سابقًا، وبيت المعلم عشرى الحريرى.

ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونة، بأعلاها مساكن، وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها.

وبأوّل هذه الحـارة من جهة الشارع قبر تقـول العامة قبر سيـدى الأربعين، وغالبًا هـو قبر سيـدى الشريف المجـذوب الـذى ذكـر الشعـرانـى أنـه دفن تجـاه المارستان.

ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على، وأنشأ فوقه مكتبًا، وجعل ذلك صدقة على روح ابنه إسماعيل باشا بعد أن مات محروقًا ببلاد السودان.

ثم شارع بيت القـاضى الجديد الذى فتح بعـد سنة تسعين ومـائتين وألف، وكـان فى محل رأس هـذا الشارع المدرسة الظاهـرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البنـدقدارى سنـة اثنتين وستين وستمـائة، فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة.

قالت المؤلفة: لم يبق من هـذه المدرسة سوى باب تعلـوه كتابـة لم أستطع قـراءتهـا ويشغل الحيز الـذى بـداخل البـاب الآن محـل لبيع الأدوات المنـزليـة (الألومنيوم).

قـال على مبـارك، ولا يزال الكـلام على شـارع بين القصرين:

ثم القبـة الصـالحيـة (أثـر رقم ٣٨) وبلصقهـا المدرسةالصالحية، ثم حـارة الصالحية التى هى آخر الشارع. وبهذا الشارع الآن عـدة دكاكين من الجانبين لبيع النحـاس الجديد، وينصـب به سوق كـل أسبوع مرتين، يباع فيه النحاس القديم، فمن أجل ذلك عرف بشـارع النحاسين، وفى الأزمـان القديمـة كان يعـرف بخط بين القصرين.

قـال المقـريـزى: وكـان خط بين القصـرين أعمـر أخطاط القاهـرة، ثم فى أيام الدولة الأيوبيـة صار هذا الموضع سـوقًا، وقعد فيـه الباعة بأصنـاف المأكولات من اللحوم المتنـوعة والحلاوات المصطنعة والفـاكهة وغيرهـا، فصار منتزهًا تمـر فيه أعيان النـاس وأماثلهم بـالليل مشـاة لـرؤيـة مـا هنـاك من السـرج والقنـاديل الخـارجـة عن الحـد فى الكثـرة، ولـرؤيـة مـا تشتهى الأنفس وتلـذ الأعين مما فيـه لذة للحـواس الخمس، وكـانت تعقـد فيـه عـدّة حلق لقـراءة السيـر والأخبـار وإنشـاد الشعـر والتفنن فى أنواع اللعب واللهـو وغيـر ذلك من أمور شتى تكلـم عليها المقريـزى فى خططه وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح.

قـال المقـريـزى: هذا السـوق فيمـا بين المـدرسـة الظاهرية البيبرسية وبيـن باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الـدولة الفـاطمية فى خط بين القصـرين، وجعل لبيع القسى والنشـاب والزرديـات وغيـر ذلك من آلات السلاح، وكان فـى تجاه هذا السوق خان، وعلـى بابه من الجـانبين حـوانيـت تجلس فيهـا الصيـارف طـول النهار، وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات.

قال المقـريزى: هو بصيغة الجمع والتصغيـر هكذا يعـرف، وهـو عبـارة عن عدة تخـوت معـدة لجلـوس النـاس تجاه شبـابيك القبـة المنصـورية. وفـوق تلك التخوت أقفـاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصـوص وأساور النسـوان وخلاخيلهن وغيـر ذلك، وهذه الأقفـاص يأخذ أجـرة الأرض التى هى عليها مبـاشرُ المـارستان المنصـورى، وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس.

وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الأمير جمال الدين أقوش المعروف بنـائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مـائة ذراع نشرهـا من أول جدار القبـة المنصوريـة إلى

آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة، فصارت فوق مقاعد الأقفاص تظلهم من حر الشمس. ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الأقفاص إلى القيسارية التى استجدت تجاه الصاغة، وبطل هذا السوق من يومئذ. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ٨٩-٩١).

(٢) ببغداد. قال ياقوت:

بين القصرين: اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقى بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدى. وبين القصرين أيضًا: محلة بالقاهرة بمصر، وهى بين قصرين عمرهما الملوك المتعلوية فى وسط المدينة، خرب الغربى وجعل مكانه سوق الصيارف ودور.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٤).

*** البَيِّنَة:**

بان الشىء يبين بيانا اتضح فهو بيّن وهى بينة وجمعها بينات وتستعمل البّينة فيما يبين الشىء ويوضحه حسّيا كان الشىء أم عقليا.

ويرد اللفظ نكرة وجمعا فى آيات كثيرة. ويرد مُعَرَّفا هكذا فى قوله تعالى: ﴿ لم يكُنِ الذين كفروا من أَهْلِ الكِتاب والمشركين مُنفكّين حتى تأتِيهُم البَيِّنة﴾ فى الآية الأولى من سورة البينة، ثم فى الآية ٤ منها فى قوله تعالى: ﴿ وما تفرَّق الذين أوتُوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البَيِّنة ﴾ فالبينة هنا الحجة الواضحة والمراد محمد ﷺ يقول لم يتركوا كفرهم حتى يبعث محمد ﷺ، فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض بغيا وحسدا.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٢/ ١٤٠ وتفسير النسفى ٤/ ٢٧٦، ٢٧٧).

ويرد لفظ «البينة» بهذا المعنى، وهو الحجة الواضحة، فى الحديث الثالث والثلاثين من الأربعين النووية للإمام شرف الدين النووى، ونسوقه لك فيما يلى مشفوعا بشرحه:

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لو يُعطى الناس بدعواهم، لادَّعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكنَّ البينة على المُدَّعى واليمينُ على من أنكر» حديث حسن رواه البيهقى وغيره هكذا، وبعضه فى الصحيحين.

المقدمة:

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين الذى يبنى أحكامه على الحقائق، وإذا فقد الدليل فلابد من اليمين وهو فصل الخطاب.

الشرح:

قوله ﷺ: «البينة على المدعى واليمين على من أنكر» إنما كانت البينة على المدعى، لأنه يدعى خلاف الظاهر والأصل براءة الذمة، وإنما كانت اليمين فى جانب المدعى عليه، لأنه يدعى ما وافق الأصل وهو براءة الذمة، ويستثنى مسائل، فيقبل المدعى بلا بيِّنة فيما لا يعلم إلا من جهته، كدعوى الأب حاجة إلى الإعفاف، ودعوى السفيه التوقان إلى النكاح مع القرينة، ودعوى الخنثى الأنوثة والذكورة، ودعوى الطفل البلوغ بالاحتلام، ودعوى المدين الإعسار فى دين لزمه بلا مقابل، كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف، ودعوى المرأة انقضاء العدة بالإقرار أو بوضع الحمل، ودعواها أنها استحلت وطلقت، ودعوى المودع تلف الوديعة أو ضياعها بسرقة ونحوها، ويستثنى أيضًا القسامة، فإن الأيمان تكون فى جانب المدعى مع اللوث، واللعان فإن الزوج يقذف ويلاعن ويسقط عنه الحدود، ودعوى الوطء فى مدة اللعنة، فإن المرأة إذا أنكرته يصدق الزوج بدعواه إلا أن تكون الزوجة بكرًا، وكذا لو ادعى أنه وطىء فى مدة الإيلاء، وتارك الصلاة، إذا قال:

صليت فى البيت، ومانع الزكاة، إذا قال أخرجتها إلا أن ينكر الفقراء وهم محصورون، عليه البينة، وكذا لو ادعى الفقر وطلب الزكاة أعطى ولا يحلف، بخلاف ما إذا ادعى العيال، فإنه يحتاج إلى البينة، ولو أكل فى يوم الثلاثين من رمضان وادعى أنه رأى الهلال لم يقبل منه إن ادعى ذلك بعد الأكل، فإنه ينفى عن نفسه التعزير، وإذا ادعى ذلك قبل الأكل قبل ولم يعزر، وينبغى أن يأكل سرًا، لأن شهادته وحده لا تقبل، قوله ﷺ: « واليمين على من أنكر » هذه اليمين تسمى يمين الصبر وتسمى الغموس، وسميت يمين الصبر، لأنها تحبس صاحب الحق عن حقه، والحبس: الصبر، ومنه قيل: للقتيل والمحبوس عن الدفن مصبر، قال ﷺ : « من حلف على يمين صبر يقتطع به مال امرىء مسلم هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان » (رواه الشيخان) وهذه اليمين لا تكون إلا على الماضى، ووقعت فى القرآن العظيم فى مواضع كثيرة: منها قوله تعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ [التوبة: ٧٤] ومنها قوله تعالى إخبارًا عن الكفرة: ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ماكنا مشركين﴾ [الأنعام: ٢٣] ومنها قوله تعالى: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً﴾ [آل عمران: ٧٧]. ويستحب للحاكم أن يقرأ هذه الآية عند تحليفه للخصم لينزجر.

أفكار الحديث

١ ـ ما كل من ادعى يعطى له بمجرد دعواه.

٢ ـ من ادعى بشىء على إنسان فلا بد له من البينة.

٣ ـ على المدَّعى عليه إذا أنكر اليمين.

فقه الحديث.

١ ـ الأصل براءة الذمة حتى يدان المتهم.

٢ ـ يبنى القاضى حكمه على ما يظهر له.

٣ ـ على الحاكم أن يبذل جهده فى المسألة.

(شرح متن الأربعين النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام يحيى بن شرف الدين النووى ـ عبد الله إبراهيم الأنصارى / ١١٠ ـ ١١٢).

كما نسوق لك ما أورده الإمام ابن دقيق العيد بشأن هذا الحديث وقد أشار إلى تعليقه بقوله: قال المصنف، وإلى الإمام النووى بقوله: قال صاحب الأربعين.

الذى فى الصحيحين من هذا الحديث: قال ابن أبى مليكة: كتب ابن عباس رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه. وفى رواية: أن النبى ﷺ قال: « لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدَّعى عليه».

قال صاحب الأربعين: روى هذا الحديث البخارى ومسلم فى صحيحيهما مرفوعا من رواية ابن عباس. وهكذا رواه أصحاب كتب السنن وغيرهم. وقال الأصيلى: لا يصح رفعه، وإنما هو من قول ابن عباس.

قال المصنف: إذا صح رفعه بشهادة الإمامين فلا يضر من وقفه، ولا يكون ذلك تعارضا ولا اضطرابا، وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع والخصام. ويقتضى أن لا يُحكّم لأحد بدعواه.

قوله: « لادّعى رجال دماء رجال وأموالهم » استدل به بعض الناس على إبطال قول مالك فى سماع قول القتيل « فلان قتلنى» أو « دمى عند فلان » لأنه إذا لم يسمع قول المريض: له عند فلان دينار أو درهم، فلأن لا يسمع: دمى عند فلان، بطريق الأولى. ولا حجة لهم على مالك فى ذلك: لأنه لم يسند القصاص أو الدية إلى قول المدعى، بل إلى القسامة على القتل، ولكنه يجعل قول القتيل «دمى عند فلان»

لوثا يقوّى بينّة المدعين، حتى يبرأوا بالأيمان، كسائر أنواع اللوث قوله « ولكن اليمين على المدعى عليه » أجمع العلماء على استحلاف المدعى عليه فى الأموال، واختلفوا فى غير ذلك: فذهب بعضهم إلى وجوبها على كل مدعى عليه فى حق أو طلاق أو نكاح أو عتق، أخذا بظاهر عموم الحديث، فإن نكل حلف المدعى وثبتت دعواه، وقال أبو حنيفة رحمه الله: يحلف على الطلاق والنكاح والعتق، وإن نكل لزمه ذلك كله قال: ولا يستحلف فى الحدود.

(شرح الأربعين النووية ـ الإمام ابن دقيق العيد. مكتبة الزهراء. القاهرة/ ٧٩، ٨٠).

*** البيّنة (سورة -):**

السورة رقم ٩٨ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف، قال عنها الشيخ الحداد:

مدنية وقيل مكية وعدد آياتها ثمان حجازى وكوفى وتسع بصرى وشامى بخلف عنه وخلافهم فى موضع وهو له الدين عده البصرى والشامى بخلف عنه.

(سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين - الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد/ ٨٧، ٨٨).

وفى منظومته الموسومة بالفرائد الحسان يقول الشيخ عبد الفتاح القاضى عن الاختلاف فى عدّ آيات هذه السورة.

والدّين عن بصر وشام قد وقع
للكوف أشتاتا مع الأول دع

ثم يشرح البيت بقوله: فى سورة البينة موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى: ﴿ مخلصين له الدين ﴾ وقد بينت أنه وقع عَدّه عن البصرى والشامى فيكون غير معدود للحجازيين والكوفيين، وفى سورة الزلزلة، موضع واحد كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ﴾ وقد أمرت بعدم عَدّه للكوفى والمدنى الأول فيكون معدودا لغيرهما. والله أعلم.

(الفرائد الحسان/ ٥٤، ٥٥).

ويقول الفيروزابادى وقد جعل آياتها فى عدّ البصرى سبع، وأدرجها فى البصيرة الثامنة والتسعين تحت اسم « لم يكن الذين كفروا ... ».

السورة مكية. آياتها فى عدّ البصرى سبع، وعند الباقين ثمان. وكلماتها أربع وسبعون. وحروفها ثلاثمائة وتسع وتسعون، المختلف فيها آية: ﴿مخلصين له الدين ﴾فواصل آياتها على الهاء. ولها اسمان: سورة المنفكّين: لقوله: ﴿والمشركين منفكّين ﴾ وسورة القيّمة، لقوله: ﴿وذلك دين القيّمة﴾.

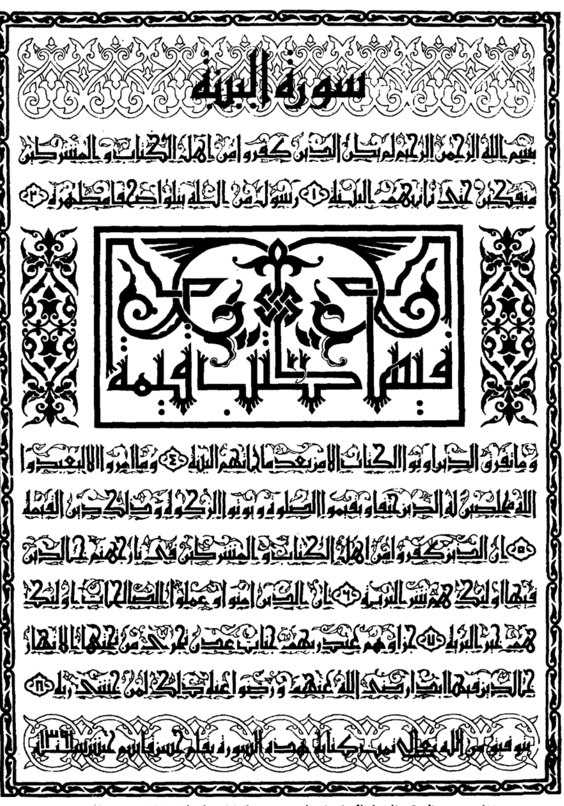
معظم مقصود السورة: بيان تمرد أهل الكتاب، والخبرُ من صحة أحكام القرآن، وذكر وظيفة الخلق فى خدمة الرحمن، والإشادة بخير البريّة من الإنسان، وجزاء كل أحد منهم بحسب الطاعة والعصيان، وبيان أن موعود الخائفين من الله الرضا والرضوان، فى قوله: ﴿ ذلك لمن خشى ربّه ﴾ .

السورة محكمة والمتشابه فيها إعادة البينة، والبرية. (بصائر ١/ ٥٣٣، وأسرار التكرار للكرمانى / ٢٣٣).

ويشرح الإمام السيوطى سبب وقوع سورة البينة بعد سورة القدر فيقول، وقد أدرجها تحت اسم « سورة لم يكن»:

أقول: هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها، كأنه لما قال سبحانه: ﴿إنا أنزلناه ﴾ [١] قيل: لم أنزل؟ فقيل: لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم، حتى تأتيهم البينة، وهو رسول من الله يتلو صحفا مطهرة، وذلك هو المنزل.

وقد ثبتت الأحاديث بأنه كان فى هذه السورة قرآن



٤٧ ـ «سورة البينة» بالخط الكوفى فى الحديث من كتابات المؤلف ١٣٩١ هجرية.
نفائس الخط العربى ـ حسن قاسم حبش / ٦٣.

نُسخ رسمه وهو: إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم واديًا لابتغى إليه الثانى، ولو أن له الثانى لابتغى إليه الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. (أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٠ عن أبى واقد الليثى. قال: قال لنا رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال ... » الحديث، وعزاه إلى أحمد والطبرانى وقال: رجال أحمد رجال الصحيح).

وبذلك تشتد المناسبة بين هذه السورة وبين ما قبلها، حيث ذكر هناك إنزال القرآن، وهنا إنزال المال، وتكون السورتان تعليلاً لما تضمنته سورة اقرأ، لأن أولها ذكر العلم، وفى أثنائها ذكر المال، فكأنه قيل: إنا لم ننزل المال للطغيان والاستطالة والفخر، بل ليستعان به على تقوانا، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة. (ذكر العلم فى قوله تعالى: ﴿ علَّم الإنسانَ ما لم يعلم ﴾ [العلق: ٥] والمال فى قوله تعالى: ﴿إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾ [العلق: ٦، ٧]).

(تناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤١، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

ويوضح الإمام فخر الدين الرازى بطريقة الأسئلة والأجوبة ما قد يبدو مُبْهمًا أو ما قد يوحى بالتناقض لمن لا يعرف أسرار العربية فيقول:

فإن قيل: المراد بالرسول هنا (أى فى الآية الثانية وهى قوله تعالى: ﴿رسول من الله يتلواْ صُحُفًا مطهرة﴾) محمد ـ ﷺ ـ بلا خلاف، فكيف قال تعالى: ﴿ يتلو صحفا ﴾ [٢] وظاهره يدل على قراءة المكتوب من الكتاب وهو مُنْتَفٍ فى حقه ـ ﷺ لأنه كان أميًّا؟.

قلنا: المراد يتلو ما فى الصحف عن ظهر قلبه لأنه هو المنقول عنه بالتواتر.

فإن قيل: ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى: ﴿ صحفًا مطهَّرةً ﴾ [٢] ﴿فيها كتبٌ﴾ [٣]؟.

قلنا: الصحف القراطيس، وقوله تعالى مطهرة: أى من الشرك الباطل، وقوله تعالى: ﴿ فيها كتب قيمة﴾[٣] أى مكتوبة مستقيمة ناطقة بالعدل والحق، يعنى الآيات والأحكام.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿ وما تَفَرَّق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ [٤] أى النبى ـ ﷺ ـ أو القرآن، والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى، وهم مازالوا متفرقين مختلفين يكفر كل فريق منهم الآخر قبل مجىء البينة وبعدها؟.

قلنا: المراد به تفرقهم عن تصديق النبى ﷺ والإيمان به قبل أن يبعث، فإنهم كانوا مجتمعين على ذلك متفقين عليه بإخبار التوراة والإنجيل، فلما بعث إليهم تفرقوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر. وقال بعض العلماء: المراد بالبينة ما فى التوراة والإنجيل من الإيمان بنبوته ﷺ، ويؤيد هذا القول أن أهل الكتاب أفردوا بالذكر فى هذا التفرق مع وجود التفرق من المشركين أيضًا بعدما جُمِعُوا مع المشركين فى أول السورة، فلابد أن يكون مجىء البينة أمرا يخصهم، ومجىء النبى ﷺ والقرآن العزيز لا يخصهم.

(الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازى ـ تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء. هدية مجلةالأزهر، رجب ١٤١٠هـ ٦/ ٥٤٢. انظر أيضًا مسائل الرازى وأجوبتها للمؤلف نفسه والمحقق نفسه، ط مصطفى البابى الحلبى / ٣٧٩، ٣٨٠ ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ط. دار الغد العربى م١٦/ ٥٤٧ ـ ٥٧٦).

وعن فضل سورة البينة يقول الفيروزابادى :

صح عن النبى ﷺ أنه قال لأبىّ بن كعب : يا أبىّ إن الله أمرنى أن أقرأ عليك ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ قال أبىّ : وسمَّانى؟! . قال : نعم، فبكى أبىّ من الفرح (رواه البخارى فى « باب مناقب الأنصار ») وفيها أحاديث ضعيفة، منها : (رواه الخطيب بسند فيه مقال. وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ١/ ٢٩٥) لو يعلم الناس ما فى « الذين كفروا من أهل الكتاب » لعطّلوا الأهل، والمال، وتعلّموها، فقال رجل من خُزَاعة : ما فيها من الأجر يا رسول الله؟ فقال : لا يقرؤها منافق أبدًا ولا عبدٌ في قلبه شك فى الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرءونها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قراءتها. وما من عبدٍ يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه فى دينه ودنياه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة. فإن قرأها نهارًا أعطى من الثواب مثل ما أضاء عليه النَّهار، وأظلم عليه الليلُ، فقال رجل : زدنا من هذا الحديث، فذكر سُورًا أخرى قد بيّناها، وحديث على : يا على من قرأ « لم يكن » شهد له ألف ملك بالجنة، وله بكل آية قرأها مثلُ ثواب رجل أطعم ألف مريض شهوتهم.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١/ ٥٣٣، ٥٣٤، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

ويقول الزمخشرى : عن رسول الله ﷺ : « من قرأ «لم يكن » كان يوم القيامة مع خير البرية مساءً ومقيلاً» .

(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ٤/ ٥٣٣، ٥٣٤) .

قالت المؤلفة : لم أجد هذا الحديث الذى أورده الزمخشرى أعلاه فى أىٍّ من المراجع التى عندى .

وإليك هذه الأبيات التى وردت فى ألفية التفسير عن سورة البينة، وقد احتفظنا بالأرقام كما رودت فى النص، يقول الناظم :

٩٦٣ ـ وما كان من أهل الكتاب مخالفٌ
بأن رسول الله حق بلا امترا
٩٦٤ ـ وقد كان هذا الجزم قبل مجيئه
وظلُّوا قرونًا مجمعين ألا ترى
٩٦٥ ـ ولما بدا شمس النبوة للمَلاَ
بدا الحقد منهم لا محالة ظاهرا

(ألفية التفسير ـ حسين على دَخْلى / ٧٧) .

وعن القراءات فى هذه السورة يقول الإمام الشاطبى عن قراءة لفظ « البرية » فى الآيتين ٦، ٧ :

ومَطلع كَسْرُ اللَّامِ (ر)حْبٌ وَحرْفَى الْـ
بريَّـة فاهْمـز (آ) هـلاً (مُـ)تأهـلاً

ويشرح الشيخ على محمد الضباع البيت بقوله : قرأ نافع وابن ذكوان ﴿البريّة﴾ فى الموضعين بياء ساكنة فهمزة مفتوحة، والباقون بياء مشددة.

(متن حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبى، ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات السبع للشيخ على محمد الضباع / ١٩٤ . انظر أيضًا التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى / ٢٢٤) .

قالت المؤلفة : صدر البيت هو القراءة فى سورة القدر التى تسبق سورة البينة والراء التى بين قوسين ترمز إلى أحد القراء وهو الكسائى قرأ « مطلع » بكسر اللام، أما قراءة نافع فيرمز إلى اسمه بالحرف ألف الموضوع بين قوسين فى كلمة « آهلا » فى عجز البيت، كما أن رمز ابن ذكوان هو الميم الموضوعة بين قوسين فى كلمة «متأهلا» .

ويوضح الشيخ عبد الفتاح القاضى القراءات الشاذة بهذه السورة بقوله :

قرأ الحسن ﴿مخلصين﴾ بفتح اللام، وعلى هذا يكون لفظ الدين منصوبا على إسقاط الخافض أى فى الدين. وقيل على المصدر من معنى ليعبدوا، والتقدير: ليدينوا بالعبادة الدين.

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٩٥).

أما عن أنواع الوقف، وأقسامه وهى التام والكافى والحسن والقبيح، فيبيّنها الإمام أبو عمرو الدانى كما يلى:

﴿حتى تأتيهم البينة﴾ [١] كافٍ، إذا رُفع الرسول على خبر ابتداء مضمر تقدير ذلك، هى رسول الله، فإن رفع على البدل من ﴿البينة﴾ لم يكف الوقف قبله ﴿كُتُبٌ قيمة﴾ [٣] تام، ومثله ﴿البيِّنة﴾ [٤] ومثله ﴿دينُ القيّمة﴾ [٥] ﴿شرُّ البريّة﴾ [٦] كاف، ومثله ﴿خيرُ البرية﴾ [٧] ﴿وَرَضُوا عنه﴾ [٨] تام.

(المكتفى فى الوقف والابتدا لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ٣٩٠).

وإليك هذه المسألة بشأن الحديث النبوى الشريف الذى سقناه آنفا عن أبى بن كعب، وجواب الحافظ ابن الصلاح:

مسألة فى معنى قراءة النبى ﷺ على أبىّ ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ بأمر الله تعالى ما المراد بذلك؟ وما وجه تخصيص هذه السورة بالذكر؟ وما الحكم فى ذلك؟.

أجاب - رضى الله عنه -: فى ذلك فوائد منها: كونه يسن بذلك عرض القرآن على من يحفظه ويعرف كما هو المعروف من قراءة القارىء على المقرىء. ومنها: أن أبيًّا كان موثوقا به فى الأخذ والأداء عنه ﷺ ففعل ذلك ليؤدى عنه وفيه حض له على القصد فى قراءة القرآن عليه، فكان - رضى الله عنه - بعده ﷺ رأسًا وإمامًا.

وأما تخصيص هذه السورة فمن المعنى فيه أنها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهام عظيمة، وكان الوقت يقتضى ترك التطويل والله أعلم.

(فتاوى ابن الصلاح - تحقيق وتعليق د. عبد المعطى أمين قلعجى / ٤٢، ٤٣).

* البيهسى:

قال السمعانى:

البيهسى: بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفى آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بيهس والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الضبى المعروف بالبيهسى من أهل بغداد، حدث عن عفان بن مسلم والربيع بن يحيى الأشنانى وأبى الوليد الطيالسى ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن كثير العبدى وشاذ بن فياض وغيرهم، روى عنه محمد بن مخلد العطار ومحمد بن الفتح القلانسى وأبو سهل بن زياد القطان، وقال الدارقطنى: هو ضعيف، قال أبو الحسين بن المنادى: البيهسى كان فى ربضنا ثم انتقل إلى المخرّم ثم خرج إلى البصرة فتوفى بها سنة تسعين، كتبنا عنه فى حياة جدى ثم ظهر لنا من انبساطه فى تصريح الكذب ما أوجب التحذير عنه وذلك بعد معاينة وتوقيف متواتر فرمينا كل ما كتبنا عنه نحن وعدة من أهل الحديث.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٣٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال: قلت: فاته « البيهسية »، طائفة من الخوارج مشهورون، يقال لكل واحد منهم « بيهسى » ا هـ. ويعلق المحقق فى هامش ٣ بقوله: نُسبوا إلى أبى بيهس هيصم بن جابر الخارجى كما فى القاموس.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق: د. مصطفى عبدالواحد ١/ ٢٣٠ وهامش ٣ للمحقق).

* **البيهسية:**

انظر: البيهسى.

* **بَيْهَقُ:**

قال ياقوت:

بيهق: بالفتح أصلها بالفارسية بيهه يعنى بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحى نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخًا، وكانت قصبتها أولاً خسروجرد ثم صارت سابزوار، والعامة تقول سبزور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخًا طولاً، وعرضها قريب منه.

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة، ومن أشهر أئمتهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله ابن موسى البيهقى من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ الفقيه فى أصول الدين الورع، أوحد الدهر فى الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجلّ أصحاب أبى عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه فى فنون من العلم تفرد بها، رحل إلى العراق وطرق الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريبًا من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله، استدعى إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد إليها فى سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات فى جمادى الأولى من سنة ٤٥٤. ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعى وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب.

وينسب إليها أيضًا الحسين بن أحمد بن على بن الحسين بن فطيمة البيهقى من أهل خسروجرد أيضًا، وكان شيخًا مسنًّا كثير السماع من تلاميذ الإمام أبى بكر بن الحسين المذكور قبله، وأصابته علة فى يده فقطع أصابعه، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطًّا مقروءًا وينسخ، ذكره أبو سعد فى التحبير وقال: قدم مرو وتفقه على والدى ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء، قال: ولقيته فى طريقى إلى العراق وقرأت عليه كثيرًا من مسموعاته، ورعى لى حق والدى وذكر خبره معه بطوله، قال: وكان مولده فى سنة ٤٥٠، ومات بخسروجرد فى سنة ٥٣٦.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٧، ٥٣٨)، وقد أضاف ياقوت إلى ما أورده السمعانى.

انظر: البيهقى.

انظر الخريطة المصاحبة لمادة «أذربيجان» م٣/ ٤٨٧.

* **البيهقى:**

قال السمعانى:

البيهقى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الهاء وفى آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيهق وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخًا منها وكانت قصبتها خسروجرد فصارت سبزوار ويقال لها سابزوار وحد هذه الناحية من آخر حدود الريوند إلى حد الدامغان، وهو خمسة وعشرون فرسخًا، وعرضها قريب من هذا، والمشهور بالانتساب إلى هذه الناحية جماعة قديمًا وحديثًا، ومن المصنفين المشهورين أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى بن عبد الله البيهقى الحافظ، كان إمامًا فقيهًا حافظًا جمع بين

معرفة الحديث وفقهه وكان تتبع نصوص الشافعى وجمع كتابًا فيها سماه كتاب المبسوط، وكان أستاذه فى الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وتفقه على أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى، وسمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التى لم يسبق إليها، وهى مشهورة موجودة فى أيدى الناس، سمعت منها كتاب السنن الكبير، وكتاب السنن الصغير، وكتاب معرفة الآثار والسنن، وكتاب دلائل النبوة، وكتب شعب الإيمان وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب البعث والنشور، وكتاب الزهد الكبير، وكتاب الدعوات الكبيرة والدعوات الصغيرة، وكتاب القدر، وكتاب الاعتقاد، وكتاب فضائل الأوقات، وغيرها من الكتب، وأدركت عشرة نفر من أصحابه الذين حدثونى عنه، وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فى شعبان، ووفاته فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وأبو على الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى البيهقى القاضى الأديب الفقيه، سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وببغداد أبا محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمى وطبقتهم، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره فى التاريخ فقال: القاضى أبو على البيهقى الأديب الفقيه، كان من أعيان فقهائنا، ولى قضاء نيسابور وغيرها من المدن بخراسان، وكان إخباريًّا، وتوفى ببيهق فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

والفقيه أبو الحسن محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب البيهقى العجلى مفتى الشافعيين بنيسابور ومناظرهم ومدرّسهم فى عصره وأحد المذكورين فى أقطار الأرض بالفصاحة والبراعة، وكان اختلافه بنيسابور إلى أبى بكر بن خزيمة ثم خرج إلى أبى العباس بن سريج ولزمه إلى أن تقدم فى العلم. سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجى وأبا بكر الجارودى وداود بن الحسين وبالعراق أبا جعفر محمد بن جرير الطبرى وأبا الحسن أحمد بن الحسين الصوفى، روى عنه الأستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه القرشى، ذكر أبو سهل الصعلوكى قال: حضرت مجلس الوزير أبى الفضل البلعمى فلما فرغ من المجلس دعا بأبى الحسن البيهقى فخيره بين قضاء الرى والشاش فامتنع أبو الحسن أشد الامتناع وتضرع إليه فى الاستعفاء آخر كلمة تكلم بها أن قال له الوزير استشر واستخر واقترح ولا تخالف. ومات فى أول سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وصلى عليه الحاكم أبو الحسن السنجانى.

وأبو على حمدان بن محمد بن رجاء البيهقى، سمع أحمد بن حنبل الإمام وهدبة بن خالد القيسى، روى عنه أبو الحسن الشعرانى وغيره.

وأبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن عمر البيهقى نزيل بيت المقدس وكان يتولى الأوقاف بها، سمع بسامرا أبا الحسن على بن أحمد بن محمد بن يوسف البزاز المعروف بابن الوفاء وغيره، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى الحافظ.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٣٨، ٤٣٩، انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٣٠، ٢٣١).

*** البيهقى (أحمد بن الحسين)(٣٨٤ـ٤٥٨هـ / ٩٩٤ـ١٠٦٦م):**

أحمد بن الحسين بن على، أبو بكر، من أئمة الحديث. ولد فى خسروجرد (من قرى بيهق بنيسابور) ونشأ فى بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده. قال إمام الحرمين: ما من شافعى إلا وللشافعى فضل عليه غير البيهقى، فإن له المنة والفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه فى نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. وقال الذهبى: لو

شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف (الأعلام ١/ ١١٦).

وجاء فى المقدمة القيمة للسيد أحمد صقر محقق كتاب معرفة السنن والآثار ما يلى:

عاش أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقى أربعا وسبعين سنة، فقد ولد فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وكان أول سماعه للعلم وهو ابن خمس عشرة سنة، فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقد رحل إلى العراق والجبال والحجاز، وسمع بالكثير من مدنها كنوقان، وأسفرايين، وطوس، والمهرجان، وأسداباذ، وهمذان، والدامغان، وأصبهان، والرى، والطابران، ونيسابور، وروذبار، وبغداد، والكوفة، ومكة.

وضم ما حصله فى رحلته إلى ما أخذه عن علماء بلده «خُسْرُوجرد» «وبيهق» وغيرها من بلاد نيسابور، وعكف على ذلك كله فى قريته يدرس ويبحث ويصنِّف، ويُقرئ ما صنفه على تلاميذه، لا يصرفه عن البحث والدرس صارف من صوارف الحياة، فلم يكن له مال يشغله تثميره، ولا وظيفة تمحق وقته. وتطحن أعصابه، وتستلبُ نشاط ذهنه وفكره.

وقد كان له أسوة حسنة فى كثير ممن أخذ عنهم من العلماء الذين زاد عددهم على مائة شيخ، ورعاية بعضهم له، واهتمامهم بتخريجه، وصقل مواهبه لأنهم اكتشفوا ميزاته، وعلموا بواكير نبوغه، فأدَّوا حق الله فى العناية به، والرعاية له، وتسديد خطاه على السبيل السوى ليكون خلفا من بعدهم، فى بثِّ العلم، وإذاعة السنة، والدفاع عنها ضد من يحاولون النيل منها، والغض من شأنها، وصرف الناس عنها.

وفى مقدمة هؤلاء الأعلام الذين اقتدى بهم «البيهقى»:

١ ـ أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوى المتوفى سنة إحدى وأربعمائة.

وقد أثنى عليه الحاكم أبو عبد الله، وقال: شيخ الأشراف فى عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة، وكان يعد فى مجلسه ألف محبرة، وقد انتقيت عليه ألف حديث.

٢ ـ ومنهم: الحاكم أبو عبد الله: محمد بن عبد الله النيسابورى المعروف بابن البيِّع (٣٢١ ـ ٤٠٥) إمام أهل الحديث فى عصره غير مدافع، ومؤلف كتاب «المستدرك على الصحيحين» و «علوم الحديث» و«تاريخ نيسابور» و «مزكِّى الأخبار» و«الإكليل فى دلائل النبوة» و «المدخل إلى الإكليل» و «المدخل إلى الصحيحين» و «فضائل الشافعى» وغيرها من التصانيف التى بلغت ألفا وخمسمائة جزء.

قال ابن قاضى شهبة: «أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقى فأكثر عنه، وبكتبه تفقه وتخرج، ومن بحره استمد، وعلى منواله مشى».

وقال الذهبى: «كان عند البيهقى عنه وقر بعير» وقال عبد الغافر الفارسى: «إن البيهقى يزيد على الحاكم بأنواع من العلوم».

٣ ـ وممن أخذ عنهم البيهقى كثيرا، وانتفع بهم انتفاعا كبيرًا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانى المتوفى سنة (٤٠٦) وهو أديب، فقيه، أصولى، متكلم، مفسر، محدث، واعظ، ألَّف قرابة مائة مصنف، من أشهرها: «مشكل الحديث» وكان ذا مهابة وجلالة، وزهد، وبسالة فى الدفاع عن الإسلام، لا يخاف فى الله لومة لائم.

٤ ـ ومن شيوخ البيهقى: القاضى أبو عمر: محمد ابن الحسين البسطامى المتوفى سنة (٤٠٧) وقد حدّث عن الطبرانى، وروى عنه الحاكم مع تقدمه، وقال عنه: إنه فقيه، متكلم، واعظ، بارع.

٥ ـ ومنهم : أبو سعد الخركوشى : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابورى. وهو فقيه، زاهد، روى عنه الحاكم وهو أكبر منه، وصنَّف كتبا كثيرة فى علوم الشريعة، ودلائل النبوة، وسير العبّاد والزهّاد. قرأها عليه المحدِّثون، وانتشرت فى الآفاق.

وكان مولعا بعمارة المساجد، وإقامة الحياض والقناطر، وبنى بنيسابور دارا للمرضى، ووكَّل بها جماعة يقومون بتمريض المرضى، وشراء الأدوية لهم بعد عرضهم على الأطباء.

٦ ـ ومنهم : أبو طاهر الزِّيادى : محمد بن محمد ابن مَحْمِش (٣١٧ ــ ٤١٠) وهو من كبار المحدثين والفقهاء بنيسابور. وروى عنه الحاكم والواحدى.

٧ ـ ومنهم : أبو إسحاق الطوسى : إبراهيم بن محمد المتوفى سنة (٤١١) وهو من كبار الفقهاء. روى عن الأصم.

٨ ـ ومنهم : أبو سعد المالينى : أحمد بن محمد المتوفى بمصر فى شوال سنة (٤١٢) وهو من المحدثين الزهاد، كان يسمى طاوس الفقراء. سمع من أبى بكر الإسماعيلى وأبى أحمد بن عدى، وروى عنه الخطيب البغدادى وقال عنه : كان أحد الرحالين فى طلب الحديث والمكثرين منه.

٩ ــ ومنهم : أبو عبد الرحمن السلمى : محمد بن الحسين بن موسى الأزدى (٣٠٣ ــ ٤١٢) وهو شيخ الصوفية المشهور، وتلميذ الأصم، ومؤلف « طبقات الصوفية » سمع من الأصم. وروى عنه الحاكم، وأبو القاسم القشيرى، وكان يضع الأحاديث للصوفية.

١٠ ـ ومنهم : أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه الدينورى المتوفى بنيسابور سنة (٤١٤) وهو من المحدثين المصنِّفين الثقات، روى عن أبى بكر ابن السُّنِّى.

١١ ـ ومنهم : أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطَّان البغدادى (٣٣٤ ـ ٤١٥) وهو من المحدثين المكثرين، روى عن إسماعيل الصَّفَّار.

١٢ ـ ومنهم : ابن البَقَّال : عبيد الله بن عمر بن على المقرى المتوفى ببغداد سنة (٤١٥) كان من الفقهاء الثقات، روى عنه الخطيب البغدادى.

١٣ ــ ومنهم : أبو الحسين بن بشران : على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل المتوفى سنة (٤١٥) كان صدوقا ثقة تام المروءة.

١٤ ـ ومنهم : أبو حازم : عمر بن أحمد النيسابورى العبدوى المتوفى سنة (٤١٧) وقد وصفه الخطيب البغدادى بأنه ثقة صادق حافظ عارف.

١٥ ـ ومنهم : أبو سعيد الصيرفى : محمد بن موسى ابن الفضل المتوفى سنة (٤٢١) وهو من كبار تلاميذ الأصم. وقد روى عنه البيهقى كتب الشافعى.

١٦ ـ ومنهم : أبو بكر الحِيرى : أحمد بن الحسن القاضى (٣٢٥ ـ ٤٢١) وهو من الفقهاء الأصوليين المتكلمين، درس الكلام والأصول على أصحاب الأشعرى، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ـ وهو أكبر منه ـ والخطيب البغدادى.

كان كبير خراسان : رياسة وسؤددا، وثروة وعلما، وعلو إسناد، ومعرفة بمذهب الشافعى.

١٧ ـ ومنهم : أبو بكر البرقانى : أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى (٣٣٦ ـ ٤٢٥) سمع من الأعلام، وصنف التصانيف، حدث عنه أبو عبد الله الصُّورى، والخطيب البغدادى، وأبو إسحاق الشيرازى الفقيه وغيرهم.

قال عنه الخطيب : كان ثقة ورعا ثبتا لم نر فى شيوخنا أثبت منه، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية كثير. صنف مسندا ضخما ضمنه ما اشتمل

عليه صحيح البخارى ومسلم، وصنَّف حديث الثورى، وشعبة، وعبيد الله بن عمر، وعبد الملك بن عمير، وبيان بن بشر، ومطر الورّاق، ولم يقطع التصنيف حتى مات.

١٨ ـ ومنهم: محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامى الرزجاهى (٣٤١ ـ ٤٢٦) وهو من الفقهاء الأدباء المحدثين. سمع أبا بكر الإسماعيلى، وأبا أحمد بن عدى، وأبا أحمد الحاكم.

١٩ ـ ومنهم: أبو منصور البغدادى: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى المتوفى سنة (٤٢٩) قال عنه عبد الغافر الفارسى: «هو الإمام الكامل ذو الفنون، الفقيه الأصولى، الأديب، الشاعر، النحوى، الماهر فى الحساب».

سمع أبا بكر الإسماعيلى، وأبا أحمد بن عدى، ومن مؤلفاته: «تفسير القرآن» و«فضائح المعتزلة» و«الفرق بين الفرق» و«فضائح الكرَّامية» و«تأويل متشابه الأخبار».

٢٠ ـ ومنهم: الحافظ أبو بكر: أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الأصبهانى، المتوفى سنة (٤٢٨) وهو من المحدثين العظام. ألف كتاب السنة المخرّج على سنن أبى داود. وخرج على الصحيحين، وعلى جامع أبى عيسى الترمذى، وكان إمامًا فى هذا الشأن. واسع الحفظ.

٢١ ـ ومنهم: أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصرى المتوفى سنة (٤٣١) وهو مسند الديار المصرية. سمع منه بمكة.

٢٢ ـ ومنهم: أبو محمد الجُوَيْنى: عبد الله بن يوسف، والد إمام الحرمين، المتوفى سنة (٤٣٨) كان يلقب بركن الإسلام، وكانت له المعرفة التامة بالفقه والأصول والنحو والتفسير والأدب.

٢٣ ـ ومنهم أبو على الرُّوذَبارى: الحسين بن محمد الطُّوسى المتوفى سنة (٤٠٣) راوى سنن أبى داود عن ابن داسة. وقد أكثر عنه.

٢٤ ـ ومنهم: أبو عبد الله الحَلِيمى: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى، الفقيه الشافعى، صاحب التصانيف، المتوفى سنة (٤٠٣).

قال الحاكم: أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم، وقد أكثر البيهقى من النقل عن كتابه «المنهاج» ولا سيما فى كتاب «الأسماء والصفات» واعتمد عليه فى «المدخل إلى دلائل النبوة» وأخذ كثيرًا من جمله وتعابيره.

٢٥ ـ ومنهم: أبو إسحاق الإسفراييني: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران المتوفى سنة (٤١٨) أحد الأئمة فى علم الكلام والأصول، أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل، ثم خرج إلى «نيسابور» فدرس فيها وحدّث.

وله عدة تصانيف منها: «الجامع فى أُصول الدين، والرد على الملحدين» و«مسائل الدور» وانتخب عليه الحاكم عشرة أجزاء.

٢٦ ـ ومنهم: أبو محمد: عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهانى المتوفى سنة (٤٠٩) نزل نيسابور، وكان من كبار الصوفية، وثقات المحدثين الرحالة.

٢٧ ـ ومنهم: أبو الفتح القرشى: ناصر بن الحسين العمرى المروزى الشافعى مفتى «مَرو» المتوفى سنة (٤٤٤) تفقه على أبى بكر القفَّال، وأبى الطيب الصَعْلوكى. قال ابن شهبة: صار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة، وصنف كتبا كثيرة.

٢٨ ـ ومنهم الحافظ: أبو الحسين: أحمد بن عبيد ابن إسماعيل الصفَّار، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

وقال الذهبى: هو مصنف السنن الذى يكثر البيهقى من التخريج منه فى سننه، وقال الخطيب: روى عنه الدارقطنى، وكان ثقة ثبتا، صنف المسند وجوَّده.

٢٩ ـ ومنهم : أبو عبد الله الغَضَائرى : الحسين بن الحسن بن محمد المخزومى البغدادى . المتوفى سنة (٤١٤) .

قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلا .

٣٠ ـ ومنهم : أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى المفسّر المتوفى سنة (٤٠٦) صنَّف فى علوم القرآن والآداب وهو مؤلف كتاب « عقلاء المجانين » سمع من الأصم وجماعة .

ولقد شرع البيهقى فى التصنيف سنة ست وأربعمائة . ومن تصانيفه (ذكر الزركلى أنه صنف زهاء ألف جزء) :

١ ـ كتاب « السنن الكبير » الذى قال عنه الذهبى : « ليس لأحد مثله و وقد طبع فى الهند فى عشرة أجزاء ، سنة ١٣٥٣ ـ ١٣٥٥هـ (ذكر الزركلى أنه عشر مجلدات) .

٢ ـ كتاب « أحكام القرآن » طبع بمصر بتحقيق الشيخ عبد الغنى عبد الخالق سنة ١٣٧١هـ .

٣ ـ كتاب « الأسماء والصفات » وقد طبع بالهند سنة ١٣١٣هـ ثم أُعيد طبعه فى مصر سنة ١٣٥٨هـ .

٤ ـ كتاب « الاعتقاد » طبع بمصر سنة ١٣٨٠هـ .

٥ ـ كتاب « القراءة خلف الإمام » طبع بالهند ، سنة ١٩١٥م .

٦ ـ كتاب « حياة الأنبياء فى قبورهم » وقد طبع فى مصر سنة ١٣٤٩هـ .

٧ ـ كتاب « مناقب الشافعى » طبع الجزء الأول منه بدار التراث بالقاهرة سنة ١٣٩٠هـ .

٨ ـ كتاب « دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » طبع الجزء الأول منه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٩٠هـ .

٩ ـ كتاب « مختصر السنن » وهو المعروف بالسنن الصغرى .

١٠ ـ كتاب « الزهد الكبير » .

١١ ـ كتاب « البعث والنشور » (ذكر الزركلى أنه مخطوط فى شستربتى برقم ٣٢٨٠) .

١٢ ـ كتاب « إثبات عذاب القبر » .

١٣ ـ كتاب « القدر » .

١٤ ـ كتاب « المدخل إلى السنن » .

١٥ ـ كتاب « الآداب » .

١٦ ـ كتاب « الخلافيات » .

١٧ ـ كتاب « الترغيب والترهيب » .

١٨ ـ كتاب « نصوص الشافعى » .

١٩ ـ كتاب « فضائل الأوقات » .

٢٠ ـ كتاب « فضائل الصحابة » .

٢١ ـ كتاب « الأربعين الكبرى » .

٢٢ ـ كتاب « الأربعين الصغرى » .

٢٣ ـ كتاب « إثبات الرؤية » .

٢٤ ـ كتاب « الإسراء » .

٢٥ ـ كتاب « مناقب أحمد بن حنبل » .

٢٦ ـ كتاب « شعب الإيمان » .

٢٧ ـ كتاب « الإيمان » .

٢٨ ـ كتاب « الدعوات الكبير » .

٢٩ ـ كتاب « الدعوات الصغير » .

٣٠ ـ رسالة فى حديث الجويبارى .

٣١ ـ رسالة الجامع فى الخاتم .

قال السبكى فى طبقات الشافعية ٤/ ٩ :

أما « السنن الكبير » فما صنف فى علم الحديث مثله ، تهذيبًا ، وترتيبًا ، وجودة .

وأما « معرفة السنن والآثار » فلا يستغنى عنه فقيه

شافعى (ذكر الزركلى أن المجلد الثانى من مخطوطه موجود فى خزانة الشاويش ببيروت، عليه خط ابن حجر والبقاعى).

وأما « المبسوط » فى نصوص الشافعى، فما صنف فى نوعه مثله (ذكر الزركلى أنه فى عشر مجلدات).

وأما كتاب « الأسماء والصفات » فلا أعرف له نظيرًا.

وأما كتاب « الاعتقاد » وكتاب « دلائل النبوة » وكتاب « شعب الإيمان » و كتاب « مناقب الشافعى » وكتاب « الدعوات الكبير » فأقسم ما لواحد منها نظير.

وأما كتاب « الخلافيات » فلم يسبق إلى نوعه، ولم يصنف مثله، وهو طريقة مستقلة حديثية لا يقدر عليها إلا مُبرِّز فى الفقه والحديث، قيّم بالنصوص.

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢ :

« وبورك له فى عمله لحسن مقصده، وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتبا لم يُسبَق إلى تحريرها».

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥ لوحة ١٥ :

قلَّ من جوّد تواليفه مثل الإمام أبى بكر البيهقى. فتصانيفه عظيمة القدر، غزيرة الفوائد فينبغى للعالم أن يعتنى بها، ولا سيما سننه الكبير.

وقد عنى الذهبى بكتب البيهقى عناية فائقة، واختصر منها بعضها. فقد اختصر « السنن الكبير » واختصر كتاب « البعث والنشور » وكتاب « الزهد » وكتاب « القدر ».

وممن اختصر « السنن الكبير » أيضًا معاصر الذهبى: قاضى القضاة ابن عبد الحق: إبراهيم بن على المتوفى سنة (٧٤٤هـ).

وقد انتشرت كتب البيهقى فى الآفاق. وممن جلبها إلى الشام نقلا عن أصحاب البيهقى: الحافظ أبو القاسم: على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١) وأبو الحسن المرادى.

وقد قرأ البيهقى كتبه على تلاميذه الكثيرين، الذين نشروها فى الأمصار، ومن هؤلاء التلاميذ :

١ ـ أبو عبد الله الفراوى : محمد بن الفضل المتوفى سنة (٥٣٠هـ) وقد سمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى، وذكره عبد الغافر فى « السياق » وقال عنه : فقيه الحرم، البارع فى الفقه والأصول، الحافظ للقواعد، تفرد برواية مسلم، وبدلائل النبوة، و«الأسماء والصفات » و « الدعوات » و « البعث» للبيهقى.

وقد قرأ الفراوى على البيهقى كتاب « الاعتقاد » فى سنة (٤٥٠هـ).

٢ ـ ومن تلاميذ البيهقى : أبو محمد : عبد الجبار ابن محمد بن أحمد البيهقى الخُوَارى المتوفى سنة (٥٣٣هـ).

٣ ـ ومنهم : أبو نصر: على بن مسعود بن محمد الشجاعى.

وقد روى عن البيهقى رسالته إلى أبى محمد الجوينى.

٤ ـ ومنهم : أبو القاسم المستملى : زاهر بن طاهر الشحامى المعدل، روى عنه كتاب « الزهد » ورواه ابن عساكر المستملى.

٥ ـ ومنهم : أبو عبد الله بن أبى مسعود الصاعدى.

وقد روى عنه ابن عساكر كما فى « تبيين كذب المفترى »/ ٤٥، ٦٤.

٦ ـ ومنهم : أبو المعالى : محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى.

وقد سمع منه ابن عساكر بنيسابور.

٧ ـ ومنهم : القاضى أبو عبد الله : الحسين بن على ابن فطيمة البيهقى قاضى « خسروجرد » والمتوفى بها فى سنة (٥٣٦هـ).

٨ ــ ومنهم : ابن البيهقى : إسمـاعيل بن أحمـد المتوفى سنة (٥٠٧هـ) قال ابن الجوزى فى المنتظم ٩/ ١٧٥ : ولـد سنة (٤٢٨هـ) وسمع من أبيـه وأبى عثمان الصابونى، وسافر الكثير، وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنـة، ودرس بهـا ثم مضى إلى « بلخ » فأقام بها مدة، وورد بغداد وحدث بها، وورد «نيسابور» فى هذه السنة فسمعوا منه ثم خـرج إلى البيهق فتوفى بها.

وكان فاضلا مرضى الطريقة.

٩ ـ ومنهم : أبو المظفَّر : عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيـرى (٤٤٥ ــ ٥٣٢هـ) وقـد روى عن البيهقى كتاب « المناقب ».

١٠ ـ ومنهم : أبو نصر : عبـد الرحيم بن عبد الكريم القشيرى المتـوفى سنة (٥١٤هـ) كان إمـامًا منـاظرًا مفسرًا أديبًا.

١١ ـ ومنهم : حفيد البيهقى : أبو الحسن، عبيد الله ابن محمد بن أحمد.

وقـد روى عن جده عـدة كتب، وكانت وفـاته سنـة (٥٢٣هـ).

١٢ ــ ومنهم : أبـو بكر : عبـد الرحمن بن عبـد الله البحيرى النيسابورى المتوفى سنة (٥٤٠هـ) عن سبع وثمانين سنة.

١٣ ـ ومنهم : أبو محمد : عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُوَارِى. المتوفى سنة (٥٣٣) أو (٥٣٤هـ).

كان إمامًا فاضلا مفتيا متواضعا.

كتب عنـه السمعـانى الكثيـر بنيسـابـور وقـرأ عليـه الكتب.

١٤ ــ ومنهم : الحاكم أبـو على : عبد الحميـد بن محمد الخُـوَارِى ـ أخـو السابق ـ كـان من أهل العلم والفضل. رآه السمعانى بخسروجرد وذكـر أنه توفى فى الحدود التى توفى فيها أخوه.

١٥ ـ ومنهم : الحافظ أبو زكريا : يحيى بن عبد الوهاب ابن محمـد بن إسحـاق بن منده العبـدى الأصبهـانى المتوفى سنة (٥١١ هـ) عن أربع وسبعين سنة.

قـال الذهبى : « هـو صاحب « التـاريخ » روى عن ابن ريذة وأبى طاهر بن عبـد الرحيم وطائفة، ثم رحل إلى « نيسـابـور » فسمـع من البيهقى وطبقتـه، ودخل بغداد حاجًّا فى الشيخوخة فأملى بها ».

وقـال السمعـانى : « جليل القـدر » وافـر الفضل، واسع الرواية، حافظ، ثقـة، فاضل، مكثر، صدوق، كثير التصانيف ».

(معرفـة السنن والآثار لأبى بكـر أحمد بن الحسين البيهقى ـ بتحقيق السيد أحمد صقر. المجلس الأعلى للشئـون الإسلاميـة. لجنة إحيـاء أمهات كتب السنـة ١٩٦٩، ١/١ ــ ١٥. انظـر أيضًـا المبتكـر الجـامع لكتابى « المختصر والمعتصر » فى علوم الأثر ـ عبد الوهـاب عبد اللطيف / ٢٢٢ ـ ٢٢٤ والبـداية والنهـايـة لابن كثير م٦/ ٥٧٢، والأسمـاء والصفـات للبيهقى / ٥ ــ ٨، وأبجد العلـوم للصـدّيق ابن حسن القنـوجى ٣/ ١٥٣، ١٥٤، ودلائل النبـوة للبيهقى ـ بتحقيق السيد أحمد صقر ١/ ٦ ـ ١٢).

وقد أدرجه صاحب الرسـالة المستطرفة فى أصحاب كتب السنن (انظر : السنن (كتب ـ) وقال عنه : وسنن الإمام الحافظ الكبير الشهير شيخ السنة أبى بكر أحمد ابن الحسين بن علـى بن عبـد الله بن مـوسى البيهقى نسبة إلى « بيهق » قرى مجتمعة بنـوا حى نيسابور على عشريـن فرسخًا منهـا الخُرُوْجِرْدى الشافعى المتـوفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وحمل تابوته إلى بيهق ودفن بهـا بخسـروجـرد وهى من قـراهـا، الصغرى وهى فى مجلدين، والكبرى ويقال لها كتاب السنن الكبيـر وهى فى عشـر مجلـدات، وهمـا على ترتيب مختصر المـزنى لم يصنف فى الإسلام مثلهما، والكبـرى مستوعبـة لأكثر أحـاديث الأحكام، وعليهـا

حاشية للشيخ علاء الدين قاضى القضاة عز الدين على بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينى الحنفى المعروف بابن التركمانى المتوفى سنة خمسين وسبعمائة سماها الجوهر النقى فى الرد على البيهقى فى سفر كبير أكثرها اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه، وقد لخصه زين الدين قاسم بن قتلوبغا (قطلوبغا) الحنفى وسماه ترجيع الجوهر النقى، ورتبه على ترتيب حروف المعجم وصل فيه إلى حرف الميم. وللبيهقى كتب كثيرة قيل إنها نحو الألف، وقد التزم فى جميعها أنه لا يخرج فيها حديثا يعلمه موضوعا ...

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٢٥، ٢٦).

وإليك بيانا بطبعات بعض مؤلفات البيهقى :

١ ـ إثبات عذاب القبر.

ـ تحقيق، شرف محمود القضاة، عمان : دار الفرقان، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، د.ت.

(١٤٢ص، م، ٢٢ص +٣ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢ص، المحتوى).

٢ ـ الأسماء والصفات.

ـ تصحيح، محمد محيى الدين الجعفرى الزينى، الله آباد، طبعة حجر، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

ـ تصحيح، محمد زاهد الكوثرى، وعبد الحفيظ سعد، القاهرة : على نفقة محمد إسماعيل (صاحب مطبعة السعادة) مطبعة السعادة، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

(٥٢٨ص، م، ١١ص، ف، ٥ص، المحتوى).

ـ بيروت : دار إحياء التراث العربى د. ت (١٩٧٠م) بالأوفست.

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى نشر دار الكتب العلمية. بيروت. بدون تاريخ.

٣ ـ الاعتقاد على مذهب السلف.

ـ القاهرة : دار العهد الجديد، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م. ٢٠٠ص.

٤ ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد.

ـ تحقيق، أحمد عصام الكاتب، بيروت : دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٤٠٢ص، م، ٢٨ص، ف، ٢٢ص، المراجع، المحتوى).

٥ ـ بيان خطأ من يخطىء على الشافعى.

ـ تحقيق، خليل ملا خاطر، الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، ٢٧١ص.

ـ تحقيق، الشريف نايف الدعيسى، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م.

(٣٧٥ص، م، ٩٠ص، ف، ٣٩ص، الموضوعات، الرجال، المصادر، المصطحات).

٦ ـ حياة الأنبياء.

ـ القاهرة : مكتبة المعاهد العلمية، سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ١٥ص.

ـ شرح وتعليق، محمد بن محمد الخانجى، القاهرة : المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ القاهرة : مطبعة التضامن الأخوى ٣٤٩هـ / ٩٣٠م، ١٥ص.

٧ ـ دلائل النبوة.

ـ تحقيق، السيد أحمد صقر، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة، مطابع الأهرام التجارية، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

ج١ : ٥٦٣ص، م، ٧٦ص، ف، ٥ص (المحتوى).

ج٢ : ٤٨٧ص، م، ١٢ص، ف، ٧ص.

ـ تحقيق، عبد الرحمن عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د.ت.

٨ ـ رسالة الحافظ البيهقى إلى أبى محمد الجوينى، والد إمام الحرمين.

ـ نشر. ، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، المطبعة المنيرية، وردت فى المجلد الثانى، رسالة رقم ١٠ .

ـ نشرت بالأوفست فى بيروت، ١٩٧٠م.

٩ ـ الزهد الكبير.

ـ تحقيق، تقى الدين الندوى، أبو ظبى: لجنة التراث والتاريخ، المطبعة العصرية ومكتبتها، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٤٣١ص، م، ٧٧ص + ٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٥٣ص، الموضوعات، الآيات، الأحاديث، الأشعار، الأعلام، المراجع).

١٠ ـ السنن الكبرى.

ـ القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، ٢ج.

ـ تصحيح، أبو الحسن الأمروهى والسيد أحمد الله الندوى، ومحمد طه وغيرهم، الدكن، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، ١٣٤٤هـ- ١٣٥٥هـ، ١٩٢٥م-١٩٣٦م.

ج١، ٥١٥ص، ف، ٣ص، ف، ٤٦، الأبواب، أسماء الصحابة والتابعين ومسانيدهم ومروياتهم.

ج٢، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ٥٦٧ص، ف، ٦٣ص، الأبواب والمضامين، أسماء الصحابة والتابعين وأسانيدهم، الكنى من النساء، المبهمات من الرجال والنساء.

ج٣، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، ٤٩٢ص، ف، ٧٥ص، فهرست الكتب، الأبواب والمضامين، فهرس أسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم، الكنى من النساء، المبهمات ومن لم يذكر اسمه، تصحيح الخطأ.

ج٤، تصحيح، عبد الرحمن اليمانى والسيد أحمدالله الندوى ومحمد عادل القدوسى وغيرهم، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ٤١٤ص، م، ٤ص، ف، ٥٢ص، الكتب، الأبواب، أسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم.

ج٥، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ٤١١ص، م، ١ص، ف، ٥٣ص، الكتب، الأبواب والمضامين، الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم، الكنى من الرجال، الأبناء، النساء، الكنى من النساء، المبهمات، والخطأ والصواب.

ج٦، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ٤٣٢ص، م، ٢ص، ف، ٥٨ص كالفهرس السابق.

ج٧، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، ٥٥٢ص، م، ٢ص، ف، ٧١ص كالفهرس السابق.

ج٨، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ٣٦٠ص، م، ٦ص، ف، ٢٠ص كالفهرس السابق.

ج٩، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ٤١٨ص، م، ٢ص، ف، ٥٧ص كالفهرس السابق.

ج١٠، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م، ٤٠٧ص، م، ٣ص، ف، ٥٣ص كالفهرس السابق.

١١ ـ مختصر شعب الإيمان (للقزوينى).

ـ ط، القاهرة: ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

ـ تصحيح، محمد منير الدمشقى، القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

(٢٥٨ص، ف، ٦ص، المحتوى).

ـ صححه وعلق عليه محمد منير الدمشقى، القاهرة: دار الأنصار، مطبعة التقدم، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

(٣١٤ص، م، ١٨ص، ف، ٨ص، المحتوى).

ـ تحقيق، عبد الله بن حجاج، القاهرة: شركة السلام العالمية، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، (١٢٥ص، م، ٦ص).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع مكتبة التراث الإسلامى. القاهرة ١٩٨٤م.

١٢ ـ معرفة السنن والآثار.

ـ تحقيق، السيد، أحمد صقر، نشر، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة، مطابع الأهرام التجارية ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(ج١ : ٥١٢ص، م، ٤٢ص، ف، ٦ ص المحتوى).

قالت المؤلفة : هذه هى النسخة التى عندى والتى نقلنا منها هذه المادة.

١٣ ـ مناقب الشافعى.

ـ تحقيق، السيد أحمد صقر، القاهرة: مكتبة دار التراث، دار النصر للطباعة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، جزآن.

(٦٠٣ص، م، ٤٧ص، ف، ٦ ص المحتوى).

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣).

*** البيهقى (على بن زيد) (٤٩٩ ـ ٥٦٥هـ / ١١٠٦ ـ ١١٧٠م):**

على بن زيد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، ظهير الدين، البيهقى، صاحب كتاب « تاريخ حكماء الإسلام » الذى عنى بنشره وتحقيقه الأستاذ محمد كردعلى، وقد ترجم للمؤلف فى مقدمته فقال :

البيهقى مؤلف تاريخ حكماء الإسلام هو غير البيهقى المحدث والبيهقى الأديب وقد نسب إلى بيهق من العلماء والأدباء كثيرون ومؤلفنا ظهير الدين أبو الحسن على بن زيد من سلالة خُزيمة بن ثابت الملقب بذى الشهادتين صاحب رسول الله، وكان خزيمة قاتل مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى صفين سنة تسع وثلاثين وقتل فى جملة من قتل من عظماء الملة ونزل أبناء خزيمة بلاد فارس وما أنستهم بيئتهم الجديدة نسبهم العربى الصحيح ولا أدخلت الأيام الضيم على لغتهم وأدبهم وأضافوا إليها لغة أخرى وأدبًا حديثًا، شأن ألوف من العرب حلوا أرض العجم.

وفى قصبة سابزوار من نواحى بيهق من أعمال نيسابور عاصمة خراسان ولد ظهير الدين سنة ٤٩٩هـ من أب عالم وأم حافظة للقرآن عالمة بوجوه تفاسيره. ثم رحل به أبوه إلى ناحية ششتمذ من قرى تلك العمالة ولوالده بها ضياع. فأسلمه إلى الكتاب وحفظ كتاب الهادى للشادى والسامى فى الأسامى من تصنيف الميدانى صاحب الأمثال واستظهر المصادر للزوزنى والتلخيص فى النحو والمجمل فى اللغة. وحضر دروس أبى جعفر المقرىء بنيسابور وهو مصنف كتاب ينابيع اللغة، وحفظ كتابه تاج المصادر، وقرأ عليه نحو ابن فضال وفصلا من كتابه المقتصد والأمثال لأبى عبيد والأمثال للميكالى، ثم حضر درس الميدانى وصحح عليه السامى فى الأسامى ومجمع الأمثال وكتاب المصادر للقاضى والمنتحل وغريب الحديث لأبى عبيد وصحاح اللغة للجوهرى. وأخذ الكلام عن إبراهيم الحراز وسمع من محمد الفزارى غريب الحديث للخطابى. واختلف مدة مديدة إلى الإمام أبى الهيصم الهروى وقرأ عليه ما شاء من دقائق العلوم.

وانتقل بعد وفاة والده إلى مرو فقرأ على يحيى بن عبد الملك بن عبيد بن صاعد وقال إنه كان ملكا فى صورة إنسان، وخاض فى المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضى عن نفسه ورضى عنه أستاذه، وأخذ يعقد مجالس الوعظ فى الجوامع. وكان فى تلك الحقبة ينظر فى الحساب والجبر والمقابلة وأحكام النجوم فأتم هذه الصناعة فى خراسان على أستاذها عثمان بن جاذوكار فصار فيها مشارًا إليه ومضى إلى سرخس وقد شهد من نفسه أنه مقصر فى علم الحكمة فاتصل بالطبسى النصرى ولم يفارقه إلا فى سنة ٥٣٦ أى بعد أن بلغ من العمر سبعة وثلاثين عاما.

هذا ما كتب للبيهقى أن يدرسه من العلوم وهؤلاء من أخذ عنهم من الأئمة. روى ذلك صاحب طبقات الأدباء ولم يقل لنا كيف أتقن الفارسية حتى ألف فيها أيضًا فكأنه عدها شيئًا طارئًا عليه لا شأن له بالنسبة إلى الفروع التى أتقنها بالعربية، فجاء كاتبًا شاعرًا واعظًا مؤلفًا مفكرًا، أو أن من ترجم له ذكر النواحى التى أهمته من حياته وما احتفل بما أتقن من أمور أخرى لا تخلو من أثر فى تكوين شخصيته العظيمة.

وقد عدد ياقوت كتبه فكانت (٧٤) كتابًا منها ما دخل فى مجلدين فأكثر ومعظمها فى العلوم الدينية، ومنها ما كان فى الأدب والتاريخ مثل تتمة دمية القصر (تاريخ حكماء الإسلام / ٣، ٤) وهو كتاب « وشاح الدمية » الذى وضعه ذيلا لكتاب « دمية القصر ».

قال ياقوت: « وقفت بنسابور عند أول ورودى إليها فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة على كتاب «وشاح الدمية »، قال فيه: إن أبا القاسم الباخرزى فرغ من تصنيف كتاب « دمية القصر » فى جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وإنه بدأ تصنيف «الوشاح» فى غرة جماد الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وثلاثين» معجم الأدباء (١٣ : ٢١٩) (إنباه الرواة ١/ ١٢٢).

وله مشارب التجارب، وعرائس النفائس، وذخائر الحكم، ومنها بضعة كتب فى الحكمة ككتاب أسرار الحكم، وأطعمة المرضى والمعالجات الاعتبارية وكتاب السموم، وكتاب فى الحساب، وخلاصة الزيجة، وأساس الأدوية وخواصها ومنافعها وهو المعنون بتفاسير العقاقير وكتاب أمثلة الأعمال النجومية ومؤامرات الأعمال النجومية وكتاب معرفة ذات الحلقة والكرة والاسطرلاب، وكتاب أحكام القراءات إلى غير ذلك ووضع بضعة كتب بالفارسية ومنها تاريخ بيهق. ويقول الصفدى فى الوافي بالوفيات: إن للبيهقى تاريخ بيهق وهذا يشعر بأنه كتب باللغة العربية أو أنه كتبه بالفارسية أولاً ثم نقله إلى العربية.

وقد ذكر صاحب المعجم طرفًا من شعره وقال إنه كان يتبده الشعر ونقل ما قاله العماد الكاتب الأصفهانى فى الخريدة من وصفه له بالرياسة والشرف وروى ما قاله والد العماد فى معرض الثناء على البيهقى أنه ما نظر إلى نظيره ولا مثلت لعينيه عين مثله. وذكره ابن خلكان فى ترجمة الباخرزى صاحب دمية القصر وقال إن العماد أشار إليه فى الخريدة.

كان البيهقى سنيًا جماعيًا، وكثرة أهل بلده متشيعة غالية، وحكمنا عليه تدعمه مشايخه الذين أخذ عنهم وكانوا من أهل السنة والجماعة. وشهد فى أيامه مشهدًا مؤلمًا شهد الغزّ الترك يخربون فى سنتى ٥٤٨ و٥٥٦ بلاد خراسان ولا سيما نيسابور دار العلم فيها ويدكون جوامعها ويحرقون خزائن كتبها ويقتلون علماءها خربوا مدارس الشافعية والحنفية وممن قتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعى الذى قال فيه ابن الأثير إنه لم يكن فى زمانه مثله، وكانت رحلة الناس من أقصى الغرب والشرق إليه، فرثاه البيهقى بقوله:

يا سافكًا دم عالم متبحر
قد كان فى أقصى الممالك صيته

بـــالله قل لى يـــا ظلـــوم ولا تخف

من كـــان يحيى الـــدين كيف تميتـــه

قضى ظهير الـدين حياته متعلمًا يرتـاد البلاد ويلقى الـرجال ويأخـذ عنهم وتثقف ثقافـة جمعت بين علم الآخـرة والـدنيـا وانصـرف إلى التـأليف والـوعظ والتـدريس، وكـان فـوض إليـه، وهـو فى السـابعـة والعشرين من سنه قضاء بيهق فقال عن نفسه إنه بخل بـزمانـه وعمـره على إنفـاقه فى مثل هـذه الأمـور التى قصـاراها مـا قال شـريح القـاضى « أصبحت ونصف النـاس علىَّ غضبان » والغـالب أنـه كان من المـوسع عليهم يعيش من ريع ما تركه له أبوه من ملك فما أحب التصرف ولا تـولى القضاء حتـى وافاه أجلـه سنة ٥٦٥ محمود الأثر فى رجال هذه الأمة .

للمـؤلف كتـاب تتمـة صـوان الحكمـة تأليف أبى سليمـان المنطقى السجستـانـى من حكمـاء القـرن الرابع. ولم يذكر المـؤلف فى التتمة ما سبق لصاحب الصوان ذكره لإيقـانه أنه جَوَّد فى التـرجمة لهم واقتصر على بعض حكماء خـوارزم وخراسان وفـارس والعراق والتتمة كتـاب فى الفلسفة فيه تـراجم حكماء اليـونان خاصـة. ولم يتعرض لـذكر أحـد من الشام وإفـريقية والأندلس. وكان على ما يظهـر من بُعد المـؤلف عن الشام ومـا وراءها، وشدة الحـروب الصليبية فى أيـامه وانقطاع المواصلات بين الشرق والغرب معذرة على ما يظهر مـن قصوره فى الترجمـة لأهل الحكمة مـن أبناء الشرق القريب .

وعرفنـا ممن ترجم لهـم المؤلف كثيرًا مـن الحكماء والمهندسيـن والأطباء والفلكيين والمنجمين ومـا كان لهم مـن تصـانيف فـى الطب والحكمـة والنجـــوم والهندسـة وما وضعوه من الأزيـاج والتقاويم، وعـرفنا بعض الأماكن التى حفظت فيها كتب الحكمة وضنانة الحكمـاء بها، ورأيـه فيمـا قـرأه واستفاد منـه، وغـرام الملوك والسوقـة بالأزياج وأخذ الطـوالع من الأفلاك، ومبلغ اعتقادهم فى صحتها .

وأتانا كتـابه ببرهان على أن المدنية الإسـلامية وحدة لا تتجـزأ وأن كل قطـر متمم لـلأقطـار الأخـرى، فإذا كانت خـراسان خصت برجال الحكمـة، فإن الأقطار السائرة أخـرجت رجالا فى فروع العلم غيـر قليلة وإذا امتازت دمشق مثلا بمؤرخيها وشعـرائها ومحدثيها فإن بغداد امتازت بفقهائها ومؤدبيها وندمائها .

ترجم البيهقى من ترجم لهم بإيجاز على الأكثر، وقد توسع فى تـرجمة ابن سينا خـاصة وأوجز فى التـرجمة للفـارابى والبيـرونى والـرازى وابن الهيثم وابن سهـلان والـــراغب ومسكـــويـــه والبتـــانى وأبى زيـــد البلخى والبوزجـابى ويحيى بن عدى وحنين بـن إسحاق وابن الضبى، وإنـا لنجـد من الأخبـار فى هـــذه التـراجم المختصـرة مـالا نجـد من تـراجمهم فى بعض كتب السير المطـولة. ومن أهم مـا حرص على ذكره مـا أثر لهم من حكم لطيفة اهتم بـالتقاطها أكثر من اهتمـامه بتـدوين سنى ولاداتهم ووفيـاتهم. وقد يغفـل ترجمـة الـرجل ويكتفى بنقل مـا عزى إليـه من كـلام جميل، وكثيـرًا مـا يذكـر الـرجل بكنيتـه فقط ولا يعنى بتحقيق اسمه واسم أبيه وقد يذكر أم الرجل كما يذكر أباه، ومن التراجم ما جاء مبتورًا ليس فيه كبيرة فائدة، وهذه قليلة فى الكتاب .

رتب المؤلف تأليفه بحسب القدم لا بحسب حروف المعجم ولا بحسب أقطار العلماء الذين ذكرهم وختم سفره بمن عاصـرهم وعاشرهم، وجوَّد فـى هذا الباب لأنـه كان يضـرب بسهـم وافـر فى الحكمة وعـاش مع أهلها واطلع على مكنونـاتهم فتم كلامه فيهم عن ذوق ومعرفة. والقسم الذى استغرق أكثر صفحات الكتاب هو فى الواقع الجزء البارز منه دوَّن فيه المؤلف ما طاب لـه تدوينـه لم يأخـذ عن مؤلـف سابق ولا عن كتـاب معروف، وكان فى تدوينه صـادقًا لولا أن غلا فى مدح العمرى الخوارزمشاهى غلوًا ظاهرًا. والناس منذ كانت

الدنيا يدهنون لأرباب المظاهر وأصحاب السلطان وهذا ما يستغرب من حكيم كالبيهقى وهل هو إلا ابن البيئة الفارسية . وقد صور لنا كيف كانت تعج نيسابور وأصفهان وجرجان وزنجان وشيراز ومرو والرى وبلخ وغزنة بالحكماء، هذا وهو لم يترجم لغير النابهين، وهناك المغمورون، وهناك الشادون ممن لم يكتب لهم حظ الانضمام إلى المترجم لهم وعلمنا منه مبلغ عناية أهل عصره بالأخذ من كتب أرسطو والفارابى وابن سينا . وأتانا المؤلف ببرهان آخر على أن العربية كانت فى فارس كما هى فى كل بلد دخله الإسلام لغة الدين والعلم والدولة وأنه قلَّ فى هؤلاء الحكماء من كتب كتبه بغير العربية وندر فيهم من ألفوا باللغتين العربية والفارسية .

وإذا جئنا نعارض بين حكماء تراجم الإسلام للبيهقى وطبقات الحكماء للقفطى نجد لكل من الكتابين مزية اختص بها لا يكاد يشاركه فيها صنوه . فالقفطى ألَّف كتابه بعد البيهقى بنحو مائة سنة ومنه تراجم حكماء اليونان وبعضهم لم نعرف عنه شيئًا إلا من كتابه أما البيهقى فترجم لعظماء من فلاسفة الإسلام لم يتعرض لهم القفطى لأنه لم يطلع على ما كتب سلفه ولو وقع القفطى على ما دوَّن البيهقى قبله لضم تراجمهم إلى كتابه وهم أحرياء أن يحشروا إلى جانب أمثالهم من حكماء الأندلس ومصر والشام والعراق وغيرها وكذلك رأينا البيهقى أغفل جماعة أبى حيان التوحيدى لعدم اطلاعه على أمرهم .

ومهما يكن فإن تاريخ حكماء الإسلام رسم ناحية جميلة من نواحى التفكير الإسلامى فى زمن يكاد يكون خاتمة سمو العقل ومبدأ تراجع العلم فى الإسلام، وكما عرفنا من تراجم الحكماء للقفطى أمورًا كثيرة فقد حمل كتاب البيهقى فوائد أثيرة كان بعضها مجهولاً . وصدق أستاذى الشيخ طاهر الجزائرى فى قوله لا يغنى كتاب عن كتاب وقال أستاذى السيد محمد المبارك تصحيح الكتب القديمة أولى من الاشتغال بتأليف كتب جديدة ا هـ .

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقى ـ عنى بنشره وتحقيقه محمد كرد على / ٣ ـ ٩ مقدمة المحقق، وإنباه الرواة للقفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٢٢) .

قال الزركلى : وللميرزا محمد خان الطهرانى رسالة بالفارسية سماها « ترجمة أبى الحسن البيهقى » مطبوع، وكتب محمد مشكاة البيرجندى رسالة بالفارسية أيضًا سماها « حياة أبى الحسن البيهقى » مخطوط .

(الأعلام ٤/ ٢٩٠) .

وقد عدد صاحب هدية العارفين مؤلفات البيهقى فأحصاها على النحو التالى، قال :

له من التصانيف أحكام القرانات . آداب الشعر . أزاهير الرياض المريعة فى تفسير ألفاظ المحاورة والشريعة . أزهار أسحار الأشعار . الإراحة عن شدائد المساحة . أسرار الاعتذار . أسرار الحكم . أسئلة القرآن وأجوبته . أصول الفقه . الاعتبار بالإقبال والإدبار، إعجاز القرآن . الإفادة فى إثبات الحشر والإعادة . الإفادة فى كلمتى الشهادة . الإمارات فى شرح الإشارات لابن سينا . أمثلة الأعمال النجومية . الانتصار من الأسرار . إيضاح البراهين . بساتين الأنس ومساتين الحدس فى براهين النفس . البلاغة الخصية . تاريخ بيهق فارسى . التحرير فى التذكير . تحفة السادة . تفاسير العقاقير فى الأدوية ومنافعها . تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء . جلاء صدأ الشاب فى الأصول، جوامع الأحكام وتوابع الإبهام . حدائق الوسائل إلى طرق الرسائل . حصص الأصفياء فى قصص الأنبياء على طريق البلغاء . درة الوشاح . درر السخاب ودرر السحاب فى الرسائل ذخائر الحكم . ربيع العارفين . الرسالة العطارة فى

مدح نبى الزيارة. رياحين العقول. شرح الحماسة. شرح رسالة الطير. شرح شعر البحترى. شرح شهاب الأخبار للقضاعى. شرح مشكلات المقامات للحريرى. شرح موجز المعجز. طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل. عرائس النفائس. عقود اللآلى. عقود المضاحك فارسى. غرر الأقيسة. غرر الأمثال. قرائن الآيات. قضايا التشبيهات على خفايا المختلطات قوام علوم الطب. كتاب السموم. كتاب العروض. كتاب الفرائض. الحجج فى الأصول. لباب الأنساب. مجامع الأمثال وبدائع الأقوال. مختصر فى الفرائض. مرموزات الأعمال النجومية. مشارب التجارب وغوارب الغرائب. المشتهر فى نقض المعتبر. المعارج فى شرح نهج البلاغة. ملح البلاغة. مناهج الدرجات فى شرح كتاب النجاة لابن سينا. المواهب الشريفة فى مناقب الإمام أبى حنيفة، نصايح الكبرا فارسى، نهج الرشاد. وسائل الألمعى فى قصائد أصحاب الشافعى. وشاح دمية القصر ولقاح روضة العصر. الوقيعة فى منكر الشريعة.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ٦٩٩، ٧٠٠).

ويذكر المعجم الشامل طبعات كتابين للبيهقى أحدهما كتاب تاريخ حكماء الإسلام والآخر لم يرد ذكره فى سائر المصادر التى سقناها آنفا وهو كتاب سيرة عمر بن إبراهيم الخيام، وإليك بيان ذلك، مع ملاحظة أن الحرف م يرمز إلى المراجع التى وردت فى الكتاب، وأن الحرف ص يرمز إلى الصفحات، والحرف ف يرمز إلى الفهارس:

١ - تاريخ حكماء الإسلام.

ـ تصحيح وعناية، محمد شفيع وL.Ishwar Das، لاهور: على نفقة السيد كابور Kapor، مطبعة أشغال كابور الفنية، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٤م، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٥م. (القسم الأول، ٣٧٥ص، م، ٢ص، نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٣٨ص. المحتوى، التراجم، المختصرات، الأغلاط، أسماء الرجال والنساء والقبائل والكتب، اختلاف القراءات).

القسم الثانى، ١٣٥ص، م، ١ص نماذج مصورة من المخطوط، نشر القسمان تحت عنوان « تتمة صوان الحكمة ».

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى بيانها كما يلى: تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقى - عنى بنشره وتحقيقه محمد كردعلى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٢ - سيرة عمر بن إبراهيم الخيام.

ـ عناية، محمد شفيع، مجلة Islamic Culture (الثقافة الإسلامية)، Vol.6. No. 4، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢.

(٤٣ ص (٥٨٦ - ٦٢٨)، م، ٢٥ص (٥٨٦ - ٦١٠)، فى (٦١١ - ٦٢٨) النص العربى والأصل الفارسى وتعليقات بالإنجليزية، استخرجت السيرة من تتمة صوان الحكمة).

ـ تحقيق، محمد كرد على، دمشق: المجمع العلمى العربى، ط الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

(٢٠٤ص، م، ١٣ص، ف، ٣٠ص، التراجم، الأعلام، الأمكنة والبقاع، الشعوب والقبائل والمذاهب، الكتب، التصويبات).

ـ ط، الثانية، دمشق، مطبعة المفيد الجديدة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، عن الطبعة السابقة، صدرت لمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مائة عام على ولادة محمد كرد على.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٣٤).

*** البيهقى (محمد بن الحسين) (ـ ٤٧٠هـ / ـ ١٠٧٧م):**

محمد بن الحسين البيهقى، أبو الفضل، مؤرخ. كان كاتب الإنشاء فى دولة السلطان محمود بن سبكتكين، نيابة عن « ابن مُشكان » وتولى الإنشاء لمحمد بن محمود، ثم لمسعود بن محمود، ثم لمودود، ثم للسلطان « فرّخزاذ » . ولما انقطعت دولته اعتزل العمل إلى أن مات. له كتاب فى تاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين، سماه « الناصرى » ذكر فيه دولته يوما يومًا من أولها إلى آخر أيامه، وهو فى ثلاثين مجلدا، بالفارسية، ترجم منه إلى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، مجلدا باسم « تاريخ البيهقى». ومن تأليفه « زينة الكتّاب » وله نظم حسن.

(الأعلام للزركلى ٦/ ١٠٠ عن الوافى بالوفيات ٣/ ٢٠ وتاريخ البيهقى: مقدمته).

*** البيهقى (مسعود بن على) (ـ ٥٤٤هـ):**

مسعود بن على بن أحمد الصوانى البيهقى، فخر الزمان أبو المحاسن، المتوفى سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة. من تصانيفه أعلاق الملوين وأخلاق الأخوين فى طبقات النحاة، مجلدان، وبغية المصادر، والتذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة أربع مجلدات، وتفسير القرآن، والتلقيح، فى الأصول، والتوابع واللوامع، فى الأصول، وديوان شعر، وشرح الحماسة، وصيقل الألباب، فى الأصول، ونصب المصدر.

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ٢/ ٤٢٨).

*** البيهقية (مدرسة):**

قال الحافظ السيوطى: من أوائل المدارس الإسلامية، فقد أنكر الحافظ الذهبى فى تاريخ الإسلام على من زعم أن نظام الملك أول من بنى المدارس فى الإسلام ببنائه المدرسة النظامية ببغداد وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٢٥٥).

*** البيوت الإسلامية:**

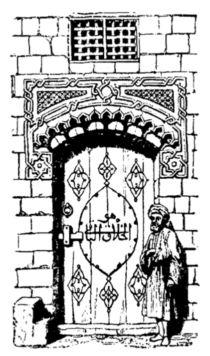
محاضرة نفيسة للمعمارى المبدع المتمسْك بأصالة العمارة الإسلامية حسن فتحى رحمه الله، يتكلم عن البيت العربى وتصميمه فيقول:

تقع معظم البلاد العربية فى المنطقة التى تمتد من شواطىء الخليج العربى من الشرق إلى شواطىء المحيط الأطلسى إلى الغرب وبين خطى عرض ١٠ و٣٥ شمالاً، وهى منطقة صحراوية فى المعظم والغالب ذات مناخ حار جاف.

وقد أثرت الصحراء فى تكوين ثقافة الرجل العربى وفى تشكيل مسكنه وعمارته. إن حرارة الجو فى الصحراء قاسية أثناء النهار كما يشتد فيها وهج الشمس وتقوم العواصف الرملية لذلك فإنه لا يجد أى راحة فى فتح منزله للخارج فى مستوى سطح الأرض.

إن العنصر الرحيم الوحيد من الطبيعة فى البيئة الصحراوية هو السماء التى تَعِدُ البدوى بتلطيف الجو فى الأمسيات والليالى. لذلك فهو يفتح منزله للسماء بواسطة الحوش أو الصحن الذى يسمى وسط الدار.

إن هذا الصحن يعمل كمنظم للحرارة. لأن الهواء البارد يترسب أثناء الليل فى طبقات أفقية بالقرب من سطح الأرض، ويتسرب إلى الحجرات المحيطة بالصحن ملطفا من درجة حرارة الجدران والأسقف والأرضيات والأثاث، ولما كان هذا الهواء محصورا بين جدران الصحن، فهو يبقى إلى ساعة متأخرة من النهار عاملا على تلطيف جو المنزل كما لو كان خزانا للترطيب.



باب أحد المنازل فى القاهرة

وكما تعتبر التدفئة من المشكلات الهامة التى تواجه الإنسان فى التصميم المعمارى للمنزل فى البلاد الشمالية الباردة، بالمثل أن للتبريد أهمية حيوية فى البلاد الحارة الجافة لا تقل عن التدفئة فى البلاد الباردة، مع الفارق من كون التصميم المعمارى للتبريد يثير مشكلات أكثر تعقيدا عما تحتاجه التدفئة.

إن التدفئة لا تحتاج إلاَّ إلى إيقاد نار بسيطة فى منقد أو مدفأة أو فرن فخّار « كاخلا وفن » كما يسهل تنسيق حجم وشكل الحجرات بما يتفق مع الدفء. وتقتصر الفكرة فى ذلك على عمل الأسقف واطئة وعلى إعداد أماكن الجلوس بالقرب من المدفأة لذلك يعمل ركن المدفأة بهذه المواصفات إذا كانت الحجرة كبيرة الاتساع والارتفاع.

ولكن التصميم للترطيب يحتاج أن يكون المهندس المعمارى ذا إلمام خاص ببعض العلوم الطبيعية كالحرارة والأيرودناميكا والفسيولوجيا إلى جانب توفر سعة الخيال والقدرة على الابتكار.

تصميم المنزل العربى.

لقد أوجد الرجل العربى منذ بداية خبرته بعمليات التحضر نموذجا للمنزل صار تطبيقه بصورة شاملة وباستمرار على مدى الأجيال إلى عهد قريب فى مختلف البلاد العربية كما نراه ممثَّلا فى منازل الفسطاط بالقاهرة وفى قصر الأخيضر بالعراق وفى منازل تونس. ويتكون جزء المعيشة والاستقبال فى هذا النموذج من الصحن وبوسطه فسقية وإلى بعض جوانبه إيوانات للجلوس يسبق كُلاًّ منها « لوجيا » أو بهو مسقوف من ناحية الصحن ومفتوح بكامل عرضه مباشرة. وكان هناك فى الغالب إيوانان أحدهما إلى الشمال والآخر إلى الجنوب من الصحن للاستعمال فى الصباحيات والأمسيات حسب مكان الشمس فى السماء.

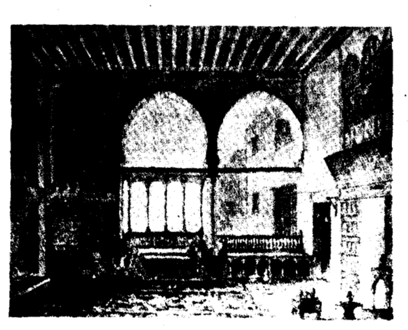
إن اللوجيا توفر مكانا للجلوس فى الظل وعلى اتصال مباشر بالسماء غالبا فى الصباح المبكر وفى المساء، كما توفر الإيوانات ذات الدخول العميقة أماكن تحمى الأجسام من إشعاعات الحرارة المباشرة من الأرض والشمس كما تحمى العيون من وهج انعكاسات الضوء فى ساعات الحرارة الشديدة وسط النهار.

ويظهر من دراسة هذا النموذج أن الفكرة فى تصميمه نشأت عن محاولة الرجل العربى للحصول على مختلف أنواع احتكاكاته الطيّبة بالطبيعة عندما كان يعيش تحت الخيام باعتبار الظل وحركة الهواء فى مختلف ساعات النهار. (المنزل العربى / ١ ـ ٣).

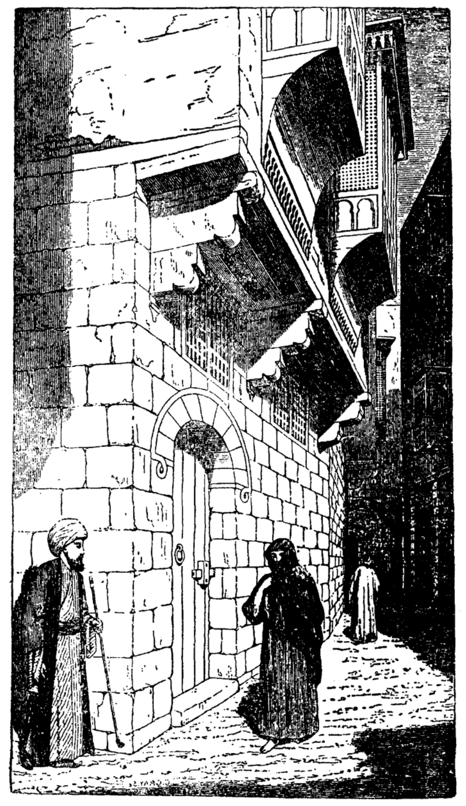
وإن أعطت المادة للبيت اسمًا، فالشكل الهندسى أيضًا يعطيه آخر. فإذا كان مسطحًا فهو أطم وأجم أو عاليًا فهو صرح أو مربعًا فهو كعبة أو مطولاً مرتفعًا فهو مشيّد أو مطولاً معقودًا فهو الأزج أو معمولاً بشيد فهو مشيد أو سقيفة بين حائطين تحتهما طريق فهو ساباطا أو مخططًا فهو أبلق وإذا عمل له عرس فهو معرس.

وقد توخى المعمارى المسلم أن يؤمن الوقاية من الحرّ فى الصيف ومن البرد فى الشتاء، فظهرت فى العصور الأولى للإسلام البيوت المربّعة المسقط أو المستطيلة. وتوزّعت الغرف حول الصحن المكشوف. وفى العصر العباسى ظهر الإيوان الذى كان امتدادًا للصحن. والأمثلة على هذا الشكل ما زالت، لحسن الحظ، ماثلة فى بعض قرى لبنان ومدنه.

أمّا تلك البيوت الجميلة، المتبقية والمغطاة بالقرميد الأوربى الذى ورد إلينا فى القرن التاسع عشر والذى جاء ليعطى مزيدًا من الجمال والرونق، فقد حافظت، بالرغم مما أخذت من « حداثة »، على المخطط الأصيل المرتبط بمناخ بلادنا وعادتها وتقاليدها. وأبقى الصحن المكشوف فى البيت المسوّر، على



المقعد فى دار الجبرتى بالقاهرة



واجهة أحد المنازل بالقاهرة

الصلة والود بين الإنسان والطبيعة ولم يتنازل عن علاقته بالسماء الزرقاء الجميلة بل حاول أن يحيط بها كاللوحة ضمن إطار شكّلته امتدادات جدران الصحن الداخليّة. وجاء بالشمس، أقل حدّة وبالهواء ألطف وأهدأ. ونقل ماء النهر والنبع والجدول إلى النافورة. وزرع باحة البيت بالزهر والشجر والظل والنور. وبفضل هذا التصميم الرائع، المناخى التأثير والإنسانى المفهوم، التفتت العين والقلب والعقل والعواطف إلى الداخل لتصون حرمة البيت وترعاها. وتمتّع أهله بالحرية ونعموا بالراحة والطمأنينة. وخلافًا للأبنية العصرية، المطلة على الشارع المشرفة على الجيران والمعرّضة لفضولهم ولضجيج المارّة، انفتحت الغرف على الإيوان، أو الأروقة المقنطرة أو الصحن، واختصرت مساحة الاحتكاك بالبيئة الخارجية، فزاد الدفء. شتاء، ولطفت الحرارة صيفًا، وتمتّع الأهل بالجوّ العائلى الحميم. (موسوعة العمارة الإسلامية / ٩٣، ٩٤).

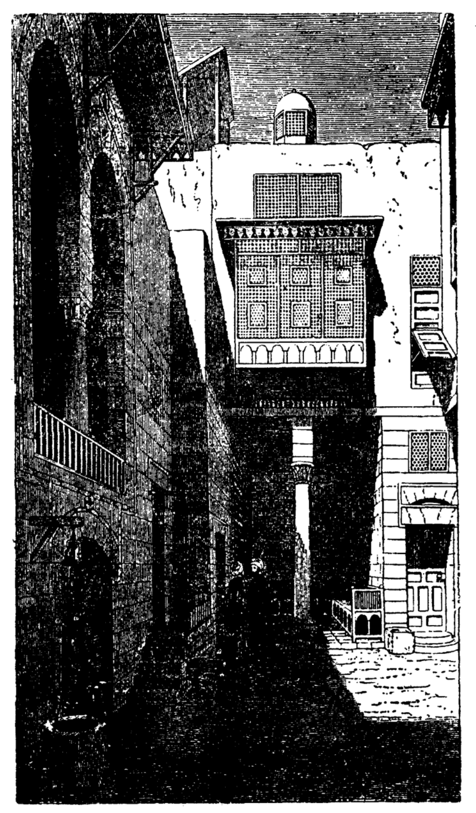
ونحن نعرف عن عمارة منازل القاهرة فى العصور المتأخرة أكثر مما نعرفه عن عمارة الفسطاط. وذلك بفضل القصور المملوكية التى حفظها لنا الزمن مثل قصر بشتاك (١٣٣٤ ـ ١٣٣٩) وقصر يشبك (١٣٣٨ تقريبا) وقاعة كتخدا (١٣٥٠)، وعدد كبير من القصور والمنازل التى ترجع إلى القرن الخامس عشر مثل منزل زينب خاتون (١٤٦٨) وبعض بيوت المنطقة الساحلية بالإسكندرية ورشيد وقد شيدت جدران الدور الأرضى فى معظم هذه القصور والمنازل من الآجر المكسو بالحجر المنحوت، على حين كانت الأدوار العلوية تُبنى بالآجر وتُطلى بالجص، واستخدمت العروق الخشبية كشدّادات لربط المبانى. وما أكثر ما كانت الأدوار الأولى وما يعلوها تبرز إلى الخارج مستندة إلى كوابيل من الحجر تحمل عروقًا خشبية تمتد إلى مسافات بعيدة داخل الجدران لكى تحمل ثقل الجدران المعلقة والتى تنوء الكوابيل الحجرية وحدها بحملها. وكان الغرض منها بالإضافة إلى زيادة مسطّح الحجرات وتنظيم أشكالها زيادة ما تُضْفيه من الظلّ على الشارع. ويعود اتساع الحجرات إلى محاولة تعويض ضيق المساحة التى أقيمت عليها لتضاؤل مساحة الفراغ فى وسط المدينة الآهلة. وما زال أغلب هذه المنازل يحتفظ بهيئته الأصلية سليمة إلى حد بعيد.

وتنفرد القاهرة بين المدن الإسلامية بمجموعة كبيرة كاملة من الطرز المعمارية فى بناء المنازل تستغرق ستة قرون أو سبعة. وأول العناصر التى تسترعى انتباهنا فى دور السكنى هى « الصحن » الذى استخدم فى تكييف حرارة الجو، ذلك أن الهواء البارد يهبط إلى أدنى مستوى ليلا ثم ما يلبث أن يتسرب إلى الحجرات فيلطف حرارتها، ويظل محصورًا بين جدران الصحن حتى ساعة متأخرة من النهار كأنه خزان للترطيب.

وقد لجأ المعمارى العربى فى العهود الأولى إلى إحاطة الصحن بإيوانين للاستقبال أحدهما شمالى والآخر جنوبى. لتفادى أشعة الشمس على مدار النهار، ويسبق كل من الإيوانين « مِقْعد » أى شرفة مسقوفة تنفتح على الصحن مواجهة للجهة البحرية. ولا يكاد يخلو صحن الدار من نافورة « فسقية » أو حوض ماء تنعكس على مياهه صفحة السماء التى يعشقها العربى ويتجه إليها (القيم الجمالية / ٨٢، ٨٣).

الفناء (الحوش) والفسقية :

من التقاليد المعمارية فى المنزل العربى عمل فسقية أو حوض ماء وسط الصحن. وفى الأصل كانت هذه الفسقية تعمل مربعة الشكل، ويقام فى أركانها على مستوى واطىء قليلا أربعة مثلثات بحيث يتحول شكل الحوض المربع إلى مثمّن. ويُستقطع من كل



الحوش (أو الصحن أو الفناء) ويري به البئر والتختبوش والمقعد، ويرى الملقف إلى أعلى وكذلك الشخشيخة

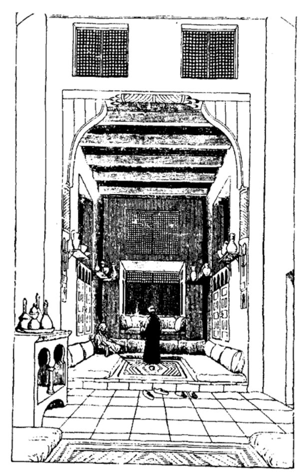
من هذه المثلثات جزء على شكل نصف دائرة بحيث يصبح شكل الحوض وكأنه إسقاط هندسى لقبّة ساسانية على خناصر منظورة من أسفل إلى أعلى .

القاعة والدرقاعة والصُّفة :

وهناك المندرة (القاعة) التى تتألف من الإيوان والدرقاعة وهى البهو الذى يتصدّر الإيوان . والدرقاعة فى حقيقتها بمثابة صحن مسقوف تُغطّى أرضها بالفسيفساء الرخامية منتظمة فى زخارف هندسية بديعة ، وتتوسطها أحيانًا نافورة ، وينخفض مستوى أرضية الدرقاعة بمقدار درج واحد عن مستوى أرضية إيوانات الجلوس ، ويحدّد هذا الدرج المكان الذى يتعين فيه على الزائر أن يخلع نعليه قبل أن تطأ قدماه فاخر السجاد والبُسُط التى تكسو أرض الإيوانات .

ويرتفع سقف الدرقاعة عن باقى سقف المنزل بمنور من الخشب يحاكى قبة السماء فيحسّ الجالس وهو يتطلع إلى صفحة ماء النافورة وكأنه ما زال على صلة بالسماء . (القيم الجمالية / ٨٦) .

وكانت الدرقاعة تتغطى من أعلى بمنور من الخشب (شخشيخة) يرتفع عن باقى سقف المنزل ، وكان سقف هذا المنور يعمل على شكل قُبَّة ساسانية على خناصر يرمز إلى السماء التى تعلو الصحن وكانت هذه السماء الرمزية تنعكس على سطح الماء فى الفسقية التقليدية التى تتوسّط الدرقاعة بحيث يحس الجالس فى الإيوان وكأنه متصل بالفراغ الخارجى ينظر إلى الصحن المفتوح (المنزل العربى / ٥) .



القاعة والدرقاعة وتُرى الصُّفَّة إلى اليمين .

وتعدّ قاعة « محى الدين الشافعى » التى أنشئت فى القرن الرابع عشر الميلادى، والمعروفة « بقاعة كتخدا» من أروع الأمثلة التى ما تزال بحالة جيدة وهى تضم «درقاعة » مربعة يرتفع سقفها حوالى ١٩ مترا، وبجوانبها نوافذ تشغلها أعمال خرط المشربية من النوع « الصهريجى ». ومهمة النافذة فى مثل هذه القاعات تنحصر فى عملية تصريف الهواء الساخن، فعن اختلاف مستويات ضغط الجو تنشأ حركة الهواء، بالإضافة إلى عملية أخرى تعرف بالتصاعد والإحلال، تنشأ عندما يتصاعد الهواء الساخن ويحل محله هواء بارد. (موضوعات فى الفنون الإسلامية / ١٢٩).

الصُّفَّة : وتوجد فى القاعة عند نهاية الدرقاعة «الصُّفَّة » وهى عبارة عن رف من الرخام أو الحجر يرتكز على عقد أو عقدين أو أكثر، وتوضع تحته أدوات الاستعمال اليومى نحو زجاجات العطر أو «الطشت » والإبريق اللذين يستعملان فى غسل الأيدى قبل وبعد الأكل وفى الوضوء (انظر الصورة المصاحبة لمادة « آداب الأكل » م١/ ٢١٨ من هذه الموسوعة) أما أوانى الشرب وأدوات القهوة وما شابه ذلك فتوضع فوق الصُّفة.

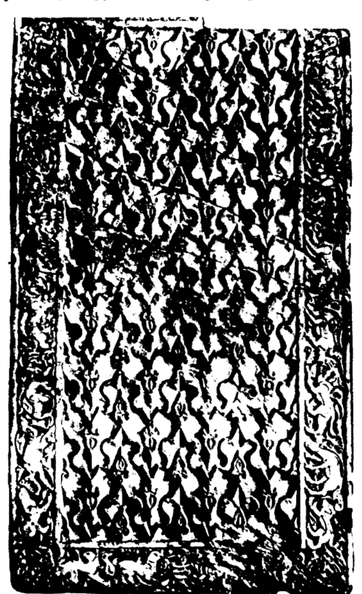


فى غرفة الضيافة، وأحد المدعوون يغسل يديه بعد الأكل والخادم يصبّ عليهما الماء من الإبريق. وقد خلع المدعوون نعالهم فوق الدرقاعة. وترى الصُّفَّة إلى اليسار.

السلسبيل :

في الأمثلة الأولى من الفساقي، عندما لم يتوفر الضغط الكافي لكي ينبثق الماء من رأس النافورة، ولكي لا يحرم العربي من متعة تلاعب الماء في الهواء، فقد استعاض عن رأس النافورة بالسلسبيل. إن السلسبيل عبارة عن لوحة من الرخام مزخرفة بنحت واطي مموّج يمثل حركة الهواء والماء وكانت هذه الألواح توضع مائلة قليلا عن الوضع الرأسي في دخول خاص في الجدار في مقابلة إيوان الجلوس الرئيسي، ليتدحرج الماء على سطحها ثم يسير في قناة مكسية بالرخام إلى أن يصب في الفسقية.

إن هذا السلسبيل يمكن أن يعتبر رأس الفسقية الذي وضع خارجها لمعالجة مشكل عدم توفر الضغط، مما يبرز مرونة كبيرة في معالجة المشكلات وحرية في طريقة التفكير وقدرة نادرة على الابتكار في التصميم تستحق أن توصل المعرفة بها إلى وعي المهندس المعماري الحديث (المنزل العربي / ٣، ٤).



سلسبيل بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

الملقف:

وقد واجه المعماري العربي في البلاد الحارة مشكلات التهوية، والإضاءة، والإطلال على الخارج، واستقبال أشعة الشمس، وعجز النافذة وحدها عن الوفاء بحلّ هذه المشاكل جميعا باللجوء إلى «المنوح» أو «ملقف الهواء» وهو طاقة مفتوحة في السقف بأعلى الركن الشمالي للقاعة تحتضنها جدران أربعة مرتفعة قلية تمثل بئر هواء علوى ينفتح أعلاه من جانبيه الشمالي والغربي، ويغطيها سطح مائل يتلقّى الهواء الرطب ويودعه القاعة من أعلاها (القيم الجمالية/ ٩٠).

وإن في توفير التهوية بهذه الطريقة ما أمكن معه الاستغناء عن الشباك العادي لهذه الوظيفة ومما أمكن معه وضع القاعة وسط الحجرات (كالحوش) تحيط بها باقي الحجرات التي ستحميها من الإشعاعات الحرارية الخارجية.



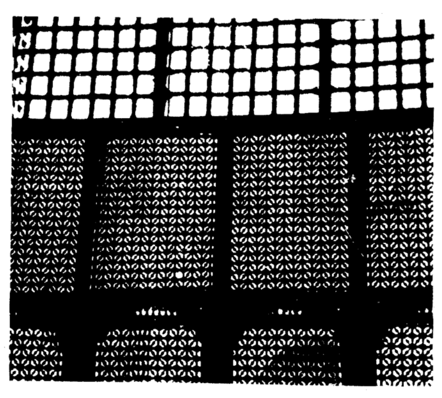
الملقف في منزل كتخدا ويظهر المنور وراءه

المشربية :

ولتخفيف حدة الضوء فى الحجرات التى لا يمكن عمل ملاقف هواء بها مع توفير التهوية اللازمة مما يستلزم عمل الفتحات على شكل الشباك العادى، لجأ المعماريون العرب إلى ملء فتحة الشباك العادى هذه بواسطة مخمل من الخشب الدقيق يسمى مشربية من شأنه تخفيف وهج الضوء وحجب أشعة الشمس مع السماح بمرور الهواء بالكميات المطلوبة. تتكون هذه المشربية من برامق خشبية مستديرة المقطع ذات شكل خاص وإن فى استدارة المقطع ما يوزع الضوء والظل على بدن البرمق فى تدرج لطيف بحيث تخف حدة التضاد بين حواف البرامق التى ستكون معتمة وبين الفتحات المضيئة الواقعة بينها كما هو مبين بتحليل الضوء.

وإن شكل البرامق الخاص بالبروزات المعمولة فى وسطها تجعل العين تمر من البرمق إلى الذى بجواره عبر الفراغ الذى يفصلهما فى الاتجاهين الرأسى والأفقى بما يحوّل سطح المشربية إلى سطح زخرفى متصل يغطى المنظر المرئى من خلال الشباك بأكمله كما نراه فى المشربية ببيت السحيمى بالدرب الأصفر بالقاهرة.

وعندما تستعمل المشربيات يستلزم الأمر أن تكون فتحات الشبابيك أكبر منها فى الشبابيك العادية للتعويض عن انخفاض الإضاءة، وهو مما يتفق تماما مع متطلبات التهوية. وفى بعض الأحيان تعمل فتحات المشربية بكامل مسطح الجدار الخارجى كما هو فى منزل إبراهيم كتخدا السنارى (١٧٩٤م) وإن مثل هذه الفتحات الكبيرة تتطلب أن يكون الجدار الخارجى ستارا غير حامل (انظر: بيت السنارى) (المنزل العربى / ٧ ، ٨).



المشربية فى منزل جمال الدين الذهبى

أما التأثير الجمالى والمعنوى الذى يحدثه إنشاء مشربية (أو ساتر) بطريقة الخرط، فهو أنه عند النظر إليها من الداخل ستبدو وكأنها تنحت من الضوء أشكالاً، وتخضعها لهيئة الزخرفة الهندسية، كما تحجب الضوء الساطع خارجها فلا يدخل منه إلا بصيصًا خفيفًا يدفع المشاهد إلى نوع من التأمل، فهى ساتر يحفظ سر ما بداخله.

وترجع أقدم النماذج الإسلامية من أعمال خرط «المشربية» إلى العصر الأيوبى (١١٧١ ـ ١٢٥٠م) أما أوج التطور فقد تحقق فى القرون من الرابع عشر إلى التاسع عشر. فحتى أوائل القرن التاسع عشر كانت المشربيات تغطى معظم نوافذ البيوت فى القاهرة. وقد صنعت منها الحواجز الخشبية (السُتُر) بغرض تغطية أجزاء من المنازل أو المساجد مثلما استخدمت نفس الطريقة فى صناعة الكراسى والدواليب من الطراز الذى شاع تسميته بـ« الخرط العربى »، وما تزال تتحلى واجهات بعض المنازل فى القاهرة بمثل تلك الحشوات من المشربيات، التى تغطى مساحات كبيرة، من النوع الذى تحدث عنه فى الماضى من المؤرخين « ابن بطوطة » و « ناصر خسرو» و « المقريزى » عندما وصفوا فى كتاباتهم سحر القاهرة بشوارعها وبيوتها ومشربياتها المحلاة بالخرط والنجارة العربية الدقيقة. وفى المتحف الإسلامى بالقاهرة جانب من دكة، يتألف القطاع السفلى منها من ثلاث حشوات من نوع المشربية، والجانبيان منها عبارة عن برامق مخروطة يتوسطهما حشوة من الخرط الدقيق .

ومن المشربيات التى ما تزال تتمتع بحالة جيدة نموذج أصلى يرجع إلى العصر المملوكى. غير أن أفضل النماذج يرجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع الميلاديين. وقد كان المنزل فى العصر المملوكى يُعد صدًى للحياة التى ازدهرت فيها العمارة والفنون، حتى اعتبر ذلك هو العصر الذهبى للفنون الإسلامية (موضوعات فى الفنون الإسلامية / ١٢٦ ـ ١٢٨).

ومما جعل عمارة البيوت الإسلامية، وبخاصة فى العصر المملوكى، تتخذ هذا الطابع هو غيرة المسلمين على نسائهم، إذ كان الحجاب من أهم العوامل التى أثرت فى تصميم الواجهات فبدت بسيطة ليس بها نوافذ قريبة من أعين المارة أو حتى لراكبى الإبل فى الطرقات فجعلت عالية بقدر المستطاع كما سدت بمشربيات مصنوعة من الخشب « الخرط » الجميل وبها ثقوب تمكن من بالداخل من رؤية من بخارجه دون أن تمكن الفضوليين من المارة من رؤية من بالداخل، كما عمد المهندس المعمارى إلى عمل انكسار فى مدخل الدار فينحنى الداخل من الباب الرئيسى غربا نحو دهليز ومنه ينحرف إلى فناء الدار الداخلى الذى يتوسطه، وهذا أيضًا منعًا من رؤية من يجلس داخل الحوش من الخارج .

ومع ملاحظة خلو الواجهات الخارجية من النوافذ والفتحات إلا من عدد قليل فإنها قد وجدت بكثرة فى الداخل حول الفناء الأوسط (الحوش) فبدا كل من «المقعد» و «القاعة » و « التختبوش» فى أروع منظر وهو يطل عليه .

ولعل اختيار المؤذنين فى قديم الزمان من مكفوفى البصر، يرجع إلى عدم إمكان رؤية من يقف من نساء الدار بأعلى السطح فيكونون فى مأمن من أعين الفضوليين. وقد كان للحياة الاجتماعية عند المماليك أثرها فى بناء قاعات الاستقبال الكبرى لإقامة الحفلات والسهرات الطويلة كما جعلت أجنحة خاصة للاستقبال منفصلة عن بقية أجزاء المنزل كما خصص جناح خاص بالحريم.

وقد استعملت القاعات الكبرى لعقد حلقات الدرس والعلم وكان لها أثرها بعد ذلك فى بناء المدارس الإسلامية ذات الإيوانين ـ كما أُثِّثَ تلك القاعات بمفروشات توافق طبيعة الحياة والتقاليد الشرقية فعلى الرغم من بساطتها فقد كانت على قسط

كبير من العظمة والفخامة كما كانت توفر للإنسان كل سبل الراحة.

إلى جانب ذلك وجدت الدواليب فى الحائط لحفظ الأطباق المصنوعة من الخزف وغيرها من الأوانى الزجاجية وهى الطريقة الحديثة المستعملة فى العمارة فى عصرنا الحاضر.

هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية الدينية فقد تضافر العاملان السابقان على إيجاد دار سكانها محتجبون عن أنظار المارة خارجها فيكون رب الدار آمنا على حريمه ـ كما عمد المهندس إلى تقسيم الدار إلى قسمين رئيسيين أحدهما بالطابق الأرضى خاص بالرجال ويعرف (بالسلاملك) وقد أعد للاستقبال وإقامة الحفلات ـ والآخر بالطابق العلوى وهو خاص بالحريم ويعرف « بالحرملك » بحيث يكفل عزلتهم وحجابهم ـ كما عمل على إيجاد مداخل ثانوية خاصة بالحريم حتى لا ترمقهم أعين الزوار حين دخولهن إلى الدار ـ ويشمل قسم الحريم بعض أجزاء الدور العلوى عدا المقعد وبعض غرف حوله تخص رب المنزل. ويلاحظ الفصل بين قسمى الحريم والرجال مما يساعد على الحجاب ويوجد فى بعض الأحيان غرفة مكشوفة للجلوس خاصة بالحريم تستعمل فى فصل الصيف.

إلى جانب ذلك عمد المعمارى أحيانا إلى تصميم شبه « محراب » أو « تجويف » داخل الحائط، بأحد إيوانات القاعات الكبرى الداخلية، وذلك فى الإيوان الشرقى الكبير، يوجه المصلين أثناء صلاتهم نحو الكعبة، فيؤم رب الدار الزائرين وقت الصلاة أثناء وجودهم فى ضيافته كما يؤم سكان الدار كذلك.

أما الضيوف من علية القوم من الرجال فيستقبلهم رب الدار فى« المندرة » أو « القاعة » وهى قاعة الاستقبال الكبرى التى سبق وصفها، والتى تقع عادة فى الطابق الأرضى.

أما حمامات الدور الإسلامية فى القاهرة فتمتاز بوجود قبة تعلوها مبنية بالأسمنت وهى فتحات مستديرة للإضاءة، وهى تشبه بعض الحمامات الرومانية وتسخن هذه الحمامات بالطريقة المستعملة فى الحمامات العامة بواسطة أنابيب الماء الساخن.

ويلاحظ فى الدور القديمة عدم وجود مدفئات حائطية بل كان يستعاض عنها بمدفأة من النحاس توضع فى وسط الحجرات، ويستعمل الفحم فى إشعال النار وتدفئة الجو الداخلى، أما الملقف فكان ـ كما سبق أن ذكرنا ـ الطريقة المثلى التى اتبعت للتهوية وتكييف الهواء داخل الحجرات والقاعات إذ أن فتحاته المواجهة للجهة البحرية كانت تساعد على السماح للهواء بدخول الغرف لتهويتها وترطيب الجو داخلها.

أما غرفة الخزانة وتعرف بالمخبأ فلا توجد إلا فى البيوت الكبيرة كما وجدت فى بعض الدور أبواب خفية تعرف باسم « باب السر » وكذا دهاليز يخرج منها رب الدار إلى الطريق هربا من الوقوع فى أيدى الشرطة أو ممن يحاولون اقتحام الدار.

وينسب للقرن السابع عشر عدة بيوت إسلامية أهمها منزل محمد بن الحاج سالم الجزار المعروف ببيت الكريتلية (١٦٣١ ـ ٣٢م) ويقع بجوار مسجد ابن طولون، ومنزل جمال الدين الذهبى (١٦٣٧م) (أثر رقم ٧٢) بشارع حوش قدم ومنزل رضوان بك (١٦٥٤ ـ ٥٥م) (أثر رقم ٢٠٨) ويقع مقابل مسجد محمود الكردى إلى الجنوب من باب زويلة.

وينسب للقرن الثامن عشر منزل المفتى أو الشيخ المهدى (١٧٠٤ ـ ١٧١٥م) ويقع بشارع الخليج المصرى، وقصر المسافرخانة (أثر ٢٠) بشارع الجمالية (١٧٧٩م) ومنزل إبراهيم الأنصارى بالقرب من المدرسة السنية، ومنزل إبراهيم كتخدا السنارى (أثر رقم ٢٨٣) (١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) ويقع بحارة

منج بالسيدة زينب ومنزل الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى المعروف ببيت السحيمى (أثر ٣٣٩) ، (١٠٥٨ ـ ١٢١١هـ) (١٦٤٨ ـ ١٧٩٦م) ويقع بشارع الدرب الأصفر بقسم الجمالية ومن المنازل الأثرية أيضًا منزل عبد الرحمن الهوارى (أثر رقم ٤٤٦) ويقع بعد مدرسة العينى (أثر رقم ١٠٢) للسالك نحو جبل المقطم داخل حارة تقع مقابل ظهر مبنى كلية الطب ومستشفى جامعة الأزهر، وقد أنشىء فى ١١٤٤هـ / ١٧٣١م، ومنزل زينب خاتون (أثر رقم ٧٧) الذى أنشىء قبل سنة ١١٢٥هـ / ١٧١٣م، وتقوم بترميمه الآن هيئة الآثار المصرية، ويقع فى شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر للسالك نحو جبل المقطم (العمارة الإسلامية فى مصر / ٧٢ـ٧٨).

(المنزل العربى فى الوسط الحضرى ـ حسن فتحى. جامعة إسكس. محاضرة عربية لشركة كاريراس ١٩٧٠/ ٣ ـ ٨، وموسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب / ٩٣، ٩٤ وموضوعات فى الفنون الإسلامية ـ د. محسن محمد عطية / ١٢٦، ١٢٨ ـ ١٣٠، والقيم الجمالية فى العمارة الإسلامية ـ د. ثروت عكاشة/ ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٠، والعمارةالإسلامية فى مصر ـ د. كمال الدين سامح / ٧٢ ـ ٧٨. انظر أيضًا العواصم العربية ـ د. أندريه ريمون، تعريب قاسم طوير / ٨٢ ـ ١٠٣، والمدن العربية الكبرى فى العصر العثمانى ـ أندريه ريمون، ترجمة لطيف فرج / ٩٩، ١٠٠، . والمدينة المنورة، تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ـ صالح لمعى مصطفى. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٣، والمظاهر الحضرية للمدينة المنورة فى عصر النبوة ـ د. خليل إبراهيم السامرائى وثائر حامد محمد / ٢٦ وكتاب Manners and Customs of the Modern Egyptians by Edward William Lane. Ward, Lock and Co. Limited.

وهو الذى قامت المؤلفة بترجمته ونشرت دار التحرير جزءًا منه تحت عنوان « إنجليزى يتحدث عن مصر » فى سلسلة كتب للجميع، سبتمبر ١٩٥٧).

هذا ما جاء عن البيت الفردى فى مدينة القاهرة. أما البيوت فى المدن أو البلاد الإسلامية الأخرى فنخصها بالوصف عند إدراج اسم المدينة أو اسم البلد إن شاء الله تعالى. فمثلا البيت المغربى يدرج تحت مادة المغرب، والبيت الجزائرى فى مادة الجزائر، والبيت اليمنى فى مادة اليمن أو صنعاء، والبيت الشامى فى مادة دمشق أو حلب، والبيوت فى رشيد فى مادة رشيد والبيوت فى الفسطاط فى مادة الفسطاط وهكذا.

وأخيرا نقول إنه لم يَفُت الناظم المسلم أن يسجل ما يجب أن يتوفر فى المسكن الصحى من حيث تهويته واتساع حجراته، فيقول صاحب « الشقرونية » مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

٦١٥ ـ *القول فى أهوية المساكن*
من القصور ومن المساكن

٦١٦ ـ *وكل ما أبوابه متسعهْ*
فهو يطابق الفصول الأربعهْ

٦١٧ ـ *فى الحر والبرد والاعتدال*
فلا تكن فى الحق ذا جدال

٦١٨ ـ *واحكم بمثل ذا على الخيام*
ولا تخف معرَّة الملام

٦١٩ ـ *لكن هواء هذه لا يحتقن*
من أجل هذا برئت من العفن

٦٢٠ ـ *والمسكن الضيق الانفتاح*
مستتر عن جملة الرياح

٦٢١ ـ *فاقض له بالحر وقت البرد*
واقض له بالبرد وقت الضد

٦٢٢ ـ *لا سيما ما كان تحت الغرف*
ونحوها من كل قصر مشرف
٦٢٣ ـ *وما يقابل الشمال والصبا*
من غرف أو كان فى أعلى الرُّبا
٦٢٤ ـ *فهو لذى الصحة خير منزل*
هواؤه عن وخم بمعزل
٦٢٥ ـ *وكل ما يكشف للدبور*
ينفع كل بدن محرور
٦٢٦ ـ *وكل ما يكشف للجنوب*
من غير حائل لدى الهبوب
٦٢٧ ـ *فاحكم له باللين، والحرارهْ*
يتحف أهل اليبس بالنضارهْ
٦٢٨ ـ *والبرد ثم اليبس فى الدهالس*
فهى إذًا من أطيب المجالس
٦٢٩ ـ *وقت هجوم الحر فى المصيف*
عند اشتداد الوهج العنيف

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية للطبيب عبد القادر بن شقرون ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٦٨ ـ ١٧٠).

*** بيوتات العرب:**

قال ابن سيدة: البيت من بيوتات العرب: الذى يضم شرف القبيلة كآل حِصْن الفزاريّين، وآل الجَدَّيْن الشيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين، وكان ابن الكلبى يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب، ويقال: بيت تميم فى بنى حنظلة، أى شرفها.

قال أبو عبيدة فى كتاب التاج: اجتمع عند عبد الملك بن مروان فى سمره علماء كثيرون من العرب، فذكروا بيوتات العرب، فاتفقوا على خمسة أبيات: بيت بنى معاوية فى كندة، وبيت بنى جشم من بكر فى تغلب، وبيت ابن ذى الجدين فى بكر وبيت زرارة بن عدس فى تميم، وبيت بنى بدر فى قيس ـ وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبى، وكان أعلم القوم، فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه، فقال له عبد الملك: مالك يا أحيرز ساكتا منذ الليلة؟ فوالله ما أنت بدون القوم علما. قال: وما أقول؟ سبق أهل الفضل فى تفضلهم، والله لو أن للناس كلهم فرسا سابقا لكانت غرته بنو شيبان ففيم الإكثار.

بيوتات مضر وفضائلها:

قال النبى ﷺ، وسئل عن مضر: « كنانة جُمجمتها وفيها العينان، وأسدٌ لسانها، وتميم كاهلها ».

وقالوا: بيت تميم، بنو عبد الله بن دارم، ومركزه بنو زرارة، وبيت قيس، فزارة، ومركزه بنو بدر، وبيت بكر ابن وائل، شيبان، ومركزه بنو ذى الجدين.

وقال معاوية للكلبى حين سأله عن أخبار العرب ـ قال: أخبرنى عن أعز العرب. فقال: رجل رأيته بباب قبته فقسم الفىء بين الحليفين أسد وغطفان معا. قال: ومن هو؟ قال حصن بن حذيفة بن بدر. قال: وأخبرنى عن أشرف بيت فى العرب. قال: والله إنى أعرفه وإنى لأبغضه قال: ومن هو؟ قال بيت زرارة بن عدس. قال فأخبرنى عن أفصح العرب. قال: بنو أسد.

والمجتمع عليه عند أهل البيت، وفيما ذكره أبو عبيدة فى التاج، أن أشرف بيت فى مضر غير مدافع فى الجاهلية، بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم.

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر، وكان يسمى سعد الأكرمين، وفيهم كانت الإفاضة فى الجاهلية فى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد، ثم فى آل حرب بن صفوان بن عطارد، وكان إذا اجتمع

الناس أيام الحج بمنى لم يبرح أحد حتى يجوز آل صفوان ومَنْ ورث ذلك عنهم، ثم يمر الناس أرسالا.

وفى ذلك يقول أوس بن مغراء السعدى:

ولا يريمون فى التعريف مَوْقِفَهُم
حتى يُقَالَ أجيزوا آلَ صَفْوانا
ما تطلعُ الشمسُ إلا عند أوَّلنا
ولا تَغَيَّبُ إلا عِنْدَ أُخْرانا

بيوتات اليمن وفضائلها:

قال النبى ﷺ : « إنى لأجد نَفَس ربكم من قِبَل اليمن» (قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدى الساعة من مراجع). معناه والله أعلم: أن الله ينفس عن المسلمين بأهل اليمن، يريد الأنصار. ولذلك تقول العرب: نَفَّسنى فلان فى حاجتى، إذا روَّح بعض ما كان يغُمُّه من أمر حاجته.

وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية: لكم من السماء نجمُها، ومن الكعبة ركنها، ومن الشرف صميمها.

وقال عمر بن الخطاب: من أجود العرب؟ قالوا: حاتم طيىء، قال: فمن فارسها؟ قالوا عمرو بن معديكرب. قال: فمن شاعرها؟ قالوا: امرؤ القيس بن حجر. قال: فأىُّ سيوفها أقطع؟ قالوا: الصمصامة. قال: كفى بهذا فخرًا لليمن.

وقال أبو عبيدة: ملوك العرب حِمْير، ومقاولها غسان ولخم، وعددها وفرسانها الأزد، ولسانها مذحج، وريحانتها كندة، وقريشها الأنصار. وقال ابن الكلبى: حِمْير ملوك وأرادف الملوك، والأزد أسد، ومذحج الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، وغسان أرباب الملوك.

ومن الأزد الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر، وهم أعز الناس أنفسا، وأشرفهم همما، لم يؤدوا إتاوة قط إلى أحد من الملوك.

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عن سبأ ما هو: أبلد، أم رجل، أم امرأة؟ فقال: بل رجل ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، والشام أربعة. أما اليمانيون، فكندة، . ومذحج، والأزد وأنمار، وحمير، والأشعريون. وأما الشاميون، فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة».

ابن لهيعة قال: كان أبو هريرة إذا جاء الرسول سأله ممن هو؟ فإذا قال من جذام، قال: مرحبا بأصهار موسى وشعيب.

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة، قال: أتى رجل من مهرة إلى على بن أبى طالب، قال: ممن أنت؟ قال: من مهرة. قال: ﴿واذكر أخا عادٍ إذ أَنْذَرَ قومَهُ بالأحْقَاف﴾. وقال ابن لهيعة: قبر هود فى مهرة.

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ٢٧٩ - ٢٨٣).

* بيوتات العرب:

بيوتات العرب لأبى عبيدة معمر بن المثنى اللغوى المتوفى سنة ٢١١، وأبى زيد سعيد بن أوس الخزرجى (كشف ١/ ٢٦٥).

* البيومى (جامع -):

قال على باشا مبارك:

هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب إلى خارجها، ذو بناء حسن وعمده من الرخام، وأرضه مفروشة بالحجر النحيت، ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه، وله منارة ومطهرة وأخلية، وشعائره مقامة على الدوام، وبه ضريح الشيخ على البيومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى، ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة مرتفعة وذلك بعد سنة ١٢٦٥هـ.

وهـذا الجامـع والضريح من إنشـاء الأميـر مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ، قال الجبرتى فى تاريخه : ولما كان بمصر مصطفى بـاشا مال إلى الشيخ البيومى واعتقده وزاره، فقال له الشيخ : إنك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى فكان كمـا قال، فلما ولى الصدارة بعث إلى مصـر فبنى له المسجـد وسبيلا ومكتبـا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يـد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة، وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى .

ومقامه مشهور يقصد بالزيارة كثيرًا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة، وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجـان الأبيض ويحشونـه بالأرز واللحـم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما، وكثيرا ما ينذر له قصع الكشك والعدس، وبعد صـلاة كل جمعة ينتصب فى الجامع حلقة الذكر.

وفى هـذا المسجـد قبـر الشيخ حسن القـويسنى، شيخ الجـامع الأزهـر، إذ أنه حين تـوفى دفن بجـانب الشيخ البيـــومى فى سنـــة ١٢٥٥ هـــ (الخطط ٤/ ١٤٤).

وقـال الجبرتى : إن الشيخ البيـــومى أخـذ طـريقـة الأحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب، ومالت إليه القلوب، وصـار للناس فيـه اعتقاد عظيم، وانجـذبت إليـه الأرواح، ومشى كثيــر من الخلق على طـريقتـه وأذكـاره، وصـار لـه أتبـاع ومـريـدون . وكـان يسكن الحسينيـة، ويعقد حلقـة الذكـر فى مسجـد الظاهـر خارج الحسينية، وكان يقيم به هـو وجماعة لقربه من بيته ...

والشيخ على البيومى هذا قد اشتغل بالعلم فى مبدئه ثم بـالطريقـة حتى وصل، وكـان مبـاركا، واشتهـرت طريقته فى الأقطار المصريـة حتى اتبعه الكثير، وصار يعمل له مـولد سنوى فى أيام النيل على بركة الـوايلية يقرب من مـولد سيدى أحمـد البدوى فى كثـرة الخيام وحضور الناس إليه من الأرياف، ويستمر مولده ثمانية أيـام، وجميع أهل الحسينية مـن غنى وفقير يطبخـون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى إن هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته (الخطط ٢/ ٧٠).

(الخطط التوفيقيـة الجديـدة لعلى باشـا مبارك ٢/ ٧٠و ٤/ ١٤٤).

* البيومى (سبيل ـ) :

سبيل ومكتب أنشأهمـا الوزيـر مصطفى باشـا تجاه مسجدالبيومى، وذلك سنة ١١٨٠هـ.

(الخطط التـوفيقيـة الجـديـدة لعلى بـاشـا مبـارك ٢/ ٧٠، ٤/ ١٤٤).

* البيومى (الشيخ على) (نحو ١١٠٨ـ١١٨٣هـ):

قـال الجبرتى عن الشيخ البيـومى فى سياق تعـداده لمن ماتـوا سنة ١١٨٣هـ: مات الإمام الـولى المعتقد المجذوب العـالم العامل الشيخ على بـن حجازى بن محمد البيـومى الشافعى الخلوتى ثم الأحمـدى، ولد تقريبا سنة ١١٠٨هـ، حفظ القرآن فى صغره، وطلب العلم، وحضـر دروس الأشيـاخ وسمـع الحـديث والمسلسـلات على عمـر بن عبد السـلام التطـاونى، وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلى، وسلك بها مدة ثم أخذ طريقة الأحمدية عن جماعة ...

وكان ذا واردات وفيـوضات وأحـواله غـريبة . وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير، وشرح المحكم لابن عطـاء السكنـدرى، وشـرح الإنسـان الكـامل للجيلى، وله مؤلف فى طرق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة ١١٤٤، وشرح الأربعين النـووية، ورسـالـة فى الحـدود، وشرح على الصيغـة الأحمديـة، وشرح على الصيغة المطلسمة، ولـه كلام عـال فى التصـوف، وإذا تكلم أفصح فى البيـان وأتى بمـا يبهر الأعيـان، وكان يلبس قميصـا أبيض وطاقيـة بيضـاء، ويعتمّ عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على

ذلك شتاء وصيفا ، وكان لا يخرج من بيته إلا فى كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسينى وهو على بغلة ، وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر، وربما جلس شهورا الا يجتمع بأحد من الناس ، وكانت له كرامات ظاهرة .

ولما كان يعقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء ويأتى بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن إلى الضحوة الكبرى ، قامت عليه العلماء ، وأنكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من أقدام جماعته إذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة ، وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الأمراء فانبرى لهم الشيخ الشبراوى ... وانتصر له وقال للباشا والأمراء : هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء فلا ينبغى التعرض له . وحينئذ أمره الشيخ بأن يعقد درسا بالجامع الأزهر فقرأ فى الطيبرسية الأربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهر عقولهم . فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ...

ويمضى الجبرتى فيقول : ومن كراماته أنه كان يتوّب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له ، وذا سمعته من الثقات ، ومنهم من صار من السالكين ، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر، وتارة بالشوق فى رقبتهم يؤدّبهم بما يقتضيه رأيه (شاق الطُّنُب إلى الوتد شوقا : قدّه إليه فأوثقه به) وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى ، وكانت عليه مهابة الملوك . وإذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة ، فإذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف . وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال . ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه واعتقده وزاره ، فقال له : إنك ستطلب إلى الصدارة فى الوقت الفلانى ، فكان كما قال له الشيخ . فلما ولى الصدارة بعث إلى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتّابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ علىّ على يد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة ، ولما مات خرجوا بجنازته ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم . ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور. انتهى .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨١) .

انظر: البيومى (جامع ـ) .



حرف التاء

التاء في علم الأصوات : التاء من الأصوات الصامتة، وهي صوت أسناني ـ لثوى انفجاري مهموس. وكيفية إصدارها أن الهواء يقف وقوفا تاما حال النطق بها عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة. ويضغط الهواء مدة من الزمن. ثم ينفصل اللسان فجأة تاركًا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء. وقد يصحب التاء شيء من الإجهار في بعض السياقات، كما إذا جاءت ساكنة متلوة بصوت مجهور، كما في نحو « انعت داود» فتنطق « انعدداود».

(علم الأصوات ـ د. كمال محمد بشر / ١٠١).

وهذا الوصف للتاء على المستوى الصوتي. أما على المستوى الصرفي فتعدُّ التاء من حروف المعاني لأن لها معنى أو دلالة صرفية وهي التأنيث والقسم. قال الرماني: التاء للتأنيث وللقسم نحو قوله تعالى: ﴿تاللَّهِ لقد آثرك الله علينا ﴾ [يوسف: ٩١] ثم يقول:

والتاء من العوامل، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم نحو: تالله لأخرجن، وفيها معنى التعجب، قال تعالى: ﴿وتاللَّهِ لأكيدنَّ أصنامكم ﴾ [الأنبياء: ٥٧] وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجلَّ، لأنها بدل من بدل. وذلك أن الأصل في باب القسم الباء، لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء، وتلصقها بها، ثم يبدلون منها الواو لقرب إحداهما من الأخرى في المخرج والمعنى.

فأما في المخرج فلأن الباء من الشفتين وكذلك الواو.

وأما المعنى، فلأن الباء للإلصاق، والواو للجمع، والإلصاق والجمع يتقاربان. ثم أبدلوا التاء من الواو، كما أبدلوها في تخمة، وتكأة، وتراث، وتجاه، والأصل في هذه الأشياء الواو؛ لأنها من الوخامة، ومن توكأت، ومن ورث، ومن واجهت، فقالوا: تاللَّهِ، وأصل « والله » « بالله » ولهذا نظير، وذلك أنهم يقولون: أسنى القوم إذا دخلوا في السنة مُخصبة كانت أو مُجدبة، فإذا قالوا أسنت القوم لم يكن ذلك إلا في المجدبة، وذلك أن التاء بدل من الياء في أسنينا، والياء بدل من لام الفعل التي هي واو على قول من قال سانهت، فلما كان بدلاً من بدل ألزمت شيئًا واحدًا إشعارًا بذلك، وخصُّوا بها أشهر الأسماء وهو الله عزّ وجلّ، ومثله: آل افلاطون، والأصل: أهل فقال: القرّاء آل الله، وقريش آل الله. وقالوا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، ولم يقولوا: آل المدينة ولا آل البلد، وما أشبهه لما تقدم.

وتدخل التاء في آخر الفعل الماضي علامة التأنيث، وهي ساكنة أبدا نحو: قامتْ هند، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين نحو: قامتِ المرأةُ.

وإنما عملت التاء في المقسم به، لأنها مختصة بالاسم، وعملت الجر، لأنها وصلت القسم إلى المقسم به، كما يوصل حرف الجر الأفعال إلى

الأسماء، ولأنها بدل من عامل، فعملت كما كان ما هي بدل منه عاملا .

وأما التاء التى تدخل علامة لتأنيث العامل وما يقوم مقامه فأسكنت على ما يجب فى حروف المعانى، ولم تعرض لها علة تخرجها عن أصلها، فأما التقاء الساكنين فعارض لا يُعتدُّ به، ألا ترى أن حركته لا يُرَد لها المحذوف نحو رمت المرأة، ولو اعتد بها لرجعت أَلِفُ رمى (حروف المعانى / ٤١، ٤٢).

قال الزجاجى: التاء تكون اسمًا وحرفًا، فالاسم قولك: قُمتُ وخرجتُ والحرف قولك : هند قامتْ (حروف المعانى / ٤٧).

وقال الإمام السيوطى:

التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى. قال فى الكشاف فى قوله ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ الباء أصل أحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتّيه مع عتو نمروذ وقهره انتهى (الإتقان ١/ ٢٩).

ويتناول ابن جنى التاء من حيث هى أحد حروف الزيادة التى يجمعها لفظ « سألتمونيها » فيقول عنها .

وأما التاء فزيدت فى جمع التأنيث نحو ضاربات وجوازات وجفَنات، وتزاد للمضارعة نحو تفعل أنت أو هِيَ، وتزاد فى تَفَعَّلَ وتفاعل وتَفَوْعَل وتَفَيْعَلَ - وفى جميع ما تصرف من ذلك — نحو التَّفاعل والتَّفيُعل، وتزاد للتأنيث نحو حمزة وطلحة، إلا أنك إذا وقفت عليها أبدلت منها الهاء فقلت طلحه وحمزه، وتُزاد فى افتعل نحو اقتطع واجترح، وفى استفعل نحو استخرج واستقدم.

ثم يقول ابن جنى عن إبدال التاء: تُبدل التاء من الواو فى هَنْت لقولك هَنوات - وفى بنت وأخت لقولك بنات وأخوات والأخوّة والبُنوّة - وفى تكأة وفى تُكلان وتراث وتجاه وتقيّة وغير ذلك، لقولك توكّأتُ ووكيل وورثتُ والوجه ووقيت، ومتى كانت فاء افتعل واوًا أو ياءً قلبت تاء فى أكثر اللغة، وذلك قولك اتزنت واتعدت واتلجت.

وقال النحويون فى مُفتعل من اليُسر مُتَّيسر، وأبدلت التاء أيضًا من الياء فى ثنتان وذَيْتَ وكَيْتَ لأنه من ثَنيتُ ومن قولك ذَيَّةٌ وكيَّة، والتاء فى كلتا بدل من لام كلا، وأن يكون واوًا مثل من أن يكون ياء، ولفظه إذا كانت واوًا كِلْوَى.

(التصريف الملوكى / ٢٧، ٤١ - ٤٣).

أما عن التاء بالنسبة لقراءة القرآن الكريم فيقول الشيخ على النورى الصفاقيسى :

التاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم وهو حرف شديد مهموس مستفل منفتح مصمت متوسط نطعى مرقق، قال الجزرى فى « التمهيد » وقيل إنها من حروف القلقلة وهو فى غاية البعد ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها كما يفعله الأعاجم فليُحْذَرْ منه لا سيما إن أتى بعدها حرف استعلاء نحو ﴿ تَقْدِرُوا عليها﴾ و ﴿ تُخْرِجُ ﴾ أو ألف نحو ﴿التائِبُونَ﴾ و﴿تَأْكُلُونَ ﴾ وإذا رققتها فاحذر من المبالغة فيه حتى تصير كالممالة بل تنطق بها مرققة من غير إفراط كما تحكى فى حروف التهجى.

ومنها إبدالها سينًا أو كالسين فيحدث فيها رخاوة وصفير وقد كثر هذا على الألسنة وأحرى إن كانت ساكنة نحو ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ ﴿ وَاتْل ﴾ حتى إن بعض من كثُر جهلُه وضعُف عقله يستحسنه ويجعله من الفصاحة ورِقَّة الطبع وهو لحن لا تحل القراءة به فاحذر وحذِّر منه، ومنها إبدالها طاء، وأكثر ما يكون إذا جاورت حروف الإطباق نحو ﴿ تَضِلَّ ﴾ و ﴿ تضعون ﴾ و﴿تَضْحَكُونَ ﴾ و ﴿تَظَاهَرُونَ ﴾ و ﴿ تَصَدَّق ﴾ و ﴿تَصْبِرُوا ﴾ وأحرى إن كان طاء نحو ﴿ تَطْلُعُ ﴾

و﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ لمشاركتها لها فى المخرج فإن فخمت اللام بعدها كتصلى فى رواية ورش كان الاهتمام ببيانها وإخراجها من مخرجها أولى، إذ يسهل على اللسان إبدالها فى هذه الحالة أكثر من غيرها، فإن حال بين التاء والطاء لام نحو اختلط وجب التحفُّظ من إبدالها طاء ومن تفخيم اللام.

وكثير من الناس يفعله فيبدل التاء طاء ويفخم اللام فيلحن فى الحرفين وهو لا يجوز حتى على رواية ورش القائل بتفخيم اللام لأجل الطاء والظاء والصاد إذ شرطه عنده أن تكون هذه الحروف قبل اللام وهذا بعد اللام، ومنها عدم بيانها إذا تكررت نحو ﴿تَتَجَافَى﴾ و﴿تَتْرَى﴾ و ﴿كِدْتَ تَرْكَنُ﴾ فإن تكررت ثلاث مرات، كان الاهتمام ببيانها أشد نحو ﴿الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ وكذلك كل حرف تكرر سواء كان فى كلمة كحِجَجٍ وَوَلِيِّى وقَصَصًا وأَمَمٌ ويرتدد وبشررٍ وفَعَزَّزْنَا ومَنَاسِكَكُمْ وشَطَطًا وجباهُهم وحَبَّبَ أو كلمتين نحو ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ ﴿أَبْرَحَ حَتَّى﴾، ﴿نَطْبَعُ عَلَى﴾ ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾، ﴿ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ ﴿الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ قال فى «الرعاية»: بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لأنه بمنزلة الماشى يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه. انتهى.

فإذا لقيت التاء تاء أخرى وسكنت الأولى نحو ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ وجب إدغام الأولى فى الثانية لا خلاف بينهم فى ذلك ولابد من بيان التشديد فى ذلك، وكذلك يجب إدغامها إذا سكنت وبعدها طاء نحو ﴿وقَالَت طَّائِفَةٌ﴾ ولابد هنا من بيان الإطباق والاستعلاء اللذين فى الطاء لأن التاء تُبدل أولا طاءً ثم تدغم الطاء فى الطاء. وكذلك يجب إدغامها إذا سكنت وأتت بعدها دال نحو ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ﴾ فإن تحركت وجاءت قبل الدال نحو ﴿أَعْتَدْنَا﴾ وجب بيانها خوفا من انقلابها دالا لاتفاقهما فى المخرج وكثير من الناس يفعله من حيث لا يشعر وهو لحن فظيع. اهـ. (تنبيه الغافلين / ٥١، ٥٢).

وعن إدغام التاء فى قراءة القرآن يقول ابن الجزرى فى «طيبة النشر فى القراءات العشر»:

إلا بفتح عن سكون غير تا

والتاء فى العشر وفى الطا ثبتا

ومعنى الشطر الثانى أن التاء تدغم فى العشرة الأحرف التى تدغم فيها الدال (وهى السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاى والصاد والجيم) وفى الطاء أيضًا، فحينئذ يكون للتاء أحد عشر حرفا، لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة فتكون من باب المثلين، فإذا سقط من العدد عددت الطاء عوضا عنها، فيكون للتاء عشرة أحرف أيضًا ولم يستثنها الناظم للاختصار مع حصول الغرض من البابين.

ومن أمثلة التاء عند إدغامها فى هذه الحروف: فى السين: ﴿السحرة ساجدين﴾ [الأعراف: ١٢٠]، والذال: ﴿الآخرة ذلك﴾ [هود: ١٠٣]، وفى الضاد: ﴿والعاديات ضبحا﴾ [العاديات: ١] وفى الشين: ﴿الساعة شىءٌ عظيم﴾ [الحج: ١]، وفى الثاء: ﴿البينات ثم﴾ [البقرة: ٩٢]، وفى الظاء: ﴿الملائكة ظالمى﴾ [النحل: ٢٨]، وفى الزاى: ﴿فالزاجرات زجرا﴾ [الصافات: ٢] وفى الصاد: ﴿والملائكة صفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وفى الجيم: ﴿الصالحاتِ جناحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، وفى الطاء: ﴿الصالحات طُوبىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]. ووجه إدغامها فى الطاء اتحاد مخرجهما، وفى البواقى التقارب إلا الشين فلاتصال التفشى والتجانس فى الهمس والانفتاح والاستفال.

ثم يقول ابن الجزرى ينص على صور فيها الوجهان

من هذا النوع :

والخلف في الـزكــاة والتــوراة حل
ولتـأت آت ولنـــا الخمس الأول

يقــول الشـارح : أى اختلف رواة الإدغــام عن أبى عمـرو فى إدغام التـاء وإظهـارهـا من هذه الكلمـات الأربع وهى : ﴿الزكاة ثم﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿التوراة ثم﴾ [الجمعة : ٥]، ثم الثـالثة عنـد الذال وهو قـوله تعالى : ﴿ فآتِ ذا القُربى حَقَّه﴾ [الروم : ٣٨] والرابعة عند الطاء وهو قوله تعالى : ﴿ولتأتِ طائفة ﴾ [النساء : ١٠٢] وهمـا فى حكم المجـزوم . ولهـاخـامس وهـو ﴿جئتِ شيئًا فريًّا ﴾ [مريم : ٣٧] لفتحهما وسكون ما قبلهما .

فروى إدغام ﴿ وآتـوا الزكـاة ثم ﴾ [البقرة: ٨٣] ، و﴿حُمِّلوا التـوراة ثُم ﴾ [الجمعـة : ٥] ابن حبش من طريقى الـدورى والسوسى، وروى إظهارهمـا إسحاق وابن مجاهد وغيرهما . أما ﴿ ولتأتِ طائفة﴾ [النساء : ١٠٢] فـروى إدغـامـه مـن روى إدغـام المجـزوم من المثلين، وروى إظهاره من روى إظهاره . وأما وآت فى ﴿ وآتِ ذا القُربـى حَقَّه ﴾ [الإسراء : ٢٦]، ﴿ فآت ذا القُربى حَقَّهُ ﴾ [الروم : ٣٨] فكان ابن مجـاهد وكثير من البغداديين يأخذون فيها بالإظهار، وكان ابن شنبوذ وأصحابـه والداجـونى ومن تبعهم يأخذون بـالإدغام، وبهما قـرأ الدانى وأخذ الشاطبى وأكثـر المقرئين الأول (الكوكب الدرى / ١١١ ، ١١٢) .

ويبين الـدكتور إبـراهيم أنيس الأصوات التى تـدغم فيهـا التـاء فى القـراءات إدغـامـا صغيـرا، وهى الثـاء والجيم والظاء والسين والصاد والزاى فيقول :

يدغم هذا الصوت فى عدة أصوات . وقد روت كتب القراءات أمثلـة لكل حالة . فهـى تدغم إدغامًـا صغيرًا فى كل من الأصوات الآتية :

١ ـ « الثاء » مثل قوله تعالى : ﴿ ألا بُعْدًا لمدينَ كَمَا بَعِدتْ ثَمُودُ ﴾ [هود : ٩٥] وقـد تم فى هـذا الإدغام عمليتـان : الأولى أن نسمح للهـواء مع التاء بـالمـرور لتصبح رخوة كـالثاء ، والثانية أن مخـرج الصوت الأول قـد انتقل إلى الإمـام متجهًـا نحـو مخـرج الأصـوات اللثوية ، وبهذا مـاثل الصوت الأول الصوت الثانى كل المماثلة فتم الإدغام .

٢ ـ « الجيم » مثل قـوله تعـالى ﴿ كُلَّمَـا نَضِجَتْ جُلودُهُم بَدَّلْنَاهُـمْ جُلُودًا غَيرَهَا ﴾ [النساء : ٥٦] وفى هـذا المـوضع جهر أولا بـالتـاء ، فصـارت « دالا » ثم انتقل مخـرج الدال من أصول الثـنايا العليـا إلى وسط الحنك ، وبهـذا التقى بالجيم ، لأنهـا أقرب أصـوات وسط الحنك إلى الدال فى الصفة وبهذا تم الإدغام .

٣ ـ « الظاء » مثل قـوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ والْغَنَمِ حـرَّمْنَـا عَلَيْهِم شُحُـومَهُا إلاَّ مـا حَملتْ ظُهُـورُهُمَـا ﴾ [الأنعام : ١٤٦] وهنـا جهرنا أولا بالتـاء فصارت دالا، لأن الصوت الثانى أى الظـاء صوت مجهور، ثم سمح للهواء معها بالمرور فصـارت رخوة، ثم انتقل مخرجها إلى الأصوات اللثويـة ، وبهذا صارت « ذالا » ولا فرق بين الذال والظاء إلا فى أن الصـوت الثانى من أصوات الإطباق . فالإدغام هنا له ما يبرره من الناحية الصوتية .

٤ ـ « السين » مثل قوله تعالى : ﴿ وجاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [يوسف : ١٩] وكل الـذى حدث فى هذا الإدغـام هو أن سمحنا للهواء بالمـرور مع التاء ، فأصبحت رخوة، وبهـذا أشبهـت كل المشـابهــة السين فى رخـاوتهـا وهمسها فتم الإدغام .

٥ ـ « الصـاد » مثل قـولـه تعـالى : ﴿ أو جاءُوكم حصرت صُدُورهُمْ ﴾ [النساء : ٩٠] أصاب التـاء هنا ما أصابهـا فى المثال السابق مع السين . فحين سمح للهواء معها بالمرور وصارت رخوة، أشبهت السين كل المشابهة، وليس هناك فرق بين السين والصاد، إلا فى أن الثانية مطبقة ، وهكذا تم الإدغام بين التاء والصاد .

٦ ـ « الزاى » مثل قوله تعالى : ﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩٧] وهنا جهر بالتاء أولا، فصارت « دالاً » لأن الزاى مجهورة ثم سمح للهواء معها بالمرور، فأصبحت رخوة تحدث عند النطق بها صفيرًا كالزاى، وبذلك جاز إدغامها فى هذا الموضع .

وتدغم التاء إدغامًا كبيرًا فى الأصوات الآتية :

١ ـ « الذال » مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود : ١١٤] سقط أولا صوت اللين الفاصل بين التاء والذال ليتم تجاور الصوتين ـ وكذلك يجب أن يحدث مثل هذا فى كل إدغام كبير ـ ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج الأصوات اللثوية، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال، وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال وأدغمت الأولى فى الثانية .

٢ ـ « الشين » مثل قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور : ٤] الإدغام هنا نادر يصعب أن تبرره القوانين الصوتية كما يراها المحدثون، لأن سقوط صوت اللين من تاء « أربعة » يقلب التاء هاء . فإذا سمحنا عند النطق بها وهى مشكلة بالسكون أن تكون تاء، كما يحدث فى بعض اللهجات العربية الحديثة، أمكن أن نفسر إدغام التاء فى الشين . ويظهر أن من أدغموا فى هذا الموضع قد راعوا هذا، ولعل من اللهجات العربية القديمة ما نطق بالتاء المربوطة حين تشكل بالسكون تاء . والذى يمكن أن يكون قد حدث للتاء فى هذا الإدغام أن مخرجها انتقل إلى وسط الحنك، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين . وبهذا اتحد الصوتان همسًا ورخاوة ومخرجًا فتم الإدغام .

٣ ـ « الضاد » مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات : ١] ويظهر أن هذا الإدغام قد تم بعد أن تطور النطق بالضاد، فأصبحت كما ينطق بها الآن أى الصوت المطبق للدال، وعلى هذا فقد جهر بالتاء أولا فأصبحت دالا، ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلا فى أن الثانية مطبقة . وهكذا يتم الإدغام فى هذا المثال الذى لم يرو غيره فى القرآن الكريم .

٤ ـ « الطاء » مثل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [الرعد : ٢٩] وفى هذا الموضع إذا افترضنا أن النطق بالطاء هنا هو النطق القديم، أى ما يشبه الضاد الحديثة، كان الإدغام فى هذا المثال كالإدغام فى المثال السابق . أما إذا افترضنا أن الطاء هنا، كان ينطق بها وقت الإدغام كما ينطق بالطاء الآن، أى مهموسة، فلا فرق إذن بينها وبين التاء إلا فى الإطباق، وهكذا يتم الإدغام (الأصوات اللغوية / ١٢٥ ـ ١٢٩) .

ويذكر الإمام الشاطبى أحكام إدغام وإظهار تاء التأنيث فى التاء والجيم والزاى والسين والصاد والظاء فى الأبيات التالية من منظومته الشهيرة، التى ننقلها لك هنا، مع ملاحظة أن الحروف الموضوعة بين أقواس هى رموز القراء وشرحها كما يلى :

س : أبو الحارث، ث : أبو جعفر، ص : شعبة، ز : قنبل، ظ : يعقوب، ج : ورش، د : ابن كثير، ب : قالون، ك : ابن عامر، ن : عاصم .

قال الإمام الشاطبى :

وأبدت (سَـ)ـنا (ثـ)ـغرٍ (صـ)ـفَتْ (زُ) رْقُ (ظـ)ـلمِهِ
(جـ)ـمعنَ وُرودًا بـارِدًا عَطِرَ الطَّلا

فإظهارها (دُ) رٌّ (نـ)ـمَتْه (بُـ)ـدُورُهُ
وأدغم وَرْشٌ (ظـ)ـافِرًا ومخوَّلا

وأظهر (كـ) هفٌ وافِرٌ (سـ)ـيْبُ (جـ)ـودِهِ
(ز) كيٌّ وفيٌّ عُصْرَةً ومُحَلَّلاً

ويشرح الشيخ على محمد الضباع الأبيات فيقول :

تاء التأنيث : اختلفوا فى إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهى الثاء والجيم والزاى والسين والصاد والظاء نحو ﴿ كذّبت ثمود ﴾ ، ﴿نضجت جلودهم ﴾ ، ﴿خَبَتْ زِدناهم ﴾ ، ﴿ أنبتت سبع ﴾ ، ﴿ حصرت صدورهم﴾ ، ﴿ كانت ظالمة﴾ فأظهرها عند الستة قالون وابن كثير وعاصم ، وأدغمها فيهن النحويان وحمزة وأدغمها ورش فى الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية ، وأدغمها ابن عامر فى الظاء والثاء وأظهرها عند السين والزاى وأما الصاد والجيم ففيهما عنده تفصيل : فأما الصاد فأدغمها فيه بلا خلاف فى ﴿حصرت صدورهم﴾ واختلف راوياه عنه فى ﴿لهُدِّمَتْ صوامع﴾ فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان . وأما الجيم فأظهرها عندها بلا خلاف فى ﴿ نضجت جلودهم ﴾ .

واختلف راوياه فى ﴿ وَجَبَتْ جُنوبُها ﴾ فأظهر هشام واختلف فيه عن ابن ذكوان بين الإظهار والإدغام وذكرهما فى الشاطبية ، لكن حقق فى النشر (يقصد طيبة النشر لابن الجزرى) أن الإدغام لم يصح من طرقها .

(متن حرز الأمانى ووجه التهانى للإمام الشاطبى ، ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات السبع للشيخ على محمد الضباع / ٥٢ ، ٥٣) .

كما جاءت هذه الأبيات فى طيبة النشر لابن الجزرى المشار إليها أعلاه :

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا
مع الصفير ادغم رضى حز وجثا
بالظا وبزار بغير الثا وكم
بالصاد والظا وسجز خلف لزم
كهُدِّمَتْ والثا لنا والخلف مل
مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

والرموز فى هذه الأبيات هى :

البيت الأول : مرموز « رضى » : حمزة والكسائى .

مرموز حاء « حز » : أبو عمرو.

مرموز جيم « جثا » : ورش .

مرموز اللام من « لزم » و « لنا » : هشام .

(الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى - محمد صادق قمحاوى / ٢١٨) .

وعن تاء المتكلم وتاء المخاطب وتاء الغائبة يقول الآثارى فى منظومته :

فرع تُضَمُّ التاء للنفس وفى
مخاطَب مُذكَّرٍ فتحٌ يفى
وكَسْرُها يكونُ للمخاطبهْ
والحرفُ فى تسكينها للغائبهْ

(ألفية الآثارى / ٥٤ ، ٥٥) .

(علم الأصوات - د. كمال محمد بشر / ١٠١ ، وحروف المعانى للرمانى - تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ٤١ ، ٤٢ وحروف المعانى للزجاجى - حققه وقدم له د. على توفيق الحمد / ٤٧ ، والإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٢٩ ، والتصريف الملوكى لابن جنى - عنى بتحقيقه مفتى حماة السابق محمد سعيد بن مصطفى النعسان ، علق عليه أحمد الخانى ومحيى الدين الجراح . دار المعارف للطباعة . دمشق . الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٢٧ ، ٤١ - ٤٣ ، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفاقيسى / ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، والكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى - محمد الصادق قمحاوى / ١١١ ، ١١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ والأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس . مكتبة نهضة مصر. الطبعة الثانية ١٩٥٠/ ١٢٥ - ١٢٩ ، وألفية

الآثارى لزين الدين شعبان بن محمد القرشى الآثارى - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ٥٤، ٥٥ . انظر أيضًا لسان العرب ٥/ ٤١٠).

انظر: تاء التأنيث، التأنيث.

*** تاء التأنيث:**

تاء التأنيث هى التى يوقف عليها بالتاء وتكون فى آخر الكلمة مفتوحة متحركة فى الأسماء المفردة والأسماء المجموعة جمع مؤنث سالمًا، وتكون ساكنة فى الأفعال الماضية نحو « أخذتِ » الجائزة « بنتُ » الأمير و « أختُ » الوزير وسافرتا مع إحدى السيدات.

وتتصل تاء التأنيث بأربعة أحرف وهى « رُبَّ » ولعلَّ وثُمّ العاطفة و« لا » نحو « رُبَّتْ » كلمة سلبت نعمة ولعلّت المشكلة قريبة الحل، وأقبل الربيع « ثُمَّت » العطلة المدرسية وقرب الامتحان و « لات » حين فرار.

أما هاء التأنيث فهى تاء متحركة فى آخر بعض الأسماء مفتوح ما قبلها ولو تقديرًا. ويوقف عليها بالهاء الساكنة نحو أعطى « العلاّمة » الشيخ « حمزة» «الفتاة مائة » قرش « مكافأة » لها.

وتكتب التاء مربوطة وتنقط إذا وجدت فى آخر الاسم المعرب الذى لم يضف لضمير. وإذا أضيف الاسم المنتهى بها إلى الضمير فلا تفصل ولا تربط نحو ابذلوا « همّتكم » وقوّوا « عزيمتكم ».

ولا تنتقط إذا وقعت فى سجع أو نظم نحو: إذا تكلمت فاجعل حديثك صحيح « العبارهْ » واضح «الإشارهْ » ونحو قول ابن مالك.

والله يقضى بهبات وافرهْ

لى وله فى درجات الآخرهْ

(مرشد الطلاب لقواعد الكتاب ـ أحمد عباسى. مطبعة السعادة. القاهرة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م/ ٣٦، ٣٧).

انظر: التأنيث، تاء التأنيث وهاؤه فى رسم المصحف.

*** تاء التأنيث وهاؤه فى رسم المصحف:**

يقول الإمام سليمان الجمزورى:

قد علمت أن الرَّسْم سنة متبعة لا تجوز مخالفته وفيما يلى بيان ما رسم بالتاء المجرورة ليوقف عليه بالتاء، وما رسم بالمربوطة ليوقف عليه بالهاء.

وخص العلامة الشمس ابن الجزرى فى منظومته ما رسم بالتاء ليعلم أن ما عداه بالهاء وهاك بيانه:

« الكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة ثلاث عشرة كلمة وهى: رحمت. نعمت. امرأت. سنت. لعنت. معصيت. كلمت. بقيت. قرت. فطرت. شجرت. جنت. ابنت.

فرحمت، رسمت بالتاء فى سبعة مواضع وهى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [الزخرف: ٣٢] ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ [الزخرف: ٣٢] ﴿إن رحمت الله قريب﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ [الروم: ٥٠] ﴿رحمت الله وبركاته﴾ [هود: ٧٣] ﴿ذكر رحمت ربك﴾ [مريم: ٢] ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [البقرة: ٢١٨].

ونعمت: فى أحد عشر موضعًا وهى: ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾، [بالبقرة وآل عمران والمائدة]، ﴿بدّلوا نعمت الله كفرا﴾، ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾، كلاها بإبراهيم، ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾، ﴿يعرفون نعمت الله﴾، ﴿واشكروا نعمت الله﴾، ثلاثتها بالنحل، ﴿تجرى فى البحر بنعمت الله﴾ [بلقمان] ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ [بفاطر] ﴿فذكّر فما أنت بنعمت ربك﴾ [بالطور].

وامرأت: فى سبع مواضع إذا أضيفت لبعلها: ﴿امرأت عمران﴾ (بآل عمران) ﴿امرأت العزيز تراود﴾ ﴿قالت امرأت العزيز﴾، (كلاهما بيوسف) ﴿امرأت

فرعون قرة عين لى﴾ (بالقصص) ﴿امرأت نوح﴾، ﴿امرأت لوط﴾، ﴿امرأت فرعون﴾ (ثلاثتها بالتحريم) وسُنَّت فى خمسة: ﴿قد مضت سنت الأولين﴾ (بالأنفال) ﴿إلا سنت الأولين﴾، ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾ (ثلاثتها بفاطر) ﴿سنت الله التى قد خلت فى عباده﴾ (بغافر).

ولعنت ــ فى موضعين: ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ (بآل عمران) ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه﴾ (بالنور).

ومعصيت فى موضعين ﴿ومعصيت الرسول وإذا جاءوك﴾، ﴿ومعصيت الرسول وتناجوا﴾ (كلاهما بالمجادلة).

وكلمت فى موضع واحد: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ (بالأعراف) وبَقِيَّت ــ فى واحد كذلك: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ (بهود).

وقُرَّت ــ كذلك: ﴿قرت عين لى﴾ (بالقصص) وفِطْرَت مثاله ﴿فطرت الله التى فطر الناس﴾ (بالروم).

وشَجرت ــ أيضًا: ﴿إن شَجَرَتَ الزقُّوم﴾ (بالدخان). وجَنَّتُ ــ فى واحد ﴿فرَوْحٌ وريحانٌ وجَنَّتُ نعيم﴾ (بالواقعة) وابنت ــ فى واحد. ﴿ومريم ابنت عمران﴾ (بالتحريم) وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة إلا الكلمات التى قرأها بعض القراء بالجمع وبعضهم بالإفراد مثل قوله تعالى فى سورة فاطر ﴿فهم على بيِّنة منه﴾ «تم».

(تحفة الأطفال والغلمان فى تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزورى / ١٠، ١١).

وممن تناول ما رسم بالتاء فى المصحف ليعلم أن ما عداه بالهاء الإمام شمس الدين محمد بن محمد الجزرى فى منظومته الموسومة بالجزرية، حيث يقول فى باب التاءات:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ
الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمتُ هَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ
مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وامْرَأَتْ يُوسُفَ عِمْرَان الْقَصَصْ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَص
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
كَلاًّ وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتَ فِى وَقَعَتْ
فِطْرَتَ بَقِيَّتُ وَابْنَتَ وَكَلِمتْ
أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّا عُرِفْ

وقد شرحها عقب ذلك الشيخ زكريا الأنصارى.

(متن الجزرية / ٣٨ ـ ٤٠).

ومنهم الإمام الشريشى الشهير بالخرَّاز صاحب منظومة «مورد الظمآن» التى شرحها الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار. يقول الناظم عن رسم هاء التأنيث تاء:

وَهَاكَ مَا لِظَاهِرِ أَضِفْتَا
مِنْ هَاءِ تَأْنِيثٍ وَخُطَّ بِالتَّا
وَرحْمةٌ بِالتَّاءِ فِى الْبِكْرِوَفِي
سُورَةِ الأعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرفِ
مَعًا وَفِى هُودَ أَتَتْ وَمَرْ يَمَا
وَالرُّوم كُلٌّ بِاتِّفَاقِ رُسِمَا
كَذَا بِمَا رَحْمةٍ أَيْضًا ذُكِرَتْ
لابْنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ

فَصْلٌ وَنِعْمَةٌ بِتَاءٍ عَشَرَهْ
وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَهْ
وَآلِ عِمْرَانَ تُعَدُّ وَاحِدَهْ
وَمَعَ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ الْمَائِدَهْ
ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانْ
لاَ أَوَّلاً وَفَاطِرٌ وَلُقْمَانْ
ثُمَّ ثَلاثُ النَّحْلِ أَعْنِى الأُخَرَا
وَوَاحِدٌ فِى الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا
نِعْمَةُ رَبِّى عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِمْ
عَنِ ابْنِ قَيْسَ وَعَطَاءٍ وَحَكَمْ
فَصْلٌ وَسُنَّتْ ثَلاثَ فَاطِرِ
وَقَبْلُ فِى الأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

فصل كلمات مخصوصة

فَصْل وأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ
مِنْهَا ابْنَتٌ وَفِى الدُّخَانِ شَجَرَتْ
وامْرَأَتٌ سَبْعَتُهَا وَقُرَّتْ
عَيْنٍ كَذَا بَقِيَّتٌ وَفِطْرَتْ
ثُمَّ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ وَلَعْنَتْ
فِى النُّورِ قُلْ وَالمُزْنُ فِيهَا جَنَّتْ
وَمَعْصِيَتْ مَعًا وَفِى الأَعْرَافِ
كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلاَفِ
فَرَجَّحَ التَّنْزِيلُ فِيهَا الْهَاءَ
وَمَقْنِعٌ حكَاهُمَا سَوَاءَ

(متن مورد الظمآن فى رسم القرآن للإمام محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز ـ حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٤٠ ، ٤١ . انظر شرح الأبيات فى لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن للشيخ أحمد محمد أبى زيتحار ٢/ ٧٢ـ٧٧).

ومنهم الشيخ السمنودى الذى يقول فى منظومته الموسومة بتلخيص لآلئ البيان :

تارحمت الثانى مع الأعراف
وزخرف والروم هود كاف
ونعمت الأخير بالبقره
عمران والثانى لدى المائدة
كذا بإبراهيم أخريين مع
ثلاثة النحل أخيرات تقع
لقمان فاطر وطور وامرأت
متى تضف لزوجها بالتا أتت
وسنة الأنفال كالطول أتت
مع فاطر كلا وإن شجرت
ولعنت النور ونجعل لعنتا
وابنت مع قرت عين فطرتا
بقيت الله وأيضًا معصيت
معا وجنت نعيم وقعت
كلمة الأعراف بالتاء أتى
وما قرى فردا وجمعا فبتا
وهو جمالت وآيات أتت
بالعنكبوت فى التى تأخرت
مع يوسف كذا كلا غيابت
والغرفات وعلى بينت
وثمرات فصلت وكلمت
طول والأنعام ويونس بدت

لكنـــه رسمـــا بشـــانيهـــا أتى

مع غـافـر فى الفـرد هـا والجمع تـا

(تلخيص لآلىء البيان فى تجويد القرآن ـ الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى / ١٥، ١٦).

انظر: تاء التأنيث، التأنيث.

*** التّاءات:**

عن التاءات يقول الراغب الأصفهانى:

التاء فى أول الكلمة للقسم نحو: ﴿تاللهِ لأكيدن أصنامكم﴾ وللمخاطب فى الفعل المستقبل نحو: ﴿تُكرهُ النَّاسَ﴾ وللتأنيث نحو: ﴿تَتَنَزَّلُ عليهمُ الملائكةُ﴾ وفى آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث فتصير فى الوقف هاء نحو قائمة، أو تكون ثابتة فى الوقف والوصل وذلك فى أخت وبنت، أو تكون فى الجمع مع الألف نحو مسلمات ومؤمنات وفى آخر الفعل الماضى لضمير المتكلم مضموما نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعلتُ لَهُ مَالاً ممْدُودًا﴾ وللمخاطب مفتوحًا نحوُ: ﴿أنعمتَ عليهم﴾ ولضمير المُخاطبة مكسورًا نحو: ﴿لقد جِئتِ شيئًا فريًّا﴾ والله أعلم.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٧٦، ٧٧).

ويقول الرمانى:

التاءات سبع: تاء الجمع، وتاء التأنيث فى الواحد، والتاء الأصلية، والتاء الزائدة، وتاء العوض، وتاء البدل، والتاء الملحقة فى حشو الكلام.

فأما تاء الجمع: نحو مسلمات، وصالحات فى جمع المؤنث، فحكمها فى النصب والجر أن تكون مكسورة نحو رأيت مسلماتٍ، ومررت بمسلماتٍ. فأما فى الرفع فمضمومة على الأصل نحو: هؤلاء مسلماتٌ.

وكل ما فيه هاء التأنيث فقياسه إذا جمعته بالألف والتاء هذا القياس: نحو: طلحة وطلحات، وعلامة وعلامات، وثمرة وثمرات، وما أشبه ذلك.

أما تاء التأنيث فى الواحد: فتكون تاء فى الوصل، وهاء فى الوقف، نحو ﴿وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها﴾ [إبراهيم: ٣٤ والنحل: ١٨].

وأما التاء الأصلية: فنحو بيت، وأبيات تقول: رأيت أبياتك، لأنها أصلية، كما تقول: رأيت أخوالك، لأنها بمنزلة اللام من الأخوال، والدال من الأوتاد، وكذلك التاء فى وقتٍ وأوقاتٍ، تقول: قد علمت أوقاتك، لأن التاء أصلية.

وأما التاء الزائدة: فى الواحد فنحو عنكبوت، ورحموت، ورهبوت، لأنك تقول عنكب، ورحم، ورهب فتشتق منه ما يذهب فيه هذه الزيادة.

وهذه التاء هى حرف إعراب تجرى مجرى الحرف الأصلى فى تعاقب حركات الإعراب عليها.

وأما العوض: نحو التاء فى بنت وأخت فجعلت عوضًا من المحذوف، وبنيت بناء جذع وقفل، فإذا جمعت حذفتها، وجئت بتاء الجمع، تقول: رأيت بناتِك وأخواتِك، لأنك حذفت الزائدة للعوض، وجئت بتاء الجمع فجرى مجرى تاء مسلمات ونحوه، فكل تاءٍ زيد فى الواحد فقياسه أن تجرى مجرى الدال من زيد فى التصرف بوجوه الإعراب، إلا أن يكون الاسم لا ينصرف فيكون حكمه حكم عثمان فى أنه لا ينصرف.

أما الجمع فكل تاءٍ زيدت له مع الألفات على طريق جمع السلامة، فالتاء فيه فى النصب والجر على صورة واحدة، كما يكون المذكر فى جمع السلامة، نحو رأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين.

فأما جمع التكسير فتختلف فيهما نحو بستان وبساتين، يكون النون حرف الإعراب، لأنه جمع تكسير، وكذلك وقت وأوقات، وبيت وأبيات، التاء

فيه حرف إعراب، لأنه جمع تكسير. فهذا فى الأصلى والزائد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو: رأيت قضاتك، وأكرمت تقاتَك، وحماتك، وغزاتَك وما أشبه ذلك، لأنه جمع تكسير.

وأما تاء البدل فنحو ست أصلها سدس، يدلك عليه جمعه على أسداس، وإنما قلبت الدال تاء لأنها من مخرجها ثم تقلب لها السين لمقاربتها لها، ثم تدغم التاء الأولى فى الأخرى فيصير ستٌّ.

وأما التاء الملحقة: فنحو عفريت، وزنه فعليت، مأخوذ من العفر وهو ملحق بقنديل وشمليل (الشمليل هو السريع).

(معانى الحروف للرمانى ـ تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ١٥١ ـ ١٥٣).

* التاءات المفتوحة فى رسم المصحف:

انظر: تاء التأنيث وهاؤه فى رسم المصحف.

* التابع:

يستعمل لفظ «التابع» بمعنى الخادم، وجاء جمعا فى قوله تعالى: ﴿أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال﴾ [النور: ٣١] وهم الأتباع الخدم الذين ليس لهم فى النساء مأرب.

وجاء فى اللسان عن هذه الآية: فسره ثعلب فقال: هم أتباع الزوج ممن يخدمه، مثل الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة، وفى حديث الحديبية: وكنت تبيعًا لطلحة بن عبيد الله، أى خادما. والتبع كالتابع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ إعداد مجمع اللغة العربية ٢/ ١٥٠، ولسان العرب لابن منظور ٥/ ٤١٧).

* تابع محمد اللكهنوى:

عربى من السادة الحسينية، من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الفاضل المفتى تابع محمد بن المفتى محمد سعيد الحسينى اللكهنوى، كان من ذرية الشيخ محمد أعظم بن أبى البقاء الكرمانى، ولد ونشأ بلكهنو، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ أحمد ابن أبى سعيد الصالحى الأميتهوى، ولازمه مدة من الزمان حتى برع فى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وولى الإفتاء بعد والده بمدينة «لكهنو». له كتاب فى الفقه الحنفى وهو من أفخر الكتب سماه «السراج المنير» وصنفه سنة ١١٢٨هـ، أوله: «منك الهداية وإليك النهاية، يا من نَوَّر بعلم الفقه قلوب أولى الألباب»... إلخ وهذا الكتاب محفوظ فى مكتبة «ندوة العلماء».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤٦٨).

* التابعون:

النوع الرابع عشر من علوم الحديث هو معرفة التابعين. قال الحاكم، ويلاحظ أننا حذفنا بعض الأسانيد: وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة فإنهم على طبقات فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين ثم لم يفرق أيضًا بين التابعين وأتباع التابعين. قال الله عز وجل: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جناتٍ تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلِك الفوز العظيم﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد ذكرهم رسول الله ﷺ كما حدثناه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد وأبو العباس محمد ابن يعقوب الأموى بنيسابور وأبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرو قالوا حدثنا أبو قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشى حدثنا أزهر بن سعد ثنا ابن عون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم » فلا أدرى أذكر رسول الله ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة .

قال الحاكم : هذا حديث مخرج فى الصحيح لمسلم بن الحجاج وله علة عجيبة (معرفة علوم الحديث / ٤١) .

رواه البخارى ومسلم وأحمد وأصحاب السنن إلا ابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعا ، كما رواه أبو هريرة وابن مسعود وغيرهما بألفاظ مختلفة (مرجع العلوم الإسلامية / ٧٩ هامش ١) .

وفى ذلك يقول الشيخ اللقانى فى منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد (شرح البيجورى / ١٣٠ ، ١٣١) .

وصحبُه خيرُ القرون فاستمعْ

فتابعى فتابعٌ لمن تَبِعْ

قال الخطيب : التابعى من صحب صحابيا ، ولا يكتفى فيه بمجرد اللقى ، بخلاف الصحابى مع النبى ﷺ فإنه يكتفى فيه بذلك ، لشرف النبى ﷺ وعلو منزلته ، فالاجتماع به يؤثر فى النور القلبى أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الأخيار .

وقال أكثر المحدثين : هو من لقى صحابيا وإن لم يصحبه ولذلك ذَكَرَ مسلم وابن حبان « الأعمش » فى طبقة التابعين لأن له لقيا وحفظا ، رأى أنس بن مالك وإن لم يصح له سماع المسند عنه .

وعدَّ الحافظ عبد الغنى فيهم « يحيى بن أبى كثير » لكونه لقى أنسًا . وعد فيهم أيضًا « موسى بن أبى عائشة » لكونه لقى عمرو بن حريث . واشترط ابن حبان التمييز عند اللقى فإن كان صغيرا لم يضبط فلا عبرة برؤيته كخلف بن خليفة عده من أتباع التابعين وإن رأى عمرو بن حريث لكونه كان صغيرا لا يميز .

قال العراقى : « وما اختاره ابن حبان له وجه كما اشترط فى الصحابى رؤيته للنبى ﷺ وهو مميز » .

قال : « وقد أشار النبى ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله : « طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن رأى من رآنى ... » الحديث . فاكتفى فيهما بمجرد الرؤية » (التدريب / ٢١٢) . (الحديث والمحدثون / ١٧٢) .

ومن ثم اختلف فى الإمام الأعظم أبى حنيفة رحمه الله تعالى فالجمهور عدّوه من التابعين لأنه أدرك عدة من الصحابة وروى عن بعضهم لما فى خطبة الدر المختار وصح أن أبا حنيفة سمع الحديث من سبعة من الصحابة وأدرك بالسن نحو عشرين صحابيًّا .

وذكر العلامة شمس الدين محمد أبو النصر عرب شاه فى منظومته الألفية المسماة بجواهر العقائد ودرر القلائد ثمانية من الصحابة من روى عنهم الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى حيث قال :

معتقدا مذهب عظيم الشان

أبى حنيفة الفتى النعمان

التابعى سابق الأئمه

بالدين والعلم سراج الأمه

جمعًا من أصحاب النبى أدركا

أثرهم قد اقتفى وسلكا

وقد روى عن أنس وجابر وابن أبى أوفى كذا عن عامر، أعنى أبا الطفيل ذا ابن واثلة . وأبى أنيس الفتى وواثلة عن ابن جزء قد روى الإمام . وبنت عجرد هى التمام . انتهى ، وبعضهم جعله من تبع التابعين لأنه لم يكن له طول الملازمة مع الصحابى .

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١٦٦) .

والتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله ﷺ ، وقاموا خلفهم بحمل الرسالةالإسلامية ، والدعوة إليها ، ورفع مشعل العلوم الشرعية وما يتعلق بها .

وقد ورد الثناء على التابعين وبيان فضلهم فى القرآن الكريـم فى الآية ١٠٠ من سـورة التوبة وفى الحـديث الشريف اللذين سقناهما آنفا.

وقد التف التـابعون حول الصحابـة، يأخذون عنهم القرآن الكـريم، ويروون الحديث الشـريف، وينهلون من علوم الشرع على الصورة التى نقلوها لهم عن رسول الله ﷺ وتتلمـذوا على يـد الصحـابـة بإقبـال وشغف ومحبة، فعـرفوا آراءهم واجتهاداتهم، كمـا وقفوا على اختـلاف الصحابـة وأدلتهم وحججهم، ثم كـان لهم الفضل فى حمل ذلك ونشره.

وكان الصحابة قد تفـرقوا فى الأمصار، وبرز فى كل بلد واحـد منه أو أكثـر، وعكف التابعـون على دروس الصحابـة وحلقاتهم، واقتصـر كثير من التـابعين على الأخذ من الصحابى أو الصحابة الذين استقروا فى بلد ما، واشتهـروا بذلك، بينما كان بعضهـم يطـوف البلاد لـلأخذ عن بقيـة الصحابـة، وكان بعضهـم يـرحل فى طلب العلم ورواية الحديث عن أحد الصحابة.

وهكذا اشتهـر فى كل بلد عـدد من التابعين، ولمع نجمهم، واشتهـر فضلهم فى الآفـاق، وكانـوا حلقـة مهمة ومحكمة ومؤثـرة بين الصحابة، وبين جيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جـاء بعدهـم (مرجع العلوم الإسلامية / ٧٩، ٨٠).

هذا والتابعون كثيرون لا يحصون لأن أصحاب رسول الله ﷺ تفـرقـوا فى الأمصـار المختلفـة وكل من التقى بواحد منهم فهو تابعى.

هذا ومن أشهـر الرواة من التابعين بالمـدينة: سعيد ابن المسيب المتـوفى سنة (٩٣هـ) وعروة بن الـزبير المتـوفى سنـة (٩٤) وأبـو بكـر بـن عبـد الـرحمن بن الحارث بن هشام المتوفى سنة (٩٤) وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة المتـوفى سنة (٩٩) وسـالم بن عبد الله بن عمر المتـوفى سنة (١٠٦) وسليمان بن يسـار المتوفى سنـة (٩٣) والقاسـم بن محمد بن أبى بكـر المتـوفى سنة (١١٢) ونافع مولى ابن عمر المتوفى سنة (١١٧) وابن شهاب الـزهرى المتوفـى سنة (١٢٤) وأبو الـزناد المتوفى سنة (١٣٠).

ومن أشهـرهم بمكـة: عكـرمـة مـولـى ابن عبـاس (١٠٥) وعطاء بن أبى رباح (١١٥) وأبو الزبير محمد بن مسلم (١٢٨).

ومن أشهرهم بـالكوفـة: الشعبى عامـر بن شراحيل (١٠٤) وإبـراهيم النخعى (٩٦) وعلقمـة بن قيس بن عبد الله النخعى (٦٢).

ومن أشهـرهم بـالبصـرة: الحسـن بن أبى الحسن البصرى (١١٠) ومحمد بن سيـرين (١١٠) وقتادة بن دعامة الدوسى (١١٧).

ومن أشهرهم بـالشام: عمر بن عبد العـزيز (١٠١) ومكحـول (١١٨) وقبيصـة بـن ذؤيب (٨٦) وكعب الأحبار (٣٢).

ومن أشهـرهـم بمصر: أبـو الخير مـرثد بن عبـد الله اليزنى (٩٠) ويزيد ابن أبى حبيب (١٢٨).

ومن أشهـرهم بـاليمن: طاوس بن كيسـان اليمـانى الحميرى (١٠٦) ووهب بن منبه (١١٠).

وقد تكفلت كتب الرجال بتراجمهم وبيان من أخذوا عنه ومن أخذ عنهم (الحديث والمحدثون / ١٧٣).

قالت المؤلفة: وقـد تتبعهم محمد بن حبان البستى فى الأقطـار التى تفـرقوا فيهـا وهى المـدينة المنـورة، ومكة المكرمة، والشام، ومصر، وخراسان، وبغداد، وواسط، وذلك فى كتـابه المـوسوم بمشـاهير علمـاء الأمصـــار، وسـوف نـــوافيك بمـا أورده عن عــددهم وتراجمهم عند إدراج كلٍّ مـن تلك الأمصار إن شاء الله تعالى، كما سبق أن فعلنـا فى مادة « بغداد » ونضيف إلى هـذه البلدان مـدينة القيـروان فانظـرها جميعـا فى مواضعها.

وطبقـات التـابعين كمـا بينهـا الحـافظ الحـاكم

النيسـابورى هـى كما يلى، مع مـلاحظـة أننـا حذفنـا الأسانيد فى بعض المواضع :

فمن الطبقـة الأولـى من التـابعين وهم قــوم لحقـوا العشرة الذين شهد لهم رسـول الله ﷺ بالجنة ويعدهم جماعة من الصحابة . فمنهم سعيد بن المسيب وقيس ابن أبى حـازم وأبو عثمـان النهـدى وقيـــس بن عُبّاد وأبـو ساسـان حُضين بن المنـذر وأبـو وائل شقيق بن سلمة وأبو رجاء العُطاردى وغيرهم .

والطبقة الثانيـة من التابعين الأسود بن يـزيد وعلقمة ابن قيـــس، ومسـروق بن الأجدع، وأبـو سلمـة بن عبـد الرحمن وخارجة بن زيد وغيرهم من هذه الطبقة .

والطبقـة الثـالثة مـن التابعين : عـامـر بن شـراحيل الشعبى وعبيـد الله بـن عبـد الله بن عتبـة وشُــريح بن الحارث وأقرانهم من هذه الطبقة .

وهم طبقات خمس عشرة طبقة آخرهم من لقى أنس ابن مـالك من أهل البصرة، ومن لقى عبـد الله بن أبى أوفى من أهل الكوفـة، ومن لقى السـائب بن يـزيد من أهل المـدينة، ومن لقى عبـد الله بن الحارث بن جـزء من أهل مصـر، ومن لقى أبـا أمامـة البـاهلى من أهل الشام .

أخبرنا أبو جعفر البغـدادى ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا على بن المـدينى قال : آخـر من بقى من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة سهل بـن سعد الساعدى وآخر من بقى بالبصرة أنس بن مالك، وآخر من بقى بالكوفة أبـو جُحيفة وهب بن عبـد الله السوائى من بنى سُـواءة ابن عـامـر، وآخـر من بقى بـالشـام عبـد الله بن بُسـر المازنى من بنى مازن بن منصور، وآخر من بقى بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء .

حدثنا سفيان قـال قلت للأحوص بن حكيم : أكان أبو أمامة آخر من مـات عندكم من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال : آخـر كان بعده يقـال له ابن بسر وقـد رأيته ورأيت أنس بن مالك على حمار بين الصفا والمروة .

وقال علىّ : وآخر من مات بمكة ممن رأى النبى ﷺ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى ويقال له الحِمَّانى .

فأمـا الفقهـاء السبعـة من أهل المـدينـة فسعيـد بن المسيب والقـاسم بن محمـد بـن أبى بكـر وعـروة بن الزبيـر وخارجـة بن زيد بن ثـابت وأبو سلمـة بن عبد الـرحمـن بن عـوف وعبيـد الله بن عبـد الله بـن عتبـة وسليمان بن يسـار. فهؤلاء الفقهاء السبعة عنـد الأكثر من علماء الحجاز.

حدثنـا خالد بن نـزار الأيلى ثنا عبـد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : أدركت من فقهائنا الذين يُنتهى إلى قولهم سعيـد بن المسيب وعروة بن الزبيـر والقاسم بن محمـد وأبا بكـــر بن عبـد الرحمن وخـارجة بن زيـد وعبيـد الله بن عبد الله وسليمـان بن يسار هم أهل فقـه وصلاح وفضل، وقد ذكر سـالم بن عبد الله أيضًا فيهم بـــدلا عن أبـى بكر بن عبـد الرحمن وأبى سلمـة بن عبد الرحمن .

أخبـرنـى أبـو أحمــد على بن محمـد بـن عبـد الله المروزى ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال سمعت على بن المدينى يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : فقهاء أهل المدينة اثنا عشر: سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الـرحمن والقاسم بن محمد وسالم ابن عبد الله بن عمـر وحمزة بن عبد الله بن عمـر وزيد ابن عبـد الله بن عمـر وعُبيـد الله بن عبـد الله بن عمـر وبلال بـن عبد الله بن عمر وأبـان بن عثمان بـن عفان وقبيصة بن ذُؤيب وخارجة بن زيد بن ثابت وإسماعيل ابن زيد بن ثابت .

فأما المُخَضرمون من التابعين الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وليست لهم صحبة، فهم أبو رجاء العُطارد وأبو وائل الأسدى وسُويد بن غفلة وأبو عثمان النهدى وغيرهم من التابعين .

قال الحاكم: قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبى ﷺ ولكنه صحب الصحابة بعد النبى ﷺ، منهم أبو عمرو الشيبانى، سعد بن إياس ومنهم سويد بن غفلة الكندى يكنى أبا أميه ومنهم شُريح بن هانىء الحارثى ومنهم يُسير بن عمرو ويقال أسير بن عمرو وأهل البصرة يقولون ابن جابر ومنهم عمرو بن ميمون الأودى ويكنى أبا عبد الله ومنهم الأسود بن يزيد النخعى ويكنى أبا عمرو ومنهم الأسود من هلال المُحاربى من ساكنى الكوفة ومنهم المعرور بن سُويد ومنهم عبد خير بن يزيد الخيوانى أبو عمارة ومنهم شُبيل بن عوف الأحمسى ومنهم مسعود بن حراش أخو ربعى بن حراش ومنهم مالك بن عُمير ومنهم أبو عثمان النهدى ومنهم أبو رجاء العطاردى واسمه عمران بن تميم ومنهم غُنيم بن قيس ويكنى أبا العنبر ومنهم أبو رافع الصائغ ومنهم أبو الحلال العتكى واسمه ربيعة بن زرارة ومنهم خالد بن عُمير العدوى ومنهم ثُمامة بن حزن القُشيرى ومنه جبير بن نفير الحضرمى.

قال الحاكم: فبلغ عدد من ذكرهم مسلم رحمه الله من المخضرمين عشرين رجلا.

فحدثنى بعض مشائخنا من الأدباء أن المخضرم اشتقاقه من أن أهل الجاهلية كانوا يُخضرمون آذان الإبل أى يقطعونها لتكون علامة لإسلامهم إن أغير عليها أو حوربوا.

ومن التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا فى زمان رسول الله ﷺ ولم يسمعوا منه. منهم يوسف بن عبد الله بن سلام ومحمد بن أبى بكر الصديق وبشير ابن أبى مسعود الأنصارى وأمامة بن سهل بن حنيف وعبد الله بن عامر بن كُريز وسعيد بن سعد بن عبادة والوليد ابن عبادة بن الصامت وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله بن ثعلبة بن صُعير وأبو عبد الله الصنابحى وعمرو بن سلمة الجرمى وعُبيد بن عُمير وسُليمان بن ربيعة وعلقمة بن قيس.

وطبقة تعدّ فى التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة. منهم إبراهيم بن سويد النخعى وإنما روايته الصحيحة عن علقمة والأسود ولم يدرك أحدا من الصحابة وليس هذا بإبراهيم بن يزيد النخعى الفقيه، وبُكير بن أبى السَّمِيط لم يصح له عن أنس رواية، إنما أسقط قتادة من الوسط، وبكير بن عبد الله ابن الأشج لم يثبت سماعه من عبد الله بن الحارث بن جزء وإنما رواياته عن التابعين، وثابت بن عجلان الأنصارى لم يصح سماعه من ابن عباس إنما يروى عن عطاء وسعيد بن جبير عن ابن عباس وسعيد بن عبد الرحمن الرقاشى وأخوه واصل أبو حرة لم يثبت سماع واحد منهما من أنس.

وطبقة عدادهم عند الناس فى أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة. منهم أبو الزناد عبد الله بن ذكوان وقد لقى عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وأبا أُمامة بن سهل، وهشام بن عروة وقد أُدخل على عبد الله بن عمر وجابر ابن عبد الله، وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص (معرفة علوم الحديث/ ٤٢، ٤٤-٤٦).

هذا وأول من توفى من التابعين معمر بن يزيد، توفى بخراسان سنة ثلاثين، وآخر من توفى منهم خلف بن خليفة، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١) وبهذا التاريخ انقضى عهد التابعين.

أفضل التابعين أويس القرنى، وأفضل التابعيات حفصة بنت سيرين وقيل حفصة وعمرة بنت عبد الرحمن، وثالثتهما وليست كهما: أم الدرداء الصغرى وتسمى هجيمة. أما أم الدرداء الكبرى فصحابية واسمها خيرة.

والمراد بالأفضلية: كثرة المزايا لما اجتمع فى من

ذكـروه من العلم بـالفقـه والحـديث والحفظ وانتفـاع الناس بـه، وليس المراد أنه أكثر ثوابًا، لأن المـزية لا تقتضى الأفضلية (المبتكر / ٤٩، ٥٠).

وإليك ما جاء عن معرفة التابعين وأتباعهم من أبيات فى ألفيـة السيوطى فى علم الحـديث (ص ٢٣٣ - ٢٣٦) مع ملاحظة أن كل ما كـان بين قوسين إنما هو من زيادات السيوطى على ألفية العراقى :

١ - وَمَنْ مُفَـادِ علمِ ذَا والأَوَّلِ
مَعْـــرِفَـــةُ الْمُـــرْسَلِ وَالْمُتَّصِـلِ

٢ - وَالتَّـــابِعُـون طبقـــات عَشـرَهْ
مَعْ، خَمْسَـــةٍ : أَوَّلُهُمْ ذُو الْعَشَـــرَهْ

٣ - وذَاكَ « قَيْسٌ » مَـا لَـهُ نَظِيـرُ
(وَعُـــدَّ عِنْـــدَ حَـــاكِمٍ كَثِيـــر

٤ - وَآخِـــرُ الطِّبَـــاقِ لاَقِـى أَنَسِ
وَسَـــائِبِ كَـــذَا صُـــدَىٌّ وقيس)

٥ - وَخَيْـرُهُم أُوَيْسٌ، أمَّـا الأفضَلُ
فَـــابنُ الْمُسَيَّب وَكَـــان العَمَلُ

٦ - عَلَى كَـلاَمِ الْفُقَهـاءِ السَّبْعَـةِ
هـــذا عُبَيـــدِ اللهِ سَـالِمْ عُـرْوَةِ

٧ - خَـارِجَـةٍ وَابْـنِ يَسَـارٍ قَـاسِمِ
أوْ فَـــأَبُـــو سَلْمَـــةَ عَنْ سَـــالِمِ

٨ - وَبِنْتُ سِيـــرِيـنَ وَأُمُّ الـــدَّرْدَا
خَيْـــرُ النِّســـا معـــرفـــة وزُهْـــدَا

٩ - وَمِنْهُـمُ الْمُخَضـرمُـونَ: مُـدْرِكُ
نُبُـــوَّةٍ وَمَـــا رَأَى مُشْتَـــرِكُ

١٠ - (يليهمُ الْمَـوْلُـودُ فى حَيَاتِـهِ
وَمَـــا رأَوْهُ عُـــدَّ مِنْ رُواتِـــهِ)

١١ - وَمِنْهُـمُ مَن عَـدَّ فـى الأَتْبَـاعِ
صَحَـــابَـــةً لَغَلطٍ أوْ دَاعِـى

١٢ - والعَكس وهمًـا والتِّباع قـد يُعـد
فـى تَـــابِعِ الأتبـــاعِ إذ حَمْـلٌ وردَ

١٣ - وَمَعْمَـرٌ أَوَّلُ مَنْ مِنْهُـمْ قَضَى
وَخَلَفٌ آخـــرِهُمْ مَـــوتًـــا مَضَى)

وفيما يلى شرح العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله لهذه الأبيات مع ملاحظـة أن الأرقام تشيـر إلى ترتيب الأبيات كما أوردناها هنا لا بحسب ترتيبها فى الألفية :

البيت الأول : من فـوائد معرفـة الصحـابة والتـابعين الفرق بين الحديث المتصل وبيـن الحديث المرسل، فإن كان الـراوى صحابيا كـان الحديث متصـلا ـ وإن كان من مراسيل الصحابة ـ وإن كان الراوى تابعيا كان الحديث مرسلا، كما هو ظاهر.

البيت الثالث : قيس بن أبى حازم هو الذى ثبت أنه لقى العشرة المبشرين بالجنة وسمع منهم جميعا، وفى سماعـه من عبد الرحمن بن عـوف خلاف، ولم يثبت هـذا لغيره من التـابعين، وادعى الحاكم أن سعيـد بن المسيب وغيـره سمعـوا من العشـرة، ولم يثبت ذلك، ورده عليه العلماء.

البيت ٧ : أفضل التابعين على الإطلاق « أويس بن عامر القرنى » رضى الله عنه، للحديث الصحيح الذى رواه مسلم بن الحجـاج عن عمـر بن الخطاب قـال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: « إن خير التـابعين رجل يقـال لـه أويس ». وقـال أحمـد بن حنبل: « أفضل التـابعين سعيـد بن المسيب » وقال غيـره غيـر ذلك. ونقل الناظم فى التدريب (ص ٢١٥) عن العراقى أنه قال: « وأمـا تفضيل أحمد لابن المسيب وغيـره فلعله لم يبلغـــه الحـــديث، أو لم يصح عنـــده! أو أراد بـالأفضليـه فى العلم لا الخيـريـة » وهـذا عجب من الحـــافظ العـراقى، صنع مثـل مـا يصنع أهل الـرأى

وأشبــاههم من تشقيق الاحتمــالات بغيــر تحقيق، خصوصا فيما يتعلق بالسنة، إذ أنهم لم يشتغلوا بها ولا عرفـوها، ولـو رجع إلى مسند أحمـد لوجـد الحديث عنده من روايته بإسناد صحيـح، وهو فى المسند برقم (٢٦٦ و ٢٦٧) (١/ ٣٨، ٣٩) والمختـار مـا قـال البلقينى: «الأحسن أن يقال: الأفضل من حيث الزهد والـورع: أويس، ومن حيث حفظ الأثـر والخبـر: سعيد».

ومن أفـاضل التـابعين الفقهـاء السبعـة من أهل المدينة، وكان العمل فى عصر التابعين على أقوالهم، وهم أئمة العصر، وهم: سعيد بن المسيب، والقاسم ابن محمـد بن أبى بكر الصـديق، وعروة بن الـزبير، وخـارجة بن زيـد، وأبو سلمـة بن عبـد الـرحمن بن عـوف، وعبيـد الله بن عبـد الله بن عتبة بن مسعـود، وسليمان بن يسـار. وعدهم ابن المبارك هكـذا إلا أنه جعل سالم بن عبد الله بن عمـر بدلا من أبى سلمة بن عبد الرحمن.

البيت ٨: بنت سيـرين: هى حفصة بنت سيـرين، وأم الـدرداء: هى الصغـرى، وهـى تـابعيـة، وأمـا أم الدرداء الكبرى فإنها صحابية.

البيت ٩: من التـابعين «المخضـرمون» واحـدهـم «مخضرم» بفتح الراء، وهو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ولم يـره وأسلم ولا صحـبة لـه. وإنمـا سمى بذلك لأنه متردد بين طبقتين ـ الصحابة والتابعين ـ ولا يدرى من أيتهما هـو؟ من قولهم: «لحم مخضرم» لا يدرى من ذكر هـو أو أنثى، و «طعام مخضرم» ليس بحلـو ولا مـر، وحكى العسكـرى: أن المخضـرم من المعانى التى حدثت فى الإسلام.

البيت العاشـر: الذين ولدوا فى عهـد رسول الله ﷺ من أولاد الصحـابـة، كعبـد الله بن أبى طلحـة، وأبى أمـامــة أسعـــد بن سهل بن حنيـف، وأبى إدريس الخولانى، وغيرهم: معدودن فى التابعين، وأحاديثهم عن النبى ﷺ مرسلة، ولم يـر العلماء عدهم من الرواة عنـه بدون واسطـة، لأنهم لم يدركـوا ذلك، إذ كانـوا صغارًا غير أهل لتحمل الحديث.

البيت ١٢: وقد أخطأ كثير من العلماء فى عد بعض الصحـابة فى التـابعين، وفى عـدّ بعض التـابعين فى الصحابة، وفى عد بعض التـابعين فى أتباع التابعين. والأمثلـة على ذلك كثيـرة فى كتـب التـراجم وكتب المصطلح.

البيت ١٣: قال البلقـــينى: «أول التــابعين مـوتا أبــو زيـد معمــر بن زيــد، قتل بخـراســان، وقيل بأذربيجـان، سنة ٣٠. آخرهم مـوتا خلف بـن خليفة سنة ١٨٠» (ألفية السيوطى/ ٢٢٣ ـ ٢٣٦).

(معرفة علوم الحـديث للحاكم النيسابورى/ ٤١ ـ ٤٦ والحديـث والمحدثـون أو عنايـة الأمة الإسـلامية بالسنة النبوية ـ محمد محمد أبو زهو/ ١٧٢، ١٧٣، وكشـاف اصطـلاحات الفنـون للتهـانـوى ١/ ١٦٦، ومرجع العلوم الإسلاميـة ـ د. محمد الزحيلى/ ٧٩، ٨٠، والمبتكر الجامع لكتابى «المختصر والمعتصر» فى علوم الأثر ـ عبد الوهاب عبد اللطيف/ ٤٩، ٥٠ وألفيـة السيوطى فى علم الحـديث ـ بتصحيح وشـرح فضيلـة الأستاذ أحمـد محمد شـاكر/ ٢٣٣ ـــ ٢٣٦. وشرح البيجورى على الجوهـرة المسمى تحفة المريد على جوهـرة التوحيد لشيخ الإسلام إبـراهيم البيجورى ٢/ ١٣٠، ١٣١. انظـر أيضًا البـاعث الحثيث شـرح اختصـار علـوم الحديـث للحافظ ابـن كثير ـــ أحمـد محمد شاكر/ ١٩١ ـ ١٩٤، وتدريب الراوى فى شرح تقـــريب النواوى لخاتمـــة الحفـــاظ جـلال الديـن عبـد الـرحمن بن أبى بكـر السيـوطى ـــ حققـه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف/ ٢٣٤ ـ ٢٤٣).

*** تابع التابعى:**

انظر: أتباع التابعين.

*** التابعي:**

انظر: التابعون.

*** التابوت:**

التابوت: صندوق التوراة، جاء ذكره في قوله تعالى في [البقرة: ٢٤٨]: ﴿ وقالَ لهُم نَبِيُّهُمْ إنَّ آيةَ مُلْكِهِ أن يَأتِيكم التابوتُ فيه سكينةٌ مِنْ رَبِّكُم وبَقِيةٌ مما تَرَكَ آلُ موسى وآل هارون تحمِلُهُ الملائكة إنَّ فى ذلك لآيةً لكُمْ إن كُنتُم مؤمنين ﴾ أى صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قَدَّمه فكانت تسكن نفوس بنى إسرائيل ولا يفرون ﴿فيه سكينة من ربكم ﴾ أى سكون وطمأنينة، و ﴿بقية﴾ هى رضاض الألواح وعصا موسى وثيابه وشىء من التوراة ونعلا موسى وعمامة هارون عليهما السلام ﴿ مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ أى مما تركه موسى وهارون و« الآل » مقحم لتفخيم شأنهما ﴿تحمله الملائكة ﴾ يعنى التابوت، وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه ﴿ إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ أى إن رجوع التابوت إليكم علامة أن الله قد ملّك طالوت عليكم إن كنتم مصدقين. (تفسير النسفى ١/ ٩٨).

قال الإمام الراغب الأصفهانى:

التابوت فيما بيننا معروف: ﴿أن يأتِيكم التَّابُوتُ ﴾ قيل كان شيئًا منحوتًا من الخشب فيه حكمة وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم، وسمِّى القلب سفط العلم، وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه وعلى هذا قيل اجعل سرَّك فى وعاء غير شرب، وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضى الله عنهما: كُنيف مُلئ عِلمًا.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى/ ٧٢).

ويسوق لنا الإمام الآلوسى الروايات المختلفة التى قيلت عن التابوت فيقول عن بعضها: وذهب الجوهرى إلى أن التاء فيه للتأنيث وأصله عنده تابوه مثل ترقوة، فلما سُكّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء. والمراد به صندوق كان يتبرك به بنو إسرائيل فذهب منهم.

واختلف فى تحقيق ذلك فقال أرباب الأخبار هو صندوق أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام فيه تماثيل الأنبياء جميعهم، كان من عود الشمشاز نحوا من ثلاثة أذرع فى ذراعين، ولم يزل ينتقل من كريم إلى كريم حتى وصل إلى يعقوب ثم إلى بنيه ثم وثم إلى أن فسد بنو إسرائيل وعصوا بعد موسى عليه السلام، فسلط الله تعالى عليهم العمالقة فأخذوه منهم... فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء... وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلموا أن ذلك بسبب استهانتهم به فأخرجوه وجعلوه على ثورين فأقبلا يسيران وقد وكّل الله تعالى بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى أتوا منزل طالوت.

ويمضى الآلوسى فيقول: وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه صندوق التوراة، وكان قد رفعه الله تعالى إلى السماء سخطا على بنى إسرائيل لما عصوا بعد وفاة موسى عليه السلام، فلما طلبت الآية أتى من السماء والملائكة يحفظونه وبنو إسرائيل يشاهدون ذلك حتى أنزلوه فى بيت طالوت. وعن أبى جعفر رضى الله عنه أنه التابوت الذى أنزل على أم موسى فوضعته فيه وألقته فى البحر وكان عند بنى إسرائيل يتبركون به إلى أن فسدوا فجعلوا يستخفون به فرفعه الله تعالى إلى أن كان ما كان، وروى غير ذلك من الأقوال.

ثم يبدى الآلوسى رأيه فى هذه الروايات فيقول (ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥): وأقرب الأقوال التى رأيتها أنه صندوق التوراة تغلبت عليه العمالقة حتى رده الله تعالى، وأبعدها أنه صندوق نزل من السماء على آدم عليه

السلام وكان يتحاكم الناس إليه بعد موسى عليه السلام إذا اختلفوا فيحكم بينهم ويتكلم معهم إلى أن فسدوا فأخذه العمالقة، ولم أر حديثا صحيحا مرفوعا يعول عليه يفتح قفل هذا الصندوق ولا فكرًا كذلك. اهـ.

ثم يفسر الإمام الآلوسى قوله تعالى من الآية ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ هى رضاض الألواح، وثياب موسى، وعمامة هارون، وطست من ذهب كانت تغسل به قلوب الأنبياء، وكلمة الفرج « لا إله إلا الله الحليم الكريم وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين » ومعنى ﴿آل موسى وآل هارون ﴾ : أتباعهما أو أنفسهما أو أنبياء بنى إسرائيل لأنهم أبناء عمهما، ثم يقول الآلوسى فى تفسير ﴿ تحمله الملائكة ﴾ إن الحمل إما حقيقة أو مجاز على حد « حمل زيد متاعى إلى مكة » اهـ.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ١/ ٤٥٤، ٤٥٥).

وجاء فى اللسان:

والتابوت أيضًا: الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما، تشبيها بالصندوق الذى يُحْرَزُ فيه المتاع. قال ابن الأثير فى حديث دعاء قيام الليل: « اللهم اجعل فى قلبى نورا » وذكر سَبْعًا فى التابوت.

والتابوه: لغة فى التابوت، أنصارية، قال ابن جنى: وقد قُرِئَ بها، قال: وأراهم غلطوا بالتاء الأصلية، فإنه سُمِع بعضهُم يقول قعدنا على الفراه، يريدون على الفرات.

(لسان العرب ٥/ ٤١٥ ـ ٤١٦، ٤٢١).

*** تاتار الحجازية (قبة ومدرسة ـ) (٧٤٨و٧٦١هـ / ١٣٤٨ و ١٣٦٠م) أثر ٣٦:**

أدرجت فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت هذا الاسم، ولكن المقريزى أدرجها تحت اسم المدرسة الحجازية، وكذلك فعل على مبارك.

قال عنها المقريزى: هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابًا من أبواب القصر يعرف بباب الزمرد. أنشأتها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير بكتمر الحجازىّ وبه عرفت. وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينىّ، ودرسًا للفقهاء، المالكية، وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة، ورتبت لها إمامًا راتبًا يقيم بالناس الصلوات الخمس، وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها، ورتبت بشباك هذه القبة عدة قرّاء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهارًا، وأنشأت بها منارًا عاليا من حجارة ليؤذن عليه، وجعلت بجوار المدرسة مكتبًا للسبيل به عدة من أيتام المسلمين ولهم مؤدّب يعلمهم القرآن الكريم ويُجرى عليهم فى كل يوم لكل منهم من الخبز النقىّ خمسة أرغفة ومبلغ من الفلوس، ويقام لكل منهم بكسوتى الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف فيها لأرباب الوظائف المعاليم السنية، وكان يفرّق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكنانك، وفى عيد الأضحى اللحم، وفى شهر رمضان يطبخ لهم الطعام، وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعلوم فى كل شهر ... وعهدى بها محترمة إلى الغاية يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنّون أحدًا من عبور القبة التى فيها قبر خونه الحجازية إلا القرّاء فقط وقت قراءتهم خاصة ...

وكان لا يلى نظر هذه المدرسة إلا الأمراء الأكابر، ثم صار يليها الخدّام وغيرهم. وكان إنشاؤها فى سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولما ولى الأمير جمال الدين

يـوسف البجاسى وظيفـة استـادارية السلطـان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمّـر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرستـه صار يحبس فى المـدرسة الحجـازية من يصادره أو يعـاقبه حتى امتلأت بالمسجـونين والأعوان المـرسمين عليهم فـزالت تلك الأبهـة وذهب ذلك النـاموس واقتـدى بجمال الـدين من سكن بعـده من الاستادارية فى داره، وجعلوا هـذه المدرسـة سِجنا، ومع ذلكم فهى من أبهج مدارس القاهرة الآن ا هـ.

(المواعظ والاعتبار بذكـر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣. انظـر أيضًـا الخطط التـوفيقيـة الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧).

قالت المؤلفـة: تقع هذه المدرسة بـالقرب من قسم الجمالية فى مقابلة جامع جمال الدين الاستادار (أثر ٣٥. انظـر الخـريطـة الإرشـاديـة فى مـادة « الآثـار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ١/ ٨٧). وقد قمت بـزيارتها يوم الخميس ٨ ذو الحجة ١٤١١هـ/ ٢٠ يونيه ١٩٩١م وكان بـابها مغلقـا وفتحه لى أحـد الطلاب الـذى كان يستـذكـر دروسه فى هـذا المكـان الهـادىء الجميل ووجدتها تتكون من ثلاثة إيوانات، وصحن مكشوف، وقبة مدفـونة تحتها منشئتها تـاتار الحجازية. وتـوجد كتابـة أعلى المـدخل تقول إنهـا ابنة السلطـان قلاوون فحسب ولم يـذكر اسم الملـك الناصـر وحين ذهبت إليها مرة ثانية سلكت الشارع المقابل لمسجد محمود محـرم (أثـر ٣٠) الـذى يقع على نـاصيـة درب المسمط.

*** تاتار خانية:**

كتـاب فى الفتـاوى لـلإمام الفقيـه عـالم بن عـلاء الحنفى وهـو كتـاب عظيم فى مجلـدات جمـع فيـه مسائل المحيط البرهانى والذخيـرة والخانية والظهيرية وجعل الميم عـلامة للمحيط وذكـر اسم الباقى وقـدم بابا فى ذكر العلم ثم رتب على أبـواب الهداية وذكر أنه أشـار إلى جمعه الخـان الأعظم تـاتار خـان ولم يسم ولذلك اشتهـر به وقيل إنـه سماه «زاد المسـافر» ثم إن الإمـام إبراهيـم بن محمد الحلبى المتـوفى سنـة ست وخمسين وتسعمائة لخصـه فى مجلد وانتخب منـه ما هو غـريب أو كثير الـوقوع وليس فى الكتب المتـداولة والتـزم بتصـريح أسـامى الكتب وقـال: متى أطلق الخلاصـة فالمـراد بها شـرح التهذيب وأمـا المشهورة فتقيد بالفتاوى.

(كشف الظنون ١/ ٢٦٨).

*** التأثير:**

مصطلح فى علم التوحيد. قال الإمام أحمد الدردير فى الخريدة:

فـــالتـأثيـــر فـى الفعل ليس إلاَّ
للـــواحـــد القهّـــار جَـلَّ وعَـــلاَ
ومن يقُـل بـــالطبع أو بـــالعلّـــهْ
فـــذاكَ كُفـــرٌ عنـــد أهـل الملّـــهْ
ومن يقُـل بـــالقـــوة المـــودَعَـــة
فـــذاك بِـــدعِىٌّ فـــلا تلتفـت
لـــو لـم يكن مُتصفًـــا بهـــا لـــزم
حـــدوثـــه وهـــو مُحـــالٌ فـــاستَقم
لأنـــــه يُفضـى إلـى التّسلسُلِ
والـــدَّوْر وهـــو المستحيلُ المنجلى
فهـــو الجليلُ والجميـلُ والـــولى
والطـاهـــرُ القُـــدُّوسُ والـــرَّبُّ العلى
مُنـــزَّه عن الحلـــول والجهـــهْ
والاتصـــال الانفصـــال والصِّفَـــهْ

ويشرح الناظم هذه الأبيات قائلا:

إذا علمت أنه تعالى يجب له الوحدانية(فـالتأثير)

الاختـراع والإيجاد لـلأشياء من العـدم (ليس) أى لا يصح لأحد (إلا للواحد القهـار) وحده (جل وعلا) فـلا تأثيـر لقـدرتنـا فى شىء من أفعـالنـا الاختيـاريـة كالحـركات والسكنات والقيام والقعـود ونحو ذلك بل جميع ذلك مخلوق له سبحانـه وتعالى بلا واسطة كما أن قـدرتنا مخلـوقـة له تعـالى: ﴿ والله خلقكم ومـا تعملون ﴾ أى وخلق عملكم. فإن قلت إذا لم يكن لنا قدرة على إيجـاد شىء فكيف ينسب لنا العمل وكيف يصح تكليفنـا به ونُخـاطب بـه؟ قال تعـالى: ﴿ وقل اعملوا فسيـرى الله عملكم ورسـوله ﴾ وذلك كثير فى الكتاب والسنة. قلنا النسبة إلينـا ومخاطبتنا بتحصيله من حيث إنه كسب أو اكتساب لا من حيث إنه إيجاد واختراع، وتوضيح ذلك أن قدرته تعالى أبرزت الأشياء على طبق إرادته من العدم إلى الوجود، وهذا الإبراز هو المسمى بالإيجاد والاختراع، وهـو المراد بتعلق القدرة القديمة، وأما قـدرتنا فقد تعلقت ببعض الأفعال وهى الأفعـال الاختياريـة أى التى لنـا فيها الاختيـار والميل والقصـد من غيـر إيجاد واختـراع، وهـذا التعلق على طبق إرادتنا هو المسمى بالكسب والاكتساب، فتعلق قـدرة الله تعالى على وفـق إرادته تعلق إيجـاد، وتعلق قـدرتنـا على طبق إرادتنـا تعلق كسب، أى تعلق هـو كسب لا إيجـاد فأفعـالنـا الاختياريـة قـد تعلقت بهـا القدرتان القدرة القديمـة والقدرة الحادثة وليس للقدرة الحادثة تأثير وإنما لها مجرد مقارنة، فالله تعالى يخلق الفعل عنـدهـا لا بهـا كـالإحراق عنـد ممـاسـة النـار للحطب، فمن حيث إنـه خلـق لنـا ميـلاً إلى الشىء وقصدًا إليه وخلق لنا قدرة مصـاحبة لخلقه تعالى ذلك الذى قصدنـاه نسب إلينا ذلك الفعل وطالبنـا به إذ هو ظاهر الحال يتراءى أنه فعل للعبد، وإذا نظر إلى دليل التـوحيـد قطع النـاظـر بأن الفعل ليس مخلـوقـا إلا لله تعالى، وإلا لـزم الشريك له تعـالى عن ذلك فعلم أن هذا التعلـق عبارة عن مقـارنة القـدرة الحادثة مـن غير تأثيـر وبحسبه تضـاف الأفعال للعبـد كقـوله تعـالى: ﴿لها ما كسبت وعليهـا ما اكتسبت ﴾ ويترتب الثواب والعقـاب بمحض الفضل أو العـدل ويسمى العبـد حينئذ مختارا وعند خلق الله تعـالى الفعل فى العبد بلا قدرة له مقاربة يسمى مجبورا ومضطرا. وقد تفضل الله سبحانه علينـا فى هذه الحالة بإسقـاط التكليف، ولو شاء لكلفنا عندها أيضًا.

والفرق بين الحركـة الاختيارية والاضطراريـة مما هو بديهى عند كل عاقل، فبطل قـول الجبرية بأنه لا قدرة للعبد تقارن فعلا له أصلا بل هـو مجبور ظاهرا وباطنا كالخيط المعلق فى الهـواء تميله الرياح بـلا اختيار له فى شىء أصلا وقول القدرية بتأثير القدرة الحادثة فى الأفعال على طبق إرادة العبد، والجبرية كُفّار قطعا لأن مـذهبهم ينفى التكليف الـذى جاء بـه الـرسل عليهم السلام، وفى كفر القدريـة خلاف الأصح عدم كفرهم لأنهم وإن لزمهم إثبات الشريك لله تعالى إلا أنهم لما أثبتـوا لله تعالى خلق العبـد وقدرتـه وإرادته صـار فعل العبد فى الحقيقة مخلوقا لـه تعالى، وعلم أيضًا أنه لا تأثير للأمور العادية فى الأمور التى اقترنت بها فلا تأثير للنـار فى الإحراق ولا للطعـام فى الشبع ولا للمـاء فى الـرى ولا فى إنبـات الـزرع ولا للكـواكب فى إنضـاج الفواكـه وغيرهـا ولا للأفلاك فـى شىء من الأشياء ولا للسكين فى القطع ولا لشـىء فى دفع حـر أو بـرد أو جلبهمـا أو غيـر ذلك لا بـالطبع ولا بـالعلـة ولا بقـوة أودعها الله فيها بل التأثير فـى ذلك كله لله تعالى وحده بمحض اختياره عند وجود هذه الأشياء.

(ومن يقل) من أهل الضلال كالفـلاسفة (بالطبع) بتأثيـر الطبع أى الطبيعـة بأن يقـول إن الأشيـاء أى المذكورة تـؤثر بطبعها، أو يقل بالعلـة أى بتأثيرها بأن يقول: إن الأشياء بتأثير الطبع أى الطبيعة والحقيقة بأن يقول إن الأشياء علـة أى سبب فى وجود شىء من غير أن يكون لله تعـالى فيه اختيار، والفـرق بين تأثير الطبع وتأثير العلة وإن اشتركا فى عدم الاختيار أن التأثير بالطبع

يتـوقف على وجـود الشـرط وانتفاء المـانع كـالإحـراق بالنسبة للنار فإنه يتوقف على شرط مماسة النار للشيء المحرق وانتفاء مانع البلل فيه مثلا ، وأما التأثير بالعلة فـلا يتـوقف على ذلك بل كلمـا وجـدت العلـة وجـد المعلول كحركـة الخاتم بالنسبة لحركة الأصبع ، ولذا كان يلزم اقتـران العلة بمعلولها ولا يلـزم اقتران الطبيعة بمطبوعها أى لتخلف الشرط أو انتفـاء المانع (فذاك) القائل (كُفْـر) أى كافر أو ذو كفـر ويصح رجوع اسم الإشـارة للقول المفهـوم من يقل فـالحمل ظاهـر على معنى فقـولـه كفر فيكـون القـائل بـه كافـرا لأنـه أثبت الشريك والعجز لله تعالى ، عن ذلك .

(عند) جميع (أهل الملة) أى ملـة الإسلام والملة والـدين والشـريعـة عبارة عن الأحكـام الشـرعيـة فهى متحدة بـالذات لكنها مختلفـة بالاعتبـار لأن الأحكام الشرعية من حيث إنهـا تملى لتنقل ملة ومن حيث إنها يتدين بها أى يتعبد بها دين ومن حيث أنها شرعت أى بيَّنها الشارع شـريعة أى مشروعة ، واعلـم أن الفلاسفة كما قالوا بتأثير الطبائع والعلل قالوا إن الواجب الوجود أثر فى العـالم بالعلة فهو تعـالى علة فيه فلذا قـالوا إن العالم قديم لأنـه يلزم من قدم العلة قـدم المعلول فقد أثبتوا له تعالى عـدم الاختيار وعدم القدرة ولا شك فى كفرهم عند المسلمين .

والحـاصل أن الفـاعل بحسـب الفـرض والتقـديـر ثلاثة : فاعل بالطبع ، وفاعـل بالعلة ، وفاعل بالاختيار وهو الـذى إن شاء فعـل وإن شاء تـرك وكلها قـال بها الفلاسفة والثـالث كالإنسان عندهـم . وأما المسلمون فلم يقولوا إلا بالأخير ثم هو مخصوص بالواحد القهار سبحانه وتعالى .

(ومن يقل) من أهل الـزيغ إن هذه الأمـور العاديـة تـؤثر (بـالقوة المـودعـة) أى بواسطـة قوة أودعهـا الله تعـالى فيها كمـا أن العبد يـؤثـر بقدرتـه الحادثـة التى خلقها الله تعالى فيـه فالنار تؤثر بقـوة خلقها الله تعالى فيها وكذا الباقى (فذاك) القائل (بِدْعىّ) نسبة للبدعة خـلاف السُّنَّة لأنـه لم يتمسك بسنة السلف الصـالح التى أخذوها عن النبى ﷺ وليس بكافر على الصحيح لما تقـدم وإذا كان بِدْعيـا (فلا تلتفت) أى لقـوله بل يجب الإعراض عنه والتمسك بقـول أهل السنة من أنه لا تأثير لما سوى الله تعـالى أصلا لا بطبع ولا علة ولا بواسطة قوة أودعت فيها وإنما التأثير لله وحده بمحض اختيـاره فإن قلت إن بعض أهـل السنـة قـال بـالتأثيـر بواسطة القوة ورجحه الإمام الغزالى والإمام السبكى كما نقله السيوطـى فكيف يكون القائل به بدعيـا وفى كفره قـولان؟ قلت معنى القول بـالتأثيـر بـالقوة عنـد بعض أئمتنـا أن الله تعالى هـو المـؤثر والفـاعل بسبب تلك القوة التـى خلقها الله تعالى فـى تلك الأشياء فالتـأثير عنـده لله وحـده وإن كـان بواسطـة تلك القـوة . وأمـا القدريـة فينسبون التـأثير لتلك الأشيـاء بواسطـة القوة ففرق بين الاعتقادين ومع ذلك فـالراجح الأول وهو أن التأثير له وحده عندها لا بها وإن جرت العادة بأنه إنما يحصل التأثير عنـدها ثم أشـار غفر الله له إلى بـرهان الصفات السلبية إجمالا بقوله :

(لـو لم يكن) أى إنمـا وجب اتصـافه بـالصفـات السلبيـة لأنه لـو لم يكن (متصفا بهـا) بأن كان غيـر قـديم أو باق أو كـان ممـاثلا للحـوادث أو غير قـائم بنفسه أو غيـر واحد فيما مـر (لزم حدوثـه) تعالى عن ذلك أمـا القدم فظـاهـر وأما البقـاء فـلأنه لـو لم يكن متصفا بـه لم يكن قديمـا لأن من ثبت قدمـه استحال عدمـه وإلا لكان جائز العدم فيحتـاج إلى مرجح وكل محتاج إلى مرجح حادث وأما القيـام بالنفس فلأنه لو قـام بغيره لكـان عـرضـا أو كان صفـة قـديمـة قائمـة بموصـوفها فيلـزم أن لا يتصف بصفات المعـانى وهو باطل وأما المخالفة للحوادث فـلأنه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وأما الوحدانيـة فلأنه لو كان له نظير فى ذاته أو صفاته للزم العجز وكل عاجز حادث (وهو)

أى الحـدوث عليـه تعالى (محـال) لا يقبل الثبـوت عقلا.

وهذا إشـارة إلى الاستثنائيـة فهو فـى قوة قولنـا لكن حدوثـه محال (فـاستقم) تكملة ولا تخلـو عن فائدة وإنمـا كان حـدوثـه تعالـى محالا (لأنـه يفضى) أى يؤدى (إلى التسلسل) إن استمر العدد إلى ما لا نهاية له وهو محـال (و) أى أو يفضى إلى (الدَّور) إن لم يستمر بأن رجع إلى الأول فيكون الأول متأخرا والمتأخر أولا (و) الدور (هو المستحيل المنجلى) أى الظاهر لظهور دليله وإذا كـان كل من التسلسل والدور محالا فما أفضى إليهما وهو الحـدوث يكون محالا وإذا كان الحـدوث عليـه تعـالى محـالا ثبـت اتصـافـه تعـالى بالصفات السلبية.

ثم فـرع على مـا ذكـره من صفـات السلـوب بعض أسمـاء وتنـزيهـات فقـال (فهـو) سبحـانـه وتعـالى (الجليل) أى العظيم الشأن الذى يخضع لجـلاله كل عظيم ويستحقر بالنسبـة لعظمته كل فخيم والأظهر أن الجـلال يـرجع للصفـات السلبية والكمـاليـة معـا لا لإحـداهمـا فقـط (والجميل) أى المتصف بصفـات الجمال والكمـال من علم وحياة وقدرة وإرادة وغيـرها وإنمـا تتم بالتنـزيـه عن كل عيب ونقص ممـا لا يليق بـالجنــاب الأعـز الأحمى وينــدرج فى ذلك اللطف والحلم والكرم والعفو وغيـر ذلك ذلك مما لا يحصى إذ هى ترجع للإرادة أو مع القدرة ولجلاله ترى العارفين بالله تعالى من هيبته خاشعيـن ولجماله تراهم من حبه مولهين (والـولى) أى مالك الخلائق ومتـولى أمورهم (والطاهر) أى المنزه عن كل مالا يليق به (القُدّوس) من القدس وهو الطهر أى العظيم التنزيه عن كل نقص (والـرب) أى المالك ومـربى الخـلائق (العلى) أى المرتفع القدر المبرأ عن كل عيب.

(منـزه) أى هـو منـزه ومطهــر (عن الحلـول) فى الأمكنـة أو حلول السـريـان كسـريان المـاء فى العـود الأخضر (و) عـن (الجهة) لشىء فـلا يقال إنـه فوق الجرم ولا تحته ولا يمينه ولا شمالـه ولا خلفه ولا أمامه (و) منـزه عن (الاتصال) فى الـذات و بالغيـر وعن (الانفصال) فـلا يقال إنـه متصل بالعـالم ولا منفصل عنـه لأن هـذه الأمور من صفـات الحـوادث والله ليس بحادث، والعـالم وإن عظم فى نفسه فهـو فى جانب باهر قدرتـه كأنه ليس بشىء فكيف يكون العلى الكبير الغنى القدير حالاً أو متصلاً أو منفصلاً فى شىء حقير فقير هو فى نفسه عـدم؟ قال العارف ابن عطاء الله فى الحكم: أيـا عجبـا كيف يظهـر الوجـود فى العـدم أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم ا هـ.

سبحانه قد دلت على وجـوب وجوده آياته وشهدت بوحدانيتـه مصنوعاته واشتبه الأمر على أقـوام وقوفا مع الأمور العادية وتمسكا بظواهر نصوص شرعية فقال قوم بالجهـة وقال آخـرون بالجسميـة ويلزم منهمـا الحلول والاتصال أو الانفصـال تعالى الله عن ذلك علـوا كبيرا وأجـاب أئمتنا سلفهم بأن الله تعـالى منزه عن صفـات الحوادث مع تفويض معانى هذه النصوص إليه تعالى إيثارا للطـريق الأسلم وما يعلم تـأويله إلا الله وخلفهم بتعيين محـامل صحيحـة إبطــالا لمـذهب الضـالين وارشادا للقـاصريـن فحملوا اليد علـى القدرة والـوجه على الذات والاستواء على الاستيلاء.

وهكـذا نظـرًا إلى الطـريـق الأحكم وذهـابـا إلى أن الوقف فى الآية ﴿والراسخون فى العلم﴾ ومن ثم قيل إن طريق السلف أسلم وطريق الخلف أعلم.

والحاصل أنـه لا بد من تأويل أى حمل اللفظ على غيـر ظاهـره إلا أن الخلف عينـوا المحـامل فتأويلهم تفصيلى وتأويل السلف إجمالى فقول العلامة اللقانى وكل نص أوهم التشبيها أوله أى تفصيلا وقوله أو فوض أى بأن تؤوله إجمالا على معنى أنك لا تعين له محملا بـدليل قولـه بعده ورُمْ تنـزيها وأوفى كـلامه رحمـه الله للتخييـر (و) منـزه أيضًـا عـن (السفـه) وهـو وضع

الشيء في غير محله إذ هو المدبر الحكيم الخبير العليم، ولذا قال بعض أهل العرفان لما شاهد من عجيب الإتقان: ليس في الإمكان أبدع مما كان.

(شرح الخريدة في علم التوحيد للإمام أبي البركات سيدي أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكي / ٢٤-٢٩).

*** التأثير بالطبع والتأثير بالعلة:**

انظر: التأثير.

*** التاج:**

التاج في اللغة الإكليل، غير أن التاج يطلَق بالتوسع على أكثر مما يطلق عليه لفظ الإكليل ... فالتاج زينة للرأس وهو ذو شكل مستدير استعمله الحكام علامة لسلطانهم، واستعمل أيضًا علامة للعبادة والفرح والمجد...

وقد شاع استعماله عند الأمم القديمة، فكان يستعمل قبل الحرب وبعد الظفر... وكان التاج في الأصل مؤلفا من غصنين من الزيتون ملتفين أحدهما على الآخر أول الأمر إلى أن صار من الذهب.

والتاج استعمل في بلاد فارس ـ وبه يتوج الملك نفسه ـ أما أعيان المملكة فإنهم يتزينون به في أعظم الأعياد الرسمية ـ بحضور الملك ـ وهو منسوج من الصوف المكفت بالذهب، وتحف به صفوف من المجوهرات والأحجار الكريمة.

(«الملابس والحلى في شعر المتنبي» - عبد الجبار محمود، مجلة التراث الشعبي. العدد السابع، السنة السابعة. بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م/ ٥٥).

ولم يلبس أحد من الخلفاء تاجا قط، ومن ثم فإن اللفظ غير مستعمل في اصطلاح الشرع، بيد أن الصوفية يطلقونه على غطاء الرأس الذي يلبسه الفقراء الصوفية ويكون عادة مخروطي الشكل، ويسمى بالفارسية «كلاه» ولكنهم يطلقون عليه اسم «تاج» وتتميز به طريقتهم.

(القاموس الإسلامي ـ بالإنجليزية / ٢٨٢، ٦٢٦).

ويضاف لفظ «التاج» إلى كثير من الألقاب، ويشير المضاف إليه في غالب الأحيان إلى وظيفة الملقب ويرمز إلى أن الملقب أعلى الطائفة التي ينتمي إليها كما يكون زينتها.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلي / ٧١ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦/ ٤١).

ومن أمثلة الألفاظ المركبة التي يدخل فيها لفظ «تاج» تاج الأصفياء، وتاج الأمراء، تاج الخلافة، تاج الدولة، تاج الدين، تاج الرؤساء، تاج الرئاسة، تاج الفقهاء (أطلق عى الإمام محمد بن إدريس الشافعي) تاج الملّة (أطلق على عضد الدولة) تاج الملوك، تاج ملوك العرب والعجم (أطلق على قايتباي في نقش بتاريخ ٩٠١هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه) تاج الملوك والسلاطين (أطلق على صلاح الدين في العهد إليه من ديوان الإنشاء ببغداد وكذلك على العادل أبي بكر بن أيوب في العهد إليه، ولذا يرجح أن هذا اللقب كان متوارثا في ملوك بني أيوب في مصر) وتاج الوزراء.

(الألقاب الإسلامية ـ د. حسن الباشا / ٢٢٩-٢٣٢).

*** التاج:**

كتاب في التاريخ من تأليف إبراهيم بن هلال الصابي المتوفى سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) الذي مدح به عضد الدولة والبويهيين، وهو نموذج لاستخدام السجع في الكتابة التاريخية.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٩١).

*** تاج الأدب:**

تركى. تأليف على بن حسين الأماسى (علاء الدين چلبى) المتوفى سنة ٨٧٥هـ ألفه لبعض أولاد الأكابر سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

أولـه: « حمد بى حـد وسيـاس بى عـداول كردكـار كريمه ... » إلخ.

من المخطوطـات التركية العثمـانية المحفوظـة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٨٤ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ٢١ × ١٦ سم.

(٨ فنون متنوعة تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد، بقلم معتاد، بدون تاريخ، فى ٨٤ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا.

(٩ فنون متنوعة تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ٨٩، وكشف الظنون ١/ ٢٦٨).

*** تاج الأزياج وغنية المحتاج (كتاب):**

أحد مؤلفات محيى الدين المغربى.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان/ ٤٢٤).

*** تاج الأسماء:**

تاج الأسماء فى اللغة - مجلد أوله: الحمد لله الذى علّم آدم الأسماء ... إلخ جمع فيه الأسماء للزمخشرى وكتاب السامى للميدانى وصحاح الجوهرى ورتب ترتيب الصحاح (كشف ١/ ٢٦٨).

*** تاج التراجم:**

منسوب للشيخ افتاده وهو محمد محيى الدين الصوفى الجلوتى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (٩٧١هـ).

وهو ترجمة تركية للقرآن الكريم، وقد شرع المترجم فى ترجمة فاتحة الكتاب مباشرة دون أن يضع لها مقدمة.

أولها - الحمد لله رب العالمين.

من المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

- نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم نسخ عادى. تمت كتابتها سنة ٩٩١هـ، بخط رجب دده، فى ٢٦٩ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، فى ٣٠ × ١٩,٥ سم.

(٢٧ تفسير تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٨٩).

*** تاج التراجم فى تفسير القرآن للأعاجم:**

للإمام شاهفور أبى المظفر طاهر بن محمد الإسفراينى (كشف ١/ ٢٦٨).

*** تاج التراجم فى طبقات الحنفية:**

انظر: ابن قطلوبغا.

*** تاج التواريخ:**

للمولى سعد الدين بن حسن جان المعروف بخواجه افندى المتوفى سنة ثمان وألف وهو تاريخ تركى مشهور لخص فيه تواريخ آل عثمان بإنشاء لطيف وكتب من أول الدولة إلى آخر عصر السلطان سليم القديم وروى ممن انتمى إليه أنه سوّده إلى زمانه لكنه لم يخرج سوى ما هو المتداول (كشف ١/ ٣٦٩).

*** تاج الحسن الباهر فى أهل النسب الطاهر:**

للعربى محمد بن قاسم.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

أولـه: « الحمد لله الذى تفرد بجميع أوصاف

الكمال ... » .

ثم ذكر الكتب التى أخذ منها، وقال : « من هذه المصابيح الزاهرة اقتبست أنوار رسول الله ﷺ ... ولما ترصع بحسان اليواقيت ... سميته تاج الحسن الباهر ... » .

وآخره : « وكان الفراغ منه ... عام واحد وتسعين ومائتين وألف ... » نسخة كتبت بخط مغربى ، ضمن مجموعة من ٣٠١ - ٣٧٠ .

(الرباط ٣٨ك) UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ جـ٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٧٣) .

*** تاج الخلافة:**

تاج الخلافة : تلقب به المأمون أبو عبد الله محمد ابن فاتك البطائحى أثناء وزارته فى العصر الفاطمى . واتخاذ المأمون لهذا اللقب يشير إلى تدهور الخلافة الفاطمية فى عصره . وقد يعتبر صدى لموقف المأمون إزاء الخليفة الفاطمى : إذ حاول عزله ومبايعة أحد النزارية بدلا منه .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٩) .

*** تاج الدولة:**

من الألقاب المضافة إلى الدولة . وقد ظهر هذا اللقب لأول مرة عندما التمس أبو شجاع خسرو الذى خلف عماد الدولة فى العراق أن ينعم عليه الخليفة بلقب « تاج الدولة » فرفض طلبه ، ولقبه « عضد الدولة » وذلك مما يشير إلى احتفاظ الخلافة فى هذا العصر بهيبتها الرسمية على الرغم من انكماش سلطتها الحقيقية فى الحكم والإدارة .

ولعل أقدم سكة يظهر فيها هذا اللقب هى سكة من سرقسطة بتاريخ سنة ٤٤٠هـ باسم الإمام هشام المؤيد بالله . وقد أطلق اللقب أيضًا على أبى سعيد تتش بن محمد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٦هـ فى السور الحائط بديار بكر بصيغة « تاج الدولة القاهرة » وفضلا عن ذلك فقد وجد هذا اللقب على بعض نقود من خوارزم وبنجال وغزنة . ويزعم ابن حجر العسقلانى فى كتابه « نزهة الألباب فى الألقاب » أن أول من تلقب به هم بنو بويه (مخطوط ١٢ و) وقد وجد هذا اللقب على بعض نقودهم .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٣٠) .

*** تاج الدولة البُوَيْهى (- ٣٨٧هـ / - ٩٩٧م):**

أحمد (تاج الدولة) بن فنَّا خسرو (عضد الدولة) ابن ركن الدولة البويهى ، أبو الحسين ، آدب بنى بويه وأشعرهم وأكرمهم . كان يلى الأهواز فى أيام أبيه . ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه (شرف الدولة ، أبو الفوارس) سنة ٣٧٥هـ ، وطارده ، فهرب يريد عمّه فخر الدولة ، بالرىّ ، فلما وصل إلى أصبهان (وكانت تابعة للرىّ) أقام بها وكتب إلى عمه ، فأرسل إليه مالا . ثم أراد تملكها فثار عليه جندها وأسروه وسيروه إلى الرىّ فحبسه عمه وبقى محبوسا إلى أن مرض عمه فخر الدولة مرض الموت فأرسل إليه من قتله فى حبسه .

(الأعلام للزركلى ١ / ١٩٦ وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

ومن شعره الذى أورده صاحب يتيمة الدهر قوله :

هَبِ الدهْر أرضانى وأعتب صرفُه
وأعقب بالحسنى من الحَبسِ والأسْرِ
فمن لى بأيام الشباب التى مَضَت
ومَنْ لى بما أنفقتُ فى الحبس من عمرى

وقوله من قصيدة :

أنـا ابن تـاج الملّـة المنصـور تـا
ج الـدولـة المـرجُـوّ ذى المنـاقب
أسمـاؤنـا فى وجـه كـل درهم
وفـوق كل منْبـر لخـاطب

(يتمية الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور الثعالبى ـ أعاد تحقيقها وشرحها وعرّف بشعرائها ووضع فهارسها إيليّا الحاوى جـ١١ ق٢/ ٨، ٩).

*** تاج الدين:**

من الألقاب الشائعة فكان يطلق على ملوك خوارزم وبنجال وغزنة وعلى بنى بويه. وكان يطلق فى العصر المملوكى على العسكريين من الجند المولدين، فكان يلقب به منهم من يسمى إسماعيل كما كان يلقب به بعض الكتاب من القبط، وكان يخص حينئذ من يسمى منهم بعبد الرازق.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ــ محمد قنديل البقلى / ٧١، عن صبح الأعشى للقلقشندى ٥/ ٤٨٨ ـ ٤٩٠).

*** تاج الدين ابن حِنّا (٦٤٠ ـ ٧٠٧هـ / ١٢٤٢ ـ ١٣٠٧م):**

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم، أبو عبد الله. تاج الدين، ويلقب بالصاحب كأبيه فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين، من آل حِنّا، وجيه مصرى. كان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات، وانتهت إليه رياسة عصره فى بلده. نشأ فى بيت مجد، واشتغل بالحديث والأدب، ونظم الشعر والتوشيح، حدَّث بمصر ودمشق، وهو الذى اشترى الآثار النبوية ــ على ما قيل ــ وجعلها فى مكانه «بالمعشوق» المنسوب إليه بمصر. وكانت رياسته فوق الوزراء، حتى إن أحدهم (الصاحب فخر الدين ابن الخليلى) لما ولى الوزارة جاءه وقبل يديه فأكرمه، فكان ذلك « بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارته » واستوفى الصفدى كثيرا من أخباره مع شعراء عصره وغيرهم.

(الأعلام للزركلى ٧/ ٣٢ وما جاء بهامش ٢ من مراجع).

*** تاج الدين الجهونسوى (ـ ١٠٣٠هـ):**

عربى من ذرية أبى بكر الصديق، من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ العالم النحوى الفقيه تاج الدين ابن منهاج الدين الصديقى الجهونسوى الإله آبادى ـ أحد المشايخ المشهورين ـ انتقل أجداده من دهلى إلى شيخپوره فسكنوا بها. وصاحب الترجمة قرأ بعض الكتب المختصرة على عمه نصير الدين الجهونسوى ثم سافر إلى جونپور، وقرأ الكتب المطولة على الشيخ نور الله بن طه الأنصارى الجونپورى، ودرس الطب على الشيخ المعمر حاجى محمد المدارى، وصنف الرسائل فى معرفة النباتات والحيوانات، وكتابا فى الطب سماه « تاج المجربات » وهو فى مائة كراسة، وكان له يد بيضاء فى معالجة الأمراض وقد رزقه الله الملكة الراسخة فى كل علم، وذهنا وقادا وفكرا نقادا فتيسر له دقائق العلوم، ولذلك ترى مصنفاته فى الفقه والسلوك والتصوف والطب والنحو، وكان حجة فى النحو، وهو نادرة العصر، أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ أبى الفتح الحسينى الأسدى الظفر آبادى، كما أخذ الطريقة الجشتية عن ابن عمه خواجه كلان بن نصير الدين، ثم قام بالإرشاد بعده توفى يوم الخميس خامس عشر من ذى الحجة سنة ١٠٣٠.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤١٧ عن أولياء لاهور / ٢٠ ونزهة الخواطر ٥/ ١٠٤، ١٠٥).

*** تاج الدين الحنفى (٧٥١ ــ ٨٣٤هـ / ١٣٥٠ ـ ١٤٣١م):**

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون ابن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن

إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه، القاضى تاج الدين الفرغانى النعمانى الحنفى البغدادى الأصل، الكوفى المولد والدار، والدمشقى الوفاة، قاضى قضاة بغداد. من ذرية أبى حنيفة رضى الله عنه.

ولد بالكوفة فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وبرع فى فنون من العلم، وأفتى ودرس، ثم ولى قضاء بغداد، وحمدت سيرته، إلى أن زاد فساد قرا يوسف وأولاده (هو قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى، الحاكم على عراق العجم وبغداد وتبريز وغيرها. توفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م). وأخذ القاضى تاج الدين هذا فى النهى عن المنكر وإظهار حرمة الشرع، فعظم ذلك على قرا يوسف فأمر بالقبض عليه، وامتحن وجدع أنفه، ثم أخرجه من بغداد وهو فار بنفسه، وقدم إلى القاهرة، فأكرمه الملك المؤيد شيخ المحمودى، وأجرى عليه ما يقوم بأوده، وأمره بالتوجه إلى دمشق، توجه إليها واستوطنها إلى أن توفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وكان فقيها بارعا فاضلا، كتب رسالة تحتوى على أربعة عشر علما، واختصر شرح البخارى للكرمانى، نظم فى علوم الحديث أرجوزة وشرحها، وكان له مرويات كثيرة، رحمه الله تعالى « عاش خمسة وثمانين سنة، فرحم الله سلفه » .

له ترجمة فى: الدليل الشافى ١/ ٧٧ رقم ٢٦٨، الضوء اللامع ٢/ ٨٢ ترجمة ٢٤١.

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى ـ حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٢/ ١١١، ١١٢).

*** تاج الدين الدميرى (٧٢٤ ـ ٨٠٥هـ / ١٣٢٣ـ ١٤٠٣م):**

هو بهرام بن عبد الله الدميرى الملقب بتاج الدين الفقيه المالكى الأصولى النحوى، أخذ عن الشيخ خليل والشرف الأهونى وتبحر فى العلوم حتى صار يشار إليه بالبنان، وكان علامة حافظا محققا مطلعا حمل لواء مذهب مالك فى مصر وتولى القضاء وكان محمود السيرة طيب السريرة كما تولى التدريس بالشيخونية. وممن أخذ عنه الأقفهسى، وعبد الرحمن البكرى، والشمس البساطى، وكان تدريسه سهل العبارة حسن التعبير والإشارة صحيح النقل حجة ثبتا.

اشتغل بالتصنيف فأظهر قدرة فائقة وعلما غزيرا، ومن مصنفاته ثلاثة شروح على مختصر شيخه خليل كبير ومتوسط وصغير، واشتهر المتوسط والصغير. وله شرح ألفية ابن مالك، وله شرح الإرشاد فى ستة مجلدات (فقه) وله الدرة الثمينة وهى نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه، وله شرح مختصر ابن الحاجب الأصلى.

توفى رحمه الله سنة ٨٠٥هـ.

(الفتح المبين ـ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣/ ١٢. انظر أيضًا المنهل الصافى لابن تغرى بردى ـ حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز ٣/ ٤٣٨).

*** تاج الدين السبكى (٧٢٩ ـ ٧٧١هـ / ١٣٢٧ـ ١٣٧٠م):**

هو قاضى القضاة أبو النصر عبد الوهاب بن تقى الدين على بن عبد الكافى بن تمام الأنصارى السبكى الشافعى صاحب التصانيف الكثيرة الجليلة. ذكره السيوطى من بين من كان بمصر من الأئمة المجتهدين وترجم له على النحو التالى:

... ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ولازم

الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب، وصنف كتبا نفيسة، وانتشرت فى حياته، وألّف وهو فى حدود العشرين. كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها: وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق، لا يقدر أحد يردّ علىّ هذه الكلمة، وهو مقبول فيما قال عن نفسه.

مات عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩).

قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضٍ مثله.

من تصانيفه طبقات الشافعية الكبرى ستة أجزاء ومعيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع، فى أصول الفقه، ومنع الموانع، تعليق على جمع الجوامع، وتوشيح التصحيح، فى أصول الفقه، وترشيح التوشيح وترجيح التصحيح، فى فقه الشافعية، والأشباه والنظائر، فقه، والطبقات الوسطى، والطبقات الصغرى. وله نظم جيد أورده الصفدى بعضه فى مراسلات دارت بينهما.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٢٨، ٣٢٩ والأعلام للزركلى ٤/ ١٨٤، ١٨٥ وما جاء بهامش ١ من مراجع).

ويدرج التاج السبكى فيمن كانت لهم اهتمامات تربوية، وتتجلى معظم اهتماماته فى كتابه « معيد النعم ومبيد النقم ». وقد بنى كتابه هذا على مبدأ تربوى مفاده أن يقوم كل امرئ بما يجب عليه فى مهنته أو مجاله الاجتماعى أو العلمى أو السياسى، ليحفظ الله عليه النعمة التى أسداها إليه فى هذه المهنة، أو المنصب الذى حباه إياه. ومقياسه فى صحة العمل وإتقانه، وفى تحقيق الفائدة من كل وظيفة اجتماعية أو منصب سياسى، هو الشريعة السمحة، فإذا راعى كل إنسان ما رسمه الشرع الحنيف فى أمره، واختصاصه ومجال عمله، أدام الله عليه نعمه، وسعد الفرد والمجتمع والدولة.

وقد حدَّد وبين ثلاثة أمور يداوى بها من امتحن بمحنة، أو زالت عنه نعمة: الأمر الأول: أن يعرف من أين أتى فيتوب منه: وقد فسر ذلك بقوله مخاطبا قارئه: « الأمر الأول »: أن تعلم من أين أتيت، وما السبب الذى زالت به عنك النعمة، ثم يفسر أهم أسباب النعم بقوله: « اعلم أنها لم تزل عنك إلا لإخلالك بالقيام بما يجب عليك من حقوقها وهو الشكر » ثم بيَّن أن « الشكر يكون بالقلب واللسان والأفعال».

أما القلب فالمراد منه أن تعلم وتعتقد أن الله هو الذى منحك النعمة لا أحد سواه يشاركه .

وأما اللسان فالمراد منه حمد الله تعالى عليها والتحدث بها لا لرياء وسمعة وخيلاء، بل للثناء على الرب تبارك وتعالى ».

ثم بيَّن المبدأ التربوى الذى أشرنا إليه آنفا إذ قال: «وأما الأفعال فالمراد منها امتثال أوامر المنعم واجتناب نواهيه، وهذا يخص كل نعمة بما يليق بها، فلكل نعمة شكر يخصها، والضابط أن تستعمل نعم الله تعالى فى طاعته، وتتوقى من الاستعانة بها على معصيته، فليس من شكر النعم أن تهملها، وتشكر على وجه غير الوجه الذى بنيت عليه، فمن عدل عنها إلى نوع آخر من الشكر، فقد قصَّر وترك الأهم ... وهذا يتضح بأمثلة.

ثم جعل تاج الدين السبكى كتابه كله أمثلة لتطبيق وتوضيح مبدئه التربوى هذا، فبلغت مائة وثلاثة عشر مثالا، شملت أهم مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والمهنية والاقتصادية والتربوية فى عصره. كما شملت كل طبقات المجتمع من أعلاها إلى أدناها.

وهو يصف لنا كثيرا من المؤسسات التربوية، والنظم التربوية والعلمية فى عصره، وكذلك بعض النظم الإدارية والقضائية والمهنية والمالية والعسكرية وشئون الأوقاف والمساجد وأئمتها ومؤذنيها » ... إلخ ويبدى رأيه فى كل منها.

وإذا كان كل هؤلاء يحتاجون إلى نصح وتربية أمكننا أن نصنّف جهوده واهتماماته التربوية فى أصناف متعددة:

١ - التربية الإدارية أو السياسية وهى تربية الحكام ومن يليهم.

٢ - والتربية العملية وهى التى تتعلق بالعلماء والكتاتيب والمدارس وطلاب العلم.

٣ - والتربية الخلقية النفسية وهى التى تتعلق بالصوفيين والدراويش.

٤ - والتربية المهنية وهى التى تتعلق بالمهن اليدوية وما أشبهها ممن يقومون ببعض الخدمات، أو يقوم بالزراعة أو نحو ذلك.

(« التاج السبكى : اهتماماته التربوية » - إعداد عبد الرحمن النحلاوى . من أعلام التربية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم . مكتب التربية العربى لدول الخليج ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٤/ ٩٠، ٩١).

انظر: آل السبكى.

*** تاج الدين السعدى (٦٥٠ - ٧٣٢هـ / ١٢٥٢ - ١٣٣١م):**

ذكره السيوطى فيمن كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الإسناد وقال عنه: تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعىّ المحدث . عن ابن عزّون والنجيب وعِدّة، وخرّج التساعيات والمسلسلات، وتميّز وأتقن، وولى مشيخة الصالحية وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٩٤).

وقال عنه الزركلى: نسخ بخطه نحو خمسمائة مجلد. وخرّج لنفسه « معجما » فى ثلاث مجلدات، وولى مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية بدمشق ومات بمصر.

(الأعلام ٤/ ٣٢ عن الدارس ٢/ ٨٥ وشذرات الذهب ٦/ ١٠٢، وطبقات الشافعية ٩/ ١٢٥، والقلائد الجوهرية / ١٦٢).

قالت المؤلفة: ذكر السيوطى أن تاج الدين السعدى تولى مشيخة « الصالحية » وقال الزركلى إنها المدرسة « الصاحبية ». وقد رجعت إلى المراجع الخاصة بخطط دمشق ومدارسها فلم أجد سوى « الصالحية » التى ذكرها السيوطى وهو الصحيح لأنها إحدى المدارس الشافعية أما المدرسة الصاحبية التى ذكرها الزركلى فترد باسم « الصاحبة » وهى من المدارس الحنبلية كما أوردها ابن طولون فى القلائد الجوهرية وليس من المعقول أن يتولى مشيختها تاج الدين السعدى وهو فقيه شافعى، كما أنه لا يوجد فى دور الحديث بدمشق دار باسم الصاحبية. كما لم يرد اسم تاج الدين السعدى فى القلائد الجوهرية لابن طولون فيمن تولى وظائف بمدرسة الصاحبة (١/ ٢٣٦ - ٢٤٦).

*** تاج الدين السنبهلى (- ١٠٥٠ هـ):**

عربى من ذرية عثمان بن عفان، من علماء العرب فى شبه القارة الهندية وهو الشيخ العالم العارف تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثمانى النقشبندى الحنفى السنبهلى الولى المشهور.

ولد ونشأ فى بلدة سنبهل وقرأ العلم وساح فى البلاد

فى طلب شيخ الطريقة ثم رحل إلى أجمير وتلقى عن الشيخ معين الدين حسن الأجميرى الطريقة الچشتية ثم سافر إلى ناكور وأقام بها واشتغل بالذكر مدة طويلة ثم ساح بالبلاد والتقى بالشيخ الله بخش الشطارى وأجازه بالطريقة العشقية والقادرية والچشتية والمدارية وحصلت له أيضًا الإجازة من رئيس كل طريقة وكذلك حصلت له الإجازة فى الطريقة الكبروية من الشيخ نجم الدين الكبرى وله رسالة فى بيان سلوكهم وكان خدم الشيخ الأخير عشر سنين ولما وصل الشيخ الأجل عبد الباقى النقشبندى بلاهور كتب إليه كتابا وكان الشيخ تاج الدين حينئذ فى سنبهل، فلما أتاه كتابه ذهب إليه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية فأجازه وصحبه عشر سنين ثم أجازه بتربية المريدين وهو أول من أجازه، ولما توفى الشيخ عبد الباقى اغتم بموته وحزن عليه حزنًا شديدًا فساح فى بلاد الهند والعراق والجزيرة العربية حتى ألقى عصا التسيار بمكة المباركة وسكن بها وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ وكانت إقامته بمكة سنة ألف وأربعين من الهجرة، وألف كتبًا منها تعريب « النفحات » للعارف عبد الرحمن الجامى، وتعريب (الرشحات) ورسالة فى طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخواجه عبد الخالق الفجدوانى، المبنى عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان، و « الصراط المستقيم » و « النفحات الإلهية فى موعظة النفس الزكية » و « جامع الفوائد » ورسالة فى أنواع « الأطعمة وكيفية طبخها » ورسالة فى كيفية غرس الأشجار وأخرى فى أنواع الطب.

وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسينى فى رسالة سماها « تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين ».

وكان شيخا كبيرا مهابا حسن التربية، صحبه خلق كثير من المريدين وأخذ عنه الشيخ عبد الباقى بن زين المزجاجى الزبيدى والشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمى العيدروسى والشيخ محمد علان المكى وغيرهم.

توفى بمكة قبل غروب الأربعاء ثامن عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٥٠هـ، ودفن صبح يوم الخميس فى تربة أعدها له فى حياته فى سفح جبل قعيقعان، وضريحه ظاهر للزيارة، وقعيقعان جبل بمكة قرب جبل أبى قبيس.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤١٥ عن تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين / ٣ ـ ٢٦٤ ونزهة الخواطر ٥/ ١٠٠ ـ ١٠٤).

* تاج السلاطين فى معرفة الأبالسة والشياطين:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

وهو كتاب فى عجائب الشياطين المردة وكيف يمكن أن يحترز المرء عن الأبالسة ومجاهدتها وقصص فى الرقائق الصوفية والمواعظ.

المؤلف: ؟.

أوله: الحمد لله المعطى الفتاح فالق الإصباح، وباسط الرياح... وبعد فإن بعض المريدين قصدنى فى تأليف كتاب أبين فيه حقائق حياة الجان وأكشف له عن حقيقة معنى الشيطان... وقد ذكرت فيه أقوال أهل الشريعة والطريقة ورموز أهل المعرفة والحقيقة...

آخره: به وقفة قلم ينتهى به: كان قد ورث سليمان من أبيه داود ألف فرس وكانت خيلاً على هيئة الجن... فلما رأى أنه فتن بها ذبحها...

الخط نسخ واضح، الحبر: أسود الورقة الأولى مجدولة بالأحمر.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية. الرقم٨٩٩٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ وضع محمد رياض المالح . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

*** تاج العروس:**

تاج العروس من شرح جواهر القاموس كتاب من تأليف محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى وشهرته الزبيدى (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ) نسبة إلى مدينة زبيد باليمن، وهو شرح للقاموس المحيط (تأليف الفيروزابادى) وقد أتمه فى سنين عدة، ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته فى جامعه، أوعز إليه أن يقتنى تاج العروس فاشتراه من مؤلفه بمائة ألف درهم. وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكردية، وقد عول فى شرح القاموس على لسان العرب، واستدرك على صاحب القاموس بعد كل مادة ما غفل عن ذكره من المفردات اللغوية (المفصل ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وإذًا فقد كانت الغاية من تأليفه أن القاموس المحيط ذاع صيته وكثر تداوله، وقامت الدراسات الكثيرة حوله شرحا له واستدراكا عليه لإيجازه، فرغب الزبيدى فى توضيح غامضه وجمع الشروح والتعليقات عليه فى كتاب واحد يغنى عنها جميعا فكان هذا الكتاب « تاج العروس » وهو معجم له ذاتيته واستقلاله، وذلك لبروز دور مؤلفه فيه، فقد تجاوز به حَدَّ الشرح والتعليق فأرجع المقتبس إلى مصدره، واستدرك عليه ما أهمله من المواد أو المعانى أو الشواهد.

١ ـ وقد سار الزبيدى فى منهجه على طريقة القاموس من حيث الترتيب فقسم المعجم إلى أبواب وفصول بالنظر إلى أواخر الألفاظ وأوائلها.

٢ ـ حافظ على النصوص كما جاءت فى مصادرها ولم يتصرف فيها كما تصرف صاحب القاموس.

٣ ـ قام بالتحقيق العلمى الدقيق لكل ما جاء فى القاموس والاستشهاد على ذلك.

٤ ـ التزم فيما استدركه على القاموس النص عليه، مع وضعه فى آخر المادة.

٥ ـ افتتح معجمه بباب الهمزة وفصل الهمزة، وهكذا مع سائر الحروف كما فعل صاحب القاموس، غير أنه اعتاد فى كل باب التعريف بالحرف موضوع الباب قبل أن يبدأ فى شرحه للمواد اللغوية، وأوقف القارىء، على المراد بالباب والفصل فى أول باب من المعجم ...

ومن بين المميزات التى يتميز بها كتاب تاج العروس:

١ ـ استقصاؤه وانتظامه وعنايته بالأعلام والأماكن وبخاصة الأماكن المصرية، وكان ذلك نتيجة لإقامته بمصر فترة غير قصيرة.

٢ ـ اهتمامه بالمجاز، وهو فى هذا يصدر عن أساس البلاغة للزمخشرى حتى يتحاشى بذلك ما أخذ على صاحب القاموس لأنه لم يعن بالتمييز بين الحقيقى والمجازى.

٣ ـ عنايته بالفوائد الطبية والمصطلحات العلمية.

٤ ـ غزارة المادة اللغوية وهو فى هذا يصدر عن الأمهات من معاجم اللغة وكتبها وغيرها من العلوم الأخرى.

٥ ـ يعتبر من أصح المعاجم وأشملها وذلك لإلمامه بأكثرها وتجنبه لما بها من عيوب واستيعابه لأمهاتها (المعجم العربى / ١٥٠ ـ ١٥٣).

وتاج العروس ـ فى الحقيقة ـ شرحٌ للقاموس، ولقد ظهرت شخصية الزبيدى فيه إلى حد جعله يفُوق مجرد شرح أو تعليق، ويعتبره اللغويون كتابا مستقلا، ومعجما قائما بذاته. وقد ختم الزبيدى بمعجمه هذا عهد المعجمات المطولة، ورجع فى تأليفه إلى حوالى خمسمائة مرجع ذكر أهمها فى مقدمته.

وتشمل إضافات الزبيدى على القاموس ما يأتى:

١ ـ ذكر الشواهد التى أغفلها القاموس.

٢ ـ رد بعض الاقتباسات إلى أصولها أو مصادرها الأولى.

٣ ـ الاستدراك على الفيروزابادى فيما أغفله من مواد أو كلمات أو معانٍ. وكان من عادة المؤلف أن يختم المادة بما استدركه قائلا:

ومما يستدرك عليه.

وقد تم طبع تاج العروس بعشرة أجزاء عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م بعد محاولة بدأت سنة ١٢٨٧ (البحث اللغوى / ١٨٥، ١٨٦).

و «تاج العروس» يفضل أكثر معاجم العربية فى شموله واستيعابه وضبطه. وهو بحق حصيلة المعاجم السالفة وتاجها.

وقد قام المستشرق الإنكليزى إدوار لين Edward William Lane المتوفى سنة ١٨٧٦م بتأليف معجم كبير كان اعتماده فيه على تاج العروس، وسماه «مد القاموس» طبع منه خمسة أجزاء فى حياته ثم أكمله حفيد أخته ستانلى لين بول Stanli lane Poole المتوفى سنة ١٩٤١ فى ثلاثة مجلدات أخرى عن مسوداته).

طبع «تاج العروس» فى عشرة أجزاء من القطع الضخم، ثم أعيد طبعه تصويرًا وصدرت أجزاء منه مؤخرًا فى طبعة جديدة متقنة.

فقد صدر التاج أول مرة فى مصر فى ١٠ أجزاء سنة ١٣٠٦هـ، ١٨٩٠م بالطبعة الخيرية، ثم أعيد نشر هذه الطبعة تصويرًا فى بيروت من قبل مكتبة دار الحياة وذلك فى أواخر الستينات من هذا القرن العشرين ويستغرق نحوًا من خمسة آلاف صفحة من القطع الضخم.

وصدر تاج العروس تباعًا عن دولة الكويت فى نشرة مترفة بعناية لفيف من المحققين، لم تسلم برغم ذلك من المآخذ وأغلاط استدركها عليه بعض المدققين (مصادر التراث العربى / ٢٠٩).

وقد جمع الزبيدى فى تاج العروس جميع ما تفرق فى بطون الكتب اللغوية: وكان عمدته فى هذا الشرح ما قاله شيخه الإمام اللغوى محمد بن الطيب بن محمد الفاسى: وإذا قال السيد مرتضى الزبيدى فى تاج العروس، وقال شيخنا ... فالمراد به هذا الإمام الفاسى المذكور.

وقد شرح الزبيدى القاموس المحيط حينما كان بالقاهرة وأتمه فى عدة سنوات فى أربعة عشر مجلدا، ولما أكمله أقام وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه بغيط المعدية وذلك فى ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف هجرية وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه، ورسوخه فى علم اللغة، وهذا الشرح الواسع مطبوع الآن بمصر. (الرسالة الرشادية / ٨٩، ٩٠).

(المفصل فى تاريخ الأدب العربى ــ أحمد الإسكندرى وزملائه، والمعجم العربى ـ د. شعبان عبد العظيم عبد الرحمن / ١٥٠ ــ ١٥٣، والبحث اللغوى عند العرب ـ د. أحمد مختار عمر / ١٨٥، ١٨٦، والرسالة الرشادية ــ الشيخ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة / ٨٩، ٩٠ومصادر التراث العربى ـ د. عمر الدقاق / ٢٠٨، ٢٠٩ انظر أيضًا المراجع العربية العامة ـ نزار محمد على قاسم / ٥٢).

*** تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس:**

كتاب فى التصوف. انظر: ابن عطاء الإسكندرى.

*** تاج العلماء والحكام:**

انظر: اللقب.

*** تاج الفضلاء:**

انظر: اللقب.

*** تاج الفضلاء المنتشئين:**

انظر: اللقب.

*** تاج الفقهاء:**

انظر: اللقب.

*** تاج اللغة وصحاح العربية:**

انظر: صحاح اللغة.

*** تاج محل:**

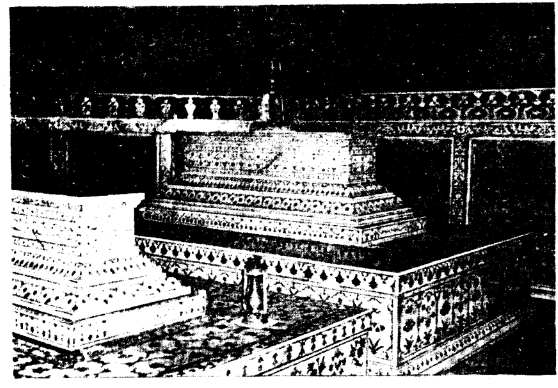
ضريح شيد على الضفة الجنوبية لنهر جُمّة خارج مدينة أجرا بالهند بأمر الامبراطور المغولى شاه جهان تخليدا لذكرى زوجته الحبيبة أرجمند بَنُو بيجم Arjumand Bano Begum التى اشتهرت بلقبها «ممتاز محل» والتى توفيت أثناء الوضع عام ١٠٤٠هـ/ (١٧ يونية ١٦٣١م) عن تسعة وثلاثين عاما، بعد أن كانت الزوجة الرفيقة التى لا تفترق عن زوجها الامبراطور منذ زواجهما عام ١٦١٢م وهى من أصل فارسى إذ كانت ابنة أصف خان رئيس وزراء الامبراطور جاهانجير وأخى نور جهان.

وقد بدئ بإنشاء الضريح سنة ١٦٣٢م بعد أن وضع رسومه معماريون من الهند وفارس وآسيا الوسطى وما وراءها. بيد أن الفضل يُعزى فى النهاية إلى مهندس تركى أو فارسى يدعى أستاذ عيسى. وقد كان يعمل فى بنائه يوميا أكثر من عشرين ألف عامل لمدة اثنتى عشرة سنة وستة أشهر حتى انتهى بناء الضريح نفسه سنة ١٦٤٣، وإن كان إنشاء مجموعة تاج محل بأسرها قد استغرق اثنين وعشرين عاما، وبلغت تكاليفه أربعين مليونًا من الروبيات الهندية.

وقد قيل إنه حين تم بناء تاج محل كان به أُلوف من «السقالات» وكان الامبراطور شاه جهان يتشوق لرؤية الضريح، فلما سأل عن المدة التى يستغرقها فكّ هذه السقالات قيل له إن ذلك قد يستغرق شهورًا أو أعواما، وبناء على نصيحة رئيس وزرائه أصدر الامبراطور أمره إلى أن يفكّوا السقالات ويأخذوها لأنفسهم، وسرعان



ممتاز محل وشاه جهان



الضريح داخل تاج محل

ما هرع الناس إليها باذلين أقصى جهدهم حتى أتموا فكّها فى يوم واحد وخلا منها المكان.

وتـاج محل مبنى مجمع يضم الضـريح والمسجـد والمـآذن وردهة الاستقبـال وغرف الخـدمة والحـدائق والبرك والجران والبوابات، ويقع على رقعة من الأرض مسـاحتهـا ٦٣٤ ياردة × ٣٣٤ تمتـد من الشمـال إلى الجنـوب نحو الضفـة الجنـوبيـة لنهر « جُمنـة » وهـو الرافد الأصلى لنهر « الجانج ».

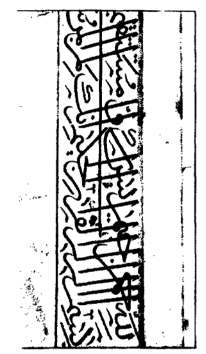
فى وسط هذا المستطيل المتـرامى الأطراف حـديقة تشغل ٣٣٤ ياردة مربعة بـاستثناء مستطيلين صغيرين أحـدهمـا فى الطـرف الشمـالى والآخـر فى الطـرف الجنوبى.

على القسم الجنـوبى من الـرقعـة ارتفعت أبنيـة الخـدمات والإسطبـلات ومسـاكن الحـراس والبوابـة الرئيسية، فى حين تختـرق وسط الحديقة بركـة صافية المياه.

ويوجد مسجد مشابه وردهة استقبال وقد بنيا بحجر رملى أحمـر، وقد تـوزعت فى كلٍّ من زوايـاهـا مئذنـة فارعـة ارتفعت إلى ١٣٣ قدمـا لتحرس ضـريح سيدة التاج. وكل واجهة يعلوها طاق شاهق يرتفع إلى ١٠٨ أقـدام، فى حين تستدق قبتـه البصليـة الشكل لتنتهى بهـلال مشع يستطيل على الحـديقة بـذروة تبلغ ٢٤٠ قدما. وعلـو هذه القبة يتجاوز علـو منارة قطب دلهى (٧١ متـرا) وهـى أعلى منـارة حتى الآن فى العـالم، باستثناء مآذن الحرمين الشريفين.

وهناك حديقة أشرف « شاه جهان » بنفسه على زراعة بعض أشجارها، إضافة إلى أشجـار كانت مزروعة فى تلك البقعة.

أما البوابة نفسها فهى ضخمة بنيت بالحجر الأحمر، وقد رصعت أطـرافها بآيـات قرآنية جعلت منهـا أنامل «أمانت خان» سيد الطغراء وسائر فنون الخط ـ آية من الفن فى حد ذاتها.



كتابة قرآنية على بوابة من أسفل إلى أعلى

أما الـوصف المعماري للضريح فقد أورده الـدكتور حسن الباشا كما يلي :

يعتبر تصميمه تطوراً لتصميم الأضرحة السامانية في بخاري كما أنه قريب الشبـه بضريح همايون في دلهي (سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م) من حيث التخطيط .

وأقيم الضريح فوق مسطبة يزخرف جدرانها دخلات مسطحة وفي أركانها تقوم أربع مآذن منفصلة عن البناء الـرئيسي ، وهي دائريـة التخطيط قليلـة السلب ، ويشتمل كل منها على ثلاث طبقات فوق قاعدة مثمنة مندمجة في زاوية المسطبة ، ويعلوها قبة صغيرة ذات رفـرف تـرتكـز على دائرة من العقـود المحمـولـة على أعمدة رشيقة .

أما المبنـى الرئيسي فهـو مغطى بقبة ضخمـة بصلية الشكل ذات قمة مدببة وتحف بـرقبة القبة قباب أربعة يحمل كـلا منهـا ثمانيـة عقـود مفصصة تـرتكـز على دعائم .

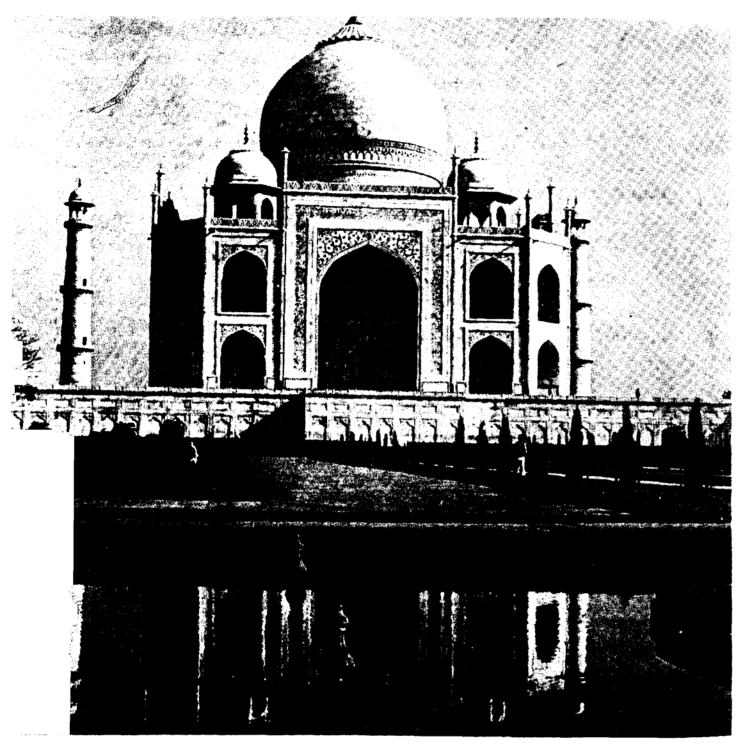
وتتألف واجهـة الضـريح من مـدخل فخم يتصـدره عقد فارسي مدبب ، ويحف بـالمداخل صفان أفقيان من الحنيات أو المحاريب تشبه عقودها عقد المدخل ويفصل بين المحاريب أعمـدة مندمجة رشيقـة ترتفع فوق سقف الضريح .

ومن الملاحظ أن هذا المبنى النـاصع البياض تتميز أقسـامـه بـالتكـرار المتشـابهـة تـارة ، وبـالاختـلاف المتنـاسب تارة أخـرى فـالمآذن الأربـع المتماثلـة في الأركـان الأربعـة تتـردد أشكـالهـا في أعـالي الأعمـدة المنـدمجة المتشـابهة في السمك وفي شكل القمـة ، وكذلك القباب الأربعة المتماثلة التي تحف برقبة القبة الكبيرة تتردد أشكالهـا في أشكال قمم المآذن ، ونفس الشيء يلاحظ في عقود الواجهة والمدخل و إطاراتها .

وتحلى المبنى زخـارف نبـاتيـة من الحفـر البـارز، وترصيع بأحجار ثمينة ملونة .

ويزيد المبنى بهاء تلك الحديقة الجميلة بأشجارها وتقسماتها وأحواضها التي تتقدم واجهته .

(مدخل إلى الآثـار الإسلامية ـ د. حسن البـاشا / ١٧٨ ، ١٨٠) .



تاج محل : أثمن جوهرة فى العمارة المغولية

وتجدر الإشارة إلى أن فن البناء فى الأبنية جميعا يرتكز على الأسلوب الصفوى الذى يمتاز بكثرة مرمره الناصع البياض والذى يغطى جميع الجدران.

ويعد تاج محل آية فى فن العمارة، وقيل إنه عمل فنى متكامل هو أروع ما شيده الإنسان، وإنه أثمن جوهرة فى العمارة المغولية.

وتتكامل نسب هذا البناء وفتحاته وما تحدثه من ظلال وأضواء تكاملاً عجيبا، فهو درّة فى جبين العمارة الإسلامية الهندية.

قالت المؤلفة: وقد أسعدنا الحظ بزيارة هذا الأثر المعمارى الإسلامى المبهر أثناء إقامتنا بالهند عام ١٩٨١م.

(دائرة المعارف البريطانية، بالإنجليزية ٢١/ ٦٣٠، والفن الإسلامى - أبو صالح الألفى / ٢٢٣، و« تاج محل، القصة والبناء » - د. فكتور الكك. مجلة الفيصل العدد (١٤٨) شوال ١٤٠٩هـ - مايو - يونيو ١٩٨٩م، السنة الثالثة عشرة/ ٦٩ - ٧١،

Agra. Guide. Lal Chand & Sons. New Delhi, 16, 25.

انظر أيضًا تاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور الرفاعى / ٨٦، والقيم الجمالية - د. ثروت عكاشة / ١٣٧).

*** تاج المداخل:**

للشيخ الإمام أبى بكر بن السراج محمد بن سعيد ابن عبد الملك الشنتريني النحوى المتوفى سنة ٥٤٩ (كشف ١/ ٢٦٩).

انظر: الشنتريني.

*** تاج المداخل:**

تعريب غياث الدين عبد الله بن فتح الله البغدادى الغياثى الذى كان حيا سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله الذى دارت بقدرته الأفلاك وسبحت... والصلاة والسلام... ».

أصل الكتاب بالفارسية وضعه محمد بن عبد الله الشريفى وقدمه للأمير السبهلار المعتز بن محيى الدين ابن طاهر كتبه المؤلف بعد تسلط المغول أيام الأمير معين الدين سليمان البرواناه.

رتب الكتاب على ثلاثة مقالات وجعل كل مقالة فى ١٨ بابا. تناول فيه الكواكب والأفلاك وأحكامها والحسابات الفلكية ومعرفة وضع البيوت والبروج والطوالع والخسوف والكسوف واستعمال الآلات الفلكية والاسطرلاب.

نسخة نفيسة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٥م.

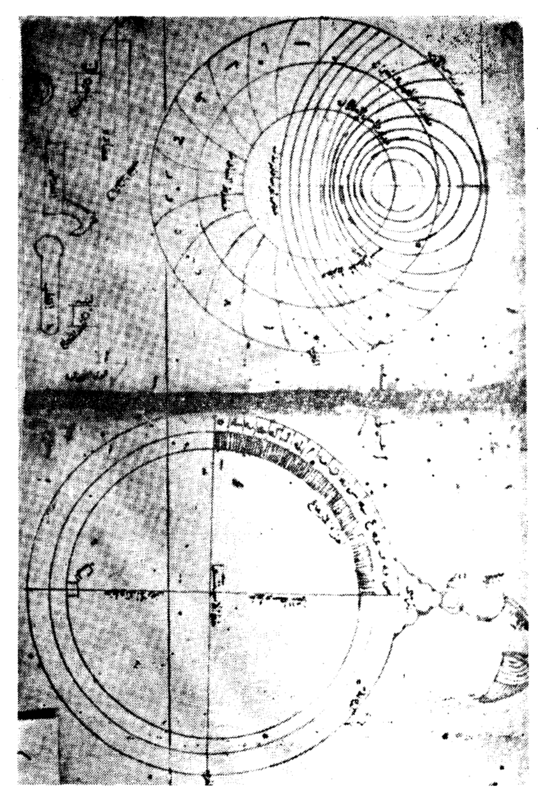
الرقم: ٢٥٦/ ١.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٦).

ويوجد مخطوط بدار الكتب المصرية جاء بيانه كما يلى:

ويلاحظ أنه فى هذا الفهرس بالذات ترد الهمزة المتوسطة مكتوبة ياء فى المخطوطات، وهى هنا كلمة « الأوائل » التى كتبت « الأوايل »، و « الشرائط » وكتبت « شرايط » والسائل كتب مرة بالهمزة ومرة بالياء، كما أن « عوائق » كتبت بالياء.

٢ ـ صفحة من مخطوطة تاج المداخل لغياث الدين الكاتب البغدادى التى كتبت سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٥م.



٣ ـ تخطيطات لصفائح وأجزاء الاسطرلاب وكيفية صنعها واستعمالها من كتاب تاج المداخل .

الكتاب مرتب على ثلاث مقالات فى كل منها ثمانية عشر بابا، تأليف أبى جعفر محمد بن عبد الله الشريفى، . ألفه برسم الأمير تاج الدين .

أوله : ... وبعد قال الشيخ ... الشريفى لما كانت المهمة العالمية والسيرة المرضية التى لسيدنا ... تاج الدين وكان العبد ربيب نعمته وعريق منته أردت أن أتحفه بشىء من علم النجوم على طريق الأصول من أقاويل العلماء الأوايل ... وإن لم يكن الدهر مساعدا لتصنيف أو تأليف فى هذه الأيام ... حصلت الرغبة فى تصنيف هذا الكتاب ... وجعلنا بناء هذا الكتاب على ثلاث مقالات كل مقالة ثمانية عشر بابا فتكون الجملة أربعة وخمسين بابا على الترتيب المذكور فى الفهرست ... وسميناه تاج المداخل ...

المقالة الأولى :

الباب الأول فى تحميد علم النجوم وبيان الرخصة فى تعليمه .

الباب الثانى فى معرفة عدد الأفلاك والكواكب السيارة والثابتة وهيأتها .

... ...

الباب الثامن عشر فى معرفة خواص الكواكب السيارة وعقدة الشمال والجنوب وكيفية طلوع كواكب ذوات الأذناب .

المقالة الثانية :

الباب الأول فى معرفة سبب وضع البيوت ومواضع الشرف والهبوط ...

الباب الثانى فى معرفة أرباب الحدود وبطليموس والمصريين .

... ...

الباب السابع عشر فى ذكر دلالات البروج على البلدان .

الباب الثامن عشر فى معرفة أرباب الأيام والساعات والمذكر والمؤنث من الساعات .

المقالة الثالثة :

الباب الأول : فى معرفة الطوالع والأوتاد ودلالات البيوت الاثنى عشر.

الباب الثانى فى معرفة كيفية أرباع الفلك الصاعد والهابط والطويل والقصير وألوان الأرباع والبيوت الاثنى عشر.

... ...

الباب السابع عشر فى معرفة استخراج السهام .

الباب الثامن عشر فى معرفة شرايط السائل والمسيول وقت المسيلة والدليل على السايل من البروج والكراكب .

آخره : ... لأن سببه السهو من شواغل الزمان وعوايق الحدثان وتمت هذه المقالة بهذا الباب وبهذه المقالة هذا الكتاب بتوفيق الله .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٧٣٦، ٧٣٧) .

*** تاج المصادر:**

تأليف أبى جعفر أحمد بن على المعروف بجعفرك المقرىء البيهقى، المتوفى سنة ٥٤٤هـ.

إحدى المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية :

أولها : الحمد لله رب العالمين، حمدًا يفوق حمد الشاكرين ... إلخ .

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، بخط الحسن بن الحسن الأمير، تمت كتابة سنة ٧٣٩هـ، فى ٣٨٧ص، مسطرتها ٢٣ سطرًا ، فى ٢٢ × ١٤ سم .

[٣ ـ معاجم فارسية تيمور] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٥١).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه :

تاج المصادر فى اللغة : لأبى جعفر أحمد بن على المعروف بجعفرك المقرى البيهقى المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو مجلد أوله : الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الشاكرين ... إلخ جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والأشعار وأتبعها الأفعال التى تكثر فى دواوين العرب .

(كشف الظنون ١/ ٢٦٩).

*** تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق:**

من كتب الجغرافية والرحلات . تأليف أبى البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على ابن أبى خالد البلوى، من أعيان القرن الثامن الهجرى .

مخطوط رقم ١٢٨٨ د بالخزانة العامة بالرباط .

أوله : الحمد لله الذى فرض حج البيت على من استطاع إليه سبيلا، وجعله تأسيس إبراهيم خليلا .

ضمنه رحلته التى قام بها من بلده فتورية بالأندلس فى يوم السبت ١٨ لصفر عام ٧٣٦ (١٣٣٦) قاصدا للحج وطالبا للعلم، مارًّا ببلاد الجزائر فبلاد تونس ... رتبه على أيام سفره .

فرغ منه فى يوم الآخر من شهر ربيع الأول عام ٧٦٧، وذلك ــ ببرشانة من وادى المقصورة ــ أثناء ولايته القضاء بها .

نسخة جيدة مكتوبة بخط مغربى جميل، ومحلاة بالذهب والألوان .

جاء فى آخرها ما نصه : قال خالد بن أحمد بن خالد البلوى المؤلف : انتهى ما وجدت بخط مولاى الجد رحمه الله والد والدى . وما قيدت منه، وكان تمامه فى اليوم الخامس عشر لربيع الأول المبارك عام تسعة عشر وثمانمائة (٨١٩) .

تكلم عنه بروكلمان فى ملحقه ٢/ ٣٧٩ .

وتوجد نسخة أخرى منه رقم ٩٥٨د .

بها ورقات ٧٤، خط أندلسى جيد .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب / ٧٢، ٧٣) .

*** تاج المعانى فى تفسير السبع المثانى:**

تاج المعانى فى تفسير السبع المثانى : للشيخ الإمام أبى نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن، وهو كبير فى مجلدات . أوله : أحق ما صرفت إليه الرغبة وجردت فيه العناية ... إلخ ذكر ديباجة طويلة بليغة ثم ذكر أن القائد أبا على يحكم كان راغبا فى كتاب الله سبحانه وتعالى مولعا فأشار إلى تأليفه فألفه سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقدم مقدمة فى الحروف والإعراب ثم شرع فى المقصود وأورد فيه جميع ما فى التفاسير بعبارات لطيفة وألفاظ فصيحة تدل على مهارته فى الأدب .

(كشف ١/ ٢٧٠) .

*** تاج الملة:**

الملة تعنى فى اللغة الدين والشريعة، ويقصد بها هنا الإسلام . وأطلق على عضد الدولة من ديوان الخلافة، أطلقه عليه أبو إسحاق الصابى وذلك أنه سعى أن يلقب « تاج الدولة » فلم ينجح فى مسعاه ولقب بعضد الدولة . ولما اتصل بالأتراك وسعى إليهم اختار له أبو اسحاق الصابى « تاج الملة » فأصبح يلقَّب « بعضد الدولة تاج الملة » وصار بهذا أول الألقاب المضافة إلى « الملة » ظهورا .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ــ محمد قنديل البقلى / ٧٢ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦/ ٤٣ والسلوك للمقريزى ١/ ٢٨).

* **تاج الملوك:**

لقب أطلق على أبى سلامة محمود بن نصر بن صلح فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٥هـ على القلعة بحلب. ويلاحظ أن لقب « الملك » لم يكن قد أطلق بعد فى هذا الوقت فى مصر، وإنما كان من الألقاب المعروفة عند بنى بويه. وكان يتلقب بلقب « تاج الملوك » بعض ملوك دمشق كذلك.

(الألقاب الإسلامية ـ د. حسن الباشا / ٢٣٢).

* **تاج ملوك العرب والعجم:**

أطلق هذا اللقب على قايتباى فى نقش بتاريخ سنة ٩٠١هـ فى ضريح الأمير يعقوب شاه.

وهذه الصيغة نادرة، إلا أن مدلولها شائع فى مترادفات أخرى. وإطلاق هذا اللقب فيه إرضاء لفرق المماليك الذين كانوا يحرصون على التظاهر بأحقيتهم فى السيطرة على العالم الإسلامى، والذين كانوا لا يزالون يتعلقون بأهدابها، على الرغم من أن الفرص التى كانت تهيىء لهم ظروف هذه السيطرة كانت قد تلاشت فى ذلك الوقت.

(الألقاب الإسلامية ـ د. حسن الباشا / ٢٣٢).

* **تاج الملوك والسلاطين:**

أطلق هذا اللقب على صلاح الدين الأيوبى فى العهد إليه من ديوان الإنشاء، وكذلك أطلق على العادل أبى بكر بن أيوب فى العهد إليه.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ــ محمد قنديل البقلى / ٧١ عن صبح الأعشى للقلقشندى ١٠/ ٩٩ـ١١١، ١٤٥).

* **تاج نامه:**

تأليف سيف الله قاسم بن نظام الدين أحمد بن شهاب الدين البغدادى ثم الرومى ـ المتخلص بسيفى المتوفى سنة ١٠١٠هـ.

وهى رسالة فى غطاء الرأس (التاج) الذى يلبسه الصوفية.

من المخطوطات التركية العثمانية المخطوطة بدار الكتب القومية.

أولها ــ حمد أول واجب الوجوده أو لسونكه عالم عدمدن وجود آدمى ... إلخ.

ــ نسخة مخطوطة، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود والباقى بالأحمر، بقلم تعليق عادى، تمت كتابتها سنة ١٢٧٣هـ، بخط أدهم بن حسن، ضمن مجموعة من ورقة ١٩٣ ـ ١٩٧ (وجه).

(١١٦ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٩١).

* **التاج والإكليل على أنوار التنزيل:**

أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٧٢ ـ تفسير (٧٦).

المؤلف: كمال الدين أبو المعالى محمد بن محمد ابن أبى بكر بن على أبى شريف مسعود بن رضوان المرى المقدسى الشافعى المتوفى سنة ٩٠٦هـ.

أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب، وسلك لبيان بديع معانيه ينابيع حكم فى قلوب أولى الألباب ... وبعد:

فإن الفقير إلى عفو مولاه، والغنى به عما سواه محمد بن محمد بن أبى شريف المقدسى يقول: لما وقفت على تفسير العلامة الأوحد القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى ألفيته مشتملاً على فرايد.

آخره: قوله: ﴿ يبغونكم ﴾ أى يطلبون لكم سوء

العذاب ليولوكم إياه أى يوقعوه بكم من سامه خسفًا : إذ أولاه ظلمًا تفسير له بغايته المقصودة من طلبه .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى ، كتبت بخط معتاد ، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر .

على الورقة الأولى قيد تملك باسم أحمد الفقى ثم قيد وقف باسم أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا ، وأخيرًا خاتم المكتبة العمومية بدمشق سنة ١٢٩٨هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦١ ، ٦٢) .

*** تاج الوزراء:**

أطلق هذا اللقب على الوزير فخر الدولة بن جهير عند توليته الوزارة فى سنة ٤٧٢هـ وذلك ثابت من التقليد الذى كتبه العلاء بن موصلايا عن القائم بأمر الله فى هذا الخصوص ، وقد جاء فيه : « ... ثم إنه (أى الخليفة) شفع هذه المنحة التى قمصك مجاسد فخرها بالوجوب ... بإيصالك إلى حضرته ... ولم يقتنع بذلك ... حتى ألحق بسماتك « تاج الوزراء » تنويهًا بذكرك فى الزمان ، وتنبيها على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والمكان » وورد هذا اللقب ضمن ألقابه فى نص إنشاء بالمسجد الجامع فى ديار بكر.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ٧٣) .

*** التاجى فى أخبار الدولة الديلمية:**

لأبى إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة ألفه بأمر عضد الدولة وسماه بالنسبة إلى لقبه تاج الملة وهو كتاب بليغ سهل العبارة على ما ذكره ابن خلكان .

(كشف الظنون ١/ ٢٧٠ . انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٣٩) .

*** التَّاجيَّة (مدرسة ـ):**

قال ياقوت : التَّاجيَّة : منسوبة ، اسم مدرسة ببغداد ملاصقة قبر الشيخ أبى إسحاق الفيروزابادى ، نسبت إليه محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولى لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك . والتاجية أيضًا نهر عليه كور بناحية الكوفة .

(معجم البلدان ٢/ ٥) .

وقد ذكر ابن كثير أنه فى المحرم من سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة درّس أبو بكر الشاشى فى المدرسة التاجية بباب إبرز.

(البداية والنهاية لابن كثير ـ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربى م٦/ ٦٢٣) .

*** تأخير الظلامة إلى يوم القيامة:**

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو رسالة ألفها شكاية عمن آذاه وذكر قصة ثعلبة ابن حاطب وغيره (كشف ١/ ٢٣) .

*** التأديب:**

من المصطلحات البلاغية واستخدام الفعل الأمر للتأديب ذكره ابن قتيبة وقال : أن يأتى على لفظ الأمر وهو تأديب (تأويل مشكل القرآن / ٢١٦) كقوله تعالى : ﴿ وأشهدوا ذَوىْ عَدْلٍ منكم﴾ [الطلاق : ٢] وقوله تعالى : ﴿ واهجروهُنَّ فى المضاجع واضربوهُن﴾ [النساء : ٣٤] .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ١/ ٣١٧ ، ٣١٨) .

*** تأديب الخيل:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الفنون الحربية والفروسية.

لم يعلم مؤلفه.

أوله: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد، فإنا قد رأينا من تعلم خصلة في وقته لا يكاد يفرغ عنها في شهر كامل، وكثير من المتعلمين والعربان والملوك قد تعبوا في هذا الفن ولم يحصلوا منه على شيء ... إلخ.

وآخره: فإذا بطل شيء من هذه العلامات بطل الباقي ولم ينتفع بالباقي، وفيهم شيء يغفر الرقبة إذا كانت قصيرة وكانت عريضة عوضت عن الطول والله أعلم.

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية.

نسخة بقلم نسخ بدون تاريخ في ١٣ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا.

[أحمد الثالث باستانبول ـ ٢١١٤].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المتنوعة ــ تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م/ ٨، ٩).

*** تأديب المتمردين:**

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

رسالة في نجاة أبوي الرسول ضمنه ثلاثة أبواب ومقدمة. المقدمة في ذكر شيء من نجاة الأبوين:

١ ـ أدلة العلماء من الأئمة والصوفية.

٢ ـ أجوبة اليقين عن المفسرين.

٣ ـ في انتقال النور المحمدي.

المؤلف: أوحد الدين عبد الأحد بن مصطفى السيواسي النوري المتوفى سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م.

أولها: حمدًا لمن اصطفاك أيها النبي من آبائك الماجدين ... أما بعد فإن بعض أصحاب الاعتساف الذين من ديدنهم الطعن في الأسلاف ...

آخرها: حديث فأنا خيركم نسبًا وأنا خيركم أبًا، صدق رسول الله والحمد لله على التمام.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الخط فارسي جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم ٨٠٧٣.

تاريخ النسخ: سنة ١١٤٣هـ.

مصادر عن الكتاب: الإيضاح ١/ ٢١١، الخديوية ٧/ ٥٨٣.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ٦٦، خلاصة الأثر ٢/ ٢٦٩.

بعض نسخ الرسالة: دار الكتب المصرية مجموعة رقم ٩٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٠، ٢٢١).

وقد أدرجه البغدادي في هدية العارفين ١/ ٤٩٣ تحت اسم « تأديب المتمردين في حق الأبوين ».

توجد نسخة بالتركية ضمن المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية بعنوان «تأديب المتمردين في إسلام الوالدين» وبيان المخطوط كما يلي:

تأليف أوحد الدين عبد الأحد النوري بن مصلح الدين مصطفى بن إسماعيل بن أبي البركات السيواسي المتوفى سنة ١٠٦١هـ.

أوله: حمد وثنا أول خالق يكتا وفردبي همتا ... إلخ.

نسخة مخطوطة، مجدولة بالمداد الأزرق، بقلم نسخ، تمت كتابتها سنة ١٢٦٨هـ. بخط حسين حسنى بن عبد السيد عبد الرحمن، ضمن مجموعة من ورقة ٢٩ ـ ٣٩، مسطرتها ٢٣ سطرًا، بهامشها تعليقات.

(٤٣٤ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٩٢).

*** تأديب النفس وتصحيح الاعتقاد لأهل الصفا والوداد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

رسالة فى تأديب النفس جمعها مؤلفها من كلام القشيرى والغزالى والسهروردى والخوافى والهروى وغيرهم.

المؤلف: مجد الدين بن جلال الدين محمد بن عز الدين الحلوائى التبريزى ثم الخونجى الصوفى كان حيًا سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م.

أولها: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ...

وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد الحلوائى ثم الخونجى ...

آخرها: ويرفع غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئا من السيئات إلى سنة والذى بعثنى بالحق ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله تعالى سعيدًا.

الخط فارسى واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٥٢٥٨.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٢١١.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٨/ ١٧٧.

بعض نسخ الرسالة: دار الكتب المصرية الخديوية ٢/ ٧٣ رقم ن ع ٦٧٣٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢١).

*** تأدية الأمانة فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إنا عرضنا الأمانة ﴾ الآية:**

للشيخ أبى الحسن محمد البكرى جعله على أربعة مقاصد وأتمها فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (كشف ١/ ٢٧٠).

*** تأذين بلال:**

عن مواضع تأذين بلال روى ابن إسحاق أن امرأة من بنى النجار قالت: كان بيتى أطول بيت حول المسجد (أى المسجد النبوى) وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطى ثم قال: اللهم أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك. قالت: ثم يؤذن.

وذكر أهل السير أن بلالا كان يؤذن على أسطوانة فى قبلة المسجد يرقى إليها بأقتاب وهى قائمة إلى اليوم فى منزل عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وروى نافع عن عمر قال: كان بلال يؤذن على منارة فى دار حفصة بنت عمر التى تلى المسجد. قال: فكان يرقى على أقتاب فيها وكانت خارجة من مسجد رسول الله ﷺ، لم تكن فيه وليست فيه اليوم.

(أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار، تحقيق صالح محمد جمال/ ٨٦).

*** تأذين النبى ﷺ:**

عن عدم تأذين النبى ﷺ أفتى سلطان العلماء العز ابن عبد السلام بهذه الفتوى :

مسألة : قول بعضهم : « إن عدم تأذين النبى ﷺ مخافة أن يعتقد أن محمدًا غيره إذا قال : أشهد أن محمدًا رسول الله » وهذا موجود فى الخطبة ، فلِمَ خيف ثَمَّ ولم يخف هنا والجهر فى الموضعين واجب؟ .

الجواب : لم يؤذن رسول الله ﷺ مع فضل الأذان ، لأنه إذا كان عمل عملاً أثبته ودام عليه وكان شغله بالقيام بأعباء الرسل له ومصالح الشريعة وغير ذلك من الوظائف التى هى خير من الأذان ، ولم يؤذن مرة واحدة لما فى ذلك من خلاف عادته فى أنه إذا عمل عملاً أثبته ودام عليه . ولهذا قال عمر: لولا الخلافة لكنت مؤذنا ـ معناه : لولا شغلى بأمور الخلافة لكنت مؤذنا . ومن علَّل بغير هذا فقد غلط ـ والله أعلم .

(فتاوى سلطان العلماء للعز بن عبد السلام ـ دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ٧٧) .

*** تارك الجماعة:**

تارك الجماعة فيصلى وحده من غير عذر من الكبائر السبعين التى عددها الذهبى :

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجماعة : « لقد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجماعة بيوتهم » رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام : « لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » رواه مسلم (من حديث أبى هريرة وابن عمر وكذا رواه ابن ماجه من حديثهما كما فى الترغيب والترهيب) .

وقال ﷺ: « من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه » . أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى .

وقال « من ترك الجمعة من غير عذر ولا ضرر كتب منافقا فى ديوان لا يمحى ولا يبدل » .

وعن حفصة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « رواح الجمعة واجب على كل محتلم » أى على كل بالغ (حديث حفصة رواه النسائى . قاله المصنف فى الصغرى) .

(الكبائر للإمام شمس الدين الذهبى / ١٧٨) .

انظر: الجمعة (صلاة ـ) .

*** تارك الصلاة:**

١ ـ تعريفه : تارك الصلاة هو من يترك من المسلمين الصلوات الخمس تهاونًا بها ، أو جحودًا لها .

٢ ـ حكمه : حكم تارك الصلاة أنه يؤمر بها ويكرر عليه الأمر بها ، ويؤخر إلى أن يبقى من الوقت الضرورى للصلاة ما يتسع لركعة ، فإن صلى وإلا قتل حدًّا لقوله تعالى : ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين ﴾ [التوبة] وقول الرسول ﷺ: « أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام » متفق عليه .

ـ تأخير تارك الصلاة إلى أن يبقى من الوقت ما يتسع لصلاة ركعة ، ثم إن امتنع من الصلاة قتل حدًّا ، هو مذهب مالك . وتأخيره ثلاثة أيام مذهب أحمد رحمهم الله تعالى .

ـ من ارتد بسبب جحوده معلومًا من الدين بالضرورة لا تقبل توبته إن تاب إلا بالإقرار بما جحد به زيادة على النطق بالشهادتين والاستغفار من ذنبه .

ـ المراد بكلمة « حد » فى قولنا فى المرتد والزنديق والساحر يقتل حدًّا : أنه العقوبة الشرعية ، كقوله ﷺ : حد الساحر ضربة بالسيف . فهى بمعنى يقتل شرعًا بجنايته التى هى الردة أو الزندقة أو السحر وهى كلها

كفر، ومن مات كافرًا كما بينا، فلا يورث ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين.

(منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائرى / ٥٣٢).

وفى فتواه عن حكم تارك الفرائض الإسلامية يستطرد الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله إلى الكلام عن تارك الصلاة كسلا فيقول رحمه الله:

لا خلاف بين المسلمين فى أن من ترك شيئًا من فرائض الإسلام وأركانه، منكرًا لوجوبه، كان خارجا عن الإسلام، وحكمه حكم المرتدين، أما الترك مع اعتقاد الوجوب والفرضية، فهو بالإجماع وبالدلائل الصريحة، كبيرة من الكبائر، يستحق فاعلها الجزاء الأخروى الذى توعد الله به أرباب الكبائر، ولا يطهره منها سوى التوبة الصادقة أو الحج المبرور. وهذا هو الحكم الأخروى.

أما الحكم الدنيوى الذى يجب على إمام المسلمين إقامته على التارك، فإنا لا نعلم فى ثبوته بالنسبة للحج رأيًا يعتد به لأحد الأئمة، غير أنهم أجمعوا على تعزيره والتشهير به بالنسبة للصوم والزكاة، كما أجمعوا على أن الزكاة يجب على الإمام أن يأخذها قهرًا من تاركها. وأما قوله تعالى بعد آية الحج: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] فليس المقصود منه الكفر بترك الحج، وإنما المقصود، الكفر بفرضية الحج على الناس وهى المذكورة قبلُ بقوله تعالى: ﴿وَللهِ على النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إليهِ سَبيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧].

نعم: تكلموا فى تارك الصلاة كسلا، وكان لهم فيها مذاهب ثلاثة أولها: أنه يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالمرتد، وثانيها: أنه لا يخرج عن الإسلام ولكن يجب قتله حَدًّا إذا لم يتب ويصلى، كقاتل النفس بغير حق. وثالثها: أنه لا يخرج عن الإسلام ولا يحدّ بالقتل وإنما يعزّر بالضرب والحبس حتى يصلى.

وبالنظر فى أدلة هذه المذاهب رأينا أن أقربها إلى الصواب هو المذهب الأخير، لا كفر ولا قتل وإنما الضرب والحبس، وحجته قوله عليه السلام « لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، وقتل نفس بغير حق ».

أما الأحاديث التى استدل بها القائلون بالقتل، فإن ما صح منها وكان فى الموضوع وهو الترك كسلا، وذلك كقوله عليه السلام « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وقوله « العهد الذى بيننا وبينكم الصلاة فمن تركها فقد كفر » فإنه يجب حمله على التغليظ والتوبيخ، ومعناه أنه فى صورة الكفر باعتبار العمل، وليس كفرا على الحقيقة، وإنما وجب حمله على التغليظ لا على الحقيقة لقيام الأدلة على أن صاحب الكبيرة لا يخرج بها عن الإسلام. أما القول بالقتل حدًّا فقد قال فيه الإمام ابن رشد المالكى إنه قول ضعيف، ولا مستند له إلا قياس ترك الصلاة على القتل باعتبار أن الصلاة رأس المأمورات، وأن القتل رأس المنهيات، وهو قياس ضعيف ولا يباح بمثله دم موثوق بإيمان صاحبه.

فهذه خلاصة موجزة عن آراء الأئمة فى تارك الصلاة كسلا، وحسب المسلم المؤمن بالله واليوم الآخر فى المحافظة عليها قوله تعالى: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ وقوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم ملاقوا ربِّهم وأنهم إليه راجعون ﴾ [البقرة: ٤٥، ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا * إلا المصلين * الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٣] كيف وهى الشعار الخاص الذى يعرف به

المسلم من غيره؟ وهى غذاء الإيمان الذى يقرب العبد من مولاه؟ .

(الفتاوى ـ فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت / ١٤٩ ـ ١٥١) .

وقد وردت هذه الأبيات فى حكم تارك الصلاة فى أرجوزة « السبل السوية لفقه السنن المروية » لحافظ ابن أحمد الحكمى :

يكفر بالإجماع من لها جحد
ولم يخالف فيه قطعًا من أحد
لأنه قد مائل على الشيطانا
وكذب الرسول والقرآنا
وهو كغيره من الكفار
وحكمهم يعطى بلا تمار
ومن أقر بالوجوب وأبى
فقتله على الأصح وجبا
للكفر أو حدًّا على خلاف
قد جاء عن أئمة الأسلاف
وقتله بترك فرض قد وجب
تعمدًا وقبله فليستتب
وقال قوم إنه لا يكفر
كلا ولا يقتل بل يعزر
وحبسه حتى يصلى قدر أو
والحق قل مع من يقتله قَضَوْا

(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » ـ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ١١) .

وجاء فى صحيح الإمام مسلم قول النبى ﷺ : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة »، واختار الإمام الحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسى من المالكية، ما قاله ابن شهاب، ومن وافقه، وأنشد فى ذلك لنفسه :

خسر الذى ترك الصلاة وخابا
وأبى معادا صالحا وصابا
إن كان يجحدها فحسبك أنه
أمسى بربك كافرا مُرْتابا
أو كان يتركها لنوع تكاسل
غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعى ومالك رأيا له
إن لم يتب حَدَّ الحسام عقابا
وأبو حنيفة قال : يترك مرة
هملا ، ويحبس مرة إيجابا
والظاهر المشهور من أقواله
تعزيره زَجْرًا له وعِتابا
والرأى عندى أن يؤدبه الإما
م بكل تأديب يراه صوابا
ويكف عنه القتل طول حياته
حتى يلاقى فى المآل حسابا
والأصل عصمته إلى أن يمتطى
إحدى الثلاث إلى الهلاك ركابا
الكفر ، أو قتل المكافىء عامدا
أو محصن طلب الزنى فأصابا

(اللؤلؤ المكنون من بحر العلامة سيدى محمد كنون ، للحاج أحمد بن شقرون ـ مجلة الإحياء التى تصدرها رابطة علماء المغرب ، المجلد السادس ، الجزء الثانى . محرم ـ جمادى الثانية ١٤٠٧هـ / نوفمبر ـ إبريل ١٩٨٧م / ٤٩) .

وقد سئل يومًا الشيخ الصالح أبو العباس بن تامتيت المغربى المتوفى سنة ٦٥٣هـ عن الحكم فى تارك الصلاة فقال : أنشدنى ابن الرمامة واسمه محمد بن

جعفر العبسى الحافظ قال : أنشدنى أبو الفضل طاهر النحوى لنفسه هذه الأبيات :

في حكم مَن تـرك الصـلاة وحكمـهُ
إن لم يُقــرّ بهــا كحكم الكــافِــر
فإذا أقــرَّ بهــا وجــانب فعْلهــا
فــالحكمُ فيــه لَلحســام البــاتِــر
وبــه يقــول الشــافعي ومــالكٌ
والحنبليُّ تمسُّكــا بــالظــاهــر
وأبــو حنيفــة لا يقــول بقتلــه
ويقـول بـالضـرب الشـديـد الـزاجـر
هــذا أقــاويـل الأئمــة كلّهم
وأجلُّهــا مــا قلتُــه في الآخــرِ
المسلمــون دمــاؤهم معصــومـة
حتى تُــراق بمستنيــر بــاهِــر
مثل الـزنـا والقتل في شـرطيهمـا
وانظــر إلى ذا الحــديث السَّــائر

ومعنى قوله : تمسُّكا بالظاهر، معنى قوله ﷺ : « بين العبد والكفر ترك الصلاة » (« بين العبـد وبين الشرك والكفر ترك الصـلاة » رواه مسلم فى الإيمان / ١٣٤ ، وأبو داود فى السنة / ١٥ ، والترمذى فى الإيمان / ٩ ، وابن ماجه فى السنن / ١٧) .

ومعنى قوله : فى الآخر (البيت الخامس) قوله ﷺ : «لا يحلّ دم امـرئ مسلـم إلا بإحـدى ثـلاث » ... الحديث (« لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسـول الله إلا بإحدى ثـلاث : الثيب الـزانى ، والنفس بالنفس ، والتـارك لدينـه المفارق للجمـاعة » رواه أبـو داود فى الحـدود / ٤٣٥٢ ، والتـرمـذى فى الديات / ١٠) .

(عقـد الجمان فى تـاريخ أهل الزمـان لبدر الـدين محمـود العينى ـ حققـه ووضع حـواشيـه د. محمـد محمد أمين . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م/ ١١٣ ، ١١٤ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

*** التاريخ:**

قال المقريزى : التاريخ كلمة فارسية أصلها « ماروز» ثم عُرِّب . قـال محمد بن أحمد بن محمـد بن يوسف البلخى فى كتاب « مفاتيح العلـوم » وهو كتاب جليل القدر، وهـذا اشتقاق بعيد لـولا أن الرواية جـاءت به . وقال قـدامة بن جعفـر فى كتاب الخـراج : تاريخ كل شىء آخره ، وهو فـى الوقت غايته ، يقال فـلان تاريخ قـومه أى إليـه ينتهى شرفهم ، ويقـال ورّخت توريخـًا وأرّخته تأريخا ، الأولى لتميم ، والثانية لقيس (المواعظ والاعتبار ١/ ٢٥٨) .

ويعرّف صاحب كشف الظنون علم التاريخ فيقول :

التاريخ فى اللغة تعريـف الوقت مطلقًا يقال أرخت الكتاب تأريخا وورّخته توريخا كما فى الصحاح . قيل هو معرب من ماه روز.

وعرفًا هو تعيين وقت لينسـب إليه زمان يأتى عليه أو مطلقًا يعنى سواء كان ماضيًا أو مستقبلاً .

وقيل تعـريف الـوقت بإسناده إلـى أول حدوث أمـر شـائع من ظهور مِلّـة أو دولـة أو أمـر هائل من الآثـار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينـه وبين أوقات الحوادث والأمور التى يجب ضبط أوقاتهـا فى مستأنف السنين . وقيل : عدد الأيام والليـالى بالنظـر إلى ما مضى من السنـة والشهر وإلى ما بقى .

وعلم التاريخ هـو معرفـة أحوال الطـوائف وبلدانهم ورسـومهم وعـاداتهم وصنـائع أشخـاصهم وأنسـابهم ووفياتهم إلى غير ذلك .

وموضـوعه أحوال الأشخـاص الماضيـة من الأنبياء والأوليـاء والعلمـاء والحكمـاء والملـوك والشعـراء وغيرهـم .

والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية. وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع. وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين. كذا في مفتاح السعادة. وقد جعل صاحبه لهذا العلم فروعا كعلوم الطبقات والوفيات.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٧١. انظر أيضًا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي جـ٢ق١/ ١٨١، ١٨٢).

وقال التهانوي:

التاريخ في اللغة تعريف الوقت فقيل هو قلب التأخير وقيل هو بمعنى الغاية يقال فلان تاريخ قومه أي ينتهي إليه شرفهم فمعنى قولهم فعلت في تاريخ كذا فعلت في وقت الشيء الذي ينتهي إليه. وقيل وهو ليس بعربي فإنه مصدر المؤرخ وهو معرب ماه روز. وأما في اصطلاح المنجمين وغيرهم فهو تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع من ملة أو دولة أو حدث فيه هائل كزلزلة وطوفان ينسب إليه أي إلى ذلك اليوم ما يراد تعيين وقته في مستأنف الزمان أو في متقدمه. وقد يطلق على نفس ذلك اليوم وعلى المدة الواقعة بين ذلك اليوم والوقت المفروض، كذا في شرح التذكرة.

والبلغاء يطلقونه على اللفظ الدال بحساب الجُمَّل بحسب حروفه المكتوبة على تعيين ذلك.

اعلم أن التواريخ بحسب اصطلاح كل قوم مختلفة. فمنها تاريخ الهجرة وهو أول المحرم من السنة التي وقعت فيها هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة وشهور هذا التاريخ معروفة مأخوذة من رؤية الهلال ولا يزيد شهر على ثلاثين يوما ولا ينتقص من تسعة وعشرين يوما. ويمكن أن يجيء أربعة أشهر ثلاثين يوما على التوالي لا أزيد منها وأن يجيء ثلاثة أشهر تسعة وعشرين يوما على التوالي لا أزيد منها وسنوهم وشهورهم قمرية حقيقة وكل سنة فهو اثنا عشر شهرا والمنجمون يأخذون للمحرم ثلاثين يوما وللصفر تسعة وعشرين يوما وهكذا إلى الآخر فسنوهم وشهورهم قمرية اصطلاحية.

وسبب وضع التاريخ الهجري أنه كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر رضي الله تعالى عنه أنَّا قد قرأنا صكًّا من الكتب التي تأتينا من قِبَل أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكان محله شعبان فما ندري أي الشعبانين هو الماضي أو الآتي فجمع أعيان الصحابة واستشارهم فيما تضبط الأوقات وكان فيهم ملك أهواز اسمه الهرمزان وقد أسلم على يده حين أسر فقال: إن لنا حسابا نسميه ماه روز أي حساب الشهور والأعوام وشرح كيفية استعماله فأمر عمر بوضع التاريخ. فأشار بعض اليهود إلى تاريخ الروم فلم يقبله لما فيه من الطول، وبعضهم إلى تاريخ الفرس فرده لعدم استناده إلى مبدأ معين فإنهم كانوا يجددونه كلما قام ملك ويطرحون ما قبله فاستقر رأيهم على تعيين يوم من أيامه عليه الصلاة والسلام لذلك ولم يصلح وقت المبعث لكونه غير معلوم ولا وقت الولادة للاختلاف فيه، فقيل إنه قد ولد ليلة الثاني أو الثامن أو الثالث عشر من ربيع الآخر سنة أربعين أو اثنتين وأربعين أو ثلاثة وأربعين من ملك نوشيروان ولا وقت الوفاة لتنفر الطبع عنه، فجعل مبدء الهجرة من مكة إلى المدينة إذ بها ظهرت دولة الإسلام وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول وأول تلك السنة يوم الخميس من المحرم بحسب الأمر الأوسط وكان اتفاقهم على هذا سنة سبع عشرة من الهجرة.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٥٦، ٥٧).

ويفرد صاحب الطبقات السنية بابًا في تعريف التاريخ وفي بيان معناه وفضيلته، وفي أدب المؤرخ،

وينقل عن ابن الخـازن قولا بليغـا فيه، ننقله لـك فيما يلى:

أقول، وبالله التوفيق: قـد كثرت الأقوال فى تعريف التـاريخ، وبيان فضيلتـه، وأحسن ما وقفت عليـه من ذلك، ما نقلهُ صاحب كتـاب « غُرَر المحاضرة، ودُرر المكـائرة ». وهـو الشيخ الإمامُ المؤرّخ، تاج الـدين على بن أنجب المعـروف بابن الخـازن. فإنه قـال فى كتابـه المذكور: قـال العلماء: التاريخ مَعَـاد معنوى، لأنـه يعيد الأعصـار وقـد سلفت، وينشـر أهلها وقـد ذهبت آثارهُمُ وعفت، وبه يستفيـد عُقول التجارب من كان غِـرّا، ويلقى آدم ومن بعده من الأمـم وهلم جرا، فهُم لديْـه أحياء وقـد تضمّنتهم بُطُون القبُـور، وغياب وهم عنده فى عـداد الحضور، ولـولا التاريخ لجُهلت الأنسـاب، ونُسيت الأحساب، ولم يعلم الإنسـانُ أن أصلـه من تراب، وكـذلك لولاه لمـاتت الدُّول بمـوت زعمائها، وعَمِيَ على الأواخر حال قدمائها.

ولمكان العنـاية بـه لم يَخْلُ منه كتـاب من كتب الله المنزلة، فمنها ما أتى بـأخباره المجملة، ومنها ما أتى بأخبـاره المفصَّلـة، وقـد ورد فى التَّـوراة سفـر من أسفارها، يتضمن أحوال الأمم السـالفة ومدد أعمارها وكـانت العـرب على جهلهـا بالقلم وخطـه والكتـاب وضبطه، تصـرف إلى التواريخ جلَّ دواعيهـا، وتجعل لها أوفر حظٍّ من مساعيها، وتستغنى بحفظ قلوبها عن حفظ مكتـوبهـا، وتعتاض بـرقم صـدورهـا، عن رقم مسطـورهـا، كل ذلك عنـايـة بأخبـار أوائلهـا، وأيـام فضائلها، فهل للإنسان إلا ما أسسه وبناه، وهل البقاء لصورة لحمه ودمه لولا بقاء معناه. انتهى.

وأما أدب المؤرخ، فقد ذكر ابن السبكى فى «طبقاته الكبـرى » له قـاعـدة حسنـة، فقال (٢/ ٢٢ ــ ٢٥) قاعدة فى المؤرخين نافعة جدًّا، فإن أهل التاريخ ربما وضعوا مـن أناس، أو رفعوا أنـاسًا، إمـا لتعصبٍ، أو لجهلٍ، أو لمجرَّد اعتماد على نقل من لا يُوثق به، أو غيـر ذلك من الأسباب، والجهـل فى المؤرخين أكثـر منه فى أهل الجرح والتعـديل، وكذلك التعصب، قَلّ أن رأيت تاريخـا خاليًا من ذلك. وأما « تـاريخ شيخنا الـذَّهبى » غفـر الله لـه، فـإنـه على حسنـه وجمعـه، مشحون بالتعصب المفـرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقيعة فى أهل الدِّين، أعنى الفقراء، الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثيرٍ من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد فى المجسمة. هذا وهو الحافظ المِدْرَه، والإمام المبجل فما ظنُّك بعـوام المؤرخين. فـالرأى عنـدنا أن لا يُقبل مـدح ولا ذم من المـؤرخين، إلا بمـا اشتـرطـه إمـام الأئمة، وحبر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعـالى، حيث قال، ونقلتـه من خطـه فى مجاميعـه: يُشتـرط فى المـؤرخ الصـدق، وإذا نقل يعتمـد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكـون ذلك الذى نقله أخـذهُ فى المُذاكرة، وكتبه بعـد ذلك، وأن يُسمى المنقول عنه، فهذه شـروط أربعة فيما ينقلـه، ويُشترط فيه أيضًـا لما يُترجمه من عند نفسه، ولما عساه يطُول فى التراجم من المنقـول ويقصـر، أن يكـون عـارفًـا بحـال صـاحب الترجمة، علما، ودينا، وغيـرهما من الصفات، وهذا عزيز جدًّا، وأن يكون حسن العبـارة، عارفا بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصـور، حتى يتصوَّر حال ترجمته جميع حال ذلـك الشخص، ويعبِّر عنه بعبارة لا تـزيد عليـه ولا تنقُصُ عنـه، وأن لا يغلبه الهـوى، فيُخيِّل إليه هواه الإطناب فى مدح من يحبه، والتقصير فى غيـره، بل إمـا أن يكـون مجردًا عن الهـوى، وهـو عزيز جـدًّا، وإمَّا أن يكون عنده من العدل مـا يقهر به هواه، ويسلـك طريق الإنصـاف. فهذه أربعـة شروط أخـرى، ولك أن تجعلها خمسـة، لأن حسن تصـوره وعلمـه، قـد لا يحصل معهمـا الاستحضـار حين التصنيـف، فتجعل حضـور التصـور زائدًا على حسن التصـور، والعلم. فهـذه تسعـة شـروط فى المـؤرخ. وأصعبها الاطِّلاع على حـال الشخص فى العلم، فإنه

يحتـاج إلى المشـاركة فـي علمه، والقـرب منـه حتى يعرف مرتبتـه. انتهى. ثم ذكر أنَّ كتابتـه لهذه الشروط بعد أن وقف على كلام ابن معيـن فى الشافعى، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعـرف الشافعى، ولا يعرف ما يقول. قلت: ومـا أحسن قولـه «ولما عسـاه يطول فى التراجم من المنقـول، ويقصر» فإنه أشار بـه إلى فائدة جليلة، يغفل عنهـا كثيرون، ويحترز منها المُـوفَّقُون، وهى تطويل التراجم وتقصيرها، فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجده منقولا، ثم يأتى إلى من يبغضه فينقل جميع ما ذُكـر من مذامِّه، ويحذف كثيرًا مما نُقل من ممادحـه، ويجىء إلى من يحبه فيعكس الحـال فيه، يظنُّ المسكين أنـه لم يـأت بـذنب، لأنـه ليس يجب عليـه تطـويل تـرجمـة أحـد ولا استيفـاء مـا ذكـر من ممادحـه، وما يظـنُّ المغترُّ أن تقصيـره لترجمتـه بهذه النِّيَّة استزراء به، وخيانـة لله، ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، فى تأديـة ما قيل فى حقـه، من مدح وذم، فهـو كمن يُذكر بين يديه بعض النـاس فيقول: دعونا منه، أو إنه عجيب، أو الله يُصلحه، فيظنُّ أنـه لم يغتبه بشىء من ذلك، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبـة، ولقد وقفت فى «تـاريخ الذهبى» على تـرجمة الشيخ المُـوفَّق بن قُدامـة الحنبلى، والشيخ فخر الدين بن عسـاكـر، وقد أطال تلك، وقصرَّ هـذه، وأتى بما لا يشُكُّ الثَّبْتُ أنه لم يحْمِلْـهُ على ذلـك إلاَّ أنَّ هــذا أشعـرىٌّ، وذلك حنبلىٌّ، وسيقفون بين يدى ربِّ العـالمين. وكذلك ما أحسن قـول الشيخ الإمام: «وأن لا يغلبه الهـوى» فإن الهوى غلاَّب إلاَّ من عصمه الله تعـالى. وقوله: «فإما أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هـواهُ» عندنـا فيه زيـادة، فنقول: قـد لا يتجرَّد من الهـوى، ولكنـه لا يظنُّه هـوى، بل يظنُّـه لجهلـه، أو لبدعته حقًّـا، ولذلك لا يتطلَّب ما يقهـر به هواه، لأن المستقرَّ فى ذهنه أنه محقٌّ، وهـذا كما يفعل كثيرٌ من المتخالفين فى العقـائد بعضهم فى بعض، فلا ينبغى أن يُقبل قول مُخالفٍ فى العقيدة على الإطلاق، إلا أن يكون ثقـة، وقد روى شيئًـا مضبوطًـا عاينـه أو حقَّقه. وقولنا: «مضبوطا» احتـرزنا به عن رواية مالا ينضبط، من التُّرهات التى لا يتـرتب عليها عند التأمل والتحقق شىء.

وقولنـا: «عاينه أو حقَّقـه» ليخرج ما يـرويه عن من غلا أو رخَّص تـرويجًا لعقيدتـه، وما أحسن اشتـراطه العلم، ومعرفـة مدلـولات الألفاظ، فلقـد وقع كثيرون بجهلهم فى جرح جماعة بالفلسفة، ظنًّا منهم أن علم الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك ما يطول عده، فقد قيل فى أحمد بن صـالح إنه يتفلسف، والذى قـال هذا لا يعـرف الفلسفة. وكـذلك قيل فى أبى حاتم الـرَّازى، وإنما كان رجلا متكلِّما. وقـريبٌ من هذا قول الذهبى فى المـزنى: إنـه يعـرف مضـايق المعقـول. ولم يكن الذهبى ولا المزنى يدريـان شيئًا من المعقول. والذى أُفتى بـه، أنـه لا يجـوز الاعتمــاد على كـلام شيخنـا الـــذهبى فى ذم أشعـــرى، ولا شكـــر حنبلى والله المُستعان، انتهى كلام ابن السبكى بحروفه.

قلتُ: أكثـر هــذه الشـــروط مفقــودة فى أكثـر المـؤرخين، وفى غالب التـواريخ، خصـوصا تـواريخ المتأخـريـن، وقلَّمـا تـراهـا مُجتمعـــة، حتى إن ابن السبكى نفسـه يخالفهـا فى كثير من المـواضع، ومن تأمل «طبقـاته» حقَّ التأمـل، ووقف على كلامـه فى حقِّ بعض المعاصـرين له، ظهر لـه صحة ما ذكـرنا، ونحن نسأل الله تعالى أن يُـوفِّقنا للعمل بجميعها، وأن يُعيننا عليه، ويسامحنا بما طغى به القلم، وحصل فيه الذُّهول، وكلَّ عنه الفكر، وقصَّر فى التعبير عنه اللسان بمنِّه وكرمه.

(الطبقـات السنية فـى تراجم الحنفيـة للمـولى تقى الدين بن عبد القـادر التميمى الدارى الغزّى المصرى الحنفى - تحقيق عبد الفتـاح محمد الحلو، ١/ ٣٤ - ٣٩).

ويبدأ العلامـة ابن خلدون مقدمته الجامعـة بالكلام عن فضل علم التاريخ فيقول :

اعلم أن فن التـأريخ فن عـزيـز المـذهب، جمّ الفـوائد، شريـف الغايـة، إذ هـو يوقفنـا على أحـوال المـاضين مـن الأمم فى أخـلاقهم، والأنبيـاء فى سيرهم، والملـوك فى دولتهـم وسيـاستهم، حتى تتم فـائدة الاقتداء فى ذلك لمن يـرومُـه فى أحوال الـدين والـدنيا، فهـو محتاج إلـى مآخـذ متعددة، ومعـارف متنوعـة، وحسن نظر وتثبّت يُفضيان بصاحبهمـا إلى الحق، وينكِّبـان بـه عـن المـزلاّت والمغـالط، لأن الأخبـار إذاً اعتُمِدَ فيهـا على مجـرد النقل ولم تُحكمْ أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال فى الاجتمـاع الإنسـانـى، ولا قِيس الغـائب منهـا بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القوم والحيد عن جادّة الصدق.

وقد صاغ هذا كله شعـرا أمير الشعراء أحمد شوقى، مما تضمّنته منظومته الـرائعة المـوسومة بـدول العرب وعظمـاء الإسلام، وننقلهـا لك فيمـا يلى، وقد رقمنـا الأبيات ليسهل الـرجوع إليها عند شرح بعـض ألفاظها قال الناظم تحت عنوان « التاريخ » :

١ ــ مَن سخَّـر الصخـر الأصمَّ للقلمْ
حتى جـرى نـوراً عليـه فـى الظُّلَمْ ؟

٢ ــ يُضيءُ أثنـاءَ الصفـا وطـورا
يَنجُـدُ كَهفًـا بـالسَّنى وغـورا

٣ ــ لكل شـيء عُنصُـرٌ ومَنحِتُ
ومـا أبــو الأقــلام إلا المِنحت

٤ ــ كم دُمْيـةٍ ممـا جـلا مُخلَّقـهْ
مُغنيـةٍ مـا أغنتِ المُعلَّقـهْ

٥ ــ قـديمـةٌ تُعـرِّفُ الحـديثـا
حـادثـةٌ فـى الـدهـر أو حـديثـا

٦ ــ قد نشأ التـاريخ فى حِجْر الحَجَـرْ
وشبّ مـا بين الكهـوف والحُجَـرْ

٧ ــ أليس في الصخـر وفـى الأديمِ
جلُّ حـديث العـالم القـديم؟

٨ ــ ويـا سقى بـرديَّ مصـرٍ سـاقِ
يُمـرِعُـه مـن عَـذْبٍ لسـاقِ

٩ ــ ولا يـزلْ رهينـةَ الخـزائن
مـن كـرم ضنينـة المـدائنِ

١٠ ــ يُفـدى وإن جف بليّن السّـرقْ
مـا آيـةُ الخـزّ كـآيـةِ الـورقْ

١١ ــ سـاق إلينـا الثمـر العُجـابـا
وأنجبتْ أوراقُـه إنجـابـا

١٢ ــ لا كـالـريـاحين ولا البقـولِ
لكـن تبنّـى ثمـر العقـول

١٣ ــ سبحـانـه قصّ حـديثَ آدمِ
علـى تنـائى العهـد والتقـادُم

١٤ ــ ورفع التـاريخ أعلى منـزلـهْ
بنصِّـه فـى كُتبـهِ المُنـزّلـهْ

١٥ ــ بين الأنـاجيـل عَلَتْ أُصولُـهُ
وفى الحـواميم غلتْ فصـولُـهُ

١٦ ــ ألم يكُ التـاريخُ ظِلَّ العـالمِ
وأقـدمَ الأعـلام والمعـالِم؟

١٧ ــ تـوهَّـمَ الخُلْـد بـه الأوائلُ
وظـن أن نـال البقـاء الـزائلُ

١٨ ــ وطُلِبَ الصِّيتُ بـه قـديمـا
والـذكْـرُ فـوق الأرض مُستـديمـا

١٩ ــ والنفسُ تـرجـو هِمَّـةَ الخلودِ
فى العلـم والبُنيـان والمـولـودِ

٢٠ ـــ تَـوهَّـمُ الحيـاةَ بعـد مـوتِ
وتــزعـمُ الــوجـدان بعــد فَــوتِ

٢١ ـ ضـاقتْ على النوابغ الآجـالُ
فكــان فى الــذكْــر لهم مَجــالُ

٢٢ ـ فى كل ذى روحٍ هـوى الحيـاةِ
أودعـــه مُصــرِّفُ الآيـــاتِ

٢٣ ـــ فكُنْ إذا أحببتَهـا فخْمَ الهـوى
لا تكُ والشـــاةَ على حـــدٍّ سَـــوا

٢٤ ـ انظُــرْ إلى الآبـاء كيف هــامـوا
بـــالخُلْــدِ واحتــالت لــه الأفهــامُ

٢٥ ـ رمسيسُ وهْو فـى البِناءِ من هُـوَا
تعشَّقَ الــذكْــرَ فغــالى فى الهـوى

٢٦ ـــ مـــا زال حتى غَصبَ الآثــارا
علـى الملـــوك قبلَـــه استئثـــارا

٢٧ ـــ أَخَّـرَ فى عصــورهـــا وقــدّمَــا
وانتحَـلَ المُـــرقَّعَ المُهـــدَّمـــا

٢٨ ـــ يَســرقُ آثــارَ بنى أبيـــه
ومـــا لِمـــا شَيّـــدَ من شبيــــهِ

٢٩ ـ مَن دَرَس التـاريخ أو مَن دَرَّسَهْ
يمضى الــزمـانُ وهمـا فـى المـدرسـهْ

٣٠ ـ لا يبلغـان فى الكتـاب غـايـهْ
ولا الكتـــابُ بـــالِغ النهـــايــــهْ

٣١ ـــ ذاك كتـابُ النــاس والأيـامِ
مـن آدمَ الْجَـــدِّ إلى القيـــــام

٣٢ ـــ تـأنَّـقَ الـدهـرُ بـه مـا شـاءَ
وأتقـن التـأليـفَ والإنشـــــــاءَ

٣٣ ـــ أنفقَ فيـــه زمنَ الشبـــاب
ومـــا أتـمّ فيـــه غيـــرَ بــــاب

٣٤ ـــ يكبُـرُ أن يَطـويَـه السّجِلُّ
وعـن نـــــــوائب البِلـى يجِـلُّ

٣٥ ـ عال على كـف المُغيرِ المـاحى
لـــو مشتْ عليــه بـــالــرمـــاحِ

٣٦ ـــ مستهـزئٌ بـالغـاشمِ البليـدِ
تهـــازؤَ المصحَـفِ بـــالــوليــدِ

٣٧ ـــ لا يمّحى من الجميل مـا رسَمْ
ولا يـــزول فى القبيـح مـــا وَسَمْ

٣٨ ـ فإن وجـدت خـاطرًا مُطـالبـا
ونـــازعًـــا من الطبـــاع غـــالِبـــا

٣٩ ـ فقِـفْ على آثـار أعيـان الـزمنْ
واغشَ الطُّلـــولَ وتنقَّلْ فـى الــدِّمَنْ

٤٠ ـــ وعـالـجِ النجْـوى والادّكـارا
يُهيئْـــآ للحكمـــةِ الأفكـــارا

٤١ ـ فـالـرّوحُ فـى التـاريخ الاعتبـارُ
وحكمـــةٌ تُـــودَعُهـــا الأخبـــارُ

٤٢ ـــ وخُـــذْه من مُحقِّـقٍ أمينِ
ومَيِّـــــزِ الغَـثَّ مـن الثميـنِ

٤٣ ـــ إيـاكَ والمُــؤرِّخَ المِقصَّـا
مـــا كلُّ من قـصّ فقـــد تقصّى

٤٤ ـــ وقــدِّم المُعبِّـرَ المُبينـا
تجــدْه فـى مَظلِمـــةٍ مبينـــا

٤٥ ـ وتَلْقَ منـه جَـوْهَـرًا أو صـائغـا
وتُشْقَ فـى الفضـةِ عَـذْبًـا سـائغًـا

٤٦ ـ فمن كـريـم الشعـر والبيـانِ
عينـــان فى التـــاريخ تجـــريـــان

٤٧ ـــ لـولا أوابـدٌ من البـوادى
مشتْ علـى أيـــامهـــا العـــوادى

٤٨ ــ الشِّعْـرُ بعـد مـوتهـا أحيـاهـا
في شعــــرِهـــا تمثّلَتْ دنيـــاهـــا
٤٩ ـــ وإن ملكتَ مـرةً أن تصنَعَــهُ
فـــاخشَ بـأن تخلُقَـــهُ وتصنَعَـــهُ
٥٠ ـــ وهبْـه لم يأمنْ عـواديَ العبَثْ
أليس كـــالكِيـــرِ الـــذى يَنفى الخَبَثْ
٥١ ــ مـا أقبح الكِـذْبَ على الـرُّفـاتِ
والكـــــذِبُ من أراذلِ الصفـــــاتِ
٥٢ ــ من غشّ نفسًـا جَمَعَ المظـالمـا
مـــاذا تــــرى فيمن يغشُّ عــــالمـــا؟

وإليك شرح بعض الألفاظ :

البيت ٢ : الصفـا : الحجـر، وكـل هـذا إشـارة إلى النقوش والكتابات فى الكهوف والأحجار.

البيت ٣ : المِنْحت : المعدن مـن منحت الحجارة وهـو مـوضع نَحْتها، والمـراد النقـوش على الحجـارة والآثار.

البيت ٨ : البَـرْدِى : نبـات كالقصـب كان قـدمـاء المصريين يستخدمون قشره للكتابة .

البيت ١٠ : الخَزّ: الحرير.

البيت ١٥ : الحـواميم : هى سبـع سـور من القـرآن الكريم تبدأ بآية ﴿حٰمٓ﴾ وهى غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف . والناظم يقصد هنا سور القرآن عامة .

البيت ٣٦ : إشارة إلى قصة الوليد مع المصحف .

البيت ٤٧ : الأوابد : الغرائب .

البيت ٥٠ :ـ الكير : زق ينفخ فيه الحدّاد .

(دول العرب وعظمـاء الإسلام ــ نظم أحمد شـوقى بك/ ١٢ـ١٥) .

وقد بـدأ تدوين التاريخ عند العـرب فى مستهل هذا العصر. وكان يومئذ مقصورًا على ما يقتضيه الدين من فروعه « كالمغازى » للوقوف على الأزمنة والأمكنة التى نـزلت بها الآيـات وقيلت فيهـا الأحاديث « والفتـوح » لعلم مـا فتح من البـلاد صلحا أو عنـوة ، فينتظم أمـر الخـراج والجـزيـة كمـا فعل البـلاذرى ، والطبقـات للتعـريف برواة الشـريعـة ووعـاة الأدب من الصحابـة والتابعين . والعرب أسبق الأمم كـافة إلى هذا النوع من التاريخ « والأنساب» لتمييز أشراف القرشيين وسادات القبـائل ، فتعلم مـراتبهم ، وتقــدر رواتبهم كمـا فعل البلاذرى فى كتابه « أنسـاب الأشراف ، وأيام العرب » لتفهم أغراض الشعـر بمعرفة أسبابه . وأشهـر الكاتبين فى هذه الأنواع على الترتيـب ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ ، والـواقـدى المتـوفـى سنـة ٢٠٧ ، وابن سعـد المتـوفى سنـة ٢٣٠ ، والكلبـى المتـوفى سنـة ٢٩٦ ، والأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ .

فلما وقف العـرب على ما ترجـم من تواريخ الأمم ، وانقضت الحـاجـة إلى التـاريخ الخـاص بـانقضـاء أسبابه ، خطوا فى التاريـخ خطوة واسعة ، واختطوا فيه خطـة جـامعـة وأشهـرهم اليعقـوبى ، ثم كتب عمـدة المؤرخين محمد بن جريـر الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ تاريخه العام مرتبة حوادثه على حسب السنين ، فيذكر فى كل سنة مـا وقع فيها من فتن وفتـوح وأحداث ، ثم ينتقل إلى السنـة التى تليها وهكـذا ، فنهج المؤرخـون طريقتـه فى التصنيف ، وفضّلوه بمـا أدخلوه فى كتبهم بعـدُ من المباحث العلميـة والأدبية كأبى زيـد البلخى صـاحب كتاب البـدء والتـاريخ المتوفى سنـة ٢٢٢ ، والمسعودى صاحب مروج الذهب المتوفى سنة ٣٤٦ وابن النديم صاحب الفهرست المتوفى سنة ٣٨٥ وابن مسكويه صاحب تجارب الأمم المتوفى سنة ٤٢١ . ثم عنى المـؤرخـون بتـذييل كتب التـاريخ المـدونـة عن التأليف فيـه . فتعـاقـب جمـاعـة منهم على الطبـرى بـالتذييل والتكميل حتى مـدوه إلى سنة ٦١٦ . وجـاء خاتمـة مؤرخى هذا العصر أبـو الحسن على بن الأثير

ففصَّل كتابه الكامل من الطبرى وذيوله وأضفاه إلى سنة ٦٣٧هـ. (تاريخ).

مذهب العرب فى التاريخ :

وللعرب فى كتابة التاريخ طريقتان : إما أن يسردوا السنين وما وقع فيها من الحوادث فى أى مكان مُسندة من غير اتصال ولا رابطة، كما فعل ابن جرير الطبرى وابن الأثير الجزرى وأبو الفداء، وتلك الطريقة على إضجارها القارىء هى الأصيلة عندهم كما يؤخذ من تسميتهم هذا الفن بالتاريخ : أى التوقيت. وإما أن يسوقوا الحوادث باعتبار الأمم والدول كما فعل المسعودى وابن الطقطقى وابن خلدون وابن العبرى.

(تاريخ الأدب العربى ــ محمد حسن الزيات / ٣٧٦، ٣٧٧).

وهذه قائمة بعلماء التاريخ كما أحصاهم القنّوجى :

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى.

محمد بن جرير الطبرى.

عز الدين على بن محمد، ابن الأثير الجزرى.

أبو الفرج عبد الرحمن بن على، ابن الجوزى.

أبو المظفر، شمس الدين يوسف بن قزأوغلى، سبط ابن الجوزى.

شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان.

أحمد بن على، ابن حجر العسقلانى.

خليل بن أيبك، صلاح الدين الصفدى.

أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، الخطيب البغدادى.

محب الدين، ابن النجار.

أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعانى.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى.

عبد الله بن محمد القشيرى، ابن أبى الدنيا.

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبى حاتم.

هارون بن على بن يحيى، المنجم.

أبو الحسن على بن الحسن الباخرزى.

أبو المعالى سعد بن على بن القاسم الوراق الحظيرى.

عماد الدين، الكاتب محمد بن صفى الدين الأصفهانى.

بدر الدين العينى، قاضى القضاة.

أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقى.

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر.

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن حسن، أبو اليمن، ابن عساكر.

عبد الله بن أسعد اليافعى.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ق٣/ ٢٩٤، ٢٩٥).

انظر: التاريخ (كتب فى ـ).

*** تاريخ آل سلجوق:**

للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطى المتوفى سنة ست وأربعين وستمائة وللمولى أحمد بن محمد البرسوى المدرس المتوفى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة ذكر فيه من ملك منهم فى الروم واقتفى أثر عربشاه فى إنشائه فى عجائب المقدور وترجمة هذا التاريخ بالتركية لمحمد بن مجد الدين ومن تواريخهم فتور زمان الصدور ونصرة الفترة وسلجوق نامه وغير ذلك.

(كشف الظنون ١/ ٢٨٣، والتاريخ والجغرافية فى

العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٤١، ١٤٥).

* تاريخ آل عباس:

تاريخ آل عباس: كثير منها الأوراق للصولي وهو العمدة فيه لأنه كتب ما رآه في زمانه، والدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، وأخبار العباسية لأحمد ابن يعقوب المصري ولعبد الله بن حسين بن معد الكاتب، وكتاب الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز لأبي الأزهر محمد بن مزيد النحوي المتوفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة لكن فيه أكاذيب، ومن تواريخهم النبراس لابن دحية والأساس ورفع الباس كلاهما للسيوطي.

(كشف ١/ ٢٨٣).

* تاريخ آل عثمان:

أورد صاحب كشف الظنون ثماني مواد بهذا العنوان رأينا إدماجها تحت عنوان واحد ويلاحظ أن التواريخ الثمانية ـ عدا الأول ـ كلها تركية، كما أدرجنا تحته بيانات مخطوطين بنفس العنوان من المخطوطات العثمانية:

تاريخ آل عثمان أول من صنف فيه المولى إدريس ابن حسام الدين البدليسي المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة كتبه بالفارسية بإنشاء لطيف من أول الدولة إلى السلطان بايزيد خان الثاني وسماه هشت بهشت ثم ذيله ولده أبو الفضل محمد الدفتري إلى آخر السلطان سليم الثاني ومات سنة سبع وثمانين وتسعمائة ذكر فيه أن السلطان سليم خان طلب منه مسودات أبيه في الوقائع السليمية فلم يجد إلا أوراقا فكتب ما شذ عنه إلى السلطان المذكور سنة أربع وسبعين وتسعمائة.

تاريخ آل عثمان: للمولى العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة كتب تركيا إلى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بإشارة من السلطان بايزيد خان ولما أكمله صار مدرسا بمدرسة طاشاق وذلك بتربية المولى ابن المؤيد كما في الشقايق.

تاريخ آل عثمان: لدرويش أحمد بن يحيى بن سليمان بن عاشق باشا وهو من التواريخ القديمة التركية الواهية ذكر فيه أنه أخذه عن كتاب الشيخ بخشي فقيه ابن إلياس وكان الشيخ بخشي أودع فيه ما سمعه من والده الياس وهو من أئمة السلطان أورخان.

تاريخ آل عثمان: لمولانا محمد النشري المدرس كتب إلى السلطان بايزيد خان الثاني فيه أقوال واهية.

تاريخ آل عثمان: منظوم للحديدي وهو إلى السلطان سليمان خان وفيه أيضًا تزويقات ذكرها سعد الدين في تاج التواريخ ومن تواريخهم نظما كتاب فتح الله العارف نظمها فارسيا للسلطان سليم خان ونظم المولى أحمد الشهير بياره باره زاده المتوفى سنة ثمان وستين وتسعمائة وهو في بحر شهامه ونظم الحريري وهو في فتوح السلطان سليمان خان فقط.

تاريخ آل عثمان: تركي لمحيي الدين محمد بن علي الجمالي المتوفى معزولا عن قضاء أدرنه سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهو من أول الدولة إلى زمانه.

تاريخ آل عثمان: للمولى الفاضل سعد الدين بن محمد بن حسنجان الشهير بخواجه افندي من أول الدولة إلى آخر السلطان سليم القديم ولخص فيه زبدة أقوال المؤرخين وسماه تاج التواريخ. وله مختصر في مناقب السلطان سليم المذكور وهو المعروف بسليم نامه متداول. وفي مناقبه مختصر أيضًا مشهور بإسحاق نامه أنشأها المولى إسحاق جلبي بن إبراهيم الأسكوبي المتوفى سنة أربع وأربعين وتسعمائة وذكر فيه وقائعه مع أبيه إلى جلوسه. ثم كتب السجودي ما بعده إلى وفاته فصار كالذيل على إسحاق نامه، ومن التواريخ السليمية كتاب فتح مصر للشيخ أحمد بن سنبل رمال الذي شهد الوقعة وكتب ثم ترجم السهيلي

من كتاب الديوان هذا الكتاب بالتركية وذكر فيه من تولى مصر بعد الفتح من قِبَل الدولة العثمانية إلى سنة ثلاثين وألف: منها الفتوحات السليمية نظم الأمير شكرى عن أمراء الأكراد.

تاريخ آل عثمان: لمصطفى بن جلال التوقيعى المتوفى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وهو المعروف بقوجه نشانجى كتب من أول الوقائع السليمانية إلى حدود سنة ستين وذكر فى أوله فهرسا مشتملا على ثلاثين طبقة وثلثمائة وخمسين درجة كلها فى أحوال الدولة العثمانية وأوصافها وسماه طبقات الممالك لكن لم يذكر فى الكتاب شيئًا منها، ومن التواريخ السليمانية تاريخ المولى عبد العزيز الشهير بقره جلبى زاده وهو من أول دولتا إلى وفاته بالشاء لطيف، وتاريخ غزوة سكتوار للقاضى منصور الشهير بآكهى وهو مختصر لا بأس به وتاريخ غزوة ميحاج للمولى الفاضل ابن كمال باشا.

تاريخ آل عثمان: لحسن بكزاده الكاتب المتوفى سنة ست وأربعين وألف وهو كالذيل لتاج التواريخ من أول دولة السلطان سليمان خان إلى جلوس السلطان مصطفى خان. ومن التواريخ المختصرة نادر المحارب فى وقعة السلطان سليم مع أخيه بايزيد لمصطفى بن محمد المعروف بعالى ومنظومة أخرى فيها لأحمد الكرميانى ودرويش الرومى ويقال لهاتين المنظومتين جنك نامه، وتاريخ سفر خوتن لمحمد الكيلارى من الخدام السلطانية وتاريخ وقعة السلطان عثمان لبعض الأجناد وهو رجل معروف بالتوغى. ومن التواريخ العربية لآل عثمان غاية البيان والمنح الرحمانية فى الدولة العثمانية ودرر الجمان فى دولة السلطان عثمان وفيض المنان فى دولة آل عثمان ودرر الأثمان فى منبع آل عثمان وتحقيق الفرج والأمان بدولة السلطان سليم بن سليمان خان والدر المنظوم فى مناقب بايزيد ملك الروم والبرق اليمانى فى الفتح العثمانى والفتح المستجاد فى فتح بغداد وغير ذلك.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٣ـ ٢٨٥).

تاريخ آل عثمان:

تأليف شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا (كمال باشا زاده) ـ شيخ الإسلام المتوفى سنة ٩٤٠هـ.

وهو فى تاريخ آل عثمان من سنة ٦٩٩ ـ ٨٩٥هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله ـ بوداستان سلطان جهانكير... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٠٠٧هـ، فى ١٣٦ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرًا.

(٧٧ ـ م تاريخ تركى).

تاريخ آل عثمان: لم يعلم مؤلفه.

يبدأ الكتاب من تاريخ السلطان عثمان إلى وفاة السلطان مراد بن السلطان سليم، أى لغاية سنة ٩٨٢هـ.

أوله: مؤرخان حميده آثار... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالأحمر، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٦٢ ورقة، بأولها شجرة أنساب فى جملة أوراق، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(٤٦٧١ س).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ٩٢).

*** تاريخ احتلال مراكش:**

لعياش بن إبراهيم.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله محق الحق المبين، ومبطل الباطل، ومذهب زخارف المموهين وأراجيف

المرجفين ... وبعد فيقول عبيد ربه ... هذه رسالة طلب منى إملاءها من تجب طاعته تشتمل على إملاء ما صدر فى هذا الزمان من ثائر سوس أحمد الهيبة وما حدث له ولأتباعه من الخيبة وهجوم الحملة الفرنسوية لاستخلاص أعيانها الذين كانوا مقيمين بهذه الحضرة المراكشية ... ».

وآخره: « وكان ختام هذا الإملاء فى عشية يوم الأحد ثالث شوال الأبرك عام ١٣٣٠ ... أضفت إليه بعد ذلك زيادة نقول كانت توضيحًا وتبصيرًا لما أدرج فى مضامينه من فصول، وبالله القائل والمقول، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ».

نسخة كتبت بخط مغربى حديث، فى ٣٠ ورقة ... ضمن مجموعة من ٤٩٩ ـ ٥٥٩.

[الرباط ٣٢٠ك] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤/ ٧٤).

*** تاريخ أدب اللغة (علم -):**

هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث معيشتهم، وسياستهم، واعتقادهم، وأدبهم ولغتهم.

والأدب كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل، وهذه الرياضة كما تكون بالفعل، وحسن النظر، والمحاكاة، تكون بمزاولة الأقوال الحكيمة التى تضمنتها لغة أى أمة.

واللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

وأدب لغة أى أمة ـ هو ما أودع نثرها وشعرها من نتاج عقول أبنائها، وأمثلة طبائعهم، وصور أخيلتهم، ومبلغ بيانهم، مما شأنه أن يهذب النفس، ويثقف العقل، ويقوّم اللسان.

وتاريخ أدب اللغة ـ هو العلم الباحث عن أحوال اللغة، نثرها ونظمها فى عصورها المختلفة من حيث رفعتها وضعتها، وعما كان لنابغيها من الأثر البيِّن فيها.

ومن أهم فوائد علم تاريخ أدب اللغة:

١ ـ معرفة أسباب ارتقاء « أدب اللغة » وانحطاطه، دينية كانت تلك الأسباب أو اجتماعية أو سياسية، فنستمسك بأسباب الارتقاء، ونتحامى أسباب الانحطاط.

٢ ـ معرفة أساليب اللغة، وفنونها، وأفكار أهلها ومصطلحاتهم، واختلاف أذواقهم فى نثرهم ونظمهم، على اختلاف عصورهم، حتى يتهيأ للمتخرّج فى هذا العلم أن يميز بين صور الكلام فى عصر وصُوره فى آخر، بل ربما صحّ أن يُلحق القول بقائله عينه.

٣ ـ معرفة النابهين من أهل اللغة فى كل عصر، وما كان لنثرهم وشعرهم وتأليفهم من أثر محمود، أو حال ممقوتة، لنحتذى مثال المحسن، ونتنكب عن طريقة المسيء.

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه ـ الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٣ ـ ٥).

*** تاريخ استراباذ:**

من كتب التاريخ التى تتناول التاريخ المحلى، وهو من تأليف عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسى الاستراباذى، نزيل سمرقند، محدث، حافظ مؤرخ، رحل فى طلب العلم، وقدم بغداد وحدّث بها وسكن سمرقند وتوفى بها سلخ ذى الحجة سنة ٤٠٥هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٧١).

*** تاريخ الإسكندرية:**

لوجيه الدين أبى المظفر منصور بن سليم الإسكندرى المتوفى سنة ٦٧٤هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية / ١٨١).

*** تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام:**

تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد الذهبى. محدث، مؤرخ، ولد بدمشق فى ربيع الأول سنة ٦٧٣هـ، وسمع بها وبحلب وبنابلس وبمكة من جماعة، وسمع منه خلق كثير وتوفى بدمشق فى ٣ ذى القعدة سنة ٧٤٨هـ.

وهو تاريخ كبير فى أحد وعشرين مجلدا، على ترتيب السنوات، وجمع فيه بين الحوادث والوفيات وانتهى إلى آخر سنة ٧٤١هـ. ثم اختصر الذهبى منه مختصرات، منها العبر فى خبر من عبر في مجلدين وهو تاريخ مختصر على السنوات ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات، وبدأ من أول سنة الهجرة وانتهى إلى آخر سنة ٧٤٠هـ. ثم ذيله تلميذه محمد بن على الحسينى إلى آخر سنة ٧٦٤هـ. ثم الذيل عليه إلى قريب الثمانين لمحمد بن موسى بن سَنَد المتوفى سنة ٧٩٢هـ. والذيل على ذيل العراقى لولده ولى الدين أحمد العراقى المتوفى سنة ٨٢٦هـ ولأحمد بن حجى الدمشقى المتوفى سنة ٨١٦هـ ذيل على العبر، ثم ذيله محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى الأصل، القاهرى المولد سنة ٨٣١هـ والمدنى الوفاة سنة ٩٠٢هـ وسمَّاه الذيل التام بدول الإسلام، واختصره علاء الدين على بن خلف الغزى المتوفى سنة ٧٩٢هـ. كما اختصره شمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـــ عمر رضا كحالة / ١٠٥، ١٠٦).



طرة المجلد الثامن عشر (أيا صوفيا ٣٠١١).



عنوان المجلد الحادى عشر من كتاب « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م
من نسخة بخط الذهبى سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م. وعليها قراءة على المؤلف للصلاح الصفدى سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م.
وفى ذيل الصفحة وقفية النسخة المخطوطة على المدرسة المحمودية بالقاهرة.
(استانبول: أيا صوفيا ٣٠٠٥ ـ معهد المخطوطات).

يوجد مخطوط الجزء التاسع والجزء الثانى والعشرين بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان كل منهما كما يلى :

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

الجزء التاسع .

أوله : ترجمة أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبى العباس ابن الخطاب الرازى من الطبقة الخمسين (سنة إحدى وتسعين وأربعمائة) .

وآخره : ترجمة « يحيى بن محمد بن أحمد ... المحاملى ... سمع منه أبو موسى المدينى وغيره . آخر المجلد، والحمد لله ... » وهو نهاية الطبقة الرابعة والخمسين .

نسخة كتبت بخط نسخى جيد، كتبها عبد الخالق القاسمى، سنة ١٠٦١هـ، فى ٢٥٢ ورقة .

[الرباط ٢٢٦ك]		UNESCO .

الجزء الثانى والعشرون من نسخة أخرى :

أوله : « سنة ثمان وثمانين وخمسمائة » ويبدأ بترجمة أحمد بن الحسين بن أحمد العراقى الحنبلى .

وينتهى بترجمة أبى منصور الكلابى الدمشقى، فى آخر حوادث سنة ٦٠٩هـ نسخة كتبت بخط قديم، فى ٢٣٥ ورقة ... وبأولها وقفية مؤرخة سنة ٨٦٥هـ باسم المقر الأشرف أبى المحاسن يوسف ناظر الخواص الشريفة .

[رواق المغاربة ٨٩٥ـ الأزهر]		UNESCO .

أوراق متناثرة من نسخة أخرى من الجزء الخامس .

ويبدأ ما فيها قبل ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبى عتبة الأزدى بسطرين . كتبت النسخة بقلم معتاد فى ٨٠ ورقة .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ق٤/ ٧٤، ٧٥) .

وتوجد بمكتبة المتحف العراقى ثلاث نسخ أرقامها على التوالى هى ١٠٩٦، ١٦٥٨، ٦٢٨٨ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٥، ١٠٦) .

*** تاريخ أصبهان:**

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٧٢) .

*** تاريخ أصبهان:**

ليحيى بن عبد الوهاب بن محمد العبدى، الأصبهانى، المتوفى سنة ٥١٢هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية / ١٧٥) .

*** تاريخ الأكاسرة:**

تاريخ الأكاسرة لبدر الدين محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ. وله أيضًا سيرة المؤيد، وسيرة الظاهر ططر .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٤٣) .

انظر: بدر الدين العينى .

*** تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى):**

تاريخ الأمم والملوك للطبرى وهو أبو جعفر محمد ابن جرير. مفسر، مقرىء، محدث، مؤرخ، فقيه، أصولى، مجتهد، ولد بآمل طبرستان فى آخر سنة ٢٢٤هـ أو ٢٢٥هـ، وطوف الأقاليم، واستوطن بغداد، واختار لنفسه مذهبا فى الفقه، وتوفى ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠هـ فى بغداد . وتاريخه هذا من التواريخ الجامعة لأخبار العالم ابتدأ من أول الخليقة

وانتهى إلى سنة ٣٠٩هـ ذكر ابن الجوزى أنه بسط الكلام فى الوقائع بسطا وجعله مجلدات وأن المشهور المتداول مختصر الكبير، وإنه هو العمدة فى هذا الفن . ونقله أبو على محمد البلعمى من وزراء السامانية إلى الفارسية ، ونقله غيره إلى التركية . وعليه تكملة لتاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمدانى المتوفى سنة ٥٢١هـ.

طبع تاريخ الطبرى فى ليدن سنة ١٨٧٦ فى ثلاثة عشر جزءا .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ٩٥ وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ وقد أورده تحت عنوان « تاريخ الطبرى») .

وهو من أكبر كتب التاريخ التى ألفت فى التاريخ العام وقد رتبه على حسب السنين الهجرية لا على حسب الحوادث والموضوعات ، وعيب هذه الطريقة أنها تقطع الحوادث على حسب حصولها فى سنين مختلفة ، ولا تستوفى الحادثة الواحدة فى موضع واحد . وقد جمع الطبرى مواد تاريخه من الأحاديث النبوية وأقوال من قبله من الرواة والإخباريين والمؤلفين ، ولهذا يعد كتابه وعاءً صان كثيرا من الكتب والرسائل المفقودة ، لأنه سجل فى تاريخه كل هذه الروايات والرسائل . ويروى الطبرى فى تاريخه عن الحادثة الواحدة آراء كثيرة فيها ، ومتأثرا بمنهجه فى تفسير القرآن ، وقد يرجح رأيا على رأي . وقد غلبت عليه فى تاريخه هذا طريقة المحدثين وأهل الحديث ، فهو يروى الحادثة عن جملة من الرواة ، ويترك للقارىء اختيار أحسن الآراء وأقربها للتصديق والقبول .

(التاريخ عند المسلمين ـ محمد عبد الغنى حسن . سلسلة كتابك / ٣٢) . دار المعاف ، ١٩٧٧ / ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٦) .

وتوجد للكتاب ترجمة بالتركية والمخطوط محفوظ بدار الكتب القومية ، وقد ورد بيانه فى الفهرس كما يلى تحت عنوان « تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم ومولد الرسل وأبنائهم المعروف بتاريخ الطبرى » :

تأليف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير ـ أبى جعفر الطبرى الآملى الأصل والبغدادى المولد والوفاة المتوفى سنة ٣١٠هـ .

لم يعلم المترجم ، وقد ترجمه بناء على رغبة أمير الأمراء أحمد باشا .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

نسخة مخطوطة فى مجلدين ، أول المجلد الأول : الحمد لله رب العالمين ... شكر منت أول اللهه أو لسونكه ... إلخ .

وأول المجلد الثانى : الحمد لله رب العالمين ... پيغامبر صلى الله عليه وسلم شويله دمشدركه ... إلخ .

الصفحتان الأولى والثانية من المجلدين مجدولتان ، ومحليتان بالذهب والألوان وباقى الأوراق مجدولة بالمداد الأحمر ، بقلم عادى ، تمت كتابة المجلد الأول فى أواخر ربيع الأول سنة ١٠٠٥ هـ ، والمجلد الثانى فى أواخر ذى الحجة من نفس العام .

والأول فى ٣٧٧ ورقة ، والثانى فى ٣٨٢ ورقة ، مسطرتهما ١٩ سطرًا ، فى ٢٩,٥ × ٢٠سم .

(٣٩ تاريخ تركى قوله) .

وتوجد نسخة أخرى من الأجزاء الأول والثانى والثالث

(٧٥ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة أخرى من الجزئين الرابع والخامس .

أولها ــ من خبر توجه الرسول ﷺ إلى الطائف إلى خلافة المقتدر بالله العباسى .

(٧٥ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة أخرى من الأجزاء الأول والثانى والثالث .

وتشتمل على الحوادث من بدء الخليقة إلى خروج سيدنا موسى وبنى إسرائيل من مصر وغرق فرعون فى البحر.

(١٦٥ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة أخرى من الأجزاء الأول والثانى والثالث .

وتشتمل على الحوادث من بد الخليقة حتى وفاة أبى طالب عم النبى ﷺ .

(٢٢٤٧ التاريخ التيمورية) .

ونسخة أخرى من الجزئين الثالث والرابع .

أول الجزء الثالث : حديث يونس پيغمبر بن متى عليه السلام ... إلخ .

وأول الجزء الرابع : خواجة كائنات ومبين بينات رسول أكرم عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ... إلخ .

تمت كتابة الجزء الثالث فى بلدة صفدة يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة ٩٩٧هـ، والرابع فى سنة ٩٩٨هـ، بخط أحمد بن عبد الله .

(٢٦١٠ التاريخ التيمورية) .

نسخة أخرى من الجزئين الأول والثانى .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ معتاد ، بدون تاريخ ، فى ٢٥٧ ورقة .

(١٨٥ تاريخ تركى طلعت) .

نسخة أخرى من الجزء الأول .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ عادى ، بدون تاريخ ١١٧ ورقة .

(٨٣٤ تاريخ تركى طلعت) .

نسخة أخرى من الجزء الثانى .

يبتدىء من قصة سيدنا موسى إلى قصة أصحاب الكهف وقد كتب على النسخة « ترجمة تفسير أبو (أبى) الليث ولكن اتضح أنه جزء من ترجمة تاريخ الطبرى .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ معتاد بدون تاريخ ، فى ٢٤٣ ورقة .

(١٨٠ تاريخ تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، ١/ ١٧٨ ـ ١٨٠) .

*** تاريخ أنبار:**

تاريخ أنبار لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد الأنبارى . نحوى مشارك فى أنواع من العلوم . ولد فى ربيع الآخر سنة ٥١٣هـ، وتفقَّه بالمدرسة النظامية ببغداد وتصدر لإقراء النحو بالنظامية وأخذ عنه العلماء وتوفى ببغداد فى ٩ شعبان سنة ٥٧٧هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٧٧) .

*** تاريخ الأنبياء:**

لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م . مخطوط بمكتبة المتحف العراقى : الأول : « ... فى ذكر آدم أراد الله تعالى خلق آدم ... » .

كتبه محمد بن عمر بن عبد الرحمن المقاديرى الحسن سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م .

الرقم ٩٢٩٥/ ١ .

وتوجد نسخة أخرى كتبها عبد الرزاق فليح البغدادى سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م .

الرقم : ١٨٨٨ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة

المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٨٠).

*** تاريخ الأنبياء:**

لم يعلم المؤلف.

ينقل فيه الأخبار عن كعب الأحبار وابن عباس وغيرهما، المخطوط فى مكتبة المتحف العراقى. الرقم ٢٩٦٨٨.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى / ٨٠).

*** تاريخ الأنبياء (بالتركية):**

تأليف أبى بكر صدقى، وهو فى تاريخ الأنبياء من سيدنا نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ.

(١٢٦ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ٩٤).

*** تاريخ أندلس:**

تاريخ أندلس: لأبى الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضى المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وذيله المسمى بالصلة لأبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ولابن بشكوال تاريخ صغير للأندلس غير الصلة ومشكل الصلة لابن الأبار محمد بن عبد الله الحافظ المتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة وذيل الصلة أيضًا للشهاب أحمد ابن إبراهيم بن الزبير الغرناطى المتوفى سنة ثمان وسبعمائة وله كتاب الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام أيضًا ولأبى عبد الله الخشتى القيروانى ذيل الصلة ولابن الفرضى المذكور كتاب آخر فى شعراء الأندلس. (كشف ١/ ٢٨٥، ٢٨٦).

*** تاريخ الأندلس:**

تاريخ الأندلس: لأحمد بن موسى العراوى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وللشيخ أحمد المغربى المقرى شارح مقدمة ابن خلدون. ومن تواريخ الأندلس أخبار صلحاء أندلس والإيضاح فيمن ذكر فى الأندلس بالصلاح، وريحانة الأنفس فى علماء أندلس، وكتاب المبين والمقتبس فى تاريخ أندلس، وجذوة المقتبس فى تاريخ علماء أندلس، ونور المقتبس وفرحة الأنفس فى فضلاء العمى من أهل الأندلس، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، ومختصر الذخيرة وتاريخ بلنسية وتاريخ مالقة وغير ذلك. (كشف ١/ ٢٨٦).

*** تاريخ الأنساب:**

من موضوعات الكتابة التاريخية موضوع تاريخ الأنساب، فقد كتب مهدى بن محمد الفتونى النباطى النجفى المتوفى سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م كتابه «الأنساب المشجر» فى أنساب الأئمة وذراريهم (راجع معارف الرجال ٣/ ٧٩ والذريعة ٢/ ٣٨٨ ومصفى المقال / ٤٧٤) ووضع المؤرخ الموصلى محمد أمين العمرى المتوفى سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م مجموعًا فيه « شجرات الأنبياء الملوك » ضمنه أسماء من تولى حكم الموصل وبغداد من الولاة حتى عصره (راجع هدية العارفين ٢/ ٣٤٩). وكتب جعفر الموسوى « بحر الأنساب » فى أنساب آل بيت رسول الله ﷺوغيرهم، وترجم لبعض الملوك والسلاطين. واتخذ معروف بن مصطفى النودهى البرزنجى من رده على خصوم أسرته مجالاً للكتابة فى نسب الأسرة وتاريخها فى منظومته « إيضاح المحجة وإقامة الحجة على الطاعن فى نسب سادات برزنجة ».

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ٤٥).

انظر: النسب.

*** تاريخ انورى (وقايعنامه انورى):**

تأليف سعد الله انورى بن عبد الله الطربزونى الدفترى، محرر الوقائع العثمانية المتوفى سنة ١٢٠٩هـ.

يحتوى على وقائع الدولة العثمانية من ١١٨٢ إلى سنة ١١٨٨هـ وهى فى سرد وقائع الحرب بين روسيا والدولة العثمانية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، تمت كتابتها فى الخامس من جمادى الأخرى سنة ١٢٠٢ (فى حياة المؤلف) فى ٢٩٥ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرًا.

بأوله فهرس مجدول بالأحمر فى ١٣ص.

(١٢ ـ م تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى تتكون من ثلاثة أقسام فى مجلدين، القسم الأول فى المجلد الأول يشتمل على وقائع الدولة العثمانية من ١١٨٢ ـ ١١٨٨ وأوله كالسابقة.

أما القسم الثانى وهو فى المجلد الثانى يبتدئ من وقائع وفات يسرى افندى الكيسه دار، كالتالى: وفات يسرى افندى، وكيسه دار يوسف افندى اردوى همايون ده باش محاسبه جى أولان أحمد يسرى افندى ... إلخ.

وينتهى بذكر جلوس السلطان عبد الحميد بن أحمد ابن محمد العثمانى.

أما القسم الثالث فى المجلد الثانى خاص بوقائع جلوس السلطان عبد الحميد وما جَدَّ بعد ذلك.

نسخة مخطوطة فى مجلدين، مضغوط عليهما بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٢٥٩/ ٣٥٠ ورقة، مسطرتها١٩ سطرًا.

(١٧٨ ـ م تاريخ تركى).

كما توجد نسخة ثالثة تحتوى على القسم الثالث من المجلد الثانى الخاص بوقائع جلوس السلطان عبد الحميد بن أحمد بن محمد وما جَدَّ بعد ذلك. أى من عام ١١٨٧ إلى آخر عام ١١٩٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، متوجة بحلية جميلة، مجدولة بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم نسخ جميل، فى ١٩/ ٣٩٦ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

بأولها فهرس وبهامشه تقاييد، وبها تمليك باسم السيد عبد الرحمن راتب سنة ١٢٤٠هـ، وبها تقديم وتأخير.

(١٧٩ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة رابعة تشتمل على الحوادث والوقائع من سنة ١٢٠١هـ ـ ١٢٠٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، مجدولة ومحلاة بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم نسخ ورقعة عادى، فى ٤٢٩ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا.

يتقدمها فهرس مجدول بالذهب.

(٤٦ تاريخ تركى طلعت).

نسخة خامسة تشتمل على الوقائع من سنة ١١٨٨هـ إلى ١١٩٧هـ.

ومكتوب بأعلى الورقة الأولى قبل الفهرس من جمادى الثانى ١٢٠٢ ـ شوال ١٢٠٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب بقلم تعليق، تمت كتابتها فى أوائل جمادى الأولى سنة ١٢٧١هـ، بخط خليل نيازى بن مصطفى حامد من تلاميذعرب زاده محمد سعد الله افندى، فى ٢١٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

يتقدمها فهرس مجدول بالذهب فى ٩ صفحات.

(١٥ ـ م تاريخ تركى).

ونسخة سادسة أولها كالسابقة، مخطوطة فى

مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، بخط الدرويش إسماعيل فى، ٢٦٣ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا.

يتقدمها فهرس فى ٢٧ ص، محلى بالذهب.

(١٦ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٩٤ـ٩٦).

*** تاريخ أول يوم من المحرم:**

تاريخ أول يوم من المحرم وما وقع فيه من أول خلق الدنيا إلى عصر المؤلف وهو كاظم الحيدرى الكاظمى المتوفى فى حدود ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م. رتبه على عشرة مجلدات ولم يتم منه سوى مجلدين أملاهما على ولده عليّ.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ـ د. عماد عبد السلام رؤوف/ ٢٢٠).

*** تاريخ آيا صوفيه:**

تاريخ آيا صوفيه: مختصر نقله أحمد بن أحمد الجيلانى حين الفتح من اليونانية إلى الفارسية وأهداه للفاتح ثم نقله نعمة الله بن أحمد من الفارسية إلى التركية. وللمولى الفاضل على بن محمد القوشجى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة تأليف لطيف فيه بالفارسية ألفه للفاتح المرحوم (كشف ١/ ٢٨٦).

*** تاريخ إيران:**

(من قبل الإسلام إلى آخر القا جارية):

تأليف سيد مهدى معين زاده أصفهانى أتم تأليفه ليلة السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٨هـ فى عهد السلطان أحمد شاه القاجار.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب.

أوله: سلطنت حقيقى ودولت واقعى خاص خداوند جل جلاله است ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم فارسى بخط المؤلف، فى ٢٢ص، مسطرتها ٢١ سطرًا، فى ٢٢×١٥سم.

[١٤٧ تاريخ فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٥١).

*** تاريخ پجوى (تاريخ عثمانى):**

تأليف إبراهيم پجوى المتوفى سنة ١٠٦١هـ.

يحتوى على تاريخ الدولة العثمانية من سنة ٩٢٧ إلى ١٠٤٩هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية.

أوله: حمدًا لرب جليل من عبد ذليل ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٠٩٥هـ، بخط مصطفى بن ذى الفقار، الكتاب الأول ضمن مجموعة، مسطرتها ٢٩ سطرًا، يليه ذيل لمحمد پاشا ابن فخر الإسلام.

(٤٦ تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة:

مخطوطة فى مجلد مجزع، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ٣٦٣ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(٣٣٥ تاريخ تركى).

ونسخة ثالثة أولها كالسابقة:

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٣٠٨ ورقة، مسطرتها ٢٧سطرًا.

(٤٩ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٩٦، ٩٧).

* **تاريخ بخارا:**

تاريخ بخارا - لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بغنجار البخارى المتوفى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، ولأبى عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان البخارى المتوفى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة. (كشف ١/ ٢٨٦).

* **تاريخ البخارى:**

تاريخ البخارى: وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى صاحب الصحيح المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين وهو تاريخ كبير على طريقة المحدثين جمع فيه الثقات والضعفاء من رواة الأحاديث ويقال إنه ثلاثة: كبير ووسط وصغير والكبير هو الذى صنفه عند قبر النبى ﷺ فى الليالى المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل اللغوى وغيرهما، والأوسط يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن أحمد اللباد وكلاهما من تصانيفه الموجودة على ما ذكره ابن حجر ولمسلمة بن قاسم صلة جعلها ذيلا على تاريخ البخارى ولسعد ابن جناح أيضًا (كشف ١/ ٢٨٧).

انظر: التاريخ الكبير للبخارى.

* **تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر:**

كتاب من تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العينتابى الحلبى ثم القاهرى المعروف بالعينى، وهو كتاب كبير فى نحو عشرة مجلدات، جمع فيه بين الحوادث والوفيات على السنوات، وابتدأ من أول الخلق، ثم ذكر البر والبحر وما فيهما من المدن والجزائر ناقلا من تقويم البلدان لأبى الفداء، ثم اعتمد فى نقل الحوادث على البداية والنهاية لابن كثير، فكأنه لخصه فيه، وزاد عليه أشياء من كتب أشار إلى أسمائها وأردف السير ببيان الغرائب ثم كانت عمدته على تاريخ ابن دقماق. وله أيضًا تاريخ مختصر فى ثلاث مجلدات.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة/ ١١٠، وكشف الظنون ١/ ٢٨٧).

* **تاريخ البرزالى:**

تاريخ البرزالى وهو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى، الأشبيلى الأصل، الدمشقى، . محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد بدمشق فى جمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ ورحل إلى حلب وبعلبك ومصر وغيرها، وسمع عددا كبيرا من شيوخ العلم، وحدث وأفتى، وتوفى ذاهبا إلى مكة بخليص فى ٤ ذى الحجة سنة ٧٣٩هـ. جمع فى تاريخه هذا وفيات المحدثين، ولم يبيض. والذيل عليه من تاريخ وفاته لتقى الدين بن رافع، ثم هذبه الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. وزاد عليه أشياء.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٧، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - د. عمر رضا كحالة / ١٥٤).

* **تاريخ البسوس:**

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية.

المؤلف: مجهول.

أوله: «هذا وأول ما يتلى من أخبارهم قتل الحارث ابن عباد الفضيل بن عمران، وذلك أن الحارث كان يرقب قنصًا له على الماء ليرميه بالسهم فجاء الفضيل واردًا فقال الحارث: أمسك يا فضيل ...».

آخره: «... وأنشأت بنت الوجيه كلامًا بين النثر والنظم وهو: أيها السيد الأفضل، والفارس البطل الأكمل، لك العز الخصيب، والشرف الحسيب، عزّت بك مضر وإياد، وعلت بعزك على الأطواد، هلك بك ملوك قحطان، وذلت بك أبطال همذان، ذلك الفخر السنى، والعز العلى، والكوكب المضى،

قال: فشكر لها كليب وأنعم عليهما وعاد مكرمًا معظمًا مملكًا على قبائل العرب بالغًا جميع الأرب. والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين ...».

المحتوى:

ـ أول ما يتلى من أخبارهم قتل الحارث بن عباد الفضيل بن عمران.

ـ ثانى ما يتلى من أخبارهم قتل تبع اليمانى.

ـ قطعة من جمهرة أشعار العرب (من ق ١٤ ـ ٣٩).

ـ أخبار البراق (ق ٤٦ ب).

ـ عودة إلى البسوس.

نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٨٥هـ.

٥٣ ق ٢٥س ١٦,٥×٢٣,٥سم.

الرقم: ٦٥٧٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٨٦، ٨٧).

*** تاريخ البصرة:**

لعبد الله بن إبراهيم الغملاس الذى كان حيًا سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م.

تناول فيه المؤلف تاريخ البصرة منذ نشأتها إلى سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م. يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م بخط عبد الرزاق بن فليح البغدادى. نشره على البصرى سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م بعنوان «ولاة البصرة ومتسلموها».

الرقم: ٩٦٧٣.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٨١).

*** تاريخ بطليوس:**

تاريخ بطليوس من بلاد الأندلس لأبى إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسى المعروف بالأعلم النحوى. نحوى، لغوى، مؤرخ، توفى سنة ٦٤٢هـ، وقيل سنة ٦٤٦هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٨١. انظر أيضًا كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٨).

*** تاريخ بغداد:**

تاريخ بغداد لأبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى. محدث، مؤرخ، أصولى، ولد بدرزيجان من قرى العراق، ونشأ فى بغداد، ورحل وسمع الحديث، وتوفى ببغداد سنة ٤٦٣هـ. كتب فيه على طريقة المحدثين، جمع فيه رجالها وما ورد بها. وضم إليه فوائد جمة فصار كتابا عظيم الحجم والنفع، والذى بخطه كان فى وقف المدرسة المستنصرية أربعة عشر مجلدا، ثم تلاه أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى صاحب الأنساب المتوفى سنة ٥٦٢هـ. فذيله فى خمسة عشر مجلدًا.

ثم جاء عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب الأصفهانى المتوفى سنة ٥٩٧هـ وألف ذيلا على ذيل ابن السمعانى، وذكر فيه ما أغفله أو أهمله وسماه السيل على الذيل وهو فى ثلاثة مجلدات.

وذيله أيضًا أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثى الواسطى المتوفى سنة ٦٣٧هـ، وذكر فيه ما لم يذكره السمعانى، ثم جاء محمد بن أحمد بن عمر القطيعى المتوفى سنة ٦٣٤هـ وألف صلة جعلها ذيلا على ذيل ابن الدبيثى.

وأخذ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ ذيل ابن الدبيثى ولخصه واختصره فى نصفه.

ولمحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣هـ، ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى نفسه، جمع فيه فأوعى، حتى قيل إنه لم يتم فى ثلاثين مجلدا.

وقد رأى حاج خليفة مؤلف كتاب كشف الظنون المتوفى سنة ١٠٦٧هـ المجلد السادس عشر فى حرف العين، يذكر فيه تراجم الرجال كالطبقات.

والذيل على ذيل ابن النجار لتقى الدين محمد بن رافع السلامى، المصرى، الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤هـ، وهو فى غاية الإتقان.

والذيل عليه أيضًا لأبى بكر عبيد الله بن على البغدادى، المعروف بابن المارستانية، المتوفى سنة ٥٩٩هـ.

ومختصر تاريخ الخطيب لأبى اليمن مسعود بن محمد البخارى المتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة.

وصنف أبو سهل يزدجرد بن مهنبداد الكسروى كتابا حسنا فى وصف بغداد وعدد سككها وحماماتها وما يحتاج إليه فى كل يوم من الأقوات والأموال ذكره الصفدى. وفى أخباره كتاب التبيان لأحمد بن محمد ابن خالد البرقى الكاتب ومن تواريخ بغداد روضة الأدب سبعة وعشرون مجلدا.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٧٢، ١٧٣، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٨).

وفى تعليق قيم على الكتاب يقول الدكتور عمر الدقاق: وعنوان الكتاب مفصلاً « تاريخ بغداد أو مدينة السلام». وقد ألفه الخطيب البغدادى من رجال القرن الخامس الهجرى، وكان حافظًا للقرآن ومؤرخًا وفقيهًا وأديبًا، وقد عرف بغزارة مؤلفاته فقد عد ياقوت للخطيب البغدادى ٥٦ مؤلفًا، وبلغت مؤلفاته عند يوسف العش فى كتابه « الخطيب البغدادى: مؤرخ بغداد ومحدثها » ٧٩ كتابًا. ومن كتبه: الأمالى، البخلاء.

وقد عين المؤلف إطار بحثه المسهب فى مقدمة موجزة لا تتجاوز صفحة واحدة، قال فيها: « هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذِكر كبراء نزالها، وذكر وارديها وتسمية علمائها ».

وواضح من عنوان الكتاب ومن هذه الكلمات الممهدة أن الكتاب تأريخ مسهب لعاصمة العباسيين. وأن الشطر الأوفى منه يتناول موضوع التراجم بصورتها العامة، أى كما قال الخطيب إنه فى ذكر كبراء ونزال بغداد ووارديها وعلمائها. فالكتاب برغم عنوانه الذى يوحى بأنه ينطوى على مادة تاريخية، هو فى حقيقته كتاب تراجم فى الدرجة الأولى. وهو يشبه إلى حد ما كتاب نفح الطيب من حيث اشتماله على تاريخ البلد وجغرافيته ثم تراجم أعلامه... وإذا علمنا مدى أهمية بغداد فى القديم وأنها أكبر حواضر العلم والسياسة فى التاريخ الإسلامى وما عاش خلاله من رجال أعلام على مر العصور حتى عهد المؤلف أدركنا قيمة هذا الكتاب وفهمنا سبب ضخامته.

والكتاب فى ظاهر اسمه مقصور على بغداد كما يوحى عنوانه، ولكنه يتعدى هذا النطاق فى الواقع لأنه رصد للحركة العلمية الشاملة فى عهد العباسيين الزاهر وبخاصة فى حاضرتهم بغداد. بل إنه موسوعة ضخمة تتناول كل ما يتعلق بدار السلام وحضارتها. وقد أحسن المؤلف صنعًا حين ترجم لمن وفدوا عليها وألمّوا بها من خارجها. وبهذا غدا طابع « تاريخ بغداد» عامًا شاملاً، إذ قلما نبغ عالم أو شاعر أو أديب أو فقيه دون أن ينزل بمدينة السلام أو يلم بها.

ولهذا نجد تراجم العديـدين من غير البغداديين أصلاً كأبي الطيب المتنبي وسواه .

ومثل هذا الشمول في مادة الكتاب يتجلى في تراجم أعـلام بغداد والـوافـدين عليهـا من الخلفاء والملـوك والوزراء والنحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسـريـن والمحـدثين والمتكلميـن والمنطقيين والفقهـاء والقضـاة والـزهـاد والمتصـوفـة والقصـاص والوعاظ والرياضيين والحسَّاب والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلـة والجراحين والكتَّاب والخطـاطين والشعـراء والمـؤرخين والمغنين وحـذاق الصناع والرماة والفرسان والنابغين .

أما المنهج الـذى آثر الخطيب البغدادي اتباعه في عرض تـراجمه فلم يكن وفقًا للتسلسل الزمني كمـا قد يـوحي بذلـك عنوان الكتـاب « تـاريخ بغداد » ولكنـه جنح إلى الترتيب المعجمي ، وهذا المنهج أجدى في مثل هذه الكثـرة البالغة فـي عدد التراجم وأيسـر تناولاً على الباحث .

وقـد تكلم المـؤلف في الجزء الأول من كتـابـه على إنشـاء بغـداد أيـام أبـي جعفـر وأصل تسميتهـا وعلى أسواقها وجسورها ومساجـدها ومساحتها ، وبعد ذلك شرع في الترجمة لأعـلام أهلها جاعلاً القسم الأول من ذلك في الترجمـة للوافدين على المدائن القـريبة منها وهم مـن الصحـــابـــة وعلى رأسهم علىّ والحسن والحسين وسعـد وابن مسعـود وابن يـاسر وأبـو أيـوب الأنصاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن عمر ومعاوية والمغيرة رضي الله عنهم أجمعين ، أيام الفتح وبعده .

ثم ينتقل المؤلف إلى التـراجم العامة مقدمًـا أسماء المحمـــدين على غـرار مــا وجـدنــا في بغية الـوعاة للسيوطي . كذلك نـلاحظ أن الخطيب أيضًا لا يراعي الدقـة في ثواني حروف الأسمـاء ، فهو مثلاً يبدأ بـذكر من اسمـه محمـدٌ واسم أبيه إسحـاق ثم من اسم أبيـه أحمد ثم من أسم أبيه إبـراهيم على حين كان ينبغي له أن يفعل العكس . ويبـدو أن أكثر المؤلفين حتـى هذا القرن الخـامس عصر المؤلـف لم يكونوا يعبـؤون بهذه الناحية التفصيلية في الترتيب المعجمي .

وقد طبع هـذا الكتاب الكبير في مصـر سنة ١٩٣١ في ١٤ جزءًا واستغرق نحو خمسة آلاف صفحة .

(مصادر التراث العربي ـ د . عمر الدقاق / ٢٨٢ ـ ٢٨٤) .

*** تاريخ بغداد:**

تأليف داود بـاشـا (١٢٨٨ ـ ١٢٦٧ هـ / ١٧٧٤ ـ ١٨٥١ م) ، روى فيه سيرته الذاتيـة في أثناء توليه ولاية بغداد حتى عـزله عنهـا ، من غير التـزام بالحـوليات . مخطوط بخـط يده كـان لدى السيد عبـد الوهـاب بن أحمد خطيب كربـلاء المتوفى سنة ١٩٢٨ ، ثم انتقل إلى ولـده السيـد هاشم وبقـى في خزانـة كتبـه إلى أن استعاره منه عبد الستار فـوزي ، ثم ضاع أثره بعد ذلك ويقدر عدد أوراق المخطوط بنحو ١٥٠ ورقة .

(التـاريخ والمـؤرخون العـراقيـون ــ د . عماد عبـد السلام رؤوف / ١٦٩) .

*** تاريخ بغداد:**

من مؤلفات محمود شكـري بن عبد الله بن محمود الآلوسي ويقع في ثلاثة أجزاء هي :

أ ـ اخبار بغداد وما جاورهـا من البلاد . ذكر فيه بناء بغداد ومحالهـا وقصورها وجسورها وأنهارهـا وأعمالها الملحقـة بهـا ، وألحق بـه فصـولا عن البصـرة ونجـد والوهابيين واليمن نقلها من « عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد » لإبراهيم فصيح الحيدري ورغم عنوان الكتاب ، فإنه لا يختص بمدينة بغداد فحسب ، وإنما يشمل العراق بمدنه وعشائره وأديرته ومساجده وإلى غير ذلـك من الأمـور العمـرانيـة والحضـاريـة والسياسيـة والجغرافية والاقتصاديـة ، وإن ظهر بعض التركيز على بغداد . ويظهـر من خطبة المؤلف أنه أراد

أن يجعل من كتابه هذا دائرة معارف عامة عن مدينة بغداد وإقليمها، فيتكلم عن تاريخها وعلمائها ومساجدها، كل ذلك تحت عنوان واحد هو « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد » ولكنه لم يستمر فى تنفيذ هذه الخطة، إذ أنه بعد أن قطع شوطا كبيرا فى تأليف القسم الأول من الكتاب، تركه دون إتمام، وشرع بتأليف كتاب مستقل عن علماء بغداد وأدبائها وكتاب آخر عن مساجد بغداد وبهذا غدا لكل من الكتابين الأخيرين عنوان وصفة مستقلة، خلا القسم الأول فإنه لعدم اختصاصه بعنوان معين، أطلق عليه اسم الكتاب العام. ويظهر أن المؤلف لم يتمه، أو على الأقل ـ لم يصل فيه إلى صورته النهائية. نسخة فى مكتبة الأوقاف ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ١٢٨ ورقة، برقم (٤/ ٢٤٢٠٦ مجاميع) (الجبورى: فهرس المخطوطات العربية ٤/ ٤٤٨). وفى مكتبة المتحف العراقى أ ـ كتبت سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ٢٧٧ص، برقم (٦٢٨٧) ب ـ ٢٩٩ص، برقم (١٠١٤٦) جـ ـ منقولة عن سابقتها، ٣٠٤ص، برقم (٣٠٣٦٤) (النقشبندى وظمياء: مخطوطات التاريخ ١٧) وفى المكتبة القادرية العامة كتبت سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ٥ + ١٢٢ + ٨ أوراق (عماد عبد السلام رؤوف. الآثار الخطية ٤/ ١٢٩) وفى مكتبة آل باش أعيان فى البصرة، كتبت سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م (على الخاقانى، مخطوطات المكتبة العباسية فى البصرة ق١ (بغداد ١٩٦١) ص ٤٠). ونشر صباح محمود الحلى القسم الخاص بمدينة الحلة من هذا الكتاب، وقدم له فى مجلة المورد ٤ (١٩٧٥) ع ١ ص ١٠٧ ـ ١٢٤.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ـ د. عماد عبد السلام رؤوف/ ٢٩٠، ٢٩١).

انظر: الآلوسى (محمود شكرى).

*** تاريخ بنى أمية:**

تاريخ بنى أمية: لأبى عبد الرحمن خالد بن هشام الأموى ولهيثم بن عدى ولعلى بن مجاهد وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة فى أخبار يزيد بن معاوية خاصة. وصنف أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى اللغوى المتوفى سنة سبعين وثلثمائة فى أخباره أيضًا (كشف ١/ ٢٨٩).

*** تاريخ بيبرس المنصورى:**

سماه زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة. انظره فى موضعه (كشف ١/ ٢٨٩).

*** تاريخ بيهق:**

تاريخ بيهق لعلى بن زيد البيهقى، الأنصارى، الخريمى، عالم، أديب، مشارك فى بعض العلوم. ولد فى ٢٧ رمضان فى قصبة السابزوار من ناحية بيهق وانتقل إلى مرو ولى قضاء بيهق وتوفى بها سنة ٥٦٥هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٧٦).

*** تاريخ تكريت:**

انظر: تكريت.

*** تاريخ تلمسان:**

انظر: تلمسان.

*** تاريخ تيمور:**

تاريخ تيمور: ذكر الشرف اليزدى أنه تولى بنفسه فى أمر التدوين وضبط الوقائع فاستكتبها كما هو الواقع فى غاية التهذيب والتحرير فمن دونه نظام الدين الهروى المعروف بشنب غازانى وهو أول من قدم مستقبلا له من بغداد حين قصد إليها وصاو مكرما عنده وصفى الدين الختلانى من علماء سمرقند كتب

طرفا من وقائعه تركيا والشيخ محمود زنكى الكرمانى قرب إلى تمامه وسماه جوش وخروش ومات لما سقط إلى نهر من قنطرة تفليس سنة ست وثمانمائة وهذه الثلاثة لم تنشر كما ذكره صاحب حبيب السير. ومنهم شرف الدين على اليزدى المتوفى سنة خمسين وثمانمائة وهو مشهور متداول فارسى مسمى بظفر نامه وترجمته بالتركية لحافظ الدين محمد بن أحمد العجمى والذيل على تاريخ الشرف للتاج السلمانى كتب من محرم سنة سبع وثمانمائة إلى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد اشتمل على وقائع شاهرخ وألوغ بيك. وفيه نظم ظفر نامه لعبد الله الهاتفى المتوفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وعجائب المقدور فى نوائب تيمور لابن عربشاه يأتى مع ترجمته.

(كشف الظنون ١/ ٢٨٩، ٢٩٠).

*** تاريخ تيمور كورگان:**

وهو ترجمة تركية لكتاب « عجائب المقدور فى نوائب تيمور ».

تأليف شهاب الدين أبى محمد أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدمشقى المعروف بابن عربشاه المتوفى سنة ٨٥٤هـ.

ترجمه مرتضى بن على الشهير بنظمى زاده المتوفى سنة ١١٣٦هـ بأمر على باشا والى بغداد سنة ١١١٠هـ، ثم أعاد الترجمة بأسلوب مبسط أكثر فى سنة ١١١١هـ، بأمر الوالى الحاج إسماعيل باشا.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والأحبار المختلفة وكذلك الصفحتان الأخيرتان والباقى بالأحمر، بقلم نسخ جميل، تمت كتابتها سنة ١٢٠٩هـ بخط عبد الديان فضل بن عبدى الإسكندرى الأرنؤطى، فى ١٣٥ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

تليها إلى الورقة ١٣٨ مرثية فارسية من نظم عصمت البخارى رثى بها تيمور تسبقه نبذة من تاريخ الطباعة فى تركيا والكتب المطبوعة فيها وفهرس، لأن النسخة منقولة من نسخة مطبوعة فى أول مطبعة أنشئت فى تركيا.

(١٣٠ تاريخ تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٩٧، ٩٨).

منه نسخة فى مكتبة متحف طوب قابى كتبت سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م، ١٤٩ ورقة، برقم (Karatay, 1, 200) (R. 1420) وفى مكتبة المتحف البريطانى (Rieu,43) وفى المكتبة الأهلية بباريس (Blochet, S, 492).

ثم أعاد ترجمته، بأسلوب خال من المحسنات البديعية، وأضاف إليه معلومات مهمة تتعلق بأخبار أولاد تيمور، وقدمه إلى والى بغداد إسماعيل باشا (١١١٠ - ١١١١هـ/ ١٦٩٨ - ١٦٩٩م) ومن هذه الترجمة نسخة فى مكتبة طوب قابى باستانبول كتبت سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، ١٢٣ ورقة، برقم R.1421 وأخرى فى ١٤٦ ورقة برقم R. 1422 وفى مكتبة المتحف البريطانى (Rieu, 43).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف/ ١٠٠، ١٠١).

*** تاريخ جاويد (وقايعنامه أحمد جاويد):**

تأليف أحمد جاويد بك المتوفى سنة ١٢١٨هـ.

وهو فى وقائع الدولة العثمانية من رمضان سنة

١٢٠٤ إلى ١٨ جمادى الثانى سنة ١٢٠٥هـ قيدها المؤلف عندما كان مكلفا بذلك فى الخزانة الخاصة، ويبدو من النسخة أنه أضيف عليها ما جمعه من الوقائع انورى وأديب افندى وهما من كتاب الوقائع أيضًا.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله ــ هزاران حمد ابدى أول صانع مكونات أنفس... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٢٧٠هـ، بخط ملا إسماعيل، فى ٢٠٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

(١٩ ـ م تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد بقلم تعليق، تمت كتابتها بخط ملا إسماعيل سنة ١٢٧٠هـ، فى ١٩٧ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

(٢٠ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ٩٨).

*** تاريخ الجبرتى:**

انظر: الجبرتى.

*** تاريخ جرجان:**

انظر: جرجان.

*** تاريخ الجزرى:**

انظر: الجزرى.

*** تاريخ الجنابى:**

قال عنه حاجى خليفة:

تاريخ الجنابى: وهو المولى مصطفى بن السيد حسن الرومى المتوفى منفصلا عن قضاء حلب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهو تاريخ كبير على مقدمة واثنين وثمانين بابا كل باب فى دولة جمع فيه ملوك العالم واستوعب فأجاد لم أر كتابا جامعا لدول الملوك مثله فلخصته فى تاريخى المسمى بالفذلكة وزدت عليه إلى مائة وخمسين دولة إلا أن الغفارى ذكر دولا كثيرة لم يذكرها الجنابى على سبيل الإيجاز. وليس لهذا التاريخ اسم مذكور لكنى رأيت كتاب أخبار الدول يذكره صاحبه باسم البحر وكذا رأيت بخط بعض العلماء أن اسمه السلم الزاخر فى أحوال الأوائل والأواخر فذكرته ههنا لوقوع الشبهة وللجنابى ترجمة تاريخه بالتركية ومختصره أيضًا (كشف ١/ ٢٩١).

*** تاريخ جنانى:**

نظم جنانى افندى من رجال القرن الحادى عشر الهجرى، وهى منظومة فى بيان وفيات المشاهير من الأمراء والفضلاء مع ذكر أشعار من له شعر منهم مرتبا على الحروف.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله حرف الهمزة استاد العلماء أبو السعود افندى... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٢٥ ورقة، مسطرتها مختلفة.

(٦١ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ٩٩).

*** تاريخ حران:**

تاريخ حران: لعز الملك محمد بن مختار المسبحى الحرانى المتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة وهو تاريخ كبير ذكره ابن خلكان. ولحماد الحرانى الذى ذيله أبو المحاسن بن سلامة الحرانى قاله ابن العديم فى تاريخ حلب.

(كشف الظنون ١/ ٢٩. انظر أيضًا التاريخ

والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٧٢).

*** تاريخ الحكماء:**

للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطى الذى كان حيًّا سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى . الرقم ١١٤٢/ ١ .

الأول: « الحمد لله خالق الكل، وعالمًا ما قَل وجل، وواهب العقل وباعث مخلوقاته ... » .

وهو مختصر لكتاب المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء فى أخبار الحكماء للزوزنى .

رتبه المؤلف على حروف الهجاء .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ترقى للقرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى قرأها محمد ابن داود الهمدانى سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م تملكها محمد مكى بن محمد بن شمس الدين سنة ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م .

طبعت أكثر من مرة معجم ١٥١٩ وطبعت بالأوفست على نسخة لايبسيك المطبوعة سنة ١٩٠٣م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٨١، ٨٢) .

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية . وبيان المخطوط كما يلى :

أوله : « الحمد لله القديم الأزلى ... وبعد فإن تواريخ الحكماء الأقدمين والفلاسفة المتألهين ... مما يجب على المستبصر تحصيله ... » .

ناقص من آخره، وآخر الموجود منه : « ... وله من غرائب الكتب ... شرح نهج البلاغة ... الملل والنحل، منتخب كتاب بطرثيا »، فى ترجمة الفخر الرازى .

نسخة كتبت بقلم رقعى، وعليها وقفية سنة ١٠٦٧هـ، فى ٧٨ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرًا .

[طهران الرضوية مشهد ٤٠٨٦] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤/ ٢٠، ٧٧) .

وقد ذكر حاجى خليفة (كشف الظنون ١/ ٢٩١) اسم كتاب بنفس العنوان للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

*** تاريخ حكماء الإسلام:**

أحد مؤلفات على بن زيد، ظهير الدين البيهقى (٤٩٩ ـ ٥٦٥هـ/ ١١٠٦ ـ ١١٧٠م) وكان قد سماه « تتمة صوان الحكمة » وهو تتمة لكتاب « صوان الحكمة » لأبى سليمان المنطقى السجستانى من حكماء القرن الرابع .

يقول الأستاذ كرد على : ترجم البيهقى من ترجم لهم بإيجاز على الأكثر، وقد توسع فى ترجمة ابن سينا خاصة، وأوجز فى الترجمة للفارابى والبيرونى والرازى وابن الهيثم وابن سهلان والراغب ومسكويه والبتانى وأبى زيد البلخى والبوزجانى ويحيى بن عدى وحنين ابن إسحاق والضبى .

رتب المؤلف تأليفه بحسب القدم لا بحسب حروف المعجم ولا بحسب أقطار العلماء الذين ذكرهم وختم سفره بمن عاصرهم وعاشرهم، وجوَّد فى هذا الباب لأنه كان يضرب بسهم وافر فى الحكمة، وعاش مع أهلها، واطلع على مكنونانهم فتم كلامه فيهم عن ذوق ومعرفة ... وقد صور لنا كيف كانت نيسابور وأصفهان وجرجان وزنجان وشيراز ومرو والرى وبلخ وغزنة تعج بالحكماء، هذا وهو لم يترجم لغير النابهين، وهناك المغمورون ممن لم يكتب لهم حظ الانضمام إلى المترجم لهم .

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقى - عنى بنشره وتحقيقه محمد كرد على / ٦ - ٨) .

*** تاريخ حلب:**

انظر: حلب .

*** تاريخ حوادث بغداد والبصرة:**

انظر: السويدى .

*** تاريخ حوادث ولاة بغداد:**

تأليف عبد المحسن بن محمد صالح العباسى السهروردى (١١٥٩ - ١٢٦٣هـ / ١٧٤٦ - ١٨٣٠م) يتضمن تاريخ بغداد وأطرافها أيام ولاية داود باشا وخلفه على رضا باشا اللاظ . نشره حفيده محمد صالح السهروردى فى مجلة المرشد البغدادية (السنة ١٩٢٩ صفحة ٣٠٤ - ٣٠٦ و ٣٩٣ - ٣٩٦ و ٤٥٢ - ٤٥٦) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د . عماد عبد السلام رؤوف / ١٨٨) .

*** تاريخ ابن خلدون:**

انظر: ابن خلدون .

*** تاريخ الخلفاء:**

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن على ابن حجر الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٦م . مخطوط بمكتبة المتحف العراقى . الرقم ٩١٣٨ .

الأول: « الحمد لله الذى اختص نبيه محمدا ﷺ بأصحاب كالنجوم وأوجب على الكافة تعظيمهم ... » .

وهو كتاب فى الخلفاء الراشدين رتبه المؤلف على ثلاث مقدمات وعشرة أبواب وجعل كل باب فى عدة فصول وقد تناول المؤلف أخبار الخلفاء وفضائلهم وكيفية توليهم للخلافة مع ذكر الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك .

نسخة جيدة كتبها إبراهيم بن محمد بن رضوان سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م فى أولها تملك لأحمد بن حاج خليل مؤرخ سنة ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٨٢ ، ٨٣) .

*** تاريخ الخلفاء:**

للجلال السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر (٨٤٩ - ٩١١هـ) يعتبر تاريخ الخلفاء تاريخًا جمع فيه المؤلف تراجم الخلفاء ، وأمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى عهد الجلال السيوطى ، أى بداية القرن العاشر الهجرى وذلك على ترتيب زمانهم الأول فالأول .

ثم ذكر الجلال فى ترجمة كل واحد منهم ما وقع فى أيامه من الحوادث المستغربة ، ومن كان من أئمة الدين وأعلام الأمة .

نشره المستشرق الإنجيليزى وليام ناسوليس بمساعدة الفاضل عبد الحق المولوى سنة ١٨٥٦م ، . وطبع مرارًا بالهند وتكرارًا بمصر .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هيبة / ١١٣) .

يقول الجلال السيوطى فى مقدمة كتابه هذا :

والداعى إلى تأليف هذا الكتاب أمور:

منها - أن الإحاطة بتراجم أعيان الأمة مطلوبة ، ولذوى المعارف محبوبة ، وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الأعيان مختلطين ، ولم يستوفوا ، واستيفاء ذلك يوجب الطول والملال - فأردت أن أفرد كل طائفة فى كتاب أقرب إلى الفائدة لمن يريد تلك الطائفة خاصة ، وأسهل فى التحصيل .

فأفردت كتابا فى الأنبياء صلوات الله عليهم

وسلامه. وكتابا فى الصحابة ملخصا من « الإصابة » لشيخ الإسلام أبى الفضل بن حجر. وكتابا حافلا فى طبقات المفسرين، وكتابا وجيزا فى طبقات المفسرين وكتابا وجيزا فى طبقات الحفاظ لخصته من طبقات الذهبى، واكتفيت فى طبقات الفقهاء بما ألفه الناس فى ذلك لكثرته، وكذلك اكتفيت فى القراء بطبقات الذهبى.

ولم أورد أحدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الأمر ككثير من العلويين وكثير من العباسيين.

ولم أورد أحدا من الخلفاء العبيديين، لأن إمامتهم غير صحيحة.

ثم عقد الإمام السيوطى فصلا فى بيان أن الأئمة من قريش، وأن الخلافة فيهم فذكر نقلا عن أبى داود الطيالسى عن أبى برزة أن النبى ﷺ قال: « الأئمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واستُرحموا فرَحموا » أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى فى مسنديهما والطبرانى.

ثم عقد فصلا فى شأن البردة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة التى تداولها الخلفاء.

ومن ذلك فصل فى فوائد منثورة (تاريخية).

منها: أن كل سلوس قائم بأمر الأمة مخلوع، وتفنيد هذه النظرية.

ومنها: أنه لم يل الخلافة هاشمى ابن هاشمية إلا ثلاثة.

ومنها: بيان بعض أوليات.

ومنها: بيان من كان يحفظ القرآن من الصحابة.

ثم عقد فصلا فى موافقات عمر بن الخطاب.

ثم ختم ذلك بذكر مأخذ هذا الكتاب حيث قال:

وهذا آخر ما تيسر جمعه فى هذا التاريخ، وقد اعتمدت فى الحوادث على تاريخ الذهبى، وانتهى إلى سنة سبعمائة، ثم على تاريخ ابن كثير، وانتهى إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ثم على المسالك، وذيله إلى سنة ثلاث وسبعين، وثم على إنباء الغمر لابن حجر إلى سنة خمسين وثمانمائة.

وأما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والأوزان للصولى، والحلية لأبى نعيم، والمجادلة للدينورى، والكامل للمبرد، وأمالى ثعلب، وغير ذلك.

(تاريخ الخلفاء للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ٣ - ٢٦، وصفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد الوهاب حمودة / ٣ - ٢٦).

*** تاريخ الخلفاء (علم -) :**

هو علم من فروع التواريخ، وقد أفرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الأربعة وهم أحقاء بالاعتناء، وبعضهم ضم معهم الأمويين والعباسيين لاشتمال أحوالهم على مزيد الاعتبار والكتب المصنفة فيه كثيرة لا تخفى على ذوى الإحاطة منها: تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء، وفيه كتاب لجلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى سماه تاريخ الخلفاء، وقد طبع بمصر.

(أبجد العلوم لصدّيق بن حسن القَنّوجى جـ٢ ق١/ ١٨٤).

انظر: الخلفاء.

قالت المؤلفة: كتاب جلال الدين السيوطى الذى أشار إليه القنوجى أعلاه لدىّ نسخة مطبوعة بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، والناشر مكتبة الشرق الجديد ببغداد، ودار العلوم الحديثة ببيروت، الطبعة الثالثة، بغداد ١٩٨٧.

*** تاريخ ابن خلكان:**

انظر: ابن خلكان.

*** تاريخ خليفة بن خياط:**

انظر: خليفة بن خياط.

*** تاريخ خوارزم:**

انظر: خوارزم.

*** تاريخ ابن أبى خيثمة:**

انظر: ابن أبى خيثمة.

*** تاريخ ابن أبى الدم:**

انظر: ابن أبى الدم.

*** تاريخ دمشق:**

انظر: دمشق، ابن عساكر.

*** تاريخ الدول:**

تأليف الفخر الرازى المفسر الحكيم المؤرخ المشهور، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، وهو فى جزءين: أولهما فى سياسة المملكة وتدبير الدولة، والآخر فى تاريخ الخلفاء الراشدين، والبويهيين، والسلاجقة، والفاطميين.

(التاريخ عند المسلمين ــ محمد عبد الغنى حسن / ٥٠).

*** تاريخ دول الأعيان:**

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعى المعروف بابن أبى عذيبة أو بابن زوجة أبى عذيبة المتوفى فى ١٥ ربيع الآخر سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٣م. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول (الحمد لله القديم قبل حدوث الزمان والمكان. الدائم الأبدى وكل من عليها فان الذى حكم بالزوال على الملك والفلك والحيوان ... أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عمر المقدسى الشافعى الشهير بابن أبى (عدسة) لطف الله به ...) وهو شرح لقصيدة نظم الجمان فى ذكر من سلف من الزمان التى نسبت لعبد الرحمن البسطامى المتوفى سنة ٨٤٣هـ ـ ١٤٣٩م والتى نسبت كذلك لعبد الله الشافعى. (دار الكتب ٥/ ١٠).

ورد فى صفحة العنوان من الجزء الأول ترجمة المؤلف منقولة من تأريخ « أنس الجليل فى أخبار القدس والخليل » للقاضى مجد الدين أبى اليمن عبد الرحمن العليمى المتوفى سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م ونصها (الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعى المؤرخ المشهور بابن زوجة أبى عذيبة مولده بالقدس الشريف قرأ القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين أحدهما مطول وهو هذا. والآخر مختصر. توفى فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمانمائة وستة وخمسين ودفن بباب الرحمة).

المخطوط رقم ٩٢٠٩: نسخة جيدة ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى / القرن الثامن عشر الميلادى تملكها مصطفى الطرابلسى البيلونى سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م.

يقع الكتاب فى خمسة أجزاء ويتضمن هذا المجلد الجزء الأول وتوجد بالمكتبة تسع نسخ أخرى.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٨٣ ـ ٨٧).

*** تاريخ الدول والملوك:**

انظر: ابن الفرات.

*** تاريخ الدولة العباسية:**

مخطوط بالمجمع العلمى العراقى وجاء فى الهامشين ١، ٢ للمحقق هذا التعليق:

كـذا ورد العنوان فى المخطوط، ولس هو فى الأصل.

عنى بتحقيقه: د. عبد العزيز الدورى، و: د. عبد الجبار المطلبى، ونشراه بعنوان: « أخبار الدولة العباسية، وفيه أخبار العباس وولده».

لمؤلف من القرن الثالث الهجرى.

(عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبى حنيفة ـ بغداد).

(دار الطليعة للطباعة والنشر: مطابع دار صادر ـ بيروت ١٩٧١، ٤٨٠ ص).

وقد أسهب د. الدورى فى « المقدمة » بشأن هذا الكتاب، ومؤلفه.

وسبق له أن عرف بهذا المخطوط فى (« مجلة كلية الآداب والعلوم ٢ [بغداد ـ حزيران ١٩٥٧] ص ٦٤ ـ ٨٢).

وكتب عبد الفتاح السرنجاوى، فصلا بشأن هذا المخطوط: (مجلة « الأزهر » ٢٤ [القاهرة] ج١، ص ١١٤ وما يليها).

أما المخطوط فجاء بيانه كما يلى:

المؤلف: مجهول.

أوّله: مخروم الورقات الأولى. أول الموجود منه فصل عنوانه:

(موت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه).

« قال: دخل عثمان على العباس فى مرضه الذى مات فيه، فقال: أوصنى بما ينفعنى به، وزودنى، فقال: الزم ثلاث خصال ... ».

آخره: فصل عنوانه:

(وصول وصية إبراهيم إلى أبى العباس):

« عبد العزيز بن الربيع عن أبيه عن جدّه، وحسين ابن محمد الهاشمى عن أشياخه: أن إبراهيم الإمام بن محمد أوصى أبا العبّاس عبد الله بن محمد بالقيام بالدولة وأمره بالجدّ والحركة، ... ومضى أبو العباس وهم صحبته حتى دخل الكوفة ».

يلى هذا الفصل قائمة عنوانها: « تواريخ الخلفاء من بنى أمية ».

ثم قائمة أخرى عنوانها: « تواريخ الخلفاء من بنى العباس رضى الله عنهم » (لا علاقة لهاتين القائمتين بالكتاب الأصل، فهما إضافة متأخرة. وقد أسقط ـ الناسخ ـ فى القائمتين أسماء بعض الخلفاء).

وتنتهى بتاريخ خلافة المستعصم بالله فى سنة أربعين وست مائة.

ثم تبدأ الخلافة العباسية بمصر، بتاريخ خلافة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد، سنة إحدى وستين وست مائة.

وتنتهى فى هذه القائمة ـ بتاريخ خلافة الإمام المتوكل على الله أبى عبد الله محمد، سنة ثلاث وستين وسبع مائة.

الورقة الأولى أ، ب: فى كل منهما طرة مزخرفة، كتب فيهما:

« كتاب فيه أخبار العباس » وفضائله ومناقبه ».

« وفضائل ولده ومناقبهم » « ... رضى الله عليهم أجمعين ».

نسخة مصوَّرة بالفتستات، عن نسخة خطية فريدة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

بخط الإجازة.

٢٠٩ق، ١٥س.

(١٦/ تاريخ).

(كانت النسخة من قبل فى خزانة كتب مدرسة أبى حنيفة بالأعظمية ـ بغداد. انظر: (« الكشاف عن

مخطوطات خزائن كتب الأوقاف » ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣، الرقم ١٠٢٠٤، تسلسل ٣٦١٤) و (« فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد » ٤ : ٢١٦، الرقم ٦٦٥٣).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى ـ ميخائيل عواد، ١/ ٢٤٣، ٢٤٤. وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

*** تاريخ الدولة العثمانية:**

تأليف بهاء الدين أحمد بن محمود بن حسن البروسوى الحنفى ــ المعروف بجزيه دار زاده (خراججى أوغلى) المتوفى سنة ١٢٠٨هـ.

وهو مختصر كتاب « تاج التواريخ » المعروف بتاريخ خواجه لمحمد سعد الدين بن حسن جانو بن محمد شيخ الإسلام المتوفى سنة ١٠٠٨هـ من ابتداء ظهور الدولة العثمانية إلى السلطان سليم الأول وحوادثه.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله : الحمد لله الذى أعلى أعلام الدين ببعث من أمر أن يقاتل حتى تقول الكفرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأحمر، والباقى مجدولة بالأحمر، بقلم تعليق، تمت كتابتها فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٤هـ، بخط السيد محمد رفيق، فى ٢٩٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(١٤٢ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٠٠، ١٠١).

*** تاريخ الدولة العثمانية:**

تأليف أبى بكر وحدتى ـ الشهير بنائلى باشا برادر (= آخى عبد الله نائلى باشا) من أبناء القرن الثانى عشر الهجرى.

وهو يشتمل على وقائع الدولة العثمانية من ١٦ صفر سنة ١١٧١هـ إلى ذى الحجة سنة ١١٧٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمدادين الأحمر والأسود والباقى بالأحمر، بقلم ديوانى جيد، فى ٦/ ٥٠ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا.

بآخره وقفة كاتب.

هذا التاريخ وتاريخ حاكم افندى يكمل بعضهما البعض.

(١٨٩ تاريخ تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٠١، ١٠٢).

*** تاريخ الدولة العثمانية (سلحدار تاريخى):**

تأليف محمد بن عبد الله الرومى سلحدار السلطان المعروف بفندقلى المتوفى سنة ١١٣٦هـ.

وهو أصلا فى جزءين، الجزء الأول يحتوى على الوقائع من سنة ١٠٦٥هـ ـ ١٠٩٣، والثانى من ١٠٩٥ ـ ١١٠٦هـ.

وهذه النسخة قسم من الجزء الأول.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله : الحمد لله الملك على العباد جل عن الأشباه والأضداد ... إلخ.

نسخة مخطوطة، متوجة بأكليل مذهب ملون، مجدولة بالذهب، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ،

الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ ــ ٩٧، مسطرتها ١٧ سطرًا.

(٢٧ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٠١).

*** تاريخ الدولتين ببلاد المغرب (الحفصية والموحدية):**

لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشى، المتوفى سنة ٩٣٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى جعل الأيام دولا... وبعد فإن الإمام المهدى رحمه الله هو محمد بن عبد الله ... ».

وآخره غير واضح فى تصويره.

نسخة كتبت بخط مغربى، سنة ١١٩٧هـ، فى ١٣٩ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا.

[دار الكتب ١٦٠٠ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ ٢ ق٤، القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٧٨).

*** تاريخ الديانة اليزيدية:**

لداود بن إسحاق الموصلى. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « حمدًا لمن تلهج به الألسن والأكوان ومن فضله خلقت الأشياء والأزمان وهو الذى أبدع الإنسان على صورته ومثاله وزينه من المواهب ما ينبىء على عظمته ... ».

رتبه المؤلف على أربعة أبواب وهى:

الباب الأول: فى الكلام المأخوذ من حديث أحد شيوخهم ويتضمن عدة فصول عن أصلهم ووظائفهم.

الباب الثانى: فى كتاب الجلوة عبطاووس والذى قيل إنه سرق من قبل أحد الموصليين (وهو أحد كتبهم المقدسة).

الباب الثالث: فى مصحف ريش.

الباب الرابع: فى بعض الروايات المستعملة عندهم.

نسخة جيدة حديثة الخط كتبت بمداد أزرق ناقصة قليلاً من الآخر.

الرقم: ٢٣٠٨٧/ ٦.

كما توجد نسخة فى مكتبة سعيد الديوه جى فى الموصل.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٨٧، والتاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ــ د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢١٧، ٢١٨).

*** تاريخ الذهبى:**

انظر: الذهبى.

*** تاريخ أبى رشاد:**

تارخ يأبى رشاد أحمد بن محمد الاخسيكثى الأديب الشاعر المؤرخ، الكاتب المترسل فى ديوان السلاطين المتوفى سنة ٥٢٨هـ. والكتاب من كتب التاريخ العام.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٠٠).

*** تاريخ الرقة ومن نزل بها:**

انظر: الرقة.

*** تاريخ رواة الحديث:**

تاريخ رواة الحديث لأبي بكر، رواية أبي محمد قاسم بن أصبغ رحمه الله. مخطوط محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش.

السفر الثالث منه، جزء متوسط بخط أندلسي: الورقة الأولى متلاشية جدًا وبظهرها سماع النسخة المذكورة بتاريخ إحدى وخمسين وسبعمائة.

تضمن هذا السفر عدة أجزاء من التجزئة الأصلية، آخرها في هذا السفر من الجزء التاسع أوله ولد يسار وآخره منتهى ترجمة أونيس التركي وكان الفراغ من نسخه في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة وقوبلت على أصل أبي محمد قاسم بن أصبغ.

أوراقه ٢٩٩ مسطرته ٢٥.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٤٣. انظر أيضًا الحديث والمحدثون ـ محمد محمد أبو زهو / ٤٦٤ ـ ٤٦٧).

انظر: أعمار المحدثين، أوطان الرواة وبلدانهم، ابن خيثمة.

*** تاريخ ابن زريق:**

ليحيى بن علي التنوخي المصري، وقد رتب على السنين. توفي في حدود سنة ٤٨٥هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ٩٩).

*** تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة سيد ولد عدنان:**

لمحمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

نسخة مخطوطة خط نسخي جميل ١٧٤ص، ٣٦س، « ضمن مجموعة »:

والمخطوط يوجد بمكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء.

(مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء ــ عبد الله محمد الحبشي، مجلة معهد المخطوطات العربية جـ١ م١٩، ربيع الآخر ١٣٩٣هـ/ مايو ١٩٧٣م/ ٨).

*** تاريخ سلاطين تركية العثمانيين:**

تأليف محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. أرجوزة تاريخية أرخ فيها أهم وقائع الدولة العثمانية من سلطنة عبد المجيد الأول إلى عبد الحميد الثاني. نظمها سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وتبلغ أبياتها ١١٤ بيتا نشرها عبد الرحيم محمد علي في مجلة البلاغ ٧ (بغداد ١٩٧٩) ع ٩/ ٤٨ ـ ٥٤.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٣١).

*** تاريخ السلطان الغازي:**

تأليف نظير قوج بيك زاده الراوندوزي (كان حيا سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م). يبحث الكتاب في تاريخ حروب الدولة العثمانية، وفي تاريخ العراق بخاصة. ألفه سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م. نسخة نفيسة في مكتبة صادق كمونة ببغداد، برقم (ح ٤٤٦٠) آلت إلى مكتبة المتحف العراقي.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٩٧).

*** تاريخ سلطان مراد خان:**

لم يعلم مؤلفه:

وهو في بيان نظام وانتظام السلطنة مرتب على خمسة أبواب وخاتمة.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله : أول مالك ملك وملكوته ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد بجلد أحمر مذهبة ومجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جميل، تمت كتابتها سنة ١٠٣٢هـ، فى ٤٢ ورقة، مسطرتها ١١ سطرًا .

(١٩١ تاريخ تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٠٥) .

*** تاريخ سمرقند:**

انظر: سمرقند .

*** تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء:**

تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهانى. مؤرخ أديب، مشارك فى أنواع من العلوم توفى سنة ٣٦٠هـ .

وكان من الشعوبيين الذين يتعصبون لغير العرب، وعول فى كل ما ألفه على المصادر الفارسية، وفى هذا الكتاب تحدث عن أنساب القحطانيين، ونسب حمير، وسائر قبائل العرب من غسان ولخم وكندة، وقبائل عدنان الشمالية، كما اهتم بأخبار ملوك الفرس والروم وغيرهم من غير العرب، وكان يعنى بتحقيق سنة الولادة والوفاة .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٤٩، والتاريخ عند المسلمين ـ محمد عبد الغنى حسن / ٤٩) .

*** تاريخ شانى زاده:**

تأليف محمد عطاء الله بن محمد صادق المعروف بشانى زاده محرر الوقائع العثمانية المتوفى سنة ١٢٤٢هـ .

يحتوى على مقدمة وجزءين من الوقائع التى كتبها المؤلف ابتداء من بقية وقائع عام ١٢٢٣ إلى آخر عام ١٢٣٣هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله : حمدا لله الذى خلق الأرض وزين للناظرين أكثرها بالثوابت والسيارات ... إلخ .

نسخة مخطوطة، جزآن فى مجلدين، بقلم نسخ، بأول كل من الجزئين حلية، مجدولة بالذهب والمداد الأسود، تمت كتابتها سنة ١٢٤٩هـ، الجزء الأول مع المقدمة أ ـ و / ٢١١ ورقة، والجزء الثانى أ ـ هـ / ٢٥٠، مسطرتها ٢٥ سطرًا .

(١٨٢ ـ تاريخ تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٠٥، ١٠٦) .

*** تاريخ شرف خان البدليسى:**

تاريخ شرف خان البدليسى : المعروف بمير شرف وهو فارسى مجلد ذكر فيه أمراء الأكراد وحكامهم فى أبواب ثم ذكر آل عثمان والصفوية بترتيب السنوات إلى سنة خمس وألف. وأما تاريخ شرف التبريزى نزيل الروم فهو أنفس الأخبار وكذا تاريخ شرف اليزدى فإنه لتيمور.

(كشف الظنون ١/ ٢٩٦) .

*** تاريخ الشعراء:**

تاريخ الشعراء لعلى بن أنجب المعروف بابن الساعى البغدادى المتوفى سنة ٦٧٤هـ. وهو مختص بشعراء عصره .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٦٧) .

*** تاريخ ابن أبى شيبة:**

انظر: ابن أبى شيبة .

* **تاريخ شيران:**

انظر: شيراز.

* **تاريخ الشيعة:**

قال الشمس السخاوى عن الكتب التى ألفت عن الشيعة : وأما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم :

ـ الحسن بن على بن فضال بن أُنيس التيمى مولاهم الكوفى (توفى سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨ ـ ٩م) وابنه على (الذى ألَّف فضائل الكوفة) .

ـ وأبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى والد أبى الحسن (توفى سنة ٤٥٩ أو ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) .

ـ وعلى بن الحكم .

ـ وأبو العباس بن عُقدة (تاريخ ابن عقدة الكبير ومعجمه اقتبس منهما تاريخ بغداد ٣/ ٣٠٨ .

ـ وأبو الحسن بن بابويه .

ـ ويحيى بن أبى طى (توفى سنة ٦٣٠هـ) .

ـ ويحيى بن الحسين بن البِطريق .

ـ والشريف أبو القسم على بن الحديث بن موسى العلوى المرتضى المتكلم الرافضى المعتزلى (توفى سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) .

ـ والرشيد سعد بن عبد الله القُمى (توفى سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١ ـ ٩١٢م، أو سنة ٣٠٠هـ أو ٣١١هـ) وابن النجاشى (توفى سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ ـ ٩م أو ٤٥٥هـ) .

ـ وأبو عمرو الكشى (محمد بن عمر: القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى .

(الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ شمس الدين الذهبى ـ حققه وعلق عليه فرانز روزنثال . دار الكتب العلمية . بيروت . ب ت / ٢١١، ٢١٢)

انظر.

تلخيص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال ،

خلاصة الأقوال فى معرفة الرجال ،

الرجال للحلى ،

الرجال للنجاشى ،

مختصر التواريخ الشرعية عن الأئمة المهدية .

* **التاريخ الصغير:**

كتاب التاريخ الصغير من تأليف الإمام البخارى ، اختصر فيه تاريخ النبى ﷺ وطبقات التابعين ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن رغب فى حديثه .

والجزء الأول تحدث فيه عن مهاجرى الحبشة وفى آخره تحدث عن المهاجرين والأنصار الذين حدثوا عن الرسول ﷺ وتوفّوا فى عهده ، كما تحدث عمن توفوّا فى عهد أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ومن بعده من الخلفاء .

وأما الجزء الثانى من هذا الكتاب فابتدأه بذكر من مات فى عهد عثمان ، رضى الله عنه ، ثم من بعدهم إلى أن انتهى من الجزء السادس حيث ذكر الذين ماتوا فى سنة ست وخمسين ومائتين .

وقد جاء هذا الكتاب من رواية أبى ذر عبد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله الهروى قال أخبرنا أبو على زاهر ابن أحمد الفقيه السرخسى بها قراءة عليه سنة ٣٨٩ قال : أخبرنا أبو محمد بن محمد النيسابورى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى .

(المحدثون فى مصر والأزهر ـ أ. د الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٦٤، ٦٥، والسنة النبوية وعلومها ـ أ. د أحمد عمر هاشم / ٣٥٥) .

* **تاريخ صنعاء اليمن:**

انظر: صنعاء .

* **تاريخ الضُّعَيِّف:**

توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وهذا بيانها :

لأبى عبد الله محمد بن المرابط الضُّعَيِّف الرباطى، المولود سنة ١١٦٥هـ. (بروكلمان ملحق ٢/ ٨٧٥).

ذكر فيه تاريخ الدولة العلوية وحوادثها من لدن نشأتها إلى حوادث عام ١٢٣٣هـ أو أواخر أيام السلطان المولى سليمان، ولعله توفى فى هذه الفترة.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

ناقص الأول، وأول الموجود منه: «ابن الحسن بن عبد الله بن أبى محمد بن عرفة ...».

وفى فهرس الرباط ٢/ ١٣٥ أن هذه هى بداية النسخة المكتوبة بخط المؤلف، ومنها نقلت كل النسخ.

وآخره: «... بعث لجميع عرب الريد أن تأتى إليه بخيلها ووجه لهم ... الميلودى ونزل بالمنزه حتى اجتمعت عليه الخيل، وفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر الخير ورد على الرباط ولد العود الذغفى مع ...».

وعلق الناسخ بعد هذا بقوله: «انتهى ما وجد من هذا التاريخ».

نسخة كتبت بخط مغربى، سنة ١٣٤٢هـ، كتبها محمد بن داود الرباطى، فى ٢٧٠ ورقة ومسطرتها ٢٠ سطرًا.

[الرباط ٦٦٠ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤/ ٧٩).

وجاء بيان مخطوط آخر كما يلى:

تأليف أبى عبد الله محمد بن المرابط عبد السلام ابن أحمد بن محمد الملقب بالضُّعيف (بضم الضاد وفتح العين) الرباطى المولود بالرباط فى أوائل ذى الحجة الحرام عام ١١٦٥ (٢٩ أكتوبر ٨ نوفمبر ١٧٥٢) حسبما أخبر بذلك عن نفسه.

مخطوط رقم ٦٠٠ د محفوظ بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: ابن الحسن بن عبد الله بن أبى محمد إلخ.

هكذا أيضًا تبتدىء النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف، وهى كالمبيضة لما كان يجمعه ويقيده من الحوادث، ولعل المنية أدركته قبل تنقيحه وتهذيبه لها.

وهذه النسخة موجودة بالمكتبة الأحمدية بفاس، ومنها انتسخت جميع النسخ الموجودة الآن فى مختلف المكاتب.

وقد أتى مؤلفه على تاريخ الدولة العلوية وحوادثها من لدن نشأتها إلى حوادث عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م. أو أواخر أيام جلالة السلطان المولى سليمان، ولعل فى هذا التاريخ كانت وفاته، ولا يعلم هل كانت بالرباط أو بفاس أو بغيرهما.

به صفحات ٥٣٩، مسطرته ٢٠، مقياسه ٢٤٥/ ١٨٥.

فرغ من نسخه على يد محمد بن داود الرباطى، وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ربيع النبوى الأنور عام ١٣٤٢ موافق ٣٠ اكتوبر عام ١٩٢٣، خط مغربى لا بأس به.

توجد نسخة أخرى منه رقم ٧٥٨د، خط مغربى متوسط بها ورقات ٢٦٩، كما توجد نسخة ثالثة عدد صفحاتها ٤٣٢، فرغ من نسخها فى ١٧ جمادى الثانية عام ١٣٦٩ على يد الفقيه محمد بن محمد الأزرق، خط مغربى لا بأس به.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٨٠، ٨١).

* **تاريخ الطبرى:**

انظر: تاريخ الأمم والملوك.

* **تاريخ الطبرى ـ ترجمته التركية:**

تأليف الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ ترجمه إلى التركية من ترجمته الفارسية لأبى على محمد البلعمى من وزراء السامانية (م ٣٥٢هـ) حسن بن سلطان أحمد جلائر سنة ٨٨١هـ من بداية الخليقة إلى بناء الكعبة فى زمن الرسول عليه السلام.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، مجدولة بالمداد الأخضر والأسود، بقلم فارسى تمت كتابتها سنة ١٠٤٠هـ بخط حسين بن على، فى ٢٤٧ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ٢٨,٥ × ١٨ سم.

(١٨٢ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٨٠، ١٨١).

* **التاريخ العظيمى:**

لأبى عبد الله محمد بن على التنوخى المعروف بالعظيمى الذى كان حيًّا سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.
مخطوط رقم ٩٤١٦ بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله الذى ميز العلماء بالحكمة وأسبغ عليهم بالمعرفة ... ».

بدأه المؤلف بنبذة عن التاريخ وخلاصة عن الأنبياء والملوك والخلفاء واستمر بهم إلى أيام المقتفى لأمر الله سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.

رتبه على سنى الهجرة من السنة الأولى إلى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.

نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة عليها تملك مؤرخ سنة ٨١٧هـ ـ ١٤١٤م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٠).

* **تاريخ علماء الأندلس:**

تأليف ابن الفرضى المتوفى سنة ٤٠٣هـ وهو أقدم تاريخ محلى مرتبة تراجمه على المعجم، فقد رتب ابن الفرضى تراجمه على المعجم بدلا من أن يجمع القصص والأخبار التاريخية عن مختلف المدن الأندلسية، واتبع هذا التنظيم معظم من تلاه من أهل الأندلس.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ٨٧).

يقول الأستاذ إبراهيم الإبيارى فى مقدمته القيمة للكتاب يعرِّف به :

وثمة خلاف بين من ترجموا لابن الفرضى فى تسمية هذا الكتاب :

فيسميه ابن بشكوال : تاريخ علماء الأندلس، ويقول : بلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان.

يقول هذا مرة وهو يذكر مؤلفات ابن الفرضى، ويقول أخرى فى صدر ترجمته لابن الفرضى : وهو صاحب تاريخ علماء الأندلس الذى وصلناه بكتابنا هذا.

وكذا يسميه ابن خلكان فيقول : وله من التصانيف : تاريخ علماء الأندلس، وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه الصلة.

وكذا ذكره المقرى فى كتابه النفح وقال : له من التصانيف تاريخ علماء الأندلس، وقفت عليه بالمغرب، وهو بديع فى بابه، وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الصلة.

ويسميه الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس باسم: تاريخ العلماء والرواة بالأندلس.

ويسميه الضبى فى كتابه بغية الملتمس باسم: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس.

ويسميه ابن خير فى فهرسه باسم: كتاب تاريخ الأندلس ورجالها.

ويسميه إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين: رياض الأنس فى تاريخ علماء الأندلس.

ويمهد المؤلف ابن الفرضى لكتابه هذا بتمهيد فلا يشير فيه إلى التسمية وإنما يجتزىء بالكلام عن موضوعه، فيقول:

هذا كتاب جمعناه فى فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم مُلخصا على حروف المعجم، قصدنا فيه قصد الاختصار إذ كانت نيتنا قديما أن نؤلف فى ذلك كتابا موعبا على المدن يشتمل على الأخبار والحكايات ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد، فجمعنا هذا الكتاب مختصرا.

وهكذا نرى أن المؤلف يعد العدة لإخراج مؤلف جامع يتسع لأكثر مما اتسع له الكتاب المختصر، ويكون على منهج آخر فيذكر رجال كل مدينة على حدة.

ولعل هذه الإشارة إلى الكتاب الجامع هى التى أوحت إلى المترجمين له أن يذكروا أسماء كتب للمؤلف فى هذا الباب لم يخرجها إلى الوجود كما مر بك عند سرد أسماء كتبه.

وبعد. فلقد بيَّن المؤلف فى هذا التمهيد الذى مهد به عناءه فى كتابه هذا بعد ما أشار إلى من خصهم بالاختيار، فقال:

ولم أزل مهتما بهذا الفن معنيا به مولعا بجمعه والبحث عنه ومساءلة الشيوخ عما لم أعلم منه حتى اجتمع لى من ذلك بحمد الله وعونه ما أملته، وتقيد فى كتابى هذا من التسمية ما لم أعلمه قُيِّد فى كتاب أُلِّف فى معناه فى الأندلس.

وقول ابن الفرضى فى هذا حق، فلم نعرف كتابا سبق عصره فى هذا الجمع، اللهم إلا إذا استثنينا كتاب الخشنى (٣٦١هـ) فى قضاة قرطبة، وكتاب أحمد بن محمد بن عبد البر (٣٣٨هـ) فى فقهاء قرطبة، وهذا الكتاب الثانى أشار المؤلف إلى الأخذ منه والانتفاع به وهو يترجم لصاحبه ابن عبد البر.

ولقد أملى ابن الفرضى كتابه هذا عن رواية وعن معاينة ومشاهدة وعن نقل كما مر بك، عند ذكر كتاب فقهاء قرطبة لابن عبد البر.

أما ما كان عن معاينة فالأمر فيه إليه يحدث به، وأما ما كان عن رواية فكان لا بد له من ذكر أسانيد تتصل بالخبر، وأما ما كان عن نقل فقد نقله مشيرا إلى مكان النقل.

ولقد رأى ابن الفرضى أنه إذا التزم فيما حدَّث به ورواه ونقله على جهة التفصيل أطال، من أجل هذا اجتزأ بذكر القليل دون الكثير، وكان لابد له مع هذا الاجتزاء من بيان للقاعدة التى التزمها فى ذلك، وهذا ما بيَّنه فى تمهيده.

والكتاب مقسم إلى أجزاء عشرة، وهذه وإن لم يشر إليها المؤلف فى تمهيده إلا أن العبارة التى جاءت فى آخر الكتاب، والتى يبدو أنها من صنع المؤلف، تفصح عن ذلك، ففى آخر الكتاب نجد هذه العبارة آخر الجزء العاشر، وبه كمل التاريخ والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين.

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن كلمة «التاريخ» هذه تلقى ضوءا آخر على تسمية الكتاب التى تحدثنا عنها قبل.

غير أن هذه التجزئة إلى أجزاء عشرة التى ختم بها

الكتاب لا نجد لها أثرا فى ثنايا الكتاب، اللهم إلا مع نهاية حرف (النون) إذ بعدها نجد هذه العبارة آخر الجزء التاسع بتجزئة المؤلف، والحمد لله حق حمده.

ثم نجد مع نهاية ترجمة « مسلم بن سوار » هذه العبارة: هنا تم الجزء الثامن عند مؤلفه.

ثم لا نجد بعد هذه العبارات التى تشير إلى التجزئة عبارات أخرى مثلها فى أماكنها من الكتاب.

وثمة تجزئة أخرى للكتاب لا ندرى تجزئة من هى؟ فبعد هذه العبارة الثالثة التى تشير إلى انتهاء الجزء الثامن نجد عبارة أخرى تشير إلى تقسيم الكتاب إلى مجلدين، وهى: تم المجلد الأول ويليه المجلد الثانى، وأوله باب سلمة.

وهذا المجلد الثانى يبدأ بالبسملة وبالصلاة على النبى ﷺ مما يدل على أنه ثمة انتهاء وثمة بدء.

ولعل هذه البسملة وتلك الصلاة هى التى أوحت بأنه ثمة تقسيم، وإن لم يشر إليه المؤلف صراحة ولا تلميحا فى تمهيده.

وأكاد أظن أنه ليس من صنع المؤلف، وأن هذه العبارة الفاصلة من بسملة وصلاة قد تكون جاءت على يد ناسخ، لأن القسمة غير متكافئة فلا هى قسمت الكتاب قسمين متعادلين، ولا هى انتهت عند حرف وبدأت بحرف جديد، وهذا وذاك مماتقتضيه الرغبة فى التقسيم.

ومن أجل هذا كنا فى حل من أن نقسم الكتاب تقسيما يمليه التكافؤ فجعلناه على جزءين يكاد كل جزء ينتهى عند ما يحسن الانتهاء إليه، ثم أردفنا هذين الجزءين بجزء ثالث خاص بفهارس الكتاب بجزأيه.

ولقد سبقنا المستشرق الأسبانى فرنسكو كوديرا فطبع هذا الكتاب طبعة أولى سنة ١٨٩١م فى مدريد على نسخة خطية وقعت له، وهذه النسخة الخطية التى وقعت له فى آخرها ما يفيد أنها قوبلت على أصل لأبى مروان عبد الملك بن مسرة بن عزيز اليحصبى، رحمه الله.

كما أن فى آخرها ما يفيد أن كاتبها هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على الصدفى وأنه انتهى من كتابتها فى غرة شهر صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة.

أى إنها كتبت بعد وفاة المؤلف بما يقرب من قرنين.

وهذا الكاتب - أعنى أحمد بن إبراهيم الصدفى - كتبها عن نسخة أولى كانت لأبى مروان، وهذه النسخة الأولى كانت هى الأصل.

وقد تعنى هذه الكلمة أن هذه النسخة كانت قريبة عهد من أيام المؤلف، وقد تكون بخطه.

ولقد قدَّم كوديرا لطبعته تلك بمقدمة قصيرة، كما توج عمله بفهرس للتراجم وآخر للأمكنة، هذا إلى ملاحظات قليلة ذيل بها الطبعة.

غير أنه إلى هذا الجهد المشكور ساق النص:

١ - غير مضبوط، وهذا مما يقع معه القارىء فى لبس كثير.

٢ - ولا مشروح، وهذا مما يستعصى معه فهم بعض العبارات.

٣ - هذا إلى بياض فى ثنايا الأسطر يشير إلى كلمات استعصت قراءتها عليه.

٤ - ونجد إلى جانب هذا كلمات لم تقرأ على وجهها الصحيح.

٥ - كما أن الفهارس لم تأت مستوعبة شاملة.

وعلى نحو ما قدم كوديرا كانت الطبعتان المصريتان اللتان أتيتا بعد: فلقد طبعت أولاهما سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م). وطبعت ثانيتهما سنة ١٣٨٢هـ / (١٩٦٦م).

هذا إلى أن هاتين الطبعتين المصريتين فاتهما الكثير مما فات كوديرا ولم تضيفا جديدا.

من أجل هذا كان لابد من طبعة تتدارك ما فات هذه الطبعات الثلاث ليخرج الكتاب أقرب ما يكون إلى الصواب، وأنفع ما يكون للمفيد.

(تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى - حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الإبيارى ١ / ١٥ - ٢١).

*** تاريخ العمرانى:**

لأبى الحسن على بن محمد العمرانى السرخسى الرحبى كان حيًّا ٥٦١هـ/ ١١٦٥م. مخطوط رقم ٩٠٦٦ بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله المتفرد بالأزلية والقدم المبدع لكل ما سواه بعد العدم وبعد فإنى ذاكر فى كتابى هذا طرفًا من أخبار الدولة القاهرة العباسية وذكر خلفائها وتراجمهم وأعمالهم » وقد وقف المؤلف عند حياة المستنجد بالله العباسى فقال إنه كان فى الرحبة خارج العراق فاعتذر عن ذكر حياة المستنجد بالله بسبب بعده عن العراق، فرغ منه المؤلف سنة ٥٦١هـ/ ١١٦٥م. وورد عنوان الكتاب فى هذه النسخة بالأنباء فى تأريخ الخلفاء وقد ذكره كذلك عباس العزاوى فى مقالة نشرت فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٤٨م ص ٤٧.

نسخة جيدة كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م عليها تعليقات بخط عباس العزاوى.

طبعه قاسم السامرائى فى مطابع الحلبى بالقاهرة (مجلة المجمع العلمى العربى ص ٤٧).

وتوجد نسخة ثانية مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبت سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م.

الرقم: ٩٤٥٩ و ٩٤٥٨.

ونسخة ثالثة مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها أبو بكر بن عبد الله الخوص سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م. الرقم ٩٤٣٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٠ - ٩٢).

*** تاريخ الغياثى:**

لعبد الله بن فتح الله البغدادى الملقب بالغياث كان حيًّا سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله الباقى بعد فناء خلقه الدائم فلا فناء ولا زوال لملكه ... » وهو كتاب فى تاريخ العراق منذ سقوطه بيد المغول حتى عصر المؤلف.

رتبه المؤلف على مقدمة وستة فصول.

يبدأ بذكر الأنبياء والأولياء، ثم يتكلم فى ملوك الفرس، وقد خصص الفصل الثالث من الكتاب فى ذكر الخلفاء، ورتبه على أربع طبقات، ثم تكلم عن خلفاء بنى العباس فى إيران وعن أخبار الترك.

نسخة جيدة قريبة إلى عهد المؤلف تملكه حسين ابن على بن أبى طالب المعروف بداماد الحسنى النجفى الهمذانى سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

الرقم: ١٧٣٨.

القياس ٣١٦ص ٢٤×١٨سم ١٥س.

طبع بتحقيق طارق نافع الحمدانى بغداد سنة ١٩٧٥م.

توجد نسخة ثانية كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادى فى أولها فهرس.

الرقم ٩٠١٨.

ونسخة ثالثة كتبت على ورق مخطط عن النسخة السابقة سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

الرقم: ٦٥٠٩.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٢، ٩٣).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلى، مع ملاحظة أن واضع الفهرس قد أورد الأخطاء النحوية بين معقوفتين للتنبيه عليها :

تاريخ الغياثى :

لعبد الله بن فتح الله البغدادى، المقلب الغياث، كان حيا سنة ٨٨٣هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الباقى بعد فناء خلقه ... وبعد ... إن من كثرة الفتن، وتواتر المحن الذى [كذا] جرت بأرض العراق [كذا] لم يضبط أحد تواريخنا من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا ... فخطر لى أن أكتب هذه الأوراق ببعض ما جرى فى زماننا ... » .

وآخره : « وبتاريخ يوم الاثنين ١٥ ذو الحجة [كذا] سنة ٨٨٣ عزل كلابى » .

نسخة كتبت بقلم فارسى، ناقصة من آخرها، وتقع فى ١٥٨ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرًا .

[المتحف العراقى ١٧٣٨] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ٢ ق٤/ ٨٠) .

كما توجد نسخة أخرى مصورة بالفتستات فى المجمع العلمى العراقى (مخطوطات المجمع العلمى العراقى ـ ميخائيل عواد ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧) .

*** تاريخ ابن الفرات:**

انظر: ابن الفرات .

*** تاريخ فى المغازى والفتوح:**

وهو قطعة من كتاب لم يعلم مؤلفه . مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « أمر النبوة والهجرة فى هذه الطبقة الثالثة، وما كان من اجتماع العرب على الإسلام بعد الإباية والحرب» .

وآخره : « وفاة المنصور وبيعة ابنه المهدى . وفى سنة ثمان وخمسين توفى المنصور منصرفا من الحج ... وإلى هنا مقصودنا من النقل من هذا الكتاب ... تم على يد كاتبه على بن القاسم بن محمد المغربى، لطف الله به » .

نسخة بقلم معتاد، فرغ من نسخها سنة ١٢٧٨هـ وعليها مقابلة بتاريخ سنة ١٢٨٩هـ، وهى فى ٢٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرًا .

[دار الكتب المصرية ٣٠٨٩ تاريخ طلعت] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤/ ١٨١) .

*** تاريخ الفقهاء:**

تاريخ الفقهاء لأبى محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازى، عالم، فقيه، مفسر، مؤرخ، درّس وأفتى بالمدرسة النظامية ببغداد، وتوفى بشيراز فى ٢٧ رمضان سنة ٥٠٠ هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٥٢) .

*** تاريخ الفيوم وبلاده:**

كتاب من تأليف المؤرخ أبى عثمان النابلسى الصفدى، وكان من أعيان العصر الأيوبى، واتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب، وألف له هذا الكتاب عن تاريخ الفيوم وبلاده، وفيه وصف لمدينة الفيوم وأحوالها وسكانها وما طرأ على تاريخها السياسى من تقلبات حتى عصر المؤلف .

(التاريخ عند المسلمين ــ محمد عبد الغنى حسن / ٧٥) .

* **تاريخ القاضى برهان الدين السيواسى:**

تاريخ القاضى برهان الدين السيواسى: أربع مجلدات للفاضل عبد العزيز البغدادى. ذكر ابن عربشاه فى تاريخه أنه كان أعجوبة الزمان فى النظم والنثر عربيا وفارسيا وكان نديما للسلطان أحمد الجلايرى ببغداد فالتمسه منه القاضى عند نزوله إليه فامتنع وأقام من يحرسه وهو يريد الذهاب فوضع ثيابه بساحل دجلة ثم غاص وخرج من مكان آخر ثم لحق برفقائه فزعموا أنه غرق فصار عند القاضى مقدما معظما فألف له تاريخا بديعا ذكر فيه من بدء أمره إلى قريب وفاته وهو أحسن من تاريخ العتبى فى رقيق عباراته. ثم بعد وفاة القاضى رحل إلى القاهرة فتردى هناك من سطح عال ومات منكسر الأضلاع ذكره عرب زاده فى حاشية الشقائق.

(كشف الظنون ١/ ٢٩٩، ٣٠٠).

* **تاريخ القاضى تقى الدين محمد بن أحمد الفاسى:**

تاريخ القاضى تقى الدين محمد بن أحمد الفاسى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهو المسمى بشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام فى ثلاث مجلدات وله مختصره المسمى بتحفة الكرام مجلد وله العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين على الحروف فى ست مجلدات ومختصره المسمى بعجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى وتاريخ الشريف زيد بن هاشم بن على الحسنى وزير المدينة وكان حيا فى حدود سنة ست وسبعين وستمائة ذكره الفاسى فى تحفة الكرام وشفاء الغرام وقال ولم أقف على هذا التاريخ. ومنها اتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم بن فهد وتاريخ ولده العز عبد العزيز بن فهد. ومنها الإعلام بأعلام بلد الله الحرام للقطب المكى وترجمته وتاريخ حفيده عبد الكريم بن محمد القطبى والإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام للمقريزى وتاريخ بنائها الأخير وهو العمارة الحادية عشرة للشيخ إبراهيم الميمونى المصرى وهو كتاب مفيد فى مجلد وفيه أيضًا تاريخ مختصر للشيخ محمد بن على بن علان الصديقى الشافعى المكى أوله: الحمد لله الذى له الملك والقهر ذكر فيه إنه لما تم تاريخه الكبير فى قصة السيل الذى سقط منه بيت الله الحرام أشار إليه بعض الأعيان بتجريد ما وقع فى عمارة البيت فكتب الوقائع يوما فيوما. ومنها التحفة اللطيفة لجار الله بن فهد ونبأ الأنبه فى بناء الكعبة لابن حجر ونزهة الورى فى أخبار أم القرى لابن النجار وفضائل مكة لجماعةوالوصل والمنى فى فضل منى لصاحب القاموس والأخبار المستفادة فيمن ولى مكة من آل قتادة لابن ظهير وتمكين المقام لعلى دده.

(كشف الظنون ١/ ٣٠٦، ٣٠٧).

* **تاريخ القدس:**

تأليف حفظى - من أبناء القرن الثانى عشر الهجرى.

وهو فى تاريخ بيت المقدس ألفه بمناسبة قدومه إليه سنة ١١٥١هـ وإقامته فى الحرم القدس مدة ثلاث سنين ومؤلف من اثنى عشر بابًا.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: الحمد لله الذى زاد مسجدنا الأقصى شرفًا ... إلخ.

- نسخة مخطوطة بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود، بقلم معتاد، تمت كتابتها يوم السبت من أيام شعبان سنة ١٢٣٦هـ، بخط السيد مصطفى الحازم، فى ٦٥ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

(٥٤ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١١١).

* **تأريخ القرآن:**

انظر: القرآن الكريم.

* **تاريخ قرطبة:**

انظر: قرطبة.

* **تاريخ قره چلبى زاده:**

تاريخ قره چلبى زاده ــ هو المولى عبد العزيز بن محمد القسطنطينى المنفصل عن منصب الفتوى وله تواريخ متعددة بالتركية منها تاريخ السلطان سليمان وتاريخ كبير من أول الخلق إلى زمانه بإنشاء لطيف سماه روضة الأبرار، وله مرآة الصفا والفوائح النبوية وغير ذلك. (كشف ١ / ٢٨٠).

* **تاريخ القرم:**

تأليف الشريف محمد رضا النقيب السابق فى الدولة العثمانية المتوفى سنة ١١٦٩هـ.

اختصره من كتاب السبع السيارة فى أخبار ملوك التتار ثم اختصره الفاضل چلبى أفندى الآقى المتخلص بالحزمى بإشارة السلطان سليم كراى خان.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: الحمد لله رب العالمين ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد بقلم تعليق، بدون تاريخ، فى ١٣٨ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا.

(١٣٦ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١١١).

* **تاريخ قريش وأسمائهم:**

مجهول المؤلف.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله الذى اختار العرب من سائر العباد... أما بعد، فهذا مختصر ذكرت فيه نسب نبينا محمد ﷺ وابتدأت بمن يليه من أهله الأدنى ...».

وآخره: «أبو دلامة وأبو عطاء السندى الشاعران. آخر الكتاب ...».

نسخة كتبت بخط نسخ، سنة ١١٧٧هـ، كتبها درويش محمود بن عبد القادر بن محمود بيك، وهى فى ١٨٣ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[مكتبة جامع الباشا بالموصل ٨٩] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٨٢).

* **تاريخ قزوين:**

انظر: قزوين.

* **تاريخ قسنطينة:**

لأحمد بن المبارك بن العطار القسنطينى، المتوفى سنة ١٢٨٧هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله الذى لا يدوم إلا ملكه ... وبعد فقد سألنى بعض المحبين أن أقيد له أخبار قسنطينة فأجبته بقصورى ... فاكتفى منى بالنزر القليل ...».

وآخره: «... فعند ذلك نزل إلى المحلة على عادة الولاة ودخل قسنطينة وتم له الأمر، وهذا ما تيسر جمعه ... كمل بحمد الله ...».

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، فى ٤٣ ورقة، من مجموعة من ٢٤٥ ـ ٣٣٠ ومسطرتها ١٢ سطرًا.

[الرباط ٧٠٩د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٨٢، ٨٣).

*** تاريخ القضاة والحكام:**

تاريخ القضاة والحكام للقاضى أبى العباس أحمد ابن بختيار الواسطى. أديب، مؤرخ، ولد بأعمال واسط، وولى القضاء بها، ورحل إلى بغداد، وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة ٥٥٢هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة/ ١٤٦).

*** تاريخ قطب الدين الحلبى:**

تاريخ قطب الدين الحلبى وهو عبد الكريم بن عبد النور الحلبى، ثم المصرى، محدث، مؤرخ، ولد بحلب فى رجب سنة ٦٦٤هـ واستكثر من الشيوخ عددا كبيرا. وتوفى بمصر سلخ رجب أو مستهل شعبان سنة ٧٣٥هـ. وقد رتبه على الأسماء، وزاد ولده تقى الدين، المتوفى سنة ٧٧٢هـ، فى المحمديين كثيرا.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة/ ١٢٠).

*** تاريخ القفطى:**

انظر: القفطى.

*** تاريخ قم:**

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمى المتوفى سنة ٤٠٦هـ، ألّفه للصاحب بن عباد، وبدأه بمعلومات طوبغرافية واقتصادية، ثم فصَّل الكلام عمن استوطن « قم » من العرب وخاصة من آل أبى طالب.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة/ ٨٤ والتاريخ عند المسلمين ــ محمد عبد الغنى حسن/ ٤٦).

*** التاريخ الكبير، لأحمد بن محمد الطحاوى:**

التاريخ الكبير لأحمد بن محمد الطحاوى المصرى ـ فقيه مجتهد ـ محدث، حافظ، مؤرخ. توفى بمصر فى ذى القعدة سنة ٣٢١هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة/ ٩٥).

*** التاريخ الكبير للبخارى:**

للإمام البخارى، محمد بن إسماعيل بن محمد، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

حاول الإمام البخارى فى هذا الكتاب أن يقدم ما استطاع أن يستوعبه من رواة الصحابة، رضى الله تعالى عنهم، ومن بعدهم إلى طبقة شيوخه. وقام بترتيب هذا الكتاب على حروف المعجم مبتدئا الكتاب بمن اسمه « محمد » تيمنا وتكريما للنبىّ ﷺ وأعد البخارى فى هذا الكتاب لكل اسم بابا، ورتب أسماء كل باب على حروف المعجم، كما لاحظ هذا الترتيب كذلك فى الحرف الأول من أسماء الآباء، ولكنه لم يراع ترتيب أبواب الأسماء على حسب حروف المعجم، فذكر باب إبراهيم ثم باب إسماعيل، ثم باب إسحاق، ثم باب أيوب ثم باب أشعث وهكذا.

وقد ألف البخارى هذا الكتاب فى فجر شبابه ومستهل حياته العلمية، وكان ذلك قبل أن يؤلف الجامع الصحيح. يقول البخارى: فلما طعنت فى ثمانى عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ الكبير فى المدينة عند قبر النبىﷺ فى الليالى المقمرة، وكل اسم فى التاريخ إلاّ وله عندى قصة، إلا أنى كرهت أن يطول.

وكان تأليفه لهذا الكتاب حول مقام الرسول، ﷺ، مما يزيده يمنا ويمدّه بالروحانية، ولهذا فإن الكتاب قد حظى بثقة كاملة من شيوخه وبتقدير عظيم، ويدل تصنيفه هذا الكتاب على سعة علمه، ويلاحظ على هذا الكتاب أن الإمام البخارى كان يذكر اسم من يترجم له وبعض من روى عنهم وبعض الذين رووا

عنه، وقد يذكر حديثا لأحدهم إلا أنه قلما يذكر جرحا وتعديلا، وقد يكون هذا راجعا إلى أنه استغنى عن ذلك بما ذكره فى كتابه « الضعفاء ».

وكان لهذا الكتاب أثره فيما أُلف بعده من كتب، فكان البخارى بحق باعث نهضة القرن الثالث عشر الميلادى فى تدوين السنة وفى تاريخ الرجال.

ورواة التاريخ الكبير هم:

١ ـ أبو الحسن محمد بن سهل بن كردى البصرى عنه.

٢ ـ أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجانى عنه.

٣ ـ ورواية الشيخ الجليل أبى الحسين عبد الحميد ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه.

وقد طبع التاريخ الكبير للبخارى بمطبعة حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٦١هـ.

(المحدثون فى مصر والأزهر ـ أ. د. الحسينى هاشم، أ. د أحمد عمر هاشم / ٦٣، ٦٤، والسنة النبوية وعلومها ـ أ. د. أحمد عمر هاشم/ ٣٥٤، ٣٥٥. انظر أيضًا « مؤلفات الإمام البخارى » ـ فضيلة الأستاذ الدكتور الحسينى هاشم. مجلة الأزهر. الجزء الخامس. السنة السادسة والخمسون. جمادى الأولى ١٤٠٤هـ ـ فبراير ١٩٨٤م/ ٧٣٦ ـ ٧٣٨).

ويوجد بمعهد المخطوطات العربية مخطوط مصور الموجود منه الجزء الثالث. ويبدأ ببقية تراجم من اسمه « إبراهيم » وأول ما فيه: « إبراهيم بن محمد أبو عبد الله النخلى ».

وينتهى بآخر تراجم من اسمه « آدم » فى ترجمة آدم ابن الزبرقان.

نسخة بقلم معتاد فى ٣٠ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وهذا الجزء برواية أبى بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ الشيرازى، وأبى أحمد عبد الوهاب بن محمد ابن موسى الغندجانى، وعليه سماعات مختلفة بعضها على أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى، بقراءة أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى، وهذا السماع مؤرخ فى شعبان سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

[الأزهر ٦٨١ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤/ ٨٣).

انظر: تاريخ البخارى.

*** التاريخ الكبير لابن أبى خيثمة:**

التاريخ الكبير لابن أبى خيثمة أحمد بن زهير أبو بكر بن حرب بن شداد النسائى ثم البغدادى أبو بكر، من حفاظ الحديث. قال الدارقطنى عنه: لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه. توفى ببغداد سنة ٢٣٤ وقيل سنة ٣٢٩، وقيل سنة ٢٧٦ أو ٢٧٩ ويوجد المخطوط بخزانة جامع القرويين بمدينة فاس.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٤٣).

*** التاريخ الكبير لعبد الملك:**

التاريخ الكبير لعبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ابن شهيد القرطبى مؤرخ، لغوى، راوية للحديث، من الوزراء توفى لأربع خلون من ذى القعدة سنة ٣٩٣هـ.

*** التاريخ الكبير لابن عساكر:**

التاريخ الكبير (أى تاريخ دمشق الشام) لأبى القاسم على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الشافعى الدمشقى الملقب

ثقة الله المولود سنة ٤٩٩هـ والمتوفى سنة ٥٧١هـ. والمخطوط موجود منه فى خزانة ابن يوسف بمراكش النسخ الآتية: ١ ـ ١٠، ١٢ ـ ١٩، ٢١ ـ ٢٣، ٢٨ ـ ٣١.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٢٢٢).

*** تاريخ كبير لفقهاء الحنفية:**

تاريخ كبير لفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحى المعروف بابن المهندس. مؤرخ. قدم القاهرة، وتوفى سنة ٧٦٩هـ. واختصره إبراهيم الحلبى المتوفى سنة ٩٥٦هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العوصر الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٥٥).

*** التاريخ الكبير لمسلمة بن القاسم:**

التاريخ الكبير لمسلمة بن القاسم بن إبراهيم القرطبى، محدث، مؤرخ، مشارك فى بعض العلوم. رحل إلى مصر والحجاز والعراق، ثم رجع إلى بلده، وتوفى لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٣هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ٩٦).

*** تأريخ الكتاب:**

قال ابن عبد ربه: لابد من تأريخ الكتاب، لأنه لا يدل على تحقيق الأخبار وقرب عهد الكتاب وبُعْدِه إلا بالتأريخ، فإذا أردت أن تؤرِّخ كتابك فانظر إلى ما مضى من الشهر وما بقى منه، فإن كان ما بقى أكثر من نصف الشهر، كتبت: لكذا وكذا ليلة مضتْ من شهر كذا، وإن كان الباقى أقل من النصف، جعلت مكان مضتْ: بَقِيَتْ.

وقد قال بعض الكتاب: لا تكتب إذا أرّخت إلا بما مضى من الشهر، لأنه معروف وما بقى منه مجهول، لأنك لا تدرى أيتمُّ الشهر أم لا ولا تجعل سِحاءة كتابك غليظة، إلا فى كتب العهود والسجلات التى يُحتاج إلى بقاء خواتمها وطوابعها، فإن عبد الله بن طاهر كتب إليه بعضُ عماله على العراق كتابا، وجعل سحاءته غليظة، فأمر بإشخاص الكاتب إليه، فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر: إن كانت معك فأس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع إلى عملك، وإن عدت إلى مثلها عدنا إلى إشخاصك لقطعها، ولا تعظم الطينة جدا، وطِن كتبَك بعد كَتْبِكَ عناوينَها، فإن ذلك من أدب الكاتب، فإن طِينَتْ قبل العنوان فأدب مستحيل.

(العقد الفريد لابن عبد ربه ـ بتحقيق محمد سعيد العريان/ ٢٤٤).

*** التاريخ (كتب فى ـ):**

أول ما وضع فى التاريخ باللغة العربية هو الكتاب الذى وضعه عبيد بن شريّة لمعاوية رضوان الله عليه، وفى صدر الدولة العباسية وضع كثير من العلماء كتبا فى التاريخ بأقسامه التى من أشهرها:

١ ـ فن السير والمغازى ـ وأشهر من ألف فيه من الأوائل محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ.

٢ ـ فن الفتوح ـ وأشهر من ألف فيه الواقدى: وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى بنى هاشم، توفى وهو قاض ببغداد سنة ٢٠٧هـ، والمدائنى: وهو المؤلف الثقة أبو الحسن على بن عبد الله المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥هـ، وأبو مخلف: وهو لوط بن يحيى المؤرخ الإخبارى المتوفى سنة ٢٥٧هـ.

٣ ـ فن طبقات الرجال ـ وأشهر علمائه القدماء ابن سعد كاتب الواقدى والبخارى.

٤ ـ فن النسب ـ وأشهر كبار علمائه الكلبى وابنه والكلبى هو أبو نصر محمد بن السائب النسَّابة المفسر، المتوفى سنة ١٤٦هـ. وابنه النسابة أبو المنذر هشام ابن محمد المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

٥ ـ فن أخبار العرب وأيامهم ـ وأشهر علمائه أبو عبيدة والأصمعي .

٦ ـ قصص الأنبياء وكتب فيه كثيرون .

٧ ـ تاريخ الملوك ـ ومن أقدم من كتب فيه ابن قتيبة والهيثم بن عدي : وهو أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى الراوية المؤرخ المتوفى سنة ٢٠٦هـ، وابن واضح اليعقوبى : وهو أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الرحالة المتوفى سنة ٢٧٨هـ، ثم شيخ المؤرخين وعمدتهم محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ، الجامع كتابه هذه الفنون السابقة مرتبا على حسب السنين الهجرية، وحاكاه بعده ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) فى تاريخه الكامل (الوسيط / ٢٢٦، ٢٢٧) .

وأشهر من ألف فى التاريخ :

(١) شمس الدين أحمد بن خلِّكان، ولد سنة ٦٠٨ فى إرْبِل، وكان قاضيا مدرسا، وقد اشتهر بكتابه وفيات الأعيان .

(٢) شهاب الدين بن فضل الله العُمَرِى، ولد بدمَشْق سنة ٧٠٠ وكان إماما فى الأدب والتاريخ والإنشاء، وأشهر كتبه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، وهو كتاب واسع المباحث فى الأدب والتاريخ وتقويم البلدان والتاريخ الطبيعى، توفى سنة ٧٥٥ .

(٣) شهاب الدين أحمد القلْقَشَنْدى المصري، تولَّى كتابة الإنشاء سنة ٧٩١ ونبغ فيها، وأشهر كتبه صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء .

وهو كتاب واسع فى صناعة الإنشاء وتقويم البلدان، توفى سنة ٨٢١ (المجمل / ١٦٠) .

وقد كان انقسام المملكة الإسلامية إلى دول كثيرة سببا فى أن ملوك كل دولة يعنون بدولتهم ويدعون المؤلفين إلى كتابة تاريخها كما فعل العتبى فى تاريخ محمود الغزنوى أمير الدولة الغزنوية، وكما فعل أبو إسحاق الصابى فى تاريخ الدولة البويهية، وشهاب الدين المقدسى أبو شامة فى كتابه الروضتين فى أخبار الدولتين (الدولة النورية والدولة الأيوبية) .

ومع هذا كان بجانب هؤلاء من عنى بكتابة التاريخ العام ومن أشهرهم فى العصر العباسى الثانى :

المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ واسمه على بن الحسين وسمى المسعودى لأنه من نسل عبد الله بن مسعود، وقد نشأ فى بغداد ورحل إلى كثير من البلدان وكتب فى التاريخ كتبًا كثيرة ضاع أكثرها، وزار أرمينية والهند وسرنديب (سيلان) وساحل الريخ (زنزبار) ومدغشقر وركب بحر قزوين وزار الشام وقد تمثل فى كثرة ما عانى من أسفار بقول الشاعر:

تيمَّمَ أقطار البلاد فتارة
لدى شرقها الأقصى وطورًا إلى الغرب
سُرَى الشمس لا تنفك تقذفها النوى
إلى أفق ناء يقصر بالركب

وجاء مصر ونزل الفسطاط سنة ٣٤٥ ومن أشهر كتبه التى وصلت إلينا كتاب « مروج الذهب » وقد ذكر فيه تاريخ الأمم القديمة ثم تاريخ الإسلام إلى أيام الخليفة العباسى المطيع لله، وكتاب « التنبيه والإشراف » وقد ذكر فى قسمه الأول كلاما فى الأفلاك والنجوم وتأثيرها والأزمنة وفصول السنة والرياح والأرض وشكلها ... إلخ ثم ذكر بعضا من تواريخ الأمم القديمة ثم تاريخ الإسلام إلى ما قبل وفاته بسنة .

ومن مؤرخي هذا العصر ابن مسكويه (سنة ٤٢١) وكان في خدمة بني بويه وألف كتابا في التاريخ مشهورا اسمه « تجارب الأمم » وهو تاريخ عام يقع في ستة مجلدات طبع بعضها .

كذلك من كتب التاريخ العام فى هذا العصر كتاب الكامل لابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠ أرخ فيه

الخليقة من مبدئها إلى سنة ٦٢٨ يُعَنْوِنُ بالسنة ويذكر ما حدث فيها فى البلدان المختلفة كما فعل الطبرى، وقد استخلص فيه ما كتبه المؤرخون قبله.

وقد اشتهر من مؤرخى المصريين أبو عمر الكندى (٣٥٥) ومن أشهر كتبه المطبوعة أخبار ولاة مصر وقضاتها، وابن زولاق (٣٨٧) وله كتب فى تاريخ مصر. والقضاعى (٤٥٤) وقد ألف فى خطط مصر وتاريخها وقد اعتمد عليه المقريزى فى خططه.

كما عنى كثير من المؤرخين بوضع الكتب فى تراجم الرجال ومن أشهرهم الخطيب البغدادى (٤٦٣) ألف كتابا مطولا جمع فيه تراجم مشهورى بغداد وهو فى أربعة عشر مجلدا طبع حديثا فى مصر (المفصل ٢/ ١٠٧-١٠٩).

ثم جاء عصر المماليك. ويمتاز هذا العصر بكثرة ما أُلِّف فيه من كتب التاريخ، بين موجَزَة ومطوَّلة، وربما كان الدافعُ إلى ذلك دينيًّا قوميًّا بعد فَقْدِ كثير من كتب التاريخ عند سقوط بغداد، وتغلُّبِ الفرنْجة على بعض بلاد الأندلس، وربما كان لميل سلاطين المماليك إلى تدوين الوقائع وسِيَر الرجال شأنٌ فى كثرة ما ظهر من كتب التاريخ.

وكثُرتْ فى هذا العهد المعجمات التاريخية، التى جُمعت فيها التراجم من أشتات الكتب، أو اعتُمِدَ فيها على الرواية أو المعاصرة ورُتِّبت على حروف المعجم.

وظهر فى هذا العصر أيضًا الاهتمام بكتابة سِيَر السلاطين والأمراء والوزراء، كما شاع أن يكتب العلماء ترجمة حياتهم بأنفسهم، وأول من نعلم ممن كتبوا ترجمة حياتهم بأنفسهم فى إسهاب وتفصيل وبيان للحوادث، أسامة بن مُنقِذ المتوفى سنة ٥٨٤هـ. قال السيوطى فى حسن المحاضرة عند ما شرع فى كتابة ترجمة حياته:

« وإنما ذكرتُ ترجمتى فى هذا الكتاب اقتداء بالمُحدثين فقلَّ أن ألفَ واحدٌ منهم تاريخًا إلاَّ ذكر ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الإمامُ عبد الغافر الفارسى فى تاريخ نيسابور، وياقوت الحموى (توفى سنة ٦٢٦هـ) فى مُعْجم الأدباء، ولسانُ الدين بن الخطيب (توفى سنة ٧٧٦هـ) فى تاريخ غرناطة، والحافظ تقى الدين الفارسى فى تاريخ مكة، والحافظ ابن حجر (توفى سنة ٨٥٢هـ)فى قضاة مصر، وأبو شامة (توفى سنة ٦٦٥هـ) فى الروضتين ».

وجرى مؤرخو هذا العصر كما جرى سلفُهم على مزج التاريخ بالأدب، وهذا وإن كان عيبًا فنيًّا فى التأليف، كان له فضل مذكور على مؤرخى الأدب فى أيامنا هذه، فلولا هذه النزعة فى المؤرخين لفقدنا كثيرًا من الحقائق الأدبية فى هذه العصور.

وقد عُنِىَ أكثرُ مؤرخى هذا العصر بالدقة جُهد المستطاع وتحرى الصواب، وأشهر المؤرخين فى هذا العصر ابن خلدون وابن خلكان والمقريزى.

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٢٢٦، ٢٢٧، والمجمل فى تاريخ الأدب العربى - طه حسين وزملائه / ١٥٩، ١٦٠ والمفصل فى تاريخ الأدب العربى - أحمد الإسكندرى وزملائه ٢/ ١٠٧، ١٠٨. انظر أيضًا أربعة مؤرخون وأربعة مؤلفات - د. محمد كمال الدين عز الدين على. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢، والتاريخ والمؤرخون العرب - د. السيد عبد العزيز سالم. مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية ١٩٨٧، والثقافة الإسلامية فى الهند لعبد الحى الحسنى - مراجعة وتقديم أبى الحسن على الحسنى الندوى / ٥٧، ٥٨).

قال حاجى خليفة بعد أن عرَّف علم التاريخ. وأما الكتب المصنفة فى التاريخ فقد استقصيناها إلى ألف وثلاثمائة فنذكر ههنا على الترتيب المعهود ا هـ. وهو

يعنى بالترتيب المعهود الترتيب الهجائى، فهو يبدأ بكتاب « إتحاف الأخصا فى تاريخ القدس » فى حرف الألف، وينتهى بكتاب « يمينى عتبى » فإن شئت الاطلاع فارجع إلى كشف الظنون ١/ ٢٧١ ــ ٣٣٣ وإن كنّا قد نقلنا لك بعضًا مما جاء فيه.

قال صاحب أبجد العلوم:

ومن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير الحافظ عماد الدين، وتاريخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، وتاريخ ابن أثير الجزرى سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ، وتاريخ ابن الجوزى المحدث وهو مجلدات سماه « المنتظم فى تواريخ الأمم » وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى. قال ابن خلكان: رأيته بخطه فى أربعين مجلدًا. وقال الأزنيقى: وأنا رأيته فى ثمان مجلدات لكن فى مجلدات ضخام بخط دقيق. وتاريخ ابن خلكان البرمكى الشافعى قال الأزنيقى: رأيته فى خمسة مجلدات بخطه. قلت: قد طبع بمصر القاهرة فى مجلدين ضخمين. وتاريخ الحافظ ابن حجر العسقلانى مجلدان. وتاريخ آخر له المسمى بإنباء الغمر، وهو مجلدان. وله أيضًا: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة. وتاريخ صلاح الدين الصفدى وهو بخطه أكثر من خمسين مجلدًا. وتاريخ السيوطى ثلاث مجلدات. وتاريخ الخطيب البغدادى عشر مجلدات. وذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار جاوز ثلاثين مجلدًا، وتاريخ أبى سعيد السمعانى نحو خمسة عشر مجلدًا. وذيل تاريخ السمعانى للدبيثى قرية من نواحى واسط فى ثلاث مجلدات. وتاريخ الحافظ محمد بن أحمد الذهبى المحدث الإمام صنف التاريخ الكبير ثم الأوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الإسلام، وكتاب البارع لهارون بن على المنجم البغدادى، وتاريخ يتيمة الدهر للثعالبى، ودمية القصر للباخرزى، وزينة الدهر للخطيرى، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهانى. وتاريخ بدر الدين العينى الحنفى، وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة وخمسون مجلدًا. قال الأزنيقى: ومن أصح التواريخ وأحسنها وألطفها لوروده بعبارات عذبة وأنفعها للناس لاشتماله على المهمات تاريخ اليافعى مجلدان كبيران.

وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى لكن إن فزت بما ذكر حزت المرام، وإن أردت التوغل فيه فعليك بكتاب مروج الذهب للمسعودى، وأخبار الزمان له أيضًا، وبستان التواريخ، ومعادن الذهب، ونوادر الأخبار، وعيون التواريخ انتهى.

ومن الكتب النفيسة المعتبرة فى هذا العلم تاريخ القاضى عبد الرحمن بن محمد الأشبيلى الحضرمى المالكى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كبير عظيم النفع والفائدة رتب على السنين وروى أنه كان فى وقعة تيمور قاضيًا بحلب فحصل فى قبضته أسيرًا سميرًا فكان يصاحبه وسافر معه إلى سمرقند فقال له يومًا: لى تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع بأسرها مختلفة بمصر وسيظفر به المجنون - يشير إلى برقوق ــ فقال له: هل يمكن تلافى هذا الأمر واستخلاص الكتاب فاستأذنه فى أن يعود إلى مصر ليجيء به فأذن له، ولعل ذلك الكتاب هو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، وقد اشتهر نحو ثلثه بالمقدمة ودوّن مفردًا، وهو كتاب مفيد جامع لمنافع لا توجد فى غيره شرح الشيخ أحمد المغربى المتوفى سنة إحدى وأربعين وألف مؤرخ الأندلس مقدمته. كذا أخبر به ابن البيلوتى وترجم أوائل المقدمة شيخ الإسلام محمد صاحب المعروف ببيرى زاده المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة وألف. انتهى.

(أبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار / ١٨٢ ، ١٨٣).

ويعدد الدكتور أحمد رمضان أحمد الكتب التى ألفت فى علم التاريخ الإسلامى فى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث للهجرة فيقول :

فقد ألف فى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث للهجرة كتاب (التاريخ والسير) ألفه أبو يعقوب بن سليمان بن عبد الله الهاشمي. وكتاب « التاريخ على السنين » الذى ألفه أبو حسان الزيادى المولود فى مدينة بغداد (١٥٦هـ وتوفى ٢٤٣هـ/ ٧٧٣ / ٨٥٧م). وكذلك ألف أبو بشر البزاز المتوفى (٢٤٩هـ / ٨٦٣م) كتاب التاريخ وكتاب القراءة . وألف بن سفيان المولود بفارس كتاب (المعرفة والتاريخ) وقد توفى (٢٧٧ هـ - ٨٩٠م).

وألف أبو عيسى بن المنجم تاريخه « تاريخ سنى العالم » وتوفى (٢٨٨هـ / ٩٠٠م) أما سعيد بن البطريق المتوفى (٣١١هـ / ٩٢٩م) فقد ألف كتابه المعروف باسم « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » كما ألف أبو زيد بن سهل البلخى المتوفى (٣٢٢هـ / ٩٣٣م) كتاب « البدء والتاريخ » الذى يقع فى ستة أجزاء كما ألف أبو نصر المطهر بن المطهر المقدس المتوفى (٣٥٥هـ / ٩٦٦م) كتابا مماثلا لكتاب البلخى فى الاسم وهو « البدء والتاريخ ».

على أن تعريفات المؤرخين الذين تناولوا (علم التاريخ الإسلامى) بالبحث والتأليف ، ظلت حتى العصور الوسطى فى القرنين الثامن والتاسع للهجرة / الرابع عشر والخامس عشر للميلاد، لا تكشف عن بصيرة فلسفية عميقة اللهم إلا ابن خلدون الذى كان أول من تكلم عن فلسفة التاريخ فقال « إن التاريخ أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول ».

ويعرف الكافيجى علم التاريخ فى كتابه « المختصر فى علم التاريخ » فيقول : وأما علم التاريخ فهو يبحث عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعين ذلك وتوقيته . وإن كان الكافيجى قد عنى عناية خاصة بالإجابة عن المسائل المتعلقة بخصائص علم التاريخ وغرضه ، وهدفه وفوائده . كما أنه أعطى مجالا أوسع لمناقشة المعضلات الناجمة عن غموض كلمة (تأريخ) وعن مركز التأريخ فى العلوم الدينية الإسلامية .

أما السخاوى فيعرف التاريخ فى كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ » فيقول : أما موضوعه فالإنسان والزمان ومسائلة أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفى الزمان . أما عن فائدة التأريخ فيقول - وأما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها ، ومن أجل فوائده أنه أخذ الطرق التى يعلم بها النسخ فى أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما إلا بالإضافة إلى وقت متأخر « كرؤيته قبل أن يموت بعام أو نحوه أو عن صحابى متأخر ».

ومن المؤلفات التى كتبت فى نهاية العصور الوسطى ، كتاب السيوطى المعروف باسم « الشماريخ فى علم التاريخ » وهذا المؤلف على ما به من معلومات لا بأس بها فى نقد من تقدمه فى الكتابة عن علم التاريخ إلا أن أحدا ، على ما أعلم ، قد تناوله بالبحث والدراسة . بل أشار إليه قلة لا تذكر.

(تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى - أ. د. أحمد رمضان أحمد / ١٥٠ - ١٥٣ . انظر أيضًا التاريخ والمؤرخون العرب - د. السيد عبد العزيز سالم . مؤسسة شباب الجامعة . الإسكندرية ١٩٨٧).

*** تاريخ الكوفة:**

انظر: الكوفة .

*** تاريخ مالقة:**

انظر: مالقة.

*** تأريخ المدن:**

انظر: المدن الإسلامية.

*** تاريخ مرو:**

انظر: مرو.

*** أخبار المسبحى:**

انظر: أخبار مصر.

*** تاريخ المستبصر:**

لمحمد بن مسعود بن أحمد بن المجاور البغدادى النيسابورى الذي كان حيًّا سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.
مخطوط رقم ٤٦٣ بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله الذى رفع السماء عبرة للناظرين وبسط الأرض وجعل فيها آيات للموقنين... وبعد فإن فن التاريخ ولاسيما ما يتعلق بمعمورة الأرض... ».

وهو كتاب فى تاريخ مكة والحجاز وبلاد اليمن لم تعرف وفاة مؤلفه. وقد ذكر المؤلف اسمه فى الورقة ١٥٨ من هذه النسخة وهو محمد بن مسعود بن على ابن أحمد المجاور البغدادى النيسابورى كما ورد أعلاه. وقد نسب الكتاب على صفحة العنوان لأبى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور الشيبانى وهى نسبة خاطئة. طبع الكتاب فى ليدن سنة ١٩٥١ـ ١٩٥٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٣، ٩٤. انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٢٤٢ وفيه أن الكتاب ليوسف بن يعقوب بن محمد الشيبانى المعروف بابن المجاور).

*** تاريخ مسكويه:**

انظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم.

*** تاريخ مشاهير الأنبياء:**

لم يذكر اسم المؤلف.

وهو فى سير الأنبياء العظام والخلفاء الكرام والسلاطين القدام ومناقب بعض سلاطين آل عثمان إلى سنة ٩٧٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: الحمد لله رب العالمين... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد بقلم عادى بدون تاريخ، فى ١٠٠ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، وبها خروم.

(١٤٣ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١١٣).

*** تاريخ مصر:**

انظر: مصر.

*** تاريخ المغاربة فى مصر:**

انظر: أخبار مصر.

*** تاريخ المغرب:**

انظر: المغرب.

*** تاريخ مكة:**

انظر: مكة المكرمة.

*** تاريخ مكة والمدينة:**

انظر: عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب.

*** تاريخ ابن الملقن:**

انظر: ابن الملقن.

*** تاريخ المماليك « الكوله مند » فى بغداد:**

« منذ ظهورهم إلى انقراضهم ».

أشرف على طبعه حكمة توماشى (مطبعة المعارف بغداد، ١٠٠ص).

المؤلف: وضعه بالتركية سليمان فائق بك (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) طبعه فى الأستانة باسم ابنه «نعمان ثابت أفندى» وهو أخو محمود شوكة باشا، وحكمة سليمان توفى فى ١١ صفر سنة ١٣٣٤هـ.

نقله إلى اللغة العربية سنة ١٩٢١ محمد نجيب أرمنازى (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

أوله: «دولة المماليك فى بغداد. كانت بغداد فيما سلف من القرون مهد الدولة العباسية ومستقر الخلافة الإسلامية ...».

آخره: «... وكان آخر أمرائهم داود باشا الذى انتزع من يده المُلْك، وبذلك بادت البقية الباقية من المماليك. فاعتبروا يا أولى الأبصار».

نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية فى مكتبة المتحف العراقى ببغداد بخط معتاد.

٥٤ص، ١٩س.

(٢٠/ تاريخ).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد، ١/ ٢٥٠).

*** تاريخ الموصل:**

انظر: الموصل.

*** تاريخ ميّافارقين:**

انظر: ميّافارقين.

*** تاريخ نجد:**

انظر: نجد.

*** تاريخ النجف:**

كتاب من تأليف حسين بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البراقى النجفى (١٢٦١ - ١٣٣٢هـ/ ١٨٤٥ - ١٩١٣م) وللكتاب اسم ثان هو: اليتيمة (أو الدّرة) الغروية والتحفة النجفية، نسخة فى مكتبة سيد الشهداء - كربلاء برقم ٢١ (ح ١٣٧٤٦) ٤٧٦٧.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف/ ٢٦٧).

*** تاريخ النجف:**

تأليف صادق بن على بن الحسن بن حاتم (أو: هاشم) الحسينى الأعرجى النجفى الفحّام (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ/ ١٧٣٢ - ١٧٩١م) فى تاريخ النجف وذكر علمائه. مخطوط.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف/ ١٣٩).

*** تاريخ النحاة:**

انظر: المفضَّل بن محمد.

*** تاريخ نيسابور:**

انظر: نيسابور.

*** تاريخ ابن هانىء:**

انظر: ابن هانىء.

*** التاريخ الهجرى:**

انظر: التقويم الهجرى.

*** تاريخ هراة:**

انظر: هراة.

*** تاريخ هند:**

تأليف سداسكه لال، ترجمه إلى الفارسية إسماعيل خان، ثم ترجمه إلى التركية أحمد حلمى.

يشتمل على أربعة أبواب وخاتمه، فى جغرافية الهند وتاريخها وسلاطين الإسلام فيها واستيلاء الإنجليز عليها.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد نفيس مضغوط بالذهب، بأولها حلية مزدانة برسوم الأزهار بالألوان والزيت،

مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأزرق، بقلم نسخ جيد، بدون تاريخ، فى ٢١٦ ص، مسطرتها ١٥ سطرًا

(٥٩٩٣ س).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١١٨).

*** تاريخ هند:**

تاريخ هند: صنف فيه محمد بن يوسف الهروى كتابا ووصفها فيه. وتاريخ هند جديد غربى تركى لبعض المتأخرين نقله من الأفرنجي وضم إليه أشياء من شرح التذكرة فذكر أخبار القطر المعروف بيكى دنيا وأوصافها وخواصها وكيف وجدها المتأخرون بعدما عجز المتقدمون عن الوصول إليها.

(كشف الظنون ١/ ٣١٠).

*** تاريخ الهند:**

لأبى الريحان محمد البيرونى الفيلسوف الرياضى الفلكى الجوّاب، وقد كان مولعا بالأسفار، محبا للانتجاع والغربة، فسافر إلى بلاد الهند وجاب آفاقها ودرس أخلاق أهلها دراسة علمية صحيحة، أساسها النظر والاعتبار. فجاء كتابه من أوفى الكتب تعريفًا بأحوال الهند.

(مهذب رحلة ابن بطوطة، وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١/ س).

وقد ترجمه «سخاو» Sachau العالم الشهير إلى الإنجليزية، وطبع الأصل فى لندن سنة ١٨٨٧م. والترجمة فيها سنة ١٨٨٨م. وفيه تناول البيرونى لغة أهل الهند وعاداتهم وعلومهم. واعتمد عليه «سمث» وغيره من المؤلفين عند بحثهم فى رياضيات الهند والعرب.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان/ ٣١٧، ٣١٨).

*** تاريخ واسط:**

انظر: واسط.

*** تاريخ ابن وثيمة:**

تاريخ ابن وثيمة على السنين وهو أبو رفاعة بن وثيمة الفارسى. مؤرخ، محدث. ولد بمصر وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة ٢٨٩هـ. والكتاب من كتب التاريخ العام.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ٩٥).

*** تاريخ وجغرافية ولاية بغداد:**

لم يعلم مؤلفه.

يحتوى على بيان وتعريف ولاية بغداد وضواحيها وذكر نهرى الفرات والدجلة ولأحوالها الاجتماعية والمعاشية والزراعية والتجارية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد مذهب، بقلم رقعة عادى، يبدو أنه بخط المؤلف، بدون تاريخ، فى ٦٨ ورقة، مسطرتها مختلفة فى ٥,٣٨ × ٢٢ سم.

به لوحة واحدة مرسومة بالألوان.

(٢٣٩ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١١٨).

*** تاريخ الوزراء:**

لم يعلم مؤلفه ـ وهو ذيل لنفثة المصدور للوزير شرف الدين أنو شيروان بن خالد وزير السلطان طغرل السلجوقى، وقد ابتدأ من حيث انتهى فيه الوزير، وذكر الحوادث كما رآها وسمعها.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم نسخ قديم،

تمت كتابة فى يوم الخميس السابع من شهر شوال سنة ٧٠٧هـ، فى ٢٣٦ ورقة، مسطرتها ١٦ سطرًا، فى ٢٤×١٦سم.

الورقة الأولى والثانية بهما ترقيع وبالنسخة أثر عرق ورطوبة.

[٧ تاريخ فارسى طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٥٢، ٥٣).

*** تاريخ الوزراء:**

تأليف هلال الصابى المتوفى سنة ٤٤٨هـ، وهو كتاب جليل فى موضوعه، لأنه يتناول تاريخ الوزارة فى الدولة العباسية من ٣٦٠ إلى ٤٤٧ هـ، أى قبل أن يموت مؤلفه بعام واحد.

(التاريخ عند المسلمين ـ محمد عبد الغنى حسن / ٤٢).

*** تاريخ الوصاف (تجزية الأمصار وتزجية الأعصار) ترجمته التركية:**

تاريخ الوصاف ـ فارسى مجلد لخواجه عبد الله بن فضل الله الشهير بوصاف الحضرة رتب على خمس مجلدات وسماه تجزية الأمصار وتزجية الأعصار وفرغ من تلفيقه فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وهو فى الفارسى نظير تاريخ العتبى فى العربى سلك فيه مسلك أبيه فى المعجم فذكر جنكيز وأولاده إلى غازان خان ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل أراد إظهار مهارته فى الإنشاء وإيراد لطائف النظم والنثر كما أشار إليه فى أوائل المجلد الثانى.

(كشف الظنون ١/ ٣٠٩).

وجاء فى هدية العارفين (١/ ٤٦٤) أن وفاة المؤلف سنة ٧١٩هـ. وهذا التاريخ معارض لما جاء فى وصف الكتاب (شقق رهازاده ص ١٩٢) كما يلى: تاريخ الوصاف ـ وهو تأليف شهاب الدين عبد الله الشيرازى الملقب بوصاف الحضرة وكتابه متمم لكتاب جها نكشاى فهو يعرض لحوادث فتح بغداد على يد هولاكو إلى سنة ٧٢٨ أى حتى عصر آخر ملك مغولى معروف وهو أبو سعيد.

والكتاب معقد العبارة فهو مثال للصناعة والإطناب والأسلوب الذى كان متبعا فى عصر المغول فى الأدب الفارسى.

شرح وترجمة: حسين مرتضى بن السيد على البغدادى الشهير بنظمى زاده المتوفى سنة ١١٣٦هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله الذى رفع سبع طباق الخضراء بغير عمد ترونها... أرباب ذوى اللب والألباب حضراته بوشيده أولميه... إلخ.

نسخة مخطوطة ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد، بقلم فارسى، تمت كتابتها سنة ١١٦٣هـ بخط السيد أبى بكر بن السيد مصطفى الفلبوى، فى ٤٥٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ٢٦×١٤,٥ سم.

(١٧٢ ـ م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/ ١٨١).

*** التاريخ والعلل:**

تأليف أبى زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ. مصور عن النسخة المخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٨٤٨، ١١ جزءًا فى مجلد واحد.

١٦٧ ورقة (٧٦ ـ تاريخ).

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣/ ١٤٣، ١٤٤).

*** تاريخ ولاة خراسان:**

انظر: خراسان.

*** تاريخ اليمن:**

انظر: اليمن.

*** التأسيس:**

من المصطلحات البلاغية.

والتأسيس في الشعر هو ألف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك نحو قول النابغة:

كلينى لهمّ يا أميمة ناصب

وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وإذا أسس بيت ولم يؤسس آخر فهو سناد.

والتأسيس عند البلاغيين هو أن يبتدىء الشاعر ببيت غيره ويبنى عليه، وهو مشتق من أسِّ البناء، فإن هذا قد جعل الشاعر يكون قد جعل بيت غيره أساسًا بنى عليه شعره. وقد ذكره المصرى فى أثناء كلامه على الاستعانة (تحرير التحبير / ٣٨٥).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٥، ٦).

وقد ابتدع السيوطى فنًّا سماه «التأسيس والتفريع» نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

*** تأسيس النظر:**

للإمام عبيد الله بن عمر، أبى زيد الدبوسى (٤٣٠هـ / ١٠٣٩م):

وهو كتاب في الخلاف والفقه المقارن، وأول كتاب مستقل ومتميز فى هذا العلم الذى يهدف إلى معرفة كيفية إيراد الحجج الشرعية على الأقوال، والآراء، وكيفية دفع الشبه وقواعد الأدلة الخلافية، وذكر البراهين فى المسألة.

وقسّمه المؤلف إلى ثمانية أقسام، سبعة أقسام منها فى الخلاف بين أئمة المذهب الحنفى فيما بينهم، والقسم الثامن فى الخلاف بين الحنفية والشافعية.

ومنهجه أن يذكر الأصل أو القاعدة، ثم يذكر الفروع الفقهية لها مع الاختلاف فيها وبيان التعليل والدليل بأسلوب موجز.

وطبع الكتاب أكثر من مرة، منها الطبعة الثانية بدار الفكر بلبنان، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م فى ١٤٢ صفحة من الحجم الوسط، وطبع معه رسالة أبى الحسن الكرخى فى الأصول والقواعد الفقهية (٣٤٠هـ) مع أمثلتها ونظائرها للإمام نجم الدين أبى حفص عمر بن أحمد النسفى (٥٣٧هـ) (الأعلام ٤/ ٢٤٨، كشف الظنون ١/ ٢٤١، مفتاح السعادة ١/ ٣٠٧، ٢/ ٣٥١).

(مرجع العلوم الإسلامية ــ د. محمد الزحيلى / ٧٤٦).

*** التأسيس والتفريع:**

من أنواع البديع المعنوى الذى اخترعه السيوطى وقال عنه:

وقد وجدت مقصدا بديعا

سميته التأسيس والتفريعا

قاعدة كلية يمهدها

يبنى عليها شعبة يقصدها

مثاله لكلّ دين خلق

وخلق ذا الدين الحياء المونق

هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله فى الكلام النبوى ولم أر فى الأنواع المتقدمة ما يناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله ﷺ: «لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء» رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل ﷺ مثل هذا فى تقريراته كثيرا، فقال: «لكل نبى حوارى وحواريَّ الزبير» رواه الشيخان عن جابر «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو

عبيدة بن الجراح » رواه الشيخان عن أنس « لكل نبى دعوة دعا بها فى أمته وإنى خبأت دعوتى شفاعتى لأمتى » رواه الشيخان عن أبى هريرة « لكل شىء قلب وقلب القرآن يس » رواه الترمذى عن أنس، « لكل نبى خاصة من أصحابه وإن خاصتى أبو بكر وعمر » رواه الترمذى عن ابن مسعود « لكل نبى رفيق وإن رفيقى فى الجنة عثمان » رواه الترمذى وعن طلحة « لكل نبى ولاة من النبيين وإن ولاتى منهم أبى وخليل أبى إبراهيم» رواه أحمد عن ابن مسعود « لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال » رواه أحمد عن كعب بن عياض، « لكل أمة مجوس وإن القدرية مجوس أمتى » رواه أبو دواد عن حذيفة، « لكل شىء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه » رواه أحمد عن أبى الدرداء، «لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصيام » رواه ابن ماجه عن أبى هريرة ، « لكل شىء مفتاح ومفتاح السموات قول لا إله إلا الله » رواه الطبرانى عن معقل بن يسار، «لكل شىء أنفة وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى » رواه الطبرانى عن أبى الدرداء « لكل شىء شرف وشرف المجالس ما استقبل به القبلة » رواه أبو يعلى عن ابن عباس، لكل شىء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى»رواه أبو يعلى عن أبى هريرة، « لكل شىء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله » رواه أبو يعلى عن أبى هريرة، « لكل شىء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين» رواه الطبرانى عن ابن عمر، «لكل شىء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين » رواه ابن لال فى مكارم الأخلاق عن ابن عمر، « لكل شىء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولاة السوء » رواه الحرث بن أبى أمامة فى مسنده عن ابن مسعود، « لكل شىء باب وباب العبادة الصيام » رواه ابن حبان فى الثواب عن أبى الدرداء، « لكل شىء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن » رواه الحاكم عن أنس، « لكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه » رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة، « لكل شىء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد » رواه الطبرانى عن أبى هريرة، « لكل نبى تركة وضيعة وإن تركتى وضيعتى الأنصار فاحفظونى فيهم » رواه الطبرانى عن أنس، « لكل نبى حرم وقد حرمت المدينة » رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس، « لكل أمة أجل وأجل أمتى مائة سنة فإذا مر على أمتى مائة سنة أتاها ما وعدها الله » ـ يعنى كثرة الفتن ـ رواه أبو يعلى عن المستورد بن شداد، « لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد» رواه أبو يعلى عن أنس، وفى الأحاديث من ذلك شىء كثير، وإنما أطلت هنا بهذه الأمثلة تقريرا للنوع الذى اخترعته ا هـ.

(شرح عقود الجمان / ١٤٠ ، ١٤١).

*** التافغة:**

من البقول البرية التى ذكرها الطبيب المغربى عبد القادر بن شقرون فى أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية، وقال عنها، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

٤١٥ ـ *ومنه ما نعرفه بتافغه*

وهى لمعدة الضعيف دابغه

٤١٦ ـ *مزاجها اليبس مع الحراره*

وقولنا شاهده المراره

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى/ ١٣٧ ، ١٣٩).

*** تاكَرْنَى:**

قال عنها ياقوت الحموى : بفتح الكاف، وسكون الراء، وضبطه السمعانى بضم الكاف والراء، وتشديد النون، وهو الصحيح : وهى كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها.

وفيها معقل رندة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عامر محمد بن سعد التاكرنى الكاتب الأندلسى، كان من الشعراء البلغاء ذكره ابن ماكولا عن الحميدى عن ابن عامر بن شهيد سكن بلنسية، وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمائة.

(كتاب معجم البلدان ٢/ ١٤٦).

*** تأكيد الذم بما يشبه المدح:**

من البديع المعنوى: تأكيد الذم بما يُشبه المدح، وهو ضربان: أحدهما أن يُستثنى من صفة مدح منفية عن الشىء صفة ذم بتقدير دُخولها فيها كقوله: فلان لا خير فيه، إلا أنه يُسىء إلى من أحسن إليه، وثانيهما أن يثبت للشىء صفة ذم، ويعقب بأداة استثناء يليها صفة ذم أخرى كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل، وتحقيقهما على قياس ما مر، ومنه الاستتباع، وهو المدح بشىء على وجه يستتبع المدح بشىء آخر كقوله:

نهبت من الأعمار ما لو حويته
لهُنّئت الدُّنيا بأنّكَ خالدُ

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببًا لصلاح الدنيا ونظامها، وفيه أنه نهب الأعمار دون الأموال، وأنه لم يكن ظالما فى قتلهم. ومنه الإدماج، وهو أن يضمَّنَ كلام سيق لمعنى، فمعنى آخر، فهو أعم من الاستتباع كقوله:

أقلب فيه أجفانى كأنى
أعد بها على الدهر الذُّنُوبَا

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشّكاية من الدَّهر

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، مجموع مهمات المتون، ط مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م/ ٦٩٩-٧٠٠).

ويصوغ الإمام السيوطى هذا شعرا فى منظومته بادئا بما بدأ به صاحب تلخيص المفتاح ثم يضيف إليه قائلاً:

ومن ألطف ما وقع فيه قول القائل:

هو الكلب إلا أن فيه ملالة
وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب

والأول أبلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء. وزاد ابن جابر الأعمى ضربا ثالثا، وهو أن تأتى بصفة ذم مثبتة ثم بصفة بعدها توهم رفع صفة الذم ثم تعلق بها ما يبين أنها ذم فتكون ذما بعد ذم، قال وهو أبلغ من الأولين لما فيه من التهكم والاستهزاء، ومثاله أن تقول رأيت عنق زيد عاطلا فحليته بالصفع أثبت أولا صفة ذم وهى كونه عاطلا ثم أثبت تحليته فأوهمت رفعه فلما قلت بالصفع تبين أن هذه التحلية ذم آخر وأنشد فيه نظما:

يا زاعما أنك لى ناصح
إنى بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذى قلته
حسنت ذاك القول بالزور

(شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى/ ١٢٦).

انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذم.

*** تأكيد المدح بما يشبه الذم:**

من أنواع البديع، وهو من مخترعات ابن المعتز قال صاحب تلخيص المفتاح:

تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان: أفضلهما أن يُستثنى من صفة ذم منفية عن الشىء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله:

ولا عيبَ فيهم غير أن سُيُوفَهُم
بهنَّ فلولٌ من قِرَاعِ الكَتَائب

أى إن كان فُلول السيف عيبًا، فأثبت شيئًا منه على تقدير كونه منه، وهو محال، فهو فى المعنى تعليق

بالمحال، فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشىء ببينة، وأن الأصل فى الاستثناء الاتصال، فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شىء مما قبلها، فإذا وليها صفة مدح جاء التأكيد، والثانى أن يثبت لشىء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو: أنا أفصح العرب بَيْدَ أنى من قريش، وأصل الاستثناء فيه أيضًا أن يكون متصلا كالضرب الأول، لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثانى، ولهذا كان الأول أفضل، ومنه ضرب آخر وهو: ﴿ وما تنقمُ مِنَّا إلاَّ أن آمنَّا بآيات ربَّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ﴾ والاستدراك فى هذا الباب كالاستثناء كما فى قوله:

هو البدرُ إلاَّ أنَّهُ البَحْرُ زَاخراً
سِوَى أنَّهُ الضِّرْغَامُ لكنَّهُ الوَبْلُ

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، مجموع مهمات المتون / ٦٩٨، ٦٩٩).

وقد صاغ الإمام السيوطى هذا شعرا فى منظومته على تلخيص المفتاح فقال:

ومنه تأكيدك للمدح بما
يشبه ذما وثلاثا قسما
والأفضل استثناء وصف فضل
من وصف ذم قد نفى من قبل
مقدرا دخوله فيه كَلاَ
عيب له إلا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف
مدح يلى وصفا له لا ينفى
ومنه أن يولى به معرفا
عامليه للذم معنى قد وفى
وما به استثنى يحوى الفضلا
نحو وما تنقم منا إلا
ثمة الاستدراك فى ذا الباب
كمثل الاستثناء باقتراب
وعكسه ضربان أن يستثنى
من نفى وصف المدح ذم يعنى
إن دخلت كمثل ما فيه هدى
إلا عمى عن الطريق المقتدى
وإن يجىء تلو وصف ذمّ
كجاهل لكنه ذو ظلم
وزيد بعد الذمّ وصف يوهم
زواله ثم لذمّ يفهم

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٢٥).

*** التالى:**

التالى عند المنطقيين هو الجزء الثانى من القضية الشرطية سمي به لتلوه الجزء الأول المسمى مقدما لتقدمه على الجزء الثاني فقولنا إن كانت الشمس طالعة من قولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود مقدم وقولنا فالنهار موجود تالٍ وعند المحاسبين هو العدد المنسوب إليه والعدد المنسوب يسمى مقدما ووجه التسمية ظاهر وهو أن المنسوب بمنزلة المضاف والمنسوب إليه بمنزلة المضاف إليه ولا شك أن المضاف مقدم على المضاف إليه وهو تالٍ عنه.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧١).

*** تالي الوفيات فى تراجم من توفى بمصر والشام:**

للموفق فضل الله بن أبى الفخر الصقاعى المتوفى سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م.

وهو ذيل على كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان تناول فيه المؤلف من توفى بمصر والشام. والكتاب

فى الأصل يقع فى عدة مجلدات وهذه النسخة هى إحدى مجلدات الكتاب تبدأ بحرف الألف ناقصة قليلاً من الأول. قال المؤلف فى الصفحة ٦٧ من هذه النسخة ما نصه (تحرر نقل هذا الكتاب فى يوم السبت خامس ذى القعدة سنة خمسة عشر وسبع ماية العربية الموافق سلخ كانون الثانى من سنة ألف وستمائة وسبعة وعشرين فى الإسكندرية وخامس أمشى سنة ألف واثنين وثلاثين للقبط وسنة ست ألف وثمانمائة وأربع وعشرين للعالم وهى سنى آدم عليه السلام بظاهر دمشق المحروسة عفى الله عن قارئه ...) ثم بدأ المؤلف بالذين توفوا من الأعيان من أول شهور سنة سبعة عشر وسبعمائة إلى سنة ست وعشرين وسبعمائة.

يوجد مخطوطه من بين مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٢٢٣٤٢.

نسخة جيدة تبدأ بحرف الألف ترقى للقرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٩٧).

*** التأليف:**

انظر: التدوين والتأليف.

*** التأليف على الأبواب:**

أحد طرق التأليف فى علم الحديث، وقد ألف على هذه الطريقة الإمام الدارقطنى كتابه « السنن » الذى جمع فيه بين الصحيح والحسن والضعيف، ومن بين الموضوعات ما نبّه عليه الدارقطنى ومنها ما لم ينبه عليه.

(السنة النبوية وعلومها ـ د. أحمد عمر هاشم / ٣٩١).

*** تأليف فى أسماء الله تعالى الحسنى:**

من كتب التصوف والمواعظ لعبد الكريم بن هوازن القشيرى، المتوفى فى ١٦ ربيع الثانى عام ٤٦٥ ـ ٣١ ديسمبر ١٠٧٢م. مخطوط رقم ١٦٤٣د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله القديم الذى لا يستفتح له وجود.

فى مجموع من الورقة ١٦٧/ ب إلى ٢٣٠/أ، مسطرته ٢٧.

مكتوب بخط مغربى وسط.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والبحوث الثقافية ق١/ ٣٦).

*** تأليف فى الحث على ذكر الله:**

من كتب التصوف والمواعظ تأليف أبى يحيى ابن السكاك. مخطوط رقم ٩٥٢د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله الذى بذكره تطمئن القلوب.

فى مجموع من الورقة ٩٥/ ب إلى ١٠٩/ ب، مسطرته ١٩، مقياسه ١٤٥/ ١٩٠.

مكتوب بخط مغربى.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٣٦).

*** تأليف فى لو الشرطية:**

من كتب اللغة، تأليف الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسى، المولود سنة ١١٧٢هـ، المتوفى فى ١٤ محرم ١٢٢٧.

مخطوط رقم ٩٣٨ د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الله أحمد وأصلى على نبيه أحمد.

فى مجموعه من ورقة ٦/ ب إلى ١٢/ أ، سطوره ٢٦، مقياسه ١٥٠/ ٢١٠ ــ مكتوب بخط مغربى وسط.

أورده الكتانى فى السلوة ٣/ ٢.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٤٨).

*** تأليف فى محاسن أمير المؤمنين مولانا سليمان:**

من كتب التاريخ، لأبى الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن موسى الشفشاونى الحسنى العلمى الموسوى الشهير بالحوات، المولود بشفشاون فى حدود ١١٦٠هـ ـ ١٧٤٧م، والمتوفى بفاس يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٢٣١ / ٣٠/ ١/ ١٨١٦.

مخطوط رقم ٧٥٣د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله الذى كلل مفارق الكرام بتيجان الأمداح ... إلخ. فى مجموع، من ورقة ٤/ ب إلى ٥٠/ أ خط مغربى جميل محلى بالذهب والألوان.

ترجم لصاحبه بروكلمان فى ملحقه ٢/ ٨٧٧، والكتانى فى السلوة ٣/ ١١٦ ـ ١١٩.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٧٩، ٨٠).

*** تأليف فى مخارج الحروف:**

لأبى عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسى، المتوفى يوم الأربعاء ١٢ رجب الفرد عام ١٢١٤ عن نحو خمس وثمانين سنة.

مخطوط رقم ٨٩٣٨د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارىء إليها فى مجموع من ورقة ١٩/ ب إلى ٥٣/ ب، سطوره ٢٥، مقياسه: ١٥/ ٢١٠.

فرغ من نسخة فى يوم الاثنين ١١ ذى الحجة عام ١٢٠١ ـ بخط مغربى وسط.

راجع ترجمة المؤلف فى السلوة ٢/ ٣١٨.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٤٨).

*** التّام:**

التام بتشديد الميم ضد الناقص، وعند النحاة هو اسم يتم بأحد أربعة أشياء: التنوين، ونون التثنية، والنون التى تشبه نون الجمع، والإضافة، فمثال الأول رطل فى قولنا عندى رطل زيتا، ومثال الثانى منوان فى قولنا عندى منوان سمنًا. ومثال الثالث عشرون فى قولنا عندى عشرون درهمًا، ومثال الرابع قدر راحة فى قولنا ما فى السماء قدر راحة سحابًا، وعند الشعراء هو بيت يستوفى نصفه نصف الدائرة وعند المحاسبين هو العدد الذى مجموع أجزائه مساوٍ له وعند الحكماء يطلق على الكامل.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٦٨).

*** التأمين خلف الإمام:**

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إذا قال الإمام: ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضَّالين ﴾ فقالوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه واللفظ للبخارى.

وله: « إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة فى السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ».

وعن حبيب بن سلمة رضى الله عنه، وكان مجاب الدعوة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا

يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله » رواه الحاكم .

(الترغيب والترهيب ـ انتقاء شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ـ صححه وضبطه محمد المجدوب / ٤٤ . انظر أيضًا تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع الشيبانى ٢/ ٢١١).

* التأنّق أو التأنيق :

جاء فى اللسان (٢/ ١٥٣) : تأنق فى أموره : تجوَّد وجاء فيها بالعجب . قال صاحب تلخيص المفتاح من علوم المعانى والبيان :

ينبغى للمتكلم أن يتأنّق فى ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون أعذب لفظًا ، وأحسن سبكًا ، وأصح معنى ، أحدها الابتداء كقوله :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

وَكَقَوْلِهِ :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ

خَلَعَتْ عليهِ جَمَالَهَا الأَيَّامُ

وينبغى أن يُجتنب فى المديح ما يُتطيَّر به كقولِهِ :

* مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْفُرْقَةِ غَدْ *

وأحسنه ما يناسب المقصود ، ويسمى براعة الاستهلال كقوله فى التهنئة :

* بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الإِقْبَالُ مَا وَعَدَا *

وقوله فى المرثية :

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا

حَذَارِ حَذَارِ مِن بَطْشِي وَفَتْكِي

وثانيها : التخلص بما شِيبَ الْكَلَامُ بِهِ مِنْ تَشَبُّبٍ أو غَيْرِهِ إلى المقْصُودِ مع رعايةِ المُلَاءَمَةِ بينهما كقوله :

تَقُولُ فى قَوْمَسٍ قَوْمِى وقَدْ أَخَذَتْ

مِنَّا السُّرَى وَخُطَا المَهْرِيَّةِ الْقُودِ

أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِى أَنْ تَؤُمَّ بِنَا

فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعَ الجُودِ

وقد يُنتقل منه إلى مالا يلائمه ، ويسمى الاقتضاب وهو مذهبُ العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله :

لَوْ رَأَى اللهُ أَنَّ فى الشَّيْبِ خَيْرًا

جَاوَرَتْهُ الأَبْرَارُ فى الْخُلْدِ شيبا

كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِى صُرُوفُ اللَّيَالِى

خُلُقًا مِنْ أَبِى سَعِيدٍ غَرِيبَا

ومنه ما يقرب من التخلص ، كقولك بعد حمد الله : أما بعد ، قيل : وهو فصل الخطاب ، وكقوله تعالى : ﴿ هٰذا وإنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ [ص : ٥٥] أى الأمر هذا ، أو هذا كما ذكر ، وقوله : ﴿ هٰذَا ذِكْرٌ وإنَّ لِلْمُتَّقين لَحُسن مآبٍ ﴾ [ص : ٤٩] ومنه قول الكاتب : هذا باب .

وثالثها الانتهاء كقوله :

وإنى جديرٌ إذ بَلَغْتُكَ بِالْمُنىٰ

وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ

فَإِنْ تُولِنى منك الجميل فَأَهْلُهُ

وَإِلَّا فَإِنِّى عَاذِرٌ وَشَكُورُ

وَأَحْسَنُهُ مَا آذَنَ بِانْتِهَاءِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ :

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ

وَهٰذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها، يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدَّم.

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، فى « مجموع مهمات المتون » / ٧١٤ ـ ٧١٦).

ويسميه الإمام السيوطى « التأنيق » ويصوغ ما جاء فى تلخيص المفتاح نظما فيتكلم على أنواعه وهى: حسن الابتداء وأحسنه براعة الاستهلال، والتخلص، وبراعة المطلب، وحسن الانتهاء فيقول:

وينبغى التأنيق فى ابتداء
وفى تخلص وفى انتهاء
بأعذب اللفظ وحسن النظم
وصحة المعنى وطبق الفهم
فليجتنب فى اللفظ ما يطير
به وما منه المقام ينفر
وخيره مناسب للحال
وسمه براعة استهلال
واعن بتشبيب يجىء فى الكلام
قبل الشروع ما يمهد المرام

ينبغى للمتكلم شاعرا كان أو كاتبا أن يتأنق فى مواضع هى محل تشوّف النفوس ويبالغ فى تحسينها بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد.

(شرح عقود الجمان للحافظ السيوطى / ١٧٢).

وعن التأنق يقول أيضًا الإمام الأخضرى (من علماء القرن العاشر) فى منظومته الموسومة بالجوهر المكنون فى الثلاثة فنون:

وَيَنْبَغِى لِصَاحِبِ الْكَلاَمِ
تَأَنُّقٌ فى الْبَدْءِ وَالْخِتَامِ
بِمَطْلَعٍ حَسَنٍ وَحُسْنِ الْفَالِ
وَسَبْكِ أَوْ بَرَاعَةِ اسْتِهْلاَلِ
وَالْحُسْنُ فى تَخَلُّصٍ أَوِ اقْتِضَابْ
وَفى الَّذِى يَدْعُونَهُ فَصْلَ الْخِطَابْ
وَمِنْ سِمَاتِ الْحُسْنِ فى الْخِتَامِ
إِرْدَافُهُ بِمُشْعِرِ التَّمَامِ

(الجوهر المكنون فى الثلاثة فنون للإمام عبد الرحمن بن محمد الأخضرى، المطبوع فى مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى / ٧٣٦).

*** التأنيث:**

إذا تميز فى الشىء ذكر وأنثى قيل للفظ الدال على الذكر مذكر، والدال على الأنثى مؤنث. ويختلف حكمهما فى الضمير والإشارة والموصول والصفة وغير ذلك.

وعلامة التأنيث تاء متحركة كامرأة وفاضلة، أو ألف مقصورة كسلمى وفضلى، أو ألف ممدودة كأسماء وحسناء.

وإذا لم يتميز فيه ذلك فما دخلت عليه العلامة عُد مؤنثا كقلعة وصحراء، وما خلا منها عُدّ مذكّرا إلا ألفاظا محصورة سمعت من العرب فيقتصر عليها كشمس ونار ويمين.

ويسمى المؤنث حيث يتميز الذكر من الأنثى حقيقيًا، وحيث لا يتيمز مجازيًا، وكل ما اشتمل على علامة التأنيث يقال له مؤنث لفظىّ مثل حمزة، وكل ما تجرى عليه أحكام التأنيث من حيث ضميره وإشارته يقال له مؤنث معنوى، فنحو ظبية وامرأة وحجرة لفظى ومعنوىّ معا، ونحو زينب وضبُع ودار معنوى فقط، ونحو حمزة وزكرياء، لفظى فقط، وحكمه كالمذكر إلا فى منع الصرف.

والأصل فى تاء التأنيث أن تدخل على الأوصاف فرقا

بين مذكرها ومؤنثها كبائع وبائعة، ومطلوب ومطلوبة، وحسن وحسنة (ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياسا فى الأوصاف الخاصة بالنساء كحائض وطالق ومرضع وثيب) إلا خمس صيغ فيستوى فيها المذكر والمؤنث وتمنع فيها التاء وهى :

١ ـ فَعُول بمعنى فاعل كصبور وفخور وشكور.

٢ ـ وفَعِيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل وخضيب .

٣ ـ ومِفْعال كمهذار ومكسال ومبسام .

٤ ـ ومِفْعيل كمعطير ومنْطيق ومسكير.

٥ ـ ومِفْعَل كمغشم (وهو الشجاع الذى لا يثنيه شىء عما يريد)، ومدعس (وهو الطعان) ومهذر (وهو الهاذى كالمهذار) .

وقد تكون التاء :

١ ـ للواحدة كعنبة وشجرة وورقة ووردة .

٢ ـ وللمبالغة كراوية ونابغة ولتأكيدها كعلاّمة، ونسَّابة .

٣ ـ وللعوض عن فاء كزنة أو عن عين كإقامة (باعتبار أن المحذوف العين لا ألف الإفعال) أو عن لام كسنة .

٤ ـ وقد تلحق صيغة منتهى المجموع للدلالة على النسب كأشاعرة جمع أشعرىّ، أو للعوض عن ياء محذوفة كزنادقة فى زناديق جمع زنديق (قواعد اللغة العربية / ٤٦ ـ ٤٨) .

وفيما يلى ما جاء فى ألفية ابن مالك عن التأنيث، وشرح ابن عقيل عليها : ويرمز الحرف ص إلى النص والحرف ش إلى الشرح :

(ص) :

عَلاَمَةُ التَّأنيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ
وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ
وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فى التَّصغيرِ

(ش) أصل الاسم أن يكون مذكرا والتأنيث فرع عن التذكير ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير ولكون التأنيث فرعا عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه وهى التاء والألف المقصورة أو الممدودة والتاء أكثر فى الاستعمال من الألف ولذلك قدرت فى بعض الأسماء كعين وكتف ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعود الضمير إليه مؤنثا نحو الكتف نهشتها والعين كحلتها وبما أشبه ذلك كوصفه بالمؤنث نحو أكلت كتفا مشوية وكرد التاء إليه فى التصغير ككتيفة ويدية .

(ص)

وَلاَ تَلِى فَارِقَةً فَعُولاَ
أَصْلاً وَلاَ الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلاَ
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ
تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِى فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبَعْ
مَوْصُوفَهُ غَالبًا التَّا تَمْتَنِعْ

(ش) قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت فى الأسماء ليتميز المؤنث من المذكر وأكثر ما يكون ذلك فى الصفات كقائم وقائمة وقاعد وقاعدة ويقل ذلك فى الأسماء التى ليست بصفات كرجل ورجلة وإنسان وإنسانة وامرىء وامرأة وأشار بقوله :

* ولا تلى فارقة فعولا *

الأبيات إلى أن من الصفات مالا تلحقه هذه التاء وهو ما كان من الصفات على فعول وكان بمعنى فاعل وإليه أشار بقوله أصلا واحترز بذلك من الذى بمعنى مفعول وإنما جعل الأول أصلا لأنه أكثر من الثانى

وذلك نحو شكور وصبور بمعنى شاكر وصابر يقال للمذكر والمؤنث صبور وشكور بلا تاء نحو هذا رجل شكور وامرأة صبور فإذا كان فعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء فى التأنيث نحو ركوبة بمعنى مركوبة وكذلك لا تلحق التاء وصفا على مفعال كامرأة مهذار وهى الكثيرة الهذر وهو الهذيان أو على مفعيل كامرأة معطير من عطرت المرأة إذا استعملت الطيب أو على مفعل كمغشم وهو الذى لا يثنيه شىء عما يريده ويهواه من شجاعته وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه نحو عدو وعدوة وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة.

وأما « فعيل » فإما أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث نحو رجل كريم وامرأة كريمة وقد حذفت منه قليلا قال الله تعالى: ﴿ مَنْ يحيى العظام وهى رميم ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين ﴾ وإن كان بمعنى مفعول وإليه أشار بقوله كقتيل فإما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا فإن استعمل استعمال الأسماء أى لم يتبع موصوفه لحقته التاء نحو هذه ذبيحة ونطيحة وأكيلة أى مذبوحة ومنطوحة ومأكولة السبع، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء بأن تبع موصوفه حذفت منه التاء غالبا نحو مررت بامرأة جريح وبعين كحيل أى مجروحة ومكحولة وقد تلحقه التاء قليلا نحو خصلة ذميمة أى مذمومة وفعلة حميدة أى محمودة:

(ص):

وَأَلِفُ التَّأنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ
وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ
والاشتهَارُ فى مَعَانِى الأُولَى
يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا
أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى
ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى
وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارَا

(ش) قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين: أحدهما المقصورة كحبلى وسكرى، والثانى الممدودة كحمراء وصفراء ولكل منهما أوزان يعرف بها فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة وأوزان نادرة فمن المشهورة « فُعَلى » نحو أرَبى للداهية وشعبى لموضع ومنها « فُعْلى » اسما كبهمى لنبت أو صفة كحبلى والطولى أو مصدرًا كرُجْعى ومنها « فَعَلى » اسما كبردى النهر أو مصدرا كمرَطى لضرب من العدو أو صفة كحَيَدى يقال حمار حيدَى أى يحيد عن ظله لنشاطه قال الجوهرى: ولم يجىء فى نعوت المذكر شىء على فَعَلى غيره.

ومنها « فَعْلى » جمعا، كصرعى جمع صريع، أو مصدرا كدعوى، أو صفة كشبْعى وكسْلى.

ومنها « فُعَالى » كحُبَارى لطائر ويقع على الذكر والأنثى.

ومنها « فُعَلَّى » كسُمهى للباطل.

ومنها « فِعَلىً» كسبطرى لضرب من المشى.

ومنها « فِعْلى » مصدرا كذكرى أو جمعا كظِرْبَى جمع ظربان وهى دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب أنها تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وكحجلى جمع حجل وليس فى الجموع ما هو على « فعْلى » غيرهما.

ومنها « فِعِّيلى » كحثِّيثى بمعنى الحث.

ومنها « فُعَلَّى » نحو كُفرَّى لوعاء الطلع.

ومنها « فُعَّيْلى » نحو خُلَّيْطى للاختلاط ويقال وقعوا فى خُليطى أى اختلط عليهم أمرهم ومنها « فَعَّالى » نحو شقّارى لنبت.

(ص):

لِمَــــدِّهَــــا فِعْــــلاَءُ أُفْعِــــلاَءُ
مُثَلَّــثَ الْعَيْــنِ وَفَعْلَــــــــــــلاَءُ
ثُمَّ فِعَــــالاَ فُعْلَــــلا فَــــاعُــــولاَ
وَفَــــاعِــــلاَءُ فِعْلِيَــــا مَفْعُــــولاَ
وَمُطْلَـقَ الْعَيْنِ فَعَــــالاَ وَكَــــذَا
مُطْلَـقَ فَــــاءِ فَعَــــلاَءُ أُخِــــذَا

(ش) لألف التأنيث الممدوة أوزان كثيرة نبه المصنف على بعضها فمنها فعلاء اسما كصحراء أو صفة مذكرها على أفعل كحمراء أو على غير أفعل كديمة هطلاء ولا يقال سحاب أهطل بل سحاب هطل وكقولهم فرس أو ناقة روغاء أى حديدة القياد ولا يوصف به المذكر منهما فلا يقال جمل أروغ وكامرأة حسناء ولا يقال رجل أحسن والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وتهطالاً.

ومنها « أفْعِلاء » مثلث العين، نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع « أربُعاء » بضم الباء وفتحها وكسرها.

ومنها « فَعْللاء » نحو عقرباء لأنثى العقارب.

ومنها « فِعَالاء » نحو « قصاصاء » للقصاص.

ومنها « فُعْللاء » كقرفصاء.

ومنها فاعولاء كعاشوراء.

ومنها « فاعِلاء » كقاصعاء لجحر من جحرة اليربوع.

ومنها « فعْلياء » نحو كبرياء وهى العظمة.

ومنها « مَفْعولاء » نحو مشيوخاء جمع شيخ ومنها « فَعُولاءَ » مطلق العين أو مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو دبوقاء وكثيراء. ومنها « فَعَلاء » مطلق الفاء أى مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو خيلاء للتكبر وجنفاء اسم مكان وسيراء لبُرْد فيه خطوط صفر (شرح ابن عقيل).

وعن الأسماء المؤنثة التى لا علامة فيها للتأنيث يقول الإمام السيوطى:

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه: السماء، والأرض، والقوس، . والحرب، والذود من الإبل، ودرع الحديد. فأما درع المرأة ـ وهو قميصها ـ فهو مذكر، وعروض الشعر « وأخذ فى عروض ما تعجبنى » أى فى ناحية، والرحم، والرمح، والقول، والجحيم، والنار، والشمس، والنعل، والعصا، والرحى، والدار، والضحى.

وزاد فى تهذيب التبريزى من ذلك القتب، واحد الأقتاب، وهى الأمعاء، والفأس، والقدوم.

وفى المقصور للقالى. قال أبو حاتم: السُّرى مؤنثة، يقال: طالت سراهم، وهى سير الليل خاصة دون النهار. قال البطليوسى فى شرح الفصيح: كان بعض أشياخنا يقول: إنما ذُكر درع المرأة، وأُنّث درع الرجل، لأن المرأة لباس الرجل وهى أنثى، فوجب أن يكون درعه مؤنثة، والرجل لباس المرأة وهو مذكر، فوجب أن يكون درعها مذكرًا، وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾.

وعن الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علامة التأنيث يقول الإمام السيوطى:

قال ابن قتيبة: من ذلك السَّخلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع، والبهمة والجداية، وهو الرشأ، والعسبارة، ولد الضَّبع من الذئب، والحية، تقول العرب حية ذكر، والشاة أيضًا، الثور من الوحش، والبطة، وحمامة، ونعامة، تقول: هذه نعامة ذكر. قال: وكل هذا يُجمع بطرح الهاء، إلا حية فإنه لا يقال فى جمعها حى. انتهى.

وقال فى الصِّحاح : دجاجة، للذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس، مثل : حمامة وبطة، قال : وكذلك القبجة للذكر والأنثى من الحجل، والنحلة، والدراجة (وهى التى يدرج عليها الصبى إذا مشى) والجرادة، والبومة، والحبارى، والبقرة، كلها تقع على الذكر والأنثى.

قال ابن خالويه : فى كتاب (ليس) : الإنسان يقع على الرجل والمرأة، والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر (الفرس الأنثى) والبعير يقع على الجمل والناقة، وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما . وقيل : إن من العرب من يقول فرسة .

وفى الصحاح : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

وفى مختصر العين : الذباب اسم للذكر والأنثى .

(المزهر ٢ / ٢٢٣) .

ومن أعضاء جسم الإنسان ما يؤنث فقط وهى : العين، والأذن، والسِّن، والكرش، واليد، والكف، والأنملة، والرِّجل، والقدم والساق، والفخذ، والورك، واليمين، والشمال، والخنصر، والبنصر.

(الرسالة الرشادية ـ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة/ ٧٧) .

قال فيما يؤنث ولا يذكر:

الساق والأذن والأفخاذ والكَبِد
والقلب والضِّلع العوجاء والعَضُد
والزَّند والكف والعَجُز التى عرفت
والعين والعُرْقُب المجزولة الأحد
والسِّنّ والكَرِش الغرثى إلى قدم
من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشِّمال ويُمناها وإصبعها
ثم الكُراع وفيها يكمل العدد
إحدى وعشرين لا تذكير يدخلها
وتاء تأنيثها فى النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس له مقتدرا
يوما على مثله لو رامها أحد

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان :

يمين شمال كف قلب وخنصر
سه بنصر سن رحمٌ ضِلَع كَبِد
كرش عين الأذن القَتْب فخذ قدم
وعرِك كتف عقب ساق الرجل ثم يد
لسان ذراع عاتق عنق قفَا
كراع وضرس ثم إبهام العضُد
ونفس وروح فرسن وقرا أصبع
معًا بطن إبط عجز الدبر لا تزد
ففى يد التأنيث حتما وما تلت
فوجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وقال غيره فى ذلك :

وهذى ثمان جارحات عددتُها
تؤنث أحيانًا وحينًا تُذكَّرُ
لسان الفتى والإبط والعُنق والقَفَا
وعاتقه والمَتن والضِّرسُ يذكرُ
وعند ذراع المرء ثم حسابُها
فذكر وأنِّثْ أنت فيها مُخيَّرُ
كذا كل نحوى حكى فى كتابه
سوى سيبويه فهو عنهم مُؤخَّرُ
يرى أن تأنيث الذِّراع هو الذى
أتى وهو للتذكير فى ذاك مُنْكِرُ

(القتب فى البيت الثانى أعلاه : المعى) .

وعن ما يذكّر ويؤنث يقول الإمام السيوطى :

فى الغـريب المصنف : من ذلك ، القليبُ ، والسِّلاح ، والصَّاع ، والسِّكين والنَّعم ، والإزار ، والسَّراويل ، والأضحى (جمع أضحاة ، وهى الذبيحة) والعرس ، والعُنُق ، والسَّبيل ، والطريق ، والدَّلْو ، والسوق ، والعسل ، والعاتق ، والعضد ، والعجز ، والسلم ، والفلك ، والمُوسى .

وقال الأموى : المُوسى ، مذكر لا غير . ولم أسمع التذكير فى الموسى إلا من الأموى . انتهى .

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : الموسى ، قال الكسائىء : هى فُعْلى ، وقال غيره : هو مُفعل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثانى .

قال : ومن الباب السلطان ، والخمر ، والنهر ، والحال ، والمتن ، والكراع ، والذراع ، واللسان ، فمن أنثه قال فى جمعه : ألسُن ، ومن ذكره قال ألسنة .

وفى الصحاح : الزقاق : السكة ، يذكر ويؤنث . قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الطريق . والصراط ، والسبيل ، والسوق ، والزقاق ، والكلأ ، وهو سوق البصرة ، وبنو تميم يذكرون هذا كله ، وفيه : الروح تذكر وتؤنث .

وفى تهذيب التبريزى : الذنوب تذكر وتؤنث .

قال النحاس فى شرح المعلقات : من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث ، نحو : خوان ، ومائدة ، ومثله السنان ، والعالية ، والصواع ، والسِّقاية . (المزهر ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٥) .

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى ناصف وزملائه/ ٤٦ ـ ٤٨ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، طبعة عبد المجيد محمد الديدى / ١٦٨ ـ ١٧١ ، وطبعة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية/ ٣٠٧ ـ ٣١٠ ، والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٥ . انظر أيضًا ألفية السيوطى النحوية / ٦٣ ، وحاشية محمد بن على الصبان على شرح على بن محمد الأشمونى لألفية ابن مالك وبهامشها شرح العلامة الأشمونى مع بعض تقريرات للشيخ أحمد الرفاعى ، طبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى / ٤٨ ، ٤٩ مادة (أ ن ث) ، والبلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث لأبى البركات بن الأنبارى ـ حققه وقدم له وعلق عليه د . رمضان عبد التواب) .

*** التأنيق:**

انظر : التأنّق .

*** تاهرت:**

مدينة عظيمة بالمغرب ، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ . قال عنها ياقوت :

تاهرت : بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة ، بينهما وبين المسلة ست مراحل ، وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد ، وهى كثيرة الأنداء والضباب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن ترى .

ودخلها أعرابى من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج وحر شديد وسموم فى تلك الرمال ، فنظر إلى الشمس مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيرًا إلى الشمس : أما والله لئن عززت فى هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلق الرحمن من طرفة ،

أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت فى الإقليم الرابع، وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهى مدينة جليلة، وكانت قديمًا تسمى عراق المغرب، ولم تكن فى طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط، ولا دخلت فى سلطان بنى الأغلب، وإنما كان آخر ما فى طاعتهم مدن الزاب.

وقال أبو عبيد: مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب: باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن، وهى فى سفح جبل يقال له جزول، وله قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهى على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة، وهو فى قبلتها، ونهر آخر يجرى من عيون تجتمع يسمى تاتش، ومنه شرب أهلها وأرضها، وهو فى شرقيها، وفيها جميع الثمار، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنًا وطعمًا، وهى شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج، قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سمع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم، وسكن تاهرت وبها توفى، وهو القائل:

ما أخشَنَ البردَ وريعانه،
وأطرفَ الشمسَ بتاهرتِ
تبدو من الغيم، إذا ما بدَتْ،
كأنها تُنشر من تَخْت
فنحن فى بحر بلا لُجة،
تجرى بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس، إذا ما بدَت،
كفرحة الذِّمِّىِّ بالسبت

قال: ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال: أحرقى ماشئت، والله إنك بتاهرت لذليلة، قال: وهذه تاهرت الحديثة، وهى على خمسة أميال من تاهرت القديمة، وهى حصن ابن بخاثة، وهو شرقى الحديثة، ويقال إنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى، وهى الحديثة، وفى قبلتها لواتة وهوارة فى قرارات وفى غربيها زواغة وبجنوبيها مطماطة وزناتة ومكناسة.

وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هو مولى عثمان بن عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شابور بن باذكان ابن شابور ذى الأكتاف ملك الفرس، وكان ميمون هذا رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان مجمع الواصلية قريبًا من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفًا فى بيوت كبيوت الأعراب يحملونها. وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته، ثم بعث إليهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب، ثم قتل من الرستمية عددًا كثيرًا وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة. وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن رستم، وكان خليفة لأبى الخطاب عبد الأعلى بن السمح بن عبيد بن حرملة المعافرى أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان، فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب فى صفر سنة ١٤٤ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان، فاجتمعت إليه الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم، فنزلوا موضع تاهرت اليوم، وهو غيضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعًا مربعًا لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهرت، تفسيره الدُّف لتربيعه، وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك، فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر فى الشعراء فأخذ حيًّا وأتى به إلى الموضع الذى صلى فيه وقُتل فيه، فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبدًا، وابتدأوا من تلك الساعة، وبنوا فى ذلك الموضع مسجدًا وقطعوا خشبة

من تلك الشعراء، وهو على ذلك إلى الآن، وهو مسجد جامعها، وكان موضع تاهرت ملكًا لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا، فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الخراج من الأسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا المساكن، فاختطوا وبنوا وسموا الموضع. معسكر عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم.

وقال المهلبي: بين شير وتاهرت أربع مراحل، وهما تاهرتان القديمة والحديثة، ويقال للقديمة تاهرت عبد الخالق، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم، وممن ينسب إليها أبو الفضل أحمد ابن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي، روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك ابن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعة، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره.

(معجم البلدان ٢/ ٧ ـ ٩).

* تأهيل الغريب:

لابن حجة الحموي، وهو العلامة الأديب تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجة القادري الحنفي المعروف بابن حجة الحموي المولود بحماه سنة ٧٧٧هـ والمتوفى بها سنة ٨٣٧هـ، ضمنه نبذا من الشعر في الحماسة والفخر والغزل وغير ذلك، وفرغ منه سنة ٨٣٥هـ.

يوجد بالمكتبة الأزهرية الجزء الأول من نسخة ضمن مجموعة في مجلد طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ (من ص ٢٤٧ ـ ٣٢٠) ـ ٢٢٤سم [١٥٥] ٤٧٤٢ وتوجد نسخة أخرى في مجلد بقلم معتاد بخط مصطفى بن سلامة البخاري سنة ١٢٦١هـ، في ١٨٢ ورقة [٥٢١] أباظة ٧١١٧، ونسخة ثالثة في مجلد بقلم نسخ بخط محمد أبي العينين عطية سنة ١٣٣٠هـ في ١٩٤ ورقة [١٧٥٠] ١٨٨٧٤ ونسخة كالسابقة ضمن مجموعة في مجلد طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ [١٧٨٣] ١٩٦٠٣ .

(فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م/ ٥/ ٣٧).

* التأويل (علم -):

قال صاحب بصائر التمييز في البصيرة الرابعة:

وجاء في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى المُلك ﴿ وابتغاءَ تأويلِه ﴾ [آل عمران: ٧] أي ملك محمد ﴿ وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إلاَّ اللهُ﴾ أي نهاية ملكه. فزعم اليهود أنهم أخذوه من حساب الجُمَّل.

الثاني: بمعنى العاقبة، ومآل الخير والشر الذي وعد به الخلق: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ يَومَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] أي عاقبته، ﴿ وأحسن تأويلاً ﴾ [النساء: ٥٩] أي عاقبة ﴿ ذلك تأويلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ ﴾ [الكهف: ٨٢] أي عاقبته.

الثالث: بمعنى تعبير الرؤيا: ﴿ وعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأحاديثِ ﴾ يوسف: ١٠١] أي تعبير الرؤيا.

الرابع: بمعنى التحقيق والتفسير: ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي تحقيقها وتفسيرها.

الخامس: بمعنى أنواع الأطعمة وألوانها: ﴿لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [يوسف: ٣٧] أي بألوانه وأنواعه.

والتأويل أصله من الأول، وهو الرجوع، ومنه الموئل: للموضع الذي يرجع إليه. وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان، أو فعلاً. ففي العلم نحو ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللهُ ﴾ [الأعراف: ٧] وفي الفعل كقول الشاعر:

* *وللنوى قبل يوم البين تأويل* *

وقوله تعالى: ﴿ يومَ يأتي تأويله ﴾ [الأعراف: ٥٣] أي غايته. وقد تقدم. وقيل في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ذلك

خيرٌ وأحسنُ تأْويلاً ﴾ [الإسراء : ٣٥] أى أحسن معنى وترجمة، وقيل : أحسن ثوابًا فى الآخرة.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٩١، ٢٩٢. انظر أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للدامغانى / ٥٨، ٥٩).

قال الزمخشرى : أوّل القرآن وتأوّله، وهذا متأوّل حسن : لطيف التأويل جدًا. قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه :

نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تأويله
ضَربًا يُزيل الهامَ عن مقيله
ويُذهل الخليلَ عن خليله

(أساس البلاغة لجار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ١/ ٢٥).

وقال صاحب اللسان :

أول الكلام وتأوله : دبره وقدره، وأوله وتأوله : فسره. وقوله عز وجل : ﴿ ولمّا يأتهم تأويله ﴾ [يونس : ٣٩] أى لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغى أن ينظر فيه، وقيل : معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم فى التكذيب به من العقوبة، ودليل هذا قوله تعالى : ﴿ كذلك كذّب الذين من قبلهم فانظر كيف كانت عاقبة الظالمين ﴾ [يونس : ٣٩] وفى حديث ابن عباس : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل، قال ابن الأثير : هو من آل الشىء يؤول إلى كذا أى رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصل إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، ومنه حديث عائشة، رضى الله عنها : كان النبى ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : ﴿ سبحانك اللهم وبحمدكَ ﴾ يتأول القرآن تعنى أنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فسَبِّح بحمد ربك واستغفره ﴾ وفى حديث الزهرى قال : قلت لعروة ما بالُ عائشة تتم فى السفر؟ يعنى الصلاة، قال : تأولت كما تأول عثمان، أراد بتأويل عثمان ما روى عنه أنه أتم الصلاة بمكة فى الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها.

التهذيب : وأمّا التأويل فهو تفعيل من أوّل يُؤوّل تأويلا، وثلاثيه آل يؤول أى رجع وعاد. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال : التأويل والمعنى والتفسير واحد. قال أبو منصور : يقال ألُتُ الشىء أؤوله إذا جمعته وأصلحته، فكأن التأويل جمع معانى ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه.

وقال بعض العرب : أوّل الله عليك أمرك أى جمعه. وإذا دعوا عليه قالوا : لا أوّل الله عليك شملك. ويقال فى الدعاء للمُضِلِّ : أوّل الله عليك، أى رد عليك ضالّتكَ وجمعها لك.

ويُقالُ : تأوّلتُ فى فُلانٍ الأجر إذا تحريته وطلبته. الليث : التأوّل والتّأويل تفسير الكلام الذى تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد :

* نحن ضَربْنَاكُمْ عَلَى تَنْزيلِهْ *
* فاليوم نضربكُمْ على تَأويلِه *

وأما قول الله عز وجل : ﴿ هل يَنظرون إلاّ تأويله يوم يأتى تأويلُهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣] فقال أبو إسحاق : معناه هل ينظرون إلاّ ما يؤول إليه أمرهم من البعث، قال : وهذا التأويل هو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللهُ ﴾ [آل عمران : ٧] أى لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله، والراسخون فى العلم يقولون آمنا به أى آمنا بالبعث، والله أعلم، قال أبو منصور : وهذا حسن، وقال غيره : أعلم الله جل ذكره أن فى الكتاب الذى أنزله آيات محكمات هنّ أُمُّ الكتاب لا تشابه فيه فهو مفهوم معلوم، وأنزل آياتٍ أُخَرَ مُتشابهات تكلم فيها العلماء

مجتهدين، وهم يعلمون أن اليقين الذى هو الصواب لا يعلمه إلا الله، وذلك مثلُ المُشكلات التى اختلف المتأولون فى تأويلها، وتكلم فيها من تكلم على ما أداهُ الاجتهاد إليه، قال: وإلى هذا مال ابن الأنبارى. وروى عن مجاهد: ﴿ هلْ يَنظرونَ إلا تأويله ﴾ قال: جزاءه. ﴿ يَوْمَ يأتى تأويلهُ ﴾ . [الأعراف: ٥٣] قال: جزاؤه وقال أبو عبيد فى قوله تعالى: ﴿ ومَا يَعْلمُ تأويلَهُ إلاَّ اللهُ ﴾ [آل عمران: ٧] قال: التأويل المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أى صار إليه. وأوّلته: صيرته إليه. الجوهرى: التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وقد أولته تأويلا وتأولته بمعنى.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٧٢).

وقال القنوجى عن علم التأويل:

أصله من الأول وهو الرجوع فكأن المؤول صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى، وقيل من الإيالة وهى السياسة فكأنه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه.

واختلف فى التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة: هما بمعنى، وقد أنكر ذلك قوم، وقال الراغب: التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله فى الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل وأكثر ما يستعمل فى الكتب الإلهية، وقال غيره: التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة، وقال الماتريدى: التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله سبحانه وتعالى أنه عنى باللفظ. هذا والتأويل ترجيح أحد المحتملان بدون القطع والشهادة قال أبو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا، والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد. مثاله قوله سبحانه وتعالى ﴿ إنَّ ربَّكَ لَبِالمِرْصَادِ ﴾ وتفسيره أنه من الرصد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله سبحانه وتعالى.

وقال الأصبهانى: التفسير كشف معانى القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ أو بحسب المعنى والتأويل أكثره باعتبار المعنى، والتفسير إما أن يستعمل فى غريب الألفاظ أو فى وجيز يتبين بشرحه، وإما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها، وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامًّا ومرة خاصًّا نحو الكفر المستعمل تارة فى الجحود وتارة فى جحود البارى خاصة وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة وقيل: يتعلق التفسير بالرواية والتأويل بالدراية. وقال أبو النصر القشيرى: التفسير مقصور على السماع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل. وقال قوم: ما وقع مبينًا فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يسمى تفسيرًا، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد بل يحمل على المعنى الذى ورد فلا يتعداه، والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون بمعنى الخطاب الماهرون فى آلات العلوم. وقال قوم منهم البغوى والكواشى: هو صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط انتهى.

ولعله هو الصواب. هذا خلاصة ما ذكره أبو الخير فى مقدمة علم التفسير وقد ذكر فى فروع علم الحديث علم تأويل أقوال النبى ﷺ وقال: هذا علم معلوم موضوعه وبيِّن نفعه وظاهر غايته وغرضه.

وفيه رسالة نافعة لمولانا شمس الدين الفنارى وقد استخرج للأحاديث تأويلات موافقة للشرع بحيث يقول من رآها: لله دره، على الله أجره، وأيضًا للشيخ صدر الدين القونوى شرح بعض الأحاديث على التأويلات لكن بعضها مخالف لما عرف من ظاهر الشرع مثل قوله: إن الفلك الأطلس المسمى بلسان الشارع العرش وفلك الثوابت المسمى عند أهل الشرع

الكرسى قديمـان وأحـال ذلك إلى الكشف الصحيح والعيان الصريح وادعى أن هذا غير مخالف للشرع لأن الوارد فيه حدوث السموات السبع والأرضين إلا أن هذا الشيخ قـد أبـدع فى سـائر التأويـلات بحيث ينشـرح الصـدر والبـال والله سبحـانـه وتعـالى أعلم بحقيقـة الحـال. انتهى. أقول: شـرح تسعة وعشـرين حديثًـا سمـاه « كشف أسـرار جواهـر الحِكم » ومـا ذكـره من القول بالقدم ليس هو أول من يقول به، بل هو مذهب شيخه ابن عربى وشيـوخ شيخه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم.

(أبجـد العلوم لصـدّيق بن حسن القنـوجي - أعـده للطبع ووضع فهـارسـه عبـد الجبار زكـار جـ٢ ق١/ ١٨٤-١٨٦).

ومن بين مـا تنص عليه العقيـدة السلفية قـول الإمام أبى جعفر الطحاوى (رقم ٣٧):

« ولا يصح الإيمـان بـالرؤيـة لأهل دار السـلام لمن اعتبرها منهم بـوهـم، أو تأولهـا بفهم، إذ كـان تأويل الرؤيـة - وتأويـل كل معنى يضاف إلى الـرؤية - بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليـه دينُ المسلمين، ومن لم يتوقَّ النفى والتشبيه، زل ولم يصب التنزيه. اهـ.

وفيما يلى الشرح النفيس لهذه العقيدة، وهو للإمام على بن على بن محمـد بن أبى العز الحنفى (٧٣١ - ٧٩٢هـ/ ١٣٣١ - ١٣٩٠م) يقـول الشـارح بـادئًا بمسألة رؤية الله تعالى:

يشيـر الشيخ رحمه الله إلى الـرد على المعتزلـة ومن يقول بقولهم فى نفى الرؤية، وعلى من يشبه الله بشىء من مخلوقاتـه. فإن النبى ﷺ قال: « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلـة البدر » الحديث: أدخل « كاف » التشبيه على « ما » المصدرية أو المـوصولة بـ« ترون » التى تأول مع صلتها إلى المصدر الـذى هو « الرؤية » فيكـون التشبيـه فى الـرؤيـة لا فى المـرئى. وهـذا بين واضح فى أن المـراد إثبـات الرؤيـة وتحقيقهـا، ودفع الاحتمـالات عنهـا. ومـاذا بعـد هـذا البيـان وهـذا الإيضـاح؟! فإذا سُلط التأويل على مثل هـذا النص، كيف يستدل بنص من النصـوص؟! وهل يحتمل هذا النص أن يكون معناه: إنكم تعلمون ربكم كما تعلمون القمـر ليلة البـدر؟! ويستشهـد لهذا التـأويل الفاسـد بقولـه تعالى: ﴿ ألم تـر كيف فعل ربك بأصحـاب الفيل﴾ ونحـو ذلك مما استعمل فيـه « رأى » التى من أفعـال القلـوب!! ولا شك أن « تـرى » تـارة تكـون بصـريـة، وتـارة تكـون قلبيـة، وتـارة تكـون من رؤيـا الحلم، وغير ذلك، ولكن مـا يخلو الكلام من قـرينة تخلص أصل معـانيـه من البـاقى، وإلا لـو أخلى المتكلم كـلامه من القـرينة المخلصـة لأحد المعـانى لكان مجملا مُلغزًا، لا مبينًا موضحًا، وأى بيان وقرينة فوق قوله: « تـرون ربكم كما ترون الشمس فى الظهيرة ليس دونها سحـاب»؟ فهل مثل هذا مما يتعلق بـرؤية البصر، أو برؤية القلب؟ وهل يخفى مثل هذا إلا على من أعمى الله قلبه؟!.

فإن قالـوا: ألجأنا إلى هـذا التأويل حكم العقل بأن رؤيته تعالى محال لا يُتصور إمكانها!.

فـالجـواب: أن هذه دعـوى منكم، خـالفكم فيهـا أكثـر العقـلاء، وليس فى العقـل مـا يحيلهـا، بل لـو عرض علـى العقل موجـود قائم بنفسه لا يمكـن رؤيته لحكم بأن هذا محال.

وقولـه: « لمن اعتبرها منهم بـوهـم » أى توهم أن الله تعالى يُـرى، على صفة كـذا، فيتوهم تشبيهًـا، ثم بعد هـذا التوهم - إن أثبت ما تـوهمه من الـوصف - فهـو مشبه، وإن نفى الرؤية من أصلها لأجل ذلك التوهم - فهـو جـاحـد معطل. بل الـواجـب دفع ذلك الـوهم وحده، ولا يعم بنفيه الحق والباطل، فينفيهما ردًا على من أثبت البـاطل، بل الـواجب رد البـاطل وإثبـات الحق.

وإلى هذا المعنى أشار الشيخ رحمه الله بقوله : « من لم يتوقَّ النفى والتشبيه ، زل ولم يصب التنزيه » فإن هؤلاء المعتزلة يزعمون أنهم ينزهون الله بهذا النفى ! وهل يكون التنزيه بنفى صفة الكمال؟ فإن نفى الرؤية ليس بصفة كمال ، إذ المعدوم لا يرى ، وإنما الكمال فى إثبات الرؤية ونفى إدراك الرائى له إدراك إحاطة ، كما فى العلم ، فإن نفى العلم به ليس بكمال ، وإنما الكمال فى إثبات العلم ونفى الإحاطة به علمًا ، فهو سبحانه لا يحاط به رؤية ، كما لا يحاط به علمًا .

وقوله « أو تأولها بفهم » أى ادعى أنه فهم لها تأويلا يخالف ظاهرها ، وما يفهمه كل عربى من معناها ، فإنه قد صار اصطلاح المتأخرين فى معنى التأويل : أنه صرف اللفظ عن ظاهره ، وبهذا تسلط المحرّفون على النصوص ، وقالوا : نحن نتأول ما يخالف قولنا ، فسموا التحريف : تأويلا ، تزيينًا له وزخرفة ليقبل ، وقد ذم الله الذين زخرفوا الباطل ، قال تعالى : ﴿وكذلك جعلنا لكل نبى عدوًّا شياطين الإنس والجن ، يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا﴾ والعبرة للمعانى لا للألفاظ . فكم من باطل قد أقيم عليه دليل مزخرف عورض به دليل الحق . وكلامه هنا نظير قوله فيما تقدم : « لا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا ، ولا متوهمين بأهوائنا » . ثم أكد هذا المعنى بقوله « إذ كان تأويل الرؤية - وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية - بترك التأويل ، ولزوم التسليم ، وعليه دين المسلمين » ومراده ترك التأويل الذى يسمونه تأويلا ، وهو تحريف . ولكن الشيخ رحمه الله تأدب وجادل بالتى هى أحسن ، كما أمر الله تعالى بقوله : ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ وليس مراده ترك كل ما يسمى تأويلا ، ولا ترك شىء من الظواهر لبعض الناس لدليل راجح من الكتاب والسنة . وإنما مراده ترك التأويلات الفاسدة المبتدعة ، المخالفة لمذهب السلف ، التى يدل الكتاب والسنة على فسادها ، وتركُ القول على الله بلا علم .

فمن التأويلات الفاسدة ، تأويل أدلة الرؤية ، وأدلة العلو ، وأنه لم يكلم موسى تكليمًا ، ولم يتخذ إبراهيم خليلا ! .

ثم قد صار لفظ « التأويل » مستعملا فى غير معناه الأصلى .

فالتأويل فى كتاب الله وسنة رسوله : هو الحقيقة التى يؤول إليها الكلام . فتأويل الخبر : هو عين المخبر به ، وتأويل الأمر : نفس الفعل المأمور به كما قالت عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يقول فى ركوعه : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى ، يتأول القرآن » وقال تعالى : ﴿ هل ينظرون إلاَّ تأويله ، يوم يأتى تأويلُه يقول الذين نَسُوهُ من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ [الأعراف : ٥٣] ومنه تأويل الرؤيا ، وتأويل العمل ، كقوله : ﴿ هذا تأويل رؤياى من قبل ﴾ [يوسف : ١٠٠] وقوله : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ [يوسف : ٦] وقوله : ﴿ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ [النساء : ٥٩] ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا ﴾ إلى قوله : ﴿ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرًا﴾ [الكهف : ٨٢] فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل ، والعلم بما تعلق بالأمر والنهى منه؟ وأما ما كان خبرًا ، كالإخبار عن الله واليوم الآخر ، فهذا قد لا يُعلم تأويله ، الذى هو حقيقته ، إذ كانت لا تعلم بمجرد الإخبار ، فإن المخبر إن لم يكن قد تصور المخبر به ، أو ما يعرفه قبل ذلك - لم يعرف حقيقته ، التى هى تأويله ، بمجرد الإخبار . وهذا هو التأويل الذى لا يعلمه إلا الله ، لكن لا يلزم من نفى العلم بالتأويل نفى العلم بالمعنى الذى قصد المخاطب إفهام المخاطب إياه ، فما فى القرآن آية إلا وقد أمر الله بتدبرها ، وما أنزل آية إلا وهو يحب أن يعلم ما عنى بها ، وإن كان من تأويله ما لا يعلمه إلا الله . فهذا معنى التأويل فى الكتاب والسنة وكلام السلف ، وسواء كان هذا التأويل موافقًا للظاهر أو مخالفًا له .

والتأويل فى كلام كثير من المفسرين، كابن جرير ونحوه، يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالف، وهذا اصطلاح معروف. وهذا التأويل كالتفسير، يحمد حقه، ويُرد باطلُه، وقوله تعالى: ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم﴾آل عمران: ٧] الآية - فيها قراءتان: قراءة من يقف على قوله ﴿ إلا الله ﴾ وقراءة من لا يقف عندها، وكلتا القراءتين حق. ويراد بالأولى المتشابه فى نفسه الذى استأثر الله بعلم تأويله وبالثانية المتشابه الإضافى الذى يعرف الراسخون تفسيره وهو تأويله. ولا يريد من وقف على قوله ﴿ إلا الله ﴾ أن يكون التأويل بمعنى التفسير للمعنى، فإن لازم هذا أن يكون الله أنزل على رسوله كلامًا لا يعلم معناه جميعُ الأمة ولا الرسول، ويكون الراسخون فى العلم لا حظ لهم فى معرفة معناها سوى قوله: ﴿ آمنا به كُلٌ من عند ربنا ﴾ وهذا القدر يقوله غير الراسخ فى العلم من المؤمنين، والراسخون فى العلم يجب امتيازهم عن عوام المؤمنين فى ذلك. وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما: أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله. ولقد صدق رضى الله عنه، فإن النبى ﷺ دعا له وقال: « اللهم فقهه فى الدين، وعلمه التأويل » رواه البخارى وغيره. ودعاؤه ﷺ لا يرد. قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس، من أوله إلى آخره، أقفه عند كل آية وأسأله عنها. وقد تواترت النقول عنه أنه تكلم فى جميع معانى القرآن، ولم يقل عن آية إنها من المتشابه الذى لا يعلم أحد تأويله إلا الله.

وقول الأصحاب رحمهم الله فى الأصول: المتشابه: الحروف المقطعة فى أوائل السور، ويروى هذا عن ابن عباس. مع أن هذه الحروف قد تكلم فى معناها أكثر الناس، فإن كان معناها معروفًا، فقد عرف معنى المتشابه، وإن لم يكن معروفًا، وهى المتشابه، كان ما سواها معلوم المعنى، وهذا المطلوب.

وأيضًا فإن الله تعالى قال: ﴿ منه آياتٌ مُحكمات هُن أمُّ الكتاب وأُخر متشابهات ﴾ وهذه الحروف ليست آيات عند جمهور العادّين.

والتأويل فى كلام المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين: هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدلالة توجب ذلك، وهذا هو التأويل الذى تنازع الناس فيه فى كثير من الأمور الخبرية والطلبية. فالتأويل الصحيح منه: الذى يوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وما خالف ذلك فهو التأويل الفاسد وهذا مبسوط فى موضعه، وذكر فى التبصرة أن نصير بن يحيى البلخى روى عن عمرو ابن إسماعيل بن حماد بن أبى يحيى بن محمد بن الحسن رحمهم الله: أنه سئل عن الآيات والأخبار التى فيها من صفات الله تعالى ما يؤدى ظاهره إلى التشبيه؟ فقال: نمرُّها كما جاءت، ونؤمن بها، ولا نقول كيف وكيف. ويجب أن يعلم أن المعنى الفاسد الكفرىّ ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه، وأن من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ونقص علمه، وإذا كان قد قيل فى قول بعض الناس:

وكم من عائب قولا صحيحًا
وآفته من الفهم السقيم

وقيل:

علىَّ نحتُ القوافى من مقاطعها
وما علَىَّ لهم أنْ تفهمَ البقرُ

(البيت للبحترى).

فكيف يقال فى قول الله، الذى هو أصدق الكلام وأحسن الحديث، وهو الكتاب الذى ﴿ أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ أن حقيقة قولهم إن ظاهر القرآن والحديث هو الضلال، وأنه ليس فيه بيان ما يصلح من الاعتقاد، ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه؟! هذا حقيقة قول المتأولين. والحقّ أن ما دل

عليه القرآن فهو حق، وما كان باطلا لم يدل عليه. والمنازعون يدّعون دلالته على الباطل الذى يتعين صرفه!.

فيقال لهم: هذا الباب الذى فتحتموه، وإن كنتم تزعمون أنكم تنتصرون به على إخوانكم المؤمنين فى مواضع قليلة خفية: فقد فتحتم عليكم بابًا لأنواع المشركين والمبتدعين، لا تقدرون على سده، فإنكم إذا سوغتم صرف القرآن عن دلالته المفهومة بغير دليل شرعى، فما الضابط فيما يسوغ تأويله وما لا يسوغ؟ فإن قلتم: ما دل القاطع العقلى على استحالته تأولناه. وإلا أقررناه! قيل لكم: وبأى عقل نزن القاطع العقلى؟ فإن القرمطى الباطنى يزعم قيام القواطع على بطلان ظواهر الشرع! ويزعم الفيلسوف قيام القواطع على بطلان حشر الأجساد! ويزعم المعتزلى قيام القواطع على امتناع رؤية الله تعالى، وعلى امتناع قيام علم أو كلام أو رحمة به تعالى!! وباب التأويلات التى يدعى أصحابها وجوبها بالمعقولات أعظمُ من أن تنحصر فى هذا المقام، ويلزم حينئذ محذوران عظيمان: أحدهما: أن لا نقر بشىء من معانى الكتاب والسنة حتى نبحث قبل ذلك بحوثًا طويلة عريضة فى إمكان ذلك بالعقل! وكل طائفة من المختلفين فى الكتاب يدعون أن العقل يدل على ما ذهبوا إليه، فيؤول الأمر إلى الحيرة المحذورة.

الثانى: أن القلوب تتخلى عن الجزم بشىء تعتقده مما أخبر به الرسول، إذ لا يوثق بأن الظاهر هو المراد، والتأويلات مضطربة، فيلزم عزل الكتاب والسنة عن الدلالة والإرشاد إلى ما أنبأ الله به العباد، وخاصةُ النبى هى الإنباء، والقرآن هو النبأ العظيم. ولهذا نجد أهل التأويل إنما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتضاد لا للاعتماد، إن وافقت ما ادَّعوا أن العقل دل عليه قبلوه، وإن خالفته أولوه! وهذا فتح باب الزندقة، نسأل الله العافية اهـ.

(شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية لقاضى القضاة العلامة صدر الدين على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفى - تحقيق أحمد محمد شاكر. مكتبة دار التراث، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٤٩ - ١٥٦. انظر أيضًا أعلام الموقعين عن رب العالمين. للإمام ابن قيم الجوزية ٤/ ٣٠٧ - ٣١٣، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٨٩، ودائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، المجلد التاسع ٦٧/ ١٦٢، ١٦٣، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١/ ٦٩، ٧٠، ونفائس - بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى، الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية / ٣٩ - ٤٧، و « كتاب يهذى فى تأويل القرآن الكريم » لفضيلة الإمام الأكبر الأسبق محمد الخضر حسين رحمه الله - إعداد وتقديم عبد الفتاح حسين الزيات. مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة الحادية والستون، المحرم ١٤٠٩هـ - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٨م/ ٧٣ - ٢٢٢).

*** تأويل مختلف الحديث (علم -):**

ويسمى أيضًا علم تأويل مشكل الحديث وعلم اختلاف الحديث. يقول الشيخ محمد محمد أبو زهو عن هذا الفن الجليل:

وكل عالم بل كل مسلم يحتاج للوقوف عليه فإن بمعرفته يندفع التناقض عن كلام النبى ﷺ ويطمئن المكلف إلى أحكام الشرع. ومشكل الحديث هو أن يَرِدَ حديثان يناقض كل منهما الآخر ظاهرا. وقد عنى علماء الحديث بالكلام على هذا النوع ووفقوا بين المتون المتعارضه بما يزيل إشكالها. ولا يكمل لذلك الفن سوى فقهاء المحدثين الغواصين على دقائق المعانى: وأول من تكلم فى هذا الفن الإمام محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ رحمه الله وصنف فيه كتابه المعروف باختلاف الحديث وإن كان لم

يقصد إلى استيفائه بل ذكر جملة منه ينبه بها على طريقة الجمع بين ما ظاهره التناقض، وهذا الكتاب من رواية الربيع بن سليمان المرادى عن الشافعى فى مجلد واحد مطبوع على هامش الجزء السابع من كتاب الأم للشافعى أيضًا، ثم صنف فى هذا النوع من العلم الإمام أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦هـ وسمى كتابه « تأويل مختلف الحديث » (ويأتى ذكره فى المادة التالية) رَدَّ فيه على أعداء أهل الحديث وجمع بين الأخبار التى ادَّعوا فيها التناقض وأجاب عما أورده من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة وقد أحسن فيه كثيرا وأجاد وكتابه مطبوع متداول فى جزء صغير ثم صنف أيضًا محمد بن جرير الطبرى (٣١٠) وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى (٣٠٧) وأبو جعفر الطحاوى (٣٢١) وسمى كتابه مشكل الآثار وهو من أجلّ كتبه ولأبى الفرج بن الجوزى (٥٩٧) « التحقيق فى أحاديث الخلاف» هذا وقد كان إمام الأئمة ابن خزيمة من أحسن الناس كلاما فى هذا النوع من فنون الحديث حتى روى عنه أنه قال: « لا أعرف حديثين متضادين فمن كان عنده فليأتنى به أؤلف بينهما» اهـ.

(التدريب ص ١٩٧ وما بعدها، مقدمة ابن الصلاح / ١٤٣، كشف الظنون ١/ ٢٠٦، مفتاح السنة/ ١٥٤، الرسالة المستطرفة / ١١٨ وما بعدها).

(الحديث والمحدثون، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد محمد أبو زهو / ٤٧١، ٤٧٢، انظر أيضًا السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ٣٥٧).

*** تأويل مختلف الحديث (كتاب -):**

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م.

عن هذا الكتاب يقول صاحب « الحديث والمحدثون » :

هذا كتاب جليل القدر عظيم النفع . ألفه الإمام ابن قتيبة مدافعا به عن السنة وأهلها مناضلا عن الحق وداحضا لأباطيل المموهين . رد فيه على أعداء أهل الحديث، وجمع بين الأخبار التى زعموا فيها التناقض والاختلاف، وأجاب عما أوردوه من شبه حول بعض الآثار المتشابهة أو المشكلة بادىء الرأى :

طريقته فيه : بدأ رحمه الله الكلام فى الباعث له على تأليفه، ثم تكلم على أهل الكلام وأصحاب الرأى فبين حال الفريقين، ثم تحدث عن كبار المعتزلة الطاعنين فى أهل الحديث واحدا واحدا بادئا بالنَّظَّام ذاكرا طعنه فى أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما واعتراضه على علىّ وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبى هريرة رضى الله عنهم. ثم انبرى للإجابة عن جميع هذه الطعون وتفنيدها، ثم ذكر أبا الهُذَيْل العلاف وسخافاته، وعبيد الله بن الحسن وتناقضاته، وبكرا صاحب البكرية وتهجماته، وهشام بن الحكم وقبح مقالاته، ثم عرج على الجاحظ خطيب المعتزلة فبين تذبذبه فى العقائد والدين واستهزاءه بحديث سيد المرسلين ﷺ. وأبان عن كذبه ووضعه للحديث ونصره للباطل . إلى غير ذلك من مزاعمهم وغرائب أقوالهم، ثم ذكر الإمام ابن قتيبة : أنه كان فى أول الأمر مغترًا بالمتكلمين من أهل الاعتزال وأنه كان يرتاد مجالسهم ويغشى نواديهم ويسمع لكلامهم . ثم لما أن وقف على جرأتهم على الله تبارك وتعالى، وردهم للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ وسمع منهم تفسير كتاب الله بالعجيب من الآراء ميلا مع أهوائهم ونحلهم : ترك مجالسهم بل وأخذ ينشر على الناس ما خفى من هناتهم غير الهينات، ثم ذكر تفسير الروافض لبعض آيات القرآن على هواهم زاعمين أنهم على علم بباطن

القرآن لما ورثوه من ـ علم الجَفْر ـ عن الإمام على كرم الله وجهه، وفند تلك المزاعم كلها.

ثم شرع فى الكلام على أهل الحديث. وبين التماسهم للحق من طريقه الصحيح وأجاب عن معايب نُسبت إليهم، وهم بريئون منها، ونبه على بعض أحاديث من وضع القصاص والزنادقة وأهل الأهواء، وبين أن حمل المحدثين لبعض الأحاديث الضعيفة إنما ذلك لأنهم ينخلون المتون والأسانيد جميعا ويميزون بين الصحيح منها والسقيم وينصون على ذلك ويبينونه للناس وضرب لذلك كثيرا من الأمثال. كما أوضح أن زلل المحدث فى الإعراب لا يعد عيبا فيه كما أن زلل الفقيه فى الشعر لا يعتبر نقصا له. ثم أخذ هذا الإمام الجليل فى ذكر الجمع بين الأحاديث التى زعم المتكلمون أنها متناقضة أو مشكلة فرفع التناقض عنها وأزال الإشكال، وسجل على أهل الكلام التعصب الذى أعماهم فاتخذوا إلههم هواهم ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾.

هذا ونلفت نظر القارىء الكريم ـ وقد شرحنا له الغرض من تأليف هذا الكتاب العظيم ووقفناه على جل محتوياته ــ أن جمهرة المستشرقين ومن على نهجهم من الملحدين والمتحللين فى عصرنا هذا يسطون على هذا الكتاب ويلتقطون منه هذه المطاعن التى فندها هذا الإمام الجليل دون أن ينبهوا الناس على أن إماما كبيرا من أئمة المسلمين تولى الإجابة عنها ـ وهذا أمر طبيعى فيهم ـ بل وينسبون هذه المطاعن إلى ابن قتيبة نفسه على أنها من آرائه فى الصحابة وأهل الحديث وفوق هذه الخيانة العلمية العظمى يقوم هؤلاء الأعداء الألداء بصوغ هذه الشبهات على أنها قواعد مسلمة عند المسلمين ثم يبنون عليها آراءهم الزائفة التى تطعن فى هذا الدين الحنيف وتأتى على بنائه من القواعد، وإن من ألقى نظرة على ما جاء فى هذا الكتاب ثم طالع بعض مقالات هؤلاء القوم افتضح أمامه أمرهم وظهر له ضلالهم وتضليلهم والله لا يهدى كيد الخائنين.

(الحديث والمحدثون ــ محمد محمد أبو زهو / ٣٦٧ ــ ٣٦٩. انظر أيضًا السنة النبوية وعلومها ـ د. أحمد عمر هاشم / ١٠٦ ـ ١٠٩).

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب جاء بيانها كما يلى:

نسخة نفيسة مضبوطة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٦٦٦٧، فى ٩٤ ورقة، كتبت فى أواسط سنة ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م. راجع فى شأنها.

١ ـ كوركيس عواد: أقدم المخطوطات العربية فى خزانة الأوقاف العامة ببغداد. (مجلة « سومر» ٣ [بغداد ١٩٤٧] ص ٢٣٩).

٢ ــ د. محمد أسعد طلس: الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف. (بغداد ١٩٥٣، ص ٣٦، الرقم ٢٧٨).

٣ ــ د. عبد الله الجبورى: فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد. (١ [بغداد ١٩٧٣] ص ١٩٦ الرقم ٥٩٣).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٠١، ١٠٢).

*** تأويل مختلف الحديث (كتب فى ـ):**

من كتب السُّنة المشرفة التى عددها الإمام الكتانى كتب فى اختلاف الحديث أو تقول فى تأويل مختلف الحديث أو تقول فى مشكل الحديث أو تقول فى مناقضة الأحاديث وبيان محامل صحيحها، ككتاب اختلاف الحديث للشافعى رضى الله عنه وهو من رواية الربيع بن سليمان المرادى عنه فى مجلد جليل قال السخاوى فى فتح المغيث من جملة كتب الأم، ولأبى محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة أتى فيه بأشياء حسنة وقصر باعه فى أشياء قصَّر فيها، ولأبى

يحيى زكريا بن يحيى الساجى، ولأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، وأبى جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوى سماه مشكل الآثار وهو من أجل كتبه ولكنه قابل للاختصار غير مستغن عن الترتيب والتهذيب ولغيرهم.

(الرسالة المستطرفة / ١١٨، ١١٩ . انظر أيضًا مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى/ ٣١٤).

*** تأويل مشكل الحديث (علم ـ) :**

انظر: تأويل مختلف الحديث (علم ـ).

*** تأويل مشكل القرآن:**

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة . توجد من مخطوطه نسختان :

نسخة برقم ٤٠/ ٦٩ فى فاس، قوامها ٦١ ورقة، بخطٍّ أندلسى نفيس مُوغل فى القدم، مبتورة الآخر، وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات (مجلة المعهد ٢٢ : ٢١٨، مسلسل ٢٥٧).

ونسخة فى دار الكتب، كُتبت سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م. انظر: برنامج طبقات فحول الشعراء : لمحمود محمد شاكر. (القاهرة ١٩٨٠، ص ١٦٦).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٠٢).

*** تأويلات أهل السنة:**

المؤلف : علم الهدى أبو منصور محمد بن محمد ابن محمود الماتريدى المتوفى سنة ٣٣٣هـ.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٩٥ ـ تفسير (٩٩).

أوله : قال الشيخ الإمام أبو منصور رضى الله عنه. الفرق بين التأويل والتفسير هو ما قيل : التفسير للصحابة والتأويل للفقهاء، ومعنى ذلك أن الصحابة شهدوا المشاهد وعلموا الأمر الذى نزل فيه القرآن، فتفسير الآية أهم لما عاينوا وشهدوا، إذ هو حقيقة المراد وهو كالمشاهدة.

آخره : ووجه آخر: أن يكون رآهما منه، لكن لم يكتب لوجهين أحدهما : لما لم يكن موضع الكتاب والتدبير على ما ذكرنا أن يكون فى أول المصاحف فكره أن يكتب بتدبيره ويتخير له موضعًا للكتابة فلم يكتب كذلك.

والثانى : أنه يكتب ليحفظ ولا ينسى وقد أمن عليهما النسيان لأنهما بحيث يجب تلاوتهما فى أوائل النهار والليل وعند النوازل ينفع التعوذ بهما عن كل شر وكيد على نحو الاستعاذة وأنواع الدعوات المدعوة، فلما أمن خفاهما لم يكتب وعلى ذلك ترك كتابة فاتحة الكتاب.

أوصاف المخطوط : نسخة نفيسة من القرن الثانى عشر الهجرى.

كتبت بخط نسخي جيد أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أطرت الصفحات بأطر مرسومة بالذهب والألوان، على الصفحة الأولى لوحة فنية رائعة مرسومة بالذهب والألوان، على أول المخطوط قيد وقف على مدرسة الحاج محمد باشا تاريخه سنة ١٢١١هـ ثم خاتم المكتبة العمومية بدمشق تاريخه سنة ١٢٩٧هـ.

الغلاف من الجلد الأسود الموشى والمزخرف بالذهب.

ق	م	س
٦٥٩	٢٠×٣٢	٤٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٢، ٦٣).

قال الشيخ عبد القادر فى الجواهر المضيئة : وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من

تصانيف من سبقه فى ذلك الفن ا هـ (كشف ١/ ٣٣٦).

*** التأويلات الفاسدة:**

انظر: الحيل لاستحلال محارم الله.

*** تأويلات القرآن:**

المؤلف: كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين أحمد الكاشانى المتوفى سنة ٧٣٠هـ.

توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٩٢ ـ تفسير (١٥٤).

أولها: الحمد لله الذى جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وطوالع صفاته مطالع نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوب أصفيائه لتحقيق السماع... وبعد: فإنى لما وقفت بتلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقرَّة الإيمان وكنت مع المواظبة على الأوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبى ولا يصرفنى عنها ربى حتى استأنست بها.

آخرها: وكلما تنبّه العبد وذكر الله خنس، فالخنوس عادة له كالوسواس، . عن سعيد بن جبير: إذا ذكر الإنسان ربّه خنس الشيطان وولى، وإذا غفل وسوس إليه، وقوله من الجنة والناس، بيان الذى يوسوس فإن الموسوس من الشيطان جنسان: جني غير محسوس كالوهم، وأنسى محسوس كالمضلين من أفراد الإنسان، أما فى صورة الهادى كقوله تعالى: ﴿ إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴾ وأما فى صورة غيره فلا يتم الاستعاذة منه إلا بالله والله أعلم.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط فارسى جيد، أسماء السور مكتوبة بالأحمر، خرم من أولها عدة أوراق ثم عوض النقص بخط نسخي معتاد، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف. فى أولها قيد وقف باسم الشيخ يوسف الزغبى، وفى آخرها قيد وقف آخر باسم حضرت كليشنى.

ق	م	س
٣٦٦	١٥×٢٠	١٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٣، ٦٤ وفيه وفاة المؤلف سنة ٧٣٠ كما فى الأعلام ٣/ ٣٥٠).

ويوجد نسخة من مخطوطه فى مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية أولها وآخرها كسابقتها، غير أنه ورد بأولها لفظ « منظم » بدلا من « ناظم » كما أنه ورد بها تاريخ وفاة المؤلف سنة ٨٨٧ وهو التاريخ الذى أورده أيضًا حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ٣٣٦.

ثم جاء بها ما يلى:

ناسخه: على بن محمد بن منصور بن إسماعيل، وقد نسخها سنة ٨٨٩هـ من النسخة التى نسخت من النسخة المقروءة على المصنف رحمه الله وهو كما يقول حاجى خليفة فى كشف الظنون « تفسير بالتأويل على اصطلاح أهل التصوف. عليها تملكات. خطه فارسى جميل ».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤١، ٤٢. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٣٦).

*** تأويلات القرآن المعروف بتأويلات الكاشانى:**

انظر: تأويلات القرآن.

*** تأويلات الكاشانى:**

انظر: تأويلات القرآن.

*** التأويلات الماتريدية فى بيان أصول أهل السنة وأصول التوحيد:**

قال حاجى خليفة:

وهى ما أخذ منه أصحابه المبرزون تلقفًا، ولهذا كان

أسهل تناولاً من كتبه، جمعه الشيخ الإمام علاء الدين ابن محمد بن أحمد بن أبى أحمد السمرقندى فى ثمان مجلدات، كذا وجدت فى ظهر نسخة، ولعل ما ذكره عبد القادر هو هذا فظن أنه من تصنيفه ... إلخ.

(كشف الظنون ١/ ٣٣٦).

انظر: الماتُريدى.

*** تائية ابن حبيب الصفدى:**

قصيدة تائية فى موضوع السلوك والتصوف وآداب المريد.

المؤلف: عبد القادر بن محمد بن حبيب الصفدى الشافعى المتوفى سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية، وبيان القصيدة كما يلى:

أولها:

بالحمد من بعد بسم الله بدء كذا

على التهامى صلاتي مع تحياتي

آخرها:

يا رب صل وسلم دائمًا أبدًا

كما تحب عليه والصحابات

والآل مع تابع واغفر لناظمه

والقاري مع سامع وأهل الروايات

الخط نسخ واضح مشكَّل، الحبر: أسود.

الرقم: ٤٦٨٢.

تاريخ النسخ: سنة ١٢٧٩هـ.

وتوجد أربع نسخ أخرى أولها وآخرها كالسابقة وتختلف فى مقاساتها وفى تواريخ النسخ وأسماء نسَّاخها، وأرقامها على التوالى هى: ٨٣٤٠، ٨٤٥٩، ١٩، ٧١٥٩.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٢٧٨ وقال إنها فى التاريخ والصواب أنها فى التصوف.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ٣٠٠، شذرات الذهب ٨/ ٦٩، جامع كرامات الأولياء للنبهانى ٢/ ٩٤.

بعض نسخ الرسالة: دار الكتب المصرية ٣/ ٤١ مجاميع ٢٩٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢١٥-٢١٧).

وقد أوردها صاحب كشف الظنون تحت عنوان «التائية فى التاريخ» كما سبق القول وقال عنها:

التائية فى التاريخ: لعبد القادر بن حبيب الصفدى شرحها الشيخ علية (علاء الدين) بن عطية المعروف بعلوان الحموى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فى مجلد أولها: «رب اشرح لى صدرى ويسِّر لى أمرى واحلل عقدةً من لسانى».

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٦٨).

وقد ورد بيان لهذه التائية فى المستدرك برقم عام ٧١٥٩، بزيادة بيتين فى أولها، وذُكر أن الأصل المنقول منه بخط شيخ الإسلام شمس الدين بن رمضان الحنفى.

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد/ ١٩، ٢٠).

*** تائية الشيخ علوان الحموى:**

من مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن):

قصيدة تائية من ٣٣٢ بيتًا فى السلوك والآداب.

المؤلف: على بن عطية بن الحسن بن محمد الحداد الهيتى الشافعى الشاذلى المشهور بـ(علوان الحموى) المتوفى سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م.

أولها:

تجلت فأجلت كل ظلم وظلمة

وجلت عن الإدراك فى كل وجهة

بدت فذات الله فى قلوبنا

وبانت فكانت فوق كل حقيقة

آخرها:

اجبر بكسرى بالنبي يا سيدى

من حمل ذنبى لم أزل بإضافتى

وإليك إنى بالشفيع مشفع

بجميل جودك لا تخيب إجابتى

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق ٢٧ب - ٣٦، س١٩، ٢٠×١٤,٥سم، كلمات السطر ١٠، هامش ٥,٢سم.

الرقم: ٥٣٥٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧/ ١٥٠، الأعلام ٥/ ١٢٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢١٧، ٢١٨).

*** التائية الصغرى:**

قصيدة فى التصوف لابن الفارض أولها:

نعم بالصبا قلبى صبا لأحبتى

فيا حبذا ذاك الشذا حين هبّت

وشرحها الفاضل الأديب حسن بن محمد البوريني المتوفى سنة إحدى وألف (أو ١٠٢٤) أوله: الحمد لله الذى أورد أحبّاءه، مناهل الصفا... إلخ وذكر أنها بكر لأنه لم يؤلف لها شرح.

(كشف ١/ ٢٦٧).

*** التائية الصفدية:**

انظر: تائية ابن حبيب الصفدى.

*** تائية ابن الفارض الكبرى:**

قصيدة تائية مكونة من ٧٦٨ بيتا، وهى أجمع قصيدة فى السلوك وعليها مدار هذا الفن، وللصوفية فيها اعتقاد يجلّ عن الوصف، ولها شروح كثيرة يصعب حصرها، وقد أدرجها صاحب كشف الظنون تحت عنوان «تائية فى التصوف» فتكلم عليها وعدّد شروحها على النحو التالى:

التائية فى التصوف ـ للشيخ أبى حفص عمر بن على بن الفارض الحموى المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة. روى ابن بنته عنه انه لما أتمها رأى النبى ﷺ فى المنام فقال يا عمر ما سميت قصيدتك قال سميتها لوايح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك وهى... بيت فى كل بيت صنايع لفظية وبدائع شعرية من التجنيس والترصيع والاشتقاق وغيرها وسلك طريق التغزل وبيّن فيه طريق السالكين لكن العلماء اختلفوا فيه وافترقوا فرقا فمنهم من أفرط فى مدحه واشتغل بتوجيه كلامه ومنهم من فرط وأفتى بكفره ومنهم من كف عنه وسكت ولعله هو الطريق الأسلم فى أمثاله والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة أحواله.

ولها شروح منها شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغانى المتوفى فى حدود سنة سبعمائة وهو الشارح الأول لها وأقدم المشايعين له. حكى أن الشيخ صدر الدين القونوى عرض لشيخه محيى الدين بن عربى فى شرحها فقال للصدر لهذه العروس بعل من أولادك فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلاميذه. وحكى أن ابن عربى وضع عليها قدر خمس كراريس وكانت بيد صدر الدين قالوا وكان فى آخر درسه يختم ببيت منها ويذكر عليه كلام ابن عربى ثم يتلوه بما يورده بالفارسية وانتدب لجمع ذلك سعيد الدين.

وحكى أن الفرغانى قرأها أولا على جلال الدين الرومى المولوى ثم شرحها فارسيا ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير أورد فى أوله مقدمة فى أحوال السلوك، أوله: الحمد لله القديم الذى تعزز إلخ ...

وشرح الشيخ عز الدين محمود النطنزى (تصحيف نظيرى) الكاشى المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أوله: الحمد لله الذى فلق صبح الوجود ... إلخ.

وشرح القاضى سراج الدين أبى حفص عمر بن إسحاق الهندى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان ممن يتعصب له.

وشرح الشيخ شرف الدين داود بن محمود القيصرى وهو من حذاق شراحها أورد فى أوله مقدمة وثلاثة مقاصد وبيَّن فيه أصول التصوف وطريق الوصول والجمع والتوحيد ومراتبهما وذكر تحقيات لطيفة لم يتعرض الشارحون لها وذكر بعضهم أن اسم هذا الشرح كشف وجوه الغر لمعاني الدر.

وشرح عفيف الدين سليمان بن على التلمسانى المتوفى سنة تسعين وستمائة وهو يرجح مع اختصاره على شرح الفرغانى مع إكثاره وأورد فى أوله مقدمة مشتملة على عشرة أصول يبتنى عليها قواعدهم.

وشرح الفاضل محمد أمين الشهير بأمير بادشاه البخارى نزيل مكة.

وشرح الكاشانى (وهو كمال الدين عبد الرزاق بن جمال الدين أحمد المتوفى سنة ٧٣٠) سماه « كشف الوجوه الحر لمعانى نظم الدر » أوله: الحمد لله الذى فلق بقدرته صبح الوجود ... إلخ وهو شرح ممزوج كتب الأبيات تماما.

وشرح الشيخ علية بن علاء الدين بن عطية الحموى الشهير بعلوان المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسماه المدد الفائض والكشف العارض. أوله: الحمد لله الذى منه وإليه ... إلخ.

وشرح الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوى المصرى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وألف.

وشرح صدر الدين على الأصفهانى المتوفى سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وشرح الشيخ إسماعيل الأنقروى المولوى (المتوفى سنة ١٠٤٢) وهو تركى ألفه سنة خمس وعشرين وألف. وشرح المولى معروف الذى شرحه تركيًا مختصرًا حال كونه قاضيا بمصر وذكر أن الشيخ ركن الدين الشيرازى شرحها أيضًا.

وأما المتعصبون عليه فلهم ردود وشروح أنكروا فيها مواضع منها إطلاق ضمير المؤنث على الله تعالى ووحدة الوجود وإطلاقات معلومة عند الصوفية فمنهم الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى الشافعى المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة صنف مجلدا فى رده وسماه صواب الجواب للسائل المرتاب المعارض المجادل فى كفر ابن فارض وذكر فيه أن رجلا من الأغبياء رام إظهار بدعة الاتحادية سنة أربع وسبعين وثمانمائة بالقاهرة فأخذ يقرأ فى شرح السعيد الفرغانى على التائية فقام فى نصرة الله (سبحانه وتعالى) ورسوله ﷺ قاضى القضاة المحب ابن الشحنة الحنفى والعز الكنانى الحنبلى وكمال الدين محمد ابن إمام الكاملية الشافعى فاستند ذلك الرجل إلى جماعة واستفتى فيمن قال بكفر عمر بن الفارض فكتب له أكثر فضلاء القاهرة ولم يصادفوا عين الصواب منهم الشيخ محيى الدين الكافيجى والشيخ تقى الدين الحصنى والشيخ فخر الدين المقسى والشمس الجوجرى والجلال البكرى الشافعيون والشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى ولما بلغ أجوبتهم البقاعى أجاب عنها أولا ثم انتقى من التائية ما يقارب

أربعمائة وخمسين بيتا شهد شراحها أن مراده منها صريح الاتحاد وذكر أن العلامة نجم الدين أحمد بن حمدان الحرانى الحنبلى « المتوفى سنة ٦٩٥» صنف مصنفا حافلا تكلم فيه على جميع التائية وبيَّن كفره فيها . أوله : الحمد لله الذى أقدرنى على قول الحق وفعله ... إلخ . وصنف القاضى شمس الدين محمد البساطى شرحا على التائية وصرح بكفره فيه والإمام أبو حيان صرح أيضًا فى تفسيريه البحر والنهر.

وجاء فى هامش ١ : وذكروا أن هذه التائية معظمة عند أهل الاتحاد، ويحكى عن أكابرهم أنهم قالوا : لو عدم كلام الطائفة فى هذا الشأن ولم يبق سوى هذه المنظومة لم يحتج معها إلى سواها .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧) .

وتوجد نسخة من مخطوط هذه المنظومة فى دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما يلى :

المؤلف : أبو حفص شرف الدين، عمر بن على الحموى المصرى المعروف بابن الفارض، سلطان العاشقين المتوفى سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م .

أولها :

سقتنى حميا الحب راحة مقلتي
وكأسى محيا من عن الحسن جلت
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم
به سُرّ سرّى فى انتشائى بنظرة

آخرها :

فحيٌّ على جمعي القديم الذي به
وجدتُ كهول الحى أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصرى
ومن كان قبلى فالفضائل فضلتي

الخط نسخى جميل مشكل، الحبر أسود وبعض كلماته معنونة بالأحمر.

الرقم ٦١٦٩ .

اسم الناسخ : مجموع بخط يحيى بن عبد الله .

تاريخ النسخ : سنة ١١٢٥هـ الموصل الخضراء .

ملاحظات : نسخة مراجعة معلق عليها من قبل الشيخ خالد النقشبندى مجدد الطريقة النقشبندية الخالدية .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٧/ ٣٠١، مرآة الجنان لليافعى ٤/ ٧٥ .

طبعة الرسالة : فينا سنة ١٨٥٤ مع مقدمة ليوسف عمر.

بعض نسخ الرسالة : دار الكتب المصرية ٣/ ٤١ و٣/ ٤١٤ برقم ٣٤٦، الأوقاف ببغداد ٢٢٢ متسلسل مجموع ٣٥٠١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢١٨، ٢١٩ .

انظر : الحلول والاتحاد .

*** التائية فى التاريخ:**

انظر : تائية ابن حبيب الصفدى .

*** تائية فى التصوف:**

تائية فى التصوف والوجد والحب والتغزل بالحضرة الإلهية .

المؤلف : ؟ .

مخطوطة بدار الكتب الظاهرية .

أولها :

تنزهت لما أن حللت بحضرتي
ووجدت فى ذاك المقام بنظرتى

وفى كثرتى شاهدت وحدتى التى
تعالت وجلت أن تقاس بوحدتي
فهان عليَّ الأمر من بعد عسره
ولاح لى البرهان فى عين شبهة

آخرها:

وما تم وصف نحو غيري ينتمى
وما صبغة فى صورة غير صبغتي
فأخفى وأبدو تارة ثم تارة
فوهمى مباح لى وحقى مثبتى
وجملة ما ألقى من الغير والسوى
لمركز ذاتي جاذب بأعنّة
وجدت وجودًا لم أجد ثانيًا له
وشاهدت ذاك الحق فى كل صنعة

الخط نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ١٣٣٥.

اسم الناسخ: محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى الدمشقى الشافعى الشهير بابن محيى.

تاريخ النسخ: الأربعاء ٦ رمضان سنة ١٠٥٣هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢١٩، ٢٢٠).

*** التائية في النحو:**

التائية فى النحو: للشيخ إبراهيم الشبسترى المتوفى سنة سبع عشرة وتسعمائة نظم فيها الكافية وزاد عليها وسماها نهاية البهجة ثم شرحها شرحا لطيفا ممزوجا وكان فريدا فى الصناعة والنظم يقال له سيبويه الثانى (كشف ١/ ٢٦٠٧).

*** تايلند (أو تايلاند):**

من الدول الآسيوية ذات الأقليات الإسلامية .

الاسم الرسمى: مملكة تايلند ــ موانج تاى أو بارترتاى .

نظام الحكم: ملكية دستورية .

العاصمة: بانكوك .

اللغة الرسمية: التاى .

العملة النقدية: الباهت .

عدد السكان سنة ١٩٨٦: ٥٢,٤٣٨ مليون .

عدد المسلمين: ١٤٪ .

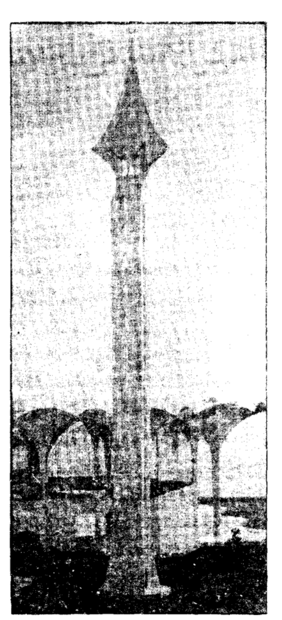
جيرانها: بورما فى الغرب، لاوس فى الشمال، كمبوديا فى الشرق، ماليزيا فى الجنوب (جغرافية العالم الإسلامى / ١٥٧).

يقول الأستاذ محمد عبد الله السمان بالنسبة لتعداد المسلمين فى تايلند: إن عدد سكان تايلند يزحف نحو الخمسين مليونا، ونسبة المسلمين حوالى ٢٥٪ وإن كانت المصادر الغربية تقدر عدد المسلمين بأقل كثيرا من هذه النسبة ... ويكاد يتركز المسلمون فى إقليم فطانى بالجنوب حيث يقدر عددهم بثلاثة ملايين (محنة الأقليات المسلمة فى العالم / ١٦٣).

وجاء فى صحيفة الأهرام أن آخر إحصاء لتايلند كان فى عام ١٩٨٧ وفيه حُدِّد عدد المسلمين بسبعة ملايين من بين ٥٥ مليونا هم سكان تايلند، وأن كثافة المسلمين تزداد بالمنطقة الجنوبية فى تايلند، خاصة فى الولايات الثلاث المتاخمة لماليزيا وهى « فطانى »

و « نارايتـوات » و « جالا » فتبلغ ٨٥٪ وتأتـى المنطقة الوسطى فى المرتبة التـى تلى المنطقة الجنوبية ، وتقع بانكـوك العاصمة فى المنطقـة الوسطى هـذه (الأهرام ١٠/ ٤/ ١٩٩٠).

وقد تأسست تايلند عام ١٣٥ ميلادية ، وكان مركزها يسمى « آيوتا » أما التايلانـديون فقد انحدرت أصولهم من جذور صينية .



المركز الإسلامى فى تايلاند

ويبلغ عـدد المسلمين فى تـايـلانـد حـوالى سبعـة ملايين نسمة ــ كما سبق القول ــ يقيمـون فى المناطق الجنـوبيـة للبـلاد، وهم فى الأصل لا ينتمـون إلى تايلاند، بل إلى ماليزيـا حيث نزحوا من هناك (هكذا دخل الإسلام / ٦٦) .

ومملكة سيـام التي تعرف الآن باسـم تايلانـد كانت تضم فيمـا مضى لاوس وكمبـوديـا وبـورمـا على حـدودهـا ، ولكـن كـانت هنـاك حكـومـات محليـة وسلطنات شبه مستقلـة فى معظم تلك المناطق تحت النفوذ التايلاندى غير المباشر.

وخـلال القـرن الأول الهجـرى ، انطلق الـدعـاة الإسلاميون من شبه جـزيرة العرب فى خطين متوازيين إلى مناطق جنـوب شرق آسيا ... أحـدهما كان بحـريا هدفه التجارة اختـرق بحر العرب إلى المحيط الهندى مارا بسـواحل الهند إلى سيـلان (سريـلانكا) وجـزيرة سوماطرة (أندونيسيـا) حيث قامت هناك فى آتشيه أول مملكـة إسلاميـة فى تلك المنطقة ومنهـا انطلقت إلى الجزر المجاورة ، فمـاليزيا ثم جزر شلـومو التى كانت تعرف بـاسـم عذراء مـاليزيـا والتى أصبحت فيمـا بعد تعرف باسم الفلبين .

والخط الثانى كان بريا ، وكـان طريقا تجاريا اشتهر فى التـاريخ بـاسم طريق الحـريـر، لأن العـرب كانـوا يستخـدمونـه لإحضار تجـارة الحريـر من الصين إلى منطقة الشرق الأوسط .

ولهذا تقول بعض الروايات إن الإسـلام دخل تايلاند عن طـريق الشمال قبل الجنـوب ، ودليلهم على ذلك قيام مملكـة إسلامية فى كمبـوديا باسم « مملكـة شام الإسلامية » وقد امتد بها العمر حوالى ألف عام .

إلا أن وجود أكثـر من خمسة مـلايين من المسلمين فى جنـوب تايـلانـد يدل على أن الثقل الإسـلامى فى تلك المنطقة هو امتـداد لانتشار الدعوة فى مـاليزيا ، التى تتاخم إحدى ولاياتهـا الشمالية (وهى ولاية قدح)



تلاوة القرآن الكريم

حدود الولايات الإسلامية فى جنوب تايلاند، التى تخوض حربا طاحنة منذ أكثر من ثلاثة قرون فى سبيل استعادة استقلالها.

(« المسلمون فى تايلاند » / ٣٦).

يقول الأستاذ محمد عبد الله السمان : ومنذ دخل الإسلام البلاد والتايلنديون يواجهون تحديات من الدولة، وكان إقليم « فطانى » - وما زال - هدف التحديات، حيث مركز الثقل للإسلام... ولا يزال اضطهاد الشعب المسلم فى فطانى يمارس بشراسة وهمجية، وقد عبرت عن ذلك أمانة رابطة العالم الإسلامى، وفى المذكرة التى رفعتها إلى المؤتمر الإسلامى الثالث الذى انعقد بمكة المكرمة فى ربيع الأول عام ١٤٠١هـ وفيها : أن التقارير الواردة إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى، حول المسلمين فى « فطانى » تفيد أن حكومة تايلند البوذية، تواصل سياستها الاضطهادية ضد مسلمى « فطانى » وصار القتل الجماعى وإحراق الأحياء الإسلامية، وانتهاك الحرمات من الأعمال الاعتيادية التى تقوم بها (محنة الأقليات/ ١٥٦، ١٦٦).

يقول الأستاذ حامد سليمان : وبرغم ذلك فقد استمر انتشار الإسلام فيها وبلغ عدد المساجد نحو ١٨٠٠ مسجد برغم أن الحكومة لا تخصص لها سوى ١٠٪ فقط من الميزانية التى تخصصها للبوذيين (مسلمون لا تغرب عنهم الشمس / ٣٩).

ويقدر عدد المساجد فى تايلند بأكثر من ثلاثة آلاف مسجد، وتخضع هذه المساجد للإشراف المباشر من قبل مجلسى إدارة المسجد والمنتخب من قِبَل أبناء الحى أو القرى التى يقع بها المسجد. وفى العاصمة بانكوك يوجد مركز إسلامى وحيد، وهو عبارة عن مؤسسة خيرية محلية (الأهرام / ١٢).

كما تضم مدينة بانكوك ١٤٠ مسجدا، جميعها



المرأة التايلاندية المسلمة

بنيت بتبرعات المسلمين، ويدير هذه المساجد مجلس يتكون من ٢٦ عضوا (المسلمون فى تايلاند/ ٥٣).

(جغرافية العالم الإسلامى - د. ياسين محمد مراد / ١٥٧ ، ومحنة الأقليات المسلمة فى العالم - الأستاذ محمد عبد الله السمان / ١٦٣ ، ١٦٦ ، و «مع الأقليات الإسلامية فى العالم» - آدم النواوى صحيفة الأهرام ١٠/ ٤/ ١٩٩٠/ ١٢ ، ومسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٣٩ ، وهكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة - أحمد حامد/ ٦١ ، و «المسلمون فى تايلاند» عبد الفتاح سعيد، مجلة منار الإسلام، العدد الثانى، السنة السادسة عشرة صفر ١٤٠١هـ - ديسمبر - يناير ١٩٨٠ - ١٩٨١م/ ٣٦ ، ٥٣ ، و World Almanac, 1988, 723. انظر أيضًا المسلمون فى العالم - قضايا وتحديات - حامد عثمان / ١٢٣ - ١٣١).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « إندونيسيا » م٦/ ١٤٤ ، وجدول الوافدين فى مادة « الأزهر » م٤/ ١٠٦ .

*** تأييد الحقيقة العِليّة وتشييد الطريقة الشاذلية:**

كتاب من تأليف الحافظ جلال الدين السيوطى الذى يقول عنه : « وقد وضعت هذه الكراسة وسميتها تأيد الحقيقة العِليّة وتشييد الطريقة الشاذلية، مرتبة على فصول ... » .

ومن الفصول التى ذكرها السيوطى فى هذا الكتاب ما يلى :

(فصل) ما أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس



مسجد بانكوك.

بسند مسلسل من طريق أحمد بن غسان عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة مرفوعا « سألت جبريل عن علم الباطن ما هو فقال: قال الله هو سر بيني وبين أحبائي أودعه في قلوبهم».

(فصل) أخرج الفريابي في تفسيره عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ « لكل آية ظهر وبطن » قال ابن النقيب في تفسيره: ظهر الآية ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنها: ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق.

(فصل) وقال الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد ابن علي القسطلاني أحد أئمة الشافعية وأحد أئمة الحديث وأحد أئمة التصوف، أخذ عن السهروردي، واجتمع بالشاذلي، وترجمه الأسنوي في الطبقات فقال: كان ممن جمع العلم والعمل والهيبة والورع والكرم. إلى أن قال: ظن كثير من الناس أن الفقر والتصوف أذكار مشهورة ومنامات مستورة وخيالات مذكورة فتقيدت بهم أذهان محصورة وأفكار مأسورة لم تصحب فحول الرجال، ولم تشرب من ماء المعارف الزلال، زلت منها الأقدام، وتحكمت فيها الأوهام، وجعلوا التلبس بشعار الفقر مأكلة، والتقدس بذكر الله بينهم مشغلة، والتأنس بالمباشرة عن المبادرة للطاعة مكسلة، وتلك حالة لمن تأملها مشكلة وفتنة لمن تعقلها مذهلة، ولكن طبع الله على قلوبهم فكانوا من الغافلين، وختم الله على سمعهم فلم يكونوا للنصيحة بالقائلة.

ثم قال السيوطي في وصف صوفية أهل عصره:

وأقول: إذا اعتبرت من يدعي التصوف من أهل العصر لم تجده يخرج عن بعض هذه الفرق، إلا أفراد معدودة، فإنك ترى الواحد منهم يدعي أنه بلغ في التصوف الغاية، فإذا جالسته وحدثته فأول ما يشكو لك ضيق رزقه، فهذا أول سخطه على الله وأول جهله بالله. أما السخط: فلأنه لو رضي بما رزقه الله وقسمه له لم يَشْكُ، إذ الراضي لا يشكو: وأما الجهل. فإنه شكا إلى عاجز ليس بيده إزالة أسباب الشكوى فلو عرف الله لعلم أن الأمور كلها بيده وليس بيد غيره شيء منها، وربما توسم في الذي يشكو له أنه من جهة الملك أو بعض الأمراء فتخيل له نفسه أن الشكوى له تفيد، بأن يرفع حاله إلى ذلك الكبير ليمده بشيء، وهذا أشد جهلا، حيث فاوت بين الخلق، فلو عرف الله لعلم أن الخلق كلهم سواء في عدم القدرة، وإنما الله هو المجري للأرزاق على يد من يشاء كيف يشاء.

ثم أخذ السيوطي يمتدح طريقة الشاذلية فقال:

وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يحضر عنده الأئمة مثل: سلطان العلماء، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن: سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي:

ثم يقول السيوطي.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ١٩٩ - ٢٠٢).

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بدار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) وجاء بيان المخطوط كما يلي:

تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية.

كتاب في شرح أحوال أهل التصوف وحكاية أحوالهم وتفسير وتأويل ما أشكل من كلامهم كقول أبي يزيد: خضنا بحرًا وقفت الأنبياء بساحله وغير ذلك.

المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أوله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

اعلم وفقنى الله وإياك أن علم التصوف فى نفسه علم شريف رفيع قدره، سنى أمره لم يزل أئمة الإسلام وهداة الأنام قديمًا وحديثًا يرفعون مناره ...

آخره: وقال النبى ﷺ وآله وسلم « تعس عبد الدرهم» الحديث فيرى فى الواقعة أنه الرب المعبود فيجب عليه أن يجتنب من طاعة النفس والهوى ويكسرها بالمجاهدة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤٥٣٠.

تاريخ النسخ: ١١ ذى القعدة سنة ٩٢٢هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة قريبة عهد بالمؤلف.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٣٣٦، مخطوطات جامعة الرياض نشرة خاصة بمؤلفات السيوطى ص١١ رقم ٣٥.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٤/ ٧١، معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨.

طبعة الكتاب: مصر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م بتصحيح عبد الله الصديق الغمارى بـ ١١٣ص.

بعض نسخ الكتاب: مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٢ تصوف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

*** التأييد والعون للقائلين بإيمان فرعون:**

كتاب ألفه لإرشاد من قصر به النظر فى الرد على ابن عربى فى قوله بإيمان فرعون وتأييده بذلك وتصريحه بأن الرحمة والمغفرة واسعة وصالحة وتم تأليفه فى يوم السبت ١٨ محرم سنة ١٠٨٥هـ بالمدينة المنورة بزقاق البدور.

المؤلف: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد البرزنجى الشهرزورى المدنى الشافعى المتوفى سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م.

أوله: الحمد لله الذى وسعت كل شيء رحمته، وأتقن صنعه فى كل شيء حكمته، وشملت من ختم له بالإيمان نعمته، وحقت على من مات على الكفر كلمته ...

آخره: اللهم اجعلنا من عتقائك فى هذه الليلة فى هذه الساعة واعطنا دعوة مستجابة لنستغفرك بها فتقول: اللهم يا عظيم اغفر لنا ا لذنب العظيم ...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ١١٢.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة ومقابلة على المؤلف عليها بعض التعليقات وعلى غلافها بعض التملكات.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٢٢٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٠/ ١٦٥، سلك الدرر ٤/ ٦٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٣).

*** التّب:**

التب، والتَّبابُ: الاستمرار فى الخسران، يقال تبًا له وتبَّ له وتَبَّبْتُهُ إذا قُلْتَ لـهُ ذلك ولتضمُّن الاستمرار قيل استَتَبَّ لفُلانٍ كذا أى استمرَّ، و﴿ تَبَّتْ يَدَا أبِى لَهَب﴾ [المسد: ١] أى استمرت فى خسرانه نحو: ﴿ ذلك هو الخسران المُبينُ ﴾، ﴿ وَمَا زَادُوهُم غيرَ تَتْبيبٍ﴾ [هود: ١٠١] أى تخسير، ﴿ وما كيدُ فِرعونَ إلاَّ فى تَبَابٍ﴾ (المفردات فى غريب القرآن/ ٧٢).

قال الزجاجى: تبًا له: معناه هلاكًا له، والتَّب قصد الهلاك والخسران (حروف المعانى، عن سيبويه ١/ ٣٣٤-٣٣٦).

قال رسول الله ﷺ: « تبًّا للذهب والفضة » قيل: فما ندَّخر؟ قال: « لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجةً تعين على الآخرة » رواه الإمام أحمد بن حنبل عن رجل من الصحابة بإسناد جيد (الجامع الأزهر).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٢، وحروف المعانى للزجّاجى - حققه وقدم له د. على توفيق الحمد / ١٨، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١/ ٢٠٣ ورقة أ، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٢/ ٢٩٢).

*** التابعة:**

انظر: تُبَّع.

*** تبارك:**

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضى، ولا يستعمل إلا لله تعالى، فعل لا يتصرف ومن ثم قيل إنه اسم فعل.

(الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى ١/ ٢٠٩).

ويحصى الإمام الفيروزابادى مواضع ورود اللفظ فى البصيرة الثامنة من بصائره فيقول:

وقد ذُكر فى ثمانية مواضع من القرآن:

الأول: عند بيان الخالقية: ﴿ فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الثانى: فى بيان الرُّبوبية: ﴿ تبارك اللهُ ربُّ العَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] (يضيف الإمام ابن الجوزى: ﴿فتبارك الله رب العالمين﴾ [غافر: ٦٤]).

الثالث: فى بيان الكرم والجلالة: ﴿ تبارك اسم ربِّكِ ذى الجلال والإكرامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

الرابع: فى بيان الملك: ﴿ وتبارك الَّذى له مُلْكُ السَّمواتِ والأرْضِ ﴾ [الزخرف: ٨٥].

الخامس: فى بيان النهر، والقدرة: ﴿ تبارك الَّذى بيدِهِ المُلْكُ وَهُوَ على كُلِّ شىءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ٥].

السادس: عند إظهار عجائب صنع الملكوت: ﴿تَبَارك الذى جعل فى السماء بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].

السابع: فى بيان نفاذ المشيئة والإرادة: ﴿ تَبَارك الذى إن شاء جعل لك خيرًا من ذلكَ ﴾ [الفرقان: ١٠].

الثامن: فى بيان عظمة القرآن، وشرفه: ﴿ تبارك الذى نزَّل الفرقان﴾ [الفرقان: ١]واختلف فى معناه فقيل: لم يزل ولا يزال وقيل: تبارك تقدَّس وقيل تعظَّم وقيل: تعالى. وكل موضوع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه بما يُفيضه علينا: من نعمه، بوساطة هذه البروج.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٩٤ وعجائب علوم القرآن للإمام ابن الجوزى - حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الفتاح عاشور / ١٧٩، ١٨٠).

هذا وترد سورة الملك فى بعض المصادر باسم سورة تبارك، فيقال سورة تبارك، وجزء تبارك.

*** التباغض والتحاسد وإيذاء المؤمنين:**

نهى الله تعالى عن التباغض والتحاسد وإيذاء المؤمنين قال الله تعالى: ﴿ إنما المؤمِنُونَ إخوةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] وقال تعالى: ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ [النساء: ٥٤] وقال تعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا لا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيرًا منهم ولا نِسَاءٌ مِنْ نِساءٍ عسى أنْ يَكُنَّ خيرًا مِنْهُنَّ ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بالألقَابِ بئسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بعدَ الإيمانِ ومن لم يَتُبْ فأولَئِكَ همُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] وقال تعالى: ﴿ إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فى الَّذِينَ آمَنُوا لهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الدُّنيا والآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩] وقال

تعالى: ﴿ والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهتَانًا وإثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ « المُسلم من سلم المُسْلِمُونَ من لِسَانه ويدِهِ والمُهاجرُ من هَجَر ما نهى الله عنه »وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « لا تباغضوا ولا تحاسدُوا ولا تدابرُوا ولا تقاطعوا وكونُوا عبَاد الله إخوانًا ولا يحلُّ لِمُسلمٍ أن يهجر أخاهُ فوقَ ثلاثٍ » متفق عليه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدٍ لا يُشْرك بالله شيئا إلا رجُلا كانتْ بينه وبين أخِيه شَحْنَاءُ فَيُقال انظُروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا » (رواه مسلم، وفى رواية له « تعرض الأعمال فى كل يوم خميس واثنين » وذكر نحوه).

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إياكم والظنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث ولا تَجَسَّسُوا ولَا تَنَافَسُوا ولَا تَحَاسَدُوا ولَا تَبَاغَضُوا ولَا تَدَابَرُوا وكُونوا عباد الله إخوانا كما أمركم، المسلم أخو المسلم لا يظلمُهُ ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هَهُنا » ويشير إلى صدره « بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمُه وعرضهُ ومالُهُ . إنَّ الله لا ينظُرُ إلى أجسادكم ولا إلى صُورِكُمْ وأعمالِكُمْ ولكن ينظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ » . رواه مسلم.

وروى مسلم عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « قال رجل والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذى يتألى علىَّ أنْ لا أغفرَ لِفُلانٍ، إنى قد غفرت لهُ، واحْبَطْتُ عَمَلَكَ » .

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إذا كُنتُم ثلاثةً فلا يَتَنَاج اثنان دُون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يُحزنه .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « لاَ يُشرِ أحدُكُمْ إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده فيقع فى حُفرةٍ من النار » . وفى رواية لمسلم قال قال أبو القاسم ﷺ: « من أشار إلى أخيه بحَدِيدَةٍ فإنَّ الملائكة تلعَنُهُ حتَّى وإن كان أخاهُ لأبيه وأمه» وأصل النزع الطعنُ والفسادُ.

(رياض الصالحين للإمام النووى / ٤٠٤، ٤٠٥، ومختصر رياض الصالحين ـ اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢٤٢ ـ ٢٤٥).

*** تَبّت (سورة -):**

هو اسم لسورة المسد.

*** تَبَالَةُ:**

قال ياقوت: تَبَالَةُ: بالفتح، قيل تبالة التى جاء ذكرها فى كتاب مسلم بن الحجاج موضع ببلاد اليمن وأظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف، فإن تبالة الحجاج مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن، قال المهلبى: تبالة فى الإقليم الثانى، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تبالة وجُرَش من غير حرب، فأقرهما رسول الله ﷺ فى أيدى أهلهما على ما أسلموا عليه ... وكان فتحها فى سنة عشر.

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالى، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلاص الثقفى الطائفى، سمع منه أبو حاتم الرازى.

(معجم البلدان ٢/ ٩، ١٠ انظر أيضًا فتوح البلدان للبلاذرى / ٧٩ ـ ٨١).

*** التّبانى (-٧٩٣هـ):**

جلال الدين بن أحمد بن يوسف التبانى، ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية وقال عنه: أخذ عن القوام الإتقانى والقوام السكّاكى وابن عقيل وابن هشام، وكان فقيهًا أصوليًا نحويًا بارعًا، تنصَّب للاشتغال والفتوى مدة طويلة. وسُئل بقضاء مصر فلم يرضَ، وولىَ تدريس الصرغتمشية

ومدرسة ألجائى. وله تصانيف، منها شرح المنار ورسالة فى عدم جواز صحة الجمعة فى مواضع. توفى فى رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. انظر أيضًا المنهل الصافى لابن تغرى بردى ٥/ ٣ وفيه وفاته سنة ٧٩٢هـ).

*** التبتُّل:**

عن التبتل يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة رقم ١٧ من بصائره:

قال تعالى: ﴿ واذْكُرِ اسمَ ربِّكَ وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].

والتبتُّل: الانقطاع. وهو تفعل من البتْل وهو القطع، وسميت مريم البتول لانقطاعها عن الأزواج وعن نظراء زمانها. ففاقت نساء عالمها شرفًا وفضلاً. ﴿ وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً ﴾ كالتعلُّم والتفهُّم، ولكن جاء على التفعيل مصدر بَتَّل تَبْتِيلاً لسرٍّ لطيف، فإنَّ فى هذا الفعل إيذانًا بالتدريج، وفى التفعيل إيذان بالتكثير والمبالغة، فأتى بالفعل الدال على أحدهما، والمصدر الدَّال على الآخر، كأنه قيل: بتِّل نفسك إليه تبتيلاً، وتبتَّل أنت إليه تبتُّلاً، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره، وهذا كثير فى القرآن، وهو من أحسن الاختصار والإيجاز. فالتَّبَتُّل: الانقطاع به إلى الله فى العبادة وإخلاص النية انقطاعًا يختص به. وإلى هذا المعنى أشار تعالى ﴿ قل الله ثُـمَّ ذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٩١] وليس هذا منافِيًا لما صح عن النبى ﷺ « لا رهبانية ولا تبتُّل فى الإسلام» (هو بعض حديث رواه عبد الرزاق عن طاوس مرسلا، كما فى الجامع الصغير) فإنَّ التَّبتل هُهنا هو الانقطاع عن النكاح، والرغبة عنه محظور.

والتَّبَتُّل يجمع أمرين: اتِّصالاً وانفصالاً لا يصح إلاَّ بهما، فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النَّفس المزاحمة لمراد الربِّ منه، وعن التفات قلبه إلى ما سوى الله خوفًا منه، أو رغبة فيه، أو مبالاةً وفكرًا فيه، بحيث يشتغل قلبهُ عن الله تعالى. والاتِّصال لا يصحّ إلاَّ بعد هذا الانفصال، وهو اتِّصال القلب بالله، وإقبالُه عليه، وإقامة وجهه له حُبًا وخوفًا ورجاءً وإنابة وتوكلاً، وهذا إنما يحصل بحسم مادة رجاء المخلوقين من قلبك، وهو الرضا بحكم الله وقسمه لك، وبحسم مادة الخوف وهو التسليم لله، فإن من سلم لله واستسلم له علم أن ما أصابه لم يكن ليُخطئه فلا يبقى للمخلوقين فى قلبه موقع، فإنَّ نفسه التى يخاف عليها قد سلَّمها إلى مولاها وأودعها عنده وجعلها تحت كنفه، حيث لا ينالها يَدُ عادٍ ولا بغى باغ، وبحسم مادة المبالاة بالنَّاس. وهذا إنَّما يحصل بشهود الحقيقة وهو رؤية الأشياء كلها من الله وبالله وفى قبضته وتحت قهر سلطانه. ولا يتحرك منها شىء إلا بحوله وقوته، ولا ينفع ولا يضر إلا بإذنه ومشيئته. فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٣٦، ٣٧، ولسان العرب ٣/ ١٠٧ انظر أيضًا المنهيات للحكيم / ٢٣٩، ٢٤٠ ولسان العرب ٢/ ٢٠٧ وقاموس القرآن الكريم).

*** التبديل:**

من المصطلحات البلاغية ويسمى أيضًا العكس.

انظر: العكس.

*** تبديل الأرض غير الأرض والسموات:**

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْـرَ الأَرْضِ والسَّموات﴾ [إبراهيم: ٤٨] جاء فى تفسير النسفى: والمعنى يوم تُبدل هذه الأرض التى تعرفونها أرضا أخرى غير هذه المعروفة وتبدل السموات غير السموات، واختلف فى تبديل الأرض والسموات

فقيل تبدل أوصافها وتسير على الأرض جبالها، وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وعن ابن عباس رضى الله عنهما هى تلك الأرض، وإنما تغير وتبدل السماء بانتشار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا. وقيل تخلق بدلها أرض وسموات أخر.

ويشرح صاحب الفضيلةالشيخ محمود شلتوت رحمه الله هذه الآية فيقول:

من سنة القرآن الكريم فى كثير من آياته التى يذكر فيها وعيد المجرمين المستكبرين عن قبول الحق بالذى أعد لهم فى الدار الآخرة: أن يعرض للأحداث الكونية التى تنتهى بها هذه الحياة الدنيا، والتى تكون بأهوالها وجسامة أمرها نذيرًا بقرب العذاب وشدته، فوق ما تحدثه فى النفوس من الخوف والهلع والاضطراب، فيقول مثلا: ﴿ يَاأَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمْ إنَّ زلزلةَ الساعةِ شىءٌ عظيمٌ * يومَ ترونها تَذهلُ كلُّ مرضعةٍ عَمَّا أرضعتْ وتضعُ كلُّ ذات حمل حملها وترى النَّاس سُكْرىٰ ومَاهُم بِسُكْرىٰ ولكنَّ عذاب الله شديد ﴾ [الحج: ١، ٢] ويقول: ﴿ إذَا زُلْزِلت الأرضُ زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ [الزلزلة: ١، ٢] ويقول ﴿ ويسألونك عن الجبالِ فقُل ينسفُهَا رَبِّى نَسفًا ﴾ [طه: ١٠٥] وبالنسبة للأجرام السماوية: ﴿ إذا السَّماءُ انفَطَرتْ * وَإذَا الكواكبُ انتَثَرتْ ﴾ [الانفطار: ١، ٢] ﴿ إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وإذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ١، ٢].

وهكذا يصور لنا القرآن خراب هذا العالم الذى تعقبه الحياة الآخرة، وفيها ينال المجرمون ما أعد لهم من عقاب.

ومن هذا التصوير الذى يملأ النفوس هلعا، ويبرز لهم مظاهر الانحلال الكونى، قوله تعالى فى وعيد الظالمين: ﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الله غافِلاً عَمَّا يَعملُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ثم يصف حيرتهم فى يوم العذاب ويذكره بخواصه الهائلة، وعلاماته المفزعة، وأحداثه المزلزلة فيقول: ﴿ يَومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غَيْرَ الأرْضِ والسَّمواتُ وبرزُوا لله الواحدِ القَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. فتبديل الأرض والسماوات المذكورة فى هذه الآية هو إجمال لعين الأحداث التى ذكرت مفصلة فى الآيات الأخرى والتى ينحل بها هذا العالم، وتنفصم روابطه، ويبدأ العالم الآخر نشأة أخرى تقام فيها الموازين، ويجرى فى ظلها حساب العباد.

التبديل تغيير للأوصاف فقط:

وهو إذن ليس إفناء مطلقا لذات الأرض وذات السماء بحيث لا يكون هناك أرض ولا سماء، وليس إزالة أرض بأرض وسماء بسماء وإنما هو تغيير لصفات الكون وأوضاعه التى عهدناها فى حياتنا الدنيا، فالأرض كما قال ابن عباس ورواه أبو هريرة هى الأرض بذاتها، وهى السموات بذاتها، ولكن الأرض تسير عنها جبالها وتفجر بحارها، وتسوى هضابها وتضطرب فتخرج أثقالها، والسماء تنفطر والشمس تكور، والنجوم تنكدر.

وهذا هو ما يدل عليه القرآن، ويستفاد من آياته الكريمة وهو الذى ينبغى الوقوف عنده، ولا يصح فى هذه المغيبات إلا أن نتبع الوارد القطعى فيها، فليس فى القرآن ما يدل على فناء ذات الأرض والسموات، وليس فى القرآن ما يدل على خلق أرض أخرى من مادة غير مادة الأرض المعروفة، وكذلك السموات.

والآيات كلها ناطقة بتغيير الأوصاف والأوضاع فقط.

واجب المؤمن فى أمور الغيب:

وعلى فرض أن فى القرآن ما يشير إلى الإفناء الكلى لأرضنا وسمائنا فليس فيه ما يدل على حقيقة ما يتخذ بدلا منهما.

وكذلك الحديث عن حقيقة ما تكون فيه الخلائق

يومئذ، هو حديث عن الغيب الذى لا يعلم حقيقته إلا الله، مدبر الدنيا ومنشؤها ومدبر الآخرة ومنشؤها.

وما علينا إلا أن نؤمن بالانقلاب الكونى على القدر الذى تصف الآيات وبالجمع والحساب والجزاء. وهذا هو كل ما ينبغى أن يعنى به المؤمنون. (اهـ) (الفتاوى).

(تفسير النسفى ٢/ ٣٠٥، والفتاوى للإمام الأكبر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ٣٢ ـ ٣٤، انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الألوسى ٤/ ٢٦١، ٢٦٢).

*** التّبْر:**

التّبْرُ الكبيرُ والإهلاك يقال تبره وتبّره قال تعالى: ﴿إِنَّ هؤلاء مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾ وقال: ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨].

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٧٢. وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٢/ ٢٩٢).

*** التّبرُ:**

القطعة من المعدن عامة، سواء من ذلك الذهب والفضة والنحاس والحديد. وكان ينقل إلى مصر من بلاد التكرور.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ٧٣).

قال التهانوى: التبر بالكسر وسكون الموحدة هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم فإذا ضربا كانا عين وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب. ومنهم من جعله فى الذهب حقيقة وفى غيرها مجازا كذا فى بحر الجواهر.

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١٦٤).

وعن ابن الأعرابى: هو الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة.

(قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١/ ١٥٦).

*** التّبر (بلاد ـ):**

وصفها ياقوت الحموى فقال:

التبر: بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر، وإليها ينسب الذهب الخالص، وهى فى جنوب المغرب، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة فى حدود السودان يقال لها غانة، وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة، وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة، وهم الملثمون، وهم قوم من بربر المغرب فى الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التميع فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون، خصوصًا من لم يتقدم له عادة بشربه، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة، فينزلون فيها ويتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمقوا به، وذلك أنهم يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يُعطشونها قبل ورودهم على الماء نهارًا وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها الحداة، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحروا جملاً وترمقوا بما فى بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياهًا أُخر ملأوا منها أسقيتهم

وساروا مجدّين بعناءٍ شديد حتى يقدموا الموضع الذى يحجز بينهم وبين أصحاب التبر.

فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأفق الذى يسامت هذا الصنف من السودان، ويقال: إنهم فى مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترًا كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجرًا يراهم أبدًا، وإنما هكذا تنقل صفاتهم، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك، كل صنف على جهة، ويذهبون عن الموضع مرحلة، فيأتى السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقدارًا من التبر وينصرفون، ثم يأتى التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم (يطلق على هذا النوع من التجارة اسم التجارة الصامتة) وليس وراء هؤلاء ما يُعلم، وأظن أنه لا يكون ثَمَّ حيوان لشدة إحراق الشمس، وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر، قال ابن الفقيه: والذهب ينبت فى رمل هذه البلاد كما ينبت الجَزر، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس، قال: وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوبيا، ولبسهم جلود النمور لكثرة ما عندهم (معجم البلدان).

وقد وصفها القزوينى بما لا يخرج عما وصفه ياقوت، وذلك فى كتابه الموسوم بأخبار البلاد وآثار العباد (انظره فى موضعه).

معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ١٢، ١٣، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى ـ د. شاكر خصباك / ٢٠١، ٢٠٧، وأخبار البلاد وآثار العباد للقزوينى / ١٨، ١٩).

*** التبر المسبوك فى تواريخ الملوك:**

لأبى الفدا إسماعيل بن على بن محمد، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

بأوله: «أسماء الخلفاء وآبائهم وأمهاتهم ...» على شكل جداول.

وأوله: «هذه تواريخ الملوك رحمهم الله: تسلطن شمس الملوك دقاق السلجوقى ملك الملك دقاق دمشق فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ...».

وآخره: «وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك فى السنة المذكورة، ثم خلع فى السنة المذكورة».

نسخة كتبت بخط ثلث جميل، سنة ١٠٥٠هـ، فى ٣٦ ورقة، ومسطرتها ٨ أسطر.

[دار الكتب ٨٦ تارخ م] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢، ق٤/ ٩٠).

*** التبر المسبوك فى ذيل السلوك:**

من كتب التاريخ التى ألفت فى تاريخ مصر فى عهد المماليك كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك: مؤلفه شمس الدين السخاوى المتوفى عام ٩٠٢هـ وهو يوميات فى تاريخ مصر دوَّن فيه مؤلفه حوادث عصره اليومية واعتبره تكملة لسلوك المقريزى.

(صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى ـ عبد الوهاب حمودة/ ٥٠).

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية:

أوله: «الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون ... وبعد فعلم الحديث فن من فنون الحديث النبوى ...».

وآخره: «ممن علمته لقب بالمنصور أيضًا من الخلفاء والملوك ... أبو بكر بن محمد بن قلاوون ... تم كتاب التبر المسبوك».

نسخة كتبت بخط تعليق، كتبها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشكبى الحنفى، سنة ١٠٥٣هـ، فى

١٢٥ ورقة، ومسطرتها ٣٥ سطرًا.

[دار الكتب ٤٠ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤/ ٩٠، ٩١).

*** التبر المسبوك فى عمدة السلوك:**

أحد مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية وبيانه كما يلى:

أرجوزة للمؤلف حوت الفرائض وشروط الطريق الموصلة للمريد وفوائد أخرى.

المؤلف: سعد الدين محمد بن عمر بن محمد المقدسى الدمشقى المعروف بالعلمى الصوفى المتوفى سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٣٩م.

أوله: نحمدك اللهم على ما مننت به علينا من سوابغ نعمائك الباطنة والظاهرة، ونشكرك شكرًا متواليًا نستزيد به مديد المزيد فى دارى الدنيا والآخرة.

آخره: قال العارف:

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ

كما أن عَيْنَ السُّخط تُبدى المساويا

لاسيما أبناء الإنسان وإخوانه وأصدقائه وأحبابه فإنهم كانوا كثيرًا ما يتطلبون من الفقير بعض النصائح فى كتبهم...

الخط نسخى واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ١٣٦٨.

تصوف: ٤٢.

اسم الناسخ: على بن إبراهيم بن عمر.

تاريخ النسخ: الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٠٣٢هـ.

ملاحظات: الورقة الأولى مبتورة وكتبت ثانية بخط حديث مغاير للخط الأصلى. نسخة مراجعة كتبت فى حياة المؤلف.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١/ ٩٤، الأعلام ٧/ ٢٠٨، خلاصة الأثر ٤/ ٧٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٦، ٢٢٧).

*** التبر المسبوك فى نصائح الملوك:**

كتاب كان قد كتبه المؤلف باللغة الفارسية للسلطان محمد بن ملك شاه ملك العجم ثم ترجمه بعضهم إلى العربية.

المؤلف: أبو حامد زين الدين حجة الإسلام محمد ابن محمد الغزالى الطوسى الشافعى المتوفى سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

أوله: الحمد لله على أنعامه وأفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد: فإنه لما سألنى بعض المتقدمين من الكبراء أن أنقل له هذا الكتاب...

آخره: وخالفوهن فيجب على الفاضل العاقل أن يحتاط فى خطبة النساء وطلبهن، وليزوج البنت إذا بلغت لئلا يقع فى العار فإن كلما ينال الرجال والهلاك.

كل البلا منهن يأتى والوفا

منهن لا يأتى مدى الأزمان

الخط نسخ معتاد الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤١٣١.

ملاحظات: نسخة حسنة.

وتوجد نسخة ثانية.

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٧٦٦٥ .

أدب: ١٨٢ .

اسم الناسخ: محمد بن أبى محمد.

تاريخ النسخ: ٨ ذى القعدة سنة ١٠٧٠هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٣٣٧، معجم المطبوعات ١٤١١، مؤلفات الغزالى ١٨٤ .

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧/ ٢٤٧ .

طبعات الكتاب: طبع كثيرًا منها ١ ــ الكستلية بمصر سنة ١٢٧٧هـ بـ ٢٥٥ ص باعتناء حسن العدوى.

٢ ـ وبمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧هـ بـ ١٣٣ ص ٣ وبهامش سراج الملوك للطرطوشى سنة ١٣٠٦هـ بمصر .

بعض نسخه: كثيرة جدًّا منها: الإسكندرية ٤٨ مواعظ رقم ٣١٢٣، قوله ١/ ٢٢٣، باتنا ١/ ١٤٦، دار الكتب المصرية ١٦١٨ تصوف، الامبروزيانا برقم ٣١٧ فهرس جريفينى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٧، ٢٢٨).

*** التَّبرّى من مَعَرة المَعَرّى:**

أرجوزة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ذكرها فى ديوان الحيوان وقال: دخل أبو العلاء على الشريف فعثر برجُل فقال: مَنْ هذا الكلب؟ فقال: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسمًا، قال: لقد تتبَّعت اللغة فحصلتها أكثر من ستين اسما ونظمتها . انتهى.

(كشف الظنون ١/ ٣٣٧).

*** تبريز:**

تبريز مدينة فى إيران، عاصمة إقليم شرق آذربيجان وثالث أكبر مدن إيران، تقع على بعد ٣٢٥ ميلاً شمال غربى طهران على ارتفاع ٤٤٠٠ قدم ــ وهى مدينة تجارية هامة، تشتهر بصناعة السجاد والنسيج والمصنوعات الجلدية والصابون، كما أنها تنتج الفواكه المجففة. أنشئت الجامعة بها سنة ١٩٤٧، وتوجد بها أطلال الجامع الأزرق الشهير وهو جامع أثرى يرجع تاريخه إلى القرن الخامس عشر، كما توجد بها قلعة قديمة هائلة البناء. وتبريز مدينة عتيقة وقد تعرضت للزلازل عدة مرات، وكادت الزلازل تدمرها تدميرا.

(The Penguin Encyclopedia of Places, .W. G. Moore, 716).

أما مصنفات التراث فى الجغرافيا فإنها تحتفى بهذه المدينة، فيقول عنها ياقوت:

تِبْرِيزُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاى، كذا ضبطه أبو سعد، (قالت المؤلفة: وكذا ضبطه ابن خلكان. انظر: معجم مقيّدات ابن خلكان ـ عبد السلام محمد هارون/ ٦٣). وهو أشهر مدن أذربيجان: وهى مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ، وفى وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة، ولم أر فيما رأيت أطيب من مشمشها المسمى بالموصول، وشريته بها فى سنة ٦١٠ كل ثمانية أمنان بالبغدادى بنصف حبة ذهب، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرَّوّاد الأزدى المتغلب على أذربيجان فى أيام المتوكل، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصورًا وحصنها بسور، فنزلها الناس معه، ويعمل فيها من

الثياب العبائى والسقلاطون والخطائى والأطلس والنسج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقًا وغربًا، ومرَّ بها التتر لما خربوا البلاد فى سنة ٦١٨، فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن على الخطيب التبريزى، قرأ على أبى العلاء المعرِّى بالشام وسمع الحديث عن أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى وغيرهما، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد بن ناصر السلامى، قال: وسمعته يقول: تبريز بكسر التاء، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى، صنف التصانيف المفيدة، وتوفى ببغداد فى جمادى الآخرة سنة ٥٠٢، والقاضى أبو صالح شعيب بن صالح ابن شعيب التبريزى، حدث عن أبى عمران موسى بن عمران بن هلال، روى عنه حدّاد بن عاصم ابن بكران النشوى وغيرهما.

(معجم البلدان ٢/ ١٣).

أما القزوينى فيقول عنها: مدينة حصينة ذات أسوار محكمة، وهى الآن قصبة بلاد أذربيجان بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها. زعم المنجمون أنها لا تصيبها من التُّرك آفة لأن طالعها عقرب والمريخ صاحبها، فكان الأمر إلى الآن كما قالوا، ما سلم من بلاد أذربيجان مدينة من الترك غير تبريز.

ثم يقول: وهى مدينة آهلة كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وبقربها حمّامات عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها. وتحمل منها الثياب العتَّابى والسقلاطون والأطلس والنسيج إلى الآفاق.

(آثار البلاد وأخبار العباد لزكرياء بن محمد بن محود القزوينى / ٣٣٩).

وتبريز من المدن التى كانت بها بيمارستانات، فقد بنى رشيد الدين فضل الله وزير السلطان أولجايتو دار شفاء بتبريز فى أوائل القرن الثامن الهجرى أى نحو ٧١٠هـ أو أزيد قليلا.

(تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ـ د. أحمد عيسى / ٢٦٨).

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة « إيران » م ٦/ ٢٦٦.

*** التّبريزى (أمين الدين) (٥٥٨ـ٦٢١هـ):**

ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية وقال عنه: أمين الدين مظفّر بن محمد بن إسماعيل التّبريزى. صاحب المختصر المشهور، لخصه من الوجيز. كان عالما عابدًا زاهدا، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتفقّه ببغداد على ابن فضلان، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفية، واختصر المحصول، وصنَّف كتابًا فى الفقه، ثلاثة مجلدات، سماه سماط سمط الفوائد، سافر إلى شيراز، فمات بها فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤١٠).

*** التبريزى: (تاج الدين) (ـ ٧٤٦هـ/ ١٢٧٨ـ ١٣٤٥م):**

ذكره السيوطى من بين من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين وقال عنه: التاج التبريزىّ أبو الحسن على ابن عبد الله نزيل القاهرة. كان عالما فى علوم كثيرة، تخرَّج به فضلاؤها، له تصانيف. مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وقال الصلاح الصفدى يرثيه:

يقول تاج الدين لمّا قضى:

من ذا رأى مثلى بتبريز

وأهل مصـــــر بـــــات إجمـــاعهم
يقضــى على الكـلّ بتبـــــريـــــزى

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٥٤٥).

وقال عنه الزركلى : على بن عبد الله بن الحسين بن أبى بكر الأردبيلى التبريزى، أبو الحسن، تاج الدين، باحث، من علماء الشافعية . ولد فى أردبيل (بأذربيجان) وسكن تبريز ورحل إلى بغداد فمكة حاجًا، فمصر. وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة . ومات بالقاهرة. له « مبسوط الأحكام » مخطوط فى دار الكتب، وكتب فى « التفسير » و « الحديث » و«الأصول » و « الحساب » منها « الكافى فى علوم الحديث » مخطوط فى استانبول، و « القسطاس المستقيم فى الحديث الصحيح القويم » مخطوط أيضًا.

(الأعلام ٤/ ٣٠٦ عن الدرر الكامنة ٣/ ٧٢، وعلماء بغداد / ١٤٦، ومعجم الأطباء / ٣٠٧، ودار الكتب ٢/ ١٥٦، وطوبقبو ٢/ ٥، ٢٢٨).

*** التبريزى (أبو زكريا) (٤٢١ - ٥٠٢هـ / ١٠٣٠ - ١١٠٩م):**

هو أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الشيبانى التبريزى، من أئمة اللغة والأدب . أصله من تبريز (من أكبر مدن أذربيجان) نشأ ببغداد . هاجر فى سبيل العلم، فسمع من ابن برهان وعبد القاهر الجرجانى وغيرهما، ورحل إلى بلاد الشام، فقرأ « تهذيب اللغة » للأزهرى على أبى العلاء المعرّى، وزار مصر ولبث فيها أيامًا تلقى عنه فيها ابن بابشاذ، ثم أقام ببغداد ودرّس الأدب بالمدرسة النظامية وقام على خزانة الكتب بها إلى أن توفى . رحل إلى الشام فقرأ « تهذيب اللغة » للأزهرى على أبى علاء المعرى فقد كان التبريزى تلميذه كما كان تلميذ عبد القاهر الجرجانى (الأعلام، ونشأة النحو).

وقد طبقت شهرته الأرجاء وصارت له الرئاسة فى اللغة والأدب، وقصده الخلق يفيدون من عرفانه، ومصنفاته العديدة برهان صدق علىٰ تفوقه فى علوم اللغة العربية فقد اشتهر بشروحه للنصوص القديمة وتنقيحها، كشروحه الثلاثة المختلفة الحجم على «حماسة أبى تمام » (ذكر الزركلى أنه أربعة أجزاء) و«شرح القصائد العشر » و « المفضليات » (شرح اختيارات المفضل الضبّى ثلاث مجلّدات) و «شرح بانت سعاد» و « شرح سقط الزند » للمعرى و «شرح شعر المتنبى » و « شرح مقصورة ابن دريد » و « شرح المشكل من ديوان أبى تمام » مجلدان، و «اللمع لابن جنى » ، و « تفسير القرآن » و « نهاية الوصول إلى علم الأصول » لابن الساعاتى، و «تهذيب الألفاظ » لابن السكيت، و « تهذيب إصلاح المنطق» وقد ألف التبريزى « مقدمة فى النحو » و « الكافى فى علمى العروض والقوافى » و « مقاتل الفرسان » (الموسوعة الثقافية) .

ويقول الزركلى عن « شرح بانت سعاد » إنه مخطوط فى الرباط (الأول من القسم الثانى / ٩٤).

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٠٣، ٢٠٤ والموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ٢٦٨، والأعلام للزركلى ٨/ ١٥٧، ١٥٨ وقد أدرجه تحت اسم « الخطيب التبريزى » وانظر مصادره بهامش ١ ص ١٥٨).

وإليك بيانا بطبعات مصنفات التبريزى :

١ - تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت .

ـــ تصحيح، صالح على ومحمد زكى، القاهرة : على نفقة المصححين، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.

(٢٥٦ص، م، ١٦ص، ف، ٤ص، المحتوى).

٢ - ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى .

ـ تحقيق، محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

(٤٩٦ص، م، ٤٧ص).

٣ ـ شرح اختيارات المفضل بن محمد الضبي.

ـ تحقيق، فخر الدين قباوه، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢م. ج١: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ٥٥٠ص، م، ٧٠ص + ٨ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٤ص (المحتوى).

ج٢: ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ٥٥٨، ف، ٤ص.

ج٣: ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م، ٦٢١، ف، ١٢ص، المحتوى، تصويب الأجزاء الثلاثة.

ج٤: الفهارس، ٣٠٣ص، (اللغة، الآيات، الأحاديث، القوافي، الأمثال، الأعلام، الأماكن، الإشارات الحضارية، الكتب التى ورد ذكرها فى المتن، مسائل علوم العربية، المصادر).

٤ ـ شرح أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب أبو تمام.

ـ عناية وتقديم، جورج فريتاج، بون: ١٢٤٣هـ / ١٨٢٨م.

(٩٤٥ص، م، ١٣ص، مترجم إلى اللاتينية).

ـ ليدن: مطبعة بريل سنة ١٨٣٨م، عن السابقة.

ـ القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ / ١٢٩٠هـ، ١٨٦٩م ـ ١٨٧٣م، ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م.

تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازى، سنة ١٣٥٧م/ ١٩٣٨م.

ج١: ٤٧٩ص، م، ١٦ص، ف، ٦٤ص، أعلام شعراء الحماسة، القوافى، أعلام الشعراء الواردة فى شرح ديوان الحماسة، القوافى الواردة فى شرح ديوان الحماسة وتعليق المحقق عليها، أنصاف البيوت.

ج٢: ٤٦١ص، م، ف، ٦٤ص (أعلام شعراء الحماسة، فهرس لقوافى شعر الحماسة، فهرس للشعراء الذين ورد ذكرهم فى شرح الحماسة، القوافى الواردة فى شرح ديوان الحماسة، أنصاف البيوت، فهرس بالأعلام غير الشعراء الذين ورد ذكرهم فى الديوان، ويشتمل على أسماء الرجال والنساء والقبائل والعشائر والبطون.

ج٣: ٤٢٠ص، ف، ٦٤ص، أعلام شعراء الحماسة، القوافى لديوان الحماسة، أعلام شعراء شرح الديوان للتبريزى، أعلام غير الشعراء الذين ورد ذكرهم فى الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة.

ج٤: ٤٤٤ص، ف، ٦٤ص، كما الفهرس السابق.

ـ تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجى، نشر، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح، مطبعة الناشر، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ٢ج.

٥ ـ شرح سقط الزند (مطبوع فى آثار أبى العلاء المعرى).

ـ تحقيق، لجنة إحياء آثار أبى العلاء، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م.

ج١: ٤٨٣ص، م، ١١ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢ص، فهرس قصائد القسم الأول.

ج٢: ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، ٤٦٣ص، م، ٣ص + ٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣ص، فهرس لقصائد القسم الثانى.

ج٣: ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، ٤٥٠ص، ف، ٤ص، فهرس لقصائد القسم الثالث.

ج٤: ١٣٦٨هـ ــــ / ١٩٤٨م، ٤٨٤ص، ف، ٤ص، فهرس لقصائد لقسم الرابع.

ج٥: ١٣٦٨هـ ــــ / ١٩٤٨، ٣٤٨ص، ف، ٢٠٦ص، الأشعار، الأرجاز، العلائيات، الأعلام، القبائل، البلدان، الأماكن، اللغة.

٦ ـ شرح القصائد العشر (شرح المعلقات).

ـ عناية، تشارلس يل، كلكتا: مطبعة الإرسالية المعمدانية، (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، ١٧١ص).

ـ القاهرة: المطبعةالمنيرية، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

(٣١٢ص، ٣٣٥ص).

ـ تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ٤٢٤ص.

ـ تحقيق، فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م. ٥٢٢ص، وط، ثانية، ١٩٧٣م.

ـ ط٣، بالأوفست، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م. ٥١٠ص.

٧ ـ شرح قصيدة كعب بن زهير.

ـ عناية Fritz Krenkow، مجلة ZDMG، العدد ٦٥، (١٩١١م).

٣٩ص (٢٤١ص ــ ٢٧٩)، م، ٨ص (٢٤١ ـ ٢٤٨) باللغة الألمانية.

ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، سنة ١٩٧١م.

٨ ـ شرح مقصورة ابن دريد:

ـ القسطنطينية: مطبعة الجوائب، سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م، ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

ـ تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوى، القاهرة: مطبعة الصاوى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ١٢٨ص.

ـ القاهرة: مطبعة محمد على صبيح. د. ت.

ـ عناية، محمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

(٢٥٥ص، م، ١٣ص + ١ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ١ص، المحتوى).

٩ ـ الكافى فى العروض والقوافى.

ــ تحقيق، الحسانى حسن عبد الله، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٢، ج١ص، مايو ١٩٦٦م، صدر ١٩٧٠م.

(٢٤٩ص، م، ٢ص).

١٠ ـ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لأبى يوسف، يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت).

ــ عناية، لويس شيخو، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

(٩٥٩ص، م، ١٤ص + ١ص نموذج مصور من المخطوط + ٤ص فرنسية، ف، ٢٥٤ص، ملحق يشتمل على شروح وفوائد وإصلاحات على كتاب تهذيب الألفاظ، أبواب كتاب تهذيب الألفاظ، فهرس واسع للمواد مرتب على حروف المعجم، الأمثال، الشعراء وذكر القوافى، الرواة، اللغويون، الأعلام، الأمكنة والبلدان، فهرس لما جاء من أخبار العرب وأحوالهم وخواص بلادهم فى أثناء الكتاب، فهرس لما جاء فى الكتاب من الفوائد النحوية والبيانية، فهرس للمفردات، تصحيح أغلاط مطبعية).

١١ ـ ما يُقرأ من آخره كما يُقرأ من أوله.

ـ عناية، إبراهيم العلوى، نشر، بغداد، د. ت.

١٢ ـ الوافى فى العروض والقوافى.

ـ تحقيق، عمر يحيى، وفخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ٣٣٢ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠).

*** التبريزى (محمد بن عبد الله) (ـ ٧٤١هـ / ـ ١٣٤٠م):**

محمد بن عبد الله الخطيب العمرى، أبو عبد الله، ولى الدين، التبريزى، عالم بالحديث، له «مشكاة المصابيح» أكمل به كتاب مصابيح السنة للبغوى، وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧، و «الإكمال فى أسماء الرجال» مطبوع بهامش المشكاة.

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٣٤، عن المكتبة الأزهرية ١/ ٥٦٣، وكشف الظنون / ١٦٩٩ ومعجم المطبوعات / ٦٢٧، وشستربتى ٤٣٩٨).

وكتاب «الإكمال فى أسماء الرجال» توجد منه نسخة مخطوطة فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء عنه ما يلى: يشتمل الكتاب على بابين: الأول فى ذكر الصحابة والتابعين وغيرهم ممن لهم ذكر أو رواية فى كتاب مشكاة المصابيح، وقد رتبت الأسماء حسب الحروف الهجائية.

والباب الثانى فى ذكر الأئمة أصحاب الأصول وهم: مالك بن أنس، والنعمان بن ثابت أبو حنيفة، والشافعى، والإمام أحمد بن حنبل.

ثم ذكر المؤلف أهم رجال الحديث حيث بدأ بالبخارى، ثم مسلم بن الحجاج، وسليمان بن الأشعث السجستانى، ومحمد بن عيسى الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، والدارقطنى، وأبو نعيم الأصفهانى، والبيهقى، والحميدى، والخطابى، والبغوى وغيرهم من رجال الحديث. وقد ذكر المؤلف تواريخ ولادتهم ووفياتهم وأهم مناقبهم وبعض سيرهم.

تقع المخطوطة فى إحدى وتسعين ورقة، وقد تم مقابلتها على نسخة أخرى، وانتهى الناسخ من كتابتها سنة ٩١٧هـ.

(مجلة الفيصل. العدد (٢٠٣) جمادى الأولى ١٤١٤هـ ـ أكتوبر ـ نوفمبر ١٩٩٣م ـ إعداد د. عابد سليمان المشوخى) وفيما يلى بيان بطبعات كتابى التبريزى المذكورين أعلاه:

١ ـ الإكمال فى أسماء الرجال.

ـ تحقيق، محمد ناصر الدين الألبانى، دمشق: المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

٢١١ص (٥٩٩ ـ ٨٠٩) طبع كملحق لمشكاة المصابيح.

٢ ـ مشكاة المصابيح.

ـ تصحيح، محمد الزهرى الغمراوى القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

ج١: ٥٦٠ص. ج٢: ٦٤٥ص.

ج٣: ٥٧١ص. ج٤: ٧٦٤ص.

ج٥: ٦٦٢ص.

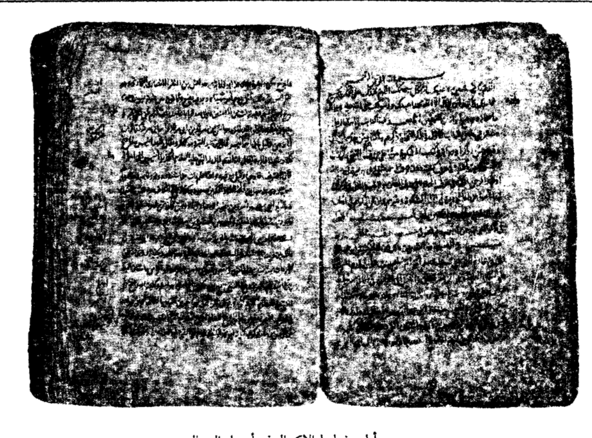
(طبع على هامش «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م).

ـ روسيا، بطرسبرغ، ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ـ ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ٢ج.

ـ قازان: طبع حجر، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

ـ كراتشى: مطابع كارخانه، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ٦٣٨ص.

ـ بمبى: طبعات حجر، ١٢٧٠هـ / ١٨٢٣م، ٣٥٢ص.



أول مخطوط الإكمال فى أسماء الرجال

آخر مخطوط الإكمال فى أسماء الرجال

١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، ٥٧٦ص.

١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ٤٩٢ص.

١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، ٥٨٤ص.

- نيودلهي: Kitab Bhasan، مطبعة تايمز، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

(٣٠٦ص، م، ١٨ص، ف، ٧ص، الاعلام الشامل، أعلام الإسناد المترجم للإنجليزية).

- تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

ج١: ٧٠٢ص، م، ١٢ص، ف، ٣ص (المحتوى).

ج٢: ٧١٠ص، ف، ١٠ص (المحتوى).

ج٣: ٨٢٢ص، م، ٤ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٨٣ص، المحتوى، فهرس إجمالي للمشكاة، فهرس بأسماء الرواة الوارد ذكرهم في المشكاة، فهرس الأحاديث مرتبا على الحروف الهجائية، استدراك.

— بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٣٦، ٢٣٧).

*** تبشير عيسى بنبينا عليهما الصلاة والسلام:**

قال الله تعالى: ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسولُ اللهِ إليكم مصدقًا لما بين يديَّ من التوراة ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد... ﴾ [الصف: ٦].

ويفسر الإمام الآلوسي هذه الآية الكريمة على النحو التالي:

﴿ إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ﴾ أي مرسل منه تعالى إليكم حال كوني مُصدقا فنصب مصدقًا على الحال من الضمير المستتر في «رسول» وهو العامل فيه و «إليكم» متعلق به وهو ظرف لغو لا ضمير فيه ليكون صاحب حال، وذكر هذا الحال لأنه من أقوى الدواعي إلى تصديقهم إياه عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿ ومبشِّرًا برسول يأتي من بعدي ﴾ معطوف على «مصدقا» وهو داع أيضًا تصديقه عليه السلام من حيث إن البشارة بهذا الرسول ﷺ واقعة في التوراة كقوله تعالى في الفصل العشرين من السفر الخامس منها: أقبل الله من سينا، وتجلى من ساعير، وظهر من جبال فاران معه الربوات الأطهار عن يمينه، وقوله سبحانه في الفصل الحادي عشر من هذا السفر: يا موسى إني سأقيم لبني إسرائيل نبيًّا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي فيه، ويقول لهم ما آمره فيه، والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سبطه إلى غير ذلك. ويتضمن كلامه عليه السلام أن دينه التصديق بكتب الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام جميعا من تقدم ومن تأخر وجملة ﴿ يأتي ﴾ إلخ في موضع الصفة لرسول، وكذا جملة قوله تعالى: ﴿ اسمه أحمد ﴾.

وهذا الاسم الجليل علم لنبينا محمد ﷺ وعليه قول حسّان:

صَلَّى الإلـهُ ومن يَحُفُّ بعرشه
والطيبون على المبارك أحمد

وصح من رواية مالك والبخاري ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب» والعاقب الذي ليس بعده نبي، وهو منقول من المضارع

للمتكلم أو من أفعل التفضيل من الحامدية، وجواز أن يكون من المحمودية بناء على أنه قد سمع أحمد اسم تفضيل منها نحو العود أحمد وإلاّ فأفعل من المبنى للمفعول ليس بقياسي. وقرئ ﴿ من بعدىَ ﴾ بفتح الياء.

وبشارته عليه السلام بنبينا ﷺ مما نطق به القرآن المعجز، فإنكار النصارى ذلك ضرب من الهذيان، وقولهم لو وقعت لذكرت فى الإنجيل الملازمة فيه ممنوعة، وإذا سلمت قلنا بوقوعها فى الإنجيل إلا أن جامعيه بعد رفع عيسى عليه السلام أهملوها اكتفاء بما فى التوراة ومزامير داود عليه السلام، وكتب شعياء وحبقوق وأرمياء وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. ويجوز أن يكونوا قد ذكروها إلا أن علماء النصارى حُبًّا لدينهم أو لأمرٍ ما غير ذلك أسقطوها، كذا قيل.

ويمضى الإمام الآلوسى فى تفسيره فيقول: وأنا أقول الأناجيل التى عند النصارى أربعة: إنجيل مَتَّى من الاثنى عشر الحواريين جمعه باللغة السريانية بأرض فلسطين بعد رفع عيسى عليه السلام بثمانى سنين، وعدة إصحاحه ثمانية وستون إصحاحا، وإنجيل مرقس وهو من السبعين، جمعه باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد الرفع باثنتى عشرة سنة، وعدة إصحاحاته ثمانية وأربعون إصحاحًا، وإنجيل لوقا وهو من السبعين أيضًا جمعه بالإسكندرية باللغة اليونانية وعدة إصحاحاته ثلاثة وثمانون إصحاحا، وإنجيل يوحنا وهو حبيب المسيح جمعه بمدينة افسس من بلاد رومية بعد الرفع بثلاثين سنة وعدة إصحاحاته فى النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون إصحاحا، وهى مختلفة وفيها ما يشهد الإنصاف بأنه ليس كلام الله عز وجل ولا كلام عيسى عليه السلام كقصة صلبه الذى يزعمونه ودفنه ورفعه من قبره إلى السماء فما هى إلا كتواريخ وتراجم فيها شرح بعض أحوال عيسىٰ عليه السلام ولادة ورفعا ونحو ذلك، وبعض كلمات له عليه السلام على نحو بعض الكتب المؤلفة فى بعض الأكابر والصالحين فلا يضر إهمالها بعض الأحوال والكلمات التى نطق القرآن العظيم بها ككلامه عليه السلام فى المهد، وبشارته بنبينا ﷺ.

على أن فى إنجيل يوحنا ما هو بشارة بذلك عند من أنصف وسلك الصراط السوى وما تعسف، ففى الفصل الخامس عشر منه قال يسوع المسيح إن الفارقليط روح الحق الذى يرسله أبى يعلمكم كل شيء. وقال يوحنا أيضًا: قال المسيح: « من يحبنى يحفظ كلمتى وأبى يحبه وإليه يأتى وعنده يتخذ المنزلة كلَّمتكم بهذا لأنى لست عندكم بمقيم، والفارقليط روح القدس الذى يرسله أبى هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلت لكم، استودعكم سلامى لا تقلق قلوبكم ولا تجزع فإنى منطلق وعائد إليكم لو كنتم تحبونى كنتم تفرحون بمضيى إلى الأب » وقال أيضًا: « إن خيرًا لكم أن أنطلق لأبى لأنى إن لم أذهب لم يأتكم الفارقليط، فإذا انطلقتُ أرسلته إليكم، فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة، . وإن لى كلاما كثيرا أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن إذا جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتى ويعرفكم جميع ما للأب ». وقال أيضًا: « إن كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياى أنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطا آخر يثبت معكم إلى الآن روح الحق الذى لم يطق العالم أن يقبلوه لأنهم لم يعرفوه ولست أدعكم أيتاما لأنى سآتيكم من قريب ».

والفارقليط لفظ يؤذن بالحمد، وتعين إرادته ﷺ من كلامه عليه السلام مما لا غبار عليه لمن كشف الله تعالى غشاوة التعصب عن عينيه. وقد فسره بعض النصارى بالحماد، وبعضهم بالحامد، فيكون مدلوله إشارة إلى اسمه عليه الصلاة والسلام أحمد. وفسره بعضهم بالمخلص لقوم عيسى عليه السلام: « فالله

يرسل مخلصا آخر » فلا يكون ما ذكر بشارة به ﷺ بعنوان الحمد لكنه بشارة به ﷺ بعنوان التخليص، فيستدل به على ثبوت رسالته ﷺ وإن لم يستدل به على ما في الآية هنا. وزعم بعضهم أن الفارقليط إشارة إلى ألسُن نارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب، ولا يخفى أن وصفه بآخر يأبى ذلك إذ لم يتقدم لهم غيره. اهـ.

(روح المعانى للإمام أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى، ٩/ ٦١ ــ ٦٢. انظر أيضًا تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن ط الشعب / ٦٥٦٢ ـ ٦٥٦٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط الشعب /٥٥ ١٣٥ـ ١٣٧).

*** التبشير والتهنئة بالخير:**

قال الله تعالى: ﴿ فبشِّر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] وقال تعالى: ﴿ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ﴾ [التوبة: ٢١] وقال تعالى: ﴿وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾ [فصلت: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ [الصافات: ١٠١] وقال تعالى: ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ﴾ [هود: ٦٩] وقال تعالى: ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود: ٧١] وقال تعالى: ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى ﴾ [آل عمران: ٣٩] وقال تعالى: ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ﴾ [آل عمران: ٤٥] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهى مشهورة فى الصحيح منها:

عن أبى إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بشر خديجة رضى الله عنها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. متفق عليه القصب هنا اللؤلؤ المجوف، والصخب: الصياح، والنصب: التعب.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا وكنت أول من فزع فخرجت أبتغى رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار لبنى النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجة، والربيع الجدول الصغير، فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: « أبو هريرة؟ » فقلت: نعم يا رسول الله، قال: « ما شأنك؟ » قلت: كنتَ بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنتُ أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس من ورائى فقال: « يا أبا هريرة » وأعطانى نعليه فقال: «اذهب بنعليّ هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة » وذكر الحديث بطوله. الربيع: النهر الصغير وهو الجدول بفتح الجيم كما فسره فى الحديث، وقوله: «احتفرت» روى بالراء والزاى ومعناه بالزاى تضاممت وتصاغرت حتى أمكننى الدخول.

(رياض الصالحين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٢١٨ ـ ٢٢٠).

*** التبصرة:**

كتاب ضمنه المؤلف تسع طبقات: الأولى فى قصص الأنبياء وفضائل الصحابة، والتاسعة مواعظ مختصرات فى الزهد والورع وغير ذلك.

المؤلف: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م.

أحد مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية.

أولـه: الحمـد لله الـذى لا أول لـوجـوده، ولا آخـر لجوده وصلى الله على خير مبعـوث بشرائعه وحدوده، وعلى أصحابه وأزواجه وجنوده...

آخره: اللهم أيقظنا من نوم الغفلة والجهالة، وعافنا من داء الفترة والبطـالة، اللهـم ارزقنا الاستعـداد لمـا وعدتنا وأدم لنا إحسانك...

الخط نسخ معتـاد مشكل، الحبـر أسـود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٥٨٤٧.

اسم النـاسخ: محمـد بن عمـر بن يـوسف الغـزى الحنفى.

تـاريخ النسـخ: الأربعـاء ٢٧ ربيع الآخـر سنـة ٩٠١هـ.

مـلاحظات: نسخـة قيمة مـراجعـة ومقابلـة وتامـة ومشكل قسم منها.

وتوجد نسخة ثانية.

أولها: مخروم يبتدأ بالباب الأول فى وجوه الكلمات المنتجـة بحـرف الألف وهى مـائة وسبـع كلمـات: الألف الله، الإنسان، الإضافة الأمر...

آخـرهـا مخـروم ينتهى ببصيـرة لا إلـه إلا هـو، وفى الخبـر أن... يقـال الله إله لأن الخلق تحيـر وأنّى كنـه كماله...

الخط نسخ معتـاد، الحبـر: أسود وبعض كلمـاتـه بالأحمر.

الرقم: ١٤٨.

مصـادر عن المؤلف: معجم المـؤلفين ٥/ ١٢٧، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٩ الأعلام ٤/ ٨٩.

مصادر عـن الكتاب: الكشف ١/ ٣٢٩ بـروكلمان ١/ ٥٠٤، الكشـاف لمحمـد أسعـد طلس: ١٣٥ مؤلفات ابن الجوزى ص ٦٨ برقم ٦١، ٦٢.

بعض نسخ الكتـاب: الأوقـاف ببغـداد متسلسل ١٨٢٥ رقم ٧١٤٠ ــ ٧١٤٢ ثـلاث نسخ ١٨٢٥ ـ ١٨٢٧.

طبعـة الكتاب: مصـر البابى الحلبى فى مجلـدين سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م الأول بــ ٥٠٥ ص والثانى بـ ٣٤٤ص بتحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠).

*** تبصرة الأخيار فى خلود الكافر فى النار:**

وهو تعليق للعلامة أبى العباس أحمد بن عبد العزيز الأندلسى الحنفى، على قول البيضاوى فى الطوالع: «ويرجى العفو للكافر البالغ فى الاجتهاد فى تحصيل الهدى...».

أولـه: الحمد لله رب العـالمين، والصلاة والسـلام على سيـــدنـــا محمـــــد شفيع الآيبين وإمـــام المتقين... إلخ.

نسخـة فى مجلـد مغربـى بهامشهـا حـواش... فى ١١٣ صفحة. ومسطرتها مختلفة.

رقم [٧٢٠] حليم باشا ٣٣٣٢١.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٠).

*** تبصرة الأدلة فى الكلام:**

مجلـد ضخم للشيخ الإمـام أبى المعين ميمـون بن محمد النسفى المتوفى سنة ثمان وخمسمائة.

أوله: أحمد الله تعالى على مننـه... إلخ جمع فيه ما جلّ من الدلائل فى المسـائل الاعتقادية وبيّن مـا كان عليـه مشـايخ أهل السُّنَّة وأبطـل مـذاهب خصومهم معرضا عن الاشتغال بإيـراد ما دقّ من الدلائل، سالكًا طريق التوسط فى العبارة بين الإطناب والإشارة، فجاء كتـابًا مفيدًا إلـى الغايـة، ومن نظـر فيـه علم أن متن العقائد لعمر النسفى كالفهرس لهذا الكتاب.

(كشف الظنون ١/ ٣٣٧).

*** تبصرة الأدلة وتمهيد قواعد التوحيد:**

لأبى معين النسفى، وهو العلامة أبو المعين ميمون ابن محمد بن محمد بن سعيد بن معتمد بن محمد بن محمد بن مكحول بن الفضل المعروف بأبى المعين النسفى، المتوفى سنة ٥٠٨هـ، وضعها على مذهب أبى منصور الماتريدى.

أولها...

رقم [٣٠١] ٤٤٠٦.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٠).

*** تبصرة أرباب الألباب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفنون الحربية والفروسية. وورد عنوانه فى الفهرس هكذا: تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء، ونشر أعلام الأعلام فى العدد والآلات المعينة على لقاء العدو.

تأليف مرضى بن على بن مرضى الطرسوى.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى خلق الإنسان وهداه إلى إيضاح مناهج المعارف فيما يعين على الجهاد... وبعد، فلما فطر الله تعالى مولانا وسيدنا الملك الناصر جامع كلمة الإيمان قامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين... أبا المظفر يوسف بن أيوب... فقد وجب بما اصطفاه الله به منها أن يُتحف بنتائج الأفكار، ويُقصد فيما يغنيه بما يعينه على ما استعمله الله فيه من جهاد الكفار، ويبالغ المخلص فى محبة أيامه فى إتحافه بالتحفة الجامعة لنصائح الأبرار، ولذلك اعتمدت لتأليف هذا الكتاب... ليكون إمامًا مرشدًا لتقوية الجيوش على حرب المشركين وجعلته بابين: الأول منهما: فى ذكر السلاح وأصنافه واختلاف نعوته وأوصافه... والثانى: فى ضرب المصافات فى الحروب وتعبئة مكائدها التى يبلغ... الغرض المطلوب... إلخ.

وآخره: فإنما الدنيا هبات ومساع تُروى. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى.

وإنما المرء حديث بعده

فكنْ حديثًا لمن وَعَى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

ـ نسخة بخطوط مختلفة آخرها بخط محمد بن سلمان سنة ٧٠٩ فى ١٧١ ورقة، ومسطرتها مختلفة وموضحة بالأشكال والرسوم ١٨×٢٧سم.

[أيا صوفيا باستانبول ـ ٢٨٤٨].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية، المعارف العامة والفنون المتنوعة ـ تصنيف فؤاد سيد، القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م جـ٤/ ٩، ١٠).

*** تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام:**

للقاضى برهان الدين إبراهيم بن على المعروف بابن فرحون اليَعْمُرى (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) يقول عنه الأستاذ الدكتور محمد الزحيلى: وهو كتاب فقهى فى آداب القراءات والمرافعات، وسماه المؤلف «تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام» ورتبه على ثلاثة أقسام. الأول: فى المقدمات عن نظام القضاء، وفضله وأركانه وتعيين القضاة وشروطهم، والقسم الثانى: فيما تفصل به الأقضية من البينات، وما يقوم مقامها، ورتبه على سبعين بابًا، والقسم الثالث: فى أحكام السياسة الشرعية، فبيَّن مشروعيتها وحالاتها وما يتعلق من التهم، وموجبات الضمان والعقوبات وسد الذرائع.

وهذا الكتاب جليل ودقيق استفاد فيه المؤلف من خبرته فى القضاء وتعمقه فى الفقه، وفصاحته فى الكتابة. قال ابن حجر: «ألف كتابا نفيسا فى الأحكام» وقال مخلوف: «لم يسبق لمثله، وفيه من الفوائد ما هو معروف.

ويعتبر هذا الكتاب من خير ما أُلِّف فى أدب القضاء فى الفقه الإسلامى تنظيمًا وترتيبًا وموضوعًا. طبع الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠١هـ فى مجلدين، وعلى هامشه كتاب «العقد المنظم للحكام فيما يجرى بين أيديهم من العقود والأحكام» لابن سلمون الكنانى ثم صُوِّر حديثًا فى دار الكتب العلمية ببيروت، كما طبع كتاب «تبصرة الحكام» على هامش «فتح العلى المالك للشيخ عليش» بمصر سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

(مرجع العلوم الإسلامية ــ د. محمد الزحيلى / ٥٠٣، ٥٠٤، وما جاء بهامش ١ من مراجع).

وتوجد نسخة مخطوطة فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانها كما يلى:

رقم الحفظ: ١٢٢ـ ف.
الفن: أدب القضاء.
عنوان المخطوطة: تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام.
عنوان المخطوط الفرعى: تبصرة الحكام.
اسم المؤلف: إبراهيم بن على بن محمد، بن فرحون، برهان الدين.
اسم الشهرة: ابن فرحون.
تاريخ وفاته: ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م القرن: ٨هـ/ ١٤م.
بداية المخطوطة: الحمد لله... أما بعد فإن الله تعالى كمّل لنبيّه محمد ﷺ دينه القويم وهدى به من شاء إلى صراط مستقيم...
نهاية المخطوطة: وهذا آخر الكتاب المسمى بتبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام نفع الله به جامعه وقارئه.
نوع الخط: مغربى ردىء
تاريخ النسخ: القرن ١١هـ/ ١٧م.
اسم الناسخ: محمد بن محمد بن أحمد الشريف الغنيمى.
ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، عليها كثير من الشروح والتصحيحات.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م/ ٢٧٧).

*** التبصرة السنية، فى الكلام على الأحاديث الصحيحة والمسائل الفقهية:**

وهى رسالة للشيخ محمد عبد الباقى الأفغانى الحنفى من علماء القرن الرابع عشر الهجرى فى بعض المسائل الشرعية، من المأمورات والمنهيات، ومأخذها من السنة.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع سنة ١٣١٥هـ فى ٩٢ صفحة.

[٥٦٢ مجاميع] رافعى ٢٧٥٩٩.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٧).

*** تبصرة العاقل وتذكرة الغافل:**

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وفيما يلى بيانه:

رقم الحفظ: ٢٥١ ـف.
الفن: مواعظ.
عنوان المخطوطة: تبصرة العاقل وتذكرة الغافل.
عنوان المخطوط الفرعى: تبصرة الغافل وتذكرة الجاهل.
اسم المؤلف: محمد الطيب بن مسعود بن أحمد، المرينى، أبو عبد الله.

اسم الشهـــــرة: المريني.
تـــاريخ وفـــاتـــه: ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م القرن: ١٢هـ / ١٨م.
المصـــــادر: الأعلام ٦/ ١٧٧.
كحالة ١٠/ ١١١.
بـداية المخطـوطـة: الحمـد لله الـذى حبب الإيمـان إلى عبـده ... وبعـد ... ورأيت بطـــالتى عمّت الأهل والأولاد وغفلت عمـا بنـا يُـراد، وكنت المسئول عنهم يوم المعاد.
نهـايـة المخطـوطـة: كلمتـان خفيفتـان على اللسـان ثقيلتـان فى الميزان حبيبتـان إلى الرحمن: سبحـان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.
نـــــوع الخـط: مغربى.
تـــاريخ النسـخ: القرن ١٢هـ/ ١٨م.
مـلاحظـات عـامـة: نسخة كـاملة ذكـر فيها المـؤلف عـددًا كبيـرًا من آيـات المـواعظ والأحـاديث النبـوية الشـريفـة، والكثيـــر من أقـــوال العلمــــاء والصـــالحين، وبعض الأخبـــار المأثـورة عـن الأخيـار، أراد بكل هذا النصح والإرشاد إلى الصراط المستقيم.

(فهـــرس المخطـــوطـات الميكـــروفيلميـــة بقسم المخطـــوطـــات، مـــركـــز الملـك فيصل للبحـــوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ٢٩٧).

* التبصرة فى أدب القضاء:

مجلد كبير للقاضى برهان الدين إبراهيم بن على بن فـرحون المـالكى المـدنى المتوفى سنـة تسع وتسعين وسبعمـائة ذكـر فيـه شيئًـا كثيرًا من فـوائد السبكى والبلقينى، وفيه مسائل غريبة.

(كشف ١/ ٣٣٩).

* التبصرة فى أصول الفقه:

كتب عنه الأستاذ الدكتور محمد الزحيلى فقال:

للشيخ أبى إسحـاق إبـراهيم بن على الفيـروزابـادى الشيرازى (٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) وهو كتاب فى أصول الفقه على طـريقة المتكلمين فى المحاورة والمنـاظرة والمعـارضة والاستـدلال، ولا يتعرض لجميع مسـائل الأصـول، وإنما يقتصـر على المسائل التى وقع فيهـا الخلاف، فهو كتاب أصولى مقـارن، وهو ما صرح به الشيرازى فى مقدمته: «أن أصنف المسائل المختلف فيها فى أصول الفقه، فعملت هـذا الكتاب» ولا يذكر المسـائل المتفق عليهـا، كمـا لم يتعرض للمسـائل المتفـرعـة على أصل المسـألـة المختلف فيهـا، ولم يستوعب جميع مسـائل الخلاف، وإنمـا اقتصر على غالبيتها العظمى.

ومنهج الشيـرازى فى «التبصرة» أن يـذكر المسألـة المختلف فيها بصياغة قاعدة، وقد يذكر القائلين بها، أو يطلق كلامـه باعتبار أنـه المختار، ثم يذكـر قولاً أو قـولين مخـالفين، ولا يستقصـى جميع المـذاهب والأقـوال المخالفـة، ثم يبدأ بـالاستدلال على الـرأى المختار، ويـذكر الاعتراضات عليـه، ويأتى بها على أسلوب الفنقلـة: فإن قيل كذا... قلنـا كذا، ثم يـذكر أدلة القول المخالف، ويجيب عنها، ويكثر من الأدلة النقلية والعقلية فى الاستدلال والمناقشة، مع الدقة فى الأجـوبة على الاعتـراضات، والهـدوء فى المناقشـة، والموضوعية فى المقارنة، ونسبة الأقوال إلى أصحابها مع تحـرى الصحـة فيهـا، كما يـذكـر بعض مسـائل الأصول النادرة التى لم يتعرض لها أكثر الأصوليين.

لـذلك كـان هذا الكتـاب فـريدًا فـى باب الأصـول

المقـارن، يقع فى مجلـد كبير، ثم اختصـره المـؤلف نفسه في كتابه « اللمع » وحقق الكتاب الدكتور محمد حسن هيتـو للحصول على درجـة الـدكتوراة من كليـة الشريعة بجامعة الأزهـر، وطبعه فى دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(مـرجع العلوم الإسـلامية ـ د. محمد الـزحيلى / ٦١٤ . انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٣٩).

*** التبصرة فى التفسير:**

للشيخ الإمـام مـوفق الـدين أبى العبـاس أحمـد بن يـوسف الكـواشى المـوصلى المتـوفى سنــة ثمـانين وستمـائة وهـو تفسيـره الكبيـر، ثـم لخصـه فى مجلـد وسمّاه التلخيص.

(كشف ١/ ٣٣٩).

*** التبصرة فى علم الهيئة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك:

قال صاحب كشف الظنون، وقد أدرجه تحت عنوان « التبصرة فى الهيئـة » : للإمام شمس الـدين أبى بكر ابن أحمـد بن أبى بشر المـروزى المعـروف بالخِـرَقى بكسر المعجمـة وفتح المهملة وبعدها قـاف منسوب إلى خرق، قرية من قرى مـرو، المتوفى بها سنة ثلاث وثـلاثين وخمسمـائة، وهـو من الكتب المتـوسطـة، لخصه من كتابه المسمى بمنتهى الإدراك.

أولـه: الحمـد لله حق حمـده... إلخ، ألّفـه لأبى الحسين على بن نصير الدين الوزير ذكر فيه أنه اقتدى بابن الهيثم فى تقسيـم الأفلاك بالأكـر المجسمة دون الاقتصـار على الدوائر المتـوهمة كمـا هو دأب أكثـر المتقدمين، وقسمـه قسمين: قسم فى الأفلاك وقسم



الصفحتان الأولى والثانية من التبصرة لمحمد المروزى الخرقى والتى نسبت فى هذه النسخة خطأً لعبد الجبار البائينى الخرقى.

في الأرض، وذكر في الأول اثنين وعشرين بابًا، ثم شرحه أحمد بن عثمان بن صبيح المتوفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٣٨، ٣٣٩. انظر أيضًا تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ـ قدري حافظ طوقان/ ٤٢٦).

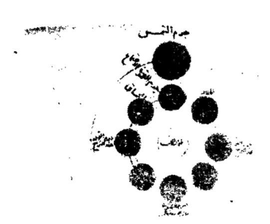
ويوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي ويبدأ بيانه بالتعريف بالمؤلف على النحو التالي: هو عالم مشارك كتب في التاريخ والفلك والرياضيات، وتوفي بمرو في خراسان، من آثاره: التبصرة في علم الهيئة، الرسالة الشاملة في الحساب، منتهي الإدراك في تقسيم الأفلاك، وكتاب الرسالة المغربية. ثم يبدأ وصف المخطوط كما يلي:

الأول: «الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد سيد أصفيائه وخاتم أنبيائه ... وبعد فإن العلماء والحكماء كانوا قبل زماننا ...».

وضع كتابه على نهج كتاب ابن الهيثم في تقسيم الأفلاك وقدمه لأبي الحسين علي بن نصير الدين محمود بن المظفر الوزير. لخص فيه كتابه: منتهي الإدراك ورتبه على قسمين:

القسم الأول: في ذكر ما يخص بيان تركيب الأفلاك وأوضاع بعضها عن بعض، وجعله في ٢٢ بابًا في بيان الأجسام، وأقسام الأفلاك، والبراهين على كروية الأفلاك، وما يتعلق بها من الحركة والظواهر الفلكية كالخسوف والكسوف، وضمن هذا القسم صورًا تخطيطية لفلك القمر ودائرة الارتفاع وبعض الأشكال الفلكية الأخرى.

القسم الثاني: في ذكر ما يختص بهيئة الأرض وكيفية انقسامها بالعام وغير العام. رتبه في ١٤ بابًا في ذكر هيئة الأرض وكرويتها والأقاليم السبعة وخواص خط الاستواء.



صفحة أخرى من مخطوطة التبصرة تتضمن صورة للأرض والشمس والقمر والحالات التي يكون فيها القمر من الأرض والشمس.

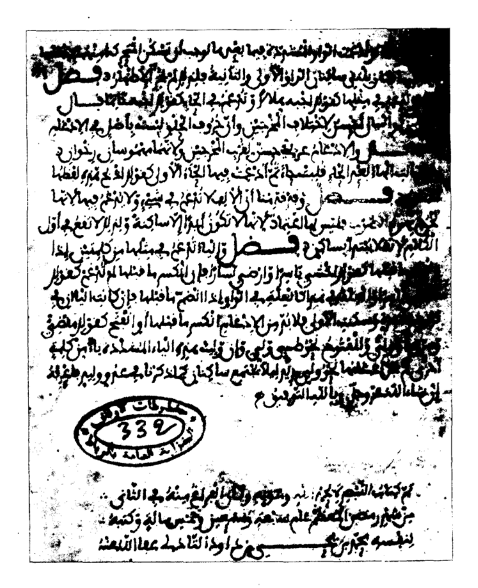
نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بيد محمد بن محمد الرواسى سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠٢م ورسمت الأشكال التوضيحية بالألوان.

الرقم: ١٥٦٠٨.

القياس ١٣٦ص ١٦,٥ × ١٣,٥سم ١٧س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى — أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٦، ٢٧).

كما يوجد مخطوط بدار الكتب المصرية (فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٥، ١٦) لا يخرج بيانه عما جاء أعلاه. ويلاحظ أن هذا الفهرس حافل بالأخطاء الهجائية كما سبق أن نوّهنا فى مواضع أخرى، بالإضافة أن الهمزة المتوسطة ترد دائمًا مكتوبة بالياء.



نموذج من بواكر الخط الأندلسى المتمغرب فى الصفحة الأخيرة
من كتاب « التبصرة » للصيمرى فى النحو ق ٦/ ١٣، الخزانة العامة بالرباط ق ٣٣٢.

*** التبصرة فى النحو:**

للشيخ أبى محمد عبد الله بن على الصيمرى، وعليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بن ملكون الإشبيلى المتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة. (كشف / ٣٣٩).

يوجد مخطوطه بخزانة القرويين وقد ورد اسم المؤلف « الصميرى » وهو خلاف ما ورد فى كشف الظنون أعلاه وفى كتاب الوراقة المغربية لمحمد المنونى / ٤٦ وقد آثرنا الأخذ باسم « الصيمرى » لاختلاف المراجع الأخرى ما بين الصميرى بالصاد المهملة، والضميرى بالضاد المعجمة.

وقد جاء بيان فهرس مخطوطات خزانة القرويين عن المخطوط كما يلى:

جزء متوسط بخط أندلسى صحيح عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ وبظهر أول ورقة منه بقية وثيقة تحبيس هذا الكتاب من قبل أحمد المنصور بأعلا الوثيقة خط المنصور بتصحيح ذلك.

أوله: قال عبد الله بن على بن إسحاق الصميرى[؟] هذا كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه ما أوضحت بيانه وبينت برهانه وأوريت قياسه. وألثت شماشه وكشفت خفائه وسلبت غطاءه وأقصيت شرحه ليسهل وعره ويذل صعبه فيخف على طالبه ما كان منه ثقيلا ويقرب إليه ما كان نافرا بعيدا ويتبصر بقراءته المبتدئ الراغب ويتذكر بتصفحه المنتهى الشاقب وسمَّيته لذلك التبصرة والتزكية ولم أغدُ فى جميع ما ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح ولم أتجاوز حد الاختصار عند الإفصاح، والله أسأل التوفيق والتسديد وهو حسبى ونعم الوكيل، الكلام كله يتألف من اسم وفعل وحرف الاسم لفظ يدل على معنى فى نفسه مفرد غير مقترن بزمان ... وآخره نهاية الإدغام. قلت وهو كتاب قيم فى النحو والصرف واضح الأسلوب سلِس الألفاظ عير أنه بالأسف أصابه التلاشى والاندثار واستولى الخرق على كثير من صفحاته.

أوراقه ١٤٤ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٨/ ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢/ ٢١).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٢ ق وفيه اسم المؤلف « الضميرى ».

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٨. انظر أيضًا تاريخ الوراقة المغربية - محمد المنونى. المملكة المغربية. جامعة محمد الخامس. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. سلسلة بحوث ودراسات رقم (٢) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م/ ٤٦).

*** تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان:**

للعلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى المولود سنة ١٢٢١هـ والمتوفى سنة ١٣٠٣هـ، وهى رسالة ضمنها الجواب عن سؤال ورد من خديو مصر المرحوم سعيد باشا إلى علماء الأزهر سنة ١٢٧٢هـ، وهو: « هل مأخذ كون وضع اليد موجبًا للملك الكتاب أو السُّنة أو فهم المجتهدين ... ؟ ».

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨١هـ بأولها تقاريظ وفهرس فى ٨، ٢٩٢ص [٦] ١٨٠٨٤.

كما توجد عشر نسخ أخرى أرقامها كالتالى: [١٠] ١٨٠٨٥، [٣٦] ٢٠٨١٤، [٨٢] ٢٣٥٠٨، [١٢٣] ٢٦٣٩٧، [١٤١] سقا ٢٨٥٧٧، [١٦٨] حليم ٣٣٢٩٤، [٣٢٩] زكى ٤٠٨٧١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٨٠٥١، ٨٧١٧، [٥٠٠] ١٠٠١٠.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٧] .

*** التبصرة والتذكرة فى علم الحديث:**

تأليف الزين العراقي . أحد مخطوطات علم الحديث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وجاء بيانه كما يلي :

رقم الحفظ : ٤٧ ـ ف .
عنوان المخطوطة : التبصرة والتذكرة فى علم الحديث .
عنوان المخطوط الفرعى : ألفية العراقى فى الحديث .
اسم المؤلف : عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن ، العراقى ، زين الدين .
اسم الشهرة : العراقى .
تاريخ وفاته : ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م القرن : ٩ هـ .
بداية المخطوطة : يقول راجى ربه المقتدر ... هذه المقامة المهمة توضح من علم الحديث رسمه نظمتها تبصرة للمبتدئ ...
نهاية المخطوطة : ... وإن يكن من قرية من بلدة ، ينسب إلى كلٍّ وإلى الناحية ...
نوع الخط : نسخي واضح .
تاريخ النسخ : القرن ٩هـ/ ١٥م .
ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة ، لخص فيها المؤلف كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ، وقد فرغ المؤلف من نظمها بالمدينة المنورة فى سنة ٧٦٨هـ .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٤٥) .

وقد أوردها صاحب كشف الظنون تحت عنوان «ألفية العراقى فى أصول الحديث » وقال عنها :

ألفية العراقى فى أصول الحديث ـ للشيخ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ .

أولها :

يقول راجى ربه المقتدر
عبد الرحيم بن الحسين الأثرى

لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وعبر عنه بلفظ الشيخ وزاد عليه وفرغ عنها بطيبة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة ثم شرحها وفرغ عنه فى خمس وعشرين رمضان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ذكر فيه أنه شرع فى شرح كبير ثم استطال وعدل إلى شرح متوسط وترك الأول وبدأ بقوله : الحمد لله الذى قبل بصحيح النية حُسن العمل ... إلخ وملخص هذا الشرح للسيد الشريف محمد أمين الشهير بأمير بادشاه البخارى نزيل مكة المتوفى بها .

أوله : الحمد لله الذى أسند حديث الوجود ... إلخ فرغ عنه بمكة فى رمضان سنة ٩٧٢ .

وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وحاشية برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ بلغ إلى نصفه وسماه « النكت الوفية بما فى شرح الألفية » أورد فيه ما استفاد من شيخه ابن حجر أولها : الحمد لله الذى من أسند إليه ... إلخ .

ومن شروحها المشهورة شرح القاضى العلامة زكريا ابن محمد الأنصارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وهو شرح مختصر ممزوج سماه فتح الباقى بشرح ألفية العراقى فرغ عنه فى رجب سنة ٨٩٦ أوله : الحمد لله الذى وصل من انقطع إليه ... إلخ قال السخاوى شرع فى غيبتى فيه مستمدا من شرحى

بحيث تعجب الفضلاء من ذلك انتهى. وشرح جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ وشرح الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة وشرح زين الدين أبى محمد عبد الرحمن بن أبى بكر العينى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وشرح أبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكنانى القدسى المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو شرح حسن وشرح قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقى المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة سماه صعود المراقى وشرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وهو شرح حسن لعله أحسن الشروح.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٥٦، ١٥٧).

*** تبصير المنتبه فى تحرير المشتبه:**

قال عنه صاحب كشف الظنون: تبصير المنتبه فى تحرير المشتبه. أى مشتبه الأسماء والنسبة، مجلد. للحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وثمانمائة. أوله: الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ... إلخ. ذكر فيه أن كتاب المشتبه للذهبى لما كان فيه إعواز من جهة عدم ضبطه لأنه أحال فى ذلك على ضبط القلم، ومن جهة إجحافه فى الاختصار أراد اختصار ما أسهب وبسط ما أجحف، فضبط المشتبه بالحروف وميز زيادته بـ « قلْتُ » وانتهى بلا تغيير فى ترتيبه سوى تقديم الأسماء وتأخير الأنساب.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠).

ويورد مصنِّفا كتاب « المحدثون فى مصر والأزهر » مقدمة كتاب « تبصير المنتبه » ونموذجا مما جاء بالمتن وقد ورد عنوان الكتاب بلفظ « التحرير المشتبه» بدلا من « فى تحرير » مما ننقله لك فيما يلى:

« تبصير المنتبه » كتاب من تأليف ابن حجر العسقلانى المحدث وخطيب الأزهر.

قال فى المقدمة: الحمد لله جامع الناس ليوم لا رَيْب فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا شبيه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المكمَّل الوجيه، المصطفى على جميع الخَلْق فجلَّ مُصْطَفِيه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من متفقِّه وفقيه، وخامل ونبيه.

أما بعد فإننى لما علَّقت كتاب المشتبه الذى لخصه الحافظ الشهير أبو عبد الله الذهبى رحمه الله وجَدْت فيه إعوازا من ثلاثة أوجه:

أحدها ـ وهو أهمها: تحقيق ضبطه، لأنه أحال فى ذلك على ضبط القلم، فما شفى من ألم.

ثانيها: إجحافه فى الاختصار، بحيث إنه يعمد إلى الاسمين المشتبهين إذا كثُر فيقول فى كل منهما: فلان وفلان وفلان وغيرهم ــ وهذا لا يُروى الغُلة، ولا يشفى العلَّة، بل يبقى اللبس على المستفيد كما هو، وكان ينبغى أن يستوعب أقلَّهما.

وثالثها: وفيه ما لا يرد عليه إلا أن ذلك من تتمة الفائدة ـ ما فاته من التراجم المستقلَّة التى لم يتضمنها كتابُه مع كونها فى أصل ابن ماكولا وقيل ابن نقطة اللذين لخَّصهما، وزاد من ذيل أبى العلاء الفرضى وغيره ما استُدرك عليهما.

فاستخرت الله تعالى فى اختصار ما أسهب فيه، وبَسْطِ ما أجحف فى اختصاره، بحيث يكون ما اقتصر عليه من ذلك أزيد من حجمه قليلا. فأعان الله على ذلك، وله الحمد.

فكل اسم كان شهيرا بدأت به، ولا أحتاج إلى ضبطه، بل أضبط ما يشتبه به بالحروف، وكل حرف لم أتعرض له فهو نظيرُ الذى قبله، إهمالا، وإعجامًا، وحركة وسكونًا.

وعبَّرت عن الباء بالموحدة، وعن التاء بالمثناة،

وعن الثاء بالمثلثة، وأما الياء ـ آخر الحروف ـ فبالياء بلا وصف غالبا.

وقد مِزْت ما زدته عليه بقولى فى أوله: قلت، وفى آخره: انتهى، إلا الضبط فإنه مُدْمج.

واعتمدت على نسخة المصنف التى بخطه، وعلى الأصول التى نقل هو منها، وعلى غيرها ممَّا غلب ظنى أنه لم يراجعه حالة تصنيفه، كالأنساب للرشاطى ولابن السمعانى، وكالذيل الذى ذيل به الحافظ منصور بن سليم الإسكندرانى على ذيل ابن نقطة، وكالذيل الذى ذيل به العلامة علاء الدين مغلطاى أجزاء، وهو ذيل كبير لكنه كثير الأوهام والتنكرات والإعادة والإيراد لما لا تمس الحاجة إليه غالبا.

فتحرَّيت فيه الصواب بجهدى مع اعترافى بفضل المتقدم. ولم أغير ترتيبه إلا نادرًا ولكنى أسرد فى كل حرف الأسماء وغيرها على الولاء، ثم أسرد الأنساب، منفردة متوالية أيضًا، وسميته: «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه».

والله أسأل أن ينفع به كاتبه وناظره وأن يجمع لكل منا خيرى الدنيا والآخرة، إنه قريب مجيب، عليه توكلت وإليه أنيب. اهـ.

ثم يسوق مصنِّفا الكتاب نماذج منه على النحو التالى:

حرف الألف.

أحمد الجادة:

قلت:

والمشهور أن أول من سمى به بعد نبى الله ﷺ والد الخليل بن أحمد لكن زعم الواقدى أنه كان لجعفر بن أبى طالب ابنٌ اسمه أحمد. أفاد ذلك أبو بكر بن فتحون فى ذيله على الاستيعاب. وحكى أن اسم أبى حفص أحمد، وفى والد أبى السفر أن اسمه أحمد.

قال الترمذى: أبو السفر هو سعيد بن يُحْمِد. ويقال: ابن أحمد. انتهى.

وبالجيم: أحمد بن عُجْبان، شهد فتح مصر، وأبوه بوزن عثمان، وقيل: وزن عُليَّان. وأحمر، بالراء المهملة، غير ملتبس.

أبان، بيّن، وبضم ومثلثة: أثان بن نعيم، أدرك عليا. وبياء مشددة وفتح أوله (أيّان) أبو بكر أحمد ابن محمد بن أبى القاسم بن أيّان الدَّشتى، حدث عن أبى القاسم ابن رواحة.

قلت: وأيّان أيضًا فى نسب خاله محمود الدّشتى الذى سمع أبو بكر بإفادته.

أَبًّا، بفتح الهمزة وتشديد الموحدة، وقيل بتخفيفها مقصور: هو ابن جعفر النَّجيرمى أحد الضعفاء.

وأبًّا الذى ينسب إليه نهر أبًّا.

وسالم بن عبد الله بن أَبًا، أندلسى، روى ابن مُزيْن.

وبالمد: أُباء بن أُبىّ بن نضلة بن جابر، كان شريفا فى زمانه وأُبىّ بن أباء بن أُبىّ له خبر مع الحجاج، ذكره أبو العيناء، ولعله ولد الذى قبله.

وبياء أخيرة بلا مد (أَيًا): على بن محمد بن الحسين بن عبدوس بن إسماعيل بن أيًا بن سيبخت، شيخ ليحيى الحضرمى، ذكره فى مؤلفه فى هذا الفن.

أبرجة. بالفتح وسكون الموحدة وفتح الراء وتخفيف الجيم: لقب إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهانى الحافظ المعروف بابن نائلة وهى أمه.

وإبراهيم بن يوسف الأصبهانى أبرجة، روى عنه ابن أبو على.

وبضم الهمزة والراء ومثناة وتثقيل الجيم: أترجَّة ـ لقب لعبد الله بن محمد بن داود، ولعيسى بن خُشنام المدائنى، ولداود بن عيسى الهاشمى الذى كان

يصحب المستعين. انتهى. أَبَّـة، بـالفتح وتثقيل الموحدة: إبراهيم بن محمد بن فيرة الأصبهانى الطيان يعرف بابن أبة.

قلت:

الصواب يقال له: أبّة. انتهى.

وبنُونٍ: عمـرو بن سعيد بن أنَّـة الجمال، روى عن يعقوب الحضرمى قراءته.

قلت:

وأنة المخنَّث عـدَّه فى الصحابة البـاوردى، وضبطه السهيلى.

وبـالضم ومثلثـة أُثَّـة بن سعـد بن محمـد بن بُحُـر الـرعيْنى، ذكـره ابن عفيـر فى الأخبـار. انتهى أُبىّ واضح.

وبالمـد وكسر الموحـدة وتخفيف الباء: آبى اللحم الغفارى، صحابى.

قلت:

وله ذرية.

وعُمير مولى آبى اللحم صحابى أيضًا.

وآبى الخسف لقلب خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى، والد خـديجة زوج النبى ﷺ وجدّ الزُّبيـر بن العوام بن خويلد، وفيه يقول يحيى بن عروة بن الزبير:

أب لى آبى الخسف قـد يعلمُـونه وفـارسُ معـروفٍ رئيس الكتائب. انتهى.

وبكسـر الموحـدة وتشـديـد الياء بـلا مـد (أُبىّ): محمد بن يعقوب بن أبى، شيخ لأبى الطاهر الذهْلى.

قلت:

أَبْيَن. بوزن أحمـد، الذى تُنسب إليه عـدن أَبْيَن هو ابن زهيـر بن الهَمَيسـع بن حميـر وبـالضم، وفتح المـوحـدة، وسكـون اليـاء: أُبين بن سفيـان أحـد الضعفاء، انتهى. أُثاثة، بالضم ومُثلثتين: مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، بَدرى.

قلت:

وأخته هند بنت أُثاثة.

وعمرو بن أبى أُثاثة العدوى صحابى أيضًا. انتهى.

وبكسر الهمزة ومـوحدة وياء (إبايـة): أبو القاسم ابن إبـايـة الأشبيلى مقرئ، أخـذ عن أبى عبـد الله بن شريح.

الأثير لقب جماعة.

وبإسكان الموحدة وفتح المثنـاة: الأبتر هو العاص ابن وائل السهمى.

أُثير، بالضـم وفتح المثلثة، هـو ابن عمرو السَّكونى الكوفى، تنسب إليه صحراء أُثير.

ومغيـرة بن جميل بن أُثيـر شيخ لأبى سعيـد الأشبح ختنه.

(المحـدثـون فى مصـر والأزهـر: أ. د الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم/ ٢٥٧ ـ ٢٦١).

* تُبَّع:

جاء فى اللسـان: التبابعة: ملـوك اليمن، واحدهم «تُبَّع» سُمُّـوا بـذلك لأنـه يتبع بعضهم بعضًـا، كلمـا هلك واحدٌ قـام مقامه آخر تـابعًا له على مثل سيـرته، وزادوا الهـاء فـى التبـابعـة لإرادة النسب، وقـول أبى ذؤيب:

وعليهمـا مـاذيَّتـان قضـاهمـا
داود أو صنـع السـوابغ تُبَّعُ

سُمع أن داود، على نبينـا وعليـه الصلاة والسـلام، كان سُخِّر له الحديد، فكان يصنع منه ما أراد، وسمع أن تُبَّعًـا عملها، وكـان تُبَّع أمـر بعملها، ولم يصنعهـا بيده، لأنه كان أعظم شأنًا من أن يصنع بيده.

وقوله تعالى: ﴿ أهُم خيرٌ أم قَومُ تُبَّع ﴾ [الدخان: ٣٧] قال الزجاج: جاء فى التفسير أن تُبَّعًا كان ملكًا من الملوك وكان مؤمنًا، وأن قومه كانوا كافرين وكان فيهم تبابعة، وجاء أيضًا أنه نُظر إلى كتاب على قبرين بناحية حِمير: هذا قبر رَضْوَى وقبر حُبَّى، ابنتى تُبَّع، لا تشركان بالله شيئًا، قال الأزهرى: وأما تُبَّع الملك الذى ذكر الله عز وجلّ فى كتابه فقال: ﴿ وقومُ تُبَّع كُلٌّ كذَّب الرسل فَحَقَّ وعيد ﴾ [قَ: ١٤]، فقد رُوِىَ عن النبى ﷺ، أنه قال: « ما أدرى تُبَّع كان لعينا أم لا » (جاء هذا التعليق بهامش ٤: قوله: «تبَّع كان لعينا أم لا » هكذا فى الأصل الذى بأيدينا، ولعله محرَّف، والأصل كان نبيًّا ... إلخ، ففى تفسير الخطيب عند قوله تعالى فى سورة الدخان ﴿ أهم خيرٌ أم قوم تُبَّع ﴾ وعن النبى ﷺ أنه قال: لا تَسبُّوا تُبَّعًا فإنه كان قد أسلم. وعنه ﷺ: ما أدرى أكان تُبَّع نبيًّا أو غير نبى، وعن عائشة رضى الله عنها، قالت: لا تسبُّوا. تُبَّعًا فإنه كان رجلاً تُبعا صالحًا ») قال: ويقال إن تُبَّت اشتق لهم هذا الاسم من اسم تُبَّع ولكن فيه عجمة. ويقال: هم اليوم من وضائع تُبَّع بتلك الأولاد.

وفى الحديث: « لا تسبُّوا تُبَّعًا فإن أول من كسا الكعبة، قيل هو ملك فى الزمان الأول اسمه أسعد أبو كَرِب، وقيل كان ملك اليمن لا يُسَمَّى تُبَّعًا حتى يملك حضرموت وسبأ وحميرَ.

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٤١٨).

وقد عدَّد منهم صاحب العقد الفريد هؤلاء:

تُبَّع الأصغر أسعد أبو كرب، واسمه تبان بن ملكيكرب، وهو تُبَّع الأكبر بن قيس بن زيد بن عمرو، ذى الأذعار بن أبرهة ذى المنار .

وتبع ابن الرائش بن قيس بن صيفى، وملكيكرب تبع الأكبر، يكنى أبا مالك، وله يقول الأعشى:

وخانَ الزَّمان أبا مالك
وأىّ امرئٍ لم يَخُنْهُ الزَّمَنْ؟

ومن بنى صيفى بن سبأ: بلقيس، وهى بلقمة بنت آل يشرح بن ذى جدن بن الحارث بن قيس بن صيفى ابن سبأ الأصغر، ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة: منهم تبع الأصغر، وتبع الأكبر، ومنهم المثامنة، وهم ثمانية رهط ولاة العهود بعد الملوك، وهم الثمامنة، أربعة آلاف، والقيل الذى يكلم الملك فيسمع كلامه ومنهم أبو أفريقيس بن قيس بن صيفى الذى افتتح إفريقيا فسميت به، ويومئذ سميت البرابرة، وذلك أنهم قالوا إنه قال لهم: ما أكثر بربرتكم! .

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ٣٢١ والمنجد/ ١٠٢).

وجدير بالذكر أن « قوم تُبَّع » فى [قَ: ١٤] فسرت فى بعض المصادر بأنه أبو كَرِب الحميرى ملك اليمن.

(كلمات القرآن، تفسير وبيان - فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف. دار المعارف بمصر ١٩٧٦/ ٣٢٨).

أما ابن قتيبة فقد أحصاهم على النحو التالى: قال أبو محمد، الحارث الرائش، أفريقيس بن أبرهة، العبد بن أبرهة، هداد بن شرحبيل، بلقيس، ياسر بن عمرو، شمر بن أفريقيش، الأقرن بن شمر، تبع بن الأقرن، تبع بن كليكرب، حسان بن تبع، عمرو بن تبع، عبد كلال بن مثوب، تبع بن حسان، مرثد بن عبد كلال، وليعة بن مرثد، أبرهة بن الصباح، حسان ابن عمرو بن تبع، ذو شناتر، ذو نواس.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة/ ٦٢٦ - ٦٣٧).

ويقال إن كلمتى « حِمْير » و « تُبَّع » حبشيتان: التُّبع بمعنى القادر، وحِمْير بمعنى « غبش » أى معتم

لون البشرة، وأطلق « تُبَّع » لقبًا على الملوك و « حِمْير» على الأمة كلهـا، وربما ذلك لسمرة لون بشـرتهم كما يقال الجنس الأبيض أو الأصفر، كـذلك قال الأحباش كلمة « حِمير » للجنس الأسمر.

(العرب والعربية - السيـد عبد الرحمن السيد محمد العيدروسى / ١٩ هامش ٣).

وقد أجمـل تاريخ ملـوك حمير وأقيال اليمـن نشوان ابن سعيـد الحميـرى، المتـوفى سنـة ٥٧٣هـ، فى قصيـدتـه « النشوانيـة فى تـاريخ ملـوك حميـر » التى مطلعها:

الأمـــر جـــد وهـــو غيـــر مـــزاح
فـاعمل لنفسـك صـالحًـا يـا صـاح

وقال عن ملوك حمير:

وملـوك حميـر ألفُ ملك أصبحـوا
فى التُّـــربِ رهنَ ضــرائحٍ وصِفــاح

والتبـابعة منهم الـذين غزوا بـلاد الأعاجم، سبعـون تُبَّعا، يدل على ذلك قـول نعمان بن بشير الأنصارى، فى شعر له طويل إلى معاوية:

لنـــا من بنى قحطـــان سبعـــون تُبَّعًـــا
أطـاعت لهـــا بـالخَـرج منهـــا الأعـاجم

ويدل على ذلك قول لبيد بن ربيعة الكلابى:

تبـــابعــــة سبعـــــون من قبـل تُبَّع
تـــوفـــوا جميعًـــا أزهـــرًا بعـــد أزهـــر

(ملـوك حميـر وأقيـال اليمن . قصيـدة نشـوان بن سعيد الحميرى - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى، وعلى بن إسماعيل المؤيد / ١٩، ٢١).

انظر: تبع الأقرن، تبع الأكبر، تبع الأوسط.

* تُبَّع الأقرن:

من تبـابعة اليمـن وقد جـاء فى القصيـدة النشوانيـة لنشـوان بن سعيـد الحميرى، المتـوفى سنـة ٥٧٣هـ قوله:

والأقـــــرنُ الملك المتـــــوج تُبَّـعٌ
عَـــــرَكَ البـــــلادَ بكلكـلٍ فـــــدَّاح
وغـــزا بـلاد الـــروم يبغى وادىَ اليـــا
قـــوت صـــاحـب عـــزة وطِمـــاح
فقضى هنـــــاك نحبــــه وأتـى إلى
أجـلٍ مُعَـــــدٍّ للحمــــــام مُتــــاح

وجـاء فى شـرح الأبيات: هـذا الملك تبع الأقـرن، وهو ذو القرنين المذكور فى القـرآن، ابن شمر يُرعش ابن إفريقيس بن أبرهـة ذى المنار بن الحارث الرائش، وسمى الأقرن ذا القرنين لشيب كان على قرنيه ولد وهو فيه. وكان ملكا عظيما، عالما حكيما، قد اطلع على علم الكتاب، وسمع حكومات من ينظر فى القِرانات، ويقال إنه القائل:

أنـــا الملـك المتـــوج ذو العطـــايـــا
جلبـت الخيل مـن أوطـــــان ســــام

ويقال: إن أبـاه شمر الذى قـالها. ويقـال: إن أباه الحارث قالها. والله أعلم.

وغزا تبع الأقرن بلاد الـروم وأوغل فيها حتى قطعها. ووصف لـه أن بتلك الناحيـة واديا فيـه اليـاقـوت، وأن بالقرب منه عينا يسمى ماؤها ماء الحيوان الذى ظفر به الخضر دون ذى القـرنين. فلما بلغ إلى هـذه الناحيـة أدركه الشتاء هناك فمات ودفن هنـالك، وكر أصحابه راجعين خوف الهلاك، فـأرادات حمير أن تحمله إلى اليمن من ذلك الـموضع، وهـو موضــع الظلمات، ولا يكـون مظلمـا إلا إذا بعدت عنـه الشمس فى أيـام الشتاء، إذا هـى انتهت فى الجهة اليمـانية عنـد حلول الشمس رأس الجدى، فتصير تلك الأيام ليلا بلا نهار فى ذلك الموضع.

وكثير من حمير يرى أن هـذا الملك، هو ذو القرنين

المـذكور فى القـرآن الكريم، لمـا رأوا من شدة ملكـه وعلمه وعـدله وحسن سيـرته، ولأنه بلـغ المبالغ التى ذكرت لذى القرنين السيَّـار. ودخل بلاد الظلمات التى فيها وادى الياقوت، وفيها العين التى يسمى ماؤها ماء الحيوان، التى ظفـر بها الخضر عليـه السلام دون ذى القرنين، وغيـر ذلك من الأوصاف التـى وصف بها ذو القرنين.

ومنهم من يـرى أنه **تُبَّع الأكبر** وهو الـرائد، واسمه الصعب بن تبع الأقرن بن شمر يرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائش .

وقال آخـرون من حمير: هو الصعـب بن القرين بن لهماذ بن عَهْم بن الـرائع بن ابن ذى أبين بن ذى يقدم ابن الصَّوار. وقـال قوم منهم: هـو ياسـر بن عمرو بن العبـد بن أبرهـة بن الـرائش. وقد روى أنـه غير هـؤلاء المذكورين .

وجاء فى المعارف لابن قتيبة (ص ٦٣٠) أن الأقرن غزا بـلاد الروم، وكـان أهلها يـومئذ يعبـدون الأوثان، ووغل فيها حتـى بلغ « وادى الياقوت » فمـات قبل أن يدخله، ودفن هناك وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة .

(ملـوك حِمْيـر وأقيـال اليمن. نشـوان بن سعيـد الحميرى - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى، وعلى ابن إسماعيل المؤيد / ٩٥ - ٩٨).

انظر: تبع الأكبر، تبع الأوسط .

* تُبَّع الأكبر:

من تبابعـة اليمن. قال نشوان بن سعيـد الحميرى، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، فى قصيدتـه النشـوانيـة عن الملك الرائد تبع الأكبر.

والـــرائد الملـك المتـــوج تُبـعٌ
ملكٌ يَـــرُودُ الأرض كـــالمسّـــاح

فتح المـــدائن فى المشــارق وانتحى
للصيـن فى بــــرّيـــــة وبـــــراح

فأذاق « يعبـر » حتفـه فـدحىٰ بـه
فى قعــــر لحـــد للمنيَّـــة داحـى

وأحَـلَّ مـن يَمَنٍ بتُبّتَ معشـــــرًا
أضحـــوا بــــه عَنّـــا مـن النُّـزَّاح

والتُّـرك قبـل الصين كـان لهـم بـه
يـــومٌ شتيمُ الـــوجـه والأكـــلاح

هـذا الملك الرائد، وهـو الـذى يسمى تبعا الأكبـر لعظم ملكه، وشدة وطأتـه. وهو تُبع بن **تُبع الأقرن** بن شمريرعش بن إفريقيس، وكثيـر من حمير يقول إنه ذو القرنين السيـار الذى بنى سـد يأجوج ومأجـوج، وإنه الصعب ذو القرنـين بن الأقـــرن، فأقام عشـرين سنة لا يغزو، ثـم أتاه عن الترك مـا ساءه من تطـاولهم على من ببابل، وتناولهم لأطـاريفه، فسار إليهم على أرض نجد ثم على جبلى طيئ ثم على الأنبـار، وهو الطريق الذى كـان يسلكه الـرائش وشمر يـرعش، فلقيهم فى حد أذربيجان، فهـزمهم وأذرع القتل فيهم وأسر منهم وسبى، ثم جـال فى بابل وبلـد خراسان وفـارس، ثم توجه إلى نحو الصين فافتتحها واستباحها وأخذ ما كان من الأموال وقتل ملكها « يعبر » وأقام بها مدة ثم قفل، وخلف فى التبت فى صـدره عظيمـا رابطـة (أى مرابطين)، فأعقابهم بالتبت إلى اليوم .

ثم آلى تبَّع يمينـا، لا يدع أرضـا مما كـان آباؤه قـد حـوته من أرض الأعـاجم وغيـرهم إلا تـرك فيها رابطـة وعسكرًا من قومه، وذلك حين رجع من الصين .

قال عبيد بن شرية :

وقد قال تُبَّع الأكبر فى ذلك شعرًا :

أنـا تُبَّـعُ الأمــلاك من نسـل حمْيـر
ملكنـا عبـاد الله فىَ الـزمـن الخـالى

ملكناهـم قهرًا وسـارت جيـوشنـا
إلى الهنـد والأتـراك تـردى بأبطـال
وكل بـلاد الله قـد وطئت لنـا
خيـول لعمـرى غيـر نكس وأعـزال
فمالـت بنـا شـرق البلاد وغـربها
لهتك ستـور نكبـة ذات أهجـال
وَعطّل منهـا كـل حصن ممنع
ونقَّل منهـا مـا حـوتـه من المـال
وتلك شـروق الأرض منهـا وطأتها
إلى الصين والأتـراك حـالاً على حـال

وتُبَّع الأكبر هذا هو القائل من شعر طويل :

مَنَعَ البقـاءَ تقلُّب الشمسِ
وطلـوعُهـا مـن حيث لا تُمسى
وطُلـوعُهـا بيضـاءَ صـافيـة
وغُـروبهـا صفـراء كـالـوَرْسِ
تجـرى على كبـد السمـاء كمـا
يجـرى حمـام المـوت للنفسِ

(جاء فى المعارف / ٦٣٠ « فى النفس ») .

اليـوم أعلم مـا يجىء بـه
ومضـى بفصـل قضـائه أمسِ

(جاء فى المعارف « نعلم ») .

وتشتـت الأهـواء يخلجنـى
والغـزو نحـو مطـالـع الشمسِ
وأنـا الهمـام الحميـرىُّ على
نجم السعـود ولـدت لا النحسِ
قـدنـا الجيـاد على كـواكبهـا
أسـد العـريـن وأشبل الفـرسِ
أبطـال ملحمـة إذا التحمت
مـن كل أشـوس ليس بـالنكسِ
كـم معشـرٍ أدّوا خـراجَهـمُ
قسـرًا إلىّ وجـانبـوا مـرسى
فإذا غـزونـا أمـة خضعت
وتيقنـت بـالـذل والتعسِ
حـزقًـا تنفـر عـن جبـاههم
ونـذيقهـم مـا ذاق ذو الضـرسِ
أيقنـت أنى سـوف أحصل فـى
مـن قـد مضـى ويضمنـى رمسـى
ولسـوف يفنـى النـاس كلهـم
طـرًا ومـا فى الأرض مـن جنسِ
وأعـوذ بـالملك المهيمـن من
مـا غـال بـالبأسـاء والـرجس

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن سعيد الحميرى - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى ، وعلى ابن إسماعيل المؤيد / ١١٣ - ١١٧) .

انظر : تُبَّع الأقرن ، تُبَّع الأوسط .

* تُبَّع الأوسط:

هو أسعـد الكامل بن ملكى كـرب (أو ملكيكرب) ابن **تُبَّع الأكبر** وهو الـرائد بن **تُبَّع الأقرن**، بن شمَّـر يُـرعش بن إفريقيس بن أبـرهـة ذى المنار بن الحـارث الرائش ، وكان أبـوه ملكـى كـرب ملكـا على اليمن لا سواها .

قال عنـه نشوان بن سعيـد الحميرى ، المتـوفى سنة ٥٧٣هـ فـى قصيدتـه النشوانيـة « ملوك حميـر وأقيال اليمن» :

والكـامـل الملك المتـوَّج أسعـدٌ
فيـه تقصِّـر مـدحـة المـدّاح

كم قـــاد من جيش أجشَّ لبـــابلٍ
وكتيبــــــة تغشى البــــــلاد رداح
حتى استبـاح بـلادَ فـارسَ بـالقَنـا
وبكل أجـــرد فـى الجيـــاد وقـــاح
والتُّـرك والخَـزَرُ استبـاح بـلادَهم
والـــروم منــه تتقى بـــالـــرَّاح
والصين تُجبى خـــرجَهـا عمَّـالُـه
فـى بُكــــرةٍ من دهـــــرهِـم ورَواح
نَطح الأعـــاجمَ فى جميع بـــلادهم
بأحـــدَّ قـــرنٍ فـى الـوغـى نَطَّـاح
وأذاق مـــوليس الحمـام وجـــؤذَرًا
ونجـىْ قِبـــــاذُ كثعلب صيَّـــــاح
حتى أتــاه ذو الجنــاح بـــرأســـه
من أرض بَلْـخَ ونهيــرهـــا المنســاح
وأتى بقسطنطيـن فى أغـــــلالـــه
وبهُـــرْمـــز فى قيـــده الملحـــاح
وغـزا إلى أرضَ الشمـال فخاض فى
ظلمـــاتهـــا بمنـــارة المصبـــاح
وكســا البنيــة ثم قـــرَّب هَـدْيَـهُ
سبعين ألفًـــا مـن بنـــات لقـــاح

(قـالت المـؤلفـة : « البنيـة » فى البيت الأخيـر هى الكعبة ، فقد قيل إن تُبعًا أول من كساها وسيرد ذلك فى موضعه من هذه المادة) .

وكان أسعد تُبَّع ملكا عظيما ، شاعرا فصيحا ، عارفا بالنجوم ، وأحكام القـرانات ، وهـو أحد المعمَّرين ، عمـر ثلاثمـائة وإحدى وخمسين سنـة ، وكان ملكـه ثلاثمـائة وستة وعشرين سنـة ، وكان مؤمنا بـالله ، وهو الـذى نهى النبى ﷺ عن سبِّـه ، فقـد جـاء فى الفتح الكبير للنبهانى ٣/ ٣٢٤ « ولا تسبّوا تُبَّعـا فإنه كان قد أسلم » أخرجـه أحمد فى مسنـده عن سهل بن سعد .

وأخبر بالنبى ﷺ وهو القائل :

شهـــدت علـى أحمـــد أنـــه
رســـولٌ مـن الله بـــــارى النَّسَمْ
فلـــو مُـــد عمـــرى إلى عمـــره
لكنـت وزيـــرًا لـــــه وابن عـمْ
وألـــزمت طـــاعتـــه كـل من
علـى الأرض مـن عـــــرب أو عجـم
وأجعـل نفسـى لـــــه جُنَّــــــةً
وأفـــــرج عـن صــــدره كل غـمْ
نَبـىٌّ وجــــدنـــــاه فى كتبنـــا
بـــــه يقتــــدى وبـــــه يُعتصـم

إلى أن يقول :

وهـــو أحمـــد سيـــد المـــرسلين
وأمـــــة أحمــــــد خيـــــر الأمـم
هـــو المصطفـى وأخـــو المـــرتضى
وأكـــــرم مـن حملتــــــه قــــدم

(فى وصـايـا الملوك ليحيـى الوشـاء ص ٣٠ : هـو المرتضى وهو المصطفى) .

وكان تُبَّع إذا أراد أن يخرج للغزو أو فى سفر طويل ، أرسل إلى أهل النجـوم وأصحـاب المعـرفـة بـالعلم ، فيسألهم عن علمهم ، وكان أيضًـا يعرف علم النجوم ، وإنما كان يأمرهم ليتفقوا بإجماعهم على ما كان عنده منها .

ولـم يكن قبل أسعـد ولا بعـــده ملك مثلـه . وسمى الكامل لكماله فى أمر الـدنيا والآخرة . ومن الناس من يقـول : إنه نبى ، لأن الله تعـالى عَـدّه من الأنبياء عنـد قصصهم فقال تعالى : ﴿ وقوم تُبَّع كلٌّ كذَّبَ الرُّسل ﴾ [قٓ : ١٤] وقد ذكر قوم كل نبى قبله .

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن سعيد الحميرى / ١١٧ ـ ١٣٣) .

وقد أقامت خزاعـة على ولاية البيت الحرام والحكم بمكة ثلاثمـائة سنة ، وكان بعض التبابعة قـد سار إليه وأراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة ، فقاتلت عليه أشـد القتال حتـى رجع ، ثم جاء تُبع آخـر . وأمـا التُّبع الثالث فهـو الذى نحـر له وجعل لـه غلقا وأقـام عنده أياما ينحر كل يوم مائة بدنة لا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره شيئًـا منها يردهـا الناس فى الفجـاح والشعاب فيأخذون منهـا حاجتهم ثم تقع عليهـا الطير فتأكل ثم تنتابها السباع إذا مست لا يـرد عنها إنسان ولا طير ولا سبع ثم رجع إلى اليمن إنما كان فى عهد قريش .

(أخبـار مكـة لـلأزرقى ــ تحقيق رشـدى الصـالح ملحس ١/ ١٠٣ ، ١٠٤) .

ويروى ابن عربى قصة تُبَّع هذا من حديث إسحاق ، قال : كان تُبَّع وقـومُه أصحاب أوثان يعبدونهـا ، فوجّه إلى مكـة وهـى طـريقـه إلى اليمن حتـى إذا كـان بين عُسفان وأمج أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، فقالوا : أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته الملـوك قبلك ، فيه اللؤلـؤ والزبرجد واليـاقوت والذهب والفضَّة؟ قال : بلى ، قالوا : بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده ، وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هـلاك من أراده من الملوك وبغى عنده ، فلمـا أجمع رأيه قـالوا : أرسل إلـى حبرين كـانا عنـده فسألهمـا عن ذلك ، فقـالا : ما أراد القـوم إلاَّ هـلاكك وهلاك جندك ، ما نعلم بيتًا لله اتَّخذه فى الأرض لنفسه غيره ، ولئن فعلـت ما دعوك إليـه لتهلكنَّ ويهلكن من معك ، قـال فماذا تأمـرانى أن أصنع إذا قدمت عليـه؟ قالا: تصنـع عنده مـا يصنع أهله ، تطُـوف به وتكـرمه وتعظِّمـه وتحلق رأسك عنـده وتــذل حتى تخـرج من عنده ، قـال : فما يمنعكمـا أنتما من ذلك؟ قـالا: أما والله إنه لبيت أبينـا إبراهيم وإنه لكما أخبـرناك ، ولكن أهله حـالوا بيننـا وبينه بـالأوثان التى نصبـوها حـوله ، وبالـدماء التى يهرقون عنـده ، وهـم نجس أهل شرك ، فعرف نُصحهما وصدق حديثهما وقرب النَّفر من هذيل فقطَّع أيـديهم وأرجلهم ، ثم مضى حتـى قـدم مكـة فطـاف بالبيت ونحـر عنده وحلق رأسـه ، وأقام بمكـة ستَّة أيام ـ فيما يذكرون ـ ينحر بها للناس ويُطعم أهلها ويسقيهم العسل ، ورأى فى المنـام أن يكســو البيت فكسـاه الخصف وهى ثيـاب غلاظ جـدًّا ، ثـم رأى أن يكسـوهُ أحسن من ذلك فكساه المعـافر (وهى ثيـاب تنسب إلى قبيلة من اليمن) ثم رأى أنـه يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المُلاء والوصائل (ثياب يمنية يوصل بعضهـا ببعض) وأوصى بـالبيـت ولاتـه من جـرهـم ، وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوا إليه دماءً ولا ميتة ولا ميلاً وهى المحايض ، وجعـل له بابًـا ومفتاحًـا ، فكان تُبَّع فيما يـروى أنه أول من كسا البيـت ، وقال تُبع فى ذلك وفى مسيره :

وكســـونـــا *البيـت الـــذى* حـــرَّ
مَ الله مـــــلاءً معصَّبـــــا وبُـــــرُودا

وأقمنـــا بـــه *مـن الشهـــر* عشـــرًا
وجعلنـــا لبـــابـــه إقليـــدا

وخـــرجنـــا منـــه نـــؤم سهُيـــلا
قـــد رفعنـــا لـــواءنـــا معقُـــودا

(محاضرة الأبرار لمحيى الدين ابن عربى / ٣٧٤ ، ٣٧٥) .

ورويت هذه الأبيات فى « ملوك حمير وأقيال اليمن » (١٣٤ ، ١٣٥) على النحو التالى :

وكســـونـــا *البيـت الـــذى* حـــرَّ
م الله مُـــــلاء مقصبـــا وبـــــرودا

ثم طفنــا لــديـه عشــرًا وعشــرا
وخــررنــا عنــد المقــام سجــودا
وأقمنــا بـــه من الشهـــر تسعــا
وجعلنــــا لبـــابـــه إقليـــــدا
وأمــرنــا بســدنــه الجــرهمــ
ـــين وكــانـــوا بحــافتيــه شهـــودا
وأمــرنــا أن لا نـــريـق حــواليـــ
ــنا منيــا ولا دمًــا مفصـــودا
ونحــرنــا فى الشعب سبعيـن ألفـا
فتــرى الطيـــر حـــولهن ركـــودا
وطفقنـــا نـــؤم قصـــدا سهيـــلا
وزممنــــا لــــواءنـــا المعقـــودا
وصفــا ملكنـــا لنـــا غيـــر أنى
لست أرجـــو مــع الفنـــاء خلـــودا
كـل مُلك يفنـى ســـوى ملك ربى
فلـــه ملكنــــا حميـــدا مجيــــدا

(ملـوك حميـر وأقيـال اليمن . قصيـدة نشـوان بن سعيد / ١٣٤ ، ١٣٥) .

وفى ذلك تقــول سبيعــة بنت الأجبِّ بن رميشــة بن جذيمة بن عوف بن نصير بن معاوية بن بكر بن هوازن لابنها خـالد بن عبد منـاف بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة بن كعب بن لؤى تعظم عليه حرمة مكة ، وتنهاه عن البغى فيها ، فذكرت تبَعًا وما كان فى تعظيم الكعبة حيث تقول :

أبُنــيَّ لا تظلـم بمكـــــــــــــــ
ـــــة لا الصغيـــــر ولا الكبيــــرْ
واحفـظ محــــارمهـــا بُنَـيَّ ولا
يغـــــرُرْك بــــالله الغَـــــرورْ
أبُنَّـى مـــن يظلـم بمكـــــــــــــ
ـــــة يلـق أطـــــراف الشـــرورْ
أبُنــيَّ يضـــــربْ وجهــــــه
ويَلُحْ بخــــديــــه السّعيـــرْ
أبنىَّ قـــــد جـــرّبتهـــا
فـــوجـــدت ظـــالمهـــا يبـــورْ
الله أمَّنهـــــــا ومــــا
بنيت بعـــــرصَتهـــا قصُــــورْ
والله أمَّـن طيـــــــرَهــــا
والعُصْـم تـأمـن فــى ثبيـــــــرْ
ولقـــــد غــــزاهــــا تبَّع
وكســـا بنيَّتهـــا الحـــريـــرْ
وأذل ربّـى ملكــــــــــه
فيهـــا فـأوفـى بـــالنُّـــذورْ
يمشـى إليهـــا حـــافيًــا
بفنـــائهـــا ألفـــا بعيـــرْ
ويظـل يطعـم أهلهـــــــا
لحـم المهــــارى والجـــزورْ
يسقيهـــم العســـل المصفَّـــى
والـــــرّحيضَ مـن الشعيــــرْ
والفيــل أهلـك جيشـــــــه
يُـــرْمَـــون فيهـــا بـــالصُّخــورْ
والملـك فـى أقصـى البــــــلا
د وفـى الأعـــاجم والخـــزيـــرْ
فـــاسَمْع إذا حــــدَّثت وافْـــ
ـــهَمْ كيف عـــاقبـــة الأمـــورْ

(محاضرة الأبرار لابن عربى/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧ وقد وردت فى السيرة ببعض الاختلاف فى الألفاظ).

انظر: السيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ١/ ٢٢ انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ٥١، ٥٢).

*** التبعيض:**

من المصطلحات البلاغية، ومن أمثلته فى النظم القرآنى عند الزمخشرى ما ورد فى قوله تعالى: ﴿ **قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات فى العقد * ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ [سورة الفلق].

يقول الزمخشرى: عُرِّف ﴿ **النفاثات** ﴾ لأن كل نفاثة شريرة، ونُكرّ ﴿ **غاسق** ﴾ لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر، إنما يكون فى بعض. وكذلك كل حاسد لا يضر، ورُب حسد محمود، وهو الحسد فى الخير، ومنه قوله ﷺ « لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فجعله فى حق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ».

وقال أبو تمام:

* *وما حاسد فى المكرمات بحاسد* *

وقال:

* *إن العلا حسن فى مثلها الحسد* *

ومنه تنكير ﴿ **كثيرا** ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم** ﴾ [الحجرات: ١٢] فهو يفيد البعضية، وأن فى الظنون ما يجب أن يُجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين، لئلا يجترئ أحد على ظن إلا بعد نظر وتأمل، وتمييز بين حقه وباطله بأمارة بينة، مع استشعار للتقوى والحذر، ولو عُرِّف لكان الأمر باجتناب الظن منوطًا بما يكثر منه دون ما يقل، ووجب أن يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنبا، وما اتصف منه بالقلة مرخصا فيه.

(النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى. دار نهضة مصر ١٩٦٩/ ٩٩، ١٠٠).

*** التبكير:**

التبكير: الإسراع والمبادرة إلى الشىء. وفى حديث الجمعة: « مَنْ بكَّر يوم الجمعة وابتكر فله كذا وكذا » قالوا: بكَّر: أسرع وخرج إلى المسجد باكرًا وأتى الصلاة فى أول وقتها، وكلّ من أسرع إلى شىء فقد بكَّر إليه.

وابتكر: أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة، وأول كل شىء: باكورته. وقال أبو سعيد فى تفسير حديث الجمعة: معناه من بكَّر إلى الجمعة قبل الأذان، وإن لم يأتها باكرا، فقد بكَّر، وأما ابتكارها فأن يدرك أول وقتها.

وفى الحديث: « لا يزال الناس بخير ما بكَّروا بصلاة المغرب » معناه ما صلُّوها فى أول وقتها، وفى رواية: «ما تزال أمتى على سُنَّتى ما بكَّروا بصلاة المغرب » وفى حديث آخر: « بكروا بالصلاة فى يوم الغَيْم، فإنه مَن ترك العَصْرَ حبط عمله »: أى حافظوا عليها وقدِّموها.

(لسان العرب ٤/ ٣٣٣).

*** التَّبَنّى:**

يُقال: تبنيته أى ادعيت بُنُوّته. وتبناه: اتخذه ابنًا. وقال الزجاج: تبنى به يريد تبناه، وفى حديث أبى حذيفة: أنه تبنى سالمًا أى اتخذه ابنا وهو تفعل من الابن (لسان العرب / ٥/ ٣٦٤) وقد كان الرجل فى الجاهلية إذا أعجبه ولد الرجل ضمه إلى نفسه وجعل

له مثل نصيب الذكر من أولاده من ميراثه، وكان ينسب إليه فيقال فلان ابن فلان (تفسير النسفى ٣/ ٢٢٥).

وفيما يلى ما جاء عن التبنّى فى فتاوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله، قال :

ينبغى لمعرفة حكم الشريعة فى التّبنى أن يعرف أن له فى معناه صورتين، إحداهما : أن يضم الرجل الطفل الذى يعرف أنه ابن غيره إلى نفسه، فيعامله معاملة الأبناء من جهة العطف والإنفاق عليه ومن جهة التربية والعناية بشأنه كله، دون أن يلحق به نسبه، فلا يكون ابنا شرعيًّا ولا يثبت له شىء من أحكام البنوة، والتبنى بهذا المعنى، صنيع يلجأ إليه بعض أرباب الخير من الموسرين الذين لم ينعم الله عليهم بالأبناء، ويرونه نوعا من القربة إلى الله بتربية طفل فقير، حرم من عطف الأبوة، أو حرم من قدرة أبيه على تربيته وتعليمه، ولا ريب أنه عمل يستحبه الشرع، ويدعو إليه، ويثيب عليه. وقد فتحت الشريعة الإسلامية للموسر فى مثل تلك الحالة باب الوصية، وجعلت له الحق فى أن يوصى بشىء من تركته يسد حاجة الطفل فى مستقبل حياته، حتى لا تضطرب به المعيشة، ولاتقسو عليه الحياة.

أما الصورة الثانية، وهى المفهومة من كلمة « تبنى » عند الإطلاق، وفى عرف الشرائع ومتعارف الناس، أن ينسب الشخص إلى نفسه طفلا يعرف أنه ولد غيره، وليس ولدًا له، ينسبه إلى نفسه، نسبة الابن الصحيح ويثبت له أحكام البنوة من استحقاق إرثه بعد موته، وحرمة تزوجه بحليلته وهذا شأن كان يعرفه أهل الجاهلية، وكان سببا من أسباب الإرث التى كانوا يورثون بها، فلما جاء الإسلام وبين الوارثين والوارثات بالعناوين التى قررها سببا فى استحقاق الإرث، أسقطه من أسباب التوارث، وحصرها فى البنوة والأبوة والأمومة والزوجية والأخوة والأرحام على ترتيب بينهم **﴿وَأُولُوا الأرحام بعضُهُم أولىٰ ببعض فى كتٰب الله﴾** [آخر سورة الأنفال، آية ٧٥].

ولم يقف الإسلام فى إبطال آثار التبنى الجاهلى عند حد إسقاطه من أسباب الميراث، بل صرح ببطلانه، وأهدر آثاره، وأرشد نبيه ﷺ إلى التمسك بالواقع الصحيح وقد جاء ذلك فى قوله تعالى من سورة الأحزاب : **﴿ وَمَا جَعلَ أَدْعِياءَكم أبنآءَكُمْ ذٰلكُم قولُكُم بأفوهِكُمْ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وهُو يَهْدِي السَّبيلَ * ادْعُوهُم لآبائهم هُو أقسَطُ عند الله فإن لَّم تعلموا ءَابَاءَهم فإخوانكُم فى الدِّين ومواليكُمْ ﴾** [الأحزاب : ٤ ، ٥].

وقد تبنى النبى ﷺ ـ على سنة العرب، وقبل هذا التشريع ـ زيد بن حارثة فكان يدعى : زيد بن محمد، وحينما طلبه أبوه وأهله من النبى ﷺ وكل النبى الأمر إلى اختيار زيد، فآثر زيد أُبوة النبى على أبوة أبيه، ورضى الجميع بذلك، وانصرفوا عنه، وتركوه متبنى تبنى الرسول فرحين مسرورين، فلما جاء القرآن بإبطال التبنى، أمر الله نبيه أن ينفذ بنفسه تطبيق ذلك التشريع الجديد فى متبناه، ليكون ذلك عند الأمة باعثا على الامتثال، والمسارعة إلى القبول دون تحرُّج من ترك ما ألفوا.

أمر الله نبيه بتنفيذ التشريع الجديد، . وإهدار السنة السابقة فيما يختص بالتبنى، وفى سبيل ذلك طلب منه أن يتزوج بحليلة متبناه زيد بن حارثة، وقد اتفق فى ذلك الوقت أن زيدا كان قد طلقها، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى من سورة الأحزاب أيضًا **﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجناكَهَا لكى لا يكُون على الْمُؤْمِنِين حرج فى أزواج أدعيآئهم إذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وطَرًا وكان أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴾** [الأحزاب : ٣٧] وبذلك بطل هذا النوع من التبنى، وصار محرما على المسلم أن يلحق بنسبه الطفل الذى يعرف أنه ابن غيره، وليس ابنا له، عرف أباه أم لم يعرفه.

ولعل من واجب المسلمين علينا أن يعرفوا الحكمة

فى إبطال هذا النوع من التبنى ونزول القرآن بإنكاره وتحريمه، وإبطال آثاره، ليتبين لهم مقدار حدب الشريعة الإسلامية على صون الأنساب وحفظ الحقوق الأسرية التى ارتبطت فى التشريع الإسلامى بجهات القرابة ذات العماد الواقعى بين الوارثين ومورثهم.

وليس من ريب أن فى هذا التبنى، حرمان الأب الحقيقى المعروف من أن يتصل به نسبه المتولد منه، المنسوب إليه فى الواقع، وفيما يعلم الله والناس، وفيه إدخال عنصر غريب فى نسب المتبنى، يدخل على زوجته وبناته باسم البنوة والأخوة، ويعاشرهن على أساس منهما وهو أجنبى عنهن. لا يباح له منهن ما يباح للابن أو الأخ الحقيقى لهن، وبقدر ما تتركز هذه البنوة الكاذبة فى هذه الأسرة، فإن البنوة الحقة، فى الأسرة الحقة، تسير إلى الفناء والمحو والزوال، وبذلك تضيع الأنساب، ويختل نظام الأسر.

وفيه وراء ضياع الأنساب واختلال نظام الأسر، تضييع لحقوق الورثة الذين تحقق سبب إرثهم الشرعى من الأب الكاذب (المتبنِّى) فلا ترث أخوته ولا أخواته لوجود الابن « الزور » الذى منع ببنوته الكاذبة إرثهم الشرعى، وبذلك تقع العداوة والبغضاء بينهم وبين مورثهم. بهذا الدَّعىّ الذى تبناه المورث وضيع به حقهم فى التركة.

هذا وقد قال بعض العلماء إجمالا لتلك الحكمة: لو فتح باب الانتفاء من الأب لأهملت المصالح ولاختلطت الأنساب ولضاعت حكمة الله فى جعل الناس شعوبا وقبائل.

فهذا هو الوضع الشرعى لمن يريد أن يتقرب إلى ربه بضم ابن غيره إليه. يربيه وينفق عليه ويوصى له، دون أن ينسبه إلى نفسه، ويجعله ابنا يرثه وتحرم عليه حليلته. وذاك هو الوضع الآخر الذى يمقته الله وينكره. ينسب ولد غيره إليه ويثبت له حقوق البنوة الصادقة، ويمنع به المستحقين حقوقهم. وأرجو ألا يختلط أحد الوضعين بالآخر عند من يريد التبنى ممن يؤمنون بالله وشرعه. انتهى.

(الفتاوى لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت / ٢٩٣ ـ ٢٩٦. انظر أيضًا بلاغ للناس من الأزهر الشريف ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥).

وقد جاء فى أسباب النزول عن سعيد بن المسيب أن الآية ﴿ **ولِكُلٍّ جَعَلنا مواليَ مما تركَ الوالِدانِ والأقربون** ﴾ [النساء: ٣٣] نزلت فى الذين كانوا يتبنّون رجالاً غير أبنائهم ويورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم ـ أن يجعل لهم نصيب فى الوصية ـ وردَّ الله تعالى الميراث إلى الموالى من ذوى الرحم والعصبة، وأبى أن يجعل للمُدَّعين ميراث مَنْ ادَّعاهم وتبنَّاهم، ولكن جعل نصيبًا فى الوصية.

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ١٠٠).

*** تبنين (حصن -):**

قال ياقوت (معجم البلدان ٢/ ١٤): تبنين: بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بلدة بانياس بين دمشق وصور. اهـ.

وقد خرج الملك العزيز من مصر لقتال الفرنج سنة ٥٩٤هـ عند نزولهم حصن تبنين، وكانوا قد ضايقوا الحصن وأوشكوا على أخذه. فلما علموا بقدوم العزيز خافوا وقفلوا راجعين. فقال ابن سناء الملك قصيدة طويلة يذكر هذه الحادثة ويمدح الملك العزيز، مطلعها:

الشام للإسلام دار القرار

وكان من قبل طريق الفرار

ثم يصف بعد ذلك حصار الإفرنج لحصن تبنين، وكيف اجتمع على هذا الحصار ملوك الفرنجة، وقادتهم الكبار، وكيف ضيقوا على أهله من جهة

البحر والبر، فلم يتركوا لهم منفذًا للخروج، يقول عن ذلك:

جئت لتبنين ومَنْ حولها
قومٌ كأعداد الحصى للحصار
سدوا عليها الطرق حتى لقد
كادوا يسدُّون طريق القطار
ساق إليها الكفُر أجناسه الـ
ـعظام قادتها الملوك الكبار
من كل من يزأر من غيظه
كأنه من مغرب الشمس نار
إما على البَرِّ أتى راكضًا
أو بجناح القلع فى البحر طار
وطبقوا البحر سفينا فما
بان وساروا فوقها فى قفار
ويمموا الثغر وطافوا به
وأحدقوا كالغلِّ لا كالسوار
وكان ذاك الثغر مع أهله
وقبل أن يحضره فى احتضار

وبعد أن وصف الشاعر حال المشركين، وما هم عليه من قوة وجبروت، بدأ يصف حالهم بعد وصول الملك العزيز، فذكر أنهم عندما رأوه هربوا من شدة الخوف وسلكوا كل الطرق التى توصلهم إلى النجاة.

وقد وصف ابن سناء الملك هذه المعركة بقصيدة أخرى مطلعها:

قدمتَ بالنصر وبالمغنم
كذاك قدومُ الملك الأكرم

ثم وصف فعل الملك العزيز بالمشركين المحاصرين لحصن تبنين فقال:

أغثت تبنين وخلصتها
فريسة من ماضغى ضيغمِ
والكفر كالغُلّ بها مُحدق
لا كسوار كان فى مِعْصَمِ
كم كافر كان بها مغرما
والسيف يطفى حُرَق المغرمِ
ورام تبنين فقلنا له
لو لم ينم عقلك لم تَحْلَمِ
فجاءه المولى العزيز الذى
يكلأ به الدين ولم يكلمِ
فردَّها سالمة منهم
من بعد ما قيل لها سلِّمى
ما هذه الرمية معهودة
بالقوس إذ تُرمى عن الأسهمِ
هى التى فى يوم بَدر جرت
لما رمى اللهُ بها من رُمى

أراد الشاعر أن يشير إلى قوله تعالى: ﴿ **وما رميتَ إذ رميتَ ولكن الله رمى** ﴾ [الأنفال: ١٧].

(شعر الجهاد فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام ـ د. محمد على الهرفى / ١٠٦، ٣٧٧، ٣٧٧ـ٣٧٩).

* تبوك (غزوة ـ):

قال ياقوت:

تبوك: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادى القرَى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بنى عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبى ﷺ ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب، عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مدين، ومدين على بحر القلزم

على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمى وجبل شَرَوْرَى، وحسمى غربيها وشرورى شرقيها (معجم البلدان).

ومدينة تبوك هى مركز إقليم منطقة تبوك والتى تتبعها أربع مدن صغيرة هى أملج وتيماء وضباء والوجه، بالإضافة إلى حوالى ثمانين قرية صغيرة كلها ضمن إقليم منطقة تبوك. وعلى مدى قرون عديدة كانت مدينة تبوك تخدم قوافل حجاج بيت الله الحرام القادمين من البلدان الإسلامية فى الشمال مثل تركيا وسوريا والأردن، وهم فى طريقهم إلى الأماكن المقدسة فى المدينة المنورة ومكة المكرمة. وكان هؤلاء الحجيج يستريحون من عناء سفرهم فى مدينة تبوك، ومما يؤكد ذلك استراحة الحجاج التى أنشأها العثمانيون لهذا الغرض فى مدينة تبوك، والتى ما زالت مَعلمًا تاريخيًّا حتى وقتنا هذا. وكان آخر عهد لها بعملية تجديد فى عام ١٦٥١م.

ونظرا للمسافات البعيدة بين الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وبين الأقطار الإسلامية الواقعة شمالى المملكة، وما يلاقيه المسلمون من مشاق، وصعوبات عند انتقالهم من وإلى الأماكن المقدسة، قامت الدولة العثمانية فى سنة ١٩٠٦م بإنشاء سكة حديد الحجاز.

وفى الوقت الذى كان يجرى فيه تشغيل سكة الحديد والتى كانت تمر بأحد أطراف مدينة تبوك، لم تكن المدينة سوى واحة صغيرة تقطنها حوالى ستين أسرة، ولكن مدينة تبوك اليوم يبلغ تعداد سكانها حوالى ١٣٠,٠٠٠ وما زالت سكة حديد الحجاز فى موقعها القديم، ومع نمو المدينة أصبح موقع سكة حديد الحجاز يخترق المدينة من وسطها ويقسمها إلى جزءين ومعظم النمو الذى حصل لمدينة تبوك كان فى الخمسة عشر عامًا الأخيرة.

وهناك مشروع لتطوير منطقة سكة حديد الحجاز وإقليم تبوك، وإعادة تشغيل سكة حديد الحجاز (مجلة عالم البناء).

غزوة تبوك:

قال ياقوت:

قال أحمد بن يحيى بن جابر:

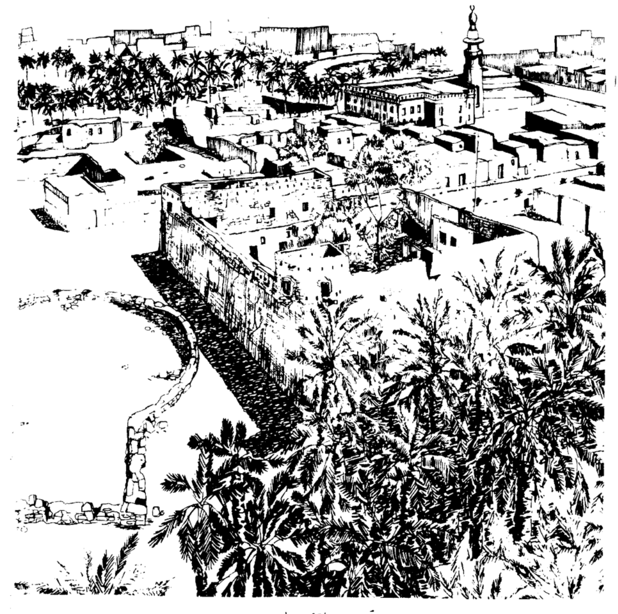
توجه النبى ﷺ فى سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهى آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدًا (معجم البلدان).

كانت غزوة تبوك فى شهر رجب سنة تسع، وكانت فى زمن عُسرة من الناس وجدب من البلاد، وكان رسول الله ﷺ قلما يخرج من غزوة إلا كنَّى عنها وورّى بغيرها إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشُّقَّة وشدة الزمان، فقال الرسول ﷺ ذات يوم وهو فى جهازه للجدّ بن قيس أحد بنى سلمة، يا جد هل لك العام فى جلاد بنى الأصفر؟ فقال: يا رسول الله أوتأذن لى ولا تفتنى؟ فوالله لقد عرف قومى أنه ما من رجل بأشد عجبا بالنساء منّى، وإنى أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر ألا أصبر.

فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: قد أذنت لك. ففيه نزلت الآية: ﴿ **وَمِنهُمْ من يَقُولُ ائذَنْ لى ولا تَفْتِنِّى** ﴾ [التوبة: ٤٩].

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا فى الحر. فأنزل الله فيهم: ﴿ **وقالُوا لا تنفروا فى الحرِّ قل نار جهنم أشدُّ حرًّا لو كانوا يفقهونَ** ﴾ [التوبة: ٨١].

وجَدَّ الرسول فى السفر وأمر الناس بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة والحملان فى سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا، وأنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة ولم ينفق أحد مثلها، قيل - كان ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وعدتها وألف دينار عينا (الأحلاس: جمعه حلس بكسر الحاء، وهو



«منطقة تبوك »

الكساء الذى يلى ظهر البعير، والأقتاب : جمع قتب كأسباب وسبب : وهو ما يوضع على ظهر البعير كالإكاف للحمار، والسرج للفرس) .

وبلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام، وجاء **البكاءون** ـ وهم سبعة ـ يستحملون رسول الله ﷺ فقال : ﴿ **لا أجد ما أحمِلُكُم عليهِ تَوَلَّوا وأعينهم تَفيضُ من الدَّمْعِ حَزَنًا ألاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ** ﴾ [التوبة : ٩٢] .

وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، فلم يعذرهم .

قال ابن سعد: وهم اثنان وثمانون رجلا، وكان عبد الله بن أبى ابن سلول قد عسكر على ثنية الوداع فى حلفائه من اليهود والمنافقين.

فلما سار رسول الله تخلف عبد الله بن أُبىّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، وتخلف نفر من المسلمين من غير شك فيهم، منهم كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وأبو خيثمة السلمى. وأبو ذر.

ثم لحقه أبو خيثمة وأبو ذر، وشهدها رسول الله فى ثلاثين ألفا من الناس وقيل أربعين وقيل سبعين ومعهم من الخيل عشرة آلاف فرس. وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة وقد سمى هذا الجيش «جيش العُسرة» للصعوبات التى واجهها فى تكوينه، وحظى أفراد هذا الجيش برضاء الله. قال تعالى: ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة** ﴾[التوبة: ١١٧] (القرآن وأنباء الأنبياء).

عن أنس بن مالك رضى الله عنه، رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة فقال:

«إن بالمدينة أقوامًا ما سرتُم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم» قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة حبسهم العُذْر» (البخارى ٦/ ٨) (وفى ذلك ما يدل على أن المرء بنيّته يبلغ أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل) (المنتخب من السنة).

وزحف الجيش مستعدا للتضحية والفداء، ولم يكن الروم ينتظرون أن يستجيب هذا العدد الضخم من المسلمين للحاق بالجيش فى فترة الحصاد وزمن الحر القاسى، ولذلك راعهم أن يقدم لهم هذا الجيش الكبير يقوده أبطال لا يعرفون الانهزام، أمثال الحُباب ابن المنذر وخالد بن الوليد، ولذلك نجد جيش الروم يتقهقر ليتخذ مكانه داخل بلاده مدافعا بعد أن كان يريد الهجوم.

ولما أراد الرسول الخروج خلَّف عليَّ بن أبى طالب على أهله، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا وتخفيفا منه، فأخذ عليٌّ رضى الله عنه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف - فقال: يا نبى الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى لأنك استثقلتنى وتخففت منى! فقال كذبوا، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك - أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟ فرجع علىٌّ إلى المدينة.

وقد كان رسول الله حين مر بالحِجْر - بديار ثمود - قال: لا تشربوا من مائها شيئًا ولا تتوضأوا منه للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه فأعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا، ولا يخرجن أحد منكم إلا ومعه صاحب له. ففعل الناس.

قيل لما مر رسول الله ﷺ بالحِجْر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال: «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وأنتم باكون خوفًا أن يصيبكم ما أصابهم».

وفى صحيح مسلم - من حديث أبى حميد: انطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله: ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم منكم أحد، فمن كان له بعير فليشد عقاله. فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طى.

قال ابن إسحاق: وأصبح الناس ولا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله. فدعا الرسول فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء.

وروى أن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلَّت ناقته، فقال زيد بن أبى الصلت وكان منافقا: أليس محمد يزعم أنه نبى ويخبركم بخبر السماء، وهو لا يدرى أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: إن رجلا يقول

ـ وذكـر مقالتـه ـ وإنى والله لا أعلم إلا مـا علمنى الله ـ وقد دلنى الله عليها فى الوادى فـى شعب كذا وكذا وقد حبستها شجـرة بزمـامها ، فـانطلقوا حتى تأتـونى بها . فذهبوا فأتوه بها .

ثم مضى رسول الله ـ فإن تخلف عنـه رجل ـ يقولون تخلف فلان ، فيقول « دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه » .

وأبطأ على أبى ذر بعيـره فأخذ متـاعه على ظهـره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيا . ونزل رسول الله ﷺ فى بعض منازله فنظر أحـد المسلمين فقال : يا رسول الله إن هـذا الرجـل يمشى على الطريـق وحده . فقـال رسول الله : كن أبا ذر . فلما تأمله القـوم قالوا : يا رسول الله ، والله هو أبو ذر . فقال رسـول الله : « رحم الله أبا ذر ، يمشى وحده ويموت وحده ، ويُبعث وحده » .

وذكر ابن عائذ فى مغازيه أن رسول الله ﷺ نزل بتبوك فى زمان قـلَّ ماؤها فيـه ، فاغتـرف رسول الله ﷺ غـرفة بيده من مـاء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيهـا ، ففارت عينها حتى امتلأت فهى كذلك حتى الساعة .

وفى صحيح مسلم أنه قال قبل وصوله إليها : « إنكم ستأتـون غدا إن شـاء الله تعالى عين تبـوك ، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمـن جاءها فلا يمسَّ من مـائها شيئًا حتى آتى » قـال فجئنـاها وقـد سبق إليهـا رجـلان والعين مثل الشِّـرَك تبـضُّ بشىء من مـائهـا ، فسألهما رسول الله ﷺ : هل مَسَسْتُما من مائها شيئًا ؟ » قالا : نعم . فقـال لهما ما شـاء الله أن يقول . ثم غـرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شىء ، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهـه ويديه ثم أعـاده فيها ، فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس . ثم قال رسول الله ﷺ : « يوشك يا معاذ إن طالت بك حيـاة أن ترى ما ههنا قد ملأ جنانا » .

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبـوك أتاه صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه الجـزيـة ، وكتب لهم رسـول اللهِ ﷺ كتـابـا ، وكتب لصاحب أيلـة : « بسم الله الرحمن الرحيم ـ هـذا أمنة من الله ومحمـد النبى رسول الله ليُحَنَّـة بن رويـة وأهل أيلة ، فى البر والبحـر لهم ذمة الله ومحمد النبى ، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يردونه من بحر أو بر » .

(زاد المعـاد ٣/ ٢ ــ ٨ ، والقرآن وأنبـاء الأنبيـاء / ١٨٩ ـ ١٩٤) .

وأقـام رسـول الله ﷺ بتبـوك بضـع عشـرة ليلـة ، لم يجاوزها ، وكان يقصر الصلاة وجاء فى سيرة ابن هشام (٤/ ١٢٠) أنه ﷺ استعمل على المـدينة محمد بن مسلمـة الأنصـارى وذكـر عبـد العـزيـز بن محمـد الدراوردى عن أبيه أنه استعمل على المـدينة ـ مخرجه إلى تبوك ـ سباعَ بن عرفطة ، فهذا استخلاف عام ، أما استخـلاف علىّ بـن أبى طـالب رضى الله عنــه فهـو استخلاف خاص على أهله ﷺ .

ويقال لغزوة تبوك « غـزوة العسرة » كما سبق القول ، ويقال لها أيضًا « الفاضحة » لافتضاح المنافقين فيها .

وكـانت غـزوة تبوك آخـر غـزوات الـرسول ﷺ كمـا سبق .

وأنفذ رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأسـره وقـدم بـه على النبى ﷺ فقـال بُجيـر بن بجـرة الطائى يذكر ذلك :

تبــارك ســابـق البقـــرات ، إنى
رأيتُ الله يهـــــدى كـل هــــاد
فمن يـك حـــائدًا عـن ذى تبـــوك
فإنَّــا قــد أمــرنـا بــالجهــاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودى قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطم فى كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمره بذلك . (معجم البلدان) .

١ ـ عن أبى موسى رضى الله عنه قال : أرسلنى أصحابى إلى رسول الله ﷺ أسأله الحُمْلان لهم فى جيش العُسرة وهى غزوة تبوك فوافقتُه وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يا رسول الله : أصحابى أرسلونى إليك لتحملهم . فقال : « والله لا أحملهم على شىء » فرجعت حزينًا مِنْ مَنْع رسول الله ﷺ ومن مخافة أن يكون قد وَجد فى نفسه علىَّ ، فرجعتُ إلى أصحابى فأخبرتهم بالذى قال ، ثم أرسل إلىَّ فقال : « خذ هٰذين القرينين ، وهٰذين القرينين ، وهٰذين القرينين » لستة أبعرة ابتاعَهُنَّ من سعد رضى الله عنه حينئذ « فانطلق بهن إلى أصحابك . فقل : إن الله تعالى ، أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن » فانطلقت إلى أصحابى بهن . فقلت : إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء ، ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معى بعضكم إلى مَنْ سمع مقالة رسول الله ﷺ حين سألته لكم وَمَنْعُه إياى أول مرة . ثم إعطاؤه إياى بعد ذلك . لا تظنُّوا أنى حدثتكم شيئًا لم يقله . فقالوا : والله إنك عندنا لمصدَّق ، ولَتَفْعَلَنَّ ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبى ﷺ فحدَّثوهم بما حدثهم أبو موسى . أخرجه الشيخان .

٢ ـ وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فخرجت إلى أهلى وقد خرج أول صحابة رسول الله ﷺ فطفقت فى المدينة أنادى : ألا من يحمل رجلاً له سَهْمُهُ؟ فنادى شيخ من الأنصار فقال : لنا سهمه على أن نحمله عُقْبةً وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فَسِرْ على بركة الله تعالى . قال : فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابنى قلائص فَسُقْتُهُنَّ حتى أتيتُه فخرج ، فقعد على حقيبة من حقائب إبله . ثم قال : سُقْهُنَّ مُقبلات ، فقال : ما أرى قلائصك إلاَّ كرامًا . قلت : إنما هى غنيمتك التى شرطتُ لك . قال : خذ قلائصك يا بن أخى ، فغير سَهْمِكَ ، سَهْمِكَ أردنا . أخرجه أبو داود .

يقال : « حملتُ فلانًا عُقبة » إذا أركبته وقتًا وأنزلته وقتا فهو يعقب غيره فى الركوب : أى يجىء بعده (تيسير الوصول) .

يقول ابن بطوطة فى رحلته الشهيرة عن تبوك : وهو الموضع الذى غزاه رسول الله ﷺ وفيها عين ماء كانت تبِضُّ بشىء من الماء ، فلما نزلها رسول الله ﷺ وتوضأ منها ، جادت بالماء المعين ، ولم يزل إلى هذا العهد ببركة رسول الله ﷺ ومن عادة حجاج الشام أنهم إذا وصلوا منزل تبوك ، أخذوا أسلحتهم ، وجردوا سيوفهم ، وحملوا على المنزل وضربوا النخيل بسيوفهم ، ويقولون : هكذا دخلها رسول الله ﷺ . وينزل الركب العظيم على هذه العين فيروى منها جميعهم . ويقيمون أربعة أيام للراحة وإرواء الجمال ، واستعداد الماء للبرية المخوفة بين العُلا وتبوك . ومن عادة السقائين أنهم ينزلون على جوانب هذه العين ، ولهم أحواض مصنوعة من جلود الجواميس كالصهاريج الضمام ، يسقون منها الجمال ويملأون الروايا والقرب ، ولكل أمير أو كبير حوض يسقى منه جماله وجمال أصحابه ، ويملأ رواياهم وسواهم من الناس من يتفق مع السقائين على سقى جمله وملء قربته بشىء معلوم من الدراهم . ثم يرحل الركب من تبوك ويجدُّون السير ليلاً ونهارًا خوفًا من هذه البرية . وفى وسطها الوادى الأخيضر كأنه وادى جهنم ... وفى الخامس من أيام رحيلهم عن تبوك يصلون إلى بئر الحِجْر: حجر ثمود ، وهى كثيرة الماء . ولكن لا يردها أحد من الناس مع شدة عطشهم اقتداءً بفعل رسول الله ﷺ حين مر بها فى غزوة تبوك ، فأسرع براحلته وأمر ألا

يسقى منها أحد (مهذب رحلة ابن بطوطة).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ١٤، ١٥ والسيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ٤/ ١٢٦، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/ ٢ ـ ٨. والقرآن وأنباء الأنبياء ـ محمد فتحى حافظ قورة. مكتبة مصر. القاهرة ١٩٨١/ ١٨٩ ـ ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، والمنتخب من السُّنة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٨٠م ـ ١٩٦٦/ ٣١٣، ٣١٤، تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدَّيبع الشيبانى ٣/ ٢١٣، ٢١٤، ومهذب رحلة ابن بطوطة ـ وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١/ ٨٨، ٨٩، و «تطوير منطقة سكة حديد الحجاز، إقليم تبوك» ـ معمارى عبد العزيز ناصر الدوسرى. مجلة عالم البناء. العدد الرابع والخمسون ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م/ ١١).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة «بزاخة».

انظر: أبو لبابة.

*** تبيان التعليم، فى حكم المبدوء ب«بسم الله الرحمن الرحيم:**

وهى رسالة للعلامة السيد أحمد بن أحمد بن يوسف ابن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف المشهور بالسيد أحمد الحسينى الشافعى المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، فرغ من تأليفها سنة ١٣٢٤هـ.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ بآخرها تقاريظ فى ٤٨ص. [١٩٣٦] ٣٦١٧٣.

وتوجد خمس نسخ أخرى كالسابقة [٣٨٨ ـ ٣٩٢] بخيت ٤٥٩١٤ ـ ٤٥٩١٨ ونسخة كالسابقة [٤٢٨] ٤٧٣٢٢.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٧).

*** تبيان الحقائق فى شرح كنز الدقائق:**

انظر: كنز الدقائق.

*** التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى فى غرناطة:**

أقدم ما وصل إلينا من المذكرات هو ما كتبه الأمير عبد الله بن بلقين آخر ملوك بنى زيرى بغرناطة والمتوفى سنة ٤٨٣هـ تحت عنوان «التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى فى غرناطة» وهى تصور أحداث يوسف بن تاشفين المرابطى بالأندلس.

(التراجم والسير ـ محمد عبد الغنى حسن / ٢٤).

*** التبيان فى آداب حملة القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

تأليف محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وعدد النسخ التى بها ثمان.

المخطوط الأول: الرقم: ٣٢٦.

أوله: الحمد لله الكريم المنَّان ذى الطول والفضل والإحسان، الذى هدانا الإيمان وفضل ديننا على سائر الأديان ومنَّ علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه علينا... أما بعد.

فإن الله سبحانه وتعالى مَنّ على هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا وأكرمها بكتابه أفضل الكلام وجمع فيه سبحانه جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين.

آخره: هذا آخر ما تيسر من هذا الكتاب وهو نبذة

مختصرة بالنسبة إلى آداب القراء، ولكن حملنى على اختصاره ما ذكرته فى أول الكتاب، وأسأل الله العظيم النفع العميم به لى ولأحبابى.

وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب المبارك أذان المغرب ليلة الاثنين خامس عشر صفر الخير سنة إحدى وتسعين وثمانمائة على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى المغنى محمد بن على بن عمر البسيونى.

أوصاف الكتاب: نسخة قيمة جيدة، كتبت فى القرن التاسع الهجرى بخط نسخى معتاد كبير مشكول، الأبواب والفصول ورءوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التعليقات والشروح.

على الورقة الأولى قيد وقف باسم الحاج أسعد باشا والى الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا، ثم قيد تملك باسم محمد بن أحمد الحنفى سنة ١١١٠ ثم قيد آخر مطموس تاريخه سنة ١١٥٥. على الورقة الأخيرة إجازة بالرواية للناسخ من عثمان بن محمد تاريخها سنة ٨٩٦.

قالت المؤلفة: هذه النسخة مطابقة لنسختى التى نشرتها دار مروان بالقاهرة سنة ١٩٨١م (رقم الإيداع) فى كتيِّب صغير يقع فى ١٥٨ صفحة + ٢ صفحة فهرس المحتوى.

المخطوط الثانى: الرقم: ٣٢٧.

آخره: قال المصنف ابتدأت فى جمعه يوم الخميس الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة وفرغت من جمعه صبيحة الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر من النسخة المذكورة.

أوصاف النسخة: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى (١٢٨٦) ق ٢٥٩ كتبت بخط مستعجل ردىء جدا تصعب قراءته وقد كتبها عباس بن محمد ابن مكائيل. ومع هذه النسخة كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار فى تلخيص الدعوات والأذكار للمؤلف. النسخة بحالة حسنة ورقًا وغلافًا.

المخطوط الثالث: الرقم: ٣٢٨.

آخره: فرغ من تعليقه العبد الفقير إلى رحمة ربه اللطيف الخبير أحمد بن على بن حسن الجوجرى الشافعى غفر الله له ... بعد الظهر يوم الأربعاء ثالث شهر شعبان المبارك سنة ٨٨٠ أحسن الله ختامها.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن التاسع الهجرى كتبت بخط نسخى واضح، الأبواب والفصول ورءوس الفقر والخاتمة كتبت بالأحمر. مع هذه النسخة كتاب هدية الناصح وحزب الفلاح الناجح فى معرفة الطريق الواضح، وهى فى الفقه الشافعى ثم أربعون حديثًا فى الكلمة الطيبة. ثم رسالة فى ذكر نسب النبى ﷺ ثم المقدمة فى بيان أصول رسم المصحف ثم رسالة الخصائص والمفاخر لأشرف الأوائل والأواخر المجموع مفروط الأوراق يحتاج إلى ترميم.

المخطوط الرابع: الرقم: ٣٣٨.

آخره: تم الكتاب المسمى بالتبيان فى علوم القرآن للإمام أبى زكريا يحيى النووى رحمه الله تعالى فى وقت الضحى يوم الثلاثاء من شهر صفر المظفر سنة أربع وسبعين ومائة بعد الألف ... بيد الحقير المذنب ملا يوسف بودرشى.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخطين مختلفين والخط فيها نسخى معتاد الفصول والأبواب مكتوبة بالأحمر.

المخطوط الخامس: الرقم ٦٢٩٤.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط معتاد، الأبواب والفصول مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد تملك باسم عبد المحسن الحسينى تاريخ سنة ١٢٨٠ وقيد آخر

مطموس فى آخرها دعاء لحفظ القرآن يلى ذلك مسائل وفتاوى فقهية.

المخطوط السادس: الرقم ٨٤٨٢.

آخره: وكان الفراغ من تحصيله بعد العصر من يوم الأحد فى العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وتسعمائة بتلا المحروس (مدينة فى اليمن) لرغبة مولانا الإمام كثير الجود العام وسيدتنا ذات الآل الكرام من اشتهر فضله بين الخاص والعام محمد الهادى ابن أمير المؤمنين ...

وذلك برسم مولانا السيد المقام الأعظم البحر الزاخر، الخضم والطود الشامخ الأشم مولانا مالك أمرنا جمال الملة والدين المجاهد فى سبيل رب العالمين على يحيى المطهر ابن أمير المؤمنين شرف الدين أصلح الله من أحوال المسلمين.

أوصاف النسخة: نسخة من القرن العاشر الهجرى كتبت فى اليمن على يد أحد أمرائها كتبت بخط نسخى معتاد، الفصول ورءوس الفقر كتبت بالأحمر. على الورقة الأولى قيد تملك الأول باسم الحاج محمد ابن أحمد المغربى سنة ١٢٠٩ والثانى باسم الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ محمد عابدين سنة ١٢٦٨. المخطوط تالف ورقا وغلافا.

المخطوط السابع: الرقم: ١٠٥٦١.

أولها: ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. قال أصحابنا: وإذا استأذن إنسان على المصلى فقال المصلى: « ادخلوها بسلام آمنين » فإن أراد التلاوة أو أراد التلاوة والإعلام لم تبطل صلاته.

آخرها: منصور بن زاذان بالزاى وبالذال المعجمة. قوله: يحتبى، أى ينصب ساقيه ويحتوى على ملتقى ساقيه وفخذيه بيديه أو بثوب، والحياة بضم الحاء وكسرها لغتان هى ذلك الفعل. الهذرمة بالذال المعجمة سرعة الكلام.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة من القرن الثامن الهجرى خرمت من أولها قدرًا كبيرًا ومن آخرها مقدار ثلاث ورقات فهى تنتهى فى أواسط الباب العاشر. كتبت بخط نسخى حسن، أسماء الأبواب والفصول مكتوبة بخط أكبر، أصيبت بالرطوبة فى جميع أوراقها.

على الورقة الأولى ما يلى (فى أدب قارئ القرآن للنووى) وقد كتب ذلك الشيخ محمد حمدى الأسطوانى وقد عرف ذلك بمقارنتها مع النسخ الثانية من التبيان.

المخطوط الثامن: الرقم: ٢٣١٩.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت سنة ١١٨٤هـ بخط نسخى معتاد، الأسماء والأبواب والفصول مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم فتاوى ابن حجر ومجموعة كبيرة من رسائل جلال الدين السيوطى. على الورقة الأولى قيد وقف باسم الملاّ عثمان الكردى على أرحامه وعلى طلبة العلم من المسلمين.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٦١ - ٦٦).

ويوجد مخطوط ضمن مجموع فى الأمبروزيانا بميلانو، رقم D255، ٢٨ ورقة. القرن التاسع.

(فهرس المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية - وضعه د. صلاح الدين المنجد. القاهرة ١٩٦٠، جـ٢ق ١/ ٢٣).

* التبيان فى إعراب القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

تأليف محبِّ الدين أبى البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبرى البغدادى المتوفى سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وعدد النسخ التى بها اثنتان.

المخطوط الأول: الرقم: ٥٣١.

أوله: قال الشيخ الإمام العلامة الأوحد الأديب البارع محب الدين فخر الإسلام علامة العلماء ...

الحمد لله الذى وفقنا لحفظ كتابه وأوقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه. وألهمنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه، وعرفنا نفس أساليبه من حقيقته ومجازه و إيجازه و إسهابه ... أما بعد:

فإن أولى ما عنى باغى العلم بمراعاته وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ما كان من العلوم أصلاً لغيره منها وحاكمًا عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد.

آخره: قوله: من الجنة. هو بدل من شر، بإعادة العامل، أى من شر الجنة، وقيل: هو بدل من ذى الوسواس لأنه الموسوس من الجِنة، وقيل هو حال من الضمير فى يوسوس وهو من الجن وقيل هو بدل من الناس أى من صدور الجِنة، وجعل من تبيينا وأطلق على الجن اسم الناس لأنهم يتحملون فى مراداتهم، والجن والجِنة بمعنى، وقيل من الجنة حال من الناس، أى كائنين من القبليين وقيل هو معطوف على الجنة.

قال المصنف رحمه الله، هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب التبيان فى إعراب القرآن.

علقه برسم خزانة مولانا وسيدنا الأجل العالم أفضل الورى مجوّد القرآن فخر الحفاظ عماد الملة والحق والدين المشهور بالحرانى أدام الله بركته من أقل عبيده وأحقر تلاميذه يوسف بن مسعود فى تاريخ شهر محرم من شهور سنة خمس عشرة وسبعمائة والحمد لله وحده.

أوصاف الكتاب: نسخة خزائنية كتبت بخط نسخى قليل الإعجام، أسماء السور مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من المختارات الشعرية لابن عربى ومجموعة من قيود التملك أولها باسم سليمان ابن عبد القادر بن أحمد المدرس بمدرسة السليمية، وآخر باسم أحمد بن سليمان بن عبد القادر وثالث باسم أحمد بن سليمان المحاسنى تاريخه سنة ١١٤٥ وأخيرًا قيد وقف الحاج أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا. فى آخر الكتاب ما يلى: الحمد لله على ما أنعم. أعاد ما عفى من رسم هذا الكتاب ... مالكه أحمد بن سليمان المحاسنى فى أوقات آخره سلخ ذى القعدة سنة ١١٤٥هـ. للكتاب غلاف جلدى مزخرف.

المخطوط الثانى: الرقم: ٥٣٢.

آخره: فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عمر بن عبد العزيز بن موسى الصنهاجى السوسى غفر الله له ولوالده.

وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة والحمد لله رب العالمين ...

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة من القرن السابع الهجرى كتبت بخط معتاد قديم فيه بعض الشكل على الغلاف وعلى الورقة الأولى قيد وقف الملا عثمان الكردى على أرحامه وعلى المسلمين. على الورقة الأخيرة قيد ولادة وفوائد متعددة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٦٦ - ٦٩).

ويوجد مخطوط بالخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٢٣٢٠.

الأول: « الحمد لله الذى وفقنا لحفظ كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ... ».

نسخة جيدة كتبها خير الله بن محمود بن موسى بن على بن قاسم العمرى سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م.

(فهرس مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المُتحف العراقى - بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦/ ٢٢).

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل (مجموع و - ٢٤٥).

نقص من أوله، والموجود منه يبدأ بـ: « حال من الهاء والميم فالعامل بينهما أنعمت ... ».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٣٧).

*** التبيان فى بيان القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

تأليف الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التونى.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) كما توجد منه نسخة ثانية .

النسخة الأولى: الرقم: ٤٤٢٥.

فاتحة المخطوط: الحمد لله الذى أنزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثانى، والصلاة على النبى العربى المبعوث إلى كافة الأقاصى والأدانى وعلى آله وأصحابه المجودين كتاب الله بتصحيح الألفاظ وتوضيح المعانى، أما بعد: فيقول الفقير إلى الله الغنى الحسن ... لما اتفق وصول العبد إلى هراة رأيت نجومًا زاهرات يستضىء كل منهم من أنوار البدور السبعة.

خاتمة المخطوط: الرابع عشر: التقريب، وهو أن تقرأ القرآن على لهجة العرب ولا تفريط فى الفتحات لبعض الأعاجم المفرطات. الخامس عشر: التفكير: وهو أن تتفكر وتتدبر فى القراءات وتكون متوجهًا إليها فى الابتداءات والغايات. واعلم أن ترك كل عيب من المعايب فى القراءة هو من المحاسن وترك كل من المحاسن هو من المعايب ... تمت المقدمة نهار السبت الثامن عشر من شهر جماد الأول من سنة خمس وتسعمائة بقلم العبد الفقير إلى اللطيف الخبير وراجى شفاعة جده البشير النذير محمد بن جعفر بن محمد بن زهرة الحسينى الحلبى الفوعى.

أوصاف المخطوط: الرسالة من القرن العاشر وقد كتبت بخط معتاد، فيها جداول توضح ما حوته الرسالة فى علم التجويد وقد أصيبت بالرطوبة التى أثرت على الكتابة فيها. الرسالة فى مجموع يحوى العديد من الرسائل فى القراءات والتجويد واللغة عددها اثنتا عشرة رسالة.

المجموع بحالة سيئة ورقًا وغلافًا.

ق	م	س
٢٢(٤٩ - ٧٠)	١٢,٥×١٨	١٥.

النسخة الثانية: الرقم: ٥٥٢٨.

خاتمة المخطوط: واعلم أن ترك كل عيب من المعايب فى القراءة وهو من المحامين، وترك كل من المحامين هو من المعايب جعلنا الله تعالى من الذين يتلون كتاب الله حق تلاوة، ويعملون بما فيه من فاتحة إلى خاتمة، والحمد لله رب العالمين ... تم الرسالة فى شهر واشكان سنة ١٢٥٢.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى، كتبت بخط فارسى معتاد، الفصول مكتوبة

بالأحمر، أصابتها الأرضة فأساءت إليه كثيرًا، على الهوامش بعض الإضافات والشروح ،على الورقة الأولى مختارات شعرية، وفوائد فى القراءة، وعلى الورقة الأخيرة قصيدة بالفارسية ثم أبيات بالعربية ثم مختارات من الشاطبية.

النسخة مفروطة تحتاج إلى ترميم وتجليد.

ق	م	س
٢٨	٢٠×١٢,٥	١٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. المصاحف ـ التجويد ـ القراءات ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨).

*** التبيان فى تعيين عطف البيان:**

من كتب اللغة. مخطوط رقم ٢٨٣ د بالخزانة العامة بالرباط، لأبى العباس أحمد العنابى.

أوله: الحمد لله، هذا كتاب قصدت فيه إلى (كذا) تعيين عطف البيان فى مجموع فى الورقة ١٤١/ «أ» و «ب» سطوره ٢٩، مقياسه ١٥٠/ ٢٠٥ مكتوب بخط مغربى رديء.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٨، ٤٩).

*** التبيان فى تفسير القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

تأليف: أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

نسخة فى مكتبة أمير المؤمنين العامة فى النجف، فى ٣٤ص، تاريخها ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م. راجع: محمد حسين الحسينى الجلالى: التُّحف من مخطوطات النجف. (القاهرة ١٩٧٤، ص ٣٤، الرقم ٢٨٤). وهو فصلة من مجلة معهد المخطوطات. المجلد ٢٠ مايو ١٩٧٤.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد/ ١٠٢، ١٠٣).

*** التبيان فى حكم زكاة الأثمان:**

وهو مختصر للعلامة الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوى المالكى وكيل مشيخة الجامع الأزهر ومدير المعاهد الدينية. المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، بيّن فيه زكاة النقد الخالص والمغشوش وفلوس النحاس والنيكل والأوراق المالية والكواغد والجلود التى يتعامل بها فى بعض البلاد، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٧هـ.

توجد نسخة بالمكتبة الأزهرية فى مجلد طبع مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٤٤هـ بآخرها فهرس، فى ٤٨ ص [١٢٥] ٢٦٤٦٥.

وتوجد نسخة كالسابقة [١٢٦] ٢٦٤٦٦.

كما توجد نسخة كالسابقة [١٨١] قضاء ٣٥٥٠٨.

ونسخة [٣٨٢] بخيت ٤٤٥٨٢ فتوى.

ونسخة بها تلويث [٧٢١] الفحام ٥٠٩٥٦.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٧).

*** التبيان فى علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن:**

انظر: الرعينى، السملكى (أو الزملكانى أو ابن خطيب زملكا).

*** التبيان فى المعانى والبيان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى البلاغة، يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وبيانه كما يلى:

رقـم الحفـظ: ١٥٠ ـ ف.
الفـن: بلاغة.
عنوان المخطوطة: التبيان فى المعانى والبيان.
اسم المـؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله، الطيبى، شرف الدين.
اسم الشهـرة: الطيبى.
تـاريخ وفـاتـه: ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م القرن ٨هـ/ ١٤م.
بداية المخطوطة: الحمد لله ... أما بعد فإن ما أولى ما عملت فيه القرائح، وعلقت به الأفكار اللوائح، وصُرفت إليه الهمم، وصدقت فيه العزائم الماضية ...
نهاية المخطوطة: ... هذا هو المنذر الأميُّ أفصح من بالضاد ينطق ... بقاء يضم غير منصرم، تم الكتاب.
نـوع الخـط: نسخ جيد.
اسم النـاسخ: محمد بن محمود شاه بن محمد ابن عبد الكريم القزوينى.
ملاحظات عـامة: الكتاب شامل لأنواع البلاغة بكل فروعها، وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة فى تعريف البلاغة، ثم قسم الكتاب إلى أقسام ثلاثة هى: علم المعانى، علم البيان، علم البديع، وتناول فى كل قسم المباحث الهامة التى تندرج تحته. نسخة جيدة وكاملة، عليها أختام وقف باسم أحمد عارف حكمت.
مكـان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٠ بلاغة.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٧١).

* التبيان فى معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

المؤلف: أبو حفص عمر بن محمد بن حمد بن أبى الفتح العطار.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٢٣٣.

أوله: الحمد لله الأحد الماجد الصمد ... أما بعد فهذه كلمات جمعتها فى تبيان اختلاف تنزيل القرآن وبسطها وبيان آيات القرآن وفضائلها واختلافها ووفاقها وذكر عدد آياتها وأوائلها وأواخرها ثم أذكر فى كل سورة عدد كلماتها وحروفها وأخماسها وأعشارها وقد سبق إلى جمعها جم غفير من الأثبات والأئمة الثقات رحم أسلافهم وغفر أخلافهم.

آخره: والواو خمسة وعشرون ألفًا وخمسمائة وست وثمانون واوًا. والهاء تسعة عشر ألفًا وسبعون هاء. واللام ألف أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة أحرف والياء خمسة وعشرون ألفًا وتسعمائة وتسع عشرة ياءً. وجملة هذه الحروف ثلاثمائة ألف وإحدى وعشرون ألفًا ومائتان وخمسون حرفًا وجملة الكلام سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وأربع وثلاثون كلمة ...

تم هذا الكتاب بحمد الله ... فى أواسط ذى الحجة يوم الأحد على يد العبد الضعيف ... الحافظ عمر بن شمس الدين القسطمونى فى تاريخ سنة أربعين وثمانمائة.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن التاسع الهجرى مفروطة الأوراق. كتبت بخطين فارسيين معتادين،

الفصول، والفواصل والخطوط تحت بعض الفقرات والتعليقات على الهوامش بالأحمر.

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى عددًا من الكتب والرسائل فى علوم القرآن الكريم مثل: عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد، زلة القارئ، المقنع فى مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار... وغيرها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٦٩، ٧٠).

ويوجد مخطوط آخر بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل.

الرقم: و - ٥٧.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢١١).

*** التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان:**

تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٨.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية.

أوله: الحمد لله الذى منحنا بكرمه الهداية إلى الإسلام... وبعد فهذا كتاب أذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا، ولا أبغى عنها إلى الجمادات المأكولة حولا، ومقصودى به التنبيه على ذكر خواص وصفات حيوانات لا يستطيع الناظر فى أسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها... وقد ذكر الرافعى رحمه الله فى كتابى الأطعمة والحج جملا من الحيوانات المأكولات وغيرها، إلا أنه لم يتعرض لضبط أكثرها ولا لوصفها بصفات تميزها، فمن أشكل عليه شىء من ذلك، فليطالع الكتاب، فإنى لم أغادر شيئًا مما ذكره إلا وذكرته بصفات تميزه مع حيوانات أخرى لم يتعرض لها، كما ستراها إن شاء الله تعالى وكنت قبل ذلك جمعته ورتبته على ترتيب غير هذا الترتيب وأطلت الكلام عليه، ورأيت الآن أن أختصره وأرتبه على حروف المعجم والله المستعان ... إلخ.

وآخره: وأسأل الله القبول ونيل السعادات، وأن يصلى على سيدنا محمد صاحب الشفاعات والرتب العاليات، وأن يبلغه أفضل الصلاة والتحيات، وأن يغفر لمؤلفه وكاتبه والناظر فيه، والداعى لهم بالمغفرة وتكفير السيئات، إنه قريب مجيب.

نسخة بقلم معتاد بخط خليل بن محمد الأقفهسى تلميذ المؤلف سنة ٧٩٢ وبآخرها توقيع المؤلف وخطه بمطالعة النسخة فى ١١٨ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا.

[دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية - ١٠٣ طبيعيات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم، ق٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٣، ٢٤).

*** التبيان لبديعة البيان:**

من مؤلفات ابن ناصر الدين الدمشقى فى التراجم والرجال. وهو شرح لقصيدته « بديعة البيان عن موت الأعيان » وبديعة البيان هذه نظم فى ألف بيت. منه نسخة فى الأحمدية بتونس كتبت سنة ٨٢٥هـ، وفى آخرها قراءة على المؤلف فى شوال سنة ٨٢٥، رقمها ١٦٧٣، ومخطوطة فى مكتبة الأوقاف بحلب رقم ١٣٢٤، وفى المتحف البريطانى Add. 7350 مع شرح المؤلف، وفى الزيتونة برقم ١٦٧٣ كتب سنة ٨٢٥هـ بخط محمد بن بهادر الجلالى، وفى برلين رقم ٣٦٩ (راجع « معجم المؤرخين الدمشقيين» للدكتور المنجد/ ٢٣٥).

قال العلامة الكوثرى عن « بديعة البيان » فى تعليقه على « لحظ الألحاظ » ص ٣٢١: وابن طولون يقول عنها: وهى أولى من « طبقات الحفاظ » لأبى عبد الله الذهبى، فإن رموز هذه الوفيات لها معنى كرموز القرَّاء فى « حرز الأمانى » بخلاف التى للذهبى فإنه لا معنى لها. ا هـ وطبقات الذهبى هذه غير الطبقات المطبوعة له.

أما التبيان لبديعة البيان، وهو كما سبق القول شرح لقصيدته « بديعة البيان » فتوجد منه نسخة بتركيا فى طوب قابى TOP KAPIرقم 1234 6457 E. H. ونسخة فى الحرم المكى رقم ١٠٦ تراجم (دهلوى) وفى آخرها إجازة إقراء للمؤلف، ونسخة بتركيا فى لاله لى LALELI رقم ٢٠٦٧ قوبلت على نسخة بخط المؤلف، وفى عارف حكمت رقم ١٤٠ تاريخ، وفيض الله ١٤١٢، ٢٢٧ ورقة. راجع « فهرس المخطوطات المصورة » ١/ ٤٠٧ و ٢/ رقم (٢٩٠) و(٩٧١)، و « معجم المؤرخين الدمشقيين » / ٢٣٥.

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه» ـ محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ١٠٧، ١٠٨).

*** تبيان وهدايات فى علم الهيئة واصطلاح أهلها:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الهيئة. لاحظ استخدام المؤلف الياء بدلا من الهمزة المتوسطة.

مجهول المؤلف. والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أولها: النقطة شىء لا جزء له والخط طول نقط والخط المستقيم أقصر خط وصِّل بين نقطتين ونهايتا الخط نقطتان...

تبيان وينقسم الأرض بدايرة معدل النهار ونقطتى المشرق والمغرب أرباعا متساوية...

هداية لكل نقطة على الأرض أفق...

تنبيه عرض المدينة هو قوس من دايرة نصف النهار...

تبيان دايرة الارتفاع هى دايرة عظيمة مارة بسمتى الرأس والقدم.

تبيان ينقسم الفلك باثنى عشر قسما.

تبيان الشمس لها فلكان وحركتان.

تبيان القمر له خمسة أفلاك...

تبيان فى هيئة أفلاك الكواكب العلوية...

هداية عطارد له ستة أفلاك.

هداية القمر له اختلاف واحد فى العرض.

تنبيه وللكواكب القريبة من الأرض اختلاف منظر...

هداية والكواكب ذوات الأفلاك التداوير لها رجوع واستقامة...

آخرها: ... وتلك الحالات لا تظهر فى القمر لسرعة حركتها وهذا القدر كاف فى الهيئة كاف فى ذلك المختصر.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٤٥، ٤٦).

*** التبييت :**

فى الاستراتيجية العسكرية الإسلامية وأسس الفن الحربى:

فى: بَيَّتَ القومَ والعدوَّ: أوقع بهم ليلا، والاسم البيات، وأتاهم الأمر بياتًا أى أتاهم فى جوف الليل. ويقال: بيَّت فلان بنى فلان إذا أتاهم بياتًا، فكبسهم وهم غارّون. وفى الحديث: أنه سُئل عن أهل الدار يُبَيَّتُون أى يُصابون ليلاً.

وتبْييت العدو: هو أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة، وهو البيات، ومنه الحديث: « إذا بُيِّتُّم فقولوا: هُمْ لا يُنصرون ».

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٩٤).

ويفرد الهرثمى فى كتابه بابًا هو الباب التاسع

والعشرون فى ذكر البيات وتدبيره جاء فيه ما يلى: قالوا: ليُختر للبيات صنفان: أحدهما أهل التجارب للحرب والثبات، والآخر من كان أميره أعلم به منه مطيعًا.

ليَختَر من الأوقات للبيات الليلة الظلماء، وليلة الريح، ويتحرى أن يكون بجنب نهر له دويٌّ وخرير (أى وما أشبه ذلك من الأصوات التى يضيع فيها تهامس المهاجمين فلا يُسمع).

ليوقع بالعدو الكثير نصف الليل، وبالقوى مع وجه الصبح.

من خير ما يعملون به أن تصمُد فرقة منهم لوسط العسكر وليبدءوهم بالرمى من الخارج، فإذا اضطربوا عملوا فيهم السلاح من داخل مع الرمى من خارج ليَعْقروا دوابَّ العسكر ويجرحوا بالرماح، ويقطعوا شُكُلها وأرْسانها (الشُكُل جمع شكال وهو الحبل الذى تُشَدُّ به قوائم الدَّابة، والأرسان جمع رسن وهو الزمام الذى تقاد به).

لا يقيمون إذا توسطوا العسكر فى موضع واحد، بل يكثرون الجوَلان فيه.

لتكن علامتهم فيما بينهم معروفة وعند غيرهم مجهولة.

لينادوا فيما بينهم، وينادوا أعداءهم بما فيه انقطاعهم ودحض عسكرهم (دحض الحجة إبطالها، والمراد هنا إبطال مقاوتهم من الخوف والانقطاع).

إن لم يكن اصطلام العسكر (الاصطلام الاستئصال بالقتل) حرصوا على خصلتين. سرعة الإياب بالسلامة مع ما أمكنهم من النكاية به. اهـ.

كما يفرد الهرثمى بابا فى التأهب لخوف البيات والدفع له جاء فيه:

قالوا: ينبغى إذا خافوا البيات أن يصيِّروا أصحابهم أربعة أجزاء: جزء مع الرجالة فى العسكر على الطريق، وجزء مع الناشبة فى أعلى أبواب العسكر خلف الحَسك، ويخرج القلب والميمنة والميسرة من العسكر فيكمنوا فى مكان خفى ويكفَّ أصحاب العسس والحراس عن عملهم، ويوقدوا النيران فى جميع نواحى العسكر، فإن دخل داخل عليهم حمل عليهم الكمينُ من وراء ظهورهم وصَدقَهم الذين أمامهم (صدقوهم: ثبتوا لهم بحزم وشدة).

ليتركوا النيران توقد، والأبنية مضروبة، والأثقال بموضعها، وينثر الحسك فى مواضعه. ويرتحل الفرسان أو بعضهم على ما يرون أنه أوْثق وأبلغ متهيئين للعمل، أو يضعون كمينًا فإذا وقع العدوُّ والعسكر ثار بهم الكمينُ من ورائهم، وصدقهم من فى العسكر من أمامهم، وأنجدهم فرسانهم الخارجون عنهم.

ليلزموا مراكزهم ولا يتكلمنَّ أحد منهم، ولا يكبِّرن إلا أهل الناحية التى يقع بها العدو ثلاث تكبيرات متواليات، ليُعرف موضع العدوِّ فتمد تلك الناحية فى رفق، ويرفع للعسكر نارٌ من وراء وإلى العسكر ليعرف (الناس) بها مكانه وسلامته. اهـ.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمى صاحب المأمون ـ تحقيق عبد الرءوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة/ ٥١ ـ ٥٣).

وقد جاءت عن التبييت هذه الأبيات للشيخ حافظ ابن أحمد الحكمى فى منظومته الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية. يقول الناظم:

ومن يكن شعاره الإسلام ... عنه اكففن فكله حرام

مثاله إذ رأيت مسجدًا ... أوفى المواقيت سماعك الندا

واكفف عن النساء والصبيان ... كذاك راهب وشيخ فانى

ويصلح التبييت للكفـــــــــار
وإن يكـن أفضـى إلـى الــــــذرارى
والقطع والتحـــريق لـــلأشجـــار
يجـــوز لـــلإنكـــاء بـــالكفـــار
دليلـــه فـى ســورة الحشـــر ثبت
وعـن رســـــول الله أخبــــــار أتـت

(مجموع: « السبل السوية لفقه السنن المروية » ـ نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى / ٥٧).

*** تبييض الصحيفة فى مناقب الإمـــام أبـى حنيـفة:**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله وسلام على عباده الـذين اصطفى ... ».

وهى رسالة فى حياة الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت ومناقبه وذكر من روى عنهم ومن روى عنه.

نسخة جيدة كتب بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٨).

*** تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق:**

انظر: كنز الدقائق.

*** تبيين الطريق إلى الله تعالى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥١٠٣.

رسالة فى أن السالك إلى الله قاصدًا مقصدًا عظيمًا فلا بد له من معرفة سبب وطريق يوصله إلى ذلك وبحث مثل هذا الموضوع.

المؤلف: علاء الدين على بن حسام الدين بن عبد الملك الجونبورى الهندى الشهير بالمتقى المتوفى سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

أولها: اللهم يسر بعنايتك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا الحمد لله الهادى إلى صراط مستقيم والصلاة والسلام الأتمَّان على سيدنا محمد رسوله الداعى إلى النهج السديد ...

آخرها: ومن أراد الاستقصاء فعليه بالكتب المبسوطة مثل إحياء علوم الدين وغير ذلك من الفقه، فهذه الضابطة تكفى للطالب فى معرفة القرب وفى طريق تحصيله ...

الخط نسخى واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٠، ٢٣١).

*** التبيين فى أنساب القرشيين:**

تأليف أبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى المتوفى سنة ٦٢٠هـ. حققه محمد نايف الدليمى وصدر عن مطبوعات المجمع العلمى العراقى.

مخطوط رقم و ـ ١٢٩ بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

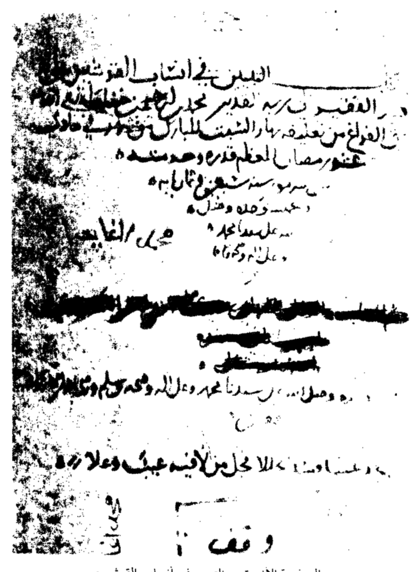
أوله: « الحمد لله الملك الديَّان ... ».

الناسخ: محمد بن إبراهيم بن خفاجة سنة ٨٧٠هـ.

وتوجد نسخة أخرى رقم و ـ ٢٣٣.

الناسخ: محمد طاهر بن سيد درويش سنة ١١٥٦هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢٨٤، ٢٨٥).



الصفحة الأخيرة من التبيين فى أنساب القرشيين

*** تبيين كذب المفترى فيما نُسب إلى الأشعرى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم أصول الفقه للحافظ مؤرخ الشام أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م.

يقول الدكتور الزحيلى: وهو كتاب فى ترجمة الإمام أبى الحسن الأشعرى وبيان مذهب الأشاعرة فى التوحيد والصفات، وذكر ابن عساكر ما ورد فى فضل الصحابى أبى موسى الأشعرى والأشعريين الذين ينتسب إليهم أبو الحسن الأشعرى، كما تعرض بالكلام عن الفرق وأهل البدع وفضل علم الكلام، وعدد مصنفات أبى الحسن الأشعرى (ص ٣٤ ـ ١٧٦) ثم ذكر أعيان مشاهير أصحاب أبى الحسن الأشعرى، وترجم لهم ابتداء من تلامذته حتى عصر ابن عساكر (ص ١٧٧ ـ ٤٣٢).

والكتاب قيِّم، وله مكانة محترمة عند العلماء،

ويعتبر مرجعًا في تراجم مشاهير علماء الأشعرية، ويقال: « كل سُنِّيٍّ لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة » (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٥١).

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٣٥٧).

توجد نسخة من مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى برقم ٣٠٢١٤، وقد نقل هذه النسخة أحمد شاكر الآلوسى عن نسخة مطبوعة فى أوروبا واختصر فيها بعض المطالب وقسمها خمس طبقات. قال السبكى عن هذا الكتاب إنه من أجلِّ الكتب فائدة. نسخة جيدة كتبها أحمد شاكر الحسينى الآلوسى سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م بداره فى محلة العاقولية.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٨، ٩٩).

*** تبيين ما خفى من تفسير قوله تعالى: ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون ﴾ :**

[الذاريات: ٥٦].

المؤلف: إبراهيم المأمونى الشافعى.

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٨٥٦٢.

أوله: الحمد لله الذى أوجب عبادته على كل موجود، ورسم فى الأكوان آية استحقاقه وجوب الوجود، أسعد من نزَّه وعبد، وطرد وأبعد من أشرك وألحد على أن تعلل أفعاله بفرض... وبعد: فيقول الفقير إلى مولاه العليم المأمونى الشافعى إبراهيم... ولما طال التماس جمع من الفضلاء من أعتقد صلاحهم وأتحقق فلاحهم أن أبين لهم ما خفى من تفسير جار الله العلامة الزمخشرى المعتزلى والقاضى ناصر الدين البيضاوى... مع محشيه مولانا سعدى أفندى وتفسير المولى أبى السعود العمادى لقوله تعالى ﴿ وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون ﴾ وأن أضم لذلك ما يتناسب من الأبحاث الدقيقة والفوائد الأنيقة.

آخره: عن النبى ﷺ أنه قال: لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البرُّ، وفى حديث ابن عمر: الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء، نسأل الله أن يطهر من الغلِّ والحسد قلوبنا، ويبلغنا من توفيقه مطلوبنا ويجعل هذا التأليف خالصًا لوجهه الكريم.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد فيه بعض الشكل، رءوس الفقر مكتوبة بالأحمر.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل فى تفسير بعض سور القرآن الكريم أولها: الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف. على الرسالة قيد تملك باسم محمد بن منصور الهوارى. كتب المجموع بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة، الغلاف من الورق المقوى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٤، ٦٥).

*** تبيين المحارم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

تأليف: سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسى الرومى المتوفى فى حدود سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م.

الكتاب فى أبواب كثيرة، رتَّبه المؤلف على ترتيب ما وقع فى القرآن من الآيات التى تدل على حرمة شىء فى فتوى الفقهاء: باب الكفر، النفاق، الكبر، مخالفة

قول المرء عمله، ترك العلم، السحر، أكل ما لا يحل أكله من الميتات وغيرها.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٤١٩.

أوله: الحمد لله الذى أنزل علينا كتابًا، أحكمت آياته من لدنه تفصيلاً، ونوَّر قلوبنا وشرح به صدورنا، وعلمنا ما فيه من الوعيد تعليما.

آخره: اللهم اجعل كتابنا هذا حجة لنا يوم القيامة، ولا تجعله حجة علينا، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلِّم تسليما كثيرًا يا رب العالمين، تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى يد الضعيف المؤلف شيخ سنان الشهير بالواعظ بمكة المشرفة فى تاريخ سنة ٩٨٠هـ.

نسخة عادية، ألحقت بها الورقة الأولى بخط مغاير حديث.

الخط نسخ معتاد. بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة. كتبه مصطفى بن عمر بن سليمان بن محمد عبد الرحمن ملا على سنة ١٠٩٣هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى ـــ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢١، ١٢٢).

* تبيين المُشكل وتفسير المُجمل مما احتوى واشتمل على كتاب الجُمل:

من كتب اللغة، تأليف أبى على عمر بن عبد المجيد بن حسن الأزدى الرندى المتوفى سنة ٥٧٩هـ.

ذكر فى « بغية الوعاة » وعلق عليه بأنه من تلاميذ السهيلى وغفل عن وفاته ونص عليه البغدادى فى «هدية العارفين ».

مخطوط رقم ٤٩٤ ى محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٢٢١).

* تبيين المصالح المرعية فى كل باب من الأبواب الشرعية (علم ـ):

قال القنُّوجى:

هو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية بأسرها. وأما موضوعه فهو النظام التشريعى المحمدى الحنيفى على صاحبه الصلاة والسلام من حيث المصلحة والمفسدة. وأما غايته فهو عدم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله والانقياد التام للأحكام الإلهية وكمال الوثوق والاطمئنان بها والمحافظة عليها بحيث تنجذب إليها النفس بالكلية ولا تميل إلى خلاف مسلكها. وفى هذا العلم كتاب « حجة الله البالغة » للشيخ الأجلّ أحمد ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى المتوفى سنة ١١٧٤ الهجرية وقلَّ من صنف فيه أو خاض فى تأسيس مبانيه أو رتب منه الأصول والفروع أو أتى بما يسمن أو يغنى من جوع كيف ولا تتبين أسراره إلا لمن تمكن فى العلوم الشرعية بأسرها واستبد بالفنون الإلهية عن آخرها ولا يصفو مشربه إلا لمن شرح الله صدره لعلم لدُنِّى وملأ قلبه بسرِّ وهبى وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القريحة حاذقًا فى التقرير والتحرير بارعًا فى التوجيه والتحبير قد عرف كيف يوصل الأصول ويبنى عليها الفروع وكيف يمهد القواعد ويأتى لها بشواهد المعقول والمسموع ولم أعرف أحدًا آتاه الله منه حظًا وجعل له منه نصيبًا إلا صاحب « الحُجة » فإنه قد تفرد بالتأليف فى هذا العلم وهدى الناس إلى المحجة والله أعلم.

(أبجد العلوم لصدِّيق بن حسن القنُّوجى ـ أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكَّار جـ٢ ق١/ ١٨٦، ١٨٧).

*** التتار:**

شعوب كانت تسكن فى أواسط آسيا بين بحيرة بيكال وجبال الطاى، ثم أصبح اسم التتر خاصا بالمغول وهم قسم منهم، وقد اكتسح المغول أجزاء من آسيا وأوروبا فى القرن ١٣ قادمين من شرق وسط أسيا أو من وسط سيبيريا. وقد ظلوا يسيطرون على كل روسيا وسيبيريا تقريبا. واستمرت إمبراطوريتهم حتى أواخر القرن ١٥ حين سقطت فى أيدى الأتراك العثمانيين والقيصر إيفان الرابع، ومع ذلك فقد ظلت سيبيريا تعرف ببلاد التتر، وظلت القرم تعرف ببلاد التتر الصغرى لمدة طويلة (الموسوعة الثقافية / ٢٦٨).

وقد أورد السيوطى فى كتابه « تاريخ الخلفاء » نبذة عن التتار بعنوان « شرح حال التتار ملخصا » جاء فيها: قال الموفق عبد اللطيف فى خبر التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوى الأخبار، وتاريخ يُنسى التواريخ، ونازلة تصغِّر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض، وتملؤها ما بين الطول والعرض، وهذه الأمة لغتهم مشوبة بلغة الهند، لأنهم فى جوارهم، وبينهم وبين مكة أربعة أشهر، وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجوه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعو الحركة فى الجسم والرأى، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم، لأن الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهة كتموا أمرهم، ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، والغالب على سلاحهم النُّشَّاب، وأكلهم أى لحم وُجِد، وليس فى قتلهم استثناء ولا إبقاء، يقتلون الرجال والنساء والأطفال. وكأن قصدهم إفناء النوع، وإبادة العالم، لا قصد المُلك والمال.

وقال غيره: أرض التتار بأطراف الصين، وهم سكان برارى، ومشهورون بالشرِّ والغدر.

وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع، دَوْرُه سِتة أشهر، وهو سِتُّ ممالك، ولهم ملك حاكم على الممالك الستّ، هو القان الأكبر المقيم بطمغاج، وهو كالخليفة للمسلمين.

قال سبط ابن الجوزى: كان أول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزم شاه، ثم بعد ذلك عبروا النهر، وكان خوارزم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم تجد التتار أحدًا فى وجههم، فطاروا فى البلاد قتلا وسبيا، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين فى هذه السنة.

وقال ابن الأثير فى كامله: حادثة التتار من الحوادث العظمى، والمصائب الكبرى، التى عقمت الدهور عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت المسلمين. فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها.

ومن أعظم ما يذكرون فعل بختنصر ببنى إسرائيل بالبيت المقدس، وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرَّب هؤلاء الملاعين من مدن الإسلام؟ وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟.

فهذه الحادثة التى استطار شرها، وعم ضررها، وسارت فى البلاد كالسحاب استدبرته الريح، فإن قوما خرجوا من أطراف الصين، فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغرق ثم منها إلى بخارى وسمرقند فيملكونها، ويبيدون أهلها، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان، فيفرغون منها هلكا وتخريبا وقتلا وإبادة، وإلى الرَّى وهمذان إلى حدِّ العراق، ثم يقصدون آذربيجان ونواحيها، ويخربونها، ويستبيحونها فى أقل من سنة - أمر لم يُسْمع بمثله، ثم ساروا من آذربيجان

إلى دربند شروان، فملكوا مدنها وعبروا من عندها إلى بلاد اللان، واللكز، فقتلوا وأسروا، ثم قصدوا بلاد قفجاق، وهم أكثر من الترك عددا، فقتلوا من وقف، وهرب الباقون، واستولى التتار عليها.

ومضت طائفة أخرى غير هؤلاء إلى غزنة وأعمالها وسجستان، وكرمان، ففعلوا مثل هؤلاء، بل أشد.

هذا لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها فى هذه السرعة، وإنما ملكها فى نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدا، وإنما رضى بالطاعة، وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأحسنه وأعمره فى نحو سنة، ولم يبق أحد فى البلاد التى لم يطرقوها إلا وهو خائف يترقب وصولهم إليه.

ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومَدَدهم يأتيهم، فإنهم معهم الأغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها، لا غير.

وأما خيلهم فإنهم تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عروق النبات، ولا تعرف الشعير.

وأما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يحرِّمون شيئًا، ويأكلون جميع الدواب، وبنى آدم، ولا يعرفون نكاحا، بل المرأة يأتيها غير واحد.

ولما دخلت سنة ٥٦ وصل التتار إلى بغداد، وهم مائتا ألف، ويقدمهم هولاكو، فخرج إليهم عسكر الخليفة، فهزم العسكر.

ودخلوا بغداد يوم عاشوراء، فأشار الوزير العلقمى - لعنه الله! - على المستعصم بمصانعتهم وقال: أخرج إليهم أنا فى تقرير الصلح، فخرج وتوثق بنفسه منهم، وورد إلى الخليفة، وقال: إن الملك قد رغب فى أن يزوِّج ابنته بابنك الأمير أبى بكر ويبقيك فى منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم فى سلطنته، ولا يريد إلا أن تكون الطاعة كما كان أجدادك مع السلاطين السلاجقة، وينصرف عنك بجيوشه، فليُجب مولانا إلى هذا فإن فيه حَقْن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد، والرأى أن تخرج إليه، فخرج إليه فى جمع من الأعيان، فأنزل فى خيمة.

ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضروا العقد، فخرجوا من بغداد، فضربت أعناقهم، وصار كذلك: تخرج طائفة بعد طائفة فضربت أعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلماء والأمراء والحجاب والكبار.

ثم مُدَّ الجسر، وبذل السيف فى بغداد، واستمر القتال فيها نحو أربعين يوما، فبلغ القتلى أكثر من ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفى فى بئر أو قناة، وقتل الخليفة رفسًا.

قال الذهبى: وما أظنه دفن، وقتل معه جماعة من أولاده وأعمامه، وأسر بعضهم، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها، ولم يتم للوزير ما أراد، وذاق من التتار الذل والهوان، ولم تطل أيامه بعد ذلك، وعملت الشعراء قصائد فى مراثى بغداد وأهلها، وتمثل بقول سبط التعاويذى:

بادت وأهلوها معًا فبيوتهم
ببقاء مولانا الوزير خرابُ

وقال بعضهم:

يا عصبة الإسلام نوحى واندُبى
حزنا على ما تم للمستعصمِ
دستُ الوزارة كان قبل زمانه
لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد، قال الخطيب فى أولها: الحمد لله الذى هدم بالموت مشيَّد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الديار، هذا والسيف قائم بها.

ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفة وأهل بغداد، وأقام على العراق نوَّابه، كان ابن العلقمى حسَّن لهم أن

يقيموا خليفة علويا، فلم يوافقوا واطرحوه، وصار معهم في صورة بعض الغلمان، ومات كمدًا، لا رحمه الله، ولا عفا عنه!.

ويمضي السيوطي في وصفه فظائع تاريخ التتار فيقول: ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة.

وفيها نزل التتار على آمد. وكان صاحب مصر المنصور على بن المعز صبيًا، وأتابكه الأمير سيف الدين قطز المعزى مملوك أبيه، وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم إليهم رسولا يطلب النجدة على التتار، فجمع قطز الأمراء والأعيان، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام - وكان المشار إليه في الكلام - فقال الشيخ عز الدين: إذا طرق العدو البلاد وجَبَ على العالم كلهم قتالهم، وجاز أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم، بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائض والآلات، ويقتصر كل منكم على فرسه، وسلاحه، وتتساووا في ذلك أنتم والعامة، وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا. ثم بعد أيام يسيرة قبض قطز على ابن أستاذه المنصور، وقال: هذا صبي، والوقت صعب، ولا بد من أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد، وتسلطن قُطُز ولقب بـ« الملك المظفر ».

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين، والوقت أيضًا بلا خليفة.

وفيها قطع التتار الفرات، ووصلوا إلى حلب، وبذلوا السيف فيها، ثم وصلوا إلى دمشق. وخرج المصريون في شعبان متوجهين إلى الشام لقتال التتار، فأقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقدارى، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف، وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان، فهزم التتار شر هزيمة، وانتصر المسلمون ولله الحمد، وقتل من التتار مقتلة عظيمة، وولوا الأدبار، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم، وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر، فطار الناس فرحًا، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيدًا منصورًا، وأحبه الخلق غاية المحبة، وساق بيبرس وراء التتار إلى بلاد حلب وطردهم عن البلاد (تاريخ الخلفاء/ ٤٦٧-٤٧٥).

قال الجبرتي:

تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان وأربعين وستمائة، بعد خلع شجرة الدر، وهو أول الدولة التركية بمصر. ولما قتل ولّوا ابنه المظفر على، فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز، وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار، فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد أن كانوا ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر. فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان، وهو ابن طولون بن جنكيز خان، على بغداد، وذلك سنة ست وخمسين وهي إذ ذاك كرسي مملكة الإسلام. ودار الخلافة فملكها، وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والأئمة والقراء والمحدثين وأكابر الأولياء والصالحين، وفيها خليفة رب العالمين وإمام المسلمين وابن عم سيد المرسلين، فقتلوه وأهله وأكابر دولته، وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق: ثم إن هولاكوخان أمر بعدِّ القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة، ثم تقدم التتار إلى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين، ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها، وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الأزقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (عجائب الآثار ١/ ٢٨، ٢٩).

ويحكى على مبارك عن قدوم التتار إلى القاهرة وسكناهم فى « اللوق » فى عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى فيقول : وأول ما بنيت الدور للسكنى فى «اللوق» فى أيام ملكه ، وذلك أنه جهز كشافًا من خواصه مع الأمير جمال الدين الرومى السلاحدار، والأمير علاء الدين آق سنقر الناصرى ، ليعرف أخبار هولاكو، ومعهم عدة من العرب ، فوجدوا بالشام طائفة من التتر مستأمنين ، وقد عزموا على قصد السلطان بمصر، فلما وردت الأخبار بذلك إلى مصر، كتب السلطان إلى نواب الشام بإكرامهم ، وتجهيز الإقامات لهم ، وبعث إليهم بالخلع والإنعامات ، وأمر بعمارة دور فى أرض اللوق لإنزالهم فيها ، فوصلوا إلى ظاهر القاهرة ، وهم ينيفون على ألف فارس بنسائهم وأولادهم فى يوم الخميس ٢٤ من ذى الحجة سنة ٦٦٠ ، فخرج السلطان يوم السبت السادس والعشرين منه إلى لقائهم بنفسه ، ومعه العساكر، فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم ، فاجتمع عالم عظيم، وكان يوما مشهودا ، فأنزلهم السلطان فى الدور التى كان قد أمر بعمارتها من أجلهم ، وعمل لهم دعوة عظيمة هناك ، وحملت إليهم الخلع والخيول والأموال ، وركب السلطان إلى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة ، وأعطى كبراءهم إمرات ، فمنهم من عمله أمير مائة ، ومنهم دون ذلك . وأنزل بقيتهم منزلة البحرية ، وصار كل منهم من سعة الحال كالأمير، فى خدمته الأجناد والغلمان ، وأفرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم ، وكثرت نعمهم ، وتظاهروا بدين الإسلام .

فلما بلغ التتار ما فعل السلطان مع هؤلاء وفَدَ عليه منهم جماعة بعد جماعة ، وهو يقابلهم بمزيد الإحسان ، فتكاثروا فى بلاد مصر، وتزايدت العمائر فى اللوق وما حوله . اهـ (الخطط ١/ ٨٤ ، ٨٥) .

(الموسوعة الثقافية ـ بإشراف د . حسين سعيد / ٢٦٨ ، وتاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ٤٦٧ ـ ٤٧٥ ، وعجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ١/ ٢٨ ، ٢٩ ، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١/ ٨٤ ، ٨٥ . انظر أيضًا مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ــ وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ووصف استيلاء التتار على بغداد من كتاب الخميس فى أحوال أنفس نفيس للديار بكرى فى المنتخب فى أدب العرب ـ طه حسين وزملائه ١/ ٢٣٤ ــ ٢٣٨ ، وفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية بشأن قتال التتار فى فتاوى ابن تيمية . ط دار الغد العربى جـ٣م ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢) .

* التتائى (إبراهيم بن على) (٨١٩ ـ ٨٩٥ هـ):

قال الشمس السخاوى : إبراهيم بن على بن محمد ابن سليمان برهان الدين الأنصارى الخزرجى التتائى ثم القاهرى المالكى العبد الصالح أخو الشرف موسى الأنصارى . ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة بـ «تتا» ، قرأ بها القرآن عند الفقيه هُرون ، وقدم منها فى سنة ثلاث وثلاثين فتلاه على الزِّين طاهر والشهاب السكندرى ، وتلا عليه للكسائى وكذا لنافع وابن كثير إلى سورة الكهف فقط وعلى غيره لأبى عمرو، وحفظ الرسالة وأخذ الفقه عن الزينين طاهر وعبادة وأبى القسم النورى ، وقسم عليه ابن الحاجب بمكة ، وفى العربية عن أول الثلاثة مع الورورى ، وكتب عن شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) فى الأمالى ولازمه فى غيرها رواية وبحثا ، وسمع على القاضى سعد الدين بن الديرى بل وعلى الزِّين الزركشى فى مسلم . وأكثر من الملازمة للمناوى فى مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وقرأ عليه الكثير من كتب الحديث والتفسير والرقائق ، ولبس الخرقة من جماعة ، وصحب غير واحد من الأكابر

كالشيخ مدين، ولازم الأمين الأقصرائى فى قراءة تفسير **البيضاوى** وغيره، وحجَّ غير مرة أولها فى سنة إحدى وأربعين، وجاور بعد الخمسين، وقرأ بمكة على أبى الفتح المراغى اليسير من الكتب الستة والشفا، وبالمدينة بين القبر والمنبر على المحب الطبرى الشفا بكماله، وأقام فى الترسيم بعد أخيه مدة مع كونه لم يدخل معه فى شىء، ونِعم الرجل صلاحًا وصفاءً ووضاءةً ومداومة على التعبد بالصلاة والصوم، ورغبة فى مجالس الحديث والعلم، وسيما الخير عليه ظاهرة. مات فى ليلة عاشر رمضان سنة خمس وتبعين ودفن بتربة أخيه بالقرب من الشيخ محمد الإسطنبولى.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ١/ ٨٧).

*** التتائى المالكى (-٩٤٢هـ/ -١٥٣٥م):**

محمد بن إبراهيم التتائى (نسبة إلى « تتا » بتاءين مفتوحتين، بلد بمصر مركز منوف مديرية المنوفية) المالكى المكنى بأبى عبد الله الملقب بشمس الدين وبقاضى القضاة. أخذ عن النور السنهورى، والبرهان اللقانى، وسبط الدين الماردينى، وأحمد بن يونس القسنطينى، وأخذ عنه الفيشى، والسيد عبد الرحيم العباسى. وكان إماما متفننا فقيها فرضيًّا عاملا، عمدة، قدوة فى الفضائل. اشتغل بالقضاء مدة ثم تخلى عنه وتفرغ للتأليف والتدريس.

له من المؤلفات شرحان على مختصر خليل، وشرح على ابن الحاجب الفرعى، وشرح على إرشاد ابن عسكر والحلاب ومقدمة ابن رشد وألفية العراقى والقرطبية، وحاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع فى الأصول، وشرح على الرسالة، والشامل لم يكمل، وتأليف فى الفرائض والحساب والميقات.

توفى رحمه الله سنة ٩٤٢هـ.

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - فضيلة الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣/ ٧٣ وما جاء بالهامش من مراجع).

*** تتبع العورة وسترها:**

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته: « يا معشر مَنْ أسلم بلسانه ولم يُفْضِ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيِّروهم، ولا تَتَبَّعوا عوراتهم. فإنه من تَتَبَّع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحْلِه ». ونظر ابن عمر يومًا إلى الكعبة فقال: ما أعظمك! وما أعظم حُرمتك! والمؤمن أعظمُ حرمةً عند الله منك. أخرجه الترمذى.

٢ - وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من رأى عورةً فسترها كان كمن أحيا موءودةً » أخرجه أبو داود.

٣ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يستر عبدٌ عبدًا فى الدنيا إلاَّ ستره الله تعالى يوم القيامة ». أخرجه مسلم.

٤ - وعن زيد بن وهب قال: أُتِىَ ابن مسعود رضى الله عنه فقيل له: هذا فلان تقطرُ لحيته خمرًا. فقال عبد الله رضى الله عنه: إنّا قد نُهينا عن التجسّس ولكن إن يظهر لنا شىء نأخذ به. أخرجه أبو داود.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ٣/ ٣٥. انظر أيضًا جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ٢/ ١٦٠).

*** تتمة الإبانة فى علوم الديانة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الشافعى لأبى القاسم الفورانى المروزى.

مؤلفه: أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون بن على

الشافعى المعروف بالمتولى النيسابورى (٤٢٦ - ٤٧٨هـ) .

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية وقد أدرج تحت عنوان « تتمة الإبانة فى الفقه الشافعى » :

أوله : الحمد لله الذى هدانا لدينه ومنَّ علينا بإيضاح الحق وتبيينه وأيد شرعه بحججه وبراهينه ... إلخ .

ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ « إذا قلنا المحسوب هو الركوع من الركعة الأولى والسجود ... إلخ .

ناسخه : مجهول ، يرجع تاريخ نسخه إلى القرن السادس الهجرى ويعتبر من أقدم المخطوطات فى المكتبة ، عليه عدة تملكات من قبل ياسين بن سيد خليل سنة ١٢٢٣هـ وعمر بن على بن السكرى سنة ١٠٩٩ . توجد فى آخره وقفية من قبل سليمان بيك بن عبد الرحمن باشا البابانى سنة ١٢٤٣هـ وعليه ختمه . ونص الوقفية هكذا :

« باسم الله الحمد لله موفق من شاء لعمل الأوقاف الوافرة الأجور وجاعل ثوابها يجرى على أربابها وهم رهائن القبور والصلاة والسلام على من بالصلاة عليه تنشرح الصدور سيدنا محمد المنزل نعوته ونعوت أمته فى القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وعلى آله وصحبه الذين فَضْلُهم من نصوص الكتاب والسُّنة مذكور، وبعد ... فقد وقفت هذا الكتاب المسمى بتتمة الإبانة للمتولى النيسابورى على العلماء المستعدين لإتقانه الراغبين المتنافسين فى قراءته وقرائه مالكه الأمين الكبير سليمان بيك ولد المرحوم المبرور مير ميران عبد الرحمن باشا وجعل نظره لنفسه ما دام حياتهم لمن تحلى بالعلم لأولاده وأحفاده ثم لأعلم علماء السادة وأوفرهم صلاحا وأخشاهم الله وأتقاهم له وكما كتب صيغة الوقف المذكور نطق بها الواقف المومى إليه . تقبل الله منه بقبول حسن بمنّه وكرمه . حرر ذلك فى الثلاث عشر (الثالث عشر) من شهر ذى القعدة من شهور سنة أربعين وثلاث وماتين (ومائتين) وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وألف ألف سلام والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا » . انتهى .

ورد فى ظهر الصفحة الأولى ما يلى :

(إن المتولى النيسابورى لم يكمل التتمة بل وصل فيها إلى الحدود فكملها جماعة . وإن تاريخ وفاته هو الثامن عشر من شوال سنة ٤٢٨هـ ببغداد .

خطه شبيه بالكوفى .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ، ١/ ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

والموجود من أجزائه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة بيانه كما يلى . وقد أدرج تحت عنوان : « تتمة الإبانة فى علوم الديانة » وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما جاءت فى النص :

٦٩ - تتمة الإبانة فى علوم الديانة . لأبى القاسم الغورانى المروزى .

تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن مأمون بن على المعروف بالمتولى المتوفى سنة ٤٧٨هـ الجزء الأول من نسخة كتبت فى القرن السابع .

يبتدئ بالباب الأول فى حكم الماء الطاهر وينتهى بأوائل الفصل الثانى فى الأفعال .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعى ٢٥٠ق . ١٧ × ٢٤سم] .

٧٠ - الجزء الثانى من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بالباب التاسع فى السجود وينتهى بآخر الفصل الرابع فى حكم الزكاة فى الحلى وما يتخذ من الذهب والفضة .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى ٢٩٨ق، ١٧× ٢٤سم].

٧١ ـ الجزء الثالث من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بـالباب الـرابع عشر فى زكـاة التجارة وينتهى بفـروع ثـلاثة مـن الباب الثـامن من حيـوانـات الحج والهدايا .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى ٢٣٦ق . ١٧ × ٢٤سم].

٧٢ ـ الجزء الرابع من النسخـة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بقوله : الثلاثة الذين أثبتوا فى غير هذه الأموال إنما أثبتـوا مستنبطة من هـذه الأموال . وينتهى بقـوله : الثانى . إذا كانت النخيل مزدحمة فى الموضع .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى ٢٣٧ق، ١٧ × ٢٤سم].

٧٣ ـ الجزء الخـامس من النسخة نفسهـا كتب فى القرن السابع .

يبتـدئ بـالبـاب السـادس فى التصـرفـات وينتهى بالمسألة الثانية عشرة من باب الإقرار بالنسب .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعى ٣١٠ق ١٧×٢٤سم].

٧٤ ـ الجزء السابع من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بكتـاب العطايـا والهبات وينتهى بـالفرع من الفصل الثانى فى نكاح الإماء .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعى ... ق، ١٧× ٢٤سم].

٧٥ ـ الجزء الثامن من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بالثالثة والعشرين من المسائل وينتهى بالباب الرابع فى حكم الإيلاء .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى ٢٦٣ق ١٧× ٢٤سم].

٧٦ ـ الجزء التاسع من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بكتـاب الإيلاء وينتهى بـالباب السـادس فى بيان الحكم حالة الاختلاف من باب البنايات .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى، ٣١٧ق، ١٧ × ٢٤سم].

٧٧ ـ الجـزء العاشـر من النسخـة نفسهـا كتب فى القـرن السـابـع يبتـدئ بـالبـاب السـابع فى استبقـاء القصاص وينتهى بمسألة : قال المزنى وقال فى كتاب النكاح ، القديم ليس له أن يتزوجها بغير إذنها من باب المكاتب .

[دار الكتب ٥٠ فقـه شـافعى ... ق، ١٧× ٢٤سم].

٧٨ ـ الجزء الثانى من نسخـة أخرى كتبت فى القرن السابع . يبتـدئ بالفصل الثـالث بالأذكـار المأثورة فى حال القيام فى الصلاة وينتهى بآخر كتاب الصلاة .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢١٨ق، ١٩× ٢٧سم].

الجزء الثـالث من النسخـة نفسها ، يبتـدىء بكتاب الزكاة وينتهى بأثناء كتاب الحج .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٨ق ، ١٩ × ٢٧سم].

٨٠ ـ الجزء الـرابع مـن النسخـة نفسهـا ، يبتـدئ بالمـوضع الثانى فى بيان من يجوز للنبى أن يستـر عنه ومن لا يجوز، وينتهى بأثناء كتاب البيوع .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٩ق، ١٩× ٢٧ سم].

٨١ ـ الجزء الخـامس من النخسـة نفسها ، يبتـدئ بالباب السابع فى القبض وأحكامـه من كتاب البيوع ، وينتهى بأثناء كتاب التفليس .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٣ق ، ١٩×٢٧سم] .

٨٢ ـ الجزء السادس من النسخة نفسها يبتدئ بالباب الثانى فى بيان ما يقتضى الحجر.وبيان أحكامه بعد الحجر. وينتهى بآخر كتاب الإقرار .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٨ق، ١٩×٢٧سم] .

٨٣ ـ الجزء السابع من النسخة نفسها ، يبتدئ بكتاب العارية وينتهى بآخر كتاب الإجارة .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٤ق، ١٩×٢٧سم] .

٨٤ ـ الجزء الثامن من النسخة نفسها . يبتدئ بكتاب المزارعة والمخابرة ، وينتهى بآخر كتاب الوصايا .

[أحمد الثالث ١١٣٦ . ٢١٨ق، ١٩×٢٧سم] .

٨٥ ـ الجزء التاسع من النسخة نفسها يبتدئ بكتاب الوديعة وينتهى بآخر كتاب القسم والنشوز.

[أحمد الثالث ١١٣٦ . ١٩ × ٢٧سم] .

٨٦ ـ الجزء العاشر من النسخة نفسها ويبتدئ بكتاب الخلع وينتهى بآخر كتاب اللعان .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٥ق ١٩ × ٢٧سم] .

٨٧ ـ الجزء الحادى عشر من النسخة نفسها ، يبتدئ بكتاب العدة وينتهى بآخر كتاب الجنايات .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٢ق، ١٩ - ٢٧سم] .

٨٨ ـ الجزء الثانى عشر من النسخة نفسها ، يبتدئ بكتاب الديات وينتهى بآخر كتاب النذور والهدى وهو آخر ما وجد من هذه النسخة على أن المؤلف وصل إلى كتاب الحدود فقط وهو فى هذا الجزء .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٥ق ،١٩×٢٧سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد . القاهرة . ١٩٨٨/ ٢٩٢ـ٢٩٥) .

*** تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم . أرجوزة مخطوطة توجد بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وهى من المنظومات التعليمية .

الرقم : ٣٤٤ .

المؤلف : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس المقدسى الشافعى الشهير بأبى شامة المتوفى سنة ٦٦٥ .

أولها : قال شيخنا الإمام حجة الإسلام بقية السلف الصالح الشيخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم ...

الحمد لله الذى علَّمنا ... كتابه الذى به فضَّلنا
ثم صلاة الله ذى الإكرام ... على النبى سيِّد الأنام
محمد شفيعنا وأهله ... وصحبه فكلُّنا فى فضله
وبعد فالمشكل فى الكتاب ... صعب بلا شك على الطلاب
وشيخنا علامة الزمان ... نظم ما أشكل فى القرآن
أرجوزة وهو لها قد أجملا ... رحمه الله لما قد فعلا

آخرها :

آخر ما أردت أن أنظمه ... من مشكل القرآن كى تعلمه
جعله تتمة فى الباب ... لما حوت هداية المرتاب

والحمـــد لله على إحســـانـــه
حمـــدا كثيـــرا وعلـى امتنـــانـــه
ثم الصـــلاة علـى رســـولـــه
محمـــد الهـــادي إلـى تنـــزيلـــه
صلى عليـــه ربنـــا ذو الفضـل
وصحبـــه مـن بعـــده والأهـل

تمت والحمد لله رب العالمين ... علقه لنفسه الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن فلاح بن محمد الجذامي الإسكندري وذلك في يوم السبت الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة.

أوصاف الكتاب: نسخة جيدة من القرن السابع الهجري كتبت بخط نسخي معتاد، كتبت الأبواب بخط أكبر، على الورقة الأولى سماع على الناسخ لمجموعة من القراء بدار الحديث الأشرفية بتاريخ سنة ٦٩٣هـ. وكاتب السماع محمد بن علي بن محمد ابن الساكن الطوسي، وقد ذكر بأن الناسخ قد سمعها على ناظمها أبي شامة. في آخر النسخة سماع بالقراءة لطبقة من القراء على ناظمها وكاتب السماع يوسف بن عبد الله الشافعي وذلك بدار الحديث الأشرفية بدمشق سنة ٦٦٣. وسماع ثالث على الشيخ برهان الدين بحق سنده عن مصنفها وكاتب السماع محمد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري وتاريخه سنة ٦٨٦هـ.

النسخة في مجموع مفروط الأوراق مهترئ في أعاليه وأسافله وهو يضم كتاب التيسير في القراءات.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٧٠، ٧١).

*** تتمة الحواشي في إزالة الغواشي:**

وهي حاشية: للعلامة القره باغي من علماء القرن الحادي عشر الهجري على شرح الجلال الدواني، على العقائد العضدية.

[٣٣٤٩] بخيت ٤٤٦٤٨.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٠).

*** تتمة العمل بقصيدة: يا باحثا عن صنعة البرباء:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الكيمياء، وهي من المنظومات التعليمية.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ومطلع هذه التتمة:

وخـذ النحـاس وثلثـه مـن ثقلـه
والثلـث من مـــاء حليف ضيـــاء

يليها مقطعات وقصائد أخرى في صناعة الكيمياء، مرتبة قوافيها على حروف المعجم.

بقلم نسخ فارسي (مكتوبة سنة ١٠٨٨) ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعيات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٤، ٢٥).

*** تتمة المختصر في أخبار البشر:**

من كتب التاريخ والتراجم والسير، تأليف زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي المتوفى سنة ٧٥٠هـ.

مخطوط رقم و - ٢٢٩ بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

جاء في آخره: « ... قال اليافعي ووقفت على عدة من تصانيف ناصر الدين ولقد بالغ في الرد على القائلين بالحلول والاتحاد وكفَّرهم، توفي سنة سبعمائة وسبعة وتسعين وفيها توفي الشيخ الإمام العالم أبو حفص عمر بن الوردي وهنا انتهى تاريخه والحمد لله رب العالمين».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢٨٥).

وقد اختصر ابن الوردى كتاب « المختصر فى أخبار البشر » لأبى الفداء وذيله، وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٥هـ فى مجلدين.

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ١/ ٢٢٧ هامش ٣، وفيه وفاة ابن الوردى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).

*** تتمة النجاة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الرياضيات.

لأبى عبيد عبد الواحد محمد الجوزجانى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م، من العلماء الذين صاحبوا الرئيس ابن سينا وأصبح من خواصه، ذكره كحاله فى معجمه بالجوزجانى، وهو فقيه وحكيم وفيلسوف من كتبه: سيرة الرئيس وفهرست كتبه وأحواله، شرح رسالة حى بن يقظان، تفسير مشكلات القانون.

قال المؤلف فى مقدمة كتابه « ... إنى كنت على اتصالى بخدمة الشيخ الرئيس أبى على حريصا على اقتناء تصانيفه وتحصيل كتبه ورسائله ... وكان من تصانيفه النجاة فى الحكمة بعد كتاب الشفاء ... وكان أفرد فيه فى المنطق والطبيعيات والإلاهيات ما رأى أن يورده، ولم يتفرغ لإيراد الرياضيات منه لعوائق ... فرأيت أن أصنف هذه الرسائل إلى هذا الكتاب لأتمِّم ... ».

وهى رسالة فى الارثماطيقى ورد ذكرها فى كشف الظنون، بالعنوان المذكور أعلاه، وكتاب النجاة للشيخ الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٦م (معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) رتبها المؤلف على عشرة فصول.

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٣٣٠٩/ ٩.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كَتبه محمد بن على حرز الدين سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٢٣).

*** تتمة يتيمة الدهر:**

كلاهما لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى المتوفى ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م. مخطوط رقم ١٣١٦٣ بمكتبة المتحف العراقى.

الأول (حمدًا لله الذى وفقنا لغرس الدرر والياقوت فى أرض الكتب واستثمار الغرر والنكت ...).

وهى تتمة لكتاب يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر. قال المؤلف إنه رأى كتابه قد خلا منه مكان قوم من السادة فأراد أن يسد السلم ويجبر الكسر ويتمم النقص وأورد ذكر كل منهم فى مكانه على الرسم فى مثله وقد أضاف المؤلف حسب الأقسام الأربعة الأصلية فجعل تتمة القسم الأول فى محاسن أهل الشام والجزيرة وتتمة القسم الثانى فى محاسن أهل العراق والقسم الثالث فى تتمة أهل الرى والقسم الرابع فى محاسن أهل خراسان.

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها إبراهيم ابن أحمد القلعى سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٩٩).

*** التتميم:**

انظر: التذييل والتكميل والتتميم.

*** تتميم أمل الآمل:**

لمحمد بن على بن إبراهيم بن على بن أبى شبانة

البحراني الذي كان حيًّا سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م.
مخطوط رقم ١٤٤٠٠ بمكتبة المتحف العراقي.

الأول (الحمد لله الذي جعل العلماء بيانًا لقواعد الأحكام ...).

وهي تتمة على كتاب أمل الآمل للعاملي قال المؤلف إن العاملي اكتفى بذكر يسير من شعر بعض الشعراء فأورد في هذه التتمة ما فات العاملي ورتبها على حروف الهجاء. نسخة جيدة تملكها جعفر محمد باقر آل بحر العلوم سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٠٠).

*** تتمة تكملة المحيط:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي.

والمحيط تأليف محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري الخبوشاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ شرح به كتاب الوسيط لأستاذه حجة الإسلام الغزالي، وأتمه بهذه التتمة.

النصف الأول من نسخة نفيسة من مخطوط كتبت سنة ٦٩٧ بخط حمد الله بن عمر بن شهاب الكازروني. وينتهي بالباب الثاني في كيفية الصرف إلى المستحقين من كتاب قسم الصدقات.

[أحمد الثالث ١٠٤٥، ٤٢٥ق، ٢٢×٣٢سم].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨/ ٢٩٤).

*** التثاؤب والعطاس:**

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم أن يقول له يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرُدَّه ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان (صحيح البخاري ١٥/ ٦١، ٦٢) وإنما جعله من الشيطان كراهية له لأنه إنما يكون من ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، فأضافه إلى الشيطان، لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه، وهو التوسع في المطعم والشبع، فيثقل عن الطاعات، ويكسل عن الخيرات (لسان العرب ٦/ ٤٦٤).

من المنهيات:

قوله: ونهى عن التثاؤب في الصلاة، وقال: «ليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يضحك منه ».

(البخاري: كتاب الأدب، باب ١٢٥، ١٢٨. وكتاب بدء الخلق، باب ١١، ومسلم: كتاب الزهد، حديث ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩. وأبو داود: كتاب الأدب، باب ٨٩ والترمذي: كتاب الأدب، باب ٧ وكتاب الصلاة، باب ١٥٦، وابن ماجه: كتاب الإقامة، باب ٤٢ والدارمي: كتاب الصلاة، باب ١٠٦. وأحمد: الجزء الثاني، ص ٢٤٢. والثالث، ص ٣١، ٣٧، ٩٣، ٩٦. ومجمع الزوائد: الجزء الثاني، ص ٨٦. وجمع الجوامع: الأول، ص ٤٨، ٤٩).

التثاؤب: أصله من قلة المبالاة ألقى إلى إبليس ... ألا ترى أنه قال: (يضحك في جوفه) فالضحك من ذهاب البال.

حدثنا هارون بن حاتم الكوفي، حدثنا ابن إدريس، عن ابن عجلان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا تثاءب أحدكم في صلاته فليقل: سبحان الله » (انفرد به الحكيم الترمذي) فإنما أمر بالتسبيح من بين الكلام، ولم يؤمر

بالتهليل ولا بالتكبير ولا بالتحميد، لأن مبتدأ هذه الكلمة وهو السين من قوله: « سبحان الله » فإذا نطقت بها، وضممت شفتيك انقمع وذلك سلطانه لذكر الله. وإذا هلّلت أو كبّرت أو حمدت، فمبتدأ كلمته مفتوح، وهو الألف واللام، فإذا نطق بها مع الفتح وجد العدو سبيلا إلى الدخول.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ـ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٧٨، ١٧٩).

ويرد السيوطى على مسألة تتصل بالتثاؤب والعطاس فى الصلاة على النحو التالى:

مسألة: فى حديث الترمذى عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده مرفوعا « العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلاة من الشيطان » إسناده ضعيف وله شاهد عند الطبرانى ضعيف عن ابن مسعود قوله: وفى حديث ابن أبى شيبة عن أبى هريرة إن الله يكره التثاؤب ويحب العطاس فى الصلاة، قال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيف وهو موقوف. وفى حديث عبد الرزاق عن قتادة قال: سبع من الشيطان ... فذكر منها شدة العطاس ما الجمع بين ذلك؟.

الجواب: المقام مقامان: مقام الإطلاق، ومقام نسبى، فأما مقام الإطلاق فإن التثاؤب والعطاس فى الصلاة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذى، وأما المقام النسبى فإذا وقعا فى الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس فى الصلاة أحب إلى الله من التثاؤب فيها، والتثاؤب فيها أكره إليه من العطاس فيها، وعلى هذا يحمل أثر ابن أبى شيبة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض هذا على تقدير ثبوت لفظ فى الصلاة فى الأثر.

(الحاوى للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٣٤٦).

وعن التثاؤب والعطاس يقول ابن أبى زيد القيروانى فى منظومته الموسومة بالفتح الرَّبانى:

وَيُسْتحبُّ سَدُّ مَنْ تثاءبا
فاهُ كَحَمْدِ عاطسٍ وما أبا
سامعُه يرحمكَ اللهُ نَعَمْ
فرضٌ لمسلمٍ وردَّ هو ثُمْ
بيغفر اللهُ لنا ولَكُمُ
واختير يهديكُمُ اللهُ إلى بالكُمُ

ويشرح الإمام الداه الشنقيطى إمام جامع الختمية بالأبيض هذه الأبيات فيقول: « ويستحب سدُّ مَن تثاءبا فاهُ » بيده ما جاء فى ذلك عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فمه فإن الشيطان يدخل » رواه أبو داود.

قالت المؤلفة: تخريج الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى (١/ ٢٢) هو: رواه أحمد فى مسنده، والبخارى ومسلم وأبو داود.

« كحمد عاطسٍ وما أبا سامعه يرحمك الله نَعَم فرض لمسلم ورد هو ثم بيغفر الله لنا ولكم واختير يهديكم الله إلى بالكم »: جاء فى تشميت العاطس: عن عبد الله ابن أبى بكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: إن عطس فشمِّتْه، ثم إن عطس فشمِّتْه ثم إن عطس فشمِّته ثم إن عطس فقل إنك مضنوك » قال عبد الله: لا أدرى بعد الثلاثة أو الرابعة. رواه مالك. وعن عمر ابن إسحاق عن أمه عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: « شمِّت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمّته و إن شئت فلا ». رواه الترمذى.

(الفتح الربَّانى شرح على نظم رسالة ابن أبى زيد القيروانى ـ الإمام محمد أحمد الملقب بالداه الشنقيطى ٣/ ١٠١، ١٠٣، ١٠٤).

*** التثبيت عند التبنيت:**

منظومة للإمام أبى الفضل عبد الرحمن ابن الكمال

أبى بكر جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ.

[٣٢٣٨]زكى ٤١٦٥٤ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٠).

*** تثقيف اللسان وتلقيح الجنان:**

تأليف أبى حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى المتوفى ٥٠١هـ. قال عنه الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر فى كتابه القيم:

ذكره بهذا العنوان ابن هشام اللخمى فى مقدمة «المدخل إلى تقويم اللسان » وفى مواضع أخرى منه، وابن دحية فى« المطرب » والقفطى فى « إنباه الرواة» والصفدى فى « تصحيح التصحيف » ويؤيد هذا العنوان ما قاله المؤلف فى مقدمته : « ليكون تثقيفًا للسان وتلقيحًا للجنان ».

و إذا استثنينا حاجى خليفة الذى يذكر أن « تثقيف اللسان » لعلى بن جعفر بن القطاع السعدى الصقلى المتوفى سنة ٥١٥هـ، ويذكر لابن مكى كتابًا عنوانه «سقيف اللسان » (كشف الظنون/ ٣٤٤، ٩٩٣) وجدنا إجماعًا على نسبة « تثقيف اللسان » إلى أبى حفص عمر بن مكى الصقلى.

أما ما وقع فى « كشف الظنون » فقد صححه مؤلف آخر هو إسماعيل البغدادى فقد ذكر لابن القطاع كتاب « تثبيت اللسان » ونسب لابن مكى « تثقيف اللسان فى اللغة ».

ولعل من أوثق المصادر فى صحة هذه النسبة كتاب « المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان » الذى ألفه محمد بن أحمد بن هشام اللخمى السبتى المتوفى ٥٧٧هـ فى الرد على كتابى « لحن العامة » لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى، و« تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبى حفص عمر بن مكى وقد ذكر ابن هشام اللخمى هذه النسبة فى مقدمة « المدخل » وفى أكثر من موضع خلاله.

وكذلك ذكر الكتاب مقرونا باسمه، كل من:

ابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ (المطرب فى أشعار أهل المغرب / ٩٢).

والقفطى المتوفى سنة ٦٤٦هـ (إنباه الرواة ٢/ ٣٢٩).

والنووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٨).

وابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤١٧).

والصفدى المتوفى سنة ٧٦٤هـ (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف/ ٤٢).

والسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ (بغية الوعاة / ٣٦١).

ومن المرجح أن ابن مكى ألف كتابه هذا بعد عام ٤٥٦ الذى توفى فيه ابن رشيق، وذلك لأن ابن مكى يذكره بقوله: رحمه الله.

أما مصادر ابن مكى فى كتابه هذا فيمكن تقسيمها أربعة أقسام:

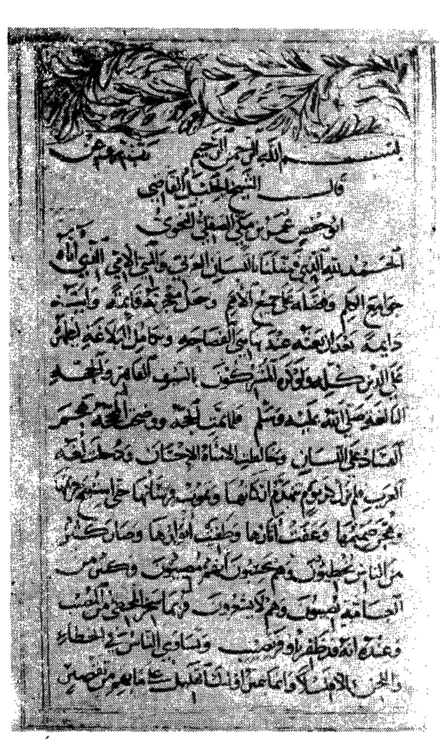
١ ـ المادة التى جمعها. والتى تتمثل فى الأغاليط التى وقع فيها أهل صقلية على اختلاف طبقاتهم من العامة، والخاصة، والفقهاء، والقراء، والمحدثين، وأهل الوثائق، وأهل السماع (الأغانى) وأهل الطب.

٢ ـ المصادر التى اعتمد عليها فى تصويبه وأعلاها القرآن الكريم، والحديث الشريف، ودواوين الشعراء، وكتب الأمثال، ومعجمات اللغة، وكتب النحو، وموسوعات الأدب.

٣ ـ آراء وروايات لطائفة كبيرة من اللغويين والنحاة والرواة، منذ القرن الثانى الهجرى حتى الخامس.



صفحة الغلاف من نسخة عارف حكمت


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه القاضي

أبو حفص عمر بن مكي الصقلي النحوي

الحمد لله الذي شرفنا باللسان العربي والنبي الأمي الذي أوتي

جوامع الكلم وفضله على جميع الأمم

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت

وقد نص ابن مكى فى مقدمته على أنه جمع من غلط أهل بلده ما سمعه من أفواههم. فهو قد سلك طريقًا سليمًا فى الملاحظة المباشرة لما ينطق به أهل بيئته. وهذه الأخطاء التى جمعها على ثلاثة مستويات:

١ ـ ما لا يجوز مطلقا فى لسان العرب.

٢ ـ ما يجوز ولكن غيره أفصح منه، والناس لا يعرفون هذا الأفصح.

٣ ـ ما كان مستعملا وهو غير فصيح ولكنه جائز وأنكر الناس جوازه، وقد ذكر هذا القسم ـ وإن كان غير فصيح ـ لأنه يرى أن إنكار الجائز غلط.

وهو لم يقتصر على ذكر الأخطاء وتصحيحها بل علق بذلك «ما تعلق به من الأوزان والأبنية، والتصريف، والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار».

وأضاف إلى المادة السابقة «أبوابًا مستطرفة، ونتفًا مستملحة، وأصولا يقاس عليها، ليكون الكتاب تثقيفًا للسان، وتلقيحًا للجنان، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل، ويشترك فى مطالعته الحالى والعاطل».

وهو يشير بذلك إلى الأبواب الأخيرة من كتابه، وهى تساعد على ضبط اللغة، بما تضمنت من وسائل للربط بين الكلمات المتقاربة ومن علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة الأشكال، وما يكون فضيلة لشىء ورذيلة لغيره، وما ظاهر لفظه مخالف لمعناه...

أما عن تبويب الكتاب:

فقد ألف ابن مكى كتابه فى خمسين بابًا أثبتها فى مقدمته وهى:

١ ـ باب التصحيف.

٢ ـ باب التبديل.

٣ ـ باب ما غيروه من الأسماء بالزيادة.

٤ ـ باب ما غيروه من الأسماء بالنقص.

٥ ـ باب ما جاء ساكنًا فحركوه.

٦ ـ باب ما جاء متحركًا فأسكنوه.

٧ ـ باب ما غيَّروا حركاته من الأسماء.

٨ ـ باب ما غيَّروا حركاته من الأفعال.

٩ ـ باب ما غيَّروه من الأفعال بالزيادة.

١٠ ـ باب ما غيَّروه من الأفعال بالنقص.

١١ ـ باب ما غيَّروه بالهمز أو تركه.

١٢ ـ باب ما غيَّروه بالتشديد.

١٣ ـ باب ما غيَّروه بالتخفيف.

١٤ ـ باب ما غيَّروه من أسماء الفاعلين والمفعولين.

١٥ ـ باب ما غيّروا بناءه من أنواع مختلفة.

١٦ ـ باب ما أنَّثوه من المذكر.

١٧ ـ باب ما ذكَّروه من المؤنث.

١٨ ـ باب ما يجوز تذكيره وتأنيثه وهم لا يعرفون فيه غير أحدهما.

١٩ ـ باب غلطهم فى التصغير.

٢٠ ـ باب غلطهم فى النسب.

٢١ ـ باب غلطهم فى الجموع.

٢٢ ـ باب ما جاء جمعًا فتوهموه مفردًا.

٢٣ ـ باب ما أفردوه مما لا يجوز إفراده، وما جمعوه مما لا يجوز جمعه.

٢٤ ـ باب فى أنواع شتى.

٢٥ ـ باب ما وضعوه غير موضعه.

٢٦ ـ باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصروه على واحد.

٢٧ ـ باب ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره.

٢٨ ـ باب ما جاء فيه لغتان فتركوهما واستعملوا ثالثة لا تجوز.

٢٩ ـ باب ما جاء فيه ثلاث لغات فتركوهن واستعملوا رابعة لا تجوز.
٣٠ ـ باب ما غلطوا فى لفظه ومعناه.
٣١ ـ باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر.
٣٢ ـ باب ما خالفت العامة فيه الخاصة وجميعهم على غلط.
٣٣ ـ باب ما جاء فيه لغتان استعمل العامة أفصحهما.
٣٤ ـ باب ما العامة فيه على الصواب والخاصة على الخطأ.
٣٥ ـ باب غلط قراء القرآن.
٣٦ ـ باب غلط أهل الحديث.
٣٧ ـ باب غلط أهل الفقه.
٣٨ ـ باب غلط أهل الوثائق.
٣٩ ـ باب غلط أهل الطب.
٤٠ ـ باب غلط أهل السماع.
٤١ ـ باب ما يجرى فى ألفاظ الناس ولا يعرفون تأويله.
٤٢ ـ باب ما تأولوه على غير تأويله.
٤٣ ـ باب من الهجاء.
٤٤ ـ باب حروف تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها.
٤٥ ـ باب حروف تتقارب ألفاظها وتتضاد معانيها.
٤٦ ـ باب حروف تتفق فى المبانى وتتقارب فى المعانى.
٤٧ ـ باب علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة الأشكال.
٤٨ ـ باب فى ضد الذى قبله.
٤٩ ـ باب ما يكون فضيلة لشىء ورذيلة لغيره.
٥٠ ـ باب ما ظاهر لفظه مخالف لمعناه.

(لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبد العزيز مطر. وزارة الثقافة. دار الكاتب العربى. القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م/ ١٢٥ ـ ١٢٧، ١٣٤ ـ ١٣٦).

*** تثليث الزاوية وتسبيع الدائرة (كتاب ـ):**

من التراث الإسلامى فى علم الرياضيات.

رسالة لبدر الدين محمد بن أسعد الإسلامبولى.

مخطوط بدار الكتب المصرية.

أوله ... كتاب تثليث الزاوية وتسبيع الدائرة لمحمد بدر الدين بن أسعد الإسلامبولى. قال إن فى الشكل السادس عشر من المقالة الرابعة من الأصول إشارة إلى معنى آخر أعنى الحيلة بتثليث الزاوية بثلاثة أقسام متساوية الذى فعله أقليدس فى هذا الشكل ضمنا بعمل ذى الخمسة عشر ضلعا فى الدائرة ... ولم يبرهن أقليدس على هذا ببرهان فى موضع كتابه حتى سعى كثير من مهندسى الإسلام وغيرهم إلى حل هذه المسألة لكن لم يحلها أحد منهم ببرهان هندسى بل إنما حلها أرشميدس بقواعد المخروطات المنسوبة إلى أبولونيوس اليونانى وبعضهم بالحيل الهندسية كبنى موسى وابن الهيثم وأنا أبرهن عليه أيضًا بمثل هذه الحيل الهندسية ...

آخره: كل زاوية من زوايا شكل أ ب جـ د هـ ز ح وقعت على خمسة من القسى المتساوية فالزوايا أيضًا متساوية بالشكل السادس والعشرين من المقالة الثالثة فالشكل المرسوم فى دائرة أ ب جـ مسبع متساوى الأضلاع والزوايا وذلك إذا أردنا أن نعمل. تمت المقاله ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٩٥١، ٩٥٢).

*** التثنية:**

القاعدة العامة للتثنية أن تزيد على المفرد الألف

والنون فى الرفع، والياء والنون فى النصب والجر بدون تغيير فيه فتقول فى رجل وامرأة وظبى: رجلان وامرأتان وظبيان، ويستثنى من ذلك:

١ ـ المقصور فتقلب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعدا، وتُردّ إلى أصلها إن كانت ثالثة فتقول فى دعوى ومصطفى ومستقصى: دعويان ومصطفيان ومستقصيان، وفى فتى وعصا: فتيان وعصوان.

٢ ـ والممدود فتقلب همزته واوًا إن كانت للتأنيث، وتبقى على حالها إن كانت أصلية. ويجوز الأمران إن كانت للإلحاق أو منقلبة عن أصل فتقول فى صحراء وسوداء: صحراوان وسوداوان، وفى قُرَّاء ووُضاء: قرّاءان ووُضاءان، وفى علباء وكساء علباءان وكساءان أو علباوان وكساوان.

٣ ـ والمنقوص تردّ ياؤه إن حذفت فتقول فى هاد ومهتد: هاديان ومهتديان. ولا يثنى المركب كـ«بعلبك وسيبويه» ولا ما لا ثانى له فى لفظه ومعناه كعمر مع على، وكعين للباصرة والجارية. وأما نحو العمرين فى أبى بكر وعمر، والقمرين فى الشمس والقمر فشاذّ لأن التغليب فى التثنية سماعى. وقد نظم بعضهم شروط التثنية فى قوله:

شرط المثنى أن يكون معربا
ومفردًا منكرًا ما ركبا
موافقا فى اللفظ والمعنى لهُ
مماثل لم يغن عنه غيرهُ

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى بك ناصف وزملائه / ٤١، ٤٢).

وإليك ما جاء فى ألفية ابن مالك عن كيفية تثنية المقصور والممدود وشرح ابن عقيل عليها:

آخرَ مَقْصُور تُثنّى اجعله يا
إن كان عن ثلاثة مُرتقيا
كذا الذى اليا أصلُهُ نحوُ الفَتى
والجَامدُ الذى أُميلَ كمَتَى
فى غير ذى تُقلَبُ وَاوًا الألفُ
وأولِهَا ما كان قبلُ قد أُلفْ

(ش) الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر أو كان منقوصا لحقته علامة التثنية من غير تغيير فتقول فى رجل وجارية وقاض رجلان وجاريتان وقاضيان و إن كان مقصورا فلا بد من تغييره على ما نذكره الآن و إن كان ممدودا فسيأتى حكمه فإن كانت ألف المقصور رابعة فصاعدا قلبت ياء فتقول فى ملهى ملهيان وفى مستقصى مستقصيان وإن كانت ثالثة فإن كانت بدلا من الياء كفتى ورحى قلبت أيضًا ياء فتقول فتيان ورحيان وكذا إن كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت فتقول فى متى علما متيان و إن كانت ثالثة بدلا من واو كعصا وقفا قلبت واوا فتقول عصوان وقفوان وكذا إن كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل كإلى علمًا فتقول إلوان، والحاصل أن ألف المقصور تقلب ياء فى ثلاثة مواضع: الأول: إذا كانت رابعة فصاعدا، الثانى: إذا كانت ثالثة بدلا من ياء، الثالث: إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأُميلت فتقلب واوًا فى موضعين، الأول: إذا كانت ثالثة بدلا من الواو، والثانى: إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل وأشار بقوله:

* *وأولها ما كان قبل قد ألف* *

إلى إنه إذا عمل هذا العمل المذكور فى المقصور أعنى قلب الألف ياء أو واوًا لحقتها علامة التثنية التى سبق ذكرها أول الكتاب وهى الألف والنون المكسورة رفعا والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرا ونصبا.

وَما كصَحْرَاء بِوَاو ثُنّيَا
ونَحْوُ علبَاء كِسَاء وَحَيَا

بِــوَاوٍ أَوْ هَمْـــزٍ وَغَيْــرَ مَـــا ذُكِـــرْ
صَحِّحْ وَمَـــا شَــذَّ عَلَى نَقْـلٍ قُصِـــرْ

(ش) لما فرغ من الكلام على كيفية تثنية المقصور شرع فى ذكر كيفية تثنية الممدود. والممدود إما أن تكون همزته بدلا من ألف التأنيث أو الإلحاق أو بدلا من أصل أو أصلا فإن كانت بدلا من ألف التأنيث فالمشهور قلبها واوا فتقول فى صحراء وحمراء صحراوان وحمراوان وإن كانت للإلحاق كعلباء أو بدلا من أصل نحو كساء وحياء جاز فيها وجهان أحدهما قلبها واوا فتقول علباوان وكساوان وحياوان والثانى إبقاء الهمزة من غير تغيير فتقول علباآن وكساآن وحياآن والقلب فى الملحقة أولى من إبقاء الهمزة وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوا وإن كانت الهمزة الممدودة أصلا وجب إبقاؤها فتقول فى قراء ووضاء قراآن ووضاآن وأشار بقوله:

* ومـــا شــــذ على نقـل قصـــــر *

إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر اقتصر فيه على السماع كقولهم فى الخوزلى الخوزلان والقياس الخوزليان وقولهم فى حمراء حمرايان والقياس حمراوان.

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ١٧٢).

*** التثويب:**

يقال ثَوَّبَ الداعى تثويبًا إذا عاد مرة بعد أخرى. ومنه تثويب المؤذِّن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ثم نادى بعد التأذين، فقال: الصلاةَ، رحمكم الله، الصلاة، يدعو إليها عَوْدًا بعد بَدْء. والتثويب: هو الدعاء للصلاة وغيرها، وأصله أن الرجل إذا جاء مُستصرخًا لوَّح بثوبه ليُرى ويشتهر، فكان ذلك كالدعاء، فسُمِّى الدعاء تثويبًا لذلك، وكل داعٍ مثوِّب. وقيل: إنما سُمِّى الدعاء تثويبًا من ثاب يثوب إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، فإن المؤذن إذا قال: حَيَّ على الصلاة، فقد دعاهم إليها، فإذا قال بعد ذلك: الصلاة خير من النوم، فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها. وفى حديث بلال: أمرنى رسول الله ﷺ ألاَّ أُثَوِّب فى شىء من الصلاة، إلا فى صلاة الفجر، وهو قوله: الصلاة خير من النوم، مرتين. وقيل: التثويب تثنية الدعاء. وقيل: التثويب فى أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله حَيَّ على الفلاح: الصلاة خير من النوم، يقولها مرتين، كما يثَوِّب بين الأذانين: الصلاَة، رحمكم الله، الصلاةَ، وأصل هذا كله من تثويب الدعاء مرةً بعد أخرى. وقيل: التثويب: الصلاة بعد الفريضة. يقال: تثوَّبت أى تطوعت بعد المكتوبة، ولا يكون التثويب إلا بعد المكتوبة، وهو العود للصلاة بعد الصلاة. وفى الحديث: «إذ ثُوِّبَ بالصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار» قال ابن الأثير: التثويب ها هنا إقامة الصلاة.

(لسان العرب ٦/ ٥٢٠).

عن مجاهد قال: دخلت مع ابن عمر رضى الله عنهما مسجدا، وقد أُذِّن فيه ونحن نريد أن نُصلى فثَوَّب المؤذن، فخرج عبد الله من المسجد وقال: اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يُصَلِّ فيه. أخرجه أبو داود والترمذى.

وفى رواية أبى داود قال: كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما، فثَوَّب رجل فى الظهر والعصر. فقال: اخرج بنا فإن هذه بدعة.

وعن بلال رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ «لا تُثَوِّبَنَّ فى شىء من الصلاة إلا فى صلاة الفجر». أخرجه الترمذى.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ٢/ ١٩٩، ٢٠٠).

*** التُّجار:**

انظر: التجارة.

*** تجارب الأمم وتعاقب الهمم:**

تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه. فيلسوف، مؤرخ، أديب توفى فى ٩ صفر بأصبهان سنة ٤٢١هـ. وذيله أبو شجاع محمد بن الحسين وزير المستظهر المتوفى سنة ٤٨٨هـ، وذيل على تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه لمحمد بن عبد الملك الهمدانى المتوفى سنة ٥٢١هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٩٨).

كان ابن مسكويه مجوسيًا وأسلم. وقد اتخذ فى كتابه هذا منهجا فى التاريخ يعتمد على التحرى والتدقيق أكثر مما يعتمد على النقل. ويلاحظ فى عنوان كتابه، أنه يريد أن يجعل من التاريخ ميدانًا لعرض التجارب التى مرت بها الأمم قبلها، حتى يكون فيه أكبر العِبر. وهو مؤرخ ذكى يتفطن إلى مسائل صغيرة وأحداث عابرة، قد لا يلتفت إليها أحد، ولكنه يستخرج منه أعظم الدروس.

(التاريخ عند المسلمين ـ محمد عبد الغنى حسن / ٤٢، ٤٣).

ويوجد مخطوط هذا الكتاب بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كما يلى:

الجزء الأخير:

ناقص من أوله، وأول الموجود منه أثناء حوادث سنة ٩٥هـ. « بثقله وأمواله إلى كابل شاه، ومضى حتى نزل الكرز، وعبد الرحمن بن أسلم يتبعه ... ».

وآخره: « وهذا آخر ما عمله الأستاذ أبو على أحمد ابن محمد بن يعقوب مسكويه ... ».

نسخة كتبت بخط نسخى جيد دقيق، سنة ١١٠٢هـ، فى ٢٧٨ ورقة، ومسطرتها ٣١ سطرًا.

[جامعة الحكمة ببغداد ١٣٧] UNESCO.

المجلد الثانى من نسخة أخرى.

وأوله: « ودخلت سنة إحدى ومائة ... ».

وآخره فى حوادث سنة ٢٥٦هـ، فى خبر قتل أحمد ابن إسرائيل وأبى نوح، والسبب فى ذلك.

نسخة كتبت بقلم معتاد فى القرن السادس، وعليها وقفية، سنة ١٠٦٧هـ. فى ٢٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرًا.

[طهران الرضوية مشهد ٤٠٩٠].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق ٤/ ٩١).

كما توجد نسخة من مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى برقم ٦٢٨٩ وجاء فى بيان هذه النسخة أن المؤلف ابتدأ من بعد الطوفان إلى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م، كما أنها تتضمن المجلد الأخير من الكتاب تبدأ سنة ٩٦هـ / ٧١٤م وتنتهى بآخر سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م.

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م.

(فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٠، ١٠١).

*** التجارة:**

تجَر يتجر ـ من باب نَصر ينصر ـ تجْرًا وتجارة: باع واشترى طلبا للربح. والتجارة:

(أ) هى المبادلة بالبيع والشراء لقصد الربح.

(ب) وتطلق التجارة على المال المتجر فيه.

(جـ) وتطلق مجازا على العمل يترتب عليه خير أو شر.

فى قوله تعالى: ﴿ **إلاَّ أن تكون تجارةً حاضرةً تُديرونها بينكم** ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هى المال المتَّجر فيه، وكذلك هى فى [التوبة: ٢٤] و [الجمعة: ١١].

وفى قوله تعالى: ﴿ إلا أن تكـون تجارةً عن تـراضٍ منكم﴾ [النسـاء: ٢٩] المـراد بهـا المبـادلـة بـالبيع والشراء. وفى قولـه تعالى: ﴿ رجال لا تلهيهـم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذكر الله وإقـام الصلاة ﴾[النور: ٣٧] قد يرادُ بها المـال، وقد يُراد بها المبـادلة ويكون البيع من عطف الخاص على العام.

وفى قوله تعالى: ﴿ يرجون تجارةً لن تبور ﴾[فاطر: ٢٩] وقوله ﴿ يا أيها الـذين آمنوا هل أدلكُمْ على تجارةٍ تُنجيكم من عــذاب أليم ﴾[الصف: ١٠] المــراد فيهما المعنى المجازى وهو العمل يترتب عليه خير أو شر.

وفى قولـه تعالى: ﴿ قُل مـا عند الله خيـرٌ من اللَّهـوِ ومِن التجارة ﴾[الجمعـة: ١١] هى المال المتَّجـر فيه.

وفى قولـه تعالى: ﴿ الذين اشْتَرَوُا الضـلالة بالهُدى فمـا ربحت تجـارتُهم ﴾[البقرة: ١٦] المـراد بهـا المعنى المجازى وهو العمل يترتب عليه خير أو شر.

وقيل إن التجارة أو الربح فى التجارة من الله، ودليله قولـه تعالى: ﴿ ربكُم الـذى يُـزْجى لكم الفلْكَ فى البحرِ لتبتغوا مِنْ فَضْلِه إنه كان بكم رحيما ﴾[الإسراء: ٦٦] فمعنى ﴿ لتبتغوا من فضله ﴾ الربح فى التجارة.

وفى الحديث: « إنَّ التُّجار يُبعثون يوم القيامة فُجَّارًا إلاَّ مَنِ اتَّقى الله وبرَّ وصَدق »، قال ابن الأثير: سمّاهم فُجَّارًا لما فى البيع والشراء مـن الأيمان الكاذبة والغُبن والتدليس والرِّبا الذى لا يتحاشاه أكثرهم أو لا يفطنون له، ولهذا قال فى تمامه « إلا من اتَّقى وبَرَّ وصَدَق ».

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدىَّ الساعة من مراجع.

(لسـان العـرب ٥/ ٤٢١، ومعجـم ألفـاظ القـرآن الكريم ٢/ ١٥٢).

وفى البصيـرة العــاشـرة من بصـائره يحــدد الإمـام الفيروزابادى مواضع ورود لفظ التجارة فيقول:

وقد ذكرها الله تعالى فى ستَّة مواضع.

الأول: تجارة غُـزاة المجاهـدين بالـروح، والنفس، والمال: ﴿ هل أدُلُّكم على تجـارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليـم ﴾ إلى قـوله تعـالى: ﴿ بِـأَمْـوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُم ﴾ [الصَّف: ١٠، ١١].

الثانى: تجارة المنافقين فى بيع الهـدى بالضلالة: ﴿ اشْتـرَوُا الضَّلالَـةَ بِـالهُدَى فَمَـا رِبِحَتْ تِجَـارَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦].

الثـالث: تجـارة قراءة القـرآن: ﴿ إنَّ الَّـذين يَتْلُـونَ كِتَاب الله ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

الـرابع: تجـارة عُبّـاد الـدنيـا بتضييع الأعمـار، فى استزادة الدرهـم والدينار: ﴿ وإذا رَأوا تجـارةً أو لهــوًا انْفَضُّوا إليها ﴾[الجمعة: ١١].

الخامس: فى معاملـة الخلق بالبيع والشِّرى: ﴿ إلاَّ أن تكون تجارة عن تراضٍ منكُمْ ﴾[النساء: ٢٩].

السادس: تجـارة خواص العباد بـالإعراض عن كل تجارة دنيوية: ﴿ رجـالٌ لا تُلْهيهم تجـارةٌ ولا بيعٌ عن ذِكرِ الله ﴾[النور: ٣٧].

وهى لغة: التصـرف فى رأس المال، طلبًا للربح. تجر يَتْجُرُ فهو تاجر والجمع تَجْر ـ كصاحب وصَحْب ـ وتُجَّـار وتِجـار. وليس فـى الكـلام تـاء بعـده جيم غيرهـا. ويقال: هو تـاجر بكذا: أى حـاذق، عارف لـوجـه المكتسب منـه. ويقـال: نصف البــركـة فى التجـــارة، وقيل، نِعم الشىء التجـــارة، ولـــو فى الحجارة، ويروى فى الكلمات القـدسية: من تاجرنى لم يخسر. وأوحى إلى بعض الأنبيـاء: قل لعبيـدى: تاجـرونى تربحـوا علىَّ فإنى خلقتكم لتربحـوا علىَّ لا لأربح عليكم. وفى الحديث: الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة. وقال الشاعر:

خُـذوا مـال التجـار وسـوِّفـوهم
إلـى وقت فـإنهـم لئـــــام
وليـس عليكـم فـي ذاك إثـمٌ
فإن جميع مـا جَمَعـوا حـرام

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابـادى ـ تحقيق الأستـاذ محمد علـى النجار ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦. انظر أيضًا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى / ٧٣، واللطائف والظرائف للشيخ أبى منصور الثعالبى / ٣٠، ومن توجيهـات الإسلام لفضيلة الإمـام الأكبر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ١٧٨ ـ ١٨٢ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٦٤).

هذا وتجب الـزكاة فى عروض التجارة فيقـوَّم عروض التجارة التى ملكهـا بالنصـاب آخر الحول فيخـرج منه ربع عشـر القيمـة، إن لم ينقـص عن النصـاب آخـر الحول، ولا عبرة بالنقص أثناءه.

(مختصـر الأحكـام الفقهيـة لعلـى بن فـريـد الكشجنورى الهندى / ٩٩).

وقـد عـرضت على سلطـان العلمـاء العـز بن عبـد السـلام مسألة لكى يفتى فيهـا وهى التجارة فى أمـوال اليتامى وهى كما يلى:

مسألـة: هل يجب على النـاظر فى أمـوال اليتـامى المتاجـرة بأموالهم، ويأثم بتـركها عنـد خوف الخـونة وعدم من يقوم بين يديه فى ذلك المقام الحسن؟.

الجواب: إن كان للصبى مـال يحتمل التجارة، فإن أمكن أن يشترى له عقارًا يرقق فعلته فليفعل. وإن اتبع ذلك فليتحرَّ فيه بقدر ما ينمِّيـه، ويحلف ما يؤخذ من زكاته، ولا يلزمه أن يجهد نفسه فى ذلك بحيث يقطعه عن مصـالحه. وإن ضـارب عليـه ثقة مأمـونًا عارفًا بأحسن أبواب التجارة ـ جاز.

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام ـ دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ١٢١، ١٢٢).

*** التِّجانى (١١٥٠ـ ١٢٣٠هـ / ١٧٣٧ـ ١٨١٥م):**

أحمـد بن محمـد بن المختار بن أحمـد الشـريف التجـانى، أبـو العبـاس، شيخ « الطائفـة التجـانيـة » بالمغرب، كان فقيهًا مالكيًّـا عالمًا بالأصول والفروع، ملمًّـا بـالأدب. تصـوَّف ووعـظ وأقـام مـدة بفـاس وتلمسان، وحج سنـة ١١٨٦هـ، فمر بتـونس، وعاد إلى فاس. ثم رحل إلى « توات » وأُخرج منها، فاستقر بفاس إلى أن تـوفى. ولبعض أصحابه كتب فى سيـرته منها « جواهر المعانى » و « النفحة القدسية فى السيرة الأحمـدية التجـانية » مطبـوع وله « وِرْد » مخطـوط فى عشر ورقات، فى خزانة الرباط « د ١٤٨٨ ».

(الأعـلام للـزركلى ١/ ٢٤٥ عن شجـرة النـور / ٢٥٨، ٣٧٨).

انظر: التِّجانية.

*** التجانية أو التيجانية:**

إحدى الطرق الصوفية. ومؤسس هذه الطريقة هو الولى الكبير العارف بالله أبـو العباس أحمد بن محمد ابن المختـار بن سـالم التجـانى الـذى ولـد فى عين مـاضى، إحدى القـرى الـواقعة غـربى الأغـواط على مسيـرة ٧٢ كيلـو متـرا، سنـة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م) وتوفى سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م فى مـدينة فاس ببلاد المغرب.

والطـريقة التجـانيـة هى فـرع من الطريقـة الخلوتية وأتباع الطريقة يعرفـون بـالأحباب، وفى هذه الطريقة لا يجوز الخروج على تعاليمهـا كما لا يجوز الانخراط فى طريقة أخرى لأن جميع الطرق الصوفية كلها تدعو إلى الله وتـرغِّب فى الخوف من الله واتبـاع أوامره وهـو الأمـر بـالمعـروف والنهى عن المنكـر. ومن أصـول الطـريقـة الإكثـار من الأذكـار فى الصبـاح والمسـاء وتقديس المولى جلت قدرته.

ومن تعاليمهم أن لا يتدخلوا في سياسة الدولة التي يقيمون فيها، وإنما غايتهم إصلاح العباد لطاعة رب العباد.

وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر وجزيرة العرب وبعض أجزاء آسيا، كما انتشرت بشكل واسع بين البدو المقيمين في الجنوب الأقصى من مراكش، كما دخلت بشكل سريع في إفريقية، وقد حلت الطريقة التجانية محل القادرية في غربي إفريقية.

وأهم المصنفات التي تحدثت عن السادة التجانية وعن تاريخ طريقتهم وأذكارهم هو كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض الشيخ التجاني والمطبوع بالقاهرة عام ١٣٤٥هـ. ويقال إن هذا المصنف من إملاء منشئ الطريقة على خرازم، وهو أهم مرجع عن سيرته. وهناك معجم يضم أعيان الطريقة عنوانه «كشف الحجاب عن من تلقى مع التجاني من الأصحاب». صنفه أبو العباس أحمد بن أحمد العياش.

وأتباع الطريقة التجانية لهم فضل كبير على الإسلام فقد نشروا المبادئ الإسلامية بين الوثنيين في إفريقية وأدخلوا كثيرا منهم في الإسلام، وهم الذين حافظوا على لغة القرآن، كما كان لهم فضل كبير في رد المبشرين في إفريقية.

ولقد لقي أتباع هذه الطريقة كثيرا من التهجم عليهم، فقد دسّ عليهم المستشرقون والمبشرون وأعداء الإسلام أكاذيب عديدة هم براء منها، ولا تزال الطريقة التجانية في إفريقية وغيرها تدافع عن الإسلام وتثبت المسلمين على دينهم.

(تاريخ الطرق الصوفية - تونس - الشيخ إبراهيم السامرائي/ ٤٥، ٤٦).

وقد رأى أتباع هذه الطائفة أن الجهاد واجب لنشر الإسلام، وأن تسامح القادرية لم يثمر في بعض الجهات الصحراوية والسودانية التي دعوا فيها إلى الإسلام. ورسم الحاج عمر، رئيس التجانية في السودان الغربي، الخطوط الرئيسية لأتباعه، وبدأ سنة ١٨٣٣م سلسلة من الحملات لنشر الإسلام بين القبائل التي ظلت على الوثنية حول النيجر الأعلى والسنغال، ولم يلبث أن صار قوة سياسة دينية ذات سلطان كبير.

وظلت طائفة التجانية صاحبة النفوذ الأعلى في السودان الغربي حتى استولت فرنسا على هذه البلاد، فاقتصر نشاطها على السودان الأوسط.

(تاريخ العالم الإسلامي - د. إبراهيم أحمد العدوى / ٣٤١).

* تجاهل العارف:

من أنواع البديع المعنوي تجاهل العارف، وهو كما سماه السكاكي، سوق المعلوم مساق غيره لنكتة، كالتوبيخ في قول الخارجية:

أيا شجر الخابور ما لك مُورقًا
كأنّك لم تجزع على ابن طريف

والمبالغة في المدح كقوله:

أَلَمعُ برق سرى أم ضوءُ مصباحِ
أم ابتسامتُها بالمنظر الضَّاحي

أو في الذم كقوله:

وما أدري ولستُ إخال أدري
أقومٌ آل حِصنٍ أم نساءُ

والتدله في الحبّ في قوله:

بالله يا ظَبيات القاع قُلنَ لَنا
ليلايَ منكُنَّ أم ليلى من البَشَرِ

ومنه القول بالموجب، وهو ضربان: أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أُثبت له

حكم، فتثبيتها لغيره من غير تعرض لثبوته له، أو نفيه عنه نحو: ﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعز منها الأذلَّ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾ [المنافقون: ٨] والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله:

قلتُ ثَقُلتُ إذ أتيتُ مرارًا

قال ثقَّلتَ كاهلى بالأيادى

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، مجموع مهمات المتون / ٧٠٠، ٧٠١. انظر أيضًا معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٨، ٣٩).

وقد صاغ الإمام السيوطى هذه التعاريف شعرا فى منظومته فقال:

تجاهل العارف سوق ما علم

مساق غيره لنكتة تهم

مثل المبالغة فى المدح البهىّ

والذم والتوبيخ والتدلُّه

كمعشر الظباء يا حور النظرْ

أمنكم سعاد أم من البشرْ

(شرح عقود الجُمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٣٠، ١٣١).

*** التجاوز:**

تجاوز عن الشىء: أغضى عنه، وتجاوز فيه: أفرط. وتجاوزت عن ذنبه أى لم آخذه. وتجوَّز فى صلاته: خَفَّف، ومنه الحديث: « أسمع بكاءَ الصبى فأتجوَّز فى صلاتى » أى أخففها وأقللها. ومنه الحديث: « تجوَّزوا فى الصلاة » أى خففوها وأسرعوا بها. وقيل: إنه من الجوْز القطع والسير. وتجوَّز فى كلامه أى تكلَّم بالمجاز.

(لسان العرب ٩/ ٧٢٥).

*** التَّجْبية:**

جَبَّى الرجل: وضع يديه على ركبتيه فى الصلاة أو على الأرض، وهو ايضًا انكبابه على وجهه.

وفى الحديث أن وفد ثقيف اشترطوا على رسول الله ﷺ أن يُعْشروا ولا يُحْشروا ولا يُجَبُّوا، فقال النبى ﷺ: « لكم ذلك ولا خير فى دين لا ركوع فيه »، أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع، وقيل: هو السجود. قال شمر: لا يُجبُّوا أى لا يركعوا فى صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون، والعرب تقول جَبى فلان تَجْبية إذا أكَبَّ على وجهه باركًا أو وضع يديه على ركبتيه منحنيًا وهو قائم. وفى حديث ابن مسعود أنه ذكر القيامة والنفخ فى الصور قال: فيقومون فيجُبُّون تجبيْة رجل واحد قيامًا لرب العالمين، قال أبو عبيد: التجبية تكون فى حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، وهذا هو المعنى الذى فى الحديث، ألا تراه قال قيامًا لرب العالمين؟ والوجه الآخر أن ينكبَّ على وجهه باركًا، وهو كالسجود، وهذا الوجه المعروف عند الناس، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرُّون سُجَّدًا لرب العالمين، فجعل السجودَ هو التجبية، قال الجوهرى: والتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع، قال ابن الأثير: والمراد بقولهم لا يُجَبُّون أنهم لا يُصَلُّون، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله فى جوابهم: ولا خير فى دين ليس فيه ركوع، فسمَّى الصلاة ركوعا لأنه بعضها. وسئل جابر عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال: علم أنهم سيصَّدقون ويُجاهدون إذا أسلموا، ولم يرخِّص لهم فى ترك الصلاة، لأن وقتها حاضر مُتكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد، ومنه حديث عبد الله أنه ذكر القيامة قال ويُجَبُّون تَجْبية رجل واحد قياما لرب العالمين.

(لسان العرب ٧/ ٥٤٢).

*** التجريح والتعديل:**

انظر: الجرح والتعديل.

*** التجريد:**

من أنواع البديع المعنوى، قال عنه الحافظ السيوطى:

ومنه تجريد بأن ينزع من
ذى صفة آخر مثله زكن
مبالغا فى أنه فيها كمل
كمن فلان لى صديق وأجل
وإن سألت أحمدا لتسألن
بحرا به مندفقا ومنه أن
يخاطب الإنسان نفسه وقَدْ
نصحًا وتوبيخًا وتعريضًا قَصَد

التجريد قسمان: أحدهما أن ينتزع من أمر ذى صفة آخر مثله مبالغة فى كمالها نحو لى من فلان صديق حميم، جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة، ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو. قلت: ومنه قوله ﷺ: «إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا» رواه النسائى وابن ماجه من حديث عائشة، وهذا القسم تارة يجىء على وجه الكناية كالمثال الأول ويكون التجريد فيه، بمن، قال الشيخ بهاء الدين «والباء» و«فى» وتارة على وجه التشبيه ويكون بالباء وبمن وبفى كقولك إن سألت أحمد لتسألن به البحر، جرد منه البحر تشبيها له به.

وتقول رأيت من فلان البحر، وتارة يخلو منهما فيكون بدون حرف كمثال الرجل الكريم والنسمة المباركة وبـ«فِى» نحو: ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ فإنها هى دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار الخلد تهويلاً.

الثانى: أن تجرد نفسك فتخاطبها كأنها غيرك وذلك لنكت، منها قصد النفع لها كقوله:

أقول لها وقد جشأت وجاشت
مكانك تُحْمَدِى أو تستريحى

لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها نصحا، ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس:

تطاول ليلُك بالأثمد
ونام الخلىُّ ولم ترقدى

خاطب نفسه على جهة التجريد موبخًا لها فإن نفسه نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزع، ومنها التعريض بآخر كقوله:

أتبكى على ليلى وأنت تركتها
وكنت عليها بالملا أنت أقدر

وذكر هذه النكت من زيادتى.

ومنها قصد التحريض كقول أبى الطيِّب:

لا خيل عندك تُهديها ولا مالُ
فَلْيسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

جرَّد نفسه وخاطَبها على جهة التحريض على مدح الممدوح.

(شرح عقود الجُمان / ١٢١، ١٢٢. انظر أيضًا حلية اللُّب المصون بشرح الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهورى المطبوع بهامش شرح عقود الجمان / ١٣٩، ومعجم المصلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٤٤، ٤٥).

انظر: المبالغة.

*** تجريد أوقليدس:**

للنَّسوى (أبو الحسن على بن أحمد النسوى، من علماء القرن الخامس).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى افتتح علينا أبواب نعمته... وبعد، فقد أوضح العلماء من الأوائل القدر الذى يحتاج إليه الإنسان من كل علم أن يتصوره ويتحققه، حتى يندرج به إلى الغرض الأقصى الذى هو العلم الإلـهى... ومعلوم أن القدر الذى يكفى من علم الهندسة، هو أن يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندسى الذى ذكره بطلميوس فى كتاب « التعاليم » المعروف بالمجسطى، فلما كان الأمر على هذا، رجعت بالتحليل من ذلك الكتاب، ومقدمة الأشكال المعروف بالقطاع، واستخرجت من أصول أوقليدس وسائر الكتب المصنفة أشكالا يحتاج إليها فى التعليم، وجمعتها فى كتابى هذا... وصنفتها سبع مقالات موجزة، وأرجو أن يكون محمودًا كافيًا بدولة الأجلِّ الإمام المرتضى ذى الفخرين أبى الحسن المطهر بن السيد الزكى الحسين أبى القاسم أدام الله دولته... إلخ.

وآخره: ونختم المقالة السابعة بهذا الشكل، والكتاب بهذه المقالة، لأن هذا القدر رأيناه كافيًا لمقصودنا... وتركنا ذكر اختلاف وقوع هذه الأشكال... اجتنابًا من التطويل، واعتمادًا على ما قررناه فى كتاب « البلاغ » الذى صنفناه فى شرح كتاب « أوقليدس » فى الأصول. فمن أراد ذلك فسبيله أن يطلبه من الكتاب.

نسخة بقلم نسخ جيد كتبها لنفسه أحمد بن محمد سنان الرشنسى سنة ٧٢٣ فى ٧٠ ورقة تقريبًا ومسطرتها ١٧ سطرًا ١٠ × ١٣سم.

[سالار جنج بحيدر آباد بالهند ٣١٤٢ ـ ف ٣١٨٦].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات ـ وضع فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦٠/ ٢٢، ٢٣ انظر أيضًا تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان / ٢٩٣).

*** تجريد التوحيد المفيد:**

وهى رسالة للعلامة تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد الحسينى العبيدى المعروف بالمقريزى المولود سنة ٧٦٦هـ والمتوفى سنة ٨٤٥هـ.

نسخة فى مجلد طبع مطبعة الشرق بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ بآخرها فهرس وبذيل صفحاتها تعليقات فى ٤٨ ص. وتوجد نسختان أخريان.

[٢٥١٦] بسيم ٢٥٨١٤.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٠).

*** تجريد العقائد:**

للطوسى، وهو العلامة نصير الدين أبو جعفر محمد ابن محمد الحسن الطوسى المعروف بالخواجة نصير الدين الطوسى المولود سنة ٦٠٧هـ والمتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

[٢٠٤٩] ١٧٩٢٨.

نسخة أخرى [٣٦٦٥] الامبابى ٤٨٣٩٩.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١١).

*** تجريد الفوائد الرقائق فى شرح كنز الدقائق:**

من التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

كنز الدقائق تأليف: أبى البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م.

تجريد الفوائد الرقائق: جمع: محمد بن على بن محمد بن أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى.

تأليف جده: أبى العباس أحمد بن يونس الشلبى المتوفى سنة ٩٤٧هـ.

قال: إن جده أحمد بن يونس قيد بهامش الكنز ما به يتنافس المتنافسون، فلما تعلق خاطره بهذه النفائس وجدها حقيقة بأن تكتب لحسنها بالذهب، وخشى عليها الضياع فاستخار الله تعالى فى تجريدها ليعم نفعها. وسماها تجريد الفوائد الرقائق فى شرح كنز الدقائق فرغ من جمعها سنة ١٠٤٩هـ.

الجزء الأول رقم ٢٥٤٢ [فقه حنفى ٩٦].

يبتدئ ببداية الكتاب وينتهى بكتاب الحج.

أوله: أحمد الله الذى جعل علم الفقه لبحار العلوم مجمعا، وسيَّره للمصالح الدنيوية والسعادة الأخروية مرجعًا.

آخره: فتحلل بعمل عمرة لم يقض لأنه بذل ما فى وسعه كالمحصر مطلقًا والله أعلم.

نسخة جيدة قريبة بعهد المؤلف. وهى مقابلة على نسختين عظيمتين (كما جاء فى آخر هذه النسخة) إحداهما قوبلت على أربع نسخ. قابلها محمد بن عبد الله الفرا. عليها وقفية محمد باشا العظم سنة ١١٩٦هـ، وعليها تملك باسم أحمد بن رمضان الدمشقى، فى أولها فهرس بالموضوعات.

الخط نسخ معتاد. المتن مكتوب بالحمرة. كتب سنة ١٠٥٢هـ.

نسخة ثانية رقم ٢٥٤١ [فقه حنفى ٩٥].

الجزء الأول. وهو ناقص من أوله.

يبتدئ بسنن الصلاة وينتهى بكتاب الشركة.

أوله: هما فرض وبه قال الشافعى. والثانى والعشرون الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد الأخير.

آخره: واعلم أن المشروعات أربعة: حق الله خالصًا، وحق العبد خالصًا، وما اجتمعا فيه، وحق الله غالبًا، وما اجتمعا فيه، وحق العبد غالبًا فلما فرغ من الثلاث شرع فى حق العبد فقال نجز الجزء الأول يتلوه فى الجزء الثانى ... كتاب البيوع.

نسخة جيدة. وهى بخط جامعها. عليها وقفية عبد الله باشا العظم.

الخط نسخ جيد. المتن مكتوب بالحمرة.

نسخة ثالثة: وهى تتمم النسخة الثانية.

الجزء الثانى رقم ٢٥٤٥ [فقه حنفى ٩٩].

يبتدئ بكتاب البيوع وينتهى بكتاب الهبة.

أوله: كتاب البيوع مناسبة البيع للوقف من هذه، أن فى كل منهما معنى إزالة الملك.

آخره: ولا رجوع فيها أى فى الصدقة، قال صدر الشريعة: والفرق بينهما أن الرجوع لا يصح فى الصدقة لأنه وصل إليه العوض وهو الثواب.

نسخة جيدة كتبت بخط تلميذ الجامع، كما جاء فى آخر الجزء الثالث من النسخة نفسها.

الخط معتاد. المتن مكتوب بالحمرة. كتبه عبد الباقى المقدسى.

الجزء الثالث: من النسخة نفسها رقم ٢٥٤٣ [فقه حنفى ٩٧].

يبتدئ بكتاب الإجارة وينتهى بنهاية الكتاب.

أوله كتاب الإجارة: قدم الهبة على الإجارة لأنها تمليك العين، والإجارة تمليك المنفعة.

آخره: فلما طرحت سهام الزوج بالتخارج بقى سهمان للأم وسهم للعم، فيقسم باقى المال أثلاثًا انتهى. فقوله: واقسم باقى التركة وهو ما عدا المهر.

نسخة جيدة عليها وقفية عبد الله باشا العظم. كالجزء الثانى. فى آخره ينقل الناسخ ما كتبه الشمس الشلبى فيقول بلغ مقابلة على أصل صحيح، ثم بلغ معارضة بأصل معتمد بخط العلامة ناصر الدين الإياسى الغزى وخط تلميذه العلامة الشمس الغزى... وصح ذلك وثبت فى مجالس آخرها فى ١٣ شعبان سنة ٩٣٠هـ.

الخط معتاد، المتن مكتوب بالحمرة. كتبه عبد الباقى المقدسى تلميذ الجامع.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى ــ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢٣ - ١٢٦).

*** التجريد، فى شرح نظم الأصول السبعة المشهورة فى علم التوحيد:**

كلاهما لأحد علماء أوائل القرن الثانى عشر الهجرى.

أوله بعد الديباجة: فقد سألنى بعض أعيان الناس المتقيدين بطلب العلم ... إلخ وأول النظم:

الحمد لله الذى يعطى بلا

مقابل يتلوه شكر قد علا ... إلخ

[٣١٦٢] زكى ٤١١٠٤ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١١).

*** التجريد فى عقيدة أهل التوحيد:**

للغزالى، وهو العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الطوسى الشافعى المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

[٣٤١ مجاميع] ١١١٥٩ .

نسخة أخرى [٦٢٤] ٣٢٨٠٦.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١١).

*** التجريد فى كلمة التوحيد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ.

وهى رسالة للإمام جمال الإسلام أحمد بن محمد ابن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٢٠ هـ فى « لا إله إلا الله » أولها بعد الديباجة:

فى الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح عن سيد البشر محمد المصطفى ... إلخ.

[٥٢٦] ٧٨٣١.

توجد إحدى عشرة نسخة أخرى.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١١).

وتوجد بدار الكتب الظاهرية ست نسخ جاء بيانها كما يلى:

التجريد فى كلمة التوحيد: رسالة فى شرح كلمة «لا إله إلا الله » على مشرب الصوفية ابتدأها بفصل: ليس هذا الحديث يجىء بالقيل والقال، وختمها بفصل: التوحيد هو البداية وهو النهاية.

أولها: جاء فى الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح عن سيد البشر محمد ﷺ خبرًا عن الله تعالى: (لا إله حصنى من دخل حصنى أمن عذابى) كلمة لا إله إلا الله هى الحصن الأكبر...

آخرها: والإحسان قوله تعالى: ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ وهى الحصن والحصن لا إله إلا الله حصنى... جعلنا الله وإياكم ممن دخل حصن الله...

الخط نسخ معتاد دقيق، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤٩٩٢.

اسم الناسخ: أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود.

تاريخ النسخ: سنة ١١٠٨هـ.

والنسخ الخمس الأخرى أولها وآخرها كالسابقة، وكلها مكتوبة بالخط النسخ المعتاد، وتختلف من حيث أرقامها واسم الناسخ وتاريخ النسخ كما هو مبيّن فيما يلى:

النسخة الثانية: الرقم: ٦٠٩٤.

اسم الناسخ: محمد بن أبى الوفا أحمد القادرى.

تاريخ النسخ: الثلاثاء ٦ ذى الحجة سنة ١١٧٧هـ.

النسخة الثالثة: الرقم: ٤٥٣٥.

النسخة الرابعة: الرقم: ٦٠٠٩.

النسخة الخامسة: الرقم: ٦٨٢٨.

اسم الناسخ: محمد بن مرسل.

تاريخ النسخ: الأحد أواخر جمادى الأولى سنة ٩٢٥ بالقصير بحلب.

النسخة السادسة: الرقم ٣٨٧٩، مجموع: ١٤٦.

طبعة الرسالة: طبعت بمصر سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م (٨٠ صفحة قطع صغير) وكانت قد طبعت بمصر سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣١ - ٢٣٣).

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية و: ٣٣.

آخره: ورزقنا الله وإياكم معانى أسراره بفضله وكرمه ورحمته إنه كريم جواد.

ناسخه: محمد بن فردوس سنة ١١٣٧هـ.

ت/ مجاميع/ ٢٢٤ - ٢٣٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٠٠، ٢٠١).

*** التجريد فى الهندسة:**

التجريد فى الهندسة - قيل هو للعلامة نصير الدين محمد بن محمد الطوسى وهو مختصر لطيف أوله: الحمد لله الذى فتح علينا أبواب نعمته ... إلخ ذكر فيه أن القدر الذى يكفى من علم الهندسة هو أن يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندسى الذى ذكره بطلميوس فى المجسطى فرجع بالتحليل من المجسطى ومقدمته الأشكال المعروفة بالقطاع واستخرج من إقليدس وسائر الكتب أشكالا يحتاج إليها فى التعاليم وجمعها فيه بلفظ أسهل وبراهين أخف وذكر أن من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التى لا بد للإنسان عنها ويكون أيضًا مدخلاً فى علم الهندسة ثم من أراد أن يصير متبحرا فيه فسبيله أن يتعلم بعده كتاب إقليدس وسائر الكتب فيه وجعله على سبع مقالات وأهداه إلى السيد أبى الحسن المطهر بن السيد أبى القاسم وذكر فى آخره أن له كتاب البلاغ الذى صنفه فى شرح إقليدس (كشف ١/ ٣٥١، ٣٥٢).

*** تجريد القدورى:**

تجريد القدورى: وهو الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد الحنفى المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وهو فى مجلد كبير أوله: اللهم اعصمنا من الزلل ... إلخ أفرد فيه ما خالف فيه الشافعى من المسائل بإيجاز الألفاظ وأورد بالترجيح ليشترك المبتدى والمتوسط فى فهمه وشرع فى إملائه سنة خمس وأربعمائة ثم كتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد السرخسى المتوفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة تكملة التجريد، ولجمال الدين محمود بن أحمد القونوى الحنفى المتوفى سنة سبعين وسبعمائة مختصره المسمى بالتفريد (وللحنفية تجريد آخر لمحمد بن شجاع الثلجى الحنفى المتوفى سنة ست وستين ومائتين ذكره صاحب الخلاصة فى أول كتاب الزكاة).

(كشاف الظنون ١/ ٣٤٦ وهامش ١).

*** تجريد كتب الأحاديث المسندة:**

من كتب السنة المشرفة كتب مجردة أو منتقاة من

كتب الأحاديث المسندة خصوصًا أو عمومًا. وقد أحصاها صاحب الرسالة المستطرفة وبيَّنها بيانًا شاملاً شافيًا، مما ننقله لك فيما يلى. قال المؤلف:

ومنها (أى من كتب السُّنَّة المشرفة) كتب مجردة أو منتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصًا أو عمومًا، كالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (لشهاب الدين) أبى العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وكمصابيح السنة لأبى محمد البغوى (نوافيك به فى موضعه إن شاء الله تعالى) قسَّمَها إلى صحاح وحسان مريدًا بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما وبالحسان ما أخرجه أرباب السنن الأربعة مع الدارمى أو بعضهم، وهو اصطلاح له ولم يعيِّن فيه مَنْ أخرج كل حديث على انفراده، ولا الصحابى الذى رواه، وعين ذلك الإمام ولى الدين بقية الأولياء وقطب العلماء أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الخطيب) العمرى التبريزى - بكسر التاء نسبة إلى تبريز من أكبر مدن أذربيجان، كذا ذكره السمعانى وغيره بالكسر للتاء والمشهور فتحها فى مشكاة المصابيح الذى فرغ من جمعه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة مع زيادة فصل ثالث وقد وضع الناس على كل منهما شروحًا عديدة.

وككتاب الأحكام الشرعية الكبرى لأبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى الإشبيلى المعروف بابن الخراط فى ست مجلدات انتقاها من كتب الأحاديث، وقد وضع عليها الحافظ الناقد أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى الكتانى المعروف (بابن القطان) المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة كتابه المسمى ببيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام، قال الذهبى وهو يدل على حفظه وقوة فهمه لكنه تعنت فى أحوال رجال فما أنصف بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه. اهـ.

وقد تعقب كتابه هذا فى توهيمه لعبد الحق تلميذه الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد ابن الإمام يحيى (ابن المواق) فى كتاب سماه بكتاب المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال فى شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والاغفال وما انضاف إليه من تتميم وإكمال، تعقبًا ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده إلا أنه تولى تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية فتولى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضًا (أبو عبد الله) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد السبتى الفهرى المالكى صاحب الرحلة المشهورة فى ست مجلدات وغيرها من التصانيف وتوفى سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وسبعمائة (انظر: ابن رشيد).

وابن المواق هذا غير محمد بن يوسف المواق شارح مختصر خليل خلافًا لما قد يتوهم، وجلالة عبد الحق لا تخفى فقد اعتمده الحفاظ فى التعديل والتجريح ومدحوه بذلك كالحافظ ابن حجر وغيره، وأما الفقهاء كابن عرفة وخليل وابن مرزوق وابن هلال وغيرهم فاعتمدوه من غير نزاع بينهم بل اعتمدوا سكوته عن الحديث لأنه لا يسكت إلا على الصحيح والحسن كعادة ابن حجر فى فتح البارى فإنه لا يسكت إلا على ذلك كما نص عليه فى مقدمته، ولعبد الحق أيضًا الأحكام الوسطى، فى مجلدين قال فى شفاء السقام وهى المشهورة اليوم بالكبرى ذكر فى خطبتها أن سكوته عن الحديث دليل على صحته فى ما نعلم، والأحكام الصغرى فى لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه فى ضروب من الترغيب والترهيب وذكر الثواب والعقاب أخرجها من كتب الأئمة وهداة الأمة الموطأ والستة وفيها أحاديث من كتب أخرى ذكر فى خطبتها أنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الأثبات وتناولها الثقات فى مجلد، وعليها

شرح لشارح العمدة والشفاء والبردة ومختصر ابن الحاجب الفرعى ومحلات من مختصر الشيخ خليل لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر (ابن مرزوق) التلمسانى عرف بالخطيب المتوفى بمصر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ودفن بين ابن القاسم وأشهب، قاله الذهبى نقلاً عن ابن الأبار، ولعبد الحق فى الجمع بين الصحيحين مصنف وله مصنف كبير جمع فيه بين الكتب الستة وله كتاب المعتل من الحديث وكتاب فى الرقائق ومصنفات أخرى. اهـ.

وكتاب عمدة الأحكام عن سيد الأنام فى جزئين لتقى الدين أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلى كتاب عز نظيره وهو الذى شرحه الحافظ المجتهد شيخ الإسلام ابن دقيق العيد بن مرزوق الخطيب وسراج الدين ابن الملقن الشافعى والمجد الفيروزابادى وغيرهم وشرح ابن الخطيب فى خمس مجلدات وله أيضًا الأحكام فى ستة أجزاء.

والإمام فى أحاديث الأحكام ومختصره الإلمام بأحاديث الأحكام كلاهما (لتقى الدين) أبى الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق العيد المالكى الشافعى المتوفى فى صفر سنة اثنتين وسبعمائة جمع فيها الأحاديث المتعلقة بالأحكام ثم شرح بعضًا من المختصر شرحًا عظيمًا برع فيه سماه الإمام فى شرح الإلمام كما شرحه أيضًا جماعة من الأئمة، قال الذهبى ولو كمل تصنيف الإمام وتبييضه لجاء فى خمسة عشر مجلدًا.

والمنتقى فى الأحكام لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرانى جد والد أبى العباس ابن تيمية وهو الذى شرحه الشوكانى .

وبلوغ المرام من أحاديث الأحكام للحافظ ابن حجر وقد شرحه أيضًا غير واحد.

وكالترغيب والترهيب للحافظ زكى الدين أبى محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذرى الشامى المصرى المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وهى سنة فتنة التتار وهو فى مجلدين متوسطين وقد لخصه الحافظ ابن حجر، وعليه تعليقة لبرهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود المحدث الشافعى الدمشقى المشهور بالناجى المتوفى سنة تسعمائة، وشرح للفاضل الفيومى، وهو فى خزانة جامع القرويين بفاس، وآخر للشيخ (محمد حياة) بن إبراهيم السندى الأصل والمولد المدنى الحنفى حامل لواء السنة بالمدينة المنورة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع وهو فى مجلدين ضخمين.

والفائق فى الكلام الرائق لجمال الدين عبد الله بن على بن محمد بن سليمان بن حمائل الشهير (بابن غنائم) المتوفى شابًا سنة أربع وأربعين وسبعمائة جمع فيه عشرة آلاف كلمة مما سمعه ورواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الآداب والحكم والوصايا والأمثال والمواعظ على نحو الشهاب مجردة عن الأسانيد مرتبة على الحروف فى مجلد.

والفائق أيضًا فى اللفظ الرائق للقاضى أبى القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التنيسى جمع فيه أيضًا من الألفاظ النبوية عشرة آلاف كلمة فى الحِكم والأمثال والمواعظ كل كلمة منها تامة البناء، وافية المعنى محذوفة الأسانيد فى مجلد أيضًا.

والنجم من كلام سيد العرب والعجم (لأبى العباس) أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى الأندلسى الإقليشى المتوفى سنة خمسين وخمسمائة رتبه على عشرة أبواب وجعل الباب العاشر مختصًا بأدعية مأثورة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مجلد وقد شرحه الشيخ الإمام عفيف الدين (أبو سعد) سعيد ابن محمد بن مسعود الكازرونى ـ بتقديم الزاى

المفتوحة على الراء نسبة إلى كازرون مدينة بفارس نسب إليها جماعة من أهل العلم ـ المتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ونشر الدرر فى أحاديث خير البشر قيل إنه لتقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى وقيل لغيره بدأ فيه بما اتفق عليه الشيخان ثم بما فى السنن الأربعة وأثبت اسم كل صحابى أول حديثه وزاد بيان معنى الألفاظ من النهاية وهو كتاب مختصر محذوف الأسانيد فى الأحكام والمواعظ والآداب مرتب على حروف المعجم، وصنف البدر الزركشى مثله أيضًا، وللمتقى هذا أيضًا كتاب نزهة السامعين من أخبار سيد المرسلين، والجوامع الثلاثة للسيوطى وهى الصغير وفيه على ما قيل عشرة آلاف حديث وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثًا فى مجلد وسط وذيله المسمى بزيادة الجامع وهو قريب من حجمه والكبير وهو المسمى بجمع الجوامع قصد فيه جميع الأحاديث النبوية بأسرها والمشاهدة تمنع ذلك على أنه توفى قبل إكماله وهى مرتبة على الحروف عدا القسم الثانى من الكبير وهو قسم الأفعال فإنه مرتب على المسانيد ذاكرًا عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة واسم الصحابى الذى خرج عنه، وقد رتب الثلاثة على الأبواب الفقهية الشيخ علاء الدين على الشهير (بالمتقى) ابن حسام الدين عبد الملك بن قاضى خان الهندى ثم المدنى القادرى الشاذلى الجشتى المتوفى بمكة سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

ولخاتمة المعتنين بالحديث بالديار المغربية (أبى العلاء) مولانا إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى الفاسى المتوفى بها سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وألف كتاب عرف فيه بأئمة الحديث المخرج لهم فى الجامع الكبير سماه فتح البصير فى التعريف بالرجال المخرج لهم فى الجامع الكبير وله أيضًا كتاب آخر فى الكلام على أحاديثه بالصحة والحسن وغيرهما وسماه الدرر اللوامع فى الكلام على أحاديث جمع الجوامع لكنه لم يكمل، ودرر البحار فى أحاديث القصار للسيوطى أيضًا، والدرر فى حديث سيد البشر (لزين الدين) عبد الغنى بن محمد ابن عمر الأزهرى الشافعى قرئ عليه فى مجالس آخرها فى رجب عام اثنين وثمانين وثمانمائة رتبه أيضًا على الحروف ولم يرمز لذكر المخرجين كما فعل السيوطى بل ذكرهم تصريحًا.

وكتاب راموز الأحاديث لأحمد ضياء الدين الحنفى رتبه على حروف المعجم أيضًا مع الرمز للمخرجين كما فعل السيوطى.

وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق فيه عشرة آلاف حديث فى عشر كراريس فى كل كراسة ألف وفى كل ورقة مائة وفى كل وجه خمسون وفى كل سطر حديثان للشيخ محمد المدعو (عبد الرؤوف) ابن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى القاهرى المعروف بالمناوى بضم الميم على ما ذكره فى كشف الظنون وغيره نسبة إلى منية أبى الخصيب بلد بمصر الشافعى المولود سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة والمتوفى بالقاهرة صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر الخير سنة إحدى وثلاثين وألف على ما هو الصواب فى وفاته، رتَّبه على حروف المعجم أيضًا لكن من غير ذكر للصحابى المروى عنه وهو مشحون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وفى رموزه بعض تحريف يغلب على الظن أنه من النساخ، وله أيضًا الجامع الأزهر من حديث النبى الأنور فى ثلاث مجلدات ويوجد أيضًا فى مجلدين أوله: الحمد لله الذى جعل بحر السنة لا ساحل له ولا قرار، وله أيضًا الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٣٢ ـ ١٣٩).

*** التجريد ـ مختصر وفيات الأعيان « لابن خلكان »:**

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وبيانه كما يلى:

رقم الحفظ: ١٧١ ـ ف.

الفن: تاريخ.

عنوان المخطوطة: التجريد ـ مختصر وفيات الأعيان « لابن خلكان ».

اسم المؤلف: وحدى بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد، الفرضى.

اسم الشهرة: وحدى الرومى.

تاريخ وفاته: ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م القرن١٢هـ / ١٨م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الذى خلق الموت والحياة... وبعد فيقول العبد... لما كان الدفتر المسمى بوفيات الأعيان... عزيز الوجود غزير المقدار.

نهاية المخطوطة: إذ وضع الهناء موضع العقب أمر يكون عقبا بعد العقب، وبعد أنا أحوج من يتمثل بقول يعقوب بن أحمد بن محمد رحمه الله الأحد الصمد كتبت بخط التعليق فى ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م (القرن ١٢هـ/ ١٧م) فى القسطنطينية. والناسخ هو وحدى بن إبراهيم بن مصطفى الفرضى.

ملاحظات عامة: اختصر المؤلف فى كتابه هذا كتاب ابن خلكان « وفيات الأعيان» فحذف منه ما رأى وأضاف إليه الكثير من عنده، نسخة جيدة وكاملة مكتوبة بخط مؤلفها، عليها العديد من أختام التملك فى الورقة الأولى.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٤٥ تاريخ.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٣١١).

*** تجريد الوافى بالوفيات للصلاح الصفدى:**

تأليف شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط بدار الكتب القطرية مصور عن النسخة المحفوظة بمكتبة « فيض الله » الملحقة بمكتبة ملت باستانبول تحت رقم: ١٤١٣.

٢٧٠ ورقة (٩٥ ـ تاريخ).

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ١٤٤).

*** التجزئة:**

من أنواع البديع اللفظى، عرفه السيوطى بقوله: وهو أن يأتى ببيت ويجزئه جميعه ويسجعها جميعها على وزنين مختلفين جزء بجزء، وأحدهما على روىٍّ يخالف رَوِىَّ البيت، والثانى على رَوِىِّ البيت، وعبارة المصباح أن يأتى بمقاطع أجزاء البيت على سجعتين متداخلتين أولهما مخالف للرَّوِىِّ، والثانى موافق كقول الصفى:

بـــارق خـــذم فى مـــارق أمم

أوشـــائق عـــرم فـى شـــاهق علم

وقـــول الآخـــر:

هنـــديـــة لحظـــاتهـــا خطيـــة

خطـــراتهـــا داريـــة نفحـــاتهـــا

(شرح عقـود الجُمان للحافـظ جـلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٥٣ . انظر أيضًا معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٤٨، ٤٩).

*** تجزئة القرآن:**

انظر: أجزاء القرآن م٢/ ٤٣٢ ـ ٤٤٢ .

*** تجزئة المصحف:**

انظر: أجزاء القرآن .

*** التجسس:**

الجَس: جَسُّ الخبر، ومنه التجسس. وجسَّ الخبر وتجسسه: بَحثَ عنه وفَحص. قال اللحيانى: تجسستُ فلانًا ومن فلان بحثت عنه كتحسست، ومن الشاذ قراءة من قرأ: فتجسسوا من يوسف وأخيه. وتجسست الخبر وتحسسته بمعنى واحد. والتجسس: تتبع الأخبار والفحص عن بواطن الأمور. يقول تعالى ﴿ ولا تجسَّسوا ولا يَغْتَب بعضُكم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] أى لا تتبعوا ما خفى من شئون الناس الخاصة بهم. وفى الحديث: « لا تجسَّسوا » التجسس، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال فى الشر. والجاسوس: صاحب سر الشَّر، والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: التجسس، بالجيم، أن يطلبه لغيره، وبالحاء، أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، وقيل: معناهما واحد فى تطلّب معرفة الأخبار.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ إعداد مجمع اللغة العربية ٣/ ١٩٤، ولسان العرب لابن منظور ٨/ ٦٢٤).

والجسُّ على المسلمين والإدلال على عورتهم من الكبائر السبعين التى عددها الإمام الذهبى، وهى الكبيرة التاسعة والستون، إذ يقول عنه:

فيه حديث حاطب بن أبى بلتعة وأن عمر أراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله ﷺ من قتله لكونه شهد بدرا، إذا ترتب على جسّه وهن على الإسلام وأهله وقتل أو سبى أو نهب أو شىء من ذلك فهذا ممن سعى فى الأرض فسادا وأهلك الحرث والنسل فيتعين قتله وحق عليه العذاب وبالضرورة يدرى كل ذى حس أن النميمة إذا كانت من أكبر المحرمات فنميمة الجاسوس أكبر وأعظم.

(الكبائر للحافظ أبى عبد الله شمس الدين الذهبى، ط مكتبة الكليات الأزهرية / ١٨٢).

*** التجسس والاستخبارات:**

من أدب الحروب الإسلامية ما جاء عن التجسس والاستخبارت. يقول الدكتور أحمد شوقى الفنجرى:

لقد برع المسلمون فى الاستخبارات وكان القائد المسلم قبل أى معركة من المعارك الحاسمة يحرص على أن تكون لديه حصيلة وافية عن قوات العدو وأرضه... وقيادته وطباعه وعاداته... وكان هذا أحد أسرار الانتصارات الإسلامية الكبرى... والقرآن الكريم يذكرهم بأهمية الاستخبارات فيقول تعالى:

﴿ ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ [التوبة: ١٢٢].

﴿ يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ [النساء: ٧١].

﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقد ضرب الرسول بنفسه القدوة لكل القادة الذين يأتون من بعده فى أهمية الاستخبارات ففى كل غزواته كان يرسل عيون الاستطلاع. وفى بدر قام بنفسه بالاستكشاف وأخذ معه أبا بكر وأيضًا أرسل حمزة وعليًا وسعد بن أبى وقاص وعبيدة بن الحارث فى حملات أخرى لاستكشاف أخبار العدو... ومع تعدد مصادر معلوماته كان ﷺ يراجعها ويطابقها ببعض للوصول إلى أدق الحقائق ويقوم بتحليلها حتى يعرف

كل شيء عن العدو... ومن أهم وسائله ﷺ بث العيون الثقـات في مكـة ... يـوافـونــه بـالأنبـاء من أعلى المستويـات ... ومن هذه العيون عمه العباس وبشير بن سفيان العتكي وهما اللذان أفاداه بأهم المعلومات عن نوايا قادة قريش وتحركاتهم .

وقد استخدم الرسول الشفـرة السرية لإخفاء مضمون رسائلـه فكانت له شفرة شفـاهية وأخرى مكتـوبة ففى غزوة الخندق أرسل سعد بن معـاذ إلى يهود بنى قريظة لمعـرفة مكـائدهم وأمره عنـد عودتـه أن لا يفصح عن أخبـاره لأحــد حتى لا يـوهن عــزم المسلمين ... بل يستعمل (لحن القول) كنوع من الشفـرة الشفوية وفى إحدى سرايـاه الاستطلاعية التقى بأعرابى فـأخذ يسأله عن قـريش حتى عرف منـه كل شيء ثم سأله البـدوى بدوره « من أنتم » فقـال « نحن من ماء » وتركه مسـرعًا فأخذ البـدوى يتعجب لهذا الرد ويقـول « فكل الناس من ماء » .

ومن قـادة المسلمين الذيـن نبغوا في الاستخبـارات عمرو بن العاص ... فكان يتنكـر بنفسه فى زى التجار ويدخل معسكرات الرومان فى مصر... وكانوا إذا أرادوا التفاوض ذهب بنفسـه فى زى جندى عادى من الـوفد وترك غيره يتكلم وهـو يستمع ويتطلع ويلاحظ دون أن يعـرفـوه، وهكـذا لم يكن يعتمـد علـى الجـواسيس المحترفين من العـرب والقِبط وحدهم ... بل يستطلع بنفسه . ويدرس عقلية قادة الأعداء وأفكارهم بنفسه .

(العلوم الإسـلامية ـ د. أحمد شـوقى الفنجرى ٣/ ٣٨، ٣٩).

ويفرد الهرثمى فى كتابه النفيس الموسوم بـ «مختصر سياسة الحروب » بابًـا فى العيون والجواسيس جاء فيه مايلى :

قالوا : أحكِمْ أمر جواسيسك فإنه رأس أمر الحرب، وتدبير مكـايدة العدو، واعلم أنه إن ظفـر عدوك بأحد منهم فعاقبـه ، دعاه ذلك وغيره إلى أن يأتوك بـالأخبار من غير أصولها وعلى غير حقائقها ، فتوَقَّ ذلك عليهم جُهْدك .

لتكن عيــونك وجــواسيســك ممن تثق بصـــدقــه ونصيحتـــه ، فإن الظنيــن لا ينفعك خبـــره وإن كـــان صادقًا ، والمتهم عين عليك لا لك .

لا تُعرِّفن أحدًا من الجواسيس صاحبه ، فإنه لا تُؤمنُ ممـالأتُهم العدوّ وتـواطؤهم على الغشّ ، أو أن يـورِّط بعضهم بعضًا .

تَــوَقَّ أن يعـرف أحـــد من أهل عسكــرك عيــونك وجـواسيسك ، فيُتحـدث لهم فـى المجـالس ويشـارُ إليهم بالأصابع .

إن اختلف جـواسيسك فى الخبـر فـلا تجعل ذلك ذنبا على أحد منهم فتفُسِـد عليك أخبارهم ، اختلفوا وكلهم قد صدقك .

إن عثـرت علـى أحـد من جـواسيسـك (يقصـد إن وقعت لهم على عثرة أو غلطة) فـاستُرْ ذلك ولا تعاقبه عليـه ، واستصلحه أو نحّـه فى لطف (أى أبعـده عن عمله فى غير عنف فإن العنف قـد يدعوه إلى التمرد ، والانحياز إلى صف العدو) .

ذكروا عن بعض الحكماء فى الحـرب أنه كان يُصَيِّرُ جاسوس عدوه جاسوسًـا له ، على أن يصْدقه ويصدُق عنـه ، ويعطيه عن ذلك أكثـر ممـا يعطيه عـدوّه (من ذلك أن المسلمين عثروا يـوم بدر ببعض عيـون قريش فعذّبـوه ، فنهاهم الرسـول ﷺ عن ذلك ، وتلطف معه بســؤاله عن قومـــه حتى عــرف منه عددهــم بمعرفة ما ينحرون من الإبل يوميا .

وفى بعض معـــارك الشـام عثـر جنـــود « عمـرو بن العـاص» بجاسـوس رومى فقتلوه فغضب وقـال لهم : «هلا أتيتمونى به لأستخبـره ، فكم عين تكون علينا ثم ترجع فتصير معنا» .

ذكروا عن بعض أهل التجربة فى الحرب أنه كان يستدعى صدق الجواسيس بأن يعطى من أتاه منهم بما يكره، أكثر ممن يأتيه منهم بما يحب.

إنه لا يكاد أن يمكنك مَنْع عسكرك من جواسيس عدوك، فاحترس منهم بكتمان السر وستر العورة ما استطعت. قد تحتاج فى بعض الأحوال أن يعرف عدوك بعضَ أمورك، وتدبيرك على حقيقته لما تحاول من مكايدته، فتلطَّف فى ذلك بإظهاره لجواسيسه، يوصلوه إليه على ما يظهر لهم فيه (أى أن تظهر له من الأخبار ما يهمه، على أن يكون ترتيبك بخلاف ذلك، كأن تفهمه أن هجومك، سيكون من الشرق فيستعد له، ثم تهجم أنت بقواتك من الغرب، حيث يكون آمنا غير متوقع لهجومك وقد طبق هذه الحيلة القائد المشهور «أبو مسلم الخراسانى» فى حروبه مع الأمويين فهزمهم بها. انظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٣٧ هـ).

تلطَّف لإخفاء كتبك مع رسلك وجواسيسك بألطف حيلة، واعلم أن بعض الحيل فى ذلك ألطف من بعض، إن لم يمكنك التفرُّد بمعاملة جواسيسك فى ستر، فليكن لكل واحد منهم رجل من أوثق خاصَّتك، ومعاملتك عنده، يتولى إيصاله إليك، ولا يعلم بعضهم ببعض.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمى صاحب المأمون ـ تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة/ ٢٣ ـ ٢٥).

*** التجلّي:**

من اصطلاحات الصوفية، وهو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى / ١٥٥).

*** تجلّي الرّب:**

تجلِّى الرب أقسام يفصلها الإمام ابن قيم الجوزية فيقول:

القرآن كلام الله، وقد تجلَّى الله فيه لعباده بصفاته، فتارة يتجلَّى فى جلباب الهيبة والعظمة والجلال فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتخشع الأصوات، ويذوب الكبر كما يذوب الملح فى الماء.

وتارة يتجلى فى صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدالّ على كمال الذات فيستنفد حبه من قلب العبد قرة الحب كلها بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله فيصبح فؤاد عبده فارغًا إلا من محبته فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبى قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء كما قيل:

يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل

فتبقى المحبة له طبعًا لا تكلُّفًا.

وإذا تجلَّى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمله وقوى طمعه وسار إلى ربه وحادى الرجاء يحدو ركاب سيره. وكلما قوى الرجاء جَدَّ فى العمل كما أن الباذر كلما قوى طمعه فى المغل غلق أرضه البذر، وإذا ضعف رجاؤه قصر فى البذر.

وإذا تجلَّى بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة انقمعت النفس الأمّارة وبطلت أو ضعفت قواها من الشهوة والغضب واللهو واللعب والحرص على المحرمات، وانقبضت أعنة رعوناتها فأحضرت المطية حظها من الخوف والخشية والحذر.

وإذا تجلَّى بصفات الأمر والنهى والعهد والوصية وإرسال الرسل، وإنزال الكتب وشرع الشرائع انبعثت منها قوة الامتثال والتنفيذ لأوامره والتبليغ لها والتواصى

بها وذكرها وتذكرها والتصديق بالخبر والامتثال للطلب والإجتناب للنهي.

وإذا تجلّى بصفة السمع والبصر والعلم انبعث من العبد قوة الحياء فيستحي أن يراه ربه على ما يكره أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريرته ما يمقته عليه فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى.

وإذا تجلّى بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضا به وما في كل ما يجريه على عبده ويقيمه فيه مما يرضى به هو سبحانه، والتوكل معنى يلتئم من علم العبد بكفاية الله وحسن اختياره لعبده وثقته به ورضاه بما يفعله به ويختاره له.

وإذا تجلّى بصفات العز والكبرياء أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل لعظمته والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدّته.

وجماع ذلك أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة، وبصفات ربوبية تارة، فيوجب له شهود صفات الإلٰهية المحبة الخاصة والشوق إلى لقائه، والأنس والفرح به، والسرور بخدمته، والمنافسة في قربه، والتودد إليه بطاعته، واللهج بذكره، والفرار من الخلق إليه، ويصير هو وحده همّه دون ما سواه، ويوجب له صفات الربوبية التوكل عليه، والافتقار إليه، والاستعانة به، والذل والخضوع والانكسار له، وكمال ذلك أن يشهد ربوبيته في إلهيته، وإلٰهيته في ربوبيته، وحمده في ملكه، وعزه في عفوه، وحكمته في قضائه وقدره، ونعمته في بلائه، وعطاءه في منعه وبره، ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وستره وتجاوزه، ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيه، وعزّه في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبرت القرآن وأجرته من التحريف وأن تقضي عليه بآراء المتكلمين وأفكار المتكلفين أشهدك ملكًا قيُّومًا فوق سماواته على عرشه يدبر أمر عباده يأمر وينهى ويرسل الرسل، وينزل الكتب، ويرضى ويغضب، ويثيب ويعاقب، ويمنع ويعز ويذل، ويخفض ويرفع، يرى من فوق سبع ويسمع، ويعلم السر والعلانية، فعَّال لما يريد، موصوف بكل كمال، منزّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه وليٌّ ولا شفيع.

(الفوائد للإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية. مكتبة الشرق الجديد، بغداد. العراق، ودار العلوم الحديثة بيروت، الطبعة الثالثة بغداد ١٩٨٦/ ٦٩ ـ ٧١).

انظر: الله جل جلاله.

*** التجليات الإلٰهية:**

رسالة تحتوي على تجليات حصلت للمؤلف أولها: تجلي الإشارة من طريق السر، وآخرها: تجلي ذهاب العقل، المعرفة الخفية أنوار تشرق فإن أخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م.

توجد منها أربع نسخ في دار الكتب الظاهرية أرقامها على التوالي هي: ٦٩٨١، ٥٨٦٦، ٤٨٦٦، ١٢٣.

طبعات الكتاب: حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ضمن مجموعة الرسائل، ٥٣ص، وصُوِّر حديثًا فى بيروت.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥).

*** التجليات الإلهية والمناجاة الرحمانية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

رسالة فى أدعية وأذكار للسادة الشاذلية يتداولونها بعد سورة ﴿طه﴾ فى الأسحار.

المؤلف: أبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجى، الطرابلسى المتوفى سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٩٧٩٦.

أوله: الحمد لله الذى أذاق أحباءه حلاوة مناجاته فى الأسحار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الفيض المدرار ومن تبعهم فامتلأ بالأنوار...

آخره: اللهم يا حى يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بنور الأنوار الذى هو عينك لا غير ذلك أن ترينى...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٥، ٢٣٦).

*** التجليات الحقية فى مولد خير البرية:**

صلوات وضمنها مولد على مشرب السادة الصوفية.

المؤلف: العارف محمد بن ناصر الدين الأروادى المغربى المتوفى سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م.

مخطوطة بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٩٩٣.

أولها: الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى... الحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات... أما بعد أيها الناس إن أحسن الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد. اعلموا أن محمدًا ﷺ هو عرش المطالع الرحمانية...

آخرها: اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته، وأهل بيته عدد ما أحاطت به ألوهيتك وأحديتك وواحديتك ورحمانيتك وربوبيتك ومالكيتك.

الخط نسخى جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد الرحمن الأديب المحمودى اللاذقى.

تاريخ النسخ: سنة ١٢٨٩هـ.

ملاحظات: نسخة حسنة.

مصادر عن الكتاب: النبهانى جامع كرامات الأولياء ١/ ٢١٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢/ ٧٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٦).

*** تجليات إلهية وسنوحات سبحانية:**

تأليف: محمود بن فضل الله بن محمود الشهير بعزيز هدائى المتوفى سنة ١٠٣٨هـ.

ذكر فيها ما حدث له من التجليات الإلهية فى الفترة ما بين ٢٩ من رمضان سنة ١٠١٠هـ، و٥ ربيع الأول سنة ١٠٣٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة، بأولها حلية ذهبية، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ معتاد،

تمت كتابتها سنة ١٢٨٨هـ، بخط الحاج أحمد الأنقره وى، الكتاب الخامس، ضمن مجموعة من ورقة ٦٨ (ظهر) ـ ٧١ (ظهر) مسطرتها ٣٥ سطرًا، فى ٣٣ × ٥ , ٢١سم.

(٦٥ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠، ١/ ١٢٥).

*** تجليات عرائس النصوص فى منصات حكم الفصوص:**

شرح عبد الله بن حسن الرومى البوسنوى المتوفى سنة ١٠٥٤هـ.

وهو شرح تركى على فصوص الحكم لمحيى الدين ابن عربى (محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ـ أبو عبد الله الأندلسى المعروف بابن عربى الشهير بالشيخ الأكبر المتوفى بدمشق سنة ٦٣٨هـ).

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها ـ ﴿ وكلاً نقصُ عليك من أنباء الرسل ... ﴾ . إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، بدون تاريخ، فى أ ـ ب/ ٥١٥ ورقة، (الورقة الأولى مكررة) مسطرتها ٢٧ سطرا، فى ٥ , ٣٠ × ٥ , ٢٠سم.

لم يعلم راويها.

(٩٦ تصوف تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ١٢٥).

*** التجليد:**

اعتنى المسلمون بتجليد الكتب وتفوقوا فى هذا الفن تفوقا ظهر أثره فى صناعة التجليد بأوربا الوسطى. وامتازت جلود الكتب الإسلامية بزخارفها الجميلة من رسوم هندسية ورسوم الحيوان والطير. بل الصور الآدمية أيضًا. وكانت جلود الكتب الإيرانية والتركية أكثر تنوعا من جلود الكتب المصرية والمغربية. فكانت الأولى تشتمل فى الغالب على رسوم مناظر طبيعية أو آدمية أو حيوانية بينا زخارف الثانية صور تتألف من رسوم هندسية وأشكال متعددة الأضلاع مجتمعة بعضها بجوار بعض فى شكل أطباق نجمية. وكان بعضها يحتوى على صرة وعلى أرباع صرر فى الأركان قوامها زخارف هندسية أو نباتية.

وكانت الجلود الأولى من الخشب المغطى بالجلد المزين بالرسوم الهندسية. ثم استخدم الورق عوضا عن الخشب واستخدمت الزخارف الملونة من الرسوم والخطوط المتشابكة. وعرف المسلمون فى التجليد طريقة الدق ـ أى الضغط ـ كما استخدموا التخريم والدهان والتلبيس (دار الكتب المصرية).

ويعتبر عمل المجلّد استكمالاً لعمل الخطاط والمذهِّب والمصوِّر، وكان الجميع يتعاونون تعاونًا كاملاً لإخراج المخطوطات لتبدو فيها الوحدة والجمال والفخامة. وكانت العناية بمظهر الكتاب الخارجى عظيمة ليتحقق جماله ومتانته.

وظل الجلد هو المادة المفضلة فى التجليد، ثم استعملت مادة أخرى هى الورق المضغوط المدهون باللاكيه.

وقد استُعملت فى الزخرفة طرق كثيرة منها الضغط للحصول على وحدات بارزة وغائرة، كما استعملت طريقة قصّ وحدات زخرفية تلصق على الأرضية الملونة بلون واحد أو ألوان متعددة.

وأقدم نماذج التجليد التى عرفت فى الفن الإسلامى صنعت فى مصر، وتطورت هذه الصناعة فى العصر المملوكى فأصبحت الجلود تغطى بشبكة من الزخارف

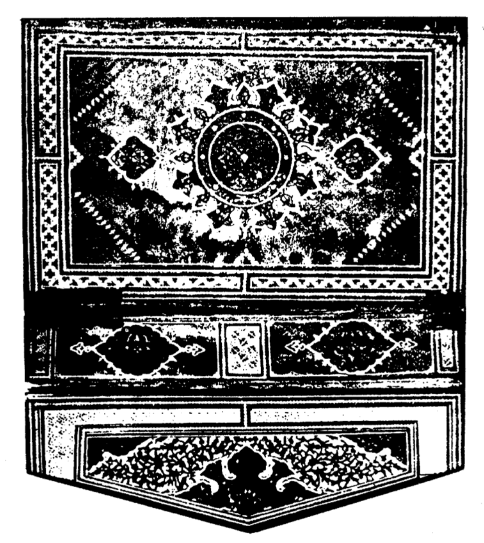
الهندسية البديعة، وكـانت بعض الجلود تزخرف بصرّة كبيرة فى الوسط ثم بأرباع صـور فى الأركان وقوام هذه الزخارف الأشكال النباتية والهندسية.

وقد امتـازت إيران بزيـادة العناية بـالرسوم الحيـوانية والآدميـة وتـزيين الكتب، كمـا تعـددت الألـوان التى تستعمل فى تلوين أرضيات هذه الجلود خاصة، ومن هـذه الألـوان الأزرق والأخضـر والأسـود (دار الكتب المصرية / ١٣).

وتمتـاز جلـود الكتب الإسلاميـة عن جلـود الكتب الغربيـة بأن الأولى لها لسان مـزخرف بالأسلـوب نفسه المستعمل فى زخـرفـة الجلـدة (الفن الإسـلامى / ٢٥٣).

وقد بلغت صناعة التجليـد أوجها فى إيران فى القرن التـاسع الهجرى حيث أنشأوا الـزخـارف من المناظـر الطبيعية ذات الحيوان والطيور الحقيقية والخرافية.

وقد نبغ أيضًـا فى هذا الفن كثير من الصنـاع الترك. ويستطيع الباحث الرجوع إلى هذا الفن فى كتابى فنون الإسـلام والفنون الإيـرانية للـدكتور زكى محمـد حسن (دار الكتب المصرية / ١٧).



باطن غلاف مخطوط من يزد (عن فن التجليد) يعود تاريخه إلى سنة ٨٤٠ هجرية.

وعن فن التجليد التركى يقول أوقطاى آصلان آبا :

تدل نماذج التجليد التى بين أيدينا، على ذوق جيد للغاية، وعلى صنعة متناهية فى الدقة. وللتجليد التركى تاريخ طويل، يرجع إلى أيام الأويغوريين. وهناك قطعتان ترجعان إلى القرن التاسع الميلادى، تم اكتشافهما فى حفريات قراخوجو. والكلمة التركية «جلد» أى مجلد، مأخوذة من الكلمة العربية: الجلد، ولدينا جلود كثيرة من عصر السلاجقة محفوظة فى متحف الفن التركى الإسلامى ومتحف طوب قابى سراى باستانبول ــ ويحدد القرنان ١٥، ١٦ أزهى المراحل التى تطور فيها فن تجليد الكتب عند الأتراك، بل لقد حدث فى القرن السادس عشر ذاته أن مارس الفرس تقليد الترك فى تجليد كتبهم. وحظى الغلاف، باطنًا وظاهرًا، بزخرفة رائعة، وكانت التصميمات والتعبيرات الزخرفية، التى اختارها الفنانون فى زخرفة الجلود، قريبة جدا ومتوافقة مع تلك التى اختاروها فى فن (التذهيب) وكانت تتوسط صحيفة الغلاف صرة مستديرة أو بيضاوية، تعرف عند المجلدين باسم الشمس. أما الأركان الأربعة لصحيفة الغلاف، فكانت تزخرف بما يعرف بحبك الزاوية أو رباط الركن «كوشه بند» وإذا ما استطالت صرة الوسط عند طرفيها العلوى والسفلى، سميت بالشمس المصلوبة Salbekli Shemse وكانت الشموس أو الصرر - زمن السلاجقة وأوائل أيام العثمانيين ــ تأخذ شكلا دائريا بصفة عامة. لكن ابتداء من القرن السابع عشر وما بعده بدأت تأخذ شكلا بيضاويا، ويتكون الغلاف أساسًا من قطعة من الورق المقوَّى أو المضغوط، مكسوَّة بالجلد وأحيانا بالقماش، وتزوَّق بزخارف محفورة أو مضغوطة أو بالألوان وكثر استخدام جلد الماعز فى تجليد الكتب العثمانية، وقلَّ استخدامهم لجلود الضأن أو الأغنام، والواقع أن نوعية الجلد هامة جدا، وعليها معول كبير فى إتقان التجليد.

أما الزخارف التى استخدمها الأتراك فى هذا المجال، فكانت من تعبيرات عديدة من الأوراق والأزهار، كما مارسوا رسم المناظر الخلوية والأشكال الآدمية، وهذه الأخيرة لم يكن يعرفها التجليد الفارسى. وساد من التعبيرات: الزخارف النباتية الرومية المحورة، وزنبق الماء، وورق الخبيزة الإفرنجية، وأشكال السحب، وأضيف إلى ذلك فى القرن السادس عشر زهر الرمان، وخطوط جلد النمر، وجلد الفهد المرقَّط.

وعندما نستعرض جلود الكتب التى صنعها محمود جلبى، وهو واحد من مشاهير المجلدين زمن سليمان القانونى أو نستعرض تلك التى من صنع سليمان جلبى أو مصطفى جلبى، وهم من أسرة واحدة، فإنه يتضح لنا أن التجليد الفارسى مختلف المذاق ورغم ظهور بعض التدهور فى مستوى التجليد التركى فى القرن السابع عشر، إلا أنه ظل طوال القرن الثامن عشر بدون منافسة، نتيجة للجهود التى قام بها السلطان أحمد الثالث وإبراهيم باشا. ويرجع إلى تلك المرحلة أيضًا استخدام اللاكيه فى التجليد (فنون الترك / ٣١٤، ٣١٥).

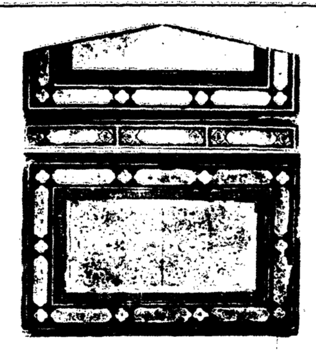
ومما هو جدير بالذكر أن فن تجليد الكتب الإسلامى اقتبسته مدينة البندقية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر. ومن هذا الطريق انتقل كثير من العناصر الزخرفية الإسلامية إلى أوربا.

وقد بدأ التأخر يصيب صناعة التجليد فى القرن الثامن عشر لتأثرها بالأساليب الغربية (الفن الإسلامى / ٢٥٢، ٢٥٣).

يقول الدكتور أحمد فكرى: وقد امتدت التأثيرات العربية إلى فن التجليد إلى أوربا، والمعروف أنه يرجع إلى العرب الفضل فى إدخال صناعة الورق إلى أوربا، وكان لهم كذلك فضل فى توجيه العناية إلى التجليد وإلى زخرفة جلود الكتب.

طريقة صنع المكعبات، واللسان، وزخرفة الكتاب ذاته، أقول لقد أصبح ذلك نموذجًا اقتدى به المجلدون الأوربيون فى مجال عملهم فى هذا الفن حتى جاءت بواكير نتاجاتهم تجسيدًا حيًّا للفن العربى فى هذا الباب.

ومهما يكن من شىء فليست الطباعة الحديثة مدينة للإسلام بالورق فحسب، إذ إن هنالك مسحة شرقية غالبة كانت تبدو على الكتب المجلدة فى مصانع التجليد الإيطالية إبان القرن الخامس عشر حينما كانت مدينة البندقية آخذة فى أساليب الفن الإسلامى تتشبع بها وتشعها فى الخارج. وقد ظهرت فى بعض المجلدات إذ ذاك ظاهرة شائعة فى طرق التجليد الإسلامية وهى «اللسان» الذى يطوى لحماية الأطراف الأمامية من الكتاب، ولا تزال هذه الظاهرة باقية فى تجليد بعض الكتب المصنوعة مثل كتب الحسابات ودفاتر المصارف. ووجود اللسان فى هذه الكتب والدفاتر يذكرنا بأثر الصناعة الشرقية فيها. ولقد أوحى الصناع المسلمون إلى صناع الغرب طريقة جديدة فى زخرفة جلود الكتب. ففى العصور الوسطى كان المجلدون الأوربيون غالبًا ما يزخرفون جلود الكتب بطبع رسوم عليها، مستعينين فى ذلك بمكابس معدنية، وقد تيسر بهذه الطريقة الوصول إلى موضوعات زخرفية جليلة الأثر، فبعد أن كبرت المكابس وزادت زخارفها كمالاً وإبداعًا ذاع استعمال زخارف دقيقة الصنع وفيها خافات ورسوم متكررة وتسمى زخرفة غلاف الكتب برسوم مطبوعة بآلات مخماة Blind Tooling فى الاصطلاح الفنى الإنكليزى وكانت الزخارف التى تصنع بهذه الطريقة بارزة فقط حتى بدأ الصناع الشرقيون يزينون الرسوم المطبوعة بملء أجزائها المنخفضة بصبغات ذهبية. وقد أدخل هذه الطريقة إلى أوربا المجلدون المسلمون الذين أقاموا فى البندقية (الحضارة العربية الإسلامية / ١٩٧، ١٩٨).

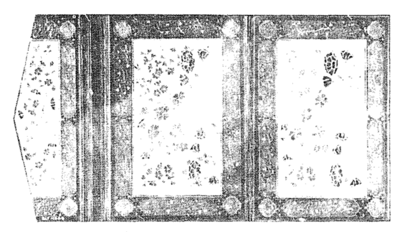


ظاهر جلدة كتاب من إيران فى العصر الصفوى (القرن ١٦).

وكذلك اشتق الأوربيون من العرب طريقة تذهيب المجلدات، بإذابة صفائح ذهبية فى الفراغات الناتجة عن ضغط الزخارف وكبسها. وكانت هذه الطريقة قد ابتكرت فى قرطبة، التى كانت - وما تزال - مشهورة بصناعة الجلود حتى إن صناعة الأحذية تسمى باللغة الفرنسية Cordonnier اشتقاقًا من قرطبة. وانتقلت طريقة التذهيب إلى أوربا وشاع استخدامها منذ القرن الخامس عشر. وكذلك كان بالبندقية مركز هام للتجليد، وكان القائمون بالعمل فيه صناعًا مسلمين، وإليهم يرجع الفضل فى إحياء طرق التجليد الإسلامية واستمرارها فى أوربا، وبلوغها شأوًا كبيرًا فى العصور الحديثة («فى العمارة والتحف الفنية» / ٤١٠).

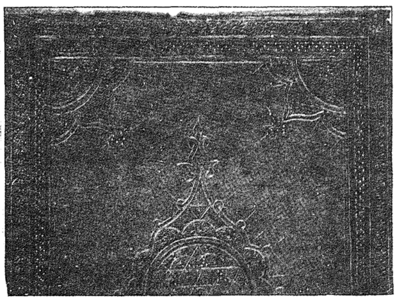
ويقول الدكتور الجميلى:

وفى هذا المجال أيضًا، كان للحضارة العربية، أثرها الواضح فى الحضارة الأوربية. إذ أصبح فن تجليد الكتب، الذى اشتهر به العرب، والمتمثل فى



جلدة كتاب من فارس لعلّها من إصفهان من القرنين ١٨ ، ١٩ .

(دار الكتب المصرية ، المعرض . مقدمة . مطبعة دار الكتب المصريـة ، القاهرة ١٣٧٢هــ ـ ١٩٥٢م/ ١٧ ، والفن الإسـلامى ـ أبـو صـالح الألفى / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وفنون التـرك وعمائرهـم لأوقطاى آصـلان آبا ـ تـرجمة أحمـد محمـد عيسى / ٣١٤ ، ٣١٥ ، ودليل متحف الفن الإسـلامى / ١٢٢ ، والحضـارة العـربيـة الإسـلامية وأثـرهـا فى الحضـارة الأوربيـة ـ د. رشيـد الجميلى / ١٩٧ ، ١٩٨ . و« فـى العمـــارة والتحف الفنية » ـ إعداد د. أحمد فكـرى المطبوع فى كتاب أثر العرب والإسـلام فى النهضة الأوربية ، الشعبة القـومية للتربيـة والعلوم والثقـافة ـــ يونسكـو. الهيئة المصـرية العـامـة للكتـاب ١٩٨٧/ ٤١٠ والبحث بعنـوان The Bookbinder's Art in London فى مجلة Arabia ، جمادى الأولى ١٤٠٤هـ ـ فبراير ١٩٨٤/ ٧٢ ، ٧٣).



جلدة كتاب من مصر من القرن ١٤ .

*** التجمير:**

جَمَّر الجند: أبقاهم فى ثغر العدو ولم يُقْفِلهم، وقد نهى عن ذلك. وتجمير الجند: أن يحبسهم فى أرض العدو ولا يُقفلهم من الثغر. وتجمَّروا أى تحبَّسوا. الأصمعى وغيره: جمَّر الأميرُ الجيش إذا أطال حبسهم فى الثغر ولم يأذن لهم فى القَفْلِ إلى أهليهم، وهو التجمير. وروى الربيع أن الشافعى أنشده:

وجمَّرتنا تجمير كسرى جنودَهُ
ومَنَّيتنا حتى نسينا الأمانيا

وفى حديث عمر، رضى الله عنه، لا تجمِّروا الجيش فتفتنوهم. ومنه حديث الهُرمزان: أن كسرى جمَّر بعوث فارس.

والتجمير: رمى الجمار.

قال ابن أبى ربيعة:

فلم أرَ كالتجمير منظرَ ناظر
ولا كليالى الحجِّ أَقْلَتْنَ ذا هوى

(أقلتن: من القلت وهو الهلاك).

والتجمير: التبخير بالعود (البخور). وجاء فى أخبار مدينة الرسول: ذكر أهل السير أن عمر بن الخطاب أتى بسقط من عود فلم يسع الناس فقال: أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون، فبقيت سُنة فى الخلفاء إلى اليوم يؤتى فى كل عام بسقط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب. قالوا وأتى عمر ابن الخطاب بمجمرة (مبخرة) من فضة فيها تماثيل من الشام فكان يجمَّر بها المسجد، ثم توضع بين يدى عمر. فلما قدم إبراهيم بن يحيى بن محمد واليًا على المدينة غيَّرها وجعلها ساذجًا وهى فى يومنا هذا منقوشة. (أخبار مدينة الرسول / ٨٤).

وجاء فى لسان العرب (٨/ ٦٧٥) أن الذى يتولى التجمير « مُجْمِرٌ ومُجَمِّر، ومنه نُعَيم المُجْمِر الذى كان يلى جمار مسجد رسول الله، ﷺ ».

(لسان العرب ٨/ ٦٧٥، ٦٧٦، وأخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد ابن محمود بن النجار ـ حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٨٤).

*** التَّجنُّح فى الصلاة:**

اجتنح الرجل فى مقعده على رجله إذا انكب على يديه كالمتكئ على يد واحدة، وروى أبو صالح السَّمان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أمر بالتجنُّح فى الصلاة، فشكا ناس إلى النبى ﷺ الضَّعفة، فأمرهم أن يستعينوا بالرُّكب، وفى رواية: شكا أصحاب رسول الله ﷺ الاعتماد فى السجود، فرخَّص لهم أن يستعينوا بمرافقهم على رُكبهم، قال شمر: التجنُّح والاجتناح كأنه الاعتماد فى السجود على الكفين، والادِّعام على الراحتين وترك الافتراش للذراعين، قال ابن الأثير: هو أن يرفع ساعديه فى السجود عن الأرض ولا يفترشهما، ويجافيهما عن جانبيه، ويعتمد على كفَّيه، فيصيران مثل جناحى الطائر، قال ابن شميل: جنح الرجل على مرفقيه إذا اعتمد عليهما وقد وضعهما بالأرض أو على الوسادة، يجنح جُنوحًا وجَنْحًا.

(لسان العرب ٨/ ٦٩٧).

*** التجنيس فى الحساب:**

التجنيس فى الحساب: للشيخ الإمام سراج الدين أبى طاهر محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندى جعله متنا لطيفا وقدم التجنيس توطئة للجبر والمقابلة ثم شرحه مسعود بن المعتمر المشهدى شرحا ممزوجا وفرغ عنه فى رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة بسمرقند وقال:

(شعر)

اسم ذا الشرح وتاريخ فراغى عنه

بهما يشعر منهاج معانى التجنيس

وللفاضل المحقق تقى الدين أبى بكر محمد بن القاضى معروف الراصد المتوفى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة شرح لطيف ممزوج لهذا المتن أيضًا .

(كشف الظنون ١/ ٣٥٣) .

*** التجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عتيد:**

التجنيس والمزيد وهو لأجل الفتوى غير عتيد : فى الفتاوى للإمام برهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة أوله : الحمد لله القديم الحليم ... إلخ ذكر فيه أن الصدر الأجلّ حسام الدين أورد المسائل مهذبة فى تصنيف وذكر لها الدلائل ورتب الكتب دون المسائل ولم يتيسر له الختام فشرع فى إتمامه وتحسين نظامه وأنزل ذكر ما ذكره من الأسماء إلى حروف مجردة عن الألقاب فأشار بالنون إلى نوازل أبى الليث وبالعين إلى عيون المسائل له وبالواو إلى واقعات الناطقى وبالثاء إلى فتاوى أبى بكر بن الفضل وبالسين إلى فتاوى أئمة سمرقند وبالزاى إلى الزوائد وبـاج إلى أجناس الناطقى وبغر إلى غريب الرواية لأبى شجاع وبنس إلى فتاوى النجم عمر النسفى وبشر إلى شرح الكتب المبسوطة وبفت إلى الفتاوى الصغرى للصدر الشهيد وبالميم إلى المتفرقات قال وهذا الكتاب لبيان ما استنبطه المتأخرون ولم ينص عليه المتقدمون إلا ما شذ عنهم فى الرواية . انتهى .

(كشف الظنون ١/ ٣٥٢، ٣٥٣) .

وقد ورد بيان مخطوطه المحفوظ بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) تحت عنوان «التجنيس والمزيد فى الفتاوى » وبيانه كما يلى :

الرقم : ٧٧١٧ .

أوله : الحمد لله القدير، الحكيم الخبير، ذى الأيادى الطاهرة، والنعم الباطنة والظاهرة .

آخره : إما أن تكون الولادة مرتبة، أو لم تكن ، ففى الوجه الأول ينظر، ليقع القسمة عن علم، وفى الوجه الثانى لا، لأن فيه تأخيرًا، ومتى قسم أى قدر يوقف ذكرنا فى كتاب الفرائض .

نسخة جيدة وقديمة ومصححة ، عليها تملك باسم محمد بن أحمد صفى الدين سنة ١٠٥٤هـ فى أولها فهرس بالموضوعات، وفى آخرها قصيدة بمدح الكتاب .

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة كتب سنة ٩٨٣هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢٧، ١٢٨) .

*** تجهيز الغزاة فى سبيل الله وخدمة المجاهدين:**

جاء فى كتاب الترغيب والترهيب فى فضل تجهيز الغزاة فى سبيل الله وخدمة المجاهدين : عن زيد بن خالد (وهو زيد بن خالد أبو زرعة أو أبو عبد الرحمن الجهنى المدنى المتوفى سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا » متفق عليه .

ولابن حبّان : « كتب الله له مثل أجره حتى إنه لا ينقص من أجر الغازى شىء » .

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث زيد بن ثابت كالأول، لكن قال : « فله مثل أجره » فى الموضعين .

ووردت فى « الجامع الأزهر » الأحاديث كما يلى :

« من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا » للطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وفيه دواد بن الجراح، وثقه أحمد في غيره. حديث سفيان وكذلك ابن معين وابن حبان، وقال يخطئ ويخالف وضعّفه جماعة.

« من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره، ومن خلف غازيا في أهله بخير أو أنفق على أهله فله مثل أجره » للطبراني في الأوسط عن زيد بن ثابت ورجاله رجال الصحيح.

« من جهز غازيا أو خلفه في أهله بخير فهو معنا » للإمام أحمد بن حنبل وللطبراني في الكبير عن معاذ وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف ورجل لم يسم.

وجاء في مستند الأجياد: عن زيد بن خالد رضي الله عنه (وهو زيد بن خالد أبو زرعة أو أبو عبد الرحمن الجهني المدني المتوفى سنة ٧٨هـ / ٦٩٧م) عن رسول الله ﷺ: « من جهّز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله فقد غزا » (صحيح البخاري ٣/ ٢١٤، صحيح مسلم ١٣/ ٤٠، صحيح النسائي ٦/ ٤٦). وفي رواية: « من جهّز غازيا أو خلفه في أهله فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء » (سنن ابن ماجه ٢/ ١٧٣، الجامع الصغير ٢/ ٢٥ مع اختلاف في النص). وعنه ﷺ « من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرة، أو مكاتبا في رقبة، أظله الله عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله » (الحاكم النيسابوري ٢/ ٨٩، ٩٠، الجامع الصغير ٢/ ١٦٥). وعن النبي ﷺ أنه قال: « للغازي أجره وللجاعل أجره وأجر الغازي » (سنن أبي داود ١/ ٣٩٦، الجامع الصغير ٢/ ١٢٦) وعن طاوس (وهو طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن الخولاني من أعلام التابعين، المتوفى سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م وقيل ١٠٤هـ / ٧٢٢م) ومجاهد (وهو مجاهد بن جبير المخزومي من التابعين، المتوفى سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م) « إذا دُفع إليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت أو ضعه عند أهلك » (صحيح البخاري ٤/ ١١).

وعن عمر رضي الله عنه: « إن أناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لا يجاهدون، فمن فعله فنحن أحق بماله حتى يأخذ منه ما أخذ » (صحيح البخاري ٤/ ١١). وعن عدي بن حاتم أنه سأل رسول الله ﷺ: أي الصدقة أفضل، قال: « خدمة جند في سبيل الله » (صحيح الترمذي ٧/ ١٢٦). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: « من خدم المجاهدين يوما فله عند الله ثواب عشر سنين ». وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: « التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني » فخرج أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر، (صحيح البخاري ٣/ ٢٢٤ مع اختلاف في النص) وأبو طلحة: هو زيد بن وائل بن الأسود الأنصاري المتوفى سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م. اهـ (مستند الأجناد / ٤٥، ٤٦).

(الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلاني - صححه وضبطه محمد المجدوب / ١٤٣، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٢/ ١٩٩ ورقة ب، ومستند الأجياد في آلات الجهاد لابن جماعة الحموي - تحقيق أسامة ناصر النقشبندي / ٤٥، ٤٦).

*** التجهيل:**

من المصطلحات البلاغية. ويتناول الزمخشري التجهيل في النظم القرآني من وجهين: من حيث الأغراض التي يخرج إليها الخبر، ومن حيث الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر.

أما من حيث الأغراض التي يخرج إليها الخبر فمن أمثلته قوله تعالى:

﴿ يـأيها الناس ضُـرِب مثلٌ فاستمعـوا له إن الـذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذبـاب شيئًا لا يستنقذوه منـه ضَعُف الطالب والمطلوب ﴾ [الحج : ٧٣].

يقول الـزمخشرى : إن مـوضع ﴿ لـو اجتمعوا لـه ﴾ النصب على الحـال ، كأنه قال : مستحيـل أن يخلقوا الـذبـاب مشروطـا عليهم اجتمـاعهم جميعـا لخلقـه وتعاونهم عليه .

وهذا من أبلغ ما أنزلـه فى تجهيل قريش ، واستركاك عقـولهم ، والشهــادة على أن الشيطـان قــد خـزمهم بخزائمـه حيث وصفوا بـالإلهية التى تقتضـى الاقتدار على المقـدورات كلها ، والإحـاطة بـالمعلومـات عن آخرها ـ صورا وتماثيل يستحيل منها أن تقدر على أقل ما خلقه الله وأذله وأصغره وأحقـره ، ولو اجتمعوا لذلك وتساندوا ، وأدل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق الأذل لـو اختطف منهم شيئًا فـاجتمعوا على أن يستخلصـوه منه لم يقـدروا . وقولـه ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ كالتسوية بينهم وبين الذباب .

وأما من حيث الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر فمنه قـولـه تعـالى : ﴿ قل أتعلِّمــــون الله بـــــدينكم ﴾ [الحجرات : ١٦] .

يقول الزمخشرى : فيه تجهيل لهم .

(النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى / ٦٦ ـ ٦٧ ، ٧٢) .

*** التجويد (علم ـ):**

نقل القرآن الكريم عن النبى ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم ، ونقلتـه من بعـدهم الأجيـال ، مـرتـلاً مجـودا محفوظًـا من كل لحن ، وقـرر العلماء أن تـلاوة القرآن بغير تجويد تحرم شرعا لأن الله تعالى أنزله مجوَّدًا مرتلاً وأمر رسوله ﷺ بقراءته بهذه الصفة .

وأما حكم العمل به فهـو : الوجوب العينى على كل مكلَّف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه ، وإذًا فيأثم تاركه لقوله تعالى : ﴿ ورتِّل القرآن تـرتيلا ﴾ [المزمل : ٤] وقولـه ﷺ : « اقرأوا القـرآن بلحون العـرب وأصواتهـا ، وإيَّـاكم ولحـون أهل الكتـابيين وأهل الفسق ، فإنـه سيجىء بعـدى قـوم يـرجِّعون بـالقـرآن تـرجيع الغنـاء والرهبـانية والنوح لا يجاوز حنـاجرهم مفتونـة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

قـالت المـؤلفة : هـذا الحـديث رواه الطبـرانى فى الأوسط ، والبيهقى فـى شعب الإيمـان عـن حـذيفـة (الجامع الصغير للإمام السيوطى ١/ ٥٢) .

وأما حكم تعليمه فهو : فرض كفاية بالنسبة إلى عامة المسلمين ، وفـرض عين بـالنسبـة إلى علمـاء الـدين والقـراء ، ومهما يكن مـن شىء فإنه يأثـم تاركـه منهم ويتعـرض لعقـاب الله . ويرى بعض العلمـاء ضـرورة تطبيق قواعد هـذا العلم فى قراءة الحديث ، والحق أن ذلك يستحسن ولا يجب (فتح المجيد / ٨ ، ٩) .

قال الإمام السيوطى رحمه الله :

من المهمـات تجويـد القـرآن ، وقد أفـرده جماعـة كثيرون بـالتصنيف منهم الدانى وغيـره . أخرج عن ابن مسعود أنه قـال : جودوا القرآن . قال الفـراء : التجويد حلية القـراءة ، وهو إعطاء الحـروف حقوقها وتـرتيبها ، وردُّ الحـرف إلى مخـرجه وأصلـه ، وتلطيف النطق بـه على كمال هيئته من غيـر إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ﷺ بقـوله « من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» يعنى ابن مسعود . وكـان رضى الله عنه قـد أُعطى حظا عظيمًا فـى تجويد القـرآن . ولا شك أن الأمة كمـا هم متعبـدون بفهم معــانى القـرآن وإقـامــة حـدوده هم متعبدون بتصحيح ألفـاظه وإقامـة حروفـه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية ، وقد

عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا ، فقسموا اللحن إلى جليٍّ وخفيٍّ . فاللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل ، إلا أن الجلي يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو الخطأ في الإعراب . والخفيّ يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء . قال ابن الجزرى : ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف .

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفٍ حقه فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب . لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق . فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة . فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد . (الإتقان ١/ ١٣٣) .

يقول الدكتور عبد الهادى الفضلى :

وقد عرّفه الشيخ زكريا الأنصارى في (الدقائق المحكمة - ص٨) بقوله :

« والتجويد لغة : التحسين . واصطلاحًا : تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته » .

وعرّفه المقرئ النحوى ابن أم قاسم في كتابه «شرح الواضحة في تجويد الفاتحة » بقوله :

« والتجويد : هو إحكام القراءة وإتقانها . ويقال في تعريفه : هو إعطاء كل حرف حقه مخرجًا وصفة » .

وقال بعضهم : تجويد القراءة : هو تصحيح الحروف وتقويمها وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها وردها إلى أصولها وإلحاقها بنظائرها .

وقد اتضح بذلك أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور :

أحدها : معرفة مخارج الحروف .

الثانى : معرفة صفاتها .

الثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام .

الرابع : رياضة اللسان وكثرة التكرار .

ويمكن القول بتعبير آخر : إن علم التجويد يبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائى القرآنى .

أما موضوعات علم التجويد فهى أمثال : مخارج الحروف . صفات الحروف . أحكام الميم الساكنة . أحكام النون الساكنة والتنوين . المد . الإدغام ، الإظهار . الوقف . (القراءات القرآنية / ١٢٦ ، ١٢٧) .

ويعرّف صاحب كشف الظنون علم التجويد بقوله :

هو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل النظم المبين بإعطاء حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والرَّوم والإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل إلى غير ذلك . وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر . وهذا العلم نتيجة فنون القراءة وثمرتها وهو كالموسيقى من جهة أن العلم لا يكفى فيه بل هو عبارة عن مَلكة حاصلة من تمرن امرئ بفكّه وتدربه بالتلقف عن أفواه معلميه ولذلك لم يذكره أبو الخير واكتفى عنه بذكر القراءة وفروعه والتجويد أعم من القراءة ، وأول من صنف في التجويد موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقانى البغدادى المقرئ المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ذكره ابن الجزرى . ومن المصنفات

فيه الدر اليتيم وشرحه والرعاية وغاية المراد والمقدمة الجزرية وشروحها والواضحة (كشف ١/ ٣٥٣، ٣٥٤).

وفي ضوء ما أوردناه آنفا يخلص الدكتور عبد الهادي الفضلي إلى ما يلي :

١ ـ إن علم القراءات وعلم التجويد يلتقيان في دراسة بعض موضوعات ما يعرف بالأصول القرائية عند القرائيين أمثال : أحكام النون الساكنة والتنوين والوقف والإدغام.

٢ ـ إن علم القراءات يتفرد ببحث ما يعرف بالفرش أو الفروع القرائية.

٣ ـ إن علم التجويد يتفرد ببحث مخارج الحروف وصفاتها.

والذي أُقِرُّ به أن علم التجويد انبثق من علم القراءات في فترة مبكرة مقتصرًا على دراسة أحكام الأصوات، والتي تتمثل بشكل واضح في مخارج الحروف وصفاتها.

وقد نوجز الفرق بين القراءة والتجويد بالتالي : القراءة : لفظ، والتجويد : أداء.

(القراءات القرآنية / ١٢٨).

ونسوق لك فيما يلي بعض نماذج من المنظومات التعليمية التي وردت في التجويد، وهي المنظومات التي تؤدي غرضا نبيلا هو المساعدة على حفظ النص :

النموذج الأول : من قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد، يقول الإمام السيوطي إنه نقلها من خطه :

لا تحسب التجويد مدًّا مفرطا
ومدّ ما لا مدّ فيه لِوان
أو أن تشدد بعد مدّ همزة
أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا
فيفرّ سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيًا
فيه ولا تك مخسر الميزان
فإذا همزت فجئ به متلطفا
من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المدّ عند مسكن
أو همزة حسنا أخا إحسان

(الإتقان ١/ ١٣٣، ١٣٤).

النموذج الثاني، من الجزرية : قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري في الحث على تعلم علم التجويد وإتقانه :

والأخذ بالتجويد حَتْم لازمُ
من لم يُجوِّد القُرآن آثِمُ
لأنَّه به الإلٰه أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حِليةُ التلاوةِ
وزينة الأداء والقراءةِ
وهُوَ إعطاء الحروف حقَّها
من صفة لها ومُستحقَّها
وردُّ كلّ وَاحد لأصله
واللَّفظ في نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلُّف
باللَّفظ في النُّطق بِلاَ تَعَسُّفِ
وليس بينه وبَيْنَ تركه
إلاَّ رياضة امرئ بِفَكِّه

(متن الجزرية / ١).

ويسوق الإمام ابن الجزرى فى « الجزرية » هذه التحذيرات التى تتصل بعلم التجويد فيقول :

وإن تلاقيا البيانُ لازمُ
أنقض ظهرك يَعَضُّ الظّالمُ

واضطرَّ معْ وعظتَ مَعْ أفضتُمْ
وصَفُ ها جِباهُهُمْ عَلَيهِمْ

وَأظهِر الغُنَّةَ مِنْ نُون وَمِنْ
ميم إذا ما شُدِّدَا وَأخْفِيَنْ

الميمُ إنْ تَسكُنْ بِغُنَّة لَدَى
بَاء على المُختار مِن أهْلِ الأدَا

وَأظهِرَنَّها عنْدَ بَاقى الأحْرُف
وَاحْذرْ لَدَى وَاو وفَا أن تختفى

(متن الجزرية لابن الجزرى ، المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون ، مصطفى البابى الحلبى / ٢٠٩).

النموذج الثالث ، من تلخيص لآلئ البيان . قال الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى فى حدّ التجويد :

وَحَدُّهُ إعطاءُ كل حرف
حقوقه من مخرج ووَصْف

وأن يسوِّى بين كل حرف
ومثله فى لفظه باللطف

تلخيص لآلئ البيان / ٢ .

(فتح المجيد ـ شرح كتاب العميد فى علم التجويد للشيخ محمود على بسة ـ شرح وتعليق وضبط وتحقيق محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٩٩٢/ ٨ ، ٩ ، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ١٣٢ ، ١٣٣ والقراءات القرآنية : تاريخ وتعريف ـ د . عبد الهادى الفضلى / ١٢٦ ـ ١٢٨ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ومتن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المطبوع فى مجموع مهمات المتون ، ط مصطفى البابى الحلبى / ٢٠٧ ، وتلخيص لآلئ البيان ـ الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى / ٢ . انظر أيضًا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنّوجى جـ٢ق ١/ ١٨٧ ، ١٨٨ ، وتحفة الأطفال والغلمان فى تجويد القرآن ـ الشيخ سليمان الجمزورى ط مصطفى البابى الحلبى / ١ ، و نظرات على القراء الذين اعتمدهم على بن بر التازى فى أرجوزته » ـ الأستاذ محمد بن أحمد الأمرانى . مجلة الأحياء التى تصدرها رابطة علماء المغرب جـ٢ م٦ ، محرم ـ جمادى الثانية ١٤٠٧هـ ـ نوفمبر ـ أبريل ١٩٨٧م/ ٧٤ ، والوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز ـ د . على محمد توفيق النحاس ـ راجعه فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان ، ومرشد المريد إلى علم التجويد ـ د . محمد سالم محيسن ، ودروس التجويد الحديثة ـ محمد أحمد دهمان ق١ ، الطبعة العاشرة / ٣ ، ق ٢ الطبعة الخامسة . مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م وكفاية المستفيد فى فن التجويد ـ الحاج محيى الدين عبد القادر الخطيب / ٦ ، ٥ وأحكام تجويد القرآن ـ فضيلة الشيخ حسن إبراهيم الشاعر ، وملخص أحكام التجويد ـ د . شعبان محمد إسماعيل / ١٥ ـ ٢١ ، وهداية المستفيد فى أحكام التجويد للشيخ محمد المحمود الشهير بأبى ريمة ـ صححه وراجعه وضبطه أحمد محمد شاكر / ٦).

*** التجويد (منظومات فى ـ):**

من بين متون المنظومات فى التجويد أورد كتاب مهمات المتون المنظومات التالية :

١ ـ الجزرية ، أو المقدمة فيما يجب على القارئ أن

يعلمه لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى (٢٠٥ ـ ٢١٢).

٢ ـ تحفة الأطفال لسليمان الجمزورى (٢١٢ ـ ٢١٦).

٣ ـ القول المألوف فى مخارج الحروف لعلى البيسوسى (٢١٧، ٢١٨).

٤ ـ إغاثة الملهوف فى مخارج الحروف لإبراهيم بن سعد (انظرها تحت عنوان «مخارج الحروف» (٢١٩ ـ ٢٢٢).

٥ ـ هداية الصبيان فى تجويد القرآن لسعيد بن سعد ابن نبهان (٢٢٢ ـ ٢٢٤).

٦ ـ حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبى.

انظر كلًّا تحت عنوانه.

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى. الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م).

*** تُجيبُ:**

قال ياقوت:

تُجيبُ: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحدة، اسم قبيلة من كندة، وهم ولد عدى وسعد ابنى أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرتع، وهو كندة، وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم ابن رها من مذحج، لهم خطة بمصر سميت بهم، نسب إليها قوم، منهم: أبو سلمة أسامة بن أحمد التجيبى، حدث عن مروان بن سعد وغيره من المصريين، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من الغرباء، وأبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى، كان يسكن محلة التجيب بمصر، وكان من أثبات المصريين ومتقنيهم، سمع الليث بن سعد، روى عنه البخارى والحسن بن سفيان الثورى ومحمد ابن ريان بن حبيب المصرى، وغيرهم، ومات فى أول سنة ٢٤٣.

(معجم البلدان ٢/ ١٦).

وتجيب من القبائل التى اختطت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص، وكان لهم ثمانية عشر مسجدًا بمصر.

(الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة/ ١٠٦).

*** التُّجِيبى:**

قال السمعانى: التُّجِيبى: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وكسر الجيم وسكون المنقوطة باثنتين تحتها فى آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تُجِيب وهى قبيلة وهو اسم امرأة وهى أم عدى وسعد ابنى أشرس بن شبيب بن السكون قال ذلك، أحمد بن الحباب النسابة، وروى يزيد بن أبى حبيب على أبى الخير عن ابن سنْدر أن رسول الله ﷺ قال: غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وتُجيب أجابت الله ورسوله» وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم، يقال لها تجيب، منها مالك بن سعد التُّجيبى، يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما، روى عنه مالك بن خير الزبادى، وقد قيل إنه مالك بن ربيعة التُّجيبى.

وأبو حفص حرملة بن عمران التُّجيبى من أهل مصر، جدّ حرملة بن يحيى التجيبى صاحب الشافعى رحمه الله، يروى عن أبى الأسود وعقبة بن مسلم، روى عنه ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ، كان مولده سنة ثمان وسبعين، ومات يوم الخميس فى شهر شعبان سنة ستين ومائة وهو ابن ثنتين وثمانين سنة ودفن يوم الجمعة.

ومن الأتباع أبو السمح دراج بن السمح بن التجيبى ابن أسامة التجيبى من أهل مصر، ودراج لقب واسمه عبد الله وقيل إن اسمه عبد الرحمن، يروى عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، روى عنه عمرو بن الحارث وأهل مصر، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة، ومات سنة ثنتين وثمانين ومائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤٤٨، واللباب لابن الأثير ١/ ٢٣٧).

*** التجيبى (الحسن بن محمد)(- ٤٥٦هـ / - ١٠٦٣م):**

هو الحسن بن محمد بن الحسين بن حيّ التجيبى. من أهل قرطبة. كان بصيرا بالهندسة والنجوم، كلفا بصناعة التعديل، وله فيها « مختصر على مذهب السند هند » لحق « بمصر » سنة ٤٤٢هـ (١٠٥٠م) ثم رحل إلى اليمن، واتصل بأميرها الذى أحاطه بعطفه، وغمره بلطفه وكرمه. وقد بعثه رسولا إلى الخليفة « القائم بأمر الله » ببغداد فى هيئة فخمة، ونال هناك دنيا عريضة، وتوفى فى اليمن سنة ٤٥٦هـ (١٠٦٣م).

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٣٤٧).

*** تحبير انكشاف اللبس فى تحرير انكشاف الشمس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك، وهو كتاب فى حساب الكسوف والخسوف لعبد الوهاب المقرى السراجى ألفه سنة ١٠٨٤هـ، ويوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية.

آخره: ... وأما محل وقوعه من المنازل بما دل عليه الحساب ففى الدرجة العاشرة من النثرة والله أعلم بالصواب وقد تم بعون الله ما أردته من الكتابة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٩٥).

*** تحبير التيسير:**

لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى العمرى الشافعى المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.

مخطوط بالخزانة العمرية.

الرقم: ١٨٢٥٣.

الأول: (الحمد لله على تحبير التيسير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...).

وهو شرح لكتاب التيسير فى القراءات السبع للسيد الدانى المتوفى سن ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م وقد أضاف إليها المؤلف ثلاث قراءات.

كتبه أحمد الملتجى سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى - بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦/ ٢٤).

*** تحبير السطور فى أرباب الصدور:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأدب.

لعبد الفتاح بن مصطفى الأديب المحمودى اللاذقى الخلوتى كان حيًا سنة ١٣١٢هـ وهو تاريخ نسخه لهذه الرسالة.

(ترجمته فى معجم المؤلفين ٥/ ٢٨١ وفى الأعلام (الطبعة الأخيرة) ٤/ ٣٦ توفى سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م).

وهو شرح ثلاثة أبيات لأمين الدين المحلى. ويغلب على هذا الشرح الناحية النحوية واللغوية والبلاغية. والأبيات هى:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا
مضافًا لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى بصحبة ناقص
فتنحطَّ قدرًا عن علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمّل
يبيّنه قولى مغريا ومحذِّرا

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٣٣٥.

أوله: « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض

وجعل الظلمات والنور ... وبعد فيقول ... لما أمعنت النظر فى الأبيات الثلاثة التى مطلعها : عليك بأرباب الصدور، المنسوبة لأمين الدين المحلىّ ... وجدتها مشحونة بالدرّ الثمين، مشرقة بأشعة النور، محيطة بالحكم والآداب إحاطة الهالات بالبدور، فعنّ لى أن أشرحها شرحًا يكشف عن وجوه مخبآتها الستور... » .

آخره : « ومنها الطباق ، وهو الجمع بين متنافيين ، أى معنيين متقابلين فى الجملة كالنقيضين أو الخلافين أو غير ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وتحسبهم أيقاظًا وهم رُقود ﴾ وكذلك قوله « مغريا ومحذرا » فإن بينهما شبه التضاد . والله سبحانه وتعالى أعلم ... .

تم تحبير السطور فى أرباب الصدور بخط مؤلفه عبد الفتاح المحمودى ... فى أربعة أيام مضت من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٢ » .

الخط نسخى جميل مقروء .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٨٧، ٨٨) .

*** التحبير فى شرح أسماء الله الحسنى:**

من مصنفات التراث الإسلامى في علم التصوف .

كتاب ملخص موضوعه : كثر سؤال الراغبين فى علم التذكير فأنشأ المؤلف هذا الكتاب ليشتمل على هذا الفن ثم شرح وعرَّف ببعض أسماء الله الحسنى مع ذكر فضائل كثير من مشايخ الصوفية وبعض أقوالهم .

المؤلف : أبو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابورى القشيرى الشافعى الصوفي المتوفى سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٦٠٤١ .

أوله : الحمد لله القديم الذى لا يستفتح له وجود، الحكيم الذى لا يستقبح منه موجود، الواحد الذى لا يقوم بذاته حادث ، الماجد الذى لا يرثه وارث ...

آخره : وأما ما يجب على العبد وهو الصبر على ما أمر به الله سبحانه وتعالى من أوامر، والصبر عما نهى عنه من محارمه ، والسكون تحت ما يجرى من قضائه وقدره ... .

الخط نسخ على القاعدة المغربية ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ : الصادق بن الحبيب البداوى الغربيسي .

تاريخ النسخ : الجمعة ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

وتوجد نسخة ثانية :

الرقم : ٨٩٨٠ .

أولها : الحمد لله الأول فلا أول قبله ، الآخر فلا آخر بعده ، والظاهر فلا شىء فوقه ، والباطن فلا شىء دونه ، الأول بعلم الأزلية والآخر بحكم الأبدية ...

آخره كالسابقة .

الخط نسخى واضح ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ : مطر بن محمود .

تاريخ النسخ : ١٨ ذى الحجة سنة ٩٨٦هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة عليها تملكات باسم :

١ ـ علاء الدين عابدين .

٢ ـ أبو بكر بن شمس الدين العمادى .

٣ ـ عبد الشافى بن عمر الغزى تاريخه سنة ٩٩٥هـ وسماها التحبير في شرح علم التذكير.

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ١/ ٣٥٤ وأوله

كالنسخة الأولى، صلاح الدين المنجد معجم المخطوطات المطبوعة ٢/ ١٢٨ رقم ٢٨٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦/ ٦، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٦. طبعة الكتاب: مصر سنة ١٩٦٨ بتحقيق إبراهيم بسيونى بـ ١٠٢ ص نشر دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف ببغداد ٢٧٧، متسلسل ٣٣٤٠. رقم ٤٧٣٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

انظر: شرح أسماء الله الحسنى، المختار من كتاب التحبير.

*** التحبير فى شرح أسماء اللطيف الخبير:**

من مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٨٧٧٠.

المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابورى القشيرى المتوفى سنة ٤٦٥هـ.

أوله: قال الشيخ الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى: الحمد لله الذى لا ينازعه معبود... أما بعد:

فقد كثر سؤال الراغبين فى علم التذكير إلينا فى جمع كتاب يشتمل على أبواب من هذا الفنّ يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين وضحت فى هذا الكتاب معانى أسماء الله الحسنى وآثرت الترتيب فيه لما رُوى عن النبى ﷺ فى قوله: « إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنّة ».

آخره: وأما ما يجب على العبد من الصبر فهو الصبر على أمر الله به سبحانه وتعالى من أوامره والصبر عما نهى عنه من محارمه والسكون تحت ما يجرى قضاؤه به وقدره وفّقنا الله تعالى لذلك بمنّه ورحمته إنه على ذلك قدير.

وقد انتهى كتابنا ونجز على وصف الاختصار وسبيل الإيجاز، ونسأل الله، جل جلاله [العفو]عما وقع فيه من الخلل ... وكان الفراغ من تعليقه الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجرى كتبت بخط نسخى جيد مشكول، الأبواب وأسماء الله الحسنى مكتوبة بخط أكبر على الهوامش بعض التعليقات والزيادات بالمدادين الأسود والأحمر. على الورقة الأولى مجموعة من الكتابات والمختارات وبعض قيود التملك منها قيد باسم محمد بن أبى بكر ابن أحمد الصفار تاريخه سنة ٩١٦ وآخر باسم محمد ابن أحمد بن شعبان الحنبلى.

النسخة الثانية:

الرقم ٨٩٨٠.

آخره: تم شرح الأسماء بحمد الله وعونه فى ثامن عشر شهر ذى الحجة من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة على يد أفقر عباد الله تعالى ... مطر بن محمود غفر الله له.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى.

كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود، الأبواب والفصول وأسماء الله الحسنى ورؤوس الفقر مكتوبة بالمداد الأحمر. على ورقة الغلاف بعض الأبيات من الشعر، على الورقة الأولى وبجانب العنوان مجموعة من قيود التملك المختلفة منها قيد باسم عبد الشافعى ابن أحمد بن عمر الغزى تاريخه سنة ١٠٢٥هـ وآخر باسم إبراهيم بن عمر الغزى وثالث باسم عبد الله

الموصلي البكري . على الورقة الأخيرة قيد باسم تقى الدين الحسنى الحصنى .

الغلاف من الجلد .

النسخة الثالثة :

الرقم ٦٠٤١ .

آخره : كمل كتاب التحبير، وهو أجل ما صُنِّفَ في طريق التذكير للإمام أبي القاسم القشيري ... على يد كاتبه الحقير الصادق بن الحبيب الفرادى نسبًا القربيسي ثم الراشدى مولدًا ومنشأ، وافق الفراغ من نسخ هذا التأليف عصر يوم الجمعة الخامس عشر من ربيع النبوى ... عام سبعين بعد المايتين والألف .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط مغربى صغير مشكول بالأحمر. الأسماء الحسنى والأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات والزيادات. على الورقة الأولى بعض المختارات الشعرية المختلفة .

المصادر: وفيات الأعيان ١/ ٣٧٦ - طبقات الشافعية ٣/ ٢٤٣ إنباه الرواة ٢/ ١٩٣ - طبقات المفسرين / ٢١ بروكلمان ١/ ٤٣٢ - بروكلمان الذيل: ١/ ٧٧٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٧٢ - ٧٤) .

*** التحبير فى علم التذكير:**

كتاب من تأليف القشيرى، أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن الأستاذ الإمام سنة ٤٦٥ ، وكان مولده عام ٣٧٦ .

ذكره فى الكشف فى حرف التاء .

جزء متوسط فى كاغد متلاش بخط من أوضاع الأندلسيين، رؤوس الكلام بالقلم المغلظ، قال ناسخه : كمل انتساخ هذا الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه يوم الأربعاء الرابع عشر لرجب عام سبعة وعشرين وستمائة وبأول ورقة منه وثيقة تحبيس السلطان الخليفة العالم العابد أمير المسلمين وناصر الدين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى العباس أحمد ابن السلطان المقدس أبى عبد الله محمد ابن السلطان الخليفة أبى عبد الله الشيخ بن يحيى بن زيان الوطاسى ــ هذا الكتاب المسمى بالتحبير للإمام القشيرى على خزانة شرقى جامع القرويين ... فى أوائل القعدة عام ٦٤٥ ثم علامة شاهديه .

أوله : الحمد لله الذى لا يستفتح له وجود، الحكيم الذى لا يستقبح منه موجود، العظيم الذى لم يلده والد فيرثه مولود ... إلى أن قال : أما بعد، فقد كثر سؤال الراغبين فى علم التذكير فى إملاء كتاب يشتمل على أبواب فى هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين وكنت أزهد فى الإجابة إلى ذلك لما ظهر من الخلل فى هذه الطريقة وإيثار كثير ممن ينتمى إلى هذه الصنعة العرض اليسير مما يجمعه من حطام الدنيا على ما أعد الله سبحانه لأهل العلم إذا نصحوا لله ولرسوله والمؤمنين من الدرجات العلى والمثوبة الحسنى ... رأيت فى حكم نصيحة الدين ومقتضى ما أخذه الله سبحانه على العلماء من التبيين وترك الكتمان للحق، أن أملى كتابًا جامعًا يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق به من تأمله وربما لا يتفق لبعض الراغبين فى الاتعاظ حضور مجمع الذكر فيعتاض بالنظر فيه عما فاته من حضور مجالس التذكير وضمنت هذا الكتاب معانى أسماء الله تعالى وآثرت الترتيب فيه لما روى من قوله ﷺ: إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة . وقدمت أبوابًا على هذه الاسماء ثم أفردت لشرح كل اسم باب وبالله أستعين فى إتمام ما ابتدأته ... باب فى معنى

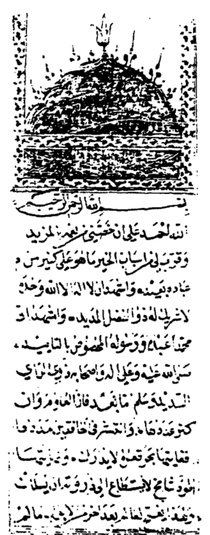
قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ الآية ... وآخر اسم تكلم عليه المصنف اسمه تعالى الصبور، إن صح ورود الرواية به، ومنتهى الكلام فى هذا الاسم انتهى الكتاب. قال: وقد انتهى كتابنا هذا ونجز على وصف الاختصار وسبيل الإيجاز...

أوراقه ٧٩ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٧/ ١٨.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٧٧، ١٧٨).

* **التحبير فى علم التفسير:**

من مؤلفات شيخ الإسلام جلال الدين السيوطى، وقد ذكره صاحب كشف الظنون (١/ ٣٥٤) بلفظ «علوم» وكذلك فعل الإمام السيوطى نفسه فى خطبة كتابه « الإتقان فى علوم القرآن » (١/ ٥) ثم سماه بهذا الاسم الذى أدرجناه تحته، وذلك فى كتابه هذا كما ورد هذا العنوان فى المخطوطين اللذين سنذكرهما فيما بعد، وإليك ما جاء فى مقدمة « التحبير» وهو نفسه ما أورده الإمام السيوطى فى الإتقان ١/ ٥ ـ ٦.


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ان خصني بنعمه المزيد
وقرب لي من اسباب الخير ما هو على كثير من
عباده بعيد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ذو الفضل المديد واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المخصوص بالتاييد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الراي
السديد وسلم ...

التحبير فى علم التفسير

يقول الإمام السيوطى :

الله أحمدُ على أن خصَّنى من نعمه بـالمزيد، وقرَّب لى من أسباب الخير ما هو على كثير من عباده بعيد، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شـريك له ذو الفضل المديد، وأشهد أن محمدًا عبـده ورسوله المخصوص بالتأييد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الرأى السديد وسلَّم. أما بعد:

فإن العلـوم وإن كثر عددهـا، وانتشر فى الخـافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يُدرك، ونهايتها طود شامخ لا يستطاع إلى ذروته أن يسلك ولهـذا يفتح لعالـم بعد آخر من الأبـواب مـا لم يتطـرَّق إليـه من المتقـدمين الأسباب.

وإن ممَّـا أهمل المتقدمـون تدوينـه حتى تحلَّى فى آخـر الـزمـان بأحسـن زينـة علم التفسيـر الـذى هـو كمصــطلح الحـديث فلم يدوِّنه أحــد لا فى القديم ولا فى الحـديث، حتى جـاء شيخ الإسـلام عـلامـة العصر قاضى القضاة جـلال الدين البلقينى فعمل فيه كتابه: «مواقع العلوم فى مـواقع النجوم» فنقَّحه وهذَّبه وقسَّم أنـواعه ورتَّبـه، ولم يسبق إلى هذه الـرتبة، فإنـه جعلـه نيفًا وخمسين نـوعًا منقسمـة إلى ستة أقسـام، وتكلَّم فى كل نـوع منها بـالمتين من الكلام ليكن كمـا قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير فى مقدمة نهايته إن كل مبتدئ بشىء لم يسبق إليه ومبتدع أمرًا لم يتقدَّم فيه عليه فإنه يكون قليلاً ثـم يكثر، وصغيرًا ثم يكبر، فظهر لى استخراج أنواع لم يسبق إليهـا، وزيادة مهمَّات لم يستوف الكلام عليها، فجـردَّت الهمَّة إلى وضع كتاب فى هذا العلم أجمع فيه إن شاء الله شوارده، وأضم إليه فوائده، وأنظم فى سلكه فرائده، لأكون فى إيجاد هذا العلم ثانى اثنين، وواحدًا فى جمع الشتيت منه كألف أو إلفيْن، ومُصيِّر فنى التفسير والحديث فى استكمال التقاسيم الفين، وإذا بـرز زهر كمامه وفـاح وطلع بدر كماله ولاح وآذن فجره بالصباح، ونادى داعيه بالفلاح سمَّيته بالتحبير فى علـم التفسير، ومن الله الاستمداد، وبه التوفيق لطرق السـداد، لا رب غيره، ولا مرجو إلاَّ خيره وهذه فهرست الأنواع بعد المقدمة:

النوع الأول والثانى: المكى والمدنى.

الثالث والرابع: الحضرى والسفرى.

الخامس والسادس: النهارى والليلى.

السابع والثامن: الصَّيفى والشتائى.

التاسع والعاشر: الفراشى والنومى.

الحادى عشر: أسباب النزول.

الثانى عشر: أول ما نزل.

الثالث عشر: آخر ما نزل.

الرابع عشـر: ما عرف وقت نزولـه عامًا وشهرًا ويـومًا وساعةً، وإن شت فترجمه بتاريخ النزول.

الخامس عشـر: ما أنزل فيه ولم ينـزل على أحدٍ من الأنبياء.

السادس عشر: ما أنزل منه على الأنبياء قبل.

السابع عشر: ما تكرر نزوله.

الثامن عشر: ما نزل مُفرَّقًا.

التاسع عشر: ما نزل جمعًا.

العشرون: كيفية النُّزول.

وهـذه كلها متعلقـة بـالنـزول وزوائدى منها ثمـانيـة أنواع.

الحادى والعشرون: المتواتر.

الثانى والعشرون: الآحاد.

الثالث والعشرون: الشاذ.

الرابع والعشرون: قراء النبى ﷺ.

الخـامس والعشـرون والسـادس والعشـرون: الـرواة والحفَّاظ.

السابع والعشرون: كيفية التحمل.

الثامن والعشرون: العالى والنازل.

التاسع والعشرون: المسلسل.

وهذه الأنواع متعلقة بالسند، وزوائدى منها ثلاثة.

الثلاثون: الابتداء.

الحادى والثلاثون: الوقف.

الثانى والثلاثون: الإمالة.

الثالث والثلاثون: المدّ.

الرابع والثلاثون: تخفيف الهمزة.

الخامس والثلاثون: الإدغام.

السادس والثلاثون: الإخفاء.

السابع والثلاثون: الإقلاب.

الثامن والثلاثون: مخارجُ الحروف.

وهذه الأنواع متعلقة بالأداء وزوائدى منها ثلاثة.

التاسع والثلاثون: الغريب.

الأربعون: المُعَرّب.

الحادى والأربعون: المجاز.

الثانى والأربعون: المشترك.

الثالث والأربعون: المترادف.

الرابع والأربعون والخامس والأربعون: المحكم والمتشابه.

السادس والأربعون: المشكل.

السابع والأربعون: المجمل.

الثامن والأربعون: المبيَّن.

التاسع والأربعون: الاستعارة.

الخمسون: التشبيه.

الحادى والخمسون والثانى والخمسون: الكناية والتعريض.

وهذه الأنواع متعلقة بالألفاظ، وزوائدى منها خمسة:

الثالث والخمسون: العامّ الباقى على عمومه.

الرابع والخمسون: العامّ المخصوص.

الخامس والخمسون: العامّ الذى أريد به الخصوص.

السادس والخمسون: ما خصَّ فيه الكتابُ السنة.

السابع والخمسون: ما خصَّت فيه السنةُ الكتاب.

الثامن والخمسون: المؤوَّل.

التاسع والخمسون: المفهوم.

الستون والحادى والستون: المطلق والمقيَّد.

الثانى والستون والثالث والستون: الناسخ والمنسوخ.

الرابع والستون: ما عمل به واحد ثم نسخ.

الخامس والستون: ما كان واجبًا على واحدٍ.

وهذه الأنواع متعلقة بالمعانى المتعلقة بالأحكام، وفيها من زوائدى واحد.

السادس والستون، والسابع والستون والثامن والستون: الإيجاز والإطناب والمساواة.

التاسع والستون: الأشباه.

السبعون والحادى والسبعون: الفصل والوصل.

الثانى والسبعون: القصر.

والثالث والسبعون: الاحتباك.

الرابع والسبعون: القولُ بالمُوجب.

الخامس والسبعون والسادس والسبعون والسابع والسبعون: المطابقة، والمناسبة، والمجانسة.

الثامن والسبعون والتاسع والسبعون: التورية والاستخدام.

الثمانون : اللَّف والنشر.

الحادى والثمانون : الالْتِفات .

الثانى والثمانون : الفواصل والغايات .

الثالث والثمانون والرابع والثمانون والخامس والثمانون : أفضل القرآن وفاضله ومفضوله .

السادس والثمانون : مفردات القرآن .

السابع والثمانون : الأمثال .

الثامن والثمانون والتاسع والثمانون : آدابُ القارئ والمقرئ .

التسعون : آداب المفسِّر.

الحادى والتسعون : من يُقَبل تفسيره ومن يُرَد .

الثانى والتسعون : غرائب التفسير.

الثالث والتسعون : معرفة المفسرين .

الرابع والتسعون : كتابةُ القرآن .

الخامس والتسعون : تسمية السُّور.

السادس والتسعون : ترتيب الآى والسور.

السابع والتسعون والثامن والتسعون والتاسع والتسعون : الأسماء والكُنى والألقاب .

المائة : المبهمات .

الأول بعد المائة : أسماء من نزل فيهم القرآن .

الثانى بعد المائة : التاريخ .

فهذه مائة نوع ونوعان ، زوائدى منها خمسون نوعًا ، وها أنا أشرع فى بيانها مستعينًا بالله ومتوكلاً عليه ، وحبذا ذاك اتكالاً . اهـ .

(التحبير فى علم التفسير لشيخ الإسلام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٧ـ ١٣ ، انظر أيضًا الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى أيضًا ١/ ٥ ، ٦ وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٥٤) .

توجد نسخة من مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) رقم ١٠٢٣٣ (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٥ ، ٦٦) كما توجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ــ البهراقية) بحلب رقم ١٠٨ (المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٣) .

*** تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين:**

للشيخ مجد الدين أبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م (القرن ٩هـ/ ١٥م) .

يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ : ١٦٠ / ١ ـ ف .

بداية المخطوطة : قال سيدنا ... وبعد ... هذا الكتاب سبب تأليفه أننى قرأت على بعض مشايخى جزءًا جرى فيه ذكر التسميت .

نهاية المخطوطة : والسلام . قال البخارى رحمه الله تعالى : ينطق فيه بالسين والشين تم بحمد الله تعالى .

نوع الخط : نستعليق .

تاريخ النسخ : ١١٥١هـ/١٧٣٨م القرن : ١٢هـ/١٨م

ملاحظات عامة : الرسالة ضمن مجموع وهى مرقمة ترقيمًا منفصلاً عن سابقتها ، أى أنها تبدأ حسب الترقيم التسلسلى من ٤٧/ ب . النسخة جيدة وكاملة ، تناول فيها المؤلف ما يجوز النطق فيه بالسين والشين ، واستدل

على ذلك بالعديد من الأدلة والبراهين.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٥٠ لغة.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٨٠. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٥٤.

*** التحديث:**

هو رواية الحديث.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ١٩).

*** تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن:**

تأليف: أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى، ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م. نسخة بمكتبة الفاتح فى استانبول، برقم ٣٣٨٦، فى ٢٧١ ورقة، كتبت فى غزنة سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، بخط نفيس جدًا، ولعلها بخط المؤلف. وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات. (فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٥٥٩، الرقم: ٨/ جغرافيا وبلدان).

وتوجد نسخة فى دار الكتب، كُتبت فى غزنة سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م. ولعلها بخط المؤلف. برقم ٨٤/ هيئة، فى ٣٤٠ص. وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٣ [القسم الأول] ص ١٣، الرقم ١٨).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١١٣).

وهذه النسخة جاء بيانها فى فهرس المخطوطات المصورة كما يلى:

أوله، بعد الديباجة: لما كانت العقول محتاجة إلى الاستمداد والنفوس غير مستغنية عن الاسترفاد.

وآخره: والله تعالى يعين على ما أنا فيه من تصحيح الحركات السماوية بمواترة الأرصاد، فهو المرغوب فى خيره وثوابه.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٨٤ هيئة، ٣٤٠ صفحة، فيها جداول ورسوم هندسية.

وفى آخره من نفس اليد: « وفرغت منه بغزنة لسبع بقين من رجب سنة ست عشرة وأربعمائة » (ولعله من خط المؤلف ؟).

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات / ١٣. انظر صورة المخطوط فى مادة «البيرونى».

وتوجد أيضًا نسخة فى دار الكتب المصرية جاء وصفها فى فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٨٥، ٨٦.

*** تحذير أهل الإيمان من الحكم بغير ما أنزل الرحمن:**

للأسعردى وهو العلامة أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسنى الأسعردى الأزهرى السلفى.

[٨٩٣ مجاميع] بخيت ٤٦٠٤٦.

وتوجد نسخة ثانية.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٢).

*** تحذير الثقات من استعمال القات:**

المؤلف: أحمد بن حجر الهيتمى، ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

النسخ الموجودة منه:

١ـ الهند، مكتبة رضا رامبور ٢٨٠١.

أوله: « أحمدك اللهم أن مننت على المصطفين ... أما بعد، فهذا تأليف شريف ونموذج لطيف سميته تحذير الثقات من استعمال القات ... ».

آخره: ... ابتدأت فيه يوم الاثنين ١٦ صفر الخير قبيل الظهر، وفرغت منه بعيد الظهر يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ٩٥٠هـ مع الاستعجال.

النسخ: ٢٦ رمضان سنة ١١٢١هـ.
الخط: نسخ عادى.
الأوراق: ١٢ق (١٣٩ ب - ١٤٥ أ).
الأسطر: مختلف.
المقياس: ٨,٥×٦ سم.

٢ ـ اليمن، مكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشى.

أشار إليها مفهرس مخطوطات المحافظة الخامسة ص ٧٢.

الأوراق: ١٥ق.
الأسطر: ... ...
المقياس: ٣٠×١٩ سم.

٣ ـ اليمن مكتبة مسجد البار، مكتبة القرين، دوعن (ضمن المجموع ١٦).

الخط: نسخ عادى
النسخ: سنة ١٠٢٠هـ.
الأوراق: ١٠ ق.
الأسطر: ... ...
المقياس: ٢٠×١٥ سم.

فائدة:

هناك نسخة فى خزانة السهروردى ببغداد، المتحف العراقى رقم ١٠٩ وردت تحت عنوان « تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات ».

(فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربى بالكويت - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٣٦، ٢٣٧).

*** تحذير الخواص من أكاذيب القصّاص:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحديث.

لعبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد، السيوطى، جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م. (القرن: ١٠هـ/ ١٦ م).

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ١٦٣ / ٢ - ف.
بداية المخطوطة: الحمد لله ... استُفْتيتُ فى هذه الأيام فى رجل من القصّاص يورد... أحاديث ويعزوها إلى النبى ﷺ.
نهاية المخطوطة: فأنا لا أقبل هذا منه وهذا من أفعال المستأكلة الذين يطلبون الدراهم والدنانير ولم يقبله. انتهى ما لخصته ...
نوع الخط: نسخ معتاد ردىء.
تاريخ النسخ: القرن ٨هـ/ ١٤م.
ملاحظات عامة: اختصر السيوطى كتاب أبى الفرج بن الجوزى « القصاص والمذكرين» ولخصه فى هذا الكتاب الذى أسماه « بتحذير الخواص » وقد بيَّن فيه أشهر القصّاص الموثوق فيهم، وحذّر من غيرهم وذكر أسماءهم، كما بيَّن بعض الأحاديث والقصص الموضوعة، وفرَّق بينها وبين الصحيح منها، نسخة جيدة وكاملة.
مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٨٨.

(فهـرس المصـورات الميكـروفيليمـة بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ٢٤٩).

*** تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد:**

تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد: رسالة للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى الشافعى المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة أولها الحمد لله الهادّ لأركان الجبابرة الشداد ... إلخ رد فيه الفصوص والتائية وأمثالهما من آثار أهل وحدة الوجود.

(كشف الظنون ١/ ٣٥٥).

*** تحذير العباد من الحلول والاتحاد:**

رسالة لابن طولون الدمشقى. أولها: الحمد لله وكفى ...

(كشف ١/ ٣٥٥).

*** التحذير من الدنيا الغرّارة والتنبيه للطلب الحلال ولو بمرارة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

الرقم: ١٠٣٤٩.

رسالة وجهها المؤلف لأولاده أبو محمد وزينب ومحمد عثمان.

المؤلف: محمد أبو بكر ابن القطب السيد عبد الله الميرغنى المحجوب المكّى المتوفى سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م.

أوله: أحمدك اللهم يا مثيب على خالص الأعمال وأشكرك يا ربنا الحاث على السعى للقمة الحلال ... أما بعد فقد أراد أن ينصح الإخوان وينشط همم السالكين ...

آخرها: وأقول خاتمة لذلك رجاء أن يختم على ما هنالك سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخرها انتهى ... من شهر الله ذى الحجة الاثنين فى مقدار ساعتين.

الخط نسخى واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ محمد المعلاوى.

تاريخ النسخ: الجمعة فى ذى الحجة سنة ١٢٨٧هـ.

مصادر عن المؤلف: مقدمة تاج التفاسير لولد المؤلف محمد عثمان الميرغنى ص ٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٨، ٢٣٩).

*** التحذير من الظلم:**

انظر: الظلم.

*** التحذير من الفتن:**

انظر: الفتن.

*** التحذير والإغراء:**

الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو: الاجتهاد. الغزال الغزال. المروءة والنجدة. وهو منصوب بفعل محذوف أى الزم الاجتهادَ واطلب الغزال وافعل المروءة ويكون غير مكرر، أو مكرَّرا، أو معطوفا عليه، والتحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه نحو: الكسلَ. الأسد الأسد. رأسك والسيف. إياك من الكذب، إياك إياك من النميمة، إياك والشر. وهو أيضًا منصوب بفعل محذوف أى احذر الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من السيف والسيف من رأسك وإياك احذر من الكذب ومن النميمة وباعد نفسك من الشر والشرَّ منك، ولا يجوز فى الإغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك.

أى أنه يجب حذف الفعل فى التحذير والإغراء إذا كان الاسم مكررًا أو معطوفًا عليه، ويجب حذفه فى التحذير أيضًا إذا كان التحذير بـ « إيًا »، ويجوز حذفه وذكره فى غير هذه المواضع.

ومن أمثلة التحذير قول الشاعر:

ألقاه فى اليَمِّ مكتوفًا وقال له

إيَّاكَ إيَّاكَ أنْ تَبْتَلَّ بالماء

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى ناصف وزملائه / ٨٦، والنحو الواضح فى قواعد اللغة العربية ـ على الجارم ومصطفى أمين / ٧٦. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٠١).

وقد أفرد ابن عصفور بابًا بعنوان « الإغراء » جاء فيه ما يلى:

الإغراء: وأعنى بذلك: وضع الظروف والمجرورات موضع أسماء الأفعال، وهو موقوف على السماع، والذى سمع من ذلك: (عليك، ودونك، وأمامك، ومكانك، ووراءك، وإليك).

فأما عليك وعندك ودونك، فوضعت موضع أفعال متعدية، فتعدَّت لذلك، فتقول: (عليك زيدًا، وبزيدٍ، ودونك زيدًا، وعندك زيدًا) إذا أمرته به. وقد توضع أيضًا (عندك) موضع (تخوف وتقدم) فلا تتعدى، فتقول: (عندك) إذا خوَّفته من شىء بين يديه، أو أمرته أن يتقدَّم. وقد توضع أيضًا «على» مع مخفوضها موضع فعل مُتعد إلى مفعولين، فتقول: (علىَّ زيدًا) والمعنى: (أولنى زيدًا) ولا يجوز ذلك فى غيرها.

وأما (أمامك، ومكانك، ووراءك، وإليك) فوضعت موضع أفعال لا تتعدَّى فلم تتعدَّ لذلك. فأمّا (أمامك) فاستعملت تارة بمعنى (تخوَّف) وتارة بمعنى (تبصَّر) فتقول: (أمامك) إذا خوَّفته من شىء بين يديه أو بصَّرته شيئًا، وأما (وراءك) فوضعت موضع (افطن) فتقول: وراءك أى (افطن لما خلفك) وأما (مكانك) فوضعت موضع قولك (تأخَّر) وأنت تحذره شيئًا خلفه، وأما (إليك) فوضعت موضع (تنحَّ وتأخَّر) فتقول: (إليك) أى (تأخَّر وتنحَّ عن مكانك الذى أنت فيه) ومن ذلك قوله (هو القطامى، والبيت فى ديوانه / ٤٠):

إذا التيَّاز ذو العَضَلات قلنا

إليك إليك ضاق بها ذراعا

أى تأخر.

والكاف فى جميع ذلك مخفوضة بحرف الجر، أو بإضافة الظرف إليها.

والظروف والمجرورات فى هذا الباب متحملة ضمير الفاعل وهو المخاطب، فإن اتبعت الضمير المجرور قلت: (عليك نفسك زيدًا) وإن اتبعت الضمير المرفوع، قلت: (عليك أنت نفسُك زيدًا).

ولا يُغرى إلا المخاطب، فلا تقول: (على زيدٍ عمرًا. فإن جاء من إغراء الغائب شىء حفظ ولم يقس عليه، نحو ما حكى من قول بعضهم: « عليه رجلاً ليسنى ».

وأما قوله ﷺ « من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج، وإلا فعليه بالصَّوم فإنه وجاء » فيتخرّج على أن تكون الباء زائدة فى المبتدأ، كأنه قال: (وإلا فعليه الصوم) فلا يكون من الإغراء.

وأما المغرى به فيكون غائبًا، ومتكلِّمًا، ومخاطبًا، فإن كان غائبًا أو متكلمًا اتصل ضميره بالظرف أو المجرور، وقد ينفصل، فتقول: (عليكه) و(عليكنى) و (عليك إياه) و (عليك إياى) وإن كان مخاطبًا لم يتصل ضميره بها، بل ينفصل أو تأتى بدله بالنفس، فتقول: (عليك إيَّاك) و (عليك نفسك)، ولا تقل: (عليكك) لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى مضمر المتَّصل إلا فى باب (ظننت، وفى فقدت،

وعدمت) لا تقول : (ظلمتنى ولا ضربتَك) (وإنما يقال ظلمتُ نفسى ، وضربت نفسك) .

ولا يجوز تقديم المفعول على الظرف ولا على المجرور، لا تقول : (زيدًا عليك) ولا (عمرًا دونك) لأنها لم تقو قوة الأفعال إذا لا تتصرف تصرفها ، ولا يبرز فيها ضمير الفاعل فى تثنية ولا جمع ، بل تقول : (عليكما زيدًا) و (عليكم زيدًا) فأمَّا قوله تعالى : ﴿كتاب الله عليكم﴾ [النساء : ٢٤] فكتاب مصدر موضوع موضع فعله ، وعليكم مجرور متعلق به ، كأنه قال : كتب الله عليكم ذلك ، وكذلك قول الشاعر:

يا أيها المائح دَلْوى دونكا
إنى وجدتُ الناس يحمدونكا

(المائح : وهو الذى ينزل فى جوف البئر ليملأ الدلاء) .

فيتخرَّج على أن يكون (دلوى) منصوبًا بإضمار فعل ، كأنه قال : (خذ دلوى) و (دونك) إغراء مستأنف . ولا يجوز أيضًا أن يُجاب بشىء من ذلك بالفاء ، لا تقول : (عليك زيدًا فتهينه) ولا (دونك عمرًا فتحسن إليه) .

(المقرّب لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور ـ تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى / ١٤٩ ـ ١٥٢ . انظر أيضًا تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٩٢ ـ ١٩٤) .

وإليك ما جاء عن التحذير والإغراء فى المنظومات المختلفة ، ويمكنك لتفهم معانيها الرجوع إلى القواعد التى سقناها آنفا .

قال ابن مالك فى ألفيته :

إياك والشَّرَّ ونحوهُ نَصَبْ
مُحذِّر بما استِتارهُ وَجَبْ
ودون عطف ذا لأيَّا انسب وما
سِوَاهُ سَتْرُ فعلِه لن يلزما
إلا مع العطفَ أو التكرار
كالضيغَمَ الضَّيغَم يا ذَا السَّارِى
وشَذَّ إيَّاى وإيَّاه أشذ
وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وكمحذِّر بلا إيَّا اجعلا
مُغْرًى به فى كلِّ ما قد فُصِّلا

(ألفية ابن مالك بخط يحيى سلّوم العباسى / ٤٣ . انظر أيضًا شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبعة أمين عبد المجيد محمد الديدى / ١٤٥ ، ١٤٦ ، وطبعة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٢٦٧ ، ٢٦٨) .

وقال السيوطى عن التحذير فى ألفيته ، مع ملاحظة أن ما كان بين قوسين فهو من زيادات السيوطى على ألفية ابن مالك :

(ومنه) ما يُنصب تحذيرا إذا
كُرِّر أو يُعْطَفُ أو إيَّاكَ ذَا
مُغْرًى به فى العطف والتكرار
وغيرُ ذاك جائزُ الإظهارِ
(ولم يكُ المُغرَى ضميرًا) والذى
حُذِّر إلا للخطاب فاحتذى

(ألفية السيوطى النحوية ط دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى وشركاه / ٢٦) .

وعن الإغراء يقول الحريرى فى ملحته :

والنَّصب فى الإغراء غير ملتبس
وهو بفعل مُضمر فافهم وقسْ
تقول للطَّالب حلاً برَّا
دونك بِشْرا وعليك عَمْرا

ويقول عن التحذير:

وتنصِبُ الاسم الـذى تكـرره
عن عـوض الفعل الـذى لا تُظهـره
مثـل مقـال الخـاطب الأوَّاه
الله َالله َعبـادَ الله

(ملحة الإعراب لأبى القاسم بن على الحريرى البصرى. مكتبة محمد على صبيح وأولاده / ٢٤، ٢٥).

ويقول الآثارى فى ألفيته:

ومنـهُ نـاصب على التحـذير
إيـاك والنصـر بـلا تقـديـر
ودون إيَّـا فيـه كـن مخيَّـرا
واستـر لعطـف أو يـرى مكـرَّرا
وحقُّـه يكـون للمخـاطب
الله َالله َاستمـع للخـاطـب

(ألفية الآثارى: كفاية الغلام فى إعراب الكلام، نظم زين الدين شعبان بن محمد القرشى الآثارى، تحقيق د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ٩٢).

*** التحرز (في الحروب):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى فنون الحرب.

الحِرْز: الموضع الحصين... واحترزت من كذا وتحرَّزت أى توقَّيته.

(لسان العرب ١٠/ ٨٣٢).

وعن التحرز فى الحروب الإسلامية يقول الهرثمى عن التحرز عند الترحل.

وفى المسير:

قالوا: إذا أردت الرحيل من منزل إلى منزل، فقدِّم بعض طلائعك ونوافضك وصاحب مقدمتك، ومر بعض من تُوجِّه من الطلائع أن ينصرف إليك من المنزل يتلقاك بنزول صاحب مقدمتك، ولا تُتمم إلى المنزل حتى يتلقاك بذلك، ومر بعضهم يتجاوز المنزل إلى حيث رأيت، أن يكون منصرفهم بخبرهم إليه.

اجعل رجلا من أهل الصَّرامة فى قوة من أصحابك أمام عسكرك دون طلائعك مع الفعلة، لإصلاح الطرق وقطع الشجر، وإقامة الجسور والمعابر، وحفر الآبار، وتنقيتها وما أشبه ذلك.

ليكن خلف ساقتك رجل جلد فى قوة من أصحابه، يحشر الجند إليك ويلحقهم بك، ولا يرخِّص لأحد منهم فى التخلف عنك.

لا تأذنن فى الترحل حتى يقف صاحب تعبئتك بأصحابه فى نواحى العسكر عليهم أسلحتهم، ثم مر الناس بالترحل وخيلك واقفة، حتى إذا استقلوا ساروا على التعبئة، بعد تعريفك كل قائدٍ ـ ووالىَ جندٍ وخيل، وصاحب عمل ما يعملُ به فى مسيره ويقف عليه، حسب الحاجة إليه والإمكان فيه. اهـ.

ويعلق المحقق على عبارة « حشد الجند » فيقول (ص ٢٩ هامش ٤):

يحشر الجند أي يسوقهم إليك فلا يتخلف منهم أحد، وكان المكلف بذلك العمل يسمى « الحاشر » وكانت وظيفته معروفة فى الجيش الإسلامى منذ الدولة الأموية.

ثم يقول الهرثمى عن التحرز عند النزول والمقام:

قالوا: لا تنزلنّ من عدوك منزلا أبدًا حتى تعرفه، وارتذه ذا ماء ومحتطب وكلاء ومرتفق، بحيث إن أردت أن تتقدم منه إلى عدوك قدرت على ذلك، وإن أردت التأخر عنه أمكنك ذلك، وتحرّ أن تسند ظهور أصحابك إلى الجبال والتلول والأنهار وما أشبهها، من كل موضع تأمن منه الكمين والبيات.

إذا انتهيت إلى المنزل فليقف صاحب تعبئتك فى

خيله متنحيًّا عن العسكر، حتى ينزل الناس وتوضع الأثقال، ويأتيك خبر طلائعك الذين جاوزوا المنزل وتُخرج ربايك من عسكرك.

ضع عسكرك على تقدير من طرقه ومواضع أهله، وليكن لكل شيء مما فيه موضع لا يجاوزه إلى غيره، ليعرف كل صنف من الناس منازلهم ومراكزهم فى كل نزولهم ومسيرهم، حتى لو ضلّت دابة مكانها رجعت إليه هداية ومعرفة به.

أقم مصافَّ عسكرك بالرجالة والقنا المتراصف، واتخذ له بروجًا فى كل برج سبعة رجال. أو كما رأيت.

لا تدع بناء سور الحسك الحسنى مع المصاف، إن خفت المغاورة أو البيات.

لا تغفل عن ضرب الخنادق فى موضع الحاجة إليها: خندقًا للصناع والعُدَّة، وخندقًا للأسواق والأتباع، وخندقًا لك ولسائر الناس أو على من تُقدِّره، واحشها خيلا ورجالا.

بُثَّ الطلائع من معسكرك بالنهار فى الطرق والمواضع المخوفة وصيِّر النوافض بدلا منهم بالليل.

أقم الربايا بالنهار فرسانًا خارجًا عن عسكرك، حوله على المشرفات والمضايق من أبواب الأرض، ولينصرفوا مع وجوب الشمس.

أقم مسالح العلاقات فى مواضعها ولينصرفوا مع المتعلفين.

أقم مسالح المراعى فى مواضعها ولينصرفوا مع رد الدواب من المراعى.

أقم الحراس بالليل رجالة حول عسكرك مع كل برج من المصاف، وليرفعوا بتحرسهم أصواتهم.

أقم الدراجة بالليل فرسانًا من وراء الحرس غير بعيد، يتردد كل جوق منهم فى حده، ويرفعون أصواتهم بالتهليل والتكبير.

أقم الأحساس بالليل على قدر نصف غلوة من المعسكر يدورون به وهم سكوت. ا هـ.

وإليك معانى بعض الألفاظ والمصطلحات كما جاءت فى هوامش المحقق:

- الكِلاء بالكسر الحراسة، ويحتمل أن تكون الكلمة «وكَلأ» وهو العشب سواء أكان أخضر أم يابسًا. القاموس.
- البيات: الهجوم على الجند ليلا وهم بائتون، وهذه النصيحة توجه القائد إلى استغلال طبيعة الأرض والانتفاع بها فى حماية قواته وتحقيق مبدأ السلام لهم.
- المراد بالعسكر هنا الجند الذين يحطون خيامهم عارفين لطرقهم ومنازل نسائهم لدوام الاتصال بينهم.
- المصاف جمع «صف وهو موضع الصف. القاموس.
- القنا المتراصف: الرماح المضموم بعضها إلى بعض، والمراد جعل المواقع حول العسكر مسلحة بالرماح لمنع الهجوم.
- الحسك نبات صحراوى تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجلة وأدق، وعند درقه شوك صلب ذو ثلاث شعب، تعمل على مثاله أداة الحرب من حديد أو قصب فيلقى حول العسكر (القاموس) وقد استخدمه الرسول ﷺ فى حروبه، ومنه أخذت فكرة الأسلاك الشائكة، . انظر الفن الحربى فى صدر الإسلام « للناشر ».
- أبواب الأرض: أفواه المسالك التى يحتمل اقتراب العدو منها أو هى الطرق العامة.
- العليقة والعلوفة الناقة أو الشاة أو الحصان، تعلفها ولا ترسلها للمرعى والمعنى إقامة الحراس لهذه العلاقات طول النهار حتى نهايته. المخصص.
- مسالح المراعى: حراس الحيوان التى ترسل لمراعى ولا تربط للعلف.

ـ الحراس يكونون مشاة والدراجة فرسانًا ، لأن دائرة حراستهم أوسع مدى من حراس المراعى أو العسكر.

ـ الجوق الجماعة معربة ، والمراد يجول كل جماعة فى القطاع المخصص لهم.

ـ الغلوة رمية سهم معروفة ، وجمعها غلاء وغلوات ، ويمتاز العسس عن الحراس والدراجة أنهم يحاولون ستر مكانهم عن غيرهم ، ولا يرفعون أصواتهم كغيرهم.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمى صاحب المأمون ـ تحقيق عبد الرءوف عون ، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة / ٢٩ ـ ٣٤).

*** تحرى الصواب فى تهذيب الكتاب:**

تحرى الصواب فى تهذيب الكتاب : يعنى فى الخط مختصر للقاضى الفاضل رشيد الدين « محيى الدين » أبى محمد عبد الله بن عبد الطاهر « بن نشوان » السعدى الأديب المتوفى بمصر سنة ٦٩٢ أوله : الحمد لله المبدئ المعيد الفعّال لما يريد ... إلخ . ذكر فيه قواعد الخط تعليما للملك الكامل الناصرى (كشف ١/ ٣٥٩).

*** التحرير:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم:

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٤٥ .

المؤلف: أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبى الحنفى المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

أوله : هذا ما يتعلق بتفسير سورة المائدة من التحرير، جل شأنه العليم الخبير. قال قدس سره عند قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الإيفاء والعقد العهد الموثّق.

قال الحطيئة :

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم

شدُّوا العناج وشدوا فوقه الكربا

آخره : فإنه تعالى لا يحب المسرفين ، لا يحب المفسدين ، على أنه لو فرض انتفاء سائر الأسباب عن شخص كفت الإرداة سببًا فى ذلك الانتفاء وهو رحمه الله جعل عدم المحبة كناية عن البغض فى الكفر، لم يدل الكلام إلا على انتفاء البغض عند انتفاء الكفر لا على وجود المحبة لعدم وجود نفى النفى فلا بد مما قررناه من مفهوم الصفة والاقتضاء .

يقول العبد الفقير... أحمد بن محمد الكواكبى قوبل بالقبول عمله ، هذا ما تيسر تبييضه وإرساله إلى حضرة المولى الهمام علامة العلماء الأعلام سَمِيٌّ جده الإمام على بن أبى طالب الهمام .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط نسخى حسن ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش أسماء المفسرين الذين أخذ عنهم .

على الغلاف قيد تملك باسم أحمد بن الشيخ عبد الله الحلبى .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٦ ، ٦٧) .

*** تحرير الأحكام فى تدبير أهل الإسلام:**

تحرير الأحكام فى تدبير أهل الإسلام : للقاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن جماعة الكنانى الحموى الشافعى المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة أو ٧٣٣ وهو مجلد على سبعة عشر بابًا . الأول : فى وجوب الإمامة ، الثانى : فيما للإمام وما عليه ، الثالث فى الوزارة ، الرابع فى الأمراء ، الخامس فى حفظ الأوضاع الشرعية ، السادس فى الأجناد ، السابع

فى العطاء، الثامن فى الوظائف، التاسع فى الخيل والسلاح، العاشر فى الديوان، الحادى عشر فى الجهاد، الثانى عشر فى كيفيته، الثالث عشر فى الغنيمة، الرابع عشر فى قسمتها، الخامس عشر فى الهدنة والأمان، السادس عشر فى قتال البغاة، السابع عشر فى عقد الذمة وأحكامه وما يجب بالتزامه.

(كشف الظنون ١/ ٣٥٦).

***تحرير الإنكار فى جواب ابن العطار:**

تحرير الإنكار فى جواب ابن العطار: للشيخ زين الدين بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو فى قول المحققين من أئمتنا أن النفى والإثبات إذا تعارضا وكان النفى مما يعلم بدليله فإنه يقضى على المثبت.

(كشف الظنون ١/ ٣٥٦).

*** تحرير البلاغة:**

لمحمد بن معروف بن مصطفى بن أحمد النودهى البرزنجى المتوفى سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م.

وهى منظومة فى البلاغة أولها:

(قال أسير ذنبه معروف
عنه عفا بفضله الرؤوف)

أحد المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٤٨٩.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى/ ١١٦، ١١٧).

*** تحرير التحبير فى علم البديع:**

من المؤلفات فى البلاغة، لزكى الدين عبد العظيم ابن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الشهير بابن أبى الأصبع العدوانى المتوفى سنة ٦٥٤هـ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

الرقم: و - ١١٩.

أوله: «الحمد لله حمدا يستعذب الحامد مساغه ...».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢٨٠).

*** تحرير التنزيه وتحرير التشبيه:**

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب.

تأليف أبى العباس ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندرى المتوفى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م.

مقدمة صغيرة تناول فيها المؤلف الرد على المشبهة والمعطلة، وهى فى علم التوحيد أولها بعد البسملة: قال سيد السادة شيخ المشايخ ... الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلَّمه البيان.

آخرها: ... وسلم تسليمًا كثيرًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. النسخة من نسخ المجموع الذى ضُمّت إليه. كتبت بخط مشق مستعجل ومتشابك، يعود تاريخ نسخ المجموع كله إلى سنة ٦٨٣هـ. لم يذكر اسم الناسخ.

١١ ق - المسطرة (٢٣) س العثمانية الرضائية (٥٧٧) مج العقائد.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٢٣، ٢٢٤).

*** تحرير تنقيح اللباب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الشافعى. تأليف الشيخ زكريا الأنصارى الذى يقول عن كتابه هذا: أما بعد، فهذا مختصر فى الفقه، على مذهب الإمام الشافعى - رضى الله عنه - اختصرت فيه مختصر الإمام أبى زرعه العراقى المسمى بتنقيح اللباب،

وضممتُ إليه فوائد يُسَرُّ بها ذوو الألباب، وأبدلت غير المعتمد به، وحذفت من الخلاف وما عنه بدٌّ، رومًا لتيسيره على الطلاب فالأصل اللباب للشيخ المحاملى من عظماء أصحاب الشافعى ــ رضى الله عنه ــ وتنقيح اللباب لأبى زرعة، الإمام أحمد بن عبد الرحيم العراقى.

والتحرير هو مختصر من مختصر أبى زرعة.

قال الشرقاوى: واللباب مختصر كثير الفائدة على صغره للإمام أبى الحسن أحمد بن محمد المحاملى، من عظماء الأصحاب ورفعائهم. وقيل لحفيده وفيه شذوذات كثيرة.

فالتحرير إذن مختصر من مختصر اللباب: التنقيح، والتنقيح مختصر من اللباب، واللباب أيضًا من جملة المختصرات، فهو: مختصر مختصر المختصر.

(الإمداد شرح منظومة الإسناد ــ أكرم عبد الوهاب ٢/ ٥١، ٥٢).

*** التحرير الحاوى على تفسير البيضاوى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٩٠٩٤.

المؤلف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسى الصالحى الدمشقى المتوفى سنة ١١٤٣هـ.

أوله: الحمد لله الغيب المطلق، الذى إدراكه عن جميع العقول باب مغلق، فهو الوجه الحق المتجلى على الدوام بأسمائه الحسنى، وعبده المتخلى عمن سواه صاحب القرب إليه الأسنى ... أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، هذا وإن أشرف المجالس، لمجلس يقرأ فيه القارئ كلام الله تعالى، فيسمعه القائم والجالس، ويجرى فيه ذكر التفسير والتأويل لكتاب الله الجليل.

آخره: إيذانًا: أى إعلامًا بأنه، دخيل، أى ليس بأصيل فى العمل، قال فى المصباح: فلان دخيل بين القوم أى ليس من نسبهم، بل هو نزيل بينهم. ومنه قيل هذا الفراغ دخيل فى الباب، ومعناه أنه ذكر استطرادًا أو مناسبة ولا يشتمل عليه عقد الباب.

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة مكتوبة بخط المؤلف تبدأ بالتعليق على أول الكتاب وتنتهى بالتعليق على قوله تعالى: ﴿ **إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم** ... ﴾ [البقرة: ٦].

كتبت بخط معتاد مستعجل، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على النسخة الكثير من الشطب، وقد ذكر المؤلف بأن ابتداء التدريس بهذا الشرح فى ذى القعدة سنة ١١١٥هـ. على ورقة الغلاف قيد مطالعة باسم إسماعيل الكيالى السعدى.

الجزء الثانى.

الرقم: ٩٠٩٥.

أوصاف المخطوط: نسخة المؤلف كتبها بخطه، تبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم** ﴾ [البقرة: ٦] وتنتهى بقوله تعالى: ﴿ **ثم استوى إلى السماء فسوَّاهن سبع سماوات** ﴾ [البقرة: ٢٩].

كتبت النسخة بخط معتاد مستعجل. على الهوامش الكثير من الشروح والتصويبات، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، النسخة مفروطة الأوراق، غلافها ممزق، على الورقة الأولى قيد وقف، فقد أوقف ثلثى الكتاب الوزير عبد الله باشا والى الشام، وأوقف الثلث الثالث الشيخ إسماعيل النابلسى ابن الشيخ عبد الغنى وتاريخ الوقف سنة ١٢١١هـ.

الجزء الثانى: النسخة الثانية.

الرقم: ٩٠٩٨.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى فقد كتبت فى شهر ذى القعدة سنة ١١٥٦هـ. تبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ أو كَصَيِّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ ﴾ [البقرة: ١٩] وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ ثم استوى إلى السماء فسوَّاهن سبع سماوات ﴾ [البقرة: ٢٩] كتب المخطوط بخط نسخى معتاد، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. وقد أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر.

على الورقة الثانية قيد الكتاب، فقد أوقفه إبراهيم ابن النابلسى على ضريح جدِّه الشيخ عبد الغنى.

الجزء الثالث.

الرقم: ٩٠٩٦.

أوصاف المخطوط: نسخة المؤلف كتبها بخطه، تبدأ بتفسيره قوله تعالى: ﴿ فسوَّاهن سبع سماوات ﴾ [البقرة: ٢٩] وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ ومنهم أُمِّيون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيَّ ﴾ [البقرة: ٧٨].

كتبت بخط نسخى معتاد دقيق، على الهوامش الكثير من الشروح والتعليقات المختلفة، على الورقة الأولى قيد تملك باسم المؤلف، وقيد وقف الكتاب. فقد أوقف ثلثى الكتاب الوزير عبد الله باشا، وأوقف الثلث الباقى الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى وتاريخ الوقف هو سنة ١٢١١هـ.

الجزء الرابع.

الرقم: ٩٠٩٧.

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة، فهى نسخة المؤلف كتبها بيده، تبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً ﴾ [البقرة: ٧٩] وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿شهرُ رمضان الذى أنزل فيه القرآن هُدى للناس وبيناتٍ من الهُدى والفرقان ﴾ [البقرة: ١٨٥] كتبت بخط معتاد دقيق، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على الهوامش الكثير من الحواشي وكلها بخط المؤلف. على الورقة الأولى قيد تملك باسم المؤلف، وقيد مطالعة باسم يعقوب السعدى القادرى. على الورقة الثانية قيد وقف للكتاب على تربة المؤلف فقد أوقف ثلثى الكتاب الوزير عبد الله باشا والى الشام وأوقف الباقى ابن المؤلف إسماعيل النابلسى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٧ ـ ٧٠).

*** تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الرياضيات.

لمصطفى بن حنفى بن حسن الذهبى المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٣٨٠هـ/ ١٨٦٣م ولد بمصر ونشأ فيها وأخذ عن العلامة الدمنهورى والفضل الفضالى والقوسين وغيرهم، وبرع فى أكثر العلوم، وتصدر التدريس إلى أن توفى. له عدة تآليف فى المناسخة والتفسير والفقه، منها الرسالة الذهبية فى المسائل الدقيقة المنهجية فى الفقه الشافعى، ورسالة فى المناسخة، ورسالة فى تفسير غريب القرآن رتبها على حروف المعجم.

الأول « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه التابعين ... ».

وهو كتاب فى الدرهم والمثقال والرطل والمكيال، وبيان مقادير النصاب الصافى على ما ضرب سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. أورد المؤلف فى آخر هذه

الرسالة جداول بالدانق والقيراط والمثقال، وجداول بأصناف نقود الذهب والفضة وأوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها.

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بالمدادين الأسود والأحمر مؤطرة بمداد أحمر.

الرقم: ١٠٩٠.

معجم ٩١٢ طبعت على الحجر سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٩.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٩).

*** التحرير الطاووسى:**

لأبى منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين بن على ابن أحمد العاملى المتوفى سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: « الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد... أما بعد فيقول الفقير إلى ... هذا تحرير كتاب السيد الجليل العلامة ... أحمد بن طاووس ... ».

ذكر المؤلف أنه لما اطلع على كتاب السيد ابن طاووس رآه مشرفًا على التلف فانتزع منه ما حرره ابن طاووس ووزعه فى أبواب كتابه هذا الذى رتبه المؤلف على أبواب وفرغ منه سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر عليها حواشٍ وتعليقات كثيرة قوبلت على نسخة أخرى من قِبل عبد الحسين فى مدينة النجف سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

الرقم: ١٤٦٩٥/ ٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠١).

*** تحرير ظاهرات الفلك لأقليدس:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير العبارة فيمن هو أحق بالإجارة:**

انظر: ابن عابدين.

*** تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوى:**

انظر: ابن العراقى.

*** التحرير فى أصول الفقه:**

التحرير فى أصول الفقه: للعلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن همام الحنفى المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو مجلد أوله: الحمد لله الذى أنشأ هذا العالم ... إلخ رتب على مقدمة وثلاث مقالات جمع فيه علما جمًّا بعبارات منقحة وبالغ فى الإيجاز حتى كاد يعد من الألغاز فشرحه تلميذه الفاضل محمد بن محمد بن أمير الحاج الحلبى الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ شرحا ممزوجا وسماه بالتقرير والتحبير وفرغ فى رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة أوله: الحمد لله الذى رضى لنا الإسلام دينا ... إلخ ذكر فيه أن المصنف قد حرر من مقاصد هذا العلم ما لم يحرره كثير مع جمعه بين اصطلاحى الحنفية والشافعية على أحسن نظام وترتيب وقد كان يدور فى خلده لإشارات متعددة من المصنف حال قراءته عليه لهذا الكتاب شرحه فشرحه على سبيل الاقتصاد.

ثم شرحه المحقق محمد أمين المعروف بأمير پادشاه البخارى نزيل مكة شرحا ممزوجا وأجاد وسماه تيسير التحرير وذكر أن من شرحه قبل لم يكن فارس ميدان فراسته.

واختصره الشيخ زين العابدين ابن نجيم المصرى

الحنفى المتوفى سنة سبعين وتسعمائة وسماه لب الأصول. أوله: الحمد لله على ما به فرح قلبى تفريحا... إلخ ذكر أنه مختصر اختصر فيه التحرير وضم إليه ما يناسبه ورتبه على طريقة كتبهم المشهورة إذ كان أصله على طريقة بعض كتب الشافعية وفرغ فى أواخر جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وتسعمائة. وللشيخ جمال الدين ابن القاضى زكريا شرح هذا المختصر.

(كشف الظنون ١/ ٣٥٨).

والكتاب يجمع بين طريقتي الحنفية والشافعية، والاصطلاحات عندهما، ورتبه المؤلف على مقدمة لعلم الأصول فى تعريفه وموضوعه والمقدمات المنطقية، وثلاث مقالات: الأولى فى المبادئ اللغوية، والثانية فى أحوال الموضوع وأدلة الأحكام الشرعية، والثالثة فى الاجتهاد وما يقابله من التقليد.

وطبع التحرير مع شرحه «تيسير التحرير» فى أربعة أجزاء، فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٠هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٦٣٣).

انظر: ابن الهمام.

*** التحرير فى ضمان الآمر والمأمور:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ١٠٠.

تأليف: مفتى الشام محمود بن محمد نسيب بن يحيى حمزة المتوفى سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

رسالة فى حادثة: رجل أمر آخر بحفر أرض فاستأجر عمالاً، فحفروا الأرض، ونتج عن ذلك ضرر، فهل يكون على الآمر أو على المباشر؟.

وتبدأ الرسالة فى مسائل الأصول والضوابط لهذه المسألة وهى أربعون، ثم يتبعها بمسائل الفروع.

انتهى المؤلف من تأليفها فى شهر رجب سنة ١٣٠١هـ.

أولها بعد البسملة: اللهم لا عدوان إلا على الظالمين، اللهم اجعلنا هادين مهديين، ولا تجعلنا ضالين مضلّين... أما بعد: فقد وقعت حادثة عام واحد وثلاثمائة وألف وهى أن رجلاً...

آخرها: كما وقع فى عبارة الأشباه من استثناء المسائل التى لا تجدى، فارجع إلى الأصل التاسع والعاشر إن أردت، وهذا آخر ما أردت تحبيره وتسطيره.

نسخة جيدة. كتبت فى حياة المؤلف.

الخط نسخ جيد وجميل، كتبه محمد صالح بن سليم الخن سنة ١٣٠٢هـ.

طبعات الرسالة: طبعت ضمن مجموعة رسائل للمؤلف سنة ١٣٠٣هـ بدمشق.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢٩، ١٣٠).

*** التحرير فى الفروع:**

التحرير فى الفروع: لأبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى الشافعى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وهو مجلد كبير مشتمل على أحكام كثيرة مجردة عن الاستدلال. (كشف ١/ ٣٥٨).

*** تحرير القواعد المنطقية فى شرح الرسالة الشمسية للكاتبى القزوينى:**

انظر: القطب التحتانى.

*** تحرير كتاب الأشكال الكرية لمنالاوس:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير كتاب أصول الهندسة والحساب لأقليدس:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير كتاب الأكر لشاوذوسيوس:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير كتاب الأكر لمنالاوس:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير كتاب معرفة الأشكال البسيطة والكرية:**

لبنى موسى بن شاكر: محمد والحسن وأحمد (القرن الثالث).

ثمانية عشر شكلا (الفهرست ٢٧١).

تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ (بروكلمان ملحق ١: ٩٣٠).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: صدر الكتاب: الطول أول الأقدار التى تحد بالأشكال وهو ما امتد على استقامة فى الجهتين جميعا.

نسخة مكتوبة بقلم نسخ جيد دقيق فى خمسة ورقات ومسطرتها ٢٧ سطرًا.

١٣ × ١٧ سم.

[أحمد الثالث ٣٤٥٣ ـ ف ١١٧٩].

نسخة ثانية بقلم تعليق جميل تمت كتابةً سنة ٨٤٥ فى ٩ ورقات ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

١٨ × ٢٦ سم.

[أيا صوفيا ٢٧٦٠ ـ ف ٧٦١].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات ـ وضع فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦٠ / ٣٣).

*** تحرير الكلام (كتاب ـ):**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير لمصطفى صدقى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الرياضيات، يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وبيانه كما يلى:

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى الواقع فيها جمع محمد بن أحمد البيرونى قال وقفت أيدك الله على ما استعملته من العلة الداعية إياى إلى التفحص عن عدة براهين على تصحيح دعوى القدماء اليونانيين فى انقسام الخط المنحنى فى كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها... الدعوى إذا عطف فى قوس ما من دائرة خط مستقيم على غير تساوى وأنزل عليه من منتصف تلك القوس عمود فإنه ينقسم بنصفين...

البرهان عليه لأرشميدس من كتاب الدوائر.

برهان لأبى سعيد أحمد بن على الضرير الجرجانى.

برهان ثان لأرشميدس فى كتاب الدوائر.

برهان لأبى الحسن اذرجور ابن استاذ حشيس،

برهان ثالث لأرشميدس فى كتاب الدوائر،

هذه النتيجة بعينها لأبى نصر منصور بن على بن عراق بطريق آخر.

نتيجة أخرى وجدتها فى المسائل التى ترجمها يوحنا ابن يوسف من اليونانى إلى العربى واتفق مثلها لأبى سعيد السنجرى وأبى على البصرى ببرهان واحد وأما أبو سعيد السنجرى وأبو على البصرى...

البرهان على هذه النتيجة الثانية لأبى نصر منصور ابن على برهان ثان عليها لأبى نصر منصور بن على بن عراق.

برهان لأبى سعيد السنجرى على هذه النتيجة.

برهان عليها لأبى عبد الله الشنى.

برهان عليها لى.

استعمال الخط المنحنى وخواصه فى استخراج أوتار القسى فى الدائرة.

معرفة وتر ضعف كل قوس معلومة الوتر لى.

معرفة وتر نصف كل قوس معلومة الوتر لى.

معرفة وتر نصف مجموع قوسين معلومتى الوترين لى.

معرفة وتر فضل ما بين قوس معلومة الوتر وربع الدائرة لى.

حساب ذلك لوتر التفاضل.

حساب ذلك لوتر المجموع.

معرفة وتر مجموع القوسين المعلومتى الوترين لأبى نصر أيضًا.

آخره: ... فاخل فكرك فيما جمعته لك وتحققه حتى ينفتح لك به ينابيع الفطنة ويتجلى له عن عقلك ضد الغفلة ويتوصل به إلى ما يدق على أفهام العوام وينحسم بينى وبينك مراد الملام ... وقد وقع الفراغ من تحريرها بقلم ... مصطفى صدقى ... فى يوم الأحد سلخ شعبان المعظم لسنة ثلاث وخمسين ومائة وألف.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٨٥٩، ٨٦٠).

*** تحرير المجسطى:**

انظر: نصير الدين الطوسى.

*** تحرير مرسل من الشيخ صالح قطنا إلى الشيخ محمد علاء الدين عابدين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٩٣٣٧.

تأليف: مفتى الشام صالح بن محمد قطنا المتوفى سنة ١٣٣٥هـ.

رسالة مرسلة من الشيخ صالح قطنا مفتى الشام إلى شيخه محمد علاء الدين عابدين أرسلها إليه إلى مكة المكرمة يخبره فيها بأحوال الدروس العلمية والعلماء فى دمشق.

أوله بعد البسملة: إن أبهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر، ونطقت به الأقلام.

آخره: والله تعالى يحفظكم ويديم نفعكم ويبقيكم والسلام ...

نسخة جيدة. بخط المؤلف، فيها حواش بخط الشيخ محمد البيطار وأخرى بخط محمد الراعى.

الخط نسخ جيد. كتبه المؤلف سنة ١٢٧٩هـ.

المراجع: منتخبات التواريخ لدمشق ٢/ ٧٣١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ــ الفقه الحنفى ١/ ١٣٠، ١٣١).

*** تحرير المقال فى آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال:**

انظر: ابن حجر الهيثمى.

*** تحرير المقال فى مسألة الاستبدال:**

من كتب الفقه الحنفى.

مؤلفه: زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصرى الحنفى الشهير بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠هـ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية بالعراق.

الرقم و: ٩.

أوله: الحمد لله الذى أحكم الدين وأيّده وصانه عن تبديل وأيده ودبر الأنام بتدبيره القوى، وقدر الأحكام بتقديره الحنفى ... إلخ.

آخره: فأجبت مرارا بأنه لا يكفى لما ذكره شمس الأئمة الحلوانى كما حكاه الصيرفى فى آخر فتاواه. انتهى والحمد لله وحده.

ناسخه: فتحى ابن الحاج محمد سعيد سنة ١١٩٩هـ.

خطه نسخي جميل.

ت/ ٣١٠، ٣١١.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ٤/ ١٩٢ وكشف الظنون ١/ ٣٥٦.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٣٣١، ٣٣٢).

*** تحرير المقال فى معرفة عمل الهلال:**

مجهول المؤلف. المخطوط محفوظ فى دار الكتب المصرية.

أوله: ... أما بعد فإنى لما رأيت أنه امتد بصر الناظر فى التقويم وطال وجلّ قصده معرفة الهلال عنَّ لى أن أختصر ما قد طال من المقال... وسميته تحرير المقال فى معرفة عمل الهلال ...

آخره: ... ومما نقل عن المتأخرين أنه متى كان نصف مجموع قوس الروية والبعد المطلق أقل من سبع درج فلا تجوز رويته وإن كان ثلاثة عشر روى قطعا وإن كان أقل من ثلاثة عشر إلى عشرة جائزة قريبة إلى الخفا وقد يتفق غير ذلك والله ... أعلم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٣٢١).

*** تحرير المقال فى موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين فى العقبى والمآل:**

فى الرد على الحافظ الحميدى وشيخه ابن حزم - لأبى طالب عقيل بن عطية القضاعى المتوفى ٦٠٨هـ.

قال عنه ابن الزبير فى « صلة الصلة » أجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن.

مخطوط رقم ١٠٩ ق بالخزانة العامة بالرباط.

لا ذكر له فى كشف الظنون ولا فى ذيوله ولا فى بروكلمان.

يعود تاريخ نسخه لجمادى الثانية عام ٦٠٣هـ.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب ـ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٣١، ٤٣).

*** تحرير المقال فيما يحلّ ويحرّم من بيت المال:**

تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال: مختصر للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البلاطنسى الشافعى. أوله الحمد لله فاتح ما انغلق ... إلخ فرغ من تأليفه فى صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة. (كشف ١/ ٣٥٧).

*** تحرير المنقول وتهذيب الأصول:**

تحرير المنقول وتهذيب الأصول: للشيخ علاء الدين أبى الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوى الحنبلى المتوفى سنة ٨٨٥. مجلد أوله: الحمد لله الذى وفق فعلّم ... إلخ رتب على مقدمة وأبواب مشتملا على مذاهب الأئمة الأربعة وقدم الصحيح من مذهب الإمام أحمد (كشف ١/ ٣٥٧).

*** تحرير المواقيت (منظومة):**

انظر: أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت.

*** تحرير النقول فى نفقات الفروع والأصول:**

انظر: ابن عابدين.

*** تحرير هندسيات:**

تحرير هندسيات ـ للعلامة المحقق نصير الدين محمد بن محمد الطوسى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة منها:

تحرير إقليدس، وتحرير المجسطى، وتحرير كتاب

المعطيات لأقليدس، وتحرير اكر ثاوذوسيوس، وتحرير اكر مانالاوس، وتحرير كتاب الكرة المتحركة لاوطولوقس، وتحرير المناظر لاقليدس، وتحرير ظاهرات الفلك له أيضًا، وتحرير كتاب الليل والنهار لثاوذوسيوس، وتحرير كتاب الطلوع والغروب لاوطولوقس، وتحرير مطالع ايسقلاوس، وتحرير جِرْمَىْ النيرين لارسطرخس، وتحرير مأخوذات أرشميدس، وتحرير المفروضات لثابت، وتحرير معرفة مساحة الأشكال، وتحرير كتاب الكرة والأسطوانة لأرشميدس، وتحرير كتاب المساكن لثاوذوسيوس.

(كشف الظنون ١/ ٣٥٧).

ونورد لك إن شاء الله تعالى مخطوطات معظم هذه المؤلفات فى مادة « نصير الدين الطوسى » فانظرها فى موضعها.

*** التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير فى معانى كلام السميع البصير:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

لمحمد بن سليمان بن الحسن البلخى المقدسى المعروف بابن النقيب، المتوفى سنة ٦٩٨هـ.

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم تسلسلى ٣٦ق.

ذكر البغدادى فى « هدية العارفين » أنه فى خمسين مجلدا، جزء يشتمل على تفسير سورة الشعراء، والنمل، والقصص.

نسخة بقلم نسخى حسن، من خطوط القرن التاسع تقديرًا، ١٩٦ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٨٩).

قال صاحب كشف الظنون عنه: وهو كبير فى نيف وخمسين مجلدًا، وقد اعتنى به ما لم يعتن بغيره. ذكره الشعرانى وقال ما طالعت أوسع منه ا هـ. وجاء فى هامش ١: قال الشعرانى إنه مائة مجلدة ضخمة ما طالعت أوسع منه، قاله فى « منته » (كشف ١/ ٣٥٨).

*** تحرير يمين الأثبات فى تقرير يمين الإثبات:**

من المصنفات فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٤٠١٠.

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

رسالة فى الأيمان، والصيغة الصحيحة فى ألفاظها.

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذى شرع الأحكام لتعمل بها العباد وكشف عن الحلال والحرام... لما كانت مسألة القسم فى يمين الإثبات مبنية على وجوب التأكيد باللام والنون فى لغة العرب عند الأئمة الأثبات، بحيث لو ترك التأكيد المذكور انقلب معنى الإثبات إلى النفى ولو لم يكن ذلك مقصود المتكلم... أردت الشروع فى بيان ذلك على وجه التحقيق، مؤيدًا بالنقول من كتب التفسير وكتب العربية وكتب الفقهاء...

آخرها: وقد أظهرنا ما عندنا فى هذه المسألة، فمن شاء فليعمل بها، ومن شاء فليخالفها والله أعلم وأحكم... حررها مصنفها فى يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الثانى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وكتبه مصنفه عبد الغنى المعروف بابن النابلسى الحنفى والحمد لله.

نسخة قيمة بخط المؤلف.

الخط نسخ واضح.

المراجع: هدية العارفين ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩٤، معجم المؤلفين ٥ / ٢٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٣٣، ١٣٤).

*** التحريش بين البهائم:**

أورده الترمذى فى المنهيات .

قوله: « ونهى أن يحرش بين البهائم، أو يُمثَّل بها » وقال: « من فعل ذلك فهو ملعون» أبو داود: كتاب الجهاد، باب ٥١. والترمذى: كتاب الجهاد، باب ٣٠ حديث ١٧٠٨، أخرجه مرفوعا ومرسلا، وحكى أن المرسل أصح. وابن ماجه: كتاب الذبائح، باب ١٠ والبخارى: كتاب الذبائح، باب ٢٥. والنسائى: كتاب الضحايا، باب ٤١. والدارمى: كتاب الأضاحى، باب ١٣.

فإن الله وضع العدل بين خلقه، ثم لم يرض من الظلم بقليل، ولا كثير، ولا مثقال ذرة، ولا حبة خردل، وليس بتارك أحدًا من خلقه يوم القيامة حتى يقضى له، حتى إن الشاة الجماء ليقاد لها من القرناء. فإذا حرّش، فقد دعاهم إلى الظلم، واستعملهم بذلك، فالوبال راجع إليه يوم القيامة إذا كان هو سبب ذلك.

والتحريش بين البهائم: هو إغراء بعضها ببعض لتتطاحن وتتصارع إلى حد الموت أو مقاربته. والتمثيل بها: هو التنكيل بها وتشويه خلقتها.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ــ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٧٤).

*** تحريض الرجال على الحرب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون العسكرية.

ذكره الهروى من بين واجبات ولاة البلاد، وأفرد له الباب التاسع عشر من كتابه وقد جاء فيه ما يلى:

يستحب للملك أن يكثر فى مجلسه من قراءة كتب الحروب، وغزوات الفرس، ووقائع العرب، وفتوح الشام، وسيرة النبى ﷺ، ومقاتل الفرسان، وحيل القتال، وذكر من تقدم بالرجلة، وعُرف بالشدّة، ووُصف بالشجاعة، وساد قومه بالبأس، وشرف بالنجدة، ومن تقدم بإقدامه، وملك بسيفه، وأذلّ بعزمه، وشاع بالشجاعة خبره، وذاع بالرجلة ذكره... وسارت بسيرته الركبان، وغنّت به الرفاق، وطنّت به الآفاق، وخافته النفوس، وهابته الأئمة والقسوس كخليفة رسول الله ﷺ أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه وسراياه، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وفتوحاته، وأمير المؤمنين عثمان بن عفّان وما فُتح فى خلافته، وأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ووقائعه، وذكر خالد بن الوليد وأبى عبيدة والمقداد والصحابة الأجواد رضى الله عنهم وأرضاهم، وما جرى لأبطال المسلمين وعساكر الموحِّدين من الغزوات والوقائع المشهورات، وحديث عمرو بن معدى، وعنترة العبسىّ، وعمرو بن ودٍّ العامرى، وذكر من ذلّ فى الحرب، وجبن عند مواقع الطعن والضرب، وضعفت قواه، وارتعدت يداه، واكتسب العار، وبقى عليه الشنار. فإن ذلك يحملهم على لقاء العدوّ، ويشجّع جبانهم، ويقوّى ضعيفهم، ويكسبهم النخوة. اهـ.

(كتاب التذكرة الهروية فى الحيل الحربية لعلى بن أبى بكر الهروى / ٢٠، ٢١. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة/ ٢٠، ٢١).

*** التحريف:**

التحريف فى الكلام، هو تغييره عن مواضعه الصحيحة. والتحريف فى القرآن وفى الكلمة، هو تغيير حروفه عن مواضعها، وفى الكلمة عن معناها وهى قريبة الشبه من بعضها. قال تعالى فى اليهود: ﴿**يحرِّفون الكلم عن مواضعه**﴾ [النساء: ٤٦] أى يميلونه عن وجهه الصحيح، ويزيلونه، فهم إذا بدلوه، ووضعوا كلِمًا غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التى وضعها الله فيها وأزالوه منها (كشاف الزمخشرى ١/ ٥١٦). والواضح من قوله تعالى: ﴿ **يحرِّفون** ﴾ هاهنا ـ هى لىُّ ألسنتهم بالكلام، فيغيِّرونه، لأن تمام الآية يعطى هذا المعنى. قال تعالى: ﴿**ويقولون سمعنا وعَصَيْنَا واسْمَع غير مُسْمَع وراعنا ليًّا بألستهم وطعْنًا فى الدين**﴾ وإلى ذلك أشارَ أحمد الإسكندرى فى رده على الزمخشرى (حاشية أحمد بن المنير على الكشاف ١/ ٥١٧).

(« عيوب اللسان واللهجات المذمومة » ـ د. رشيد عبد الرحمن العبيدى. مجلة المجمع العلمى العراقى. بغداد. المحرم ١٤٠٦هـ ــ أيلول ١٩٨٥م جـ٣م ٣٦/ ٢٤٧. ولسان العرب ١٠/ ٨٣٩. انظر أيضًا « التحريف والتصحيف » فى الباب السابع والثلاثين من كتاب المزهر للسيوطى).

*** التحريم:**

انظر: المحرمات.

*** تحريم الخمر:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٦٩٢٨.

تأليف: عبد القادر بن إبراهيم الخلاصى.

رسالة فى ثبوت حرمة الخمر فى القرآن، وسبب تحريمه وزمنه وأضراره.

أولها: الحمد لله الذى أمر باتباع الحق، وجعله بالاتباع أحق.

آخرها: تمت الرسالة على يد جامعها لوجه الله، وإظهارًا لمحارم الله، الطالب رضا الله، وإن سخط عليه أعداء الله ... عبد القادر بن إبراهيم الخلاصى فى سلخ رجب سنة ٥٧.

نسخة جيدة بخط المؤلف. الخط نسخ جيد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٣٤).

*** تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم:**

من شعب الإيمان تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها لقوله تعالى: ﴿ **إنَّ الذين يُحبُّون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليمٌ فى الدُّنيا والآخرة** ﴾ [النور: ١٩] وقوله تعالى: ﴿ **إنَّ الذين يرمون المُحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة** ﴾ [النور: ٢٣] وغير ذلك من الآيات والأخبار الكثيرة.

كحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم « المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات) بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضهُ ».

وحديث أبى ذر، رضى الله عنه ، فى الصحيح: « لا يرمى رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا وارتدَّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك ».

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى. اختصار القزوينى / ٧٣، ٧٤).

عن أبى بكرة عن النبى ﷺ قال: « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض: السنة

اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم: ثلاثٌ متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضَرَ الذى بين جمادي وشعبان. أى شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى، قال: (أى بلد هذا؟) قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة ؟» قلنا بلى، قال: «فأى يوم هذا؟» قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم، قال محمد وأحسبه قال: وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا، وستلقوْن ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدى ضُلَّالًا يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض مَن سمعه» ثم قال: «ألا هل بلّغتُ» مرتين.

وإليك شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى لهذا الحديث:

إن الزمان: وفى رواية الزمان.

قد استدار: أى دار حتى انتهى إلى موضع ابتدائه حتى إن شهوره رجعت إلى ما كانت عليه من حرمة وغيرها، وبطل ما كان عليه الجاهلية، فإنهم كانوا إذا اشتغلوا بالقتال ودخل عليهم شهر من الأشهر الحرم الأربعة التى كان القتال محرَّما فيها استمروا على القتال وحرّموا ما بعده فكانوا يؤخرون المحرم مثلا إلى صفر، ثم إذا صادف فيه القتال ثانى عام ينقلونه إلى ما بعده وهكذا حتى يجعل فى جميع شهور السنة وهو النسىء الذى قال الله فيه ﴿ إنما النسىء ﴾ أى تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ﴿ زيادة فى الكفر ﴾ [التوبة: ٣٧] لأنه تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله فهو كفر آخر مضموم إلى كفرهم، فلما صادف فى السنة التى حج فيها رسول الله ﷺ وهى سنة عشر من الهجرة أن وقوفه بعرفة كان فى اليوم التاسع من ذي الحجة الذى هو شهر الحج الحقيقى خطب فى اليوم العاشر بمنى وأعلمهم أن الزمان عاد إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض كما قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرُم ﴾ [التوبة: ٣٦] فقوله اثنا عشر شهر ... إلخ بيان لهيئته.

ثلاث: بحذف التاء من العدد لعدم ذكر المعدود، وفى رواية ثلاثة متواليات أى يتلو بعضها بعضا بدون فاصل.

ذو القعدة: بدل من ثلاث وهو بفتح القاف.

وذو الحجة: معطوف عليه، وهو بكسر الحاء المهملة على الأفصح فيهما، وإنما أضاف رجب إلى «مضر» القبيلة المعروفة لكثرة تعظيمهم له زيادة على غيرهم فنسب إليهم وأتى بقوله الذى بين جمادي وشعبان للتأكيد أى شهر ... إلخ: إنما استفهم عن الشهر والبلد واليوم ليقرر حرمتها فى أذهانهم ثم يشبه بها فى الحرمة الدماء والأموال والأعراض، وإنما لم يجيبوه مع علمهم بالجواب إيثارًا للتفويض وحسن الأدب فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه.

أليس البلدة: أى أليس هذا البلد. البلدة بسكون اللام اسم من أسماء مكة.

فإن دماءكم: أى سفكها بأن يسفك بعضكم دماء بعض.

وأموالكم: أى نهبها بأن يأخذ بعضكم مال بعض.

قال محمد: أى ابن سيرين أحد رواة الحديث.

وأحسبه: بفتح السين وكسرها أى أظن أبا بكرة وهو شيخ ابن سيرين.

قال: أى فى حديثه.

وأعراضكم: أى قذفها. والعرض موضع الذم والمدح من الإنسان.

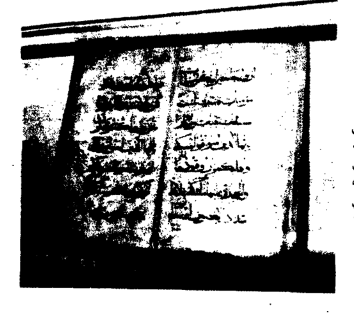
(مختصر صحيح البخارى ـ جمع النهاية فى بدء الخير وغاية للإمام ابن أبى جمرة الأزدى، شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى/ ١٧٧ ـ ١٧٩).

*** التحريم: (سورة ـ):**

السورة رقم ٦٦ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. وهى مدنية، وعدد آياتها اثنتا عشرة غير حمصى وثلاث عشرة فيه. وخلافهم فى موضع واحد وهو ﴿ **من تحتها الأنهار** ﴾ [٨] عَدَّه الحمصى ورءوس آياتها رحيم [١]، الحكيم [٢]، الخبير [٣] ظهيرا [٤] وأبكارا [٥] يؤمرون [٦] تعملون [٧] قدير [٨] المصير [٩] الداخلين [١٠] الظالمين [١١] القانتين [١٢]، يجمعها لفظ « منار » واتفقوا على عدم عدّ ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ (سعادة الدارين / ٧٥، وبصائر ١/ ٤٧١). انظر ما جاء عن عدّ آياتها فى النظم فى الطلاق (سورة ـ) وعن قتادة أن المدنى منها إلى رأس العشر والباقى مكىّ سميت سورة التحريم وسورة المتحرِّم وسورة لِمَ تُحرِّم، وسورة النبى ﷺ، وعن ابن الزبير سورة النساء (روح المعانى ٩/ ١٠٤).

ويجمل الإمام الفيروزابادى خصائص سورة التحريم على النحو التالى، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص، يقول الإمام الفيروزابادى:

معظم مقصود السورة: عتاب الرسول ﷺ فى التحريم والتحليل قبل ورود وَحْى سماوىّ. وتعيير الأزواج الطاهرات على إيذائه وإظهار سرِّه، والأمر بالتحرّز والتجنب من جهنّم، والأمر بالتوبة النصوح، والوعد بإتمام النور فى القيامة، والأمر بجهاد الكفار بطريق السياسة، ومع المنافقين بالبرهان والحجة، وبيان أن القرابة غير نافعة بدون الإيمان والمعرفة، وأن قرب المفسدين لا يَضُرّ مع وجود الصدق والإخلاص، والخبر عن الفتوّة، وتصديق مريم بقوله: ﴿ **وصدّقَتْ بكلمات ربها** ﴾ (يريد بالفتوّة الشجاعة فى الدين، والذى فى السورة من هذا إيمان امرأة فرعون).



آيات من سورة التحريم، كتبت بخط الثلث على مذهب ابن البواب احد كتاب العصر العباسي وعلى هامشه وبين سطوره شروح باللغة الفارسي وبقلم التعليق «الفارسي».

توبوا إلى الله توبة نصوحًا

٣٧٨ ـ توبوا إلى الله توبة نصوحاً. خط تعليق. . .(بقلم بدوي الديراني).

[التحريم: ٨]

السورة محكمة، لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

فضل السورة: فيه الحديث الضعيف عن أُبيّ: من قرأها تاب توبة نصوحًا، وحديث عليّ: يا عليُّ من قرأها كان رفيقى فى الجنة، وله بكل آية قرأها مثل ثواب مَنْ يعدل فى وصيته بعد موته (بصائر ١/ ٤٧١، ٤٧٢).

وعن حكمة ترتيب سورة التحريم فى المصحف بعد سورةالطلاق يقول الإمام السيوطى:

هذه السورة متآخية مع التى قبلها بالافتتاح بخطاب النبى ﷺ، وتلك مشتملة على طلاق النساء، وهذه على تحريم الإيلاء، وبينهما من المناسبة ما لا يخفى.

ولما كانت تلك فى خصام نساء الأمة، ذكر فى هذه خصومة نساء النبى ﷺ إعظامًا لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة، فأفردن بسورة خاصة، ولهذا ختمت بذكر امرأتين فى الجنة: آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران.

(وهما فى قوله تعالى: ﴿ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون... ﴾[١١، ١٢] (تناسق الدرر / ١٢٧).

وإليك ما ورد عن الأسماء التى أُبهمت فى هذه السورة:

ـ ﴿ لِمَ تُحرِّم ما أحل الله لك ﴾[١]: هى سريته مارية، كما أخرجه الحاكم والنسائى، من حديث ابن عباس، والطبرانى من حديث أبى هريرة، والضياء فى المختارة من حديث.

ـ ﴿ وإذ أسرَّ النبى إلى بعض أزواجه حديثًا ﴾ [٣] هى حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

﴿ إن تتُوبا إلى اللهفقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا... ﴾ [٤] هما عائشة وحفصة، كما فى الصحيح عن عمر، لما سأله ابن عباس (انظر صحيح البخارى: التفسير، باب: ﴿تبتغى مرضات أزواجك... ﴾ والبابين اللذين بعده) (مفحمات الأقران/ ١١٠).

ـ ﴿ وصالحُ المؤمنين ﴾ [٤]: قال عكرمة: هم أبو بكر وعمر، وروى سعيد عن قتادة قال: هو أبو بكر، وعن مجاهد قال: هو على بن أبى طالب، ولفظ الآية عام فالأولى حمله على العموم (التعريف والإعلام/ ١٧٣).

قال الإمام السيوطى: ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال ﷺ: « أبو بكر وعمر » أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن مسعود. وأخرجه أيضًا عن ابن عمر وابن عباس موقوفًا. وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن الضحاك وغيره. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: نزلت فى عمر خاصة.

ـ ﴿ امرأت نوح ﴾ [١٠] اسمها والهة، و ﴿ امرأت لوط ﴾ اسمها والعة. (مفحمات الأقران / ١١٠، ١١١).

وعن المتشابهات فى سورة التحريم يقول الإمام الكرمانى عن الآية [٥] وهى قوله تعالى: ﴿ عسى ربه إن طلقكنَّ أن يبدله أزواجا خيرًا منكن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتات عابدات سائحات ثيِّبات وأبكارا ﴾: ذكر الجميع بغير واو، ثم ختم بالواو فقال ﴿ وأبكارا ﴾ لأنه استحال العطف على ثيِّبات، فعطفها على أول الكلام، ويحسن الوقف على ثيِّبات لما استحال عطف «أبكارا» عليها. وقول من قال: إنها واو الثمانية بعيد. اهـ. ويعلق المحقق على ذلك (هامش ٢) بقوله: الواو التى قبل ﴿ وأبكارا ﴾ لا بد منها لأن المعنى: بعضهن ثيِّبات وبعضهن أبكارا. ويستحيل العطف لأنه لا يمكن أن يكن ثيبات أبكارا معا (إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/ ١٤١) (البرهان / ٢٠٦ وبصائر ١/ ٤٧٢).

ونسوق لك فيما يلى أسئلة الإمام الرازى عن بعض آيات سورة التحريم وأجوبته عنها:

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ [٤] إن كان المراد به الفرد فأى فرد هو، وأيضًا فإنه لا يناسب مقابلة الملائكة الذين هم جمع، وإن كان المراد به الجمع فهلا كان مكتوبا فى المصحف بالواو؟.

قلنا: هو فرد أريد به الجمع كقولك: لا يفعل هذا الفعل الصالح من الناس، تريد به الجنس كقولك: لا يفعله من صلح منهم، وقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ [المعارج: ١٩] وقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان لفى خسر ﴾ [العصر: ٢] وقوله تعالى: ﴿والملك على أرجائها ﴾ [الحاقة: ١٧] وقوله تعالى: ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ [غافر: ٦٧] ونظائره كثيرة. الثانى أنه يجوز أن يكون جمعا، ولكنه كتب فى المصحف بغير واو على اللفظ كما جاءت ألفاظ كثيرة فى المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ [٤] ولم يقل ظهراء وهو خبر عن الجمع وهم الملائكة؟.

قلنا: هو فرد وضع موضع الجمع كما سبق. الثانى: اسم على وزن المصدر كالزميل والدبيب والصليل، فيستوى فيه الفرد والتثنية والجمع.

الثالث: أن فعيلا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع بدليل قوله تعالى: ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾[قٓ: ١٧].

فإن قيل: قوله تعالى ﴿بعد ذلك﴾ تعظيم للملائكة ومظاهرتهم، وقد تقدمت نصرة الله تعالى وجبريل وصالح المؤمنين، ونصرة الله سبحانه أعظم؟.

قلنا: مظاهرة الملائكة من جملة نصرة الله تعالى، فكأنه فضل نصرته بهم على سائر وجوه نصرته لفضلهم وشرفهم، ولا شك أن نصرته بجميع الملائكة أعظم من نصرته بجبريل وحده أو بصالح المؤمنين.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ عسى ربه إن طلقكُنَّ أن يُبدله أزواجًا خيرًا منكن مسلمات مؤمنات ﴾ [٥]

إلى آخر الآية، فأثبت الخيرية لهن باتصافهن بهذه الصفات، وإنما تثبت لهن الخيرية بهذه الصفات لو لم تكن تلك الصفات ثابتة فى نساء النبى ﷺ وهى ثابتة فيهن؟ .

قلنا: المراد به خيرا منكن فى حفظ قلبه ومتابعة رضاه، مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن.

فإن قيل: كيف أخليت الصفات كلها عن الواو وأثبتت بين الثيبات والأبكار؟ .

قلنا: لأنهما صفتان متضادتان لا تجتمعان فيهن اجتماع سائر الصفات، فلم يكن بدٌّ من الواو، ومن جعلها واو الثمانية فَقَد سها، لأن واو الثمانية لا يفسد الكلام بحذفها بخلاف هذه.

فإن قيل: هذه الصفات إنما ذكرت فى معرض المدح، وأى مدح فى كونهن ثيبات؟ .

قلنا التثييب مدح من وجه، فإن الثيب أقبل للميل بالنقل وأكثر تجربة وعقلا، والبكارة مدح من وجه فإنها أطهر وأطيب.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ [٦] بعد قوله سبحانه: ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم﴾؟ [٦].

قلنا: قيل المراد بالأمر الأول الأمر بالعبادات والطاعات، وبالأمر الثانى الأمر بتعذيب أهل النار، وقيل هو تأكيد.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ توبة نصوحًا ﴾ [٨] ولم يقل توبة نصوحة؟ .

قلنا: لأن فعولا من أوزان المبالغة الذى يستوى فى لفظه الذكور والإناث كقولهم: امرأة صبور وشكور ونحوهما.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ من عبادنا ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿ كانتا تحت عبدين ﴾ ؟[١٠].

قلنا: فائدته مدحهما والثناء عليهما بإضافتهما إليه إضافة التشريف والتخصيص كما فى قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن﴾ [الفرقان: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿فادخلى فى عبادى﴾ [الفجر: ٢٩] وهو مبالغة فى المعنى المقصود وهو أن الإنسان لا ينفعه إلا صلاح نفسه لا صلاح غيره، وإن كان ذلك الغير فى أعلى مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى.

فإن قيل: وكيف قال تعالى: ﴿ وكانت من القانتين﴾ [١٢] ولم يقل سبحانه من القانتات؟ .

قلنا: معناه كانت من القوم القانتين: أى المطيعين لله تعالى، يعنى رهطها وأهلها، فكأنه تعالى قال: وكانت من بنات الصالحين. وقيل إن الله تعالى لما تقبلها فى النذر وأعطاها مرتبة الذكور الذين كان لا يصلح النذر إلا بهم، عاملها معاملة الذكور فى بعض الخطاب إشارة إلى ذلك، وقال تعالى: ﴿واركعى مع الراكعين﴾ [آل عمران: ٤٣] وقال تعالى: ﴿ وكانت من القانتين ﴾ أو رعاية للفواصل (مسائل الرازى وأجوبتها / ٣٤٨ - ٣٥١، والأنموذج الجليل ٦/ ٤٩٢ - ٤٩٥).

ويجيب الإمام الشنقيطى على هذا التساؤل أيضًا بقوله:

والجواب: هو إطباق أهل اللسان العربى على تغليب الذكر على الأنثى فى الجمع، فلما أراد أن يبين أن مريم من عباد الله القانتين وكان منهم ذكور وإناث غلب الذكور كما هو الواجب فى اللغة العربية، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إنك كنت من الخاطئين ﴾ [يوسف: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ إنها كانت من قوم كافرين﴾ [النمل: ٤٣] (دفع إيهام الاضطراب / ٢٩٨).

ويعرِّف الإمام الغزالى درر القرآن بأنها الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والحث عليه، ومن ثم يعدُّ من درر القرآن قوله تعالى فى [التحريم: ٨]:

﴿ يا أيها الَّذين آمنوا تُوبُوا إلى الله توبة نصُوحًا عسى ربُّكم أن يُكَفِّر عنكُم سَيِّئاتِكُم ويُدخِلَكُم جَنَّات تَجرى من تحتهـا الأنهار يومَ لا يخـزى الله النَّبيَّ والَّذيـن آمنوا معهُ نُـورُهُم يسعى بين أيديهم وبأيمـانِهِمْ يقُولـون رَبَّنَا أتْمِمْ لنا نُـورنَا واْغفِـرْ لَنَا إنَّك علَى كُلِّ شَيءٍ قَـديرٌ ﴾ (جواهر القرآن ودرره / ١٦٩).

أما من حيث رسم المصحف فقد قـال الإمام أبـو عمرو الدانى ما يلى:

١ ـ مـا حذفت منه الألـف اختصارا: قولـه تعالى: ﴿وإن تظَّـهرا عليه ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿ بكلمـٰت ربِّها وكُتُبه ﴾ [١٢].

٢ ـ ما حـذفت منه الواو اكتفـاء بـالضمة منهـا أو لمعنى غيره: قولـه تعالى: ﴿ وصٰلح المـؤمنين ﴾[٤] وهو واحد يؤدى عن جمع.

٣ ـ ما ذكر فى المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مـراد الـوصل. المرأة، بـالتـاء: قولـه تعالى: ﴿ امـرأت نـوح وامـرأت لـوط ﴾ [١٠] وقوله تعالى: ﴿ امرأت فـرعون ﴾ [١١] (المقنـع / ٢٣، ٤٢، ٨٣).

وفى رســم المصحـف العثـمانى أورد الخوارزمى ما يلى بالنسبة لسورة التحريم:

﴿ مولٰه ﴾ [٤] بالياء ﴿ جبريل ﴾ [٤] بياء واحدة، ﴿ وصٰلح المؤمنين ﴾ [٤] بغير واو، و ﴿ابنت﴾ [١٢] بالتاء (موجز كتاب التقريب / ٩٠).

أما عن أنواع القـراءات فى هذه السورة فنحيلك إلى المراجع التى أوردناها فى مـادة « الأعراف (سورة ـ) » م٥/ ٣٣٤.

وإليك ما جاء من أبيات فـى تفسير سورة التحريم، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

٨٣٠ ـ ومارِيَةَ حَرَّمْتَ أرْضَيْتَ حَفْصَةَ
بهـذا: لمـاذا عـاد من كـان كَفَّـرا

٨٣١ ـ وتحليلُها الإطعام عتق ككسوة
بـأىٍّ أتى حَلَّـت فهــاكَ محــررا

٨٣٢ ـ ونوح لـه زوج تُسمَّى بواهلـة
وواعلــة زوج للــوط مــزمجــرا

٨٣٣ ـ فلم يدفعا عـن تين نارًا وحرَّها
وقــد حكم المــولى بهــذا وقــدَّرا

٨٣٤ ـ وآسية عاشت على العكس منهما
ببيت لـدى دُون دون فمـا كـان أثَّـرا

٨٣٥ ـ ومـريم أنثـى الله جلَّ جـلالـه
عليهـا ثنـاءٌ كـان ذلك عـاطـرا

(ألفية التفسير / ٦٤).

(سعـادة الدارين فى بيـان عدِّ آى معجـز الثقلين ـ الشيخ عبــد الفتـاح القـاضى / ٤٦، ٤٧، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلـوسى ٩/ ١٠٤، ١٠٥ وبصـائر ذوى التمييز لـلإمام الفيـروزابادى ـ تحقيق الأستـاذ محمد على النجـار ١/ ٤٧١، ٤٧٢ وتنـاسـق الـدرر فى تنـاسب السـور لـلإمـام جـلال الـدين عبـد الـرحمن السيـوطى ـ دراسـة وتحقيق عبد القـادر أحمد عطـا / ١٢٧، والتعـريـف والإعـلام فيمـا أبهم مـن الأسمـاء والأعلام فـى القرآن الكريم لـلإمام السهيلى ـ تحقيق عبد القـادر أحمد عطـا / ١٢٧، والتعريـف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام السهيلى ـ تحقيق الأستاذ عبداً مهنا / ١٧٣، ونفحات الأقران فى مبهــمات القــرآن للإمام جـلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ ضبطه وعلق عليه د. مصطفى البُغا / ١٠٩ ـ ١١١، والبرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، وقـد بدأت فى نشره مجلة الأزهـر بهـذا العنوان فى رمضـان ١٤١٤هـ ـ تحقيق وشـرح وتعليق د. السيـد الجميلى. وقـد نشرتـه دار

الاعتصام تحت عنوان « أسرار التكرار فى القرآن، سلسلة نوادر التراث (٢) الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م وهو ما نقلنا لك منه فى هذه المادة (ص ٢٠٦) والأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ـ تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء، هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠هـ ٦/ ٤٩٢ ـ ٤٩٥، وطبعة مصطفى البابى الحلبى (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م/ ٣٤٨ ـ ٣٥١ وقد نشر بعنوان » مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل وتحقيق المحقق نفسه، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ٢٩٨، وجواهر القرآن ودرره لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى / ١٦٩، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو الدانى ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوى / ٢٣، ٤٢، ٨٣، وموجز كتاب التقريب فى رسم المصحف العثمانى ليوسف بن محمود الخوارزمى ـ تحقيق عبد الرحمن آلوجى / ٩٠، وألفية التفسير ـ حسين على دحلى / ٦٤. انظر أيضًا « أضواء على تفسير سورة التحريم » ـ د. عبد القادر حسين مجلة منار الإسلام. العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة ١٤١١هـ ـ مايو ١٩٩١م/ ٦ ـ ١٧).

*** تحريم قتل النفوس والجنايات عليها:**

من شُعَب الإيمان تحريم قتل النفوس والجنايات عليها لقوله تعالى ﴿ ومن يقتُل مُؤمنًا متعمِّدا فجزاؤُهُ جهنَّم خالدًا فيها وغضب الله عليه ﴾ [النساء: ٩٣] ولقوله تعالى: ﴿ ولا تَقتلُوا أنفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩].

ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين « قتال المسلم كفر وسبابه فسوقٌ » (أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ومسلم فى الإيمان باب قوله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بلفظ: أن النبى ﷺ قال: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ».

وحديثه فى صحيح البخارى: « أوَّل ما يُقضى بين النَّاس يوم القيامة فى الدِّمَاء » (أخرجه البخارى فى الرقائق، باب القصاص يوم القيامة، ومسلم فى القسامة، باب المجازاة بالدماء فى الآخرة).

ولحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين: « لا يزالُ المُسلم فى فسحةٍ من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا ».

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى، اختصار القزوينى ـ حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٥٦، ٥٧).

*** تحريم النرد والشطرنج والملاهى:**

من مصنفات التراث فى علم الملاهى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق. ويلاحظ استبدال الهمزة المتوسطة بياء نحو « ثلثماية » و«سايلا »:

المجموع: رقم ٤٢.

والكتاب من تأليف أبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرىّ المتوفى: سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م.

مواضيع المخطوط:

تشتمل على مقدمة من صفحتين وعدة أبواب:

باب فى ذكر ما يجوز أن يلهو به المسلم وما سواه فباطل ...

باب فى ذكر تحريم اللعب بالنرد ...

باب فى ذكر تحريم الشطرنج ...

باب فى ذكر من كان يكثر النرد والشطرنج ...

باب فى ذكر من قال القمار كله حرام ...

باب النهى عن اللعب بالبهايم ...

باب النهى عن اللعب بالحمام ...

باب ذكر تحريم استماع المزامير مثل المعزفة والصفارة والصنج والطبل والدف والعدد والطنبور...

باب تنزيه العقلاء أسماعهم عن استماع الملاهى التى ذكرناها ... وفى كل باب استشهادات كثيرة بالأحاديث النبوية وبأقوال الصحابة وكثير من العلماء ... وسماعات ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخبرنا الإمام العدل أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلم بن سلطان البيع بقراءتى عليه قلت له أخبركم أبو محمد عبد الله بن على بن المقرى ... أن الواعظ أبا كر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى قرأ عليه فى ذى القعدة من سنة ثلاث وخمسين وثلثماية قال الحمد لله وحده الحمد لله الذى بنعمته تتم ا لصالحات ... أما بعد فإن سايلا سأل عن هذه الملاهى التى يلهو بها كثير من الناس ويلعبون بها مثل النرد والشطرنج والزمارة والصنج والطبل والعود والطنبور وأشباه ذلك مثل اللعب بالكباش والديكة والحمام ...

خاتمة المخطوط :

... باب تنزيه العقلا أسماعهم عن استماع الملاهى التى ذكرناها ... ﴿ **فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب** ﴾ [الزمر: ١٧ ، ١٨] هذه صفة العقلاء آخر الكتاب والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . (ثم سماعات عديدة) .

اسم الناسخ : يوسف بن عبد الهادى المقدسى ولم يذكر تاريخ النسخ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣٤٨ـ ٣٥٠) .

*** التحزين:**

انظر: تحسين الصوت بالقرآن .

*** تحسين الحروف (علم ـ) :**

قال فى (مدينة العلوم) : هو علم يعرف منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من كيفية استعمال أدوات الكتابة وتمييز حسنها عن رديئها وأسباب الحسن فى الحروف آلة واستعمالاً وترتيبًا ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة وتختلف صورها بحسب الإلف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص ، ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه . انتهى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنُّوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ ٢ق ١/ ١٨٨) .

انظر: الخط (علم ـ) .

*** تحسين الصوت بالقرآن:**

قال الإمام النووى :

أجمع العلماء رضى الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعيين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن مستغنون عن نقل شىء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند الخاصة والعامة كحديث « زينوا القرآن بأصواتكم » وحديث « لقد أوتى هذا مزمارا ... » وتقدَّم فى فضل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل فى ترجيع النبى ﷺ القراءة ، وكحديث سعد بن أبى وقاص ، وحديث أمامة رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « من لم يتغن بالقرآن فليس منا »

رواه أبو داود بإسنادين جيدين، وفى إسناد سعد اختلاف لا يضر. قال جمهور العلماء: معنى لم يتغن لم يحسّن صوته، وحديث البراء رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ فى العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحدًا أحسن صوتا منه» رواه البخارى ومسلم. قال العلماء رحمهم الله: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام. وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعى رحمه الله فى موضع: أكرهها. قال أصحابنا: ليست على قولين بل فيه تفصيل: إن أفرط فى التمطيط فجاوز الحد فهو الذى كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذى لم يكرهه، وقال أقضى القضاة الماوردى فى كتابه الحاوى: القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو [مدّ] مقصور أو تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول ﴿ قرآنا عربيا غير ذى عوج﴾ قال: وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحا لأنه زاد على ألحانه فى تحسينه. هذا كلام أقضى القضاة، وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة مصيبة ابتلى بها بعض الجهلة الطغام الغشمة الذين يقرءون على الجنائز وبعض المحافل، وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله أقضى القضاة الماوردى، ويأثم كل قادر على إزالتها أو على النهى عنها إذا لم يفعل ذلك، وقد بذلت فيها بعض قدرتى وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك، وأن يجعله فى عافية. قال الشافعى فى مختصر المزنى: ويحسّن صوته بأى وجه كان. قال وأحب ما يقرأ حدرا وتحزينا. قال أهل اللغة: يقال حدرت بالقراءة إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال فلان يقرأ بالتحزين إذا رقق صوته، وقد روى ابن أبى داود بإسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قرأ ﴿ إذا الشمس كُوِّرت ﴾ يحزنها شبه الرثاء، وفى سنن أبى داود قيل لابن أبى مليكة: أرأيت إذا لم يكن حسَن الصوت؟ فقال: يحسّنه ما استطاع.

ثم يفرد الإمام النووى فصلا فى استحباب طلب القراءة الطيبة من حَسن الصوت جاء فيه ما يلى:

اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ «اقرأ علىّ القرآن فقلت: يا رسول الله أقرأ عليكم وعليك أنزل. قال إنى أحب أن أسمعه من غيرى، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» رواه البخارى ومسلم. وروى الدارمى وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه كان يقول لأبى موسى الأشعرى ذكّرنا ربنا، فيقرأ عنده القرآن، والآثار فى هذا كثيرة معروفة، وقد مات جماعات من الصالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة، والله أعلم، وقد استحب العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبى ﷺ ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن. ثم إنه ينبغى للقارئ فى هذه المواطن أن يقرأ ما يليق بالمجلس ويناسبه، وأن تكون قراءته فى آيات الرجاء والخوف والمواعظ والتزهيد فى الدنيا والترغيب فى الآخرة والتأهب لها وقصر الأمل ومكارم الأخلاق.

(التبيان فى آداب حملة القرآن لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٧٥ـ٧٩. انظر أيضًا جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد ابن سليمان ٢/ ١٢٣).

*** تحسين القبيح وتقبيح الحسن:**

أحد مخطوطات الأدب بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تأليف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، الثعالبى، أبو منصور المتوفى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، القرن ٥ هـ.

اسم الشهرة: الثعالبى.

رقم الحفظ: ٩٤ـف.

بداية المخطوطة: أما بعد حمدًا لله الذى خلق ورزق ... أودعته لمعًا من غرر البلغاء ونكت الشعراء من تحسين القبيح وتقبيح الحسن ...

نهاية المخطوطة: ... وذلك أن المرء يسمع فيطرب فيسمع ويسمع فيعطى ويعطى فيفتقر فيهتمّ...

نوع الخط: نسخ واضح.

تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ/ ١٨م.

نسخة جيدة وكاملة.

مكان الحفظ: راغب باشا، برقم ١٤٧٣.

وتوجد بالمركز نسخة أخرى برقم الحفظ ١٦٤/ ٣ـف بدايتها كسابقتها.

نهاية المخطوطة: وقد ناسب لفظ النجوى لفظ النحر وهو أسود كريه المنظر. والحمد لله.

نوع الخط: نسخ معتاد.

اسم الناسخ: عبد الجواد الإبيارى.

نسخة جيدة وكاملة أورد فيها الثعالبى من أقوال الشعراء ونثر الأدباء الكثير مما جاء فى التقبيح بألفاظ جميلة فى غير موضعها المعتاد أو تحسين الأشياء ومدحها بألفاظ للذم والتقبيح أساسًا.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٥٢.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م/ ٩٧، ٢١٦).

*** تحصيل الأجر فى حكم أذان الفجر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٥٣١٦.

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧١٣م.

رسالة فى بيان حكم الأذان فى الفجر قبل دخول الوقت وعدم إعادته فى الوقت.

أولها بعد البسملة: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ...

آخرها: وفى البحر ولهذا قال محمد إن اجتمع أهل بلدة على تركه قاتلناهم عليه، وعند أبى يوسف يحبسون ويضربون انتهى، والله الموفق للصواب والدافع للارتياب ...

نسخة جيدة، قريبة عهد بالمؤلف، عليها تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١٨٨٢هـ، وآخر باسم محيى الدين بن على الدقاقجى سنة ١٢٥٦هـ، وآخر باسم محيى الدين بن مصطفى أبى الشامات سنة ١٢٥٩هـ.

الخط نسخ معتاد، بعض كلماته كتبت بالحمرة، كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء فى آخر المجموع.

[١٧٢ب ـ ١٧٧آ] ق ٢٣ س ٢١×١٥سم.

المراجع: هدية العارفين ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩٤، معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١، إيضاح المكنون ١ / ٢٣٥ .

توجد نسخة ثانية رقم ١٧٧ .

تتفق مع النسخة الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة، فى بدايتها ما يشير إلى أن الناسخ تلميذ المؤلف .

الخط نسخ معتاد .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٣٤، ١٣٥).

*** تحصيل الأصول من كتاب المحصول :**

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية بحلب) وجاء بيانه كما يلى :

تأليف سراج الدين أبى الثناء محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى (٥٩٤ ـ ٦٨٢هـ/ ١١٩٨ ـ ١٢٨٣م).

اختصر فيه كتاب (المحصول) للفخر الرازى فى أصول الفقه وأضاف إليه زيادات أخر. قال فى خطبته: « إن الكتاب الذى صنَّفه ... محمد بن عمر الرازى ... فى أصول الفقه وسماه بالمحصول مع نظافة نظمه ولطافة حجمه يستنكره أكثرهم ولا يقبل عليه أيسرهم، على أنه يشتمل من الفوائد على جمل كافية ... ثم إن بعض من صدقت فيه رغبته ... التمس منى أن أسهل طريق حفظه بإيجاز لفظه ملتزمًا الإتيان بأنواع مسائله وفنون دلائله مع زيادات من قبلنا مكملة وتنبيهات على مواضع منه مشكلة ... فأجبته إليه ... وسميته بتحصيل الأصول من كتاب المحصول ... ».

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم والحمد من نِعمٍ أوليت ومن منحٍ أسديت ...

آخره: ... على ألسن المناظرين فى هذا الزمان، وإذا وفيْنا بالمقصود ختمنا الكتاب حامدين لله تعالى ومصلِّين على نبيه وآله أجمعين .

النسخة جيدة ليس بها تاريخ ويُقدَّر أنها تعود إلى القرن التاسع الهجرى، خطها نسخ جيد، على الهوامش تعليقات قليلة، ولم يذكر اسم الناسخ ـ

(١٧٨) ق ـ المسطرة (٢١) س ـ الأحمدية (٧٤١)

العقائد .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٢٤).

وتوجد نسخة بخزانة القرويين جاء عنها ما يلى :

قال فى الكشف: أوله نحمدك اللهم والحمد من نعمٍ أوليتَ ومنٍ أسديت .

وهو مختصر كتاب المحصول كما ذكر ذلك فى ديباجته .

جزء متوسط بخط مغربى واضح .

وقع الفراغ من نسخه فى سابع ربيع الآخر عام أربعة وسبعمائة وعبر بالمنقول منه فصح كما بآخره .

وبأول ورقة منه بقية وثيقة تحبيس الكتاب المذكور من قبل السلطان أبى عنان فارس .

أوراقه ٨٨ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٦/ ٢٢ .

(كشف الظنون ٢/ ١٦١٥، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٧١، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢/ ١٨٠).

*** تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع فى وضع المقاييس ووضع الأرباع:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والميقات .

رسالة مرتبة على قسمين فى ٧٤ + ١٥ بابا بها عدة أشكال، لعبد الرحمن بن عبد الله الإشكرى الطولونى (التأليف ١٠٣٤هـ) .

مخطوط يوجد بدار الكتب المصرية . لاحظ استخدام الياء بدل الهمزة المتوسطة نحو « دقايق » بدل « دقائق » وجعل الممدود مقصورا « ابتدا » «بدلا من » ابتداء ... إلخ .

أوله : ... يقول ... عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الأشكرى الإمام بجامع طولون ... وبعد فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات وأعلى ما ذهبت فيه الساعات إقامة شعائر الإسلام وبيان ما يحتاج إليه الإمام مما يتعين على كل مسلم العلم به ... معرفة أوقات الصلوات وما لذلك من الدلالات ويتبع ذلك معرفة أوقات الصلوات وما سمت القبلة وتحريرها والعلامات الدالة على ذلك وتقريرها بالآلات أحببت أن أجمع فى هذا الكتاب ما يتعلق بذلك من وضع البسايط والمنحرفات والمقنطرات وما يتبعه من دقايق لطيفة ... وسميته تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع فى وضع المقاييس ووضع الأرباع ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة .

فالمقدمة فيما ينبغى تحصيله والعلم بعلته وإتقانه فى ابتدا وضع البسايط والمنحرفات والأرباع .

الباب الأول فى وضع المقنطرات المشهورة المقطوعة على مدار السرطان .

الباب الثانى فى وضع المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية والساعات المقوسة فوق قوس الميل .

الباب الثالث فى معرفة وضع المقنطرات الشمالية .

... ...

الباب الثانى والسبعون فى كيفية وضع نكتة ينبغى عملها فى مقنطرات نصف الدايرة .

الباب الثالث والسبعون فى وضع أمور وتحسينات ينبغى وضعها فى الجيب الغايب وربع الدستور.

الباب الرابع والسبعون فى كيفية وضع زيادات فى المربعة وكذا آلة الانحراف .

خاتمة القسم الأول فى وضع الأرباع تشتمل على فوايد فى معرفة العمل بالربع الكامل فى غير عرضه والسموت والظلال والبسايط من الربع ...

ولنشرع الآن فى الكلام على المنحرفات والبسايط ووضعها فى هذا القسم الثانى فأقول الباب الأول ... فى وضع البسيطة .

الباب الثانى ... فى وضع البسيطة التى بالخيط .

الباب الثالث ... فى وضع خطوط فضل الداير بين المدارين .

الباب الثالث عشر فى كيفية عمل آلة الوضع للمنحرفات .

الباب الرابع عشر فى كيفية وضع فضل الداير على العمود .

الباب الخامس عشر فى كيفية وضع قسى العصر.

آخره : ... إذ أنا ليس بأهل لذلك المقام والمقال وإنما هو حذرا من تشتت الفكر بهول الزمان وخوفا من كثرة اللهو والنسيان ... يقول مؤلف هذه الحروف ... فرغت من تأليف هذه الرسالة فى ... سنة ١٠٣٤ .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٣٧٢ ، ٣٧٣، وفيه اسم المؤلف بالشين المعجمة) .

ويوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٩٣٦ وبيانه كما يلى : وفيه اسم المؤلف «الإسكرى» بالسين المهملة :

لعبد الرحمن بن عبد الله الإسكرى الطولونى الذى كان حيًّا سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م. وهو عالم بالميقات، ولِى الإمامة بجامع طولون بمصر.

الأول : « حمد من أعجز عقول العقلاء عن إدراك كُنه عظمته ... وبعد فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات وأعلى ما ذهبت فيه الساعات ...) .

وهو كتاب فى كيفية رسم مقاييس الأرباع المجيبة وكيفية صنعها .

رتبه المؤلف على مقدمة وقسمين وخاتمة :

المقدمة : فيما ينبغى تحصيله من هذا العلم .

القسم الأول : ويتضمن ٧٤ بابًا فى وضع المقنطرات المقطوعة على مدار السرطان وفى وضع المنطقة الشمالية والجنوبية والساعات ووضع المقنطرات الشمالية والسموات والأقواس وخط الساعات وقسمة المنطقة وقوس الارتفاع ووضع الكواكب فى الربع وكيفية الابتداء والعمل بالآلة .

القسم الثانى :

ويتضمن ١٥ بابًا فى وضع البسيط من الطرق المشهورة ووضع خطوط قطب الدائرة والساعات الزمانية والأقواس ومعرفة الغاية .

الخاتمة :

فى كيفية استخراج مساحة المشرق والمغرب فى البلد والميل .

فرغ من تأليفه سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م .

نسخة جيدة كتبها أحمد الشربتلى البولاقى سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م تتضمن صورًا توضيحية دقيقة . عليها تملك باسم محمد صلح نصير الدين رئيس الجمعية الفلكية المصرية سنة ١٩١٠م .

القياس ٥٩ ص ٢١×١٥سم ٣٤س .

(هدية العارفين ١/ ٥٤٨، معجم المؤلفين ٥/ ١٤٨، الخديوية ٥/ ٢٣١، ذ/ كشف ١/ ٢٣٥) .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٩، ٣٠) .

صفحة من مخطوطة تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع فى وضع المقاييس ورسم الأرباع لعبد الرحمن الطولونى

كذلك يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية وفيه اسم المؤلف الإشكرى بالشين المعجمة وبيانه كما يلى.

ألفه سنة ١٠٣٤هـ.

لعبد الرحمن بن عبد الله الإشكرى الإمام بجامع ابن طولون فى سنة ١٠٣٤هـ.

أوله: بعد الديباجة: إن أحسن ما ألفه المؤلف من فكرته، وعجز عنه وصف الناظم.

وآخره، قبل خاتمة المؤلف: وأن يذهب عنا كل هم وغم ونقمة، وأن يزيدنا من كل فائدة ونعمة. آمين.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٢١ ميقات، ٥٩ق، فيها جداول ورسوم هندسية، وبعض أماكنها خالية، مكتوب سنة ١٢٤٥هـ، القياس ١٠×١٥سم، ف ١٠٥٤.

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات ـ وضعه باول كونتش / ١٦، ١٧).

*** تحصيل الصحة بالأسباب الستة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية.

يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٩٧٤٩ وبيانه كما يلى، ويلاحظ أن الهمزة المتوسطة فى ألفاظ مثل « طبائع » ترد مكتوبة بالياء، والممدود يكتب مقصورا نحو « العلما » بدلا من العلماء:

تأليف أبى الحبيش التفليسى (بن إبراهيم) المتوفى سنة / ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م.

مواضيع المخطوط:

يتضمن أربع رسائل: الرسالة الأولى: فى تعديل الأسباب الستة وتدارك الخطأ الواقع فيها وتبحث فى الأغذية وأنواعها ومضار الزيادة والنقص فيها، ومضار تناول المسهل والتقصير بالرياضة، والعوارض النفسانية وأحكام الهواء، ومضار الحمام البارد والساخن والإكثار من الأشربة.

الرسالة الثانية: فى الأغذية وكيفية تدابيرهم... والعلاج بالأدوية ... وما ينفع الصداع والمعدة وصاحب عُسر البول، وأوجاع المفاصل والصرع، وأوجاع الكبد والقولنج ...

الرسالة الثالثة: وتبحث فى طبايع الأغذية المطلقة والدوائية المفردة والمركبة وما يتبعها من التوابل والأفاوية، وفى أفعالها وخواصها فى بدن الإنسان جاءت مسلسلة حسب حروف الهجاء من الألف إلى الياء.

الرسالة الرابعة: تبحث فيما يتعلق من الأغذية المطلقة والدوائية وما يتبعها من التوابل والأفاوية بعضو عضو وخلط خلط ...

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله رب العالمين والصلاة على من يستحقها من عباده خصوصا على محمد وآله. قال أبو الحبيش التفليسى إنى لما وجدت إجماع العلما على أن أسهل الطرق وأسلم السبل لحفظ الصحة واستردادها إنما هو تعديل الأسباب الستة الضرورية وأن أخطر المسالك وأعسر المدارك إليها إنما هو باستعمال الأدوية لأنها غير مألوفة بعيدة عن الأمزجة الإنسانية بل المنافية لها على الأكثر فهيَّج لى ذلك أن أَلِّفَ كتابًا من أقاويل المهرة من السلف والخلف... جامعا لأنواع الدرر الطبية حاويا لأصناف الغرر الطبيعية ... وسمَّيت الكتاب بتحصيل الصحة بالأسباب الستة وهو مشتمل على أربع رسائل الرسالة الأولى فى تعديل الأسباب الستة ...

خاتمة المخطوط:

الرسالة الرابعة فيما يتعلق من الأغذية المطلقة والدوائية ...

... « وكذلك جمعنا الباردة فكانت ثلاثة ونسبنا أحدهما إلى الآخر فكانت الأجزاء الحارة اثنى عشر مثلا للأجزاء الباردة فالبارد نصف سدس الحار... وهذه الأمثلة كافية لمن كان له حدس وفطنة» ثم عشرون ورقة من جداول مقسمة بالحبر الأحمر إلى أبواب فى الدماغ والأعصاب ... والعين والفم والقلب والأمعاء ... وغيرها ... وجاء أخيرا بعد كلام مطموس ... بن يوسف الفقير عاملهما الله بلطفه وقع الفراغ يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شوال لسنة ثمان وتسعمائة.

المصادر عن المؤلف والكتاب:

معجم المؤلفين: ٣/ ١٨٩.

بروكلمان: الذيل: ١/ ٨٩٣.

معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١/ ٦٤.

طبعات الكتاب:

طبع الجزء الأول مع الجداول بدمشق بمطبعة الروضة باعتناء سليمان الدخيل على نفقة رشيد باشا الوكيل العام للأمير ابن الرشيد أمير نجد سنة ١٣٣٣هـ وتُرجم إلى اللاتينية وطبع فى ستراسبورغ سنة: ١٥٣٢م.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ــ وضع مصطفى سعيد الصباغ/ ١١ـ١٤).

كما يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية أوله كسابقه.

وآخره: عسل القصب يلين البطن. والله أعلم. تم الكتاب.

نسخة بقلم معتاد سنة ٩٠٠هـ بهامشها شروح، وبأولها وآخرها بعض كلمات بالفارسية.

١٤٥ ورقة ١٥ سطرًا.

(مدرسة يحيى باشا الجليلى ـ الموصل ٤٠٩).

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٢ الطب، الكتاب الثانى، القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٤٤).

*** تحصيل الطريق إلى تسهيل الطريق:**

تحصيل الطريق إلى تسهيل الطريق: لسريِّ الدين عبد البر محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبى وهو رسالة أولها: الحمد لله الذى سهل لمن اختار من عباده طريقا إلى الجنة ... إلخ ذكر فيه أن بعض الناس أحدث فى طرق القاهرة حوادث تضر بعامة المسلمين فكتب على مقدمة وفصلين وخاتمة وفرغ فى شعبان سنة ست وثمانين وثمانمائة (كشف ١/ ٣٥٩).

*** تحصيل غرض القاصد فى تفصيل المرض الوافد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

لأحمد بن على بن محمد بن خاتمة الأنصارى. كان حيًّا سنة ٧٧٠هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله المحمود على المحبوب والمكروه ... فإن بعض الأصدقاء سألونى عن حقيقة هذا الطاعون الظاهر بالمرية بتاريخ عام تسعة وأربعين وسبعمائة، والتعريف به ...

وآخره مبتور، ينتهى بقوله: وأصلح ما يطلق لهم من الغذاء لأول ابتداء المرض ... كشك الشعير المحكم العمل ولا سيما لمن به خشونة فى حنجرته.

نسخة بخط مغربى، ضمن مجموعة.

٥٨ صفحة، ٢١ سطرًا.

[المغرب ــ الرباط ٢٥٥/ ١]. UNESCO.

(فهـرست المخطـــوطـات المصـــورة، معهـــد المخطـوطات العـربيـة، جـ٣ العلـوم ق ٢ الطب، الكتاب الثانى، القاهرة ١٣٩٨هـــ-١٩٧٨م/ ٤٤، ٤٥).

*** التحصيل فى مختصر التفصيل:**

مخطوط رقم ٨٩ق بالخزانة العامة بالرباط.

التحصيل فى مختصـر التفصيـل فى تفسيـر القـرآن الكـريـم، كـلاهمـا لأبـى العبـاس أحمـد بـن عمـار المهـدوى المقرئ، المتـوفى سنة ٤٤٠هـــ، النصف الأخير بقلم أندلسى نفيس قديم، المـوجود منه الجزء الأخير يبتدئ بسورة الكهف فى ١٥٥ ورقة.

(مجمـوعة مختـارة لمخطوطـات عـربية نـادرة من مكتبات عامة فى المغرب ــ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٥).

ويفصل القول فى هذا المصنَّف الأستاذ عبد السلام أحمـد الكنونى فى كتـابـه القيِّم، فيقول تحت عنـوان «المهدوى وكتابه التحصيل»:

كتاب التحصيل فى مختصر التفصيل.

مخطوط بالخزانة الوطنية المغربية بالرباط تحت رقم ٨٩ ف خطـه جميل قريب مـن الأندلس، وليس فيـه تاريخ لكتـابته. وتبلغ صفحاتـه ٣٥/ ٣٠٩ صفحة. مسطرتها (٢٦سم/ ١٩).

والموجـود منه جـزء واحد يبتدئ مـن سورة الكهف إلى آخر القرآن. وآخر جملة فيه هى: «قد أتيت على جميع سور القـرآن على ما شرطته فى صـدر الديوان، وأنا أذكـر على ذلك أصـول القراءات. وأجمل هنـا ما بسطته فى الكثير إن شاء الله هـو المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

ونلفت هنـا إلى ما تفيـده المقدمة مـن أن المهدوى أتم فى تحصيلـه تفسيـر كـل سـور القـرآن وأن مـا فى التحصيل من أصـول القـراءات، إجمـال لمـا بسطـه المهدوى فى كتاب له كبير.

وقـد ضـاع هـذا الكتـاب الكبيـر كما فقـد من (التحصيل) فيمـا وصل إلينـا الأجـزاء الأولى المفسـرة للسورة من الفاتحة إلى الإسراء.

وفيمـا ضاع من الجـزء الأول: عنـوان «التحصيل» المهـدوى، ومقدمتـه لـه، حيث جرى تقليـد السلف على أن يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة يوضح فيها موضوعه والداعى إلى تأليفه ومنهجه فى تناول مباحثه:

أمـا العنـوان فقـد ذكـــر (الـداودى) فى (طبقـات المفسرين) باسم (التحصيل إلى بلوغ التفصيل).

ولكنه فى عبارة المهدوى بآخـر كتابه فى المخطوط الـذى بين أيـدينـا «تم كتـاب التحصيل فى مختصـر التفصيل، وتم بتمـامه جميع الأبـواب» أما المـوضوع فقد نص عليـه «المهدوى» فيما نقلنا آنفا مـن خاتمة الجزء الذى وصل إلينا.

وأما المنهج فقـد حاولنـا استخلاصـه من النظر فى هذا الجـزء الذى يفسر فيه من سـورة الكهف إلى آخر المصحف.

ويمكن القول بأنه سار على النهج التالى:

يـذكر الآيـة: ويبدأ خـدمته لهـا بذكـر ما إذا كـانت منسوخة أم لا، وهل فيها أحكـام؟ وإذا كان فيها حكم عينه واستدل بقول العلماء فيه.

ففى سورة مريم مثلا قال: القـول من أولها إلى قوله تعالى: **﴿ ذلك عيسى ابن مـريم قول الحق الـذى فيه يمترون﴾** [مريم: ٣٤] لا أحكام فيها ولا نسخ.

وفى سورة الكهف قـال: «القول من أولها إلى قـوله تعالى: **﴿ إن الـذين آمنوا وعملـوا الصـالحات إنَّـا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾** [الكهف: ٣٠] وصدر الكلام عليها بقولـه: «ليس فيها نسخ، وليس فيها من الأحكام سـوى قولـه تعالى: **﴿ ولا تقــولَنَّ لشىء إنى**

فاعل ذلك غدًا * إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾[الكهف: ٢٣، ٢٤].

وذهب العلماء إلى أن المراد بقوله: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ الاستثناء كذلك، قال ابن عباس: المعنى استثن فى يمينك إذا ذكرت أنك نسيت فى حال اليمين قال، وله أن يستثنى ولو بعد سَنة، وقال أبو العالية يستثنى متى ذكر، عكرمة: المعنى واذكر ربك إذا غضبت. وقيل. واذكر ربك إذا تركت ذكره قيست على هذا المعنى تركت، روى أن ذلك إنما نزل بسبب أن النبى ﷺ لما سأله اليهود عن ذى القرنين وعن خبر صاحب موسى وعن الروُح، قال: غدا أخبركم، ولم يقل إن شاء الله فأبطأ عنه الوحى بضع عشرة ليلة، ثم جاءته سورة الكهف.

وفى سورة طه: الآيات من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وقد خاب من افترى ﴾[طه: ٦١] .

حدد المهدوى ما يتعلق بالأحكام فى تلك الآيات بقوله: فيه ما يتعلق بها فى موضعين:

أحدهما قوله تعالى: ﴿ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طُوى ﴾[طه: ١٢].

فظاهر هذه الآية يدل على وجوب نزع النعلين فى المساجد. وذلك غير لازم، وإنما أمر موسى ﷺ بخلع نعليه. لأنهما كانتا من جلد حمار غير ذكر. وروى ذلك عن النبى ﷺ.

وقال الحسن ومجاهد وغيرهما: إنما أمر بخلعهما ليباشر الوادى المقدس بقدميه تبركا به.

قال الحسن وابن جريج: كانت نعلاه من جلد بقر.

وقد تبين أن النبى ﷺ كان يصلى فى نعليه ولا ينزعهما وكان يدخل بهما فى مسجده والمسجد الحرام.

والآية الأخرى قوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة لذكرى ﴾ [طه: ١٤].

روى أنس بن مالك عن النبى ﷺ أنه قال: « من نسى صلاة أو نام عنها فيصليها إذا ذكرها فإن الله تعالى يقول: ﴿ وأقم الصلاة لذكرى ﴾ ».

وبانتهائه من ذكر ما يتعلق فى الآيات بالنسخ وبالأحكام يتابع المهدوىْ شرحه لها تحت عناوين ثلاثة:

- التفسير.
- القراءات.
- الإعراب.

١) فى التفسير يستهل الكلام على السورة بما ورد فى فضلها. قال فى سورة الكهف مثلا:

« روى ابن وهب بن منبه أن النبى ﷺ قال: ألا أخبركم بسورة عظيمة ما بين السماء والأرض وما جاء فيها من الأجر مثل ذلك ».

قالوا: يا نبى الله، أى سورة هى؟ قال: « سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة أُعطى نورا بين السماء والأرض ووُقى بها فتنة القبر ».

وفى رواية أنس عن النبى ﷺ: « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى أو زيادة ثلاثة أيام ».

ثم ينتقل مباشرة إلى تفسير السورة مقسمة إلى مجموع آيات يحددها ويفسرها ثم ينتقل إلى مجموعة آيات أخرى. لا يفسر كل كلمة فى الآية بل يقتصر منها على ما يراه فى حاجة إلى التفسير الذى يؤثره غالبا ويقدمه بقوله: « والمعنى ».

ولا يلزم فيما ينقل من أقوال بذكر السند بل يثبته حينا ويرسله أخرى معلقا بمجهول: « وقيل ».

ففى الآيتين الأوليين من سورة الكهف مثلا اقتصر على تفسير كلمتين: « قيّما » و « عوجا » وتردد بين إثبات السند وتركه:

(المعنى: ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيما ﴾ .

قال ابن عباس: أى لم يجعل له ملتبسا. وعنه أيضًا: لم يجعله مخلوقًا، وقيل: لم يجعل له اختلافًا، والعوج: العدول عن طرفى الاستقامة».

ومعنى قوله: ﴿قيِّما﴾ فى قول ابن عباس: عدلا، الضحاك: مستقيما، ابن اسحاق: معتدلا لا اختلاف فيه، وقيل معناه قيِّما على الكتب يصدقها.

وفى تفسير قوله تعالى: ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾ [الكهف: ٢٦] قال: دون إسناد، «المعنى: الله أعلم بما لبثوا إلى الوقت الذى نزل القرآن. أى من يوم مبعثهم من نومهم إلى وقت نزوله، وقيل: المعنى الله أعلم بما لبثوا».

ولا يلزم بذكر المرويات فى أسباب النزول إلا إذا قدر أن فهم الآية يحتاج إليها ففى قوله تعالى: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ [الكهف: ٢٨] قال: «روى أنها نزلت فى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين. لأن كل واحد منهما كان يدعى أنه أشرف قومه، وقيل: نزلت فى المشركين حين سألوا النبى ﷺ أن يطرد ضعفاء المؤمنين».

ويتمهل عند الكلمات التى يراها تحتاج إلى بيان. وإذا نقل فى معنى اللفظ أقوالا للعلماء، فإنه غالبا يتحاشى اختيار أحدها مكتفيا بعرضها دون ترجيح.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ﴾ [الكهف: ١٦].

قال: «المرفق ما يرفق به أى يستعان به، يقال مِرْفق ومَرْفَق فى الأمر والبدء جميعا أجازه الفراء وغيره، وأنكر الكسائى كسر الميم فى البدء.

الأخفش: فيه ثلاث لغات، مَرْفَق، ومَرْفِق، ومِرْفَق فمن قال: مِرْفق فهو مفعل من الرفق».

وفى تفسير قوله تعالى: ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائةٍ سنين وازدادوا تسعا ﴾ [الكهف: ٢٥].

ذكر الآية قبلها: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾، ثم قال:

« فبيَّن تعالى مقدار لبثهم ثم قال لنبيه ﷺ: إن حاجَّك فى ذلك المشركون من أهل الكتاب وخالفوك فقل: الله أعلم بما لبثوا.

وقيل المعنى: الله أعلم بما لبثوا إلى الوقت الذى نزل القرآن أى من يوم مبعثهم من نومهم إلى وقت نزولهم، وقيل المعنى، الله أعلم بما لبثوا إلى أن ماتوا.

وقيل: إنما قال ذلك، لأنهم لما سمعوا ﴿وازدادوا تسعًا﴾ قالوا: ما التسع؟ أسنون أم شهور؟ أم ليال أم ساعات؟.

قتادة: ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ﴾ إخبار عن أهل الكهف، فرد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾.

وفى قراءة ابن مسعود: ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وقوله تعالى: ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾.

قيل معنى أعلم، عالم.

وقيل: هى على بابها، والمعنى أعلم من المختلفين فى لبثهم».

المهدوى لم يقف هنا عند التأويل المروى عن قتادة ليشير إلى أن سياق قوله تعالى: ﴿ ولبثوا فى كهفهم ﴾ الآية إخبار منه تعالى، وليس من أخبار أهل الكهف. بل يتبع تأويل قتادة بقراءة ابن مسعود «وقالوا «لبثوا فى كهفهم» وبها يبدو وجه التأويل بأنه من أخبار أهل الكتاب.

وفى تفسير قوله تعالى: ﴿ يغاثوا بماء كالمهل ﴾ [الكهف: ٢٩] سرد المهدوى مختلف الأقوال فيها: «المهل كل شىء أذيب حتى أماع، ابن عباس، دردى الزيت، ومجاهد: الدم والقيح وكذلك عن النبى ﷺ أنه صديدهم. سعيد بن جبير: هو الذى انتهى حده. وقيل: هو ما أذيب من الذهب والفضة

والرصاص والنُحاس، الضحاك: هو ماء جهُنم هو أسود، وهى سوداء، وشجرها أسود وأهلوها سود ».

وقيل: هو عكر القطران يشوى الوجوه أى يحرقها.

ولم يحدد أى هذه الأقوال أرجح عنده.

ب) القراءات:

ثم يفرغ للقراءات التى يخصها بالكلام بعنوان مستقل بعد تفسير السورة ونلاحظ أنه لا يكتفى فيها بالقراءات السبع ورواياتها، بل يذكر غيرها من القراءات غير المشهورة.

فبعد أن انتهى من تفسير سورة الكهف قال فى: «القراءات».

« كان حفص عن عاصم يسكت على قوله: «عوجا» سكتة خفيفة، وكذلك « مرقدنا» وقال نافع وابن عامر: مَرْفِقًا، والباقون: مِرْفَقًا.

ابن عامر: « تَـزْوَرُّ عن كهفهم » عاصم وحمزة والكسائى « تَـزَاوَرُ » بالتخفيف: والباقون تـزَّاور بالتشديد، وروى الجحدرى: « تِزَاوَرُ ».

وفى سورة الأنبياء بعد أن انتهى من التفسير قال: «القراءات».

معاذ بن جبل: ﴿ وتالله لأكيدنَّ أصنامكم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

الكسائى: ﴿ فجعلهم جذاذا ﴾ بكسر الجيم، وابن عباس، وأبو نهيك وأبو السحال بفتحها.

وفى سورة المسد قال: « القراءات ».

ابن كثير: « يد أبى لهب » بإسكان الهاء، وفتح الباقون، الأعمش « وما اكتسب » وهو خلاف المرسوم».

جـ) والإعراب:

يسير على خطته فى التفسير والقراءات فيفرغ له بعدهما بَعنوان مستقل: الإعراب فلا يعرب إلا ما يراه فى حاجة إلى إعراب وما فيه اختلاف فى القراءات بمقتضى الاختلاف فى الإعراب.

ففى سورة (الكهف) بعد أن انتهى من ذكر فضلها والتفسير والقراءات قال فى « الإعراب » قوله: ﴿قيِّما﴾ [الكهف: ٢] منصوب على الحال من الكتاب.

وقوله تعالى: ﴿ ولم يجعل له عوجا ﴾ [الكهف: ١] اعتراض بين الحال وبين ذى الحال الذى هو الكتاب.

وقيل إن « قَيِّما » منصوب بإضمار فعل. المعنى: ولكن جعله « قيما » فهو مفعول ثان لجعل المضمر فيوقف على هذا التقدير على الكتاب، ولا يوقف عليه على التقدير الأول.

وقيل: انتصابه على تقدير: ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾ [الكهف: ١] أنزله قيما، فهو منصور على الحال من الهاء المضمرة فى الفعل المضمر.

وسكون « حفص » على « عوجا » إيذان بأن الجملة معترضة، وفرار من أن يتوهم فى وصله أن « قيما » وصف لعوج، وسكونه على « مرقدنا » ليدل على أن هذا ما وعد الرحمن.

وفى سورة (طه): بدأ: بعد التفسير: الإعراب.

قوله: ﴿ إلا تذكرة لمن يخشى ﴾ مفعول له على تقدير فعل مضمر. التقدير: ما أنزلنا القرآن لتشقى. ما أنزلناه إلا تذكرة.

وأجاز بعض النحويين أن يكون بدلا من « لتشقى » وأنكره أبو على (يعنى الكسائى) من أجل أن التذكرة ليست ـ بـ: تشقى، ويجوز أن ينتصب على أنه مصدر على تقدير: أنزلناه به تذكرة.

وفى سورة (المسد) بعد أن تكلم عن التفسير والقراءات قال: « الإعراب ».

فتح الهاء وإسكانها من أبى لهب لغتان. و ﴿امرأته حمالة الحطب﴾ يجوز أن تكون ابتداء وخبر فيمن رفع « حمَّالة » ويكون: فى جيدها حبل « من مسد » فيوقف على ما تقدم على « ذات لهب » ويجوز أن تكون « وامرأته » معطوفة على المضمر فى « سَيَصْلَى » فلا يوقف على « ذات لهب » ويوقف « على امرأته » وتكون « حمالة الحطب » خبر مبتدأ محذوف ومن نصب « حمَّالة » فعلى الذم كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص.

إلا أنه مما ينبغى أن نلفت إليه هو أن طريقته فى تقسيمه الكلام فى كل سورة إلى (مدخل، تفسير، قراءات، إعراب) يخص كل واحد منها بكلام مستقل لم يسر عليها فى سور:

(الفيل ـ الكافرون ـ النصر ـ القارعة ـ الناس) مكتفيا بقوله:

« ليس فى حروفها اختلاف ولا إعراب مشكل ».

(المدرسة القرآنية فى المغرب من الفتح الإسلامى إلى ابن عطية ـ عبد السلام أحمد الكنونى ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٦).

ويوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وقد ورد فى الفهرس تحت عنوان « التحصيل لما فى التفصيل وجاء بيانه كما يلى، ونجد به أيضًا الهمزة المتوسطة مكتوبة ياء نحو « سايره » بدلا من « سائرة » و « دايرة » بدلا من « دائرة »:

أوله: الحمد لله الذى أخرج الحب وأنبت الحب وأنزل الرزق قواما للخلق، وخلق الفلق وفرق الفرق، وأثار دواجى الغسق، فله فى كلِّ ما تتأمله الأبصار اللاحظة، وتنطق به الألسن اللافظة وتعرفه القلوب الواعية، وتدركه العقول الزاكية من أفلاك دايرة، ونجوم سايرة وغايرة.

آخره: على قوم يخونونه إلا قليلاً منهم، وإن جعلت خاينة مصدرًا كالعافية، على معنى ذى خاينة كان الاستثناء من الضمير المجرور فى منهم، أو من المضاف المحذوف يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام إلى سبيل السلام فهو مفعول بحذف الجار.

كمل الجزء الأول: ... يتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله تعالى قوله تعالى: ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ﴾ وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجرى: تبدأ بتفسير أول الكتاب وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ قالت اليهود والنصارى نحن أبناءُ الله وأحبَّاؤه ﴾ [المائدة: ١٨].

كتبت بخط نسخى قديم جيد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأولى قيد تملك باسم يوسف بن محمد العظمى تاريخه سنة ١١٧٥هـ وقيد وقف الحاج محمد باشا والى الشام تاريخه سنة ١١٩٠هـ.

أصيب المخطوط بالرطوبة الشديدة والتلف والأرضة وقد رمِّمت أوراقه قديمًا، الغلاف من الجلد المزخرف الموشى بالذهب.

النسخة الثانية.

الرقم ٥٠٥ ـ تفسير (١٠٩).

أوله: التفسير، قوله تعالى: ﴿ وذروا ظاهر الإثم وباطنه ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قال قتادة: يعنى علانيته، وفسره ابن جبير، الظاهر فيما نهى الله عنه.

آخره: قوله تعالى: ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ... ﴾ لا حكم فيه ولا نسخ، والتفسير، قوله تعالى: ﴿إنا منكم وَجِلُون ﴾ أى فزعون فلا تكن من القانطين.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن السابع

الهجرى، خرمت فى مواضع متعددة فيها من سورة الأنعام إلى سورة الحِجر. كتبت بخط مشق قديم، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر، أصيبت بالرطوبة الشديدة وقد جفت أوراقها فبدأت تتكسر، كما احترق الحبر فى مواضع متعددة منها. فى أولها قيد تملك باسم يوسف ابن محمد العظمى تاريخه سنة ١١٧٥هـ وقيد وقف باسم الوزير محمد باشا تاريخه سنة ١١٩٠هـ. الغلاف من الجلد العادى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٧١ـ ٧٣).

* التحصيل لما فى التفصيل:

انظر: التحصيل فى مختصر التفصيل.

* تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام:

لمحمد بن أحمد بن على تقى الدين أبى الطيب الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

وهو مختصر من كتابه: تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام.

أوله ممحوٌّ بفعل الرطوبة، وأول ما أمكن قراءته: «الحرمة وأكثر فيها البركة والرحمة».

وآخره: «ثم كملته فى أوائل سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة المشرفة... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

نسخة بقلم معتاد بخط محمد بن محمد بن محمد المنشاوى، فرغ منها يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ٨٨١هـ، وهى فى ٩٩ ورقة ومسطرتها ٢٤ سطرًا.

[رواق الأتراك ـ الأزهر ٩٣٩ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٩٢).

* تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع فى أصل مقرءات الإمام نافع:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القراءات، تأليف يحيى بن سعيد بن سليمان، الكرامى، السملالى الشهير بالكرامى، المتوفى سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، القرن: ١٠هـ/ ١٥م.

يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ:	١٣٥ ـ ف.
بداية المخطوطة:	الحمد لله الذى مَنَّ علينا بهدايته... أما بعد فإن أشرف ما نطق به اللسان... إلى تفهيمه الفكر والأذهان كلام العزيز الواحد الرحمن.
نهاية لمخطوطة:	وقرأ القرآن بغير ما أُنزل فإنه خرج عن لغة العرب، قال سيدى يحيى بن سعيد بن سليمان... انتهى.
نوع الخط:	مغربى، تاريخ النسخ ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، القرن ١٤هـ/ ٢٠م واسم الناسخ محمد بن محمد ابن القسى ومسطرتها ٢٣ سطرا.

نسخة جيدة وكاملة، وفى بداية النسخة ونهايتها مجموعة من النقول وأبيات من القصائد فى القراءات.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٩٢) .

قالت المؤلفة : الدرر اللوامع منظومة فى قراءة الإمام نافع لأبى الحسن سيدى على الرباطى المعروف بابن برى وعنوانها بالكامل « الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع » وقد شرحها الشيخ سيدى إبراهيم المارغنى المفتى المالكى بالديار التونسية ، ونُشر الكتاب ـ بدون اسم الناشر أو تاريخ النشر ـ تحت عنوان « النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع » وهو عندى .

*** تحصيل نيل المرام، لبيان منظومة عقيدة العوام:**

وهو شرح للعلامة أبى الفوز أحمد بن محمد رمضان المرزوق المالكى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ، على منظومته المسماة : عقيدة العوام .

[٣٣٥٠] بخيت ٤٦٤٩ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٢) .

*** التحضيض :**

جاء فى المعجم ما يلى : التحضيض : هو طلب حصول أمرٍ ما ، وهو كالعرض فى كون كل منهما طلبًا ، إلا أن التحضيض طلب بحثٍّ وإلحاح ، والعرض طلب بلين ورفق ، كما أن التحضيض ينطوى على مبالغة فى الحضّ ، فيقال : حضَّه على كذا ، أى : رغَّبه فى فعله ، فإذا أريد تأكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل : حضضه .

وأدوات التحضيض لولا ولوما وألاَّ وهلاَّ وألا المخففة فى قول . وعند ذلك تختص هذه الأدوات بالجملة الفعلية ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **لولا تستغفرون الله** ﴾ [النمل : ٤٦] ونحو ﴿ **لولا أُنزل علينا الملائكة** ﴾ [الفرقان : ٢١] ونحو ﴿ **لوما تأتينا بالملائكة** ﴾ [الحجر : ٧] ونحو ألا تسلم ، أو هلاَّ تُسْلم فتدخل الجنة . وكذلك نحو : ﴿ **ألا تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم** ﴾[التوبة : ١٣] .

وقد ذكر سيبويه أن هذه الأدوات تكون للتحضيض ، سواء وَلِيها ماض أم مضارع وقد فصل ابن بابشاذ القول فى ذلك بقوله : إن وليها المستقبل كانت تحضيضًا للفاعل على الفعل ليفعله نحو : هلا تضرب اللص ، وإن وليها الماضى كانت توبيخًا لا تحضيضًا لامتناع طلب الماضى نحو : لولا ضربت اللص ، أى : لأى شىء ما ضربته (حاشية الصبان ٤/ ٥٠) . وقد اختلف فى كون ألا المخففة أداة من أدوات التحضيض ، وعلى الرغم من قول ابن مالك فى ألفيته :

وبهما التحضيض مِزْ وهَلاَّ
ألاَّ ألا وأولِيَنْها الفِعْلا

فقد اعتبرها النحاة أداة عرض لا تحضيض .

وكون ابن مالك قد ذكرها ضمن أدوات التحضيض لا يعنى تمحيضها لذلك ، بل هى على الأرجح ملحقة بأدوات التحضيض لمشاركتها لهن فى الاختصاص بالفعل وقرب معناها من معناهن (حاشية الصبان ٤/ ٥٢) .

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية ـ د . محمد سمير نجيب اللبدى / ٦٤) .

قال ابن مالك : حروف التحضيض « هلاَّ » ، و « ألا» و « لولا » و « لوما » ولا يليهنَّ غالبا إلا فعل ظاهر ، أو معمولُ فعل مضمر مدلول عليه بلفظ أو معنى ، وقَلَّ ما يخلو مصحوبها من توبيخ ، وإذا خلا منه فقد يغنى عنهن « لو » و « ألاَ » وتدل أيضًا « لولا » و « لوما » على امتناع لوجوب ، فيختصَّان بالأسماء ، ويقتضيان جوابًا كجواب « لو » وقد يلى الفعل « لولا » غير مفهمة تحضيضًا فتؤول بـ« لوما » وتجعل المختصّة بالأسماء والفعل صلةً لـ « أنْ » مقدَّرة .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٤٣، ٢٤٤) .

*** التحف الخزفية:**

انظر: الخزف .

*** التحف الخشبية:**

انظر: الخشب .

*** التحف الزجاجية:**

انظر: الزجاج .

*** التحف السندسية لمن يشتغل بشرح السنوسية:**

وهى تعليقات للسيد داود بن السيد علوان الرحمانى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى، على السنوسية .

[٢٧٢٦] حليم ٣٣٣٢٧ .

وتوجد نسخة أخرى :

[١٢٢ مجاميع] ٢٤٨٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٢ .

*** التحف العاجية:**

انظر: العاج والعظم .

*** التحف العظام والأحاديث الكرام فى فضائل الشام:**

لم يعلم مؤلفه، وهو مختصر فضائل الشام لأبى شجاع الربعى، فقد جاء فى مقدمته : « أما بعد، فهذا كتاب مختصر فى فضائل دمشق والشام مما جمع ذلك أبو شجاع الربعى، وأذكره محذوف الأسانيد ورتبته أبوابا متفرقة وجعلته ثمانية عشر بابا و يلى ذلك مقامة فى مدح دمشق .

وهذا الكتاب من المصادر التى اعتمد عليها المنهاجى السيوطى وأوردها فى كتابه « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » .

(إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى ـ تحقيق د. أحمد رمضان أحمد، ١/ ٣١. انظر أيضًا فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ وضعه فؤاد سيد. التاريخ جـ٢ ق٣ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣١) .

*** التحف فى مذاهب السلف:**

رسالة للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى صاحب كتاب نيل الأوطار .

وهذه الرسالة المباركة، هى إحدى فتاوى الشيخ محمد بن على الشوكانى، ردًا على سؤالٍ، ورد، عليه من بلد الله الحرام، يسأل صاحبه عن آيات وأحاديث الاستواء والصفات، ومنهج السلف الصالح فى فهم هذه الآيات والأحاديث، هل تمرر وتجرى على الظاهر، أم تُأوَّل عن هذا الظاهر .

فأجاب ــ رحمه الله ــ جوابًا شافيًا مقنعًا، بيَّن فيه طوائف الإسلام، وموقف كل طائفة من هذه المسألة .

(التحف فى مذاهب السلف للإمام محمد بن على ابن محمد الشوكانى ـ تحقيق سيد عاصم على، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، مقدمة الناشر / ٣) .

وتوجد نسخة من مخطوطه فى المكتبة الأزهرية رقم :

[٣٥٠٨] ٤٦٥٠٧ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٣) .

*** التحف الفنية:**

يقول الأستاذ الدكتور أحمد فكرى فى مقدمة بحث له عن التحف الفنية :

اقتنع علماء الآثار المستشرقون بعبقرية المعماريين المسلمين، وأشادوا بابتكاراتهم، واعترفوا بآثارها فى

النهضة الأوروبية. وكذلك اعترفوا بعبقرية الفنان المسلم العربى فى الصناعات الفنية والزخرفية، سواء أكانت تلك الصناعات من ابتكاراته، أم أنها كانت معروفة فى الحضارات القديمة، فحذق العمال المسلمون صناعتها وأحيوها بعد ذبولها. وعرَّفوا الغرب الأوروبى أساليبها بعد اندثارها. وأول ما يلاحظ فى تلك الفنون الإسلامية إتقان الصناع لها اتقانا يؤكد موهبتهم الفنية، وخصب خيالهم الزخرفى، ودقة أعمالهم، ورقتها. وقد أخرج هؤلاء الصناع منذ القرن الأول الهجرى مجموعات ضخمة من التحف الخزفية والفخارية والزجاجية والخشبية والعاجية والمعدنية، مختلفة الأنواع والألوان والأشكال، فيها الأباريق والصحون والزمزميَّات والمشكاوات والأبواب والمقاصير والمنابر والصناديق، والمقلمات والمسارج والمباخر وغير ذلك كثير، وأنتجوا الأقمشة الثمينة والسجاد الفاخر، وكانت جميعها مزوقة محلاة بأنواع من الزخارف المطبوعة بالطابع الإسلامى والمنبثقة من الخيال العربى.

وانتشرت التحف الإسلاميةالعربية فى أسواق أوربا فى العصور الوسطى ولقيت فيها رواجا كبيرا، وأقبل على شرائها الملوك والأمراء والأثرياء، بل ورجال الدين، فأثارت الغيرة عند الصناع الأوروبيين، وحفزتهم على محاولة محاكاتها، سواء من حيث أساليب الصناعة، أو طرز الزخرفة، والذى لا شك فيه أن وفرة استيراد أوروبا للتحف الإسلامية، من مختلف المواد، ومنذ بداية الحروب الصليبية قد فتح الطريق أمام تطور الفنون والصناعات الأوربية، تطورا كان من نتيجته نموها نموا باهرا، بحيث أصبح إنتاج التحف الفنية ضرورة من مقتضيات عصر النهضة الأوروبية. اهـ.

ثم يتكلم على فن الزخرفة، والخزف، والزجاج، والمعادن، والرنوك، والنسيج، والسجاد، والتجليد (و قد سبق أن أوردناه فى موضعِه) والتصوير، وننقل لك كلًا منها فى موضعه إن شاء الله تعالى.

« فى العمارة والتحف الفنية » ـ د. أحمد فكرى. أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوروبية / ٤٠٢، ٤٠٣).

*** التحف المعدنية:**

انظر: المعادن.

*** التحفة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية.

المؤلف: اسماعيل بن حسين الجرجانى (ت ٥٣١هـ).

أوله: المقالة فى معرفة الأغذية فى أجزاء. الجزء الأول. فى معرفة الأغذية النافعة منها والضارة وأحوالها.

آخره: وأما معالجة أمراض كل واحد من الأعضاء فثم أربعة أشياء وهى: معرفة خلقته ومزاجه ووصفه أى فى خلقته وهيئته مثل أن يعرف إن من الأعضاء ...

سنة النسخ: ٧٣٥هـ.
اسم الناسخ: حسن بن على الطبيب.
عدد الأوراق: ١٥ ورقة.
المسطرة: ٢٧ سطرا.
المكتبة: جستر بيتى ـ ٤٠٠١ (مجموع).
ملاحظات: الموجود من هذا الكتاب مقالة مقسمة إلى جزأين:
الجزء الأول فى معرفة الأغذية النافعة منها والضارة.
الجزء الثانى فى إصلاح ما يجب إصلاحه من الأغذية. ثم فى بعض العلاجات وهو ناقص الآخر.

ويظهر أنه مقتبسات من أصل الكتاب، كما ذكر الأستاذ كوركيس عواد فى وصفه لذخائر مكتبة جستر بيتى. ولكنه ذكر أن هذه الورقات هى مقتبسات من الزبدة فى الطب. (لزين الدين الجرجانى ت ٥٣١هـ).

المصادر: مجلة المورد م١/ ٢١٥.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات (الطب) ١١٧ : (زبدة الطب فى المعالجات).

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ــ تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٤٢، ٤٣).

*** تحفة الآداب فى التواريخ والأنساب:**

تحفة الآداب فى التواريخ والأنساب للملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول اليمنى النسَّابة ولد بمكة سنة ٦١٩هـ، وولى بعد مقتل أبيه صنعاء وأحسن صيانة الملك وسياسته. وطالت مدته وتوفى بقلعة تعز سنة ٦٩٦هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة/ ١٠٢٣، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٦٢ وفيه وفاة المؤلف سنة ٤٣٠هـ ! ».

*** تحفة الأبرار:**

تأليف عماد الدين الحسن بن على بن محمد بن على بن الحسن الطبرسى (الطبرى) المازندارانى نزيل قم، كان حيًّا سنة ٦٧٣هـ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أوله : فهرست كتاب تحفة الأبرار الذى جمعه العالم الفاضل الكامل المحقق الحسن بن على.

نسخة مخطوطة، بقلم فارسى جميل، بخط محمد حسين بن محمد باقر، تمت كتابة سنة ١٠٩٥هـ، الكتاب الثالث ضمن مجموعة، من ورقة ١٨٠ (ظهر) ـ ٢٧٦، مسطرتها ١٥ سطرًا، فى قالب ٢٠×١٤سم.

[١٦ مجميع فارسى طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٥٥).

*** تحفة الأبرار:**

لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م.

وهو شرح على مصابيح السنة للبغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م. نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر محمد بن شهاب بن محمد التكريتى سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م ناقصة قليلا من الأول.

الرقم: ١٠١٢٠.

القياس: ٧٢٤ص ٢٠×١٢سم ٢٥س.

معجم المؤلفين ٦/ ٩٧. كشف الظنون ٢/ ١٦٩٨.

« مخطوطات عباس العزاوى » من الخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد ـ بغداد المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٧).

*** تحفة الأبرار ولوامع الأنوار:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٨٩٤٣.

لم يعلم المؤلف.

وهى فى ذكر أخبار الشيخ عبد القادر الكيلانى وحياته ومرضه ووفاته ودفنه ووصاياه ومن كان يحضر

مجلسه وذكر ذريته إلى سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م فى آخر هذه الرسالة شجرة النسب القادرية.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسِّير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٢).

*** تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه:**

كتاب من تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى (٧٢٩ - ٨١٧هـ) ويقارب هذا الكتاب فى تسميته وموضعه كتاب آخر محفوظ بالخزانة التيمورية برقم ١٤٠٧ تاريخ تيمور وهو « تذكرة الطالب النبيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه » لأحمد بن خليل اللبودى، وهو تهذيب كتاب آخر لجلال الدين ابن خطيب داريا، وتقع هذه التذكرة فى ٨٩ صفحة، ومعظم ما به من الأسماء، قد تكفل به محمد بن حبيب فى « كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء » ومجد الدين الفيروزابادى فى كتابه هذا ومن الأسماء التى ذكرها الفيروزابادى ابن علية، وابن تيمية، وإسحاق بن راهويه وغيرها.

يقول الفيروزابادى فى خطبة كتابه هذا: هذا كتاب وضعته فى ذكر من نُسب إلى اثنين من آبائه وأمهاته، أو إلى غير أبيه ثم جدَّاته، أو أجنبى ممن ربَّاه أو تبنَّاه أو غير ذلك من حالاته، وذلك لما رأيت قُرَّاء الحديث تَزِلُّ مفاصلهم فيلحنون فى ذلك وأخواته، فأفردته فى جزء راجيا أن يكون لوجه الله تعالى بَحْتًا لرَوْم مرضاته، وأسميته، « تحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه» ورتبته على الهجاء المشرقىّ لصفاء أضاته، وقدمتُ ذكر سيدنا رسول الله ﷺ محمد عليه أفضل صلوات الله وأشرف تسليماته، تشريفًا للتأليف، ولئلا يندرج اسمه الشريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته. اهـ.

وكتاب تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه من المخطوطات النادرة التى حققها العلامة عبد السلام هارون.

وأصل هذه النسخة نسخة الشنقيطى التى كتبها بقلمه سنة ١٣٠٤ وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨ أدب ش). ومن الكتاب نسخة أخرى بمكتبة الجزائر برقم ٤٦.

(نوادر المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون ١/ ٩٩، ١٠٠).

*** التحفة الاثنا عشرية:**

من كتب المذاهب غير المذاهب الأربعة.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: محمود شكرى الألوسى ١٢١٧ - ١٢٧٠هـ.

أوله: ناقص الأول والموجود يبدأ « وجعل عالى قريتهم سافلها ﴿ فأخرجنا من كان فيها ﴾ الآية ودلالته ... إلخ.

آخره: والنجاة عن آلام الاحتجاب وأسقام التلوين والوصول إلى صحة الوجدان وراحة التمكين ﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴾.

ناسخه: مجهول.

و: ١٣٨.

م: ٢٢×١٦.

س: ١٩ ت/ ٢٠٤.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٣٦٧).

*** تحفة الأحباب:**

رسالة للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبيش السهروردى المقتول سنة سبع وثمانين وخمسمائة (كشف ١/ ٣٦١).

***تحفة الأحباب:**

أرجوزة فى التصريف للشيخ عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسى ثم المدنى المالكى أولها:

* *الحمد لله الذى قد أظهرا* *

شرحها ابراهيم بن أحمد بن الملا الحلبى شرحًا ممزوجًا وسماه شرح الألباب، فرغ فى شعبان سنة ٩٩٣هـ (كشف ١/ ٣٦١).

*** تحفة الأحباب فى السلوك إلى طريق الأصحاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

رقم ١٥٢٦ تصوف.

كتاب فى شرح الرسالة المسماة أصول النقشبندية المنسوبة للشيخ محمد مراد النقشبندى.

المؤلف: محمد بن مراد بن على الحسينى النقشبندى الحنفى البخارى الأصل الدمشقى المتوفى سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م.

أوله: الحمد لله الذى شرح صدور العارفين لمكاشفة الأسرار، ونوَّر قلوب الواصلين لمشاهدة جماله من وراء الأستار، فسبحان من جعل محبته موصلة إلى جنابه الأسنى...

آخره: وصلى الله على أحمده ومحمده ويجوز إضافة العَلم إذا كان بين المضاف وبين المضاف إليه خصوصية لا توجد تلك الخصوصية بين غيرهما كما يقال...

الخط نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد بن إبراهيم الرومى.

تاريخ النسخ: ١ رجب سنة ١٣٠١هـ.

ملاحظات: فى آخر هذه النسخة قصيدة لعمر بن عبد اللطيف العمرى الفاروقى مطلعها:

باسم الإله الراحم الرحمن

الفارج الكربات والأحزان

النسخة الثانية: أولها وآخرها كالسابقة، والرقم ١٥٢٥ تصوف ٩١ والخط فارسى جميل جدًا، واسم الناسخ درويش بن أحمد الطربزونى الظريف، وتاريخ النسخ سنة ١١٩٨هـ، وهى نسخة قيمة مراجعة ومقابلة، معتمدة عليها تعليقات مستفيضة كالشرح.

النسخة الثالثة: أولها وآخرها كالسابقة، الخط نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر والرقم ٥٤٩٠، واسم الناسخ محمد رومى النقشبندى، وتاريخ النسخ: ٢ ذى الحجة ١٢٦١هـ.

النسخة الرابعة: آخرها: مخروم ينتهى بآخر السلسلة النقشبندية كما ذكره الخواجا بارسا فى قدسيته أى رسالته مسماة بالقدسية يعنى أن محمدًا بارسا قد ذكر فى تلك الرسالة أن عليًا قد أخذ هذه النسبة عن الصديق...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٧٥٣٢.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٢٣٧. ونسبه فى سجل الأدخال فى المكتبة الظاهرية لدرويش بن أحمد الطربزونى وهذا خطأ.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١/ ١١.

بعض نسخ الرسالة: المتحف البريطانى الملحق ١/ ١٥٨ متسلسل ٢٤٤ رقم ٣٢٠٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١).

*** تحفة الأحباب فى عمل الحساب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الرياضيات.

رسالة مرتبة على ثلاثة أبواب لبدر الدين أبى عبد الله محمد بن محمد، سبط المارديني (التأليف سنة ٨٩٥هـ بالمحلة الكبرى).

مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية. لاحظ استخدام الواو بدلا من الهمزة فى كلمة «مولفه».

أولها ... أما بعد فيقول محمد سبط الماردينى هذا مختصر فى علم الحساب ... مشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة بها يتم الكتاب سميته تحفة الأحباب فى علم الحساب فالمقدمة فى موضوع علم الحساب وبيان العدد.

الباب الأول فى ضرب الصحيح فى الصحيح.

الباب الثانى فى قسمة الصحيح على الصحيح.

الباب الثالث فى الكسور وأعمالها.

الخاتمة فى معرفة القسمة بالمحاصة.

آخرها: ... فاضرب الكل منهما حصته فى المائة أووفقها واقسم الحاصل على الإمام أو وفقه يخرج لزيد ستون ولعمرو أربعون وقس على ما ذكرته ما يرد من أشباهه وفى هذا القدر كفاية للمبتدى ... قال مولفهم كمل على يد مولفه محمد سبط الماردينى فى ... عام خمس وتسعين (وتسعمائة) بمدينة المحلة الكبرى ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٩٢٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر الحساب * ومهون الصعاب * ومسبب الاسباب * احمده حمدا ينفعنا من كل خير باب * واشكره شكرا يبعدنا من الارتياب * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد اواب * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الناطق بالصواب * صلى الله عليه وعلى اله وجميع الاصحاب * اما بعد فيقول محمد سبط المارديني هذا مختصر في علم الحساب * سهل لمن يريد الشروع في الفرايض من اولي الالباب * يشتمل على مقدمة وثلاثة ابواب * وخاتمة بها يتم الكتاب * سميته تحفة الاحباب * في علم الحساب * فالمقدمة في بيان موضوع علم الحساب * وبيان العدد اما الحساب فموضوعه العدد من حيث تحليله وتركيبه والعدد عند الجمهور ما تالف من الاحاد فالواحد ليس بعدد حقيقة بل هو مبدا العدد ويطلق عليه عدد مجازا الا ... انه عدد حقيقة ... وصوبه النظام الاعرج وبعض ... واسما العدد قسمان

الصفحة الأولى من كتاب تحفة الأحباب لسبط المارديني والتى كتبها سنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م.

وتوجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى وهى نسخة جيدة كتبت بمدادين أسود وأحمر سنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م على يد محمد بن موفق عليها قراءة مؤرخة سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م.

الرقم: ٢٣١٤٤/ ٢.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣١).

*** تحفة الأحباب فى ماهية النبات والأعشاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب.

المؤلف مجهول.

يبحث فى ماهية النباتات وخواص كل منها، وهو أيضًا كشاف رموز المادة الطبية بالألفاظ المغربية.

ومنه النسخ التالية:

(١) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٥٥٢٤).

أوله: « الحمد لله خالق البشر ومنزل المطر ومرسل الرياح، وبعد، فهذا تفسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الاسم، جمعتها مما هو مشهور فى كتب الحكماء، ولم أضع فى هذا الكتاب إلا ما هو عليه العمل بين أيدى أصحاب الوقت من المتطببين. ورتبته على حروف أبجد ... ».

آخره: «شيزرق: هو بول الخفاش وقيل لبنه ... ».

الخط: نسخ ردىء.
الأوراق: ٩ق.
الأسطر: ٢٥س.
المقياس: ٢٧×١٩سم.

كتب بالمداد الأسود والأحمر.

النسخة كثيرة التصحيف، ألحقت بها منظومة العقاقير أبياتها (٢٧) بيتًا لم يذكر ناظمها.

(٢) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٣٠٤) مجموع.

أوله: « ... أما بعد فهذه تفاسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الاسم، الصعبة المعروفة، جمعتها مما هو مشهور فى كتب الحكماء ... ».

آخره: كالنسخة السابقة.

الخط: نسخ جيد، مغربى.
الأوراق: ١٠ (من ١٠ ـ ٢٠) ضمن مجموع.
الأسطر: ٢٢.
المقياس: ٢٣×١٨سم.

كتب المداد الأسود.

(٣) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٢٨٧٧) ضمن مجموع.

أوله: « الحمد لله خالق البشر منزل المطر وبعد، فهذه تفاسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الصعبة الغريبة جمعتها مما هو مشهور فى كتب الحكماء ... ».

آخره: كالنسخة السابقة.

الخط: نسخ مغربى.
الأوراق: ١٩ق ـ (من ١١٣ ـ ١٣١).
الأسطر: ١٥ س.
المقياس: ٣١×٢١,٥ سم.

كتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر.

(٤) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٢٩٤٤) مجموع.

والنسخة غير تامة ولا تحمل عنوان الكتاب، وتنقصها الديباجة وذكر ثلاث مواد هى أفسنتين، أمليلس. وآذان الفأر.

أول الموجود منها : « الحمد لله ، حرف الألف : أكليل الملك ، تسميه العامة بالمغرب بإذن النعجة ، ومن أنواعه حشيشة الغرب ... » .

وآخره : يقف عند العوسج وتنقص نهايتها خمس مواد هى عشر وعلس وعندم وعقيق وعلك الأنباط ، وجميع المواد المندرجة تحت الفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والحاء والذال والظاء والغين والشين .

وآخر الموجود منها : « عوسج ، تقال له (الغردك) أصناف ثلاثة أحمر وأبيض وأسود ... » .

عليها إضافات متناثرة فى تفسير أسماء بعض المواد الصيدلية ووصف بعض الأدوية ، وجلها لا علاقة له بالكتاب .

الخـط : مغربى حسن .
الأوراق: ٥ (من ١١٥ ـ ١١٩ ضمن المجموع) .
الأسطر: ٢٥ س .
المقياس: ٢١ ـ ١٥ سم .

كتب بالمداد الأسود ، والعناوين بالأحمر ، وعلى هوامشها حواشٍ تضمنت تفسيرًا لمعانى بعض الأعشاب .

(٥) المغرب ، الرباط ، الخزانة العامة (١٥٠٢ف) .

أوله : مطابق لنسختى الخزانة الملكية الأولى والثانية .

آخره : « ... تمت أسماء العشب المفسرة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه » .

الخـط : مغربى حسن .
الأوراق: ١٠ ق .
الأسطر: ٢١ س .
المقياس: حجم الربع .

كتب بالمداد الأسود والأحمر .

(٦) المغرب ، الرباط ، الخزانة العامة (١٤٧٤د) .

أوله : كالنسخ الأخرى الكاملة .

آخره : « شراب الفأر ، ويسمى شراب (كذا) الهالك ، إذا أكلت منه فأرة ماتت ، ومات من شمَّ رائحتها من الفئران ، انتهى ما وجد مقيدًا والحمد لله رب العالمين » .

والنسخة ناقصة الآخر .

الخـط : مغربى جيد .
الأوراق: ١١ ق .
الأسطر: ١٨س .
المقياس :

كتب المداد الأسود ، والعناوين بالمداد الأحمر .

(٧) المغرب ، الرباط ، الخزانة العامة (١١٢١د) ضمن مجموع .

أوله : ناقصة الأول ، تبدأ بقوله : « اللوبيا » حب يؤكل ... ، معروف بالمغرب يزرع ... » .

آخره : كالنسخ الأخرى .

الخـط : نسخ مغربى .
الأوراق: ١٣ من (١٦٢ ـ ١٧٤ فى المجموع) .
الأسطر: ٢٥س .
المقياس :

كتب بالمداد الأسود ، وبها آثار أرضة .

(٨) المغرب ، الرباط ، الخزانة العامة رقم (٢٧٣٤) ٩٥٥د .

المغرب ، الرباط ، (٢٧٣٣) ١٠٠١د .

(٨ ق ، ٢١ سطرًا) .

موكل ٢٣١ ـ مكتبة كلية الآداب ـ جامعة محمد

الخامس وقد جاء بعنوانها « كشف الرموز المسمى تحفة الاحباب فى تفسير العقاقير والأعشاب » لمؤلف مجهول.

الناسخ: أحمد بن الحاج الحيانى.
الخط: مغربى، ردئ.
الأوراق: ١٤ ق.
الأسطر: مختلفة.
المقياس: ١٦ × ٢٢ سم.

(٩) الجزائر ــ ١٠٣١، خزانة كتب الجزائر. نقله إلى الفرنسية Alphonse Mayer، وطبع فى الجزائر ـ ١٨٨١م، ونشر فى المجلة الطبية والصيدلانية بالجزائر.

Journal de medecine et depharmacidel - Algeria كما نقله سالمون أيضًا إلى الفرنسية ونشره فى المجلد الثامن من مجلة التواريخ المغربية Archieves Morocoines، الصادرة بباريس رقم ١٩٠٦م.

واعتنى بالكتاب G. S. Colin, H. P. Renaud، ونشره معهد الدراسات المغربيةالعليا، باريس ١٩٣٤ ضمن المجلد ٣٤ .Libraire orientaliste Päul Geuthner

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات ـ المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت ــ صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٣٨ ـ ٢٤٢. انظر أيضًا فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٢ الطب، الكتاب الثانى القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٤٥، ٤٦).

*** تحفة الأحباب فى نصب الباداهنج والمحراب:**

انظر: ابن المجدى.

***تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات:**

انظر: السخاوى (نور الدين).

*** تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب فى شرح ملحة الإعراب:**

تأليف بحرق الحضرمى ــ جمال الدين محمد بن محمد بن عمر بحرق (٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا رقم D344، ٧٥ ورقة، القرن الثالث عشر.

(فهرس المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا بميلانو ـ وضعه د. صلاح الدين المنجد جـ٢ ق١، القاهرة ١٩٦٠/ ٧).

*** تحفة الأحرار:**

انظر: الجامى.

*** تحفة الأحوذى:**

تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى أحد شروح جامع الترمذى للإمام عبد الرحمن المباركفورى.

(السنة النبوية وعلومها ـ د. أحمد عمر هاشم / ٢٤٩).

انظر: جامع الترمذى.

*** تحفة الإخوان، ببيان ما للحج من الواجبات والأركان:**

وهى رسالة للعلامة أحمد بن عثمان اليمنى، فى مناسك الحج، أولها بعد الديباجة: أما بعد: فهذه ورقات تشتمل على ما يطلب فى الحج ... إلخ.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد كتب بعضها سنة ١٢٥٨هـ. بآخرها نقص ... (من ورقة ٤٧ ـ ٦٥).

[٧٢ مجاميع] ١٧١١.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٨).

*** تحفة الإخوان: فى حفظ صحة الأبدان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية. لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء فى ألفاظ مثل «طبايع».

مخطوط بدار الكتب الظاهرية ورد دون ذكر اسم المؤلف وفاتحة الكتاب.

الرقم: ١٠٠٨٠.

مواضيع المخطوط:

يشتمل على فصول عديدة منها: فصل فى طبايع الأغذية والأدوية أفضل الحبوب القمح ... فصل فى أوجاع الرأس وأعضائه ... فصل فى وجع القلب ... والطحال ... وفى السموم وعلاجها ... والمسهلات وغيرها ... كما يبحث فى الأمراض وأعراضها وعلاجاتها بالأعشاب والحشائش واللسع والسموم وعلاجها بالأحجار والمعادن والعسل والرقيات والتعاويذ وغيرها ...

(ملاحظة): فى المكتبة الظاهرية كتاب مطبوع ويحمل نفس الاسم برقم س / ٢١٣٣ / ونفس المواضيع تقريبا وهو من تأليف الدكتور داود أبى شعر ويختلف عن مخطوطنا هذا من حيث القدم والفاتحة والخاتمة وقد يكون المؤلف الحديث نقل كتابه عن المؤلف القديم.

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الأجسام وما يعرض لها من الألم والضرر ومعلم الطب لدفع ذلك الخطر ومقدر الموت على كافة البشر... أما بعد فإن علم الطب ضرورى شهد لصحته الخير العقل والنقل وتسمى به واعتنى أهل الفضل قال إمامنا الشافعى ... صنفان لا غنى للناس عنهما الأطباء لأبدانهم، والعلماء لأديانهم، وقد كان شيخنا وسيدنا جمال الدين الكرمانى و (نقص) ...

خاتمة المخطوط:

... أفضل محففات العين بلا إحراق يحفظها من القروح الفاسدة ... (ونقص) ... وقال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ... وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة فى سادس شهر محرم الحرام افتتاح عام ستة وخمسين ومائة وألف على يد كاتبها الفقير إلى مولاه الغنى محمد العباسى المصرى الشافعى مذهبًا الطوسى بلدًا الأشعرى معتقدًا غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين آمين.

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

نسخة عادية كتبت بخط نسخى وحبر أسود وبعض الأزرق، عليها ترقيمان: القديم: ١٢٧ ورقة والحديث: ١١٣ ورقة، والنقص واضح فيها بعد الصفحة الأولى التى جاء عليها خاتم حديث باسم نور الدين سكاف حمص (سوريا) كتبت بالحبر الأزرق أسماء الأبواب والفصول وأطِّرت بعض الورقات بالحبر الأحمر، ترك لها هامش بعرض: ٤ سم، ولها تعقيبة منتظمة فى آخر كل ورقة، يستشهد المؤلف بأحاديث الرسول ﷺ وبالترمذى ومحمد بن على الباقر والشافعى وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وابن مسعود وعائشة وغيرهم ...

اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

محمد العباسى المصرى سنة: ١١٥٦هـ.

المصادر عن المؤلف والكتاب:

إيضاح المكنون: ١/ ٢٣٩. حيث جاء:

تحفة الإخوان فى حفظ صحة الأبدان.

(فهرس مخطوطات دار الكتاب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٤ ـ ١٦).

*** تحفة الإخوان وتذكرة الخلان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

رسالة فى بيان السير إلى الله وتذكرة لكل مريد.

المؤلف: أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد العدوى المالكى الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م.

أوله: الحمد لله الذى طهَّر قلوب أحبابه من ظلم الأغيار، ونَوَّر بصائرهم بلطائف المعارف ولوامع الأسرار والصلاة والسلام على سيدنا محمد ...

آخره: لا يتطهر من الرعونات إلا من خالف نفسه فى الشهوات وذكر الله فى جميع الحالات، من لم يعرف البداية لم تشرق له نهاية ...

الخط نسخ على القاعدة المغربية، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظة: نسخة مراجعة ومصححة.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٢٣٨ وسماه: تحفة الإخوان فى آداب أهل العرفان، فهرس الخديوية ٧/ ١٧٩.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٢/ ٦٧، حلية البشر ١/ ١٨٥.

بعض نسخ الكتاب: دار الكتب المصرية مجموعه رقم ١٢٦/ ١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٢).

*** تحفة الأخيار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ١١١٣٧.

وهو حاشية على الدر المختار.

تنوير الأبصار وجامع البحار تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمرتاش الغزى المتوفى سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م.

الدر المختار شرح تنوير الأبصار: تأليف علاء الدين محمد بن على بن محمد الحصكفى المتوفى سنة١٠٨٨هـ.

تحفة الأخيار على الدر المختار: تأليف برهان الدين أبى الصفا إبراهيم بن الصفا بن إبراهيم الحلبى المدارى، المتوفى سنة ١١٩٠هـ.

أوله: قال سيدنا ومولانا عمدة المحققين فى زمانه، وفريد الطالبين فى أوانه، من جمع بين المعقول والمنقول الشيخ إبراهيم الحلبى، لا زال بحر علومه زاخرًا، وسحاب فهمه ماطرًا، وكوكب رشده طالعًا، ونور هديه طالعًا: الحمد لله رب العالمين ...

آخره: قوله مع المصطفى أحمد، قد تكلمنا على ما فى هذه القافية فى خطبة الكتاب فارجع إليه.

نسخة جيدة. كتبت فى حياة المؤلف انتهى المؤلف من تأليف هذه الحاشية سنة ١١٥٠هـ، كما جاء فى آخر النسخة الخامسة، عليها تملك باسم محمد خليل الحسينى الجابرى وآخر سنة ١٢٨٢هـ.

الخط نسخ جديد جدًّا كُتب سنة ١١٦٥هـ

المراجع: معجم المؤلفين ١٠/ ١٩٦، كشف الظنون ١/ ٥٠١، إيضاح المكنون ١/ ٤٤٧، ١، ٢٤٠

نسخة ثانية

الرقم ٥٢٤٦

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، كتبت في حياة المؤلف.

الخط تسخ معتاد. كتب سنة ١١٧٥هـ.

نسخة ثالثة

الرقم ٨١٩١

جزان في مجلد واحد.

الجزء الأول:

يبتدئ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب النكاح.

الخط نسخ جيد كتبه يحيى بن عبد الله بن يحيى ابن علي بن جبرين سنة ١٢٠٢هـ.

الجزء الثاني:

يبتدئ بكتاب الرضاع وينتهي بنهاية الكتاب

الخط نسخ معتاد، كتبه درويش بن أبي الحسن القصاص سنة ١٢٠٥هـ

نسخة جيدة: عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية.

نسخة رابعة:

الرقم: ٩١٥٣.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة ومصححة. الخط نسخ جيد كتبه محمد سعيد بن أحمد عصمتي بن محمد الصاري المفتي بأرض الروم سنة ١٢١٩هـ.

نسخة خامسة:

الرقم: ٦٦٤٤.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة جدًّا، وعليها تعليقات مفيدة وجيدة للعلامة ابن عابدين.

الخط نسخ معتاد، كتبه العلامة المحقق السيد محمد أمين بن عابدين سنة ١٢٢٦هـ.

نسخة سادسة:

الرقم: ٨٤٤١.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة وقديمة ومصححة عليها تملك عبد اللطيف بن حسين الغزي.

الخط نسخ جيد. كتبه حيدر بن علي الأنصاري وهو تلميذ تلاميذ المؤلف كما جاء في صفحة الغلاف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٣٦-١٣٨)

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) بحلب. وهي نسخة جيدة، كتبت بخط النسخ الواضح سنة ١١٧٣هـ، وناسخها موسى ابن ياسين البرديني، وكتبت فيها كلمة «قوله» بالحمرة، ولصفحاتها أطر مزدوجة.

(٧٤١) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمدية (٤٨٩) الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربيه في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٦٥، ١٦٦).

*** تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار:**

وهي رسالة للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي ابن الحافظ محمد عبد الحليم بن محمد أمين المعروف باللكنوي الأنصاري الأيوبي الحنفي المولود سنة ١٢٦٤هـ، والمتوفى سنة ١٣٠٤هـ، في تعريف السُّنة عند فقهاء الحنفية وحكم تركها والرد على مخالفيهم

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في مجلد طبع العجمي على القاعدة الفارسية سنة ١٢٨٨هـ في ٢١ص [٨٤٢] ٢٤١٣٥، كما توجد نسخة أخرى ضمن مجموعة كالسابقة [٩٦٤ مجاميع] بخيت ٤٦١١٧

(فهرس المكتبة الأزهرية، الفقة العام ٣/ ١٨).

*** تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والأشعار:**

قال حاجي خليفة:

تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والاشعار: لجامع هذه المجلة وهي مجموعة على ترييب الحروف

جمعت فيها نوادر كتب التواريخ والمحاضرات ولطائف الأدبيات وشرعت فى تبييضها سنة إحدى وسين وألف (كشف ١/ ١٦٢).

*** تحفة الأخيار فى فضل الصلاة والسلام على النبى المختار:**

من كتب التصوف والمواعظ، تأليف محمد بن أبي الفضل قاسم الرصاع التونسي الأنصاري، المتوفى سنة ٨٩٤هـ./ ١٨٨٩م.

مخطوط رقم ٨٩٨ بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين.

في مجموعه من الورقة ٦٧/ ب إلى ١١٤/ ب،

مكتوب بخط مغربي.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٣٦).

*** التحفة الأدبية فى علم العربية:**

لاميَّة للشيخ أحمد بن محمد الأشمونى الحنفى النحوى، المتوفى سنة تسع وثمانمائة.

(كشف ١/ ٣٦٢).

***تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب:**

تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب: لعبد الله ابن عبد الله الترجمان وكان من أفاضلهم ولما أسلم أراد أن يبين أباطيل نواميسهم وتناقض أناجيلهم وفساد عقولهم بالنقل والعقل فبدأ بذكر بلده ومنشأه ثم رحلته ودخوله فى الاسلام فى عصر أبى العباس احمد صاحب تونس وابنه أبى فارس عبد العزيز وبين مقصود الكتاب فى تسعة ابواب وفرغ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة (كشف ١/ ٣٦٢).

***تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكرم مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن)

الرقم: ١٥٧٠.

المؤلف: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥. وهو مختصر مرتب على الحروف.

أوله: قال العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلس تغمده الله برحمته. لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم كدلوك السماء والأرض وفوق وتحت.

وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن والمقصود في هذا المختصر أن نتكلم علي هذا القسم.

آخره: حرف الياء.

يسر: يسير، سهل. واليسير، القليل، والميسر القمار.

يمم. البحر، يمموا: اقصدوا، يمن: اليمين، أي القوة والقدرة وقيل ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ معناه التصرف.

ينع: وينعه: مدركه، الواحد يانع مثل تاجر وتجر يقال ينعت الفاكهة وأينعت: أدركت. ييس ييسا. ييس: اليائس. القنوط أفلم ييأس معناه في اللغة النجع يعلم ويتبين والله أعلم.

تم كتاب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب والحمد لله.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة قيمة ويظن بأنهامن القرن التاسع الهجري وقع في آخرها خرم وقد عُوض بخط مغاير للأصل. كتبت بخط نسخي معتاد فيه بعض الشكل.

الأبواب وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من الأدعية والنصائح المختلفة علي الورقة الثانية قيد وقف الملا عثمان الكردى وكذلك الأمر على الورقة الأخيرة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٧٤ - ٧٦. وكشف الظنون ١/ ٣٢٦ وفيه العنوان: تحفة الأريب مما فى القرآن من الغريب).

*** تحفة الأريب وغنية الخطيب:**

من مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٤٨٩٤.

لصالح بن عبد القادر الموصلي الحنفى الذى كان حيًّا سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

الأول: «الحمد لله الذى جعل السُّنة النبوية لأمراض القلب شفاء وأورد من وفَّقَه لخدمتها من مناهل بحورها ما رقَّ وصفا ...»

وهو كتاب فى الخطب والحِكم والمواعظ، رتبه المؤلف على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:

المقدمة: فى أدب الخطب وما ينبغي للخطيب.

الباب الأول: فى خطب السنة وما يقال فى كل جمعة.

الباب الثانى: فى ما جاء فى بعض كتب الله المرسلة من المواعظ والحكم.

الباب الثالث: فى أحاديث متفرقة.

الخاتمة: فى بعض صفاتة صلى الله عليه وسلم وخطبه إضافة إلى خطب وأدعية يحتاج إليها الخطيب فى بعض الأزمنة.

فرغ منها المؤلف فى غرة شعبان سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر، محمد بن أسعد نينوى سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، عن نسخة المؤلف.

(فهرس مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٧٣، ٧٤).

***تحفة الازهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأنساب

لضامن بن شدقم بن علي بن حسن بن حسين الشدقمي الحسيني الذى كان حيًّا سنة ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م. مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١٠٦٤٣.

الأول: (الحمد لله الذي لا نِدَّ له فيُبارى ولا ضِد له فيُجَارَى، ولا شريك له فيُدارَى.

وهو كتاب في نسب أبناء الأئمة. وتتضمن هذه النسخة المجلد الثاني الذي يختص في نسب أبناء أبي عبد الله الحسين السِّبط الثاني.

حديثة الخط لم يكمل الناسخ كتابتها. تصل إلى سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م. طبع بالنجف بآخر كتاب زهرة المقول فى نسب ثانى فرع آل الرسول لنفس المؤلف.

وتوجدنسخة أخرى رقم: ١٠٦٩٢جيدة الخط تتضمن المجلد الثالث الذي يبدأ في ذكر أحوال محمد الباقر. وقد رتبه المؤلف على فصول، نسخة جيدة كتبها البراقي سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

كما توجد نسخة ثالثة تتضمن المجلد الثالث كتبت سنت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م عن نسخة مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الرقم ١٣٨٢

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء

محمد عباس / ١٠٢، ١٠٣).

وتوجد نسخة من المجلد الثالث فى معهد المخطوطات العربية مصورة عن نسخة المتحف العراقى وجاء بها:

وآخره: «ثم ذكر حديث حكيمة بنت محمد الجواد بتمامه، وذكر الاختلاف فى ولادته فى الشهر والسنة. انتهى».

[المتحف العراقى ١٣٨٢] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٩٣٠هـ-١٩٧٠م / ٩٤).

*** تحفة الإشارات فى معرفة غـرر السنين والأوقــات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والميقات. رسالة مرتبة على ثلاثة عشر بابا.

لمصطفى بن محمد بن مصطفى المعتمداوى. مخطوط بدار الكتب المصرية.

أولها: ... أما بعد فيقول ... مصطفى بن محمد بن مصطفى المالكى المعتمداوى ... سألنى بعض الإخوان أن أجمع رسالة ... تشتمل على إشارات سرمدية فى بيان الصنع الإلهية فى الأفلاك الربَّانية ... لمعرفة الأوقات الشرعية ... فأجبته إلىَ ذلك ... وجمعتها ورتبتها على مقدمة وثلاثة عشر بابا وخاتمة وسميتها تحفة الإشارات فى معرفة غرر السنين والاوقات ...

المقدمة فى ابتدا خلق السموات.

الباب الأول فى بيان خلق النجوم والكواكب وصفاتها وأحوالها ومايترتب عليها.

الباب الثانى فى غرر السنين والشهور والأيام.

الباب الثالث فى معرفة القمرية الحسابية.

الباب الحادى عشر فى معرفة ظل الزوال لإقليم مصر.

الباب الثانى عشر فى معرفة القِبلة وما يترتب عليها من إصلاح العبادات.

الباب الثالث عشر فى معرفة المطالع الفلكية ومطالع الغروب ومطالع الشروق.

آخرها: ... هذه قاعدة لمعرفة مدخل الشهور العجمية والرومية.

وقد تم جمع هذه الرسالة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩).

*** تحفة الأشراف فى معرفة الأطراف:**

انظر: الحافظ المِزِّى.

*** تحفة الأصحاب ونزهة ذوى الألباب:**

انظر: السَّروجى.

*** تحفة الأطفال والغلمان فى تجويد القرآن:**

فى تجويد القرآن.

منظومة نظمها الشيخ سليمان الجمزورى الشهير بالأفندى من علماء القرن الثانى عشر للهجرة، عن شيخه الميْهىّ، قال فى مطلعها:

يقُولُ راجى رحمة الغَفُور ... دومًا سليمان هو الجمزورى

الحمد لله مُصلّيا على ... محمد وآله ومن تلا

وبعد هذا النظم للمُريد ... فى النون والتنوين والممدُود

سميتهُ بتحفة الأطفال ... عن شيخنا الميهىّ ذى الكمال

أرجــوبــه أن ينفع الطُّــلاَّبــا
والأجــر والقبــول والثــوابــا

ثم يذكر أحكام ما يأتى :

١ ـ النون الساكنة والتنوين .

٢ ـ النون والميم المشدَّدتين .

٣ ـ الميم الساكنة .

٤ ـ لام أل ولام الفعل .

٥ ـ المثلين والمتقاربين والمتجانسين .

٦ ـ المدُّ .

ونورد لك كلاًّ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

ثم يقول فى ختامها :

وتَمَّ ذا النظـمُ بحمــــد الله
على تمــامــه بــلا تنــاهِى
أبيــاتُــه نَــدٌّ بــدا لــذِى النُّهىٰ
تــاريخُــه بشــرى لمـن يتقنهــا
ثم الصــلاة والســلام أبــدًا
علـى ختــام الأنبيــاء أحْمَــدَا
والآلِ والصَّحْـب وكـل تــابـعِ
وكُـلِّ قــارِئٍ وكـل ســامـعِ

(تحفة الأطفال والغلمان فى تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزورى، مذيَّلة بشرح للشيخ على محمد الضباع ط مصطفى البابى الحلبى / ٢، ٨. انظر أيضًا فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزورى ـ صححه ووضع حواشيه الشيخ على محمد الضباع، ط مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده / ٦، ٣٩، ٤٠، وإيضــاح تحفــة الأطفال فى علم التجويد للشيخ سليمان الجمزورى، ومرشد المريد إلى علم التجويد ـ د. محمد سالم محيسن/ ٢١٢، ٢١٣، وكفاية المستفيد فى فن التجويد ـ الحاج محيى الدين عبد القادر الخطيب / ٢٦٩ ـ ٢٧٢).

*** تحفة الأعالى على ضوء المعالى لبدء الأمالى:**

وهو حاشية لأحد علماء القرن الحادى عشر الهجرى على شرح ملاًّ على القارى المسمى «ضوء المعالى لبدء الأمالى» فرغ من تأليفها سنة ١١٦٤هـ، بهامشها شرح .

[١٨٢٥] ١٥٠٠٠٧.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٣).

*** تحفة الأعداد لذوى الرشد والسداد:**

من مصنَّفات التراث فى الرياضيات من تأليف ابن حمزة المغربى واضع اللوغاريتمات. ويصف الأستاذ قدرى حافظ طوقان محتويات ذلك الكتاب على النحو التالى:

قال «صالح زكى» عن هذا الكتاب: «إنه من أكمل الكتب الحسابية، وهو باللغة التركية».

وجاء عنه فى «كتاب كشف الظنون»: «تحفة الأعداد فى الحساب»، تركى «لعلى بن ولى» وهو «ابن حمزة» ألفه بمكة المكرمة، ورتبه على مقدمة، وأربع مقالات، وخاتمة، فى عصر السلطان «مرادخان ابن سليم خان».

فالمقدمة: فى تعريف الحساب، وأصول الترقيم، والتعداد، واستعمل أرقاما على أشكال مخالفة للأشكال التى كانت منتشرة فى عصره، وقد سماها الأرقام الغبارية.

والمقالة الأولى: فى أعمال الأعداد الصحيحة، من جمع، وطرح، وضرب وقسمة.

والمقالة الثانية: فى الكسور، والجذور فى مخارج الكسور، وفى جمعها، وطرحها، وضربها، وقسمتها، واستخراج الجذر التربيعى للأعداد الصحيحة وكيفية

إجراء الأعمال الأربعة للأعداد الصم، واستخراج جذور الأعداد المرفوعة إلى القوة الثالثة، والرابعة.

والمقالة الثالثة: فى الطرق المختلفة لاستخراج قيمة المجهول، وذلك باستعمال التناسب، وطريقة الخطأين، وطريقة الجبر، والمقابلة.

والمقالة الرابعة: وهى الأخيرة: فى مساحات الأشكال، والأجسام، كالأشكال الرباعية، والمنحنية، وبعض أنواع الجسوم.

وفى الخاتمة: أتى المؤلف على عدد كبير من المسائل التى يمكن حلها بطرق مختلفة، ولم يكتف بذلك، بل أتى على ذكر بعض المسائل الغريبة والطريفة، وقد حلها بطرق لم يسبق إليها.

ويجد القارئ أدناه مسألة غريبة، لها حل طريف، فيه فكاهة فكرية، وقد سماها «ابن حمزة» المسألة المكيّة:

المسألة المكية:

يقول «ابن حمزة» بشأن هذه المسألة: أن حاجًا هنديًا سأله هذه المسألة فى «مكة» وقد عجز علماء الهند» عن إيجاد حلٍّ مُرضٍ لها، ولم يستطيعوا أن يجدوا قاعدة لحلها، أو قاعدة يمكن اتباعها فى الأعمال التى تكون على نمطها. ولا يظن القارئ أن حل هذه المسألة هيّن ولا يحتاج إلى تفكير، بل سيجد ـ وأخص بالذكر من يعنى بالرياضيات ـ بعض الصعوبة فى حلها، كما سيجد أن إيجاد حلٍّ مرضٍ مقنع يسير على قاعدة، يحتاج إلى إجهاد الفكر، وصرف القوى العقلية مدة من الزمن.

وأظن أن بعض القراء قد يرغبون فى الوقوف على نص هذه المسألة الهندية، ولذا أورده كما وجدته فى كتاب «آثار باقية» مع بعض التصرف فى استعمال بعض الكلمات، وهو كما يلى:

ترك رجل تسعة أولاد، وقد توفى عن إحدى وثمانين نخلة، تعطى النخلة الأولى: فى كل سنة تمرًا زنته رطل واحد. والثانية: تعطى رطلين. والثالثة: ثلاثة أرطال. وهكذا إلى النخلة الحادية والثمانين، التى تعطى واحدًا وثمانين رطلا. والمطلوب، تقسيم النخلات بحيث تكون أنصبتهم متساوية، من حيث الانتفاع بالثمر، أى أن يكون لدى كل ولد تسع نخلات، بحيث تعطى عددًا من الأرطال، يساوى العدد الذى يأخذه الثانى من نخلاته التسع، ويساوى العدد الذى يأخذه الثالث، وهكذا. وقد يجد القارئ لذة فى سرد الحل الذى وضعه «ابن حمزة» وهو كما يلى:

	الولد الأول	الولد الثانى	الولد الثالث	الولد الرابع	الولد الخامس	الولد السادس	الولد السابع	الولد الثامن	الولد التاسع
أرقام النخيل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
	١٨	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
	٢٦	٢٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
	٣٤	٣٥	٣٦	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٥٥	٥٦	٥٧
	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٦٤	٦٥
	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٧٣
عدد الأرطال	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩

هذا هو الحل الذى وضعه « ابن حمزة »، ولدى التدقيق نجد أنه اتبع الطريقة الآتية، التى تدل على قوة عقله ومقدرته على حل المشاكل الرياضية :

يلاحظ : أن الأعداد فى السطر الأول مكتوبة من الواحد إلى التسعة .

وأنه فى السطر الثانى، كتب عشرة فى الثانى . وهكذا إلى (١٧) وهو العدد الموجود فى العمود التاسع .

ثم نجد فى العمود الأول، فى السطر الثانى، العدد الذى يلى (١٧) وهو (١٨) .

وفى السطر الثالث : ترك « ابن حمزة » العمودين الأولين، وبدأ بالعدد ١٩، فوضعه فى العمود الثالث، إلى أن وصل إلى ٢٥، فوضعه فى العمود التاسع، ثم وضع فى العمودين الأولين، العددين الذين يليان ٢٥، وهما ٢٦، ٢٧ .

وفى السطر الرابع ترك الأعمدة الثلاثة الأولَ، وسار على نفس الترتيب الذى سار عليه فى السابق وهكذا .

هذه لمحة موجزة عن حياة عالم اشتغل بالعلوم الرياضية، وبرع فى الكتابة فيها، وكان له بحوث مبتكرة، وطرق خاصة فى العويص من مسائلها لم يسبق إليها .

وعسى أن تكون هذه الترجمة قد أنقذته من طوفان النسيان، الذى كاد أن يبقيه مغمورًا، وكاد أن يُبقى بعض مآثره مبعثرة ــ هنا وهناك ــ فى بطون الكتب القديمة وفى زوايا المخطوطات اهـ .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان ـ القاهرة، دار الشروق / ٤٧٠ ـ ٤٧٣) .

*** تحفـة أعيان الفـنا بصحة الجمعة والعيدين فى الفنا:**

من مصنفات التراث فى الفقه الحنفى :

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية فى مذهب السادة الحنفية تأليف أبى الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف الوفائى الشرنبالى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م. والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

والرسالة بيان لصحة صلاة الجمعة والعيدين فى فناء الأمصار، وبيان تعريفه، وتحديده بمقدار.

أولها: الحمد لله الذى مَنَّ على المؤمنين بإيجاد العلماء المحققين.

آخرها: وقال المحسن: قدر غلوة، وكل ذلك اجتهاد وكذا فى شرح الجامع الصغير لظهير الدين التمرتاشى رحمه الله.

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٦٧هـ عليها مقابلة على نسخة المؤلف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٦٢).

*** تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن:**

لأحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الأندلسى المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة كالحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء وبالنصب على المصدر وبالكسر على اتباع الدال اللام فى حركتها.

(كشف ١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

*** تحفة الأكمل والهمام المصدر فى بيان جواز لبس الأحمر:**

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية فى مذهب السادة الحنفية تأليف أبى الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف الوفائى الشرنبالى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م. والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

يذكر المؤلف أن لبس الأحمر إذا كان ليس حريرًا فيه ثلاثة أقوال فى كتب المذهب والظاهر منها الدليل على جواز لبس الأحمر.

أولها: الحمد لله على نعمه التى لا تحصى.

آخرها: وهذا كافٍ فى الاستناد للقول بالجواز بدون كراهة وهو خلاصة ما حررناه.

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٦٥هـ.

عليها مقابلة سنة ١١٥٦هـ.

من الورقة ٥٠١ - ٥١٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٨٣، ١٨٤).

*** تحفة الأكياس فى تفسير قوله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا وهُدًى للعالمين﴾:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (الآن بمكتبة الأسد).

الرقم: ٥٧١٣.

المؤلف: شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد الحسنى الحموى الحنفى المتوفى سنة ١٠٩٨هـ.

أولها: الحمد لله الذى جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للناس، وحرمًا آمنًا يأمن العائذ به من الناس، وخصَّه بآيات بينات منها مقام إبراهيم، والحجر الأسود، وزمزم والحطيم ... وبعد: فقد جرى فى

المجلس العالى مجمع المفاخر والمعالى، مجلس سيد الوزراء حقًّا، المؤيد من السماء صدقًا، الوزير المعظم والدستور المشير المفخم أكرم الوزراء، وأعظم الكبراء، كافل الديار المصرية والأقطار اليوسفية الوزير عبد الرحمن باشا، بلغه من الخيرات ما شاء، الكلام على قوله تعالى: ﴿ إن أول بيت وُضع للناس للذى ببكة مباركًا وهدًى للعالمين * فيه آيات بينات مقامُ إبراهيم ومن دخله كان آمنا ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧].

آخرها: لقوله ﷺ: لى الواجد يحل عرضه وعقوبته، والحبس فى الدين عقوبة، فجعل الحبس عقوبة... وهنا وقف القلم وصح القول للسلم، والحمد لله على التمام. كتبه الفقير إلى رحمة الله القدير أحمد بن سليمان الدمشيتى من نسخة تلميذ المؤلف المقابلة عليه باسم الجناب المكرم والملاذ المعجم المفخم إبراهيم جزبجى بن على كتخدا شاهين أحمد آغا...

نقلت من نسخة السيد عبد المحسن على الحسنى القادرى.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت مع مجموعة من الرسائل سنة ١٠٩٨هـ ــ ق (١٢٨) كتبت بخط نسخى معتاد، العنوان وألفاظ القرآن الكريم، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، وُضع العنوان واسم المؤلف فى إطار مرسوم ومزخرف بالذهب. الصفحتان الأولى والثانية محاطتان بإطار مذهب وفيهما زخارف جميلة مرسومة بالذهب والألوان، أحيطت الصفحات جميعها بإطارات مذهبة. فى آخر النسخة بعض المختارت الشعرية.

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى عشرين رسالة، جميع أوراقها محاطة بإطارات مذهبة كما أن العناوين والصفحات الأولى من الرسائل مزخرفة ومرسومة بالذهب والألوان. والغلاف من الجلد البنىّ المزخرف بالذهب والألوان.

ق	م	س
١٠ (١ ـ ١٠)	١٥,٥×٢١	٢١.

المصادر: عجائب الآثار: ١/ ٦٥ ــ إيضاح المكنون: ١/ ١٤ هدية العارفين: ١/ ١٦٤ ــ بروكلمان الذيل: ٢/ ٤٣٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٧٣، ٧٤).

*** تحفة الأكياس فى حسن الظن بالناس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٨٦٣٨.

كتاب وضعه المؤلف كوصية لحسن الظن بالناس، وذلك أن غالب علماء عصره وفضلائهم أهملوا هذا الأمر المهم، واستشهد بآثار ووقائع عن ذلك، وأجاب عن إشكالات بعض الصوفية كابن الفارض وغيره...

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الأنصارى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م.

أوله: الحمد لله الذى هدى لحسن الظن من اختاره من عباده وحماه من الظنون السيئة بتنوير فؤاده...

آخره مخروم ينتهى بـ: كما ورد فإن الصدق أنجى المعاريض وكان يقول لخادمه إذا طلبه أحد ليس لى ميل إلى لقائه...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

بعض نسخ الكتاب: جامعة الرياض ٣/ ١٠ متسلسل ٥٢، ٥٣ رقم ٢٤٣٤ و ٢٣٦٥ ونسبه لعلىّ ابن محمد المصرى.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦/ ٢١٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٥) .

*** تحفة الألباب فى بيان حكم الأذناب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك والتنجيم والميقات .

رسالة لعبد الله بن أحمد بن يحيى المقدسى الحنبلى . مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، ويلاحظ كتابة الهمزة المتوسطة ياء فى « الذوايب » وكتابة « الأعداء » بألف مقصورة :

أولها : ... وبعد فيقول ... المقدسى ... لما كانت ليلة الاثنين حادى عشرين رمضان المعظم قدره اتفق فيها ظهور كوكب الزوابة (الذؤابة) المسمى بنجم الذنب وكان ظهوره فى الدرجة السابعة والعشرين من برج الدلو ببيت زحل وذلك فى جهة المغرب على موازاة صورة العقرب ثم اضمحل وذهب واختفى فمكث نحو العشرين يوما فكثرت بين الناس الأقوال وزاد القتل والقتال وارتكاب الخطا والوبال . وقال بعضهم هذه الذوايب تظهر على رأس كل عام ... فسألنى بعض الكرام ... فأجبته بأنها ليست من الكواكب ولا من السيارات وإنما هى آثار وعلامات دالة على حركة بين المسلمين والكفرة المشركين وحصول النصر لملك المجاهدين ... محمد خان ... فلم يكتفى بهذا القول : ... وطلب منى تأليف رسالة ... فطفقت فى امتثال مأموله ... وكتبت ما رزقنى الله فى هذا الفن ... وسميته تحفة الألباب فى بيان حكم الأذناب ...

آخرها : ... ويدل على حركات بعض الأعدا من جهة المشرق ... مع القتل والنهب والأسر من البعض للبعض وطالعهم قد صار منكوسا ونجم سعدهم منحوس وكثرة الغزو والجهاد ونصره دين الإسلام والنصرة والظفر لملك المجاهدين ... تمت .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٧٦١ ، ٧٦٢) .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١٧٨ ميقات ، ١٦ق ، فيها بعض صور الكواكب ذوات الأذناب ، القياس ١٠×٢٠ سم ، ف ١٠٥٧ .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات / ١٧) .

*** تحفة الألباب فى حلية الأنبياء والأصحاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ .

تأليف وحدى بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد الفرضى المتوفى سنة ١١٢٦هـ / ١٧١٤م) القرن : ١٢هـ / ١٨م .

اسم الشهرة : وحدى الرومى .
مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
رقم الحفظ : ١٧١/ ٣ـف .
بداية المخطوطة : الحمد لله الذى أبدع العالم بحكمته ... وبعد فهذه عقود قد سردناها فى بيان حلية الأنبياء والأصحاب .
نهاية المخطوطة : ودفن بالبقيع حيث كان أوصى ابنه بذلك وهو الموافق لما ذكره غيره والله تعالى أعلم .
الخط : تعليق .
تاريخ النسخ : ١١٠٤هـ / ١٦٢٩م . القرن : ١٢هـ / ١٧م .
اسم الناسخ : وحدى بن إبراهيم بن مصطفى ابن محمد الفرضى .
نسخة جيدة ونادرة ، مكتوبة بخط مؤلفها ، وقد ذكر المؤلف فى بداية كتابه أنه استوحى تأليفه

هـذا من كتـاب المعـارف لابن قتيبـة الـدينـورى المتـوفى سنـة ٢٦٧هـ.

مكـــــان الحفـظ : عارف حكمت برقم ١٤٥ .

(فهـرس المخطـوطـات الميكـروفيلميـة بقسم المخطـوطـات . مـركـز الملك فيصل للبحـوث والدراسات الإسـلامية . الرياض العـدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٦٦) .

*** تحفة الألباب فى علم الحساب:**

أحد مـؤلفات سبط المـاردينى يقول عنـه مؤلفـه : « ... وهـذا مختصـر سهل ، لمن يـريـد الشـروع فى الفرائض من أولى الألباب ... » ولدينا منه نسخة منقولة عن مخطوطة فى المكتبـة الخالدية « بـالقدس » وهو يشتمل على مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

فالمقدمة : فى العدد من حيث تحليله وتركيبه ، كما تبحث فى بيان العدد وأنواعه .

والبـاب الأول : فى ضـرب الصحيح فى الصحيح ، ويتكون من فصول ثلاثة ، يبحث الأخير منها فى طرق مختصرة للضرب .

والبـــاب الثـــانى : يتنـــاول قسمـــة الصحيح على الصحيح ، ومعـــرفـــة أقل عـــدد ينقسم علـى كل من عدديـن مفروضين فأكثـر ، وفيه ثـلاثة فصـول وتنبيهان وفائدة .

ويتناول الباب الأخير : الكسور وأعمالها ، وفيه سبعة فصول وتنبيه .

والخاتمة : فى معرفة القسمـة بالمحصاصة ، « وهى مسألـة كثيرة النفع ، يحتـاج إليهـا فى أبواب كثيـرة من الفقه ، منهـا باب الفـرائض ، والوصـايا ، والشـركة ... إلخ » .

(تـراث العـرب العلمى فى الـريـاضيـات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان / ٤٥٩) .

*** تحفة الألباب ونخبة الإعجاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم البلدان .

تأليف أبى حـامـد الغـرنـاطى وصف فيـه بعض مـا شاهده فى بلاد البلغار . وقد ألفه وهو فى الموصل سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م ، وذلك بناء على تـوصية من عالم متصوف فيهـا هو أبو حفص عمـر بن محمد الأردبيلى الموصلى ، الذى سكن بدمشق أيـام نور الدين ، وكان نـور الـدين يقـرِّبه وقـد تـوفى الأردبيلى بـدمشق سنـة ٥٧٠هـ .

ينقسم الكتاب إلى أربعة أبواب :

الأول منها يعطى فكرة عن « صفة الدنيا وسكانها من إنسها وجانّها » .

ـ الثانى ويشمل « صفـة عجـائب البلدان وغـرائب البنيان » .

ـ ويتناول الثالث « صفة البحار وعجائب حيواناتها ، وما يخـرج منها من العنبر والقـار ، وما فى جـزائرها من أنواع النفط والقار » .

ـ أما الـرابع فيحوى : « صفات الحفـائر والقبور وما تضمنت من العظام إلى يوم النشور » .

ويذكر كراتشكوفسكى أن العلماء الروس اهتموا منذ عهد طـويل برحلـة أبى حامـد هذه ، وأن مـا ذكره عن حوض الفولجا الأوسط والأدنـى ، وعن شعوب القوقاز له أهمية كبرى . وأنه أحد المؤلفين الذين تظفر روايتهم بأهميـة خـاصـة بـالنسبـة لتـاريخ شعـوب الاتحـاد السوفيتى .

ويشوب رأى المستشرق رينـو عن « تحفة الألباب » الكثيـر من التحفـظ فيقـول : « كـان بـوسعـه تقـديم خدمات كبرى فى محيط الجغـرافية والتاريخ الطبيعى لو أنـه جمع إلى طبيعته المتشـوقة إلى المعرفـة نصيبًا أوفر من الاطلاع وروح النقد » .

ولكن أبا حامد كان يبذل دائمًا قصارى جهده لتوسيع نطاق معلوماته، ففى القاهرة مثلاً يتجاذب أطراف الحديث مع أحد أهل الهند والصين حيث أمضى ذلك الرجل هناك أربعين عامًا، وفى بغداد يستفهم من أحد مسلمى صقلية عن ثوران بركان إتنا. ويجمع فى هنغاريا أخبارًا مفصلة من أهل البلاد عن القسطنطينية والمشاكل السياسية فيها.

وتنال روايته أهمية خاصة لما رآه بعينى رأسه، وهو يمثل ثلث الكتاب تقريبًا. وقد خلف اهتمامه بالأبنية والمعالم المختلفة مقدارًا ملحوظًا من المعطيات الطريفة، فهو قد رأى أعمدة هرقل عند مضيق جبل طارق، وذلك قبل فترة قصيرة من انهيارها عام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م. وكان أحد أواخر الذين رأوا فنار الإسكندرية فى صورته التامة، وآخر من ذكره كان الإدريسى، ورأى بعين شمس قرب القاهرة المِسلَّة المعروفة التى سقطت عام ١١٦٠، كما نفذ إلى داخل هرم خوفو.

وقد حفظ لنا شذرات كبيرة من كتابه كوزموغرافىّ القرن الثالث عشر القزوينى، كما استعمله الوردى فى القرن الرابع عشر، والمقريزى فى القرن الخامس عشر، وابن إياس فى بداية القرن السادس عشر، ولم يقف عدد من نقلوا عنه عند حد الجغرافيين وحدهم، بل تعداه إلى غيرهم: فرجع إليه عالم الحيوان الأديب الدميرى فى القرن الرابع عشر، وصاحب المجموعة الأدبية الذائعة الصيت الأبشيهى فى القرن الخامس عشر.

يصف أبو حامد بلاد البلغار وصف العارف الذى عايش أجواءها وكل مظاهر طبيعتها، وما رأى فيها من عادات لم يألفها أهل المناطق الدافئة من شعوب البحر الأبيض المتوسط، وتظهر عنده سرعة التصديق لما يسمع ويشابه فى هذا المجال ابن فضلان الذى سبقه لهذه المناطق:

« ويوجد فى أرض البلغار من عظام قوم عاد... وتوجد تحت الأرض أنياب الفيلة و (الناب) أبيض كالثلج، ثقيل كالرصاص، الواحد منّا مَن وأكثر وأقل (المنّ كيل يزن ٢٨٠ مثقالا) لا يدرى من أى حيوان هو، يُقطع ويُحمل إلى خوارزم وخراسان وتتخذ منه الأمشاط والحقاق وغير ذلك كما يتخذ من العاج، وهو أقوى من العاج لا ينكسر.

(أعلام الجغرافيين العرب ـ د. عبد الرحمن حميدة / ٣٧٠، ٣٧١).

ويقول الأستاذ عمر رضا كحالة عن هذا الكتاب:

وأول كتاب يعد من صحيح الكتب التى تدرس على الكون هو تحفة الألباب الذى ألفه أبو حامد محمد بن عبد الرحمن الأندلسى المتوفى فى حدود سنة ٥٥٨هـ. والمادة الجغرافية فى هذا الكتاب ضئيلة لم يجر المؤلف فى تناولها على نهج خاص، فقد جنح فيه إلى ذكر الأعاجيب.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ٢٣٩).

*** تحفة الأنام فى فضائل الشام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ.

لجلال الدين أحمد بن محمد بن الإمام البصروى، المتوفى سنة ١٠١٥هـ (فى الكشف وفى المنتخب «شمس الدين»).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الأول بلا بداية... وبعد فهذه أوراق أذكر فيها إن شاء الله تعالى ما تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول إليه، من كتب تواريخ الإسلام، فيما يتعلق بفضائل دمشق وغيرها من أرض الشام... ».

وآخره: « ثم تهبُّ ريح من اليمن فتقبض أرواح المؤمنين، وبعده الساعة على شرار الخلق، والله سبحانه وتعالى أعلم... ».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١١٨٦هـ، فى ١٠٨ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[مكتبة الأوقاف بالموصل م/ ٢٦].

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ - جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٩٥).

قال صاحب كشف الظنون وفيه اسمه «البصراوى»:

تحفة الأنام فى فضائل الشام - لشمس الدين أبى العباس أحمد بن محمد البصراوى المعروف بابن الإمام الفها سنة ثلاث وألف وتوفى سنة ١٠١٥هـ وهى مختصرة على ستة أبواب.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٦٣).

وجاء فى المنتخب ما يلى عن النسخة المحفوظة فى خزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب:

رتبه مؤلفه على ستة أبواب، الأول: فى ذكر الشام وما ورد فى فضلها من الأخبار والآثار. والثانى: فى ذكر دمشق وما ورد فى فضلها خاصة. الثالث: فى فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه من المآثر والمحاسن. الرابع: فى ذكر بعض من توفى ودفن بأرض الشام من الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء والأولياء. الخامس: فى ذكر بعض ما اشتملت عليه دمشق من البقاع والآثار. السادس: فى ذكر ما يقع فى دمشق فى آخر الزمان من نزول عيسى عليه السلام والدجال.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الأول بلا بداية الآخر بلا نهاية المحصى كل شيء عددًا ... ».

آخره: « وتقوم الساعة على شرار الخلق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ».

نسخة الكتاب جيدة يضمها مجموع يشتمل على كتابين اثنين: خطها نسخ جيد مقيَّد بالشكل وأسماء الأعلام وعناوين الأبواب والفصول بالحمرة، وفى أولها ثلاث صفحات فيها ثبت بأبواب الكتاب وفصوله.

(١ - ١١٠ب/ ١١٠ق ١) المسطرة (٢١س) - العثمانية الرضائية - التاريخ (٧٨٠ مج).

هذا ما ورد عن المخطوط. أما عن اسم المؤلف فقد جاء هذا التنبيه: أثبت فى طرة هذه النسخة اسم المؤلف « جلال الدين أبو الفضل محمد بن البصروى الشافعى المعروف بابن الإمام » ولدى التحقق من اسم مؤلف كتاب « تحفة الأنام » المذكور وقفنا فى الكشف وفى بروكلمان وفى فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) أنه لشمس الدين أبى العباس أحمد... وهو الذى أثبتناه ولعله الصحيح، ولعل الناسخ وقع فى خطأ ووهم حين أثبت اسم المؤلف بصورته التى وقفنا عليها فى طرة الكتاب.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٨٦، ٢٨٧).

* تحفة الأنام فى الوقف على الهمز لحمزة وهشام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القراءات.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٥٩٨٧.

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن ناصر الدين نصر بن منصور القبيباتى الضرير إمام باشورة فى الجامع الصغير.

فاتحة الرسالة: الحمد لله النافذة قدرته، القاطعة حجته، العالية كلمته، السابغة نعمته الذى تكلم بالقرآن فى أزليته... أما بعد فإنك سألتنى أيها الأخ

الصالح النجيب الفالح ... أن ألخص لك ورقات تحتوى على بعض مسائل من باب وقف حمزة وهشام، فأجبتك إلى ما سألت ... وقد تناولت ذلك من بعض شروح الشاطبية وكتاب التيسير والنشر وغيره.

خاتمة الرسالة: والصحيح الوجهان الأولان، والله أعلم ﴿ أرأيت ﴾ ذكر فى الأنعام. مسألة: ﴿ إن شانئك ﴾ ذكر فى النساء. مسألة: ﴿ ولم يكن له كفوًا أحد ﴾ ذكر فى البقرة. تم الكتاب والله الموفق للصواب، وهذا آخر ما يسره الله لى من مسائل الهمزة فى الوقف واشتهر وفيه كفاية لذوى الدراية.

أوصاف المخطوط: الرسالة من مكتوبات القرن العاشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد، أسماء السور والمسائل ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أصيبت بعض الأوراق بالرطوبة دون أن تتأثر الكتابة، الرسالة فى مجموع يحوى « الأربعون مسألة لمحمد الجزرى » ثم منظومة عن السور المستقلة فى الآيات، ثم باب وقف حمزة وهشام، ثم رسالة فى ذكر ما يغفر به، وقسم سورة الإخلاص، ثم الإفهام فى شرح باب وقف حمزة وهشام، ثم نثر الدرر فى معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور وغيرها من الرسائل فى التجويد التى كتبت بخطوط مختلفة.

ق	م	س
٣٨ (١٨ ـ ٥٥)	١٣×١٧	٢١.

النسخة الثانية:

الرقم: ٦٣٤١.

وهى تختلف عن السابقة فى فاتحتها وخاتمتها:

فاتحة الرسالة: الحمد لله، أحمده حمد شاكرا لنعمته، راض بقسمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده.

خاتمة الرسالة: ﴿ كاذبة خاطئة ﴾ لك فيه إبدال الهمزة ياء مفتوحة. مسألة ﴿ على الأفئدة ﴾ ذكر فى الأنعام مسألة: ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾ ذكر فى البلد. مسألة إذا وقفت لحمزة على « لإيلاف» فلك فيه تسهيل الهمزة وبينها وبين الياء وتحقيقها لأنها متوسطة ...

تمت وبالخير عمت فى ١١ شوال سنة ١٣٠٨هـ عبد الغنى البيطار.

أوصاف المخطوط: نسخة حديثة، كتبت بخط نسخى معتاد، وهناك بعض الاختلاف القليل بين النسختين، الرسالة فى مجموع يحوى كتاب « قرة العين من الفتح والإمالة وبين اللفظين » لعلى بن عثمان المقرى المعروف بابن القاصح. المجموع بحالة جيدة ورقًا وخطًا وغلافًا.

ق	م	س
٣٥ (١ ـ ٣٥)	٢٢,٥ × ٥١	١٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. المصاحف ـ التجويد ـ القراءات ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٣٩، ١٤٠).

*** تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث:**

للحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ٣٦٣).

*** تحفة أولى الألباب فى العمل بالاسطرلاب:**

أحد مؤلفات الرودانى.

*** تحفة البارى بشرح البخارى:**

أو تحفة البارى على صحيح البخارى.

انظر: زكريا الأنصارى.

*** تحفة البررة فى المسائل العشرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ.

تحفة البررة فى أجوبة المسائل العشرة : لمجد الدين شرف بن مؤيد البغدادى المتوفى سنة ٦١٦ مختصر أوله : الحمد لله الذى اطلع نور العبودية ... إلخ ذكر أنه سأله بعض إخوانه عن عشر مسائل فى الحقيقة وهى معظم ما يحتاج إلى معرفتها الطالب فرتبه على نسق السؤال والجواب مقتصرًا فى كل مسألة على لب جوابه والسائل هو أحمد بن على بن المهذب الحوارى من تلامذته .

(كشف ١/ ٣٦٤) .

وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط ، رقم ١٠٢٧/ ١ ق ، وهى بقلم نسخى حسن ، كتبت سنة ٩٠٠هـ ، ضمن مجموعة فى ١٩٧ ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ١/ ٣٦) .

*** التحفة البهية:**

للشيخ مصطفى القناوى أحد طلبة دار العلوم فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى ، وهى منظومة له .

[٦٤٨ مجاميع] حليم ٣٤٦٩٥ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٤) .

*** التحفة البهية فى أحوال الزيدية:**

لم يعلم المؤلف .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم : ١٠٩١٨ .

رتب الكتاب على ثلاثة وثلاثين فصلاً وخاتمة تكلم فيها المؤلف عن أئمة الفرقة الزيدية ومشايخها والأماكن التى انتشرت فيها .

تبدأ هذه النسخة بالفصل الخامس ووضع لها الناسخ مقدمة تكلم فيها عن هذا الكتاب . كتب هذه النسخة محمد رضى آل كاشف الغطاء سنة ١٣٤٨هـ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٥) .

*** التحفة البهية فى شرح العقيدة الهذلية:**

وهو شرح للعلامة شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملى الأنصارى الشافعى ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ على عقيدة العلامة أبى عبد الله محمد بن أحمد الهذلى القيراونى .

[٣١٩١] زكى ٤١١٤٧ .

نسخة أخرى :

[٣٢٠٥] زكى ٤١١٤٧ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٣) .

*** التحفة البهية فى طبقات الشافعية:**

لعبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى ، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذى ساوى فى الفضل مداد العلماء بدماء الشهداء ... لما تعلقت الآمال بذكر تراجم بعض الشافعية الذين وجدوا فى الأعصار المتأخرة كعصر التسعمائة وما بعده إلى وقتنا هذا وهو عام إحدى وعشرين بعد المائتين والألف ذكرت ما وقفت عليه من ذلك » .

وآخره : « وتصدرت الجهلة والصغار واحتقرت الكبار ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى . وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاثاء المبارك لتسع مضين من شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية ... طيبًا مباركًا فيه آمين آمين » .

نسخة بقلم معتاد، ضمن مجموعة من ورقة ٢٦٣ إلى ورقة ٤٩١، ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[رواق الشوام - الأزهر ٢٥١ تاريخ] UNESCO.

نسخة أخرى:

كتبت بخط نسخي، بقلم عبد الرحيم بن عبد اللطيف الكابلي، فرغ، منها سنة ١٢٩٩هـ، وهي في ٢٣٧ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[دار الكتب المصرية ٥٧٨ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٩٦، ٩٧].

*** تحفة التدبير لأهل التبصير:**

من كتب الكيمياء والصنعة والإكسير والسيمياء المحفوظة مخطوطاتها بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: (مجوع) ٥٥٦٠.

تأليف الشيخ إسماعيل التونسي من تلامذة الشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ١١٦٤ - ١٢٤٨هـ / ١٧٥١ - ١٨٣٢م.

لاحظ تخفيف الهمزة المتوسطة وكتابتها ياء نحو «طبايع» بدلا من «طبائع».

مواضيع المخطوط:

يحتوي على أربعة أعمال وسبعة فصول:

العمل الأول في عمل الأرواح والمزاج الأول وعقد الروح بالجسد...

العمل الثاني في استخراج الصبغ من المركب...

العمل الثالث في عمل البياض خاصة...

العمل الرابع في عمل الحمرة خاصة...

الفصل الأول في معرفة الأنواع الدالة على الاسم الأول...

الفصل الثاني في معرفة تحديد الأنواع...

الفصل الثالث في جمع الطبايع ووزنها وتأليفها وعقدها وتسويدها...

الفصل الرابع في سحق الطبايع بعد تسويدها...

الفصل الخامس وهو العمل الثالث في التأليف الثاني...

الفصل السادس في عمل الحمرة...

الفصل السابع في طرح الإكسير...

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي الحمد لله الذي أعانني بفضله وكشف لي عن تكوين سره... وقد رتبته في هذا الكتاب المسمى بتحفة التدبير لأهل التبصير...

خاتمة المخطوط:

... وبيان ذلك أن الجزء الملقى عليه أولاً من الفضة والذهب إذا ألقى عليه من ذلك الإكسير المضاعف نقله إلى رتبته هي أرفع مما تقدم ذكره وتضاعف إلقاؤه وهكذا بلا نهاية فافهم ترشد إن شاء الله سبحانه وتعالى وهو الموفق.

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

والمخطوط نسخة عادية، كتبت بخط نسخي رديء وحبر بني فاتح، جاءت في مجموع من ٧٠ ورقة ٢٥ منها لكتابنا هذا، من ورقة ٣٥ - ٦٠ و ٣٠ ورقة لكتاب المصباح في أسرار علم المفتاح، وخمس ورقات من كتاب القناعة في ترتيب علم الصناعة. وثلاث ورقات لقصيدة ابن أميل النونية، وثلاث ورقات لقصيدة خالد ابن يزيد، وثلاث ورقات في قصيدة وأشعار الغاز. وأخيرًا ثلاث ورقات في المقامة الرابعة والعشرين منتزعة من مقامات العارف الكامل ابن قرقماس الحنفي.

لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وفيها بعض الشعر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ــ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٤٢٧ ـ ٤٢٩).

*** التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة:**

أبو زكريا، يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى بن محمد العامرى، الحرضى اليمانى : (٨٩٣هـ ـ) ١٤٨٧م .

يبحث فى الأدوية المفردة، ويفرد للنباتات وخصائصها أبوابًا فى الكتاب .

النسخ الموجودة منه :

(١) العراق : بغداد، مكتبة المتحف العراقى، ٨٥/ ٢ .

أوله : « الحمد لله خالق الأجسام وما يعرض لها من الألم والضرر ومعلم الطب لدفع ذلك الخطر ــ فإن علم الطب ضرورى يشهد بشرفه وصحته النقل والعقل ... » .

آخره : « قال ﷺ من قال فى مرضه لا إله إلا الله دخل الجنة، اللهم اختم لنا بها مع الروح والإيمان والمغفرة والرضوان، إنك رحيم منّان » .

الناسخ : مصطفى بن محمد البسنوى .
النسخ : سنة ١٢٤٠هـ .
الخط : نسخ عادى حسن .
الأوراق : ٨٥ق .
الأسطر : ٢١س .
المقياس : ١٤ × ٢٠سم .

ضمن مجموع من الورقة (٨٧) إلى الورقة (١٦١) .

(٢) العراق، بغداد، مكتبة المتحف العراقى، ٦١٥٠/ ٥ .

أوله : كالنسخة السابقة .

آخره : به نقص نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى .

الخط : نسخ جيد .
الأسطر : ١٩ س .
المقياس : ٢١ × ١٤ سم .

(٣) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، (٦٨ نحو) ضمن مجموع .

أوله : كالنسخ السابقة .

آخره : مبتور وأول الموجود منها « يقول إن أباك إبراهيم كان يعوِّذ بها إسماعيل و إسحاق، صلوات الله عليهم أجمعين وقال رسول الله ... » .

الخط : نسخ ضعيف .
الأوراق : ٨ ق (٨٤ ـ ٩١) .
الأسطر : ٢٢ س .
المقياس : ٢٣ × ١٧ سم .

كتب بالمداد الأسود، وأسماء الأمراض بالمداد الأحمر.

(٤) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، علوم خفية .

أوله : كالنسخ السابقة .

آخره : (« قال ﷺ من قال فى مرضه لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم مات، لم تطعمه النار » .

الناسخ : حسن بن عبد الله بن محمد .
الخط : نسخ ردىء .
الأوراق : ٤٤ق (٩٢ ـ ١٣٥) .
الأسطر : مختلفة .
المقياس : ٢٢ × ١٥ سم .

(٥) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، رقم (٥٠) مجموع.

أوله وآخره: كالنسخة رقم (١) السابقة.

الناسخ: ١٦ رجب سنة ١٠٧٠ هـ.

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٥٠ ق.

الأسطر: مختلفة.

المقياس: ٢٢×١٥ سم.

كتب بالمداد الأسود والأمراض والأدوية بالأحمر.

فائدة:

هناك نسخة أخرى في المتحف العراقي رقم ٨٥ (٢) كتبها ملاً مصطفى بن ملاً محمد افندى البسنوى سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م.

(فهرس مخطوطات الفلاحة، النبات، المياه والريّ بقسم التراث العربي بالكويت — صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٤٣ — ٢٤٥، وفهرس مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٧، ٤٨).

(٦) جمهورية مصر العربية، القاهرة، معهد المخطوطات لعربية:

ليحيىٰ بن أبي بكر بن محمد العامري الحرضي المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

أوله: كالنسخة رقم (١) السابقة.

وآخره: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة. اللهم اختم بها مع الروح والريحان والعفو والرضوان.

نسخة بقلم نسخي حسن سنة ١٢٤٠هـ، كتبها مصطفى بن محمد البسنوى ضمن مجموعة من ورقة ٧٧ إلى ١٦١.

٢١ سطرًا ١٤×٢٠ سم.

[المتحف العراقي - بغداد ٨٥] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٢ الطب، الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٤٦).

* تحفة الجلساء في رؤية الله النساء:

للسيوطي، . وهو العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، وهي رسالة في الكلام عن رؤية النساء لله تعالى.

[٢٤٥ مجاميع] ٦١٦٧.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٤).

وقد ورد العنوان في كشف النون (١/ ٣٦٤) هكذا: تحفة الجلساء برؤية الله سبحانه وتعالى النساء.

* تحفة الحامدين وفرحة الشاكرين في نصيحة العارفين:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٣٠٩.

رسالة ضمنها موضوع الحمد والشكر من ثلاثة فصول، الأول في معناهما، والثاني: من شكر النعمة إطعام الطعام، الثالث: حسن الخلق.

المؤلف: أبو الحسن على بن سودون اليشبغاوى القاهرى ثم الدمشقى الحنفى المتوفى سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م.

أوله: الحمد لله الذى سجد كل شيء لسطوة جلال عظمته، وخضع له كل شيء وسبَّحه لكمال قدرته، وذَلَّ كل شيء من الملك والملكوت لعزته...

آخره: وقد ذكر الإمام الواثق أبو القاسم القشيرى

عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله في كتابه التحبير قال قال رسول الله ﷺ: « الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه »...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: أحمد بن عبد السلام الإمام الشافعي.

ملاحظات: نسخة قيمة مقابلة على نسخة المؤلف من قبل تلميذه جاء في آخرها: بلغ مقابلة على النسخة المنقولة من خط مؤلفه رحمه الله تعالى بحسب الطاقة على يد أضعف العباد أحمد بن عبد السلام الإمام الشافعي ونقل من خط الهمام على بن سودون الإبراهيمي الحنفي.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧/ ١٠٦، الضوء اللامع ٥/ ٣٢٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٦).

*** تحفة الحبيب فيما يبهجه في رياض الشهود والتقريب:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٩١٠.

كتاب في السلوك وإيضاح ما أبهم من عبارات الصوفية وذلك حسب ذوق المؤلف في علم الطريقة.

المؤلف: شمس الدين محمد بن علي بن عطية الحموي الشهير بالشيخ علوان الحموي المتوفى سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م.

أوله: الحمد لله الذي أعجم حرف الوجود بنقطة نور جماله الأسنى، ونوع أشكال الآثار لظهور معاني نتائج الأوصاف، فانفتحت لطائف أسرار أسمائه الحسنى...

آخره: الثالث: تجلي الأزلية ولا يخفى ما فيها من التجريد الكليّ المحتمل في مقام جمعه الأعلى لإعادة ما فني من الموجودات، وقد يكون التجلي عمائيًّا وقد تختلف الإشارات والمعاني في وجود وجب كتمانه... في الوجود الثاني ما كان في الوجود الأول فيتحقق البُدُوّ والاختتام هذا آخر ما قصدنا إيراده...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام البتروني.

تاريخ النسخ: الاثنين ١٤ صفر سنة ٩٦٠هـ بحلب.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة عليها تملكات منها واحد باسم عبد الوهاب العرضي العلواني تاريخه سنة ٩٦٦هـ.

نسخة ثانية:

الرقم: ٩٦٢٧.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد بن أحمد التمنعي الحموي العلواني.

تاريخ النسخ: الجمعة ٤ شوال سنة ٩٦٧هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة عليها تملكات.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٣٦٥، إيضاح المكنون ١/ ٢٤٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١/ ٢٨، شذرات الذهب ٨/ ٣٠٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٧، ٢٤٨).

*** تحفة الحريص فى شرح تلخيص الجامع الكبير:**

أحد مخطوطات الفقه الحنفى بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٦٤٢.

الجامع الكبير: تأليف محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٥م.

تلخيص الجامع الكبير: تأليف كمال الدين محمد ابن عباد الخلاطى المتوفى سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م.

تحفة الحريص: تأليف علاء الدين على بن بلبان الفارسى المتوفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م.

جزء منه وهو الثلث الثانى:

يبتدئ بكتاب الإقرار وينتهى بباب البيع.

أوله: كتاب الإقرار، باب إقرار الشركاء، كيس فيه ألف درهم فى يد رجلين، قال أحدهما: لفلان نصفه وسكت، أو قال: والباقى بيننا وكذَّبه الآخر.

آخره: وادعى رجل آخر الشراء منه، وأقاما البينة، من حيث إنه يقضى بالعتق دون الشراء، والتدبير والكتابة كالعتق والله سبحانه وتعالى أعلم.

نسخة جيدة وقديمة ومصححه. عليها تملك باسم جعفر بن إبراهيم الجريانى سنة ١١٧٣هـ، وعليها وقفية.

الخط نسخ معتاد، بعض كلماته كتبت بالحمرة، كتبه خليل بن سلامة ابن أحمد الأذرعى سنة ٧٢٥هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٧، ١٠/ ١١٨، ٧/ ٤٨، كشف الظنون ١/ ٥٦٩، ١/ ٤٧٢، فهرس الخديوية ٣/ ١٩، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٣/ ٢٥٢ الطبعة العربية.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٣٩، ١٤٠).

ويوجد مخطوطه أيضًا بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) فى حلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان أجزائه الثلاثة كما يلى، بالأرقام التسلسلية ١٣ ـ ١٥:

١٣ ـ تحفة الحريص فى شرح التلخيص (الجزء الأول).

تأليف: علاء الدين على بن بلبان الأمير الفارسى الحنفى (٦٧٥ ـ ٧٣٩هـ/ ١٢٧٦ ـ ١٣٣٩ م).

شرح فيه كتاب « تلخيص الجامع الكبير فى الفروع» لكمال الدين محمد بن عباد بن ملكداذ الخلاطى المتوفى سنة ٦٥٢هـ. والذى لخص فيه الخلاطى مسائل كتابى « الجامع » لمحمد بن حسن الشيبانى وشرحه للحصيرى الذى اختصره اختصارًا مفرطًا وسماه (التلخيص) وقد عسر فهم الكتاب فجاء ابن بلبان ووضع عليه شرحًا مطولاً هو هذا الذى بين أيدينا ميَّز فيه بين المتن والشرح ووضع أمام المتن حرف (ص) وأمام الشرح حرف (ش).

ويبتدئ هذا الجزء بأول الكتاب وينتهى عند آخر «باب فى الفرقة والعِنَّة » من « كتاب النكاح ».

أوله بعد البسملة: الحمد لله الداعى إلى جنابه الكريم الهادى إلى صراطه المستقيم.

آخره: ... فى اعتبار ردة الصبى العاقل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

تم الجزء الأول من تحفة الحريص فى شرح التلخيص ويتلوه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى باب دعوى النكاح أقامت على مدَّعى نكاحها.

نسخة جيدة فى ذيل الصفحة الأخيرة منها نص مقابلة على نسخة الشارح تاريخها سنة ٧٩٧هـ.

وكتبت بخط نسفارسى معتاد وعناوين الكتب والرموز بالحمرة.

(٣٠٧)ق ــ المسطرة (٢١)س ــ الأحمدية (٥٣٠/ ١)الفقه.

١٤ ـ الجزء الثانى منه.

يبتدئ بباب « دعوى النكاح » وبعده الكتب التالية «الدعوى، الإقرار، الشهادات، الطلاق » وينتهى بباب الطلاق بحنث أو بغير حنث من كتاب الطلاق.

أوله بعد البسملة: ص. باب دعوى النكاح أقامت على مدعى نكاحها أنه تزوج أختها...

آخره: فتعينت زينب وبشيرة لاستحقاق الأربعة الأثمان الباقية ضرورة والله أعلم.

تم الجزء الثانى من تحفة الحريص فى شرح التلخيص ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى كتاب المناسك والجزء الثالث يتم الكتاب.

هى من نسخة الجزء الأول ذاتها، كُتبت بخط نسفارسى مقروء، ولم يختم هذا الجزء بختمة واكتفى الناسخ بذكر تتلية الجزء الثالث.

(٢٩٧)ق ــ المسطرة (٢٣)س ــ الأحمدية (٥٣٠/ ٢)الفقه.

١٥ ـ الجزء الثالث منه:

يبتدئ بأول كتاب « المناسك » وينتهى بآخر الكتاب، ويشتمل هذا الجزء على الكتب التالية: «المناسك، الوديعة، البيوع، الرهن، الشركة، والوصية، المكاتب، الشفعة، الوكالة، الحوالة، الكفالة، الصلح، والإجارات، المضاربة، الجنايات، وينتهى بانتهاء باب (استيلاء الكفار).

أوله بعد البسملة: كتاب المناسك باب فى الجناية على الصيد ثم اعلم أن هذا الباب...

آخر الكتاب: يقال أعرفه كُنه المعرفة والله أعلم بالصواب قال العبد الضعيف جامع شمل هذا التأليف: هذا آخر ما رتبه الخاطر وأملاه... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نسخة هذا الجزء من نسخة الجزأين الأول والثانى نفسها وتتمة لهما وناسخ الأجزاء الثلاثة واحد هو محمد بن على بن سودقى الإبراهيمى وأتم نسخه فى رمضان من سنة ٨٨١هـ. وجعل لهذا الجزء طرة جميلة مذهبة وملونة، كما جعل عناوين الكتب والأبواب بالحمرة، والخط نسفارسى جيد.

(٢٧٠) ق ـ المسطرة (٣١) س ـ الأحمدية (٥٣٠/ ٣) الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ١٦٦ ـ ١٦٨).

*** تحفة الحمدية:**

من مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ١٠٧٩٧.

المؤلف: عبد الله بن حسين.

أولها: الحمد لله الذى بفيضه عيَّن الأعيان. وسبحان من بقدرته كوَّن الأكوان، جلّ بجلاله ذاته، وعظم بكمال صفاته عن شوائب النقص والإمكان... وبعد: فيقول الفقير إلى الله الغنى القدير السيد عبد الله ابن السيد حسين... فقد سنح لى أن أجمع من تآليف بعض المحققين والمؤلفين كتابًا يحتوى أسرار تأويل البسملة وفاتحة الكتاب... وسميته تحفة الحمدية لما فيه من أسرار تأويلات معانيهما.

آخرها: فجعل الله تفضلاً وإحسانًا على عباده ختم قراءة الفاتحة المشتملة على كنوز المعارف إشارة إلى

أن خاتمة أمرهم ثابتة على الصراط المستقيم، وقراءتهم محفوفة مخزونة إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين آمين ... والشكر على من أنعم عليَّ بإتمام هذا المؤلف الذى جمع من مؤلفات المحققين والمؤلفين ولا سيما من التفسير المسمى بجامع الأسرار ومن كلمات الأحرار والأبرار... قد وقع إتمامه فى أواخر الرجب من سنة خمس وأربعين ومائة بعد الألف ...

أوصاف المخطوط: نسخة خزائنية، كتبت بخط نسخى جيد، الآيات القرآنية مكتوبة بالأحمر فى أولها لوحة مرسومة بالذهب والألوان، أحيطت الصفحات بإطارات مرسومة بالذهب والألوان. على الورقة الثانية قيد شراء باسم محمد رسول الكردى من مدينة حلب، تاريخه سنة ١٢٢٩هـ. وقيد وقف باسم إسماعيل بن عبد الله الكردى الخالدى على أولاده تاريخه سنة ١٣٤٢هـ. المخطوط مصاب بالرطوبة فى أسافله، غلافه ممزَّق، وما بقى منه مزخرف ومذهب.

ق	م	س
٤٧	١٢×١٨	١٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٧٤، ٧٥).

* تحفة الخطّاطين:

لم يعلم مؤلفها.

ذكر أربعين حديثًا نبوِّيا فى الخط والخطّاطين مع ترجمتها التركية ثم أورد ذكر بعض الخطّاطين وفرغ من تأليفه سنة ١٢٠٠هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها - بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة سر حديث وقديم الحمد لله الأعلم الذى أقسم بالنون والقلم... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ١٢,٥ ×١٤,٥سم.

(١ - م سايره تركى - فنون متنوعة تركى).

ولسليمان سعد الدين مستقيم زاده كتاب بهذا العنوان. أوله: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أخرج مداد مدده بقلم الفيض.

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ١٣٠).

* تحفة الخواتين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٤٦٣٩ - ٥.

لزين العابدين على بن الحسين العطار الأنصارى الطبيب الذى كان حيًا سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م.

وهى فى العلاجات الطبية النسائية باللغة الفارسية كتبت بخط النستعليق بالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع عشر الميلادى.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى/ ٤٨، ٤٩).

* تحفة ذرية سيدى على البهلول بأسانيد جوامع أحاديث الرسول ﷺ:

أو إتحاف ذرية سيدى على البهلول بأسانيد جوامع أحاديث الرسول ﷺ لأبى الأمداد برهان الدين إبراهيم

ابن إبراهيم بن حسن بن على بن عبد القدوس بن محمد بن هارون المعروف باللقانى المالكى المتوفى سنة ١٠٤١هـ (ذيل كشف الظنون ١/ ٢٤٧). وسماه فيه « تحفة ذرية على البهلول ».

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله رب العالمين حمد عبد صح وصله فسلسل عبرات الندم فى مقام الشهود ».

وآخره: ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾.

نسخة بقلم معتاد فى ١٤ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرًا، وهذا الكتاب إجازة من المؤلف للعارف بالله أبى سعيد عبد الرحمن بن على البهلول. وهذه الإجازة بتاريخ سنة ١٠٢٩هـ. أجازه بمرويَّاته من الحديث وغيره.

[الأزهر ٨٤٦ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤ القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ٩، ٩٧).

*** تحفة ذوى الألباب:**

أرجوزة تاريخية للصفدى المؤرخ الأديب، تناولت حكّام دمشق وأمراءها منذ الفتح إلى عصر المؤلف، وقد طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق فى كتاب « أمراء دمشق فى الإسلام ».

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن / ٣٣).

*** تحفة الراغبين فى تحرير منهاج الطالبين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الشافعى.

لأبى الفضل الشهير بابن الإمام.

مخطوط بدار الكتب القطرية.

نسخة بخط لا بأس به، كتبت سنة ٩٠٢هـ وقف السيد الحاج مصطفى صدقى الأنطاكى سنة ١٢٩٦هـ.

٢٨٧ ورقة، ٣٢ × ٢١سم، مسطرتها ٢٣ سطرا.

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣/ ٧١).

*** تحفة الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٠١٠.

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

رسالة فى جواب لسؤال ورد على المؤلف من بلاد الروم، وهو أن الجوامع قد بنيت فى وسط ساحة يحيط بها جدران أربع، ولها أبواب متعددة إلى الشوارع والأسواق بحيث يمر الناس فيها بالدواب والنعال، ويجتمعون فيها للبيع والشراء، والجوامع فى وسطها مرتفعة البناء، فهل تلك الساحات تابعة للجوامع فى جواز الاقتداء منها بالإمام وهل الاعتكاف فيها جائز، ومثل هذه الجوامع الجامع الأموى بحيث لو أغلقت أبوابه يبقى الصحن وحده له أبواب أخر على الاستقلال.

أولها: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... هذا جواب عن سؤال ورد علينا من جهة بلاد الروم...

آخرها: قال المصنف أدام الله ورده وأطال عمره ومدده: حررنا هذا فى مجلس واحد من بعد صلاة الظهر إلى وقت ظل المثلين فى العصر نهار السبت

التاسع والعشرين من ذى الحجة سنة عشر ومائة وألف .

نسخة جيدة بخط تلميذ المؤلف، وعلى الصفحة الأولى خط المؤلف .

الخط نسخ جيد وجميل .

المراجع : هديةالعارفين ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩٤، معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١، عقود الجوهر / ٥٦ .

نسخة ثانية :

الرقم: ٨١٨٩ .

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخة قيمة كُتبت فى حياة المؤلف سنة ١١٣٥هـ، عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبةالظاهرية .

الخط نسخ معتاد، كتبت بعض الكلمات بالحمرة .

نسخة ثالثة :

الرقم: ٥٣١٦ .

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة . قريبة عهد بالمؤلف، عليها تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١١٨٢هـ وآخر باسم محيى الدين بن على الدقاقجي سنة ١٢٥٦هـ، وآخر باسم محيى الدين بن مصطفى أبو الشامات سنة ١٢٥٩هـ .

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة، كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء فى آخر المجموع .

نسخة رابعة :

الرقم: ١٧٧ .

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة، فى بدايتها ما يشير إلى أن الناسخ تلميذ المؤلف .

الخط نسخ معتاد .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى ـــ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٤١، ١٤٢) .

*** تحفة الراكع والساجد فى أحكام المساجد:**

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم: ٩٠٨٩ .

لأبى بكر بن زيد بن أبى بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسينى الجراحى الدمشقى المتوفى سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م .

الأول (الحمد لله الذى أوجد الأشياء وفضَّل بعضها على بعض واختار منها ما أحب فاختار المساجد من بقاع الأرض ...) .

وهو فى أحكام المساجد ومدلولها لغة وشرعًا .

رتبها المؤلف على مقدمة وأربعة كتب :

المقدمة : فى فضل المساجد ومدلولها لغة وشرعًا وجعلها فى سبعة فصول .

الكتاب الأول : فى ذكر الكعبة وجعله فى ٤٨ بابًا .

الكتاب الثانى : فى المسجد النبوى وجعله فى ١٨ بابًا .

الكتاب الثالث : فى المسجد الأقصى وجعله فى خمسة أبواب .

الكتاب الرابع : فى بقية المساجد ضمنها طرفًا من أخبار المدارس وجعله فى ٤ أبواب .

فرغ منه المؤلف سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م .

نسخة جيدة كتبها إبراهيم بن طعمة الصالحى سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٠٦، ١٠٧) .

*** تحفة الروح والأنس فى معـرفة الروح والنفس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٤٣٥.

رتبه على مقدمة وثلاثة تنبيهات. المقدمة فى معرفة ما أطلق عليه لفظ روح، والتنبيه الأول فى معرفة وحدة النفس، والثانى: فى بيان ظهور نور الحق، والثالث: فى بيان حقيقة العلم.

. المـؤلف: حسين بن حمـزة بن محمـد بن عبـد الله الشيرازى البالسى.

أولـه: الحمد لله الـذى تجلى لأسـرار الموحـدين، بذات مقـدسة عن الأينيـة، وتجلى لقلوب المـوحدين بعظمة منزهة عن الكيفية ...

آخـره: وأعـلاها الفنـاء فى الفـردانيـة وهى حضـرة الجمع أعنى حضـرة الـذات المقدسـة التى تستغـرق الأسمـاء والصفـات، وبالمـروءة فُضِّل الإنسـان على سائر المخلوقات.

الخط نسخى واضح دقيق، الحبـر: أسـود وبعض كلماته بالأحمر.

وجاءت الملاحظات التالية للمحقق:

ملاحظـات: جاء فى غلافه ذكـره الكشى والطوسى فى رجـال الشيعـة ولم أجـد ذلك فى كتـاب رجـال الشيعـة. بل نفس العبارة ذكـرهـا ابن حجر فى لسـان الميزان.

مصادر عن المـؤلف: ابن حجر لسـان الميزان ٢/ ٢٨٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٨، ٢٤٩).

*** تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس:**

من مصنفـات التـراث الإسـلامى فى علـوم الرياضيات.

مخطوط فى مكتة المتحف العراقى.

الرقم: ٥٧٢٩/ ٢.

لصلاح الـدين موسى بن محمد بن محمـود الرومى المعروف بقاضى زاده الرومـى المتوفى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م وقيل ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م.

من علمـاء الريـاضيات والهيئة اشتهـر فى سمـرقند وذاع صيته فاستـدعاه ألغ بيك وقرَّبه وعينـه أستاذًا له، وعهد له بإدارة المدرسـة العالية التى أسسها، من أهم مـؤلفـاته: رسـالـة فى الحسـاب، شـرح ملخص فى الهيئة، رسالة فى الجيب، تحفـة الرئيس شرح أشكال التأسيس (تـراث العـرب العلمى، طـوقـان/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧).

الأول: « الحمد لله الذى خلق كـل شئ بقدر وقدَّر له ما يليق به من الأشكال والسور ... ».

وهو شـرح ممزوج لكتـاب أشكال التأسيس لشمس الـدين السمرقنـدى المتـوفى سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م الـذى تناول شـرح خمسـة وثلاثيـن شكلا من كتـاب اقليدس، وصنفـه المؤلف للسلطان الغ بيك كـروكان ابن شاه بهادر بـن أمير تيمورلنك، وقد فرغ مـن شرحه سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م.

نسخة جيدة عليها حواش وشـروح ومقابلة الأشكال رسمت بـدقة وبـالمـداد الأحمـر. كتب هذه النسخـة محمود بن حسين الشهير بنظام القرشى سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م فى أولها تملك باسم محمد نجيب.

١٠٤ ص ١٧,٥ × ١٢ سم ١٨ سم.

(مخطوطات الحساب والهنـدسة والجبر فى مكتبة المتحف العـراقى ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى وظمياء محمد عباس/ ٣٢).

صفحة من كتاب تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس لقاضي زاده الرومي

التي كتبها محمود بن نظام القرشي سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م.

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية أدرجت فى الفهرس تحت عنوان « تحفة الرئيس فى شرح أشكال التأسيس » وجاء بيان المخطوط كما يلى:

أوله: كالنسخة السابقة.

آخره: الذى هو مربع جد النصف مع الزيادة وذلك ما أردناه وهذه الأشكال الخمسة الأخيرة من ثانية كتاب الأصول لإقليدس.

ناسخه: إسماعيل بن شيخ حامد سنة / ١٠٩٥هـ.

نسخة خزائنية. خطه عادى كتبت العناوين الرئيسية والرموز والأشكال الهندسية بحبر أحمر.

و: ٢٨.

م: ٢١×١٦.

س: ١٦ ت/ مجاميع / ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤٩٥).

*** تحفة الزمن فى تاريخ سادات علماء اليمن:**

(كشف الظنون ٢/ ٣٦٦).

أو « بهجة الزمن فى تاريخ سادات علماء اليمن » (الأعلام ٢/ ٢٥٩) لحسين بن عبد الرحمن بن محمد، بدر الدين المعروف بابن الأهدل، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الموجود منه قطعة من آخره، أولها: « ومن مدينة فشال، وهى أم قرى وادى زمع ».

وآخرها: « وقد تحريت فيها بحسب الإمكان، فمن تحقق خللاً فليصلح، والله المستعان ».

وقد وصل فيها المؤلف إلى سنة ٧٢٤.

نسخة كتبت بخط قديم، فرغ من نسخها سنة ٨٦٤هـ، فى ٥٢ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرا.

[رواق المغاربة ٩١٤ الأزهر] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٦٨، ٦٩، ٩٧).

*** تحفه سامى:**

تأليف سام ميرزا بن الشاه إسماعيل الصفوى، المتوفى سنة ٩٣٩هـ.

وهو فى تاريخ شعراء القرن التاسع الهجرى حتى أواسط القرن العاشر الذين كانوا أغلبهم معاصرين للمؤلف:

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أولها:

لله الحمد قبل كل كلام

بصفات الجلال والإكرام

نسخة مخطوطة فى مجلد، الورقة الأولى محلاة بالذهب والباقى مجدولة بالمداد الأحمر بقلم تعليق، تمت كتابة بخط محمود بن هاشم سنة ٩٩٧هـ، فى ١٣٨ ورقة، مسطرتها ١٨ سطرًا، فى ٢٠ × ١٩ سم.

[١٢ ـ م تاريخ فارسى].

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية ملونة مذهبة، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم فارسى، بخط درويش سيرى رومى، تمت كتابة فى رمضان سنة ٩٩٠هـ، فى ٢٠٩ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرًا، فى ٢٠,٥ × ١١,٥ سم.

[٥ تاريخ فارسى طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها الدار حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٥٨).

*** تحفة السائل بأجوبة المسائل:**

تحفة السائل بأجوبة المسائل: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة جمع فيه ما أفتى البرهان ابن ظهيرة المكى بإشارته (كشف ١/ ٣٦٧).

*** تحفة السفرة إلى حضرة البررة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٠١١.

كتاب فى عشرة أبواب الأول فى التوبة وآخرها فى بيان المعرفة والمقام والحال وتفسير بعضها.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن على الطائى الأندلسى المشهور بالشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م.

أوله: الحمد لله الذى جعل العلم مفتاح الجنّة، وصيَّر أسبابه اتباع السُّنَّة، وخص بعض أولى العلم بمزايا الفضل والمِنّة ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

آخرها: والفناء الباطنى لمن أطلق عن وثاق الأحوال وصار بالله لا بالأحوال وخرج من القلب فصار مع مقلبه والله المسئول أن يثبت قلوبنا على الدين.

نسخة ثانية:

الرقم: ٦٤١٢.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخى واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مشكلة مصححة ومراجعة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٣٦٧، معجم المطبوعات/ ١٧٧.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧/ ١٧٠، معجم المؤلفين ١١/ ٤٠.

طبعات الكتاب: ١ ـ استانبول سنة ١٣٠٠هـ بـ١٦ ص طبعة ناقصة عدة صفحات محرفة.

٢ ـ بيروت دار الكتاب اللبنانى سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م بـ ١٢٤ ص حجم وسط بتحقيق الأستاذ محمد رياض المالح.

بعض نسخ الكتاب: يحتفظ الأستاذ محمد رياض المالح بنسخة جيدة منه ونسخة أخرى عند الأستاذ محمد مطيع الحافظ بدمشق ناقصة ورقة واحدة من آخرها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٤٩، ٢٥٠).

*** تحفة السفرة إلى حضرة البررة:**

من المصنفات فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٦٨٣٤.

رسالة موضحة للرسالة السابقة وتشابهها فى الموضوع والعبارات:

المؤلف: جلال الدين أحمد.

أولها: الحمد لله الذى أنطق كل شىء بتسبيحه والصلاة والسلام على رسوله وصفيِّه محمد المبعوث إلى كافة العالمين ...

آخره: الفناء هو استعجام الكل عن وصفك بشغل الكل فيك بالكلية واشتغالك بالله تعالى عنهم وعن نفسك وعن الشغل والله أعلم ...

الخط نسخى واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٥٠، ٢٥١).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية.

الرقم: و ـ ١٥.

أول المخطوط: كسابقه.

آخره: والله مسئول أن يثبّت قلوبنا على الدين، وألسنتنا على القول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

ناسخه: على بن حسن بن على العبدلانى سنة ١٢٣١هـ.

الخط: نسخى جميل.

ت/ مجاميع / ١٠٢ ـ ١٠٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٠١).

قال عنه صاحب كشف الظنون:

تحفة السفرة إلى حضرة البررة: للشيخ جلال الدين أحمد وهى رسالة على عشرة أبواب وفصول. أولها: الحمد لله الذى أنطق كل شيء بتسبيحه ... إلخ وأصلها لابن عربى وأول الأصل: الحمد لله الذى جعل العلم مفتاح الجنة ... إلخ.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٦٧).

*** تحفة السلاطين:**

تحفة السلاطين: فارسى للشيخ علاء الدين على ابن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ألفها برسم السلطان ألغ بك ابن السلطان شاهرخ ورتبها على عشرين بابا كلها فى الأخلاق والنصائح.

(كشف ١ / ٣٦٧).

*** التحفة السليمانية:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١٥٧٦٨/ ١.

لأبى الحسن الأردلانى الذى كان حيًّا سنة ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م.

الأول: « الحمد لله الذى تعلق بعروة وثقائه للارتفاع إلى درجات العلى وتشبثت الخلائق بعلاقة أوامره ونواهيه ...).

وهى رسالة فى الاسطرلاب وأقسامه وعمله وأحكامه ومعرفة الساعات وارتفاع الكواكب. رتبها المؤلف كما ورد فى هذه النسخة بـ١٦ بابًا وفى نسخة أخرى بـ٢٠ بابًا.

نسخة جيدة عليها بعض التعليقات كتبت سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م.

وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت فى السليمانية سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م ورقمها ٣٣٠٩٢/ ١ ونسخة ثالثة رتبت مواضيع الكتاب فيها على ٢٠ بابًا. جيدة الخط عليها حواش وشروح، ورقمها ١٧١٤١.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٠، ٣١).

*** التحفة السنية:**

انظر: زكريا الأنصارى.

*** التحفة السنية إلى الحضرة الحسنية المشهورة بلغة الدشيشة الكبرى:**

هكذا ورد عنوان المخطوط فى فهرس المخطوطات الفارسية، أما صاحب كشف الظنون فقد أورده تحت عنوان التحفة السنية إلى الحضرة الحسنية فى لغة الفرس بالتركية وقال عنه:

لمحمد بن مصطفى بن لطف الله الدشيشى وهو فى مجلد كبير جمعه من الكتب المصنفة فى هذا الفن كالبحر والوسيلة ولغة نعمة الله ودقائق الحقائق وضم

إليه أشياء من التواريخ وغيرها وسماه باسم حسن باشا أمير الأمراء بمصر وذلك سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم اشتهر بلغة الدشيشة وانتشر في أقطار الروم لكونه أعظم ما صنف فيه.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٦٧).

أما في فهرس المخطوطات الفارسية فقد ورد بيان المخطوط ونسخه كما يلي:

تأليف محمد بن مصطفى بن لطف الله الدشيشي، المتوفى سنة ٩٨٨هـ.

وهو قاموس فارسي تركي، جمعه من الكتب المؤلفة في اللغة كالبحر والوسيلة وغيرهما. وضم إليه فوائد تاريخية وغيرها وسماه باسم حسن باشا أمير الأمراء بمصر.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أوله: سپاس شناس أساس وستايش بي قياس وحمد بيغايت وشكربي نهايت آفريد كارى را ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، سبعة أوراق من أولها مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، بخط الدرويش محمود الگلشني، تمت كتابة يوم الاثنين من شهر صفر سنة ٩٩١هـ، في ٣٩١ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، على بعض أوراقها تقاييد.

[٦ـ م لغة تركي].

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مذهبة وبالألوان مجدولة ومحلاة بالذهب والمدادين الأزرق والأحمر، بقلم عادى، تمت كتابة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٠٧٦، في ٣٥٠ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرًا، في ٢٩ × ١٩ سم.

[٧ـ م لغة تركي].

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مجدولة بالذهب والمداد الأسود، بقلم تعليق عادى، بخط محمد نظيف الاسلامبولي، بدون تاريخ، في ٢٩٤ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرًا.

في ٢٢,٥ × ١٤,٥سم.

بها أثر رطوبة. [٧ لغة تركي طلعت].

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، متوجة بحلية ذهبية ملونة بديعة كما أنها منتهية بحلية أيضًا، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأحمر، بقلم دقيق جميل، بخط محمد بن مصطفى الشهير بكاتب، تمت كتابة سنة ١١٤١هـ، في ٤١٢ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا، في ٢٥,٥ × ١٥سم. بهوامشها تقاييد.

[٣٤ لغة تركي طلعت].

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب والألوان بقلم فارسي عادى، تمت كتابة ١٠٧٤ بخط فيض الله بن محمد الشهير بأخوند في ٧١٥ص، مسطرتها ٢٩ سطرًا، في ١٩×٢٩,٥سم.

[١٥ معاجم فارسية تيمور].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٥٩).

وتوجد خمس نسخ أدرجت في فهرس المخطوطات التركية العثمانية بالأرقام التسلسلية من ٥١٠ إلى ٥١٤.

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠م حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ١٣٢، ١٣٣).

* التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية:

وهي رسالة للعلامة الشيخ أحمد عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصري البشبيشي الشافعي المولود سنة ١٠٤١هـ، والمتوفى

سنة ١٠٩٦هـ، من علماء القرن الحادى عشر الهجرى، أجاب فيها على أسئلة وردت إليه فى أمور الدين، من عبد الرحمن باشا الوزير.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٤).

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط إسماعيل سنة ١١٩٣هـ ومسطرتها مختلفة (من ورقة ٢٤ ـ ٥٨) فرغ من تأليفها سنة ١٠٨٧هـ.

[٦٤٤ مجاميع] حليم ٣٤٦٩١.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ١٨).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما يلى وفيها أسم المؤلف المشيشى:

أسئلة وردت على المؤلف من الوزير عبد الرحمن باشا آل عثمان بمواضيع عن العرش والكرسى واللوح والقلم وعن عمل الأنبياء فى قبورهم وغير ذلك فأجاب بهذه الرسالة.

المؤلف: شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف المشيشى المصرى الشافعى الصوفى المتوفى سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م.

الرقم: ٣٦٦٥.

أوله: الحمد لله الذى علم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وجعله سميعًا بصيرًا وخلقه فى أحسن صورة فسوَّاه فعدله، وأكرمه فى الآخرة بما أعد له.

آخره: بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء فى الجنة كما يحتاجون إليهم فى الدنيا، فتأتيهم الرسل من قِبل ربهم فتقول: سلو ربكم فيقولون ما ندرى...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلَّق على بعضها.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٢٥١ معجم المطبوعات ١/ ٥٦٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١/ ٢٨١، خلاصة الأثر ١/ ٢٣٨.

بعض نسخ الكتاب: الموصل: ٣٨ فهرس مخطوطات الموصل لداود جلبى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٥١، ٢٥٢).

*** التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية:**

انظر: ابن الجيْعان.

*** التحفة السنية على الرسالة الباجورية:**

وهى حاشية للشيخ محمد النشار الشربينى الشافعى الخلوتى من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، على رسالة التوحيد للباجورى، فرغ من تأليفها سنة ١٢٩٥هـ.

[١٧٩٢] ١٤٥٧١.

وتوجد تسع نسخ أخرى.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٤).

*** التحفة السنية فى الحسابات الفلكية:**

لحسين زايد السمندونى. مرتبة على أربعة أقسام. يوجد المخطوط بدار الكتب المصرية.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٩٢).

*** التحفة السنية فى العقائد السنية:**

وهو شرح للعلامة الشيخ إبراهيم بن على بن حسن الشافعى المعروف بالسَّقا خطيب الجامع الأزهر سابقا، المولود سنة ١٢١٢هـ، والمتوفى سنة ١٢٩٨هـ، على منظومة السيد محمد بليحة الأزهرى.

أوله: الحمد لله الذى دلَّ بالإيجاد على وجوده... إلخ، وأول المنظومة:

* *قال محمد بليحة الفقير المرتجى رحمة المولى القدير * ... إلخ*

[٤٣٥] ٦١٦٥.

وتوجد أربع نسخ أخرى.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٤).

*** تحة الشاهان فى فروع الحنفية:**

تأليف أبى البقاء أيوب ابن السيد الشريف موسى الحنفى القريمى الكفوى المتوفى سنة ١٠٩٤هـ وهى فى فروع الحنفية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها ـ نحمد الله كل حين وآن.

ونقدس له من النقصان ...

... حمدنا محدود وثناءنا معدود أول واجب الوجود ومفيض اللطف والجود حضرته لايق ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد بجلد أحمر، بقلم عادى، تمت كتابتها فى ١٢ محرم سنة ١٠٧٢هـ، فى ١٤٤ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، . فى ١٩ × ١١سم.

(٦٩ فقه حنفى تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة .

مخطوطة فى مجلد، بأولها حليتان، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جيد، تمت كتابتها فى شهر محرم سنة ١٢٢٧هـ، فى ٢٨٨ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرًا، فى ٢٠ × ٣٠ سم.

(١٠٥ فقه تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ١٣٣).

*** تحفه شاهدى:**

نظم إبراهيم بن صالح المغلوى المتخلص بشاهدى المتوفى سنة ٩٥٧هـ.

وهى منظومة تركية شرح فيها الكلمات الفارسية بالتركية، وأتم تأليفها سنة ٩٥١هـ، وذكر فى كل قطعة الوزن العروضى الذى نظمت عليه.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها ـ بنام خالق وحى وتوانا.

قديم وقادر وبينا ودانا ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، رؤوس المواضيع وبعض الكلمات مكتوبة بالمداد الأحمر والباقى بالمداد الأسود، بخط عادى، تمت كتابتها سنة ١٠٨٥هـ، مسطرتها ١١ سطرًا، فى ٣٧ ورقة، فى ٢٠×١٥ سم.

(٧٧٦٤ س).

وتوجد بالدار ست عشرة نسخة أخرى أدرجت فى الفهرس بالأرقام التسلسلية من ٥١٨ إلى ٥٣٢، وجاء بيان أنواعها وأماكن حفظها كما يلى:

رقم تسلسلى:

٥١٨: [٢٤ ـ لغة تركى] تمت كتابتها سنة ١٠٨٩هـ بخط كاتب زاده.

٥١٩: [٤٤٢١ س] تمت كتابتها سنة ١١١١هـ.

٥٢٠: [١ عروض تركى] تمت كتابتها سنة١١٣٦هـ.

٥٢١: [١٣٦ لغة تركى] تمت كتابتها سنة ١١٥٠ بخط محمد بن رئيس البستانيان.

٥٢٢: [٤٧ لغة تركى قوله] تمت كتابتها فى شوال سنة ١١٦٧هـ بخط سليمان ألوان يكن زاده بها شروح ونقول على الهامش. تليها إلى

الورقة ٤٨ قصيدة عربية مطلعها:

* يا أيها الناس اعبدو... إلخ *

٥٢٣ : [٢٢ لغات التيمورية] تمت كتابتها سنة ١٢٢٤هـ، الكتاب الأول ضمن مجموعة فى ١٨ ص. النسخة بهوامشها تقاييد.

٥٢٤ : [١٣٢ مجاميع تركى طلعت] لعلها كتبت سنة ١٢٢٧هـ. على الهوامش وبين السطور تقييدات وشروح كثيرة.

٥٢٥ : [٥٠٥٦ س] تمت كتابتها سنة ١٢٢٨هـ بخط عثمان بقلجى.

٥٢٦ : [٥٠٥٥ س].

٥٢٧ : [٧٩ لغة تركى].

٥٢٨ : [١٣ مجاميع تركى].

٥٢٩ : [٢٦ لغة تركى طلعت] بهوامش النسخة شروح وتقييدات تركية.

٥٣٠ : [٣١ لغة تركى طلعت] بهوامش النسخة شروح وتقييدات منقولة من الناظم.

٥٣١ : [٣ـ م مجاميع تركى].

٥٣٢ : [١٣٢ مجاميع تركى طلعت].

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ١٣٣ ـ ١٣٦).

وقد ورد بيان هذه النسخ نفسها فى فهرس المخطوطات الفارسية تحت عنوان تحفه شاهدى (التحفة الشاهدية).

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٦٠، ٦١).

*** التحفة الشاهية:**

انظر: القطب الشيرازى.

*** التحفة الشريفة فى مناقب العترة الأحمدية:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١١٠٣٠.

فى مناقب أهل البيت رتبه المؤلف على فصول ومقاصد ومطالب. اعتمد المؤلف على أصول منها الجمع بين الصحيحين لأبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ومسند أحمد بن حنبل وتفسير أبى إسحاق أحمد الثعالبى ومناقب على بن محمد الجيلانى المعروف بابن المغازلى.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بمدادين أسود وأحمر محمد على سنة ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٧).

*** تحفة الصدور:**

تأليف محمد بن عبد الكريم الغزنوى (القرن الثامن الهجرى).

وهى فى علم الحساب، مرتبة على خمس مقالات، فرغ منها فى ربيع الآخر سنة ٧٤٤هـ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أولها: الباب الأول فى معرفة الضرب ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بخط فارسى، تمت كتابة سنة ٧٧٠هـ، فى ١١١ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ١٧× ٥, ٢١سم. يليها فى ثلاث صفحات حل لبعض الأسئلة بالنظم.

[١ حساب فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٦٢. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٦٨).

*** تحفة الصديق إلى الصديق من كلام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق:**

انظر: الوطواط.

* **تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى:**

للديربى، وهو العلامة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الغنيمى الأزهرى الشافعى المتوفى سنة ١١٥١هـ.

[٣٣٥] ٤٤٤١ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ١١٥).

* **تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب (مناقب الصحابة ورجال الطريقة الأحمدية):**

كلاهما لأحمد بن عبد الوهاب الوزير الغسانى أبى العباس، المتوفى سنة ١١٤٦هـ. مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الجزء الأول.

أوله: « الحمد لله الذى جعل همم محبيه عليه مقصورة ... أما بعد، فإنى كنت قبل هذا الأوان ... والأمور فى انتظام، بوجود ذى الجلال والإعظام ... أبى العباس سيدى أحمد بن عبد الله ... دعتنى مشاهدة طلعته ... أن قلت مقصورة ... فلما قرأتها هذه الأيام ... أشار إلىّ بعض الأشراف ... أن أضع عليها شرحًا ... فاستخرت الله تعالى منشدًا إليه، ومعولاً فى ذلك عليه ... ».

وآخره: « انتهى السفر الأول من تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب التى اشتملت على سند سيدنا ... أحمد بن عبد الله ومآثره ومناقبه وكراماته، رضى الله عنه ونفعنا به آمين.

نسخة كتبت بخط مغربى، سنة ١٢٥٧هـ، فى ٣٤٦ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطرًا، وببعض أوراقها رطوبة.

[الرباط ٥٦٣ ك]		UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤، القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ٩٧، ٩٨).

* **تحفة الطالب وفرحة الراغب:**

أحد مخطوطات عباس العزاوى، من الخزائن الخطِّية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

لجمال الدين، أبى حامد محمد بن على بن محمود المحمودى الصابونى المتوفى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م.

الأول: « أخبرنا الشيخ الإمام، العامل الفاضل جمال الدين أبو حامد محمد ...) وهو كتاب فى الأحاديث النبوية مخرجة من كتب الصحاح.

نسخة جيدة كتبها جميل بن مصطفى العظم ترقى للقرن ١٣هـ/ ١٩م فى أولها صورة منقولة لسماع على المؤلف وإجازة من المسمع لمن سمع سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م.

الرقم: ٩٠٢٤.

القياس: ١٧ص ٣٠×٢٠سم ٢٤س.

معجم المؤلفين ١١/ ٦٢.

(« مخطوطات عباس العزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ١٨٧).

* **تحفة الطالبين فى اصطلاح المجوِّدين (تجويد بالى أفندى):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد.

تأليف بالى بن على بن محمد بن حسين بن اسكندر - أبى الرضا الوفائى.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها ـ الحمد لله الذى أورثنا الكتاب ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمداد الأسود والباقى بالأحمر، بقلم نسخ عادى، بخط على ابن أحمد، فى ٤٠ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرًا، فى ٢١×١٤,٥ سم.

(٨ قراءات وتجويد تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العربية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ١٣٦).

*** تحفة الطالبين فى ترجمة الإمام النووى:**

تحفة الطالبين فى ترجمة الإمام النووى لعلاء الدين على بن إبراهيم العطار الدمشقى. ويلقب بمختصر النووى. فقيه، متكلم، محدِّث. ولد يوم عيد الفطر سنة ٦٥٤هـ. وسمع الحديث، وأخذ عن محيى الدين النووى، وتوفى بدمشق مستهل ذى الحجة سنة ٧٢٤هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٣٠. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٦٨).

*** تحفة الطالبين لمعرفة أمور الدين مما يتعلق بعابدات رب العالمين:**

انظر: ابن حجر الهيتمى.

*** تحفة الطالبين وعمدة الواصلين:**

وهى ترجمة تركية من العربية والفارسية لم يعلم اسم المؤلف ولا المترجم وهو أحد مريدى الشيخ محمد الشهير بحكيم جلبى من خلفاء الشيخ السيد أحمد البخارى، ألفها برسم السلطان مراد الثالث بن السلطان سليم بن السلطان سليمان العثمانى المتوفى سنة ١٠٠٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها ـ الحمد لله لا رب سواه عم الخلق جميعا آلاه... إلخ.

نسخة مخطوطة، متوجة بحلية ذهبية بديعة جدًا، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١١٨٤هـ، (بخط السيد محمد حسيب بن إبراهيم الحسينى ـ الكتاب الخامس ضمن مجموعة من ورقة ١٢٩ ـ ١٤٨، مسطرتها ٢٣ سطرًا، فى ٢١ × ١٣,٥ سم.

بها طيارة تتضمن سلسلة النقشبندية، موضوعة بعد الورقة ١٣٧.

(٨ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية من عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ١٣٦).

*** تحفة الطلاب فى حل خلاصة الحساب:**

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى لعبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الجلى المعروف بكاكه جلى الكردى الذى كان حيًّا سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م.

الأول (الحمد لله الذى لا تحصى عد نعمه ويوفق المؤلفين والشارحين على ما جمع سبيله ...).

وهى شرح على خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملى المتوفى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م (معجم المؤلفين ٩/ ٢٤٢) رتبها الشارح على ترتيب الأصل فى عشرة أبواب.

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م فى قرية جل (قرية من قرى بلدة كوى (كويسنجق) فى شمال العراق) وقد ذكر المؤلف اسمه الكامل فى آخر النسخة.

الرقم: ٢٨٣٤٤/ ١ .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤١ ، ٤٢).

*** تحفة الطلاب فى شرح تحرير تنقيح اللباب:**

انظر: زكريا الأنصارى .

*** تحفة الطلاب فى شرح نزهة الحساب :**

لجمال الدين بن أعز الدمشقى .

مخطوط بدار الكتب المصرية .

أولها : ... وبعد ... فراجعت كتاب نزهة الحساب فى علم الحساب للشيخ ... شهاب الدين ... المشهور بابن الهايم ... فوجدته كتابا محررا متقنا ... ثم أحببت أن أضع على الكتاب المشهور المشار إليه المعول فى صناعة الحساب بالقلم عليه شرحا موضحا لقواعده ... وسميته تحفة الطلاب فى شرح نزهة الحساب ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٩١١) .

انظر: نزهة الحساب .

*** تحفة الطلاب فى العمل بالحساب:**

(رسالة فى الأعمال الزيجية مرتبة على ٤٨ بابا) .

مجهولة المؤلف (سورى) .

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أولها : ... أما بعد فإنى رأيت غالب جداول الأزياج فى هذا الزمان مغلوطة بتحريف الكتاب ... أردت أن أجمع نبذة من الأعمال الحسابية كافية فى المقصود يستغنى بها الطالب عن مراجعة الجداول أن الأعمال الحسابية أضبط وأقرب إلى التحقيق والصواب منها فانتخبت هذه الجملة من كتب أهل هذا الشأن ممن له رسوخ قدم فى هذا العلم ... كالعلامة علاء الدين بن الشاطر رحمه الله وكالمحقق المدقق السلطان أولغ بيك وغيرهما سالكًا فى ذلك أقرب الطرق وأسهلها وأتم الأعمال وأكملها ورتبتها على ٤٨ بابا وسميتها تحفة الطلاب فى العمل بالحساب ...

الباب الأول فى معرفة التاريخ العربى .

الباب الثانى فى معرفة التاريخ الرومى .

الباب الثالث فى معرفة التاريخ القبطى

... ...

الباب السادس والأربعون فى ذكر طرق من علم المساحة .

الباب السابع والأربعون فى معرفة الرسوم والدوائر وشرح بعض كلمات من مصطلحات أهل هذا العلم .

الباب الثامن والأربعون فى نقل الأوساط من طول دمشق إلى غيرها .

آخرها : ... طريق نقل التحويل إلى غير بلد الزيج : اعرف فضل الطولين فما كان فخذ لكل درجة منه ٤ دقائق ولكل ساعة مستوية س دقيقة وزده على وقت التحويل فى بلد الزيج إن كان أقل طولا من البلد المطلوب ونقِّصه إن كان أكثر يحصل ساعات التحويل فى ذلك البلد وهذا العمل جار فى جميع التحاويل للفصول وغيرها .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٣٣ ، ١٣٤) .

*** تحفة الطلاب فى العمل بربع الاسطرلاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والميقات .

مرتبة عى تسعين بابا ، تأليف أبى البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح .

مخطوط بدار الكتب المصرية . لاحظ عادة تسهيل

الهمزة المتوسطة بكتابتها ياء كما فى « الدايرة » و«قايم» ... إلخ.

أولها: قال الفقيه أبو البقا ... بن الناصح (!) ... أما بعد فإنى رأيت أكثر الناس قد أهملوا الاشتغال بعلم أوقات الصلوات ... والذى أراه لكل مسلم محافظ على دينه أن يشتغل بهذا العلم فينتفع به في أوراده فى الليل النهار والحضور والأسفار وقيام الليل والسجود فى الأسحار... ولما رأيت المشتغلين من أصحابنا الموقّتين قد اشتغلوا بربع الدايرة الموضوع عليه المقنطرات وتركوا ما سواه من الآلات ... استخرت الله تعالى وأمليت الرسالة فى شرح العمل به وشرح العمل لما يُرسم عليه من الأشكال الموضوعة على الربع الأفاقى كالساعات الأفاقية والظل والميل وقوس العسر وضممت إلى ذلك فوايد ليس لها تعلق بالربع لتكمل المنفعة بها وسميتها تحفة الطلاب فى العمل بربع الاسطرلاب ... وقد بوبتها تسعين بابا.

الباب الأول فى معرفة الجمل الكبير.

الباب الثانى فى معرفة القلم الهندى.

الباب الثالث فى معرفة أسماء الشهور القبطية.

الباب الرابع فى معرفة أس كل شهر.

الباب الخامس فى معرفة البروج.

... ...

الباب السابع والثمانون فى معرفة أى فصل أنت فيه من فصول السنة ومعرفة درجة الشمس المجهولة.

الباب الثامن والثمانون فى معرفة طول كل قايم على بسيط الأرض.

الباب التاسع والثمانون فى معرفة سعة الأنهار وأعماق الآبار ونحو ذلك.

الباب التسعون فى معرفة مسافة ما بين بلدين وأيها أقرب إليك ومعرفة ما بينها من الأميال والفراسخ والبرد والأذرع.

آخرها: ... واعلم أن البريد ستة فراسخ بالتقريب والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع. قال المصنف وليكن هذا آخر الكتاب والله الموفق للصواب.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٤٣١، ٤٣٢. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٦٩، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات/ ١٨).

*** تحفة الطلاب فى كيفية استخراج الأعمال الفلكية بالحساب:**

انظر: الوفائى.

*** تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا:**

انظر: الثعالبى.

*** تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء:**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١/ ٣٦٩).

*** تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء:**

قال حاجى خليفة:

تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء: للشيخ محمد ابن أبى السرور البكرى المصرى وهو مجلد على عشر مقالات ذكر أنه كتابه المتوسط بين عيون الأخبار والمنح الرحمانية من تأليفاته وهو من أشخاص عصرنا بمصر.

(كشف الظنون ١/ ٣٦٩).

استدراك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربَّنا لا تُؤاخِذْنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

نبَّهنا الأستاذ الفاضل ربيع أحمد الخطيب - أثابه الله - إلى خطأ وقع فى مادة « التاء » فى الجزء الخامس والسبعين، المجلد الثامن ص ٢٩٣ آخر العمود الثانى، ونصححه إن شاء الله تعالى على الوجه التالى: ابتداء من السطر ١٨ تستبدل السطور من ١٨ إلى ٢٢ بما يأتى:

مع ملاحظة أن الحروف الموضوعة بين أقواس، وهى السين والثاء والصاد والزاى والظاء والجيم، هى الأصوات الستة التى تدغم أو تظهر مع التاء كما هو موضح آنفا. أما الحروف الأخرى الموضوعة بين أقواس وهى الدال والنون والباء والكاف فهى رموز القراء وهم: ابن كثير (د)، وعاصم (ن)، وقالون (ب) وابن عامر (ك).

ونفرد مادة خاصة إن شاء الله تعالى لكل من « رموز القراء »، و « حرز الأمانى » و « طيبة النشر ».

ملاحظة :

فى الجزء الخامس والسبعين أيضًا فى مادة « البيوت الإسلامية » ظهرت كلٌّ من الصورة فى صفحة ٢٧٧ وصفحة ٢٧٨ معكوسة بحيث أصبح اليمين يسارًا واليسار يمينًا مما يخالف ما جاء فى الكتابة عن موضع « الصُّفَّة » فى كل منهما، وهو مما لا يغيب عن فطنة القارئ كما أن لفظ « المدعوّين » فى الصورة الثانية ورد خطأ « المدعوُّون ».



تم بحمد الله وحسن توفيقه

المجلد الثامن من

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد التاسع

وأوله: مادة:

تحفة الظـــرفاء...

أعان الله على إتمامه

تجليـــــد

